

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهيم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الثاني

دار الفكر

بيروت

يوجد خلاف هائل بين الكتاب
الكاثوليكين وبين نقدة التاريخ في تعيين

اول من جلس علي كرسي البابوية . فان الكاثوليكين يدعون ان اول بابا هو (بطرس الحواري) وانه تولى من سنة (٤٢) م الى سنة (٦١) م ولكن فلاسفة التاريخ يذهبون غير هذا المذهب فيقررون بان اول البابوات هو (توسكان) الذي اصدر في ايامه الامبراطور فلنتيان امره بجعله رئيسا عاما للكنيسة النصرانية سنة (٤٤٥) م فابتدت سلطته من ذلك الحين وبلغت أشدها حينما اجتمع مجمع (لاران) في سنة (١٠٨١) وقرر بأن لمطران روما السلطة التامة علي سائر المطارنة وانه هو وحده يحمل لقب (البابا) الذي معناه المطران العام. ومع هذا فان سلطة البابا لم تبلغ نهاية كمالها فان المجامع التي كانت تشكل في الفاتيكان كان لها السلطة التامة في خلع البابوات لاجد اسباب ثلاثة (اولا) اذا حاد عن قوانين الكنيسة (ثانيا) اذا أحدث بدعة (ثالثا) اذا ظهر له ند اتبعه ناس فلمجمع ان يقر أحدهما ويخلم الآخر . ولكن لم تزل سلطة البابوية تمتد حتي التأم المجمع سنة (١٨٧٠) في الفاتيكان وقرر ان البابا معصوم لا يهفو ولا يعزل وان يده محو النظامات واوثباتها وحذف ماشاء من

المقررات او تقريرها واستنزال الرحات الالهية او الحرمان منها الخ كان الشأن في تعيين البابوات ان يسمى السلف خلفه فيعلم ذلك الانتخاب للامة ثم يقره الامبراطور نفسه ولكن البابوات علوا بأنفسهم عن هذه الدرجة فحذفوا امر عرض تعيين البابا الجديد علي الامة وقرروا ان الكرادلة وحدهم (انظر كرينال) هم الذين ينتخبون رئيس الكنيسة العام بدون تدخل احد وكان ذلك سنة (١١٦٠) م

تولي للآن (٢٥٤) بابا في روما منهم (١٥) فرنسيون و (١٣) يونانيون و (٨) سوريون و (٦) المانيون و (٥) اسبانيوليون و (٢) افريقيون و (٢) من سافوا «قطعة من فرنسا كانت مستقلة وألحقت بها سنة ١٨٦٠» م و (٢) من دالماسيا «قطر من مملكة النمسا» و (١) انجليزي و (١) برتغالي و (١) هولاندي و (١) سويسري و (١) من فنديا « كريد » اي ٥٨ بابا والباقون كلهم ايطاليون

(ملبوس البابوات) يلبس البابا عادة كساء من حرير ابيض عليه حزام من

حرب احمر مشابكه من الذهب الابريز
وقيصا من كتان و (طاقيه) حمراء وعليها
غيرها من قطيفة حمراء ايضا . وفي ارجله
حذاء من جوخ احمر عليها مرسوم صايب
من ذهب وله ألبسة أخرى وقت الحفلات
تختلف باختلافها

باب المندب هو مضيق في البحر
الاحمر يفصل افريقيا عن بلاد العرب
ويجمع البحر الابيض بالبحر الاحمر
بابان هو دونيس بابان الطبيعي
الفرنسي الذي اكتشف قوة مرونة بخار
الماء وهي النظرية التي انبني عليها اختراع
الآلة البخارية . وقد صنع بنفسه آلة بخارية
بحرية في المانيا سنة (١٧٠٧) م وسبب
هجرته الى المانيا الاضطهادات الدينية في
فرنسا في القرن السابع عشر ولد سنة ١٦٦٧
وتوفي سنة ١٨١٤ م

(وعاء بابان) ويقال لها في لغة مصر
حلة بابان وهي وعاء حديد له غطاء محكم
جدا يسخن فيها الماء لدرجة تفوق المائة
والخمسين درجة وتعمل قوة ضغط البخار
المحبوس فيها ضغط الجو وهي ذات قيمة
في الشئون الكيميائية والتحضيرات
الاقرباذينية نسبت لمكتشفها بابان

بابل مملكة بابل القديمة كانت
ارض العراق العربي وكانت تابعة لامة
الآشوريين (انظر هذه الكلمة) في
القرن السابع قبل الميلاد وما قبله . ولكن
كان البابليون مجبولون علي حب الاستقلال
كانوا ينزعون من حين الى آخر الى الخلاص
ويوقدون لذلك نيران الثورة ضد آسريهم
فلما يئس منهم سرغون ملك آشور غزام
وباغ منهم وبالع في الحاق بلادهم ببلاده
ووجه اليهم حكما من قبله . فكان احد
اوائلك الحكم قائدا محنكا يدعي نابوبلصر
فالتحد مع قبائل الميديين (انظر ميديين)
وأغار علي مملكة بابل وأخربها وحكم بابل
وحده وضم اليها سوريا والجزيرة وغيرها
مما كان للبابليين وهو ابو (مختصر) الذي
ورثه في ملكه ودوخ البلاد . فتح اوربا
وفلسطين واحرق بيت المقدس بعد ما تبعه
الاسرائيليون بالثورات التي كانوا يشعلونها
لنيل استقلالهم . وهرب نبخاووس ملك
مصر وكسر الفنيقيين ونهب مدينتهم
الشهيرة (صور) وكان ذلك في اواخر القرن
السادس قبل الميلاد ولما تولى الملك بالتازار
حوالي سنة (٥٣٨) ق م هجم الاعجام علي
بابل وملكوها وساعدتم علي ذلك ميل هذا

الملك للهو فلم تقم بابل بعدها ابدا
 بابة ١٢٢ هو الشهر الثاني من السنة
 القبطية فيه تسقط اوراق الاشجار ويزرع
 البرسيم ويكثر الناموس ويزرع البصل
 والترجس

بابوس ١٢٣ هم سود الاوقيانوسية
 يوجدان في غينا الجديدة وبريطانيا الجديدة
 وجزائر هيريدوفيجي من جزر الاقياوسية
 بابونج ١٢٤ هونبات كثير الوجود
 زهره اصفر او ابيض مربع الجفاف ومن
 فوائده انه محال ملطف لا يماذله شيء في
 تفتيح السدد وازالة الصدع والرمم شرابا
 ومروخا وانكببا على بخاره خصوصا بالحل
 وهو من المعرقات وبضاد التشنج

البابية ١٢٥ هي الديانة التي أسسها
 الباب والباب هو الميرزا علي محمد الشيرازي
 المولود حوالي سنة ١٨٢٤ مؤسس الفرقة
 الاسلامية المعروفة في بلاد الفرس وغيرها
 بدأ يدعو لمذهبه سنة ١٨٤٣ وهو ابن
 تسع عشرة سنة متلقيا بالسيد اشارة الي
 انه من الاسرة النبوية الكريمة

قل المسيو «جويدنو» في كتابه المسمي
 (الديانات والفلاسة في آسيا الوسطى)
 المطبوع بباريس سنة ١٨٦٦ ما ياتي :

« كان الميرزا علي محمد مقصورا علي
 حاله ، مشتغلا بالعبادة بسيطا للغاية في
 اخلاقه ، حلو الشماثل جذابا ، وكان بحداثة
 سنه ووسامة وجهه مكسبا هذه المواهب
 رونقا فيه . ولقد كان يؤكده الذين عرفوه انه
 لم يترك شفته حتى يترك اقصي جهة من قواده
 وكان اذ تكلم عن النبي والائمة تكلم
 باحترام عظيم يسر أشد المتعلقين بالامور
 القديمة ، في حين انه في محاضراته الخاصة
 كان يبهج العقول الحادة الفاقة اذ لم تصادف
 فيه اقل خشونة في بث آرائه المقدسة
 فكانت احاديثه تفتح لهم كل هذه
 الآفاق المتنوعة السرية التي لانهاية لها
 المبعثرة هنا وهناك بنور تزد عنه الابصار
 حسيمة تطير بها التصورات ثملا في تلك
 البلاد »

قصد الميرزا علي محمد الحج ثم زار
 مسجد الكوفة وبدا له بعد ذلك تأسيس
 دين جديد يخلف الاسلام في بلاده ، وهناك
 وضع كتابين احدهما في تفسير سورة يوسف
 والاخر في وصف رحلته فذهب في تفسيره
 مذهبا جديدا في النظر واستنتج من آيات
 تلك السورة اصولا لم يستنتجها احد قبله
 فطار ذكره بين الناس واحتاط به الخلق

يسمعون منه ، فكان يخطب الناس في
المساجد ويوجه أشد الملام والتأنيب الى قادة
الدين . فأحدث كلامه تأثيرا سيئا فيهم
وتألبوا عليه لاجباط مساعيه ، فلم ينجحوا
لانه كان يقرعهم بحجة القرآن ، فزاد ذلك
في شهرته وانضم اليه رجال من انصاره
فأفضي اليهم بمذهبه الجديد ، فكانوا
أشد الناس نصرة له واذاك سمي نفسه
بالباب مشيرا بذلك الى انه الباب الوحيد
الذي يدخل منه الطالب ليصل الى حضرة
الخالق عز وجل ، فأطلق عليه أشياءه لقبا
جديدا (وهو حضرة العلي) فلم يسم رجال
الدين الارفع أمره الى حكومة طهران لكفه
عن نشر مذهبه بالقوة . وفي هذا الوقت
أعلن الباب انه (النقطة) اي منبثق الحق
وروح الله ومظهر قدرته وجلالاته ، وتنازل
عن لقب الباب لاحد أشياءه المدعو حسين
بسرويه من اهل خراسان وهو الذي طبع
البابية بطابع عملي قلبه الى حزب سيامي
شديد الخطورة

هض حسين بسرويه هذا انشر
البابية في ارجاء فارس فأوجد لها أشياءا في
اصفهان وكاشان ثم نزل الى طهران
ولكن الحكومة أعلنته بعدم البقاء فيها ،

وفي الوقت نفسه كان رجالان من البابية
يطوفان البلاد لنشر الدعوة احدهما الحاج
محمد علي بلفروسي اختص بجهة مازنداران
والاخرى امرأة تدعى (زرين تاج) ثم
تلقبت (بقرة العين) وكانت هذه من
مدهشات العصر في علمها وفضلها وحماستها
الدينية وفصاحتها المتدفقة وجاهاها البارع
فلما طرد حسين بسرويه من طهران
قصد خراسان وكانت الدعوة قد أثرت فيها
بعض التأثير

وبعد حوادث يطول ذكرها قصد
حسين المذكور مازنداران ومعه جم غفير
من انصاره المسلحين حتي انتهوا الى قرية
(بدخت) وهناك اجتمع جميع قادة البابية
علي هيئة مؤتمر وكان من الحاضرين الميرزا
يحيى الذي سيخلف (حضرة العلي) في
رئاسة المذهب ، وقررة العين ، فخطبت هذه
خطبة بدعية في ذلك المؤتمر كانت سببا في
تقاطر الناس علي هذا المذهب الجديد ، فلم
يسمع حسين بسرويه الا ان ابقي له حصنا
منيعا في جبال مازنداران وغاباتها واجتمع
حوله خلق كثير ليس فيهم واحد بضن
بآخر فطرة من حياته في نصرة الدين الجديد
فقال هذا الحال حكمة الفرس

فأرسلت بعثة عسكرية فحدث بينها وبين
انصار المذهب الجديد قتال افضى الى
هزيمتها وفقدتها كثيرا من رجالها فعادت
بمخفى حنين لم تنل منهم منالا

فزاد هذا الامر الحكومة قلقا فأرسلت
اليهم حملة تحت قيادة البرنس مهدي كولا
ميرزا من بيت الملك في فارس ، فلقيت
هذه الحملة ما لقيته سابقتها بعد قتال عنيف
فعرزتها الحكومة بحملة ثالثة فلم تكن

اسعد حظا من سابقتها ولكن اصاب حسين
بسرويه جرح عميت في هذه الواقعة مات
منه ، فلم يثن ذلك من همة البايية بل استمروا
يقاتلون بجلد وصبر عظيمين فلم يسمع الحكومة
الا ارسال حملة رابعة معها مدافع ومدمرات
من كل نوع. فقاومها الباييون مقاومة عنيفة
مدة اربعة اشهر حتى فني رجالهم ونفدت
ذخائرهم ، فدخلت جنود الشاه الى معقاهم
فأسروا ٢١٤ نفسا من الباييين بين رجال
واطفال ونساء ورغما من تأمينهم على حياتهم
اوغل الجنود فيهم فتكا فبقروا بطونهم
وسلوا الستهم ومثلوا بهم أفبح تمثيل

ولكن كل هذا لم يصد تيار البايية
بل زاد حماسهم وجعاهم يقاومون الحكومة
في جهات اخرى مقاومات عنيفة

فثارت (زندان) عاصمة مقاطعة
كاسيه وكان قائد هذه الحركة مشترع
مشهور اسمه محمد علي زينجاني فأرسلت
الحكومة اليه جنودا فدحرها وقاوم كل ما
ارسل اليه من القوى الحربية اكبر مقاومة
ثم انتهى الامر بعد جهد جهيد باطفاء هذه
الثائرة. ولكن ذلك كله لم يعطل من حركة
البايية بل زادها قوة وزاد اشيعها علي
المناضلة شدة

فلم تدر الحكومة ماذا تصنع فعزمت
علي قتل زعيم البايية الاكبر (حضرة العلي)
رغما عن تظاهره بالسكون وعدم التدخل
في حركات عدائية ضد الحكومة ، ولكن
آني للحكومة ان نجد مسوغا لقتله ؟

تذرعت الحكومة لنيل غرضها منه
باستدعائه وسؤاله عن امر دينه الجديد
وبنت حكمها باعدامه على خروجه عن
مذهب الجماعة فأمرت بقتله فصلبوه هو
وتلميذه له على حائط طويل فسمع الناس
تلميذه يقول له علي مسمع منهم :

«أست مسرورا مني ايها الاستاذ»

فلم يكذبتمها حتى صوب اليه جندي
من الجنود الموكلين بقتلها رصاصة فقتله
فانقطع الحبل وسقط الباب على الارض

فنهض مهرولا واندس في فصيلة من الجنود
فتكوا به

قتل (حضرة العلي) فلم يؤثر ذلك
بشيء في حركة مذهبه بل زاده اشياء
وانصارا، وولى القوم خليفة له الميرزا يحيى
واقبوه (حضرة الازل) فرأى الرئيس
الجديد ان يترك عاصمة البلاد هربا من
الاضطهاد ويتجول في الجهات ليثبت
اشيائه في الايمان

ولكن البايين لم ينسوا ثأر رئيسهم
الاكبر فأرادوا ان يقتلوا به الملك نفسه
فلما كان سنة ١٨٥٢ هـ هجم ثلاثة منهم على الشاه
بقصد اغتياله فلم يتمكنوا الا من جرحه
فقبض عليهم الجنود واذقوهم الوان العذاب
فاحتملوا كل ذلك بسبب حير الالباب،
ثم اوغلت الحكومة في القبض على البايية
فأمسكت قرة العين وأمرت باحراقها حية.
ثم أمرت الحكومة بتعذيب من قبض عليهم
من الرجال والنساء، والولدان، وحملت
الخمسة بعض رجال البلاط الملكي على قتل
بعض المقبوض عليهم بأيديهم بطرق فظيعة
يقشع منها جلد الانسان

ورأى الناس في سوق طهران منظرا
يفتت الاكباد، ويذيب الافئدة، رأوا

اسرا با من الرجال والنساء والاطفال
مقودين بالحبال اجسادهم مجروحة وقد وضع
الجلادون في كل جرح فتيلة ملتهبة وهم يهيمون
ولدهم امهاتهم يتلون جميعا بصوت مرتفع
قوله تمالي : «انا لله وانا اليه راجعون»
والجنود خلفهم يضربون من يتأخروا من يقع
منهم بالسيط فاذا مات طفل في الطريق
القوه تحت ارجل ابويه فكانا يمران عليه
غير ملتفتين اليه

ثم لاح لاحد الجلادين ان يأتي
بطفلين لاحدهم فذبجها على صدره ففعل
ولم يزدد الاب الا صبرا وثباتا، وقد اظهر
الطفلان من آيات البطولة ما خلد ذكرهما
في التاريخ اذ كانا يتسابقان الي ورد الموت،
ويتزاحمان على حوضه المرير ليقتل احدهما
قبل الآخر

ثم رميت الجثث بالارض تسيل
دماؤها تجري مهباتها، والكلاب تنوشها
وترتع في اشلائها

هذه الحركة أثرت على البايية تأسيرا
ما فأضعفت صوتها العلني، ولكنها لم تبطل
حركتها السرية، فانقلبت الي مذهب
ميرتسى مري في كثير من الناس واعتنقه
من كان لا يظن فيه ان يصبأ اليه

فيتلاشى اذ ذك كل شئ الا الطبيعة
الالهية

فيرى الراي من هذا ان اساس
البابية مذهب وحدة الوجود بعينه

قال المسيو جوينو في كتابه
(الديانات والفلاسة في آسيا الوسطى)
ان اله البابين ليس باله جديد فهو
اله فلاسة الكلدانيين والفلاسة
الاسكندرانيين والحكماء الشرقيين الذي
عبدته الامم الشرقية ثم جاءت الديانة
المسيحية والاسلامية فحجبتاه عن تلك
الامم ثم جاء الباب فدعا اليه وكشف
للناس الحجب عنه

اما نظرية البابية في خلق الكون فهي:
لله سبعة احرف مقدسة تمثل صفاته
الالهية وهي القوة والقدرة والارادة والتأثير
والكبرياء والوحي. ولله خصائص اخرى
لاتتناهي ولكن هذه الخصائص السبع
هي التي استخدمها في خلق الكون المرئي
انا . فالتمثيل المزدوج لهذه الخصائص
السبعة ، القول والكتابة ، هي التي ننحتنا
الخلقة المزدوجة من روح ومادة فباعتبارها
قولا هي منبع الاشياء العقلية ، وباعتبارها
احرفا هي مصدر كل الاشياء المادية التي

(ماهي عقائد البابين) عقائد البابين
موجودة في كتبهم وأخصها كتاب البيان
الذي وضعه باللغة العربية الباب نفسه ،
ولم نعتز نحن عليه لنقل منه للقراء فندرك
هذا النقص بترجمة عقائدهم عن الفرنسية كما
وردت في دائرة معارف القرن التاسع عشر
البابيون يعتقدون باله واحد اذلي كما
يعتقد المسلمون ولكن هذا التوحيد يختلف
عن التوحيد في الاسلام كل الاختلاف
في اصله ومعناه

فالخاتق في الاسلام ذات بأوسع معاني
هذه الكلمة له شخصية مستقلة عن
انكون . ولكن الخاتق في العقيدة البابية
متوحد بمعنى ان ليس له شريك يشاركه
في القدرة . والخلق في الاسلام صادر عن
امر الله وتقديره ولكن في مذهب البابية
الخلق مظهر الله ذاته ، فالخالق في الاسلام
يخلق لانه اراد ان يخلق . وعند البابية هو
يخلق لانه لا يدرك حبا مؤثرا الا بالخلق .
وقد صرح البيان بأن مجموع الكائنات هو
الله نفسه فان فيه ما ترجمته :

« الحق ، يا مخلوقي انك انا »

فاذا قامت القيامة رجع الخلق الي
الله وفنوا في وحدته التي صدروا عنها ،

لولاها لم توجد المادة . فالعدد سبعة هو العدد المقدس عند البابية

ولكن يوجد عدد آخر اكبر شأننا عند البابية وهو ١٩ وذلك انه فوق العبارات الخالقة بحسب وضع كلمة (حي) لان الحياة هي مصدر وثمرة السبع الخصائص المتقدمة في آن واحد. فاذا حسبنا كلمة حي بحساب الجمل وجدنا الحاء ثمانية والياء بعشرة فيكون المجموع ١٨ فيضم اليها (١) لتكون الكلمة (أحي) فيكون المجموع ١٩

هذا العدد قال عنه الباب نفسه انه المظهر العددي لله ذاته. قال ولا يجوز الشك في ذلك فان كلمة (واحد) التي يعبر بها الله عن نفسه في القرآن لتدل على وحدانيته هي بحساب الجمل (١٩) ايضا فالواو ستة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة فيكون المجموع ١٩

وعليه فالعدد ١٩ معناه (الواحد الذي يمنح الحياة) ي الله الواحد الخالق ثم ان هذا العدد يحصر العدد سبعة الذي هو جملة الخصائص الالهية التي خلقت هذا الكون من العدم

(نظرية الخير والشر عند البابية)
في كل دين من الاديان الخير والشر من

المسائل التي يعلق عليها اكبر اهتمام وعناية فما هي هذه النظرية في الدبابة البابية ؟

هي عندهم النتيجة الطبيعية لعقيدتهم بوحدة الوجود . فالشر عند البابية هو نتيجة الخلقة ذاتها ، اي ذلك النقص الضروري الناجم من انفصال الخلق عن الاصل الالهي هذا الانفصال المؤقت فالشر ليس أصلاً قائماً بذاته ولا نتيجة الاختيار او التضامن البشري ، وليس هو ابتلاء من الله اوجبه علي عباده

فالانسان بطبعه خيري محض وهو يدل علي انه كذلك بميله المتواصل للوصول الي خالقه والله نفسه ميال لان يضم اليه الاجزاء التي انبعجت منه ، ومن هنا نجد تجاذبا بين الله وخلقه ، وتعاطفا يظهر بمظهر الوحي والنبوة

من هنا تأدينا من نظرية الخير والشر الي مسألة العلاقات الموجودة بين الله وخلقه وقد رأينا ان الله تعالى يجذب الناس اليه بسلسلة حركات فالاولى سلسلة الرسل الذين يرسلهم للناس هادين ، والثانية هي حركات الوحي الذي يحمله اولئك الرسل للناس اجمعين

ولكن ماهي النبوة في نظر ديانة أسسها

وحدة الوجود ؟ ليست هذه المسألة بصعبة
الحل لمن يعلم ان مذهب وحدة الوجود
مؤداه ان الناس والكون نفسه والطبيعة
هي مظهر الله ذاته، فالنبي والحالة هذه هو
مظهر أكمل لله تعالى يكون دائم الاتصال
بالاصل الالهي الذي نشأ منه ، فهو
روح الهي وهو وان لم يكن في تلك الحالة
هو الله بالذات الا انه نفحة منه تكون
اسرع من غيرها في العودة اليه

فما هي العلاقات بين الرسل في هذه
الديانة ؟

يجب ان يُعرف أولا انه لا فرق بين
طبائع الرسل فكلمهم صادرون عن اصل
واحد لغرض واحد ، ولكن الخلاف الكبير
بينهم هو في الوظائف التي أرسلوا لادائها
في هذا العالم . فالرسل الاولون انما بعثوا
لينبهوا الطبيعة الانسانية النائمة فوظيفتهم
تهديدية محضة ولذلك تراهم اكتبوا بيث
أبسط الحقائق وأعمها ، وتقرير أوليات
القواعد والزمها

فلما تنبّهت الانسانية وأدركت ذاتها
وجدت ما بين يدها من الوحي غير كاف
لإقامة حياتها فافتضى الحال أن يقنوا الرسل
بعضهم بعضا فجاء عيسى بعد موسى وأرسل

محمد بعد المسيح حاملا للناس شرعا جديدا
وناهجيا لهم طريقا للحياة مهيمما . فلما ظهر
(الباب) دخل الوحي في دور جديد فلم يقرر
بأن زمن الوحي انقضى بل مد ناموس
الارتقاء الديني علي المستقبل قياسا علي
الماضي ولم يجزم بأن البابية هي آخر
ما سيعطاه الانسان من الوحي الالهي ، ولا
نهاية ما استأهلت له الانسانية من الانوار
السموية ، فمثل البابية في اعتقادهم كمثال
الاسلامية واليهودية والنصرانية قيمتها
نسبية وقتية

ومن مميزات هذا المذهب الجديد ان
النبوة ليست شخصية مقصورة علي فرد من
الافراد كما هو الشأن في نبوات الانبياء
السابقين

وذلك اننا علمنا ان العدد ١٩
هو العدد الالهي عندهم او كما يقولون هو
عدد الوحدة . ففي هذا العدد المستخرج
من كلمة (أحي) العدد واحد وهو الذي
يشير الي الحرف ا . هذا الحرف الذي
يكسب كلمة (حي) قيمة فعلية يسمى
(بالقطة) ، فالقطة من كل شيء هي اصل
الوحدة والحقيقة ، بل هي مركز او اوج
الذات فهي الله في العنصر السري الذي

بجعل الله هو الله . هذا العنصر يعلو عن
متناول عقولنا لانه لا يقبل التحليل
وكما ان قوى الخالق عددها ١٩ كذلك
الوحي في الديانة الباطنية لا يتألف الا بتسعة
عشر رجلا . فالباب ليس جامعاً في ذاته كل
أشخاص الوحي واكبره (نقطة وحدة
الوحي) التي هي المظهر للوحدة الالهية .
ويضاف الى هذا ان هذه المظهرية
صفة دائمة في رجال الوحي ، فكل عدد
من هذه المجموعة النبوية له طبيعة مزدوجة
ففيه جهة انسانية فانية متلاشية ، وجهة الالهية
خالدة فلو اُحد منهم يموت ولكن الفحة
الالهية التي كانت ظاهرة به تنتقل الى
شخص آخر بحيث لا يوجد فراغ في الوحدة
ولا فتور في العمل الذي سبقت لعمله

ولما كان كتاب الوحي الباطني هو البيان
فيجب ان يكون مؤلفاً من ١٩ وحدة او
قسماً اصلياً على عدد قوى الوحدة الالهية
ثم ان هذه الوحدات تنقسم الى ١٩ فصلاً
ولكن الباب نفسه به علي وظيفته الوظيفية
التمهيدية بعدم كتابته الا ١١ وحدة من
ذلك الكتاب وأبقى ٨ لمن يكمل مذهبه
من رجال الوحي في المستقبل وعليه فالباب
كان يعتبر نفسه ممهّد السبيل لمن يأتي بعده

وعليه فالبايون ينتظرون الكلمة
الاخيرة من الوحي ، هذه الكلمة الاخيرة
ستتبع نهايات الاشياء من قرب . فبعض
الباطنية يظنون ان وقتها قريب ، وبعضهم
يراهن بعيدة لم يجي . وقتها بعد
فما هي نهايات الاشياء في مذهب
الباطنية ؟

الاتقيا ، الاخيار يرجعون الى الله
ويحيون فيه مناظره في جميع كالاته
وسعاداته ، واما الاشرار فيفتنون لان الفناء
هو النهاية الطبيعية لكل شر والطبيعة ذاتها
لا تشذ عن هذه القاعدة فما كان فيهم من خير
رجع الى مصدره وهو الله ، وما كان فيهم من
شر فني وزال من الوجود

بعد هذا البيان بحسن بنا ان نورد
شكل عبادة الباطنية وقاموس الاخلاق
عندهم وتركيب مجتمعاتهم كما وصفه الباب
نفسه فقول :

لما كان العدد ١٩ هو العدد الالهي
المشير للوحدة الالهية والنبوية فيجب أن
يطبق علي كل شيء مما دون ذلك ، لانه
القاموس الطبيعي والشكل المقرر لكل
اجتماع وترتيب وتركيب

قال الباب نفسه ؟ رتبوا كل شيء

علي قدر عدد الوحدة اي بتقسيمه الى ١٩ قسما «

اذا فعل ذلك كان العالم في علائق صحيحة مع موجدته ، وتحررت المادة والروح من أسر التقاليد التي أثقلتها الآن فيجب ان تقسم السنة الى ١٩ شهرا والشهر الى ١٩ يوما واليوم الى ١٩ ساعة والساعة الى ١٩ دقيقة ويجب تقسيم كل ما يختص بالموازين والمقاييس الى ١٩ ايضا

وكل مجتمع من رجال الدين يجب ان يمثل الوحدة النبوية اي ١٩ منهم ١٨ رؤوس وواحد وهو النقطة رئيس

ومما اتفق فيه البابيون والكلدانيون القدماء مسألة الطلامم والاعتقاد المطابق في تأثيرها . فقد قرر الباب نفسه ذلك وأظهر كل بابي الخضوع لهذه العقيدة بحمل طلسم ، فلارجل نجمة مكتوب على أشعتها أسماء الله . والمرأة شكل مستدير عليه نقوش مثل ما تقدم

وهناك طبيعة أخرى مشتركة بين العبادة البابية والكلدانية وهي الزينة في الهياكل . فقد أمر الباب ان تبني علي اجمل نسق وتحلي بأفخم النقوش

اما الصلاة عند البابية فيكتفي منها

بمرة واحدة في كل شهر كما ورد في البيان كتابها المقدس . ولم تعترف بالنجاسة المعنوية التي يرفعها الضوء فلم تعطه الالوية الفائدة العائدة منه علي النظافة والتجمل وأبطلت وجوب القبلة متمسكة بقوله تعالى « أينما تولوا فثم وجه الله »

اما من الالوية الاخلاقية فالبابية تنهم قبل كل شيء بهذيب العواطف النفسية الجميلة كالسخاء واطف المعاشرة والادب ولا يوجد في عقوباتها المقررة عقوبة الاعدام ولا التعذيب بالضرب ونحوه فقد قال البيان في هذا ما ترجمته :

« ان الله قدم حرم استخدام الشدة حتى ولو ضربك ضارب بيده علي الكتف » اما العقوبات المستعملة عند البابيين للتأديب فهي نوعان (اولا) التفرغ علي حسب شدة الجريمة (ثانيا) الابتعاد عن مقارنة النساء مدة مناسبة للذنب المقترف فمن ذلك ما جاء في البيان مترجما عن الفرنسية :

« من يجبر احدا علي السياحة ولو خطوة واحدة ، ومن دخل بيت غيره بدون اذنه ، ومن اراد اخراج احده من بيته بغير رضائه ، ومن رام أخذ شيء من بيت بدون

حق فزوجته تحرم عليه ١٩ شهرا
« إذا ارتكب احد قسوة ضد غيره،

فللذي يعلم ذلك رفع هذا الاذي ولومضى
علي العمل سنة ، ويجب على المجرم ان يغرم
اصلاح ما جنت يده ، فاذا لم يفعل وهو
قادر علي فعله فامرأته تحرم عليه ١٩ يوما
ولا تحل له من بعد حتي يدفع ١٩ مثقالا
من الذهب او الفضة علي نسبة ثروته

« من حبس انسانا غيره فامرأته
محرمة عليه ابدا . فاذا قاربها رغباعن هذا
الحكم فيغرم ١٩ مثقالا من الذهب في كل
شهر مدة ١٩ شهرا ، ويطرد من القانون
بامم (المقدس) ولا يقبل رجوعه الي
الايمن

« لاتحملوا أسلحة فيما بينكم ولا
تلبسوا من الاثواب ما يخيف الاطفال
« كن مضيفا في تسعة عشر يوما لتسعة

عشر شخصا حتي ولو لم يكن عندك من
القرى غير الماء . وان لم يكن في وسعك الا
اقانة ضيف واحد فلا تتأخر عن اضافته »
قد حرم عليكم قانونكم ان تلقوا
بأعينكم الي ورق غيركم الا اذا سمح
لكم بذلك

« من كتب لك علي ورق فأجبه علي

ورق وباللغة التي يكتب لك بها الا اذا لم
تستطع ذلك

« من رفض رسالة وجهت اليه او
مزقها ، والذي استطاع ان يوصل خطابا
الي غيره ولم يفعل ، فلن يكون من عداد
خدام الله

أما الصدقة فهي عند البابية من
الواجبات المحتمة ويعتبرون الثروة مال الله
أودعه لبعض عبادهم ليقوموا بحقه بين خلقه
هذا ليس بشئ خاص بالديانة البابية
فهم - وفي الموسوية والعيسوية والمحمدية
ولكن مما امتازت به البابية ، ورماعد هذا
الامتياز شديد في هيئة اجتماعية هو تحريمها
التسول وتحريم الاعطاء للسائل

فقد جاء في البيان ما ترجمته:

« قد حرم عليكم التسول في الاسواق
وحرم اعطاء السائل شيأ »

ليست البابية ديانة خمول ولا انقطاع
عن العالم فقد اعطت للتجارة والصناعة
والعمادة المادية قسطا كبيرا من العناية فهي
لا تعترف بذلك الحنين الذي يعطف بعض
النفوس للتملق بالجمال الاخرى والنعيم
المقيم . فالديانة ليست في نظرها كما يعبر عنها
بوادي الهموم ولا بمستقر الغيوم ، ولا

تعتبر الزينة والتنعم والصرور كأحيال
للشياطين لاجتذاب النفوس الى الجحيم
بل هي في نظرها أمور مشروعة يجمل بكل
بابي ان يأخذ حظه منها. لذلك ترى البابية
تحترم الطبيعة والصناعة

وعلى عكس جميع مؤسسى الاديان
امر الباب اتباعه بلبس الالبسة الفاخرة
والتحلي بالحريروالذهب والاحجار الكريمة
والخلي وأولى أيام الانسان بالتحلى عندهم
أيام الاعراس . فقد قال كتابهم :

« البسوا اثواب الحرير في أيام
اعراسكم وان سمحت لكم وسائلكم فلا
تلبسوا سوى الحرير »

ومع هذا كله فقد حرم الباب على اتباعه
اللهو المفسد فمنعهم من السكر والعربدة فقال
« لا تتعاطوا العقاقير السامة ولا العرقى
ولا الافيون ، فلا تبيعوه ولا تشتروه »
ومما خالفت فيه البابية الاديان حثها
على العناية بالظرف والتأنق والتجمل لذلك
منعت الجلوس على الارض وأمرت بحلق
اللاحي فقال الباب ما ترجمته :

« احلقوا شمر وجوهكم فانكم
تصيرون أجمل مما انتم عليه »

اما المرأة فقد اعترفت البابية لها بحقوقها

حتى أوجبت اسناد مراكز قيادة الدين
اليها كالرجال ورفعت عنها الحجاب فقال
الباب :

« كل بابي مسموح له ان يرى جميع
النساء وان يحادثهن وان يكون مرثيا منهن »
وردا على من كان يعتقد ان المرأة
لم تخلق لنفسها بل ايلهو بها الرجل او لتلد
قال الباب مخاطبا النساء ما ترجمته :

« وأنتن أيتها النسوة انكن قد خلقتن
لانفسكن ولاولادكن »

وأباح المرأة ان تبدى زينتها وان
تتجمل كما تشاء . وحرّم الطلاق اخرج
تحريم

هذه صورة موجزة من كنه الديانة
البابية نقلناها عن دائرة معارف القرن التاسع
عشر ولعل القارى يرى معنا ان ليس في كل
ما نقلناه عنها ما يدل على أمر جديد جاءت
به لم يسبقها اليه الاسلام، ويدعو الناس لان
يدينوا بها دون اعتبارها اصلاحا او دينيا
جديدا يحل للناس ما غمض عليهم من
مساتير سواه

نرى البابية تستند على القرآن في بعض
الاصول وتستقل عنه في رأى في البعض
الآخر . فان كان القرآن في نظرها كتابا

الها قد نص علي ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا نبوة ولا وحي بعده فان كان الباطنيون يعتبرون الوحي بالمعني القرآن اى افضاء الله بالعلم الي بعض خلقه بواسطة الملائك أو بالفت في الروح بشرط العصمة من الخطأ والضلال ، فقد مضي زمان هذا الضرب من الوحي بنص القرآن وان كانوا يعتبرونه بمعني اوسع من ذلك اى بمعني الالهام الذي يجده الانسان الصالح في نفسه مع عدم اشتراط العصمة فيه فهو امر يشار بهم في امكانه المسلمون وغيرهم ولكن مثل هذا الالهام لا يصلح ان يكون قاعدة لدين جديد ، ولا لتعاليم تناقض تعاليم الانبياء من بعض الوجوه

ثم ان هنا امرين جديرين بالنظر وهما (١) اذا كانت النبوة لم تنقطع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فلا اى حكمة لم يرسل الله في خلال الالف والمائتين والخمسين سنة التي تفصل الباب عن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا واحدا مع ان هذه المدة كانت تسمح بوجود انبياء عديدين

(٣) اذا كان عدد الوحدة الالهية وهو ١٩ سر الاسرار المقدسة التي لا يتم نظام في العالم الا به فلماذا لم يفيض به

الله الى انبيائه السابقين ؟ (انظر بهائية)
 الباجوري هو العلامة ابراهيم الباجوري احد شيوخ الجامع الازهر بالقاهرة له تاليف عديدة في فروع شتى توفي سنة (١٢٨٦) هـ

باذنجان ثم معروف منه اسود وابيض بطيب رائحة العرق ويفتح السدد التي اوجبه اسباب غيره وهو ذاته يولد السدد ويشد المعدة ويبدد البول ويقطع الصداع الحار ويخفف الرطوبات الغريبة . ومن مضاره انه يورث وجع الجنبين والعانة ويولد السودا ويفسد اللون (تذكرة داود) (زراعته) هو نبات سنوي تعلو ساقه عن ستين سنتيا . اوراقه بيضية وازهاره حمراء بنفسجية وثمره مستطيل اسطواني . يزرع في ارض رملية مسعدة بسماد جيد متخمر ويوافقه الماء الكثير . يزرع بزره في اوائل الربيع معرضا للشمس ومتي بلغ ٤١ سنتيمترا نقل ووضع صفوفها في ارض جيدة الحرث . وبما ان هذا النبات ينمو وينتشر فيجب ان يزرع متباعدا بحيث يكون بين كل شجرتين نحو متر . متى نقل حديثا سقي نحو ثلاث مرات في الاسبوع لانه يحب الماء

يلزم ان يلف الباذنجان وينقي من
اوراقه الفاسدة وان تقطع جميع الافرع التي
تتولد من عقدة الحياة بحيث لا يكون له
الاساق واحدة وفرعان اصليان ومتى
ابتدأ ظهور الثمر وجب نزع جميع الازرار
الحديثة لتنمو الثمار الباقية كما يجب

(التقاوى) يتحصل من الباذنجان
على تقاوجيدة باختيار الاثمار الحسنة الشكل
منه وتركها تاخذ مبلغ نموها ثم تنزع بعد
ان تصفر وتبزر بزورها منها ثم تغسل
بالماء ثم تجفف في الظل . وحياة البزرة
تمكث ثمان سنين

البادنجان القوطة هو نبات سنوى
تبلغ ساقه مترا كثير التفرع ازهاره تضرب
للصفرة وهى عنقودية تزرع في الاراضى
الرملية الطينية . يبذر بزره في بيوت في
اواخر امشير ثم ينقل شتله في برموده
ويزرع خطوطا متباعدة ثم تسقى ارضه
ومتى بلغ طوله من ٧٥ سنتيمترا الى متر
قطعت اطرافه اذا كان في شجرته ازهار
تكفيه ومما يلزم لتحسين هذا الثمر ان ينزع
منه بعض الفرع ومتى وصل الثمر الى
نصف حجمه يجب ازالة بعض اوراقه
ليعرض الثمر للشمس وهو يحب الماء

(٣ - دائرة)

كثيرا

(التقاوى) تنتخب الثمار الخيدة ومتى
تم نضجها على أمها تؤخذ بزورها وتغسل
بماء كثير ثم تجفف في الظل وهى تحفظ
حياتها النباتية خمس سنين

اما من جهة فوائده فمثله كمثل الباذنجان
الاسود في كثير منها لانه من فصيلته ويزيد
عنه انه اسهل الهضاما

البارافين مادة زيتية معدنية
صلابة شفافة تستخرج من تقطير زيت
البيترول وتستخدم لتجميد المرامم في
الصيف

البارود هو جسم مخلوط من
ملح البارود ومن كبريت وفحم وملح
البارود هو ازوتات البوتاسيوم . وسبب
صلاحيته لقذف المقذوفات هو ان ملح
البارود بالحرارة يترك او كيميائيه فيتأكسد
الكبريت والفحم معا اللذان هما بجواره
فيتكون من تأكسد الكبريت اندريد
كبريتوز (انظر اندريد) ومن تأكسد
الفحم الاندريد كربونيك وهذان الغازان
المتككونان بسرعة هما اللذان يدفعان
المقذوف بضغطهما عليه من خلفه

هذا المخلوط كان معروفا في الصين من

(٢ - ج -)

عهد بعيد جدا وفي غيرها من الممالك ولكن لم يستعمل في قذف المقذوقات الى مسافات بعيدة الا حوالى القرن الرابع عشر ولم يعلم للآن مكتشف ذلك وقد زعم بعضهم ان الصين عرفت ذلك قبل غيرها بعدة مئات من السنين وادعى آخرون ان العرب هم اول من استعمله في الحرب وقيل غير ذلك والله أعلم

البارومتر هو آلة لقياس الضغط الواقع من الهواء على الاجسام الارضية وذلك انه لما علم الطبيعيون ان الهواء المحيط بالارض ما هو الا غلافا هوائيا محيطا بها من كل مكان ولكنه متناه بحيث لا يبلغ سمكه اكثر من ٦٠ كيلو مترا على بعض الاقوال وان منابه فراغ وان هذه الطبقة الهوائية تبلغ نهاية كثافتها فيما يلي الارض وتأخذ في القلة والخفة كلما صعد الانسان في الجو (انظر هواء وبالون) لما علم الطبيعيون ذلك مالوا لايجاد آلة لقياس ثقل الهواء في المحلات المختلفة من الارض توصلا لقياس المرتفعات وتقدير المسافات فاخترعوا لها هذه الآلة التي نحن بصددناها وهي في أبسط أشكالها أنبوبة زجاج يبلغ طولها نحو ٨٥ سنتيمترا مسدودة من احد طرفيها تؤخذ

وتملأ قليلا قليلا بزئبق ثم يغلى فيها هذا الزئبق اطرد ما فيها من بقية الهواء وما فيه من الرطوبة ثم تسد من طرفها بالاصبع ثم تغمر في طست مملوء زئبقا ويرفع الاصبع فيشاهد في الحال ان الزئبق انخفض داخل الأنبوبة ووقف بعد ان تذبذب جملة ذبذبات في ارتفاع طوله (٧٦) سنتيمترا فيعلم من ذلك ان الضغط الذي كان واقعا من الهواء الجوى على سطح الزئبق الذي اسفل فتحة الأنبوبة يساوى وزن ذلك العمود من الزئبق. ووجه ذلك اننا بتكيسنا انبوبة الزجاج على ذلك السطح الصغير رفعنا عنه ضغط الهواء فحل عمود الزئبق محله. اما ضغط الهواء الذي كان واقعا عليه فصار واقعا على طرف الأنبوبة المسدود ووقف عمود الزئبق في درجة ٧٦ سنتيمترا من سفح الطست يدل على ان وزن ذلك الضغط كان (٧٦) سنتيمترا من عمود من الزئبق اتساعه كاتساع السطح الذي ارتفع عنه الضغط الجوى

وعلى هذه المشاهدة تأسس عمل البارومترات وذلك انهم يثبتون أنبوبة زجاجية طولها ٨٠ سنتيمترا في طست صغير مملوء بالزئبق فيرتفع الزئبق الى مسافة (٧٦)

سنتيمترا على الانبوبة فاذا اخذت هذه الآلة ونزل بها الى منجم من مناجم الفحم الحجري علي بعد ٥٠٠ متر مثلاً من سطح الارض شوهد ان الزيتيق يرتفع عن (٧٦) سنتيمترا واذا صعد به علي جبل ارتفاعه الف متر انخفض ذلك المنود عن (٧٦) سنتيمترا ولهم جداول تبين لهم نسبة الانخفاض والارتفاع الى المسافات صعودا وهبوطا وقد عمل من البار ومتر اشكال عدة بين زئبقية ومعدنية

باريس هي عاصمة فرنسا كانت في عهد قيصر القائد الروماني من سنة (١٠١ - ٤٤) ق م تدعي لوكتيس. وكان سكانها يسمون (باريزي) فكبرت لوكتيس هذه شيئا فشيئا علي شاطئ نهر السين فاتخذها الملك كلوتيس ملك قبيلة الفرنك مقرا للملكه ولما تولى (فيليب أوجوست) زادها تحسيدا وعمرانا. وفي القرن السابع عشر حذا حذوه لويز الرابع عشر فملأها مباني فخمة

باريز اليوم أجمل مدن العالم وأكثرها مدنية ، بل هي المظهر الكامل المدنية الأوروبية ، تمثلت فيها جميع معاني الحضارة العصرية بما فيها من غث وسمين

يخترقها نهر السين ويتصل جزأه علي حافته بقناطر عديدة فيها عشرون دائرة بلدية يشيع كل منها أربعة اقسام

كان يسكنها سنة (١٣٢٨) م نحو (٢٤٠٠٠٠) نسمة ثم ارتقت عمرانا فبلغ اهلها سنة (١٧٠٠) نحو (٧٢٠٠٠٠) نسمة ونقص اهلها سنة (١٧٩١) فكانوا لا يتجاوزون (٥٣١٠٠٠) ساكن وزاد النقص سنة (١٨٠١) فلم يزيدوا عن (٥٤٧٧٤٦) ثم ازدادوا سنة (١٨٣١) الى (٧٨٥٨٦٢) وبلغوا سنة (١٨٥١) (١٠٥٣٢٦٢) ثم بلغوا سنة (١٨٦١) ١٦٩٦١٤١ وفي سنة (١٨٧٢) ١٨٥١٧٩٢ وفي سنة (١٨٨٦) (٢٣٤٤٤٥٠) وفي سنة (١٨٩٦) (٢٥١٢٩٥٥) وسنة ١٩٠٣ نحو خمسة ملايين

في باريس ١٨٠٠٠٠ اجنبي ونحو ١٨٠٠٠٠٠ من المولودين في الاقاليم يموت في باريس كل سنة وفي المتوسط من ٥٥ الف الى ٥٨ الف نسمة ويولد فيها ٦١ الف طفل

اما عدد بيوتها فيبلغ (٧٤ الف) بيت وفيها ٩٣١٥ شارعاً و٥٢ طريقاً مظللاً بالأشجار و١١٥٠ يبلغ طولها جميعا اكثر

من ٨٢٣ كيلو مترا

وقد أحصى عدد من يركبون
التراموايات ومركبات الامنيوس سنويا
فيها فبلغوا ٢٠٨ مليون نفسا

وقد أحصيت المركبات التي تمر يوميا
في ميدان الاوبرا بباريس فبلغت ٦٠ الف
مركبة

واحصي عدد المارة في هذا الميدان
فبلغوا يوميا ٤٠ الف نفس وعدد الخيول
٧٠ الف

وقد أوجد في باريس من منذ سنة
١٩٠٠ قطار يهبط تحت الأرض طوله نحو
٨١ كيلو مترا يربط اقسام باريس بعضها
ببعض وقد أحصى من يركبه سنويا فبلغ
٥٨٢٠٩٤٩٠٨


وقد عدد من يسافر من قطارات باريس
سنويا فبلغوا ٥٠ مليوناً ويجيئها مثل هذا
القدر




باريس مع هذا كله مدينة صناعية
من الطبقة الاولى ففيها من المعامل والمصانع
عدد ليس بالقليل تقيت ملايين من العمال
المحترفين وقد أحصى العمال الذين يشتغلون
في مصانع المواد الغذائية فبلغوا ١٧ الف
نفس وعدد الذين يشتغلون بأشياء الزينة

والملابس فبلغوا ٢٦٥ الف ، وعدد الذين
يشتغلون في المباني فبلغوا ٨٣ الف ، وعدد
الذين يعملون الموبليات فكانوا ٢٩ الف
وعدد الذين ينسجون فوصلوا الى ١٥٥٠٠
وعدد الذين يشتغلون في الاشياء الباريزية
مثل الزهور الصناعية فبلغوا ٣٠ الف


باريس تصدّر للخارج سنويا من
أشغالها الخاصة ما تبلغ قيمته ٤٠٠ مليون
فرنك ، ويدخل اليها سنويا ٣١٠ الف
رأس من الماشية الكبيرة و١٦٥ الف عجل
و ١٨٢٠٠٠٠٠ خروف و ٤٤٤ الف خنزير
و ٣٠ مليون كيلو جرام من السمك و ٢٠
مليون كيلو جرام من السمن و ٤٩٠٠ مليون
بيضة و ١٧ مليون كيلو جرام من الملح و ٥
مليون هكتولتر (الهكتولتر مائة لتر)
من النبيذ ويعمل لاهلها سنويا ٣٥٠ مليون
كيلو جرام من الخبز


وفوق هذا كله ففي باريس من دور
العلم ومجامع العلماء والجراند والمجالات
ومعاهد التعليم مالا يستقل به وصف
البئر حفرة عميقة في الأرض
يستقي منها وهي مؤنثة جمعها آبار وبئار .
(بئر) بئار بئار حفرة (بئر الشيء)
خباه (البؤرة) الحفرة وموقد النار

البارة  معناها بالفارسية القطعة وقد أطلقت علي وحدة النقود وهي تساوي جزءا من اربعين من القرش المصري .
أبطل استعمالها من مصر وبقي في بلاد الدولة التركية الى الآن

البازي  من ضباع الطير صالح للتمرن علي الصيد وأجوده المنقط لا يبيض وهو من اشد الحيوانات كبرا واضيقها ذرعا (الحكم الفقهي) يحرم اكله بجميع انواعه انهيه صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع ومخاب من الطيور . وقد جرى علي هذا اكثر اهل العلم . وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى ابن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الاشياء المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فكان علي الاباحة وقال الابهري ليس في ذي المخاب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى صحيح جمع البازي بُزاة  البؤس  البأس جمعه أبؤس و (بؤس) يبؤس بأسا اشتد في القتال فهو بؤس اي شجاع و (بؤس الرجل) يبأس بؤسا اشتدت فاقتته فهو بؤس و (أبأس الرجل) حزن و (البأس)

الفقير المدقع و (البأس) العذاب والشدة في الحرب و (البأساء) الشدة و (البؤس) ضد النعمى

بأس  فعل ماض جامد يستعمل لدم الجنس والمقصود بالذات فرد من ذلك الجنس نحو (بأس الانسان زيد) فالمدحوم الانسان ولكن المقصود زيد ويسمى بالخصوص بالدم . ويعرب زيد خبر لمبتدا محذوف تقديره هو زيد . وان تقدم بأن كان مثاله (زيد بأس الانسان) أعرب زيد مبتدا والجملة خبره . وفاعل بأس هو الانسان ولا بد ان يكون مقترنا بأل او مضادا لمقترن بأل نحو (نعم عقي الدار) او ضميرا ممبزا بنكرة نحو (بأس للظالمين بدلا) او كلمة مانحر (بأس ما اشتروا به انفسهم)

باستور  لويز باستور الكيماوى الفرنسى الطائر الصيت ولد بمدينة دول من فرنسا سنة ١٨٢٢ وتلقى مبادئ العلوم بالاقاليم ثم شخص الي باريز لتكميل دراسته ، فلما أتم التلقى تعين مدرسا بمدرسة (بيزانسون) سنة ١٨٤٠ فلم يمض عليه فيها اكثر من ثلاث سنوات حتى انتخب مدرسا بمدرسة (النورمال) وهي من اكبر

مدارس فرنسا لتخريج المعلمين

كل هذا وباستورجاد وراء تحصيل العلم لم تكن الوظائف همته عن بلوغ غايتها فلم يجي سنة ١٨٤١ حتي حصل على درجة (اجريجي) في العلوم الطبيعية وهي درجة لا يحصل عليها الا افراد من الزوابع وفي سنة ١٨٤٧ حصل علي دكتوراه في العلوم وفي ذلك الوقت تعين مدرسا لعلم الطبيعة في مدرسة (ديجون) وفي سنة ١٨٤٨ مدرسا للكيمياء بكلية ستراسبورغ وبعد ان اشتغل من سنة ١٨٥٤ الي ١٨٥٧ وكيلًا للجامعة (ليل) استدعي الي باريز وأسندت اليه ادارة الدروس في مدرسة النورمال ثم تعين سنة ١٨٦٣ استاذًا لعلم طبقات الارض والطبيعة والكيمياء في مدرسة (الفنون الجميلة) ثم مدرسا للكيمياء في مدرسة (السوربون)

وفي سنة ١٨٧٣ انتخب عضوا في مجمع العلماء الفرنسي واكاديمية الطب اكتسب الاستاذ باستور شهرة فائقة في العالم العلمي بابحائه في الكيمياء العضوية وتجاربه في التخمر ومسألة التولد الذاتي

كان العلامة باستور من انصار نظرية

استحالة التولد الذاتي وله في ذلك خطب في مجمع العلماء طنانة ومجادلات مع اكبر انصار مذهب التولد وهو الاستاذ (بوشيه) دوى لها أرجاء المجمع العلمية ربما ثبتنا خلاصتها في كلامنا علي التولد الذاتي مادة (ولد)

من ابحاث هذا العالم الذي اشتهر بها تأثير الخلية بحمض الباراتارتريك وقد اعجب العلماء بهذه المباحث حتى ان الجمعية الملكية الانجليزية أهده بوسام رمفورد الكبير سنة ١٨٥٦

ثم مباحثه في تخمر اللبن وتخمير حمض التارتريك والتخمير الكحولي وكل هذه الابحاث استوجبت ان يُهدى بجائزة الفزيولوجيا التجريبية

ثم يلي هذا ابحائه في صناعة النبيذ والجمعة وامراض دود القز

وقد استحق سنة ١٨٦١ جائزة (جيكور) مكافأة له علي ابحائه الكيماوية

ولما اشتهر فضله وذاع صيته واستفاد العالم من تجاربه تألفت لجنة سنة ١٨٧٤ تحت رئاسة ناظر المعارف وفحصت اعماله ثم قررت منحه مرتبا سنويا قدره عشرون الف فرنك يتقاضاها طول حياته

توفي هذا العالم الكبير سنة ١٨٩٥

بـاستيل الباستيل كلمة كانت تطلق في القرون الوسطى بأوروبا على مباني أشبه بالمعقل يسجن فيها المجرمون السياسيون وكان منها عدة في فرنسا موزعة في مدن كثيرة. ولكن كادت هذه الكلمة تكون علما لباستيل باريس نظرا للحوادث الهائلة التي حدثت من أجله

أما باستيل باريس المشار إليه فإن تاريخ انشائه يصعد إلى عهد شارل الخامس ملك فرنسا. فقد لاحظ له أن قصر (أوتيل سان بول) لا يكفي لحمايته أن ثارت عليه تأثيرة الشعب فأمر ببناء قصر مشيد يكون أكفأ منه على حمايته فيني الباستيل وبقي زمنا طويلا علما على الحكم المطلق والاستبداد الشديد

وضع أساس هذا المعقل الكبير في ٢٢ أبريل سنة (١٣٦٩) م وحل بالبروج المحصنة للدفاع عند الهجوم عليه. ثم جاء شارل السادس سنة ١٣٨٣ فزاده بروجاً فأصبح عددها ثمانية متصلة ببنائات غاية في المتانة يبلغ طولها ٢٤ متراً وعرضها ثلاثة أمتار. وكان حول هذا المعقل المنيع خندق يبلغ اتساعه ٢٦ متراً وعمقه ثمانية أمتار وبذلك أصبح الباستيل من أمنع الحصون

في العالم كله

لقد هذا الحصن من الحوادث باعتباره حصناًم باعتبار سجننا مالا يوصف فنكتفي بالحادثة الأخيرة منها وهي التي انتهت بهدمه وذلك في عهد الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩

ولكننا قبل الدخول في هذا الموضوع نصف بعض ما كان يلقاه المسجونون فيه أمكنة السجن من هذا المعقل كانت موجودة داخل البروج التي كانت مقسمة إلى خمسة أدوار، وفي كل دور منها غرفة ذات ثمانية أضلاع ليس فيها إلا نافذة صغيرة في حائط عرضه ستة أقدام، فما كان ينفذ إلى هذه الغرف من أشعة الشمس إلا نور ضئيل

وكان يوجد به غير ذلك غرف تحت الأرض على بعد ٦٦٦٦ أمتار من سطحها تقتل من فيها برطوبتها وظلمتها وهي مع ذلك لم تكن بأسوأ حالا من حجرات موجودة في قمم تلك البروج معرضة لحرارة الصيف وزمهرير الشتاء، كان المسجونون المراد تعذيبهم يوضعون فيها لتعريضهم لأفاعيل الطبيعة المتناقضة مع عدم السماح لهم باتقانها بوقاية

اماموظفو هذا المعقل فيكانوا عبارة
عن محافظ وقائمقام من قبل الملك وضابط
آخر برتبة (ماجور) وطبيب وجراح
وحامية مؤلفة من مائة جندي . هذا غير
الطباخين والفراشين الخ الخ
كان محافظ هذا المعقل يأتيه مالا يقل
عن ٦٠٠٠٠ جنيه سنويا من الرشا غير
مكاسب اخرى غير شرعية

كان يقاد المتهم لهذا السجن ، وقد
لا يعلم الامر الذي اتهم به ، فينزل الي
ظلماته مسوقا بأيد حديدية ويقف امام
رجال أشبه بالجلاليد قسوة وفضاظة فيسأل
عما نسب اليه ، ويناقش فيه ويتعمق معه
في الاخذ والرد رجاء ان يكون منكرا او
معه شركاء . هذا كله وقد لا يعلم اهله ابن
ذهب ولا يسمح لهم بشئ من خبره ولا
له بشئ من خبرهم . فيبقى هنالك منقطعا
من أهله وذويه والعالم كله تحت رحمة
سجانين لم يتمتعهم الله بعاطفة حنان ، ولم
يجعلهم بخلاق صالح

ان سوء المعاملة التي كان يلاقونها
المسجونون في الباستيل نقلت اليها تفصيلا
عن شهود العيان ممن سجنوا في الباستيل
وانا لناقلون هنا ما كتبه المسيو باليسرى

في مذكراته عما لقيه في سجنه قال ما ترجمته:
« في مدى السنين السبع التي
أمضيتها في سجن الباستيل لم استنشق الهواء
التي طول الفصل الجميل ، اما في الشتاء فما
كانوا يعطونني ما أستدفي به الا حطبامشبعما
بالما . كان سريري غير محتمل والاعطية
التي كانوا يفضلون على بها كانت قدرة
ومخرقة من أكل الديدان ، وكنت اشرب
بل أتسهم بما آسن متعفن . ولا تسلم عن
الغذاء . فقد كنت أعطي منه ما تعافه
الكلاب الجائعة . فنشأ من ذلك ان تغطي
جسمي بالدمامل وتقيحت ساقي وصرت
أبصق دما ، ومرضت بداء الاسخربوط
وكانت الغرف لا تأخذ النور والهواء الا
من كوة في حائط سميكة يبلغ سمكه ٥
امتار وتلك الكوة مغطاة بشباكين من
الحديد بحيث يبقى بين مربعاتها الافتحات
لا تزيد عن الخمسة سنتيمترات . فما كان
يصل الضوء في اجمل الايام الى السجن الا
بقدر ضئيل

اما هذه الغرف في الشتاء فكانت اشبه
بثلاجات الجبال وقد جعلت عالية ليشتد
فيها الزمهرير اما في الصيف فكانت
تنقلب الي افران رطبة لان الشمس لم

تكن لتستطيع ان تدرا عن حوائطها الرطوبة
من شدة سبكها فيكاد المسجون يختنق
فيها . ويوجد قسم من الحجرات تطل
علي الخندق الذي يصب فيه المجرور الكبير
لشارع سان انتوان . فكانت تتصاعد منه
روائح موبقة تنحبس في هذه الغرف ولا
تنصرف منه الا ببطء كبير . فكان السجين
مضطرا لان يستنشق هوا هذا الجو الوخيم
وفيه حكم عليه ان يبقى الايام والليالي وراء
تلك الكوة يستقبل الظل والهواء ، ولكنه
ما كان ينجح غالبا الا في زيادة جمع الروائح
الكريهة الخائقة حواليه « انتهى

في هذا السجن ذاق رجال العالم
والفضل في فرنسا أشد انواع العذاب في
عهد الاستبداد . فكم هلك فيه فيلسوف
عظيم وتلاشى دون جدران المظلمة مصلح
كبير . وكم من سيامي جنت عليه مباحثه
لخير بلاده فهو منه في مستقر سحيق ما
خرج منه الا حرضا لا يفيد ولا يستفيد ،
او ميتا يجاور من سبقه في الرموس

فلا جرم كره الفرنسيون الباستيل
واسم الباستيل وعدوه مستقر الظلم ومعهد
العسف ، ومهبط القسوة والغشومة ، فلم
يكادوا يشورون ضد حكومتهم حتي كان

اول غرضهم الباستيل فهدموه هدماء
واقتلعوا اصوله واخذت فتات احجاره
فجعلها النسوة عقودا تحلين بها في امكنة
اللائي . اشارة الى غلبة الامة علي الظلم ،
وانتقامها من الظالمين

وقد اقيم اليوم مكان هذا البناء تمثال
الحرية

(كيف اخذ الباستيل سنة ١٧٨٩)
ان يوم ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ كان يوما
مشهودا في باريس اذ تغلب الشعب الفرنسي
علي الضاغطين عليه فخلص من امرهم
وحصل علي حريته بحمده وجلاده

كان الملك والاشراف وانصار القديم
ينقدون حقدا على طلاب الحرية ،
ويستعدون لينزلوا عليهم نارا حامية حتي
قال (بروتوي) احد كبارهم كلمة أثرت
عنه « لو استدعي الحال احراق باريس
لا حرقناها »

وكان المارشال القديم دوبروجلي يقود
جيوش الملكية ويعني نفسه بقدرع انف
الثورة عند ما تعطى له الاشارة بالعمل

ومن جهة اخرى كان هياج الشعب
قد بلغ حده وكلما آنس ان الملك قد
استعان بالجنود النمساوية والسويسرية

والالمانية استشاط غيظا وزاد منظر هذه الجنود في حماسته. فطلبت الجمعية الوطنية باقتراح (ميرابو) من الملك ابعاد هذه الجنود تهديثا لرؤع الشعب فأجاب الملك علي هذا الطلب بعد ايام بعزل الوزير (نيكر) وهو الرجل الذي كان في وجوده ضمان كبير للوطنيين من تألب الملك هو ومن استنصر بهم من الجنود الاجنبية عليهم. فوقع هذا الخبر وقوع الصاعقة فألهب الحماسات الحامدة، وأيقظ النفوس الهامدة وصار الشعب كتلة ملتهبة

كان عزل هذا الوزير يوم ٨ يوليو فبينما الناس محتشدون وكان وقت الظهيرة برز من الدهما، فتي لا يتجاوز العشرين من عمره وصعد علي كرمي مرتفع والحماسة فائضة من عيبيه فخطب الناس خطبة قوبلت بالهتاف الشديد؟ حثهم فيها علي اضرار نار الثورة، فكأنه بكلماته نفث فيهم سحرا فموا يتسلحون، وانضم اليهم جزء كبير من الجيش الفرنسي

فما أني فجر يوم ١٤ يوليو سنة ١٨٧٩ حتي هب اقوم ثائرين، ولكن ابن النظام واين السلاح واين وحدة العمل؟ باريس عابطة بالجنود الاجنبية، واخلاط من

الفرنسيين لا يدرون واجبات الوطنية. فصاح صائح: الي الباستيل محط رجال الظلم، وملتي شياطين الغشم. ولكن السلاح أين هو؟ هو في سراي الانفاليد التي يحميها القائد الهرم سومبروي فانها عليها ثلاثون الفامن خيرة الوطنيين واقتحموا خنادقها وجردوا أسلحة حاميتها ثم فتشوا مخازنها فعتروا علي ثلاثين الف بندقية مغطاة بالقش ووجدوا مدافع فاستولوا عليها ثم انصبوا بمجموعهم في شوارع باريس فكانوا كاسيل الأتي دهم المدينة من كل مكان ولا سبيل لصد تياره، ولقيتهم النساء مشجعات فبغت الحماسة أشدها فصاح صائحهم ثانية: الي الباستيل الي الباستيل اندفعت الجماهير خلف هذه الصيحة قاصدة الباستيل. وكان عليه اذذاك الجنرال لونية الذي طار صيته في العالم كله لفسوة قلبه، وخشونة طباعه، وانتقامه من كبار الوطنيين

لم يخطر ببال (لونية) هذا ان الشعب غالب لا محالة، وان ارادته لا ترد ولو تظاهر عليها بالجن والانس مجتمعين فبذل قصارى جهده في تسليح حاميته ووضع علي بروج معقله خمسة عشر مدفعا، فلما انهزم

الشعب الى الباستيل لم يجد اليها سبيلا .
ولكن الحامية الفرنسية لم ترد أن ترفع سلاحا
في وجوه مواطنيها ولولا طائفة من الجنود
السويسرية سلم الحصن بلا نزاع

هم المحاصرون بفتح المعقل فلم يفلحوا
فأشعلوا النار في الاسوار المحيطة لاجبار
من فيه على الخروج هربا من الاختناق
فلم تفاج هذه الوسيلة أيضا . وفي هذا لوقت
قذف أحد الجنود السويسرية برسالة الى
المحاصرين فاذا فيها مكتوب مامعناه :

ان لدينا من البارود ما يكفي لنسف
المعقل والقسم الذي هو فيه من المدينة ن لم
تجلاوا عنه الآن

فازداد الفرنسيون حماسة عند ما قرأوا
هذا التهديد وبلغ صوت الصائحين عنان
السما . هنالك أدرك الجنرال (لونية)
محاظ المعقل انه على خطر عظيم وانه ان
سلم الحصن كان غرض السيوف وهدف
الحراب فأمسك بيده فتيلة مشعلة وقصد
موطن البارود ليشعل فيه البار فيعطى على
مخازيه بهذه الجرائم الفظيعة فمنعه رجالان
من صف الضباط بسيفهما . ثم استقر رأى
المحاصرين على التسليم فدخل الوطنيون
منتصرين ولم يمت في دخولهم الا رجالان

من شدة الزحام . فلم يجد الوطنيون من
المسجونين غير سبع رجال كان منهم اثنان
قد جنا من شدة العذاب ووجدوا من
آلات التعذيب مالا يستقل به وصف
الواصفين

باسكال رياضي وطبيعي
وفيلسوف فرنسي . اخترع وهو ابن ثمانى
عشرة سنة آلة للحساب وهو مكتشف
قوانين ثقل الهواء وموازنة السوائل
وحساب الاتفاقات والضغط المائي ولد سنة
(١٦٢٣ وتوفي سنة ١٦٦٣) م

باسور البواسير احتقانات دموية
نحصل في أوردة المقعدة . فتكون اوراما
مختلفة وقد تكون الاورام غائرة لا يظهر
منها شيء . وقد تكون جافة أو رطبة يسيل
منها دم بانتظام أو بغير انتظام

(اسبابه) منها الاشربة المسكرة أو
تناول الاغذية المتبلة أو المنبهة أو كثرة
الجلوس على المراتب الدفئة فان الحرارة
تجذب الدم الى المقعدة أو من غسل المقعدة
بالماء البارد وهي دفئة . هذا الداء يصيب
الكحول والشيوخ ويندر حصوله للشبان
وقد يحصل من استعمال الحقن والامساك
الشديد وقد يعترى النساء حال الحمل

(دواؤه) قد تكون البواسير في بعض الاحوال ضرورية لحفظ الصحة اذا كان الدم الذي يخرج منها قليلا وفي اوقات معلومة . في هذه الحالة لا يحسن معالجتها بل تركها ، بل اذا قل خروج الدم منها او انقطع وجب وضع العلق عليها لانزاله كما كان قبلا . واما ان كانت البواسير مؤلمة ويسيل منها دم غزير مضعف للبنية فيجب تلطيفها بالحمية والاشربة المرطبة المسكنة وان يوضع عليها مرهم الخيار ودهن اللوز الحلو ومما يفيد فيها شرب ماء الكراث او وضعه عليها فان لم تنفع هذه الوسائط وجب استشارة الاطباء الخدق اما تسليم النفس للمحلاقين وتعاطي ما يصفه بعض المنطبيين من العلاجات فاستهدف النفس للهلكة وجا في كتاب الطب الطبيعي للعلامة (لز) ما يأتي :


هذا المرض ينشأ اصليا من ركود تيار الدم في الاوعية الدقيقة والمتوسطة والغليظة من مجموع الاوردة البطيئة والوريد الباب . ويمكن ان يأتي أيضا من الاستعداد له او ينشأ في الابن من الاسباب عينية التي اوجدهت لايه (كالمهنة وشكل الحياة والتغذية والاشتغالات)

هذا المرض يصيب الرجال اكثر مما يصيب النساء ، واسبابه الرئيسية الاغذية الدسمة واطالة المكث امام المكتبة او علي الحصان او علي المركبة . فاذا ظهرت بوادر هذا المرض في سن العشرين فلا يكون مستديما الا من سن ٣٠ الى ٤٠

(علاجه) الاغذية غير المهيجة ، ويلزم قبل كل شيء ، ان تكون الحبوب التي يصنع منها الدقيق من الجويدار والفواكه وذلك لتسهيل البراز حينما يحدث منه آلام في المقعدة الخ . ثم يجب على المصاب ان يأتي شيئا من الاعمال الرياضية مثل الصعود والتسلق والهبوط مع العمل في الحدائق هذا اذا لم يكن بالرأس احتقان او بالصدر ثم على المصاب ان يطفى ، عطشه بالماء النقي او ماء الفواكه بعد غليها فيه او ليمونادة الفواكه الخ . ويلزم غير ذلك ذلك اسفل البطن والايدي عريانة مرتين او ثلاث مرات في اليوم من دقيقة الى خمس دقائق واذا حدثت آلام في الظهر او اسفل البطن او تورم الكبد وارتبكت في المعدة والمثانة فتوضع علي الجسم رقادات ليلا مبنلة بالماء الذي درجة حرارته ١٨ درجة من مقياس ريومور ويدلك الجسم





في الصباح بالماء الذي درجة حرارته ١٨
ايضا. ثم يعمل حمام بخاري المعدة يعقبه
مباشرة حمام مائي المقعدة على درجة ٢٤
من مقياس ريومور


ويؤخذ كل يوم حمام جذعي (اى
يغمر نحو نصف البطن مع جزء من الساقين
على درجة من ٢٢ الى ٢٤ ريومور
ويعمل ضد الامساك حقنة بالماء
الفانز (انظر امساك مادة مسك)


وفي حالة البواسير الباردة يؤخذ يوميا
حمام جذعي مرة او مرتين على درجة من
٢٢ الى ٢٤ ريومور مدة من ٨ الى ١٠
دقائق مع العناية بتنظيم حالة المعيشة وعمل
الرياضات الجسدية في الهواء الطلق والنوم
والنوافذ مفتحة بشرط ان لا يمر تيار الهواء
على الانسان وان تكون النوافذ متقابلة
بأشاشا  هذا اللفظ مشتق من
الفارسية من (با) بمعنى قدم و (شاه) اى
ملك اى سناد الملك وعماده وقيل انه مشتق
من التركية من باش بمعنى (رأس)

هذا اللقب كان يعطيه الاتراك للامراء
الملكيين (من بيت الملك) الذين يخدمون
في الجيش والادارة وقد كانوا يعطونه ايضا
للمن لا وظيفة له منهم . ثم سمحوا به لغير

الامراء و كان من يلقب به يحمل شعر ذيل
حصان على رمح و كان منهم من يحمل شعر
ذيلين وثلاثة ذيول على حسب رتبته. فمن
كان يحمل شعر ذيل واحد كان يسمى فريقا
ومن كان يحمل شعر ذيلين كان يدعى
(ميرميرانا) واما الثلاثة فكان يدعى
مشيرا وقد بطلت هذه العادة الآن ولم
تبق الا الالقاب

الباشق  من سباع الطير وهو
دون البازى حجما وفعل (انظر بازي)
الباعونية  هي عائشة الباعونية
الصالحة الشهيرة صاحبة القصيدة البديعة
(الفتح المبين في مدح الامين) وهي
دمشقية الاصل توفيت سنة (٦٢٢) هـ
بأقته  الداهية تبوقه يؤقا صابته
و (انباق) عليهم الدهر هجم عليهم بالدواهي
الباقرية  اصحاب ابي جعفر محمد
ابن علي الباقر قالوا بامامته وامامة ابيه
جعفر الصادق وامامة والدهما زين العابدين
(انظر امامية) الا ان منهم من توقف على
واحد منهما ولم يسق الامامة الى اولادها
ومنهم من ساقها

بؤل  بؤل بآلة صغر و ضؤل
وضعف و (البئيل) الضئيل

بكون  هو العلامة فرنسوا
باكون الفيلسوف الانجليزى الشهير مؤسس
الاسلوب العلمى الذى اوصل العلوم الطبيعية
الى أوجها الحالى

يظهر أسلوب باكون تقلصت دولة
الظنون والالوهام من عالم العلم

ولد باكون سنة ١٥٦١ ودخل كلية
كمبردج وسنه ثلاث عشرة سنة وخرج منها
وسنه ست عشرة سنة بدون ان ينال شهادة
منها غير مرتاح الى دروسها . ثم ساح في
فرنسا ودخل بعدها الى مدرسة جريزران
لدراسة الحقوق فأظهر فيها براعة ذائقة
ودخل المحاماة فلم ينجح فيها لاشتغال فكره
بما هو أهم في نظره من ذلك وانصرف قواه
الى تحقيق أمل بعيد وهو تجديد العلوم
وتمحيصها بحذف الخرافات منها

والكن ما الحيلة وآماله البعيدة تقتضي
ان يتفرغ لها وليس لديه فضل من مال
يعينه على ذلك التفرغ ؟ لذلك تعلق أماله
بالبلاط الملكى وكان القائم بالامر في ذلك
الوقت (اليزابت) ولكنها كانت لا تحسن
به الظن اذ كانت تعتبره فيلسوفا مفكرا
لا اصوليا مشرعا فكانت تقول عنه :

« ان لديه عقلا كبيرا وعالما جـا

ولكنه في القانون يظهر طرف معلوماته بلا
تعمق ولا تحقيق »

ومع ذلك تفضلت عليه بوظيفة لا عمل
فيها ولكن مطامع باكون كانت ترمى الى
غير هذا فكتب الى عمه كتابا جاء فيه :

« كان املى ان احصل من جلالة
الملكة مر كزامتواضعافلست بمحب للسلطة
ولا للالاقاب كرجل ولد تحت جويتير او
أو الشمس ولكنى حتى تحت
كوكب من التأمل . مطمئنى الوحيد ان
أنقى العلوم من أدعيائها الذين يكذبون
صفاءها ومن المنازعات انتافهة والادلة
الثقيلة الجامدة والتجارب الكاذبة والالوهام
العامية ، وان ابدل كل هذا الحشو الرث
بمشاهدات مضبوطة وحقائق مؤسسة على
البراهين الدامغة والاختراعات النافعة .

فأريد اذن ان اشغل وظيفه تترك لى من
الفراغ مايكفى لتحقيق هذه المطامع . »
ثم اتصل باكون بالكونت (ديسكس)
نديم الملكة (اليزابت) فحظى عنده واخذ
هذا الكونت يسعى في الحاقه بالوظيفة
التي يرمى اليها فلم ينجح ، فلما يش كبر
عليه ان يخيب آماله فيه فوجه أرضاه
استغاهـا ويتفرغ بذلك الى تحقيق آماله

فلما توفيت الملكة (اليزابت) وبنو
الملك جاك الاول وكان فيه ميل للعلم حظي
عنده باكون قيمته سنة ١٦٠٤ بمناصب
التاج بمرتبة شري اربعين جنبها فظهر
من الدفاع عن حقوق الملك ما بهر خصوم
الملكية . فبقي الملك لحفظ اختامه سنة
١٦١٢ مع لقب اللورد الخافض للختم الكبير
ولكنه تاق الى ابعده من ذلك فرقي الى
(لورد جران شانسلييه) ثم رقي الى رتبة
(لورد فيرولام)

في سنة ١٦٠٥ نشر باكون تحت
رعاية الملك جاك الاول كتاب (على قيمة
العلم الالهي والانسان وتقدمهما) في هذا
الكتاب ظهرت مواهب باكون بوصف
انه فيلسوف فكان له شأن كبير لدى قومه
والواقفين على حركة الفلسفة في العالم كله
وفي سنة ١٦٠٧ الف كتابه المسمى
(خواطر ونظرات في شرح الطبيعة) لم
يطبعه ولكنه اهداه بخط اليد لبعض
اصحابه

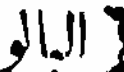
وفي سنة ١٦٠٩ نشر كتابه (حكمة
القدماء) وهو عبارة عن شرح فلسفي
للميتولوجيا اليونانية . يقرل المطلعون على
الفلسفة ان هذا الكتاب هو الذي تأثر به

العلامة فيكو واخذ عنه فلسفته على التاريخ
في سنة ١٦٢٠ نشر باكون وكان
في أبهة ثورته كتابه المسمى (تولوم)
اورباليوم) قصده ان يؤسس اسسها علميا
يخلف الاساليب القولية السكلاية ويخرج
من العقول موقع منطقي ارسطو فكان
هذا الكتاب موجداً اعظمه باكون العلمية
بنهجه للعلم منهجاً جديداً . واقعاده اياه
على اساس التجارب والملاحظات وكان
تأثيره على العقول والمدارك كبيرا لدرجة
اعتبر معها باكون واضعا حدا بين العهود
القديم للعلم وعهده الجديد الذي خلص
فيه من اوضار الاوهام ، وادران الاحلام
بالحال هي مدينة سويسرية
مبنية في الجهة التي فيها نهر الران يتحول
الى الشمال ليدخل الى الالزاس . لهذه المدينة
منذ القرون الوسطى قيمة تجارية عظيمة
باعثارها ممر بين اوربا الوسطى وايطاليا
على طريق سان جونار . اشتهرت بجامعة
العلمية المؤسسة فيها من سنة ١٤٦٠ ووجد
فيها عدة مطابع في القرن السادس عشر ،
وبها مصانع لاقمشة الحرير والاشربة ،
عدد اهلها ١١٤،٢٢٦
بالحال سكة يبلغ طولها



امتارا عديدة وليس اسمها بعربي . قال
الجواليقي كأنها عربت
وقال القزويني :

« البال سمكة طولها خمسمائة ذراع
او اكثر تظهر في بعض الاوقات طرف
جناحها كالشرع العظيم واهل المراكب
يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها
ضربوا بالطبول لتفر عنهم الخ »

نقول ليس في قول العلامة القزويني
من مبالغة فيما يخص طول هذا النوع من
الحيتان فان عجائب البحر لا تحصى وقد
شاهد ما هو اكثر طولا من ذلك واصبح
من مقررات العلم (انظر بحر)

البالو  البالو هو المرقص الذي
يقيمونه الفرنج في ولائهم

البالو قديم واصله ما كان يأتيه القدماء في
سلاطهم من الرقص . فكانوا بعد تناول
الطعام يبدأون في الرقص ويمضون فيه
ساعات . وفي التاريخ شواهد على ما كان
يقيمونه شبان اليونان وشبابهم من حفلات
الرقص في ايام اعيادهم وفي مواسم آلهتهم
ثم ورثته الامم عنهم على اشكال عدة
ولكنه لم يعتبر في فرنسا بصفته الحالية
المهودة الا في اواخر القرن الرابع عشر

وهو من العوائد المعجبة التي بقيت من
آثار التوحش القديم . فقد اصبح مما
لامراء فيه مجافاة هذا الشكل من اللهو
للعقل والشرع والحمية حتي اننا لنعد
بقائه للآن دليلا على تشبث الانسان
بموروثاته القديمة وان كانت باطلة ضارة
 البالون  هو القبة الطائرة وهي
مكونة من غلاف رقيق ذو شكل كروي متي
مائت بالهواء الحار او بغاز الايدروجين
صارت اقل ثقلا من الهواء فتسبح فيه

اخترع هذه القبة الطائرة الاخوان ايتين
وبوسف مونتجلف-بر توفي الاول سنة
(١٧٩٩) م والثاني سنة (١٨١٨) م وكانا
يصنعان الورق في مدينة انوناي بفرنسا
صنعاها اولاً من قماش مبطن بالورق
ومملوءة هواء حاراً نحصل عليه بحرق التبن
والورق المندى بالماء . واول قبة اطيرت
في الهواء كانت سنة ١٨٧٣ م ثم حسنها
الطبيعي (شارل) الفرنسي باستبدال
الايدروجين بالهواء المسخن فنجحت
التجربة وقد أفادت القبة الطائرة في معرفة
طبيعة الهواء ولاحوال الجوية فان الاساتذة
(غيلوساك) و (جرين) و (بسكال)
استفادوا من الصعود على القباب الطائرة

في اكتشاف نواميس الجو . واكبر ما
شاهدوه في الارتفاعات العظيمة انخفاض
عظيم في الحرارة وجفاف قوى في الهواء .
ولما صعد (غيلوساك) سنة ١٨٠٤ الى نحو
(٧٠٠٠) متر انخفض البارومتر (انظر
(ترمومتر) من (٧٢) سنتيمترا وهي درجته
المعتادة الى (٣٢) سنتيمترا وانخفض زئبق
الترمو متر (انظر ترمومتر) من ٣٠ درجة
الى ١٠ تحت الصفر وجفت الاوراق والنفث
على نفسها كأنها قربت الى النار وازداد
لون السماء زرقة وأخذ يسود شيئا فشيئا
وكان يحس بسكون مطلق

مما يلزم الانتباه اليه هو أن لانعلا
القبة بالغاز ملاً تماماً فان الغاز يتمدد كلما
خف ضغط الهواء بالصعود فاذا كانت
ممتلئة للغاية تمزقت وسقطت . ويجمل
بالراكب ان يأخذ معه آلة مانعة السقوط
وهي شمسية قطرها من اربعة الى خمسة
امتر في اسفلها زورق صغير يركب فيها
الراكب متى شاهد الخطر


متى اراد راکب القبة النزول فتح
باب موجودا في اعلى القبة فتسرب منه
الغاز الذي في القبة فتثقل فتهبط الى الارض
رويدا رويدا بواسطة بقية من غاز يبقيا
(٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠)

فيها ولكن كثيرا ما سقطت على اسطحه
المنازل بل وفي البحار والانهار فسيبت
لراكبها الهلاك ولذلك أخذ أهل العلم
يفكرون في ايجاد سكان لها ليتولى أمرها
راكبها فتكون كالطية الذلول تسير به
كيف شا . وقد توصل الفرنسيون قبل سواهم
الى ذلك فانشأوا للبالون آلة تجعله طوع
ارادة الراكب واشتهر الكونت زبلين
بطياراته الكبيرة وأحدث طرزا آخر يعتمد
على نظرية ضرب الهواء لاعلى خفة
الغازات ونجحت تجاربها فأصبح الآن
في المانيا وفرنسا وانجلترا الوف من اهل
الجرأة يقدمون أنفسهم كل يوم قربانا في
سبيل اتقان هذه الآلة

بامبير هي هضبة جبلية في
آسيا الوسطى متاخمة للهند من جهة الشمال
متوسط ارتفاعها (٥٠٠٠) متر تملكها
الامة الروسية ولا أهمية لها الا من جهة
حربية محضة من حيث قربها من
الهند

البامية هي البامية من النباتات
العروية الجيدة للتغذية الا انها لا تناسب
بعض المعدات فتسبب لهم تعباً وقيئاً ومن
كان هكذا وجب أن لا يأكلها الا مخلوطة

بذیئات أخرى اقل غروية منها
(زراعتها) شجرتها تعلو متراً و ۳۳
سنتيمترا اوراقها ذات خمسة فصوص لونها
اخضر داكن وازهارها صفراء
تزرع بزورها في فصل الربيع في حفر
صغيرة ولما تلبث تخفف حتي لا يبقی في كل
حفرة الا شجرة واحدة وللحصول علي
ثمرها لینا یجب سقيه بما غزير
تجني تقاوبها في شهرها تور وتمسك
قوتها الي خمس سنين

بایزید  الاول هو ابن السلطان
مراد العثماني تولى الملك سنة (۷۹۱) هـ
وعمره ۳۰ سنة وتوفي سنة (۸۰۵) وكانت
مبايعته في ساحة القتال في قوصوه فان
أباه مات بها . تتبع خطوات اسلافه في
الجهاد ففتح بلاد الصرب وجعلها تدفع
له الجزية وتزوج بأخت ملكها بناء علي
طلب اخيها وأغار علي رومانيا وفتح بروسه
ويكيد ثم استولى علي مملكة آيدین ثم
أخضع جهات آن واق مرای وجميع البلاد
التي بقيت مستقلة في آسيا الصغرى ثم
زحف علي الرومالي وفتح سلايک فاجتدت
عليه مملكة البندقية وفرنسا وجنوة واسبانيا
وحاربوه بأساطيلهم فقهروهم جميعاً سنة

(۷۹۶) هـ وأرجعهم لم ينالوا خيراً . ثم
بلغه ان امبراطور الرومان بالقسطنطينية
اتحد مع ملوک المجر والصرب وفرنساو علي
مهاجمة بلاده وقهره فاستمد لهم وقابلهم
وهزمهم شر هزيمة وغرق ملك المجر وهر
هارب في نهر الطونة ويقال ان قتلى جيش
الفرنج بلغ ثمانين الفاعدا الامرى والجرحي
ثم ارسل قواده فامتلکوا اکثر ما حول
القسطنطينية من الممالك والقلاع فلما خشي
امبراطور الرومان من تقدم العثمانيين حالهم
علي ان يدفع لهم الجزية ويسكن المسلمون
القسطنطينية ويكون لهم قاض خاص

لما انتشر صيت هذا السلطان في
العالم الاسلامي لقبه الخليفة العباسي بمصر
المتوكل بن المعتضد بسلطان اقاليم الروم
لهذا السلطان غزوات في بلاد البلقان
ومقدونيا وموره واثينا وترحال وفتح
معظم هذه الجهات

بينما هذا السلطان يفتح البلدان ويفض
الحصون واذا بالطاغية الكبير تيمورلک
قد أغار علي البلاد العثمانية لتدوينها (انظر
تيمورلک) فقابله السلطان بابزید بقلب
من حديد وناهيك بمعرش الملوك ومرغم
الجبابرة فلما التقى الجمعان خاض أكثر

عساكره الاناضوليين لما رأوا ان امراءهم
الاصليين في جيش تيمورلنك وكانوا هربوا
من بايزيد اليه ولم يبق مع العثمانيين الا
(١٠) آلاف جندي وجنود الرومالي
فتسرب الوجل الى قلب هذا الجيش القليل
امام ذلك الحشد الكثيف ولما وقع القتال
انهزم جند السلطان شر هزيمة وأمر
السلطان نفسه وتوغل التتار في بلاد الترك
ينهبون ويقتلون . وكان تيمورلنك يقصد
تمزيق المملكة العثمانية ورد امرائها
الاصليين الى ولاياتهم وقد نجح في اكثر
ذلك وساعده عليه ما حصل من اولاد
السلطان السبعة من تنازع السلطة وتقويهم
على انفسهم بأعدائهم كتيمورلنك وبعض
ملوك اوروبا ولما استقر الامر لتيمورلنك
في آسيا الصغرى ، بفضل تنازع هؤلاء
الاخوة ، قصد الصين ليفتحها فمات قبل ان
يصلها سنة (٨٠٧) اما اولئك الاخوة فلم
يزل بعضهم يقاتل بعضا حتى صفا الملك
لاحدسم وهو محمد الاول فتولى الملك سنة
(٨١٦) هـ

بلسين هو الاصل النعال في
العصارة المعدنية الحيوانية يحضر فيكون
مسحوقا ذا رائحة حيرانية يذوب في الماء

والكحول والجليسرين . ويستعمل ضد
الديسبسيا وسوء الهضم وفقد الشهية وفي
الامراض المعدية المضعفة وفي دور النقاهة
البطيئة




ببغا، ببغا، ببغا، حيوان معروف يقال له
ببغا، وببغا، للذكر والانثى ج ببغاوات
هو من الطيور المتسلقة يوجد في كل
قارات العالم ماعدا اوروبا لا يسكن الا
الجهات الحارة وهو من اذكي الحيوانات
صوته شديد وقبح ولكنه يستطيع ان يحاكي
الفاظ الانسان فيكون بذلك محبوبا مرغوبا
فيه ويعيش على حالته الوحشية اسرا با
كثيرة العدد يأكل بطيخه الحبوب والفاكهة
ويتناول احيانا بعض الحشرات. يبيض في
شقوق الاشجار من اثنين الى اربعة
بيضات على حسب جنسه ويحضن بيضه
من ١٦ الى ٢٥ يوما وصغاره تكون ضعيفة
ثم تقوي وتنمو بسرعة

انواع كثيرة اشهرها (الجاكو)
ذو الذنب الاسمر والجسم الازرق ، طوله
(٣٣) سنتيمترا ومحيطه (٧٠) سنتيمترا
يوجد في افريقيا وهو اكثر انواعه شيوعا
لفصاحة لسانه



ومن انواعه (الاماذون) طوله (٤٠)

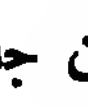

سنتيمترا لونه اخضر مفتوحا وطنه امريكا الجنوبية ومن انواعه (الاورد ديه دام) يأتي من جزيرة (ورنبو) من الاوقيانوسية وهو مرغوب فيه جدا


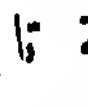
ومنه (الكاكتويس) الآتي من الهند فهو ابيض اللون ذو تاج ينشره ويقبضه بارادته. ومن أنواعه ما يبلغ طوله (٤٥) سنتيمترا ومن انواعه الامريكية ذات الذبول الضافية ما يبلغ طولها (٦٨) سنتيمترا بما فيه ذيله الذي يبلغ وحده (٣٣) سنتيمترا



بَيْتَةٌ  البَيْتَةُ الاحق الثقل  بَيْتٌ  قطع و (بنت الوعد) تأكيد انجازه و (تَبَيْت) تقطع وتزود و (البَيْتات) الزاد والجهاز ومتاع البيت (انبَت) انقطع يقال : انبت عن رفاقه انقطع عنهم (البَيْتات) الزاد ومتاع البيت جمعه أَبْتَةٌ

(طاق امرأته بَيْتَةٌ وَبَتَا) اي طلقها قطعاً طلاقاً لا عود فيه

 بَتَّاحٌ  او فتاح اسم له من آلهة المصريين الاقدمين كانوا يعبدونه في مدينة منفيس ويعتبرونه اول ملك من ملوكها الاقدمين

 البَتَّانِي  هو محمد بن جابر الرياضي الفلكي الشهير اصله من حران وهي بلدة بين النهرين الدجلة والفرات . راقب حركة نقطة الذنب للارض وأصلح قيمة الاعتدالين الصيفي والشتوي وقيمة ميل دائرة البروج على دائرة خط الاستواء وهو أول من استخدم الجيوب والاوثرافي قياس المثلثات والزوايا وكان يرصد في الرقة وفي انطاكية . ترجمت كتاباته الى اللاتينية . عده لالاند الفلكي الفرنسي الشهير من العشرين فلكيا المشهورين في العالم كله . وذكره الفلكي الشهير (هاليه) في كتبه وقال انه عجيب التدقيق حجة ثقة . ولد في مدينة بتان سنة (٢٤٠) وتوفي سنة (٣٧) هـ

 بَتَاوَا  هي مدينة بتافيا عاصمة جزيرة جاوه من جزر الافيانوسية تابعة لهولاندة وتلك العاصمة يسكنها نحو (١٠٦٩٠٠٠) نسمة وهي المدة حربية تطل على خليج في الشاطئ الشرقي الغربي من الجزيرة

 بَتْرَه  يَبْتُرُهُ بَتْرًا . قطعه على غير تمام

(بَتْر) يَبْتُرُ بَتْرًا . اقطع

(البتر) انقطع

البترول هو زيت البترول الذي يسميه العامة المصريون (بالجاز) وهو محصول طبيعي يصادف في اغوار من الارض مختلف في العمق وهو سائل مختلف كثافته بين ٨٧٠ و ٩٢٠ مكون من اختلاط عدد كبير من ايدروجينات مكرنة بعضها غازي وبعضها سائل وبعضها صلب ويقاب على الظن ان هذا البترول هو نتيجة نطر الفحم الحجري في باطن الارض

البترول الخام لا يصلح للاستعمال الا بعد تنقيته ولذلك يوضع في اوان متصلة بانابيب مستطيلة يهبط عليها خيط من الماء البارد فما يتقطر من السائل بواسطة تهطل ذلك الماء البارد على البخار المتصاعد منه في الانابيب يتكاثف ويسقط ثقيا ولا تسخن تلك الاواني الا بالبخار وهذا البخار يأتي من قدور بعيدة عن محل التقطير خشية من التهاب أبخرة البترول

خطر هذه العملية كبير فان اول ما يتقطر بين درجة ٤٥ و ٧٠ هي محمولات خفيفة مريضة الالتهاب تكون باختلاطها بالهواء مخلوطا مفرقا خطرا للغاية فيلزم

جنيتها على حدتها اتقا لشرها. وهي تسمى ايتير البترول وتستخدم لتحضير البويه والورنيش. ثم ترفع الحرارة من ٧٥ الى ١٢٠ فتقطر؛ صولات تسمى عطر البترول او العطر المعدني او النفط الخام. ثم ترفع الحرارة من ١٢٠ الى ٢٨٠ وما يتقطر يكون هو زيت البترول. واذا رفعت درجته الى ٤٠٠ تقطرت منه زيوت ثقيلة تستخدم للتشجير ومن ضمن هذه الزيوت الثقيلة يكون البارافين

خطر زيت البترول عظيم اذا لم يكن مكررا و كان مخلوطا بسوائل طيارة فان من الناس من يضيف اليه عطر البترول لنقص ثمنه. اثبت الدكتور (فيث) ان البترول المكرر لا يلهب الا على درجة (٤٥) واذا اضيف اليه واحد في المائة من عطر البترول التهاب على درجة ٣٩٠،٥ درجة واذا اضيف اليه اثنان في المائة التهاب على درجة ٣٢٠،٣ وهكذا حتي انه اذا اضيف اليه ١٠ في المائة التهاب على درجة (١٥) وهي حالة مفزعة جدا تحمل الانسان على شدة تحري البترول الجيد

زيت البترول كان معروفا في الهند والمعجم وغيرها من ازملة بعيدة ولكنه

(٤) القناديل الزجاجية أحسن من المهدنة لأنها تسمح برؤية مقدار الزيت

پتھرہ پتھرا قطعہ غیر تام

و (بَتَرَ) يبتَرُ بَتْرًا انقطع . و (أَبْتَرَهُ
الله) جعله أبتر و (انْبَتَرَ) انقطع و (الابتر)
المقطوع الذنب . ومن لا عقب له ، والحية
الخبیثة . و (الأبتران) الحمار والعبد و
(ابْتَتَارَ والبتَّار) السيف القیامع و
(الابتر) من لا ذرية له

بَتَعَ بَتْعًا يبتعم بَتْعًا طال عنقه مع
شدة مفرزه فهو بَتِع (بتع بأمر) قطعه
من غير ان يشاور فيه و (البتعم) نبيذ العسل
و (الابْتَمَعَ) المملي . يقال (زند ابْتَعَ)
و (أَبْتَعَ) ايضا كلمة للنأكيد تقول جاؤا
اجمعون ابتعون وتقول جاءت النساء بكمهن
جَمَعَ بَتْعًا

بَتَكَ بَتْكًا يبتكه ويبتكه بَتَكًا
قطعه . او قبض عليه وجذبه . و (انبتك)
انقطع . و (البِتْكَة) الطائفة من الشيء
المنبتك جمعه بَتَكَ و (بَتْكَة) قطعه

بَتَلَهُ بَتْلًا يبتله ويبتله بَتْلًا قطعه
و (بَتَّلَ) و (بَتَّلَ الى الله) انقطع اليه
وترك ما عداه و (انبتل) انقطع و (البَتَّلُ)
العطاء يقال (عطاء بَتَّلَ) اي منقطع
لا يشبهه عطاء او منقطع لا يعطى بعده عطاء
و (البَتُولُ) المنقطعة عن الزواج و (البَتِيلُ)
المسيل في اسفل الوادي والخصر المضميم

جمعه بَتَّلَ و (البَتِيلَة) المنقطعة عن الدنيا
الى الله . وفرخ النخلة قد استغنت عن امها
و (المُبَتَّلَة) المرأة الجميلة

بَثَّ بَثًّا الخبر يبتث بَثًّا وبَثَّته
وأبثه نشره وأذاعه و (بَث السرو أبثه)
اياه (اطلمه عليه . و (أبثه ما في نفسه)
كاشفه به و (بأث السرو) اظهره له
و (تبأثوا سرارهم) تكاشفوها و (استبثه
مره) طلب اليه ان يبتث اياه و (البَثَّ)
الحال وأشد الحزن و (النمر البَثَّ والمنبث)
المتفرق غير المكنوز قال تعالى (وزرابي
مبثوثة) اي متفرقة

بَثَّبْتُ بَثْبًا الخبر نشره و (بَثَّبْتُ
الغبار هيجبه)

بَثَّرَ بَثْرًا وجهه بوزن ضرب وعلم
و بَثْرُ يَبْثُرُ بَثْرًا و بَثْرًا خرج به بَثْرَةٌ فهو
بَثْرٌ وبَثِيرٌ . و (تَبَثَّرَ جلده) تنفط و
(ابْتَثَّرَت الخيل) و (ابْتَثَّرَت) ركضت
للمبادرة و (الباثر) الماء البارد والخاصد
و (البَثْرُ) خراج صغير الواحدة بَثْرَةٌ
جمعا بَثُور و (البَثِيرُ) الكثير يقال (كثير
بَثِير) من باب الاتباع و (البَثْرَاء) اسم
جبل و (المبثور) المحسود والغني جدا

بَشِعَتْ بَشْعًا الشفة تبشع بشعًا ظهور

فيها الدم فهو (أشبع) وهي بشعاء جمعه بُشع
و (بشعت الشفة) انقلبت عند الضحك
و (بشعت) اللثة تبشع بشوعا خرجت
وارتفعت كان بها ورما و (الباشعة) الشفة
الملتثة المحمرة من الدم

بشمر بشمرت الخيل ركضت
نيادر شيئا تطلبه

البشغم ظهور الدم في الجسد كله
بشوق السيل المكان يشقه بشقا
وتشاقا وبشقه خرقه وشقه و (بشق النهر)
كسر شطه و (بشقت العين) اسرع دمعها
و (بشقت البئر) بشوقا امتلأت وطمت
وهي باثقة و (انبثق) عليهم الماء خرق
الشط وكسر السد فجري من غير فجر
(البثق) موضع الكسر من الشط جمعه
بثوق

البثنة الارض السهلة والرمل
الايئة جمعها بثن و (بثينة) امم امرأة
البثاء الارض السهلة الايئة وقيل

بل هي بعينها من بلاد بني سليم
بج الدمل يوجع بجاشقه و (بج)
عذره بالرمح طعنه و (بج الكلا الماشية)
اسمها فوسعت خواصرها و (عين بجاء)
واسعة

بجيج الصبي لاعبه. و (تبجيج
لحمه) كثر واسترخى

بجح به يبحج ببحا فروح به
(فلان يتبحج علينا) اي يباهي ويفتخر
و (بجحه فتبحج) افرحه ففرح

بجد بالدار يجد بجودا و بجد
بها تبجيذا اقام و (بجدت الابل) لزمت
المرتع و (البجاد) كساء مخطط من اكرية
الاعراب يشتملون به جمعه بجد (ذو
البجادين) هو لقب عبد الله دليل النبي صلي
الله عليه وسلم. و (البجد) الجماعة من
الناس و (البجد من الخيل) مائة او اكثر
(وبجدة الامر) وبجده دخلته وباطنه.
يقال (عنده بجدة ذلك) اي علمه ودخلته.
ويقال (هو ابن بجدها) للعالم بالشيء المنقن
له. والدابل الهادي

بجر يجر بجرا خرجت مرته
وعظم اصلها وكبر بطنه. وامتلا بطنه ولم
يزو فهو (بجر و البجر) و (تبجر النبيذ) ألح
في شربه و (الباجر) المنتفخ الجوف جمعه
بجرة. يقال (هم اشحة بجرة) اي بخلاء
كانزون للمال (باجر) اسم صنم كانت تعبد
الازد و (البجر) الشر والامر العظيم
والعجيب جمعه اباجر و (البجرة) السرة

والعقدة في البطن والوجه والعنق يقال (ذكر
عَجَرَه وَبَجَرَه) أي عيوبه وحاله كلها
(البجرا) الأرض المرتفعة (البُجْرِي
والبُجْرِيَّة) الداهية جمعها بَجَارِي يقال لقي
منه (البَجَارِي) أي الدواهي . و(البَجِير
يذكر اتباعا لكثير فيقال كثير بجير

بجير هو ابن الحارث بن عباد
ابن قيس بن ثعلبة البكري . قتله المهمل
فلما انتهى ذلك إلى والده الحارث تألم له
جدا ونادى في قومه وقال آياته المشهورة
التي منها :

يا بجير الخيرات لا صالح حتى

غلا اليد من رؤوس الرجال
قد نخبث تغلبا كي يفقهوا

فأبت تغلب علي اعتزالي
وكان اعتزل حرب البسوس (انظر
بسوس) عن اطاعه من قومه لانه كان من
حكما العرب وفضا حلها لكن اسرف المهمل
في القتل وقتل ولده فشدها وأبلى فيها بلاء
كبرا وهو من فحول شعراء الطبقة الثانية
توفي سنة (٥٧٠) م

بجس الماء يَبْجَسُه وَيَبْجِسُه
بجسا . فجسه

(تبجس الماء وانبعس) تفجر

بجمه يَبْجَمُه بالسيف

البجم طائر معروف واحدته
بجمعة . والبجعة طائر ابيض اللون ماعدا
اطراف اجنحته فانها سوداء ذو ساقين وعنق
طويل ومنقار ممتد مجموع طولها ١٦٢٠ متر
يسكن السهول المائية ويغتذى بالضفادع
والاسماك والثعابين والفيران والحشرات
والهواء فهو نافع من هذه الوجة جدا الا
انه يأكله صغار البط يخلط الضر بالنفع
يضع عشه في الاشجار او سقف البيت
وتلد اثنا ثلاث بيضات وهو في سفره يطير
النهار كله ويأوى بالليل على الشجر

بجمل يَبْجَلُه يَبْجُلُ بجولا حسن حاله
واخصب وفرح . و (بَجْلُه) عظمه . و
(بَجْلُه) قال له بجمل أي حسب أي كفي
يقال (بَجْلُك) أي حسبك و (البَجْلَة)
الشجرة الصغيرة و (ابجله) الشيء كفاءه و
(الباجل) الحسن الحال الخصب الفرحان
و (البَجَال) ان رجل الشيخ السيد وهي
بجالة و (البَجِيل) البَجَال والعظيم من
كل شيء . و (بجيلة) حي من اليمن والنسبه
اليه بجيلي

بجم يَبْجِمُه يَبْجِمُ بجماو يَجْمُو ما سكت

من عي او فزع و (البَجَم) ثمر الأثل
الواحد بَجْمَة

بَجَجَ الرجل يَبِجُ بَجًا وبَجَحًا
وبَحَوْحًا وبُحْوَحَة وبَجَاحَة اخذته بُجْمَة
وخشونة في الصوت فهو أَبَجّ وهي بَجْمَة
وبَجْتَاء و (أَبَجْمَة الصياح) اورثه بُجْمَة

بُجْمَة الصوت تحدث حينما تصاب
الاحبال الصوتية بارْتِخًا او بلال او بفقد
من مرونتها وهو ينشأ عقب انتفاخ أو التهاب
الغشاء المخاطي لجهاز الصوتي . وتحدث
البحة ايضا لما تكون الاحبال الصوتية مغطاة
بالمواد المخاطية اسبب من الاسباب كالبرد
وغیره

اسبابها التهاب الحنجرة والحفر الانفية
والرئتين الخ

(علاجها) في البحة الحادة اي الحديثة
العهد تستعمل الفرغرة بالماء الفاتر على درجة
٢٠ الى ٢٤ من ترمومتر رېومور وتوضع
رفادات على العنق مهيّجة . وتفعل
العنق بالماء البارد مرارا كثيرا . وتذلك
الحنجرة وبمكث المصاب في الهواء النقي
وينام والنوافذ مفتحة بشرط ان لا يصيبه
تيار الهواء . ويتناول الاغذية السهلة
الانضمام غير المهيّجة

وقبل كل شئ . لا يجوز الاكثار من
الكلام ولا الصياح

اما في البحة المزمنة الناتجة من الاصابات
الخطيرة فيجب ايضا الاعتماد على الفرغرة
المتكررة من درجة ١٢ الى ١٥ وعلى رفادات
العنق المهيّجة او المهدئة ثم يجب بعد ذلك
معالجة ذات العلة التي اوجدتها

بَجَجَ وتَبَجَّجَ يمكن في القيام
والقعود و (تَبَجَّجَ العرب في لغتهم) اي
توسعوا فيها . (بَحْوَحَة المكان) وسطه
و (بَحْبَاح) كلمة تنبي عن نفاد الشئ .
فان قال قائل ابقى عندكم شئ . قلت بَحْبَاح
(البَحْت) الصرف والشراب البحت
اي الصرف وهذه الكلمة لا تثني ولا
تجمع ولا تؤنث . وقد تجمع وتثني وتؤنث
(بَحَّت الشئ) يَبْحُتُ بحوتا صار بجنا
و (باحته الود) خالصة اياه و (باحته
صديقه) كاشفه (البَحْر والبَحْرِي)
القصير المجتمع الخلق

البَحْرِي هو الوليد بن عبيد
الله بن يحيى من بني طي . قبيلة ابي تمام
كنيته ابو عبادة . ولد بمنبج وقيل
بزردفة وهي قرية من قرى منبج ذكرها
في شعره

كان من فحول شعراء القرن الثالث
وكفاه فخرا ان بعض رجال الادب فضله
علي ابي تمام

دخل البحتري علي ابي سعيد محمد
ابن يوسف الثعري وكان مدحه بقصيدة
فصادف عنده ابا تمام . فاستأذن البحتري
في انشاده قصيدة فيه وهو حديث السن
فقال له الامير : يا غلام أتشدني بحضرة
ابي تمام ؟

فقال تأذن لي ويستمع . فأذن له .
فقام وانشده القصيدة وابتهاج به وبترنج
طربا ، فلما فرغ منها قال له احسنت والله
يا غلام فمن اين انت ؟ قال من طي . فسر
ابو تمام لذلك وحمد الله وقال لوددت ان
كل طائفة تلد مثلك . وقبل ما بين عينيه .
وضمه الى صدره . وقال لمحمد بن يوسف
قد جعلت له جائزتي . فأمر له الامير
بجائزتين

من محاسن شعر ابي عبادة البحتري
قصيدته التي مدح بها ابا الفضل جعفر
المتوكل علي الله وذكر خروجه لصلاة
عيد الفطر اولها :

اخفي هوي لك في الضلوع واظهر
والام من كمد عليك واعذر

ومنها :

بالبر صمت وانت افضل صائم
وبسنة الله الرضية تفطر
فانعم بيوم الفطر عيدا انه

يوم أغرم من الزمان مشهر
أظهرت عز الملك فيه بجحفل
لجب يحاط الدين فيه وينهر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت

عندا يسير بها العديد الاكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي
والبيض تلمع والاسنة تزهر
والارض خاشعة تميد بثقلها

والجر معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد في الضحي
طورا ويطفيها العجاج الا كدر
حتي طلعت بضوء وجهك فانجلي
ذاك الدجى وانجاب ذاك العشير

فافتن فيك الناظرون فأصبع
يومي البك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها
من انعم الله التي لا تكفر

ذكروا بطلعتك النبي فهلوا
لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتي انتهيت الى المصلي لا بسا

نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع متواضع

لله لا يزهي ولا يتكبر

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما

في وسعه لمشي اليك المنبر

أبديت من فصل الخطاب بحكمة

تنبي عن الحق المبين ونخب

ووقفت في برد النبي مذكرا

بالله تنذر تارة وتبشر

وقد حدثت لبيت في هذه القصيدة

نادرة ادبية نذكرها في هذه المناسبة .

وهي ان بعض الشعراء قصدوا المستمعين

بالله العباسي مادحيه بقصائد فقال لهم لا

اقبل الا ممن يقول مثل قول البحترى في

المتوكل وهو قوله :

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما

في وسعه اسعى اليك المنبر

وكان في الجماعة ابو جعفر بن يحيى

فذهب الي بيته ثم رجع الى المستمعين بالله

وقال له قد قلت فيك احسن مما قاله البحترى

في المتوكل . فقال هات فأنشده :

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته

يظن اظن البرد انك صاحبه

وقال وقد أعطيته وابسته

نعم هذه اعطافه ومناكه

ومن شعره يصف قصر المعتز

بالله :

لما كملت روية وعزيمة

أعملت رأيك في ابتناء الكامل

وغدوت من بين الملوك موقفا

فيه لا يمن حلة ومنازل

ذعر الحمام وقد ترنم فوقه

من منظر خطر المزلة هائل

رفعت لمحترق الرياح سموكة

وزهرت عجائب حسنه المتخايل

و كأن حيطان الزجاج بجوه

لجج بمجن عل جنوب سواحل

و كأن تفويف الرخام اذا التقى

تأليفه بالمنظر المتقابل

ابست من الذهب الصقيل سقوفه

نور ابيض على الظلام الحافل

فقرى العيون يجان في ذى رونق

متلهب العالى انيق اسافل

وكأنما نشرت على بستانه

سيرا وشي النينة المتواصل

أغنته دمنة اذ تلاحق فيضها

عن صوب منسجم الرباب الهاطل

وتنفست فيه الصبا فتمطفت

اشجاره من حيل وحوامل

مشى العذارى الفيدرحن عشية

من بين حالية اليمين وعاطل

ومن محاسن شعره لمن أجاد

الكتابة :

قد تفننت في الكتابة حتي

عطل الناص فن عبد الحميد

في نظام من البلاغة ماشك

لك امرؤ انه نظام فريد

وبديم كانه الزهر الغضا

حك في رونق الربيع الجديد

مشرق في جوانب السمع ما ينج

لمقه عود علي المستعبد

ما أعيدت منه بطون القراطيد

س وما حملت ظهور البريد

حجج نخر من الالذ بالفا

ظفر ادى كالجواهر المعداد

وممان لو فصلتها القوافي

هجن شعر جرول وليد

حزن مستعمل الكلام اختياراً

ونجن ظلمة التعقيد

وركن اللفظ القريب فأدر ك

ني به غاية المراد البعيد

كالعذارى غدون في الحلال اليه

ض اذا رحن في الخطوط السود

قد تلقيت كل يوم جديد

يا ابا جعفر بمجد جديد

وذور الفضل مجمون على فض

لك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالعد

م وقال الجهال بالتقليد

ومن محاسن شعره من قصيدة بمدح

بها المعتز بالله بن المتوكل :

لك عهد لدى غير مضاع

بات شوقي طوعاً له وبراعي

وهوى كلما جرى منه دمع

أيس العاذلون من اقلاعي

لو توايت عنه خيف رجوعي

او تجاوزت فيه خيف ارتجاعي

ولد البحتري رحمه الله سنة (٢٠٦)

وتوفي سنة (٢٨٤) هـ

بَحْثُ يَبْحَثُ بِحْثًا وَتَبْحَثُ


وَاسْتَبْحَثُ وَابْتَحَثُ . فَنَشْ

(بَحَثُ فِي الْأَرْضِ) حَفَرُ

(بَاَحَثَهُ) حَاوَرَهُ

بَحَثَ الشَّيْءَ . بَعَثَهُ . وَبَحَثَرَهُ

أَيْضًا اسْتَخْرَجَهُ

بَحْرٌ  الأرض يَبْحُرُها بحرا
شَقَّها . و (بَحْرُ الناقة) شق اذنها

(بَحْرٌ يَبْحُرُ بَحْرًا) بالتحريك
تَحِير من الفزع

و (بَحْرٌ يَبْحُرُ بَحْرًا) ايضا اشتد
عطشه فلم يرو من الماء فهو (بَحْرٌ)

و (أبحر الرجل) ركب البحر
و (أبحر الرجل) صادف انسانا بلا
قصد لرؤيته

و (أبحر الرجل) اشتدت حمرة
أنفه

و (أبحرت الأرض) كثرت
منافعها

و (أبحر الماء) ملح
و (تبَحَّر في العلم وغيره) تعمق فيه
وتوسع

و (استبحر في العلم وغيره) انبسط
و (استبحر الشاعر) اتسع له القول
و (الباحر) الفضولي
و (الباحور والباحوراء) شدة الحر
في تموز (مولد)



و (البحَّار) الملاح جمعه ملاحون
و (البحر) خلاف البر
و (البحر) الماء المالح

و (البحر) كل نهر عظيم
و (البحر) ككل متوسع في شئ
فالرجل المتوسع في علمه بحر . والفرس
المتوسع في جريه بحر . جمعه بحور وأبحر
وبحار

و (البحرين) بلد والنسبة اليه بحرايني
علي خلاف القياس
و (بنات بحر) سحائب يجئن قبل
الصيف منتصبات رقاق

و (البَحْرَة) مستنقع الماء
و (البَحْرَة) البلدة . والعرب تقول
لكل قرية هذه بحرتنا اي بلدتنا
يقال : (لقيته صحرة بحرة) اي بارزا
بلا حجاب

و (البحري) خلاف البري
و (البُحْران) عند قدماء الاطباء
التغير الذي يحدث للعليل دفعة في
الامراض الحادة . يقولون : هذا يوم
بحران ، بالاضافة . ويوم باحوري علي
غير قياس فكأنه منسوب الي باحور
وباحوراء

 البحر  خلاف البر . والماء المالح
وكل نهر عظيم ج بحور وأبحر وبحار
البحر شاغل ثلاثة ارباع الكرة (انظر

اوقيانوس) وهو اكثر اتساعا ومجالا في النصف الجنوبي من الكرة الارضية . وقد فرضت فروض كثيرة في تعليل ملوحته وأقربها للعقل ما رجحوه من وجود تلال عظيمة في قاع البحر مكونة من الملح فبمرور المياه عليها تذيبها وتبقى متشعبة على الدوام وهكذا كما لا يخفى رأى من الآراء فان قيل لم يديه من أين حصلت تلك الثلوج الملحية تحت البحر ولماذا لم تشاهد مثلها فوق الارض القارة لما أبحر جوابا فسبحان الخلاق . قاع البحر يختلف باختلاف الجهات فقد صادفوا جهات منه لم يسير غورها المسبار مطلقا ويظن انها تبلغ من اثني عشر الف متر الى خمسة عشر الف ومنه جهات قريبة القاع جدا حتى ان البوارج ترتطم في شعابها فتهلك ومن هنا يرى ان قاع البحر في شكله الجملي مشابه لسطح الارض تماما من حيث وديانه وجباله فما يشاهد فيه من الجهات القريبة القاع فهي جباله وما يشاهد من الجهات البعيدة القاع فهي وديانه وقد تعلو جباله حتي تبلغ سطحه قالت تلك الجزر التي تصادف في وسط البحر ما هي الا قمم تلك الجبال البحرية

(ماء البحر كياويا) ماء البحر مذيّب لمقدار كبير من الملح المعدني فانه يوجد منه في اللتر الواحد (٣٥) غراما. وثلاثة ارباع هذا القدر مكون من ملح بحري وما بقي فقليل من كلورور المانيزيوم واليوتاسيوم واجناس مختلفة من برومورات ومن سلفات هذا التركيب يختار بالنسبة للبحار الغير المتصلة بالبحر الاعظم كبحر الحزر والبحر الميت الخ واما بالنسبة للاقيانوس فهي تكاد تكون واحدة

(ماء البحر صحيا) بالنسبة لاحتواء البحر على كثير من انواع الاملاح فهو نافع جدا للمصابين ببعض الامراض الجلدية وقد شوهدت منافعه ايضا بالنسبة للمصابين بالامراض العصبية ممن يسمح لهم الطبيب به فانه كما يفيد ناسا يمكن ان يضر آخرين (البحر حيويا) في البحر من صنوف الحيوانات وفنون الكائنات مالا يتخيله العقل تخيلا ولم يجسر احد الى اليوم ان يدعي حصر اصنافها لما يري كل يوم ظهور عجيبة من عجائبه حتي كأنه عالم المعجب فكما انه لا تنضب مياهه كذلك لا تنضب عجائبه ففيه من اول الميكروبات الحفيرة التي تكاد لا ترى بالميكروسكوب

الى الحيوانات الضخمة الهائلة التي لا يصادف مثلها علي سطح الارض وقد وقف السباح علي انواع من النينان والحيتان قديما وحديثا تدعو الى العجب وتجبر الانسان لعزم التصديق لولا انه من الحقائق التي شاهدها الالوف المؤلفة من الناس

اثبتت مجلة المجلات الفرنسية في احد مجلدات اواخر القرن الماضي وجود حيوانات بحرية من اصناف الثعابين يبلغ طول الواحد منها اكثر من مائتي متر وقد عزت كل مروياتها الي الثقات من رجال البحر الذين شاهدوها وأدوا شهادتهم بذلك امام اولي الشأن من بحاثي بلادهم وقد نقلت في ذلك صور عديدة . وليس امر هذه الكائنات قاصرا على طول اجسامها بل هنالك امر ادعى لاستنزال العجب والدهش وهو غرابة اشكالها والابداع المشاهد في تكوين اعضائها مما ينضج خيال الشاعر ويرد تيار القريحة وقد اثبت العلماء انه ما على الارض حيوان لا يوجد له مثيل في البحر حتى ذهب العالم (دومايه) الى ان اصل الاحياء الارضية من البحر وله في ذلك اسانيد غريبة

(البحر حرييا) اضطر الانسان للسياحة في البحر طلبا للمعاش وأدته مقتضيات حياته لمبادلة بني جنسه في المحصولات والارزاق ليحصل التكافل والنوازن بين الحاجات والمطالب. ارتفع شأن البحر في نظره فأعد له العدد وبذل لاتقان السياحة فيه مجهوده وصرف في وجوه المدافعة عن نفسه فيه غاية مذخوره من علم وصناعة . وكان اول من نهج طرائقه للسائكين أمة الفنيقيين التي تكونت علي سواحل تونس قبل المسيح بسبعة قرون . وقد بلغت هذه الامة شأوا بعيدا في فنون الملاحة تجاريا وحرييا حتي أخافت العالم كله بما احاطت بمتنفس مما لكه وكانت اول من اثبت ان ماللك ازمة البحار ماللك ازمة الممالك فاقتدت بها الامم ذات التجارات البحرية ولم تهمل أمة ساحلية نفسها من انشاء الاساطيل الحربية خشية من مداهمة الاعداء وانصباب البلا عليها من قبل الماء ولم تزل الحال على هذا المنوال في سفائن الشراع السائرة كما يشاء الهواء حتي اكتشفت آلة البحار بواسطة (بابان) في سنة (١٧٠٧) فدخلت الملاحة الحربية في دورها الهائل

وكان في مقدمة الامم اهتماما بهذا الترقى الجديد الامة الانجليزية فقد وصلت الليل بالنهار في انشاء الاساطيل حتى كونت انفسها أسطولا يقاوم ثلاثة او اربعة اساطيل مجتمعة فأقامت الدليل مرة ثانية على تلك الحكمة القديمة وهي ان ممالك أزمة البحار ممالك أزمة الممالك فانتقلت من مجملها في أقصى أوروبا الى أقصى ما ترمي اليه المطامح من بلاد الهند والافريقانوسية وافريقيا وأمريكا وتبسطت في هذه القارات الاربع تبسطا لم يتح له الحظ غيرها الآن وهي بسبب كثرة أساطيلها في كل بلد من تلك البلدان كأنها في عمر دارها ولم تزل الامم تنظر اليها من جرائ هذا الحال بنظر الحاقد الحاسد وهم يجدون للحاقها وهي تجد لحفظ مركزها ولا يدري انسان ماذا تكون النتيجة

البحر الابيض المتوسط هو نتيجة انخسافات عذلية حدثت في قشرة الكرة الارضية . وزن المتر المسكب من مائه ١٠٢٩ كيلو جراما على حين ان وزن القدر عينه من ماء البحر الاسود لا يزن اكثر من ١٠١٦ كيلو جراما . والتبخر فيه شديد ولهذا السبب (٢ - دائرة)

يأتي تيار من الاطلانطيقى ايسد الفراغ الذي يحدثه ذلك التبخر . والمد والجزر فيه ضعيفان فيبلغ المد في أقصى بحر الادرياتيک مترا وفي سواحل جزيرة جربة ثلاثة امتار وهذه هي النهاية القصوى له . ودرجة الحرارة لمياهه تكاد لا تتغير وهي كثيرة الارتفاع اذ تبلغ ١٣ درجة (من مات في البحر) الحكم الفقهي فيه أنه ان لم يكن بقرب ساحل فلاولى ان يجعل بين لوحين ويبقى في البحر ان كان في الساحل مسلمون ليطفؤ فيعثرؤا عليه فيدفنوه . وان كان في الساحل كفار ثقل والقي في البحر ليصل الى قراره عند الأئمة الثلاثة . وقال احمد بثقل ويرمي في البحر بكل حال اذا تعسر دفنه

البحر الابيض المتوسط هو البحر الموضوع بين أوروبا وآسيا وافريقيا وتطل عليه بلاد الدولة العلية واليونان والنمسا وايطاليا وفرنسا واسبانيا ومصر وطرابلس والجزائر وتونس ومراكش انظر الخريطة وهو مفصول من جهة الغرب عن المحيط الاطلانتيكى بضيق جبل طارق وعن البحر الاحمر بترعة السويس . تبلغ مساحته (٣٦٠٨١٦٨٥٠) كيلومترا مربعا

وليس فيه إلا مد وجزر ضعيفان . عمقه
جهة الغرب يبلغ ٣٧٣٣ متراً وعمقه من
جهة الشرق يبلغ ٣٣٤٥ متراً وعمقه بين
الجزر ٣٧٣٣ متراً

(البحر المتوسط الامريكى) هو بحر
بين امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية
والوسطى وجزائر الانتيل ويتصل بالمحيط
الاطلانتى بمضائق قليلة العمق تتخلل
جزائر الانتيل المذكورة وعمقه ٤٠٠٠ متر
في وسط الخليج المكسيكى المشتق
منه

البحر الابيض فرع من النيل
في خط الاستواء يستقي مباشرة من بحيرتي
(او كبروويه) و (لوتانزيجيه)

البحر الازرق فرع من النيل
يدخل الى بلاد الحبشة

بمخرج الماء المغلي
للهاية

بمظل قفز كما يقفز البروع
والهارة

بمحاسن تبحس فرغ يقال (جاء
يتبحس) اى لاشى . مع


بحن البحونة القرية الواسعة
البعن


ببخ كلة يقال عند المدح والرضا
عن الشيء وتكرر الهمزة فان وصلت
كسرت وتولت فيقال ببخ ببخ وقد تشدد
ايضا فيقال ببخ ببخ . و (ببخ الرجل)
قال له ببخ ببخ . و (ببخ البعير) هدر
وملأت شقشقه فبه و (تببخ لمة) صار
يسمع له صوت من هزال بعد سمن


ببخت البخت الحظ هو فارسي
معرب و (البخت) الابل الحراسانية وهو
معرب عن الفارسية . وبعضهم زعم انه
عربي . و (البختي) واحد البخت جمعه
بختاني وبختاني وبخات و (البخات)
صاحب البخاني و (البخت) من له بخت
بختر البخترة والتبختر مشية
حسنة فيها تصنع

ببختنصر هو ابن الملك
(نابوبولصر) ملك بابل (انظر بابل)
تولي بعد ابيه سنة (٦٠٧) ق م انزع
بلاد الموصل وهاجم الاسرائيليين واخذ
منهم اقاليم صور - وكانت فلسطين تدفع
الجزية لنخاوس ملك مصر فرضيت بدفعها
للك بابل بدون قتال فتركها فاستقل ملكها
يهوياقيم وناصب ملك بابل العدا . فعاد
اليه ببختنصر واسره واخذ الى بابل ومعه

جماعة من أحياء اليهود برشقوا نساءهم
 نساءهم طلبت لنفسهم ما كان في بيوتهم
 سور على البابين وقالوا لا يدخل
 قبل واثان في تلك الأثناء ملك اليهود يخبو
 ابن يهوياقيم فاستقل فأمره بختنصر وولى
 مكانه عمه صدقيا فاستقل بمساعدة ملك
 مصر ابرياس فجاء الملك البابلي وقتل خلقا
 كثيرين وقتل صدقيا ونهب بيت المقدس
 وأحرق أمتعته وذلك سنة (٥٨٨) ق م
 فتشت اليهود في البلاد وهربت منهم طائفة
 الى مصر فطلبهم الملك البابلي من نينواوس
 فرعون مصر فأبى عليه فحاربه وهزمه
 وأرجعه مصر مقهورا وثني هو عنانه الى
 صور عاصمة الفنيقيين فافتتحها ودخلها
 فنهباوسبي نساها وقتل رجالها. ولما رجع
 الى بابل نجبر وتتمر ودعا الناس الى
 السجود لتمثاله. ثم جن وهام على وجهه
 في الخلوات فتولت الملك مكانه امرأته
 (نيتوكريس) ثم شفى وعاد الملك ولبث فيه
 سنة ثم مات سنة (٥٥١) ق م

بختنشوع  معنى هذه الكلمة
 بالسريانية عبد عيسى، بخت عبد ويشوع
 عيسى. كان بختنشوع طبيبا مريانيا ماهرة
 القوي بخدمة هرون الرشيد الخليفة العباسي

بختنشوع  معنى هذه الكلمة
 بالسريانية عبد عيسى، بخت عبد ويشوع
 عيسى. كان بختنشوع طبيبا مريانيا ماهرة
 القوي بخدمة هرون الرشيد الخليفة العباسي

بختنشوع  معنى هذه الكلمة
 بالسريانية عبد عيسى، بخت عبد ويشوع
 عيسى. كان بختنشوع طبيبا مريانيا ماهرة
 القوي بخدمة هرون الرشيد الخليفة العباسي

من موضع الخليفة وقال لهم دقوا حتى يسمع
وتسكن نفسه فانكم في آخر النهار تتخلصون
وكان كل ساعة يدعو به ويسأله عن الدواء
فيقول له هوذا تسمع صوت الدق فيسكت
ولما كان بعد تسع ساعات مات وتخلص
الاطباء وهذا في سنة سبعين ومائة

قال (فثيون الترجمان) المتقدم ذكره
ولما كان في سنة احدى وسبعين ومائة مرض
هرون الرشيد من صداع لحقه فقال ليعحي
ابن خالد هؤلاء الاطباء ليس يحسنون
شيأ . فقال له يعحي ياأمير المؤمنين ابو
قريش طبيب والدك ووالدتك ، فقال
ليس هو بصيرا بالطب وانما كرامتي له
لتقديم حرمة . فيبلغني أن تطلب لي طبيبا
ماهرا . فقال يعحي بن خالد انه لما مرض
أخوك موسى أرسل والدك الى جنسدى
سابور حتى أحضر رجلا يعرف ببختيشوع
قال له فكيف تركه يمضي ؟ فقال لما رأي
عيسى أبا قريش ووالدته بحسده انه أذن
له بالانصراف الى بلده . فقال أرسل
بالبريد حتى يحملوه ان كان حيا ولما كان
بعد مدة وافى ببختيشوع الكبير بن جورجس
ووصل الى هرون الرشيد ودعا له بالعريية
وبالفارسية فضحك الخليفة وقال ليعحي بن

خالد انت منطقي فتكلم معه حتى اسمع
كلامه . فقال له يعحي بل ندعو بالاطباء
فدعى بهم وهم ابو قريش عيسى وعبدالله
الطيفوري وداود بن سراييون وسرجس
فلما رأوا ببختيشوع قال ابو قريش يا أمير
المؤمنين ليس في الساعة من يقدر على الكلام
مع هذا لانه كون في الكلام وهو أبوه
وجنسه فلاسفة . فقال الرشيد لبعض الخدم
أحضره ماء دابة حتي نجربه فمضى الخادم
وأحضر قارورة الماء ، فلما رآه قال ياأمير
المؤمنين ليس هذا بول انسان . قال له ابو
قريش كذبت هذا بول حظية الخليفة

فقال ببختيشوع لك أقول ايها الشيخ
الكريم لم يبل هذا انسان البتة ، وان كان
الامر علي ماقلت فلعلها صارت بهيمة
فقال له الخليفة من أين علمت انه ليس
بول انسان ؟ قال له ببختيشوع لانه ليس له
قوام بول الناس ولا لونه ولا ريحه
قال له الخليفة بين يدي من قرأت ،
قال له قدام ابي جورجس قرأت
قال له الاطباء و كان اسمه جورجس
ولم يكن مثله في زمانه وكان يكرمه ابو
جعفر المنصور اكراما شديدا
ثم التفت الخليفة الى ببختيشوع فقال

له : ماتري ان تطعم صاحب هذا الماء ؟
فقال شعيرا جيدا

فضحك الرشيد كثيرا وأمر فخلع
عليه خلعة حسنة جليلة ووهب له مالا وافرا
وقال بختيشوع يكون رئيس الاطباء كلهم،
وله يسمعون ويطيعون

(مؤلفاته) كناش مختصر في الطب
وكتاب التذكرة الفقه لابنه جبريل

له ولد اسمه جبريل كان نادرة زمانه
تذكره في حرف الجيم

بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع
هو حفيد المتقدم ذكره كان طبيبا كبيرا
بلغ من عظم المنزلة والمال ما لم يبلغه احد من
الاطباء المعاصرين له وكان يضاهي الخليفة
المتوكل في اللباس والفرش

قال (فيثون المترجمان) لما ملك
الواثق الامر كان محمد بن عبد الملك الزيات
وابن ابي دؤاد يعاديان بختيشوع ويحسدانه
على فضله وبره ومعروفه وصدقاته وكمال

مروءته . فكانا يغريان الواثق عليه اذا
خلوا به . فسخط عليه الواثق وقبض على
املاكه وضياعه واخذ منه جملة طائلة من
المال ونفاه الى جندی سابور وذلك في سنة

(٢٣٠) هـ

فلما اعتل بالاستسقاء وبلغ الشدة في
مرضه انفذ من يحضر بختيشوع ومات
الواثق قبل ان يوافي بختيشوع ثم صلت
حال بختيشوع بعد ذلك في ايام المتوكل
حتى بلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة
وحسن الحال وكثرة المال وكمال المروءة
ومباراة الخلافة في الزي واللباس والطيب
والفرش والصناعات والتفسيح والبذخ في
النفقات مبالغا يفوق الوصف فحسده المتوكل
وقبض عليه


قال ابن ابي اصيبعة في طبقاته :
(رنقات) من بعض التواريخ ان
بختيشوع بن جبريل كان عظيم المنزلة عند
المتوكل ثم ان بختيشوع افراط في ادلاله
عليه فنكبه وقبض املاكه ووجه به الى
مدينة السلام ، وعرض المتوكل بعد ذلك
قوانين فاستحضره المتوكل واعتذر اليه ،
وعالجه وبرأ فأنعم عليه ورضي عنه وأعاد
ما كان له


ثم جرت علي بختيشوع حيلة اخرى
فنكبه نكبة قبض فيها جميع املاكه ووجه
به الى البصرة . وكان سبب الحيلة عليه ان
عبد الله استكتب ابا العباس الحصيني
وكان ردثا فاتفقا علي قتل المتوكل

واستخلاف المنتصر. قال بختيشوع للوزير كيف استكتبت المنتصر الحميني وانت تعرف رداً ته، فظن عبد الله ان بختيشوع قد وقف على التدبير، فعرف الوزير ما قال له بختيشوع. وقال انتم تعلمون كيف محبة بختيشوع له، وأحسب أنه يبطل التدبير فكيف الحيلة. فقالوا للمنتصر اذا سكر الخليفة فخرق ثيابك ولوثها بالدم وادخل اليه فاذا قال ما هذا؟ فقال بختيشوع خرب بيني وبين اخي فكاد ان يقتل بعضنا بعضاً، وانا اقول يا أمير المؤمنين يبعد عنهم، فإنه يقول افعلوا فتتفيه فالي ان يسأل عنه نكون قد فرغنا من الامر. ففعل ذلك ونكب وقتل المتوكل

ولما استخلف المستعين رد بختيشوع الى الخدمة وأحسن اليه احساناً كثيراً ولما ورد الامر الى عبد الله محمد بن الواثق وهو المهتدي جري على حال المتوكل في انسه بالاطباء وتقديمه ايام واحسانه اليهم. وكان بختيشوع لطيف المحل من المهتدي بالله فشكا اليه ما أخذ منه في ايام المتوكل فأمر بأن يدخل الى سائر الخزائن فكل ما اعترف به فيرد اليه بعير استثمار ولا مراجعة. فلم يبق له شيء الا اخذه. من

كلامه الشرب على الجوع ردي. والاكل على الشبع أردأ. وقال أكل القليل مما يضر اصلح من اكل الكثير مما ينفع. له من الكتب كتاب في الحجامة على طريقة السؤال والجواب توفي سنة (٢٥٦) هـ

بَخْرَت  القدر تبخّر بَخْرًا ثار بخارها و (بَخْر الفم) يبخّر بَخْرًا ثن ريحه فهو (أبخر) و (البَخْر) ثن الفم انظر دواءه في هذه المادة و (بخره و بخر عليه) اصابه بالبخور و (تبخر) تعرض للبخور و (البَخور) ما يتبخر به من الصمغ او الابرار جمعه أبخرة وبخورات

بَخَارِي  هي ولاية روسية من بلاد التركستان يحدها من الجنوب عموداريا ومن الشمال جبال حصار. مساحتها (٢٠٥٠٠٠) كيلو متر وعدد اهلها (١٢٥٠٠٠٠) نسمة بنسبة ٦ في كل كيلو متر مربع. والجهات المأهولة منها بكثرة توجد على شواطئ الانهار وخصوصاً في وادي شرفشان واما شواطئ عموداريا فقليل السكان نظراً لشدة فيضانات هذا النهر. وفي غرب بخاري صحاري يخصصها الري ان وضعت له قواعد

محصولات بخاري الزراعة الرز والقطن

والقمح والكتان والتبغ والفواكه واقبالها
عناية كبيرة بتربية الماشية والخيول والابل
وقد اوجدت فيها سكك حديدية فتقدمت
تجارنتها وصنائعها بعض الشيء.

(اجناس اهلها) اهلها مختلطون من
اكثر الاجناس الاسبوية فمنهم هنود وافغان
واعجم وبنار وقرجيز وازبك وتركمان.
ديانتهم الاسلام وفيهم قليل من اليهود
يمتاز البخاريون بظرافة اشكالهم وترفهم
فالاغنياء منهم يلبسون الحرير والفراء
والنساء الملابس الوسيعة الكثيرة الطيات
ويضعن في غداثر شعورهن اللؤلؤ. ويشقبن
انوفهن ليضعن بها حلقات وهم اهل قناعة
وكرم وصفاتهم في الجملة من اكمل صفات
الامم

عاصمة بخارى مدينة بخارى على نهر
زرافشان (صفد) يسكنها نحو (١٠٠ ألف)
نسمة هي مدينة تعتبر مركزا تجاريا عظيما
فان السكك الحديدية التي تصل من مرو
وقزوين وسمرقند وفرغانة وهرات تتلاقى
فيها حاملة للمتاجر المتنوعة فهي مع مدينة
تشقند اكبر مراكز التجارة في التركستان
لذلك كثرت اجناس العالم فيها
يصنع بعاصمة بخارى القطن والحرير

والجلود والاسلحة وبها سوق عظيمة
للاقطان

مدينة بخارى مسقط رأس العلامة
علي ابن سينا ولد بها سنة (٩٨٠) ميلادية
وهي مقر أمير بخاري. وقد كان يتلقب
بالخان الى اول القرن التاسع عشر ثم اعطي
نفسه لقب امير المؤمنين

جيش بخارى يبلغ وقت السلم
(٢٥٠٠٠) جندي منهم (٢٠٠٠) من
الفرسان

(تاريخها) كانت بخارى تابعة لدولة
الفرس قبل فتوحات الاسكندر الاكبر
المقدوني وكان اسمها اذ ذاك (صفديان)
فلما فتح الاسكندر بلاد الفرس ادخلها في
حوزته وورثها عنه اليونانيون فلما حكمها عليهم
الأتراك الغربيون فلما نهض العرب للاستعمار
افتتحوها منهم سنة (٧١٠) م في عهد
الخليفة الوليد بن عبد الملك الاموي
وبعد قرن استولى عليها السامانيون من
ملوك الفرس فكان حكمهم لها اعظم عهد
لها في الحياة المدنية ولكن في سنة (١٢٢٠)
وقعت في يد الطاغية الاسبوي جنكيز خان
ثم وقعت بعد اربع سنين في قسم الامير
(جقطار) وهو الثاني من اولاد جنكيز

خان. وكان هذا الملك قد قسم ملكه بنفسه
بين اولاده الاربعة

وفي سنة (٢٣٧٠) وقعت بخارى في
قبضة الفاتح المشهور تيمور لك وقيت
تحت حكم ذريته الى ان افتحها الازبك
سنة ١٤٩٨

ولما كانت بخارى احدي الطرق للهند
ومطامع روسيا في تلك الجهة معروفة لكل
انسان همت هذه بادخالها تحت سلطاتها
وتوسلت لذلك بوسائل الغريبيين في
الاستعمار فبدأت الملكة (كارين) بتأسيس
مدرسة في بخارى. فلما تولى القيصر نقولا
سنة ١٨٥٤ حاول الاستيلاء عليها بالقوة فلم
ينجح. ولم نزل القياصرة يتوسلون لذلك
حتى كانت سنة (١٨٧٣) حيث تمكنت
الروسيا من بسط سيادتها عليها. ومظهر
سيادتها هنالك ان لها سفيرا لا يرم الامير
امرا الا بعد تصديقه عليه

رحم الله البخارى رحمه هو الامام ابو عبد الله
محمد بن الحسن البخارى صاحب الجامع
الصحيح في الحديث والتاريخ

كان بعبد الهمة في بحرى صحيح
الاحاديث جاب من اجلها الامصار
وكابد الاخطار فرحل الى خراسان والجلال

ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وهو
في كل هذه الاقطار يلاقي الحفاظ، ويجالس
المحدثين فيسمع منهم، ويأخذ عنهم ويقارن
بين المتشابهات ويوفق بين المتخالفات ويرد
الاشياء الى مصادرها، ويسرى على
ابحاثه نقدا صارما حتى جمع كتابه المشهور
في الحديث، ولذلك لم ينل كتاب في
الاسلام حظ كتابه من الشيوع والانتشار
ولم يحظ مؤلف بمثل ما حظي به البخارى
من الاعجاب والاشتهار

لما قدم بغداد، وكان فيها فطاحل
المحدثين وكبار الحفاظ وأئمة السيرة النبوية
أراد بعضهم أن يختبروه فعمدوا الى مائة
حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وأعطوها
عشرة أنفس وامروهم اذا حضروا المجلس
ان يلقوا ذلك علي البخارى، واخذوا الموعد
لمجلس وحضر كثير من اصحاب الحديث
ولما اطمان المجلس بأهله، انتدب اليه واحد
من العشرة فسأله عن حديث من تلك
الاحاديث فقال لا اعرفه، ثم سأله عن آخر
فقال لا اعرفه وهكذا حتى انتهى الجميع فلما
علم البخارى انهم افرغوا ما عندهم التفت
الى الاول منهم. وقال اما حديثك الاول
فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث

والرابع حتي أتم العشرة وقال للآخرين
ماقال للاول . ورد الاحاديث كلها الي
متونها وأسانيدها فأقر له الناس بالحفظ
واعترفوا له بالفضل

روى عنه انه قال « صنف كتابي
الصحيح لستة عشرة سنة خرجته من
ستائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني
وبين الله »

روى عنه الحديث ابو عيسى الترمذي
ولد سنة (١٩٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٦) رحمه
الله

بخور مريم هو نبات يزهر
كالورد الاحمر احد وجهي ورقه مائل
للخضرة والاخر مرغب مائل الي البياض
لايزيد عن اربعة اصابع ينبت في الظلال
كالكمرف ويدرك في برمودة وهو محال
ملطف يخرج البلغم وينفع عرق النساء
والفاصل وينقي الدماغ وينفع في البرقان
والربو ويدر الفضلات

بخور الاكراد هو نبات له زهر
اصفر فوق ساق دقيقة ولا ينبت الا في
الظلال ويدرك آخر الربيع ينفع في الربو
والسعال وهو من أجود أدوية الامراض
الباردة كالفاالج واللقوة الخ وهو من الجواهر

التي يفضى استعمالها الي سقوط الاجنة من
البطن فليحذر منها . دخانه يقطع النوبة
وهو يصدع ويكرب ومقدار ما يشرب منه
نصف مثقال

بخور السودان هو نبات طوله
نحو شبر يشبك في بعضه عروق مائلة للون
اللازوردي زهره ابيض وفيه رطوبة تدبق
باليد مسكن للغص محال للرياح الغليظة
ولا يتعاطى الا مع الصمغ ليصلحه وليحذر
من تعاطى اكثر من درهم منه

بخور البر هو بخور مشهور بمصر
يعطرون به المنازل

البخور كان شائع الاستعمال
جدا في الازمنة البعيدة عنا ولم يزل شائعا في
البلاد الشرقية القاصية التي لم تصبها المدنية
الجديدة الاوروبية وقد كان يستعمله
الاقدمون تكريما لآلهتهم في المعابد فكان
يستعمله اليهود أنفسهم ونقل ترتوليان في
تاريخه ان المسيحيين القدماء كانوا يستعملونه
في كنائسهم لا بوصف انه جزء متمم
للطقوس الدينية ولكن لتطهير الامكنة التي
كانوا يضطرون لاقامة صلواتهم فيها تحت
الارض هربا من اضطهاد الحاكمين حين
كانت المسيحية في اول ادوارها وكان

يستعمله الاقدمون ايضا لتعطير المنازل في
أزمنة الاوبئة على غير علم منهم بأسباب تلك
الوبئة الحقيقية اما الآن وقد اكتشفنا
اسبابها وهي تلك الميكروبات الصغيرة
فقد اتضح لنا بأنهم كانوا مصيبين في تبخير
منازلهم في أزمنة الاوبئة افتكهم الذريع
بتلك الميكروبات وان كانوا غافلين عن
ذلك بالكلية وقد ثبت ان التبخير بالجاوي
يفيد في اباددة ميكروبات الطاعون المنتشرة
في الهواء وقيل ان لبخار البن حين قلبه
على النار تأثيراً باهراً في اباددة تلك
الميكروبات الطاعونية

يستعمل البخور طيباً تحت اسم التهايل
لتلين بعض القشور العضوية في الجسد فمن
التهايل المليئة ان تغلي قبضة او قبضتان من
اوراق الخبزة ويوجه بخارها الى الجزء
الذي يراد تليينه فيلين . فان كان المراد
الانف وجب ان يعطي البخار بقمع وهو
نافع في تليين القشور اليابسة التي تتكون في
الحفرة الانفية

التبخير في علم الطبيعة هو استحالة
الاجسام السائلة الى أبخرة وهي ظاهرة
طبيعية كثيرة الحصول فان الامطار التي
تسقط من السماء الى الارض يشاهدنا

تجف بعد مدة وكذلك تجف الالبسة
المقسولة وتنقد الوسائل الموضوعة في اوان
معرضة للهواء كاللحاء والكحول والايثير على
خلاف بينها في درجة الطيران كل ذلك
تبخر حصل لتلك السوائل في الدرجة
المعتادة وقد يتوصل الى احداث ذلك
التبخير بأشد درجاته بواسطة الحرارة فان
الماء الذي يكفى لتبخيره وافثائه على الدرجة
المعتادة عشرة ايام قد يستطاع تبخيره
بواسطة الحرارة في ساعة واحدة

التبخير يولد انخفاضا في درجة الحرارة
في الاجسام الملامسة للسائل المتبخر فاذا
وضعت مقدارا من القطن حول ترمومتر
مقياس الحرارة وصبت عليه قليلا من
الايثير وهو السائل السريع الطيران فانه
يتبخر وكلما تبخر رأيت انخفاضا في درجة
الحرارة في الترمومتر وهذا دليل على ان
الاجسام السائلة لا تستحيل الى بخار الا بعد
ان تمتص مقدارا من الحرارة يكفي
لاحداث تلك الظاهرة وتسمى هذه
بالحرارة الكامنة للتبخير

اذا أغليت مقدارا من الماء وجنبت
بخاره في مستودع استطعت ان تحيله الى
حاله الاعتيادية بأن تتركه وشأنه قليلا حتى

بمحر	٥٩	بمحر
------	----	------

يفقد حرارته التي اكتسبها في اثناء تبخره او بأن تصب عليه مقداراً من الماء البارد فيتكاثف في الحال وعلى هذه التجربة تأسست عملية التقطير (انظر تقطير) لبخار الماء كما نغيره من الابخرة قوة مرونة وهي التي تحرك الآلات وتحدث الاعمال الجسيمة في الصناعة والزراعة فاليك جدولاً يبين لك قوة مرونة بخار الماء ما بين درجة ٣٠ تحت الصفر و٢٣٦ فوق الصفر

درجات الحرارة	القوة المرونة للبخار مبينة بالمليمتر
٣٠ — (تحت الصفر)	٠.٦٣٩
٢٠ — »	٠.٥٩٣
١٠ — »	٢٦.٠٩
٠٠	٤٦.٠٦
١٠ (فوق الصفر)	٩٦.١٦
٢٠ »	١٧٦.٣٩
٣٠ »	٣٠٦.٥٨
٤٠ »	٥٤٦.٩١
٥٠ »	٩١٦.٩٨
٦٠ »	١٤٨٦.٩٩
٧٠ »	٢٣٣٦.٠٣
٨٠ »	٣٣٤٦.٦٤
٩٠ »	٥٢٥٦.٤٥

١٠٠ درجة غايان الماء. وهي قيمة الضغط الجوي ٧٦٠.٠٠٠

القوة المرونة للبخار مبينة بمقدار ضغط الجو

درجات الحرارة	القوة
١٠٠ درجة الغليان	١
١٢١	٢

بمجر	٦٠	بمجر
	القوة	درجات الحرارة
	٣	٢٣٥
	٤	١٤٥
	٥	١٥٣
	١٠	١٨١
	٢٠	٢١٥
	٣٠	٢٣٦

اى انه لو سخن الماء لدرجة (٢٣٦) في مراحل (قزانات) مقفلة كانت قوة بخاره تساوي قدر ضغط الجو ثلاثين مرة رهى قوة تدفع الآلات وتحرك العجلات الضخمة ولو اصلت الي ٥١٢ درجة وفرض وجود اوعية مقفلة تحصرها لانتجت قوة تكفى لرفع جبل حملايا وهو اعظم جبال الدنيا

(البخار في علم الطبيعة) يطلق اسم البخار في علم الطبيعة علي تلك السوائل الهوائية التي يمكن ان تستحيل اليها الاجسام الصلبة او السائلة

حالة البخارية لا تفترق في حقيقةهما عن حالة الغازية في خصائصهما الرئيسية . فالابخرة كالغازات متمتعة بقوة مرونة تزداد علي قدر نسبة الحرارة ، وهي خاضعة لقوانين مريوت (انظر هذه الكلمة) وقوانين غيلوساك وتتبعها بدقة تزداد علي قدر بعدها عن حالة السيولة

تبخر السوائل يكون مصحوبا بظواهر مختلفة علي حسب الاحوال التي تنتج فيها وقد شوهد نوعان من هذه الظواهر وهما (١) اما ان التبخر يحصل علي هيئة غليان بمعنى ان كتلة السائل كله تتأثر بالحرارة فتصعد من جميع جهاته فتماقيم مملوءة بالبخرة تنفجر متي لامست الجو البارد (٢) واما ان يحدث التبخر علي هيئة سكون فيتصاعد بخار من سطح السائل المعرض للجو

وقد أثبتوا بالتجربة بواسطة بارومتر تورسلى ان السوائل تولد في الفراغ بخارا متمتعا بقوة مرونة مشابهة لقوة مرونة الغازات تماما

وهناك حالتان متميزتان في هذا الصدد . الحالة الاولى فيما اذا كان السائل المحصور في البارومتر تبخر تماماً ولم يبق شيء من السائل في الجزء العلوى للبارومتر والحالة الثانية فيما اذا كان البخار المتكون يلامس بقية من السائل الذى نتج منه ففي الحالة الاولى يكون فراغ البارومتر شاملاً للبخار الذى يستطيع ان يشمله على تلك الدرجة من الحرارة فيقال ان جو مشبع بالبخار

وقد دلت التجربة ان جو البارومتر اذا لم يكن مشبعاً بالبخار فيملك ذلك البخار فيه كل الصفات المميزة للغازات . فتغير اذن قوة انتشاره على حسب قوانين مريوت وغيلوساك . وبخلاف ذلك يكون الحال في البخار الموجود في جو مشبع به فتكون قوة انتشاره ثابتة لا تتغير

من السوائل من لا تعطي ببخاراً محسوساً على درجة الجو المعتادة وذلك كحمض الكبريت والزيت الدسمة . ويتأكد من ذلك بوضع مقدار معين من حمض الكبريت ومقداراً آخر من ملح برات المذاب تحت ناقوس الآلة المفرغة للهواء فلا يشاهد في الآنا الاخير اي نقص

ولو طال الامد على وضعه في تلك الحالة اما الزئبق فيتصاعد منه على الدرجة المعتادة بخار ضعيف جداً ، ويدوم بخاره على هذه الحالة حتى ولو وصلت درجة حرارته الى خمسين فوق الصفر

ان تكون بخار على سطح سائل حر اى غير مضغوط عليه ولا مغطي يتغير تحت تأثير بعض الاحوال كما اثبتته العلامة دالتون بالتجربة . وقد اثبت ان التبخر يزداد تبعاً لدرجة حرارة السائل الذى يتبخر وحرارة الوسط الذى يحدث فيه التبخر . وان كمية الابخرة المتصاعدة في زمن معين هي مناسبة لاتساع السطح الحر لذلك السائل واثبت ايضا ان تحريك الهواء بجانب ذلك السائل او تجديد الطبقات الهوائية الملاصقة له يزيد في تبخره

(الآلات البخارية) رأى رجل اسمه سلجان دو كاوس وهو مهندس فرنسى سنة ١٦١٥ بأنه يمكن الاستفادة من ضغط البخار في رفع السائل فاخترع لذلك آلة صغيرة مكونة من انا مقفل حاملاً أنبوبة تمر فيها انبوبة اخرى رأسية الوضع طرفها الآخر مغمور في السائل . فينسخن الماء المشمول في الاناء المقفل ينتج منه بخار يتمدد

في سطحه ويضغط على السائل فيجبره على الصعود في الأنبوبة المتصلة به

نعم ان هذه الحالة لم تعد الصناعة بشيء ولكنها كانت اساسا لاختراعات اخرى كان لها اكبر تأثير على ترقية العمل وتسهيله

وفي سنة ١٦٦٣ كتب المركيز وركستير رسالة سماها (سانتورى أوف انفانشنس) تكلم فيها على تجربة سايمان دو كاوس ولكنه لم يطبقها على العمل

ثم جاء القبودان سافورى سنة ١٦٩٩ فأحدث في هذه الآلة تهديدا جعلها اقرب انطباقا على بعض الاعمال

فلما جاء بابان حوالي سنة (١٧٠٠) م أحدث انقلابا كبيرا في هذه الآلة فاخترع الآلات المسماة بالماكينات الجوية وهي التي فيها ضغط الجو يعمل بالاشتراك مع ضغط البخار على احداث الحركة ولكن وسائل بابان لم تسمح له بتطبيق اختراعه على العمل فجاء الصانعان نيوكومن وكاولي من دار موث فطبقا آلة بابان على العمل سنة ١٧٠٥ طبقاها اولا على استخراج المواد من المناجم ثم على استيراد المياه لمدينة لوندون

ثم اتحد القبودان سافورى مع مواطنيه المتقدم ذكرهما وأحدث تهديدا عظيما في هذه الآلة أوجد به لها خاصية اخرى وهي تكثيف الماء فكان لهذه الخاصية مزايا ثلاث وهي استعمال ماء أقل والسرعة في عمل الآلة وخصوصا حفظ جزء من الحرارة في المادة المعدنية للاسطوانة

كل هذه الآلات الاولية هدت الميكانيكي الانجليزى المسمى (جورج استيفنسون) الى اختراع الآلة البخارية المعروفة الآن بالوابور . وقد ولد هذا المهندس سنة ١٨٧١ وتوفى سنة ١٨٤٨

البخار - تتن الفم وله اسباب ثلاث فساد المعدة او الرئتين او الاسنان والسكل من هذه الاسباب علاجات على حسب الاشخاص ونوع المرض وغاية ما نستطيع وصفه هنا للبخار من العلاجات هي ما ينفع ولا يضر بحال من الاحوال تاركين المصاب حرية استشارة الطبيب فيها اذا لم تفده العلاجات التي سنأتي عليها هنا

(١) العلاج الاول غرفة أساسها

كلورور الجير وهي :

كلورور الجير

ويقال ايضا (يَخْم بالحق يَخْع بِخَاءَةٍ
وُجْعُوا) اى اقر اقرار مذعن

﴿يَخَق﴾ عينه يَخَقُّها بِخَاءَةٍ عورها
(بَخِقت العين) تَبَخَقُ بِخَوَقَاءَوْرَت
فهي مَبَخَوَقَةٌ و (بَاخَقَه وَاخَقَه) فَقَأَ عَيْنَه
و (اَنْبَخَقَت العين) اَنْفَقَات و (الْبَخَق) اقبح
المور و (الْبَخَق) لذكر من الذئاب
﴿يَخَل﴾ يَخَلُّ يَخَلُّ بِخَلٍّ و يَخَلُّ
بِخَلٍّ لا يمنع وامسك فهو يَخَلُّ جمعه يَخَلُّ
و يَخِلُّ جمعه يَخِلُّ و (يَخِلُّه) رماه بالبخل
و (اَخِلُّه) وجده بخيلا . يقال (رجل
يَخِلُّ) اى يَخِلُّ وهو وصف بالمصدر
(الْبَخَالُ وَاَلْبَخَالُ وَاَلْمَبَخَالُ) اشد يد
الامساك و (الْمَبَخَالَةُ) ما يحمل الانسان
على البخل

﴿يَخْدُءُ﴾ يقال ذراع يَخْدُءُ
اى غليظة ممثلة جمعا يَخْدُءُ و يَخْدُءُ
﴿الْبَخْدُوقُ وَاَلْبَخْدُوقُ﴾ خرقه تنقع
بها المرأة وتشد طرفيها تحت حنكها

﴿الْبِدْءُ﴾ وَاَلْبِدْءُ الْبِدْءُ الْبِدْءُ الْبِدْءُ
الحال والنشأة يقال (لك البدأة) اى لك
ان تبدأ قبل غيرك . ويقال (رجع عوده
علي بدئه) اى في الطريق الذى ذهب
منه و (الْبَدْنُ) السيد الاول في السيادة

والنصيب من الجزور وافتتاح الشئ
والابتداء والاول جمعه (أَبْدَأَ وُبدؤُ) .
يقال (افعله بَدْأً وِبْدَأً وِبَادِيً) بَدْأً
وَبْدَأَةً ذِي بَدْأٍ) اى مبدؤاً به قبل كل
شئ و (بَدْأُ بالشئ) يَبْدَأُ بَدْأً .
وَابْتَدَأَ بِهِ . وَتَبَدَّأَ بِهِ . افْتَتَحَهُ . و (بَدْأً
بفلان) قَدَمَهُ و (بَدْأُ الشئ) اَنْشَأَهُ وَاخْتَرَعَهُ
و (بُدِي) بَدْأً اخذ الجدرى او الحصية
و (بَدْأَهُ) جعله يبتدى . و (بَدْأَهُ) قدمه
وفضله و (ابدأ الرجل) جاء بالبدى . اى
البديع و (أَبْدَأَ الله الخاق) برأهم وهو
المبدى . يقال (فلان ما يُبْدِي وما يُعِيد)
اي لا يتكلم ببادئة ولا عائدة

﴿بَدَّ بَدْ﴾ بمعنى بَخَّ بَخَّ يقال
لاستحسان الفعل

﴿بَدَحَ﴾ بِالْعَصَا يَبْدَحُهُ بَدْحًا
ضربه بها . و (بَدَحَ بالامر) بَدَحَهُ بِهِ
و (بَدَحَ الامر) مثل فَدَحَهُ و (بَدَحَت
المرأة) مشت مشية حسنة و (تبادحوا)
تراموا بشئ رخو ومنه كان الصحابة
يتمازحون حتى يتبادحون بالبطح و
(الْبِدَاح) المتسع من الارض جمعه بُدُوح
﴿الْبِدْدُ﴾ الطاقة ومثله الْبِدَّةُ
يقال ماله به بَدَدَهُ او ماله بَدَّةٌ و (لَا بُدَّ

من كذا) اى لامناص منه . و (ذهبوا
أباديد و تباديد) اى متبددين (و طهر
أباديد و تباديد) اى متفرقة و (البَدَاد)
النصيب من كل شئ . و مثله البُد والبُدَاد
و (البَدَاد) البراز اى قتال رجل لرجل
و (البَدَاد) الانداد و الاقران يقال (لقوا
بداهم) اى اقرانهم

و (بَدَه) يَبْدُه بدا فرقه و (بَدَّ
الخصان) يَبْدَّ بَدَا تباعد ما بين فخذه
لكثرة اللحم . و (يَادُ القوم في السفر)
مباداة و بَدَادَا وضع كل منهم شيئاً جمعه
فانفقوه على انفسهم بالاشتراك و (بَادَه)
باعه معاوضة وهو من قولهم (هذا بَدَه)
و بَدِيدَه) اى مثله و (بَدَدَه فتبدد) فرقه
و (أَبَدَّ العطاء بينهم) اى اعطى كلامهم
بُدَّتَه اى نصيبه . و (تباد القوم) مروا
اثنين اثنين و تبادوا و تبارزوا و اخذوا
اقرانهم و (استبد) بكذا انفراد به
و (استبد برأيه) لم يشاور احداً

الحكومة الاستبدادية هي
الحكومة التي يكون على رأسها ملك مطلق
لا تقيد اراداته وزارة مسؤولة ، ولا هيئة
نيابية ، وإنما سميت استبدادية لان الملك
يستبد في امر الحكومة برأيه فلا يستمع

لمشورة احد

نشأت الحكومات استبدادية فان
الانسان في نشأته الاولى كان ينقاد بطبيعته
لأهل القبطش والقوة و كثيراً ما كان يولي
اموره لأجراً أهل عشيرته قلباً ، واقوام
جسماً ، ثم يستنجم اليه ويطيعه طاعة عمياء
هذا حال كثير من القبائل الافريقية
وغيرها الى الآن ، ولم يشاهد في امة
جاهلية حكومة شورية ولو على أحط
الاشكال

ثم ان الامم التي تقدمت في باحات
الحضارة كالامة اليونانية القديمة والرومانية
توصلت لوضع حدود نظامية ضد استبداد
القادة ، ولكنها لم تلبث الا سنين معدودة
حتى سلبها قادة مغتصبون بأسماء واشكال
مختلفة . فبقيت البرلمانات والمجالس النيابية
بالاسم وذهب الدستور بمعناه

ثم جاء الاسلام ففرض الشوري في
الكتاب العزيز وأظهر سلطة الامة لانفسها
اظهاراً لاخفاء بعده ، حتى ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم توفي ولم يعين له خليفة
وكان هذا اول دليل على احترام حق الامة
في تعيين اميرها ، ثم رأينا الصحابة تبادروا
السقيفة لانتخاب من يخلفه ولم يقم متغلب

فبدعي الامر لنفسه، فكانت سلطة الامة في كل هذه الادوار اظهر ما يمكن ان تكون عليه

ذهب الخليفة الاول وخلفه الثاني ثم الثالث ثم الرابع وسنة الانتخاب مرعية فجاء معاوية فقلب هذا النظام البديع فأجبر الناس على البيعة لابنه بلا حق فكان اول خليفة هدم هذا الركن الدستوري الكريم، وخلفه ولده فأنخذوا القوة شعارا وهدموا بالقوة ما كان قائما من معالم سلطة الامة فانقلبت المملكة الاسلامية استبدادية وان كان استبدادا ملطفا بتعاليم القرآن وسنة السلف الصالح

وما زالت الامم ترسف في قيود الاستعباد للحكومات حتي هبت الامة الانجليزية في القرن الثالث عشر المسيحي تقيد سلطة ملوكها بدستور اوشبه دستور، ولكنها لانعزالها عن الامم لم تؤثر حركتها هذه في بقية الامم بشيء، ومرت كأن لم تكن حتي نهضت الامة الفرنسية سنة ١٧٨٩ تطالب بساطة الامة فسرت عدوى حركتها الى من جاورها من الامم فلم يمر خمسون عاما حتي رسخت قوائم الدستور في جميع الممالك الاوربية والامريكية الا


الروسيا ابعدا عن مشار هذه الحركات الانسانية واتراجي اطراف بلادها وجعل شعبها وقد أصبحت الآن شيوعية

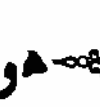
اما تركيا فقد عدت به هذه الحركة منذ نحو الستين سنة ونالت دستورا لحكومتها بمجهودات رجالها، ولكن الامر يعلمه الله تمكن السلطان عبد الحميد الثاني من حل المجلس ورفض اعادته واستطاع بما أوتيته من حول وحيلة ان يمنع امته من حقوقها المقدسة مدة تقرب من نصف القرن كانت تكفي لو كانت ذات دستور لرفعها الى مستوى اقوى الامم الاوربية حالا وتأنانا ولكن الامة العثمانية كانت تتحين الفرص لاسترداد دستورها فلم نجح سنة ١٩٠٨ حتي اضطر السلطان عبد الحميد المذكور لاعلان الدستور مسوقا بحركة ثورية قام بها جنود سالونيك

ولا نظن أنه يمضي علي الامم جيل آخر حتي لا تجدد في قارة من قارات العالم أمة ذات حكومة استبدادية اللهم الا من كتب عليها البعد عن الحياة الحرة، والمدنية الصحيحة

من شاء من القراء التوسع في ملابئ الحكومة الاستبدادية فليراجع كلمة حكومة

من هذا الكتاب فقد درسناها هناك
باسهاب

البَدْرَةُ  مَسْكُ السَّخْلَةِ اى
جلدها والبَدْرَةُ عشرة آلاف درهم كانت
مستعملة لدى اهل القرون الاسلاميه الاولى
جمعها بدرو (البَدْرِي) الغيث قبل الشتاء
و (البَدَر) القمر الممتلئ . و (ليلة البَدَر)
ليلة اربعة عشر و (البَدَر) الموضع الذي
يدرس فيه الطعام اى الجرن و (البَادِرَة)
ما ييدر من الانسان عند حدثه من السقطات
والحدة ذاتها وطرف السهم من قبل النصل .
والهديه واللحمة التى بين المنكب والعنق
فيقال احمرت بواذر الخيل

(بَدَر) يبدُر الى الشئ بدورا وبادر
اليه مبادرة أسرع. و بَدَر اليه وبادره
وابتدره عاجله. و (ابدر) طامع عليه البدر
 بدر هو اسم موضع بذكر ويؤنث
وهو اسم ماء كان لرجل يدعى بدرا وهو
على بعد ليلة من مكة بينها وبين الطائف
(وقعة بدر بين المسلمه بن الاولين
ومشركي العرب) رأينا ان ننقل هذا
التاريخ عن الاستاذ الفاضل الشيخ محمد
الحضري مدرس التاريخ الاسلامي بالجامعة
تنوبها بفضل من جهة رجل عمل هذه الدائرة

مجتمعا لاجاث الكثيرين من كتابنا من
جهة اخرى

قال حضرته كما نقله عنه المؤيد في ٢٠
يناير سنة ١٩١١

خرجت غير من مكة يقدمها ابو
سفيان بن حرب ومعه ثلاثون او اربعون
رجلا من قريش فذهبت الى الشام وباعت
وابتاعت وحينما عادت العير علم بها الرسول
فندب اليها اصحابه وقال هذه غير قريش
فاخرجوا اليها لعل الله ان ينقلكوها
فانتدب الناس فحف بعضهم وثقل آخرون
لم يكونوا يظنون ان الرسول يلقي حربا
و كانت عدة من خرج معه ٣١٤ رجلا ٨٣
من المهاجرين و ٦١ من الاوس و ١٧٠ من
الخزرج

كان ابوسفيان حين دنا من الحجاز
يسير محترسا امامه العيون فأخبروه وهو يسير
ان محمدا قد استنفر اصحابه للعير فحذر
واستأجر رجلا يذهب الى مكة يستنفر
قريشا الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد
عرض للعير في اصحابه فخرج ذلك الرجل
حتى أتى مكة وصرخ يبطن الوادى —
يامعشر قريش اللطيمة اللطيمة، يامعشر
قريش اموالكم مع ابني سفيان قد عرض

ما محمد في اصحابه لا أرى ان بدر كوهاء
التوش الفوشة فجهز الناس سرايا وتابوا
بين رجلين اما خارج واما باء مكناته
رجلا فكانت عدتهم بين التسعمائة والالف
ولم يزالوا في سيرهم حتي أتوا العدو القصوى
من وادي بدر

اما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانه خرج من المدينة يوم الاثنين لثمان
خيلون من رمضان او ٩ منه حسب تقويم
محمد مختار باشا المصري الموافق ٥ مارس
سنة ٦٢٤ حتي اذا كان قريبا من الصفراء
بعث العيون الي بدر لاستطلاع اخبار العير
حتى اذا قارب بدرا جاءت الاخبار عن
قريش بأنهم نفروا لحماية عيرهم فاستشار
الناس بعد ان اخبرهم فتكلم ابو بكر وعمر
فأحسننا وقال له المقداد بن عمرو امض
يارسول الله لما امرك الله فنحن معك والله
لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
والكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما
مقاتلون. فوالذي بعثك لو سرت بنا
الي برك الغماد (موضع في اقصى اراضي
هجر) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه
فقال له الرسول خيرا ثم قال أشيروا علي ابيها

الناس وانما كان يريد الانصار لان العدد
فيهم ولم تكن بيعتهم الا علي أنهم يتبعونه
مادام في ديارهم فكان يتخوف أنهم لا
يرون نصرته الا علي من دهم في المدينة
من عدوه وليس عليهم ان يسير بهم الي
عدو خارج ديارهم فقال له سعد بن معاذ
والله لكأنك تريدنا يارسول الله ؟ قال
أجل. فقال له سعد قد آمنا بك وصدقناك
وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك
علي ذلك عهدنا موثيقنا علي السمع والطاعة
فامض يارسول الله لما أردت فنحن معك
فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا
هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف
من رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا العدو
غداء انا الصبر في الحرب صدق عند اللقاء
لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر
بنا علي بركة الله. فسر عليه السلام بقول
سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا
فان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله
لكأنني انظر الي مصارع القوم. ثم ارتحل
عليه السلام حتي اذا وصل قريبا من بدر
بلغه ان أباسفيان قد نجا بالعير وان قريشا
وراء وادي بدر وكان ابو سفيان قد بلغ
ساحل البحر فنجا وارسل الي قريش يخبرهم

ويطلب منهم العود الى مكة لاجاء العير
فاني ذلك ابو جهل وقال والله لا نرجع حتى
نزد بدرا (وكان بدر موسم من مواسم
العرب يجتمع لهم به سوق كل عام) فقيم
بها ثلاثا فنحرجوا وروى نطعم الطعام ونسقي
الحمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب
ويسيرنا ويجمعنا فلا يزالون يهابونا ابدأ
بعدها فامضوا. ولما رأى منه ذلك الاخنس
ابن شريق الثقفي حليف بني زهرة تشدد
إي جهل من غير داعية اشار الي حلفائه
من بني زهرة ان يرجعوا فاتبعوا مشورته
وعادوا فلم يشهدوا بدر في صفوف المشركين
زهري وكذلك لم يشهدا من بني عدي
احد. مضت قریش حتى نزلت بمعدوة
الوادي الدنيا ونزل المسلمون علي اول ماء
من بدر فجاء الحباب بن المنذر الى رسول
الله وقال له يا رسول الله أرأيت هذا المنزل
أم نزلنا أنزل الله ليس لنا ان نتقدمه ولا
نتأخر عنه ام هو الرأي والحرب والمكيدة؟
قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة. قال
يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض
بالناس حتى تأتي ادني ماء من القوم فنزله
ثم نفور ماورا من القليب (البئر) ثم نبي
عليه حوضا فملاهم ماء ثم نقاتل القوم فنشرب

ولا يشربون فقال له لقد أشرت وفعل كما قال
ثم ان سعدا قال للرسول يا رسول الله
ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك
ركائبك ثم نلقي عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا
علي عدونا كان ذلك ما أحببنا وان كانت
الآخرى جلست علي ركائبك فلحقت بمن
وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام
يا بني الله مانحن بأشد لك حبا منهم ولو
ظنوا انك تاتي حربا مانخلفوا عنك بمنعك
الله بهم يا صاحبونك ويجاهدون معك فأثني
عليه الرسول ودعا له بخير وأمر ببناء
العريش فبني له

تراى الجيوشان فلم يكن يدمن الحرب
في صبيحة يوم الثلاثاء ١٧ رمضان (١٣
مارس سنة ٦٢٤) ابتدأت الحرب بالمبارزة
حسب القواعد العربية فخرج من صفوف
المشركين ثلاثة : عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس وابن الوليد واخوه شيبة فطلبوا من
يخرج اليهم فبرز لهم ثلاثة من الانصار فقال
لهم القرشيون لا حاجة لنا بكم نطلب
اكفاءنا من بني عمناء فخرج لهم حمزة بن
عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب وعلي بن أبي طالب فكان عبيدة
بازاء عتبة وحمزة بازاء شيبة وعلي بازاء

الوليد فأما حمزة وعلي فلم يهلا صاحبيهما
ان قتلاهما واما عبيدة وشيبة فاختلفا ضربتين
كلاهما أثبت صاحبه فدخل علي وحمزة
على عتبة فدققا عليه واحتملا عبيدة وهو
جريح الى صفوف المسلمين ثم بدأ الهجوم
بين الصفوف ولم تطل الحرب في ذلك النهار
فان الهزيمة حلت بصفوف قريش بعد ان
قتل جمع من صناديدهم فيهم ابو جهل بن
هشام رأس هذه الفتنة كلها واسر من قريش
نحو سبعة من وهرب الباقون ولما انتهت الواقعة
امر عليه السلام بدفن القتلى من قريش
ومن المسلمين وكانت هذه عادته في حروبه
ثم امر بجمع الغنائم فجمعت ثم ارسل
بشيرين الى اهل المدينة يبشرهم بالفتح
احدهما وهو عبدالله بن رواحة الى اهل
العالية والآخر زيد بن حارثة الى اهل
السافلة

ثم عاد عليه السلام وفي عودته قتل
رجلين من الاسرى احدهما النضر بن
الحارث كان غاليا في عداوة المسلمين
بمكة يكثر اذاهم ويعلم القيان الشعر الذي
يهجون به المسلمين ليغنين به واثنائي عقبة
ابن ابي معيط وهو مثله فكان اقتلها سبب
خاص ولم يقتل غيرها من الاسرى ولما

اقبل بالاسرى فرقمهم بين اصحابه وقال
استوصوا بهم خيرا. قال ابو عزيز بن عمير
كنت في رهط من الانصار حين اقبلوا من
بدر فكانوا اذا قطعوا غداءهم او عشاءهم
خصروني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول
الله اياهم بنا. ما تقع في يد رجل منهم كسرة
خبز الا انفخني بها قال فاستحي فأردها علي
احد ثم فيردها علي ما يسها. وكان ابو عزيز
هذا صاحب لواء المشركين ببدر

ثم استقر رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ان استشار اصحابه على قبول
الفداء من قريش في اصحابه وكان بعض
الصحابة ومنهم عمرو وسعد بن معاذ يريدون
قتلهم وكان رأى ابي بكر واكثر الصحابة
لا يريدون ذلك ويريدون قبول الفداء
(وذلك كله قبل نزول آية القتال) فرضى
عليه السلام رأى ابي بكر ولما كان ذلك
عن غير اذن من الله خصوصا انه لم يسبق
لنبي ان اكل شيئا من الغنائم فان موسى عليه
السلام كان يحرقها ولا يبق منها شيئا لذلك
كان هذا القرار سببا لعقاب الله سبحانه
بقوله (ما كان لني ان يكون له اسرى
حتى يشخن في الارض تريدون عرض
الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم)

الى قوله واتقوا الله ان الله غفور رحيم
وقد كان من رأى سعد حين القتال ان
المسلمين لا يأمرؤن ثم امره الله ان يتلطف
بهؤلاء الاسرى فقال له (يا أيها النبي قل
لن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم
ويغفر لكم والله غفور رحيم)

علمت قريش بما كان فأرسلت في فداء
أمرأها فمن حضر فداؤه أرسل ومنهم من
من عليه بغير فداء ومنهم ابو عزة الجمحي
الشاعر بعد ان تعهد ان لا يكون ضد
المسلمين بشعره، وكان فداء بعض الاسرى
الذين يكتبون ان يعلم عشرة من صبيان
المدينة الكتابة

نزل في هذه الغزوة من القرآن سورة
الانفال بأمرها وقد بدأت بأمر الانفال
وانها صارت لله وللرسول يقضى فيها الله
بما شاء ثم قضى فيها بأن الخمس لله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل فالباقي وهو اربعة اخماس للقائمين
وقد خص عليه الصلاة والسلام منهم ذى
القربى بنى هاشم والمطلب ابني عبد مناف
ولم يعط من بنى نوفل وعبد شمس ثم قص
في السورة خروج المسلمين الى هذه الحرب

وانه ثبتهم فيها وأيدهم بالملائكة بشرى لهم
ولتطمئن قلوبهم وانه أوحى الى الملائكة
ان يثبتوا الذين آمنوا وتكلم فيها عن
قريش وما فعلوه من الاذى والفتنة والصد
عن سبيل الله وتكلم عن السلم والجنوح
اليهامتي جنح لها أعداء المسلمين وعن امر
الاسرى الى غير ذلك من الاحكام

وبعد ان تكلم عما أودع الله في
قلوب المسلمين من القوة والطمأنينة فان
عددهم كان ٣١٤ رجلا ليس معهم سوى
ثلاثة افراس و ٧٠ بعيرا يتعقبونها وقريش
كانت بين التسعمائة والالف وذلك ان
المسلمين يرون انفسهم في موقف
يدافعون فيه عن أعز شيء في الوجود وهو
رسول الله الذي بين اظهم فلا يهم الواحد
منهم ان تحين منيته لانه واثق بما بعدها
فهو يعد الشهادة احدى الحسنين . كل
هذا المحارب بمثابة امدادات قوية يراها
متوالية الورد

وبعد ان تكلم عن الشعر الذى قيل
في هذه الغزوة قال كان الفراغ منها في
عقب شهر رمضان وبعد ان تكلم عن (الكدر)
وهو ماء بنى سليم ثم تكلم عن غزوة السويق
والفرع وامر بنى قينقاع وامر كعب بن

الاشرف تكلم عن غزوة احد قال :
 لما اصاب يوم بدر من قريش من اصاب
 ورجع قلوبهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره
 مشي اشراف قريش فكلما ابا سفيان
 ابن حرب ومن كانت له في تلك العير من
 قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان
 محمدا قد وترك وقاتل خياركم فأعينونا بهذا
 المال على حربه فلعلنا ندرك منه ثارنا بمن
 اصابنا ففعلوا واجتمعت قريش لحرب
 المسلمين بأحاديثها ومن أطاعها من قبائل
 كنانة واهل تهامة وكان ابو عزة الجمحي
 الذي من عليه الرسول يبدر طلب منه
 صفوان بن امية ان يخرج معهم فقال له ان
 محمدا قد من علي فلا أريد أن أظاهر عليه
 قال فأعنا بنفسك فلك الله علي ان رجعت
 ان أغنيك وان أصبت ان أجعل بناتك مع
 بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر
 فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو كنانة
 ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال
 له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما
 يخطي به ا فقال اخرج مع الناس فان
 انت قتلت حمزة عم محمد فأنت عتيق
 فخرجت قريش بمحمدا وجداه واحاديثها
 ومن تبعها من كنانة واهل تهامة وخرجوا

مهم بالظمن التماس الحفيظة وان لا يفروا
 فأقبلوا حتى نزلوا عيين بن بجيل بطن السبخة
 من قبة علي شفير وادي مقابل المدينة
 لما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونزلوا لهم استشار اصحابه ان يخرج
 اليهم ام يقيم بالمدينة فقال له عبد الله بن
 ابي سلول وكان رأسا في الانصار الا انه كان
 يضر نفاقا نرى ان نقيم بالمدينة وندعهم
 حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر مقام
 وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها. وكان ذلك
 رأى رسول الله ولكن كان رأى جمهورهم
 ان يخرج الى العدو فدخل عليه السلام
 بيته فلبس لامته (سلاحه) وذلك يوم
 الجمعة لاربع عشرة خلت من شوال او ١٣
 منه حسب تقويم مختار باشا المصري
 (٢٩ مارس سنة ٦٢٥) حين فرغ من
 الصلاة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا
 استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم قالوا
 استكرهناك يا رسول الله ولم يكن ذلك لنا
 فان شئت فاقعد فقال عليه السلام ما ينبغي
 لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل
 فخرج عليه السلام في الالف من اصحابه حتى
 اذا كان بالشوط انخزل منه عبد الله

ابن سلول بثث الناس وقال اطاعهم وعصاني
ماندرى علام تقتل أنفسنا ههنا أيها الناس
فرجع بمن اتبعه من قومه وهم أهل نفاق
وريب ومضي رسول الله حتى نزل الشعب
من احد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل
ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد
منكم حتى آمره بالقتال ثم تعي عليه
السلام للقتال وهو في ٧٠٠ رجل وأمر على
الرماة عبد الله بن جبير وقال له انضح
الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان
كانت انا او علينا فاثبت مكانك لا تؤتين
من قبلك وكان صاحب لواء المسلمين
مصعب بن عمير ، ونعت قريش وهم ثلاثة
آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها
وكان على ميمنة خيلهم خالد بن الوائد وعلي
ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وقال ابو سفيان
لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يا بني عبد
الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما
قدرأيتم وانما يؤتي الناس من قبل راياتهم
اذا زالت زالوا فأما أن تكفونالوا.نا وأما
أن تخلوا بيننا وبينه فنكفيكموه فهموا به
وتعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم
غدا اذا التقينا كيف نصنع وبذلك أراد
ابو سفيان (ان يشير حيتهم)

التقى الناس ودارت رحى الحرب
واشتهر بأعظم عمل فرسان معلمون من
المسلمين منهم حمزة بن عبد المطلب وابو
دجانة ممالك بن خرشة الساعدي وعلي بن
أبي طالب وغيرهم فأبلى المسلمون بلاء
حسنا فأنزل الله عليهم نصره وصدقهم وعده
فحسوا عدوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن
العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها الا ان
الرماة لما رأوا المشر كين انكشفوا مالا الى
العسكر وخلوا ظهر الجيش للعدو فالتفت
خيالة المشر كين بقيادة خالد بن الوائد حتى
جاءتهم من خلفهم وبعضهم مشتغل بأخذ
الغنيمة فاحتلت صفوفهم وأخذت لواء
المشر كين غمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته
لقريش فتراجعوا لما رأوا الخلل في صفوف
المسلمين حتى دهشوا ومما زاد في دهشهم
وأضعف عزائمهم ان رجلا قتل مصعب بن
عمير وأذاع عند قتله ان محمداً قد قتل فكان
هذا الخبر شديداً على أنفس كثير منهم
فانكشفوا فأصاب فيهم العدو وكان يوم
بلاء وتمحيص حتى خلاص العدو الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى رمى بالحجارة
ووقع اشقه فأصابت رباعيته وشج في
وجهه وكلمت شفته ودخلت حلقتان من

خلق المغفر في وجنته (وهو الذي يلبس في الرأس) ووقع في حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذه علي بن أبي طالب بيده ورفع طاحته بن عبيد الله حتي استوي قائما ولما غشيته القوم قام دونه خمسة نفر من الانصار يردون عنه العدو وقالت في ذلك اليوم ام نسيبة بنت كعب وهي ممن بايع بيعة العقبة (التي حضرها امرأتان) وكانت في اول النهار تسقي الماء فلما رأت هزيمة المسلمين انحازت الى رسول الله وباشرت القتال وصارت تذب عنه بالسيف وترمى عن القوس وجرت في ذلك اليوم جرحا شديدا وقد امتاز جماعة من الانصار والمهاجرين بوقوفهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو دجانة وكان النبيل يقع في ظهره وهو منحني علي رسول الله حتي كثر فيه النبيل ومنهم سعد بن ابي وقاص وكان راميا ومنهم عبد الرحمن بن عوف

كان بعض المسلمين ترك الموقعة لظنه قتل الرسول حتي عرف كعب بن مالك احد الانصار فنادى بأعلى صوته يامعشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فأشار اليه

عليه السلام ان انصت ولما علم بذلك بعض من انهزم عادوا اليه ونهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه كبار اصحابه وذوو الأثر الصالح في هذه الموقعة فلما اسند ظهره الي الشعب اقبل ابن أبي خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا فتناول عليه السلام الحربة من يد الحرث بن الصمة ثم استقبله قطعنه طعنة تدأدا فيها عن فرسه مرارا وخدش في عنقه فاحتقن الدم. وكان ذلك سببا لموته وهو عائد الي مكة وهو الرجل الوحيد الذي قتل بيده عليه السلام ولما انتهى الي فم الشعب خرج علي بن ابي طالب حتي ملأ درقته ماء من المهراس فجاء به الرسول ليشرب منه فوجد له ربحا فعافه فلم يشرب منه فغسل عن وجهه الدم وصب علي رأسه وبينما هو بالشعب معه اوائك النقر من اصحابه بمنعونه اذ علت عالية من قريش الجبل فذهب اليهم من المسلمين من انزلهم عنه

يظهر ان قريش رأت بما فعلت انها قد شفت انفسها مما تجدد من عار بدر فاكتفت به وعوات علي الانصراف فصعد ابو سفيان ربوة ونادى بأعلى صوته بحيث يسمعه من في الشعب وقال : انعمت فعال

ان الحرب سجال يوم يوم بدر اعل هبل
فقال عليه السلام قم يا عمر فأجبه فقل الله
أعلى وأجل لا سواء قتلتنا في الجنة وقتلناكم
في النار . فلما سمع ابو سفيان صوت عمر
قال له هلم الي يا عمر فقال له الرسول الله
فانظر ما شأنه فجاءه فقال له ابو سفيان
أنشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر
اللهم لا وانه يسمع كلامك الآن قال انت
اصدق عندي من ابن قنثة وابر (وهو الذي
أخبر بقتل محمد عليه الصلاة والسلام) ثم
نادى ابو سفيان انه كان في قتلكم مثل
(اي التمثيل بالقتلي) والله مارضيت وما
سخطت وما امرت وما نهيت ثم نادى ان
موعدكم بدر للعام المقبل . فأمر عليه السلام
من يقول له نعم هو بيننا وبينك موعد .
وكان الذي يهيم الرسول صلى الله عليه
وسلم في موقفه ان يعلم ذات نفس قريش
أريدون المدينة ام ينصرفون الى مكة
فأرسل علي بن ابي طالب فقال اخرج في
أثر القوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون
فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل
فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا
الابل فانهم يريدون المدينة . والذي نفسي
بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم

لأنا جزئهم فخرج علي في أثرهم فرآهم جنبوا
الخيل وامتطوا الابل ووجهوها الى مكة
فرغ المسلمون الى قتلاهم فدفنوها وكان
منهم حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي
ومثات به هند بنت عتبة زوج ابي سفيان
ثم انصرف عليه السلام راجعا الى المدينة
فلقيته في الطريق حمزة بنت جحش فنعني
اليها اخاها عبد الله بن جحش فاسترجعت
واستغفرت له ثم نعني له خالها حمزة بن
عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم
نعني لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت
وولوت فقال عليه السلام ان زوج المرأة
منها لم يكن . لما رأي من ثلبتها علي اخيها
وخالها وصياحها علي زوجها . ومرا بامرأة
من بني دينار من الانصار اصاب زوجها
واخوها وابوها فلما نعموا لها قالت فما فعل
رسول الله قالوا خيرا يأم فلان هو محمد
الله كما تحمين قالت أروني حتى أنظر اليه
فأشهر لها اليه حتى اذا رآته قالت كل
منصيبة بعدك جلال . تريد صغيرة

في غد ذلك اليوم وهو يوم الاحد ١٦
شوال او ١٥ منه اذن مؤذن رسول الله
بطب العدو وأذن مؤذنه ان لا يخرج معنا
الا من حضر يومنا بالامس وانما فعل ذلك

ايرهم فريشا واييائهم انه خرج في طلبهم
ليظنوا انه قود وان الذي اصابهم لم يوهنهم
عن عدم فخرجوا بما هم عليه من التعب
والجراح حتى بلغوا حمراء الاسد وهي من
المدينة على ثمانية اميال فأقام بها ٣ ايام وقد
مر به معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت
خزاعة مسلمهم ومشرکہم عبيبة نصيح
للمسلمين بتهامة ومعبد يومئذ مشرك فقال
يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك ولوددنا
ان عافاك فيهم ثم تركه وسار حتى لقي
ابا سفيان واصحابه بالروحا. وقد أجمعوا
الرجمة فلما رأى معبد اقال له ماوراك يا معبد
قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع
لم أر مثله قط يتحرقون عليكم نحرقا قد
اجتمع معه من كان يخاف عنه في يومكم
وندموا علي ماضيهم وفيهم من الحق عليكم
شيء لم أر مثله قط. قال ويحك ما تقول قال
والله ما أرى أن ترتحل حتى تري نواصي
الخيال فتني ذلك ابا سفيان ومن معه وبعد
ان افاض في ذلك قال وفي انصراف الرسول
من حمراء الاسد ظفر بأبي عزة الجمحي
الذي من عليه بعد بدر فقال له اقلني يا محمد
فقال عليه الصلاة والسلام لا تمسح عارضيك
بمكة بعدها وتقول خدعت محمدا مرتين


لا يبلغ المؤمن من جحر مرتين ثم أمر
بضرب عنقه

وبعد ان ذكر الذين استشهدوا ببدر
وهم ٧٠ رجلا قال ان الذي قتل من
المشركين ٢٢ رجلا

أنزل الله في هذا اليوم من القرآن
ستون آية من القرآن في سورة آل عمران
من اول قوله تعالى (واذ غدوت من اهلك
تبوء المؤمنین مقاعد للقتال والله سمیع
علیم) الى قوله (فآمنوا بالله ورسوله وان
تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظیم) وبعد ان
ذكر ان هذه السورة جمعت امورا اجل
تعزية لهم على ما اصابهم يوم احد. ان
صفة الصبر وعلو النفس لا يبين اثرهما الا
عند للنكبات توبيخا لهم بالطف اشارة علي
ما كان من ضعفهم حينما أشيع ان محمدا قتل.
بيان الاسباب الحقيقية لما كان يوم احد
ما كان منهم حين الانصراف عن الموقعة
وكيف كان الرسول يدعوهم الى الثبات
والصبر. والتنديد بجماعة المناققين الذين
اكثروا من غمز المسلمين والتماته بهم.
اعلان المعقوعين المهزومين والثناء علي شهداء
الموقعة والاخبار بأنهم (أحياء عند ربهم
يرزقون) الى قوله (وان الله لا يضيع أجر


المؤمنين) الى ان قال وقد قيل في هذه
الموقعة كثير من الشعر العربي قاله قريش
والمسلمون . انتهى كلام الاستاذ

(غزوة بدر الصغرى) اما سميت
صغرى لانه لم يحصل قتال فيها وذلك ان
ابا سفيان قائد جيش المشركين يوم اُحد
(انظر اُحد) قال الموعد بيننا وبينكم بدر
في العام القابل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر قل نعم هو بيننا وبينكم
مرعد . فخرج رسول الله ومعه الف وخمسمائة
وانتظر ببدر ثمانية ايام وخرج ابو سفيان
ومعه الفان فصار يومين ثم بدا له ان يرجع
فرجع وكان قبل ذلك بعث رجالا يثبتون
همة المسلمين ويذكرون لهم كثرة عدد
عدوهم فلم يردهم ذلك عن الخروج فلما
رجعوا وسفيان اتجر المسلمون ببدر فربحوا
وهم ينتظرون الحرب فأنزل الله فيهم الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جموا اليكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فاتقوا الله يا امة الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو
فضل عظيم . انما ذاك الشيطان يخوف
اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم
مؤمنين .

البدعة  ما اخترع على غير مثال
سابق في مؤلفات بدع وقد اُطلق على
الجملة المحدثات في الدين سواء أكانت سنة
أم سنة رقد كثر اطلاقها على المستحدثات
السيئة في العقائد والعوائد والمعاملات وقد
تكلمنا على البدع التي حدثت في المسلمين في
مواضعها من هذا الكتاب

و (البدع) انعم من الرجال والغاية
من كل شئ . وذلك اذا كان عالما وشريفا لم
جمعه أبداع وهي بدعة يقال (فلان بدع
في هذا الامر) اى اول من فعله

و (بدعه) يبدعه بدعا وأبدعه
وابتدعه اى اخترعه على غير مثال .
و (بدع الامر) يبدع بدعا وبدوعا
وبداعة كان بدعا . و (أبدع الشاعر)
أتى بالبديع و (أبدع به) خذله ولم يكن
عند ظنه و (أبدع بالراكب) كات راحلته
و (تبدع) تحول مبتدعا و (استبدعه) عدّه
بديعا

بديع الزمان الهمذاني  هو ابو
الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد
الهمذاني الحافظ المعروف ببديع الزمان .
هو صاحب الرسائل البليغة والمقامات
البدعية اُحد من نالوا الغاية في النظم والنثر .

وصفه صاحب اليتيمة فقال :

« هو بديع الزمان، ومعجزة همدان ونادرة الفلك وبكر عطار، وفرد الدهر وغرة العصر، من لم يلف نظيره في ذكاء، القريحة، وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس، ولم يروا ان احدا بلغ مبلغه من اب الادب وسره، وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب عجائب، وبدائع غرائب. فمنها انه كان يُنشد القصيدة التي لم يسمعها قط وهي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من اولها الى آخرها لا ينحرم منها حرفا. وينظر في اربع او خمس اوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره نظرة واحدة ثم يملأها عن ظهر قلبه. وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشا رسالة في معنى بديع فيفرغ منها في وقت الساعات والجواب عنهما فيها. وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدي بآخر سطره ثم يجرى الى الاول ويخرجه كأحسن شيء. واملحه. وكان يترجم ما يقترح عليه من الابيات الفارسية المشتملة على المعاني العربية بالابيات العربية فيجمع فيها بين الابداع والاسراع وكان مع ذلك مقبول الصبر خفيف الروح حسن المشورة ناصح

الطرف، عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد، خالص المودة، حلو الصداقة، مر العداوة

فارق همدان سنة (٣٣٠) هـ وقد اخذ العلم عن ابي الحسين بن فارس واستنفذ ما عنده وورد حضرة الصاحب فتزود من ثمارها. ثم قصد نيسابور فنشر فيها بزه وأظهر طرزه. واملأ بها اربعمئة مقامة في الجد وغيره فيها ما تشتهي الانفس وتلذذ الاعين. ثم ناظر ابا بكر الخوارزمي فقلبه مع انه ما كان يظهر ان احدا يتجرأ على مجاراته. وبذلك طار صيته في الافاق وادر الله تعالى له اخلاف الرزق وقد صاهر ابا علي الحسين بن محمد الخشنامي الفاضل الكريم الاصل فانتظمت احوال ابي الفضل واقتني بمعونته ضياعا فاخرة، وعاش عيشة راضية وحين اربت سنه على الاربعين توفاه الله في سنة ثمان وتسعين وثلاثمئة. قيل مات مسموما، وقيل عرض له داء السكته فعمجل دفنه وانه افق في قبره وسمع صوته بالليل وتبش فوجد انه قد مات وقد قبض على لحينه

روي اللغة عن ابي الحسن احمد بن فارس صاحب المجمل وعن غيره

شرح مقاماته العلامة الشيخ محمد عبده
المصرى رحمه الله فكتب عنه في مقدمته
« قد طبق الآفاق ذكره ، وسار
مثلا بين الناس نظمه ونثره ، فله الرسائل
الرائقة ، والمقامات الفاتكة والقصائد المؤتقة
وله المعاني العالية ، في العبارات الحالية ،
والاساليب الساحرة ، في الالفاظ الباهرة ،
وما أجدره بقول نفسه « يذيب الشعر
والشعر يذيبه ويدعو القول والسحر يجيبه
ولا حاجة للطلالة فيما ظهر حتى بهر ، وبلغ
شهرة الشمس والقمر . ومن اشرف ما امتاز
به كلامه انه يباهي كلام اهل الوبر رصانة
ورفعة ، ويمزج بطباع اهل الحضرة رقة
وروا ، صنعة ، فبينما يخيل لسامعه انه بين
الاخية والحيام ، اذ يتراى له انه بين
الابنية والآطام »

من مقاماته المقامة الاذريعانية قال
فيها رحمه الله :

قال عيسى بن هشام : لما نطقني الغنا
بفاضل ذيله ، اتهمت بمال سلته او كنز
اصبته ، فحفزني الليل ، ومرت بي الخيل ،
وسلكت في هربي مسالك لم يرُضها السير
ولا اهتدت اليها الطير حتي ماويت ارض
الرعب وتجاوزت حده . وصرت الى حمى

الامن ووجدت برده ، وبلغت اذريعجان
وقد حفيت الرواحل ، وأكلتها المراحل
ولما بلغت

نزلنا علي أن المقام ثلاثة
فطابت لنا حتى أقنابها شهرا

فبينما انا يوما في بعض اسواقها ، اذ
طام رجل بركة قد اعتضدها ، وعصا قد
اعتمدها ، ودنية قد تقلسها ، وفوطة قد
تطلسها ، فرفع عقبرته وقال : اللهم يا مبدي ،
الاشياء ، ومعيدا ، ومحيي العظام ومبيدها ،
وخالق الاصباح ومديره ، وقالق الصباح
ومنيره والواصل الآلا ، سابعة الينا وممسك
السماء ، ان تقم علينا وبارى ، النسم ازواجنا
وجاعل الشمس مراجا ، والسماء سقفا
والارض فراشا ، وجاعل الليل سكنا ،
والنهار معاشا ، ومذثي ، السحاب ثقلا ،
ومرسل الصواعق نكالا ، وعالم ما فوق
النجوم ، وما تحت التخوم ، أسألك الصلاة
علي سيد المرسلين ، محمد وآله الطاهرين ،
وان تعينني علي الغربة اثني حبلها ، وعلي
العسرة اعدو ظلمها ، وان تسهل لي علي يدي
من فطرته الفطرة ، واطلمته الطهرة ، وسعد
بالدين المتين ، ولم يعم عن الحق المبين ،
راحلة تطوى هذا الطريق ، وزادا يسعني

والرفيق

قال عيسى بن هشام ، فناجيت نفسي
بأن هذا الرجل أفصح من اسكندرينا أي
الفتح ، والتفت لفظة فاذا هو والله أبو الفتح
فقامت يا أبا الفتح أبلغ هذه الأرض كيدك ،
وانتهى إلى هذا الشعب صيدك ، فأنشأ
يقول :

أنا جواله البلاء د وجوابه الأفق
أنا خذروفة الزمان ن وعمارة الطرق
لا تلني لك الرشا دعلي كدتي وذق
هذا مثال من مقاماته البديعة ، أ
رسائله فقد طار صيتها في لآفاق وادخرت
مع انفس الاعلاق واليك مثالا منها وهو
كتاب كتبه إلى رجل هناء بمرض خصمه
أبي بكر الخوارزمي :

« الحر أطال الله بقاءك لاسيما اذا
عرف الزمان معرفتي ، ووصف احواله
صفتي ، اذا نظر علم ان نعم الدهر مادامت
معدومة فهي أماني ، فان وجدت فهي
عوارى ، وان محن الزمان وان مطلّت
فستنفذ ، وان لم تصب فكانت قد .
فكيف يشمت بالحنة من لا يأمنها في نفسه
ولا يعدمها في جنسه . والشامت ان
أفلت فليس بفوت ، وان لم يمت فسيموت

وما أقبح الشمنة ، بمن أمن الامانة ،
فكيف بمن يتوقعها بعد كل لحظة ، وعتب
كل لفظة ، والدهر غرثان طعمه الخيار ،
وظمان شربه الاحرار ، فهل يشمت المرء
بأنياب آكله ، أم يسر العاقل بسلاح قائله
وهذا الغاضل شفاء الله ، وان ظاهر بالعداوة
قليلا ، فقد باطاه ودا جميلا ، والحر عند
الحمية لا يصطاد ، ولكنه عند الكرم ينقاد
وعند الشدائد تذهب الاحقاد ، فلا تتصور
حالي الا بصورتها من التوجع لعائنه ،
والتعزن لمرضته ، وقاه الله المكروه ، ووقاني
مماع السوء . فيه بحوله ولطفه انتهى

بدع الجوز يبدغ بدغا كسره
و (بدغ) بالقدر يبدغ بدغا تلطخ به .
و (بدغ) يبدغ بدغة احدث في ثيابه
فهو بدع

البديل العوض والخلف ووجم
العظام . و (البديل) البديل جمعه ابدال
وبدلاء . و (الابدال) قوم من الاخيار لا
تخلو الارض منهم قيل كلامات وحسد
منهم أبدله الله بغيره . واحده بدل

(بدله) يبدله بدلا غيره و (بدله
به ومنه) اتخذ منه عوضا وخلفا و (بدله
يبدل بدلا) اشتكت مفاصله ويداه

او وجمته عظامه و (بدله منه) اتخذه منه بدلا . و (بدله الشيء شيئا آخر) جعله بدلا و (بدل الشيء) حرفه وغيره و (ابدله منه) كبده و (أبدله الشيء بالشيء) جعله بدله و (بادله بالسلعة) اعطاه مثل ما اخذ منه و (تبدل) تغير و (تبدله به) استبدله به (اخذه مكانه . و (البَدَال) يباع المأكولات

الْبَدَل في النحو هو اللفظ يتبع لفظا آخر غير مقصود لذاته وإنما يؤتى به تمهيدا لذلك اللفظ التابع نحو قوله تعالى «اهدنا الصراط المستقيم» صراط الذين أنعمت عليهم» فصراط الاخير هو التابع المقصود بذاته والصراط المستقيم هو المتبوع الذي ذكر تمهيدا لذكر صراط ويسمى صراط هذا بدلا وهو اربعة انواع :

(١) بدل مطابق كما في المثال السابق
(٢) وبدل بعض من كل نحو : بني الدار نصفها
(٣) وبدل اشتغال نحو تكفيك الدار حجرتها

(٤) وبدل مباين نحو اثنين ثلاثة وقد يبدل الفعل من الفعل نحو ومن يفعل ذلك يلق أثاما، يضاعف له العذاب،

(١١ - دائرة

فيضاعف بدل من يلق والبدل يتبع المبدل منه في رنحه ونصبه وجره وجزمه كما رأيت في الابدال في النحو هو جعل حرف مكان حرف آخر . والحروف التي تبدل من غيرها ابدالاً مطرداً تسعة وهي :
الالف والواو والياء والهمزة والتاء والذال والطاء والميم والهاء مجموعة في قولك (هدأت مورطيا) واليك قواعد ذلك :

(١) اذا وقعت الالف بعد ضمة
تقلب واوا نحو (عولج) مجهول عالج
واذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة
تقلب واوا نحو (موقن) من ايقن
(١) اذا تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء نحو (قال وغرا ورمى وباع)
فان الاولين من باب نصر والاخيرين من باب ضرب

(ي) اذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء نحو (غي وميت ومرحى) الاصل غوي وميوت ومرموى

واذا وقعت الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء نحو (مبزان) من الوزن وحرف العلة الساكن بعد كسرة يقلب ياء نحو عصفور ومصباح . اذا صغّر

(- ج - ٢)

او جمع جمع تكسیر نحو (عصيفير ومصاييح)
() اذا نظرت الواو او الياء بعد
الف زائدة قلت همزة نحو (كساء ومياه
ومنا وظل)

(اجاب على البسمة) اي من غير تان

(هو حاضر البسمة) اي حاضر

الجلوب

(هذا من رساله النمل) اي معلوم

بدون تفكر

البواديه

قلبك من الغيب على سبيل الرحلة اما وجب

فرح واما وجب ترح فمن الناس من تغيره

البواديه ومنهم من يكون فوق ما ينفجأ حالا

وقوة (انتهى باختصار من الرسالة القشيرية)

(بدا) الامر يبدو بدوًا. ظهر

(بدا فلان) اي نزل البادية

(أبداه) أظهره

(بادأه العدا) جاهره به

(تبدى فلان) اقام بالبادية

(بادى الراى) اول الراى

(البَدُوُ والبادية) الصحراء ج

باديات وبواد

(البَدَوِيّ) نسبة للبدو

(البَدَوِيّ) نسبة الى البادية

(البَدَاة) ما بدا من الراى بدوات

(حملني بدواؤك) اي حاجاتك التي

تبدو لك

(البداوة والبداوة) ضد الحضارة

بدا

فمجلس في مناعته ومثله (بذرو) و (بذرو)

و (بذرو) اي (بذرو) و يقال (بذرات

الرجل) رأيت هذا كرهه وهو من باب

مخرب ومثله (بذرات الارض) لم احمد

مراعاة و (بذركه عيني) اذهره و

(بذاه) فاحشه بالكلام

بذح

بذح حاشقه و (البذح) الشق جمعه بذوح

بذخ

فهو باذخ و (بذخ الرجل) تكبر ومثله

تبذخ

بذ

وفاقه و (بذ) بذاة و بذوذة ساءت

حاله ورثت هيئته فهو باذ وهي بذة وبادة

و (ابتذ منه حقه) اخذه و (البذينة)

سوء الحال والتعشف

بذر

في الارض لينبت يقال (بذر فلان فلانا)

اي جربه و (بذرت الارض) اخرجت

نباتها متفرقا و (بذر المال وبذره) فرقه

اسرافا و (تبذر) تفرق و (انبذر القوم)

تفرقوا و يقال (ذهبوا شذر بذر) اي

منفرقين في كل سبيل و (البذر) كل

حب يزرع في الارض والنسل و (البذور •
والبذير) لتمام ومن لا يستطع كتم امراره
جمعه بُذِر . والبذر والبيذرا والبيذرة
والبيذرائي والتبيذار (الكثير الكلام
و (البذر والتبيذرة) الذي يبذر ماله .
ويقال (كثير بذير) من باب الاتباع و
(المذور) الكثير المبارك فيه

بذعه • بذعه • بذعه بذعا اخافه
بذعر • بذعر • بذعر القوم تفرقوا
البأذق • ما طخ من عصير العنب
وهو من المسكرات معرب

بذفر • لم يبذفر الدم في الماء اي
لم يمتزج الماء بل حفظ قوامه فيه
بذل • يبذل وبذل يبذل بذلا
سمح واعطي و (بذل الثوب) ايسه في
اوقات العمل و (تبذل) ترك التصون
وعمل لنفسه يقال (هو يتبذل في منزله
و (ابتذل) تبذل . وابس المبذل وهو
البذلة والثوب الخلق جمعه مبادل والبذلة
من الثياب ما يستعمل كل يوم . و (الكلام
المبتذل) المستعمل كثيرا ويقال (سيف
صدق المبتذل) اي ماضي الضريبة
و (البذل) العطاء والكرم و (الرجل
البذل) الجواد يقال (اعطاني بذل عظيمه)

اي ما قدر عليه

بذم • بذم • بذم ذوب بذم اي صفيق
بذأ • بذأ • عليه يبذو بذوا وأبذى
بأذا . فحش في القول و (بذو يبذو
بذأ) فهو بذى اللسان جمعه أبذيا وهي
بذية

برى • برى • منه ومن العيب او الدين
يرأ برأة تخلص . وبرى . من المرض
برأ وبرأ من المرض برأ نقه وشفى
و (برأ) الله الخالق يبرأهم برأ خلقهم
و (برأ) جعله بريثا و (أبرأه) ماله عليه
جعله بريثا منه . و (بارأ) شريكه فارقه
وفاصله . و (تبرأ منه) تخلص منه و
(تبارأ) تخلصا . و (استبرأ) طلب
الابراء من الدين . و (استبرأ بلادهم) اي
انتهى الي آخرها فما وجد ما كان يبحث
عنها فيها و (البارى) الخالق يقال (هو برأ
منه) اي برى منه و (هم برأ منه)
بلفظ واحد في المفرد والجمع والتثنية لانه
مصدر . و (البرأ) اول ليلة من الشهر .
و (ابن البرأ) آخر ليلة من الشهر . و
(هو برى منه) جمعه برأ . وبرأ وأبرأ
وهي بريثة جمعا بريثات وبرايا
البرأ ابن عازب • صحابي جليل

ابن صحابي جليل وهو البراء بن عازب
ابن الحارث بن عدي الانصاري الاوسي.
كان يوم بدر صغير السن وفيه ورد
الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه
وسلم « رب أشعث أغبر ذي طمرين لا
يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » منهم البراء
ابن عازب »

توفي رحمه الله سنة (٧٢) هـ

﴿ آية البراءة ﴾ البراءة بمعنى الامن
سميت هذه الآية بهذا الاسم لان الله
تعالى أنزلها تأمينا للمشر كين مدة أربعة
أشهر أولها شوال وآخرها المحرم ثم لا أمان
لهم بعد ذلك الا بالاسلام . وكان ذلك
بعد فتح مكة

وهذه هي الآيات :

« براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشر كين . فسيحوا في الارض
أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله
وأن الله معجزي الكافرين . وأذن
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
أن الله بري من المشر كين ورسوله فان
تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا أنكم
غير معجزي الله ، وبشر الذين كفروا
بعذاب أليم ، الا الذين عاهدتم من

المشر كين ثم لم ينقضوكم شيئا ولم يظاهروا
عليكم أحدا فأبوا اليهم عهدهم الي مدتهم
ان الله يحب المتقين . فاذا انسلخ الاشهر
الحرم فاقتلوا المشر كين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم ان الله غفور رحيم . وإن أحد من
المشر كين استجارك فأجره حتى يسمع
كلام الله ثم أباه فمأمنه ذلك بأنهم قوم لا
يعلمون . كيف يكون المشر كين عهد عند الله
وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم ان الله يحب المتقين . كيف وان يظهروا
عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة ،
يرضونكم بأفواههم وتأتي قلوبهم وأكثرهم
فاسقون . اشنروا بآيات الله ثمنا قليلا
فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون
لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك
هم المعتدون . فان تابوا واقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين ونفصل
الآيات لقوم يعلمون . وان نكثوا
أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم اعلهم
ينتهون . ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم

وهجرا باخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة
 تخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم
 مؤمنين . قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم
 وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
 ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله علي من
 يشاء والله عليم حكيم . أم حسبتم أن تتركوا
 ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا
 من دون الله ولا رسوله والمؤمنين وليجة
 والله خبير بما تعملون . ما كان للمشركين
 أن يعمروا مساجد الله شاهدين علي
 أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم
 وفي النار هم خالدون »

لما نزلت آية البراءة أرسل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليا الي مكة فقام يوم
 النحر خطيبا في جموع الحجاج مباعا اليهم
 أمر الله فقرأ عليهم ثلاثين أو اربعين آية،
 ثم قال :

أمرت بأربع: أن لا يقرب البيت بعد
 هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت
 عريان ، ولا يدخل الجنة الا كل نفس
 مؤمنة ، وأن يتم الي كل ذي عهد عهده
 البراءة هي البالوعة الواسعة
 الخزف توصل من الكنف في المنازل الي
 الارض

بربا البربا بالغة القبط القدماء،
 هي المعبد والهيكل

بيروت هي ثغر سورية واسمها
 قديما يريتوس ذات تجارة واسعة وبساتين
 يسكنها نحو (١٢٠٠٠٠) نسمة . وهي
 واقعة على البحر الابيض المتوسط تصلها
 بدمشق سكة حديدية . مزدحمة
 بالسكان ، مسلمين ومسيحيين من مذاهب
 مختلفة بين سنة وشيعة ودروز
 واثوذكس وكاثوليك وموارنة وسريان
 وبها معاهد دينية لكل الطوائف .

أشهر عاداتها الحرير والصوف
 والقطن والتبغ والشمع والصمغ والقمح
 والذرة . وتستورد الفحم والحديد والمعادن
 والزجاج والاقشة وجميع مصنوعات اوربا
 رغما عن الثروة الطائلة المكبوزة في
 الاراضي المحيطة بهذه المدينة فقط كانت
 قبل خمسين سنة غير مسكونة الا بنحو
 عشرين الف نسمة ولم تلفت أنظار التجارة
 الاوربية الا من عهد حوادث سنة ١٨٤٠
 فأخذت منذ ذلك العهد تزداد نموًا وعمرانًا
 وسكانًا . وأكبر مؤثر علي عمرانها اتصالها
 بدمشق التي هي مركز عظيم من مراكز
 الاستهلاك التجاري

وقد أنشأ الاهالي بجانب هذه السكة عربات لنقل المسافرين والامتعة فصار التبادل بين المدينتين اسهل واسرع
اول من فكر في امر هذه السكة الكونت آدمون دو برتويس ضابط بالبحرية الفرنسية سابقا فطلب امتيازاً بها من الباب العالي فحصل عليه واشتغل فيها بدأب واجتهاد حتي أنما في اربع سنين

لم يبق في بيروت من آثار الرومانيين الذين تغلبوا عليها زمنا طويلا الا انقاض من اعمدة واحجار يجدها الحافرون في الارض فيدخلونها في الابنية الجديدة ويوشك انه لو وجد من يبحث عنها بطريقة جدية لصادفوا منها كثيرا

بيروت مبنية علي لسان من الارض تمتد في البحر على مسافة نحو ٥ كيلو متر بجنوبها تلال من رمال وبشمالها صخور واحجار وهي مبنية في هذه الجهة الشمالية والمدينة محاطة بسور تمتد حواله الصخور علي هيئة مدرجة وفي ضواحيها قصور بديعة الصنع تحيط بها حدائق غناء ولكنها دائما مهددة بالرمال وقد احسن احد امرائها المسمى فخر الدين بزرع غابات من الصنوبر منعت عنها هجوم الرمال عليها

وقد بقي فيها من آثار القرون الوسطى قلاع واسعة حصينة ومعامل كثيرة متينة يصعد تاريخها الى زمن الحروب الصليبية ويوجد بها اطلال مبان علي الطراز المسيحي والطراز العربي باقية من القرنين الثاني عشر والثالث عشر . ويرى الراي من مسافة الى اخرى ابراجا شاهقة مبنية بالاحجار الصلبة لحماية ابواب المدينة . من هذه الابراج برج مربع الشكل قائم علي البحر أصابته قنابل الانجليز في وقائع سنة ١٨٤٠ فخرت جزاء منه

ومن بقايا القرون الوسطى جامعها الكبير كان اصله كنيسة بناها الصليبيون في القرن الثاني عشر ووقفوها لسان جان ومن مبانيها الفخمة الباقية للآن دار المحافظ اصلها بيت الامير الدرزي فخر الدين ولا تخلو من جلالة . ويوجد خارج المدينة مسجد آخر كبير مبني بالآجر يصعد بناؤه لزمان الصليبيين ويقال انه قد حصلت بجانبه الموقعة الكبيرة بين سان جورج والدراغون

بيروت مبنية كما قلنا مكان مدينة (بيرتوس) وهي المدينة البحرية العظيمة التي كانت للفنيقيين . وليس في ابراه

تاريخ بنائها من قيمة . وغاية ما يحسن ان يقال عنها انها هدمت في عهد (ديميتريوس فيكوتار) بواسطة تريفون مقتصب عرش سورية سنة ١٤٠ قبل الميلاد


وفي عهد الرومانيين استولى عليها الملك (أغريبا) الذي حلاها بآثار فخمة ومن عهده سميت المدينة باسم (لوكونيا جوليا أوغوستا فيلكس يريتوس) . وقد كانت هذه المدينة في عهد الرومانيين ذات مدارس طبق صيتها جميع سورية

وقد لعبت بيروت دورا مهما في تاريخ الحروب الصليبية وقد كان مؤرخو ذلك العهد يسمونها بوريم

حاصرها لأمير (بودوان) سنة ١١١٠ واستولى عليها ثم استردها . ثم الملك صلاح الدين ثم وقعت بعد ذلك بقليل تحت سيطرة الأمراء الدروز منهم الأمير فخر الدين الذي يسميه مؤرخو الفرنج (فاكارادين) أحاطها بسور وجعل على السور أبراجا للدفاع عنه وقت الخطر . ولكن هذه المعاقل لم تدمع إبراهيم باشا والي مصر من فتحها عنوة سنة ١٨٤٠ هذا الفتح الأخير الذي تم على يد إبراهيم باشا كاد يفضي إلى خلاف شديد

بين الدول يضرهم بينهم حربا بخصوص المسئلة الشرقية فاضطرت إنجلترا لمقاتلة إبراهيم باشا لارجاءه من مطامعه في املاك الدولة العلية فصبت قنابلها على بيروت واستولت عليها ولا تزال آثار مدافعها في اسوارها الى اليوم

(ولاية بيروت) هي ولاية سورية قاعدتها بيروت وهي جيدة الهواء خصبة التربة من اشهر مدنها (اللاذقية) على سواحل البحر الأبيض المتوسط وبها آثار ابنية قديمة ولها تجارة واسعة في التبغ والحرير والحبوب والصوف والزيت ويبلغ سكانها نحو خمسة آلاف نسمة . و (طرابلس) ويبلغ عدد سكانها نحو خمسة عشر الف نسمة وهي مدينة جميلة ذات انهار ومياه وبيوتها ذات بساطين غناء و(صيدا) على شاطئ البحر الأبيض ويبلغ عدد سكانها نحو سبعة آلاف نسمة كانت ذات شهرة في عصر الفينيقيين ثم اضمحلّت وهي ذات بساطين كثيرة و(صور) كانت من اشهر المدن القديمة في زمن الفينيقيين عدد أهلها الآن نحو اربعة آلاف نسمة وبها اطلال قديمة وآثار بالية و (عكا) وهي في سهل خصب على البحر يسكنها

نحو سبعة آلاف نسمة وهي ذات تجارة وقد كانت محطة انظار الفاتحين الذين اغاروا على الشام . و (حيفا) وهي بجنوب عكا تصدر منها الحبوب . و (طبرية) وهي على بحيرة طبرية وبها عيون ملحة حارة و (الناصرة) وهي شهيرة بمولد عيسى صلى الله عليه وسلم و (نابلس) وهي مدينة جميلة ذات مياه وبساتين شهيرة بصنع الصابون  البربر بلاد البربر هي البلاد الممتدة بين مصر شرقا والمحيط الاطلانتيكي غربا والبحر الابيض المتوسط شمالا والصحراء الكبرى جنوبا . وهي تشمل طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش يسكنها جميعا نحو ١٦ مليونا من الفصوص افتتح المسلمون هذه البلاد في القرن الاول من البعثة المحمدية وكان سكانها ذوي بأس شديد ما فتئوا يقيمون العقبات امام النفوذ الاسلامي حتي هدهم الله للاسلام فصاروا مادة جنود دولته ومنبع قوتها وقد تقلبت تلك الممالك وخصوصا مراكش في ادوار لا يغنيك في معرفتها الاجمال فاطاب التفصيل عند ذكر اسم كل منها

 البرتغال هي مملكة اوربية في

الجنوب الغربي من اسبانيا على المحيط الاطلانتيكي مساحتها (٩٧٦٠٠) كيلومتر بما فيها جزائر (آسور و مادير) يسكنها (٥) مليون نسمة مالياتها (٢٨٠) مليون فرنك ديونها (٥) مليار فرنك اي (٤٠٠٠ مليون) و (٣٠٠) مليون فرنك . عدد جيشها (١٥٥) الف بحريتها (٢٤) سفينة مختلفة . لها مستعمرات في افريقيا وآسيا والاقيانوسية مما يبلغ مساحته (٢٦١٥٠٠٠٠) وعدد اهله (٢٧٠ الف) نسمة عاصمتها (ليسبون) يسكنها نحو (٣٠٨ الف) وهي مبنية على مصب نهر التاج على المحيط الاطلانتيكي وديانتها الرسمية (الكاثوليكية) تجارتها (٤٠٠) مليون فرنك . حركة موانئها (١٢) مليون طن ونولاته محمول سفنها التجارية جميعا (٨٩ الف) طن . خطوطها الحديدية (٢٣٥٠) كيلو متر . (تاريخها) كان اسمها قديما (لوزيتانيا) وكانت تابعة لاسبانيا في سعودها ونحوسها . يصيبها ما يصيب جارتها من خير وشر حتى تولاهما (هنري الشاب) زوج ابنة الفونس السادس ملك قسطيلة (كاستيل) من اسبانيا من قبل حميه المذكور ثم اعلن

الاستقلال سنة « ١١١٢ » م تحت اسم
الفونس الاول « ١١١٤ — ١١٨٥ » م
وانزع من يد العرب « ليدبون » أى
لشبونة « والجاف » وضمها الى تلك البلاد
فصارت البرتغال بحدودها الحالية لما تولى
الملك دونيس « ١٢٧٩ — ١٣٢٥ » أنشأ
كلية ليسبون ونشط حركة الزراعة والتجارة
وكون حكومة منتظمة . ثم خلفت هذه
الاميرة اميرة افيز واو لها « يوحنا لاول »
ولم تنقرض الاميرة سنة « ١٥٨٠ » م في مدة
هذه الاميرة كبر شأن البرتغال في اوربا
وغيرها أما . في اوروبا فقد قهرت أهل
قسطيلة وأما خارجا فأسست لها في أفريقيا
نفوذا كبيرا وبأسياد مملكة شاسعة لأطراف
وكان لها بحرية مخيفة أبدت نفوذها في كل
صقع . ولما حدث أنها حاربت مراكش
تحت قيادة سيد سنبار ملكها وهزمت في
القصر الكبير شر هزيمة سنة « ٥٨٨ » م
وقعت تحت سيطرة ملك اسبانيا فيليب
الثاني . ثم عضدتها فرنسا فذات استقلالها
سنة « ١٦٤٠ » م فسادت فيها تجارة
انجلترا في عصر الاميرة الماكة الجديدة
سيادة تامة حتي سمي نالبون الاول في
وقف تيارها بالابعار الملك البرتغال بسد

موانيه في وجه انجلترا فرفض الملك طلبه
فاضطر لاختلال بلاده بجيش فرنسي فهرب
الملك يوحنا السادس ملكها الى البريزيل
ثم عاد سنة (١٨٢١) م وفي السنة التالية
أعلنت البريزيل استقلالها ثم صار تاريخ
هذه المملكة سلسلة منازعات ومقاتلات
بين « وبدي » الحكم المطلق وأنصار الحق
الدستوري النيابي . وقد تقرر الآن الحكم
الدستوري فيها ولكنها هبطت عن مركزها
السابق الذي كان لها أيام كانت لها عمارة
بحرية قوية فسبحان مالك الممالك

لبث البرتغال هادئة ساكنة تحت
حكومتها حتي كان اكتوبر سنة ١٩١٠
فهب فيها ثورة فجائية قلبتها الى جمهورية
وأنا موردو لمعة من تفاصيل هذا الانقلاب
نقلا عن جريدة المؤيد قالت تحت عنوان
(الانقلاب في البرتغال) في عدد يوم ٩
اكتوبر سنة ١٩١٠

« حدث انقلاب فجائي في البرتغال
أصبحت به الحكومة جمهورية بعد أن
كانت ملكية وحتى الآن لم يستتب الامر
نهائيا للحكومة الجديدة ولكن الغلبة لا تزال
للجمهوريين وانكسار كلمتهم فاذا لم تطرأ
طواري جديد تلتقي فيها الجنود مع بعضهم

وتكون الغلبة فيها للملكيين فقد تم الامر
لخصومهم واصبحت البرتغال جمهورية
كاملة

« كانت البرتغال مملكة نظامية للملك
فيها الكلمة العليا ولكن الاحوال في الامم
تجرى على مبدأ حكم الشعب لذاته
والانقلابات يتلو بعضها بعضا فلم يغن
البرتغاليين دستورهم الحالي وهو ضعيف
حتى قلبوا رأس الحكومة على عقبها وبين
طرفة عين وانتباهتهم اوجد الملك نفسه مجبرا
لان يلوذ بالفرار فركب في جنح الليل مع
امرته زوارق الصيد ولجأ بها الى السفينة
الحربية الانكليزية (اميليا) التي سارت
بهم الى الشواطئ الانكليزية ولما مر
بجبل طارق هناك قومندانتها بالسلامة والنجاة
« وبعد قليل (ان لم يطرأ حادث جديد)

تعترف الدول رسميا بهذه الجمهورية الجديدة
« ولا فسير لهذا الانقلاب الا تغلب
المبادئ الحرة على النظمات الاستبدادية
وايس معنى هذا اننا نفضل نظام الجمهورية
على النظام الدستوري الملكي فان فضل
احدهما على الآخر يتعاق بدقة النظام
واختلاف الاساليب في التطبيق والتنفيذ
مع مراعاة قابلية الامة واستعدادها للمباديء

النظامية ولكن لاعمري لهذا الانقلاب الا
كراهية الامة في تغلب سلطة الملك عليها
ولو ان الدستور قائم في البرتغال كما هو
قائم مثلا في انكلترا او في ايطاليا ما حدث
هذا الانقلاب الجديد

« علي انه يخشى الآن ان نخذوا اسبانيا
حذو البرتغال بقوة تأثير الجوار ولوجود
اضطراب مستمر في تلك المملكة يزيد
تدخل البابا في المسائل المذهبية الذي
يكاد وحده يحدث انقلابا نظاميا في
المملكة فاذا اصبحت اسبانيا جمهورية
وهو المتوقع بعد قليل لم يبق من الجنس
اللاتيني الغربي سوى ايطاليا التي قد تسبقها
اليونان او تلحقها في ذلك

...

(شيء عن البرتغال)

« ولد ملكها مانويل في ١٥ نوفمبر سنة
١٨٨٩ وارتقى الدرر على أثر مقتل والده
كارلوس الاول وشقيقه الاكبر ولى العهد
بقبلة فوضوى في ٣٠ يناير سنة ١٩٠٨
« اما الاسرة الملكية البرتغالية فانها
من سلالة آل براغانزا ويرجع تاريخ هذه
الاسرة الى اواخر القرن الرابع عشر فلما
انقطعت سلالة ملوك البرتغال القديمة

من آل أفيس علي اثر موت الملك سباستيان
انتقل الملك الى فيليب الثاني لانه من سلالة
أمراء البرتغال . وبعد ان بقيت
البرتغال متحدة مع اسبانيا ٦٠ سنة ثار
البرتغاليون ونادوا بالدون جاو دوق
بزغترا ملكا عليهم واتخذ لنفسه اسم جاو
الرابع ومنه افراد العائلة الملكية الحاضرة
» ونالت البرتغال حكومة دستورية
في ٢٩ ابريل سنة ١٨٢٦ والملك فيها مباح
لذكور والاناث علي السواء . ومساحتها
مع الجزائر التابعة لها ٩٠٠.٣٥٠ ميلا وعدد
سكانها خمسة ملايين ونصف مليون
» اما املاكها في افريقية فهي جزائر
كاب فردي ومساحتها ١٤٨٠ ميلا وغينيا
ومساحتها ١٣٩٤٠ ميل وجزائر برنس
وسانت توماس ومساحتها ٣٨٠ ميلا وانجولا
ومساحتها ٨٠٠.٤٨٤ ميلا عدا املاكها
في افريقيا الشمالية ومساحتها ٢٩٣.٤٠٠
ميل واما املاكها في آسيا فهي جوة في
الهند ومساحتها ١٤٦٩ ميلا واما اورديور
مساحتها ١٦٩ ميلا وخليج الهند وتيمور
ومساحتها ٧٣٣٠ ميلا ومكاو في الصين
ومساحتها ٤ اميال
» ومجموع مساحة مستعمراتها ٨٠٢٩٥٢

ميلا وعدد رعاياها في تلك المستعمرات
٩٣١٦٤٤٠٠ شخصا
...

(كيف ثاروا في اشبونه)

» نقل مراسل الغازت في لندن الي
جريدته ما كتبه مراسل الدايلي كرونكل
عمار آه بنفسه من حوادث الثورة في عاصمة
البرتغال قال :

» عندما نشبت الثورة كان النظار يتناولون
الطعام في جهات مختلفة وكما بعيدة عن
وسط المدينة وكان قومندان حامية اسبن
وكثير من ضباط الجيش بعيدون عن
العاصمة في مصيف كسكاس وكان الملك
ايمانول بغدى المارشال فوفساكا رئيس
جمهورية البرازيل ولذلك وقع الملكيون
في الاضطراب والارتباك ولم يصل قائد
الحامية الا صباح الثلاثاء بمركبة او تومبيل
استعارها من احد المصطافين الانكليز
وذلك لان سكة الحديد بين اسبن وكسكاس
كانت قد قطعت . علي انه في هذه الاثناء
نزل ضباط العمارة الي البر بملا بسهم الرسمية
واستأجروا المركبات ثم فكوا الخيل
وامتطوها وشقوا الملكيين واجتمعوا
بالتأثرين وكان يقود التأثيرين بعض

الشائوشية فحل الضباط البحريون محلهم
وحدث قتال شديد طول ليلة الاثنين
« وفي يوم الثلاثاء، ثار جمهور من الثائرين
عند الساعة الثالثة صباحاً نحو قصر
فسيستار من الملكى فتولوا بقنايل المدافع
وهجمت عليهم فرقة من المشاة كانت تحفر
القصر فدحرتهم وامرت كثيرين منهم
فأرسل البحارة عند ذلك فصائل المقاومة
أولئك المشاة ورفعوا العلم الجمهورى على
ثلاث بوارج كانت في الميناء، وحيوها
باطلاق المدافع فهتف البحارة للعلم الجديد
هتافاً عظيماً واجابهم الجمهور من الساحل
بمثل هذا الهتاف

« وحدثت معركة هائلة بين الجمهوريين
وأنصار الملك على البارجة فرنند وانتهت
بفوز أنصار الملك وقتياً فنكسوا العلم
الجمهورى . وكان الطرادات رفائيل
وارمستور قد انحازا إلى الجمهوريين فقصدا
البارجة دوم بدور وكان علم الملك لا يزال
يخفق عليها فأطلقا المدافع عليها فلم تنجها هي
وفي هذه الاثناء قدمت البارجة الكنترا
واطاعت النار على قصر الملك على مسافة ألف
يردة فاقتلعت القنبلة الثانية العلم الملكى
وسقطت قنابل أخرى على المنازل المجاورة

سكانها كانوا قد أدخلوها
« وكان الملك قد أظهر بسالة عظيمة في
هذه الاثناء، ورفض أن يغادر القصر مع
أن كثيرين من حاشيته عمدوا إلى الفرار
على أنه لما رأى أن الدائرة دارت على
أحزابه وأن القصر تهدم عزم على الانهزام
فخرج بأمهات مدخنة بجارية وركب الأتومبيل
ثم نزل إلى المطراد البرازيلي الذي كان في
الميناء، وأبى القومندان أن يسمح للثائرين
بالصعود إليه على أن الملك قد تأثر كثيراً
من اضطرابه للفرار ولا سيما أن الثائرين
كانوا قد أرسلوا إليه انذاراً طلبوا فيه منه
أن يتنازل عن الملك قبل الساعة الرابعة
بعد ظهر ذلك النهار

« وبعد ذلك أخذت البوارج تضرب
نظارة الحرية والبحرية فقتل كثيرون من
الموظفين على مكانهم . وكان في نية البحارة
أن يأخذوا الجنود الموالية للملك من وراء
ولكن لم يتيسر لهم ذلك بل تمكنت الجنود
من جلب المدافع وإطلاقها على البارجة
رفائيل حتى اضطرتها إلى الانهزام ولكن
الطراد ارمستور صوب مدافعه نحو قلعة
سان جورج فأضر بها كثيراً واضطرت
الحامية إلى انزال الراية الملكية ورفع الراية

الجمهورية

« كان القتال من جهة ثانية بين الموالين
والثائرين ذرا وانحصر القتال في شارع
ليبر داندورم أحسن شارع في لندن وفيه
أحسن فندق. واضطر النازلون في الفندق
إلى مغادرة غرفهم عند ما حيت نار القتال
واختبأوا في اصطبل هناك وباتوا يومين
يقتاتون الفاكهة والعيش الناشف

« وجاء الليل وكل من الفريقين يطعم
بالفوز. وقد قابلت ناظر الخارجية فقال
لي ان الثورة تقم في بضع ساعات. علي
ان اللجنة الجمهورية وهي مؤلفة من خمسة
اعضاء قالت من جهة ثانية « انه لا بد لها
من الفوز اخيرا اما الليلة واما في اليوم
التالي »

« وما غمضت عين في ابل في تلك
الليلة. وركب المليون المدافع علي بعض
الروابي واطلقوها على الجمهوريين ولكن
الظلام جعل ضررها قليلا. انتهى قول
المؤيد

نقول وقد تأيد فيها الحكم الجمهوري
ولم يبق للحزب الملكي الا شبح ضعيف
كما هو الحال في كل جمهورية
البرتقال فاكهة معروفة في القطر

المصري وفي سائر البلاد وهي ذات فائدة
من حيث احتواء عصارتها علي كثير من
الاصول المربطة الهاضمة وهي نوع من
انواع كثيرة فمن أنواعها اليوسف افندي
وهو منسوب لاول من جلبه الي مصر
والنارنج وغير ذلك شجرتها تبلغ عشرة
امتار متى تركت وشأنها ولكنها ان قلت
حتى لا تبلغ اكثر من ثلاثة امتار كان
ثمرها ألد وأجود وهي ان زرعت بذرا
لا تبلغ نموها في اقل من خمس عشرة سنة
هذه الاشجار لا تفالج الا في البلاد
الحارة وبخشي عليها من اليبوسة وانطوبة
المفرطة ومن التجارب المشاهدة ان شجر
البرتقال والنارنج يألف الاراضي الطينية
الرملية واما الليمون الحامض والارج
فينموان في الاراضي الرملية الخفيفة

هذا الاشجار تتكاثر بطرائق اربعة،
بالبرزر والترقيد والعقل والتطعيم

(١) التكاثر بالبرزور

الشجر المتحصل من البرز ينمو قويا
ويتحمل تأثير البرد رمتي طعم تحضات منه
ثمار وافرة لكنه يكون نموه بطيئا

(٢) التكاثر بالتطعيم

اكثر انواع التطعيم استعمالا هو

التطعيم في الارض وهو التطعيم في
الحريفة والبر في الحالة الاولى
يستحب ان يكون من فروع شجوة في رأس
الريبع ولا يقسم رأس المطعم الا في رأس
الريبع القليلين بأن يطعم اربلا على بعد
عشرة سنتيمترات من القسم عليه ثم يترك
بعد ٥ سنتيمترات فقط متى نما المطعم
عليه وفي الحالة الثانية تؤخذ الفروع التي
نمت في فصل الحريفة الماضي ويقطع
رأس المطعم ثم تترك عليه تلك الفروع
وفي كل من الحالتين تزل اوراق
الازرار والفروع ماعدا الذنبات كما تقدم
مع اجراء الاهتمامات التي ذكرناها في باب
التطعيم

(٣) التكاثر بالعقل هو اقل استعمالا
من المتقدم ولكنه يستعمل لكل من
الليمون الحامض والارج والنفاش والكباد
والليمون الحلو خصوصا متى اريد تكاثر
هذه الانواع بسرعة . ولجل ذلك تقطع
الفروع الطويلة ونحوها الى عقل طول
الواحدة ٤٠ سنتيمترا ثم تنزع جميع اوراقها
وتترك ذنباتها ماعدا ورقين او ثلاثا في
قمتها ثم تغرس خطوطا في بيوت الورش
المجهزة لها ونجعل على بعد ٣٠ سنتيمترا

من العقل في الارض بحيث لا يترك خارجا
الا اوراق ثلثة ثم تترك بطول خمسة
سم من اسفل الشجوة والاسفل يترك على
البر في الارض ولا يتغير ولا يتكاثر
انما هو يترك في رأسها بسنة شجوة ثم تقطع
الازرار الاثني عشر ثم تترك بالسككية في
السنة الثالثة ثم يترك بها لتطول ثم تنقل في
ارض الورش قبل غرسها في مكانها المعد لها
(٤) التكاثر بالترقيد . كفيته ان
تطعم الاشجار في ارض الورش ثم يقطع
المطعم عليه بعد سنتين او ثلاث بحيث
لا يكون طوله الا (٢٠) سنتيمترا فتولد
على الشجرة فروع بقرب الارض فتروقد
بالطرق المعروفة وهذه الطريقة نادرة
الاستعمال

تغرس شجرة البرتقان في مكانها في
فصل الربيع او الحريفة فتحرث لها
الارض حرثا غائرا او تغرس متباعدة نحو
سنة امتار

في الاراضي المنحوجة يجب ان تدفن
عقدة الحياة في غور (١٠) سنتيمترات
وفي الاراضي الخفيفة الرملية يجب ان
تدفن الى غور (٢٠) سنتيمترا ويجب
ان تكون الارض مسمدة

الشكل الاوفق لتقليم البرتقال ان يجعل كراس كرى مجوف يسمح للضوء بتخلله باطنا وظاهرا وزمن هذا التقليم في شهر (امشير)

يجب ان تخفف الانمار متى شوه اكثرتها في شهر (مسرى) ليصح الباقي منها ويباغ اقصى نموه ولذته ولكي لا تضعف الشجرة في السنة المقبلة


من الاسباب المنمية لهذه الشجرة عزق ارضها مرتين احدهما في اواخر الشتاء بعد التقليم وثانيتهما في فصل الخريف ويجب ان يكون العزق الاول في الاراضى الخفيفة على غور ٣٥ سنتيمترا و (٦٠) في الاراضى المندمجة ويجب ان يكون العزق الثاني ابعد غورا

يجب ان تسقى جزيرة البرتقال في الاراضى الرملية كل ثمانية ايام او عشرة ايام وفي الاراضى الطينية كل عشرة ايام او خمسة عشر يوما

(امراضها) تنشأ امراضها من تقلبات الجو او تعفن الخذور او الحشرات المؤذية او النباتات الطفيلية والنقود في السن . فيخشى عليها من البرد الشديد ومن تأثير بعض الاسمدة المنحصلة من ثفل البزور

الزيتية على جذورها فتتعفن وان كان سبب تعفنها لا يزال غير معروف وبخشى عليها ايضا من مض الحشرات يعيش على ورقها وزهرها فيمتص معظم العصارة الليمفاوية . اما النباتات الطفيلية فيعرف منها نوعان خفيا الزهر يغطيان الشجرة بنجامها ويتلفانها

(محصول شجرة البرتقال) كل شى في شجر البرتقال نافع . فبياع ورقها لمذاقه الطيبة فانه يعمل منقوعا لبعض الامراض العصبية وبياع زهرها لتلك الغاية الطيبة ايضا ولاجل جنيته تهزله الشجرة هزا قويا في شهر (برموده) في كل يومين ثم يجني ماسقط على لارض منه . واما امارها فتعجنى منى أدركت ولا تبلغ غاية قوتها في الانماو الا بعد اربعين سنة وهي تثمر بعد خمس سنين من غرسها

برتلير  مذبحه (يوم سانت برتلير) شهيرة في تاريخ فرنسا في القرن السادس عشر (١٥٧٢) حدثت من الكاثوليك ضد البروتستانت الفرنسيين وكان من نتائجها فقد فرنسا لزهرة رجالها من اهل العقل والفطنة والحرية والعلم والصناعة . فان اولئك النفر الذين قبلوا

أن يبدلوا دينهم القديم بالمذهب البروتستانتي الجديد واستطاءوا مقاومة عوامل العادات والمعتقدات الوراثة كانوا بلا أقل شبهة أنفع رجال فرنسا وأسبقهم إلى غايات التقدم . وسبب هذه المجزرة هو الحقـد الديني وذلك انه لما ظهر المذهب البروتستانتي في ألمانيا في أوائل القرن السادس عشر أصاب فرنسا منه قسط فلم يرق في عين الملكة (كاترين دومديسى) أم ملك فرنسا شارل التاسع أن تنتشر البروتستانتية في بلادها فعزمت بمساعدة أمراء بيت جيز من كبراء فرنسا على أحداث مقتلة عامة تكون سببا في افناء البروتستان الفرنسيين وكانت يد الكنيسة الكاثوليك في تدبير هذه المكيدة الفظيعة اقوى عامل فيها ومحرك لها . فلما كان يوم (٢٤ اغسطس سنة ١٥٧٢) م الذي هو عيد حواربي عيسى عليه السلام أمروا الكنائس فدقت اجراسها وكان ذلك منها اشارة للمجنود والمتطوعين من الاهالي المتحمسين الذين بانوا ليلتهم ينتظرون تلك الاشارة أمراً صريحاً بالبدء في القتل بالبروتستان فدهموا بيوتهم وفي أيديهم المشاعل تضيء عليهم الطريق في الليل

الدامس مقودين بأمراء البيت الملكي وكبراء البيوتات وأخذوا يفتكون بأولئك الابرياء فتكاذربا مرتكبين من القسوة والوحشية ما يندر مثله في تاريخ البشر ومما فعلوه من ذلك انهم كانوا يبقرون بطون الحوامل ويخرجون الاجنة من جنوبهن ثم يلقونها إلى الكلاب والخنازير وكانوا يعطون الاطفال الذين في المهد للصغار الذين في سن العشر سنين من اولاد الكاثوليك ويأمرونهم بالقتل جرأ من أعناقهم في اسواق باريز ولم يزلوا كذلك حتي سالت شوارع المدينة بالدماء وعجت الاصوات إلى السماء ولبس نهر السين حلة ارجوانية وحصل مثل ذلك في كثير من مدائن فرنسا في ذلك اليوم عينة حتى جاء يوم الاثنين وهو اليوم الثاني للموقعة فهذا الناس قتيلا ولكن صاح في الناس رجل بأنه رأى شجرة زعرور ازهرت في قرافة الابرياء لديهم وأخذ يعدو صائحاً بذلك في الطرقات فأتخذوا ذلك علامة على ان العدالة الالهية أقرت على فعل الكاثوليك فأخذت الكنائس ترن بطريقة هائلة فظن أشياع الحقـد الديني بأن ذلك أمر ثان باستئناف القتل فأنحوا على اخوانهم بالقتل

والتمثيل بأشد مما فعلوا أمر واستمرت
المجرة الى يوم الثلاثاء وما بعده ثم
استحالت الى مذابح فردية طول شهر
سبتمبر و اكتوبر في باريز وغيرها من
البلاد واحصوا المقتولين بالتقريب فبلغوا
(٢٥٠٠٠) نسمة

كانت نتيجة هذه المقتلة ان تدمرت
النفوس الطيبة من فعل الكنيسة وكثير
ضدها الهجو والقول الهجر ومال الناس
الى تقرير قاعدتي حرية الضمير وحرية
البحث وهما قاعدتا المذهب البروتستانتي
فكان انصار الكاثوليكية بسوء سلوكهم
في تأييد مذهبهم اكبر مؤيدى مذهب
اضدادهم في بلادهم وغيرها من ممالك
الارض وهذا سر من اسرار العدل كشفه
الله لنا في كتابه القديم بقوله عز من قائل:
« ولا يجرمنكم (اي ولا يحملنكم)
شئان قوم (اي عداوتكم لقوم)
على ان لا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب
للتقوى »

البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث
الارض السهلة اللينة
جمعها براث
البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث
جمعها براث
البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث
الارض السهلة اللينة

البرج البرج البرج البرج البرج البرج البرج البرج البرج
الارض السهلة اللينة
جمعها براث
البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث
الارض السهلة اللينة

البرج البرج البرج البرج البرج البرج البرج البرج البرج
الارض السهلة اللينة
جمعها براث
البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث
الارض السهلة اللينة

البرج البرج البرج البرج البرج البرج البرج البرج البرج
الارض السهلة اللينة
جمعها براث
البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث البرث
الارض السهلة اللينة

والشرير و (الانريج) هي ما صورت
عليه البروج . و (البُرْجاس) هدف في
الهواء يرمي به جمعه بر اجيس قيل هو مولد
و (البِرْجيس) اسم نجم قيل هو المشتري
تبرج المرأة ~~حرام~~ حرام في الاسلام
لقوله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية)
ثم هو في ذاته عيب يقدح في حمية الرجال
ويطعن في غيرتهم ، والامم اذا فقدت
غيرتها علي حريمها فقدت اكرم خصال
الحياة ، واخص صفات الآداب الحافظة
لكيان الاجتماع

لقد منيت مدنية هذا العهد بالباطيل
الرافلة في لبوس الحقائق ، وبالرذائل
الظاهرة ، بظهر الفضائل ، فكم من عمل
باطنه الشهوات البهيمية ، وحقيقته الرعونات
الجسدية ، أعد من الكمالات المدنية ،
وأعتبر من مميزات الحضارة الانسانية ،
تبكتنا ضمائرنا علي غشيانه ، وتوبخنا
انسانيتنا من اتيانه ، ولكننا مراعاة للتدليس
الشائع بيننا نصم آذاننا عن صوت ضمائرنا
ونأنيه عيانا جهارا تحت ظل العادات
المنحطة ، وحماية التقاليد الساقطة ، ولا
زاجر من صوت الرأي العام ، ولا وازع
من ادب النفس

عم حب الزينة الرجال والنساء . فصار
الرجل يعني بملابسه ووجهه اكثر مما يعني
بصحته وسلامة روحه ، باذلا في هذا
السييل مالا غني عنه في تقويم نفسه
ومجتمعه ، وجرت النساء على هذه الخطة
ذاتها ، والجميع انما يتكلف الظهور بهذه
المظاهر خارج البيوت لا داخلها ، وكلنا
يعلم ان الغرض من هذا التكلف استعداد
كل من الجنين المنازلة في ميدان الهواء
السافلة ، وما الرجال الا اهلنا واصحابنا ،
ولا النساء الا قريباتنا واخواتنا ، وانكنا
رغما عن هذا العلم الثابت ، والحق المقرر
نسمح به ولا نجد في آدابنا حرجا منه ، وان
كانت ضمائرنا تتألم شعورا بأثمه ، واحساسا
بفداحة جرمه

يحاول انصار هذه المدنية ان يسترخوا
هذه المخازي تحت اسم الحرية الشخصية
وحقوق المرأة فيقولون :

أليس لكل فرد في الهيئة الاجتماعية
الحق في ان يلبس ما يشاء ، ويتكلف من
صنوف الزينة ما أراد ؟ فبأي سلطان تحرم
علينا التزين وقد نص الكتاب علي القدح
فيمن حرمها فقال تعالى : « قل من حرم زينة
الله التي أخرج لعباده »

اننا لا نجادل في الحق الذي لكل فرد أن يلبس ما يشاء وأن يتكلف ما أراد ولكننا ننمي على أهل هذه المدينة تملاً لهم على البهتان وتجارؤهم على الزعم بأن هذه الاحابل الهوائية، من الكمالات الانسانية ننمي عليهم نواظؤهم على اعطاء الدنية، وتظاهرهم على قبح أنف الحمية

لماذا يكون من احترام الحرية الشخصية ان نسمح للرجال والنساء ان يتجاذبن الاهواء من خلال هذه الاستار، ولا يكون من الحرية الشخصية أن نأذن لهم بالمشى عراة الاجساد؟

نحن لا نحارب مبدأ الحرية الشخصية وإنما نحارب مبدأ التزويج والتدابيس، نحارب الرياء، الكاذب والتظاهر الباطل، نحارب اصحاب الاهواء الذين حددوا حدود الآداب على قدر ما يسمح لهم بانتهاك الاعراض لآعلي قدر ما يحميها من عدوان العادين، وغارات المغيرين

ان مبادئ هذه المدينة من هذه الوجهة لا تستمد وجودها من اصل الحرية الشخصية المقدس، بل من اصل الاباحة الجوانية الصرفة، فنريد ان تكون الآداب بحيث تحمي الاعراض من

الانتهاك، وتصون النفوس من الفساد يقولون حقوق المرأة، نعم ان حقوق المرأة يجب أن تصان عن الهضم، ولكن هل يعنون بحقوقها أن تخوض في حمأة الاهواء، وتناطح باقذاء الشهوات؟

ان تبرج النساء الذي دفعهن فيه الرجال اتباعاً لاهوائهم، ومرضاة شهواتهم قد عرف سوء أثره عند أبناء المدنية أنفسهم فقد جاء في دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية مانصه:

« اننا لسنا اول من لمح هذا الأثر السيئ، الذي يحدثه حب النساء للريشة يوماً فيوماً على أخلاقنا، فان أشهر كتابنا لم يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير، وكثير من أقاصيصنا التي قوبلت بالاستحسان العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب الذي يجره على الأسر الشفت الجنوني بالتزني والتبرج فكيف النجاة من هذا الداء الذي يقرض مدينتنا الحالية ويهددها بسقوط سريع جداً وان شئت فقل بانحطاط لا دواء له » انتهى

هذا هو أثر تبرج النساء، وستلاقي هذه المدنية جزاءها العادل من اباحتها ان لم تدارك بحكمة ودروية

جاء في جريدة اجبسيان غازت جملة
نقلها مترجمة عن الجريدة (١٩ يونيه سنة
١٩١١) قالت :

« متي قلنا » ان التي تهزس رير طفلها
بيمينها تهز الارض يدسارها » فانما نحن
نكرر حقيقة عرفها العالم الغربي منذ عهد
بعيد وباتبعها على حاجاته الاجتماعية .
والكن يسوءنا ان الشرق لم يدرك حتى
الآن نصف ما يجب ان تكون المرأة عليه
وما يمكنها مقامها في العائلة والهيئة الاجتماعية
من عمله

« اذا القينا نظرة في الموضوعات التي
بحث المؤتمر المصرى فيها اخذنا العجب
اذ لا نجد سوى كاتب واحد بحث في المرأة
وهو « باحثة البادية » . فقد قرئت فيه
مقالات عن الزراعة والصناعة والتجارة
واصلاح الاخلاق والغاء رسوم تشبيع
الجنائز الخ ولكن لم تقرأ سوى رسالة
واحدة في مشكلة المسائل لمصر — المسئلة
التي هي اصل كل شيء في نظرى — مسئلة
المرأة المصرية وتربيتها وخيرها الحاضر
والمستقبل . فمجرد نسيان هذا الموضوع
او المبالغة في اهماله هو دليل اكبر على ان
المصريين لم يدركوا عظم شأنه حتى الآن

ولا شعروا بضرورته في تقديمهم الاجتماعى
والاقتصادى

« فالعائلة التي هي اساس كل اجتماع
والمنزل الذى هو نبع الحياة والحب والقوة
لكل عضو من اعضاء العائلة — كلاهما
عديم الوجود في وادى النيل الجميل . فكل
مسئلة في اوربا واميركا لها المقام الثانى بعد
هذه المسئلة لانه اذا كانت المرأة التي هي
ربة المنزل مهذبة مستنيرة الذهن مرتقية
أثر ذلك في اولادها فاقتبسوا منها ونسجوا
على منوالها

« المرأة المصرية مقام وطيء جدا في
العائلة وان كان لما تأثير فهو ليس ذلك
التأثير الصحيح النافع الذي يساعد البنين
والبنات ليعيروا رجالا اقويا ونساء قويات
ودائرة وظيفتها لا تتجاوز تدبير المنزل
والمطبخ وحمل الاولاد . اما من الوجهة
العقلية فهي مجهولة القدر والشان

« قد يصبح المصريون في رخاء وسعة
وقد تدر عليهم اطيانهم ومزارعهم ملايين
الاموال . ويجدد كل شبابهم اعمالا في
صناعاتهم وتجاراتهم المختلفة وتمتد تجاراتهم
الى جميع جوانب الارض ، وينبع منهم
الكاتب والخطيب السياسي والفيلسوف

ويفوزون بطرد انكثرا من مصر وبنييل
الاستقلال السياسي والحكم الذاتي. قد
تم هذه الامور كلها وتظن مصر أنها بلغت
شأوا رفيعا في المدنية والحضارة لكنها لا
تلبث أن ترى ان في رجاحة عملها كسرا
وفي الاحن الموسيقي نغمة نافرة شاذة وان لا
غني لها عن اعادة الكرة من جديد والشروع
في عملها من أوله لانها نسيت أمر المرأة
او تناسته « انتهى كلام الغازات

هذا كلام حسن في ظاهره ، ولكن
مغزاه ان عنوان تربية المرأة هي خروجها
من خدرها واختلاطها بالرجال وجهال وجهه في
الاسواق والحفلات كما كررتها هذه الجريدة
عينها وكرره اخواتها في مصر وفي الخارج
وهو خطأ من جملة وجوه:

أما أولا فان مسألة تربية المرأة المسلمة
ليست من المسائل المهمة في مصر فقد
لا تخلوا جريدة عربية يوما في الاسبوع من
اقاضة الكلام فيها ، وقد أثرت هذه
الحركة الفكرية في الخارج ففتح تربيتها
من المدارس في القاهرة والاقليم مالا يكاد
يحصى

وأما ثانياً فان الغازات تظن ان مسألة
المرأة في مصر يجب ان تكون في درجة

تلك المسألة في أوروبا وأمريكا وهو خطأ
صراح ، فان مسألة المرأة في تلك البلاد
قد استحوطت الى مسألة اقتصادية اجتماعية
معقدة . فان دخول النساء في المعامل ،
ومشاركتهم للرجال في الصنائع أثر على
حياتهم البيئية والزوجية والخارجية أسوأ
تأثير . فتري الاجتماع في تلك البلاد يصبح
من تهدم أركان الأسرة التي عليها بناء
المجتمع ، ويلفت الحكومات الى تلافي
الايثار التي نجمت من العزوبة ،
والاقتصادي ينادي بوجوب الاشفاق
على المرأة من مزاحمة الرجل وبين مواطن
الضرر من مضيقها في هذه الخطوة للعوجاء ،
حتى أصبح منهم في أوروبا وحدها أكثر
من أربعين مليوناً من النساء لا يجدن
ما يقيتهن الا على أخط حال . فمسألة المرأة
في تلك البلاد مسألة حياة او موت لجنس
ضعيف وقع تحت كلال مزاحمة حيوية
قوية . واسكن هذه المسألة عندنا لم تتعد
مسألة البحث في تربيتها وتعليمها ، وقد خطا
العاملون خطوات واسعة في هذا السبيل
فماذا يراد بعد ذلك منا؟

اللهم ان كانت المدنية المصرية
ستقتضي على المرأة المسلمة بأن تخرج من

خدرها بعد ان تستهتر في تبرجها فاللهم
حوالينا لاعلينا . اما نحن فلا نعني بحقوق
المرأة الا لاجل حفظ عرضها موفورا وايتائها
كل وسائل السعادة البيتية والاعتراف لها
بالسلطة المطلقة في مملكتها المنزلية ، ووضعها
من افئدتنا في المسكنة التي لها بالفطرة
اما ماعدا هذا من اغرائها على التبرج في
الطرقات ، والرقص في السهرات ، ومزاولة
الاعمال في الغايريكات ، والاختلاط
بالرجال في المعاملات فتعده من مدنسات
شرفها ، ومن مسقطات كرامتها ، وبين
ايدينا العلم والعقل ، والله يهدي من يشاء
الي سواء الصراط

﴿برجوان﴾ هو ابو الفتح برجوان
من خدام الملك العزيز صاحب مصر ومن
مدبري دولته . كان نافذ الامر مطاعا .
نظر في ايام الحاكم في شئون ديار مصر
والحجاز والشام والمغرب وذلك في سنة
(٣٨٨)

كان اسود اللون امر الحاكم بأمر الله
بقتله فقتل سنة (٣٩٠) هـ في القصر بالقاهرة
ضربه ابو الفضل زيدان الصقلي صاحب
المظلة في جوفه بسكين فمات علي الاثر
ذكر ابن الصيرفي الكاتب في اخبار

وزراء مصر ان برجوان لما قتل وجد عنده
من نوع السر اويل الف سر والديني بألف
تسكة من حرير ومن الملابس والفرش
والآلات والكتب والطرائف مالا
يحصى كثرة

لما قتل برجوان رد الحاكم بالله النظر في
جميع ما كان بيده الي قائد القواد أبي عبد
الله الحسين بن القائد جوهر

وبرجوان هذا تنسب اليه الحارة
المشهورة بهذا الاسم بالقاهرة

﴿البرجند﴾ كساء من صوف
احمر وقيل مخطط ضخم

﴿البراجم﴾ رؤس السلاميات
من ظهر الكف اذا قبض الانسان كفه
برزت وتأت واحدها برجمة . و
(البراجم) قوم من بني تميم

جاء في المثل (الشيقي وافد البراجم)
وذلك ان واحدا منهم مر بالملك عمرو بن
هند فشم رائحة الشواء من لحوم الناس
فظن ان الملك اتخذ وليمة فقال اليه فسأله
عن قومه ثم القاه في النار

﴿برح﴾ العظمي يبرح برحا مر
عن يمينك و(برح الانسان) يبرح برحا
غضب . و(برح المكان) يبرحه برحا

وَبَرَّاحَا زَالَ عَنْهُ (أَبْرَحَهُ عَنْهُ) إِزَالُهُ يُقَالُ
(مَا بَرَّحَ فُلَانٌ طَالِبًا) أَيِ بَقِيَ طَالِبًا . وَيُقَالُ
(بَرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ) أَيِ جَهَدَهُ وَأَذَاهُ إِذِي
شَدِيدًا فَهُوَ مُبَرَّحٌ . وَيُقَالُ (بَرَّحَتْ بِهِ
الْحُمَى) إِصَابَهُ مِنْهَا الْبُرْحَاءُ . وَهِيَ شِدَّتُهَا
وَيُقَالُ (بَرَّحَ اللَّهُ عَنْكَ) يِ كَشَفَ الْبَرَحَ
عَنْكَ وَالْبَرَحُ الشَّدَّةُ . تَقُولُ الْعَرَبُ (أَبْرَحَ
فُلَانٌ رَجُلًا) (أَبْرَحَ فَارِسًا) إِذَا أَرَدَتْ أَنْ
تَفْضُلَهُ عَلَى غَيْرِهِ وَتَتَعَجَّبَ مِنْهُ

و (الرَّيْحُ الْبَارِحُ) الشَّدِيدَةُ . وَ (الْبَارِحُ
مِنَ الصَّيْدِ) مَا مَرَّ عَنِ الْيَمِينِ وَمِثْلُهُ الْبَرْوُحُ
جَمْعُهُ بَوَارِحٌ وَالْعَرَبُ تَتَطَيَّرُ مِنْهُ

(الْبُرْحَاءُ) شِدَّةُ الْأَذَى وَالشَّوْقُ .
يُقَالُ إِصَابَتْهُ بُرْحَاءُ الْهَوَى . وَ (الْبَارِجَةُ)
أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ . وَ (الْبَارِجَةُ الْأُولَى)
الَّتِي قَبْلَهَا يُقَالُ (هَذِهِ فَعْلَةٌ بَارِحَةٌ) أَيِ لَمْ
تَقُمْ عَلَى قَصْدٍ وَصَوَابٍ

و (الْبَرَّاحُ) الْمَكَانُ الَّذِي لَا سِتْرَ
فِيهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَالْأَمْرُ الْبَيْنُ . يُقَالُ
(نَطَقَ بِالْأَفْكَ بَرَّاحًا) أَيِ جَهَارًا

(بَرَّحَى) ضَدُّ مَرَّحَى كَلِمَةٌ تَقَالُ عِنْدَ
الْخَطَا فِي الرَّمِي

و (ابْنُ بَرَّيْنَجٍ) كُنْيَةُ الْغُرَابِ .
و (النَّبَّارِيحُ) كَافُ الْمَعِيشَةِ فِي مَشَقَّةٍ

و (تَبَارِيحُ الشَّوْقِ) تَوْهَجُهُ . وَهُوَ مِنْ
الْجُمُوعِ الَّتِي لَا مَعْرَدَ لَهَا . وَقِيلَ مَفْرُودَةٌ تَبْرِيحُ
الْبَرْدِ وَالْمَرْوُودَةُ مَعْرُوفَانِ .
و (بَرَدُو بَرْدِ الشَّيْءِ) يُبْرَدُ بَرْدًا وَبَرُودَةً
فَهُوَ بَارِدٌ وَبَرْدٌ وَبَرُودٌ وَبُرَادٌ وَ (بَرَدَهُ
يَبْرُدُهُ بَرْدًا وَبَرْدَةً) جَمْلُهُ إِرْدَاءٌ وَ (بَرَدَ
فُلَانٌ) نَامَ وَ (بَرَدَ الْحَقُّ عَلَى فُلَانٍ) ثَبَتَ
عَلَيْهِ . وَ (بُرَدَتْ الْأَرْضُ) أَمْطَرَتْ الْبَرْدَ وَ
(بُرَدَ الْقَوْمُ) أَمْطَرُوا الْبَرْدَ

(بَرَدَ الْحَدِيدُ) بِالْمَبْرَدِ سَحَابُهُ . وَ
(بَرَدْنَا اللَّيْلَ وَبَرَدَ عَلَيْنَا) إِصَابَنَا بِبَرْدِهِ
وَ (أَبْرَدَ) دَخَلَ فِي الْبَرْدِ وَ (أَبْرَدَ إِلَيْهِ
الْبَرِيدُ) أَرْسَلَهُ . وَ (تَبْرَدَ فِي الْمَاءِ) اسْتَنْقَعَ
وَإِغْتَسَلَ بِهِ وَ (أَبْتَرَدَ) إِغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ
وَ (أَبْتَرَدَ) شَرَبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ (اسْتَبْرَدَهُ)
عَدَّهُ بَارِدًا . وَ (اسْتَبْرَدَ عَلَيْهِ لِسَانَهُ) أَرْسَلَهُ
كَأَبْرَدَ وَ (الْعَيْشُ الْبَارِدُ) الْهَنِيءُ

وَ (الْبَرَّادَةُ) مَا سَقَطَ مِنَ الْحَدِيدِ عِنْدَ
بَرْدِهِ . وَ (الْبَرْدُ) النَّوْمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(لَا يَذُرُقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا) .
وَ (الْبَرْدَانُ وَالْأَبْرَدَانُ) الْغَدَاةُ وَالْعَشَى
وِظْلَاهُمَا . وَ (الْبُرْدُ) ثَوْبٌ مَخْطُوطٌ جَمْعُهُ
أَبْرَادٌ وَأَبْرُدٌ وَبُرْدٌ . وَ (السَّحَابُ الْبَرْدُ)
مَا يَمْطُرُ الْبَرْدَ وَ (الْبُرْدَاءُ) الْحُمَى مَعَ الْبَرْدِ

و (البَرْدَة) التخمة

(يقال هي لك بَرْدَة نفسها) أى خالصة . و (البَرْدِي) نبات يعمل منه الحصر . و (البُرْدِي) نوع من جيد التمر . و (بَرْدِي) نهر دمشق و (البَرَادَة) اناء يبرد الماء . يقال (هو بُرْدُ الظل) أى طيب العشرة يستوى فيه الذكر والانثى و (الابْرَد) التمر حممه ابارد . و (اثور الابرد) الذى فيه لمع بياض وسواد و (المبرد) السوهان أى آلة البرد

يقال (هذا مبردة للجسم) أى سبب لكثرة برده . ويقال (جاؤا مُبردين) أى جاؤا بعد زوال الحر . و (الخبز المبرود) ما صب عليه الماء . و (الشجرة المبرودة) ما طرح البرد ورقها

البرْد هو حب الغمام واصله من أبخرة المياه المنصاعدة في الجو . فاذا صعدت تلك الابخرة الى طبقة من الجو فيها درجة الحرارة اقل من صفر وهي الدرجة التى يتجمد عليها الماء . وبخاره تكون البرد من تلك الابخرة فانها تسيل أولا من كثرة البرودة ثم لا تستطيع ان تنزل سائلة فتتجمد في طريقها فتصير كرة صغيرة تنزل مع المطر وينزل البرد لما يكون الهواء في حركة

شديدة


واذا قطعت احدى الكرات المكونة للبرد مستو مار بها كزها تري انها مؤلفة من جز . معتم محاط بطبقات شفافة من الثلج وقد علم من هذا التركيب ان البرد ناتج من ان ندف الثلج للصغيرة التى تكون السحب تجتمع اولاً بتأثير حركة الهواء الى كرات صغيرة تتغطى تدريجياً بطبقات من الثلج ناشئة من تكاثف بخار الماء على سطحها ثم تجمده

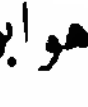
(الخاليط المبردة) اذا ذاب جسم في سائل ذوبانا غير مصحوب بظواهر كجارية حدث منه انخفاض في درجة الحرارة ناشئ من امتصاص الجسم المذاب لكمية من الحرارة تكفي لاحالته الى حالة السيولة . فاذا
الامونيزم في قدر مثله من الماء فانه يحدث انخفاض في درجة حرارة الخلوط يقدر بنحو ٢٥ درجة . وقد أسست الخاليط المبردة على هذه الخاصية

فن الخاليط المبردة الكثيرة الاستعمال الخلوط المكوّن من ثلاثة اجزاء من كبريتات الصوديوم وجزء من حمض الكلور ايدريك وقد تصنع اجهزة يستعمل

فبها هذا المخلوط اعمل اللبن المجمد المسمى
بالدندرمه

ومن الخاليط المبردة مخلوط مكون
من ملح الطعام والثايج المكسرة قد تنخفض
درجة حرارة المخلوط الى ٢٠ تحت الصفر .
وبرودة هذا المخلوط نأخذ من ان الملح
يسرع في اذابة الثايج فلا يجد هذا الجسم
جميع الحرارة اللازمة لسيواته فبأخذه من
المخلوط نفسه فيحدث انخفاضاً في درجة
حرارته

اصلاح المبرد  اذا امتلأت
أسنان المبرد من كثرة الاستعمال فيكفي
لتنظيفه وارجاعه لمضائه الاول ان يغسل
بالماء والبوليتا سا جيداً ثم يجفف بخرقه ناعمة
جيداً ثم يغمس في حمض النتريك الذي
يباع في التجارة وبعد قليل ينزع ويمشي
على خرقة مبسوطة على قطعة من الخشب
لازالة الحمض من على اسنان المبرد لثلاث
تناكل بتأثيره ثم يترك كذلك مدة ساعتين
ليستطيع السائل الذي بقي في شقوق المبرد
أن يغورها الى بعد ما يعود المبرد
مضاهو الاول

المبرد  هو ابو العباس محمد بن
يزيد بن عبد الاكبر المعروف بالمبرد

كان اماماً في اللغة اخذ الادب عن أبي
عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني واخذ
عنه نبطويه وغيره من أئمة اللغة والنحو
كان المبرد وابو العباس احمد بن يحيى
الملقب بشعاب عالين متعاضدين ختم بهما
تاريخ الادب وفيهما يقول بعض معاصريهما
من جملة ايات وهو ابو بكر بن ابي الازهر:
أيا طالب العلم لا تجهلن
وعذ بالمبرد او ثعلب
نجد عندهذين علم الورى

فلاتك كالجل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة

بهذين في المشرق والمغرب
كان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة
بشعاب ، وكان ثعلب يكره ويمتنع منه ،
حكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان
الفقيه الموصلى وكان صديقهما ، قال : قلت
لابي عبد الله الدينورى ختن ثعلب لم
يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد ، فقال : لان
المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح
اللسان ظاهر البيان ، وثعلب مذهبه مذهب
المعلمين . فاذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد
على الظاهر الى ان يعرف الباطن

كان المبرد كثير الامالى ، حسن

النوادر ، فما أملاه ان المنصور ابا جعفر
ولي رجلا على العميان والايتام والقواعد
من النساء اللواتي لا ازواج لهن ، فدخل
على هذا المتولى بعض المتخلفين ومعه ولده
فقال ان رأيت اصلحك الله ان تثبت اسمي
مع القواعد ، فقال المتولى ان القواعد نساء
فكيف أثبتك فيهن ، فقال في العميان ،
فقال اما هذا فنعم فان الله يقول لانعمي
الابصار ولكن تعمي القلوب التي في
الصدور . فقال وثبت ولدي في الايتام .
فقال هذا افعله ايضا فانه من يكن انت اباه
فهو يتيم . فانصرف عنه وقد اثبتته في العميان
وولده في الايتام

وطالب بعض الكبراء معلما من المبرد
لولده فأرسل اليه شخصا وكتب معه :
قد بعثت به وانا أتمثل فيه :
اذا زرت الملوك فان حسبي

شفيعا عندهم ان يخبروني
بخبروني بمعنى يخبروني . والمعني ان
شفيعه عندهم ان يجر بوه فيجدوه فوق المرام .
ومعني هذا البيت مأخوذ من كلام احمد
ابن يوسف كاتب المأمون وقد أهدى اليه
ثوب وشي في يوم نوروز وهو قوله :
(أهديت الى امير المؤمنين ثوب وشي

يصف نفسه والسلام)

قال القاضي ابن خلكان في طبقاته :
« كنت رأيت المبرد المذكور في المنام
وجرى له قصة عجيبة فأحببت ذكرها وذلك
اني كنت بالاسكندرية في بعض شهور
سنة ست وثلاثين وسمائة وأقيمت بها خمسة
اشهر وكان عندي كتاب الكامل للمبرد
وكتاب العقد لابن عبد ربه وأنا أطلع
فيهما فرأيت في العقد في فصل ترجمه بقوله
(ما غلط فيه على الشعراء) وذكر ابياتا
نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة
وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم
اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ، ومن جملة
من ذكر المبرد . فقال ومثله قول محمد بن
يزيد النحوي (هو المبرد) في الروضة
ورد علي الحسن بن هاني . يعني ابا نواس
في قوله :

وما لبكر بن وائل عصم

الا بحمقاتها وكاذبها

فزعم انه اراد بحمقاتها هبة القيسي
ولا يقال في الرجل حمقاء وانما اراد دغة
العجالية ، وعجل في بكر ، وبها يضرب
المثل في الحق

هذا كله كلام صاحب العقد وغيره

أن المبرد نسب أبا نوس إلى الغلط بكوه
قال بحماتها ، واعتقد أنه أراد هبة ،
وهبة رجل ورجل لا يقال له حمقا ، بل
يقال أحق وأبو نوس إنما أراد دغة ، وهي
امرأة ، فالغلط حينئذ من المبرد لا من
أبي نوس

قل ابن خـكان : فلما كان بعد أيام
قلائل من وتوفي علي هذه الفائدة رأيت في
المنام كاني بمدينة حلب في مدرسة القاضي
بهاء الدين المعروف بابن شداد ، وفيها كان
اشتغال بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر في
الموضع الذي جرت العادة بالصلاة فيه
جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لأخرج
فرأيت في أخريات الموضع شخصا واقفا
يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا
أبو العباس المبرد فجئت إليه وقعدت إلى
جانبه أنتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه
وقلت له أنا في هذا الزمان أطالع في كتابك
الكامل فقال لي رأيت كتابي الروضة ؟
فقلت لا وما كنت رأيت قبل ذلك ، فقال
قم حتي أريك آياه ، فقممت معه وصعدني
إلى بيته ، فدخلنا إليه ورأيت فيه كتباً كثيرة
فقدم قدامها يفتش عليه وقعدت أنا ناحية
عنه ، فأخرج منّا محمداً ودفعه إلى ففتحت

وتركته في حجرى ثم قلت له قد أخذوا
عليك فيه . فقال أى شئ ، أخذوا علي ، فقلت
أنك نسبت أبا نوس إلى الغلط في البيت
الفلاني وأنشدته آياه . فقال نعم غلط في
هذا ، فقلت أنه لم يغلط بل هو على
الصواب ونسبك أنت إلى الغلط في تغليطه
فقال وكيف هذا ؟ فعرفته ما قاله صاحب
المقد . فقمض على رأس سبابة وبقى ساهيا
ينظر إلى وهو في صورة خجلان ولم ينطق .
ثم استيقظت من نامي وهو على تلك
الحال ولم أذكر هذا المنام إلا لغرابته

قال المبرد شيخه المازني يوما : بلغني .
أنك تنصرف من مجلسنا فتصير إلى مواضع
المجانين والمعالجين فما معنى ذلك ؟ فقال له
أعزك الله تعالى إن لهم طرائف من الكلام
قال المازني فأخبرني بأعجب ما رأيت من
المجانين ؟ فقال دخلت يوما إليهم فمررت
على شيخ وهو جالس على حصير قصب
فجوزته إلى غيره فقال سبحان الله ابن السلام
ومن المجنون أنا أم نت ؟ فاستحييت منه
فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته .
فقال لو كنت ابتدأت لأوجبت علينا حسن
الرد ، على أنا نصرف سوء أدبك على
أحسن جهاته من العذر ، لأنه كان يقال

ان للداخل على القوم دهشة اجلس اعزك
الله تعالى عندنا ، وأوماً الى موضع من
الحصير ، فعمدت ناحية استجاب مخاطبته
فقال لي وقد رأي معي محبرة وأرى معك
آلة رجلين ارجو ان لا تكون احدهما ،
أجلاس اصحاب الحديث ام الادباء ،
اصحاب النحو والشعر ؟ قلت الادباء ، قال
اتعرف ابا عثمان المازني ؟ قلت نعم . قال
اتعرف لذي يقول فيه :

وفتي من مازن استاذ اهل البصرة
أمة معرفة وابوه نكرة
فقلت لا اعرفه . فقال اتعرف غلاما
له قد نبغ في هذا العصر معه ذهن وله حفظ
يرقد برز في النحو يقال له المبرد ؟ فقلت انا
والله عين الخير به ؟ فقال هل انشدك شيئا
من شعره ؟ قلت لا احسبه بحسن قول
الشعر . فقال يا سبحان الله ليس هو القائل
حينذا ما العناقية يد بريق الغانيات
بهمسا بنيت لحي ودي اي نيات
ابها الطالب اشهي من لذيذ الشهوات
كل بما المزن تفاح خدود الغنيات
قلت قد سمعته ينشد هذا في مجلس
الانيس . فقال يا سبحان الله او لا يستحي
ان ينشد هذا حول الكعبة . ثم قال يا هذا

فقد غلبت روحك على قلبي وقد أخذت
ما يجب تقديمه . ما الكنية أصاحك الله
تعالى ؟ قلت ابو العباس . قال فما الاسم ؟
قلت محمد . قال فالاب ؟ قلت يزيد . قال
قبحك الله أحوجتني الى الاعتذار مما
قدمت ذكره . ثم وثب باطلا يده يصالحني
فرأيت انبسط في رجله فأمنت غائلته . فقال
يا أبا العباس صن نفسك عن الدخول
الى هذه المواضع فليس يتبها أن تصادف
مثلي على مثل هذه الحالة . أنت المبرد أنت
المبرد ، وجعل يصفق وانقلبت عينه ،
وتغيرت حليته فبادرت مسرعا خوفا
أن تبذولي منه بادرة وقبلت والله منه
فلم أعاود الى مجلس بعدها

جاء لقب المبرد فما يرويه بعض العلماء
وهو الحافظ ابو الفرج الجوزي في كتاب
الالفاظ من ان صاحب الشرطة طابسه
للمنادية والمذاكرة فكره الذهاب اليه فدخل
الى ابني حاتم السجستاني فجاء رسول الوالي
يطالبه فقال له ابو حاتم ادخل في هذا ،
يعني غلاف من لة فارغا يبرد فيه الماء فدخل
فيه وغطي رأسه ثم خرج الى الرسول وقال
هو ليس عندي . فقال اخبرت انه دخل
إليك ، فقال ادخل الدار وفنشها ، فدخل

فطاف كل موضع في الدار ولم يفتن اغلاف
المزملة ، ثم خرج ، فجعل ابو حاتم يصفق
وينادي المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك
ولهجوا به

وقيل الذي لقبه بهذا اللقب شيخه
ابو عثمان المازني . وقيل غير ذلك
روى ان المبرد كان يقول برد الله من
بردي ، كراهة لهذا اللقب ولكنه اشتهر به
ولم يبق من سبيل الى تجنبه

له من الكتب الكامل في الادب
وهو من عيون الكتب الادبية وكتاب
الروضة والمقتضب وغير ذلك وكلها من
 ذخائر الاسفار واعلاق الكتب

لما توفي المبرد وكان امام زمانه في اللغة
والادب ولم يبق من مماثل له الا ثعلب
نظم ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن
العلاف ابياتا كان ابن الجواليقي كثيرا
ما ينشدها وهي :

ذهب المبرد وانقضت ايامه

وايذهبن أثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب اصبح نصفه

خربا وباقي بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا

الدهر انفسكم علي ما سلب

وتزودوا من ثعلب فيكأس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
واري لكم ان تكتبوا انفاسه

ان كانت الانفاص مما يكتب
ولد المبرد سنة (٢١٠) هـ وقيل سنة
(٢٠٧) هـ وتوفي سنة (٢٨٦) هـ وقيل
سنة (٢٨٥) هـ ببيتداد ودفن في مقابر
باب الكوفة في دار اشترت له وصلى عليه
ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي

البردي من النباتات الخالدة
يستعمل انزيين الحراض وتعملو سيقانه الى
نحو مترين تحمل في قمتها حزمة من خيوط
دقيقة خضراء متداية ذات منظر بهيج
كان المصريون الاقدمون يتخذون
الصفائح ذات النسيج الخفيف من ساقه
الغليظة ويستعملونها كالورق لكتاباتهم
وكان كثير الانتشار لديهم في المياه الراكدة
ولكنه لا يكاد يوجد الآن الا في
منابع النيل

يتكرر هذا النبات من بزوره الدقيقة
الخفيفة وذلك بأن يبذر في فصل الخريف
عقب اجتثاثها ولا تحفظ قوتها زمنا طويلا
البريد لغة هو الرسول يقال :
(فلان بريد السلام) اي رسوله . والبريد

أيضا المسافة التي تساوي ١٢ ميلا جمعه
(بُرْد)

كان البريد لدى الامم القديمة بمنزلة
مصلحة البوستة اليوم وذلك انهم كانوا
يقسمون المسافات الشاسعة الى محطات كبيرة
في كل منها خيل او ابل على أهبة السفر
حتى اذا كان خبر من الاخبار الهامة مما
يجب ايصاله لمسامع اوليا الامر حمله البريد
الاول وركض حصانه بأقصى ما يمكنه
حتى يصل الى البريد الثاني والمسافة بينهما
١٢ ميلا فيحمله البريد الثاني على حصان
مستريح حتى يصل به الى البريد الثالث
وهكذا فيحصل الخبر بسرعة مذهلة قياسا
على بطء موصلاتهم اذ ذاك

كان البريد معروفا عند الصينيين منذ
ثلاثة آلاف عام ثم عرفه الآشوريون
والبابليون والرومانيون

أول من رتب البريد في الاسلام
معاوية بن ابي سفيان واستمر بعده في دولة
بني أمية وبني العباس ثم أبدل في مدتهم
بالسعاة في عصر بني بويه (انظر هذه
الكلمة) وكان الساعي يتخذ من الذين
يذيعون في الجرى نبوغا استثنائيا حتى
روى عن بعض اولئك السعاة انه كان

يقطع نحواً من ١٤٠ ميلا في اليوم
كان الخلفاء ينتخبون لامارة البريد
رجالا يعولون عليهم فان منزلاتهم من الخلافة
منزلة السمع والبصر لانهم كانوا المنوطين
بحمل اخبار الولاية من صلاح وفساد وابلغ
حالة الجنود من ظفر او هزيمة، وهي امور
ينبغي على الاخلال بروايتها الاخلال التوازن
الذي بين الحكومة الرئيسية وفروعها
ولم تزل حالة البريد تترقي وتتقدم حتى
جاءت دولة البخار والكهرباء فكان من
حال البريد ما ترى اليوم ويخلق ما لا تعلمون
البردة البردة والبردة الحاس
الذي يلقي تحت الرحل

البردة قوش شجرة ذات ازهار
سنبلية مزينة باذينات زهرية متلوحة اصلا
من جزيرة كريد وهي فصيرة وبرية اوراقها
رخوة سميكه وأزهارها وردية او بنفسجية
تزرع بالبذر او بالعقل في فصل الحريف
أو في فصل الربيع

يستعمل منها في الطب قمها الزهرية
وهي عطرية يستخرج منها أصل فعال عطري
وهي معرقة وطاردة للارياح

برديس قرية مصرية يسكنها
نحو ٨٠٠٠ نسمة تابعة لمركز البائنا وهي

تبعد عن هذه المدينة الاخيرة بسبعة كيلو
مترات ونصف

البركزائية او الباركزائية هي
الدولة الافغانية التي منها الامير امان الله
امير الافغان الذي كان يحكمها في أيامنا منذ
سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٩

(تمهيد) تنسب هذه الدولة للاسرة
الباركزائية التي هي احدى عمائر قبيلة
عبدل من قبائل افغانستان المشهورة .
وسبب اتصال الملك الى هذه الاسرة هو
انه لما كان محمود خان العبدالي حاكما على
افغانستان استوزر فتح خان الباركزائي
وهذا استعمل اخوة الكثيرى العدد على
البلاد . وكان فتح خان الوزير المذكور
بطلا شجاعا فسعي في توسيع نطاق المملكة
الافغانية وجمع جيشا وسار قاصدا فتح
خراسان وهي وقتئذ من ضمن المملكة
الایرانية فأرسل شاه ايران جيشا لصد
هجمات الافغانين فانهضروا عليهم وتشتت
شمل الافغانين وحينئذ أرسل شاه ايران
الى محمود خان العبدالي صاحب افغانستان
وابنه كامران يخبرهما بين امرين اما ان
يسلما اليه فتح خان او يسملوا عينييه والا
اضطر لمهاجمة افغانستان وافتتاحها فخاف

كامران ابن محمود العاقبة وسمل عيني
فتح خان فقام اخوته عظيم خان ودوست
محمد خان المذكور هو رأس هذه الدولة
وياور محمود خان وغيرهم البالغ عددهم ٣٢
وثأروا في البلاد طولا وعرضا وقلبوا ملك
محمود أخذا بثار عيني أخيه حتى انحصرت
مملكة محمود في هرات ونواحها واقتسم
اخوة فتح خان البلاد بينهم فكانت مدينة
كابل عاصمة المملكة وأعمالها من حصّة
دوست محمد خان الذي هو رأس هذه الاسرة
التي نحن بصدد ها . وانتهز الايرانيون
فرصة وقوع هذه الفتن بافغانستان
للاستيلاء عليها وضمها الى املاك الدولة
الایرانية فعزم عباس ميرزا (ابن شاه ايران
في ذلك الحين) على فتح هرات وأرسل
لهذا القصد جيشا بقيادة ابنه محمد ميرزا
فقامت دولة انكلترا وقعدت لهذا النبا
وعولت على معارضة دولة ايران بدعوى
ان هرات مفتاح الهند حتي اضطرتها الى
تركها بعد ان كادت تفتحها

وكان عند حكومة الهند الانكليزية
شاه شجاع العبدالي هاربا من وجه اخيه
شاه محمود فانهزت هذه الفرصة لسوق
عساكرها الى افغانستان بدعوى اعادة شاه

شجاع الي كرسية وفعلاتم ذلك وانتصر
الانكليز على اخوة فتح خان المتغلبين علي
افغانستان وأمرُوا دوست محمد خان
وأرسلوه الي كلكتا وأجلسوا شاه شجاع
علي كرسى كابل الا ان الانكليز وشاه
شجاع لم يهنأوا بلذة الحكم في افغانستان
لان الشجاع محمد اكبر خان بن دوست
محمد خان صار يحول في البلاد الافغانية
ليجمع الاحزاب لاستخلاص افغانستان
فنجح فيما أراد وانتصر في عدة وقائع
حتي اضطرهم الي الانسحاب بعد ان
اخذ عليهم تعهدا برد والده دوست محمد
خان من الاسر . رجع دوست محمد
خان من الاسر الي كابل واستولي عليها
وعلى جلال آباد وما يجاورها من البلاد
وذلك في اكتوبر سنة ١٨٤٢ م —

١٢٥٨ هـ

(دوست محمد خان)

من سنة ١٢٥٩ — ١٢٧٩ هـ

لما قدم دوست محمد خان من بلاد الهند
بعد فكاه من الاسر واستولى علي كابل
وجلال آباد وأعمالها كان اخوه كندل خان
قد استولي على مدينة قندهار بمساعدة
شاه ايران ف وقعت بين الاخوين عدة

حروب كان النصر فيها الامير دوست
محمد خان

وبعد بضع سنين تعدي رنجيت سنك
الوثني علي الحدود الافغانية فجند الامير
دوست محمد خان جندا وقادهم الي بيشاور
حيث وقع بينهما وبين رنجيت سنك المذكور
محاربة مهولة . ولما رأي الانكليز ان مدينة
بيشاور ستقع بيد الافغانين . وهذا مما
يوجب زيادة نفوذ الامير ويورث الخلل في
الممالك الانكليزية الهندية أسرع الي
التوسط بعقد الصلح بينهما علي ان تكون
مدينة بيشاور بيد رنجيت سنك فتم الصلح
علي هذه الكيفية ولا يستغرب القاري
الكريم اذا علم ان الانكليز استولوا علي
مدينة بيشاور وبعد ذلك بقليل تنازل
رنجيت سنك لهم عنها فانهم انما كانوا يجرون
النار لقرصهم

وبعد قليل توفي كندل خان (اخو
الامير دوست محمد خان) صاحب مدينة
قندهار و وقعت المنازعة بين اخوته وأبنائه
في الملك وآل الامر الي الطعن والضرب
حتي وقع الهرج والمرج في المدينة فاتفقوا
جميعا علي جعل دوست محمد خان حكما بينهم
فسار الي قندهار بعسكره حين بلغه

ذلك واستولى عليها وعين اكل من
المحكمين مرتبا شهر ياسدا لمطامعهم ونمت
له ذلك السلطة في غالب البلاد الافغانية.
وكانت مدينة هرات في ذلك الوقت تحت
سلطنة كامران شاه بن محمود شاه العبدالي
وبعد ان تمكن من حفظها من الاعداء
مدة انهمك في السكر واللعب فقام عليه
وزير ياور محمد خان الباي زائي وقتله
واستولى علي هرات وراسل شاه ايران
وهاداه واحتمى به صيانة لبلاده من
سلطة سائر الامراء الافغانين . وبعد
موته خلفه ابنه صيد محمد خان باعانة
الشاه الا ان هذا الخلف كان سبي السيرة
فطلب الناس من الشاه ان يرسل اليهم
يوسف السدوزائي قدخل مدينة هرات
بلا مانع وقتل صيد محمد خان ثم وقع
في هرات بعض الفتن فارسل الشاه جيشا
سنة ١٢٧٤ هـ وبعد محاصرتها اياما ثم
له فتحها ودخل قطر هرات تحت حكم
ايران

فاستشاطت انكلترا غيظا من هذا
الفتح بدعوي ان هرات مفتاح الهند
فارسلت مراكمها الى خليج فارس واستوات
علي بندر أبي شهر وجزيرة خارق وبلدة

محمد اربابا للشاه وتسكينها للثورة التي
فشت في الهند عند ماشاع فيها توجه
المساكر الايرانية نحو افغانستان وبعد
سنة من هذه الواقعة تم الصلح بينها
وترك الانكليز الفرض الايرانية على
شرط أن يقيم الشاه رجلا أفغانيا حاكما
علي هرات ويسحب عساكره منها .
فعين الشاه سلطان احمد خان ابن عم
الامير دوست محمد خان وصهره واليا
علي هرات باستصواب انكلترا بعد
ان شرط عليه ان يضرب السكة ويقرأ
الخطبة باسمه ومع ذلك لم يسكن
دوع الانكليز بل اغروا الامير دوست
محمد خان بعد بضع سنين بأخذ مدينة
هرات وتعهدوا بأن يعطوه مرتبا سنويا
كافيا لتجنيد العساكر وتحصين القلاع .
فتجدد الامير جيشا جرارا وسار به الي
هرات وحاصرها زمنا طويلا مات في
أثناءه سلطان احمد صاحب هرات
وتوفي أيضا الامير دوست محمد خان سنة
١٢٧٩ هـ (٢٩ مايو سنة ١٨٦٣) وبعد
موته انحدر رؤساء العساكر وهجموا
علي هرات وافتحوها عنوة في ذات
السنة

(شير علي خان بن دوست محمد خان)

(من سنة ١٢٧٩ - ١٢٨٥ هـ او من

سنة ١٨٦٣ - ١٨٦٨ م)

كان للامير دوست محمد خان عدة

أبناء أشهرهم أربعة محمد اكبر خان وفضل

خان وأعظم خان وشير علي خان وكان

اكبرم محمد اكبر خان وهو الذي تمكن

من إعادة الملك لآبيه بعد أن أسره

الانكليز كما تقدم فأحبه أبوه حبا مفرطا

وجعله ولي عهده لكن اتفق أن توفي محمد

اكبر خان للذكور قبل آبيه واذ كان شير

علي خان أصغر أولاد الامير دوست محمد

خان شقيق محمد اكبر خان فعهذابه الامير

بولاية العهد . فلما توفي الامير أثناء محاصرته

لمرات كما تقدم بايع الناس لابنه شير علي

خان حسب وصيته . وكان لشير علي خان

وزير من طائفة الغلجائي يدعي محمد رفيق

فأشار علي الامير بقتل اخوته بدعوى أنه

لا يتم أمره الا بقتلهم فمزم الامير علي

ذلك من ذلك الوقت ولكن شاع الخبر

في المعسكر قبل تنفيذه فهرب أخوة شير

علي خان خوفا منه وذهب كل منهم الى

الجهة التي كان واليا عليها في حياة آبيه

واستولى عليها

ولما علم شير علي خان بهروب اخوته

وكان قد افتتح هرات أسرع في تنظيمها

وبعد أن استخلف عليه ابنه محمد يعقوب

خان أمرع قاصدا بلخ بدون أن يتعرض

للبلاذ التي استولى عليها اخوته الذين هربوا

من المعسكر أو يظهر لهم غضبا قصد بذلك

أن يخدع أخاه الاكبر محمد افضل خان

صاحب بلخ الذي كان محبوبا من الناس

وكانت قوته أشد من سائر الاخوة

ويقبض عليه . فلما وصل الى حدود بلخ

أرسل الى أخيه كتابا يقول له فيه : «وانك

أنت الاخ الاكبر فيجب عليك أن تجتهد

في اصلاح البلاد ورفع الفساد وجمع كلمة

الاخوة وأما أنا فأنهد أن لا أنبذ لك أمرا

وأن لا أخالف لك نصحا وأن لا أخرج

من ربة طاعتك » فلما قرأ محمد افضل خان

ذلك الكتاب انخدع وسار بنفسه الى أخيه

شير علي خان الذي لما تمكن منه قبض عليه

وهرب ابنه عبدالرحمن خان وقتل الى

بخارى . ودخات بلخ تحت طاعة شير علي

خان وبعد أن أقام عليها أحد اخوته المدعو

فيض محمد خان واليا عليها عاد الى كابل

وكررت بعد ذلك الحروب بين شير علي

خان واخوته وطالت الفتن واخيرا انحد

محمد اعظم خان وعبدالرحمن خان بن افضل
الذي كان قد وجم من بخارى وجمع جيشا
لابأس به وحارب اشير علي وانتصر عليه
في عدة وقائع وأخيرا استوليا علي مدينة
كابل عاصمة ملكه بخيانة وزيره محمد رفيق
الغلاجي ودخله بلا معارضة وفر اشير
علي منها الى قندهار

(محمد اعظم خان ابن دوست محمد خان)
(من سنة ١٢٨٥ - ١٢٨٦ هـ أو من
سنة ١٨٦٨ - ١٨٦٩ م)

ولما استولي محمد اعظم خان وعبد
الرحمن خان علي كابل نودي بأولها اميرا
علي البلاد الاقنانية فاستقر أمره . وبعد
قابل قتل محمد رفيق الوزير الغلاجي الخائن
المتقدم ذكره فنال جزاء خيانتة . ثم جمع
محمد اعظم خان العساكر وسار الى قندهار
لاستخلاصها من اخيه اشير علي خان وبرز
اشير علي خان لقتاله فالتقي الجمعان في كلات
الغلاجي وبعد قتال شديد انهزم اشير علي
وفر الى هرات واستولي محمد اعظم خان
علي قندهار ثم حاول اشير علي خان أن ينتزع
الامر من يداخيه ولكنه لم ينجح

فلما استتب الامر لمحمد اعظم خان ولي
الامير عيد الرحمن خان بن اخيه محمد افضل

خان علي باخ وانصب ابنه (ابن محمد اعظم
خان) محمد سرور واليا علي قندهار وجعل
ابنه الآخر المسمي بعبد العزيز خان الذي
كان عمره اذ ذاك ستة عشرة سنة رئيسا
علي العساكر الموجودة فيها . وهذا الرئيس
الشاب ساقه الغرور وحب الظهور الي جمع
العساكر وسوقها الى هرات بدون علم أبيه
وعند وصوله الى قرية كركشك صادمه محمد
يعقوب خان بن اشير علي خان بعساكره
فهزمه وشتت شمل عساكره وأمرع بمن معه
الى مدينة قندهار واستولي عليها اذ لم يكن
من يدفع عنها . فقوى عزم اشير علي خان
بهذا الانتصار وجذفيه العزم علي استرجاع
الملك فجمع جيشا قويا وسار قاصدا كابل
فلما علم محمد اعظم خان بتقدم اخيه اشير علي
خان بالعساكر لقتاله استمد أحد الخوارج
المدعو اسماعيل خان فتقدم اسماعيل هذا
بجيش جرار ولكنه عوضا عن أن يقاتل
اشير علي خان اتحد معه علي قتال محمد اعظم
خان علي أن يوكيه قندهارا اذ اتم أمره . فهجم
العسكران علي كابل واستلوا عليها وفر محمد
اعظم خان الي باخ عند ابن اخيه عبد
الرحمن خان وبذلا غاية الجهد في جمع
العساكر من الازبك والافغان وذهبوا الي

غزنة من طريق هزاره فبارزها
شير علي خان وبعد حرب شديدة
انهزمت عساكر محمد اعظم خان وعبد
الرحمن خان وهربا الى مدينة مشهد
(طوس القديمة) من بلاد ايران وهناك
انفصلا فذهب عبد الرحمن خان الى
بخاري واقام بمدينة نيسابور حين ذهابه
الى طهران . وكان محمد اعظم خان عاقلا
مدبرا محبا للملء الا انه كان سيء
البخت

شير علي خان بن دوست محمد خان
(ثانية) وابنه يعقوب خان
(من سنة ١٢٨٦ — ١٢٩٨ هـ او
من سنة ١٨٦٩ — ١٨٨٨ م)

اما شير علي خان فدخل مدينة كابل
واستقر بها ونفى اسماعيل خان الخائن
واخوته الى الهند . وبعد قليل جدد مع
الانكليز الماهدة التي كان قد عقدها
ابوه معهم

وكان لشير علي خان ابنان هما محمد
يعقوب خان وهو الاكبر وعبد الله خان
وهو الاصغر وكان محمد يعقوب خان ولي
عهد ابيه وكان بطلا شجاعا وهو الذي أعاد
الملك لآبيه كما تقدم، الا ان شير علي خان

لم يراع حقه وحبه لوالده عبد الله خان
الاصغر جعل ابنها هذا ولي عهده فصعب
ذلك علي محمد يعقوب خان وفر الى مدينة
هرات واظهر العصيان . فأرسل اليه والده
عساكر لقتاله فشنت محمد يعقوب خان
شملهم ومع ذلك لما دعاه والده للحضور
الى كابل لي دعوته والامير عوضا عن ان
يجامله اودعه الحبس . ومع كل ذلك لم
ينزل الامير بغيته لان الموت قد اسرع لي
ولي عهده الجديد

وفي سنة ١٢٩٥ هـ شعر الانكليز
بزيادة النفوذ الروسي في بلاد افغانستان
فخافوا العاقبة وأرسلوا سفارة مؤلفة من عدة
مهندسين والف خيال فنعما الامير شير علي
خان بدعوى ان انكليترا قطعت المراتب
الذي تعهدت بدفعها كل شهر . من عدة
سنين بلا سبب . فاغتاز الانكليز وارسلوا
عساكرهم بقيادة السير روبرتس للامارة
الافغانية لتنزيل شير علي من كرسي الامارة
فاحتل قندهار سنة ١٨٧٩ م . ولكن اتفق
ان مات شير علي في تلك الاثناء فقام ابنه
يعقوب خان بحارب الانكليز مما اضطر
هؤلاء . للتوغل في بلاد الافغان واحتلوا
الماصية فعقد معهم يعقوب خان حينذاك

المصلح وقبل الحماية الانكليزية . ولكن لم
بعض شهران حتي ثارت عليه البلاذ فهرب
الامير يعقوب خان الي معسكر الانجليز
فأعاد الانكليز الكرة علي بلاد الافغان
واحتلوا كابل ثانية ومع ذلك لم تهدأ
الاجوال بها الا بعد تنصيب عبد الرحمن
خان بن افضل خان بن دوست محمد خان
عبد الرحمن خان بن محمد
افضل خان)

(من سنة ١٢٩٨ — ١٣١٨ هـ أو من
سنة ١٨٨٠ — ١٩٠١ م)

هو عبد الرحمن خان بن محمد افضل
اخذ الانكليز بناصره وعضدوه وبالفوا
في تقريبه بالهدايا والرواتب ومن جملة ذلك
راتب مقداره ١٨٠٠٠ جنيه في العام فضلا
عن النباشين والرتب ولقبوه السير عبد
الرحمن خان وجهازه بكثير من الاسلحة
والمدافع وعقدوا معه معاهدة هجومية
دفاعية وأنشأوا له في كابل ترسانة للأسلحة
وأمدوه بالعملة والمهندسين . حتى صاروا
يعتقدون أنه صديقهم وخادم مصالحهم
أما هو فلم يكن يعترف بذلك ولا يريد أن
يعترف به بل كان يعتبر نفسه مخالفا
لانكليترا علي أنه كثيرا ما صرح بصداقة

انكليترا جهارا ومن ذلك انه النقي بالورد
دوفرين في مدي ربيع عام ١٨٨٥ م
فأعرب الامير عما في نفسه من الاحترام
لجلالة الملكة فيكتوريا ورجال
حكومتها . وكانوا في ولية جمعت جما
غفيرا من رجال الدولتين فاستل الامير
عبد الرحمن سيفه ولفظ خطابا قال في
ختامه انه سيقتل عدو انكليترا بحد ذلك
السيف . ولم يكن جلوس الامير عبد
الرحمن خان علي كرسي الملك كافيا لتأييد
سلطانه بل حارب حروبا كثيرة قبل ان
استتب الامر له من جعلتها ان ايوب خان
احد منازعيه ثار في قندهار فأرسل اليه
الامير جيشا شتت ايوب خان شمله .
فجمع عبد الرحمن خان جيشا آخر وسار
بنفسه وحمل علي ايوب خان وقهره ففر
ايوب الي بلاد ايران

واستعمل الامير عبد الرحمن خان
القسوة في عاملة رعاياه حتي قتل كل من
يخشى منه علي نفوذ فآزاد الناس كرها له
ورعيا منه . علي ان ذلك لم يمنع ظهور
نورات اخرى بل ربما كان داعيا لها فان
الفلزية حاربوه مرارا ولم ينج من مطامعهم
الا بسفك الدماء

وفي سنة ١٨٨٨ م حاربه ابن ع. اسحق خان وكان حاكما في أفغانستان وتركستان والسبب ان الامير عبد الرحمن دعاه الى كابل دعوة ظاهرها حبي فخاف اسحق خان تلك الدعوة لما يعلمه من عاقبة المدعوين قبله فاعتذر عن القدوم . فأعاد الامير الدعوة وتفنن بأساليب التجميل فلم يتخذه اسحق خان وظل على عزمه . فاتهمه الامير عبد الرحمن بالعصيان وانفذ اليه جيشا للقبض عليه فشنت اسحق خان شمله وطعم بكابل فحمل عليه . فأمرع عبد الرحمن الملاقاته وحاربه ففر اسحق الى بلاد الروس واقام في سمرقند

ثم ثار عليه الهزارية بين كابل وهرات وهم شيعة فحاربوه واتعبوه ولكنه تغلب عليهم واستتب له الملك

(حبيب الله خان بن عبد الرحمن خان) ولد الامير حبيب الله خان سنة ١٨٤٥ وقد تولى نيابة حكومة كابل في حياة ابيه وهو بحارب اسحق خان سنة ١٨٨٨ م ورأي الامير بعد رجوعه ماحقق ظنه في ولده حتى عهد اليه مراجعة مايزد من

كتب الولايات فلا يقرأها هو الا بعد ان ينظر قبها ابنه ثم ولده بيت المال سنة ١٨٩٧ م وعهد اليه القضاء الاعلى . ثم تولى في حياة ابيه ايضا نظارة الخارجية

ولما توفي والده لامير عبد الرحمن خان في اكتوبر سنة ١٩٠١ جالس هو على كرسي سلطنة كابل . وقد قتل في معسكره وخلفه ابنه امان الله خان سنة ١٩١٩ فحارب الانجليز وحصل على استقلال بلاده استقلال تاما ثم عزله الشعب حين غلافى التجديد و قام بدله الملك ايدر خان سنة ١٩٢٩ . بركي - اروق - ركن الدولة ابو المظفر بن السلطان ملكشاه بن ارسلان ابن داود بن مي - كاتيل بن سلجوق بن دقاق احد ملوك السلجوقية . (انظر هذه الكلمة)

تولى المملكة بعد موت ابيه وكانت قد اتسمت عمرانا وكثرت بلدانا وامتدت ممالك فلما آل الامر اليه دخل سمرقند وبخاري وعزا بلاد ماوراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر نائبه على خراسان حارب عمه تاج الدولة تنش بن الب ارسلان كان على الهمة مقداما لا يتقصه من

صفات الملوك الكاملين شيء ولولا ملازمته
للشراب لكان خاليا من العيوب

ولد سنة (٤٧٤) وتوفي سنة (٤٩٨) هـ

وقام بالملك سنة واشهرها

برذنوها قرية مصرية يسكنها
نحو ٥٥٠٠ وبعدة من مركزها بني مزار
ساعتان ونصف وهي شهيرة بالانسوجات
الصوفية

البرذون من الدواب دون
الخيل وأقدر من الحمير . يطلق هذا الاسم
على الذكر والاني جمعه براذين

برذويه كان من كبار الاطباء
الفرس عاش في عصر كسرى انوشروان
في القرن السادس بعد الميلاد . كان متميزا
في زمانه في علوم الفرس والهند وهو الذي
جلب كتاب كليلة ودمنة من الهند الى كسرى
انوشروان بن قباد بن فيروز وترجمه له
من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه في
الاسلام عبد الله بن المقفع الخطيب من
اللغة الفارسية الى العربية

وابن المقفع هذا كان من فحول الكتاب
عينه ابو جعفر المنصور كاتبه وترجم من
كتب ارسطو طاليس كتاب قاطيع نوياس
وكتاب بارمينياس وكتاب اناطوطية ترجم

المدخل الى المنطق المعروف بآيساغوجي
فورفور يوس الصوري وله تأليف حسان
منها رسالته في الادب والسياسة ومنها
رسالته المعروفة بالتيمة في طاعة السلطان
برذويه هو ابو جعفر احمد بن
يعقوب المعروف ببرذويه النحوي الشهير
اخذه عنه نبطويه وابن عباس اليزيدي توفي
سنة (٣٥٤) هـ

بر البر من اسماء الله تعالى
والبر البار والارض اليابسة جمعها برور
و (برة) اسم علم (البر) الصلة والطاعة
والصدق (البر) القمع واحده بررة .
و (البري) خلاف البحري . ومن النبات
خلاف البستاني . ومن الحيوان خلاف
الاهلي . و (البرية) الصحراء جمعها
براري . و (البراني) خلاف الجواني
و (البربر) اول ما يظهر من ثمر الاراك
واحده بربرة . و (المبررة) خلاف
العقوق كالبر وما يجلب البر والعطية

(بر) في يمينه يبر برا وبرورا
صدق . و (بر) والده ببر وببره برا
ومبرة احسن الطاعة اليه فهو بر وبار
جمع الاول ابرار والثاني بررة
(بر حجه وبر) قبل . و (بر الله

حججه) قبله، يتعدى ويأزم (برّ في القول
يبرّ برا وبرارة) صدق فيه و (برّ به)
أطاعه و (برّره) زكاه

(أبرّ فلان) سار في البر . و (أبرّ
اليمين) امضاها علي الصدق و (أبرّ الله
حججه) قبله . و (تبرّر) صار برّا و (تبرّر
في امره) نخرج و (تبرّره) اطاعه و (تبارّوا
تفاعلوا من البرّ . و (أبقرّ) انفرد عن
اصحابه واعتزل

برّبرّ - المعزّز صوت . و (بربر
القوم) اكثروا الكلام في غضب .
(البرّ بار) الكثير الكلام بلا منفعة
بربص - الارض ارسل الماء
فيها لتصلح

برز - يبرز بروزا خرج و برز
الرجل يبرز برازة فهو برزوهي برزة
عف ورزن . و (ابرزه) اخرجته و (ابرز
الرجل) اتخذ الابريز . وعزم على السفر
(بارز القرن) مبارزة و برازا خرج
لقتاله . و (برّزه) اظهره و (برّز الفرس)
سبق الخيل في الحلبة . و (برّز الرجل في
العلم) فاق اصحابه . و (تبرّز الرجل)
خرج الي البرّاز لقضاء حاجته و (البرّاز)
الفضاء الواسع و كنوا به عن قضاء الحاجة

وهو من اطلاق المحل و ارادة الحال
(تبارز الفارسان) خرجا للقتال
و (استبرز الشيء) اخرجته و (المرأة
البرّزرة) الكهلة الموقرة التي تبرز للرجال
و (الكتاب المبروز) اي المنشور

البرّز رخ - الحاجز بين الشيئين
وما بين الدنيا والآخرة من حين الموت
الي البعث جمعه برازخ . و (البرّزين)
المشربة تتخذ من قشر الطام

البرّس والبّرس - القطن .
و (البرّميان) نوع من الشجر
برسمه - احدث فيه برسام . و
(برّسم) اخذه البرسام فهو برّسم .
و (البرسام والبرسام) القهاب الخجّاب
الذي بين القاب والكبد في الطب القديم
وهو فارسي مركب معناه القهاب المصدر
البرسيم - هو نبات حشيشي يباغ
طوله مترا كثير الفروع طعمه حشيشي
ويحتوي علي عصارة غزيرة تألفه المواشي
فيطاق بطنها ثم يعطيها قوة وعضلا

يجب ان يزرع البرسيم في ارض
مسمدة وهو يستدعي ارضا محتوية علي
كثير من القلويات والجير وهو من النباتات
التي تخصب الارض لامتناس اوراقه

لكثير من الاصول المغذية من الهواء. وتتركه جذورا في الارض يبلغ وزنها قدر ٨ من ١٠ من وزن محصوله فضلا عما يتناثر من أجزائه وهو لا يضعف الارض مثل غيره

يجب أن يزرع البرسيم في أرض محروثة حرثا جيدا ونظيفة من الاعشاب وهو يحب الارض الطينية المسمدة ولا ينجب في الارض الرملية ومقدار ما يلزم الفدان الواحد من بزره ربع أردب. ومتي زرع يجب ملاحظة عدم غوره في الارض بل يحسن أن لا تغطيه الا طبقة خفيفة من التراب لئلا يبطي. ويضعف

صفات البزر الجيد أن يكون أصفر لامعانا ميا وازن اقل من مسمرا كان قديما غير ناضج ويجب أن يكون خالصا من بزر الحامول

يجب أن تسمد الارض التي يزرع فيها البرسيم بالخص ويستعمل منه للفدان الواحد من (٥٠ الى ١٠٠) كيلو جرام يقطع البرسيم لأول مرة بعد أربعين يوما من زرعه ويسمى برسيا فحلا أو رأس ثم ما ينبت بعد القطع الاول يسمى البرسيم السيدة وهو ما كانت بزوره ضعيفة فلم تتم مع البروز التي يسمى برسيما فحلا. ويسمى

ما ينبت من هذا القطع خلفه وفي المرة الثالثة يسمى (ربة) والعادة أن يقطع ثاني مرة بعد شهرين من قطعه الاول . ويقطع أكثر من ثلاث مرات

يجب على الزراعيين أن لا يطعموا ماشيتهم من البرسيم الحاوي للطرطوبة بل لا بد من تركه حتي يجف لئلا يحصل لما شيتهم من أكله ضرر ربما أداه الموت . وصفة مرضها من هذا البرسيم الرطب انتفاخ بطنها فيجب والحالة هذه أن تعطى قدر كوبة من الماء مذوبا فيها قدر ملعقة أو ملعقتين من روح النوشادر السائل ان كانت بقرة أو ما يماثلها وان كان المريض من الغنم او المعز فيعطى قدر عشرين نقطة منه في كوبة ماء (دودة البرسيم) أو صافها:

انفراشة — تبلغ اذا بطست أجنحتها ٤٥ ملليمتر اولون جناحيها الامامين منعجاني وبوسط كل منها بقعة كبيرة حمراء قائمة كلون الكبد . أما الجناحان الخلفيان فلونهما أبيض فضي وبهما عروق معتمة

الدودة — تبلغ الى ٥٠ ملليمتر في الطول ولونها أخضر ارضي وبها أربع بقع سود علي كل قسم من أقسام ظهرها ولها

سنة عشر قدما

الشرقة — طولها ١٧١ ملابترا
ولونها على متى كانت جديدة ثم تسمر
كلما قدمت

تزحف الديدان من جنس تلك
الحشرة ليلا على سطح الارض فتقطع
النباتات الصغيرة التي تصيبها من مبدأ سوقها
ولهذا تسمى ايضا بالدودة القارضة وتختفي
في النهار في شقوق الارض أو تحت المدر
أعني التراب المتلبد أو قطع الطين

وتصيب دودة البرسيم من النباتات
القطن والحبوب والتمرس وغيرها

وتبيض الفراشة بيضا وحدانا على
أوراق اوجذور البرسيم الحديث ويكون
ذلك عادة في نصف شهر اكتوبر تقريبا
ويفقس هذا البيض في مدة ٤ أو ٥ أيام
وتبقى ديدانه تاكل من اوراق النبات دائما
في اول الامر ثم تأخذ في الزحف على
الارض وتقرض البرسيم من جذعه وتأكله
في ٤ له أو تجره الى شقوق الارض وتأكله
هناك

ومتى صار عمرها من ١٠ الى ٢٠ يوما
تتشرق في خلايا صغيرة تحفرها في الارض
لنفسها على بعد قليل من السطح . وبعد

ذلك باحد عشر يوما تخرج الفراشات من
تلك الشرائق وتبيض على جذور البرسيم
او القطن البدرى في النصف الاخير من
شهر يناير او في بحر فبراير فتسلق الديدان
متى كبرت الى النبات وتقرضه من عند العقد
الاولى بعد ظهورها على وجه الارض ثم
تتشرق ثانيا في نصف مارس والفراشات
في هذه المرة تخرج بعد ١٤ يوما وبعضها
يفرخ دورا ثانيا في ابريل الا ان شرقة هذا
الدور تبقى في الارض الى شهر سبتمبر على
الارجح او الى شهر اكتوبر

ومن المحتمل ظهور ادواء اخرى على
الدرة والخضراوات في خلال فصل الصيف
طرق العلاج والمنع — :

(١) في حالة البرسيم الذي يصاب
في فصل الربيع

(٢) الطريقة العادية الفعالة جدا هي
رى البرسيم حالا وباغزيرا متى اتضح انه
مصاب حتى تفرق الحشرة

(٣) اذا لم يفد الرى فتزحف الارض
ليلا بالاداة الممهدة للارض المعروفة بالمندلة
الافرنجية الاسطوانية الناعمة فاذا كان
التميد بالنهار فهو عديم الفائدة اذ تكون
الديدان وقتئذ في مكانها تحت الارض آمنة

من الموت (فحصا)

(٣) مدامت الديدان موجودة في الغالب على شكل جماعات في بقع معلومة من المزرعة فمن السهل وضع مصائد لها بخلاط ٥٠ رطلا من نخال القمح برطل واحد من مادة سامة ولتكن مسحوق باربس الاخضر فانه الافضل . ويعجن الاثنان بماء محلي ويوضع العجين في شقوق الارض بأمكنة الاصابات فتأكله الديدان بشراهة وتموت حالا . ولكن يلزم أخذ الاحتياطات حتي لاتدنو المواشي والغنم من جهة السم

(ب) في حالة القطن المصاب في فصل الخريف

(٤) اذا كانت الاصابة شديدة فيزرع القطن ثانية وتجمع الديدان أثناء الزرع بواسطة الصبيان المكافين بذلك وهي توجد بلا ريب تحت سطح الارض في الاماكن المصابة حيث تدل عليها النباتات التالفة

(٥) تصنع المصائد كما في بند ٣

(٦) يصاب القطن عادة اصابة شديدة

اذا زرع عقب برسيم كان مصابا فلذلك عند حرث الارض للقطن يلزم تنقية الدود الذي يظهر وراء المحراث بمعدل ٥٠٠ او ٦٠٠

دودة في الفدان ويكفي لذلك صبي واحد أو اثنان حتي انه عند عادة المحراث كما هو المتبع في زراعة القطن تنتج فائدة عظيمة وهي تعريض ماعساه يكون بالارض من الديدان للطيور فتلتقطها

(٧) لو زرع القطن قبل اول مارس فالبيض الذي يفتس من دود التفريخ الثاني يياض بالقرب من جذع البذور النامية فعلي ذلك لا يلزم زرع القطن في الاماكن التي أصيب برسيمها في الربيع الا في الاسبوع الثاني من شهر مارس حتي انه عند ظهور الدور الثالث يكون القطن قد غلظت سوقه ولم يعد يتأثر كثيرا من قرض الدودة


(ج) طريقة مزدوجة لمنع الآفة في كاتما الحالتين


(٨) تصاد الفراشات ايلابا بالمصايح والعسل الاسود في شهر سبتمبر وأكتوبر وعلي الاخص في النصف الثاني من شهر مارس وفي بحر ابريل . وبهذه الكيفية يمكن صيد المئات في ليلة واحدة

عباس الهراوى

البرسيم الحجازي هو كثير الوجود في بلاد العرب والشام وتركيا اوربا وهو يكث في الارض الى خمس سنين



فهو بهذه المزية غذاء يكاد يكون دائماً
للحيوانات وسبب طول مكثه في الارض
سهولة نفوذ جذوره فيها الى غور عظيم
قبل زراعته في الارض يجب حرثها
مرتين او ثلاثا حرثا غائرا ثم تسمد بالسرقين
العتيق المتخمر ولا يحسن ان يخاف من
اكثر السماد في الارض فانه متى انتهى
زرعه صارت ارضه احسن مما كانت قبل
زرعه . وبكفي منه لكل فدان نحو وربة
وتسقي كل خمسة ايام مرة وبعد قطعه لاول
مرة بعد ٦٠ يوما يسقي كل ثمانية ايام مرة
وبعد اربعين يوما يقطع مرة ثانية


برشوم  الصغرى وبرشوم
الكبرى قربتان مصريتان تابعتان لمركز
طوخ وشهورتان بالتين الجيد


البرص  مرض جلدي لا يعرف
له سبب الا الوراثية ويبتدي بظهوره بنكت
عريضة بيضاء او ضاربة للسمر في بعض
محال من الجسد وقد تتكاثر تلك البقع
حتى تعم الجسد . اذا اُزمن هذا المرض
اعيا شفاؤه الطب واذا بوكر بالعلاج شفى .
وعلاجه الاستحمام البسيط بالماء المكبر
او بالدلك بالمرهم الزئبقى وقد جرب علاجه
بالكي فنجح وذلك ان تكوى النكت


عند ظهورها بالحديد المحمى ويجب اذذاك
ان يحتمى المصاب عن الاغذية الغليظة
وعن جميع المنبهات كالشاي والقهوة وعن
جميع انواع الخمر


(برص) يبرص برصا فهو (ابرص)
وهي برصاء ج برص) و (الحية البرصاء)
التي في جلدها لمع بياض
(ابرصه) جعله ابرص

البرص  والبراض  اى القليل
من الشئ يقال ماء برص . جمع الاول
براض وجمع الثاني بروض . و (تبرص
فلان) اكنفى بالقليل من العيش و (تبرص
الماء) ترشفه و (ابترص الرجل) طلب
العيش من هنا وهنا و (البارص) اول
ما يخرج الارض من نبت و (البرضة)
ارض لا نبت فيها

برطش  كان ساعيا او دلالا بين
البائع والمشتري

البرطيل  الرشوة (برطل فلان
الحاكم فتبرطل) اى اعطاه فأخذ

برطم  اغتاط و (برطامه) غاظه
يلزم ويتعدي

برع  اصحابه فاقهم ببرعهم
بروعا

(بَرُع يبرُع) براءة فاق اصحابه
فهو (بارع) . و (بَرُوع) اسم علم
(هذا شيء بارع) اى جميل

(تبرع بالمال) وهبه غير طالب عوضا
الْبُرْعُوم والْبُرْعُومَةُ والْبُرْعُومُ
والْبُرْعُومَةُ كلمة الزهر او زهر النبات
قبل ان يفتح

(بَرُعَمَ النبات برعمة) استدارت
رؤوسه

البرغوث من صفار الهوام يهوي
جسد الانسان ويمتص منه الدم بواسطة
خرطوم له وهو شديد الوثب حني يتعذر
امساكه . انتاه تبيض من ٨ الى ١٢ بيضة
في حجم رأس الدبوس لرجة مبيضة
تتركها تنزل الى الارض وهي تبيض عادة في
الملابس القذرة وفي شقوق الخشب وفي
الغرف المهملة . ويوجد نوع اكبر من هذا
يسبب الكلاب ويتعدي منها للانسان .
اذا اراد البرغوث ان يتغذى عمد الى حربته
فقرسها في جلد الانسان ووضع خرطوم
عليه وعاء من الاوعية الدموية المارة بسائر
اجزاء الجسد وكرع دما حتى ارتوي فاذا
اقلم ترك محل حربته دائرة حمراء ربما
اكتسبت عند نحاف الجسم نورما قليلا

(بَرُعَث المكان) كثر فيه البرغوث
الْبَرُعَثُ غش اليموص واحدته
(برعشة) انظر (يموص)

البرق مشحون بكهربائية (أنظر كهربائية)
ولا يخفى أن السحب تتكون من بخار الماء
فمنها ما يتكون في الجو الاعلى ومنها ما يتكون
قريبا من الارض . فالذى يتكون في العلو
يكتسب كهربائية موجبة مثل كهربائية
الجو والذي يتألف قريبا من الارض
يكتسب مثل الارض كهربائية سالبة
موجبة وسالبة كلمتان اصطلح على اطلاقهما
على نوعي الكهرباء . فانه شوهد منها
نوعان كما ستراه مفصلا في كهربائية فاذا
فرض مرور سحابة عالية ذات كهربائية
موجبة واتفق ان مرت تحتهما سحابة ذات
كهربائية سالبة فانهما يتجاذبان (كما هو
الشان في كل كهربائيتين من مختلفتي بخلاف
ما اذا كانا من نوع واحد فانهما يتنافران)
ولا يزالان كذلك حتى تقرب احدهما
من الاخرى قربا لا يمكن معه ان تبقى
كهربائيتاهما مستقلتين فتتحدان ومتى اتحد
كهربائيتان نتج من ذلك الانحد ثلاث
ظواهر طبيعية : حرارة وصوت وضوء

اما الحرارة فهي شرارة كهربائية تتولد من اتحاد الكهربائيتين وتخترق الجو بسرعة هائلة فتنزل الى الارض فتحرق الاشجار او تخرق السفن او تهدم السقف وهي مايسمونها (بالصاعقة) وتكون تلك الشرارة كبيرة او صغيرة علي حسب جرم السحابتين. واما الصوت فينشأ من اتحاد تلك الكهربائيتين فجأة في الجو ويكون شديدا وضعيفا علي حسب قربيه من الارض وحجم السحابتين. وهذا ما يسمي (بالرعد) وأما الضوء فهو ينشأ من سريان الشرارة الكهربائية في الجو بسرعة مذهشة وهو (البرق)

(انظر كهربائية ورعد وصاعقة)

(برق البرق) يبرق بروقا وبرقانا

ظهر

(برقت السماء) بدا منها البرق .

و (البارقة) سحابة ذات برق

(برق الشيء) يبرق برقاً وبريقاً

لمع . و (البراقة) المرأة لها برق وبهجة

(برق يبرق برقاً) نحبر ودعش

فلم يهر . و (البريق) التلاؤ

(برق فلان وأبرق) هدد وتوعد .

و (أبرقت عن وجهها) كشفت

و (البارق) البرق وكل مايتلألأ
وسحاب ذو برق

(برقت المرأة وبرقت) تزينت و

البروق شجر ضعيف. (برق منزله) زينه

(البراق) قبل هي دابة فوق الحمار

ودون البقل ذكرت في قصة الاسراء (انظر

اسراء مادة سري)

(يفاق برق خلب و برق خلب

وبرق الخلب) . اي برق لا مطر معه و

(الأبرق) كل شيء فيه سواد وبياض

(البرق) الفزع والدهش والحيرة

(البرقة) غلظ في الارض فيه

حجارة ورمل وطين . و (برقة ثممد)

احدي برق بلاد العرب

برقح برقح وجهه قبح

برقشه برقشه نقشه وزينه و

(برقش في الكلام خلطه) و (البرقش)

طائر صغير كالعصفور و (براقش) اسم

كلبة لقوم قبل سمعت وقع حوافر الخبل




عن بمدقنبحت فاستدل المغيرون على القوم

فشنوا عليهم الغارة وهذا اصل قولهم في

المثل السائر (على اهلها جنت براقش)

(ابو براقش) طائر صغير اذ هيج

انتفش فتلون الوانا شتي

برق قط  خطا خطا وامتقار با وولي
متافتا . و برق قط الكلام خلطه و (تبرقظ
الرجل) وقع علي قفاه
 برق  البرق قم ما تستر به
وجهها . و قيل فيه البرق قوع والبرق قم وهو
ضعيف . و (برقعها) البسها البرقم . و
(تبرقعت هي) ابست البرقم (المبرقعة)
الشاة البيضاء الرأس

البرقع في اللغة هو ما تستر به المرأة وجهها والمرجح ان شكله عند العرب كشكله عند نساء مصر الآن مع فارق بسيط من اللون او نوع المنسوج الذي يتخذ منه. من اسباب هذا الترجيح ما يراه الراي بالسويس من بعض عربيات طور سيناء فانهن يضعن على انوفهن براقع لا تفترق عن البراقع المصرية في شيء الا ما ذكرنا وهي مع ذلك من نسيج ابيض اللون. ومن تلك الاسباب البراقع المصرية عينها فانها ان لم تكن منقولة عن العرب الذين فتحوا مصر فمن ابن جاءت وعمت هذا القطر من اقصاد الى اقصاد حافظه اشكلها في كل بقعة للبرقع ضداد كثيرون الآن ولهم في تسويته مذاهب شتى وقد اخذ البرقع يشف تحت حماية هذه الضوضاء التي

يسترونها - باسم تحرير المرأة حتي اصبح
كذلك المنسوج الغازي الرقيق الذي يضعه
منايات الفرنجيات علي وجوههن

من أدلة أضداد البرقم ماهو شرعي
يستند على الدين ومنها ماهو فلسفي يستند
على العقل

فأما أدلتهم الشرعية فقولهم ان وجه
المرأة ليس بعورة . ومن أدلتهم الفلسفية
ان البرقع يمنع حرية التنفس ، ويصد المرأة
عن العلم ، ويعطلها عن المعاملات اليومية ،
وهو فوق ذلك عنوان الاسر وعلمة
الاذلال

فأما أدلتهم الشرعية فهي من باب
الحق الذي أريد به الباطل

نعم ان وجه المرأة ليس بعورة ولكن
على شرط ان لا تحسنه بالاصابع المنيعة
للشهوات ، وان لا تظهر شعرها من تحت
الحجاب. وأية امرأة تقبل اليوم ان تزور
صواحباتها على هذه الحال ؟

هـ ب ان هذا النص الشرعي يؤخذ
علي اطلاقه اى انه غير مقيد بأمن الفتنة
وغيره ، فأى مزية يجنيها اضداد الحجاب
من وراء بروز المرأة مكشوفة الوجه ، وقد
حرم دينها عليها ان تختلط بالرجال وان

بمحدثهم، بل وقد ثبت ان اختلاط النساء بالرجال مجلبة للفساد ؟

يخجلاني والله ان اقول ان اكثر اضرار الحجاب من الشبان الذين ينوون الزواج ويريدون ان ينتخبوا لهم زوجات ، فهم يودون ان يشبع السفور بين الاوانس ليكونوا كما يقولون على بينة مما يقدمون عليهم . ولا يهمهم بعد ذلك صلت الهيئة الاجتماعية او فسدت

لو كان علة النعيم البيتي ان يري الخاطب وجه خطيبته قبل الزواج اقلنا مرمي شريف يرمون اليه ، وحق طبيعي يطلبونه ، ولكن انرى والحس بين ايدينا ان اوروبا وامريكا لم ينعها تكشف النساء من هذه الوجهة شيئا فالطلاق يزداد كل يوم والعزوبة تنتشر انتشار النار في الهشيم في طبقات الهيئة الاجتماعية ، والشقاق البيتي ضارب اطنابه ، ولا يفتيك مثل الاحصاءات فانظر (طلاق وزواج وعزوبة واسرة) من هذا الكتاب

الذي ينقصنا التربية وتربية البنات لا تتوقف على خلعها البرقع بل ربما كان هو أقوى شكيمة لها عن الاسترسال وراء الاهواء

ان اضرار البرقع مفتونون بمدنية الغرب فهم يودون ان يكون كل مالههم غربي ، ولو استطاعوا قلب صورهم غربية لفعلوا فهم الطبقة الخفيفة التي أصابها سحر هذا البدع لاوروبي ، هم كالحلالي الضعيفة من الجسد الحي تقرب اليها جرائم الامراض فتعدي بها ما يجاورها ان الذي ينقصنا أدب وتربية وای عاقل يقول بأنهما يتوقفان على سفور البنات واختلاطهن بالرجال ؟

لم يقل اقتصادي ولا فيلسوف بأن المرأة لا بد لها من ان تعمل لتكسب قوتها اليومي . بل قالوا ان تدخلها في الاعمال علة لكثير من الازمات الاقتصادية ومقوض لاركان الاسرة التي هي اساس الهيئة الاجتماعية ، فلائي علة نسهل نحن اختلاط النساء بالرجال ، ونعمل على حشرهن في مجالات الاعمال ؟

يقولون البرقع يعطل التنفس ، البرقع علامة الامر الخ اما نحن فنقول ان المرأة لم تخلق لتطوف الطرقات ، وليس من كمالها ان تجلس في القهوات والحانات ، فهي ان برزت فيجب ان يكون ذلك من بيت الى بيت ، وهي مسافة لا تستدعي

اكثر من نصف ساعة في العادة، فلو كان البرقم من المنسوجات الصفيقة لما أثر عليها بشي.

اما كونه علامة الامر والاذلال فأمر لا يقول به مندبر، ولو كان كذلك لشعر به النساء قبل غيرهن. والحقيقة ان الذي يدفع المرأة لستر وجهها هو الباعث الديني، وقد وقر في صدر النساء ان اللثام شارة الخجرات، وان التكشف شناعة النسوة، فترى الواحدة من هؤلاء متى آتت من نفسها انها ارتفعت عن حضيض الطبقة المنحطة بمال أصابته، أمرعت الى وضع البرقم لترفع به الى مصاف الحرائر ذوات النعمة

اما المرأة المتعلمة فلا تأنف من وضع البرقم لانها تعلم انه سلاحها الوحيد لحفظ رجلها خالصا لها. ألبست تري بعينها وتسمع بأذنيها ان تكشف النساء في غير قومها أدى بالرجال الى اتخاذ الحليلات، والاستكثار من الشهوات، ولا يغرها ما تراه في بلادها من حال جاليات الامم الاجنبية، فان هذه الجاليات لكونها اقلية صغيرة في وسط بعيد عن تقاليد عاداتها اتبعت بخلاصة خاصة بها في المعيشة ارتفعت بها عن

خلال اقوامها في عقر دارهم فلم نسمع فيهم طلاقا ولا اتحارا من العشق ولا حوادث غرام مزعجة الا في احوال استثنائية، خلافا للاحوال في بلادها الاصلية حيث وصلت مسألة الزوجية الى حال تكلم معها بابطال الزواج لتخليص المرأة من اسره (انظر كلمة زواج وعزوبة)

يصبح بنا اضداد البرقم، عند ما يتلون هذا الكلام، ناعين علينا تمسكنا بالقديم، واسترسالنا في عادة حبس المرأة وهي جلبه صادرة عن أفئدة فتنها أباطيل المدنية وأكاذيبها فلم نتم معها ما نقول

ليس بعار علينا ان تمسك بالقديم النافع فما كل قديم باليا، ولا كل جديد قشيبا. اما حبس المرأة فلم يحش والله في صدرنا طرفه عين، كالم يحش بها ان نحبس أفئدتنا بين أضالعنا، وما الرجل والمرأة الا عضوي جسد واحد جعل الله أحدهما ظاهرا بارزا والآخر خفيا باطنا، ولم يغض من قدر القلب ان يكون منزويا بين الاضالع، كما لم يرفم قدر الاظفار كونها ظاهرة للنواظر ولكن المفتونين يدع المدنية يهملون فيكتبون، وبخيل اليهم فيصدقون أقسم بالله لو أن الاوريات يحتجبن

بالبراقع لعددا المفتونون بهذه المدنية غاية الكمال البشري، ونهاية الادب الانساني، ولترنم فيها شعراؤهم، وتشدق بها خطباؤهم ولا تبحى هذا المجموع المسحور على عادة التكشف بالنظير، واصبوا عليها شواظ اللعن، ولا اعتبروها اكبر الكبائر، والفتنة الماسخة للفطر

اي فطرة سليمة تكره ان يجرد الرجل من بيته مملكة خاصة به لا يشارك فيها شريك، ولم يطلع على امرارها مستطلع. فباوى زوج لم يتلبس بقذى النظر الى المحارم، ولم تلعب بقلبه وساوس الفواتن الى زوجة لم تدنس بنظرة خائن ولم تنازع فؤادها الرقيق فتنة فائن ؟

اذا كان في هذا العالم جنة ياوى منها الرجل الى روح وريحان، ونعيم وأمان، فهي مثل هذا البيت الذى خالص قلب الرجل والمرأة فيه من نوازع الاهواء، وجواذب الاوهام

ان الذي يعبر عنه الفرنج (بالهاريم) ويعنون به حريم الرجل الذى فيه زوجته لم تطمسها عين ناظر، ويخجل المفتونون ان يكونوا من اصحابها، تتمنى اكبر رأس فيهم ان يكون صاحب (هاريم) ولو يوما

واحدا ليدوق لذة الاستقلال في الزوجة كما ذاق لذة الاستقلال في السياسة مسألة المرأة عندنا هي مسألة تربية لا غير. ولا أنجيل ان يكون في الدنيا رجل تكون له زوجة جميلة متعلمة تشاركه في سرائه وضرائه، بحب ان يراها غيره وان يدفع بها الى مجالات الفتون، ومسارح الاوهام والظنون

نعم لا أنجيل وجود رجل على هذه الشاكلة لانه ليس من مصالحه ولا من مصلحة قومه ان يكونه، فلم يبق الا اولئك الشبان الذين لازوجات لهم فان من مصالحهم ان يشيم التكشف لتعرض عليهم نساء قومهم لينتخبوا لهم حلائل من بينهم ثم لا يهتم بعد ذلك نفعا المجتمع ام أضروه بمبادئهم

يقولون هذا خيال شاعر، لا تحقيق كاتب، فان الهيئة الاجتماعية تتطلب ان يبرز نساؤها لرجالها ليتكامل الجنسان، ويتعارف الطرفان، ولو أدى ذلك الى شيوع الغرام، وذيوع الهيام، فكل ذلك وراءه الكمال البشري المنشود، والمدنية الفاضلة المرجوة

اقوال تلقى على عواهنها، ومزاعم

ترمي جزافا بغير حساب. يقولون الكمال
البشري ... ومتى عهد الكمال ينزل على
مجموع متصرف الى اهوائه ، راكض في
اعقاب شهواته ؟

ان مزاعم هذه المدنية لم تقف عند حد
ولكن لم يمر عاينها يوم لا تقيم لنافية البرهان
الحسي على انها تبعد عن الكمال المنشود
من كثير من الوجوه . فقد شاعت تحت
ظلالها الخور ، وعمت أنواع القمار ، وذاع
فيها النفاق والريا والكذب والخداع باسم
الآداب والمراحم . وقد أقر بهذه الحقائق
قادتها انفسهم (انظر مدنية) فملاوا العالم
عويلا من سوء المصير

على أننا لم نر فيما جلبيه المفتونون بمدنية
الغرب شيئا يبشر بحسن حالنا على ايديهم ،
فقد خلعهم التقايد عن أزيائهم واغتهم
وعادهم ووطنهم ولم يبق الا بقية يريدون
ان يخلعوها لينتقابوا كما يشاؤون متمدينين
فاذا كان الكمال المدني هو ما نراه من
حالهم وحال بلادهم على ايديهم فأجدر
بنا ان نقول ان مدنياتهم المرجوة تدابر
الكمال المنشود لا أنها تؤدي اليه . وان
ما نحفظ به من عادات ان هو الا بقية من
مميزات القومية الواضعاتها ضمنهم وجودنا

ولا كرامة

نعجب ان كلمة البرقع تطوح بنا الى
هذه المطارح ، ولكن لا يجب فهم يبنون
على زواله مستقبل الشرق كله فسبحان
الخيال بين العقول

برقاس من كبار الفلاسفة
اليونانيين القدماء وله أدلة على قدم العالم
بمزجها بعقيدة وجود الخلق ولا بد لنا من
نشر آرائه نقلا من كتاب الملل والنحل
لشهرستاني . قال :

ان القول في قدم العالم وأزلية الحركات
بعد اثبات الصانع ، والقول بالعلة الاولى
انما ظهر بعد ارسطوطاليس لانه خالف
القدماء صريحا وأبدع هذه المقالة على
مقاييسات ظنها حجة وبرها نافذ على متواله
من كان من تلاميذه وصرحوا القول فيه
مثل الاسكندر الافريدوسي وثامسطيوس
وفر فوربورس وصنف برقاس المنتسب الي
افلاطون في هذه المسئلة كتابا وأورد فيه
هذه الشبه والا فالقدماء انما أبدوا فيه
ما نقلناه سابقا

الشبهة الاولى قال للباري تعالى جواد
بذاته وعلة وجوده لم جوده وجوده قديم
ليرزق فيلزم ان يكون وجود العالم قديما لم

يزل ولا يجوز أن يكون مرة جوادا ومرة غير جواد فانه يوجب التغير في ذاته فهو جواد لذاته لم يزل. قال ولا مانع من فيض جوده اذ لو كان مانع لما كان من ذاته بل من غيره وليس الواجب الوجود لذاته حامل على شيء ولا مانع من شيء.

الشبهة الثانية قال ليس يخلو الصانع من ان يكون لم يزل صانعا بالفعل او لم يزل صانعا بالقوة بأن يقدر ان يفعل ولا يفعل فان كان الاول فالمصنوع معلول ولم يزل وان كان الثاني فما بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بمخرج ومخرج الشيء من القوة الى الفعل غير ذات الشيء فيجب ان يكون له مخرج من خارج مؤثر فيه فلذلك ينافي كونه صانعا مطلقا لا يتغير ولا يتأثر

الشبهة الثالثة قال كل علة لا يجوز عليها التحرك والاستحالة فانما يكون علة من جهة ذاته لا من جهة الانتقال من غير فعل الى فعل وكل علة من جهة ذاته فمعلولها من جهة ذاتها. واذا كانت ذاتها لم تزل فمعلولها لم يزل

الشبهة الرابعة قال ان كان الزمان لا يكون موجودا الا مع الفلك ولا الفلك الا مع الزمان لان الزمان هو المادة لحركات

الفلك ثم لا جائز أن يقال متى وقبل الا حين يكون الزمان موجودا ومتى وقبل أبدى فالزمان أبدى فحركات الفلك أبدية فالزمان أبدى

الشبهة الخامسة قال ان العالم حسن النظام كامل القوام وصانعه جواد خير ولا ينقض الجيد الحسن الا شرير وصانعه ليس بشرير وليس يقدر على تقضه غيره فليس ينتقض أبدا وما لا ينتقض أبدا كان سرمداً الشبهة السادسة قال لما كان الكائن لا يفسد الا بشيء غريب يعرض له ولم يكن شيء غير العالم خارجا منه يجوز أن يعرض فيفسد ثبت انه لا يفسد وما لا يتطرق اليه الفساد لا يتطرق اليه الكون والحدوث فان كل كائن قاسد

الشبهة السابعة قال إن الأشياء التي هي في المكان الطبيعي لا تتغير ولا تتكون ولا تفسد وانما تتغير وتتكون وتفسد اذا كانت في أما كن غريبة فتجاذب الى أما كنّها كالنار التي في أجسادنا نحاول الانفصال الى مركزها فينحل الرباط فيفسد فاذا السكون والفساد ان يتطرق الى المركبات لا الى البسائط التي هي الاركان في اما كنّها ولكنها هي بحالة واحدة وما هو بحال واحد

فهو أزلي

الشبهة الثامنة قال العقل والنفس والافلاك تتحرك على الاستدارة والطبايع تتحرك أما على الوسط وأما على الاستقامة وإذا كان كذلك كان التفساد في العناصر انما هو لتضاد حر كاتها والحركة الدورية لا ضد لها فلم يقع فيها فساد

قال وكليات العناصر انما تتحرك على استدارة وان كانت الاجزاء منها تتحرك على الاستقامة فالافلاك وكليات العناصر لا تفسد وإذا لم يجوز أن يفسد العالم لم يجوز أن يتكون وهذه الشبهات هي التي يمكن أن نقال فتناقض وفي كل واحدة منها نوع مغالطة وأكثرها تحكما وقد أفردت لها كتابا وأوردت فيه شبهات ارسطوطاليس وهذه تقارير أبي علي بن سينا وقيضتها على قوانين منطقية فليطلب ذلك

ومن المتعصبين لبرقلس من مهدعذرا في ذكر هذه الشبهات وقال انه كان يناطق الناس منطقيين أحدهما روحاني بسيط والآخر جسماني مركب وكان أهل زمانه الذين يناطقونه جسمانيين وانما دعاه الى ذكر هذه الاقوال مقاومتهم اياه فخرج من طريق الحكمة والفلسفة من هذه الجهة لان من

الواجب على الحكيم أن يظهر العلم على طرق كثيرة يتصرف فيها كل ناظر بحسب نظره ويستفيد منها ففكره واستعداده فلا يجدوا على قوله مساغ ولا يصيبوا مقالا ولا مطعنا لان برقلس لما كان يقول بدهرية هذا العالم وانه باق لا يدثر وضع كتابا في هذا المعنى فطالعه من لم يعرف طريقته ففهموا منه جسمانية قوله دون روحانيته فنقضوه على مذهب الدهرية وفي هذا الكتاب يقول لما اتصلت العوالم بعضها ببعض وحدثت القوى الواصلة فيها وحدثت المركبات من العناصر حدثت قشور واستبطنت ابواب قالة قشور دائرة والابواب قائمة دائمة ولا يجوز الفساد عليها لانها بسيطة وحيدة القوى فاقسم العالم الى عالمين عالم الصفوة واللب وعالم الكدورة والقشر فانصل بعضها ببعض وكان آخر هذا العالم من بدو ذلك العالم فمن وجه لم يكن بينهما فرق فلم يكن هذا العالم دائرا اذا كان متصلا بما ليس يدثر ومن وجه دثرت القشور وزالت الكدورة وكيف تكون القشور غير دائرة ولا مضمحلة ومالم نزل القشور باقية كانت الابواب خافية وأيضا فان هذا العالم مركب والعالم الاعلى بسيط وكل مركب ينحل حتى يرجع الى

البسيط الذي تركب منه وكل بسيط باق دائما غير مضمحل ولا متغير قال الذي يذب عن برقلس هذا الذي تنقل عنه هو المقبول عن مثله بل الذي أضاف اليه هذا القول الاول لا يخلو من احد امرين اما أنه لم يقف على مراده للعلة التي ذكرنا فيها سلف واما انه كان محسودا عند أهل زمانه لكونه بسيط الفكر واسع النظر سائر القوى وكان أوائلك أصحاب أوهام وخیالات فانه يقول في موضع من كتابه ان الاوائل منها تكون العالم وهي باقية لاتدثر ولا تضمحل وهي لازمة الدهر ماسكة له الا أنها من أول واحد لا يوصف بصفة ولا يدرك بنعت ونطق لان صور الاشياء كلها منه وتحتته وهو الغاية والمنتهى التي ليس فوقها جوهر هو اعظم منها الا الاول الواحد وهو الذي قوته اخرجت هذه الاوائل وقدرته ابدعت هذه المبادئ.

وقال ايضا الحق لا يحتاج الي ان يعرف ذاته لانه حق حقا بلا حق وكل حق حقا فهو تحتته انما هو حق حقا اذ حقيقه الموجب له الحق فالحق هو الجوهر الممد الطباع الحياة والبقاء وهو أفاد هذا العالم بها وبقاء بعد دثور قشوره وزكي البسيط

الباطن من الدنس الذي كان فيه قد علق به

وقال ان هذا العالم اذا اضمحلت قشوره وذهب دنسه صار بسيطا روحانيا بقي بما فيه من الجواهر الصافية النورانية في احد المراتب الروحانية مثل العوالم العقابية التي بلا نهاية وكان هذا واحدا منها وبقي جوهر كل قشرودنس وخبث ويكون له أهل يلبسه لانه غير جائز ان تكون الانفس الطاهرة التي تلبس الادناس والقشور مع الانفس الكثيرة القشور في عالم واحد وانما يذهب من هذا العالم ما ليس من جهة المتوسطات الروحانية وما كان القشر والدنس عليه أغلب وأما ما كان من البارى بلا متوسط أو كان من متوسط بلا قشر فانه لا يضمحل

قال وانما يدخل القشر على شيء من غير المتوسطات فيدخل عليه بالعرض لا بالذات وذلك اذا كثرت المتوسطات وبعد الشيء عن الابداع الاول لانه حيث ما قلت المتوسطات في الشيء كان أنور وأقل قشورا ودنسا وكما قلت القشور والدنس كانت الجواهر أصفى والاشياء أبقي ومما ينقل عن برقلس انه قال ان البارى عالم

بالاشياء كلها أجناسها وأنواعها وأشخاصها
وخالف بذلك ارسطوطاليس فانه قال يعلم
أجناسها وأنواعها دون أشخاصها الكائنة
الفاسدة فان علمه يتعلق بالكليات دون
الجزئيات كما ذكرنا

ومما ينقل عنه في قدم العالم قوله : لن
يتوهم حدوث العالم الا بعد ان لم يكن
فأبدعه الباري وفي الحالة التي لم يكن لم
يخل من حالات ثلاث : اما ان الباري لم
يكن قادرا فصار قادرا وذلك محال لانه قادر
لم يزل واما انه لم يرد فأراد وذلك محال ايضا
لانه هريد لم يزل ، واما انه لم يقبض الحكمة
وذلك محال ايضا لان الوجود أشرف من
العدم على اطلاق . فاذا بطلت هذه الجهات
الثلاث نشأ بها في الصفة الخاصة وهي القدم
على أصل اشكالم ، او كان القدم بالذات
له دون غيره وان كانا معا في الوجود والله
الموفق . انتهى

برقوق نمر معروف هو صغار
الاجاص وفي المغرب بسمونه الشمس
وأجود أنواعه ما ينبت في جزائر اليونان
وآسيا

هذا النمر بسبب كثرة مادته السكرية
يسنخرج منه الكحول بعد تخميره

يوافق شجره الارض الطينية الزمالية
المحتوية على مقدار من الجير الشاملة لقليل
من الرطوبة ويخشى عليه من الرطوبات
المفرطة والبرودة الشديدة

يتكاثر اما بالازرار واما بالفروع التي
تطعم على شجر برقوق متحصل من السلطان
أو على شجر الوشنة المتحصل من السلطان
ايضا ولاجل ذلك تنتخب الاصناف القوية
منه . وقد يكتفى بتقليم السلطانات الكثيرة
التي تتولد على جذور هذا الشجر ثم تفرس
في ارض الورش ثم تطعم . هذه الطريقة
وان كانت تنبت ونجمه يشمر بعد زمن قليل
الا انه يكون قصير العمر

احسن محل لزراعة هذا الشجر هو
جهات الجدران لانه ثبت انه يتحصل
منه نمر ألد وأجود من الذي يزرع في الهواء
الطالق بخلاف الشمس فانه على عكسه
تزرع اشجاره متباعدة بقدر ثمانية
امتار في بساتين الخضراوات فيتحصل منه
نمر جيد غزير بخلاف ما لو زرع في حقول
الحبوب فانه لا ينجب لان ارض الحبوب
تمكث زمنا طويلا بلا عناية فتبيس الارض
على جذوره

يفرضه البرد الشديد والضباب الذي

يمكن زمنطويلا فينشأ عنه المرض الصمغي وهو رشح يتكون على الفروع او الفريعات فيمزق القشرة فتتلف الاجزاء المجاورة لها بسبب حرافة لمادة الراشحة من هذه الجراح ثم تتسع الجراح المذكورة فيجف الفرع بسرعة ويموت . وقد ينشأ هذا المرض في الاشجار الصغيرة من المبالغة في التقليم وعدم ترك اضرار كافية لامتنصاص عصارة الشجرة فتندفع تلك العصارة في الفروع المبالغ في تقصيرها تمزق منسوجاتها وترشح ثم تتخمر وتحلل مايجاورها من الاجزاء ولاجل تلافي هذا العارض يكفي ان يترك من الاضرار ما يكفي لامتنصاص العصارة النباتية

الاجزاء التي يعتبرها هذا المرض يجب بترها فاذا استمر سيلان السائل الصمغي وجب امرار اسفنجة مبتلة على الجراح لامتنصاص صمغها مرارا عديدة في اليوم . وبعد ايام تجف الجراح فيجب تغطيتها بطلاء التطعيم

ويمكن ذلك هذه الاجزاء بقليل من محلول حمض الاوكساليك او بورق الحماض يجني البرقوق مرة واحدة بعد ان تزول منه الرطوبة بفعل الشمس ثم

يجني في اسفاط ويحمل الي المخزن ويظل به يومين او ثلاثة فيكتسب طعما لذا يحفظ البرقوق مدة الشتاء بدون استبعاد عناية مفرطة ويجفف في الشمس ثم في الغرف

برك البعير يبرك برؤكا وتبرا كا وقع علي بر كه اى صدره والمراد به استناخ ومثله (برك البعير) . و (ابر كه) اناخه و (بارك الله فيه وعليه وله وباركه) اى جعل فيه البركة . والبركة السخا ، والزيادة والعمادة . و (باركه) دعا له بالبركة . و (بورك فيه) تقولها العرب لارد لالدعاء . فاذا سألك سائل ولم ترد ان تعطيه قلت له بورك فيك

(تبرك به) نيمن . و (تبارك بالشئ) . تغافل به . و (تبارك الله) تقدس وتنزه . و (ابترك القوم) جثوا للركب فاقتتلوا . و (ابتركوا في الجرى) امرعوا

(استبرك الرجل به) تغافل به . (البركة) ما يأخذه الطحان على الطحن جمعها برك و ابراك . و (البرك) آخذ البركة . و (البرك) الصدر . و (برك) الغماد موضع . واقصى المعمور من الارض (البركة) هيئة البروك . ومستقيم

الماء والحوض جمعها برك و . (البريك)
المبارك فيه . و (البركة) الخصيبة (مبرك
الجل) موضع بروكه

بركة الحج قرية مصرية تابعة
لمركز نوى بسكنها ١٤٠٠ نسمة وتبعد عن
المركز بنحو ثلاث ساعات

أبو البركات بن القضاي طيب
مشهور لقبه الخليفة الموفق بأبي البركات
كان ماهرا في صناعته متضلعا من علومها
و كانت صناعته الرمد وبعد من الافاضل فيها
خدم الملك العزيز بن الملك الناصر
صلاح الدين بالديار المصرية وتوفي بالقاهرة
سنة (٥٩٨ هـ)

مبارك عبد الله بن المبارك ابو
عبد الرحمن . كان من كبار العلماء جمع بين
العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك
ابن أنس وروى عنه الموطأ . كان كثير
العزلة محبا للخلة شديد الورع وكذلك
كان ابوه

يحكى عن أبيه أنه كان يعمل في بستان
لمولاه وأقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه
بوما وقال له أريد رمانا حلوا فمضي الى بعض
الشجر وأحضر منها رمانا فكسره فوجده
حاما فحرد عليه وقال أطلب الخلو فتحضر

الى الحامض هات حلوا، فمضى وقطع من
شجرة اخرى فلما كسره ألفاه ايضا حامضا
فاشتد حرده عليه ، وفعل ذلك دفعة ثالثة
فقال له بعد ذلك انت ماتعرف الحلو من
الحامض فقال لا . فقال له كيف ذلك؟ قال
لاني ما أكلت منه شيئا حتي أعرفه . قال
ولم لاتأكل كل ؟ قال لانك ما أذنت لي .
فكشف عن ذلك فوجده حقا فعظم في
عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه
من تلك الابنة فتمت عليه بركة ابيه
وقد نسبت هذه القصة لابراهيم بن ادم
والله اعلم

نقل ابو علي الغساني الجبائي ان
عبد الله بن المبارك سئل أما أفضل معاوية
ابن أبي سفيان ام عمر بن عبد العزيز فقال
والله ان الغبار الذي دخل في أنف معاوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
من عمر بألف مرة . صلى معاوية خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله
لمن حمده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما
بعد هذا ؟

وفي كتاب النصوص علي مراتب
اهل الخصوص عن أشعث بن شعبة
المصيصي قال : قدم هرون الرشيد الرقة

فأنجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك ،
وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت
أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب فلما
رأت الناس قالت ما هذا ؟ قالوا عالم اهل
خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن
المبارك . فقالت هذا والله الملك لملك
هرون الذي لا يجتمع الناس الا بشرط
وأعوان

من كلام عبد الله بن المبارك :

تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا .

ومن شعره :

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره

وقد فتحت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق

تبتاع بالدين اموال المساكين

صيرت دينك شاهينا تصيد به

وليس يفلح اصحاب الشواهين


كان عبد الله غزا مع الجيش فلما

انصرف من الغزو ووصل الى هيت توفي

بها سنة (١٨١) هـ او (١٨٢) هـ وهيت



مدينة من الفرات فوق الانبار من اعمال

العراق لكنها في بر الشام

البركار  آله ذنت شعبتين

كالنقص ترسم بها الدوائر يسميها الناس

الآن بالبرجل

 البركان  واحد البراكين وهي

جبال النار هي عبارة عن فتحات طبيعية

تخرج منها الغازات والمواد التي تشق

القشرة الارضية بقوتها ان لم تستطع ان

تخرج من فتحة اخري

الطفحات البركانية تحدث عقب الزلازل

ومتي خرجت انتهت بانتهائها الزلازل او

كادت ، واذا لم يطفح البركان حدثت

زلزل غاية في الشدة

في أثناء تكون البركان ترتفع طبقات

القشرة الارضية الجامدة اولا وتنحذب ثم

تنشق وتنفت وتكون فتحة تخرج منها

المواد التي لها ميل للخروج لي ظاهر الكرة

فيحدث من تحذب القشرة الارضية شبه

مخروط ينتهي في قمته فوهة تنقذف منها

المواد الذائبة والغازات

واذا كان البركان مشتعلا من زمن

بعيد فقد تتراكم المواد المقدوفة من جوفه

وتكون مخروطا آخر يمتد امتدادا كبيرا في

بعض الاحيان ويسمى مخروط الاندفاع

يوجد على الارض عدد كبير من

البراكين فقد عد الجغرافيون منها اربعائة

بقي منها في حالة اشتعال نحو المائتين وجميعها

قريب من البحار وتكثر في الجزائر
أشد البراكين خطورة المواجهة منها
في سلسلة جبال الانهر والمكسيك باريكا
ومن البراكين الشهيرة بآسيا براكين
جزائر الهند وكشمير كانكا

وأشهر براكين افريقيا براكين جزائر
كناريا وجزيرة ريونيون

وأشهر براكين اوربا براكين هيكلا
في ازلاندا فيزوف في ايطاليا واتنا في
سبيليا واسترمبولي في جزائر ليباري
بركان فيزوف كان قبل سنة (٧٩)
ميلادية قبليل الاشتغال فكان الناس
لا يخشون تأثيره ، وكان منحدره مزروعا
مغطي بالغابات ، ولكن في سنة (٧٩) م
ثار هذا البركان فدمر ما حوله تدميرا كما
سيجي . فنفذ طفحاته الى بعد فاستحال
الى دائرة متسعة تكون عنها الجزء المعروف
باسم الصوماء في هذه الدائرة تكون
المخروط الموجود الآن لدى هو مخروط
استفراغ وفوهته لا تفتح الا عند ثورانه
ثم تغلق كما كانت

أما بركان (استرمبولي) فهو في حالة
اشتعال منذ الف عام

قد تكون البراكين تحت البحار

فتكون جزائر . وما جزيرة (جونيا) التي
ظهرت سنة (١٨٣١) م في وسط البحر
الابيض المتوسط ليس الا قمة مخروط
عظيم مغمور في البحر ، وقد كانت تلك
القمة تحت البحر تبعد عن سطحه يضم
مئات من الامتار

وجزيرة سنتورنيه ظهرت أيضا في
البحر الابيض المتوسط عقب حدوث
زلزلة أرضية شديدة

وأحيانا يرى في البحر آثار طفح
بركاني وغليان شديد يدل على ان في تلك
الجهة بركان في حالة ثوران . ومن آثاره
ظهور الحجر الخفاف دائما في تلك الجهات
وهذا الحجر من مقدوفات البراكين في
العادة

المواد التي تخرج من البركان هي اما
غازية أو سائلة أو جامدة فالغازات مكونة
خصوصا من حمض الكربون وحمض
الكبريت ابديك وأبخرة نيتروزية
وكبريتية تمكث فيكون منها بلورات
وتحترق فيكون منها الاندريد كبريتوز
وأما المواد السائلة فيكون على حالة
الدوبان الناري ويبردنها تتجمد ويتكون
منها صخور تسمى بالطفحات البركانية

وهي تقرب من السليكات الحالية عن الماء.
مثل السليكات المزدوج للألومين والبوتاسا
والصودا والجير

(الطفحات البركانية) يطفح البركان
فتسيح مقدوفاته على جوانبه كالسيل العرم
ثم تجمد فيتكون فيها أجسام تختلف هيأتها
بالنسبة لوضع فتحة البركان والانحدار الذي
تسقط عليه. فمضي كان السطح منتظما امتدت
الطفحات امتداداً منتظماً كافي بركان جزيرة
ازلانده فان هذه الطفحات المتجمدة تغطي
من سفوحه مسافة تقدر بنحو أربعة آلاف
فرسخ. وإذا كان الجبل شديداً الميل سالت
طفحاته كنبوع وكونت سيالك ضيقة

تقذف البراكين أحياناً مواد سائلة
مائية هي الوحل والطين الأغبر والمواد
الجامدة التي يقذفها البركان تكون في الغالب
أثيرة وتكون في بعض الأحيان ذات مقدار
عظيم فتكون ضباباً سميكاً يظلم له الجو
ويمتد إلى مسافات عظيمة. وفي غالب
الاحياء يكون هذا العشير مصحوباً
ببقايا ذات حجم عظيم كالأحجار
المسامية المحترقة التي تسمى بوزلان
ولابى.

نوران البركان يكون صحوباً بصيف

مزيج آت من اصطكاك الصخور
التي يقذفها من جوفه إلى الخارج ثم
يعقب هذه الثورة هدوء وسكون
مناسبين

وقد قدرت المواد الذائبة التي قاها
بركان (اسلاندا) وهي جزيرة في شمال
أوربا الغربي تابعة لهولاندة في ثورته سنة
(١٧٨٣) م فبلغت (٥٠٠ مليار) من
الامطار المكعبة أى (٥٠٠) ألف مليون
متر مكعب وهو يساوى حجم الجبل
الابيض بأكمله (في فرنسا)

ومن ثار البراكين المدمرة ما حدث
سنة (٧٩) م من ثوران بركان (فيزوف)
بإيطاليا وما أحدثه من ردم مدينة بأكملها
هي مدينة (هيركولانوم) وهي تحت
مدينة (بوتريس) الحالية وقد
اكتشفها عامل كان يحفر بئراً سنة
(١٧١٣) م فاعتني بالكشف عنها
فكشفت وأخذ منها معلومات ثمينة على
صنائع القدماء ولم يوجد بها من الجثث
الأعداد نزر مما يدل على أن أهلها شعروا
بالخطر قبل وقوعه فهربوا. وقريباً منها
سنة (١٩٠٢) م ثار بركان جزيرة مارتنيك
في الأنتاركتية قرب مدينة (سان

بيير) فأهلك تحت المواد التي قامها والغازات التي نفثها (٤١٦٠٠٠) نسمة علو جبال النار ناشىء من المواد التي تقذفها من حين لآخر فتزيد في حجمها تدريجاً . وهذا جبل (كوتاباكسي) الذي يبلغ طوله (٦٠٠٠) متر مكون كله من تراكم ماقاه بركانه تدريجاً عليه وهذا بركان (مونالوا) في ارجيل (ساندويتش) بالاقيانوسية يبلغ طوله (٤٥٢٤) متراً ومحيط فوهته (١٣) كيلو متراً مملوءة على الدوام بمواد ذائبة في حرارة شديدة كأنها بحيرة جهنمية فتني ثار ثائره فاضت هذه البحيرة على ماحول فوهته فتغطي الجبل برداء نارى يظل مضيئاً ليلالى عديدة

ممايجب التنبيه اليه ان اكثر البراكين على شواطىء البحرومن هنا ادر كوا سر تكون البراكين وذلك أن مياه البحر تنسرب في خلال الارض وتسرى في أحشائها وتخترق طبقاتها حتي تصل الي أغوار بعيدة جدا الى حيث باطن الارض في حالة حرارة شديدة جدا فيتبخر ذلك الماء فيحاول بخاره ان يجدد مسرباً يتصرف منه فلا يجد فيضغط على الجهات الشاملة

له ولا يزال يجهد في ارتياد الخالص له من هذا السجن حتي يتصل لان يتخذ طريقا الى سطح الارض فيخرج منها بشدة فيجذب معه تلك المواد الذائبة ويحدث تلك الاخطار الهائلة

بحيرة البراس هي بحيرة في شمال مديرية الغربية بين فرعي النيل اقليم البراس يسكنه نحو (١٩٠٠٠) نسمة ويتبعه ناحيتان و٣٣ عزبة وغيرها ومقره بلطيم والمسافة بينها وبين طنطا يومان بالبحيرة والترعة . ومن مدنه الشهيرة ناحية المرازقة ويسكنها نحو (١١٠٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين بلطيم ساعتان

البرلمان كلمة اوروبية معناها جمعية من أهل البصر تقوم في أمة من الأمم لتتظرو في مصالحها . مثال ذلك (البرلمان الفرنسي) وهي الجمعية المكونة من اجتماع أعضاء مجلس النواب والسناتو أى الاعيان و (البرلمان الانجليزي) وهي الجمعية المناهضة من مجاسي اللوردات والعموم

المجالس النيابية على الاسلوب المعروف اليوم ليست كما يظنه بعض الناس هدية الثورة الفرنسية التي قامت سنة (١٨٧٩) م

في عصر لويز السادس عشر بل هي صورة
 مما كان لدي قديما اليونانيين واثرومانيين
 منها منذ القرن السادس قبل المسيح عليه
 السلام وليس يغيب عن ذاكرة من طالع
 التاريخ العام ما قرأه عن مجالس اليونانيين
 التي كانت غاصة بالفلاسفة منهم والمشرعين
 وعن سناتو الرومانيين وما حوى من
 أحزاب متشاكسين بين ~~مناكسين~~
 وجمهوريين

كان لدى فرنسا قبل ثورتها سنة
 (١٧٨٩) م برلمان بل برلمانات عدة
 ولكن كانت وظيفتها قاصرة على الفصل
 بين المتخاصمين كما هو شأن المحاكم اليوم.
 وقد عزی أصل هذه الجمعيات الى ما كان
 يؤلفه ملوك الفرنك قبل المسيح في اوربا
 من مجتمعات عسكرية ينظرون فيها في
 شؤون البلاد ومصالحها من هنا تري انه
 شتان بين البرلمان بصفته العصرية وبينه
 في مبدئه تابعا لارادة الملك بحله ويؤلفه
 على حسب ارادته أما الآن فهو فوق
 ارادة الملك فانه صوت الشعب وقوة
 الشعب ليس فوقها قوة

واقعد بلغ من ضعف البرلمان في القرن
 الخامس عشر أن دار فيه هذا الحديث

الآتي . وذلك ان الدوق دورليان اقترح
 على رئيس البرلمان أن يدخل في شؤون
 الحكومة ويبدى آراءه في المسائل العامة
 مساعدة الملك على تحمل أعباء المملكة .
 فأجابه الرئيس بما معناه : ان الملك قد
 الف هذا البرلمان لانظر في أمر العدالة لا
 لانظر في شؤون الحكومة والتدخل في
 أمور المالية والحربية والاشراف على
 أحوال الملك والامراء ، ولكن ان اقتضت
 ارادة الملك تخويله بحق أكبر وتوسيع
 سلطته الى مدى أبعد فانه ينقاد لرأيه ولا
 يتحول عن ارادته فانه لا يصني الا الى
 الملك الذي هو رئيسه وولى أمره « الخ
 كيف لا يكون مجلس النواب على هذا
 الضعف والناس كانوا لا يزالون في دور
 السذاجة يحسبون ان الملوك خاق وسط
 بين الناس والملا الأعلى وزد على ذلك ان
 وظائف البرلمان كانت تباع بواسطة الملوك
 لمن يشتريها ويغالي فيها ، وهذا الملك
 الفرنسي فرنسوا الاول احتاج الى المال
 في حروبه الكثيرة فاخترع مجلسا
 للبرلمان رابعا باع وظائفه في سنة
 (١٥٢٢) م مليون ومائتي الف جنيه
 فرنسي ومن هذا تهافتت الملوك على

انشاء الوظائف وبيعها حتي انه أنشئت
خمسون الف وظيفة في مدى خمسين سنة
بيعت بالولاف المؤافاة . وفي مقابل هذا
الضعف من الملوك قوى جانب البرلمان شيئاً
فشيئاً فلم يأت عصر الملك لويز الثاني عشر
في أوائل القرن السادس عشر حتي ادعى
البرلمان ان له حق الوساطة بين الملك والرعية
فأنس الاهالي بذلك واعتادوا المقاومة
ومالوا بكليتهم الي معاكسة ارادة الملوك
حتى التجأ الملوك لان يضحوا شيئاً من
عظمتهم في تأييد هذا الروح الجديد .
وكان من العادة ان كل قانون يصدره
يسجل في دقائر البرلمان ويعمل به بدون
مشاورته فبطلت هذه العادة وعمدوا الي
مناقشة القانون الجديد الحساب وأرادوا
أن لا يسجلوا كلما يشذ من القوانين عن
ارادة المجلس فأجبرهم الملوك على تسجيله
فاكتفوا بأن يضعوا تحته علامة عدم
الاقرار عليه

ولما ظهرت الحركة البروتستانتية
في المانيا تأثر بها بعض المشرعين من البرلمان
الفرنسي فشكا القسوس الامر الي هنري

الثاني ملك فرنسا سنة (١٥٥٩) م فاضطر
لان يذهب بنفسه الي مجلس النواب بيكت
الاعضاء الذين صباوا الي البروتستانتية
بنفسه مهددا اياهم بالقتل والاحراق ولكنه
لم يعاقب منهم واحداً فلم يرض القسوس
بذلك وراموا أن ينفذ عليهم حكم لاحراق
بالدار كغيرهم من الناس فاستأذن عليه
صباح يوم من الايام الكاردينال
(دوبريون) والكاردينال (دولوزين)
والكاردينال (دوجيز) والكاردينال
(دوبافيه) والمطران (دوسائس) والمطران
(دوبرج) وأسقف باريس وأسقف
سنليس وثلاثة أو أربعة دكاترة من جامعة
(السوربون) ومفتش العقائد فدخلوا
عليه جميعا وهددوه بنزول غضب الله عليه
وادخاله الي جهنم ان لم يذهب الي البرلمان
وينزل العقاب الصارم بمن صبا فيه من
المشرعين فانقاد الملك لأشارتهم ودخل
البرلمان وهو ملتئم وجلس في مخنئته وهناك
أمر نائبه العام باحضار الاعضاء المتهمين
فقبض علي اقطاع خمسة أو ستة منهم
وأحضرهم اليه وكان من بينهم مشرع
يدعى (ان دوبورغ) فدافع عن نفسه
بشبات جنان ورباطة جأش وأعلن انه صبا

عن الكاثوليكية الى مذهب الاصلاح فغضب منه الملك وأقسم له بأنه سيأمر بحرقه علي مرأى منه قبل سنة أيام ثم أمر به وبالحسنة الذين اتهموا معه أن يسجنوا ثم أوعز لمن كان معه بالتحقيق مع الباقين وانصرف هو ولم يصل الي قصره الا وهو بعض بنان الندم علي ما فعل لانه سمع بأذنيه وهو راجع بربرة العامة في طرقات باريز ولكنه لم يستطع شيأ بعد ما حصل منه . فحدث ان الحسنة الاعضاء الذين كانوا مع (دوبورغ) تابوا واعدوا الي مراكزهم أما هو فأصر علي انه عدو للكنيسة الرومانية مخلص لله فأمروا بقتله فقتل سنة (١٥٥٩)م فشرع القسوس بعد قتله في اسطلام من يصبأون عن الدين من رجال البرلمان

لما تولى شارل التاسع و كان قاصرا اتحد البرلمان مع الكنيسة في الوصاية عليه فلما بلغ الملك رشده خطبهم خطبة قال منها « لا يتحدث البرلمان نفسه بأن له أقل تأثير علي ارادة الملك وعلی ادارة حكومته فلا يهجن بضميره ان يعامل الملك وهو راشد كما يعامله وهو قاصر . وليتذكرن مبدأه والغرض الذي الف من اجله وهو اقامته معالم العدالة ليس الا فليكتف

بوظيفته ولا يتطوحن الي ماء راها فليس ذلك من حقوقه في شيء . فأقلعوا عن ضلالكم أيها الاعضاء في زعم انكم أوصياء الملوك او حماة المملكة او حفظة باريز » وكان هذا في اواخر القرن السادس عشر فلما جاء لويز الرابع عشر من سنة ١٦٤٣ الي (١٧١٥) م وجه همهته لقدع أنف البرلمان والغض من اشرافه ولكن كانت الامة مثقلة بالضرائب التي استدعتها حروب لويز المذكور وغاراته . فأراد البرلمان أن يراجع الملك في بعض تلك الشؤون فما كان من الملك لان شخص بنفسه الي البرلمان لابس ملابس الصيد ويده سوط وخطب الاعضاء خطبة قال منها « لا يخفى علي أحد منكم يا أيها السادة ماجرته جمعيات البرلمان من المصائب علي البلاد واقد عرمت علي انقائها منذ الآن . فأمركم بعدم تأنيف الجمعية التي عقدتم النية علي اقامتها ضد ما أمرت بتسجيله في دفاتر المجلس من أوامري العلية . وأنت يا حضرة الرئيس الاول أمرك أن لا تحضر جمعية من تلك الجمعيات كما أمرك جميعا أن لا تطلبوا تأنيها . » ثم أخذ لويز بعد ذلك في الحظ من كرامته بكل وسيلة فبدأ من بعض الاعضاء ميل

للمقاومة فقال الرئيس الأول ان الملك اراد ان يطاع . فقال رئيس من رؤسائه اسمه ميرون (ان الله ذاته اراد ان يطاع ولكنته سمح بأن يرجى ويدعى). فأمر الملك بنفيه فألقم الاعضاء بذلك - حجرا فلقبوا سكوتا زيادة عن اربعين سنة وكان حكم لويز هذا اثنين وسبعين . ولما مات استرد البرلمان حقوقه المغصوبة ولبث طول حكم لويز الخامس عشر يدافع عن نفسه وعن الامة ومما زاده نفوذا لدى الامة ما كان عليه حال لويز الخامس عشر من الفساد الخلقى وما زال الامر سائرا على هذا المنوال سلطة الملك القاسية تتبعها وتعلوها سلطة الكنيسة على ضروب من العسكرة شني والناس بين هاتين السلطتين وما تقتضيانه من عسف وظلم وقتل عواطف الى أن بلغ السيل الزبي ولم يبق في قوس الصبر منزع حتي جاء لويز السادس عشر سنة (١٧٧٤) فازداد الحال حرجا على الناس رغما عن حسن ارادة هذا الملك فاضطر البرلمان لتحديد سلطته ومقاومته فلم يسمع الملك الا ان نفي البرلمان برمته الى (تروا) فرأى البرلمان عند ذلك ان من الواجب الاعتماد على قوة الامة فدعا نوابها للاجتماع

فاجتمع اوائك النواب وكان فيهم الكتاب والعلماء والشعراء والمشرعون ونخبه رجال العلم والفضل فقرروا فيما بينهم مقاومة الملك وتحديد سلطته وعرضوا عليه ذلك فأبى ودافع عن استبداده ثم لما رأى منهم الجد في الطلب وآنس انهم سيوقعون به أدركه ضعف رأيه فهم بالهرب فأمسك وسجن ثم قيد الى مجلس النواب وحوكم علي ما فعل فقرر المجلس قتله. فدافع عنه بعض الاعضاء. أبلغ دفاع وهو واقف موقف المجرمين ثم اقترحوا فكانت الاغلبية في جانب قتله فقيد الى آلة القتل في عربة مغلقة بين الوف من الجند وصعد الى الآلة والناس حوله يعدون بمئات الالوف فأراد ان بخطبهم خطبة مؤثرة فبدأ الكلام بقوله (انكم تقتلون رجلا بريئا) فخاف أعضاء الحرية من احتمال تأثر الشعب بما يقول الملك فتكون النتيجة احداث مقتلة هائلة فأمر بالطبول (الترميتا) فدفقت فصار الملك يتكلم ولا يسمعه احد ثم تقدم لآلة القتل بثبات جأش وقتل فأكب الناس علي أنوابه يمزقونها ويتخاطفون قطعها تشفيا من الملك واستبداده حتي كان ذلك في باريس يوما عجيبا . فأقام

الاعضاء المنتخبون من قبل الامة في
مراكزم يسنون للناس سنة الحرية
ويضعون للسلطة حدودا مة قوله وكان ذلك
سنة (١٧٨٩) وهي السنة التي نالت فرنسا
فيها حريتها التامة ونشرتها بحكم العدوى
الى امم اوروبا كافة فارتقوا بسببها هذا
الارتقاء الباهر فان الحرية في الاحكام
والاستعانة بالعقلاء من جميع الطبقات هي
القواعد الثابتة التي يقوم عليها التقدم
والارتقاء بمعنيها الخاص والعام (والله
يهدي من يشاء الى سواء السبيل) وهذا
الضرب من الحكم الشورى الاوروبى
من مقررات الشرع الاسلامى كما جاء في
قوله تعالى (وشاورهم فى الامر)

(الحكومة البرلمانية) يسمى بهذا
الاسم شكل من اشكال الحكومات تكون
فيه مسئولية الوزارة بالغة غاية حدودها
ظهر هذا الشكل من الحكومة في
انجلترا اولا ثم امتد منها الى بعض الممالك
الاوربية كفرنسا وايطاليا وروسيا
وهولاندة واوسترى ورومانيا والسويد
والنورفيج والدانمارك واليونان الخ وقد
كان يظن ان مثل هذا الشكل الحكومى
لا يلقى الا الملكيات الدستورية فدل

فرنسا بتقمصه على انه يتفق والجمهورية ايضا
(ماذا تقتضيه هذه الحكومة من
الشروط) ان هذا الشكل من الحكومة
الذي يسميه الانجليز بالحكومة الوزارية
يقتضى قبل كل شي ان تكون الحكومة
تمثيلية اى ان تكون الامة فيها ممثلة بمجلس
نواب ، ثم تقتضى بعد ذلك انفصال
السلطات الثلاث بعضها عن بعض

فرئيس الهيئة التنفيذية عليه تنفيذ
التوانين ولكنه سواء كان رئيس جمهورية
او اميرا او ملكا يجب عليه ان لا ينفذ
شيئا الا بعد ان يبت فيه مجلس الوزراء
بعد المشاورة

لرئيس الهيئة التنفيذية في هذا الشكل
من الحكومة تعيين وعزل الوزراء ولكنه
مقيّد في انتخابهم بشروط معينة تميز
بمجموعها الحكومة البرلمانية من غيرها من
اشكال الحكومات . يمكن جمع هذه
الشروط فى ثلاثة رئيسية وهي :

(اولا) يجب ان ينتخب رئيس
الوزارة من الحزب الغالب في مجلس النواب
وهذا الشرط وان كان ليس اجباريا اى
أن للرئيس او الملك ان يعدل عنه ، الا انه
لمصلحة الامة وطالبا لاستقامة شؤون

المملكة يجب عليه ان لا يتخطى رئيس
الحزب الغالب الى غيره وقد سارت انجاعة
على هذه السنة منذ عهد بعيد فاستقامت
امورها واستتب نظام المجلس فيها

(ثانيا) يجب ان تكون هيئة الوزارة
متجانسة الاجزاء أى ان يكون اعضاؤها
من حزب واحد وعلى رأي واحد. لان من
أهم الضروريات لتأييد النظام ان يكون
جميع افرادها على اتحاد تام في النظر للمسائل
ليستطيعوا ان يطبعوا حركة الحكومة بطابع
ثابت ولاجل تحقيق هذا الشرط يتنازل
رئيس الهيئة التنفيذية عادة عن حقه في
انتخابه الوزراء ويكل امر انتخابهم الى
رئيس هيئتهم فهو أدرى بمن يستعين بهم
في حل المشكلات التي القيت على عاتقه
(ثالثا) يجب ان يكون الوزراء

مسؤولين عن سياسة الحكومة امام المجلس
الذي يراقبها وله ان يناقشهم فيها عند الحاجة
هذه المسؤولية تكون تضامنية اذا كان الامر
بمس السياسة العامة ولكن اذا كان الامر
لايمس الا مصلحة من المصالح فلا يسأل
عنه الوزير المختص فقط

نتيجة هذه الشروط ان الوزارة التي
تفقد كثرتها في المجلس تسقط للحال .

والوزير الذي تنتقد اعماله في المجلس
ويتعرض بذلك لفقد ثقة النواب عليه ان
يقدم استقالته بلا توان

برلين هي عاصمة الامبراطورية
الالمانية ومملكة بروسيا حيث هي هنالك
مكونة من كذا اداريا قائما بنفسه مؤلفا من
١٣ كيلو مترا مربعا

أصلها قريتان (كراس وبرلين)
كانتا قائمتين على النهر المسمى (اسبريه)
فازدادتا نموا وعمرانا واتصلت الواحدة
بالاخرى على مر السنين وكان ذلك بفضل
موقعهما في وسط طريق ملاحية منشعة
من براندبورغ الى نهر الااب والاور
وانذاك اصبحت برلين مينا نهرية من
الطبقة الاولى على الطريق التجارية الموصلة
بين ليزيج وستيتان وبين بروسيا الى
همبورغ

ومما ساعد على نمو برلين وعمرانها
ان امراء براندبورغ اسكنوا البروتستان
الفرنسيين الذين هاجروا بلادهم من
اضطهاد حكومتها في تلك العاصمة فأصبحت
برلين بلدا مترامي الاطراف بعيد الانحاء
فأما من جهة حركتها المالية فقد
فاقت حركة فرانكفورت . اما صناعاتها

فقد بلغت شأوا بعيدا جدا يناسب عمراتها
وخصوصا في المنسوجات والمصنوعات
والآلات والموبليات وصنع الجمعة

أما حركة العلم فيها فلا تنقص عن
مثيلاتها من كبريات العواصم ففيها الجامعات
العظيمة والمكتبات الفخمة . من جامعاتها
جامعة المانيا التي يباع عدد طلابها على
ما جاء في احصاء سنة (١٩٠١) ٥٤٣١
طالبا

وقد زاد عدد اهلها منذ سنة ١٨٦٧
زيادة تذكر . فقد كان عدد اهلها سنة
(١٨٦١) ٥٤٨ الف وباريس ١٦٩٦١٤١
فبلغت في سنة (١٨٩) ١٤٥٧٨٦٧٩٥
وبلغت باريس ٢٤٤٤٨٩٦٧ . وبلغت
سنة (١٩٠٠) ١٤٨٨٨٤٨٤٨ وبلغت
باريس ٢٤٦٦٠٥٥٠ وقد قات نسبة
الزيادة فيها الآن والسبب في ذلك زيادة
عدد ضواحيها ونمو اهلها . فقد بلغ عدد
اهل ضاحيتها شونبرغ ٩٥٨٩٨ وضاحية
ركسدورف ٩٠٤٤٢٢

وجاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر ان تاريخ برلين يختلط مع تاريخ
البروسيا . فحوالي سنة ١٢٢٠ بنيت عدة
مسكن في جزيرة قائمة بين فرعي نهر

اسبريه ، وكان ذلك في عهد المارجراف
دوبراند بورغ البير الثاني ، فأعطيت هذه
البيوت القائمة اسم برلين . فلم تزل تنمو
وتعمر بازدياد الملاحة والتجارة حتي صارت
قرية ثم مدينة صغيرة ولم يزد عدد سكانها
عن ٦٠٠٠ نسمة اذذاك . ولكن برلين
انتقلت فجأة من حال الى حال حين اختارها
فريدريك غليوم المنتخب الاكبر لبراند
بورغ عاصمة للملكه وني فيها السراي
المشهوره باسم السراي القديمة وكان ذلك
سنة ١٦٥١

فلما تولى فريدريك غليوم الاول
وجعل ملكه مملكة سنة ١٧٠١ أوشكت ان
ترتفع برلين الى مصاف العواصم الكبرى
لولا ان ضنه بالمال عليها حال دون ذلك
فلما تولى فريدريك الكبير الملك استخدم
هذا المال في تثبيت دعائم ملكه فنال
برلين من ذلك حظ كبير فأصبحت جديرة
بلقب عاصمة المملكة التي اخرجها فريدريك
من العدم

ورغما عما نال برلين من البوائق اذ
احرقها الكرواتيون سنة ١٧٥٧ والروس
سنة ١٧٦٠ والفرنسيون سنة ١٨٠٦ ثم
احتلوها بعد ثلاث سنين رغما عن هذه

البواقي كلها فان برلين زادت نموًا وعمرًا
بنسبة كبيرة كما يثبت ذلك نمو أهلها السريع
قال المسيو ويير الألماني عند وصفه
لبرلين متهمًا : ان عاصمة بروسياء هي مثل
بامير أو مثل أهرام مصر قائمة وسط صحراء
من الرمال تمتد الى ميمل . ونهر اسبريه
الذي يخترق المدينة ليس هو في الحقيقة
الأنهر كدر الماء كثير الا و حال ، وهو فوق
ذلك يكاد يكون جافًا غالب أيام السنة . اه
ولكن رغمًا عن سوء الموقع فان
برلين أصبحت من أجمل مدائن الأرض
ليس لبرلين معقل ولا حصون ولا
هي محاطة بسور الا سور المكس الذي
له تسعة عشر بابًا بعضها عبارة عن حاجز
بسيط . أشهر هذه الابواب باب براندبورغ
الذي ابتدئ في بنائه سنة ١٧٨٩ وانتهى
منه سنة ١٧٩٣ ووضع على نسق البرويليه
في أتينا

لهذا الباب الضخم خمس فتحات
اثنان المشاة واثنان العربات ، والوسطى
للعربات الملكية . عرض هذا الباب ٦٥
مترا وارتفاعه ٢٦ مترا و ٦٦ سنتيمترًا في
ذلك التاج الذي فوقه وهو عبارة عن تمثال
الصعرا كما مكركة يقودها أربعة من الخيول

وهو من النحاس صنعته نحاس في برلين
اسمه جورج
أخذ الفرنسيون هذا التمثال كعلامة
لانتصارهم سنة ١٨٠٦ ونقلوه الى باريس
ولكن البروسيين استردوه منهم سنة ١٨١٤
ووضع على باب براندبورغ وسط الحماة
البالغة الحد من أهل برلين .

قال (مارهبيز) انه كان يبرلين أثناء
أخذ الفرنسيين لمركبة النصر المذكورة معلم
لفن الرياضة الجسدية يقال له (جاهن)
كان اذا مر بتلاميذه على هذا الباب وراه
خاليا من تاجه التفت اليهم وخاطبهم بصوت
جهر قائلا . فيم تفكرون ؟ فيقولون لا نفكر
في شيء . فيصفهم صفعا خفيفا ويقول لهم
بذلك الصوت الحماي : افكروا من الآن
فصاعدا في انكم اذا صرتم رجالا أن تبذلوا
كل مجهوداتكم في استرداد مركبة النصر
انتي سلبها منا نابليون الذمير

برلين مدينة واسعة مبنية على سطح
من الأرض مساحته ٧٠٠٠ هكتار مربع
(الهيكتر مائة آر والآر عشرة أمتار
مربعة) يمر من وسطها نهر الاسبريه جاريا
من الشرق الى الغرب . وهي تتركب من
جملة اقسام منقسمة الى ٣٤ مركزا ولها اربع

ضواح. وجهاتها التي علي الشامي، الايسر
من نهر الاسبريه احسن نواحيها بناء،
واجملها هوا. . واكثر شوارعها مستقيمة
واسعة. . ومنها ماله طول عظيم كشارع
فريدريك فان طوله يبلغ نصف ميل وهو
يسير باستقامة من باب الهال الي باب
أورانيندورغ. ومنها شارع غليوم وشارع
ليزيج وشارع شارلوت الخ

من شوارع براين الخاصة بالتفسيح
شارع يسمى تحت الزيزفون فهو اجمال
شوارعها واكثرها مارة وهو شارع طويل
يبلغ طوله ١٦٠٠ قدم يبتدىء من ميدان
الاوبرا الي ميدان باريزامام باب براندبورغ
وهو مزروع بأربعة صفوف من الاشجار
اكثرها من اشجار الزيزفون وفيه خمسة
طرق مختلفة اثنان للمركبات واثنان للخيالة
وفي وسطها طريق متسع للمشاة. علي جانبي
هذا الطريق قصور شامخة ودور فخمة
ومحلات للتجارة ونواد عامة واما كن لمبيع
المطبات والحلوى من ارقى ما يكون ولكن
لا يباح التدخين في تلك المحلات

في الطرف الشرقي من هذا المتنزه
بين أقاذيميا الفنون الجميلة وسراى برنس
دوبروسيا منصوب أنر من افخم الآثار

بناء صنع من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٥١
تخايدا لذك فريدريك الكبير
يتركب هذا الأثر من قاعدة من حجر
القرانيت علوها ٨ أمتار وثلث يعلوها تمثال
من البرونز ارتفاعه خمسة أمتار وسبعون
سنتيمترا هو تمثال فريدريك الكبير لا بسا
ملابسه العسكرية التي كان يلبسها ملقيا
علي كتفيه عبا، شارة الملوك الاعتيادية
قاعدة هذا التمثال منقسمة الي ثلاثة
اقسام القسم الاسفل يحتوي علي نقوش
مخلدة لذك فريدريك الكبير والقسم الذي
يعلوه فيه نقوش بارزة من البرونز تمثل
أشهر وقائعه الحربية ومواقفه السياسية
ومبارته العلمية وفي الاركان الاربعة من
هذه القاعدة تماثيل الاعتدال والعدالة
والقوة والحكمة بينها ثمانية نقوش بارزة تمثل
بطريقة رمزية جميع ادوار حكم فريدريك
المذكور

بعد أن يمر الانسان علي هذا التمثال
واضعا شارع الزيزفون خلف ظهره يصل
الي ميدان الاوبرا حيث يجدمياني الجامعة
الملكية ومكتبها والاوبرا. بعد هذا الميدان
يرى السائح ميدان دار الصناعة حيث يجد
فيه دور الصناعة في سراى كانت قصر

الملوك سابقا ويمجد تكتنات الحرس الملكي
وبازاء دار الصناعة يرى الرأي تماثيل ثلاثة
من أشهر رجال الالمان وهم بلوخ والجنرال
بورك وحنزنو مصنوعة من البرونز المصبوب
على حسب نموذجات روش

ومما يستحق الذكر ميدان (لايل
اليانس) اى المحالفة الجميلة الذى ينتهي فيها
شارع فريدريك فان فى وسطها سارية
ارتفاعها عشرون مترا يعلوها تمثال للنصر
وقد صنع النقاش فيشر أربعة تماثيل من
المرمر تصلح لتكامل هذا التمثال الذى
يسمى سارية السلام

وميدان غليوم محلى بتمثال البرنس
ليوبولد دوديسو قائد الجيش البروسيانى
وتماثيل قواد حرب السبع السنين

أما حديقة النزهة فى براين فموضوعة
فى وسط المدينة على جزيرة متكونة من نهر
الاسبريه وحولها الكنيسة وقصر الملك
والبورصة ودار الآثار وقنطرة القصر التى
بنيت من سنة ١٨٢٢ الى سنة ١٨٢٤ تصل
الحديقة بميدان دار الصناعة . عرض هذه
القنطرة ٣٥ مترا وطولها ٥٢ . وقد حليت
سنة ١٨٥٣ بثمان تماثيل رمزية من المرمر
وهناك قنطرة اخرى تصل بين الحديقة

والشارع الملكى وهو أكثر شوارع براين
رحاما وحياة فيه تماثيل المنتخب فريدريك
غليوم وهو عمل عظيم صنعه خلوتر وصبه
جا كوني سنة ١٧٠٠ واحتفل بنصبه سنة
١٧٠٣

وهناك نحو العشرين قنطرة تصل
بين الحديقة والمدينة ولكن ليس لها من
القيمة ما تذكر به هنا . أطولها قنطرة
فريدريك اذ يبلغ طولها ثمانين مترا
شوارع الزيزفون وحديقة النزهة هما
الجهتان الوحيدتان للفسحة فى براين وهما مع
توفر شروط الرياضة فيها فانها لا يقارنان
بحدائق باريس ولوندره

ولا يجوز اغفال ذكر متنزه جديد آخذ
فى النمو وهو مرج بديع يسمونه حديقة
الحيوانات لانه من لدن القرن السادس
عشر كان يحتوي على بعض الحيوانات
وهذا المرج يخدم من جهة نهر الاسبريه ومن
جهة اخرى بشارع يوتسدام . وفيه نواد
عامة وقهوات ذات موسيقات وفيه تياترو
كروال الذى يسم خمسة آلاف متفرج ويمكن
ان يسم الفى مدعو يتناولون فيه الطعام على
الرحب والسعة

أما حديقة الزولوجيا (الزولوجيا علم

الحيوانات) فقد تأسست سنة ١٨٤٤ بواسطة العلامة الطبيعي ايتخيفستين الذي توفي سنة ١٨٥٨ وقد خلد قومه ذكره بوضع تمثاله علي باب الجديدة

وفي برلين حديقة نباتية علمية فيها نحو عشرين الف نوع من النباتات

هذا ولا تسلم عن مدارس برلين وجامعاتها ومكتباتها ومستشفياتها ومعاملها ومصانعها ودور عجزتها واقدامياتها وتياراتها الخ الخ فانها بالغة غاية الكمال في بابها، وتضارع ارقى مافي العالم من امثالها

برم برم الحبل يبرمه برما فتل

و (برم الامر) احكمه و (برم به) يبرم

برما ضجر و (برم بحجته) نواها في نفسه

فلم تحضره عند طلبها و (برم الحبل وأبرمه)

بمعني برمه و (أبرم فلانا) اضجره و

(أبرم عليه في الجدال) ألح عليه ليفحه و

(تبرم به) تضجر و (البرام) الخيط

وكل ما يبرم و (البرم) الذي لا يدخل

مع القوم في الميسر و ثمر العضادة واحدها

برمه والضجر و (البرمة) الاراك جمعها

برم و برام و (البرمة) القدر جمعها برم

و برام و (البريم) خيط يقتل من قوى

بيض وسود و الجيش والحبل المبروم و

و (البرمة) مثقب النجار و (المبرم)

المغزل الذي يبرم به جمعه مبرم و (الفصا

المبرم) الذي لا مرد له

برما قرية مصرية يسكنها

نحو عشرة آلاف نسمة وهي علي بعد

ساعتين من طنطا مركزها

برميل قرية مصرية تابعة

لمركز الصف يسكنها نحو ٤٢٠٠ نسمة

وهي تبعد عن المركز بنحو ساعتين وثلاثي

ساعة

برمك لقب اميرة فارسية

شهيرة نال كثير من رجالها الخطوة من خلفاء

العباسيين منهم يحيى بن خالد البرمكي

وابنه جعفر بن يحيى وزير الرشيد والفضل

ابن يحيى اخوه الخ وقد اشتهرت هذه الاسرة

بالكرم والسخاء حتي تحدث بها الزكبان

وضربت بها الامثال وربما كان انتشار صيتها

سببا من اسباب فتك الرشيد بجعفر

ومصادرته اسائر افرادها

برموده هو الشهر السابع من

السنة القبطية يزرع فيه الفصب الى اليوم

العاشر منه ويلقح فيه النخل

برميل البرميل وعاء من خشب

معروف بحفظ فيه الزيت والخل وغيره وقد

تولد فيه حموضة خاصة به تؤثر على مافيه
فلمداواته يصب فيه خمسة ليترات من الماء
الغالي و (٥٠٠) غرام من الجير قبل
ان يالفاً و (١٠٠) غرام من كربونات
البوتاسا . ثم يترك هذا المحلول فيه اربعة
ايام مع دحرجته كل يوم اربع مرات . ثم
يخرج منه هذا السائل ويموض بالماء البارد
ويترك فيه بضع ساعات

(اما البرميل المتعفن) ويقال له باللغة
العامية المتعطن فيداوي بأن يصب فيه
ربع لتر من حمض الكبريتيك ونصف
لتر من الماء . ثم يدحرج وبعد ان يمكث
هكذا بضعة ايام يدحرج ثانية ثم يضاف
اليه (٣٠٠) غرام من الجير الذي لم يطفأ
و (١٠٠) غرام من كربونات البوتاسا
و (١٠) لترات من الماء . ويدحرج على نحو
ما تقدم في البراميل الحامضة . ثم يرمي
هذا المحلول ويخفض جدرانه بالماء الغالي ثم
بالماء البارد ثم يقطر عليه الماء مدة (٢٤)
ساعة ويجب ان يستمر في العمل حتي تذهب
عنه الرائحة وان بقيت وجب عدم استعماله
البيتة فانه يكون مضرًا

برن عاصمة سويسرة كانت
اولاً محكومة بطريقة لعبت دوراً في تاريخ

اوروبا ومدت سلطتها على قطعة من جبال
الالب وغيرها

بمدينة برن صنائم كثيرة بفضل القوة
الحركة التي تنتج من تيارنهر الآر فيها .
فتصنع بها الماكينات والآلات والبرانيط
وغیرها . كان تعدادها سنة (١٨٨٠)
٤٧٦١٥٠ فبلغ سنة (١٩٢٠) ٦٦٦٢٨١
البرنامج هي ما يعبر عنه الآن
بالقائمة والكatalog

برندزي هي مدينة بايطاليا
الجنوبية على البحر الادرياتيكي يسكنها
(١١٦٥٠) نسمة

البرنس قلنسوة كبيرة
كانت تلبس في صدر الاسلام . والبرنس
يطلق ايضا على عبا . مثل المغاربة وهو كل
ثوب ملتصق به رأسه

البره طائفة من الوقت طويلة
برهما اسم الله جل وعز في اللغة
السفسكرية الهندية لا كايظنه فولنير اسم
مؤسس ديانة البراهمة

فبرهما عند البراهمة هو الاله الموجود
بذاته ، لا تدركه الحواس ، ويدركه العقل ،
وهو مصدر الكائنات كلها ، لاحد له ،
وهو الاصل الازلي المستقل الذي يستمد

العالم وجود منه

واللهود تثليث تخيلوه منذ أكثر من
ثلاثة آلاف سنة . وهو مكون من برهما
وفيشنو وسيفا . فبرهما هو الاله الخالق ،
وفيشنو الاله الحافظ ، وسيفا الاله الملاشي
ويتمثل أصحاب هذه الديانة هؤلاء الالهة
على شكل اله واحد ويعتبرون هذه الاسماء
صفات مختلفة له

وجاء في كتاب (الباجافاتا بورانا) وهو
من الكتب الهندية المقدسة ان كاهنا توجه
الى الآلهة برهما وفيشنو وسيفا فسألهم جميعا
أيهم الاله بحق . فأجابته الآلهة الثلاثة
جميعا قائلين :

« اءلم أيها الكاهن انه لا يوجد أدنى
فارق بيننا نحن الثلاثة . فان الاله الواحد
يظهر بثلاثة أشكال بأعماله من خلق وحفظ
وملاشاة ، ولكنه في حقيقته واحد ، فمن
يعبد أحد الثلاثة فكأنه عبدها جميعا أو
عبد الواحد الاعلى »

ولكن مما يجب ملاحظته هنا ان هذا
التثليث الهندي ليس له أثر في الكتب
المقدسة الهندية المسماة بانفيدا ، بل ولا
توجد العناصر المكونة له . فسيقا ليس له
ذكر فيها . وقد أطلقت هذه الكلمة فيما

بعد على القوة المستترة التي تلاشى الكائنات
واحداً بعد الآخر أي انها حلت محل كلمة
رواترا المستعملة في كتب الفيدا المقدسة .
وكلمة روترا نفسها معناها الباكي وكانت
تطلق على الروح الموكل بالرياح الثائرة
والزوابع الهوجاء . وعليه فقد كانت تمثل
شخصاً رمزياً ذا معنى طبيعي محض مثلها
كمثل سائر الآلهة التي جاء ذكرها في كتب
الفيدا المقدسة

أما فيشنو ومعناه الدخول فهي تماثل
الموقف الاعلى للشمس أي الشمس وقت
الزوال حيث تخرق أشعتها كل جسم
وتسري الى أعماق جهاته . حتي ان فكرة
الخالق أي صانع الكائنات ليست بظاهرة
تماماً في تلك الكتب ولا تدل عليها كلمة
برهما نفسها التي لم تعط هذا المدلول الا
فيما بعد

كانت كلمة برهما في الازمنة القديمة
تعني الصلاة التي تصحب القرىبان ولا
يظهر انها كانت شيئاً آخر

أما فكرة أصل أزلي أبدي فليس
لها وجود في الفيدا . واما انه ظهر جديداً
بغير اسم ثابت ولا صفات محدودة
قال المسيو اميل بورنوف « كانت

ديانة البراهمة في عصر الفيداليست غير رموزو كان يندر أن يكون لهذه الرموز معني اخلاقي في تلك العصور البعيدة ، وكانت لا تعني غير قوى الطبيعة التي تولد الظواهر الطبيعية أو ظواهر الطبيعة الجامدة كالنار والحرارة والنور وحر كات الهواء ، والافلاك أو ظواهر الحياة في النباتات والحيوانات وهكذا كان الآريون في عصورهم البعيدة يعبدون الطبيعة وقواها وظواهرها فيرون الهافي كل شئ ، ويرون شئ في كل اله ولكن كيف نشأت فكرة برهما المكثرة للآلهة من خلال هذه الميثولوجيا الكثيرة الشعب والافنان؟

الظاهر ان الفكرة اللاهوتية نشأت بواسطة الكهان فانهم مع طول العهد رأوا أن لا بد من الخروج عن هذه الميثولوجيا القديمة التي أصبحت رثة في نظر العقل الى فكرة لاهوتية تحفظ رونق الدين وتلائم حالة النفوس الجديدة . وعليه فكانت البرهمية طول عهد تاريخي كبير في حالة تكوين وتركيب . قال المؤرخ الكبير (تين): « رأينا أولا ان تلك الآلهة العديدة اجتمعت الي ثلاث آلهة رئيسية وهم فارون في السماء و ندرافي لهوا واني على الارض

ثم ظهرت خلفهم الروح الكبرى التي تعمل باشارتهم في الكائنات فتحي كل شئ ، ألا وهي الشمس . ثم لما ارتقت فيهم خاصية الفكر فيما وراء الطبيعة بواسطة مناظر ظواهر المنطقة المحرقة التي تتجدد أمامهم كل حين احتقروا هذه الشمس المادية فأبعدوها وميزوا بين القوي المستترة التصورية وبين الاشكال المتغيرة المادية وأعلنوا : انه لم يكن من الازل الا الذات الطاهرة التي لاحد لها ولا شكل ، وكان كل شئ مشمولاً فيها فخلقت العالم بقوة فكرها ، ولكن أي شئ ، هذه الذات ؟ قد اشتغل الكهان والفلاسفة الهنود في التعبير عنها فانتهى أمرهم بتنزيهاها عن الطبيعة المحسوسة حتى شخصوها بصفات وأسماء ، وجعلوها أسهل متناولا للكهان فقد كانت النار التي أوقدها البراهمة معدودة من الآلهة القديمة ، ولكنها لكونها ملموسة محسوسة لم تستهوهم الى اعتبارها تلك الذات المنزهة القديمة . ثم ان اله الصلاة كان معتبرا الها متميزا ومن أكثر الآلهة تجرداً عن المادة ولكنهم جردوا منه الها أكثر تنزها وأشد تجردا وهو برهما أي الصلاة ثم جعلوه لاله المنزه الازلي الذي لاحد له ولا شكل

الذي يصدر عنه كل شيء ، وهو يحتوي كل شيء .

ومن هنا يرى ان الاله برهما الذي كان في المبدأ اسمه يدل على عمل معنوي محض وهو الصلاة هو آخر الالهة البرهمية ظهورا وقد علا عليهم في أنه يدل على الاصل الازلي الابدی الذي يصدر منه كل شيء . أمامهم فلا يدلون الا على قوي الطبيعة المختلفة . ومن هنا ايضا يرى الهنود الذين يدينون بهذا الدين ان الصلاة قوى دونها كل شيء . وهي صالحة لسيادة كل شيء . الكتاب البرهمنى المسمى (منافادار فاسترا) اى قوانین مانوهو من الكتب العظيمة الاعتبار لدى الهنود ولا يزال معمولاً به في محاكمهم لا يختلف في قدسيته اثنان منهم . وقد جاء ذكر كيفية خلق الكون فيه ونحن نورد هنا مترجما عن الفرنسية قال :

« في المبدأ كان الكون مغمورا في غيابة الظلام ، لا يمكن ادراكه وخال من كل وصف مميز ، لا يستطيع تصويره بالعقل ولا بالروحى كأنه في سبات عميق ، فلما انقضى امد هذا الانحلال تعافت ارادة المولى الموجود بذاته ، الذي لا تدركه

الابصار بجعل هذا العالم مرثيا هو وعناصره الخمسة واصوله الاخرى ، متلا ثلثا بالنور الاقدس قاشعا كسف الظلام الحالك اى موجودا الطبيعة . فاقضت حكمة الذى لا يدركه الا العقل (اى برهما) ان يبرز من مادته المخلوقات المختلفة فأوجد الماء اولا ووضع فيه جرثومة فصارت الجرثومة بيضة لامعة لمعان الذهب الابرز وعاشت داخلها الذات العلية على صورة برهما (المذكر) وهو جد جميع الكائنات . فبعد ان لبث برهما في البيضة سنة برهمنية اى ٣٠٠٠٠٠٠٠٠٠ سنة بشرية ، قسم المولى بمحض ارادته هذه البيضة الى قسمين وصنع منهما السماء والارض وجعل الجو بينهما والاقطار المائية والحوض الدائم للمياه . ثم أظهر بالروح العليا الشعور الموجود بطبيعته ، وكان انتج قبل ذلك الانانية (انا) صاحبة السيادة المطلقة . واوجد قبل الشعور والضمير الاصل العقلى وعين الخالق الاقدس لكل كائن اسمه وهداه الى عمله ووسائل حياته وخلق على هذا النحو عددا عديدا من الآهة عاملين بطبيعتهم ، ومتمتعين بروح ، وخلق كذلك طائفة غير مرئية من الجن . ثم شرع القربان

فأظهر بالنار والخشب والشمس ، لاجل
 اداء قربان ، عن الثلاثة فيدات الازلية
 وهي ريج وياجور وساما . ثم خلق الزمان
 واقسامه . والمجاميع النجمية والكواكب
 والانهر والبحار والجبال والصحارى الخ
 وأوجد التقوي والترف والشهرة والغضب
 والكلام . وفرق بين العدل والظلم . ولاجل
 تنمية النوع الانساني على الارض انتج
 بقمه وذراعه وفخذه . ورجله البرهمي
 والكساتريا والفيسيا والسوترا هي الطوائف
 الاربع التي تنقسم اليها الامة البرهمية
 ثم جاء في ذلك الكتاب ان الملك
 الاعلى تعالى وتنزه صار نصفه ذكر او نصفه
 انثى وباجتماعهما ولد (فيراج) الذي قصر
 نفسه على التقوي والصلاح وتولد منه
 (مانو) خالق هذا الكون

فلما أراد مانو انتاج النوع البشرى
 بعد أن مارس أرقى درجات التقوي والورع
 خلق القديسين الاعلىين سادة الكائنات
 وعددهم سبعة ، ثم خلق هؤلاء السبعة (مانو)
 آخر ، وهم الديفاو اما كونهم خالقوا قديسين
 آخرين متمتعين بسلطة واسعة وخلقوا
 ايضا اليكشاس وهم آلهة الثروة
 الراكشاس الجبابرة المؤذين والبيزاتشاس

وهم نوع من الشياطين ، والجراندها قاس
 وهم موسيقيو السماء والاسباراس وهم حور
 السماء الخ الخ وجميع الحيوانات والنباتات
 الارضية

بناء على المذهب المنصوص عنه بكتاب
 (مناقذار ماساسترا) الذي نحن بصدد
 للعالم ادوار متعاقبة من وجود وعدم . فإذا
 استيقظ برهما استيقظ الوجود معه وأدى
 وظائفه واذا نام انحل الوجود لنومه وتلاشى
 لانه في مدة نومه تكون الكائنات الحية
 فاقدة بواعث حركتها فتتعطل وظائفها ،
 واذالك يقع الشعور المبرع عنه عندهم بكلمة
 (مناس) في الجمود

وعليه فكتاب قوانين مانو تعترف
 بالمية برهما وحده وتعتبره موجد الكون
 ومعهده ولا ذكر فيه للالهين فيشنو وسيفا
 فليس فيه هذا التثليث الهندي وهي العقيدة
 التي ظهرت بعد انتشار ذلك الكتاب
 القديم

حدثت في الهند عقيدة التثليث فتعالت
 على توحيدهم السابق فرأيناهم يعبدون الها
 واحدا ذا ثلاثة اصول برهما وفيشنو وسيفا
 وقد خلف فيشنو اباه برهما في نظر الهند
 فصاروا لا يوجهون عباداتهم الا اليه اما برهما

فتركوه في راحة زاعمين أنه أدى وظيفته
وانتهى دوره

(الديانة البرهمية) هذه الديانة اقدم
من البوذية بقرون كثيرة ويظهر ان اصل
الديانة البرهمية الهند وتعود الى أبعد عهد
من عصورهم التاريخية وتختلط بجميع أدوارهم
الاجتماعية

ولقد كانت هذه الديانة مجهولة الى
اواخر القرن الثاني عشر حيث ابتدئ
في درس اللغة السنسكريتية فوقف
الباحثون على شيء من حياة تلك الديانة
التي كان يحكم عليها السامحون من حالتها
الراهنه الظاهرة على اهلها لا من كتبها
المقدسة وتعاليمها الرسمية

الكتب المقدسة لهذه الديانة هي
(الفيدا) ثم كتاب (مناقادارماساسترا)
اي قوانين مانو ثم كتاب ((ماهاباراتا))
وكتاب (رميانا) وكتاب ((بوراما))
فالفيدا لا يحتوي الا على البرهمية
الاولى واما البوراننا فيمثلها لنا مختلطة
بالتقليد والعقائد الخاصة بالاله فيشنو

(مذهب الديانة البرهمية) في الديانة
البرهمية اصلان رئيسيان هما وحدة الوجود
والتناسخ اي عود الارواح الى اجساد في

عالم الدنيا . وقد ذكرنا عقيدتهم بوحدة
الوجود فيما ذكرناه عن برهما وأرينا القاري .
كيف نشأت هذه العقيدة من عقيدة تعدد
الالهة المنصوص عنها في كتابهم المقدس
الاول الفيدا

وانا ناقلون هنا محاوره ترجعها العلامة
القوي ما كس . ولار الالماني عن اللغة
السنسكريتية فان فيها بيان للعقيدة البرهمية
من الوجهة الالهية وهي :

قال ياجنا فالكلابا لامراته مترني .
سأترك بيتي لاسكن الخلا ، وسأقسم بينك
وبين امرأتي الاخرى كتيانا

فقات مترني : ياسيدي اذا ملكت
هذه الدنيا بما فيها من نعم وثروة ، هل
اكون بها مخلدة ؟

فقال ياجنا فالكلابا ، غاية مافي
الامر أن حياتك تشبه حياة المترفين من
اصحاب الثروة والكن لن يكون لك امل في
الخلود في الارض

فقات مترني : اذن ماذا اعمل بما لا
يجعلني خالدة ، فهل يسمح سيدي بأن
يخبرني عما يعرفه عن الخلود

فأجابها ياجنا فالكلابا : انك أنتها
المريزة عندي تقوين كلمات غوال اجلسي

الى أفصل لك ما علمه من ذلك وأصغ الي
ماسأقوله ثم شرع يقول :

الزوج عادة محبوب لديك ، ولكن
ليس لانك تحبين زوجا ولكن لانك تحبين
فيه الروح الالهية (امان ، الذات المطلقة)
وكذلك الزوجة تحب عادة ، ولكن ليس
لانا تحب الزوجات ، ولكن لاننا تحب
فيهن الروح الالهية ، والاولاد يحبون عادة
ولكن ليس لاننا تحب الاولاد ولكن
لاننا تحب فيهم الروح الالهية . وكذلك
بحبنا الثروة والبراهمان (كهان الديانة
البرهمية) والكساترياس (طائفة برهمية
مقدسة) والدنيا والآلهة والكائنات
والوجود ، لانحب في الواقع الا الروح
الالهية . فالروح الالهية يازوجتي المحبوبة
هو الشئ ، الوحيد الذي يجب أن نراه ،
وأن نسمعه وأن نتأمله فان رأيناه وسمعناه
وفهمناه وعرفناه فقد عرفنا الكون كله تبعا
له . فالذي يبحث عن أصل البرهمان في
غير الروح يترك البرهمان . والذي يبحث
عن مصدر القوة الخارقة للكساتريا في غير
الروح الالهية يترك الكساتريا ، والذي
يبحث عن الدنيا والآلهة وجميع الكائنات
والوجود في غير الروح الالهية يترك جميع

ما ذكر . فأصل البرهمان ومصدر قوة
الكساتريا والدنيا والآلهة والكائنات
والوجود هو الروح الالهية والآن كما اننا
لا نستطيع أن نمسك نغمات الطنبور نفسها
ولكننا نستطيع أن نمسك ذلك الصوت
بامساكنا الطنبور أو الذي يضرب عليه
وكما اننا لا نستطيع أن نمسك نغمات الكونك
في نفسها ولكننا نستطيع ان نمسك النغمات
بامساكنا الكونك أو النافخ فيه . وكما اننا
لا نستطيع أن نمسك نغمات اللوث في
نفسها ولكننا نستطيع امساك النغمات
بامساكنا اللوث نفسه أو اللاعب به كذلك
الحال مع الروح الالهية . واقد نشأت
الكلمات المقدسة من هذه الذات الكبرى
كأنشأت سحب الدخان من النار المشتعلة
في جسم صلب . وكما لم يكن لاي ماء من
مصدر الا البحر ، كذلك تتركز جميع
شعورانا في الجلد وجميع ذوقنا في اللسان
وجميع شمننا في الانف وجميع الالوان في
العين وجميع الافكار في العقل وجميع العلوم
في القلب وجميع الاعمال في اليد وجميع
الكتابات المقدسة في الكلمة ومني دخلنا
في الروح الالهية كنا ككتلة من الملح
رميت في البحر تذوب في البحر الذي أنتجها

ولا يمكن ان تسترد ولكن أني اغترفت الماء وذقته وجدته ملحا وكذلك البكان الكبير الذي لانهاية له ولا حد ليس هو الا ركام من نور . وكما ان الماء يصير ملحا والمالح يصير ماء ، كذلك نحن ولدنا من الروح الالهية وسنعود اليها اذا ذهبنا لم يبق بعدنا لنا اسم

فقات متربي : لا ياسيدي لقد ضللتني هنا بقولك اذا مضينا لم يبق بعدنا لنا اسم فأجابها يا جنات الكيا : ان الذي اقله لك ليس بكذب ، ولكنه الحقيقة العليا لانه اذا كان الحال هنا كما لو كان كائنات موجودين فان احدهما يرى الآخر ويسمعه ويلحظه ويعرفه . ولكن اذا كانت الذات الالهية المتوحدة هي كل شئ ، فبمن ترى ومن ترى ، وبمن تسمع ومن تسمع ، وبمن تلاحظ ومن تلاحظ ، وبمن تعرف ومن تعرف ؟

من هذه المحاوره التي يصعد تاريخها الي نحو ثلاثة آلاف واربعمئة سنة يري القارى . ان مسألة خلود الروح قد عرفت وحلت في الديانة البرهمية علي طريقة مذهب وحدة الوجود

(عقيدة التناسخ في الديانة البرهمية)

التناسخ يراد به في عرف الاديان التي تقول به رجوع الروح بعد انحلال جسدها الى العالم الارضي متلبسة بجسد جديد انساني او حيواني . وهذه العقيدة من اخص العقائد البرهمية

فمن قانون هذه الديانة ان كل عمل فكري او قولي او جسمي سواء أكان طيبا ام رديئا يحمل في ذاته ثمرة طيبة او رديئة . اذا تقرر هذا فحال الناس يكون ثمرة اعمالهم . فكل الآلام المادية والادبية التي تؤلم النوع الانساني ليست الا نتائج آثام ارتكبها الناس في حياة سابقة علي حياتهم الراهنة ،

وكتاب (ما فادار ما ساسترا) يعين اثنين وخمسين عيبا جسديا بصفة عقوبات من هذا النوع . فتقسيم الكائنات الى آلهة وأناس ومخلوقات منحلة ، وتقسيم الناس الي طوائف مختلفة مؤسس علي هذه القاعدة عينها

فميلاد الانسان في درجة عالية او منخفضة ليس نتيجة الاتفاق المحض ، ولا هو لازم لزوما ماديا محضا ، ولا هو تابع لارادة اله قدير ، ولكنه نتيجة اعمال طيبة عملها الشخص او آثام ارتكبها في حياة

قبل حياته الحالية

قال عالم في الديانة البرهمية ليس يتمحرك
ولا يمكنكم بارادات او ارادة واحدة ،
ولكنه خاضع في حركاته وتقلباته اقوة
مجردة وهذه القوة هي الكمال او النقص
والآلة كالناس خاضعون لهذا الناموس
العام. فلا يوجد قضاء ولا قدر سابق حاكم
على الناس وعلى ارادتهم ، فكل انسان
بنقائمه او كلالته يكون الاقدار التي ستنزل
به. ولا يوجد نواميس طبيعية تقود الحوادث
بل تلك الحوادث مقودة بالقانون الادي
العام. فلا يوجد اله يرسل على الناس الخير
والشر بارادته المطلقة ولا يوجد اله عادل
يوزع الخير والشر ثوابا او عقابا، ولا يوجد
اله يتدخل بين الفضيلة والسعادة وبين
الرذيلة والشقاوة ليفصلهما او يجمعهما معا
بل السعادة تتبع الفضيلة والشقاوة تتبع
الرذيلة بطبيعتهما الذاتية، كما تتبع الظل الشبح
الروح عند البرهمية ليس لها شخصية
منهجرة الا بانضمامها انوقت الى المادة ،
فاذا انحلت المادة اضمحلت شخصيتها
وبقيت على هيئة مادة نقية غير محدودة ولا
متشككة . هذه المادة الحيوية تبقى على ما
كانت عليه مع تقمصها اجسادا مختلفة

ودخولها من حياة الى حياة جديدة

هذا فارق كبير بين الموسوية والعيسوية
والمحمدية وبين البرهمية . فاننا درسنا حال
الامم ولحظنا اختلاف الناس في المظوظ
الدنيوية من صحة ومال وجاه، وأدركنا
الجور في تصرف الناس وأحوالهم فاعتمدنا
على حياة مستقبلية يُعطي فيها كل ذي حق
حقه غير مبخوس ولا منقوص، وينتصف
فيه المظلوم من الظالم غير هياب ولا وجل،
ودرس البراهمة نفس ما درسنا فلم يعتمدوا
على المستقبل بل قالوا ان هذه الحال نتيجة
حياة سابقة على هذه الحياة امجروا العدل
مجره ، ولكيلا يتهموا الوجود بالمحاباة
فجن اعتبرنا الارض دار بلا، واختبار
وهم اعتبروها دار ثواب وجزاء فالروح في
الديانة البرهمية خالدة بمعنى أنها لا تفني
بل تنقص جسدا جديدا كلما ابل جسدها
القديم لتثاب في الارض أو تعاقب ولكنها
لاتدرك انها كانت حية قبل هذه الحياة
فلودها عندهم خلود غير مدرك لها، فهو
والعدم سواء.

بناء على هذه الاعتبارات فالولاية
عندهم أن يعيش الانسان في الحرمان
والآلام الاختيارية ولذلك ترى الهندي

البرهمي يكلف نفسه انواع الشدائد الحيوية لكيلا يعذب في حياة بعد هذه الحياة ، ويحمل نفسه من اشكال البلا ، مالا يحتمله سواء لتكفر عما عسي ان يقع منه من الآثام في دور مستقبل ولاجل ان يرقى بعد موته الى رتبة أرقى في عالم الارواح

وهي حالة تجعل البرهمي دائم الاكتئاب دائم الخوف كثير الهموم ولكنه مع ذلك لا يتمني الموت ، لان الموت في نظره غير مخلص من هذه الحياة المرة . بل الذي يرجوه ان يتجرد من جميع علائق الدنيا ويتنزه عن لذاتها ومسارها ليقتفي في برهما نفسه

هذه هي أصول الديانة البرهمية التي جاءت البوذية لاصلاحها وتكميلها (انظر بوذا)

للبراهمة صنم اسمه برهما له اربعة اوجه واربعه ايد ، في يده الاولى كتابهم المقدس (الفيدا) وفي يده الثانية معلقة وفي يده الثالثة سبعة وفي يده الرابعة انا . فيه ماء ولديهم صنم ثان للاله فيشنو بن برهما وله اربعة ايد في الاولى بوق من الصدف وفي الثانية حلقة عند ادارتها تخرج منها نار لا يستطيع احد مقاومتها فيما يقولون

وفي الثالثة هراوة وفي الرابعة غصن من الزهر

ولديهم صنم ثالث للاله سيفاوله اربع ايد ، في الاولى صولجان وفي الثانية حبل يشد به المذنبين . أما يده الاخرى فلا شي . فيهما ، وله عين ثالثة في جبهته وقلادة في عنقه من رؤوس البشر

البراهمة يقدسون البقر ويحرمون ذبحها معتقدين ان الارواح الطاهرة تحل اجسادها ، وكثيرا ما نشأ من هذه العقيدة معارك بينهم وبين مسلمي الهند في العيد وهم يقدسون الثعابين والتماسيح وغيرها ويعتبرون نهر الغانج مقدسا وان الانعام فيه يطهر الذنوب ولذا يحج اليه في كل عام ملايين منهم

ومن عوائدهم احراق موتاهم و كان من عاداتهم ان المرأة تحرق مع زوجها اذا مات قبلها ولكن الانجليز ابطوا هذه العادة بالقوة القاهرة

الناس في الديانة البرهمية اربع طبقات (اولاه) البراهمان وهم الكهنة والعلماء . و (ثانيتهما) الخاترياس وهم رجال الحرب وحماة الاوطان . و (ثالثتها) البانيان وهم الزراع والتجار . و (رابعتهما) السودراس

وهم أرباب الحرف والمهن الدينية. وقد قرر لهم دينهم أن تستقل كل طائفة من هذه الطوائف عن الأخرى فلا تصاهر أحداها الأخرى ولا تختلط بها وقد أثر ذلك في حالة الهنود الاجتماعية أسوأ تأثير ولا يزال أمر هذه الطوائف عظيماً هنالك، ولكن الانجليز أخذوا يفكرون في هدم هذه الحواجز الوهمية عدد البراهمة في آسيا يقارب المائتي مليون نسمة يسلم منهم في كل عام خاق كثير

البرهان ————— الحججة جمعه براهين يقال (بره) اذ آتي بالبرهان ويقال (برهن) ايضاً

البرهان الدين ————— هو ابو الوفاء ابراهيم بن أبي عبد الله محمد بن فرحون البعمرى مؤلف (كتاب تبصرة المحاكم في اصول الاقضية ومناهج الاحكام) وهي بيان لحدود وظيفة القاضى على مذهب الامام مالك

البرهان الدين الزرنوحى ————— هو مؤلف (كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم) وهو مشحون بالمواعظ والآداب الصوفية وهو من علماء القرن السادس الهجرى البرهان الدين الحامى ————— هو مؤلف

كتاب (انسان العيون في سيرة الامين والمؤمن) في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معروف بالسيرة الحلبية. ولد سنة (٩٧) هـ وتوفي في القاهرة سنة (١٠٤٤) هـ البرهان الدين المرغيناني ————— هو ابو الحسن على ولد بمرغينان وهي بلدة في ما وراء النهر سنة (٥٣٠) هـ وتوفي سنة (٥٩٣) هـ وهو مؤلف كتاب (الهداية) في فروع الفقه على مذهب أبي حنيفة

البررة ————— حلقة توضع في انف البعير وكل حلقة كخاتم وخليخال جهما برى وبرين البروتستانتية ————— المذهب المسيحي الذى ظهر في القرن الخامس عشر اصلاً لالكاثوليكية. فكلمة البروتستانتية تعني عند أهلها مجموع العقائد والفرق الدينية التي نجمت من حركة الاصلاح الديني في القرن السادس عشر، سواء تكونت هذه الفرق من الكاثوليك الذين احتجوا (عملوا بروتستو) في ذلك العصر على الكنيسة الرومانية باسم الانجيل والعقل، والتي تألفت بعد ذلك في قلب الجماعات البروتستانتية ذاتها

كانت اوربا تنهياً لحركة اصلاح ديني عام ضد افراط الكنيسة الرومانية

منذ القرن السادس عشر. فكانت الكنيسة
كلما أمنت في الحجر علي حرية العقول ،
تكون رأي جديد مؤداه ان المسيحية
ليست الا مجموع رسوم صورية تقليدية
مجردة عن معانيها الروحية والاخلاقية
وكانت كلما أغرقت في حفظ سلطاتها
الديوي على الاشباح ، وقهرت الشعوب
ودوختهم لصيانة سلطتها الحسية نجمت
نواجم التمرد عايتها تنازعها الحرية، وتجاذبا
الغلبة ، وهي لا تدري أنها تنحط أمام
نظر الامم من أوج سلطتها الروحانية ،
الى حضيض المنازعات المادية

هذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة
الرومانية لم تكن بنت عالم من العلماء أو
جماعة منهم ، بل نشأت في البيئات المختلفة
في وقت واحد مما يدل علي أن الروح
السائدة اليها كانت روحا عامة ، فنبغ السلم
(اماريك دوين) وتلميذه (داود دودينان)
وحاولا نشر مذهب وحدة الوجود في
مدارس باريس . وظهرت في الوقت عينه
بين الامة جماعات دينية ، ذات وجهات
مختلفة كلها متأثرة بروح الانشقاق على
الكنيسة الرومانية يعد منها جماعة (الكانار)
التي ظهرت في ايطاليا في القرن الثاني عشر

واتخذت لها كنيسة مستقلة وامتدت الى
جنوب فرنسا أيضا

وجماعة (تانشيل) الذي ادعي انه
له مساو لعيسى في الدرجة فاتبعه خلق
كثير فتألبت عليه الحكومة والكنيسة
وأمسك في مدينة الفير وقتل سنة ١١٢٤
وجماعة (أودون) الذي ادعي انه
هو عيسى نفسه قد ظهر ايرد الناس عن
غوايتهم ، ويصصرهم من عمايتهم فقبض
عليه سنة ١١٤٨ وأودع السجن حتي مات
فيه

وجماعة (بيرو دبرويس) الذي قبض
عليه وأحرق بالنار حيا في مدينة تولوز من
فرنسا سنة ١١٢٤ لانه كان لا يقر علي
التعميد ولا يقول بعقيدة حضور الله بذاته
في الكنيسة ويرفض الرهبة والصلاة علي
الموتي وعبادة الصليب وأمور أخرى لا
يحل لذكرها هنا

وجماعة الهتريسان الذين كانوا
يضمرون لرجال الكنيسة حقدا يصل لحد
الجنون ، وتلتحق بهم جماعة الباتاران

ودون هذه الجماعات فرق البوبايكان
والرجال الاطهار الخ الخ
كثرت هذه الجماعات وكثر أشباعها

فاضطرت الكنيسة الرومانية لحفظ سلطتها
أن تقر بمذهبين جديدين وهما مذهب
الدومينيكان والفرنسيسكان وظهرت في
مبدأ الامر رحمة بالمنشقين عنها فكانت
تأخذهم بالرفق الى حد، فاكثفت في القرن
الثاني عشر بمصادرة أملاك المبتدئين في
شرعتها، حتي انه لما تألفت محكمة التفتيش
الديني المشهورة بقسوتها سنة ١٢١٥ لم يأذن
أعضاؤها باستعمال التعذيب مدة وجودها
نحت سلطة المطارنة ولكنها بعد أن انتقلت
الى سلطة الدومينيكيين بأمر من البابا
غريغوار التاسع في سنة ١٢٣٢ تغير أسلوبها
في كبح المبتدئين فاستخدمت أقسى
الوسائل حتي أبادت جماعات برمتها
بالحديد والنار

وهنا لا يجمل بنا أن نهمل ذكر جماعة
الابوستوليك دو كولوني التي جمعت بين
العمال فكانوا يتبعون الرومانية ظاهرا
ويدينون بمذهب جديد سرأ . كان
من مقتضي ذلك المذهب رفض الصيام
وعباداة القديسين والصلاة علي الموتى
والاعتقاد بوجود البورجانوار وهو العذاب
الذي يصب علي الميت بعد موته حتي يتطهر
من أوضار الآثام التي ارتكبها ويستحق

أن يحشر مع الصالحين والابرار
ونذكر أيضاً جماعة الفراتيسلي الذين
كانوا يعتقدون بضرورة ظهور أنجيل
جديد يخص الدنيا من أنكادها به
وتنوه أيضاً بجماعة الفلاجيلان الذين
كانوا يقولون أن جلد المذنب يرفع عنه أصر
الآثم ويبرئه من تبعته في الآخرة. فلما منع
البابا كليمان السادس احتفالهم الديني وضيق
عليهم الخناق انضموا الى جماعة البيجار
سنة ١٣٤٩ ووقفوا أنفسهم على العبادة
كما كان يفعل جماعة اللولاز
ولم أيضاً بجماعة الفودوا الذين انفصلوا
عن الكنيسة الرومانية وأسسوا بينهم
جماعة اخوية رفضوا كل سلطة الا سلطة
الكتاب المقدس

كل هذه الجماعات وعشرات غيرها
لا يظهر انها أحدثت تأثيراً يذكر علي
الرأي العام غير انه ظهر رجل في إنجلترا
يدعي جان ويكف أحدث في المسيحية حدثاً
كان لادوي عظيم. بدأ عمله بالطعن علي علم
الكلام عند المسيحيين وشدد النكير عليه
وأظهر نقائصه فأنكر وجود البورجانوار
المر ذكره والاعتراف بالذنب لرجل الدين
قبل التوبة وعبادة القديسين والصوم ولم

يؤسس جماعة دينية بل اكتفى بأن اتخذ له
اشياعا وتلاميذ

وتلاه رجل وهيمى يدعى جان هوس
أثبه وجهة الحياة العملية ولم يشدد في دحض
الاصول المسيحية فالتف الناس حوله
وشغفوا بتعاليمه فأصبح امام فرقة لا تزال
موجودة الى اليوم

كل هذه الجماعات هيأت الاحوال
التي فيها ترتفع بعض الاصوات معترضة
على الكنيسة في تصرفاتها وشهد الناس رجالا
من كل طبقة ومن كل قبيل يصيحون
بملء أفواههم في وجوه قادة الدين مطالبينهم
بحرية العقل وحرية النظر وادراك اشياح
الكنيسة وأركانها انفسهم وجوب احداث
اصلاح لتلافي خطر هذا الموقف، ولكن
رجال الفاتيكان اعاروا كل هذه النصائح
اذنا صماء، ولم يعبأوا بتلك النفوس التي
كانت تغل مرآجلها حولهم استعظاما لحولهم
واحتقارا لضعف خصومهم، فكان لا
مناص من حدوث قارعة بين حفدة القديم
وانصار الفكر الجديد وكانت تلك الاشعة
الضئيلة التي انبعثت من تلك التناير التي
كان رجال الكنيسة يلقون فيها المجددين
كافية في تبصير من كانوا لا يزالون مع

التقاليد، فأزفت ساعة الخطر وتمخضت
تلك الفتن الشعواء عن ذلك الحادث الجلل
وهو انشقاق المسيحية الى طائفتين كبيرتين
الكاثوليكية والبروتستانتية

نشأت البروتستانتية في ثلاث ممالك
مختلفة واصطبغت في كل منها بصيغة مختلفة
تلك الممالك الثلاث هي المانيا وفرنسا
وانجلترا وانا لدارسون هذه الاشكال
الثلاثة من البروتستانتية ليمتحن القارىء
اسبابها ونتائجها تفصيلا فنقول:

(البروتستانتية في المانيا) السبب
الرئيسى لظهور البروتستانتية الالمانية هو
بيع الرحمة الالهية سمح به البابا ليون العاشر
وعارضه القس لوثير بخمسة وتسعين مقالا
نشرها في مدينة ويتنبرج سنة ١٥١٧
ردلوثير أولا على قرار البابا ببيع الرحمة
ردقس كاثوليكي مخلص للكنيسة الرومانية
فلم يعد الادب في تعبيره، فلما توات ردود
الفاتيكان عليه اضطر ان يقطع الكنيسة
فأخذ منشور البابا واحرقه علنا وكان ذلك
بعد بدئه في مجادلة الكنيسة بثلاث سنين
(١٠ ديسمبر سنة ١٥٢٠) واخذ من ذلك
الحين يكافح البابوية بجرأة وصرامة ولكنه
لم يقرر اصولا تجعله امام طائفة او زعيم

فرقة جديدة حتى انه اخذت عليه تناقضات عديدة في كتاباته تجعله بعيدا عن ادعاء تلك الزعامة. اكبر تلك التناقضات ما ذهب اليه اولا من وجوب حرية النظر في الدين واعتباره ذلك حقا لكل اخذه ثم رجوعه عن هذا الرأي ومحاولته حبس الآخذ بالدين في دائرة لا يجوز له تعديها. لانه ظهر له أن حرية النظر لكل ناظر تؤدي الى جحود الدين نفسه او الى استقلال كل انسان برأيه وانحلال الرابطة العامة التي تربط المتدينين

وفي سنة ١٥٣٧ نشر لوثير عقائده فأقر عايمها الامراء البروتستانت فكان منها اربعة امور تختص بيسي ووظيفته تقرر أنها من العقائد التي لا يجوز فيها الاخذ والرد، ومنها خمسة عشر أمرا آخر أجازوا فيها المناقشة والاجتهاد بالرأي

في هذه الاثناء ظهر الفيلسوف الالماني ميلانشتون وكان من كبار المفكرين ومن خيار الموقفين بين المبادي المختلفة فألف كتابا مر دفيه عقائد البروتستانت فأعجب به لوثير أما اعجاب وء الكتاب الخالد، ثم اخذ البروتستانت الالمان يصلحون من ذلك الكتاب وينقحونه لفظا ومعني حتى

بلغ كماله في القرن السابع عشر وصار كتاب البروتستانتية الالمانية

مات لوثير فخلفه ميلانشتون صاحب الكتاب المذكور فثار عليه بعض المتحمسين من البروتستانت زاعمين انه لضعفه يتنازل للكاتوليكيين عن امور مناقضا بذلك الاستاذ الرئيس لوثير، ومن هنا نشأت مجادلات دينية عنيفة على مسألة النزول الى جهنم والبراءة والدمل الصالح والاختيار والقانون والانجيل والخطيئة التي ارتكبتها آدم والقضاء والقدر. اشتبك في هذه المجادلات جميع الفرق البروتستانتية لان مبدأ حرية النظر أدى البروتستانت الى الانقسام على أنفسهم

من رؤساء المذاهب البروتستانتية الذين اشتركوا في هذه المجادلات الدينية اغريقولا رئيس اللاتيتوميين، وقد سموا بهذا الاسم كانوا يرفضون القانون والانبياء ولا يعتبرون غير الانجيل وحده ومنهم اوسياندر الذي كان يقول ان ابن الله نزل الى الارض قبل ان يرتكب آدم خطيئته

ومنهم ستانكاروس الذي كان ينكر التثليث

فلاجل ان تنتهي هذه المجادلات
اجتمع ستة من كبار اللاهوتيين سنة
١٥٧٢ وحرروا منشورا جديدا سردوا
فيه العقائد الصحيحة فرفضته كنائس
السويد والدانمارك وبروسيا وهولستين
وبوميرانيا وساكس الدنيا وممالك
اخرى ، فلم ير المجمع من وسيلة لاختضاع
الناس له الا الاعتماد على السلطة وهذه
هي السلطة عينها التي وقع فيها لوتير من
قبل

اما اعتماد لوتير على السلطة فتقريره
عدم قبول قس في الكنيسة لا يقول
بالتثليث . ثم انه كان يتقاضي منه فوق
ذلك اقراره بصحة التفسير التي
اعطتها الكنيسة البروتستانتية عن
الكتاب المقدس واعتقاد انها لا تتغير
واعتبار كتب اخرى غير قابلة
للقض

فكانت البروتستانتية بسلبها البابا
سلطته وهبتها لهذه الكتب مناقضة للمبدأ
الذي جاءت به . ولكن كنيسة تقوم
على مبدأ حرية النظر ، والخروج من كل
سلطة فوق سلطة العقل يستحيل عليها
ان تثبت علي غير هذا المبدأ . فظهرت

(٢٢ - دائرة)

في المانيا حركة فكرية تسم على
حسب الاحوال بأربعة أسماء :
السانسكريتيسم والميستيسم والفلسفة
والراسيوناليسم

أسس السانسكريتيسم عالم مدرس في
جامعة هلمستاد يدعي كالينز لما رأى ان
البروتستانتية قد اخفق مسعاها في ايجاد
وحدة دينية بين اتباعها . فبدأ له ان يسمي
في ايجاد سلام بين فرق البروتستانتية
المختلفة يبدل به حقد بعضها على بعض
حبا ، وحربها سلاما ، ولاجل ان يصل
الى هذه النتيجة رأى ان يقصر العقيدة
المسيحية على فصل واحد من
الكتاب وان يترك العقول مطلقة فيما
عداه

اما الميستيسم فقد تألف منها في
البروتستانتية فرقة كبيرة

فكان اتباع هذا المذهب لا يروقه
تقييد البروتستانتية بالاشكال كما ان مبادئهم
الغامضة لم تكن مقبولة لدى العقول
المتعودة على رؤية الاشياء في نصوصها
الطبيعي

من اشباع هذه الطائفة سكويينكفلد
فقد غلا حتي اله لحم المسيح . ومنهم جان

(٢ - ٢ - ٢)

أريد الذي احتج على جمود العبارات التي تقال في بيان المعتقدات . وكان يعتبر العالم كمرآة للخالق جل وعز والخالقة المربية كانبساط الروح غير المربية على صفحتها . وكان يقول ان هبوط آدم الى الارض جعل الانسان جسديا بهيميا ولكن روح عيسى جعلته خالقا آخر جديدا . وهذه الحياة الجديدة مظهرها الحب . فالحب حي عيسى في تلاميذه . وان ملك الله قام في افئدة المؤمنين به ، المستسلمين لارادته وله مسيح

هذه الآراء عينها ظهرت كذلك في كتابات اندريا وكان من أصحاب العقل والتقوى ومن ذوي التصورات العالية الشعرية حاول اندريا هذا أن يؤسس كنيسة على ما يتخيله من الكمال فألف جماعة مريّة رباطها الاخاء تعرف في التاريخ باسم وردة الصليب

ولكن لم تلبث الميسيتيسم ان صارت جنونية عند بعض البروتستانت الذين حاولوا خلط تعاليم لوتير بالاحلام السوفسطائية التي كان ينشرها في المانيا كورنيليوس اغريسا وتيوفراست

باراسلس في فائحة القرن السادس عشر وقد اعتبر ويجيل القس البروتستانتي سابقا رئيسا لهذه الطائفة ولم تنشر مؤلفاته الا بعد موته فلم تحدث أثرا وذهبت نسيا منسيا الا أن تلميذا له يدعى يعقوب يوم الذي لقب بالفيلسوف النوتوني طبع هذا المذهب بطابع يناسب العامة فكثرت أشياعه وتأسست بهم طائفة لا تزال الى اليوم

من العبث أن نل بمجموع النظريات التي يعول عليها هذا المذهب الذي ليس هو في حقيقته الا مذهب وحدة الوجود بعينه فيقول أتباعه ان الله تعالى الذي هو أصل كل مادة ومرجع كل شيء قد خرج من غيابات الظلمة والسكون واراد ان يظهر انفسه فخلق العالم . ثم ان ارادته تشخصت فصارت الابن ، ثم تشخصت الحكمة الالهية بواسطة الارادة فصارت الروح القدس . وهذا التثليث في علاقة مستمرة مع العالم بواسطة الطبيعة الابدية غير المربية التي صدرت منها وترجع اليها جميع اصول الكائنات . وقد نشأت الطبيعة المربية من الطبيعة غير المربية . فالله هو مادة

كل ما هو موجود والطبيعة جسده
هذا المذهب علي ما به من مناقضة
الكتب المسيحية قد وجد أنصارا
متحمسين لا يدخلون تحت حصر منهم
الانجليزي جان بورديه الذي كان يقول ان
صحة هذه النظرية قد نزل بها الوحي الالهي.
والفرنسي سان مارتان مؤلف كثير من
الكتب في وحدة الوجود. وكيرين كوهلمان
الذي أحرق بسبب مذهبه هذا في مدينة
موسكو سنة ١٦٨٩. ومنهم غيشتل الذي
اعتبر كتابات يعقوب يوم فوق الكتب
المقدمة وقد أسس هذا الرجل كنيسة
لتحقيق أمانى أستاذه وقرر أن تكون حالة
قسوسها كحالة الملائكة يريد بذلك انهم
لا يشتغلون ولا يتزوجون بل يتفانون في
النسك والعبادة

ومنهم بترسن الذي قرر وجود بعث
مزدوج فقال بضرورة رجوع العالم كما
كان أولا قبل ارتكاب آدم الخطيئة
وتلاشي الشر وزوال جهنم ذاتها

ويعد منهم ايمانوئل سويدنبورغ
مؤسس كنيسة اورشليم الجديدة فقد جا.
بأقوال ساغت في الاذهان فاتبعها خلق
لا يحصي من كل قبيلة اجتازت المانيا الى

فرنسا وانجلترا ويرجح ان كثرة انتشارها
كان بسبب العجايب الآمرة التي كانت
فيها وقد وافق ظهوره في عصر العالم مسمر
الذي اكتشف التنويم المغناطيسي
وعجائبه فوجدت أقواله مستنداً من العلم
فزاد ذلك في رواجها

من مقررات مذهب سويدنبورغ هذا
ان للعالم المشاهد مقابلا من العالم الروحاني
بل انه لا يظهر في عالم الشهادة شي. لا يكون
له مشابه من العالم الروحاني. وان التثليث
لا وجود له بالمعني المراد للكنيسة بل هو
مركز في شخص عيسى وحده. فالتثليث
بهذا المعني هو عبارة عن الطبيعة الالهية
التي في عيسى وهو الآب والطبيعة البشرية
التي فيه وهو الابن والقوة الالهية التي تمده
وهو الروح القدس

وفي أواخر القرن السابع عشر قبل عدد
من طوائف الميسيتيسم عقيدة الخطيئة
الاصلية (اي التي ارتكيبها آدم) وحاولوا
الوصول الى الله من طريق الغداء والتوبة
فسامهم معاصروهم بطائفة البيتيست فتألفت
منهم طائفة كثيرة الافراد تحت رئاسة
ب. ج. سبنسر الذي اوصي بعمل التقوى
قلبية وطعن علي الاشكال الظاهرية المفرطة

وعلى لرتب الكهنوتية وحماية الحكومة
للكنيسة

فكان من أتباعه كثير من الناس
بعضهم سار على أثره بلا تغيير ولا تبديل
وبعضهم ادعى انه اوتي قوة روحانية خارقة
للمادة فاحتقروا العلم وشرحوا الكتاب
بطريق الكشف الباطني كما كانوا يقولون
حتي ان بنجل وكروسوس وهما أشهر
كتاب هذه الطائفة قد وقعاهما أيضا في حمة
هذه الاحلام الفارغة فوضعا افناء العالم حدا
زعموا انهم استخرجوه بحساب الجمل من
الكتاب المقدس

وثنوه هنا أيضا بماتياس كنونزين
الالم اللاهوتي الذي كان عائشا في القرن
السابع عشر رئيس طائفة الكونسيانسيير
التي تأدت الى نكران الخالق ذاته فان
ماتياس هذا لم يكن يقبل سلطة غير سلطة
الضمير العام وانكر الخالق وخلود الروح
ولم يعترف بأية سلطة دينية او دنيوية وقرر
المساواة المطلقة

دام حال البروتستانتية الالمانية على
هذا المنوال حتي ظهر العلامة لينتز فخلصها
من هذا النخب المريع بفلسفته الجلية
الأسرة . ونبع بعده كرستيان ولف

فكل فلسفة لينتز ونجح في نشرها نجاحا
باهرا واعتمدتها الكنيسة نفسها بدان
عاداتها زمنا طويلا . ونبع بعده تلاميذ
عديدون سندوا مذهبه واكثروا من
انصاره الي ان ظهر ايمانويل كانت
الفيلسوف فهدم الفلسفة الولفية وبني على
انقاضها فلسفة جديدة كان حظها اكبر
المحظوظ بالمانيا سميت بالكريتيسم اي
الفلسفة الانتقادية . فأحدث في عالم
البروتستانتية الالمانية اصلاحا بدعه اصولها
على قواعد العقل والنقد وباخضاعه الدين
لعلم الاخلاق . فوجدت تعاليم (كانت)
خصوما اشدا . الشكينة كهردر وجاكوبي
الذي كان يسميه قومه بافلاطون الالمان .
فصادفت فلسفته قبولا عند اللاهوتيين
ونبع بعده كايماكر الشهير فطبقها على القواعد
الدينية بأسلوب أضبط من غيره من تلاميذ
جاكوبي

ومع هذا فان فلسفة (كانت) كما
صادفت خصوما عبيدين وجدت انصارا
متحمسين كالفيلسوف الشهير فيخت

ثم جاء تلميذ آخر للفيلسوف كانت
يدعي فرييس فحاول ان يقرب ما بين
الارثوذكسية والفلسفة الانتقادية بالخاط

بين تعاليم كانت وجا كوبي فقرر ماقرره
كانت من ان العقل لا يدرك الا ظواهر
الاشياء ولا يستطيع النفوذ الي سراتها
وأصولها ولكنه اعترف مع جا كوبي من
جهة أخرى بأن الايمان أو الوجدان
يشعرنا بأصولها الحقيقية

هذا المذهب الفلاني الذي يمثل لنا
العالم المادي والعالم المعنوي مستقلين
وان لا اتصال بينهما الا بالوجدان يترك
الحرية المطلقة للعالم وللدين

ولا يجوز أن تغفل من التنبؤ به باسم
سليجل الذي قرر مذهب وحدة الوجود
وشانج بتعاليمه الخيالية وان كانا لم يؤثر
على البروتستانتية الالمانية الا قليلا

أما اللاهوتي الشهير هيجل فقد أثر
مذهبه تأثيراً عظيماً وؤداه ان المطلق في
ذاته هو الله الآب ثم صار الابن بتشخصه
في شيء ، وحصل على العلم بذاته وهذا العلم
بمطابقة اللاهوت للناسوت هو الروح
القدس

فهذا الثلاث الذي فيه الآب يعتبر قضية
والابن مقابل القضية والروح القدس تألف
القضية بجعل هو نفسه قضية فيستدعي
مقابل القضية وهو العلم وبما انه خارج عن

الله فيكون ساقطاً . مقابل القضية يستدعي
تأليف القضية فيقتضي سقوط الغداء .
فوجب أن يجعل الله تعالى نفسه انساناً
وأن يعود الانسان الى الله كما كان ليكون
الكل في الكل

فشغف بهذه الفلسفة عدد كبير من
فلاسفة اللاهوت ولا يزال لها أنباع الى اليوم .
ومن اشهر تلاميذ هيجل كان ستروس
صاحب كتاب تاريخ المسيح الذي قال
بأن حياة عيسى الواردة في الانجيل كانت
خيالاً محضاً

بقي علينا أن نلم بطرف من حياة
الراسيوناليسم وهي آخر ما أصاب
البروتستانتية الالمانية من الانقلابات

أدعت الراسيوناليسم بالنقد التاريخي
للحط من كرامة الارثوذوكسية اللوتيرية
فظهر من سنة ١٧٧٧ مقتطفات ومنبوتات
وهو مؤلف كتبه جمهور من الفلاسفة وفيه
ترى ابحاثاً كثيرة من العلماء ينتقدون بها
الاصل التاريخي للمسيحية ويطعنون على
أخلاق عيسى عليه السلام حتى ذهبوا لنعته
بالثوري الطماع . وهي مباحث بحثها وقالها
قبلهم علماء الانجليز ولم يشعر بها الالمان
بل كانوا في ارثوذوكسيتهم غرقين

وغلا فلاسفة الالمان في هذا السبيل حتي انهم وضعوا رسائل صغيرة في الخط من كرامة الديانة المسيحية ونشروها بين العامة الذين لم يعتادوا مطالعة الاسفار الفلسفية ليؤثروا علي عقائدهم فيزحزحهم ذلك عن المسيحية

ثم حدث ان الراسبوناليسم قلت من حدثها ضد المسيحية واكتفت بنشر الديانة الطبيعية بدل المسيحية . و يوجد من فلاسفتهم من يعدون عيسي صورة كاملة من الانسان بل يعده بعضهم اقدس انسان ظهر على الارض

هذه الحالة أدت بالبروتستانت المتمسكين بالدين لان يسموا أنفسهم بالارثوذكس أي الباقيين علي العقائد القديمة فاقسمت العقول في المانيا الى قسمين احدهما يتبع البروتستانتية وهم كل يوم في قلة

(البروتستانتية الفرنسية) يطلق علي البروتستانتية في فرنسا اسم الكنيسة المصلحة، لهذه الكنيسة سيادة علي بروتستانت فرنسا والخارجين عنهم ممن دفعهم اضطهاد الفالوا ولويس الرابع عشر الي هجر أوطانهم

واضع أساس هذه الكنيسة المصلحة في

فرنسا هو المصلح الزورينجي أولويك زونجل ولكن نردده في آرائه لم يجعله أهلا لوضع أساس تلك الكنيسة الا بمساعدة الفرنسي جان كالفان الذي طبع هذه الحركة الاصلاحية بطابعه الشخصي

أن البروتستانتية الفرنسية وان كانت مؤسسة علي نفس القواعد التي تقوم عليها البروتستانتية اللوتيرية في المانيا ، الا انها أرسخ أصولا وأوضح منهاجا ، وأدق أسلوبا ، وأكثر نظاما من البروتستانتية الالمانية فهي تحمل صفات مؤسسها الشخصية جان كالفان من كل وجهة

وقد امتازت البروتستانتية الفرنسية عن أختها الالمانية بأنها لم تعترف بقواعد مقررة للايمان يلزم البروتستانتني بها الزاما بحرمة من النظر ولذلك لم تظهر فيها تلك المناقشات الحادة بين الزعماء ولم يختلف الناس في أصولها الي ذلك الحد الذي انتهت اليه البروتستانتية الالمانية ومع هذا تخلو من مؤلفات فلسفية ملآي بالنقود والردود والمباحث في كل وجهة من الوجوه التي يقتضيها أمر الدين في طوره الجديد نظام الكنيسة البروتستانتية بفرنسا يشبه نظام جمهورية مكونة من جمهوريات

متحدة رؤساؤها يرتبون طقوسها ونظامها . وهي ترفض جميع العقائد الكاثوليكية التي رفضتها الكنيسة اللوثرية في المانيا ولكنها تخالفها في عدم اعتقاد حضور عيسى بجمانه في خبر الكنيسة وتعتقد بالقضاء والقدر وهنا يحسن بنا ان نورد كلاما موجزا عن الفرق البروتستانتية التي تكونت في فرنسا فيما بعد بسبب هذه العقائد

ان عقيدة القضاء والقدر قد وجدت خصوما كثيرين من بروتستانت فرنسا فقد قالوا ان العقيدة بها تناقض تعاليم الانجيل الظاهرة النصوص ولا تتفق مع رحمة الخالق فضلا عن انها تعاكس الشعور الانساني هذه المعارضة الظاهرة من هؤلاء الخصوم لم تصل الي تكوين فرقة بروتستانتية مستقلة الا في عهد ج. ا. ارمينيوس في القرن السادس عشر حيث نصب نفسه في وسط جامعة ليد خصيا مجاهرا لهذه العقيدة اظهر في خصومته اقتدارا باهرا ، ومهارة فائقة ، وبعد ان مات بسنة واحدة (سنة ١٦١٠) نهض تلاميذه وارسلوا الي مملكتي هولاندة وفريز مذكرة هذا موجزا :

(اولا) ان الله اراد بارادته الابدية

التي لا تتحول ان ينجي الذين ، بفضل الروح القدس ، يعتقدون بالمسيح ويدومون على هذه العقيدة ، وان يترك في الالم ويماقب جميع الذين لا يتنصرون (ثانيا) المسيح قد مات لاجلنا جميعا ولكل منا علي حدة

(ثالثا) الانسان لا يستطيع بدون اعادة الروح القدس ان يحصل الايمان المنجي له (رابعا) يجب ان نرى جمعية الاعمال الصالحة لفضل الله في المسيح ، وذلك الفضل لا يبرد

(خامسا) يمكن الانسان ان يضع فضله الله عليه باهماله ويقع في الالم والبني هذه الآراء ، لم ترق في عين جومار وهو زميل ارمينيوس فانتقدها انتقادا مرارا فساعد الحزب الجمهوري فرقة ارمينيوس وساعد الكهنة والشعب فرقة جومار فاشتد الحجاج والهجاج بين الحزبين واخذت المناقشة شكلا رديثا ثم اتفقا على جمع مجمع ديني لفض هذه المشاكل وغاب عن الذين سمعوا فيه ان المجامع تفرق الجماعات غالبا وتزيدها تشعبا وتنازعا . فاجتمع المجمع وافر علي مذهب كالغان فاشتد الارمنيوسيون في عنادهم ، وجدوا في مذهبهم فانتشر في

انجلترا ووجد انصارا في جامعة كامبردج ذاتها فدافع عنه فيها من اللاهوتين الكبار عدد عديد، وتولي الدفاع عنه في هولاندة جمهور من فطاحل الكتّابين

ومما هو خالب بالذكر ان الميستيسم وهو خاط العقائد بالخيالات قد ظهر في كنيسة ارمينوس كما ظهر في جميع الكنائس المسيحية

لقد شعرت الكنيسة الفرنسية المصالحة بتأثير مذهب ارمينوس كما شعرت به اقاذمية سومور البروتستانتية فقد تصدى اميران وهو استاذ تلك الاقاذمية واثنان من زملائه وهما كابل ولا بلاس لانتقاد ما في مذهب كالفان من الاختصاص ولم يقدروا مع ذلك ان يصرحوا بأن العفو الذي اعقب صلب المسيح في اعتقادهم عام، فالتخذوا لهم طريقا وسطا بين ذلك يقضى ان للانسان اثرا في نيل الخلاص

ثار بعض العلماء منهم دو مولان على هذه العقيدة وعضدها آخرون واشتد الجدل بين الطرفين وتناولها سواهم ولم يشأ القسوس الرسميون الجنوح ظاهرا لدحض المذهب الاخير وان كانت عقيدتهم الباطنة القضاء والقدر على طريقة كالفان نفسه

وظهر في احشاء البروتستانتية الفرنسية مذهب لا يقول بالتثليث وكان اتباعه في مبدأ الامر قليلين لان كالفان كان يأخذهم بالقهر حتى انه اذاق مقدم القائلين به وهو ميشل سرفيه صنوف العذاب. ولكن لما ظهر لوبوس سوسان وفوست سوسان قوى عزم اتباع هذا المذهب واستطاعوا ان يعينوا عقائدهم وألفوا لهم فرقة منتظمة في ذلك الوسط الذي لا يقول فيه احد بغير التثليث فلما ظهر الفيلسوف ديكارت اثرت فلسفته على الكنيسة البروتستانتية بعض التأثير فقد حرم كالفان مطالعتها بحجة انها تفضي الى الكفر، ولكن تلك الفلسفة نفسها وجدت من علماء اللاهوت اركان الكنيسة انصارا عديدين من أشدهم نفوذا اتباع كوسبيوس الذي كان بري ان التواريخ الواردة في التوراة امثال ورموز لا يجوز اخذها على ظاهرها وكان يعيب على لوتير وكالفان اجتهادهما في تفسيرها باعتبارها تاريخا حقيقيا. وكان لا يقول بعطلة يوم الاحد بحجة ان عيسى ابطال العطلة الاسبوعية بنفسه

وفي اوائل القرن التاسع عشر ظهرت امرأة تدعي مدام دو كرونديير ادعت انها

نبية وقد أرسلها الله لنشر دينه الحق فزعمت أن الانسان قبل خطيئته كان متقمصا جسما سماويا شفافا شبيها بجسم عيسى قبل الخليقة وكانت تعتقد بوجود شخصين لعيسى أحدهما في السماء والآخر في الأرض وكانت تنكر الثلاث لم تجد دعوتها آذانا صاغية في فرنسا فرحلت إلى سويسرة فاستقبلت بحماسة عظيمة وأتبعها خلق كثير ولما ماتت تركت وراءها طائفة في البروتستانتية الفرنسية امتاز أشياعها بعلومهم في العبادة وظهرت بعدها في البروتستانتية الفرنسية نبية أخرى هي مدام ارمنجود هنس سماها أتباعها الام وكانت تزعم انه يوحى اليها ومن مذهبها ان الشر أزلي مثل الخير

ولقد بذل كبار الرجال في ذلك الزمان مجهودات عظيمة في التوفيق بين مذهب كالغان الفرنسي ولوتير الالماني وكلاهما بروتستانتين فلم يفلحوا كما لم يفلح قبلهم من سعي في الجمع بين الكاثوليكية والبروتستانتية

ولكن لما ظهرت الراسيوناليسم في فرنسا وهو مذهب النظر في المسائل بعين العقل ونقدها على محك التجربة وانتشر معه الاتحاد بالعقائد الموروثة شعرت المسيحية

كلها بمخاطره العام فوجدت بين كنائسها المتعادية شبه صلة ودية وميل لدفع عدوها المشترك

في هذا الوقت نبغ جمهور من رجال الدين حاولوا ادماج الفلسفة المصرية بروحها الجديد في البروتستانتية بدعوى انها لا تحتم علي متبعيها الاعتراف بأية عقيدة لا يرضاها عقله ولكن غاب عنهم أنه سمح للانسان بحرية البحث وحرية النظر أخرجته تلك الحرية عن تلك الدوائر الموروثة رغماعنه فلم يبق الدين على ما يربدون أن يكون عليه بل علي ما تريد الفطرة أن يكون عليه فاضطر قادة البروتستانتية الى اعلان ان شرط ديانتهم الاعتراف بعقائد مخصوصة فكان رجوعهم هذا مدعاة لركود ربح البروتستانتية الفرنسية

(البروتستانتية في انجلترا) كانت انجلترا أولى الامم بالسبق الى الاصلاح الديني لتمتعها بالحرية قبل غيرها بزمان طويل ولكن الذي حدث أنها كانت في هذا الميدان وراء الامم الراقية، والسبب في ذلك ان الحكومة الانجليزية تدخلت في أمر الدين فوقفت بينه وبين مصلحتها وحرمت شعبها حرية النظر في عقائده ونفي

الث منها

فكانت الكنيسة الانجليكانية في عهد اللاهوتي جرانمار وغيره في عصر الملك أدوارد السابع تتقاضي من كل انجليزى ان يعترف باعتقاده باثنين واربعين اصلا من اصول العقائد ثم خفضها البرلمان في زمن الملكة اليزابت الى سنة ٢٩ سنة ١٥٦٢ فكانت في هذا الامر تشابه الكالفانية الا ان الانجليز لم يكونوا كثيرى الاعتقاد بالقضاء والقدر، لم يكونوا يخضعون لسلطة البابا بل الملك الانجليز الذى يجمع في يديه السلطتين الجسدية والروحية

الخلاصه ان العقائد في انجلترا كانت تشبه العقائد الكالفانية الا ان الكنديستين كانتا متخالفتين من الوجهة النظامية فكانت الكنيسة الانجليكانية كالكنيسة الرومانية تحترم الاشكال الخارجية ، والتقاليد الظاهرية ، والرسوم الصورية لدرجة افراطية حتى اشبهت بذلك الكنيسة الاغريقية في عهد الامبراطورية الرومانية الثانية ووقعت مثلها تحت نير الملوك الحاكمين بل كانت في كثير من عهودها العضد الركين للحكم المطلق والاستبداد الملكى

كانت الكنائس الكالفانية على جانب عظيم من البساطة فما كان فيها من الاثاث والرياش غير منبر عمار من الخشب وكرامى خالية من كل زخرف . اما الرئاسة فكانت لقس لا تعدى اختصاصاته ترأس الجلسات ان وجدت . وكانت هذه المساواة عينها سائدة بين رجال الكنيسة اللوتيرية في المانيا

اما الكنيسة الانجليكانية فكانت بخلاف ذلك محيطة نفسها بصنوف البذخ والترف كالكنيسة الكاثوليكية ، وكان لقسوسها رتب كثيرة تختلف لاجلها البستهم كثيراً

ورغم ان تشدد الكنيسة الانجليكانية في عقائدها وعد تسامحها لخصومها نكوت بأزائها عدة فرق خارجة عنه فقد وجدت من منذ القرن السادس عشر عدة فرق اطلق عليها اسم (الديسدانت) كالپورتيان او البروسيتيريان ، والمستقلين الذين كانوا جماعة ذات وجهة دينية وسياسية في آن واحد و كان احسن اشكال الحكومات في نظرهم هي التيوكراتية ، وفرقة الرموتران الذين كانوا يعملون على التوفيق بين الدين والعقل ، وفرقة الاونيتير الذين كان من

اصول مذهبهم ان الروح القدس ليس هو
ذاتا الهية تشترك مع الله في الاصل الالهى
ولا يكون مع الله الها واحدا

كل هذه الفرق كانت ترمي الى قلب
حكومة انجلترا وصيها على قالب جمهورية
جنيف وابطال الرتب الكهنوتية وانتهى
جهادها بطرد اسرة ستوار من الملك فلما
خلفتها اسرة سعى ملوكها في تقرير حرية
الاعتقاد اقلعت هذه الفرق الدينية عن
وجهتها السياسية وزاد عددها الى مالا نهاية
وقد ضعف أمر الكنيسة الانجليكانية
في الولايات المتحدة من أمريكا أيضا
وقامت على انقاضها كنيسة تدعى الكنيسة
الايسكوبالية تختلف عن كنيسة انجلترا
في كثير من الامور اذ حذفت عشر
عقائد من الثلاثين العقيدة التي كانت بقيت
الكنيسة الانجليكانية من الاثنتين
والاربعين العقيد السابقة

وظهرت بجانبها فرق جديدة كفرقة
الشاكس الذين من مذهبهم الرقص
لعظمة الله مع انتظار رسول جديد وفرقة
المورمون التي ليست عقائدها الا خليطاً من
أوهام وعمال في غاية الخشونة وسيرد
الكلام عليها اغرابتها في حرف الميم

ولا نختتم هذا الفصل حتى نذكر
أقوى الفرق التي فرقت كلمة الكنيسة
الانجليكانية في انجلترا . فمنها الميثوديست
والبوذييزم . فالاولي تألفت سنة ١٧٢
في او كسفورد بواسطة بعض متعلمي الشبان
ثم انقسمت على نفسها سنة ١٧٤١ وانفصلت
عنها فرقة تحت زعامة ويسلى خالفوا
الاولين في مسألة القضاء والقدر

وأما الثانية وهي البوذييزم لا يصعد
تاريخ تأسيسها عن سنة ١٨٣٠ كان غرضها
أولا الاعتراض على جهود الكنيسة
الانجليكانية ووقوفها مع الرسوم التقليدية،
واكسبها فيما بعد بحجة التقرب من الكنيسة
الاصلية الاولى قبلت عقائد مختلفة من
عقائد الكنيسة الرومانية كالا اعتقاد بوجود
البرجاتوار وهو الدخول في جهنم بعد الموت
للنظر من الذنوب . وقد اتفق أن عددا
عديدا من هذه الطائفة صبا الى المذهب
الكانوليكى فتبعت الكنيسة الانجليكانية
وظلت ان هذه الفرقة انما تكونت لتخضع
الانجليز وتحيلهم الى الديانة الكانوليكية

ولكن التبعة في ذلك القيت على
عائق الكنيسة الانجليكانية نفسها فانها
بوقوفها مع الاشكال والرسوم سهلت للناس

تكوين الفرق الدينية ومهدت السبيل لروح
الانشقاق عنها (ملخص من دائرة معارف
لاروس)

(الفرق بين الكاثوليكية
والبروتستانتية) اسنا نجد الفرق جوهريا
بين هذين المذهبين فكلاهما يعتقد بالتثايت
والاهية عيسى وكونه جاء ليفدى البشر
من خطيئة ابيهم آدم الخ وان ظهر من الفرق
البروتستانتية من يقول بالتوحيد وعدم
الاهية عيسى الا ان امر تلك الفرق كان
بحيث لم يؤثر على الرأى العام فى شيء

وكل الخلاف ينحصر فى ان
البروتستانت قرروا حرية البحث والنظر
فى الامور الاعتقادية التي حرموها
كالكاثوليك فيما بدوعذوا بالحديد والنار
رجالا لاجل عقائدهم ، ومنعوا كتبها عن
النشر لانها تحوى مالا يتفق مع تعاليمهم
ومن الفروق بين هذين المذهبين ان
البروتستانتية حرمت عبادة الاولياء ،
وانصور واقلت من الرسوم الكنسية
والرتب الكهنوتية وابطالت الرهبنة

هذه اكبر الفروق بين الكاثوليكية
والبروتستانتية وهي كما يرى الراني ليست
من الامور الجوهرية مادام التثايت والاهية

عيسى موجودين فى كلا المذهبين
البروتوكول كلمة افرنكية
مشتقة من كلمين اغريقتين : بروتوس
ومعناها الاول وكولان ومعناها الصق .
وكانت تطلق هذه الكلمة عند المؤمنين
البيزانتيين (بيزانس اسم القسطنطينية
قديما) على الصفحة الاولى المصقعة على لغة
الورق وفيها يكتب اسم الكاتب ومعلومات
اخرى . ثم اطلقت فيما بعد على المستندات
المسجلة


امافى السياسة فمعنى البروتوكول محضر
الجلسة التي تعقد بين السياسيين ، وتطلق
ايضا على لاتفاقات التي تحصل بين السفراء
قبل ان يطاق عليها لفظ معاهدات بعد
التوقيع عليها

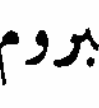
هذه المحاضر تشتمل على كل ما حصل
بين السفراء من المناقشات ويمكن نشرها
للعمامة ليطالعوا عليها كما هي بلا تبديل ولا
تغيير

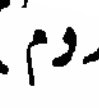
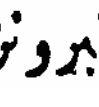
وفى علم الادارة تطلق كلمة البروتوكول
على العبارات الادبية التي توضع فى آخر
المحادثات

بروسيا هي القسم الاكبر من
ممالك المانيا الست والعشرين المرتبطة

بالوحدة الالمانية (انظر المانيا) مساحتها (٣٤٨,٣٣٠) كيلو مترا يسكنها نحو من (٣٥) مليون نسمة منهم ٦٤ في المائة بروتستانت وهؤلاء السكان يرسلون ١٧ مندوبا عنهم في مجلس البندسترات الذي مجموع اعضائه ٥٨ عضوا ويرسلون الي مجلس الرشتاغ ٢٣٦ عضوا ومجموع اعضائه ٣٩٧ عضوا . عاصمتها (برلين) كانت هذه المملكة قبل الحرب الفرنسية الالمانية سنة (١٨٧٠) بمنزلة عن سائر اخوانها من الممالك الالمانية وكان شأنها كشأن احداها وان كانت من جهة تعداد الانفس والاتساع اكثرها خطراً وقيمة . رزقت هذه المملكة في القرون السابقة بأسرة « هوهانزولليرن » فرفعت من شأنها وأغلت من قيمتها بما أتى به بعض أفرادها من عظام الأعمال . ولهم مواقف ضد مجاورينهم من ممالك المانيا والنمسا وفرنسا تشهد لهم بالاستعداد للسبق في ميادين العزائم وهذه حريهم الاخيرة مع فرنسا سنة (١٨٧٠) التي دحروا فيها الجيوش الفرنسية في مواقع كثيرة حتي ألجأوا الامبراطور نابليون للنسليم ومعه أربعة وعشرون الف وحذا حذوه الجنرال

(باذان) بمائة وخمسين الف جندي آخرين وكانت نتيجة هذه الحرب انتشار صيت بروسيا في عموم العالم ودخلت ممالك المانيا كلها في وحدة سياسية متينة العرى فلما غلت بروسيا في الماطفة العسكرية واضرمت نار الحرب الكبرى بات بفشل عظيم  بروكسل هي عاصمة مملكة بلجيكا تبعد عن باريز من جهة الشمال الشرقي (٤١٠) كيلو متر يسكنها نحو (٦٠٠,٠٠٠) نسمة وهي مدينة عامرة بالصنائع والفنون والمدارس كأحسن مدينة في اوربا الطبقة العليا من اهلها تتكلم اللغة الفرنسية

 البروم هو سائل لونه احمر ضارب للأسمر وله رائحة نفاذة مهيبة وطعم كاو يتصاعد منه علي الدرجة العادية أبخرة حمراء ذوبانه في الماء ضعيف يذوب في الكلوروفرم وفي كبريتور الكربون فيكسبها لونه وهو يوجد في ماء البحر علي حالة برومور الصوديوم وبرمور المغنيسيوم والبروم يلون الجلد بالصفرة وهو سم شديد الفعل

 بروم مدينة بحضر موت  البرونز هو مخلوط من النحاس

والقصدبر ويضاف اليه أحيانا ما من أخرى
والقصدبر باضافته للنحاس يكسبه لونا أقل
حرارة وصلابة ورنينا لم يكونا فيه وهو منفرد
ولكنه بجمله سهل التكسر. ومقدار هذين
المعدنين في المخلوط يختلفان باختلاف ما
يراد صنع بهما

كانوا قديما يصنعون المدافع من البرونز
فيخاطون ٩١ جزءا من النحاس ب ٩
أجزاء من القصدبر ولكن الآن بطل
عمل المدافع من البرونز واستبدل بالصلب
الصرف

أما برونز اليابان والصين الذي يرى
سطحه اسود حسن السواد فيحتوى على
(١٠) أجزاء من الرصاص و (٨٠) من
النحاس و (٦) من القصدبر و (٤) من
الزئبق في كل مائة جزء.

أما برونز النقود في فرنسا فيحتوى
على (٩٥) جزءا من النحاس و (٥) من
القصدبر و (١) من الزئبق

برونشيت هو داء يسمى بالنزلة
الشعبية الصدرية وهو التهاب يحصل في
الفشاء المخاطي المغشي للشعب التنفسية
وسببه الاكبر البرد

الزكام البسيط لا يخرج عن كونه

برونشيتا خفيفا أما البرونشيت الثقيل فهو
الذى يكون مصدره حصول التهاب للفشاء
المخاطي المذكور آنفا ويكون عادة مصحوبا
بعرق في الصدر وسعال كثير جاف وضيق
في النفس شديد ونبض باس. ومتى قرب
زواله كثرت البصق وسهل التنفس وبطأت
الحصى. وهو من الادواء التي تشفى في مدة
ثمانية ايام او عشرة الا اذا أهمل المصاب
نفسه وكان المرض كثيرا التردد على المريض
من زمن بعيد

علاج البرونشيت الجديد (الحاد)

هو ملازمة السرير والادهان بصبغة اليود
على الصدر أو وضع (اللزقات) وتعاطي
القرمز والاشربة الممرقة المملطة والبرونشيت
المزمن يعالج بما يعالج به البرونشيت الجديد
أى الحاد ولكنه يستمر عند المصاب أسابيع
وأشهر أو أما البرونشيت الشمرى وهو الذى
يطرأ من التهاب الاوعية الاكثر نفكا
من الشعب الرئوية فهو أشد أمراض الشعب
خطرا (أنظر رئة وسعال وصدر ونفس
برى) القلم يبريه فهو (مبرى
وبرى) ومثله (ابنراه) أى نحته

(براه التعب) نحته وهزله

(انبرى السهم) نحت . وانبرى له

تقصده

(نبرتي له) تعرض له

(الباري) الخالق عز وجل

(البُراء والبُراية) النُحاة التي تسقط

عند بري القلم

(المبراة) السكين التي يبري بها

القلم

(باراه) عارضه وفعل مثل فعله

(باراً الرجل) امرأته) صالحها علي ان

يفارقها

البريتون هو الصفاق البطني اي

غشاء رقيق مغطى للبطن (انظر بطن)

البريزيل هي مملكة من ممالك

امريكا الجنوبية تبلغ مساحتها قدر مساحة

فرنسا (خمس عشرة مرة) كانت مستعمرة

برتغالية ثم استقلت سنة (١٨٢٢) وهي

الآن جمهورية مكونة من (٢٠) مملكة

تابعة لها مساحتها (٨٦٤٢٧٦٢٠٠) كيلومتر

وعدد اهلها (١٤ مليون ونصف) منهم

نحو النصف بيض الوجو ما بين (٥٠ مليون

فرنك) ديونها (٣ مليار فرنك) اي ٣

آلاف مليون جيشها (٣٠ ألف) رجل .

سقتها الحربية (١٠) مدرعات . عاصمتها

(ريودوجانيرو) يسكنها (٥٢٠ ألف)

نسمة وهي ميناء عظيمة علي المحيط

الاطلانتىكي تعد الميناء الثانية في امريكا

الجنوبية ديانتها الكاثوليكية . محصولاتها

البن وهو أس نروثة تلك المملكة وهي

اكثر البلاد استقلالاً ويزرع فيها القطن

ايضا وقصب السكر . تجارتها الخارجية

(الف مليون و ٦٥٠ مليون فرنك) حركة

موانئها (١٠ مليون) محمول سقتها التجارية

(١٤٠ ألف) طن . وفيها من السكك

الحديدية (١٩ ألف) كيلو متر

بلغ عدد من هاجر اليها في سنة ١٨٩٩

(٢٧٩٥٠)

كان اكتشاف البرازيل سنة (١٥٠٠) م

جاءها (بسون) احد قرناء كريستوف

كولومب من جهة وجاءها كابرال البحري

البرتغالي من جهة اخري وغرس الاول

منهما العلم الاسبانيولي والثاني العلم البرتغالي

ولما لم يجدوا بها مناجم للذهب اتخذوها

محطة للتجارة ثم حاول الجيزويت استعمارها

وتلاهم الفرنسيون واعقبهم الهولنديون

وجهدوا لذلك مرارا . ولما اكتشف فيها

مناجم الذهب في القرن السابع عشر ثم

مناجم الالماس في القرن الثامن عشر

ارتقت المستعمرات التي كانت قبل ذلك

مقتصرة بها على زراعة البن وقصب السكر
 بواسطة زواج افريقا ولما ثار نابليون الاول
 على بيت (براجانس) المالك في البرتغال
 هربت تلك الاسرة الى عاصمة البريزيل
 سنة (١٨٢١) ثم لما هدأت الاحوال وعاد
 الملك الى مقر ملكه اعلنت البريزيل استقلالها
 في السنة التالية وتكونت امبراطورية
 مفيدة ثم اعلنت الجمهورية سنة (١٨٩١) م
 فصارت جمهورية متحدة مكونة من عشرين
 جمهورية ثانوية هذه المملكة وان كانت
 مساحتها تبلغ تسعة أعشار أوربا كلها الا انها
 غير مسكونة الا بنحو ١٦ مليون نسمة كلهم
 في سواحلها أما داخلها فلا يوجد به الا قري
 متباعدة يسكنها الهنود الامريكيون أو
 قبائل رحالة لم تعرف اصولها الآن أما ثروتها
 المعدنية فكيرة جدا ولم يبدأ في استغلالها الا
 قريبا منا. أما زراعتها فجيدة للغاية ولا يوجد
 بلد في الدنيا يحوى من القابات المتكاثفة ما
 تحويه البريزيل في حوض نهر الامازون
 الا في افريقا في حوض نهر الكونغو.
 وهي وحدها تنبت نصف ما يصرف من
 البن على سطح البسيطة كلها

بريطانيا العظمى هي اكبر الجزر
 المكونة للمملكة الانجليزية في الشمال الغربي

من اوروبا . وهي منقسمة الى قسمين
 انجلترا واسكتشيا وكانت في عهد الرومان
 تسمى بريطانيا فقط (انظر انجلترا)
 بريم هي احدى المدائن الثلاث
 الحرة في المانيا يسكنها (١٢٦٩٤٠) نسمة
 وهي عاصمة اقليم (بريم) الذي يسكنه
 (١٨٠٤٠٠) نفس

بريم جزيرة حربية محصنة في
 مضيق باب المندب آخر البحر الاحمر
 تابعة لانجلترا عدد اهلها (١٤٩) نسمة
 بزنخ يبرز بزنخا برز صدره
 ودخل ظهره فهو (بزنخ وهي بزنخا) جمعه
 بزنخ

بزر البزور بذرها في الارض
 (البزور) واحدها بزرة وهي الحبوب
 التي تزرع (والبزر) ايضا القابل الذي يوضع
 في الاطعمة جمعه ابزار وجمع الجمع ابزير
 البزير مدقة القصارو (القصار
 هو محور الثياب)

بزر قطونا هو بزر يوجد منه
 ثلاثة انواع: ابيض وهو اجودها واكثرها
 تداولا ، واحمر وهو دون الابيض وهو
 اكثر ما يكون بمصر ، واسود وهو أردوها
 جميعا ويحلب من صعيد مصر وهو اذا طلى

به بلال الاورام والدماغ والحنازير
والصلابات ومسكن للحرارة والالتهاب
والجيرة والنملة والبرسام ولا يحسن استعمال
الاحمر والاسود لانهما ضاران وهذا
البزر اذا دق صار سما فليحترز منه الا بأمر
الطبيب . وهو يضعف العصب ويصلحه
العسل واذا استعمل للسعال ونحوه فبدله
بزر السفرجل

بزر كتان هو بزر نبات نحو
ذراع دقيق الاوراق والساق ازرق الزهر
والبزر يجتمع في رأس النبات في قمع مستدير
كالجوزة واجوده الرزين الحديث اللين
الكثير الدهن . وهو بالعسل يفضل بزر
القطونا في التليين والتنضيج . واذا أخذ
بالتين يقطع الكلف والبرص . ومتي دق
وضرب بالشمع والماء الحار ودهن به حلل
الاورام وسكن الصداع المزمن واصلح اللون
واصلح الشعر . واذا شرب بزر الكتان
أنضج أورام الكبد والرئة والصدر والطحال
وهو يظلم البصر وتصلحه الكزبرة ويضعف
الهضم ويصلحه السكنجبين وبصر
الاثنيين ويصلحه العسل وشربه من ثلاثة
الى عشرة وبدله مثله حلبة

بزره يبرزه بزا سلبه

(أنزه) سلبه

(البز) نوع من الثياب والسلاح جمعه

بُزوز

(البزّة) الثياب والسلاح والهيئة

(البزّازة) حرفة البزاز

بَزَغَت الشمس تبزغ بزوغا

طلعت

بَزَقَت الشمس بزغت

الشمس بزغت

(البزاق) البصاق بضم الباء

البازل البعير الذي دخل في السنة

التاسعة يستوي فيه الذكر والاثني جمعه

(بوازل وبزّل وبزّل)

(بزل الشيء) ثقبه

(استبزل الشيء) فتحه

(البزّال) حديدة تفتح بها الزجاج

(البزّل) الشدة يقال (حال ذو بزل)

اي شدة

البسباسة قشر الجوز الهندي او

شجرته او ورقها وهو يستأصل البلغم ويطيب

رائحة الفم ويعين على الهضم ويخرج الرياح

ويفتح السدد ويجفف الرطوبات ويقطع

سلس البول والنقطة والسحج ونفث الدم

ومع الآس والكرسنة والخل يقطع العرق

الكريه وصنان الابط طلاء وهو يضر بالكبد
ويصلحه الصمغ العربي وشربته الى ثلاثة
﴿ البستان ﴾ هو الارض المتزرعة
اشجارا من الفاكهة وحولها حائط . فاذا
كانت الاشجار متقاربة ولم يمكن زراعة ما
بينها سمى ، كرمًا

(البستاني) هو القائم على تدير

البستان

﴿ البستاني ﴾ هو ابو الفتح البستي علي
ابن محمد الكاتب الشاعر المتوفي سنة
« ٤٠٠ » هـ في بلاد الترك وكان قد رحل
اليها عرضا . قال النعالي في حقه : « هو
صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس
البديع التأسيس وكان يسميه المتشابه ويأتي
فيه بكل طريقة ولطيفة وكان يلقني شعره
المعجب الصنعة البديع الصبغة
من كل عجب يكاد المبت يعشفه

حسنا ويعيده القرطاس والقلم

مما أراه فأرويه وألحظه فأحفظه » الخ
من مشوره في الحكمة : « من أصلح
فاسده أرغم حاسده . من أطاع غضبه
أضاع أربه ، عادات السادات سادات
العادات ، رضي المرء عن نفسه دليل تخلفه
وتقصه . ربما كانت العطية خطية »

ومن شعره :

لا يفرنك اتني ألين ١١

من فعزني اذا تنصبت حسام

أنا كالورد فيه راحة قوم

ثم فيه لا آخربن زكام

وقال :

خف الله واطلب هدى دينه

وبعدهما قاطب الفلانة

لئلا يفرك قوم رضوا

من الدين بالزور والسفسفة

ودع عنك قوما يعييونها

ففلسفة المرء كل السفه

وقوله :

من شاء عيشار خيا يستفيد به

في دينه ثم في دنياه اقبالا

فليظرن الى من قوقه أدبا

ولينظرن الي من دونه مالا

وقوله :

اذا ما اصطفت امرأ فليكن

شريف التجار زكي الحسب

فندل الرجال كندل النبات

فلا لثمار ولا للحطب

﴿ البُسْر ﴾ الغض من كل شيء

واحدته بُسْرَة وجمعه بسار والبسر التمر

قبل ارطابه

﴿الباسور﴾ آلة تحصل في المقدمة

(انظر بـ اسـ ور) جمعه بواسير

(المبسور) المصاب بالباسور

﴿بَسْ﴾ الدقيق خلطه بسمن او

زيت . وبس الابل ساقها وهو من باب

نهر

(بُسَّت الجبال بسا) اى فتت او

سيرت وسيقت كما تبس الابل

(انبس في البلاد) انث وانتشر

﴿البسوس﴾ اسم خالة جسام

التي هاجت بسببها الحرب بين قبيلتين

كبيرتين هي بكر وتغلب اربعين سنة حتى

ضرب بها المثل في الشؤم فيقال (هي أشأم

من البسوس) وكان سبب هذه الحرب

قتل ناقة

﴿البسيصة﴾ ما خلط من الدقيق

او السويق او غيره بسمن او زيت

﴿البسبس﴾ القفر جمعه بسابس

﴿بسطة﴾ يبسطه بسطا نشره

(بسط فلانا) مره

(بسط) يبسط بساطة ، كان

مراحا او ساذجا

(باسطه) انبسط اليه

(تبسط في العلوم او في الآفاق)

توسع فيها وجال في مناحيها

(الباسط) صفة من صفات الخالق فانه

يبسط الرزق لمن يشاء اى يوسع

(البسـاط) نوع من الطنافس طويل

قليل العرض جمعه (بسط)

(البسـاط) الارض الواسعة

(اليد البسط والبسط) المطلوقة

المنبسطة

(البسطة) الفضيلة في العلم او الجسم

او الخلق

(بسطة المال) سعته

(بسط الارض) الواسع المنبسط

(البسيطة) هي الارض التي نحن

عليها

(البسط) والقبض في الاصطلاح

الصوفي كما قال العلامة القشيري في رسالته

«هما حالتان بدترقي العبد عن حالة الخوف

والرجاء ، فاقبض للعارف بمنزلة الخوف

للمستأنف والبسط للعارف بمنزلة الرجاء

للمستأنف ومن الفصل بين القبض والخوف

والبسط والرجاء ان الخوف انما يكون من

شيء في المستقبل ، اما ان يخاف فوت

محبوب او هجوم محذور . وكذلك الرجاء

حكمه قوله : « لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرثي في الهواء فلا تغفروا به حتى تنظروا كيف تجددونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة »

﴿ بَسَقْ ﴾ يَبْسُقُ بَسوقاً ارتفع (بَسَقَه) طَوَّلَه

﴿ بَسَّلْ ﴾ يَبْسُلُ بَسالة شجع و (بَسَّلَ الله يَبْسُلُه) احله واباحه و (بَسَّلَ الشيء) اخذه قليلا قليلا . و (بَسَّلَ النبيذ) بسولا صار شديدا و (بَسَّلَه) كَرَّهَه (أَبْسَلَه) أسلمه للهلاك و (أَبْسَلَه) رهنه و (أَبْسَلَ الله الشيء) حرمه و (المبأسلة) المصاولة في الحرب و (تَبَسَّلَ) عبس غضبا و (أَبْتَسَلَ الرائي) اخذ البُسلة وهي اجرة الرائي و (استبسل) استقل و (الباسل) الشجاع جُ بَسَّلَ وُ بَسَّلَ وُ بَسَّلَا و (البَسالة) الشجاعة والكرامة و (البَسَّلَ) الحلال والحرام يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والبَسَّلَ ايضا الرجل الكريه المنظر . و (بَسَّلَا له) اى ويلاله . ويقال (بَسَّلَا وأسَلَا) دعاء عليه و (البَسُول) الشجاع . و (البَسِيل) الحرام والرجل الكريه المنظر والمُبَسَّل

انما يكون بتأميل محبوب في المستقبل او بتطاع زوال محذور وكفاية مكروه في المستأنف . وأما القبض فلمعني حاصل في الوقت ، وكذلك البسط . فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حالتيه بأجله . وصاحب القبض والبسط أخذ وقته بوارد غاب عليه في عاجله . ثم تفاوتت لغوتهم في القبض والبسط علي حسب تفاوتهم في أحوالهم ، فمن وارد يوجب قبضا ولكن لا يبق مساع للاشياء الاخر لانه مأخوذ عنه بالكلية لو ارده كما قال بعضهم اناردم اى لمساع في وكذلك المبسوط قد يكون فيه بسط يسع الخلق فلا يتوحيش من اكثر الاشياء ويكون مبسوطا لا يؤثر فيه شيء بحال من الاحوال »

﴿ البسطامي ﴾ ابو يزيد طيفور ابن عيسى البسطامي كان جده مجوسيا اسلم وكان لآبي يزيد اخوان آدم وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا وكان ابو يزيد اكماهم حالامات سنة (٢٦١) هـ وقيل (٢٣٤) هـ وهو من كبار العباد الذين سار ذكرهم في البلاد وضربت بكلامهم الامثال . سئل يوما بأي شيء وجدت هذه المعرفة فقال « بطن جائع وبدن على » ومن جلائل

بسل	١٨٩	بسل
بوتاسا	ما اكل وحده فكره طعمه	
سودا	(استبسل) استقتل اي التي بنفسه في	
مقنيسيا	المعممة بلا مبالاة	
٥٦٠٠	حمض الفسفور	(الباسل) الشجاع
	حمض الكبريت	(البسالة) الشجاعة
	كلور	(البسل) الحلال والحرام . وهو
	سليس	ضد يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر
١٠٠٦٠٠		وال مؤنث
يبدّر في شهر ايب ويجمع في شهر	شجرة البسلة شجرة تعيش سنوات	
كبهك اي بعد مضي خمسة اشهر . تزرع	عديدة يبلغ ارتفاعها اكثر من مترين	
في حفر متباعدة بنحو متر ولاجل زيادة	ازهارها صفراء عنقودية وثمارها قرنية	
نجاها تقرط قمهاتي بلغت شجرتها (٤٠)	اسطوانية. بزورها كرية بيضاء. او ضاربة	
سنتيمترا وقد يبدّر هذا البذر في الصحارى	للصفرة وطنها جزائر انتيل بأمر يكاج جزيرة	
الرميلة بدون مهاد معرضا للرياح ولا يسقى	موريس بأفريقيا يتخذ بزورها للتغذية وهي	
الامرة واحدة كل شهر فينبث والكن	غزيرة المادة الازوتية مفيدة للصحة. اليك	
يضعف لقلة سقيه ومع ذلك تأتي بغلة	نتيجة تحايلها الكماوى وما تحويه من المواد	
مقنعة	في كل مائة جزء منها :	
وقد زرع هذا النبات المسمى (مار كيني)	ماء	١٢٦٠٠
ناظر زراعة الخديو امما عيل بالصحراء بيثر	مادة دسمة	٢٦٢٥
ابن بلح في اوائل شهر (مايو) سنة (١٨٧٠) م	مادة بقولية	١٥٠٢٥
في ارض خالية من المزروعات بعد حرثها	نشا	٥١٦٠٠
وتحيطها بيوتامتباعدة بنحو متر وسقاها	مادة خلاصية	٥٠٧٥
كل ثلاثة ايام مرة ثم كل خمسة ايام او	تين	١٦٥٠
سنة فجمع اول محصولها في شهر كبهك	الفاف نباتية	٤٦٢٥

فوجده عشرة ارادب في كل فدان قال
والظاهر ان تحصل منه محصولات وافرة
في السنة التالية . والارض التي زرع فيها
هذا النبات كانت بالصحراء تنساق فيها
رياح الخسین وقد اتفق ان في سنة زرعه
كانت الرياح والحرارة بالغتين حدما فلم
يحل بالنبات ادنى سقم

وبحسن اجتناء البسلة قبل تمام نضجها
بزمن قليل وذلك متى اخذت لونا اصفر
داكنا فتجني كما تجني اللوباء . لانها لو
نضجت على اشجارها انفتحت اغلفتها
فسقطت الى الارض

وهي من البقول المستعملة غذاء في
اوروبا وهي في بلاد الهند وجزيرة موريس
وجزيرة مداغشكر وجزائر انطيل وغيرها
تستعمل قاعدة للتغذية لدى أهلها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(البِسَام والمِبَسَام) الكثير التيسم
(المبسم) الثمر

بِسَام بن إسام هو ابو الحسن
علي بن محمد بن نصر بن منصور بن
إسام الشاعر المشهور . كان من أعيان
الشعراء ووجه الظرفاء كثير الفجول يسلم
منه أمير ولا وزير صغير ولا كبير . وقد

غلا فهجا اياه واخوته وساثر اهل بيته فمن
ذلك قوله في ابيه :

هيك عمرت عمر عشرين نسرا
أترى اتني اموت وتبقى
فلئن عشت بعد موتك يوما
لاشقين جيب مالك شقا
وله ايضا :

اقصرت عن طلب البطالة والصبا
لما علاني للشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه
لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى
ما فيك بعد مشيك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع
فلقد دنا سفر وحن وداع
والحادثات موكلات بالفتى

والناس بعد الحادثات مماع
وله في الوزير ابن المرزبان
وكان قد سأل برذونا فمنعه اياه
فقال :

بخلت عني بمقر فـطـب
فلن تراني اعشت اطلبه
وان تقل صنته فما خلق الله
مصونا وانت تركبه

وله في اسد بن جهور الكاتب :
 تعس الزمان لقد آتني بمجائب
 ومحار سوم الظرف والآداب
 وآتني بكتاب لو انبسطت يدي
 فيهم رددتهم الى الكتاب
 او ماتت في اسد بن جهور قد غدا
 متشبها بأجلة الكتاب
 وله ايضا قوله :

وكانت بالصرافة لنا ليال
 سرقناهن من ريب الزمان
 جعلناهن تاريخ الليالي
 وعنوان المسرة والاماني
 وكان ابوه محمد بن نصر رجلا مترفا
 كثير السرور حسن الزى ظاهر المروءة
 متأنقا في مطعمه وهيئته وملبسه ونجمه
 داره ، ويحكى ان الوزير القاسم بن عبيد
 الله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب
 الشطرنج وينشد قول ابن بسام :
 حياة هذا لموت هذا

فاست تخلص من المصائب
 ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الى الوزير
 فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسان
 ابن بسام عنك فخرج مبادرا لقطع لسانه
 فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له

لا تعرض اليه بسوء بل اقطع لسانه بالبر
 والشغل فولاه البريد والجسر بمجند قنسرين
 والمواصم بأرض الشام والمواصم هذه
 كورة متسعة قصبتها انطاكية
 (مؤلفاته) لابن بسام من المؤلفات
 أخبار عمر بن أبي ربيعة ولم يستقص أحد
 في بابها أبلغ منه . وكتاب أخبار الأحوص
 وكتاب مناقضات الشعراء ، وكتاب ديوان
 رسائله وكتاب الذخيرة وغير ذلك
 توفي اثنين وثلاثمائة

بسمارك هو البرنس أو بسمارك
 رجل بروسيا الأشهر ولد بمدينة شونهورزين
 سنة ١٨١٥ أشهر أعماله انه نزع من أوستريا
 حق زعامة الوحدة الجرمانية ونقلها الى
 بروسيا باسم الوحدة الالمانية والذي مكنته
 من ذلك انتصاراته على النمسا في واقعة
 سادوا سنة ١٨٦٦

تولى الوزارة الالمانية وجعل همه عزل
 فرنسا عن أوروبا ومنع النمسا من العودة
 الى تولى زعامة الوحدة الجرمانية ولذلك
 السبب أوجب على أمته مخالفتها ومراقبتها
 وكانت سياسته في الوزارة تغليب
 سلطة الامبراطور على ارادة الشعب
 ولأجل الوصول لهذه النتيجة التي لا تتأني

الاعمال الشق الاعظم من الشعب تودد الى
العمال بأن انضم الى مايسمونه الاشتراكية
الحكومية توفي سنة ١٨٩٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هي قولك باسم الله
الرحمن الرحيم . اختلف الأئمة في البسملة
فقال الشافعي واحد هي آية من الفاتحة
تجب قراءتها معها . وقال ابو حنيفة ومالك
بأنها ليست من الفاتحة فلا تجب بل تجوز
قراءتها . ومذهب الشافعي الجهر بها .
ومذهب ابي حنيفة واحمد الامرار بها .
وقال مالك المستحب تركها والبدأ بالحمد
لله وقال ابن ابي لبلى بالتخير . وقال
النخعي الجهر بها بدعة

(بسم الله) قال باسم الله الرحمن الرحيم
بِسْمِ اللَّهِ قريّة مصرية يسكنها
نحو ٦٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن مركزها
بأقاص عشرة كيلو مترات تقريبا
بِسْمِ اللَّهِ قريّة مصرية تابعة
لمركزها قليوب تبعد عنه بنحو ٥٠ دقيقة
ويسكنها نحو ٢٧٠٠ نسمة

بِسْمِ اللَّهِ هي العجلة التي مماها
بعضهم بالدراجة وهي ليست كما قد يتوهم
من مخترعات هذا القرن أو الذي سبقه
فانه يوجد رسم في المكتبة الاهلية بباريس

يمثل رجلا من الرومان يرتاضون عليها وهي
وان كانت مؤسسة على نفس النظرية التي
تأسست عليها البسكليت الحالية الا انها
كانت غليظة التركيب بطيئة السير

وقد جاء في مجلد سنة ١٩٠٣ من
المقتطف بحث عن البسكليت تقتطف منه
ما يأتي :

« اما تاريخ نشأة وسيره فيقال فيه
اجمالا أنه ولد في فرنسا وبلغ أشده في إنجلترا
واهتم شأنه بامير كالبلاد المعجائب والغرائب
أما كيفية نشوئه وزمان ظهوره فلا يزالان
غامضين شأنهما في سائر المخترعات الكبيرة
وقد زعم بعضهم ان البيسكل اخترع في
القرن الخامس عشر ، لكن المنفق عليه
عند الباحثين عن أصله ان المسيودي سفراك
الفرنساوي عرض في باريس في أوائل
القرن التاسع عشر آلة سماها ساربيد « الرجل
السريعة » وهو مصنوعة من عجلتين من
الخشب بينهما شبه مقعد من الخشب ايضا
يجلس عليه الركاب فتطأ رجلاه الارض
وتدفعان الآلة فتدور العجلتان أما تحوّل
وجهة السير فيتم بادارة مقبض متصل
بالعجلة الامامية

« ونحو ذلك الوقت صنع البارون

فون داري مركبة أخرى لكنها كانت كسابقتهما ثقلاً وبطاً، وكاتهما لا تفي بالغرض المطلوب . وفي سنة ١٨٥٥ صنع ميشو من صانعي المركبات في باريس مركبة من هذا النوع حور فيها التركيب المعروف فوضع المركبة الأولى على العجلة الامامية ففتح بذلك باباً كبيراً للاتقان لان جميع ماتلا هذا الوضع من التحسين والتبديل في أشكال البيسكل التي ظهرت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر كان مداره على مبدأ المركبة والدواسة .

ثم قام الألمان الفرنسيون فأحدث بعض الاصلاح في مركبة ميشو وفي سنة ٨٦٦ سافر الى الولايات المتحدة وصنع فيها آلة مماها الفيلوسبيد (الرجل السريعة) ولم يكن اسم البيسكل معروفاً بعد

وفي سنتي ١٨٦٦ و ١٨٦٧ شاع ركوب الفيلوسبيد بين اهل فرنسا لاسيما كبارهم اقداء بالبرنس امبريال ابن الامبراطور نپوليون الثالث فكثرت الطام على هذه المركبات في اوربا واميركا لكن المناظرة كانت منحصرة في التفتن في الركوب لاني سرعة جري المركبات وكان سرة باريس يذهبون الى الاوبرا راكبين

الفيلوسبيد لكن ذلك لم يطل فلم يعد الناس يحفلون به لحشونة مركبه وقبح شكله فتنومي أمره ، وانقضي أجله كأنه بعض أزياء باريس الكثيرة الانتشار القصيرة الاعمار

وكان بعد ذلك ان الانكليز اهتموا بهذا الآلة اهتماماً شديداً فصنع واحد منهم اسمه توماس همبر مركبة في سنة ١٨٦٩ وجعل العجلتين متماثلتين شكلاً وحجماً وصنع غيره آلة أخرى علي طرز جديد فالجلة الامامية فيها أكبر جداً من الخلفية وكانوا يسمون هذه المركبة « بالعادية » وظلت شائعة نحو عشرين سنة واستعملت على قلة في مصر والشام . وبلغ من شغف الانكليز بالبيسكل بين سنتي ١٨٧٠ و ١٨٨٠ ان معاملته انتشرت في انحاء بلادهم وكثر المصنوع منها

لا ريب في ان الامريكيين اقرب الامم الى تناول المفيد والانتفاع به مجرداً عن مصدره لكنهم لم يجروا على هذا الحكم في أمر البيسكل فلما عرضت بعض مركباته عليهم في معرض فيلادلفيا (١٨٧٦) قابلوها بالاعراض وقد يستغرب القراء ذلك منهم ويزيد استغرابهم اذا علموا ان

« الدواستين »

وفي سنة ١٨٨٣ أخذت يد الصناعة والاجتهاد تدخل التغيير والتحويل في البيسكل فجعلت الهيكل خماسيا بعد أن كان مربعا أو كثير الاضلاع اذا اتضح لصانعي البيسكل ان الشكل الخماسي امكن تلك الاشكال وأقلها نفقة

وكان من جملة أسباب النقص في البيسكل ارتجاجه أثناء سيره بحيث يرنج جسم الراكب فيصديه عناء شديد فانصرفت همه المخترعين الى تخفيف هذا الارتجاج أو منعه وكان في ارلندا طبيب بيطري اسمه دنلوب فشكا اليه ابنه ذات يوم ما يلاقيه من العناء في ركوب بيسكله بسبب الارتجاج فخطر للأب أن يصنع اطارا مجوفا من الكاوتشوك يملأ بالهواء المضغوط وامتحن ذلك فوفي بالغرض فذاع اكتشافه في الخافقين واقبل الناس على الاطارات المجوفة اى اقبال حتي صار المطلوب منها يتجاوز الملايين ولا تزال هذه الاطارات تنسب الى صانعها الاول الا أن راكي البيسكل كانوا يشكون من سرعة عطب هذه الاطارات لسهولة ثقبها فحاول بعضهم ان يستبدلها باطارات الكاوتشوك المصمت

الولايات المتحدة تنفق الآن على هذه المركبات اكثر من مئة مليون ريال في السنة او عشرين مليون جنيه حتي صارت صناعة البيسكل من اوسع الصناعات الاميريكية وأعظمها شأننا كل ذلك جري في خلال عشرين سنة وقد بلغ من اعجابهم به منذ بضع سنوات ان كبارهم وصغارهم رجالا ونساء كانوا يستخدمونه في قضاء الحاجات والنزهة في الاقامة والحضر حتي لما ضرب عمال التراموى في فيلادلفيا عن العمل وكان العام شديد البرد جعل النساء يركبن البيسكلات الى السوق فيقضين حوائجهن اما الرجال والنساء المستخدمون في المحال التجارية والمصانع والمعامل والحكومة فكانوا يزكبون البيسكل جميعا في الذهاب الى اماكن عملهم وفي الاياب منها . وقد كثر الآن استعمال الاتومبيل واتخذته كبراء القوم بدل البيسكل

ومما فعله الامير كان في اصلاح البيسكل التبديل في تركيبه فاستعاض من العجلة الكبيرة الامامية بعجلة اصغر منها وأخر السرج عن مكانه وغير شكل المقبضين وأوضاعهما حتي يتيسر للراكب تسيير العجلة بقدميه بعد أن أبعد السرج عن

فلم يفلح لقله اقبال الناس عليها بسبب ضخمتها وثقلها

وتصنع الاطارات المحبوبة على شكلين اما الاول فأنبوب واحد بهيئة «خرطوم» الماء فاذا ثقب اضطر الراكب الى سد الثقب وأما الآخر فأنبوبان الظاهر منهما ثخين متين والداخل متين فاذا ثقب هذا وهو أسرع الاثنين عطبا لرقته نزع من مكانه ولحم ما تمزق منه

ومن ضروب التفنن في صنع البيسكل ما فعله الامير كان سنة ١٨٩٣ من استبدال اطار العجلة الصلب (الفلولاذ) الذي يلي اطار الكاوتشوك باطار من الخشب لامتياز هذا على ذاك في الخفة وتساويهما في المرونة والمتانة

ومن غريب البيسكل ان التفنن في اتقانه كان بطيئا في أول العهد سريعا في السنوات الاخيرة فترى كل يوم شيئا من التحسين والتبديل في بعض أجزائه وقد لا يخطر على بال القراء ما يقتضيه صنع أجزائه وتركيبها في المهارة الميكانيكية والدقة في اختيار أحسن المواد والعناية في احكام ربط هذه الاجزاء الواحد بالآخر حتى تجمع الآلة بين خفة الوزن والمتانة

وسهولة الحركة وقلة الاحتكاك والنوازن وهي مطالب تستدعي أشد العناية والحدق الميكانيكي


أما سرعة سير البيسكل فتفوق سرعة سائر المراكب ما خلا الآلة البخارية فقد قطع بعض راكبيه ميلا واحدا في دقيقة واحدة وعشرة أميال في ٢٠ دقيقة و٢٩ ميلا في ساعة واحدة و ٥٢٨ ميلا في أربع وعشرين ساعة ومن هؤلاء الركاب من طاف بلاداً بأسرها أو قطع قارات علي بيسكله

ولبعضهم مهارة وتفنن في اشكال الركوب فمنهم من يقف على السرج والمقبض أو على السرج فقط أو يركم عليه كل ذلك والبيسكل مسرع في سيره ويركب بعضهم على العجلة الخلفية وينزع العجلة الامامية ويرفدها بيده أو يفعل ذلك وينزع العجلة الامامية ويفكك أجزائها وهو سائر على العجلة الخلفية فقط وقد يسير بالبيسكل الى الوراء أو يقاب البيسكل ويقف على الدواستين ويدير العجلتين كذلك أو يركب العجلة الكبرى المعروفة «بالاعتبادي» ويوازن نفسه عليها «بالدواستين» فقط وكان احدهم ينقر على العود وهو كذلك

أو يحمل رجلا علي كتفيه وهذا يحمل آخر
الى غير ذلك من ضروب الركوب حتى لقد
يخال الناظر ان الراكبين من مهرة السحرة بين
ركاب البيسكل كثيرون من الملوك والامراء
والحكام وكبار رجال العلم والادب وقد
أشأت بعض الدول فرقاً من جنودها تسير
راكبة البيسكل فتسبق الفرسان

لبيسكل جرائد خاصة به وهي تبحث
عن الطرق الملائمة لراكبيه وانتزهات
والبقاع الجميلة التي تحسن زيارتها فتصف
كيفية الوصول اليها وتعين الفنادق الواقعة
علي الطرق حيث يمكن لراكبي البيسكل
ان يجدوا فيها الطعام وأسباب الراحة وتنشر
اعلان صانعي هذه الآلات وتطرف قراءها
باخبار البيسكل وراكبيه وتطالعهم على
ما يجد من اتقانه وتحسينه لكن صانعي
الاتومبيل ناظروا صانعي البيسكل في
ذلك كله

والخلاصة ان البيسكل اليوم من خير
الوسائل المستخدمة للاقتصاد في الوقت
والقوة والمال فضلا عن نفعه للصحة اذ
اعتدل في ركوبه اذا افراط في ذلك مجلبة
للضرر لاسيما للذين يشكون من العمل القلبية
والصدرية

بَشَرٌ  الاديم وغيره يَشُرُهُ
بَشَرًا بَشَرٌ بَشَرَتُهُ التي عليها الشعر. وقد جاء
في الاثر (أمرنا ان نبشر شواربنا بشرا)
اي نحفيها حتي تظهر البشرة

(بَشَرَبه) يَشِير. و بَشِير يَشِير
بَشَرَامُ بَشَرَتُهُ ومثله استبشر يقال بَشَرَنِي
بوجهه باش اي تقيني. و (بَشَرَبه)
اخبره به ففرح. و (أَبَشَر) فرح.
و (ابشرت الارض) أخرجت باكورة
نباتها

(بأشر الامر) تولاه بنفسه. و
(تبأشروا بالامر) بَشَرَبه بعضهم بعضا
و (البَشَرَة) ظاهر الجلد. و (البَشَر)
الانسان ذكر وأنثى ويثنى و (البُشَار)
سفلة الناس. و (البَشَرَة) الجمال. يقال
(هو أبشر منه) أي أجمل. و (بُشَارَة)
ما يعطاه البشير. وما بشر من الجلد.
و (البَشَارَة) الخبر الذي يؤثر على البَشَرَة
وقد يكون للحزن والـكن غالب استعماله
فيما يفرح

(البُشْرَى) البشارة. و (بُشْرَاك
و بُشْرَى لك) دعا. و (البَشَر) طلاقة
الوجه. و (النَباشير) البشري. وأوائل
كل شيء. و (البَشِير) المبشر. والجميل

بشار بن برد هو ابو معاذ بشار
ابن برد بن برجوخ العقيلي بالولاء اي انه
كان رقيقا فأعتقته امرأة عقيلية فصارت
مولاته فنسب اليها

هو بصري ضرير كان من فحول
الشعراء واصله من طخارستان من سبي
المهلب بن ابي صفرة القائد العربي المشهور
ولد اعمى اكمه جحظ الحدقتين قد
تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق
والوجه مجدرا طويلا وهو أول مرتبة
المحدثين من الشعراء المجيدين

يروي عنه وهو مما عزي اليه من آثار
الزندقة انه كان يفضل طبيعة النار على
طبيعة الطين ويصوب رأى ابليس في عدم
السجود لآدم وينسب اليه قوله :
الارض مظلمة والنار مشرقة

والنار معبودة منذ كانت النار
وروي انه قد فتشت كتبه فلم يعثر فيها
على شيء مما عزي له ووجد له كتاب فيه
يقول اني أردت هجاء آل سليمان بن علي
ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم
فذكرت قرايتهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمسكت عنهم

وقال المهدي في تاريخه كان سبب

قتل المهدي لبشار ان المهدي ولي صالح بن
داود اخا يعقوب بن داود ولاية فهجاه
بشار بقوله ليعقوب :
هو حملوا فوق المنابر صالحا

اخاك فضجت من اخيك المنابر
فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل علي المهدي
وقال له ان بشار هجاك . قال ويلك ماذا
قال : قال يعنيني امير المؤمنين من ذلك
فقل لا بد . وأنشده شعرا فيه فحش .
فطلبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه
فيمدحه فينفو عنه فوجه اليه من القاه في
البطيحة . من شر بشار قوله :

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة

فريش الخوافي تابع للقوادم
وماخير كف امسك القل اختها
وماخير سيف لم يؤيد بقاءم
وله البيت المشهور الذي سار مثلا
وهو :

هل تعلمين وراي الحب منزلة
تدني اليك فان الحب اقصاني
ومن شعره وهو اغزل بيت قاله
المولدون فيما قيل :

انا والله اشتهي سحر عينيك

ك واخشى مصارع العشاق
وقال رحمه الله :

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة

والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بن لا ترى تهذي فقلت لهم

الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

وقد هبط بشار بن برد على خالد بن

برمك وهو بفارس فأنشده قوله :

أخالد لم أهبط عليك بذمة

سوى اتني عاف وانت جواد

اخالد ان الاجر والحمد حاجتي

فأبها يأتي فانت عماد

فان تعطني أفرغ عليك مدائمي

وان تاب لم تضرب علي سداد

ركابي على طرفي وقابي مشيع

ومالي بأرض الباخلين بلاد

اذا أنكرتني بلدة او نسكرتها

خرجت مع البازي علي سواد

فدعا خالد بأربعة آلاف في أربعة

الكياس فوضع واحدا منها عن يمينه

وآخر عن شماله وآخر بين يديه وآخر

من ورائه . وقال يا أبا معاذ هل استقل

العياد فليس الا كياس بيده . ثم قال استقل

والله أيها الامير

حكى بشار عن نفسه قال : لما

دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد

يا بشار ؟ فقلت اما على اللسان والرأي

فعربي ، واما على الاصل فمعجمي كما قلت

في شعري يا أمير المؤمنين :

ونبتت قوما بهم جنة

يقولون من ذا و كنت العلم

ألا أيها السائل جاهدا

ليعرفني انا انف الكرم

نمت في الكرام بني عامر

فروعي وأصلي قريش المعجم

واني لاغني مقام الفتى

وأصبي الفتاة فما تعنصر

قال وكان ابو دلالة حاضرا فقال

كلا لوجهك اقبح من ذلك وجهي مع

وجهك

فقلت كلا والله ما رأيت رجلا

أصدق على نفسه وأكذب على جليسه

منك . والله اني اطويل القامة ، عظيم

الهامة ، تام الالواح ، اسحج الخدين ،

مسترخي المذودين ، للعين منه مراد .

ومثلك قد جلس من الفتاة في حجرة .

وجلست منها حبث اريد . فانت مقلي

يامرقعان

قال فسبكت عني

ثم قال لي المهدي : فمن أي المعجم أصلك ؟

قلت من أكثرها في الفرسان ،
وأشدها علي الاقران ، أهل طخارستان
فقال بعض القوم أو أهلك السند
فقال لا ، السند تجار . فلم يزل يردد
ذلك المهدي

قال الاصمعي ، وقد وصف بشار ،
فكان أقبح الناس عى وافظهم منظرا
وكان اذا أراد أن ينشد صفق بيديه
وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد
فيأتي بالعجب

وقال ولد بشار عى فما نظر الى الدنيا
قط ، وكان يشبه الاشياء في شعره بعضها
ببعض ، فيأتي بما لا يقدر البصراء أن
يأتوا بمثله

وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم
يلغ عشر سنين ، ثم بلغ الحلم وهو مخشي
معرفة اللسان

وكان بشار وهو صغير اذا هجا قوما
جاؤا الى أبيه فشكوه اليه فيضربه ضربا
مبرحا ، فكانت امه تقول كم تضرب هذا

الغلام الصغير الضرب ، أما ترجمه؟ فيقول
بل والله اني لأترجمه ولكنه يتعرض
للناس فيشكونه الي ، فسمعه بشار فطمع
فيه فقال يأبت ان هذا الذي يشكونه
اليك مني هو قولي الشعر وانني ان أتممت
عليه أغنيتك وسائر أهلي فاذا شكوني
فقل لهم أليس الله عز وجل يقول ليس
على الاعمي حرج؟

فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك
فانصرفوا وهم يقولون فقه برّد (هو
أبو بشار) أغبط لنا من شعر بشار

حكى الاصمعي قال ان بشارا كان من
أشد الناس تبرما بالناس وكان يقول الحمد لله
الذي حجب بصري ، فقبل له ولم يا أبا
معاذ ؟ قال لئلا أرى من أبغض

وحدث حماد عن أبيه قال كان بشار
جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون
الاذن ، فقال بعض موالى المهدي لمن حضر
ما عندكم في قول الله عز وجل (وأوحى
ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال
بيوتا) فقال بشار النحل التي يعرفها الناس
قال هيئات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم
وقوله تعالى (يخرج من بطونها شراب
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) يعني العلم

فقال له بشار أراني الله شرابك وطعامك
مما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعنا
غناثة . فغضب وشم بشارا
ثم قال للرجل اجل فجل الله طعامك
وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم
فانك بارد غث

ووقف بعض المجان علي بشار وهو
ينشد شعرا فقال له استر شرك هذا كما
تستر عورتك . فصفق بشار بيديه وغضب
وقال له من انت ويلك ؟

قال انا اعزك الله من باهلة واخوالى
من سلول (هما أحط قبائل العرب قدرا)
وأصهارى من عكل واسمي كلب ومولدى
باحاح ومنزلى بنهر بلال . فضحك بشار
وقال اذهب ويلك فأنت عتيق لؤمك ،
قد علم الله انك استترت مني بخصون من
حديد

عن خلاد قال قلت لبشار انك لتجىء
بالشيء المهجر المتفاوت قال وما ذاك ؟
قلت له تقول شعرا تثير به النعم وتغتم به
القلوب مثل قولك :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية

هناكنا حجاب الشمس او قطرت دما

إذا ما أعرنا سيدا من قبيلة

ذرى منبر صلي علينا وسلما
الى أن تقول :

ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت
فقال لكل شيء وجه وموضع .
فالقول الاول جد ، وهذا قلته في جاريتي
ربابة وأنا لا آكل البيض من السوق ،
فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي
تجمع البيض وتحفظه . فهذا عندها أحسن
من قول قفانك من ذكرى حبيب ومنزل
عندك

وقال هلال لبشار وكان صديقا له
بما رحه ان الله عز وجل لم يذهب بصر
أحد الا عوضه منه شيئا مما الذي عوضك ؟
قال الطويل العريض . قال وما هو
قال لا أراك ولا مثلك بن الثقلاء .

ثم قال له يا هلال أتطيعني في نصيحة
أخصك بها ؟ قال نعم . قال انك كنت تسرق
الحخير زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعدا الى
سرقة الحخير فهي والله خير لك من الرفض
حدث محمد بن الحجاج قال جاءنا
بشار يوما وهو مقتم ، فقلت له مالك مغما
فقال مات حمارى فرأيت في النوم قتلت له
لم مت ألم اكن احسن اليك ؟ فقال :

سیدی خذلی اتانا عند باب الاصبهان

تیمتني بیدان و بدل قد شجانی

تیمتني يوم رحنا بثناياها الحسان

وبغنج ودلال سل جسمی و برانی

ولها خد اسيل مثل خد الشنفرانی

فلذا مت ولو عش ت اذا طال هوانی

فقلت له ما الشنفرانی. قال ما بدریني

هذا من غریب الحمار فاذا لقیمه فاسأله عنه

كان رجل من اهل البصرة يدخل

بین حماد و بشار علی اتفاق منهما ورضي

بأن ينقل الي كل واحد منهما ما يقول

الآخر من الشعر ، فدخل يوما علی بشار

فقال بشار ایه یا فلان ما قال ابن الزانية

فی من الشعر؟ فأنشده:

ان تاه بشار علیکم

امكنت بشارا من التيه

فقال بشار بأی شي، و يحك فقال:

وذاك اذ سمیته باسمه

ولم یکن حر یسمیه

فقال سخنت عینه بأی شي کنت

اعرف ایه ، فقال

فصار انسانا بذکري له

ما یبتغی من بعد ذکره

فقال ما صنع شیءا ایه و يحك ، فقال :

لم أهج بشارا ولكنني

هجوت نفسي بهجائه

وقال بشار يوما لراوية حماد ما هجاني

به اليوم حماد؟ فأنشده :

الا من مبلغ عني الـ ذی والده برد

قال صدق ابن الفاعلة فما قال بعده؟

فأنشده :

اذا مانسب الناس فلا قبل ولا بعد

فقال كذب ابن الفاعلة وابن هذه

العرصات من عقيل؟ فما قال؟ فأنشده :

وأعمى قلوبا ان ما علی قاذفه حد

فقال كذب ابن الفاعلة بل ثمانون

جلدة علیه ، هیه ، فقال :

واعمي يشبه القرد اذا ماعمي القرد

فقال والله ما اخطأ حين شبهني بقرد

حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما

حبلى براني فشبهني ولا أراه فأشبهه

وكان بشار يعطي ابنا الشمقمق الشاعر

في كل سنة مائتي درهم فأثناء بعض السنين

فقال له الجزية يا ابامعاذ ، فقال و يحك او

جزية هي ایضا؟ قال هو ما تسمع. فقال بشار

یمارحه : انت افصح مني ؟ قال لا . قال

فاعلم مني بمثالب الناس؟ قال لا . قال فأشعر

مني ؟ قال لا . قال فلم أعطيك ؟ قال لئلا

اهجوك . فقال ان هجوتي هجوتك .
فقال له ابو الشعمق او هكذا هو ؟ قال
نعم فقل ما بدالك . فقال ابو الشعمق
اني اذا ما شاعر هجانيه

ولج في القول له لسانيه

ثم عقبه بجزء من بيت فيه كلام
لا يصح ذكره هنا فوثب بشار وأمسك
فاه وقال اراد والله ان يشتني . ثم دفع
اليه مائتي درهم وقال لا يسمعن هذا منك
الصبيان

حدث الاصمعي قال امر عقبة بن
سلم بشار بمشرة آلاف درهم فأخبر ابو
الشعمق بذلك فوافي بشارا فقال له يا ابا
معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم
ينشدون :

هليلينه هليلينه طعن قناة لقينة
ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينة
فأخرج له بشار مائتي درهم وقال له
خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا ابا
الشعمق

ولما ضرب بشار وطرح في السفينة
قال ليت عين ابي الشعمق ترواني حيث بقول
ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينة
ومن شعره الذي سار سير المثل :

اذا انت لم تشرب مرارا على القذي
ظمئت وای الناس تصفومشاربه
وان كنت في كل الامور معاتبا
صديقك لم تلق الذي لاتعاقبه
ومنها :

فمن ذا الذي ترضي سجاياه كلها
كفى المرء نبلا ان تعد معائبه
ومن محاسن شعره قوله :
خير اخوانك المشارك في المر
وأين الشريك في المر أينما
الذي ان شهدت شرك في الحى
وان غبت . كانت اذنا وعينا
مثل سر الياقوت ان مسه النا
ر جللاه البلاء فازداد زينا
أنت في معشر اذا غبت عنهم

بدلوا كل ما يزينك شينا
واذا ما رأوك قالوا جميعا
انت من اكرم البرايا علينا
ما أرى للانام ودا صحيحا

عاد كل الوداد زورا ومينا
بشر الحافي هو ابو نصر بشر
ابن الحرث بن عبد الرحمن احد رجال
الصوفية . كان من كبار الصالحين ، وأعيان
المتقين . أصله من مرو من قرية من قراها

يقال لها ما برسام. وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء. الكتاب

لقب بالخافي لانه جاء الى اسكاف يطلب منه شسعا لاحدى نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الاسكاف ما اكثر كفتكم على الناس، فألقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها

وقيل لبشر بأى شىء تأكل الحبز، قال اذكر العافية فأجعلها اداما

ومن دعائه : اللهم ان كنت شهرتي في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني ومن كلامه : عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه

وقال : من طلب الدنيا فليتهيا للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث أدوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته؟ قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث

كان لبشر ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغة ماتت قبل موت اخيها فحزن عليها حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا ف قيل له في ذلك . فقال قرأت في بعض الكتب ان المد اذا قصر في خدمة ربه

سلبه أنيسه ، وهذه اختي مضغة كانت أنيستي في الدنيا

قال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امرأة على أبي فقالت يا أبا عبد الله اني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفي، السراج فأغزل على ضوء القمر فهل على ان أبين غزل السرج من غزل القمر؟ فقال لها أبي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبني ذلك

فقالت يا أبا عبد الله انين المريض هل هو شكوى؟ فقال لها أبي ارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكا الى الله تعالى ثم انصرفت

قال عبد الله فقال لى أبي ياني ما سمعت انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها

قال عبد الله فتبعتهما الى ان دخلت دار بشر الخافي ، فعرفت انها اخت بشر الخافي

وقال عبد الله ايضا : جاءت مخة أخت بشر الخافي الى أبي فقالت يا أبا عبد الله رأس مالى دائقان اشترى بهما قطنا فأغزلته وأيمه بنصف درهم فأنفق دائقا من الجمعة الى الجمعة، وقد مر الطائف ليلة

ومعه مشعل فانتمت ضوء المشعل وغزلت
طاقين في ضوءه فعلمت ان الله سبحانه
وتعالى في مطالبة فخاصني من هذا خاصك
الله تعالى

فقال ابي تخرجين الدائمين ثم تبقيين
بلا رأس مال حتي يعوضك الله خيرا منه
فقال عبد الله فقلت لا ابي لو قلت لها
حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤلها
لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة ؟ فقلت
هي مخنة اخت بشر الحافي

فقال ابي من هاهنا اتيت
وقال بشر الحافي تعلمت الورع من
اختي فانها كانت تجتهد ان لا تأكل من المخلوق
فيه صنع

البشرية ~~فرقة من~~ المعتزلة
تنسب لبشر بن المعتز من كبار علماء
المعتزلة

المبشر بن قاتك ~~هو~~ هو الامير
محمود الدولة ابو الوفا. المبشر بن قاتك
من اعيان امراء مصر ووجوه علمائهم
كان دائم الاشتغال بمحبا الاجتماع بالفضلاء
ومباحثتهم والانتفاع بما يقتبس من
علومهم

وكان ممن اجتمع به منهم واخذ عنهم


كثيرا من العلوم ابو علي محمد بن الحسن
ابن الهيثم . واجتمع ايضا بالشيخ ابي
الحسين المعروف بابن الاعدى واخذ عنه
علوم الحكمة

اشتغل بالعلوم الطبية ولازم ابا الحسن
علي بن رضوان الطيب

حدث الشيخ شديد الدين المنطقي
بمصر قال كان الامير ابن قاتك محبا لتحصيل
العلوم وكانت له خزائن كتب فكان في
اكثر اوقاته اذا نزل من الركوب لا يفارقها
وليس له دأب الا المطالعة والكتابة
وبرى ان ذلك اهم ما عنده ، وكانت له
زوجة كبيرة القدر ايضا من ارباب الدولة
فلما توفي رحمه الله نهضت هي وجوار معها
الى خزائن كتبه ، وفي قلبها من الكتب انه
كان يشتغل بها عنها ، فجعلت تنديه وفي
انها ذلك نرعى الكتب في بركة ماء
كبيرة وسط الدار هي وجوار بهائم شيت
الكتب بعد ذلك من الماء وقد غرق
اكثرها ، فهذا سبب ان كتب المبشر بن
قاتك يوجد كثير منها وهو بهذه الحال
قال العلامة ابن ابي اصيبعة ناقل هذا
الكلام انه كان من جملة تلاميذ المبشر
ابن قاتك والاخذين عنه ابو الخير سلامة

ابن المبارك بن رحون

(مؤلفاته) له كتب الوصايا والامثال
والموجز من محكم الاقوال، وكتاب مختار
الحكم ومحاسن الكلم وكتاب البداية
في المنطق، وكتاب في الطب

المبشرون  يطلق المسيحيون
هذا اللفظ على الدعاة الى ملتهم

الدعوة للدين من مبتكرات المسيحيين
ولم تعرف قبل تاريخهم . فلا أثر لها في
الاديان القديمة وانا لموجزون تاريخ
التبشير لديهم في كلمات فنقول :

يصعد تاريخ التبشير الى حوارى عيسى
عليه السلام الذين يعبرون عنهم بالرسل
فقد اتشروا بعد عيسى عليه السلام في
الارض يدعون الناس الى ملتهم مؤتمرين
بقوله الوارد في انجيل يوحنا ومتي ماترجمته
عن النص الفرنسي :

« كما ارسلني ابي انا ارسلتكم »

« اذهبوا فاعلموا الامم قاطبة وعمدوهم
باسم الآب والابن والروح القدس
وساكون معكم مدى الدهر »

ذهب رسل عيسى وكان مجاهلهم الذي
ظهرت فيه غيرتهم بلاديهوذا فاتحدوا هناك
مع المتبشرين الذين كانوا يخبرون بمجى

عيسى فكانت الطريق ممهدة امامهم لبث
دعوتهم

وقد دلتنا اعمال الرسل من كتابهم
المقدس عن النجاح الذي صادفوه في آسيا
الصغرى وبلاد الاغريق ويستدل ايضا
من كتاب بلين الشوماني الى الامبراطور
تارجان ان المسيحية انتشرت في تلك
الاصقاع في اواخر القرن الاول المسيحي
علي ان بطرس وبواس لم يتجاوزوا
روما الى جهة الغرب

ارسل بطرس تلميذه سان مارك الى
مصر ليهدي اهلها الى المسيحية فنجحت
دعوته هنالك فجاحا عظيما ومن اول القرن
الخامس انتشرت المسيحية في كثير من
جهات افريقيا

ثم اجتاز المبشرون الاوقيانوس ونزلوا
الى اسبانيا فأرسل اليها البابا غريغوار السابع
سبعة مطارنة

اما بلاد الغول فقالت المبشرين مقابلة
حمنة فانتشرت فيها دعوتهم ولا سيما
جنوبها الجنوبية

في تلك الاثناء كانت المسيحية تنتشر
في اوربا الشرقية بواسطة العلاقات التجارية
التي كانت بينها وبين آسيا وبلاد الاغريق

جاء في القرن الثاني سان بوتان مع
جمهور من اخوانه فأسسوا علي شواطئ
نهر انزون كنيسة فيينا وايون

وجاء سان دنيس في القرن الثالث
فأسس كنيسة باريس ومنها انتشر المبشرون
في الضواحي ونشروا الاناجيل بين اهلها
وجاء سان مرتان في القرن الخامس
فترك المدن لتلاميذه وتجول في القرى
والقلاوات ينشر الدين فيها اذ كانت معزل
عنه ابعداها عن العمران

بري الراي مما امر أن جمعيات التبشير
اليوم لها تاريخ بعيد يتصل بالقرن الاول
من المسيحية واقد حفظ التاريخ المبشرين
الاولين من آثار الغيرة علي الدين والتفاني
في سبيله ما يصح ان يتخذ دليلا علي صدق
العزم ، وجميل الصبر فقد كانوا يقتلون
ويصابون ويلقون في النار ويمثل بأجسادهم
أقبح تمثيل فيحتملون ذلك صابرين ،
ويقبلون التضحية حامدين . وهكذا أوائل
عصور الاديان ملأني بمثل هذه الآثار
المدهشة

دام عمل المبشرين عملا اهليا حتي
دخل امبراطرة الرومان في المسيحية فانقلب
عملهم رسميا من ذلك الحين فكان اولئك

الامبراطرة يرسلون المبشرين سافراء
لدى الملوك المتوحشين ليدعواهم للتبصر
باسم الامبراطور الروماني واسم المسيح معا
وبهذه الوسيلة توصل الامبراطور
كونستانس الي تنصير أهل سبأ من بلاد
العرب

ونجح الامبراطور بعض النجاح في
ادخال بعض الفرس في المسيحية وكانوا
أشد الشعوب استعصاء علي النصرانية ،
واكثر اضطهادا لدعاتها

لان المبشرين في اول عهدهم كانوا
مبهثرين لا يجتمعهم جامعة ، كل طائفة منهم
تقيم كنيسة تنتمي اليها ولكنهم في القرن
العاشر اجتمعوا الي رئيس عام هو بابا
الكنيسة الرومانية

والحروب الصليبية التي شنها المسيحيون
علي المسلمين في القرون الوسطي لم تكن
الا دعوة الي النصرانية بقوة النار والحديد
وكان الذي انتدب لتنصير المسلمين طائفتان
يقال لاحدهما الدومينيكان والآخر
الفرنسيسكان . فانتشر رجالها في آسيا
وافريقيا وتحصل رجال الطائفة الاولى منها
علي امتياز سداية بيت المقدس سنة ١٣٢٦
ولكن حدث بين هاتين الطائفتين

شفاق ادى لتدخل الكنيسة في شأنه .
فلما لم تفلح الوسائل السلمية عمد البابوات
الى القوة فأحدثوا من التعذيب ماسيراه
انقاري . في كلمة محكمة التفتيش (مادة
فتش)

وسافر في تلك العصور دعوة الى
التبث والصين والتتار لتوسيع نطاق
المسيحية فوجدوا هنالك من شدة الشكينة
ما أقنع بوجوب الاقلاع عن التبشير في
تلك الاصقاع

فلما كتشفت امريكا انفتح المبشرين
مجال جديد فأهرعت طوائف اللورمانيكان
والفرنسيسكان ولاجويستان اليها لبث
الدعوة المسيحية هنالك عقب الحروب
التي كانت تشنها اسبانيا على شعوبها الوطنية
وقد عدى الدعوة للدين هنالك بدء الشره
والجشم فشابوا دعرتهم باعمال مادية القصد
منها الحصول على الثروة واستخدموا أحيانا
في سبيل ذلك كل انواع القسوة

فقد كتب القس (جيتيه) عنهم
يقول كما نقلته دائرة معارف القرن التاسع
عشر :

ان حب الأثراء قد استولي على
أكثر أولئك القسوس فكان أكثر

انصرفهم الى نيل المال لا السعى في
كسب الارواح المسيح . فقد كان مثال
الفاتحين الذين مهدوا لهم السبيل مؤثراً
عليم بحيث ان الذين كانوا ذهبوا الى
تلك الاصقاع باسلحة ثقيلة وانجيلية صاروا
رجالا ظمأ للكسب تأكل قلوبهم المطامع
وقد تغالوا في طريقهم حتي أصبحوا يقررون
على تلك المظالم التي كان يصيبها الاسبانيون
والبرتغاليون على الوطنيين مما لم يسمع به في
تاريخ البشر . نعم ان بعضاً من الرجال
المسيحيين قد رفعوا أصواتهم بالاحتجاج
ضد هذه الاعمال ، فليس في الناس من نخفي
عليه معارضات (لاس كازاس) ، ولكن
هؤلاء الرسل كانوا من الندرة بحيث
خنقت أصواتهم خنقا ، انتهى

أنجحت بعثات المبشرين لآسيا
ووضعوا نصب أعينهم الهند وفي هذا العهد
كانت قد تكونت فرقة الجيزويت فسافر
اليها المبشر فرنسوا كسافييه الذي له اغلاط
مشهورة في وظيفة التبشير فلم يحجم عن
تأسيس محكمة للتفتيش في الهند . وقد
نجحت هذه الوسائل القاسية ودخل في
النصرانية عدد لا يحصى من الهنود

فانتقلت وظيفة المبشرين من الهند

الى اليابان وهناك وجدت أشد أنواع الاستعصاء، فصبر المبشرون هناك مجاهدين ثلاثين عاماً ثم تركوها لاهلها وقفلوا راجعين

وقد توصل القس (ركسى) مع بعض رفاقه من الوصول الى بكين عاصمة الصين وتحصل على إذن من ابن السماء بتأليف طائفة ثم حدث خلاف بين جماعات المبشرين أدى الى تلاشي ماعملوه في الصين

في أوئل القرن السابع عشر رأت الكنيسة أن تنشط في أمر التبشير لتعوض ماخسرتة من النفوذ من جهة البروتستانتية فأعطى البابا خطة منتظمة وجاء البابا غريغوار الخامس عشر فأسس لها مدرسة خاصة يدخلها الشبان من مختلف الأمم ليتمرنوا على صناعة الدعوة الى الدين وأسس لهم مطبعة تطبع بخمسين لغة وكان ذلك سنة ١٦٢٢

ومن ذلك الحين توزع الدعاة على أرجاء الارض بواسطة أرفع طوائف رهبانية وهي الدومينيكان والفرنسيكان والجزويت وآباء البعثات الاجنبية ثم قسموها الى بعثة الشرق وهي تشمل مصر واثيوبيا وجزائر الارخبيل اليوناني وتركيا

اوروبا وتركيا آسيا والفرس. ثم بعثة الصين وتمثل الكونششين واليابان والتونكين التي كان فيها قبل الاضطهادات الاخيرة (٨٧) محلاً دينياً ونحو (٧٠٠) كنيسة. ثم بلى هذه بعثة الهند وتمثل جزائر الاقيانوسية الى مانىلا والفلبين الجديدة واخيراً بعثات امريكا التي تمتد على الأمريكتين الشمالية والجنوبية الى جزائر الاتبيل

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر التي نعتمد عليها بنوع أخص في ايراد هذا التاريخ، قالت بعد أن ذكرت عناية المبشرين بنشر دعوتهم وتوزعهم في الآفاق ما ترجمته :

ومع هذا رغما من المجهودات العظيمة التي بذلها المبشرون، فإن أعمالهم لعدم ارتكانها على شيء جدي ارتكبت الى ضد ما وضعت له. فحرمت اليابان الديانة النصرانية على رعاياها سنة ١٦١٥ وطردت سيام المبشرين من ممالكها سنة ١٦٨٨ وزالت المسيحية من الصين عقب المناقشات التي ثار ناثرها بين الجزويت والدمينيكان وطرده المبشرون منها مراراً. فما هو ياترى سبب انهيار عمل المبشرين في العالمين ؟

نأخذ الجواب عن مؤرخ ديني ولكنه خال من الغرض فقد قال :

« ان المبشرين وخصوصا الجيرزويت يعاملون الوطنيين بخشونة تبعدهم عن الدين الذي يدعونهم اليه . وزيادة عن هذا فان هذه الجماعات الجيرزويتية كان اكثرها يشتغل بالتجارة والمضاربات ويجتهد في الحصول على المال فكان لجماعتهم مستودع عظيم في جزائر الفلبين خاص بتجاريتها مع امريكا والهند فكانت تصدر لاسبانيا وروما منها كنوز عظيمة من المال ومع هذا فكانت تنشر نشرات تحت عنوان (خطابات معلمة وعجيبة) بين كاثوليك أوروبا بقصد امداد البعثات الدينية بشئ من مكارمهم وكانوا يحترسون ان يذكروا فيها شيئا عن تجارتهم ومضارباتهم الصناعية . وكانت تلك النشرات تصور البعثات الجيرزويتية مركبة من رجال الله الذين يلتهبون شوقا الى نيل درجة الشهادة معرضين انفسهم لجميع الاخطار لكسب الارواح للانجيل وكانت تسجل لهم نجاحا باهرا في اداء مهمتهم فكان يتوهم من يقرأ تلك الخطابات ان المسيحية في امريكا والشرق اظهر منها في اوروبا ذاتها . وكانت البعثات من

الطوائف المسيحية الاخرى يشهدون ان الخطابات المعلمة التي ينشرها الجيرزويت لا تحكي الاحكايات مختلفة تؤلف بقصد جر المنفعة المادية من اتقياء الكاثوليك لاغناء شركتهم التجارية ، وكانوا يشنون على البعثات الاخرى حربا عوانا ليتخلصوا من شهادتها على مختلفاتهم فمن المحقق ان النتائج التي يطنطن بها الجيرزويت في خطاباتهم لا وجود لها في الواقع . وغاية ما في الامر ان البعثات الدينية توصلت بعد جهد جهيد لاستهواء عدد من رجال مختلف درجاتهم في اندارك . ولكن ليس بصحيح ان المسيحيين كثر عددهم في البلاد التي اقامت بها تلك البعثات . ونرى اليوم ان تلك البعثات رغما من جهادها المتواصل في الجهات الشرقية من امريكا لم تتوصل الى تنصير عدد قليل من اهل امريكا الاصليين . وندينا سيب آخر يدلنا على ان الحال يستحيل ان يكون على غير هذا المنوال وذلك ان البعثات الدينية لا تستطيع ان تثبت في جهة من الجهات الا تحت حماية قوية تحميها من الاضطهادات ان تتسرب اليها على اثر فائح من الفاتحين . وعليه فقد وجد ضدهم حذر مقاوم ويستحيل ملاشاته

وهذا أمر لا يحتاج لبيان ، ولذلك نعى
انفسنا من ايراد ارقام الاحصاءات المختلفة
التي تنشرها نشرات بث الدعوة الى الدين
وهي تثبت ان هذه الدعوة لم تكن في حين
من الاحيان زاهرة كما يدعون. ويجب عدم
الثقة بهذه الاحصاءات وعدم النسيان أنها
نحرق بكثرة في باريس وايون . وننصح
بوجوب مقارنتها بالموافقات التي تنشر ضدها
نذكر منها مذكرة الاب نور بير ما كابوسان
وموافقات الدومنيكال اورفائل ونافاريث
وغيرهما، والمذكرات المقدمة لمعهد البابوية
بروما بواسطة قسوس دير البعثات الاجنبية
واخبار السياح المختلفة . وكذلك بالجزء
الثاني من تاريخ الجيزويت للقس جيتيه
انتهي كلام المؤرخ الديني نقلا عن دائرة
معارف القرن التاسع عشر

اما علاقة المبشرين بالامم التي يدعونها
لدينهم مع ان اكثرها علي درجة منخفضة
في العلم والمدارك ففيها عبرة لمن اعتبر .
فقد كتبت مادموازيل فولان سنة ١٧٦٥
كما نقله عنها يدروفي دائرة معارفه قالت :
« ان الانجليز كافا كما لنا بتنصير
الناس ، فقد يتغلغل مبشروهم في احشاء
الغابات يحملون المتوحشين العقيدة . وقد

حدث ان احد رؤساء تلك القبائل قال
لاحد اولئك المبشرين اخي انظر الي
رأسي وقد اشتعلت شيبا ، أترى نشدتك
الله انه من المستطاع ان يقتحم احد من كان في
سني هذا باعتقاد كل هذه الحماقات، ولكن
لي ثلاثة ابناء ، قابعد عن اكبرهم فسيضحك
مما تقول واستول على الاصغر فانك
تستطيع ان تقنعه بكل ما تقول ؟

وابت مبشر آخر يدعو بعض
المتوحشين بواسطة ترجمان فبعد ان سمعوا
ساعة ما يقال لهم سألوا المبشر وماذا لنا ان
ان اعتقدنا ما تقول ؟

فقال المبشر للترجمان قل لهم انكم
تكونون عباد الله

فأجابه الترجمان كلا انهم لا يريدون
ان يكونوا عبيدا لاحد

فقال المبشر اذا كان الامر كذلك
فقل لهم أنهم يكونون ابناء الله

فأجاب الترجمان هذا حسن وممر
المتوحشون من هذا الجواب

قالت دائرة معارف القرن التاسع
عشر التي نورد عنها هذه الفكاهات :
واليك حادثة اخري تريك ماذا يجب ان
يفهم عن التنصير الكاثوليكي او الهوروني

المزعوم فقد توهم احد رجال المبشرين انه أتى عملا جليلا في هذا الباب واراد ان يعرض احد الذين هدام على الناس. فأتى به الي لوندرة. فكان المتفرجون يسألون الهوروني الصغير وهو يجيب ويحسن الجواب فقادوه الى الكنيسة وبعد أداء الصلاة سأله المبشر قائلا :

ألا تحس يا بني انك اكثر شعورا بحب الله؟ أما أحسست بأثر الصلاة فيك؟ أليست روحك قد صارت اكثر حرارة؟ فأجاب الهوروني الصغير : نعم لقد احدث النبذ علي أثر أحسنا ، وأظن لو كنت أعطيت من العرقى كان التأثير اكثر حسنا

...

(البعثات البروتستانتية) اول بعثة بروتستانتية أرسلها الي لا بونيا جوستاف وارا سنة ١٥٥٩ ولم يتأخر عن ان يحذو حذوه الانجليز وكانت بعثاتهم اكثر نشاطا واكبر غيرة وأجل نتائج وأصبر على الشدائد فقد قرر البرلمان الانجليزى سنة ١٦٤٧ ان تنشأ بعثات دينية وترسل الي الجهات القصية لنشر الدين فتألفت تلك البعثات وانتشرت في الارض

وكذلك سار الدانمارك كون سيرة الانجليز فألفوا كثيرا من البعثات الدينية الى الهند من سنة ١٧٠٤

ولم تلبث هولاندا جامدة بأزاء هذه الحركات فقد تألف فيها بعثات بروتستانتية كثيرة وجهت الي اقصى الجهات واليوم نشطت الولايات المتحدة لهذا العمل فترى بعثاتهم تناظر البعثات الانجليزية في كل مكان

يكتفى المبشرون البروتستانت بتوزيع الكتاب المقدس وكثيرا ما يخلطون الاعمال التجارية بوظيفتهم الدينية كما كان يفعل الجزويت انتهى ملخصا من دائرة القرن التاسع عشر

(المبشرون والاسلام) أشد ما يلاقيه المبشرون في طريقهم من الخصوم دين الاسلام فان هذا الدين السمج ينتشر بلا دعوة بل محولا علي السنة التجار الي اقصى بلاد العالم حتي شهد الكاردينال لافي جري الفرنسي الذي كان يقول ، لان يكون الانسان بلا دين خير من ان يكون مسلما ، بأنه قد اعتنق الاسلام في افريقيا نحو الستين مليون من النفوس

وكما ينتشر الاسلام في افريقيا فهو

ينتشر في الهند والصين فقد حسب ان
مسلمي الصين قد بلغوا ثمانين مليوناً ومسلمي
الهند خمسة وسبعين مليوناً

وانا في هذا المقام نشر مقالة ترجمها
حضرة الدكتور الفاضل حسين افندي
همت عن بعض المجلات التبشيرية ونشرها
باللغة في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٠ فقد
احتوت على اعتراف المبشرين انفسهم
بفوز الاسلام على النصرانية في افريقيا هذا
غير ما فيها من الحقائق التي يجب ان يتسم
لها صدر هذا الكتاب

قال حضرته تحت عنوان (ماذا يقولون
عن الاسلام، الاسلام خطر على الانسانية
في نظر المبشرين الغربيين) ما ياتي :

« ما كنت لامسك القلم واخط حرفاً
واحد في هذا الموضوع وامثاله من
المواضيع التي قد يسيء فهمها الكثيرون
ممن يقرأون الكلام بلا تفهم ولا تبصر،
يفسرون كل شيء بغير المعنى المقصود
منه. ولكني طالعت اخيراً شيئاً مما كنت
أطالع دائماً بقصد الوقوف على مقدار فهم
الذين يدعون انهم وقفوا على استمرار
الديانات وانهم فصلوا بينها وعرفوا احسنها
بعد ان دققوا البحث في كل اديان العالم

قلت اني كثيراً ما كنت أطالع
اقوالهم لانني ربيب مدرسة اجنبية مسيحية
فكنت أمر على ما يكتبون من الكرام
فأقابل كتاباتهم بأن أتأسف لها في نفسي
وانا ساكت لان السكوت في مثل هذا
الموقف خير من الكلام ولاني كنت
احاذر ان يكون فيما أورد به عليهم ما قد
يتمسكون به ويعدونه تعصباً للدين وكراهة
للاجانب الى آخر هذا من الاقوال
والاراجيف التي نسمعها في كل يوم وفي كل
لحظة

« رأيت بعد ذلك ان السكوت الطويل
والصمت المستديم على الطعن المتواصل
وتصوير الاسلام كخطر على الانسانية
ليس من حب الحقيقة في شيء، والى القارى،
البيان :

« جاء في (مجلة المبشرين) التي تطبع
في نيويورك بعدده الصادر في شهر اكتوبر
الماضي تحت عنوان (انتشار الاسلام)
ما ياتي ترجمته بالحرف الواحد :

« ان القس (اوتارا نيان) الذي كان
من سلالة النبي الكاذب وكان مولوداً ثم
اهتدى وتعمد سنة ١٨٨٥ وصار مديراً
للمدرسة الالمانية في بوتسدام التي بنشأ

منهم المبشرون المسيحيون ويرسلون الى البلاد الاسلامية — هذا القس لفت نظر الرؤساء الانجليكان الى تعدي الاسلام وظهر الخطر المحدق من انتشاره. وتكلم عن الصحف الاسلامية في مصر والهند خصوصا وقال : ان الانتشار السريع الذي يلاقيه الاسلام في افريقيا وآسيا يجعل هذه الصحف تتخيل وتكتب عن مستقبل الاسلام وتعلق الآمال بأنه سيصير يوما ما الدين الحاكم في كل العالم . وقد نقل عن (المؤيد) الاسبوعي تقريرا عن المؤتمر الاسلامي الذي عقد اخيرا في مدينة (دلهي) من اعمال الهند حيث امتدحت السياسة الانجليزية لانها تتمتع رعاياها المسلمين بالحريّة التامة وتساعدهم وتعزّدهم في كل مشاريعهم . وكانت نتيجة هذا المؤتمر انه تقرر فيه تأليف جمعية مكونة من مسلمي الهند وروسيا ومصر لنشر الاسلام في افريقية وآسيا . وسيكون بداية عملها وسعيها في (اليابان) حيث عينت لجنة لترجمة كتاب (روح الاسلام) الى اللغة اليابانية »

وقالت « ان الضابط الياباني (ياما أو كا) الذي كان مرافقا للجنرال (توجي

في الحرب الروسية اليابانية زار آستانة اخيرا بعد ان حج الى (مكة) الى ان قالت - وان الضابط يتكلم بكل حرية عن كيفية تدينه بالاسلام ذلك ان المبشرين المسيحيين في اليابان نشروا ذات يوم رسالة قالوا فيها ان النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) رجل حرب وقتال بمسك السيف بيمينه والقرآن بشماله ويهرد أُمّ الارض (ثم قالت) فجذبت هذه الروح التي نحض على سفك الدماء قلوب ياما أو كا ورفاقه الضباط مع ان المبشرين انما ارادوا من رسالتهم ان ينفروا اليابانيين من الدين الاسلامي بسببها »

« وقد أسسوا جمعية لدرس الاسلام والسمي الى نشره في اليابان والهند والصين وعولوا على ترك الدعوة في افريقية وقبائلها الآن لان التجار والقوافل التي تسافر اليها تلاقى نجاحا عظيما

« ثم لفت هذا القسيس الانظار الى البلاد العثمانية وقال . انها لاتزال تجهل حرية الاديان مع ان الدستور قد اعترف بها . وهو يعتقد ان الحالة أسوأ مما كانت عليه قبلا وان رجال حزب تركيا الفتاة مقتنعون بأن بقاءهم ونفوذهم متوقفان على

ازدياد قوة الاسلام وما داموا راغبين في البقاء، فأول واجب عليهم تقوية الدين الاسلامي ولهذا أنشأوا عدة مجلات اسبوعية اثنتان منها تباهي بنشر مبادئ الاسلام وتقول ان كثيرين من رجال العلم في اوربا يتحمسون لها ويميلون اليها وان المسيحية أصبحت تضعف وتتضاءل مبادئها في كل انحاء المعمور. والدليل على ذلك ازدياد ميل الكثيرين من عتلا. الاوربيين الى التمسك بمبادئه كامتناعهم عن الخمر التي يجرمها الاسلام»

وقالت هذه المجلة تحت عنوان (الحركة العدائية على المسيحيين في افريقية) ان اكبر مناظر المسيح في افريقية هو محمد وليس المسلمون فقط هم الذين يقاومون المسيحية هناك بل الدول الاوربية ايضا مثل انكلترا وفرنسا والمانيا وغيرها من الدول المستعمرة كما يقول الدكتور (زويمر) تعمل على ذلك. ففي (كلية غردون) في الخرطوم مثلاً يدرس القرآن ولا يدرس الانجيل وتفتح المدرسة يوم الاحد وتعطل يوم الجمعة ويلاحظ الكثير من الموظفين الاوربيين الاعياد والمواسم الإسلامية ويحترمون العوائد الدينية حتي

ان حاكم (تيازا) السابق منع قرع الجرس في احدي الكنائس لان المسلمين اعترضوا على ذلك. ووزع موظف انكليزي نسخاً من القرآن واصبحت قبيلة (ياوا) الآن تابعة للاسلام

وتقول جريدة (الكريستيان اكسبرس) التي تصدر في جنوب افريقية ان اقل الملاحظين وأبسط المفكرين يمكنهم ان يروا ان الاسلام ينتشر في افريقية بادية جمعة للانبشير بلاريب وهي حركة مدنية يقصد بها الاوروبيون «لاحظ التناقض الصريح في الكلام» والحرب الكبرى في افريقية ليست بين المسيحية والوثنية بل بينها وبين الاسلام

«ان مصر وشمال افريقية تعتبر مركزاً ومصدر هذه الحركة على الاوربيين والمسيحيين ومن مصر ينتشر التجار في أنحاء افريقية لهذا الغرض ومنى ثم الخط الحديدي بين (الكاب) و (القاهرة) تشد هذه الحركة. اما المسلمون فيقاومون الاوربيين لان الاوربي عدو لرق وتعدد الزوجات والهمجية ولانه مدافع مصلح في الاخلاق والاديان ومهما كانت الحكومات المستعمرة متحملة مسؤولية هائلة

فانها ليس لها عذر علي بقائها هناك الا اذا عملت علي حكم مستعمراتها بمبدأ الحق والمدنية وبيد قوية تخاف الله واحكامه وعلى هذا فهي غير معذورة ابدا لتعصيدها الاسلام ومقاومتها للمسيحية »

« وقد عُدَّ الاستاذ (مينهوف) في الاجتماع الذي عقد اخيرا في (برمن) كل لاسباب التي تدعو البعثات الى ترك هذا الجود امام الاسلام الى ان قالت : وكانت خطب هذا الاستاذ جديدة بالالتفات لانها زار في العام الماضي البعثات الدينية الالمانية في افريقية واختبر حالتها ودرس المسئلة الاسلامية ويقول الاستاذ المشار اليه ان البعثات المسيحية لا يجب ان تقف او تجمد امام الاسلام لهذه الاسباب الآتية (اولا) لان الانجيل آتي للتوفيق بين الناس جميعا . (ثانيا) لان الاسلام لا يقف امام المسيحية (ثالثا) لان الابواب مفتحة أمام المسلمين وواجب علينا أن نستعد المعركة التي تقضي منها عليهم بالوسائل الآتية : تفهيم معنى الاسلام ونشر الرسائل والتعاليم المسيحية خالية من الصور التي يكرها المسلمون (لان الكتب المصورة تصدمهم عن مطالعتها وتساعد

الاسلام علي انتشاره) وقد حذر الاستاذ من الوعظ في الطرق والشوارع خصوصا في الاماكن التي يدخلها المبشرون حديثا وأيد فكر بعض الحكومات التي منعت الوعظ في الطرقات اتقا ما قد ينجم عن ذلك من هياج الاهالي وحدث الثورات

ثم قالت تلك المجلة تحت عنوان (مستقبل المسيحية في انمالك العمانية) لم يتحقق أمل الكثيرين من المسيحيين وظنهم بأن خلع عبد الحميد سيكون حدا ونهاية لمقاومة اعمال المبشرين في بلاد الدولة لان تعصب المسلمين وعداؤهم ومقاومتهم لاعمال لمسيحيين لا يزال مستمرا حتي ان المسلم لا يمكنه ان يتنصر وهو آمن من خطر الاضطهاد والقتل . ومع ذلك فان هناك علام كثيرة تشجع علي العمل وتدل علي حسن المستقبل . فقد أزيلت عقبات كثيرة كانت تعوقنا عن العمل مثل الغاء قانون المطبوعات الذي فتحت بالغائه ابواب كثيرة وأهمها وأعظمها باب تعليم البنين والبنات . فلبست كلية البنات المؤسسة في الآستانة حلة جديدة وانا الامل العظيم بأنها ستنال مركزا عاليا

وتفوز فوزاً كبيراً في نشر المبادئ المسيحية كما فازت في التعليم والتهذيب

« يقول القس (أرون) من قيصرية ان من الفرص العظيمة التي ظفرنا بها في عهد الحكومة الجديدة اعلان حرية الاجتماع وحرية تأسيس المنتديات والجمعيات للشبان وقد أسس في شهر فبراير الماضي ناد في قيصرية يجتمع فيه الشبان من مسلمين ومسيحيين وهي في الحقيقة جمعية مسيحية اسلامية تدار بنفوذ مسيحي ادارة مسيحية ويجتمع الاعضاء لدرس الشؤون اليومية والالعب الرياضية ويحضرون ايام الاحد لسماع الخطب ودرس التوراة والانجيل ولكن لا يزال هنالك صعوبة كبرى وهي جذب هؤلاء الشبان الى المسيحية بدون أن نخرج عواطفهم وشعائرهم وتعاليمهم الدينية لأنهم يأتون الينا بسائق الاعمال الانسانية والادبية لا بسائق الاعمال المسيحية بمعنى أنهم سيصبحون شباباً يحبون فعل الخير المطلق من غير انتساب الى المسيحية . »

« وقد كتب الدكتور (كرفرد) من طربزون يقول : انه لا يزال يوجد اختلاف في الرأي بشأن الحالة الجديدة وتأثيرها على الاعمال المسيحية يقول البعض

ان الحالة أسوأ مما كانت عليه قبلاً ويقول آخرون انها تحسنت كثيراً واصبح المسيحي يلقى شيئاً من العدل والانصاف في المحاكم وغيرها . . . الخ »

وقالت هذه المجلة تحت عنوان (الاسلام في اوربا واميركا) ان داييل تقدم الاسلام ونجاحه في (لفربول) هو المسجد الجميل الذي اقيم منذ مدة قريبة ويؤمه الكثيرون من الانكليز المسلمين حتي جعلوه مجتمعاً لهم ويتعبد فيه المسلمون الموجودون في تلك المدينة كما سيأتي . ويلاحظ ان هؤلاء الانكليز يحافظون على أوامر دينهم الجديد الا في تعدد الزوجات لان قانون انكلترا لا يسمح به ويسمون أبناءهم بأسماء غربية وتركية وفارسية ويقدر عددهم بنحو الف نسمة في تلك المدينة أما المسجد فجعل البناء والى جانبه مدرسة للبنين والبنات ومكتبة ومتحف ومسنشفي ومخزن للكتب وممتدى للخطابة في اللغة الشرقية ومواضيع اخرى » ثم انتقلت المجلة بعد هذا البحث الطويل الى ذكر الآستانة فقالت نقلاً عن جريدة (تصوير افكار) ان البهائيين وغيرهم من اهل المذاهب الموجودة في

امير كايعدون من المسلمين . والامر يكون
يميلون للاسلام ولو قام الواعظون والخطباء
بواجب الوعظ والخطابة هناك لانتشر
الاسلام انتشارا هائلا لان انصار الاسلام
في امريكا كثيرون. ثم قالت عن الاكتاب
الذي افتتحته (صباح) لبناء مسجد في
(لوندرة) . ان هذه الجريدة (صباح)
تنشر بفرح وسرور قائمة بأسماء المتبرعين
لبناء مسجد لوندرة ويلاحظ ان اكثر
المتبرعين من موظفي الحكومة والجيش
ورجال الدين . »

ثم انتقلت الى موضوع (البوسنة
والهرسك) وتكلمت عن قبول حكومة
(النمسا) جعل الاسلام ديناً رسمياً في
تلك المقاطعة ولو انها منعت الرق وتعدد
الزوجات الذين يبيعهما هذا الدين . »
وقالت بعد هذا ان جريدة (طنين) لم
تكتف بهذه الحرية التي منحت للاسلام
في البوسنة والهرسك حتي طالبت في
عددتها الصادر بيوله ٢٦ ابريل الماضي بمنح
سكان البوسنة والهرسك الحرية التامة
وان يكونوا مرتبطين بنظارة شيخ الاسلام
في الآستانة

ثم تكلمت عن مجلة (الاخاء

الاسلامي) الاسبوعية وقالت ان جريدة
« طنين » اعلنت عنها قبل صدورها وان
محرريها سيكونون من اقدر الكتاب
وسترسل الى انحاء المعمور كله ليقف
المسلمون على اخبارهم

هذا ما اقتطفته من اقوال تلك المجلة
التي لم تكتف بالبعد عن الحقائق في الشؤون
الاسلامية حتي قالت ما هو اغرب من
ذلك وابتعد من الحق عن الضابط الياباني
واني قد قابلت الرجل في مدينة (بيروت)
وكان لي معه حديث نشر في جريدة
الاتحاد العثماني واذا عدت لهذا الموضوع
في مقال آخر استشهدت ببعض اقواله

وفي الختام اقول ان لي عظيم الامل
ان يتناول هذا الموضوع العقلاء من كتاب
مصر والآستانة وغيرهما احقاقا للحق
ليعلم المسيحيون والمسلمون معا كيف ان
امثال هؤلاء القسوس هم الذين يفرقون
بين نبي الانسان وهم الذين يطمسون الحق
وفي مبادئهم واعمالهم خطر على المسيحيين
والمسلمين وعلي الانسانية

الدكتور حسين همت

بمصر

(المبشرون في مصر والهند) كثير

البشر ون في الهند ومصر عقب الفتح والاحتلال الانجليزي ولنا نقول انهم اخطأوا في السعي وراء بث دعوتهم بل ندحهم على غيرتهم ونتمني ان لو استطعنا ان نجاريهم في هذا المضمار ، ولكنا نلاحظ عليهم امورا لا ندرك كيف لم يحترزوا من الوقوع فيها ، ولا كيف اعتبروها وسائل منتجة في مثل الهند ومصر

(الامر الاول) محاولتهم الخط من كرامة الدين الاسلامي في نظر اهله لا بدليل ناهض وحجة دامغة بل باختلاق الابطال ، وابتكار الاحايل مما يدرك بطلانه اقل المسلمين علما

(الامر الثاني) محاولتهم اثبات تحريف القرآن بالزيادة والنقص مع تحققتهم وتحقق كل متأمل في كيفية حفظه انه لو كان كتاب في الدنيا حفظ من تبديل وتحريف في اصغر نقطة فيه فلا يكون غير القرآن

(الامر الثالث) غلوهم في الطعن على اخلاق رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وسيرته مع تظاهر المصادر التاريخية كلها على انه كان مثالا في الكمال الانساني ، لم

تحفظ عليه خطيئة ولم توصم حياته بنقيصة . كل هذا في حين ان كتبهم لم تدع نبيا كريما ولا رسولا عظيما جاء قبل عيسى عليه الصلاة والسلام الا الصقت به من الكبائر ما يتنزه عنه اقل فاضل من عامة الناس . فنسبت لبعضهم الزنا بينتية . وبعضهم السكر . وبعضهم عبادة الاصنام الخ

(الامر الرابع) ترايبهم على الناس في الطرق والمنتزهات ونهجمهم على السابلة بأساليب يابها العرف

(الامر الخامس) تحاييلهم على ادخال الاطفال في مدارسهم وتغفلهم بعض الآباء في ابعاد ابنائهم عنهم وتنصيرهم

لاجرم ان كل امر من هذه الامور قد أنتج نتائج لا تتفق مع مصالحهم . ولا تلائم محاولاتهم فأنتج الامر الاول شعور المسلمين بأن القوم مشيرو شغب لادعاة حق فان من يخلق الابطال لترويج بضاعته وخصوصا فيما هو من عداد البديهيات يحبط من قيمة دعوته . ويدعو الى الشك في حقيقته ، فهم المسلمون لا لمقارعة حجة بحجة ، ولا تفضيل دين علي دين بل لدفع فريات ، وتكذيب مختلفات وكفى بهذا

سقوطاً لهم في نظر من يدعونهم إلى ملتهم وأنتج الأمر الثاني خفوف المسلمين لتأييد برهان القرآن. وإثبات تحريف كتب خصومهم وقد هدام البحث للوقوف على أدله ذلك التحريف من نفس كتبهم وعن السنة كتابهم فكان مصابهم بهذا الأمر مزدوجاً

وأنتج الأمر الثالث زيادة تعلق المسلمين برسولهم فان اهتمامهم وولعهم بإيراد شهادات علماء الأفرنج على كل أخلاقه صلى الله عليه وسلم أوجد في المسلمين مادة جديدة للتعليق بحب رسولهم

وأنتج الأمر الرابع اعتقاد المسلمين بثقل وطأتهم ونشأت لهم من تهافت خصومهم عليهم بذلك الأساليب عاطفة استخفاف بهم فان كل معروض مهان فما بالك اذا كان العرض بتلك الدرجة من التهافت

وأنتج الأمر الخامس عقيدة راسخة في أفئدة عامة المسلمين وخاصتهم بأن القوم ليسوا على شيء، وغاية ما يتذرعون به لنشر دعوتهم الاعتماد على هذه الصغريات كل هذه النتائج تأيبت على إسقاط حجة المبشرين في الهند ومصر فإمرهم

على العامة والخاصة وحنوا من مجموع محاولتهم الفشل التام. ولا غرو فان أمثال هذه الأمور كافية لإسقاط أكبر حجة في العالم

يظهر لي ان السبب في حدوث هذه الصغريات من دعاة النصرانية هو اسناد أمر الدعوة لشبان يلة طونهم من هنا وهناك فمن يبلغ عني قادة المبشرين ان قوة الدين الذاتية تكفل انتشاره بقليل من الجهودات بل وبدون مجهودات، أما يرون انه مع ضعف المسلمين وانصرافهم عن التفكير في اقدس واجباتهم يدخل في دينهم من أهل المذاهب الأخرى في كل بلد وبتمام الحرية مالوا احصي لخرج عن الحصر سنوياً حتى يكاد لا يمر في مصر يوم لا نسمع فيه باسلام رجل او امرأة بلادعوة؟


لسنا بصدد اظهار قوة الاسلام وضعف النصرانية في هذه المقالة ، وإنما الذي نريد ان نقوله ان المبشرين قد اضرأ بدينهم من حيث يريدون له الانتشار بما استخدموه من الأساليب التي لا تتفق مع دعوة جدية . لا اريد بقولي هذا ان من الممكن أن يتنصر بعض المسلمين لو اتبع المبشرين خطة مثلي في بث دعوتهم ، فان

المسلمين ابعد الامم عن تغيير دينهم بعد
ماشهد الوجود بسلامة أسوله من المغامز
وانما اريد منه ان ابين لهم ان طريقتهم
التي يتبعونها ليست عقيمة فقط ، بل هي
تضر بدعوتهم ضرراً لا حد له


يشكو المبشرون ككرايت في المقالات
التي ترجمها حضرة الدكتور حسين افندي
همت من سرعة انتشار الاسلام وقوة تأثيره
على النفوس ومن انه سيلتهم افريقيا وآسيا
بأجمعهما فتراهم بدلا من ان يدرسوا مصدر
هذه القوة وذلك التأثير ليعطوا الحقيقة
قسطها من الاحترام يتألمون على اطفال نورها
بنشر المطاعن فيها . وبث المغامز عليها
بمقالات لوانبرى لها أقل المسلمين علما لما
أقي لما عينا ولا اثرا . ولا ندري من اين
اخذوا هذا الاسلوب لوقف تيار المبادئ
القوية وصد تأثيرها الغالب ؟

ان لكل مبدأ من المبادئ قوة
ذاتية معينة ومجال تأثير محدود ونفوس
منهياة لقبوله . فلا المطاعن تضعف من
قوته . ولا الشوائب تضيق من مجاله .
بل الذي يؤثر فيه ان يسلط عليه مبدأ
أرقى منه ينافسه الساطة على النفوس ،
واصل أعرق منه يجاذبه السطوة

بمكانيات الاذعان من القلوب ، فان فقد
خصوصية هذا السلاح كانوا بتخبطهم في
دفعه من اقوي عوامل انتشاره ، واكبر
مهيآت سلطانه . وهذا هو الأثر الذي
نجم من مجهودات المبشرين بمصر والهند
بل وافريقيا وآسيا معا ، قابلوا
الاسلام بهذه الاسلحة المفلولة فزاد
عدد أشياعه ، وقويت شدة تياره ،
فجرف امامه كل ماسواه فلم يبق
ولم يذر

بش  يَشْ بِشَا وَبَشَاة
كان طلق الوجه . (وَبَشْ للشئ) اقبل
عليه . و (بَشْ به) فرح به فهو بَشْ
وَبَشْ وَبَشُوش

يقول (هَوْهَشْ بَشْ) اي طلق الوجه
و (أَبَشَّتْ الارضُ) النف نباتها
و (البَشِيش) ملك اليد يقال (أعطيتك
بشيشي) اي ملك يدي و (بشيشه) آتسه
واكرمه

بشيم  الرجل يشيم بشعا وبشاعة
صار بشيما و (بشيم الوادي بالناس) ضاق
و (بشيم فلان بالامر) ضاق به ذرعا . و
(أبشعه الطعام) حمله على البشع لحشوته و
(أبشعه واستبشعه) عده بشعا و (الطعام

(البَشِيم) الكريه. و (البَشِيم) الحشن من
الطعام واللباس والكلام. و (الرجل
البَشِيم) السىء الخلق والعشرة. و (البَشِيم
البشم). و (البَشَم) تضايق الخلق بطعام
بشم

بَشَقَهُ بَشَقَةً بالعصا يَبْشِقُهُ بَشَقًا
ضربه بها

بَشَكَ بَشَكًا بَشَكًا وَيَبْشِكُ بَشَكًا
امرع و (بَشَكَ الكذب) اختلقه. و
(بَشَكَ الثوب) خاله خياطة متباعدة
و (ابشك) كذب و (البَشَاك) الكذاب
بَشِمَ بَشِيمًا الرجل من الطعام يَبْشِمُ
بَشْمًا أَنَحْمُ و (بَشِمَ من الشيء) سَمَ. و
(أَبْشَمَ الطعام) أَنَحْمَهُ. و (رجل بَشِم)
اى سَمَ. و (البَشَم) التخمّة والسامة
و (البَشَام) شجر طيب الريح يستاك
بعيدانه

بَصُرَ بَصْرًا به يَبْصُرُ وَبَصِيرًا
يَبْصُرُ بَصَارَةً وَبَصْرًا عِلْمًا به و (بَصُرَ
يَبْصُرُ) بَصُرًا ضَمَّ أَدِيمًا إِلَى أَدِيمٍ فَخَرَزَهَا
وَبَصَرَ الشَّيْءَ قَطَعَهُ و (بَصَرَهُ الامر)
عرفه اياه. و (أَبْصَرَهُ) رآه. و (أَبْصَرَهُ)
جمعه بصيرا. و (أَبْصَرَ الطريق) وضح
(وَأَبْصَرَ فلان) أَنَّى البَصْرَةِ

(باصره) نظر اليه من بعيد. و
(تبصّره) نظر اليه هل يبصره واستقضى
النظر اليه

يقال (أريتَه أَمَحًا باصرا) اى امرا
شديدا يبصره. و (اقتى منه لمحا باصرا)
اى امرا واضحا. وقيل معنى (رأى فلان
لمحا باصرا) اى امرا مفروغا منه. ويقال
(لا ريتك لمحا باصرا) اى امرا مفزعا
(الباصرة) العين جمعها بواصر

(الباصور) اللحم ولغة في الباسور
يقال (جاءه بين سمع الارض وبصرها)
اى بأرض خالية من الناس. و (اقيه
بَصْرًا) أن حين تباصرت الاعيان،
وقيل هو اول الظلام اذا بقي من الضوء
قدر ما تظهر به اشباح المراثيات

(البُصْر) حرف كل شيء والقشر
والقطن و (بُفِرَ الشيء) غلظه وسمكه
(البَصْرَة) الارض الغليظة وحجارة
رخوة فيها بيض ولدى العراق سيأتي الكلام
عليها جمعها بَصَار. و (البَصْرَة) الارض
الحراء البيضاء

(البصير) خلاف الضير جمع
بُصْرَاء (وماء البصير) الماء الذي وقع فيه
الكلاب. و (البصيرة) العقل والفتنة

والحجة والعبرة والشاهد والرقيب

(البوصير) ثبت . و (المبصر) (البصرة) الحجة . و (المبصر) الاسد

يبصر الفريسة من بعيد والحافظ للشيء . يقال (رتب في بستانه مبصرا أى حافظا) (البصر) حاسة الرؤية والعين والعلم

جمعه ابصار

(الابصار) - كيف نبصر الاشياء؟



كان الاقدمون يظنون أن ابصارنا للاشياء يتم بواسطة نور ينبعث من أعيننا فيدرك المراتبات وقد ثبت الآن غير هذا الرأي فقال علماء الطبيعة ان ابصارنا للاشياء يتم بواسطة أشعة تنبعث من الجسم المرئي من كل نقطة فيه فترسم له صورة مصغرة في أعيننا (انظر عين) فيحمل عصب العين تأثير هذه الصورة الى المخ فيدركها



واسكن ان فات كيف ينقل عصب معين تأثيرها الى المخ وما معني انه يدركها وهو مادة جامدة لا مبرزة لها على اى مادة عضوية على قول الماديين عجز اكبر علماء المادة عن الجواب

اما الحقيقة ان العين آلة للابصار ولكن المدرك للاشياء في حقائقها هو الروح . أولا فها هو الميت له عين ترسم المراتبات على

شبكةها ومخ لا يفترق في مادته عن مادة مخ الرجل الحى فلماذا يدرك الاشياء ولا يتعقلها ؟ أليس لان الروح قد زايلته فصار لا يعي ولا يبصر ؟

على انه قد ثبت ان المنوم نوما مغناطيسيا يبصر الاشياء وهو مقفل العين بل ويبصرها من قفاه ومن خلال الحجب بل ومن بلاد بعيدة فما الذي أدر كها فيها وعينه معطلة ؟

أليس هذا دليل محسوس على أن المدرك المراتبات هو الروح دون الجسد؟  بصرى  بلدة بالشام كانت تنسب اليها السيوف فتحها خالد بن الوليد سنة (١٢) هـ بعد حصار وقتال شديد واسلم محافظها «رومانوس» الذى كان معينا من قبل هيراقليوس

 البصرة  أصلها الارض الغليظة وهي اسم بلدة شهيرة بالعراق بناها القائد الاسلامي «عتبة بن غزوان» على بعد أربعة فراسخ من مدينة «ابلة» قرب الخليج الفارس وذلك لما افتتحها سنة ١٤ هـ وقد عمرت البصرة وازدهرت برجال العلم والفضل حتى صارت في القرون الاولى مركزا أدبيا انبعث منه نور العرفان على

سائر آفاق العالم الاسلامي وناهيك ببلد
أنجبت مثل الحسن البصري وغيره من
رجال الحكمة الدينية والعلوم اللغوية
﴿بَصْرٌ﴾ يَبْصُرُ بِصِيصٍ وَبَصَالِمٍ
وتلألاً

(البَصْبِص) البريق

(بصص الكلب) وغيره حرك ذنبه

(تبصص فلان) تملق

(البَصْبِصَةُ) التملق ونحريك الكلب

والظبي وغيرهما من الحيوانات اذناها

﴿أَبْصَعُ﴾ كلمة يؤكد بها مثاله :

(جاؤا اجمعون ابصمون) . مؤثته بصعا .

﴿بَصَقَ﴾ يَبْصُقُ بَصْقًا . بَزَقَ

(البُصَاق) البزاق وهي النخامة التي

تخرج من الصدر عند ما يصاب الانسان

ببرد او بمرض صدرى فان كان الانسان

مصابا بسل رئوى وجب عليه حرصا على صحة

اهله وعشيرته وبني نوعه أن لا يبصق في

ارض بيته ولا في الشوارع بل في مبطنة

خاصة يتحصل عليها من الصيدلة يصب عليها

من حمض الفنيك مقدار كافيا على البصاق

عند ما يريد صبه في المرحاض ثم يجيد

غسل الآنية بالماء المخلوط بحمض الفنيك

ثم يستعملها ثانية وهكذا كل يوم . أما في

الطريق فيجب عليه ان يمتنع من البصاق
في الارض وفي العربية وفي قطار السكة
الحديدية وفي كل جهة يتوقع ان يمر منها
الناس او يجلسون فيها . وليس من الصعب
عليه ان يبصق في منديله حتي اذا اراد غسله
عامله بمحلول السليمانى وغلاه على النار حتي
يهلك ما عاق به من المكروبات المعدية .
هذه الاحتياطات ضرورية جدا لا يستنكفها
من أذاقه الله حلاوة الرأفة وحلاه بحلاية
المروءة فانه ان بصق في بيته بغير احتراز
واتفق ان احد بنيه او اهله اصاب بشي
من آثار تلك البصقة فعلق به ميكروب من
مكربب السل فيورده الموارد الصعبة .
وان بصق في الطريق او في عربة السكة
الحديدية وجاءت الشمس فجففت البصقة
تطايرت ميكروباتها مع الهواء . وأصاب من
المسافرين عدة اشخاص لهم اولاد في حاجة
الى العائل فليثق الله من يعلم انه سيحشر اليه
في يوم تشخص فيه الابصار

﴿البصل﴾ جنس لانواع كثيرة
اشهرها البصل العربي . اجوده الابيض
المستطيل وأرداه الاحمر المسدير . من
خواصه قطع الاخلاط وتفتيح السدد
واثارة الشهية خصوصا اذا طبخ مع اللحم

وهو يدر البول والحيض ويفتت الحصى .
 واذا استنشق بمائه نقي الدماغ . واذا كحل
 به مع العسل قطع الدمعة والحكة والجرب
 والبرص والثآليل وعصارتة تنقي الاذن
 والسم . اكله في الصيف يصدع ويضر
 المحرورين مطلقا وهو يورث النسيان
 والرياح الغليظة . ويصلحه غسله بالماء
 والملح وتقععه في الخل ويقطع رائحته بالاقلام
 والجوز المشوى والخبز المحرق

بصل الغنصل هو بصل الغار
 جبلي يوجد بين الصخور من نواحي الشام
 والمعجم وجهة البراس بمصر . يعظم حتي
 يصير نحو مائتي درهم ومنه صغير واجوده
 الرزين الجديد وما اخذ في الصيف
 وقطع بالخشب لا الحديد فانه يؤذيه .
 يعيش هذا النبات ويخضر من غير غرس
 ويغذي بالماء من بعد وبرويه الهواء
 البارد . وهو اجود من البصل في كل
 خواصه ويزيد عليه انه ينفع في وجع
 الصدر وضيق النفس والرو والاعياء
 والاستسقا . وعسر البول ووجع المفاصل
 وعرق النساء والنقرس واوجاع الاذن
 والاسنان والصداع والشقيقة وحاصل ما قيل
 فيه انه ينفع من كل مرض في كل حيوان

ماخلا الحمي والقروح الباطنة ونزف الدم
 واجوده ما يستعمل مشويا في عجين
 بَصْ بَصْ الماء يبيض بضاو وضوا
 وبضيا سال قليلا قليلا

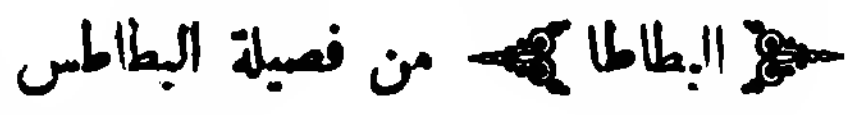
(بض الرجل) كحل وضرب يبيض
 ويبيض بضاضة وبضوضه كان رقيق
 الجلد ناعما سمينا
 (البض) الرقيق الجلد السمين وهي
 (بضنة)


بَضَم بَضَم يَبْضُم قطع
 (بضم الجرح) شقه
 (تبضم الشيء واستبضعه) اتخذ
 بضاعة

(البضاعة) طائفة من المال تعد
 للتجارة . و (المبضم) المشرط
 (البضم) ما بين الثلاث الى التسع
 ويستعمل فيما فوق ذلك فيقال (بضم
 وخمسون رجلا)

البَط نوعان وحشي وداجن
 فالوحشي يبلغ طوله (٣٠) سنتيمترا .
 ومحيط جسمه (١٦١٠) متر . عند ما
 يحين وقت البيض ترى في كل خطوة
 عشا في الجهات التي يكثر فيها . يطير قرب
 الشتاء طيرانا عاليا قويا علي هيئة مثلث

ذاهبا الى البلاد الاقل برودة لياوى اليها
الواحدة منه تبيض من (٨) الى (١٤)
بيضة وتخصنها (٣٠) يوما . وصغارها
يعومون في الماء ساعة ولادتهم . والبط
أشكال عدة أما الداجن فأكبر من الوحشي
يتخذ النام في البيوت ولا يستطيعون
احسان تربيته الا اذا توفرت له المياه

 البطاطا من فصيلة البطاطس
وهو نبات جذره درني ينبت في البلاد
المعتدلة الحرارة والحارة والباردة ايضا لانه
ينمو في الارض الى حيث لا تؤثر عليه
الحرارة الخارجية والبطاطا تختلف في
اشكالها على المادة الازوتية على حسب انواعها
فالبطاطا البيضاء تحتوي على (١٧) من
المادة الازوتية المغذية و (٩) من الكاربون
وهي المادة المولدة للحرارة والبطاطا الحمراء
تحتوي (٢٣) من المادة المغذية و (١٢)
من الكاربون . وأما البطاطا الجزائرية
التي تنبت في بلاد الجزائر فتحتوي (٣٩)
في المائة من المادة الازوتية و (١٣) من
المادة الكربونية

 البطاطا هو نبات معمر جذره
درني وسوقه خشبية تعلو شجرته الى ٦٠
سنتيمترا . ينبت في كل صقع لاستعداد

جذوره الى التعمق في الارض حيث لا
يناله البرد المفرط ولا الحر . وهو يألف
الارض الخفيفة الغائرة ولا ينجب في
الاراضي الطينية . ولما كانت جذور هذا
النبات تحتاج للتعمق في الارض فيجب
أن تكون حراثة الارض المعدة له غائرة
ولاجل الحصول على هذه النتيجة تحرث له
ثلاث مرات . السماد الذي يوافقه هو الذي
يكون على شكل غبار ومحتويا على ازوت
وفوسفات وأملاح قلوية ولا توافقه المواد
البرازية والبطاطا في البلاد المعتدلة أنجب
منه في البلاد الحارة ولجل زراعته تفرس
رؤسه من شهر (توت) الى شهر (طوبة)
فتقسم الارض الى بيوت صغيرة يرسم
على كل منها خط ثم تفتح على الخطوط
حفر متباعدة بمقدار (٥٠) سنتيمترا ثم
تزرع الرؤس في وسط كل حفرة وهذه
الرؤس يجب أن تختار سليمة حسنة الشكل
صغيرة الحجم ومني بلغ طول الساق من
١٠ الى ١٥ سنتيمترا يبتدأ برفع التراب
حول كل حفرة ولكن بعد التحقق من
معرفة طبيعة البطاطا المنزرع منه ماتهو
رؤسه في غور عظيم ومنه غير ذلك فيلزم
أن يوضع عليه من التراب بقدر ما يستدعيه

كل صنف منه . وهذا الثمر يحتاج للعناية
في تنقية الحشائش من حواله . ويعرف
تمام نضجه متى أخذت أوراقه في الجفاف
ومن أصنافه ما يملك في الارض ثلاثة
أشهر ومنها ما يملك من ٧٠ الى ٨٠ يوما
فقط . يجب أن يحفظ البطاطس من البرد
الشديد فانه يجلده ومن الحر فانه يذبت
أزراره ويخمره ومن الرطوبة فانه تعفنه
ومن الضوء فانه يلونه بالخضرة . ولحفظة
تحفر حفر في الارض جافة وتبطن بنباتات
جافة ثم يوضع صف من البطاطس وفوقه
طبقة من الرمل الجاف ثم يوضع عليه
التراب الذي خرج من تلك الحفرة ويدك
ذلك التراب حتى تلتصم أجزاءه فلا يصل
الى البطاطس بهذه الطريقة هوا . ولا ضوء .

البطالة — انظر بطلهوس

بطؤ — يبطؤ بطأ و بطأ

ضد أسرع ومثله (أبطأ)

(بطأه) أخره

(تبطأ وتباطأ) تأخر

(استبطأه) وجد به بطيئا

(البطاء والبطوء) التأخر

(البطي) المتأخر جمعه بطاء

بطحه — يبطحه بطلحا بسطه

والقاء على وجهه

(انبطح) استلقى على وجهه وانطح

الوادي في هذا المكان توسع فيه

(البطيحة) مسيل الماء واسم فيه

دقاق الحصى جمعه بطائح والبطيحة الموضع

الذي تفيض فيه مياه دجلة والفرات

(البطحاء) بمعنى البطيحة جمعها

بطاح و بطحاوات

(الآبطح) بمعنى البطيحة ايضا

جمعه أباطح

(قريش البطاح) الذين ينزلون

أباطح مكة (وقريش الظواهر) الذين

ينزلون ما حول مكة. وقريش هذه اعظم

قبائل العرب مجدا وسؤدا وأكثرها

رجالا ومفاخر منها رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأكثر من رفع منار الاسلام من

رجال الهدى رضي الله عنهم

البطيخ — هو ثمر كثير الانتشار

في البلاد السورية والمصرية ويزرع في

الاراضي الطينية الرملية المحتوية على رطوبة

كافية مدة وجود هذا النبات بها ولذلك

يزرع في الجزر التي هبط عنها النيل ولا

يسقي وكيفية زراعته بالصعيد ان تصنع حفر

منتظمة في الارض عقب انحسار ماء الفيضان

عن الارض كل حفرة بعمق قدم ثم يوضع
في قاع كل منها نحو مل الراحة من زرق
الحمام ثم يغطي بنحو ستة قراريط من
الطين ثم يضغط قليلا ثم يوضع في كل
حفرة ثلاث بزور او اريم بعد وضعها في
الماء حتي يلتصق الجذير في البروز ثم
تغطي البروز بالتراب ويصب فوق كل حفرة
مقدار من الماء كاف. ويجب أن تبعد كل
حفرة عن اختها بنحو ثلاثة ارباع متر
ومتى ظهرت الشجيرات وجب انتزاع
المتمرضة منها ولا يترك في كل حفرة الا
شجيرة واحدة أو اثنتان جيدتا النمو. ثم انهم
يضعون هناك سياجات من نبات الذرة
الجاف على كل خط في الجهة التي تهب منها
اهواء الخسین لمنع الرمال عن هذه النباتات
ومنع الرياح من ان تقلبها كيلا تموت
البطيخ من الثمار القليلة التغذية
لكثرة مائه ولكنه من الفواكه الشائعة
الاستعمال لما تحدثه من التبريد في حر
الصيف

(تبطخ) أكل البطيخ

بطير بطير بيطر بيطرا طفى ولم
يشكر النعمة

(بطير الشيء) كرهه بغير حق

(أبطرته الثروة) جعلته بطرا. قال
(ذهب دمه بطرا) اى هدرأ
(بطره) يبطره ويطره بطرأشقه
فهو مبطور ويطير
(بيطر الدابة) طيبها ووضع لها النعال
فهو بيطار وبيطر
البيطرة صناعة البيطار، وقد
أطلق اليوم كلمة طبيب بيطرى على أطباء
الحيوانات الحاملين للشهادة
ظل الطب البيطرى مجهولا مدة قرون
طويلة في الغرب بعد سقوط المدنية الرومانية
ولم يكن الامر كذلك لدى الشرقيين من
الرومانيين فقد دل التاريخ على انه كان لديهم
رجال يعتنون بصحة الخيل وقت الحرب
وقد جمع هؤلاء الاطباء ملاحظاتهم في
مؤلفات قيمة صارت فيما بعد من انفع
العلوم

وقد نقل سيرنجل في تاريخه ان أقدم
أطباء الحيوانات في الشرق كان رجل يقال
له (اوديم دوتيم) ويأتي بعده رجل آخر
اسمه ستراتونيكوس ثم هيرونيم دولبي ثم
اشهر جميع هؤلاء الاطباء اميرت دوبروز
كان طب الحيوانات في المملكة
الرومانية الغربية يسند الى الرعيان القدماء

وكان أسلوبهم في تلييب الحيوانات اخشن
اسلوب وأبعده عن العلم يزيدون على ذلك
رُقي وطلاسم يزعمون ان فيها من الآثار
مالا يقل عن العلاجات المادية

اول ملك في اوروبا اهتم بالصيانة بأمر
الطب البيطري كان الملك فرنسوا الاول
ملك فرنسا في القرن الخامس عشر فقد
أمر بترجمة المؤلفات الموضوعة فيه باللغة
الرومانية قلا عن مملكتها الشرقية وأمر
بانعال الخيول فكان البيطرة هم رجال
الطب البيطري في ذلك العهد . فقد هذا
العمل تقدما لفن البيطرة

ولكن التقدم المناسب لاهيته حدث
سنة ١٧١٢ اذ أسس العالم بوجولا أول
مدرسة له في مدينة ليون صارت نموذجاً
للمدارس التي تلتها في جميع الممالك

اهرع الطلاب الي مدرسة بوجولا
رغماً عن عمر ما اليها ما بين فرنسيين
وأجانب فتخرج منهم عدد عديد اقبوا
بالاطباء البيطريين

وقد ظهرت مزايا هذه المدرسة لدرجة
فرضت على الملك لويز الخامس عشر ملك
فرنسا ان يمنحها لقب مدرسة البيطرة
الملكية وان يهبها مع ذلك بعض

الامتيازات

وشرعت الحكومة في بناء مدارس
علي برنامجها كان أشهرها مدرسة الفور .
صدر قرار في ١١ أغسطس سنة ١٧٦٥
باعتبار التلاميذ الذين يمضون اربع سنين
في تلك المدارس أطباء بيطريين لهم الحق
في مزاولة عملهم في البلد الذي يختارونه
لمهنتهم وفي كل جهة ينتقلون اليها

وفي ذلك الحين شمر الجيش بضرورة
الاطباء البيطريين فأرسل بعض رجاله الي
تلك المدارس فمكثوا اربع سنين وتخرجوا
أطباء بيطريين وعول علي اتباع هذه
الطريقة في كل حين

فلم تلبث الممالك الاوربية ان قلدت
فرنسا في مدارسها البيطرية ولم يمض الا
قليل زمن حتي كان جميع الاطباء البيطريين
في الجيش من متخرجي تلك المدارس
(مدرسة البيطرة المصرية) أول
مدرسة بيطرية أنشئت في مصر كانت
بأمر واليها محمد علي باشا فلبثت تخرج
الاطباء للجيش والبلاد حتي الغيت بعد
الاحتلال الانجليزي فلبثت ملقاة سنين
فشمرت البلاد بالحاجة الشديدة اليها
فأعيدت منذ عشرين سنة وقد تخرج منها

أطباء عديدون وزعتهم الحكومة في الاقاليم ولا تزال هذه المدرسة قائمة الى الآن والمرجح أنها تبقى ما بقيت المدارس المصرية لان الحاجة اليها لا تقل عن الحاجة الي سواها خصوصا وقد أصبح الطاعون البقرى من الوباء المحلية

ابن البيطار ~~هو~~ جاء عنه في طبقات الاطباء لمؤلفه العلامة ابن ابي اصيبعة ما يأتي :

هو الحكيم الاجل العالم ابو محمد عبد الله بن احمد المالقي النباتي ويعرف بابن البيطار أوجد زمانه وعلامة وقته في معرفة النبات وتحقية واختبار ومواضع نباته ونعت اسمائه على اختلافها وتنوعها سافر الى بلاد الاغارقة واقصى بلاد الروم والقي جماعة يعاونون هذا الفن وأخذ عنهم معرفة نبات كثير وعينه في مواضعه واجتمع ايضا في المغرب وغيره بكثير من الفضلاء في علم النبات وعابن منابته وتحقق ماهيته واتقن دراية كتاب ديسقوريدس اتقاننا بلغ فيه الى ان لا يكاد يوجد من يجاريه فيما هو فيه وذلك اني وجدت عنده من الذكاء والفطنة والدراية في النبات وفي نقل مذكره ديسقوريدس

وجالينوس فيه ما يتعجب منه . وأول اجتماع به كان بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ورأيت أيضا من حسن عشرته وكل مروه وطيب اعراقه وجودة اخلاقه وكرم نفسه ما يفوق الوصف وينعجب منه . ولقد شاهدت منه في ظاهر دمشق كثيرا من النبات في مواضعه . وقرأت عليه أيضا تفسيره لامميا أدوية كتاب ديسقوريدس ، فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئا كثيرا جدا ، وكنت أحضر لديه عدة من الكتب المؤلفة في الادوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدس وجالينوس والغافي وأمثاله من الكتب الجليلة في هذا الفن فكان يذكر أولا مقاله ديسقوريدس في كتابه باللفظ اليوناني على ما قد صححه في بلاد الروم ، ثم يذكر مقاله ديسقوريدس من نعت وصفته وأفعاله ويذكر أيضا مقاله جالينوس فيه من نعت وصفته وأفعاله وما يتعلق بذلك . ويذكر أيضا جملا من أقوال المتأخرين وما اختلفوا فيه ومواضع الغلط والاشتباه الذي وقع لبعضهم في لغتهم فكنت أراجع تلك الكتب معه ولا أجده يغادر شيئا مما قاله

وأعجب من ذلك أيضا انه كان ما يذكر دواء الا ويعين في اى مقالة هو من كتاب ديسقوريدس وجالينوس ، وفي اى عدد هو من جملة الادوية المذكورة في تلك المقالة

وكان في خدمة الملك الكامل محمد ابن ابي بكر بن ايوب وكان يعتمد عليه في الادوية المفردة والحشائش وجعله في الديار المصرية رئيسا علي سائر العشابين وأصحاب البسطات ، ولم يزل في خدمته الي ان توفي الملك الكامل رحمه الله بدمشق وبعد ذلك توجه الي القاهرة فخدم الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل وكان حظيا عنده متقدما في ايامه

وكانت وفاة ضياء الدين العشاب (هو ابن البيطار) رحمه الله بدمشق في شهر شعبان في سنة ست واربعين وسنة فجأة

واضياء الدين بن البيطار من الكتب كتاب الانابة والاعلام بما في المنهاج من الحلل والالوهام وشرح أدوية كتاب ديسقوريدس وكتاب الجامع في الادوية المفردة وقد استقصى فيه ذكر الادوية

المفردة وأسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها وبين الصحيح منها وما وقع الاشتباه فيه ولم يوجد في الادوية المفردة كتاب اجل ولا اجود منه . وصنفه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل . وكتاب المغني في الادوية المفردة وهو مرتب بحسب مداواة الاعضاء والآلة . وكتاب الافعال الغريبة ، والخواص العجيبة

بطرس الاكبر هو مصلح روسيا الكبير وأحد مشاهير رجال التاريخ ولد بمدينة موسكو سنة ١٦٧٢ وتوفي بمدينة سان بطرسبورغ سنة ١٧٢٥ وهو الابن الثالث للقيصر الكسي ميشتولويتز تولي الملك بعد موت فورور الابن البكر لا لكسي وكان عمره اذ ذاك عشر سنين . وما ولاه حاشية الملك الاعلى أمل التغلب علي ارادته وسوق السياسة الادارية علي ما يشتهون فجاء الامر بخلاف ما كانوا يتوقعون كما ستراه

حدث ان الجنود لم يرق في نظرهم حرمان بقية خوته من الملك فقسموا البلاد بين بطرس وايفان وصوفيا فكان الحاكم يعني الكلمة هي صوفيا اخت بطرس نفي بطرس الي قرية واحيط ببعض

الاجانب وجماعة من شبان الروس لتسلية
فكان الناظر يحسب ان بطرس سيكبر
وهو من ابعد الملوك عن الفكر في غير ملاذه
واهوائه. فحني عداه من احاطته بالاجانب
ضد ما كانوا يرمون اليه ، اذ اخذ اولئك
الاجانب بشرحون له ما فيه اوربا
من المدنية والفتون والعلوم والصنائع
ويقارنون بينها وبين همجية الروس وبعدهم
عن الحضارة فنشأت في نفسه عاطفة الغيرة
على امته ومال بكليته لان يضع بلاده يده
في مصاف الامم الراقية

فأخذ ارشاد رجل من حاشيته يدعى
جنفوالفوار في العناية بالعلوم العسكرية
والف من الطائفة المحيطة به فرقة عسكرية
منتظمة كانت هي جرثومة الجيش الروسي
الذي قام فدوخ به الممالك المجاورة لبلاده.
ومال من ذلك اليوم لتعميم الفنون
العسكرية في جميع جنود المملكة وابادة
أوائك الجنود القدماء الذين أقلقوا راحة
الناس وسلبوا الامة طمأنينتها بما كانوا
يأتون من السلب والعدوان

فلم ترق هذه الحركات في نظر اخته
وشريكه في الملك وهي القيصرية صوفيا
اذ تحققت من خلال حركات اخيها انه

سيمدو على نصيبها من الملك وسيفقدها
سلطانها الواسع فعارضته أشد المعارضة
ولما وجدت فيه ارادة حديدية أثارت هذه
الجنود فلقبهم بطرس بجنودة القليلين الذين
ألفهم على الطراز الاوروبي فهزم جموع
الجيوش القديمة وقبض على أخته وسجنها
في دير واستبد بالملك وخذله بلامنازع ولا
شريك

أما اخوه ايفان فانه لما لاحت له بوادر
أعمال شقيقه تحقق ان مشاركته في الملك
محال فلم يروسيه لراحته الا الاستقالة فكان
ذلك سنة ١٦٨٩

لما تم لبطرس أمر الملك ولم يبق امامه
معارض لارادته فيه وضع نصب عينه ان
يوجد لابلاذه تينك القوتين الكبيرتين
اللاتين هما دعامة الحضارة والعلوم والصنائع
وقيادة الامة الروسية على ما كانت عليه
في خشونتها وهمجيتها قيادة تهجم بها على
المدنية ، ولكن أي له ذلك الا بتهديب
اخلاقها واصلاح امورها وتعديل مزاجها
امور شاقة ، ومطالب بعيدة المنال
وضمها بطرس نصب عينيه فلم يمهله عيش ،
ولم يهدأ له قرار دون بلوغ غاياته البعيدة
كان عون له في هذه الاصلاحات المنوبة

جنفوالفور وهو الذي ساقه أولا للتأمل فيها، فكان هذا الرجل في دوره العملي مع بطرس من أقوى انصاره قيدا في تنظيم جيش مدرب وبحرية قوية . فاستدعي بطرس فيما يختص بالبحرية مهندسين من الهولانديين وأسند اليهم بناء عمارة بحرية للروسيا فقاموا بمهمهم خير قيام فأصبح للروسيا أسطول على نهر فيرونيج واندون سهلت له فتح أزوف على الاتراك

ثم عرض له ان يسمح في اوربا ليكون له فكر على علومها وصنائعها وآدابها فزار بروسيا وهولاندة وليفونيا

ومما يؤثر عنه وهو أمر لم يصدر من ملك من ملوك الارض انه نزل بمدينة ساردام بهولاندة وكتب نفسه عاملا بسيطا في معاملها الشهيرة للتجارة ولبث عاملا بسيطا لا يعرفه أحد مدة أشهر طويلة . ثم نزل الى انجلترا وهناك تعرف بأمر رجال الصنائع والعلوم وأخذ عنهم ارشادات ثمينة واستصحب معه جمهورا من المهندسين والصناع ليحفروا له ترعة تصل بين نهرى الدون والفولجا لتسهيل التجارة مع ممالك البحر الاسود وبحر قزوين والفرس فكانت اوروبا تتبع خطوات هذا الملك

المطلق الذي يدخل الى المصانع والمعامل كعامل بسيط يشتغل فيها ليتعلم ما يجب ان يشه في بلاد من الصنائع والفنون بمزبد الدهش

ولكنه عند تهيئته لزيارة ايطاليا بلغه ان الجنود القدماء احدثوا في البلاد ثورة بتأثير اخته صوفيا فأمرع في الرجوع الى بلاده وأخذ في قمم الفتنة واستخدم من أساليب القسوة ما اقشعر منه جسد اوروبا كلها ومما يؤثر عنه من القسوة انه صار جلادا قتل بيده عددا لا يحصى من العصاة واجبر جميع حاشيته على تقليده فكان عدد المذبوحين يفوق الحصر

ثم أخذ بعد أن هدأت الاحوال في تنفيذ مشروعاته فنظم الجيش وأجبر الرجال على ترك اللامحى الطويلة والنساء على نبد الحجاب والبروز للرجال ومجالستهم ووفق بين التقويم الروسي والتقويم الاوروبي ، ونظم طريقة جباية الاموال ، وقرر أن لا يلى وظيفة الكهانة من لم يبلغ سن الخمسين وعزل البطريق ولم يعين احدا مكانه مدة عشرين سنة ثم انقضى وظيفته ونصب نفسه رئيسا للديانة في بلاده وأسس اندارس الحرية ونشر في اوروبا منشورا

دعا فيه كل من يستطيع من العمال أن ينفع
الروسيا بعلمه واستحضر من سيليسيا
والساكس قطمانا من الغنم مع رعيانها ،
واستحضر من علماء المعادن عددا كبيرا
وأرسلهم من بلاده في جميع مظان وجود
مناجم ، واستقدم طوائف من المهندسين
الاوربيين وفرقهم في جميع أرجاء مملكته
لرسم خرائطها ، وبني في كل جهة مصانع
لعمل الاقمشة والاسلحة والآلات

بينما كان بطرس يشتغل بهذه الاعمال
المدنية كانت جيوشه تدوخ الشعوب تبعد
في حدود مملكته . حارب السويديين
فهزموه اولا هزائم فادحة ثم ظهر عليهم
فسلب منهم فنلندا وليفونيا وغيرها

ثم شرع في حرب الاتراك ممتددا نفسه
أن يجد من وراء حربيهم ما وجد من حرب
السويديين فلقى منهم أشد ما يلقي خصم
من خصمه . دحروه في وقائع ذات شأن
وضيقوا عليه الخناق وكادوا بأمر ونه لولا
تنازله عن أقاليم وثغور الأتراك

ومما يؤثر عنه انه لما آنس من ابنه
مقاومة هذه الاصلاحات بأخذه زعامة
الحزب المعارض لها قبض عليه وأباد أنصاره
أمام عينيه في أشد أنواع العذاب ثم قتله

اما اعماله العلمية فنذكر منها تأسيسه
لعدة مكاتب وللمجمع العلمي في سان
بطرسبورغ ودورا لتعليم الايتام
هذا بينما كانت جميع الفروع الاخرى
في حالة تقدم ونماء ، فلم يمت حتي كانت
الروح التي أوجدها في الروسيين كافلة
للنهضة بهم

✠ بطرسبورغ ✠ كانت عاصمة
لروسيا بناها بطرس الاكبر المار ذكره علي
نهر نيفا سنة (١٧٠٣) ولكنها سقطت
الآن عن الوجود الذي كانت فيه اذا اتخذ
البلاشفة موسكو بدلها وغيروا اسم
بطرسبورغ فجعلوه بتروغراد وهجرها
اكثر سكانها الوقوف الاعمال فيها كان عدد
سكانها ١٦٢٠٠٠٠٠ قبل الحرب العامة
✠ البطارق ✠ القائد من قواد الروم
نحت امرته عشرة آلاف رجل جمعهم
بطارق وبطارقة

✠ ابن البطارق ✠ هو سعيد بن
البطارق من فسطاط مصر . كان طبيبا
نصرانيا مشهورا عارفا بعلم صناعة الطب
متقدما في زمانه وكانت له دراية بعلوم
النصارى ومذاهبهم ومولده في يوم الاحد
لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين

وماثنين للهجرة

ولما كان في اول سنة من خلافة القاهرة
بالله محمد بن احمد المعتضد بالله صير سعيد
ابن البطريق بطريقا على الاسكندرية
وسمى او ثوشيموس وذلك لثمان خلون من
شهر صفر سنة احدى وعشرين وثلاثمائة
واسمى سعيد بن البطريق من العمر نحو ستين سنة
وبقي في الكرسي والرئاسة سبع سنين وستة
اشهر حدث في ايامه شقاق عظيم وشر متصل
بينه وبين شعبه. واعتل سعيد بن البطريق
بمصر بالاسهال، وكان متميزا في صناعة
الطب فحدثس انها علة موته فصار الى كرسيه
بالاسكندرية واقام به اياما عدة عتيلا .
ومات يوم الاثنين سابع رجب من سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة

واسمى سعيد بن البطريق من الكتب
كتاب في الطب علما وعمالا وكناش وكتاب
الجدل بين المخالف والنصراني. وكتاب
نظم الجوهر ثلاث مقالات كتبه الى اخيه
عيسى بن البطريق المتطبب في معرفة صوم
النصارى وفطرم واعبادهم وتواريخ
الخلفاء. والملوك المتقدمين وذكر البطارقة
واحوالهم ومدة حياتهم وموضعهم وما جرى
لهم في ولايتهم وقد ذيل هذا الكتاب

نسيب لسعيد بن البطريق يقال له يحيى
ابن سعيد بن يحيى وسمى كتابه كتاب
تاريخ الذيل (طبقات الاطباء).

ابن البطريق هو عيسى بن بن
البطريق المتقدم كان طبيبيا نصرانيا عالما
بصناعته ولما اطرافها و كان مقامه بمصر
القديمة

البطريق كـ كلمة يونانية معناها
الاب الرئيس يطلقها النصارى على رئيس
قسوسهم وكهانهم

بطرية كلمة فرنسية مشتقة من
مادة الضرب وهي تأتي لمعان منها : أنها
تعني مجمع عدد معلوم من مدافع حربية
فيقال مثلا (في هذا الجيش خمسون بطرية
جبلية) . وانها تعني مجموعا من زجاجات
اليد في اصطلاح الكهربائية لاجل احداث
استفراغ كهربائي تختلف قوته على حسب
الارادة

بطش به يبطش ويبطش
بطشا اخذه بالعنف. ويطش اخذ اخذا
شديدا في كل شئ.

(باطشه) مباطشة مد كل خصم
يده الى خصمه ليطش به. و (البطاش
والبطاش) الشديد الاخذ

﴿ بَطَّطَ ﴾ الجرح يَبْطُطُه بَطَاطَةً . و
(بَطَّطَ) اعياء وعجز . وانجر في البَطَطِ
(بَطَبَطَ البَط) صات او غاص في الماء .
(بَطَبَطَ الرجل) ضعف رأيه
﴿ بَطَعَ ﴾ الا بَطَعَ الذي سقطت اسنانه
من مقدمة فككه الاسفل

﴿ بَطَقَ ﴾ البَطَاقَةُ رقيقة توضع في
الثوب فيها رقم الثمن باقة اهل مصر
وسميت بذلك لانها تشد بطاقة من هذب
الثوب او الرسالة جمعها بطائق
﴿ بَطَلْ ﴾ يَبْطُلُ بَطْلاً وَبَطُولاً
وَبَطْلَاناً فسد او سقط حكمه . و (بَطَلْ
فلان في حديثه) هزل و (بَطَلْ العامل
من العمل) تعطل

(بَطَلُ الرجل) يَبْطُلُ بَطُولَةً
وَبَطَالَةً صار شجاعاً يقال كَبَطَلُ الرجل
في التعجب من البطل . ويقال (كَبَطَلُ
القول) في التعجب من الباطل

(أَبْطَلَ) جَاءَ بِالْبَاطِلِ وَ (بَطَّلَهُ)
عطله وَ (تَبَطَّلَ) تشجع . وَ (تَبَطَّلُوا
بينهم) تداولوا الباطل وَ (الباطل) ضد
الحق جمعه أباطيل . وَ (البَطَّالُ) المنعطل
وَ (البَطَالَةُ) الشجاعة . وَ (البَطَلُ)
الشجاع سمي بذلك لبطالان الحياة عند

ملاقاته جمعه ابطال ومؤنثه بَطَلَةٌ . وَ
(البَطْلُ) الباطل والكذب
يقال (ذهب دمه بَطْلاً) اى هذرا .
وَ (الاِبْطَالَةُ) والَاِبْطُولَةُ الباطل

﴿ ابن بطلان ﴾ هو ابو الحسن
المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون
ابن بطلان ، طبيب نصراني من اهل
بغداد اشتغل على أبي الفرج عبد الله بن
الطيب وأتقن عليه قراءة كثير من
الكتب العلمية ولازم ايضا ابا الحسن ثابت
ابن ابراهيم بن زهرون الحراني الطبيب
كان ابن بطلان معاصرا لعلي بن
رضوان الطبيب المصري وكانت بين الاثنين
مراسلات عجيبة وكتب غريبة . ولم يكن
احد منهم يؤلف كتابا ولا يبتدع رأيا الا
ويرد الآخر عليه . ويسفه رأيه فيه .
وسافر ابن بطلان من بغداد الى مصر
بقصد مشاهدة علي بن رضوان والاجتماع
به سنة (٤٣٩) ولما وصل الى حلب اقام
بها مدة وأحسن اليه معز الدولة نبال بن
صالح بها ، وكان دخوله الفسطاط في سنة
(٤٤١) وأقام بها ثلاث سنين في دولة
المستنصر بالله من الخلفاء الفاطميين .
وجرت بين ابن بطلان وابن رضوان

وقائع كثيرة في ذلك الوقت ونوادير ظريفة لا تخلو من فائدة . وقد تضمن كثيراً من هذه الاشياء كتاب ألفه ابن بطلان بعد خروجه من مصر ولا بن رضوان كتاب في الرد عليه

(مؤلفات ابن بطلان) منها كتاب تقويم الصحة . ومقالة في شرب الدواء المسهل ومقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته ، ومقالة الى علي بن رضوان عند وروده الفسطاط جواباً عما كتبه اليه ، ومقالة في علة نقل الاسباب ، المهرة تدير أكثر الامراض التي كانت تعالج قديماً بالادوية الحارة الى التدبير المبرد كالفالج واللقوة والاسترخاء ، وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء الكنائش والاقرا اذينات صنف ابن بطلان هذه المقالة بانطاكية في سنة خمس وخمسين واربعماية وكان في ذلك الوقت قد اهل ابناء بيارستان انطاكية وكتاب المدخل الى الطب ، وكتاب دعوة الاطباء ألفها اللابير نصير الدولة ابي نصر احمد بن مروان وثقات من خط ابن بطلان وهو يقول في آخرها فرغت من نسخها انا

مصنفها وانيس الطبيب المعروف بالختار ابن حسن بن عبدون بدير الملك المبيح قسطنطين بظاهر القسطنطينية في آخر ايلول من سنة خمس وستين وثلاثمائة والف (برير التاريخ الميلادي) وهو يوافق سنة (٤٥٠) هـ

بطليموس الدولة البطليموسية حكمت هذه الدولة مصر نحواً من ثلاثة قرون اي من سنة ٣٢٣ الى ٣٠ قبل الميلاد وبلغت مصر في عهدها شأواً بعيداً في المدنية والعمران . كانت عاصمة البلاد في عهد هذه الدولة مدينة الاسكندرية التي أسسها الاسكندر المقدوني

كان جميع ملوك هذه الاسرة يطلق عليهم لقب بطليموس مع ان كلا منهم له اسم خاص وهم أربعة عشر بطليموساً . استقل بحكم مصر عقب موت الاسكندر بطليموس الاول الملقب سوتير اي الخالص وكان احد قواد الاسكندر . فسار سيرة العدل ووجه عنايته الى استمالة الامة اليه فأحبته بصدق وضم الى مصر كيرينه والشام وقبرص وفتيقية وشيد بمدينة الاسكندرية معابد كثيرة وبنى بها منارة بجزيرة فاروس لتبيل الملاحة بجوار مينائها

اشهر اعماله مدرسة الاسكندرية التي
جمع فيها اعل علماء اليونان واجرى عليهم
المرتبات وأشار عليهم بخدمة العلم وتنمية
مواده فكانت أجمع دار علم للعلماء لم يأت
قبلها ولا بعدها مثالا . وقد زاد في عنايته
فجمع لهؤلاء العلماء مكتبة لم تتفق قبله
لملك صرف في الحصول عليها من ملايين
الدنانير مالا يستهان به وبذلك صارت
الاسكندرية مركز العلم الوحيد في العالم
كله

ثم خلفه ابنه بطليموس الثاني وكان
أبوه قد تنازل له عن الملك في حياته فسار
سيرة أبيه في العدل ونشر العلم وأمر بترجمة
كتب اليهود المقدسة الى اللغة اليونانية
وهذه الترجمة هي التي تعرف بالترجمة
السبعينية وزاد في المكتبة التي أنشأها أبوه
وأمر باستكشاف بلاد النوبة والنيل الاعلى
وكان بمصر احسن عصور دولة البطالسة
ثم تلاه ابنه بطليموس الثالث الملقب
برجيلة أي المحسن ، خلف أباه فمد في
سلطانه الى أواسط آسيا وبلاد النوبة .
أغار على الشام وعبر نهر الفرات ووصل
الى بكتريان ببلاد الفرس فارجم الي مصر
تمثيل الآلهة المصرية التي كان سلبها قمبيز

من مصر وضم الى ملكه الجزء الشمالي من
بلاد الاثيوبية لغاية مدينة ابريم
بعد بطليموس الثالث بدأت جرائم
الانحطاط تدب في جسم الدولة والسبب في
ذلك ان البطالسة الذين جاؤا بعد بطليموس
الثالث اتفقت ولايتهم في حداثة سنهم
فانهمكوا على ملاذهم وتركوا الامر لوصيائهم
فسقطت مهابتها الخارجية والداخلية وطمع
فيها جيرانها فوقعت الحروب بين مصر
والشام فاضطر البطالسة لتوسيط دولة
الرومانيين في أمر هذا الخلاف فابتدأ
من ذلك الحين تدخل حكومة الرومان
في شؤون مصر حتي انتهى الحال في آخر
عهد البطالسة انهم كانوا يحكمون تحت
سيطرة مجلس السناتو في روما

ثم لما توات الملك كليوباتره آخر ملوك
هذه الامرة أرسلت الدولة الرومانية أحد
قاداتها الثلاثة انتوان لفتح مصر فشغفته
كليوباتره حبافاً بطل الفتح وتزوجها ومكث
معه بمصر غرقاً في الترف والنعيم فحرك
ذلك في نفس زميله السابق في ملك الرومان
اغسطس عوامل الانتقام منه فشن على مصر
غارة شعواء ودخلها عنوة بعد أن دحر
جيوش انتوان . فقتل هذا نفسه وفعلت

امراته مثل فعله ودخلت مصر في قبضة
الرومان من ذلك الحين وهو سنة (٣٠)
قبل الميلاد

بطليموس من اشهر الفلكيين
الاقدمين يوناني الاصل ولد بمصر في
القرن الثاني بعد الميلاد وهو واضع
النظرية التي مؤداها ان الارض مركز
العالم والشمس وجميع الاجرام دائرة حولها
فراجت هذه النظرية في المعقول حتي ظهر
الفلكي البولوني كورنيك الشهير فبين
فساد نظرية بطليموس وقرر ان الشمس
مركز مجموعة قائمة بذاتها ويدور حولها
كواكب كثيرة منها الكرة الارضية فاعتمد
العالماء هذه النظرية اقرنها الي المعقول
ولانها تحل نظريات كثيرة

لما جاءت دولة العرب ونظر علماءهم
في الفلك نبغ العلامة البيروني الفلكي سنة
(١٢٠٥) ميلادية فدعاه الملك محمود
الغزنوي الي ديوانه بقصد تصحيح
الغلطات الباقية في حساب الاطوال المتعلقة
ببلاد الروم وما وراء النهر والسند فصحيح
البيروني ازياج بطليموس

(حكم بطليموس) عن الشهرستاني
الحسن الانسان ان يصير عما

يشتهي وأحسن منه أن لا يشتهي الا ما
ينبغي

وقال : موضع الحكمة من قلوب
الجهال كدوق الذهب من ظهر الحمار
وسمع جماعة من اصحابه حول سرادقه
يقعون فيه ويشلبونه فبرز رحا كان بين يديه
ليعلموا انهم يسمعون منه وان يتباعدوا عنه
فقد ربح ثم يقولون ما احبوا

وقال : دلالة القمر في الايام اقوى
ودلالة الشمس والزهرة في الشهور اقوى
ودلالة المشتري وزحل في السنين اقوى
البطل أبو موسى هو ابو محمد
عبد الله بن محمد بن السيد البطليومي
النحوي كان عالما بالادب واللغات متبحراً
فيهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس
يجتمعون اليه ويقرأون عليه . ويقتبسون
منه ، وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة
ألف كتباً نافعة ممتعة منها كتاب المثلث
في مجلدين أي فيه بالاعجب ودل علي اطلاع
عظيم . وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب
الكتاب . وشرح سقط الزند لابي العلاء
المعري وهو اجود من شرح ابي العلاء
صاحب الديوان ، وله كتاب في الحروف
الخسة وهي السين والصاد والضاد والطاء

والدال جمع فيه ككل غريب ، وله
كتاب الحلال في شرح ايات الجمل ،
والحلال في اغاليط الجمل ايضا ، وكتاب
التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف
الامة ، وكتاب شرح الموطأ ، وشرح
لديوان أبي الطيب المتنبي ، وبالجملة
فقد اجاد في كل ما طرقة من
الموضوعات

وله شعر حسن فنه قوله :

اخو العلم حي خالد بعد موته

وأوصاله تحت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الترى

يظن من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل :

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة

كما شبت ام في الجور ورض بهار

كان اليا الى السبع في الجو جمعت

ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين

ابن هود :

هم سلبوني حسن صبرى اذ بانوا

بأقمار اطواق مطالعها بان

لئن غادروني باللوى ان مهجتي

مسيرة اظمانهم حيما كانوا

سقي عهدهم بالخيف عهد غمام
ينازعها مزن من الدمع هتان
أحبنا هل ذلك العهد راجع
وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان
ولى مقلة عبري وبين جوانحي
فؤاد الي لقيام الدهر حنان
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم
وحلت بنا من معضل الخطب الوان
ومن مدأحها :

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها

فلاماؤها سدا ولا التبت سمدان

الي ملك حاباه بالحسن يوسف

وشاد له البيت الرفيع سليمان

من النفر الشم الذين اكفهم

غبوث ولكن الخواطر نيران

ولد سنة (٤٤٤) بمدينة بطليوس

وتوفي سنة ٥٢١ بمدينة بلنسية بالاندلس

بَطْنُ الشَّيْءِ يَبْطِنُ بَطُونًا

وَبَطْنًا خَفِيٌّ فَهُوَ بَاطِنٌ وَ(أَبْطَنَ وَبَطْنَهُ لَهُ)

ضَرَبَ بَطْنَهُ وَ(بَطْنُ الْوَادِي) دَخَلَهُ وَ

(بَطْنُ الْأَمْرِ) عَرَفَ بَاطْنَهُ

(بَطْنٌ) يَبْطِنُ بَطْنًا عَظِيمَ بَطْنَهُ مِنْ

الشَّيْءِ وَ(بَطْنٌ) يَبْطِنُ بَطْنًا كَانَتْ عَظِيمَ

الْبَطْنِ أَيْ بَطِينًا وَ(بَطْنٌ) اشْتَكَى


بطنه و (بَطْن الثوب) جعل له بطانة .
و (بَطْن فلانا) جعله من بطائه و (بَطْنه)
ضرب بطنه . و (بَطْن البعير) شد بطائه
و (ابطن الثوب والبعير) مثل بطنه
و (أبطن الشيء) أخفاه . و (باطنه)
سارته وصافاه . و (تباطن المكان) تباعد
و (استبطنه) دخل بطنه . و (استبطن
أمره) عرف باطنه .

(الباطن) داخل كل شيء . و
(الباطن من الأرض) ما غمض منها جمعه
أَبْطِنة وُبطنان و (بَطْنان الجنة) وسطها .
و (الباطنة السريرة والضاخية و (البِطْنان)
حزام القتب الذي يجعل تحت بطن الدابة
جمعه بَطْنُ

يقال (فلان عريض البِطْنان) أى
غني رخي البال ويقال (التقت حلقتا البطان)
كناية عن اشتداد الأمر . و (البِطْانة) من
الثوب خلاف الظهارة جمعا بطائن . و
(بَطْن الثوب) جعل له بطانة . و (بطانة
الرجل) وليجته الذي يكشفه بأسراره
ويقال في الجمع (هم بطائتي)

(البَطْن) داء البطن . و (البِطْنين)
النهم و (البِطْنة) امتلاء البطن من الطعام .
و (البِطْنين) منزل من منازل القمر .

و (المِبطان) الذي لا زال كبير البطن من
الاكل . و (المِبطْن) الضامر البطن .
و (المبطون) من به اسهال او المصاب
ببطنه

البطن  خلاف الظهر وهو مذكور
وقيل أنه يؤنث . والبطن جوف كل شيء .
والطائفة من الناس دون القبيلة جمعه
أبطن وبطون وبطنان

(أدواء البطن) البطن كما لا يخفى
يشمل أجزاء كثيرة من الآلات الحوية
كالمعدة والأمعاء الغلاظ والدقاق والكبد
والطحال والبنكرياس والكليتين والمثانة
وكل هذه الأجزاء عرضة للأمراض
والاعراض وكل منها يعالج بمعالجة سببه
فان كان مرض البطن ناشئا عن مرض
في المعدة أو الأمعاء عولج بما كان يعالج به
ذلك المرض وان كان في مجويف البريتون
فله أيضا أسلوب خاص في المداواة وان
كان ناشئا من اجتماع انرياح في الجزء
السفلي من قناة الهضم عولج بالحقن المليئة
وغير ذلك مما هو معروف لدى الأطباء
ومنها التهاب البريتون . والبريتون هذا
هو غشاء رقيق مغطى لجدران البطن
والاعضاء المنحصرة في تجويفه تفرز منه

مادة مصابة فائدتها تندية سطحه وسهولة تحريك الاعضاء المحوية فيه وعرضة للالتهاب في كل حين وأكثر ما يصيب النساء ويندر حدوثه للرجال وأكثر أسبابه فيهم ضربة أو سقطة أو جرح أو فتق مختنق وقد يكون تابعا لمرض من أحد الاعضاء المشمولة في تجويف البطن ويبتدي هذا المرض بحمي شديدة وألم هائل في جزء من البطن أو فيه كله ان كان الالتهاب عاما وفيه وامساك شديد وإذا ترك المريض يومين أو ثلاثة بلا علاج تعرضت حياته للالتهاب وهذا مرض خطير يستدعي ملاحظة الطبيب ومن امراض البطن الاستسقاء الزقي وهو اجتماع الماء تجويف البطن وأعظم أسبابه اعاقة دورة الدم أو وجود التهاب مزمن في البريتون أو في الكبد أو في الكلى أو في قناة الهضم . وقد يلتبس الاستسقاء بورم البطن ولكن بالتدقيق يرى أن في الاستسقاء يكون البطن لامعا متساويا وإذا وضع شخص إحدى يديه على الورم من جهة ووضع الأخرى في مقابلتها أحس بينهما بهتزاز مائي يسمى بالتموج وكما أزمّن هذا الداء صار الجلد حاراً يابسا والنبض صغيرا متواترا والعطش شديدا


محرقا ورشحت الاطراف بالمصل وقد يرشح الوجه والصفن أحيانا ثم عسر التنفس ومات العليل

هذا المرض خطير جداً لا سيما إذا أزمّن ولو قليلا وعلاجه الاشارة المحللة ان كانت قناة الهضم متألّمة وان كانت سليمة فلاحسن علاجه بمدرات البول كبصل العنصل والديجتال والدلك بالمرهم الزئبقي وذلك البطن والاقدام وان كان ناشئا عن احتقان في عضو بعيد كالكبد أو الرئة أو الكليتين فيجب أن يدارى بما تداوى به هذه الاعضاء . وان كان منشأ احتباس تزيف معتاد وجب ارجاعه الى محله ان أمكن أو تعويضه بمحصة أو غيرها

ومنها المغص الكلوي وهو مغص محله الكليتين أو أحدهما ويتألم بالمرقوى غائر بأزاء الكلية المصابة وأحيانا يمتد الى أسفل حتى يحس به في الخصية وقد يصل الى المثانة فيقل البول وينكدروا ويحمر ومتي اشتدت الاعراض صحبتها حمى شديدة وفي غثيان « أنظر كلية وبول »

ومنها المغص الصفراوي وهو يأتي من الكبد ويدل على وجود حصيات مانعة لمرور الصفراء في القناة المعدة لها المسماة

بالصفراوية وهو مقص شديد جدا يختلف درجاته على حسب أحجام الحصيات الموجودة في القناة (أنظر كبدا و صفراء) أما المقص العادي فمنشأه عادة الامعاء وأسبابه افراط في الاكل أو فساد في الهضم أو تعاطي أغذية غير صالحة أو البرد. وهذه الآلام يمكن تسكينها بتدفئة البطن بحزام من الصوف أو بشراب محلي الانيسون أو النعنع أو الكالوميل وهو ساخن محلي بالسكر . ويعالج المقص أيضا بذلك البطن بدهن الكاموميل الكافوري أو بالعصاق خرق جافة عليها وساخنة جداً أو بوضع لبخة بزر كتان مسحوق منددة ببعض نقط من اللاودانوم

الباطنية  هم الاماعيلية (أنظر اماعيلية) وانما لقبوا بهذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا وكل تنزبل تأويلا ولهم آقاب كثيرة غير هذه على حسب البقاع التي نشأوا بها والمقالات التي دعوا اليها فهم بالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية . وبخراسان يسمون التعليمية والملاحدة . وهم يقولون نحن اماعيلية لانا نميزنا من فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا الشخص . والباطنية الاول قد انموا لهم

مذهبا خاطوا فيه بين الفلاسفة والتصوف وصنفوا فيه كتباً كثيرة ولهم علماء وأئمة مشهورون . قالوا في الخالق جل شأنه انا لا نقول فيه أنه موجود ولا عالم ولا قادر الخ فان الاثبات الحقبية يقتضى شركة بينه وبين سائر الموجودات في الجهة التي أطلقنا عليه ذلك التشبيه . فلم يمكن الحكم بالاثبات المطلق ولا النفي المطلق بل هو الالهي المتقابلين وخالق الخصمين والحاكم بين المتضادين . ورووا عن محمد بن علي الباقر انه قال لما وهب الله العلم للعالمين قيل هو عالم ولما وهب القدرة للقادرين قيل هو قادر فهو عالم وقادر بمعنى أنه وهب العلم والقدرة لا بمعنى أنه قام به العلم والقدرة . قالوا وكذلك نقول في القدم انه ليس بقديم ولا محدث بل القديم أمره وكلمته والمحدث خلقه وفطرته . أبداع بالامر العقل الاول الذي هو تام بالفعل ثم بتوسطه أبداع النفس الثاني الذي هو غير تام . ونسبة النفس الى العقل اما نسبة النطفة الى تمام الخلق والبيض الى الطير ، وأما نسبة تولد الى الوالد والنتيجة الى المنتج ، وأما نسبة الاشي الى الذكر والزوج الى الزوج

قالوا ولما اشتاقت النفس كمال العقل

احتاجت الي حركة من النقص الى الكمال واحتاجت الحركة الى آلة الحركة يحدثت الافلاك السماوية وتحركت دورية بتدبير النفس وحدثت الطبائع البسيطة بعدها وتحركت حركة استقامية بتدبير النفس أيضا فتركت المركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان واتصلت النفوس بالابدان وكان نوع الانسان متميزا عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض تلك الانوار وكان عالمه في مقابل العالم العلوي عقل ونفس كلي وجب أن يكون في هذا العالم عقل شخص هو كل وحكمه حكم الشخص الكامل البالغ يسمونه الناطق وهو النبي ونفس مشخصة هو كل أيضا وحكمها حكم الطفل الناقص المتوجه الى الكمال أو حكم النطفة المتوجهة الى اتمام أو حكم المزدوج بالذكر ويسمونه الاساس قالوا كما تحركت الافلاك بتحريك النفس والعقل والطبائع كذلك تحركت النفوس والاشخاص بالشرائع بتحريك النبي والوصي في كل زمان دائر اسيرة سيرة حتي ينتهي الى الدور لا يبرر ويدخل زمان القيامة وترفع التكاليف وتضمحل السنن الشرعية لتبلغ النفس الى حال كمالها وكمالها

بلوغها الى درجة العقل وتوحيدها به ووصولها الي مرتبته فعلا وذلك هو القيامة الكبرى فتتحل تراكيب الافلاك والعناصر المركبات وتنشق السماء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض غير الارض وتطوى السماوات كطلى السجل للكتاب المرقوم فيه وبحاسب الخلق ويتميز الخير عن الشر والمطيع عن العاصي وتنصل جزئيات الحق بالنفس الكلي وجزئيات الباطل بالشیطان المبطل . فمن رقت الحركة الي السكون هو المبدأ ومن وقت السكون الي مالا نهاية له هو الكمال . ثم قالوا ما من فريضة وسنة حكم من أحكام الشرع من بيع واجارة وهبة ونكاح وطلاق وجراح وقصاص ودية الا وله وزان من العالم عدداً أي مقابلة حكم فان الشرائع عوالم روحانية امرية والعوالم شرائع جثمانية خلقية وكذلك التركيبات في الحروف والكلمات وزان تركيبات الصور والاجسام والحروف المفردة نسبتها الي المركبات من الكلمات كالبسائط المجردة الي المركبات من الاجسام لكل حرف وزان في العالم وطبيعة ينحصرها . تأثير من حيث تلك الخاصة في النفوس فمن هذا صارت العلوم المستفادة من الكلمات التعليمية غذاء النفوس كما صارت الاغذية

المستفادة من الطبائع الخلقية غذاء للابدان
وقد قدر الله تعالى ان يكون غذاء كل موجود
بما خلقه منه فعملي هذا الوزان صاروا الي
ذكر اعداد الكلمات والآيات وان التسمية
مركبة من سبعة واثنى عشر وان التهليل
مركب من اربع كلمات في احدي الشهاداتين
وثلاث كلمات في الشهادة الثانية وسبع قطع
في الاولى وست في الثانية واثنى عشر
حرفا في الثانية وكذلك في كل آية امكنهم
استخراج ذلك وقد وضهوا في ذلك كتباً
ودعوا أئمتهم الذين هم عرفة هذه الرسوم
وكشفة هذه المساتير ثم لما أظهر الحسن بن
الصباح دعوته ترك احزاب هذه الدعاوى
وقصروا دعوتهم الى اتخاذ امام صادق
معصوم في كل زمان وتعيين الفرقة الناجية
من فرق المسلمين وكان باطن الامر قلب
الحكومة الاستبداد بها ولاجل نيل ما ربههم
عمدوا الى المقاتلة فصعد رئيسهم الى قلعة
الموت بالعراق وتحصن بها سنة (٣٨٣) هـ
وكان من امرهم ما كان من العيث في النظام
والعبث بالراحة العامة حتي انتهى امرهم
بالاضمحلال كما رأيت في لائحة اسماءيلية
﴿بطوطة﴾ ابن بطوطة هو ابن
عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الطنجي الملقب بشمس الدين بن بطوطة
الرحالة الشهير ولد بطنجة وسافر الى مصر
والعراق والشام واليمن والهند والصين
ولاد التتار وأواسط افريقيا والاندلس
ثم رجع المغرب وأخذ يعملي رحلته هذه المسماة
«تحفة النظار في غرائب الامصار» وقد
ترجمت الي كثير من اللغات الاوربية ولد
سنة (٧٠٣) هـ وتوفي سنة (٧٧٩) هـ

﴿الباطنية﴾ هي انا من زجاج عملاً
شراباً ويوضع بين الشاربين يعترفون منه
جمعها (بواط)

﴿بظ﴾ هو اتباع لفظ يقال هو
فظ بظ

﴿بعثه﴾ يبعثه بعثاً . ارسله
وحده

(بعث به) ارسله مع غيره

(بعثه) اثاره وهيجه . وبعث الله

الوني اي احياهم

(تبعوا على الامر) بعث بعضهم

بعضاً اليه

(انبعث) اندفع

(الباعوث) صلاة الاستسطار

(سريانية)

(بُعْث) اسم موضع ببلاد العرب

(يومُ بعثات) هو يوم قتال حصل بين

الآوس والخزرج

(البعث والبعثات) الجيش ج بعث

(البعث) النشر بعد الموت (انظر

آخرة وروح واسبرئزم وما انيتزم)

البعثة المحمدية ﷺ بعث الله محمدا

صلي الله عليه وسلم علي حين فترة من الرسل

وانقطاع من الوحي، والعرب علي حال من

الفرقة والانحلال لا تبشر بقرب نهضتها من

وهدتها، فجمع الله به منفرقها وقوم معوجها

وبعثها لتأديب الامم، واحباء الرمم، وانه

لا أثر لم يسجل التاريخ اعجب منه في حياة

الانسانية . والكي يدرك قارئنا مقام هذا

الاتقلاب الاجتماعي والحوادث الكبيرة

يجمل بنا ان نورد حال العرب قبل البعثة

المحمدية وأصاق من نجعله حاكيا لتلك

الحال مؤرخ من كبار مؤرخي العرب

العلامة سديو كيلانتهم بتعريب وانا لناقلون

كلامه من كتاب خلاصة تاريخ العرب

عن النسخة العربية التي امر بترجمتها علي

باشا مبارك ناظر المعارف المصرية . قال

العلامة سديو :

﴿ الباب الثاني ﴾

(في العرب قبل البعثة وفيه مباحث)

﴿ المبحث الاول ﴾

(في طباع العرب واخلاقهم وطبقاتهم

وانقسامهم الى قبائل

العرب أسسوا زمن الجاهلية ممالك

صغيرة في العراق والشام وانتشروا خلف

شبه جزيرتهم ساكننا بعضهم وادي

مصر والكين لارث جميع صحارى افريقية

منفصلين عن اعلي شمال آسيا برمال كالبحار

أمنوا بها من دهات الملوك الفاتحين

وانفردوا بحريتهم وتكبرهم لجلالة اصلهم

وشهامتهم وفصاحة لغتهم الباقية علي تقائها

واتجروا مع من يأتي الي مركزهم من تجار

الجنوب والمشرق واكتسبوا معارف من

جاورهم من الامم فوجد عندهم ممارسة عقلية

حدث بها في لغتهم العبارات المجازية

والحكم التهذيبية التي لم يظهر مثالا في

جبال (أورال *Oural*) ولا جبال (التاي

Altai) وعلي جبالهم المسماة بطور سيناء

نزلت ألواح الشريعة علي موسى بن عمران

المنبعوث لابرايين الذين سكنوا مع قبائل

العرب في اغلب الازمان

وكان قدما العرب محافظين علي

اخلاق اجدادهم الدينية ولكنهم وهبوا

شجيرة مؤيدة واقتدارا علي اعظم الامور

فتغيرت طباعهم فكانوا مريعي الغضب أقويا، الحركة سفاكين للدماء، معتقدين الاوهام الكاذبة كثيرى المفاخر كراهية في مطلق التحكم عليهم لما جبلوا عليه من حب الاستقلال الذى يظنون: الخير الوحيد من بين مامتعوا به مع ما هم عليه من كثرة السعي والجهد في الضرورات المعاشية المصحوبة بصعوبة المعاملة وقسوة القلب والحرص على الانتقام الا انهم كانوا ذوى حرية وعزة نفس وكرم بل كانوا يعتبرون قري الضيف قانونا جامعا لقوانين الانسانية ولذا كانوا يفخرون به مع السيف الكفيل باثبات حقوقهم والفساحة المستعملة في فصل خضوماتهم التي لا تنبها المحاربات

وكان تحت حكم كل رئيس يسمى الشيخ أو السيد قبيلة أو عدة قبائل تنفذ معيشة بعضها بالحروب فتضم الي قبيلة أخرى قادرة على حمايتها فيكون قبيلة واحدة تحت رئاسة كبير القبيلة ذات الشوكة وبذا يعلم سبب ان كثير امن أمما القبائل لم يبق ذكره الى الآن وكان سائر مشايخ القبائل تحت حكم شيخ قائد للجيش ملقب في بعض الاحيان بالامير موكل بجميع مصالح القبائل لا يمكنه تمييز مصاحته عن مصالحها

لان سائرها منسوب اليه وهو الذي يباشر بت الحكم في جميع الدعاوى العظيمة بعد اصفائه الى آراء المشايخ ولذا كان مقيداً في حكمه لا ينجو من الاقتصاص منه بمثل جنايته علي ما عرف في القوانين القديمة من القضاة بقتل الثقاتل أو تغريمه الدية ولم تزل العرب على هذا النظام ما افوا المعيشة البدوية وان انشأوا ببلادهم مدائن لا تطلق تصرف المشايخ فيها بدليل أن من دخل منهم المدائن لم يتغير عن حاله الاصلية

المبحث الثاني

(في الروايات القديمة)

(من ابتداء القرن المتتم للعشرين الى القرن العاشر قبل الميلاد اليسوي) اعلم أن العرب يعزون أنفسهم الى ابراهيم الخليل (عيه السلام) وقد عمر شمال بحيث جزيرة العرب بنو اسماعيل وجنوبها بنو قحطان الذين سكنوا النين وأسبوا فيه عائلتين ملوكيتين عائلة ملوك سبا وعائلة ملوك بني حمير وهذا غير العرب العرباء الذين بقي لسانهم وهو اللغة العربية الحقيقية مستعملة الآن في الحجاز ونجد تتكلم به سكان اليبس والفلوات الا ان

سكان مدائن اليمن تكلموا باللغة الحميرية التي تعلمها بنو قحطان من آباؤهم الاولين وكان وجود بني اسماعيل بعد بني قحطان بزمن مديد وقد أوحى الله الي الخليل (عليه السلام) ان يبني في مكة معبدا فرحل اليها من الشام وبني الكعبة التي تعظمها العرب من أمد بعيد بأنواع التعظيم الديني ومكث في بنائها سنين طويلة وعاونه في البناء ابنه اسماعيل (عليه السلام) المولود في ارض مكة والذي جاء اليه جبريل بالحجر الاسود الذي لم يزل موضوعا فيها من قديم الزمان وسيشهد يوم القيامة لمن عبد الله امامه ووالدته هاجر هي التي عثرت علي بشر زمزم

وورد في الروايات القديمة التي حفظتها العرب آيات أخر تدل علي رعاية الله لهم وعنايته بهم وافل ما ثبت في عقولهم ان اسلمهم كنسل بني اسرائيل في الامتياز علي الغير

وكان في شبه جزيرة العرب غير بني قحطان وبني اسماعيل بقايا قليلة من الاقوام الاولية ولا يوثق بما ورد في حقهم من الروايات المبهمة وغاية ما يعلم بل غاية ما يفرض ان قوم عاد جاؤا بلاد العراق

والهندستان تحت قيادة شداد ولقمان قبل الميلاد بأكثر من الف سنة وأنهم استولوا علي مدينة بابل سنة ٢٢١٨ ق م . وتغلبوا علي مصر في ذلك العصر وكانوا يسمون براهة الابل او الاكسوس (بكسر الهمزة) وذهب بعضهم الا انهم حين طردهم بعد ذلك بنو قحطان من ارض اليمن ذهبوا الي الحبشة تاركين آثارا تدل علي مرورهم من بلاد العرب ولا يزال يشاهد فيها الى الآن أبنية منسوبة لقوم عاد تشبه أبنية الصقالبة في الاحقاب الحالية

وطبقات العاربة ثلاث عاربة ومستعربة وتابعة للعرب

فالعاربة شعوب منها عاد وعيل وعبيد بن ضخم وئود وجديس وطسم (١) والعمالقة واميم وجرم وحضر موت وحضور او السلف

فأما عاد بن عوص بن ارم بن سام فأول من ملك من العرب ومواطن بنيه بأحفاف الرمل بين اليمن وعمان الي حضر موت والشحر عبدوا الاوثان فبعث لهم هودا عليه السلام فكان له معهم مافي

(١) في القاموس وطسم قبيلة من

عاد اه مصححه

القرآن الكريم وعلبهم على الملك بعرب
ابن قحطان فاعتصموا بجبال حضرموت
حتى انقرضوا

وعبيل اخوان عاد او ابيه ديارهم
بالجحفة بين مكة والمدينة اهلكهم السيل
وعبد بن ضخم بن ارم مسكن بنيه الطائف
وهم اول من كتب الخط العربي

ونود بن كثر بن ارم ديار بنيه بالحجر
ووادى القري فيما بين الحجاز والشام طالت
اعمارهم فنحتوا بيوتاً في الجبال وبعث لهم
صالح عليه السلام فكان ما قصه القرآن
العظيم

وجديس لارم بن سام وديارهم باليمامة
وطهم الاوذ بن سام وديارهم بالبحرين
وقيل هما معا الاوذ وديارهم باليمامة

والعمالقة بنو عمليق بن لاوذ بن سام
المضروب بهم المثل في الطول والجمان
والمعدودون عند بعض المؤرخين من جملة
رعاة الابل والاكسوس الذين اغاروا على
مصر كما سلف ومنهم اهل المشرق واهل
عمان البحرين واهل الحجاز وفراعنة مصر
وجبابرة الشام والمسمون بالكنعانيين ومع
بلاد العرب وملكهم للسديار المصرية لم
يؤسسوا مباني خالدة البقاء وآل امرهم الي

انحيازهم في شمال بلاد العرب واختلاطهم
بالايدومية والمواوية الامونية ومنعوا حين
نزولهم سهول الحجاز ونجد العبرانيين من
دخول كنعان فدام الحرب بينهما حتى غلبهم
طالوت ملك اليهود ثم ادخلهم داود (عليه
السلام) في حكمة الساري فيما بين البحر
الميت والخليج الايلاني (لعله خليج ايلة)
وخلفه ابنه سليمان (عليه السلام) فلم يكتف
بحكمه البحر الاحمر الطائفة أساطيله بسائر
جهاته بل جمع بين تجارتي الهند والهندستان
بالزامه العرب المستقلة في برارى كدة ان
يؤدوا له الجزية ثم توفي سنة ٩٧٦ قبل الميلاد
قبل الهجرة بألف وخمسمائة وثمانية وتسعين
سنة فانفصلت مملكة يهوذا عن مملكة
اسرائيل وانقطع الارتباط بين القدس
ومدائن العراق وأبت العرب ان تؤدى
الجزية واخذت العمالقة الايدومية والمواوية
في الاستقلال عن اليهود

واقوة شوكة سليمان (عليه السلام)
وعظم ملكه في جميع شبه جزيرة العرب
اعتبرت سلطنته مبدء تاريخ الاحداث المهمة
من تاريخ العرب ولذا جاءت ملكة سبا
لتتحقق ما سمعته من قوة شوكته فوجدت
فخامة ديوانه فوق ما شتهر من الاخبار فازداد

عجبها من علو شأن سليمان (عليه السلام)
الذي خاف منه العرب على حريتهم ثم
اطمانوا عليها بضعف شوكة خلفائه وعدم
كفايتهم للسلطنة

(وأميم بن لاوذ أخو عملاق وديارهم
بأرض فارس وهم أول من بني البيوت
والآطام من الحجارة وسقفوها بالخشب
وجرم وحضور أو حضرموت والسلف
من بني أرفخشذ بن يقطن يسمون
العرب البائدة لعدم بقائهم وجرم
أمة كانت على عهد عاد وحضور
ديارهم بالرس وهم عبدة أوثان بعث
اليهم شعيبا عليه السلام فكذوبة
وهلكوا . وحضرموت منها الملوك
التابعة

وأهل التوراة لا يعرفون أخبار أحد
من العرب العاربة لأنهم إنما يعرفون أخبار
من ذكر في عمود النسب بين مومي وآدم
ولا ذكر فيه لاحد من آباء هؤلاء الأجيال
الذين علمت أخبارهم من هجرة نبي اسرائيل
لأنهم أقرب اليهم عصرًا وأمانًا كانوا قبل
هؤلاء العرب فلا طريق لهم أخبارهم إلا
القرآن المجيد لتساؤل الاحقاب وانقطاع
السند

﴿ والعرب المستعربة ﴾

بنو قحطان أبي سائر اليمنيين بن عابر بن
سالم بن ارفخشذ بن سام ظاهر بنو العرب
العاربة على أمورهم وكانو مبعدين عن
رتبة الملك والترفة التي لائلك حتى كثرت
أفخاذهم وعشائرهم فأخذ يعرب بن قحطان
اليمن والحجاز من العمالة فولي اخاه
جرهما على الحجاز، وعاد على الشجر، وعمان
على بلاد عمان، وحضرموت على جبال
الشجر وهؤلاء غير قبائل جرم وعاد
وحضرموت السالفة في العاربة

ولم يزل بنو قحطان على حضارتهم
بعد اسماعيل عليه السلام فحالفته ونزات بهائم
باليمن الا جرم فهاجرت الى مكة وقد
اقتضى الحال أن يعينوا رئيسا يدخل تحت
لوائه جميع الرجال عند هجوم العدو ومر كذا
من المدن يدور عليه امر الامة العربية
فاختار بنو اسماعيل أن تكون الرياسة لهم
والمركز مكة لشرفها بالبيت المطهر
وبنو جرم أن يكون الرئيس منهم والمركز
صنعاء لغني اليمن وأقدمية أهله فقام بذلك
بين الفريقين حرب امتدت الى القرن
السادس بعد الميلاد كانت النصرمة فيها بنو
اسماعيل وذلك زمن استعداد النبي (صلى

الله عليه وسلم) لتأسيس الوحدة الدينية
(والعرب التابعة للعرب)

من ولد اسماعيل (عليه السلام) اذ
تزوج بنت مضاض سيد جرم فانت منه
بأولاد وكانوا قبيلة تحت رئاسة واحد حتي
كثروا فتفرقوا قبائل ذهب اكثرها الى
البادية تحت الخيام فاعتادوا المعيشة البدوية
واعتادوا في اسفارهم حمل احجار من
الحرم يطوفون بها اذ انزلوا تبركا بآثار البيت
حتي افضى بهم ذلك الى عبادة الاحجار
واعتادت مشايخهم عند تملك مرعي ان
يستنجحوا كلابهم ليكون مدي صوتهم المعلم
بالطيارة كرامم دائرة علي المرعي تمتنع بها
مواشي القبائل المجاورة من النزول فيه

وفي زمنهم كان تدويخ يختصر
للعرب وقتلهم وذلك ان الملك استفحل
أمره في الطبقة الاولى للعامة وفي الثانية
للتبابعة وانتشروا باليمن والحجاز والعراق
والشام وقتل اهل النوبر بناحية عدن اليمن
نبيهم شعيبا عليه السلام فأوحى الله الي ارميا
وبرخيا ان ينقلا عدنان الي بلادهما وأن
يأمر بختصر بقتل ما عدا عدنان من العرب
ويعلم ان الله ساطع عليهم فقبض على من
يبلاده من تجار العرب وأنزلهم الحيرة ثم

نظم ما بين أيلة والايلة خيلا ورجلا خرج
بهم فانتقاد اليه من العرب قبائل أنزلهم علي
شاطي الفرات فبنوا الانبار وسار الي الباقين
وقد اجتمع للقائه بجزيرتهم فهزمهم بذات
عرق وقتلهم اجمعين ورجع الي بابل بالغنائم
والسبايا فالتقاها بالانبار ومات عدنان عقب
ذلك وأخرج بختصر من أسكنهم بالانبار
الي الحيرة وقيت بلاد العرب خرابا حقا
من الدهر حتي مات بختصر فتراجعت
العرب من الشواحق الي أماكنهم وخرج
معد بن عدنان وأنبياء بني اسرائيل فحجوا
جميعا وأخذ معد يسأل عن بقي من ولد
الحارث بن مضاض الجرهمي ف قيل له بقي
جرهم بن جللة فنزوج بنته وولدت له نزارا
ثم كثر نسل معد في ربيعة ومضر وايد
وتدافعوا الي العراق والشام ثم كان بالعراق
والشام والحجاز دولة بعد التبابعة ودروس
الاجيال السابقة فكانت الدولة في يد اليمانية
ازمنة وآمادا واحياء مضر وربيعة تبع لهم
فكان الملك بالحيرة للخم في بني المنذر
وبالشام لفسان في بني جفنة وبالمدينة لفسان
في الاوس والخزرج ابني قبيلة وما سوى
هؤلاء ظمانون بالبادية في رياسة بدوية
ترجع في الغالب الي احد هؤلاء . . نبضت

عروق الملك في مصر وظهرت قریش على مكة ونواحي الحجاز أزمنة دانت فيها الدول لتعظيمهم ثم جاء صبح الاسلام واختص الله بالنبوة مضرا فكانت فيهم الدول الاسلامية

(في تهديد الفاتحين من آسيا للعرب)
لتوسط سهول نجد والحجاز بين مصر وكادة كانت مطمح أنظار هاتين الايالتين المریدتين في آن واحد التساكن علي كل من نهري الفرات والنيل بل طمحت اليها أنظار الملوك الناردة أصحاب زینوی وبابل المتشوقين كل التشوف الى سعة ملكهم والاقتراب من سواحل البحر الابيض المتوسط فلم يبادر لصددهم الا العرب فقاوموهم بنجح مقاومة ومنعوهم التغلب علي بني اسرائيل ولم يهجم عليهم بعد ذلك كبروش ملك الفرس لعله بانهزام من قبله من الملوك بل صد عن حدود ممالكه من هددوه من العرب بالاغارة ثم سار ابنه قبيز للتغلب علي مصر فعمد مع عرب الحجاز معاهدة واقتدى به من بعده فبقي العرب موفين بالعهد معفين من الجزية حتي انقرضت دولة الفرس من اذربيجان وأغار اميكندر ذو القرنين علي مملكة دارا

الملقب قزمان فانتصرت العرب لدارا بل رتب (بطيس) محافظ غرة دراهم لجمع حالفوا دارا ومنعوا جيوش اسكندر من دخول غرة ومنعها آخرون من الدخول الي مصر فسار بجيوشه الي بلاد كنعان ومرت منها الي وادي مصر محاذيا لساحل البحر الابيض ثم رجع الي بابل وتفكر بعد وصوله الي خلف نهر السند فيما صنعه العرب معه ورأى أن فتحه بحيث جزيرة العرب يحقق له السلطنة بسائر الممالك الغربية من آسيا فبعث ضباط أساطيله لاستكشاف سواحل الخليج الفارسي والبحر الاحمر حين تجهز قواد عسكره الجيوش بمصر والشام ثم فجئه الموت وله أربع وثلاثون سنة تقريبا فنجت العرب منه ومن رؤساء عسكره لاشتغالهم بعده بمصالحهم الخصوصية ثم وجه (انتيجون) (ديمتريوس) وكل من البطالسة والساجوقية والرومانيين همهم الي دخول العرب تحت طاعتهم فمجزوا ثم بايعهم الرومانيون

(في الكلام علي قبيلة النبط)

هم ولد ارم (خامس اولاد سام) أوشاميون أتوا من شواطئ دجلة و الفرات فسكنوا مدينة أوترة زمن بختنصر الثاني

ولم يكن لهم ذكر زمن محاربة بني اسرائيل
العرب بل كان مبدأ ظهورهم في ميدان
الوقائع بعد غزوة الاسكندر الاكبر حكموا
بالقتل علي من يزرع منهم قمحا او بغرس
شجرا مثمرا او يبني بيتا محتجين بضياع
الحرية بمحفظ تلك الامنة فسكنوا البراري
مشتغين بما يرد لهم علي سواحل البحر
الاحمر من متاجر المر والبخور والعطر
فينقلونه الي مواني البحر الابيض المتوسط
وكانوا اذا دهمهم ندو أقوى منهم أدخلوه
بسياستهم يراريهم المفردة ثم صعدوا
صخرة عظيمة منيعة مشهورة وكانها التي
شيدت عليها مدينة أوبتر فلا يزالون
عليها حتي يكون لعدوهم من الجوع
والعطش ما يحمله علي طاب السليم وكانوا
مرة في فن تعبئة الجيش فلذا قاوموا جميع
أعدائهم

وقامى الرومانيون في فتح البن أهوالا
شتي فتمدسار اليها سنة أربع وعشرين قبل
الميلاد (اليوس جالوس) فأمر القيصر
(اغسطس) ومعه دابل نبطي تادبه في
القمار فماد بعد نصرات قليلة قوبلت
بأتماب كثيرة أيسر بها الرومانيون من
فتح بحيث جزيرة العرب ثم غزاها

(فسبوس) تحت قيادة (ماركوريل)
سنة ١٧٠ بعد الميلاد ولم ينجح وكذا
انهزمت جيوش القيصر (فيمود) ثم
غزاها (مكرين) سنة ٢١٧ بعد الميلاد
وأخذها بعد سفك دماء كثيرين من رجاله
فانضمت الاقطار الحجازية الي الدولة
الرومانية رجعت فلسطين الثالثة وانخذت
مدينة أوبتر ذات الانبياء الفاخرة
والملاعب والهياكل مركزا تجاريا ثم آل
أمر النبط الي السقوط بعد قليل حتي فقدت
أسماءهم من الكتب التاريخية

(في الكلام علي شمال بلاد العرب)
من القرن الثالث الي السابع قبل الميلاد
كانت البلاد المجاورة لشبه جزيرة
العرب منذ وفاة الاسكندر الاكبر الي
زمن الرومانيين والبرنطيين خالية من
حكومة قامرة فان المملكة الساجوقية
نهكت بالفتن الداخلية فلم تستطع أن تمنع
نشأة الممالك المستقلة في الااضول ولا أن
تقصد ملوك اليهود من ائتلافات العرب
المتعودين اذذاك العدوان علي ممالك اكبر
الملوك وكانوا لا يتمكنون من الاغارة علي
المملكة الساجوقية من جهة الفرات اقرب
مدينة هؤلاء الساجوقية وأخذوا يرتقبون

كل سنة اشتغال جيوش السلجوقية بالحروب في البلاد القاصية فيسيرون من جهة الشام شاهرين السيوف ثم يعودون بالغنائم الجسيمة بلا انتقام ولا قصاص وما زالوا على ذلك حتي عدمت سلطنة السلجوقية فاجتهد الرومانيون والبرطيون في ازالة ذلك التعدي بتشديد القلاع والحصون بحدود البلاد وترتيب عساكر الملاحظة حركات هؤلاء بل امثال الرومانيون جمعوا من مشايخ العرب بالعطايا وتلقبهم بأمراء العرب فكفوهم عدوان تلك القبائل

وانضم الى البرطيين من مشايخ العرب جمع منهم (ازيامنس) الذي اظهر للقائد (كراكوس) الروماني انه محب ومنتصر لهم حتي حول ذلك القائد جيوشه من البلاد الجبلية التي بود التمتع بها الي سهول واسعة خالية عن الشجر والماء فحمل اذذاك البرطيون بخيالمهم ورجلهم وظفروا بهذا القائد كل الظفر ولبس ذلك بأول وآخر دخول للعرب بين فريقين فقد فعلوا مثل ذلك فيما أنقذ من الفشل في مدينة رومية التي بالمداخن مع بعد المسافة بينها وانضوا الي الملكة

الزباء المتسلطنة بعد زوجها اذينة زمن محاربتهم الرومانيين من سنة ٢٥٧ بعد الميلاد الي سنة ٢٧٢ وتعدي على سكان آسيا الصغرى وتولى منهم فيلبش القيصرية سنة ٦٤٣ بعد الميلاد لابسا ملابس القيصر الارجوانية ففسى وطنه ولم ينفعه شيء واتي اليهم (اوريان) بالجيوش الرومانية سنة ٢٧١ بعد الميلاد فدمر مدينة تدمر وحل بالعرب من المصائب ما لم يقم لهم بعده جاء ولا سطوة

ومن أمراء العرب لذبن ملك والجهة الشرقية من الشام وجزءا من جزيرة دجلة والفرات الملوك الاذينية المعاصرون لاول ملوك الحيرة والانباء وزعم بعض الفرنج ان آخرهم اذينة زوج الزباء الذي قتل سنة ٢٥٧ بعد الميلاد في معركة بينه وبين جذيمة ابن الابرش أحد ملوك الحيرة التنوخيين فخلفته الزباء في السلطنة وقتلت جذيمة الذي خلفه عمرو بن عدي أول العائلة الملوكية اللخمية أو النصرانية فبعث الي الزباء قصير بن سعد المعروف عند الفرنج بزبير الثاني فهجم عليها في قصرها فمتمت بالفرار وعبرت سرديابا صنعته فمتمت الفيل

فقتلها قوات الرومانيون سنة ٢٧٢ على
عرب الشام تنوخية ثم صالحية أزال حكمهم
الغسانيون سنة ٢٨٢ بعد الميلاد

وكان الفرع الاصل من بني قضاة
الذين هم ملوك الحيرة التنوخية متوطنين
بتهامة والبحرين ملكوا الحيرة وأغاروا
على العراق سنة ١٩٢ بعد الميلاد ثم علي
بلاد الانبار وكان رئيسهم سنة ٢٨٨ جذيمة
ابن الابرش المعترف بتبعيته لازدشير بن
ساسان ملك الفرس خلفه في الملك كما سبق
عمر بن عدي اول العائلة الملوكية
الخمسة أو النصرية التي تمتد حكمها الى
سنة ٩٠٥ بعد الميلاد الذي لم يساعد
عرب مدينة حضرة المؤسسة بين دجلة
والفرات بصحراء سنجار قاوم اهلها
القيسريين (تراجان) سنة ١١٦
(ريبور) سنة ١٠٢ والملوك الساسانية
سنة ٣٢١ بعد الميلاد وأخذها من ملوك
الفرس سابور الاول سنة ٢٤٠ بعد
الميلاد

وكان بين الفرس واليونان في حكم
الفرات نزاع أدى الى انقاد نادر الحرب
بينهما كما كان بين الإرجليين والرومانيين مع
نصارى العديد اعظم به مارك الحيرة اتساع

مملكتهم بسواحل الفرات وكانوا لجيوش
الفرس طلائع تغلبوا سنة ٢٧٢ بعد
الميلاد على جزيرة دجلة والفرات وتوغلوا
في التغلب حتي بلغوا مدينة انطاكية لكن
تعذر عليهم ادارة الحكومة فيما فتحوه
من البلاد فلزموا المقاومة للنهب والسلب
وكانوا مدبرين في الحرب يطمعون العدو
بفرار يعود منه في الغالب الظفر بسبب
رخاوة اليونان واستقلوا يمحاربهم حتى
حولوا جميع خزائن الاناضول الى تخت
ملوك الحيرة فساغ لهم أن ينافسوا بالزينة
والزخرفة ملوك المدائن وقياصرة
القسططينية الذين تقموا منهم هذه
الغزوات حتي انتقموا من العرب سكان
شمال شبه الجزيرة المسمون عندهم
بالشرقيين فقد قاتلوهم بعد الميلاد في
سني ٢٨٩ و ٣٠٣ و ٤٦٣ التي أخذوا
فيها الانبار و ٢٧٣ و ٤١١ وهزموا سنة
٤٢١ الملك المنذر الاول هزيمة سفكت
فيها دماء كثيرة لمساعدة الملك بهرام
جور في عوده الى الجلولس علي سرير
سلطنة الفرس وأغرقوا على ما قال المؤرخ
سقراط مائة الف من العرب في
الفرات سنة ٤٤٨ لكن القيصر

(انسطاس) انهزم سنة ٤٩٨ ووجدت
العداوة والحرب مع الفرس فكانت
جزيرة دجلة والفرات تذهب منه بأسرها
سنة ٥٠٢ وشارك النعمان الثالث
الفرس في محاربة الرومانيين وصد عنهم
من وسط بلاد العرب سنة ٥٠٣
القبائل التغلبية أو البكرية مع رؤسهم
الحارث بن عمرو المقصور على ملك الحيرة
المتظاهرة بنصرة ديانة مزدك المانوي
الذي عزل المندر الثالث من السلطنة
سنة ٥١٨ ثم قتله كسري بعد خمس
سنين وأعاد المندر الثالث إلى سلطنته
وسائر حقوقه الملكية ونقل أن هذا
المندر مكث سلطانا من سنة ٥١٣ إلى
سنة ٥٦٢ بعد الميلاد نافذ الكلمة على
العرب التابعين للفرس بشن الغارات من
سائر الجهات على اليونان فلا يستطيعون
رده فظهر رونق المملكة الحيرية حتى كان
ذلك العصر أزهر أعصرها ما زالت كذلك
حتى ملك النعمان الخامس من سنة ٥٨٣
إلى سنة ٦٠٥ بعد الميلاد فكان آخر
ملوك العائلة اللخمية وتولى سائر المملكة
بعده الملوك الساسانية فلم يكتفوا بأخذ
جزية منها ولا بإعلامات تفيد تبعيتها لهم

ونصر القبيلة البكرية السابقة سنة ١١٩
بعد الميلاد على الفرس في واقعة ذوقار
فاستقلت بالبحرين وولى مملكة الحيرة من
حينئذ عمال من قبل ملوك الفرس وفي
ذلك الزمن ظهر النبي (صلى الله عليه
وسلم) بما جاء به من الجهاد وتأسيس
الدين

وقد اعترف عرب العراق وجزيرة
دجلة والفرات بحكم ملوك الحيرة والانباء
عليهم منذ سنة ٢٧٢ بعد الميلاد وانقاد
عرب الشام في ذلك الزمن لملوك بني غسان
وأما الأزد اليمنيون فرحلوا من اليمن ونزلوا
سنة ثمان عشرة ومائة بعد الميلاد بطن
مرفق مكة ثم تمزق شمامهم بعد مائة سنة
وسكنت عدة قبائل منهم قرب عين ماء
تسمى بركة غسان فسموا الغسانية ثم نالت
عليهم نصرات اتسع بها حكمهم فتوطنوا
في برة وتقلد منهم ثعلبية الأماره على عرب
تلك الجهة من قبل الرومانيين وخلفه
في الحصن حنيفة الأول أصل العائلة
الغسانية التي كثرت ما جيلة السادس الذي
امتد حكمه إلى سنة ٦٢٧ ميلادية وأسلم
في ذلك العصر ومن الغسانية سكن
شهر () (مارية) التي هي

زوجة القيصر (ولنس) بعد موته حين
حاصرها في تخت ملكها قوم
(الوزيرغوط) الملقبة بذات القرطيين
لاهدائها إلى الكعبة حين تنصرت
لواؤنين لا تعرف قيمتها وكان القسائيون
في تلك المدة مساعدين لقيصر
القسطنطينية على الفرس وبعد تنصرهم
في نصف القرن الرابع عمار بين ملوك
الحيرة تلقب منهم الحرث الخامس
الاعرج ابن أبي شمر بلقبى البطريق
والملك من طرف القيصر (يوسنينان)
وشهد سنة ٥٢١ واقعة قالقيذقة التي
انهزم فيها القائد (بايزير) الروماني أمام
قواد يوسنينان الثاني وكذا انهزم
المنذر الثالث سنة ٥٣٩ إلا أنه عوض
خسائره في سنين قلائل وغزا بعد ذلك
بلاد العرب غزوة انتصر فيها على يهود
خبيز وسافر إلى القسطنطينية سنة ٥٦٢
ومات سنة ٦٨٢ وساعد القسائيون أيضا
القيصر (موريق) المتعاهد معهم
من سنة ٥٨٤ إلى سنة ٥٨٨ والقيصر
هرقل المتعاهد معهم من سنة ٦١٠ إلى
سنة ٦٤١ وقاتلوا في واقعة مؤتة سنة ٦٢٩
وانهزموا فيمن انهزم في واقعة اليرموك

سنة ٦٢٤ وانقادوا للخلفاء الراشدين بعد
ذلك بثلاث سنين
وكان شمال بلاد العرب منحصرًا في
ابتداء القرن السابع بعد الميلاد بين ممالك
الفرس واليونان المتغلبين على مصر
وفلسطين وبحيث جزيرة طوروس وسينا وبين
مملكتين تدفع أحدهما الجزية إلى
الرومانيين بالقسطنطينية والآخرى إلى
ملوك المدائن وكان لهاتين المدينتين تغلب
كلي على صحارى الشام والعراق وجزيرة
دجلة والفرات

(في بلاد العرب الجنوبية)

وبعد اقراض ملوك سبأ المؤسسين
لمدينة مأرب وظفار وعدن ونجران وغيرها
أحدثت الحميرية من بني قحطان التابعين
لساطنة ملوك التيمع عمارات كثيرة في جنوب
بلاد العرب وأولهم الحرث الراش المظلم
سنة ١٦٧ قبل الميلاد على ما ظهر. أما مازعه
بعض متأخرى الفرنج أن هذه العمارات لم
تحدث إلا بعد سنة ٩٨٤ قبل الميلاد فتوهم
لا يسعنا الحكم بصحة وقد تغلب هذا
الملك على حضرموت ومهرة وعمان زيادة
على اليمن وبقيت سلطنة التبايع حتى تغلب
عليهم ملوك الحبشة سنة ٥٢٥ بعد الميلاد

وتقل ان الخط القديم الحيرى المسمى مسندا كان يتركب من حروف متقطعة ولا مانع أن يعتبر ما استكشفه بعض الفرنج من العنوانات القديمة نموذجا لذلك الخط

وكان التبابعة ذوي شوكة مكنية وأرضهم خصبة مع طيب الهواء وكثرة الماء واشتغال الرعية بالفلاحة والتجارة فيما ينقل من بلادهم من البهار والعطرو والبخور وحسن طرقهم في توزيع مياه الري المستمدة من سد مأرب وهو جسر جسيم بين جبلين تجتمع اليه الامطار المنحصرة بينهما حتى يتكون ما يكفي ري زراعتهم فيصرفوه من منافذ ذلك الجسر على حسب احتياج زراعتهم ثم غلبت المياه الجسر سنة ١٢٠ بعد الميلاد فأتلفته وأغرقت مزارعهم ولم يصلحوا الجسر فبقيت بلادهم معرضة كل سنة للفرق تلك المياه الدورية فرحل أغلبهم عن اليمن فأسس بعضهم مملكة الحيرة وبعض آخر مملكة غسان وصرفت التبابعة همهم في ادخال ما خرج عن شبه جزيرة العرب في ملكهم فمعجزوا فحافظوا على حدود مملكتهم حتى انقرض ملكهم سنة ٥٢٥ بعد الميلاد التي أغار فيها ملوك الحبشة والفرس على اليمن فنزلوا بلاصعوبة ووجدوه خاليا

عن الحكم والثروة الاصلية لارتحال الزراعين بعد أن كان لملوكه أعصر معروفة بالفخار والعز حتى غالي مؤرخو العرب وجعلوهم نموذجاً للدول العظيمة حيث ادعوا أن أحدهم سلك مسلك اسكندر ذي القرنين وفتح مثل فتوحاته وان افريقيش المنتصر سنة خمسين قبل الميلاد العيسوى على البربر الذين هم أصل المغاربة سار الى عرب افريقية حتي بلغ سواحل الاقيانوس الاثناطيني وان منهم شمر المؤسس لسمرقند وغير ذلك من الترهات الناشئة عن توالى نصرات العرب زمن البعثة المحمدية الذي هو عصر عظمتهم وشوكتهم فان ذلك بعثهم على دعواهم ان آباءهم الاول كانوا ملوكا فاتحين متسعي الممالك اعلاء لنسبهم الاصلى وحفظت تلك الدعوي ببلادهم ونقلها المؤرخون مع ان آباءهم ربما لم يخرجوا عن شبه جزيرة العرب ولم يوقعوا الا سلسلة حروب وسطوات على العرب الاخرى داخل بلادهم وقد نسبت اليهم حوادث أخرى بعيدة عن الصواب غير مطابقة للحوادث التاريخية التي بين قطع سد مأرب واغارة ملوك الحبشة على اليمن واعظمتها ما قيل من أن التبعم أبا كرب غزا الفرس

سنة ٢٠٦ بعد الميلاد فقتلهم ورجع بوافر
السلب والغنائم واستولى على الحجاز
وحاصر المدينة ثم الكعبة ودخل في
دين اليهودية وتقل الدين به الي اليمن
وأغلبه وثنية ثم بعثه الامبراطور قسطنطين
سنة ٣٤٣ بعد الميلاد (تيوفيل) ليدعو
أهل اليمن الي دين النصرانية وتهود ابو
نواس المتسلطن علي الحيرية آخر القرن
الخامس ودعا الي دين اليهودية نصارى
نازايين بنجران سنة ٥٢٤ بعد الميلاد فأبوا
فأمر بقتلهم ووصل هذا الخبر الي العاهل
(جوستين) الاول فأمر النجاشي
صاحب الحبشة المتدين بدين النصرانية
بالانتقام من أبي نواس فبعث القائد
(ارياط) بسبعين الف مقاتل
فدخل اليمن بلا مشقة وانهمز ابو نواس
فألقى نفسه في البحر سنة ٥٢٥ بعد الميلاد
ومات خليفته (علس دوجدن) فتولى
ارياط اليمن نيابة عن النجاشي ونفذت
كلمته فغار منه الضابط المسمى ابرهة الاشرم
فقتله غدرا وتولي بدله نيابة عن النجاشي
بعد ان جعل سائر الحبشة تحت قيادته
وحارب عدة حروب كان له فيها الظفر
وكتب بأمر (غريجنطيوس) أسقف

مدينة ظفار قوانين نسخها الاصلية المدونة
باليونانية محفوظة بكتبخانة ويانة
وبني أبرهة بصنعاء كنيسة في غاية
الزخرفة ليصرف العرب الي حجها بدل
الكعبة المشرفة التي سار بعد الي هدمها
فخذل ومات عقب هزيمته وخلفته أولاد
فمسفوا وجاروا وعجز اليمينيون عن كفهم
فاستغاثوا بقيصر القسطنطينية فأبي حيث
كانوا على وثنية وهو نصراني واستغاث ملك
الحيرة بكسرى أبرويز فتوقف ثم اجابه
وبعث سنة ٥٧٥ بعد الميلاد أسطولا هزم
الحبشة وأجلاهم من اليمن سنة ٥٩٧ بعد
الميلاد فاتفق اليمينيون للفرس كما كانوا
منقادين للحبشة غير ان الفرس لم يجبروهم
علي اعمال دينية ثم تغابوا علي حضرموت
وعمان والبحرين

كانت بلاد العرب في القرن السابع
من الميلاد في اخطار عظيمة من الامبراطور
اليوناني وملك الفرس الممكنين بحدودها
فان كلا منها أخذ أقليا لحقه بمملكته
فالتجأت الامة العربية الي نجد والحجاز
السالمين من تغلب الاجانب عليهما لتظهر
بعد علي البلاد الاخرى مع خلو هذين
الاقليمين عن دولة منتظمة كدولة التابعة

بل هما في ذلك الوقت وما قبله كانا في قبضة قبائل متحدة الاخلاق والعوائد تخاطر بالتلاف اموالها وانفسها حفظا لحريةها فبقي منظر وتاريخ هؤلاء الاقوام الكثرين مدة قرون كمنظر وتاريخ جماعات قليلة متحدة الكلمة لما بينهم من الترتيب السيامي المؤدى الى اتحادهم على غيرهم وان كان بعضهم منفصلا عن بعض ما يقع بينهم من المنافسات والمشاجرات المقرونة بسفك الدماء وكانوا متساوين تقريبا في الاموال لتماثلهم في وسائلهم الحربية ومن استغنى منهم بالتجارات الجأته العلائق والمخاطبات الى أمور عادلوها غيرهم في الغنى

وأعظم تلك القبائل رتبة ذوو السطوة في اعظم مدائن الحجاز وهما المدينة ومكة وكان المهاجرون الى الحجاز عدة عشائر من بني قحطان اليمنيين فنزلت جرهم ببطحاء مكة وعاهدوا امما عيل عليه السلام ثم غلبوا ولده فأخذوا منه سدة الكعبة زمنا طويلا حتى طردوا عن بطحاء مكة سنة ٢٠٦ بعد الميلاد لعمادتهم الاوثان الخائفة لما ولد امما عيل من عبادة الاله الذي اهتدى اليه الخليل (عليه السلام) ونزلت قضاعة في شمال المدينة ونزل الازدي في منزلة

بطن مر التي أسسوها سنة ١٨٠ بعد الميلاد ثم نزلوا البحرين والعراق وخلفت خزاعة التي هي فرع من الازديني جرهم في سدة الكعبة سنة ٢٠٧ بعد الميلاد فأحدثوا بمكة اوهاما باطلة منها عبادة هبل احد ٣٠٦ صنما داخل الكعبة حتى ارتحلوا ونزلوا في منزلة بطن مر حين ظهرت قريش وتولى الحكم رئيسهم قصي سنة ٤٤٠ بعد الميلاد فجمع القبائل القرشية تحت يده وجعل الحكومة في أيدي جمهور من العرب وقسم الوظائف بسدة الكعبة بين فروع السائلة القرشية وخص هاشما بالرفادة والسقاية اللتين هما اكبر تلك الوظائف واشتهر بتوزيعه على العرب كل يوم الدشبشة المعروفة بالشربة واتسعت مكة في زمنه. ثم خلفه المطلب ثم عبد المطلب جد النبي (صلى الله عليه وسلم) ونقل ان العماقة بنو المدينة فكانت في حيازتهم ثم في حيازة اقوام من اليهود منهم بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع ثم نزلها قبيلتان من الازد سنة ثلثمائة واخذها سنة ٤٩٢ بعد الميلاد وقاوما تبابعة النمين حين هجموا عليهما ثم تفاشلا ضعفا بحروب داخلية في سنة ٤٩٧ و ٥٢٠ و ٥٨٣ و ٦١٥ بعد الميلاد ثم تحابا بعد ذلك بخمسين سنين

وبابعا النبي (صلي الله عليه وسلم) وكانت قبائل اليهود بالمدينة مشغولة بالتجارة مع الجدد والاهتمام حتي كانت المدينة منافسة في ذلك العصر لمكة التي حجت اليها العرب واحترمتها لاختصاصها بالبيت المقدس حتي بني أبرهة بني الاشرم بصنعاء الكنيسة السابقة وطوع تبالة والطائف وأغار علي الحجاز لهدم الكعبة بأربعين ألف مقاتل فخذلوا فتولي القرشيون حراسة مكة اذ ذاك الاوهام الفاسدة ونسبوا نجاة مكة من أبرهة الاصنام التي يعبدونها فازداد احترامهم مكة وعارت اذ ذاك التخت الحقيقي للبلاد العربية الا ان الاحكام القرشية اقريش لم تسر حينئذ الي عرب نجد والحجاز الحاكمين لانفسهم بلا اهتمام بالمصالح الوطنية العامة مع علمهم بمواقع من قريش للنبطيين والحيريين من لاساة التي لم يروا طريقا للنجاة منها سوى اتحادهم التام

(في ميل العرب الي الوحدة السياسية)

كان بين الامايلية والقحطانية تنافس المعاصرة المؤدى الي اختلاف الكلمة ثم مالوا الي الوحدة السياسية لتوفر أسبابها من اغارة الحبشة عليهم بمكة واتحادهم

في الاخلاق والعوائد فان سائرهم تمسك بأوهام العبادة الوثنية والعوائد الجاهلية كمعاملة النساء بمعاملة الرقيق وواد البنات مع التكبر الوحشي وحب الانتقام والمقاصة واجازة النهب بعد الانتصار واقامة القوة مقام الحق وقرى الضيف وحرمان النفس تشوقا الي السمعة بين القبائل وحب شرف النفس الموجب البسالة والحماة والدفاع عن المظلوم وتقديم الوفاء بالوعد علي الحياة ويزيد علي ذلك شهوانهم النفسية فانها اكبر تلك الخصال غلبة وظهورا ومن ذلك يعلم انه متى اتجهت عقولهم الهاجمة المخاطرة الي شيء وثبو اليه وثبة واحدة وذلك يوجب الوحدة في اللغة المتيسر بعضهم بواسطة اختلاط القبائل ورأوا الاشعار وسيلة لا تنشر فخرهم في شبه جزيرة العرب وسبيلا لوصول أعمالهم المعجبية وما نرهم الي ذرايعهم فأحبوها وعكفوا عليها لكن كلام مؤلفي نجد والحجاز لم يفهمه مؤلفو اليمن بل لم تنفق قبائل بلد واحد علي لغة واحدة الا ان شعراء العرب الموكول اليهم اختراع لغة أعمق من تلك اللغات رويت اشعارهم في كل جهة فتعينت الالفاظ المعدة للدلالة

على الافكار والتصورات فان العشار
المستعملة للعبارة المختلفة للدلالة على فكرة
واحدة متى سمعت قول الشاعر اختارته
في ذلك الموضوع وفهمت مع ذلك فوائد
التمدين فلذا قابلت الامة العربية هذه
الابتكارات العقلية بالاعتبار وأنشأوا في
عكاظ والمجنة وذى المجاز المعفاخرة
بالشعر مجالس حافلة خالية من التحكم على
النفوس يقوم امامها شجاع يمشى مشية
المتكبر والابصار شاخصة اليه حتى يقف
علي مرتفع من الارض فينشد مع انصاتهم
قصيدة بصوت رنان يستمعين فيها بروية
حافظته الواسعة الاقتراح فتارة ينشد اعماله
العظيمة ووقائعه الجسيمة وشرف قبيلته
وطورا يصف لذئذ الانقام وتارة لطائف
اكرام الضيف وطورا الشجاعة وفي كل
لا يغفل عن مدح شرف النفس والعرض
ويقتصر على وصف المعجائب المشاهدة
والعزلة عن الناس في الصحاري وخفة
عدو الظباء والسامعون في كل ذلك
ناظرون اليهم مستحسنون جميع الاخلاق
التي يود ان يوزعهم اياها مرتسا على
وجوههم ما يقيم نفوسهم من تعظيم الشجاع
واحتقار الجبان عند التزال حتي اذا اتم

قوله اظهروا ما عندهم من الاستحسان او
الاستقباح فاذا شهدوا له عادوا الي قول
أبدع مما أبداه بحماس شديد
ولا اعتماد اخبار الشعر، وسداد رأيهم
كان المدونون لتاريخ بلادهم قبل البعثة
والرافعين او الخافضين لشأن القبائل المختلفة
كما يستصوبون ولذا كانوا مهايين محترمين
عند الجميع وكان المقبول من قصائدهم يكتب
بالذهب على نفيس القماش ثم يعلق على
الكعبة ليحفظ حتي تطلع عليه الذرية
فوصل اليها المعلقة السبع لأمري القيس
المتوفي سنة ٥١٠ بعد الميلاد والحارث بن
حليزة المولود في هذه السنة وطرفة المتوفي
سنة ٥٦٤ وعنترة بن شداد المتوفي سنة
٦١٥ الذي فاق غيره في اتقان جميع انواع
الشعر الجاهلي وعمر المتوفي سنة ٦٢٢ التي
هي عام ثلاث واربعين من الهجرة
كانت العرب تجتمع كل ليلة بخيامهم
ليسمعوا هذه المعلقة الجامعة بين محاسن
الترنم وحلاوة التوقيع بلا تكلف مع
اشتمالها على السجايا العربية المثيرة
للحماسة
وكان هؤلاء الشعراء السبعة وآخرين
كالمرقشبن والنايفة الديباني ودريد بن

النصرة وحاتم والاعشي يشيرون في اشعارهم
الى وقائع القبائل الساكنة وسط بلاد العرب
وأولها واقعة البيضاء سنة ٢٥٤ بعد الميلاد
التي منعت غارات ملوك اليمن ثم فتوحات
ملوك كندة الاوائل وفتوحات الحرث ملك
الحيرة سنة ٥١٨ ثم نصرات سلان
سنة ٤٨١ ونصرات جزاز سنة ٤٩٢
التي فاز بها ربيعة وابنه كليب على العرب
الحميرية وحرب البسوس بين آل بكر
وتغلب الممتدة من سنة ٤٩٤ الى سنة ٥٣٤
ونصرات زهير امير غطفان على هوازن
سنة ٥٦٧ وحرب داحس الممتدة من
سنة ٥٦٨ الى سنة ٦٠٨ بعد الميلاد بين
عبس وذبيان اعظم قبائل غطفان
وحرب بني تميم وبني عامر سنة ٥٧٩
والقتال المشهور بمعرفة الرقم والتبعة واللوى
وسلى وحوراء الممتدة من سنة ٦٠٩ الى
سنة ٦١٥ بعد الميلاد بين بني عبس وبني
ذبيان مع هوازن وبعض قبائل من نسل
خصفة وحرب بني تميم وبني بكر المنتهية
سنة ٦٣٠ بعد الميلاد التي أسلم فيها هاتان
القبيلتان

ومن عادة عرب البادية التي وجدت
بأشعار العرب ان يعقدوا بعد مقاتلاتهم

منازلات للفخار والتظاهر بالكرم يسمونها
المنافرة كما وقع لعلقة وعامر بن الطفيل
من بني عامر سنة ٦٢٠ فانهما كانا شاعرين
شجاعين يزعم كل منهما استحقاقه المشيخة
فحكما في تنازعهما شيخا من غير عشيرتهما
فأجل الحكم الى سنة أظهر فيها شجاعتها
وفضائلها ثم حكم ذلك الشيخ في مجمع حافل
على العادة باستحقاق كل منهما الرياسة
على العشيرة فاشتركا في الحكم واتحدا كل
الاتحاد ومن ذلك كان في بني طيء من
التنافس بين حاتم وزيد الخيل المضروب
بكرمها المثل في ابتداء القرن السابع من
الميلاد في سائر شبه جزيرة العرب

(في الحركة الدينية في بلاد العرب)

كانت آلهة اليونان والرومان موجودات
معنوية مصورة بصور جسمانية وآلهة
العرب كقدماء المصريين بهائم ونباتات
وغزلانا وخيلا وجمالا ونخلا واعشابا
واجساما معدنية غير منتظمة الاعضاء
وصخورا واحجارا واصناما كهبل واللات
والعزي ونجوما كالديران والشعري اليمانية
وسهيل وما زال العرب على ذلك حتي نبغ
فيهم الشعراء فبينما هم يعودونهم على الاتحاد
في استعمال اللغة العربية اذ اشرقت بعقولهم

تفكرات دينية ترك بها بعضهم عبادة
الاولثان فتجدد ببلاد العرب عدة أديان
غير عبادة الاولثان واشتهر بهادين اليهودية
فان السريانيين واليونان طردوا اليهود
من بلادهم فقابلهم بنو اسماعيل بالترحيب
وتهود منهم كثير لما رأوه في كتب اليهود
القديمة من التعظيم للإله الذي اعتدى
الخليل (عليه السلام) إلى عبادته (سبحانه)
وانتشر هذا الدين بالجهات لاسيما الحجاز
ونواحي خيبر والمدينة بين قبائل قريظة
والنضير ذوات الشوكة المتأصلة هناك من
زمن مديد كما اشتهر بجزء عظيم من قبائل
البنين بعد أن نقله التبابعة إلى ممالكهم في
سني ٢٢٥ و ٣٠١ و ٤٩٥ بعد الميلاد
واشتهر في ذلك العصر دين البراهمة في
سكان عمان وتمسك بدين النصرانية بنو
غسان من سنة ٣٣٠ بعد الميلاد و عدة قبائل
من عرب العراق بالبحرين وصحراء فاران
ودومة الجندل وجزيرة دجلة والفرات
وتعاون النجاشي وقيصر القسطنطينية على
نشره فانتشرت وتليت أناجيله في اليمن
وتمسك به عدة من ملوك الحيرة وساعدوا
على انتشاره في سني ٣٩٥ و ٥١٣ و ٥٨٢
بعد الميلاد ثم جاء ابرهة وفعل ما سلف

ومع ذلك كان الغالب في العرب عبادة
الاولثان الا انهم كانوا يعبدونها لا لانها
الإله الفرد بل لتقربهم إلى الله زلفى وكانوا
يعتقدون الجن والقيلان والسحر والكهانة
والقربان للآلهة وهواتف الاصنام وكانوا
يقرعون بسهام لاسن لها تسمى القداح أو
الازلام ومع تفرق أهوائهم اتفقوا جميعا
على اعلاء قدر الكعبة على سائر هياكل
عباداتهم ورأوها هدية من الله إليهم
اعلاما بفضلهم وضعوا فيها الثمانيات والستين
صنما فصارت عندهم بمنزلة (البنتيون)
عند قدماء اليونان وأظهرت الصابئة واليهود
وسائر العرب تعظيمها وبذلوا جهدهم في
زخرفتها بل رغبوا في تفوقها مباني الدنيا
ولذا كانت روايات شرفها أحب الاحاديث
عندهم وعلقوا عليها المعلقات السبع رغبة
في أن تعاق عليها سائر أنواع الشهرة

وكان لقريش سدانة الكعبة ضرب
من التحكم الديني اعترف به سائر العرب
ولذا كان لهم الحق في تعيين الاشهر الحرم
التي يمتنع فيها القتال بين جميع قبائل العرب
ويلقي امامه السلاح من يحضر سوق
عكاظ قبل الدخول للجلوس لئلا يقع
بينهم سفك الدماء

وكان عبد المطالب بن هاشم المولود سنة ٤٩٧ بعد الميلاد قائماً بالحكومة العظمى في مكة من سنة ٥٢٠ الى سنة ٥٧٩ خلاص وطنه من غارة الحبشة وأقرع بين أولاده حين بلغ عددهم ١٨ سنة ٦٥٩ لذبج أحدهم قربانا لأصنام الكعبة وفاء بنذره فوَقعت القرعة على عبد الله أحبهم اليه وعمره اذ ذاك خمسة وعشرون سنة تقريبا فهم بذبحه فأنكر عليه قريش وأجمعوا على مشاورة امرأة كانت تعرف بالعرافة فأخبرت أن يفقدى بعشر جمال دية النفس بعد عمل قرعة فكتب على سهم عددهم وعشر وعلي آخر عبد الله واقترعوا فوَقعت القرعة على عبد الله فزادوا عشراً في عدد الجمال ولم يزالوا يقترعون ويزيدون كل مرة عشرا حتى بلغوا تسع مرات ووقعت فيها القرعة على عبد الله ثم وقعت على الجمال في العاشرة فذبحوا مائة حمل فدية فاعتبر هذا العدد من ذلك الوقت مقداراً للدية بين قريش ونزوح عبد الله بعد نجاته بقليل السيدة آمنة بنت وهب شيخ بني زهرة فأتت منه بالنبي (صلى الله عليه وسلم) في ثاني عشر ربيع اولال الموافق اغسطس سنة ٥٧٠ بعد الميلاد « انتهى ما نقلناه عن سديو

﴿ كيف كان العالم قبل محمد ﴾ وكتب المسيو (جول لا يوم) في مقدمة فهرسته الذي جمع فيه الآيات القرآنية الشريفة المتماثلة تحت عنوان محمد ما يأتي : لاجل أن يفهم الانسان تمام الفهم اى دعوة من الدعوات يلزم أولا الامام بحال الداعي في ذاته ، ولجل أن يقدر قدر دعوته يجب عليه أن يدرس الجهة البشرية التي وجه همته للتأثير عليها . هذا هو الغرض من هذه النبذة الوجيزة التي خصصناها للمشرع العربي مؤسس ما يمكن تسميته بالجامعة الاسلامية

« حوالى ميلاد محمد (صلى الله عليه وسلم) في القرن السادس الميلادى كان جو العالم متلبداً بغيوم الاضطرابات والفتن . فكان شعب (الويزيغو) الآريين في اسبانيا وفرنسا الجنوبية يحاولون الملك وأما كلوفيس وأولاده الكاثوليكون فكانوا من أجل ذلك يطلبون مساعدة امبراطور مملكة الرومان الشرقية المدعو جوستينيان ثم أجبروا على الدخول معه في حرب جديدة نخلصا من سلطة القواد الذين جاؤوهم بتلك المساعدة فقد كانوا يزعمون أن لهم حق الفاتحين لا مجرد ولاء المساعدين المحايين

أما في فرنسا نفسها فكان أولاد
(كلوفيس) هذا متعادين متسافكين
وكانت الحروب التي شبت نيرانها بين المملكة
الوزيغوتية (برونهو) والمملكة الفرنكية
(فيريديجوند) تهيئ للتاريخ أشد الصعائف
اثارة الاسمي والكمد

أما في إنجلترا فكان (الانجلو)
ينازعون (السكسونيين) الارض التي
احتلوها واستعبدوا فيها ذرية (كيمريس)
وهم أقدم المغيرين على تلك الجزيرة التي
تنطاع اليوم للوقوف في مقدمة الامم علما
وصناعة وقوة ، وهي التي كانت في ذلك
الوقت مجالا للقوة الوحشية السائدة في تلك
الغياهب الحماكة

« أما في إيطاليا فكان اسم (الرومان)
وهو ذلك الاسم الشاخص قد فقد خطورته
القدمية وكانت رومية وهي الشظية الاخيرة
أورأس ذلك التمثال الكبير المتهشم (يعني
مملكة الرومان) في حالة تمامها من استحالة
امرها الى مركز ديني بسيط ترتج وتضطرب
كلما ألم بها طائف من ذكرى عظمتها
القدمية ايام كانت مركزاً دينياً أصلياً ،
فكانت تهيئ نفسها لان تكون مركز
البابوية وهي تلك السلطة الزمنية كما اقتضت

سياسة (شارلماني) أن تجعلها كذلك
بعد قرنين من الزمان ، ولكنها بعد ذلك
لم يسعها حمل نير (الهيرولين)
(والاوستروغوتيين) واطراة المملكة
الرومانية (واللوبارديين) الذين تداولوا
السلطة عليها تداولاً

« أما مملكة اليونان التي كانت قد
نسيت مجدها القديم فكانت تابعة لمملكة
الرومان الشرقية مثلها منها كمثل الزينة
ذات الضوضاء ، وكان شرق اوروبا مقلقا
جنوبها من أول مصاب نهر (الران) من
جهة الغرب لغاية مصاب نهر (الدانوب)
من جهة الشرق فكان (الاسكندينافيون)
و (النورفيجيون) و (الدانياركيون)
يتزاحون في الطريق الذي سلكه
(الجوتيون) و (الهونيون) الذين احتلوا
(ترانس) و (مقدونيا) و (لومبارديا)
و (ايطاليا) سواء بالقوة أو بالخدعة .

« في ذلك الوقت بدأ ظهور الاتراك
من أعماق آسيا الصغرى وهي تلك الامة
التي قصرت فيما بعد مملكة اليونان على
أسوار القسطنطينية .

التصوير البديع الذي جادت به
قريحة المسبو (رينان) لبيان مركز

الابراطورية الرومانية في القرن الاول
من التاريخ المسيحي لاعلاقة له البتة
بالتصوير الممكن عمله لتجلية حال اوربا
في القرن السادس . تلك كانت مفسد
قيصرية مختمرة ، اما هذه فوحشية حربية
تلعب بالارواح وتتمرغ في الاوحال
» اما آسيا فلم تكن أهدأ بالا من
اوربا في شي . فملككة (تيبث) و (الهند)
التي اقتبست منها الامم السائدة في اوربا
الآن قرائنها وافكارها العامة ولغاتها ،
والصين التي تعد مسائلها اغرب المسائل
السياسية والفلسفية ، وبالاختصار أغرب
المسائل الاجتماعية كانت هذه الممالك كلها
متمزقة الاحشاء بالحروب الداخلية
والخارجية المتضاعفة بالمنازعات الدينية
» اما السفوح الشمالى من الهضبة الاسيوية
العالية التي في حوزة روسيا الآن ،
فكانت غير معروفة علي الاطلاق . اما
مملكة الفرس التي كانت احوالها مرتبطة
بأحد الالعرب خصوصا من لدن تجريدة
الاسكندر المقدوني فكانت مشتبكة في
حروب مع اليونان الرومان في القسطنطينية
الذين كانوا اصحاب الساطة على آسيا
الغربية

» أما في افريقيا فكان هؤلاء اليونان
الرومانيون انفسهم وهم اخلاط من عساكر
وتجار وحكام مجموعون من آفاق مختلفة
دائبين علي امتصاص دم الفطر المصرى
وعاملين علي جعل مصر العلمية ذات المجد
القديم كالجنة المصيرة عدمة الحس والحراك
وكان هذا شأنهم ايضا في الاقاليم الحصنة
وقتشذ الواقعة في الجهات الشمالية من افريقيا
التي انزعوها من ايدي (الفنداين)
» والخلاصة كان جو العالم الارضى
متلبدا بسبب الاضطرابات الوحشية في
كل جهة ، وكان اعتماد الناس علي وسائل
الشر اكثر من اعتمادهم علي وسائل الخير ،
وكان اجمع الرؤساء للثقة والطاعة اشد
صبيحة في اصلا . نيران الحروب والمعارك
ولم يكن يأخذ بعواطف القلوب ولا يؤثر
عليها تأثيرا حادا وان كان وقتيا الاشئ .
واحد وهو الغنمة وسلب الامم والشعوب
والمدائن والاعيان ورجال الحرب وفقراء
الحراثين وبسطاء المنسولين . ولولا شعاع
ضئيل من الحكمة كان يتأق في بعض
صوامع الكهنة ، وبعض الجرائم الفلسفية
التي كانت بمعزل عن أعاصير تلك المشاغب
وانتقلت من روح الي روح اخرى بواسطة

بعض اصحاب الجسارة من رسل الرقي في المستقبل لكانت البربرية اسرعت في خطاها مقودة بقطرسة زعماء البهيمية واستحالت الى وحشية محضة

« مع هذا كله كان هنالك بقعة من بقاع الارض لم يصبها لفة من هذه الحركة ولكن لم يكن ذلك لحكمة اهلها ورجاحة عقولهم ، بل بسبب موقعها الجغرافي البعيد عن مضطرب الامم التي كان يقال انها متمدينة . تلك البقعة هي شبه جزيرة العرب التي ما كانت تسمع انفجار أعاصير تلك الفتن الهائلة في اوربا الا عن بعد وما كان يصلها ذلك اللفظ الا في غاية الضعف والضوالة . وكانت تجهل وجود الهند والصين فلا تعدى علاقاتها مع آسيا حدود بلاد الفرس ، ولم تعرف لديها الفرس الا بواسطة اخبار الانتصارات أو الهزائم التي كان من ورائها رد بعض الوديان العربية القريبة من روسيا الى تبعية امبراطرة القسطنطينية تبعية اسمية ، او رفع نير تلك التبعية الاسمية عنها ، على أن ذلك الوادي الاخير كان يهم بلاد العرب جدا لان ابناءها كانوا يذهبون اليه للتجارة وكان لها فيه

ابناء استعمروا الشاطئ الغربي من نهر الفرات وصعدوا رويداً رويداً الى بحر قزوين . ومما يشبه المساتير الدينية أنها بقيت منفصلة عن القطر المصري الذي اغار على جنوبه العرب الرعاة ولم ينجلوا عنه تماماً الا بعد ان انجلي عنه بعض اخوانهم المتأخرين وهم الاسرائيليون تحت قيادة موسى (عليه السلام) حينما استرد المصريون السلطة وعاملوهم معاملة البهائم

أما المملكة الوحيدة التي كان بينها وبين العرب صلة وعلاقة فهي بلاد الحبشة . اما الجهة الشمالية من افريقيا التي أغاروا عليها مرتين والتي كانت بجانبهم نقطة النزاع بين الرومانيين والقرطاجنيين وبين يونان القسطنطينية والفناليين فسكانها لا يجهلون بوجودها

ثم قال : قال المسيو (كوسان دوبر سوفال) في كتاب تاريخ العرب : « ان المتحضرين من عرب البحرين والعراق كانوا خاضعين للفراسيين اما المتبدون منهم فكانوا في الحقيقة احراراً لاسطة عليهم وكان عرب سوريا دائنين لارومان . اما قبائل بلاد العرب الوسطي والحجاز الذين ساد عليهم التبابعة وهم ملوك بني حمير سيادة

وقتيه وكانت تعتبر انها تحت سيادة ملوك
الفرس ولكنها في الحقيقة كانت متمتعة
بالاستقلال التام الذي لا غبار عليه »

ثم قال (جولا لا يوم) : « ولم يكن
العرب أحسن استعداداً من غيرهم لقبول
أى دين من الاديان قال المسيو (دوزى)
في كتابه (تاريخ عرب اسبانيا) : كان
يوجد علي عهد محمد (صلى الله عليه وسلم)
في بلاد العرب ثلاث ديانات الموسوية
والعيسوية والوثنية فكان اليهود من بين
أتباع هذه الاديان أشد الناس تمسكاً بدينهم
وأكثرهم حقداً علي مخالفى ملتهم ، نعم
يندر أن تصادف اضطهادات دينية في تاريخ
العرب الاقدمين ولكن ما وجد فمنسوب
الى اليهود وحدهم . أما النصرانية فلم يكن
لها أتباع كثيرون . وكان التذهبون بها
لا يعرفونها الا معرفة سطحية . وكانت
هذه الديانة تحتوي علي كثير من الخوارق
والاسرار بحيث يعز أن تسود علي شعب
حسي كثير لاستهزاء . أما الوثنيون لذين
كانوا هم السواد الاعظم من الامة والذين
كان نسل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة
والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى
ويعتبرون تلك الآلهة شفعا . هم لديه فقد

كانوا يحترمون كهانهم واعنامهم بعض
الاحترام . ولكنهم مع ذلك كانوا
يقتلون الكهان متى لم تتحقق اخبارهم
بالمقبيات أولوعولوا علي فضحهم عند الاسنام
ان قربوا لها ظبية بعد أن نذروا لها نعمة .
وكان من العرب من كان يعبد الكواكب
وخصوصا الشمس . فكنااة كانت تدب
للقمر وللدبران ونحو الخم وجرحهم كانوا
يسجدون للمشتري وكان الامفال من
بنى عقد يدينون لعطارد وبنوطي يدعون
سهيلا وكان بنو قيس عيلان يتوجهون
للشعرى اليمانية . وكان علمهم بماوراء الطبيعة
علي نسبة أفكارهم الدينية قال : (كوسان
دوبرسوفال) في كتابه تاريخ العرب :
« كان منهم من يعتقد بفناء الانسان اذا
رحل من هذا العالم ، ومنهم من كان يعتقد
بانتشور في حياة بعد هذه الحياة ، فكان
هؤلا . اذا مات أحد أقربائهم يذبحون
علي قبره ناقة أو برادونها ثم يدعونها تموت
جوعا ، معتقدين ان الروح لما تنفصل من
الجسد تتشكل بهيئة طير يسمونه الهامة
أو الصدي وهي نوع من البوم لا تبرح تطير
بجانب قبر الميت نائمة ساجدة تأتيه بأخبار
اولاده فاذا كان الفقيد قبلا تصيح صده

قائلة « اسقوني » ولا تزال تردد هذه اللفظة حتي ينتقم له أهله من قتاله بسفك دمه . »

قال المسيو لايوم بعد ابراده هاتين الكلمتين عن الاستاذين السابقين « وكانت طبائع العرب وأخلاقهم لا تدل الناظر اليها الاعلى انهم شعب لم يكادوا يجوزون العقبة الاولى من عقبات الاجتماع لو لم تكن الامرة عندهم بل القبيلة أيضا — وهي نقطة تلفت النظر — تهتم اهتماما عظيما بحفظ سلسلة نسبها ولو لم يكن — وهو أمر أغرب من سابقه — ادراكهم للقوانين وسعة افقهم من جهة أخرى داعيا الي الالتفات بنوع أخص » ثم قال مباشرة « قال المؤلف المحقق الذي اقتبسنا منه أكثر هذه التفصيلات المقدمة : كان العرب مغرمين بشرب الراح

« ويوجد من الشعر ما يدل على انهم كانوا يفخرون ويمجدون به وبأعب الميسر . وكان من عوائدهم ان الرجل أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية وكان له أن يطلقهن متى شاء . هواء ، وكانت الارملة تعتبر من ضمن مهرات زوجها ، ومن هنا نشأت تلك

الارتباطات الزوجية بين اولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتا وكان هنالك عادة أفظع من كل مامر وأشد معارضة للطبيعة وهي وأد الاهل لبناتهم (أى دفنهم أحياء) « هذا كله لا يشير الي ان العرب لم يكن فيهم أى جرثومة خلقية صالحة يمكن تقويمها وتهذيبها . فقد كانوا يحبون الحرية حبا جما ويمارسون فعائل الكرم وبذل القرى

« الافراد الذين كانوا تابعين لامم أرقى من الامة العربية والذين كانوا مبغضين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا قليلي العدد جدا ولا يظهر انهم كافوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الي ملاهم . فاليهود الذين كانوا متشبعين بالاثرة الشعبية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يري منهم اليوم خاصية التأثير على غيرهم الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المالية . ولئن شوهد انهم أدخلوا الي ملتهم بعض العرب ، فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشتراكهم في الاساطير التاريخية ، وهو اشتراك يدل على قرابة بين الامتين ، تلك القرابة

يستدل عليهم ايضا بتساويهم في حب الكسب
وتأزيمهم في الاستعداد لعدم الانفة من سلوك
اي طريق من الحيل والمكر لنيل مال
او حطام. ولا ينتظر ان يكون من نتيجة
الاجتماع بهذه الاعتبارات أدني ترق أدني.
اما المسيحيون فكانوا يفدون شيئا فشيئا
الى بلاد العرب هربا من الاضطهادات
الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين
والكن لم يكن في حالهم نور يلفت البصر
تألقه ، وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم
نمؤذج منه ، فإنه لا يمكن ان يتحلي الانسان
بمدرجات العقائد السامية من دين بمجرد
التسايم بنص تلك العقائد

« في عهد هذه الاحوال الحالكة
وفي وسط هذا الجيل الشديد الوطأة ولد
محمد بن عبد الله (صلي الله عليه وسلم) في
٢٩ اغسطس سنة ٥٧٠ » انتهى

بعض الشيء . فرقه وادده
بعضهم بعض . بطانه بالسكين ببعضه شقه
بعضهم بعض . ببعضه بعضا ضد قرب

(بعضه ببعضه بعضا) هلك

(بعضه وابعده) ضد قرب

(أبعد) بمعنى بعد ايضا

(باعد) بعد

(تباعد عنه وابتعد عنه) ضد اقرب منه
(استبعد الشيء) عده بعيدا
(بُعد باعد) مبالغة كقولهم ليلى ليل
(البُعاد) صفة كالبعيد
(البُعد) البُعد . والبعيد
(البُعد) الهالك والبعيد . يستوي
فيه الواحد والجمع

(البُعد) ضد القرب وفي اصطلاح
الصوفية البعد هو التدنس بمخالفة الله
والتجافي عن طاعته فأوله البعد عن التوفيق
ثم بعد عن التحقيق بل البعد عن التوفيق
هو البعد عن التحقيق

بعضه ضد قبل وقد يأتي بمعنى
مع وهو اذا اضيف اعرب وان لم يضاف
وتنوسى المضاف اليه بالمره بقي معربا .
وان التفت الي معنى المضاف اليه بني علي
الضم

أما بعد . يقال أما بعد فقد من الله
علينا بالاسلام الخ اي اما بعد حمد الله .
ويسمى فصل الخطاب

(بُعداً له) دعاء عليه

وفي لغة بُعد له وسحق

بعضهم الجمل . بعضهم بعض . بعضهم بعض .
(البُعد والبُعد) روث ذوات الخلف

والظاف جمعه (ابعاد) واحده بعرة
(البعير) الجمل البازل أى الذى بلغ
تسع سنين أو الجمل الجذع أى الذى بلغ
خمس سنين . يقع على الذكر والاثني يقال
(رمته بعيره) والجمل هو بمنزلة الرجل
والناقة بمنزلة المرأة جمعه أبعة وُبعران
ويجمع الاول أيضا فيقال أباعير وأباعر
بمعزق الشيء .

بعض الشيء . جزء منه ويجوز
أن يكون أكثر من بقيته جمعه أبعاض
البعوض حيوانات ضعيفة ذات
أرجل طويلة لها شراصة في مص دم الانسان
وعصارتها والاثني منها أطول مصا وأشد
عضا من الذكر . تكثر في المحلات الرطبة
وعلى شواطئ الأنهار تطير في كتائب
حافلة ولها دوى حاد تلد على الماء بويضات
عديدة فلا تلبث تلك البويضات يومين
حتى تخرج منها ديدان صغيرة هي
الدعاميص فتتمكث في الماء حتى ينبت لها
أجنحة فتخدمها بويضاتها كسفينة تصل بها
الى الشاطئ ، ومنه تطير

يجب على الانسان أن يتجنب قرص
هذه الحيوانات فقد ياحقه منه أذى كبير
إذا كان القرص كثيراً أو كان البعوض

متحملاً بميكروبات الحمى الملارية ولاجل
الشفاء من الآلام التي تنشأ من ذلك القرص
وما يعقبه من الانتفاخ يذاب (٢٠) غراما
من حمض الفتيك في نصف لتر من ماء
غال وتغسل به الاعضاء المصابة أو يؤخذ
(٥٠) غراما من الملح البحري و (٢)
غراما من كلورور الجيرو يذاب في نصف
لتر من الماء البارد ويغسل به الموضوع المتألم
من الاضرار الشديدة التي يحدثها
البعوض في المدن التي فيها المستنقعات هي
ماتسبيه للانسان من الحمى الملارية والحمى
الملارية هذه منسوبة (الملاريا) والملايا
كلمة أيطالية يطلقها الايطاليان على الابخرة
المؤذية التي تتصاعد من الاراضي
والمستنقعات تحتوي على ميكروب خبيث
يسبب ذلك النوع الصعب من الحمى الملارية
وذلك انه بعد أن يتصاعد من المستنقعات
يبقى معلقا في الهواء فينشقه الانسان فيتكاثر
في دمه ويورده أهوايل الحمى وبرحائها .
والبعوض يحمله الانسان في رجليه وأجنحته
ويدخله الى فمه بواسطة إبرته فيجب التوقي
منه في البلاد التي فيها مستنقعات (انظر
حمى ملاريا)

(بعوض القوم) اصحاب البعوض

فهم مبعوضون

(تبعض الشيء) تجزأ

﴿بِعَ الماء﴾ يبعه بعا صبه بكثرة

(بِعَ السحاب) يبع بعا ألح

بطره في مكان

(البعا) المتاع . وثقل السحاب

من الماء

﴿البعصة﴾ تنابع الكلام بعجلة

ومنه يبيع في كلامه

﴿بعق﴾ نحر وشق من باني نصر

وقطع

﴿بعل الرجل المرأة﴾ يبعل بعالة

وبعولة صار بعلاو (بعلت المرأة) صارت

ذات بعل

(باعل القوم قوما) تزوج بعضهم بنات

بعض

(تبعلت المرأة) اطاعت بعلاها

(تبعل الرجل المرأة) صار لها بعلا

(البعل) صاحب الشيء . يقال : من

بعل هذا الخانوت اي صاحبها والزوج .

والمرأة بعل وبعلة جمعه بعال وبمول

﴿البعل من النبات﴾ ماسقته السماء

وقيل ما البعل شرب بعروقه بالسقي

﴿بعلبك﴾ مدينة من مدن الشام

تبعد عن دمشق (٦٥) كيلومترا وهي مدينة

قديمة قيل بناها سليمان عليه السلام وقيل

بناها قسوس مصريون أو آشوريون نزحوا

اليها من القدم وهي مدينة ذات آثار

عجيبة وخرائب غريبة بقصدها السياح

من كل فج لمشاهدة عاديانها وهي الآن

قليلة العمران لا يبلغ سكانها خمسمائة نسمة

بعد ان كانت في الزمن السالف ذات

شهرة فائقة

﴿البغفور﴾ الحجر الذي يهرق

عليه دم ذبائح الاصنام . وهو لقب ملك

الصين ويقال له ايضا (فنفور)

﴿بغته﴾ يفتح بفتح ففتحته و

(باغته) فاجأه

(البغت والبغنة) الفجأة

﴿البغاث﴾ وفتح الباء وكسرها

طائر قريب من الاغبر . الاثني بغائة

والجمع بغاث

﴿بغداد﴾ هي عاصمة الخلافة

العباسية بناها المنصور اخو ابي العباس

السفاح لما ولي الخلافة . وضع أساسها سنة


(١٤٥) على شاطئ نهر الابلجة حول هضبة


كان ينصب عليها العلم العباسي وحصنها


بسور عليه مائة وثلاثة وستون برجاً وجعل

حواليها مزارع لخاصته ويسمى جانب بغداد الشرقي الرصافة ويسمى الجانب الغربي الكرخ. بلغت هذه المدينة من العلم والصناعة والتجارة مبلغاً لم تنله مدينة اسلامية قبلها ولا بعدها الآن. اما في العلم فكانت مركز العلوم العقلية والتقليدية ومحط رحال اهل الفضل من الاقطار الغربية والشرقية ومجتمع اصحاب المذاهب الفلسفية من كل ضرب. وأما في الصناعة والتجارة والزراعة وسائر اسباب العمران فكانت في مقدمة سائر مدن الارض لتوارد الناس عليها من كل فج مقودين بدوافع مختلفة كطلب العلم والثروة والمتخرج في الفنون المختلفة حتى بلغ سكانها نحواً من مليونين من النفوس وهي مزية لم تحصل عليها غيرها للآن مدينة اسلامية من مدن العالم. وقد روي الراوون احصاءات مختلفة عن عدد مساجدها وعمارتها وأنديتها ومكاتبها مما يخيل للناظر أنها مدينة عصرية من اكبر مدن العالم وأرقاها كعباً في المدنية ولا عجب فقد كانت عاصمة عواصم الخلافة العباسية ومقر اكبر ملوك العالم في ذلك الزمان. ولم تزل بغداد للآن عامرة الا انها نزلت عما كانت عليه واصبحت مجرد مدينة من مدائن العراق

يسكنها نحو من (١٥٠٠٠٠) نسمة ويصنع فيها الآن الحرير والسكاكين والنعال والجلود والجواهر الخ وتسمى ايضا الزوراء وبغداد ودار السلام (تَبَغْدَد) انتسب الى بغداد او تشبه بأهلها

البغدادى  موفق الدين عبد اللطيف البغدادى مؤلف (العبر والخبر في عجائب مصر) طبع في إنجلترا سنة ١٨٠٠م وفي باريس سنة (١٨١٠) بواسطة بعض علماء الانجليز والفرنسيين وهو من علماء القرن السادس الهجرى ولد ببغداد سنة (٥٥٧) هـ تخرج من المدرسة النظامية المنسوبة للوزير نظام الملك ثم رحل الى دمشق ودرس بالجامع الاموي ثم زار بيت المقدس ثم وفد الى القاهرة ودرس بالازهر وكان مشهوراً بالعلوم عامة وبالطب خاصة وكان مليح الالقاء كثير التأليف وله مصنفات عديدة

البغدادى  هو عبد القادر بن عمر البغدادى تزيل القاهرة وهو تلميذ الشهاب الخفاجي المتوفى سنة (١٠٦٩) هـ وله من التأليف (خزانة الادب وارباب لسان العرب) وهي شرح شواهد شرح

انرضي الاسترآبادي علي الكافية لابن
الحاجب توفي سنة (١٠٩٣) هـ
بغدان  هي ملداقيا قطر من
اوروبا انضمت الى مملكة الافلاق او
الفلاخ وكونت مملكة رومانيا . وهي بلاد
مراع وغابات وديانتها الارثوذكسية الا
قليل من اهلها خضعت للعوطين والصقالبة
والبغار ثم للعول . وفي القرن الرابع عشر
هاجر اليها قوم من المجر تحت زعامة رئيسهم
بغدان فأنشأ بهادولة وسماها مولداقيا نسبة
الى نهر مولداقا وسميت بغدان باسم مؤسسها
فاغار علي بعض اولاده التتار قاتلجا الي
الاحتماء بالدولة التركية . فبقيت كذلك
مضطربة علي الدولة حتي اخضعها تماما
السلطان سليمان عند اغارته علي فيينا فبقيت
مدة ثم اضطربت طلبا للاستقلال مع من
اضطرب من شعوب البلقان حتي خرجت
من حوزة الدولة التركية سنة (١٨٧٦)
عقب الحرب الروسية



 البغض  ضد الحرب

(البَغْضَاءُ والبِغْضَةُ) شدة البغض

(البَغِيزُ) الشديد البغض

(بَغْضُهُ يَبْغُضُهُ) ضد أحبه وهي لغة

ردية . واللغة الجيدة (أَبْغَضُهُ)

(بَغْضُ يَبْغُضُ) وَ بَغِيزُ يَبْغِيزُ
و بَغْضُ يَبْغِيزُ . صار بغيضا
 البغل  حيوان ينشأ من تلقيح
الحمارة بالحصان او الفرس بالحمار وهو يقرب
من الحصان في هيئته وشكله ومن الحمار
في صبره وقناعته بالقليل وجلده علي الاعمال
الشاقة . يعرف سن البغل من اسنانه فانه
عند ولادته لا يكون في فمه غير ضرسين في
كل جهة وفي كل من الفكين . وفي الشهر
الاول يظهر له ضرس ثالث وبعد ثلاثة
اشهر ونصف او اربعة اشهر ينبت القاطعان
المشتركان . ويظهر فيه القاطعان الجانبيان
ومعه ضرس رابع ايضا ما بين الشهر السابع
والثامن . هذا هو التسنين الاول للبغل ثم
لا يطرأ علي اسنانه شيء يدل علي سنه غير
ما يحدث فيها من علامات استعمالها كذهاب
حدها وتآكل اطرافها الخ وهكذا الي مدة
٢٤ شهرا ثم يتبدى دور التسنين الثاني
وهو ابن سنتين ونصف او ثلاث سنين
فتتجدد له اسنان اعرض من اسنانه الاولى
ولما يبلغ ثلاث سنين ونصف او اربعة
تسقط القواطع المشتركة وتستبدل بغيرها
ثم تظهر الانياب السفلى ثم متي بلغ خمس
سنين تظهر انيابه العليا ويظهر له الضرس

الخامس ويتم جهازه السنّي وبعد ذلك يعرف عمره بما يحدث في الاسنان من آثار الاستعمال حتي تبلغ سنّه أربع عشرة سنة ثم يصعب بعد ذلك معرفة عمره

البغل عرضة لكثير من أنواع الامراض مما لا مناص له فيها عن الطبيب البيطري ، ومما يجب أن ننبه اليه هنا هو أن يستشار البيطر في أمره عند أي انحراف يبدو منه في الصحة . وعلينا أن نأتي هنا على ما يحسن اتخاذه من وسائل الاسعاف حتي يحضر البيطر

(١) اذا رأيت تهاطل مواد مخاطية من أنف البغل فاعلم ان ذلك دليل علي حدوث مرض معد في جسمه فبادر بعزله عن غيره من الحيوانات واستدع له البيطر

(٢) اذا آنتست منه انه وقف متخشبا رأسه مدلي وعينه مفتوحة وجسمه مبتل بالعرق وتنفسه سريع فاعلم انه أصيب بضربة حرارة من جراء شغله تحت شمس حارة أو مكثه في اصطبل شديد الحرارة الخ فيجب عليك في الحال أن تقوده الى الظل حيث الهواء طاق وصب علي بدنه ماء بارداً مدة ثلاث دقائق أو

أربع ثم جفف جسده بالاسفنج جيداً فان وجدت الجلود لا يزال معه فادلك بدنه دلکا شديداً بمخلصة التريبتينه واغسله بمغلي البابونج المضاف اليه قليل من الكحول (الاسبرتو) واجمل هذه الاحتياطات شغلك حتي تحضر البيطر

(٣) اذا وجدت جرحا في ركة البغل من جهل قائده أو من ضف طراً علي ساقيه المتقدمتين فصب علي جرحه ماء بارداً علي هيئة مطر ثلاث او اربع مرات في اليوم ثم ادهنه بالغليسرين المضاف اليه قليل من اليود فاذا كان الجرح صعبا فابدل الغليسرين اليودي بالغليسرين المضاف اليه قليل من السليمانى . أو بالفازلين المضاف اليه الكلوروفورم . ولكن يجب استشارة البيطر في هذه الحالة الاخيرة

(٤) اذا حدث التهاب في رجل البغل أثر في الحال في جهاتها الرخوة وتحدث عرجا للحيوان ، وسبب هذا الالتهاب هو الافراط في العمل والبرد الفجائي وأحيانا الراحة المستطيلة وغالبا الافراط في الاكل هذا الداء يكون مصحوبا بحمى وفقد في الشهية وأعياء وحرارة مرتفعة في الحافر وقد يكون مقدمة

لمرض هائل يجعل البغل عديم النفع فيجب المبادرة باخبار البيطر وفي مدة غياب يجب فصد الحيوان من عنقه فصدا غزيرا وان تخلم ناله ويوقف مدة ساعات عديدة الي منتصف ركبته في ماء جار ون لم يوجد ماء جار وجب صب الماء علي سيقانه من النصف الاسفل مدة ساعة حتي يحضر البيطر فيخبر بما يجب زيادة في العلاج

(٥) اذا طرأ علي البغل مغص في بطنه بسبب فساد في الهضم أو عقب شربة ماء باردا بكثرة وهو حر ان فيجب استحضار البيطر ويجب تمشية البغل باطف وبذلك بطنه دافكا قويا ويشرب شايًا من البابونج أو الشاي نفسه فان زادت الآلام وجب فصده ويجب دلكه بقش مغسوس في خل حار جدا او خلاصة الترنبتينة ثم يعطى شايًا جديدا كما سبق ولكن باضافة من (٢) الي (١٥) غراما من اللاودانوم عليه أو (٣٠) غراما بدله من الاليتير . ثم يجب أن يترك في راحة وأن يحمي من الاطعمة ويكتفى باعطائه قليلا من الدقيق مذوبا في الماء .

(٦) اما في حالة الاسهال فيجب

تقليل اغذيته واعطاؤه قليلا من الملح فيها

فان استمر الاسهال يعطى مثل قشر الصفصاف او البلوط او جوز الغال او ورق شجرة الجوز فاذا كان الاسهال شديدا اعطي رأسان او ثلاث رؤوس من الخشخاش (أبي النوم)

النباتات البغلية من النباتات بغال اي لا تنتج نسلا فيقال لها نباتات بغلية . يمكن الحصول عليها بأن يفصل النبات المعد لتكوين البزور وترفع اعضاء الذكورة منه قبل تكونها ثم يوضع على الاستعجانة قليلا من المسحوق التناسلي المأخوذ من النبات المراد الحصول على نتيجة تصاليه بالنبات الثاني وبهذه الصفة تحصل النباتيون على ازهار عديدة متنوعة وقد شوهد ان النباتات البغلية تتناسل ولكن بأقل خصوبة من اصولها واذا تركت ونفسها انعدم اخصابها واخذت شكل احد اقاربها ولذلك لا يشاهد بينها انواع متوسطة

(البغال) صاحب البغل أو سائقه

بَغِمَتِ الظبية تَبْغِمُ وتَبْغِمُ بغوما و بَغِمَتِ تَبْغِمُ بغاما صاحبة الى ولدها فهي باغمة و بَغُوم ومثل بَغِم تَبْغِم

(باغمة) حادته بصوت رخيم

(البُغام) صوت الظبية

﴿بَغَا﴾ عَلَيْهِ يَبْغُو وَبَغَوَا جَنِي عَلَيْهِ
فَهُوَ (بَغْوٌ)

(بَغَاهُ) يَبْغِيهِ بَغْيٌ وَبَغَاءٌ وَبُغْيَةٌ
وَبُغْيَةٌ طَلَبُهُ

(بَغَتْ الْمَرْأَةُ) زَنَتْ فَهِيَ (بَغِيٌّ)
(بَغْيُ الرَّجُلِ) حَادٌّ عَنِ الْحَقِّ
(الْبَغْيِيَّةُ) مَا يَبْتَغِي وَيَطْلُبُ نَجْوً (أَنَّهُ
بَغِيَّتِي)

(أَبْغَاهُ الشَّيْءُ) أَعَانَهُ عَلَى طَلَبِهِ
(الْبُغْيَةُ وَالْبَغْيِيَّةُ) الْحَاجَةُ
(تَبَغَّى الشَّيْءُ) وَابْتَغَاهُ طَلَبُهُ
(مَبْغَى الشَّيْءِ) وَمَبْغَاتُهُ مَكَانُ طَلَبِهِ
(تَبَاغَوْا) بَغَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ
(أَبْغَى) تَيْسَرَ وَتَسَهَّلَ
(الْبُغَاءُ) الطَّلَبُ . مَا يَطْلُبُ
(الْبَغْيُ) الظُّلْمُ وَالْخِيَانَةُ

﴿البغوي﴾ هو أبو محمد حسين
البغوي مؤلف كتاب (مصايب السنية في
الحديث) توفي سنة (٥١٦هـ)

﴿البغوي﴾ الشافعي هو المعروف
بالقراء مؤلف التفسير المسمى معالم التنزيل
توفي سنة (٥١٠هـ)

﴿بَدُونَسٌ﴾ أَنْظَرَ مَقْدُونَسٌ
﴿بَقَرَهُ﴾ يَبْقَرُهُ بَقْرًا فَتَحَهُ وَشَقَّهُ

ووسعه

(الباقِر) الاسد لانه يبقِر اي يشق
بطن فريسته . والباقر جماعة من البقر مع
رعاتها

(الفتنة الباقرة) الواسعة الهائلة
﴿البقر﴾ اسم جنس . والبقرة تقع
على الذكر والانثى . والهاء فيها للوحدة
فقط جمعه بقرات

البقر من الحيوانات التي سخرها الله
للانسان اعانة له على مشاق العيش وشدائده
اجودها ما نماوس من بسرعة مع استمرارها
في العمل . والسن التي يمكن فيه تشغيل
البقرة بلا خوف عليها هو (١٨) شهرا
ولكن لا يجوز ان تدمن فيه . وتبلغ متي
بلغت اربع سنين من عمرها تقريبا وتفقد
سائر اسنانها اللينة . ومن شغل بقرته بعد
هذا السن فقد قضي عليها بأن لا تسمن
وان تفقد من ثمنها لان قوتها الهاضمة تقل
بالشغل بعد تلك السن فلا يمكن تسميتها
كما يرام

(عمر البقرة) يعرف عمر البقرة من
أسنانها وذلك ان لها (٣٢) سنامها (٢٤)
ضرسا و (٨) قواطع كلها في الفك السفلي
(اي القواطع)

الحلقات تتأكل من الغبار الذي تحمله على
كتفها في العمل . ومن التجار من أتقن
صناعة تمويه القرن ايظهروا أبقارهم أقل
عمرًا مما هم عليه في الحقيقة فليحترس منهم
(ابقار الشغل) يجب أن لا يزيد
سن ابقار العمل عن خمس سنين ويجب
ان تكون اصطبلاتها نظيفة صحية وان
يكون الهواء متجددا فيها تجددًا معتدلا
لاقويا جدا خشية من مـرعة تقلب حالة
الجو عليها فانها لا تحتمل البرد في فصل
الشتاء . ويجب أن (تطمر) كل يوم وتلك
(بالفرشة الخشنة) لتحفظ صحة جـ.مها
وقوته . ويجب أن يكـثر لها من الغذاء ما
أمكن فان البقر ينمو كلما كان أكله غزيرا
ومهما اشتدت شهية البقرة الى الطعام دل
ذلك على انها ستكون أقدر على العمل ومما
يجب الالتفات اليه أن لا تترك البقرة
تشتغل حتى تضعف وتضمحل واولى
للفلاح أن تكون له عشر بقرات تشتغل
الواحدة منها اربع ساعات في اليوم من ان
يكون له خمس تشتغل الواحدة ثمان ساعات
في ذلك العمل الشاق وهو لا يجهد ما يعود
على ارضه من غزارة مادة السـماد بحفظه
ذلك المدد من الابقار في أرضه

عند ما تولد البقرة لا يشاهد فيها الا
أربع قواطع وبعد (١٠) أيام يظهر اثنان
آخـران من القواطع وبعد مضي خمسة أو
سـتة اشهر يتكون للبقرة صف من الاسنان
وبعد الشهر السادس يعرف عمرها بما يحدثه
المضغ عليها من الآثار المتأفة . وفي الشهر
الثامن عشر تبدل اسنانها . وهي أكبر
حجما وأكبر مقاومة وتظهر على هذا الترتيب
فتظهر القواطع المشتركة متى بلغت سنتين
ثم القواطع المشتركة الثانية متى بلغت من
ثلاث الى اربع سنين ثم تظهر القواطع
الجانبية متى بلغت خمس سنين ولما كان
هنالك أجناس من البقر يتقدم دور التسنين
لديها شهورا وقد يتقدم سنتان فيلزم معرفة
أجناسها بالدقة لتعيين سننها . وبعد بلوغها
الخمس سنين يعرف سن البقرة بآثار
التأكل في أسنانها من كثرة الاستعمال .
وبعد بلوغها التسع سنين تبـتعد الاسنان عن
بعضها ولا تتلامس كما كانت أولا ويمكن
معرفة سن البقرة أيضا من قرنيها وذلك
بأن البقرة التي في سنتها الثالثة يري في قاعدة
قرنها حلقة محيطة به متميزة جداً ومتى
بلغت البقرة أربع سنين حدث لها حلقتان
في تلك الجهة . ولكن يحدث ان هذه

(أمراض البقر) البقر عرضة لكثير من الامراض يجب علي كل فلاح معرفتها ولو سطحيا يستطيع علاجها مؤقتا حتي يحضر البيطر . ولذلك يحسن بنا أن نأتي على موجز من اعراض أمراضها وطرف من وسائل علاجها توفية لحق هذا الموضوع

البقرة الصحيحة تتنفس في الدقيقة الواحدة من (١٥) الى (١٨) مرة والمعدل يتنفس أكثر من ذلك والمسن من البقر أقل من ذلك على حسب اختلاف السن . ويجس نبض البقرة بامساك ذيلها من جهة قاعدته باليدين مع ضغط خفيف بالاصابع فيحس بنبض العرق في باطن الذيل من جهة قاعدته

وتعرف البقرة المريضة المحتاجة للعناية بما يبدو عليها من حزن وكآبة وفقد في الشهية وعدم اخراج لسانها في وقت الاكل ومرة في التنفس والنبض

(أمراضها) من أمراضها المغص ويعرف باضطراب حركة الحيوان وتلويه واستلقائه الى الارض فجأة وتمرغه عليها ثم قيامه مبتلا بالعرق . وفي القائه بنفسه الى الارض يمكن أن يحدث بنفسه جراحا خطيرة أو تمزيقا في احشائه . ولذلك يحسن

تمشيته ولو بشيء من الضرب ثم ذلك جسمه بالخل الحار جدا بواسطة حزم من القش ومما يفيد بدل الخل خلاصة التربةطينة . ويعطي شايا مهيجا مثل الشاي نفسه أو مغلي البابونج . ويعطي هذا الشاي برفع رأسه الى فوق واشرا به اياه جرعة جرعة . ولما كان مغص البقر أمرا خطيرا فيجب استدعاء البيطر بسرعة

(انقطاع الاجترار) متي انقطع الاجترار من بقرة جاءتها الحمي مصحوبة بكآبة وأنين . في هذه الحالة يغلي لها لتر من أنواع الشاي التي تقدمت ثم يضاف اليها (١٥) غراما من صبغة (الآلويس) أي الصبر أو عود الهند. و (١) غرام واحد من مسحوق (الايبكاكوانا) ويعطى جرعة كل ساعة لترا حتي يعود الاجترار ومتي عاد وجب أن يستريح الحيوان يوما ويومين مع اعطائه مقدارا خفيفا من الغذاء فان لم يعد الاجترار بعد اعطائه الدواء اربع او خمس مرات وجب نداء البيطر

(انتفاخ البطن) متي انتفخ بطن البقرة بعد أن أكلت عشباً وجب أن تعطى لتراً من الماء مذوبا فيه (١٠٠) غراما من (الآلكالي فولاتيل) أي القلي الطيار

فان لم تفد الجرعة وجب تكريرها بعد (١٥) دقيقة ثم تكريرها بعد تلك المدة كذلك ثالث مرة وفي الوقت نفسه توضع جوخة فوق ظهر البقر وتندى بالماء البارد ومهما أسرع في اتخاذ هذه الاحتياطات كان حظ الحيوانات من الشفاء أوفر فاذا خشي عليها من الاختناق وجب ان يثقب جانبه الايسر بآلة بإزالة فان لم تكن وجب أن يطعن من جانبه الايسر في جهة الورم بسكين لتصرف الغاز المتكون في البطن ثم ينادى البيطر

(الاسهال) اذا حصل للبقرة اسهال وجب تقليل الغذاء لها وخلطه بقليل من الملح فاذا استمر الاسهال وجب ان تعطي مغلى (الجنينان) أو قشر الصفصاف من الراسن (وهو المسمى بالافرنجية أنه) أو منقوع الكاموميل (البابونج) أو الالبسنت وهو الافستين وتغسل بهذه المغليات او المنقوعات ايضا

(السعال) الاول في مسألة السعال أن ينادى البيطر

(ضربة الحر) البقرة التي اشتغلت كثيرا جدا او التي أسرع في المشي تحت شمس محرقة او التي مكثت في اصطبل

شديد الحرارة تصاب بضربة الحر فتقف جامدة على أرجلها رأسها ممدلى الى الارض وممتد الى الامام وأطرافها متوترة وعيناها مفتوحتان جدا وعندها سرعة في التنفس أو انتفاخ في العرق . في هذه الحالة ان لم يبادر بعلاجها هالكت لا محالة وكل علاجها أن توضع في ظل في هواء مطلق ويصب على جسمها بسائر أعضائها ماء غزير مدة أربع دقائق ثم يجفف جسدها جيدا فاذا استمر الخدر فليوقف احساسها بأن تدهن بخلاصة التريبتينة وأن تغسل بها وأن تسقى نبيذا حارا او منقوع البابونج المضاف اليه شي من الكحول وهناك اسعافات أخرى ضرورية ولكنها من خصائص البيطر

(التسقيط) في الخيل والبغال والبقر وغيرها أن يفقد الحيوان مزية استعمال ساقيه كما يجب ويعتري هذا الداء البقر من كثرة المشي على ارض صلبة فتعرج وتسخن أرجلها وتعتريها الحمى وتفقد شهيتها وتضطجع فلا يجوز إهمال هذا الداء الذي يجر على الحيوان لما لا تحمد عقباه ولذلك يجب فصدها ون تقاد الى غدير ماء او الى مستنقع ماء فتغمر أرجلها في الماء ساعات متوالية ثم يوضع على أرجلها المصابة (لبخه) من (الهباب)

المعجون بالخل


(الحمى البثرية) هذا الداء خطير، وقد يودي بحياة كثير من البقر كما ثبت أخيراً وهو يبتدىء بظهور بثرات على جلد البقرة ولا سيما فيها ويسبق هذا حمى وكآبة ورعدة فتصبح البقرة جافة الجفك حارته ثم يعقب ذلك فيه امتلاؤه باللغاب وسيلانه على هيئة خيوط ثم تنصرف الحمى في مدة (٤٨) ساعة مني انتهى ظهور البثرات ثم تنفجر تلك الدمل وتنفج، وبما أن هذا الداء معد فيجب عزل البقرة المصابة بسرعة واحضار البيطر ليري رأيه في العلاج

(الزكام الغنغريني) هذا الداء مميت للبقرة غالباً فيجب مداركة أمره في مبدأ ظهوره ويعرف بمجيئه من اعراضه الاولى وهي حمى وارتعاش وكآبة وفقد شهية وحرارة في الفم وتورم في الاجفان وتدمع في العينين وظهورهما باللون اللبني وانخفاض الرأس الى الاسفل وتلون الغشاء الانفي بلون البنفسج مع تورمه الامر الذي يجعل التنفس ذا لغط وأحياناً تكون الاعراض مصحوبة بنزيف انفي وتظهر دماويل في مدخل الحفر الانفية اذا لم يتدارك الحيوان بالعلاج بسرعة هلك بالاختناق لا محالة

(البول الدموي) هو أن يقل بول

البقر ويغليظ ويتلون بلون دموي وسبب ذلك سوء نوع الغذاء الذي يسبب لها فساد الدم فيختم الحيوان وينحل جسمه ويصاب بالاسهال المشوب بالدم فان لم يتلاف بالعلاج المناسب مات الحيوان ولذلك يجب استحضار البيطر

(التهاب الرئوى) هو مرض يصيب البقر وهو خطير جداً ويعرف باضطراب هائل يطرأ على وظيفة التنفس عند الحيوان فيجب استحضار البيطر لمعالجه

البقرة الحلوب  هنالك علامات ظاهرة يستدل بها الراي على قيمة البقر من جهة اللبن ولكن تلك العلامات ليست مطردة دائماً فليقتنع بها دليلاً في الاكثرية دون الكلية وذلك ان قيمة البقرة الحلوب تعرف من كبر حجم ثدييها وشكلها الظاهر فان عرضت بقرة صغيرة لم تلد وأردت أن تعرف مستقبلها من جهة اللبن فانظر من الخلف فان وجدت أثداءها بارزة من بين فخذيهما الى الوراء فاعلم انها بقرة حلوب غزيرة اللبن واحكم بالعكس ان كانت أثداؤها داخلات بين أفضائها مستترات فيه. هنالك علامة أخرى كبيرة القيمة وذلك

ان في خلف الثدي البقرة قنين شعريتين
مر كزيتين تشبهان قمة شعر الانسان في يافوخه
من حيث استدارتها واحتفاف الشعر بها
من كل جانب . فان رأيت ان الشعر فيها
نابت بعكس الوضع الطبيعي لجميع الشعر
الذي في تلك الجهة أى ان مسحته بيدك
فرأيت انه نابت من الاسفل الى الاعلى
فاعلم ان مستقبل هذه البقرة حزن من جهة
اللبن والا فلا غالبا . وقد فطن باعة البقر
لهذا السرفصاروا واهوهون تلك الجهة باعطاء
الشعر غير طبعه فان أردت معرفة تدايسهم
فمر بيدك على تلك الجهة من أعلى الى أسفل
فان وجدت مقاومة من الشعر فاعلم ان ذلك
الوضع طبيعي والا فاعلم انه مصطنع

فان كانت ولدت فيعرف قدرها بكبر
حجم أئدائها وليحترس بأن لا يكون كبرها
نتيجة ورم أو التهاب أو غير ذلك من
الادوا. المختلفة ويكفي معرفة برأتها من
ذلك أن يضغط باليد على الثدي فان وجد
لبنا اسفنجيا فهو جيد وان وجد جامدا فيه
مقاومة فاعلم ان كبره من مرض

وتعرف البقرة الجيدة أيضا بوجود
ثنيات طولية في الجهة الخلفية من الثديين بعد
حلبها أو بعد انتهاء زمن الحلب منها. وكلما

كانت تلك الجهة دسمة دهنية كان ذلك
دليلا على ان لبنها يحتوي على مقدار
من الدهن يختلف طبعا وقيمة

ثم اعلم بعد هذا ان البقرة الجيدة
لا تعطي لبنا غزيرا جيدا الا اذا اعتني بها
وكان المناخ موافقا لها فالمناخ الجاف سواء
كان باردا أو حارا لا ينبغي فيه لبن جيد
لان المناخ المناسب للبن هو ذو الطقس
المعتدل والرطوبة الكافية

أما زيادة مقدار اللبن فتابع لطبيعة
الغذاء الذي تتعاطاه فان كان غذاؤها مانيا
غزير السوائل كان لبنها غزيرا ولذلك
يزداد لبن الأبقار في زمن البرسيم . وان
كان غذاؤها جافا قل لبنها

(بقر الوحش) المها والایل واليهامور
والثيل والوعل

البقرة شجرة يشبه شجر الآس
تتخذ منه الملاعق والمغاليق لمئاته
بقم بقم يبقم بقم اذهب ومثله
(بقم)

(بقم لونه) يبقم بقما يختلف فهو
(أبقم جمعه بقم)

(بقم ثيابه) بلها بنضح الماء

عليها

لها أثر

(٢) الحوامض النباتية . لما كانت هذه الحوامض خفيفة قليلة الحرارة فلا تحدث بالثياب الا آثارا غير خطيرة . فان سقط على الثوب مثلا خل او ليمون او برتقان الخ احدث في الثوب لونا احمر برتقانيا

(٣) القلويات مثل البوتاسا والصودا والجير . هذه المواد اذا سقطت على الاقمشة الصوفية والحريرية حللتها ولا يشذ عن التأثير بهذه القلويات من الالوان الا النادر الشاذ . وبما ان تأثير القلويات على الالوان مضاد لفعل الحوامض عليها فان عومات البقعة الناشئة من الحوامض بمحلول خفيف من قلويات أرجع اليها لونها الاصلى وكذلك تعود الثياب الى لونها الاول اذا عومات بقعتها الناشئة من القلويات بمحضر مخفف بالماء

(٤) الوحل . وحل المدائن يبقع الثياب بما يشبه بقع الصدأ لاحتواء ذلك الوحل على كثير من مواد حديدية (٥) الشحوم الحديدية . تبقع الثياب ونحدث بها آثارا من شأنها ان تعتم الالوان الاصاية

(الباقع) الضيع والغراب الابقع
(الباقعة) مؤنث باقع. والرجل الداهية
الذى لا يدهي
(البَقَم) حال الابقع
(البَقِيع) هو الموضع الذى فيه أصول
من اشجار متنوعة
(بَقِيع القرقند) مكان بالمدينة المنورة
يدفن فيه

(الابقع) الغراب الذى فيه بياض
وسواد جمعه (بَقَم)
(البُقعة) والبُقعة القطعة من الارض
جمعها بَقَم وبقاع
البُقعة في الثياب البقع التي تحدث
على الثياب تختلف باختلاف المواد التي
احدثتها . فتارة لا يتعدى تأثيرها توسيخ
الثياب وطورا تفسد طبيعتها . وعليه فرقع
بقعة من على ثوب تلطخ بها تعد من المسائل
العويصة التي القيت على هاهن علم الكيمياء
وكلف بحلها وحده

من المواد التي تبقع الثياب
(١) الحوامض المعدنية . وهي بمجرد
سقوطها على الاقمشة تفعل بها فعلا احراقيا
فان تلك الحوامض المخففة بالماء تؤثر على
الالوان السطحية وقد تعدو عليها فلا تبقى

(٦) الماء اذا سقط على بعض الثياب

الجديدة ذاب منها المواد الصمغية
والجيلاتينية وغيرها

(٧) الحبر . الحبر يقع الثياب بلون
يختلف باختلاف لونه وطبيعة اللون التي
سقط عليها

(٨) الدهنيات . متى سقطت مواد
زيتية او شحمية على الثوب احدثت فيه
تعلما في اللون ثم مني سقطت عليها الاتربة
تشبعت بها وتشبثت فيها جدا وصارت لا
تؤثر فيها (الفرشة)

(٩) المواد النباتية . مغلي الحشائش
مثل الشاي والشكولاتا والقهوة سواء كانت
في الماء او في اللبن والاشربة والحلويات
والعصارات والسوائل الكحولية الملونة
بالصناعة ، وبلايجاز كل المركبات النباتية
تحدث بقعا على الثياب تختلف باختلاف
طبائعها

(١٠) الصدا . الصدا يعلق بالثياب
بحيث لا يستطيع اى عمل ميكانيكى رفعه
منها

(١٠) الدم . لا ينكر فعل الدم على
الثياب وخصوصا البيضاء منها

(١٢) المرق . يقع الثياب على نحو

ماتبقعها القلويات

(١٣) الهباب والدخان . هذه المواد
تقع الثياب يقع صفراء ضاربة للخضرة
او غير ذلك

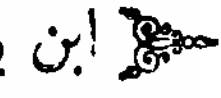
(١٤) الورنيش والبويه . الورنيش
والبويه وحبر المطابع والشمع والراتنجيات
والقطران والزفت كلها مواد مبقعة شديدة
التشبث بالثياب

(١٤) البول . البول الحديث ولا سيما
بول بعض الحيوانات يقع الثياب كما تقعها
الحوامض

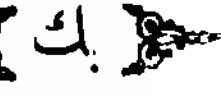
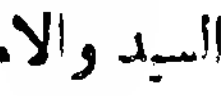
هذه هي المواد المبقعة للثياب ولكل
منها علاج خاص يبحث عنه في موضعه
من هذا الكتاب
❦ بقى الماء ❦ من فيه ببقه بقا قذوه
بعنف


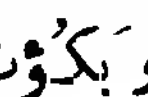
❦ البق ❦ حيوان مستدير ، فطاح
رمادي اللون فان شرب من دم الانسان
تلون بالحرة ذو رائحة كريهة خاصة به آتية
اليه من مادة تفرزها غدة موضوعة بين
فخذييه والبقة في النهار تختفي في ثنيات
الفراس او في خشب السرير وحديده او
في خشب الحجرة وفلطحة جسمها تسمح
لها بالانزواء في الشقوق الضيقة جدا ومتي



وانظر الى صارم الاسلام مقتمدا
وانظر الى درة الاسلام في الصدف
صلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره
بدر ب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن
في مقبرة باب حرب

ابن بقية  ابو طالب احمد بن
بكر بن بقية العبدى النحوي ، كان فاضلا
ماهرا شرح كتاب الايضاح في النحو لابن
على الفارسي وأحسن فيه قرأ النحو على
أبي سعيد السيرافي وأبي الحسن الروماني
على الفارسي

توفي سنة (٤٠٦) هـ

 بك  هي كلمة تركية معناها
السيد والامير وهي تلفظ هكذا (بي)
ومن هنا سمي مؤدب الملك في بلاد فارس
(اتاك) ومعناها السيد الاب ثم أطلقت
أتاك على الوزير ووكيله وعلى الامير نفسه
هذه الكلمة كانت قبل في مقابل الباشا
في معنى وال او حاكم اقليم او امير تابع
لسلاطان كما هو الشأن في بك تونس (باي
تونس) ثم صارت الآن تطلق على كبار
مرتلتي الجيش بحربا وبريا وتوسم فيها حتي
صارت تعلى الآن لقبا تشريفيا بدون
مراعاة وظيفة أو وراثته

 بكأت  الشاة تبكأ بكأ
وبكؤت تبكؤ بكأ وبكؤ اقل لبنها .
(بكأت البشر) قل ماؤها هي (بكى .
وبكىئة جمعها (بكا . وبكيا)

 بكأوريا  كلمة مشتقة من كلمة
(بكا) اللاتينية ومعناها (أعمار عنبية)
ومن (لوريا) ومعناها شجرة الدفلى وكان
من عادة قدماء الاوربيين أن يجعلوا للفائز
في الامتحان اكليلا من الدفلى شاملا
لأثماره العنقودية . فصارت اليوم هذه
الكلمة تعني للشهادة التي تعطى لمن يؤدي
امتحانا في مبادي العلوم على نحو ما تجرى
عليه وزارة المعارف المصرية

تختم وزارة المعارف على الطالب أن
يقدم اليها طالبا على استمارة مطبوعة فيها
اسمه واسم أبيه وصناعته وعنوانه واسم
المدرسة التي تلقى فيها الطالب وعدد تقدمه
الامتحان والشهادات التي تحصل عليها
قبلها وترسل للوزارة مكتوبة بخطه بالاعتين
العربية والاجنبية التي تلقى بها الطالب
دروسه ويقر على صحة توقيعه شاهدان
أمام جهة الاختصاص . ويجب تقديم هذه
الاستمارة قبل البدء في الامتحان بمدة لا
تقل عن نحو الشهرين . فاذا كان قبيل

والحساب والجبر ولغة أجنبية أصلية ولغة
أجنبية أخرى إضافية

وقد جمعت الوزارة للغة العربية واللغة
الاجنبية درجات قدرتها بأربعين لا يعد
الطالب ناجحا الا اذا حصل فيها على
نصفها شفويا

الامتحان يجري على اسلوب دقيق
بحيث لا يطلع المصحح على اسم التلميذ
اذ يستبدل بنمرة توضع على ورقة الامتحان
وهي طريقة قضت على تطرق المحابة وقد
اتبعت هذه الطريقة معاهد العلوم الدينية
بالاسكندرية فحذوا وقلدوها فيها اسائر المعاهد
الدينية وفي مقدمتها الازهر حتي لا يعلو
صوت بشكوى من الطلبة الساقطين كما
حدث في امتحان الازهر الاخير

بكت البكالى هو نوب البكالى بن
فضالة من علماء التابعين توفي بعد سنة (٩٠)
من الهجرة

بكت بكت بكت بكت بكت بكت بكت
بكت بكت بكت بكت بكت بكت بكت
بكت بكت بكت بكت بكت بكت بكت
بكت بكت بكت بكت بكت بكت بكت

بكت بكت بكت بكت بكت بكت بكت
بكت بكت بكت بكت بكت بكت بكت
بكت بكت بكت بكت بكت بكت بكت
بكت بكت بكت بكت بكت بكت بكت

الامتحان بيومين أو ثلاثة كاف الطالب
بالذهاب الى محل اللجنة التي سيكون
امتحان بها فيكتب اسمه بيده في دفتر
خاص

ولا يشترط أن يكون بيد الطالب أية
شهادة دراسية الا من سنة ١٩١٢ حيث
قررت الوزارة عدم قبول أى طلب لا يكون
صاحبه حاصلا شهادة الكفاءة الا اذا كان
قد مضى عليه سنتان بعد حصوله عليها

وقد قسمت وزارة المعارف المصرية
شهادة البكالوريا الى نوعين : نوع سمته
بكالوريا القسم الادبي ونوع دعته بكالوريا
القسم العلمى . والفرق بينهما ان طلبة القسم
الادبي يتوسعون في علمي الجغرافيا والتاريخ
ويقللون من العلوم الرياضية والطبيعية
وأما القسم العلمى فملي طلبته التوسع في
الرياضة والطبيعات والافلال من التاريخ
والجغرافيا والسبب في هذه التفرقة ان
الاولين يرشحون للدخول بمدرسة الحقوق
والآخريين يهاون لمدرسة الطب
والهندسة

العلوم التي تقتضيها البكالوريا هي النحو
والصرف بتوسع وعلوم البلاغة والتاريخ
والطبيعة والكيمياء والجغرافيا والهندسة

أسماء مختلفة كمكروب وباسيل وفطر الخ وقد اطلعنا في مجلة الطالبة من سنتها الثالثة على مقالة لخضرة الفاضل سيدافندي شوقي مساعد مدرسة علم النباتات والحشرات بمدرسة الزراعة المصرية في هذا الموضوع قد بلغت الغاية من دقة البحث فأثرنا نقلها علي عادتنا من كثرة النقل عن كتابنا وباحثينا تنوبها بهم وحفظ المرات عقولهم. قال حضرته :

مقدمة

لقد فكرت في كتابة شيء عن الميكروبات لما لها من العلاقة الشديدة بحياتنا فان الانسان لا يكاد يخرج من بطن أمه حتي تبتي. تلك المخلوقات الدنيئة في مشاركتها الحياة بأن تسمي للوصول الي أمعائه عن طريق اللبن الذي يرضعه الوليد من ثدي أمه. وليست الامهات بجانيات علي أبنائهن ذنب هذه المشاركة فانهم انما يفرزن البائن نقيه من الادران حتي اذا ما قابلت الجو اتصل بها شيء من الميكروبات المنتشرة فيه بكميات لا تحصى فبعد أن كانت أمعاء الطفل طاهرة (١)

(١) قال شيلوفي مجلة الصحة الالمانية

طول مدة الحمل تصبح مأوي لكثير من الميكروبات التي تستمر في الزيادة بدخولها مع الاغذية المختلفة النوع الغير الجيدة الطبخ القليلة النظافة المهمة الحفظ هذا فضلا عما يدخل بطريق الاستنشاق في الاماكن القذرة أو بطريق المس وعدم الاعتناء بنظافة اليد والجسم أو بقلة الاكثراث بنهش البعوض والذباب وغير ذلك من الوسائل المسهلة لوصولها للجسد فترى الآن انه من الواجب أن يكون

لدينا بعض المعلومات عن حياة تلك المخلوقات وطريقة التحفظ منها بعد أن عرفنا مبالغ اختلاطها بحياتنا حتي يتسني لنا بذلك مقاومتها بعد أن نعلم عنها أكثر من اسمها ونستطيع بذلك أيضا أن نرشد سوانا من غير المتعلمين الي اتقانها

ان الجنين يولد معقم الأمعاء وهو كذلك طول مدة الحمل ولكن تظهر البكتيريا فيها بعد الوضع بضع ساعات قبل دخول أي غذاء وليس أقل من سبعة أنواع من البكتيريا عرفت في أمعاء الجنين قبل تغذيته أولها السكرى كوميون التي تظهر مباشرة وتصحبه طول حياته الي ان

يموت

وبما ان دراسة هذه المخلوقات قلما
تورد على فكر غير طالبي الطب والزراعة
والعلوم الطبيعية فقد رأيت أن أكتب
موضوعي هذا ليطلع عليه طلبة غير هذه
المدارس أوقات الراحة من عناء الدرس
ولست بموضوعي هذا أقصد تأليف
مجلد ضخيم آني فيه على كليات وجزئيات
الموضوع اذ هناك من الاختصاصيين من
هم أولي بالقيام بهذا العمل الجليل فضلا
عن ان هناك من المؤلفات الاجنبية الضخمة
ما يوفي حاجة المدقق . ولكنني آمل ان
أصل بعملي هذا الصغير لافادة أهل بلادي
خصوصا الذين يجولون اللغات الاجنبية
ويستحيل عليهم الاطلاع على تلك المؤلفات
الجليلة حتي يعرفوا كيف يتجنبون الوسائل
المضرة بهم كعدم الاعتناء بنظافة الجسم
أو الملابس كما أنهم يدركون كيف يختارون
أغذيتهم ويحفظونها من التلف الذي تلحقه
بها تلك الميكروبات والذي يؤثر على
صحتهم فتعتل وربما كان سببا في قصر
الحياة

ولقد أعلن الاستاذ ماثينكوف رأيه
عن قصر العمر المسبب عن هذه
الميكروبات وذلك في كتابه (اطالة العمر)

المؤلف في سنة ١٩٠٧ فضلا عن مقالات
نشرها في عدة مجلات وجراند قال «من
المعلوم ان الانسان قد ورث أشياء كثيرة
عن أسلافه منها ان جهازه الهضمي يشبه
الجهاز الهضمي للقروود وان الاخيرة تتغذى
بكثير من اللحوم النيئة والنباتات الوحشية
وهي قادرة على هضمها بسهولة تامة فكأننا
نحن بني الانسان خلقنا قابلين لأكل هذه
الاغذية وهضمها لوجود جهازنا الهضمي
المشابه لجهاز القروود ولكن بما اننا نتغذى
بأغذية أغلبها من النباتات المنزلية التي
هي بدون شك أسهل هضما كما اننا نؤثر
عليها وعلى باقي الاغذية بوسائل الحرارة
والطرق المختلفة من الطبخ الامر الذي
يزيدها سهولة وسرعة في الهضم فلا شك
اذن في اننا انما نستعمل في ذلك جزءا
من الجهاز الهضمي لا الجهاز كله وهذا
الجزء الذي نستعمله هو المعدة والامعاء
الكبرى دون جزء من الامعاء الصغرى
وأيد أقواله بأن عددا كبيرا من الامراض
التي تعترى الانسان فتكون سببا في شقائه
طول حياته مسبب عن الامعاء الصغرى
التي لا عمل لها سوى حفظ أنواع البكتريا
العديدة المختلفة وذلك لان محتويات هذه

الامعاء معينة لنمو الميكروبات لما فيها من
الاغذية الصالحة لها وقد قال ان الدكتور
(ابن) الجراح الانجليزى الشهير طالما
استأصل جزءا كبيرا من الامعاء الصغرى
من الناس الذين كانوا يشكون بأمراض هي
السبب فيها ومع ذلك فقد عاشوا بهدوء
استئصالها على أحسن حال وفي صحة أتم
من ذي قبل

ولا شك في ان الامراض العديدة
المتبعية عن البكتيريا مفسدة جدا بالمجموع
الصحة الانسان كما ان اغلبها يكون سببا
اكد الموت وكذلك الحال مع باقي الحيوانات
وكما أن البكتيريا تسبب كثيرا من الضرر
للانسان والحيوان فانها تسبب كذلك
ضررا كبيرا للنباتات الراقية فمنها ما يؤثر على
جذورها فيميتها ومنها ما يفتك بسيقانها
فيوقف عملها فيضعفها وربما أماتها ورغمما
عن هذه الاضرار التي تسببها تلك المخلوقات
الذنية فان لها كثيرا من المزايا للحيوان
والنبات فأغلبها تؤدي كثيرا من الاعمال
الهامة للانسان كالتخمير في كثير من أنواعها
مثل تخمير الخبز واللبن الذي نحصل منه
على الزبد وتخمير عصير العنب ومنه الخل
وغير ذلك من الفوائد العائدة اليها وسيأتي

الكلام عليها في باب آخر
وكما انها تفيد الانسان في حاجاته
فانها كذلك تفيد النبات الذي ينمو في
جذور النباتات البقولية وذلك بتحويل
الازوت الجوى الى أزوتات يتغذى بها
النبات ويفيد بها الارض كسباخ للنبات
الذى يعقبه وهذا هو السبب في زراعة
البرسيم قبل اللقطن وضرورة ادخال
النباتات التابعة لهذه الفصيلة في دورتنا
الزراعية. وبالجملة فانه رغمنا عن صغر هذه
النباتات الذنية فانها تقوم بأعمال هامة
عظيمة جدا في هذا الكون وتؤثر تأثيرات
مختلفة على كثير من الكائنات
تعريفها :

اسم (بكتيريا) يطلق على جميع
النباتات الفطرية ذات الخلية الواحدة
سواء كانت متديرة الشكل او بيضاوية
حلزونية واسطوانية وهي تعرف ايضا باسم
النباتات الفطرية المنقسمة او سيروميسنس
وقد سميت بهذا الاسم لان عددها
يتضاعف بطريقة الانقسام اي ان الواحدة
تنقسم اثنين والاثنين اربعة والاربعة ثمانية
وهكذا الا ان الانقسام يختلف في
المستديرة يحصل الانقسام بطرق مختلفة

وفي الاسطوانية يكون الانقسام طوليا وسياتي الكلام عليها في باب (اقسامها)

تركيبها الهيكلي

تتكون هذه النباتات الدنيئة من خلية نباتية واحدة محتوية على غشاء خلوي محاط بحائط من السليولوز ويتركب من (ك ١٠ ٥ : ١) وداخله المادة الحية او (البروتوبلزما) وهي شفافة عديمة الشكل اي انها قابلة لتغيير شكلها خالية من المادة الملونة الخضراء التي تسمى كلوروفيل وهي توجد عادة في النباتات الزاكية (ك ٤ ٤ : ٤) اذ قال بكتيريا اذن غير قادرة على تمثيل ثاني اوكسيد الكربون من الجو ولذا فهي مضطرة للاغارة على ما يحويه سواها من الاغذية لتسد به حاجتها الغذائية كما هي الحال لجميع المخلوقات الطفيلية وأحيانا يكون الحائط في بعضها من مواد زلاية بدلا من السليولوز (المعدود من المواد النشوية) وفضلا عن ذلك فانها تحتوي في بعض الاحيان على مواد ملونة منها احمر وازرق واخضر هذا مع وجود مواد نشوية داخل

(١) ك كربون ه ايدروجين ا

او كسجين

الخلية تتأثر باليود حيث يصير لونها أزرق كما شوهد في الباسيل اميلو بكتريا احد ميكروبات التخمر في الزبد والمسبب لوجود حمض الزبديك وقد اختلف الباحثون في وجود نواة داخل خلية البكتيريا من عدمه ولكن احد المؤلفين المدعو فرنكل قال بوجودها بدون ابداء أقل دليل على ذلك ولكن بني قوله على ان المادة الحية في الخلية عند تلوينها لاظهارها كما هي الطريقة المتبعة في بحث جميع الاغشية ظهر ان بعض اجزائها كانت تتلون بأسرع من البعض الآخر

ولكن سوبرنج سنة (١٨٩٢) بحث للتأكد من وجود النواة في الخلايا البكتيرية وقد استعمل جملة طرق لاثبات ذلك الا ان احكامها كانت بتثبيتها بواسطة حمض الازوتيك مع وجود الكحول او عدمه على السواء بدون تنفيفها من قبل . ولون الجهاز بكاربون فيوزين ثم خفف (بث) لونها بواسطة حمض الازوتيك مرة اخرى وفحصت في الجليسرين او الماء وبهذه الطريقة امكن الباحث السالف الذكر ان يعين نوعين من الذرات الكروية داخل الخلية احدهما يري داخل الحائط الخلوي

استطاعتها التحرك الاختياري الا في نوع واحد منها وهو المسمي ميكروكوكس اجيليس اما باقي الانواع فتستطيع ذلك بواسطة الكرايبج التي تقوم مقام المقاذيف للقوارب عند تسييرها

اما التحرك الذي يراه كل باحث تحت الميكروسكوب للبكتريا المستديرة فهو متسبب من النظرية البرونية المسماة باسم الدكتور روبرت برون الذي اكتشف في سنة ١٨٢٧ حركة الاشياء في السائل تحت الميكروسكوب ومن ذلك يعلم ان حركتها ليست اختيارية بل ناتجة من انتشار السائل التي هي فيه. احيانا يخطئ الباحث ايضا في حركة بعضها لوجود تيار متسبب اما عن انحدار الجهاز او عن وجود هواء فيه الا ان هذا الاخير يعرف من التأثير الناتج عن النظرية البرونية يكون جميع الميكروبات تجمع كلها في جهة واحدة تجاه سير التيار ولكن ترى في هذه الحال ان الواحدة تتحرك في السائل كأنها تتحرك بارادتها

اما الحركة الاختيارية فانك تلاحظ فيها سير الميكروبات عكس بعضها او من جهة الى أخرى بسرعة زائدة اكثر من

مباشرة ويلون تلونا شديدا بالكربون فيوزين والثاني يوجد في مكان داخل الخلية معادل لمكان النواة الطبيعية التي توجد في باقي الخلايا النباتية الراقية (أى في الوسط تقريبا بعيداً عن مركز الخلية بقليل) وأمكنه أن يتأكد من مشابهتها لنواة الخلايا العادية في حالة الانقسام وقد أبدى هذا الرأي (كوخ) في مؤتمر براين سنة ١٨٩٠

ويوجد في القليل منها خارج الخلية غطا مخاطي او هلامي يعرف بالغلاف أو الكيس وقد قال البعض عنه انه عبارة عن مادة مخاطية تكونت من الحائط الخلوى وهذه المادة اللازمة تسبب التصاق عدد من الخلايا البكتيرية لتكون مجموعا يعرف بالزوجي أى الحيوانات الهلامية وكذا في بعض المزارع الصناعية اذا النوع ترى انها تلتصق بالابرة على شكل خيط عند ما يريد الانسان أن يأخذ بعضها ليجعلها

لم يبق الا القليل من القول عن تركيب تلك النباتات الدنيئة وهوان النوع المتحرك منها يحتوى على طرف خارج من البروتوبلازمه وهو مستدير الشكل رفيع على هيئة كراباج وجميع البكتريا المستديرة لا تحتوى على تلك الكرايبج وايس في

الحالة الاولى ولاجل زيادة التأكد للباحث الحديث يستحسن أن يميل مائة الميكروسكوب أمالة خفيفة يمكن بواسطتها وجود تيار ضعيف حتي اذا رأي بعض المكروبات تسير ضد هذا التيار وتقاومه ولو مسافة قصيرة علم له انها تسير سيرها مختارة وأما اذا لم يلاحظ ذلك فلاشك ان السير نتيجة هذا الميلان وهي اذن غير سيارة

وأحيانا يلاحظ ان السير يكون من الامام الي الخلف وانما بغاية البطء كما هي الحال في كثير من الباسيل أو ترها تسير كسير الثعبان كما هي حالة الخلزونية منها وأخرى تراها سائرة بسرعة لا يمكن للرأي اتباعها كل ذلك مترتب علي عدد الكرايبيج التي في الخلية وعلي مكان وجودها قد يلاحظ ان البعض منها خصوصا التي تكون في المزارع الصناعية «المحاليل الاستنباتية» غير قادرة علي السير ثم اذا وضعت علي زجاجة البحث في قليل من الماء تتحرك وتسير كأنها انتعشت واستفاقت من نومها ذلك كله يكون غالبا نتيجة حرارة شديدة أو من قدم المزارع التي تستحيل الي محاليل مؤثرة عليها مثل الاحماض

والمحدرات والسموم

أما السرعة الشديدة التي يراها الباحث فليست حقيقية لانك لو لم تعلم مقدار التكبير الذي ترى به تلك المكروبات اعلمت ايضا ان هذه السرعة زادت اضعاف حقيقتها بقدر تكبير عدستك وعلى ذلك فسرعتها الحقيقية لا يزيد عن ١٠ سنتيمترات في ١٥ دقيقة أي ١ من ٨ ملليمتر في الثانية وهي سرعة مناسبة لحجمها اذ يبلغ قطر أكبرها من المستدير ٢ من ١٠٠٠ من المليمتر أي ٢ ميكروميلي متر وعلامته U المناس المعتاد لقياس البكتيريا ووحدته ١ من ١٠٠٠ من المليمتر ولكن في باقي البيكتريا خصوصا الموجودة في القيح فانها لا تزيد عن ٠.٠٠٨ أي ٨ من ١٠٠٠ من المليمتر وحجمها يبلغ على ذلك ١ من ١٧٠٠٠٠٠٠٠ من المليمتر المكعب وبحسب التقريب قد قدر البروسفور الفرد فتشر ثلاثين بليون ايزن جراما واحدا من الباسيل اي البيكتريا الاسطوانية فانها تبلغ من الطول ما بين ٣ — ١٠ طولها ١ — ونصف عرضها ومن ذلك يظهر ذلك مقدار صغرها المتناهي وانه من المستحيل ملاحظتها أو رؤيتها بالعين المجردة

بكت	٢٩٤	بكت
-----	-----	-----

تركيبتها الكيماوى

التركيب الكيماوى للبكتريا بحته نانكى وبريجر وسواهما من الباحثين وقد وجد نانكى ميكروبات التخمين المكونة للغلاف الهلامي او الكيس والمنزوعة في مزرعة مركبة من ١ من ١٢ من الجلاتين تحتوى على : —

تحليل نانكى	تحليل كابس	تحليل نانكى	تحليل كابس
للبكتيرية	للبكتيرية	للبكتيرية	للبكتيرية
التخمين. جملة	بروديجيوس	للبكتيرية	للبكتيرية
٨٣٦١٢	٨ ٦٦٥	٨٤٦٢	٨٤٦٢
١٣٦٩٦	١٠٦٣٢	٥٦٨	٥٦٨
١٦٠٠	٠٦٨٠	هذه الرواسب تحتوى على	هذه الرواسب تحتوى على
٠٦٧٨	١٦٧٥	دهن ١٦٧٤	دهن ١٦٧٤
٠٦٨٤	١٦٥٧	رماد ٣٠٦١٣ بعد الدهن	رماد ٣٠٦١٣ بعد الدهن
(لم تحلل)		وهذا الرماد يحتوى على فوسفات	وهذا الرماد يحتوى على فوسفات
المجموع		الكالسيوم والمغنيزيا وسلفات الصودا	الكالسيوم والمغنيزيا وسلفات الصودا
١٠٠٦٠٠	١٠٠٦٠٠	وكلورور الصودا ومقدار الازوت	وكلورور الصودا ومقدار الازوت
		بعد الدهن يساوى ٩٦٧٥ من مجموع	بعد الدهن يساوى ٩٦٧٥ من مجموع
		الرواسب	الرواسب

اما المواد الزلاية حسب رأى نانكى فانها لا تتجمد بتأثير الكوول عليها وتختلف عن باقي المواد الزلاية التى من نوعها ولذا خصصها باسم الميكروبات وسماها (ميكروباتين) وتركيبها الكيماوى حسب تحليله هكذا : —

بكت	٢٩٥	بكت
-----	-----	-----

تركيب الميكروبروتين تركيب الزلال العادي للنبات

كربون ٥٢٦٣٩ ٥١٦٤٦

ايدروجين ٧٦٥٥ ٧٦٠٢

ازوت ١٤٤٧٥ ١٦٦٧٧

سلفور ٠٠٤٠

فصفور

او كسيجين ٢٥٦٠٠ ٢٤٦٣٢

لا شك في ان التحاليل السالفة الذكر توجد لدى الفاري، فكرة عمومية عن تركيب البكتريا الكماوى ولكن هذه التحاليل تتغير تغيرا عظيما في احوال مختلفة اخرى لانها ليست الا كبقية الجراثيم تتركب تراكيبيها على نوع تركيب المواد الغذائية التي تتناولها. ولا خلاف في ان البكتيريا قادرة على اختيار اغذيتها لدرجة محدودة اى انها تختارها من وجهة محتوياتها مراعية في ذلك ان تكون كمياتها بدرجة لا تؤثر على جسمها الدقيق الذى لو وجد في غذائه اضعف محلول من المحاليل المؤثرة عليه، ولو بكمية قليلة جدا لكان ذلك سببا في تناولها الغذاء او بعبارة اخرى اصح في عدم نموها فيه لان اختيار البكتيريا للغذاء ايسر مشابها لاختيار الحيوانات والنباتات الراقية له لان البكتيريا اضعف من هذه حاجة فهي لاتراعى الطعم ولا الرائحة ولا حسن المنظر ولكن اختيارها متوقف على تراكيبيها الكماوى مع مراعاة خواصها الطبيعية مثل الحرارة وحالاتها من حيث السيلان والتجمد وسيأتي الكلام على هذا بالايضاح في باب الاغذية البكتيرية

اما المواد الرمادية فتزداد في البكتيريا النامية في منطقة كثيرة الاملاح كما ان كمية المواد الزلالية تزداد فيها اذا كانت نامية في محلول استنباتي كثير الزلال عما اذا كانت نامية في الجليسرين او كلورور النشادر

وعلى العموم فليس تركيب البكتيريا مخالفا كثيرا لباقي تراكيب الجراثيم المشابهة لها فان نانكى فصل المواد الزلالية في خلية البكتيريا بأن رسمها بواسطة حمض

الهيدروليك في حالة الغليان واستخرج
المواد الدهنية بواسطة الاثير والكحول في
محلول البوتاسية الكاوية ثم رسبها بواسطة
كلورور الصوديوم . وكان تركيب
(الميكروبودتين) الذي سبق ذكر تركيبه
مشابها تقريبا لذلك الذي حضره شلو
صبرجر من خلايا الخير وهي من قسم
البكتيريا الا ان الخير ارقى منها درجة
(انظر جدول تقسيم النباتات) يحتوي باب
«مركزها بين المخلوقات» وكلا البكتيريا
والخميرة من فصيلتين مختلفتين

ويوجد في البكتيريا مواد قريبة من
المواد الزلالية الا انها سامة وهي من
افرازاتها وتعرف بالزلال السمي وتركيبها
غير معروف بالتمام الى الآن ولهذه المواد
علاقة شديدة بمسائل الامراض المعدية
وتأثير العدوى وسنتكلم عليها في باب
«الامراض»

اما المواد النشوية فهي موجودة على
العموم في جميع البكتيريا الا انها لا تؤدي
عملا يوازي العمل الذي تؤديه في النباتات
الراقية ذات اللون الاخضر خصوصا وقد
ذكرت ان خلايا البكتيريا ليست دائما
مركبة من السيلوز (مادة نشوية)

والكنها غالبا من الزلال
وبالجملة فان تركيب البكتيريا الكيماوي
لم يتم بحته بالرغم عن المعلومات السالفة
الذكر حتى نستطيع ان نستخدمه في تقسيمها
او تعريفها لان ما بينها وما بين اجناسها بل
وبين غيرها من النباتات المختلفة الفصائل
من التشابه في التركيب يقطع هذا الرجا.
وعلى ذلك فاننا في الحقيقة لم نستفد من
الباحثين في تركيبها الكيماوي نوع
المادة الزلالية التي تحويها فضلا عن بعض
معلومات افادتنا من وجهة تغذيتها »


الي هنا انتهي كلام حضرة المدرس
الفاضل ونزيد عليه نحن ان اول من اكتشف
البكتيريا وكشف الستار عن بعض أفاعيلها
هو العلامة باستور الفرنسي وافاد باكتشافه
هذا النوع البشري فائدة لا يستفيد منها
عالم غيره . فبواسطة استطيع أن تعمل
العمليات الجراحية بتمام الثقة والطمانينة
وكانت قبل اكتشاف باستور من الخطورة
بمكان، لان الجراح كان بمجرد شقه اللحم
تتزاخم عليه الميكروبات من كل صوب
فتمنع النثامه او تطيل امده . اما الآن
وقد عرف ان سبب بظء الالتئام هو
الميكروب اكتشفت بعض السوائل المميته

له فلا أسهل على الجراح من غسل الجرح
بمحلول السالماني كل يوم مرة أو مرتين
فلا يمضي على الجرح الا زمن يسير حتي
يلتئم ويصير كأن لم يكن

وبواسطة هذا الاكتشاف العظيم
امكن الانسان حصر الاوباء اذ ظهرت
في دوائر ضيقة ومكافحتها فيها حتي نزول
وتلاشي وقد كانت متى حلت في مملكة
اجتاحتها حتي يروي ان منها ما كان ينتشر
في مدينة فلا يذر فيها نسمة واحدة. وذلك
أنه قد علم ان سبب الكوليرا ميكروب
خاص يدخل الي امعاء الانسان فيتمكث
فيه ويسمه وانه انما يتسرب اليها من المياه
وهو ينمو في الرطوبات والاقذار وان خلط
المصابين بالاصحاء يفضي الي العدوى ،
فأخذ الناس حيطتهم من هذه الجهات
فغفلوا الماء قبل شربه ولم يتعاطوا شيئاً قبل
ادخاله النار ولم يختلطوا بالمصابين فخفت
وطأته وصار كلما حل ببلد قول بمبيداته
فتطارد حتى لا يبقى له عين ولا أثر



نكتفي هنا بهذا القدر ونحيل القارى

الي زيادة البيان في مادة (ميكروب)

بكتريان  اسم مملكة قديمة هي
الآن واقعة بين التركمنان وبلاد فارس

(٣٨ - دائرة

عاصمتها بكتراى الخ

 أبو بكر  هو أبو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه اول من اسلم من الرجال
حين بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم .
ثم هو من سادات قريش بايعه المسلمون
بالخلافة عقب وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم سنة (١١) . وانا في هذا
المقام بدل ان نعتمد الى تلخيص ماورد في
مطولات السير نعتمد على ملخص حضرة
الاستاذ الشيخ محمد الخضرى الذى القاه
بالجامعة في هذا الباب ثم نعقبه بما يعن لنا
من نقد الحوادث والبحث في الخلافة
والانتخاب من جهة العلم والسياسة كما هو
واجب المؤرخ المعاصر

قال الاستاذ المشار اليه :

(انتخاب ابى بكر)

كانت الانصار منقسمة الى شعبتين
الاوس والخزرج وكانت الخزرج اكثر
عدداً من الاوس والرئاسة والتقدم لسعد
ابن عباد من بني ساعدة وهو احد المقام
الذين اتحدوا لبلة العقبة وكانت در بسطة
مما يلي سوق المدينة وعندها سقيفة وهي
ظلة كانت بالقرب من داره . فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعلنت لهم

(٢ - ع - ١)

وفاته اجتمع كبار الانصار في تلك السقيفة
أولهم وخزرجهم يريدون انتخاب خليفة
لرسول عليه الصلاة والسلام منهم وكان
نظرهم متوجها الى اختيار سعد بن عبادة فان
سعدا خطب فيهم مبينا ما للانصار من
الفضل والسبق الي حماية الرسول وانه
لا ينبغي أن ينازعهم في هذا الامر احد
فأجابوه أصبت ووفقا ثم تراودوا بالكلام
فيما بينهم فقال قائل منهم فان أبي ذلك
المهاجرون من قريش رقالوا نحن عشيرته
وأولياؤه فماذا نقول لهم؟ فقال له آخر نقول
منا امير ومنكم امير وان نرضى بدون هذا.
فقال سعد لما سمعها هذا اول الوهن

بلغ هذا الاجتماع كبار المهاجرين
أبا بكر وعمر وغيرهما فمضوا الى السقيفة
مسرعين حتي وصاوا اليها وكان عمر يريد
أن يتكلم بكلام هياه في نفسه ليقوله في
هذا الموقف فقال له ابو بكر علي رسلك
وكان ابو بكر رجلا وقورا فيه اناة ثم تكلم
ذكر تاريخ المهاجرين وما لهم من فضل
السبق وتحمل المصائب في سبيل دينهم ثم
كر علي ذكر الانصار فاثني عليهم ولم يترك
شيئا مما لهم من المآثر الا ذكره ثم روى
لهم مآثر عن الرسول عليه السلام من

قوله الأئمة من قريش ثم قال فنحن
الامراء وأتم الوزراء لا تفتنون بمشورة
ولا تنضي دونكم الامور. فلما أتم خطابه
قام اليه الحباب بن المنذر وهو من بني
جشم بن الخزرج فقال يامعشر الانصار
املكوا عليكم امركم فان الناس في فيثكم
وظلمكم وان يجتري. مجتري. علي خلافكم
وان يصدر الناس الاعن رأيكم أتم أهل العز
والثروة وأولو العدد والمنعة والتجربة وذوو
البأس والنجدة وانما ينظر الناس الي ما
تصنعون ولا تختلفوا فيفسد عليكم رأيكم
وينتقض عليكم امركم. ابي هو لا. الاما سمعتم
فمنا امير ومنهم امير. فقال عمر هيهات
لا يجتمع اثنان في قرن. وبعد كلام له قام
الحباب ثانية فقال يامعشر الانصار املكوا
علي أيديكم ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه
فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر. ثم قال انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اما والله
ان شتم لتعيدنها جذعة. فكان بينه وبين
عمر حوار ثم قال ابو عبيدة يامعشر الانصار
انكم أول من نصر وأزر فلا تكونوا أول
من بدل وغير. فقام بشير بن سعد وهو من
بني زيد بن ملك من الخزرج فقال يامعشر
الانصار انا والله لئن كنا أولى فضيلة

وجهاد وسابقة في هذا الدين ما أردنا به
الارضاء ربنا وطاعة نبينا والكدر لا نفسنا
فما ينبغي لنا ان نستطيل على الناس بذلك
ولا نبتغي به من الدنيا عرضا فان الله ولي
المنة علينا بذلك الا ان محمدا من قریش
وقومه أحق به واولى وأيم الله لا يراني الله
أنازعهم هذا الامر ابدا فانتقوا الله ولا
تخافوهم ولا تنازعوهم. فقال ابو بكر هذا امر
وهذا ابو عبيدة فأيهما شئتم فبايعوا فقالوا
لا والله لا نتولى هذا الامر عليك فانك
افضل المهاجرين وثاني اثنين اذهبا في النار
وخليفة الرسول علي الصلاة والصلاة افضل
دين المسلمين فمن ذا ينبغي له ان يتقدمك
او يتولى هذا الامر عليك أبسط يدك
انبايعك فقد عمر يده اليه فبايعه ثم ابو عبيدة
ثم بشير بن سعد فلما رأى ذلك الحباب قال
بشير عقت علي ابن عمك الامارة قال لا
والله والكني كرهت ان انازع قوما حقا
جعل الله لهم

ولما رأت الاوس ما صنع بشير وما
تدعو اليه قریش وما تطلب الخزرج من
تأثير سعد بن عباد قال بعضهم لبعض
فيهم أسيد بن حضير وكان احد القباء والله
لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لازالت لها

عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم معهم
فيها نصيبا أبدا قوموا فبايعوا أبابكر فقاموا
اليه فبايعوه فأمر علي سعد وعلي الخزرج
ما كانوا اجمعوا له من امر فأقبل الناس
من كل جانب يبايعون ابابكر حتي كادوا
يطأون سعد بن عباد وهو مريض لا يقدر
على النهوض ولم يتخلف عن هذه البيعة
الا علي بن ابي طالب ومن معه لانهم لم
يحضروا السقيفة وكانوا مشتغلين في جهاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم

بهذا تمت بيعة أبي بكر لان جمهور
المسلمين بايعه وكان كبار الصحابة كلهم
اذ ذاك في المدينة . ولم يزل علي ابن أبي
طالب ممتنعا عن مبايعة أبي بكر ستة اشهر
حتي ماتت فاطمة زوجه وكان اعلي من
الناس وجهة حياة فاطمة فلما ماتت استنكر
وجوه الناس فالتبس مصالحة أبي بكر
ومبايعته فأرسل الي أبي بكر ان اثنتا ولا
يأتنا معك احد كراهية محضر عمر بن الخطاب
فقال عمر لا بني بكر والله لا تدخل عليهم
وحدك. فقال ابو بكر وما عساهم ان يفعلوا
بي والله لا تبينهم. فدخل عليهم ابو بكر
فتشهد علي ثم قال قد عرفنا يا ابكر فضيلتك
وما اعطاك الله ولا تنفس عليك خير أساقه

الله إليك والكنك استبددت عاينا بالامر
وكننا نحن نرى انا- ما اقرابنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم نزل يكلم ابا بكر
حتى فاضت عيناه . ثم قال ابو بكر والله
اقربا رسول الله احب ان اصل من
قراني ومد ان اتم كلامه قال على لاني
بكر . وعدك المشية للبيعة فلما صلى ابو بكر
صلاة الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر
شأن على وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي
اعتذر به ثم استغفر على وتشهد فمظم شأن
ابي بكر وانه لم يحمله على الذي صنع نفاسة
على ابي بكر للذي فضله الله به والكننا كنا
نرى انا في الامر نصيبا فاستبد به فوجدناه
في انفسنا . فسر بذلك المسلمون وقالوا
اصبت وكان المسلمون الي علي قريبا حينما
راجع الامر بالمعروف

﴿ اول خطاب لاني بكر ﴾

بعد أن تمت بيعته قام في الناس خطيبا
فقال أيها الناس قد وليت عليكم واست
بخبركم فان أحسنتم فأعينوني وان صدقت
فقوموني . الصدق أمانة والكذب خيانة
والضعيف فيكم قوى حني آخذ له حقه
والقوى فيكم ضعيف عني آخذ الحق
منه ان شاء الله لا يدع أحد منكم الجهاد

فانه لا يدعه قوم الا ضربهم الله بالذل .
اطيعوني ما طعت الله ورسوله فاذا عصيت
الله فلا طاعة لي عليكم . قوموا الى صلاتكم
يرحمكم الله . وهذه الكلمة مجمل الطريقة
التي اتبعها في خلافته . أخبرهم بواجب
عليهم وهو اعانته وحق لهم وهو تقويمه
اذا صدف عن الحق وفي هذا ضمان لحريتهم
في القوان . اعطاهم عهدا ان يعدل فيهم فلا
تمنعه قوة الظالم ان ينصف المظلوم ولا يمنعه
ضعف المظلوم ان ينصفه من ظالمه . حثهم
على الجهاد الذي كان لا بد لهم منه . أخبرهم
انه خليفة لينفذ الشريعة اذا عدل عنهم فلا
طاعة له عليهم

﴿ ترجمة ابي بكر ﴾

هو ابو بكر بن ابي قحافة من بني
تميم بن مرة بن كعب بن اؤى بن غالب
ابن فهر وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن
عامر من تميم بن مرة ولد لسنتين من عام
الفيل وشب على الاخلاق الفاضلة والسيرة
الكريمة وكان ذا يسار يحمل الكل ويكسب
المعدوم وكان محببا الي قريش يعرف من
أنسابهم مالا يعرفه غيره وكان مصاحبا
لرسول قبل النبوة فلما شرف الله محمدا
برسالته كان ابو بكر اول رجل اجابه حتى

قال في ذلك الرسول ماعدت أحداً الى الاسلام الا كانت له كبوة غير ابني بكر وكان له في الدعوة الى الاسلام اليد الطولي وقد أراد أن يهاجر الى الحبشة حينما اشتد ايذاء المشركين للمسلمين فمنعه من ذلك ابن الدغنة سيد القارة واجاره على قریش على شرط ان لا يعلن بصلاته ولما لم يجد بعد ذلك بداً من أن يتخلص من هذا الشرط رد عليه جواره واقام راضياً ان يصيبه ما يصيب اخوانه . لما كانت هجرة المدينة كان له شرف الصحبة وكان ثاني اثنين اذهبا في الغار ، وشهد بد الهجرة جميع المشاهد الاسلامية لم يتخلف عن واحدة منها وكان صاحب الراية في غزوة تبوك وامره النبي عليه الصلاة والسلام على الحج في السنة التاسعة . ولما مرض عليه الصلاة والسلام امره ان يقوم مقامه في الصلاة

اول ما ظهر من صدق عزيمة ابني بكر ما كان منه في بعث اسامة

قبل مرض الرسول هياً بعثا ليرسله الى مشارف الشام حيث قتل زيد بن حارثة واصحابه في مؤنة وكان في هذا البعث ابو بكر وعمر وكثير من الصحابة

ولما كاد البعث يبرح المدينة مرض الرسول فتوقف خارجها حتي كانت الوفاة وبويع بالخلافة ابو بكر وحينئذ بلغه ان الاعراب ارتد كثير منهم عن الاسلام فكلّم في تأخير بعث اسامة ليكون عدة على المخالفين فأبى شديد الالباب وصمم على تنفيذ البعث مهما كانت النتيجة ولو كان قد تردد في الامر واخر البعث لكان قد شرع للناس لاول مرة مخالفة ما امر به الرسول امراً حتماً وكان يدور على اسانه وقت مرضه التأكيد بانفاذ بعث اسامة ثم كلم في ان يغير اسامة برجل أسن منه يقود الجيوش فغضب غضباً شديداً وقال بوليه رسول الله ويعزله ابو بكر ؟ واشتد في الكلام مع عمر الذي كان يكلمه في ذلك عن بعض الانصار حتى قام واخذ بلحيته وقال عذمتك امك وتكلمت بالبائن الخطاب استعمله رسول الله وتأمرني ان انزعه ؟ ولما كان عمر من ضمن ذلك البعث وكان من الضروري وجوده بالمدينة ليعين ابا بكر لم يشأ الخليفة ان يستبد بالامر على رئيس السرية بابقائه بل قل لاسامة ان رأيت ان تعينني بعمر فافعل . فأذن له وهذا مقام كبير في احترام ذي السلطان في

سلطانه وفي الحقيقة ذلك راجع الى احترام الامر النبوي حيث رغب ابو بكر ان ينفذه تماما واعتبر ان اسامة مولى من سلطان أبي من سلطانه فلا ينبغي له ان يفتات عليه ولما ودع ابو بكر هذا البعث اوصاهم بتلك الوصية وهي :

لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امرأة ولا تعتروا نحلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا الشجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لما كاة وسوف تمرّون بأقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له وسوف تقدمون علي قوم يأتونكم بآنية فيها الوان الطعام فاذا اكتم منها شيئا بعد شي فاذكروا اسم الله عليها وتلقون اقواما قد فحصوا اوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل المصائب فأخفقوهم بالسيف خفقا .
ان دفعوا باذن الله

سار اسامة وشن الغارة على بلاد قضاة واخافهم وغنم منهم واستمر في بعثه ٤٠ يوما ثم عاد وكان هذا البعث مفيدا للمسلمين لان اعداءهم لما سمعوا به قالوا لم يكن للقوم قوة ما أرسلوا جيوشهم

تغير علي من بعد عنهم من القبائل القوية ومما يظهر صدق عزيمة أبي بكر ما كان منه في اخبار الردة (الردة)

قدمنا ان كثيرا من عربان البادية بنجد واليمن لم يتأثروا بعد بأمر الاسلام ولم ترك انفسهم الزكاة المطلوب وقد بين الكتاب ذلك بقوله في سورة الحجرات قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم، فهذه كانت حالهم خضوع في الظاهر والقلوب بعد لم يتمكن منها الدين فراؤا ان موت الرسول فرصة يتخلون بها عن الفروض الاسلامية خصوصا ما كان في المال كالزكاة ومنهم فريق قام فيهم دعاء يدعون الي انفسهم مدعين انهم أنبياء . وبعد ان افاض الاستاذ في ذلك قال :

فلما جات ابا بكر الاخبار مكث ينتظر بعث اسامة لانه كان فيه معظم القوة وكانت جيران المدينة من عبس وذبيان قد اجترأوا عليها يريدون مهاجمتها

فلما قدم بعث اسامة استخلفه ابو بكر علي المدينة وكان قصده بذلك ان يرتاحوا ويربحوا ظهورهم وهم بالخروج فيمن معه

من الجند وحرس المدينة لحرب عيسى
وذيان فقال له المسلمون نشدك الله
يا خليفة رسول الله ان تعرض نفسك فانك
ان تصب لم يكن للناس نظام ومقامك أشد
علي العدو فابعث رجلاً فان أصيب بعثت
آخر فقال لا والله لا أفعل ولا وأسيديكم
بنسي فخرج في تعبته حتي نزل على اهل
الربذة بالبرق فاقتل جند مع بني عيسى
فهزم العيسيون واخذ الخطيئة الشاعر
اسيرا واقام ابوبكر بالبرق اياما وقد غلب
بني ذبيان على البلاد وحماها لخيول المسلمين
ثم عاد ابو بكر الى المدينة فلما استراح
جند أسامة خرج الى ذي القصة فنزل بهم
فقطع فيها الجند وعقد احد عشر لواء
لاحد عشر اميرا وهم (١) خالد بن
الوليد ووجهته طليحة الاسدي يزاخة
فاذا فرغ منه قصد مالك بن نويرة بالبطاح
(٢) عكرمة بن ابي جهل ووجهه الى مسيلة
باليمامة (٣) ووجهه في أثره
شرحبيل بن حسنة (٤) المهاجر بن ابي
امية ووجهه الى جنود الاسود المنسي
بصندا ومعاونة الابطال (٥) حذيفة بن
محسن ووجهته اهل ديار بمان (٦) عرفة
ابن هرثة ووجهته اهل مهرة وأمر هذا

ومن قبل ان يجتمعا وكل على صاحبه في
عمله (٧) سويد بن مقرن الى نهامة
التمن (٨) العلاء بن الحضرمي ووجهه
الي البحرين (٩) طريفة بن حازم
ووجهه الي بني سليم ومن معهم من هوازن
(١٠) عمرو بن العاص ووجهه الي قضاة
(١١) خالد بن سعيد ووجهه الي مشارف
الشام

وبعد أن عين الجنود والامراء كتب
للمرتدين من العرب كتابا واحدا منشورا
ارسله اليهم قبل ان تسير الجنود قال فيه
بعد ان بدأه باسمه وذكر الرسالة والوفاة
(وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن
دينه بعد أن أقر بالاسلام وعمل به اغترارا
بالله وجهالة بأمره واجابة للشيطان قال الله
تعالى (واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق
عن أمر ربه، أفنتخذونه وذريته أولياء من
دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا)
وقال (ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من
اصحاب السعير) واني قد بعثت اليكم فلانا
في جيش من المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان وأمرته ان لا يقاتل احدا ولا يقتله

حتى يدعوهم الى داعية الله فمن استجاب له وأقر وكف وعمل صالحا قبل منه وأعانه عليه ومن أبي أمرت أن يقاتله علي ذلك ثم لا يبقى على أحد منهم قدر عليه وأن يحرقهم بالنار ويقتلهم كل قتلة وأن يسبي النساء والذراري ولا يقبل من أحد الا الاسلام فمن اتبعه فهو خير له ومن تركه فان يعجز الله وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع بكم والداعية الاذان فاذا أذن المسلمون فأذنوا كف عنهم وان أقروا قبل منهم وحملهم علي ما ينبغي . فنفذت الرسل بالكتب أمام الجنود وهذا فيما نعلم أول منشور عام صدر عن خليفة المسلمين ليقرأ في مجتمع الناس وأنديتهم

وكتب الى القوادعدها صورته واحدة وهو هذا (هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الاسلام وعهد اليه أن يتقي الله ما استطاع في أمره كله أمره وعلايته وأمره بالجد في أمر الله وتجاهدة من تولى عنه ورجع عن الاسلام الى أماني الشيطان بعد ان يمدد اليهم فيدعوهم بداعية الاسلام فان اجابوه أمسك

عنهم وان لم يجيبوه شن غارته عليهم حتى يقرؤا ثم يذبهم بالذي له والذي لهم فيأخذ ما عليهم ويعطيهم الذي لهم لا ينظرهم ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم فمن أجاب الى امر الله عز وجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف وانما يقاتل من كفر بالله علي الاثرار بما جاء من عند الله فاذا أجاب الى الدعوة لم يكن عليه سبيل وكان الله حسيبه بعد فيما استسر به ومن لم يجب داعية الله قتل وقوتل حيث كان وحيث بلغ مراغمة لا يقبل من احد شيئا اعطاه الا الاسلام فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه ومن أبي قاتله فان أظهره الله عليه قتل منهم كل قتلة بالسلاح والذيران ثم قسم ما أفا الله عليه الا الخمس فانه يبايعناه وأن يمنح اصحابه العجلة والفساد ونزلا يدخل فيهم حشوا حتي يعرفهم ويعلم ما هم لا يكونوا عيوننا واثلا يؤتي المسلمون من قبلهم وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتقدم ولا يعجل بعضهم عن بعض ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة وابن القول

(طليحة ومالك بن نويرة)

كان طليحة رجلا من بني اسد بن خزيمه علم بمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه من حجة الوداع فسوات له نفسه ان يدعى للناس النبوة ليكون له من الشأن ما رأى ابني قريش قد عالى ذلك قومه من بني اسد فشايعوه والتفت عليه طيبي، لما كان بينها وبين اسد من الخلف ودخلت في غمارهم غطفان الا ما كان من خواص اقوام فيهم لم يغيروا من دينهم وكان مقام جنده بزاخة وهو ما لطبي، بأرض نجد . وكان بالمدينة عدى بن حاتم الطائي وهو سيد من ساداتهم فطلب من ابي بكر ان يذهب الي قومه فأذن له فقدم عليهم وصار يقتلهم في الذروة والغارب حتي قالوا فاستقبل جيش خالد فكفه عنا حتي لا تخرج من لحق بزاخة منا فاننا ان خلفنا طليحة وهم في يديه قتلهم او ارتهم فاستقبل عدى خالدا وقال له أمسك عني ثلاثا يجتمع لك ٥٠٠ مقاتل تضرب بهم عدو الله ففعل خالد ثم عاد عدى الى قومه وقد أرسلوا الي اخوانهم فأتوهم من بزاخة كالمدد لهم ثم رجعوا الى الاسلام فعاد الى خالد وأخبره ثم فعل ذلك بجديلة فلحق بالمسلمين من الجيش الف مقاتل

(٣٩ - دائرة - ٢)

فسار حتي أتى بزاخة واصطدم الجيشان اصطداما شديدا فلما أحس عيينة بن حصن الفزاري بالضعف جاء الى طليحة وهو يلتف بكسائه فقال له ألا ترى ما يصنع بنا فهل جاءك ذو النون بشي . قال نعم قد جاءني وقال ان لك يوما ستلقاه ليس لك اوله ولكن لك آخره ورحا كرحاه وحديثا لاتنساه . فقال عيينة : ارى والله ان لك حديثا لاتنساه ، يا بني فزاره هذا كذاب وولي عن عسكره فمزم الجيش وهرب طليحة وانفضت جموعه ثم جاء بعد ذلك مسلما فقال له عمر انت الكاذب علي الله حين زعمت انه انزل عليك ان الله لا يصنع بتعفير وجوهكم فاذكروا الله قياما فان الرغوة فوق الصريح . فقال يأمر المؤمنين ذلك من فتن الكفر الذي هدمه الاسلام كله فلا تعنيف علي ببعضه . فأسكت عمر

(بنو تميم ومالك بن نويرة)

كان الرسول قد أمر علي بطون بني تميم أمراء منهم الزبرقان وقيس بن عاصم وو كيع بن مالك ومالك بن نويرة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم من ظل علي الوفاء بما عاهد عليه الله فأرسل الزكاة الى أبي بكر ومنهم من منعها كمالك بن

نورية ومنهم المتروك في الامر وكان ذلك
الخلاف مدعاة ان يشتغل بعضهم ببعض
ويبناهم علي ذلك الخلاف اقبلت عليهم
من الجزيرة سجاح بنت الحارث وكانت
هي وابوها في بني تغلب واصلها من بني
يربوع من بني نعيم ادعت النبوة فتبعها جمع
كبير من نصاري تغلب فبيطت بهم تريد
غزو ابي بكر فلما قربت من ديار بني نعيم
راسلت مالك بن نورية ودعته الي المواعدة
فوادعها وثناها عن غزو ابي بكر وحملها ان
تغزو بعض الاحياء من نعيم وهم الذين
بخالفوه ثم ارسلت الي وكيع بن مالك تدعوه
الي مثل ما دعت اليه ابن نورية فأجابها
واجتمع وكيع ومالك وسجاح وترددوا بأن
تميم يبدأون فسمعتهم سجاح قائلة أعدوا
الركاب واستعدوا للنهاب، ثم اغيروا علي
الرباب، فليس دونهم حجاب. فكانت
بذلك خطوب في بطون نعيم ولكن لم يستمر
لها أمر يبين أظهم فتركت بني نعيم وعوات
علي المسير الي البمامة بجوعها وكان بها مسيلة
الحنفي فلما سمع بها هاب جموعها وصالحها
ويبناهم علي ذلك اذ سمعوا بقدوم خالد بن
الوليد في جيوشه فتفرقت جموعها وعادت
الي الجزيرة وحينذاك ندم مالك بن نورية

علي ما فعل ونحير في أمره وكذلك من فعل
فعله من رؤساء نعيم غير ان من عداه ندموا
ندما ظاهروا واخرجوا الزكاة وارسلوها الي
خالد واما مالك فوقف وأمر بني يربوع
ان يتفرقوا فلما ورد خالد البطاح لم يجد احدا
فبعث سراياه مقبرة عليهم فجاءته بمالك
في نفر من يربوع فأمر بهم خالد فحبسوا
ثم أمر بقتلهم فقتل مالك ومن معه وكان
بعض أفراد الجيش ومنهم ابو قتادة شهدوا
انهم اذنوا فلما حصل القتال رأوه مخالفالا
الحليفة ومما اكبر التهمة ان خالداً تزوج
زوجة مالك بن نورية

فلما بلغ ذلك ابا بكر أسف وقال له عمر
ان في سيف خالد رهق فان لم يكن هذا حقا
حق عليه ان تقيده واكثر عليه في ذلك
وكان ابو بكر لا يقيد من عماله ولا وزعته.
فقال هيه يا عمر تأول فاختطأ، فارفع لسانك
عن خالد. وبعد أن ذكر ان تيمما عاودت
كلها الي الاسلام ذكر أمر بني حنيفة
ومسيلة وقال:

لما شاع مرض الرسول تذبأ مسيلة
ودعا الناس الي اتباعه وكان من طلبه ان
يكون نصف الارض لقريش ولبنو حنيفة
نصفها ثم يقول ولكن قريشا قوم لا يعدلون

فوجه ابو بكر عكرمة لمحاربة بني حنيفة
 ووجه في أثره شرحبيل وأمرهما أن يجتمعا
 فتعجل عكرمة ليفوز بمفخرة اليوم فنكب
 دون قصده فلما بلغ ذلك ابا بكر غضب
 ووجه كلا من عكرمة وشرحبيل وجها آخر
 ثم اختار خالد بن الوليد بعد ان انتهى من
 مالك بن نورة ليسير الى اليمامة وانتدب
 معه قوة كبيرة وكانت قوة مسيلمة تبلغ
 اربعين الفا لان اكثرها أتته عصبية حتي
 كان بعضهم يقول أشهد ان مسيلمة كذاب
 وان محمدا صادق ولكن كذاب ربيعة
 احب اليما من صادق مضر

سار خالد حتي وصل طرف اليمامة
 فكان بينهم يوم شديد الهول تدامر فيه
 بنو حنيفة وقتلوا عن انفسهم وعن أحسابهم
 قتلا شديدا حتي انكشف المسلمون وكادت
 تم الهزيمة لولا رجال من ذوى الحمية
 والغيرة صرخوا في الناس فتبعتهم فئة ثم
 كروا بجمعهم ثانية على عدوهم حتي قتل
 مسيلمة، اشترك في قتله قاتل حمزة ورجل
 من الانصار وبعد ان ذكر ان خالد أصالحهم
 قال فبعث خالد منهم وفدا الى أبي بكر
 فقال لهم حينما قدموا عليه وبحكم ما هذا
 الذي اسنزل فيكم ما اسنزل؟ قالوا يا خليفة

رسول الله قد كان الذي بلغك مما اصابنا
 كان أمرا لم يبارك الله عز وجل له ولا
 لعشيرته فيه . ثم سألهم عن بعض أسجاع
 مسيلمة فقالوا له شيئا منها. فقال ويحكم ان
 هذا الكلام ما خرج عن ال ولا بر فأين
 يذهب بكم

﴿اليمين والاسود العنسي﴾
 لما أسلم أهل اليمين ولى عليهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باذان الذي كان عاملا
 لكسري فلم يزل واليا عليها حتي مات
 فجعل عليه السلام ابنه واليا على صنعاء
 وعين ولاية آخرين علي بقيّة بلاد اليمين
 حيث قسمها الى عشر عمالات وكان معاذ
 ابن جبل معالما ينتقل في هذه الولايات .
 قبل وفاة الرسول قام رجل من عنس احدى
 قبائل قحطان اسمه الاسود فتنبأ وتبعه
 قوم من أعراب اليمين سار بهم الى نجران
 فاستولى عليها ودخل معه عوام من حجب ثم
 جاء صنعاء وقاتل عاملها شهرا واستولى عليها
 وهزم الابطنا. فجعل أمره بعد ذلك يستطير
 استطارة الحريق وقد وصل الخبر بذلك
 الى رسول الله وكان أهل اليمين في أمره
 قسمين فقسمهم بتيقيه وهو علي اسلامه وقسم
 تابعه واراد عن دينه فأرسل عليه السلام

كتابا علي يد وبر بن بنحس الي من
بصنعاء من الانباء يأمرهم فيه بالقيام علي
دينهم ، والنهوض الي الحرب والعمل في
أمر الاسود اما غيلة أو مصادمة وأن يبلغوا
عنه من رأوه ان عنده نجدة وديننا وقد
صادف تلك أن تغير الاسود علي رئيس
جنده قيس بن عبد يغوث فهو يخافه خوفا
شديدا ففانحه الانباء في امر اغتيال الاسود
فأجابهم الي ذلك . وبعد أن ذكر قتله قال
اتفاق الناس علي تولية معاذ بن جبل أمرهم
وكتبوا الي رسول الله بالخبر فوصات الرسل
الي المدينة صبيحة اليوم الذي توفي فيه عايه
السلام . وبعد أن ذكر ان اهل اليمن لما
علموا بموت الرسول عادوا الي ما كانوا
عليه وأفاض في انتصار المهاجر بن امية
علي المرتدين وانه استرد صنعاء وامر
زعما الفتنة قيس بن عبد يغوث وعمرو
ابن معدى كرب وذكر ما كان من أمر
كندة وانتصار جند المهاجر وجند عكرمة
عليهم وامرهم الاشعث بن قيس سيد كندة
وذكر البحرين والحطيم وما كان من أتباع
اهل البحرين وهم بنو عبد القيس الي نصيحة
الجارود بن الملعى وثبوتهم علي لاسلام
وما كان من اقبال المسلمين مع جند الحطيم

وقتله وأفاض في ذلك ثم قال :
اشتغل ابو بكر في أمر الردة بعزيمة
لم تعرف لغيره من الابطال الذين لا تزعزعهم
الكوارث ولا تايين من قلوبهم الخطوب
وما ظلك بهذه النار التي هاجت في جميع
أنحاء الجزيرة حينما شعرت بفقد الرسول
صلى الله عليه وسلم فأطفأها ولبد عجاجتها
قبل أن تنقضي السنة التي لحق فيها الرسول
بربه وان الانسان ليحارب ادى بدء في تعليل
هذا الامر ولكن اذا رجع الي قوة العزيمة
وحسن النظام في تسيير الجنود وتوارد
المكاتبة من رؤسا الجند اليهم في
مواعيد قليلة لا يلبث أن تقر نفسه ويعترف
لابي بكر بأن له نفسا هي أقوى نفس
عرفت عن خليفة . كان ابو قتادة وهو
من كبار الصحابة وممن لهم الشرف العريض
في جند خالد بن الوليد فلما تقم عليه
ما كان منه من قتل مالك بن نويرة وزواج
زوجته فارقه وذهب الي ابي بكر يخبره
بالحادثة فغضب ابو بكر منه غضبا شديدا
ولم يكن هناك هوادة في رجوعه الي خالد
ثانية ونهيه عن ان يترك الجند لاي سبب
كان من غير امر الرئيس ولم يشفع له مقامه
المظيم وطول صحبته وحاول عمر ان يوقع

أبو بكر بخالد مع جسامه ذنبه فلم يفعل
لأنه خاف الوهن واعتذر عنه بأنه تأول
فأخطأ

أنا نقول في ذلك قولاً صريحاً لولا
أبو بكر وعزيمته القوية بعد معونة الله
وتأييده ما كان التاريخ يسير بالمسلمين
سيره الذي عرف. حصل ذلك في وقت
استولي فيه الدهول على أفئدة المسلمين كافة
حتى أقواهم شكيمة وأشدهم قلباً. انتهى
هذا ملخص الاستاذ الحضري وقد

أوجز في مجلس السبغة إيجازاً لا يناسب
جلالة المقام وعلاقته بأعظم أسس الهيئة
الاجتماعية الإسلامية منتدرك هذا النقص
فنعول :

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم
وشعر الناس بلزوم نصب امام لهم اتى العباس
ابن عبد المطلب علياً بن ابي طالب فقال
له أبسط يدك أبايكم فيقال عم رسول الله
بايع ابن عم رسول الله وبايعك اهل بيتك
فان هذا الامر اذا كان لم يقل (اى اذا
حصل لم ينسخ) فقال على ومن يطلب
هذا الامر غيرنا ؟ وقد كان العباس اتى
ابا بكر فقال له هل اوصاك رسول الله
بشيء ؟ قال لا . واتى ايضا عمر فقال له

مثل ذلك فقال عمر لا .
نقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما ترك امر الامة لذاتها الا ليؤذنها
بأنها قد بلغت رشد ها وانها ليست في حاجة
الى وصاية وان عليها ان تختار لحكومتها
من تريد من رجالها ولولا ذلك امين الخليفة
بعده ولا أصبح ذلك سنة وخرج الدستور
عن حقيقته وصار اقوى آلة للمستهدين
اليوم يضربون به وجوه طلاب الشورى
والحرية

اما قول على كرم الله وجهه لعمه العباس
ومن يطلب هذا الامر غيرنا ؟ فلم
نفهمه . لان فيه تقييداً لحرية الامة تلك
الحرية التي لم يقيد بها القرآن الا بالكتاب
والسنة اللذين هما دستور الاسلام

اما الكتاب فليس فيه نص على امر
الخلافة

واما السنة فلم يرد فيها ما يشير الى ان
الخلافة في اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم حتى يصح لعلى رضي الله عنه ان
يقول (ومن يطلب هذا الامر غيرنا) ؟

نعم ورد في السنة حديث عد في
الاحاديث الصحيحة بأن الخلافة في قریش
وهي قبيلة النبي صلى الله عليه وسلم فان

صح هذا الحديث و كان لامناص من الايمان به وجب حمله على انه من باب الاخبار بالغيب لا من باب الامر باتخاذ الخلفاء من قريش خاصة . او حمله على انها في قريش مادامت قريش اقوى عناصر الامة الاسلامية وأقدرها على حفظ كرامة الخلافة لانه لو كان قصد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون الخلفاء من قريش لكان قال ذلك لجمهور الانصار وهم القوم الذين ينتظر منهم الطموح بحق الى خلافة النبي صلى الله عليه وسلم . ولما كانت الانصار تنعاصي عن المبايعة لابي بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وسترى ان الخلاف كاد يفضي الى حرب بين الطرفين

ومن أوجه الاسباب لحل هذا الحديث على انه من باب الاخبار بالغيب على حد قوله خير القرون قرني ثم الذي يليه ثم الذي يليه الخ ان هذا الدين دين عام شرعه الله ليجمع العالم كافة ولذلك لم يتعبدنا الا بما يدين له كل قلب انساني مما يحس به بالفطرة وقد محق الله امتياز الجنسيات والقربات وقراراتنا وجوب احترام صوت الامة واعتبار رأيها والرجوع اليها بقوله صلى الله عليه وسلم (مارآه المسلمون حسنا

فهو حسن) فكيف يعقل ان دينا هذا شأنه بمحصر أمر خلافة الارض في قبيلة واحدة قد دور عليها الادوار فتصبح أثراً بعد عين كما ترى في هذا العصر، فهل يمكن ان يقوم اليوم بأمر الخلافة رجل من قريش وانت خير بما اصابهم من الجهل والبعد عن بناء بيع الحياة والحركة ؟

نص القرآن على ان الايام يداولها الله بين الناس وان ما ارتفعت اليوم أمة الا انخفضت غدا وقريش ما خرجت عن دائرة البشر فهل يعقل ان الدين العام الذي أنزل ليضم بين جناحيه الابيض والاسود يعلق أمر الخلافة على قاعدة غير ثابتة كالتى نحن بصدها ؟

أكرر القول بأن هذا الحديث لو صح فهو من باب الاخبار بالغيب ليس الا وعليه فأمر خلافة النبي صلى الله عليه وسلم كان يجب ان يطرح على المسلمين كافة ليختاروا لهم نوابا يختارون من بينهم من شاؤوا فلننظر ماذا تم بعد ذلك

لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع الانصار الى سعد بن عباد و كان سيدهم فقالوا له ان رسول الله قد قبض . فقال سعد لابنه قيس اني لا أستطيع أن أسمع

الناس كلاما لم رضي ولكن تلقى متى قولي
فأسمعهم .

فكان سعد يتكلم وابنه يردد كلامه
فكان مما قال بعد ان حمد الله وأثنى
عليه :

يا معشر الانصار ان لكم سابقة في
الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة
من العرب . ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لبث في قومه (اى في قريش) بضع
عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع
الاوثان فما آمن به من قومه الا قليل والله
ما كانوا يقدرون ان يمنعوا رسول الله ولا
يعرفوا دينه ولا يدافعوا عن انفسهم حتي
اراد الله تعالى لكم الفضيلة وساق اليكم
الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان
به وبرسوله صلى الله عليه وسلم والمنع له
ولا صحابه ولا عزازل دينه والجهاد لاعدائه
فكنتم اشد الناس علي من تخلف عنه منكم
وأثقله علي عدوكم من غيركم حتي استقاموا
لامر الله طوعا وكرها وأعطى الهميد المقادة
صاغرا داخرا حتي أثنى الله لنبيه بكم
الارض ، ودانت بأسيا فكم له العرب ،
توفاه الله وهو راض عنكم قري العين فشدوا
أيديكم بهذا الامر فانكم أحق الناس

وأولاهم به

فأجابوه جميعا ان وقتت في الرأي
وأصبت في القول وكفى بعد ذلك ما رأيت
بتوليتك هذا الامر فانت مقنع ولصالح
المؤمنين رضي

تقول لو كان حديث الخلافة في
قريش يعرفه سعد بن عبادة سيد الانصار
لما تجامر علي ان بخطب هذه الخطبة وقد
دلنا تأمين قومه علي كلامه علي ان احدا
منهم لم يعرفه . ولو كان النبي صلى الله
عليه وسلم قاله وكان قصده ان تكون
الخلافة في قريش لكان الاولى بالقائه
اليهم هم هؤلاء الانصار الذين لا يتناول
الى الخلافة مع قريش غيرهم اما وقد
سمعت من كلامهم فلا عجب ان قلت
بعد ذلك ما قلناه فيه

لما بلغ ابا بكر وعمر اجتماع الانصار
في سقيفة بني ساعدة لانتخاب الخليفة
منهم أسرع اليهم فوجداهم جلوسا فسلموا
ثم افتتح ابو بكر رضي الله عنه الكلام وقال :
ان الله جل ثناؤه بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق فدعا
الى الاسلام فأخذ الله بنواصينا وقلوبنا
الى ما دعا اليه فكنا معشر المهاجرين اول

الناس اسلاما والناس لنا فيه تبع ونحن
عشيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن
مع ذلك اوسط العرب انسابا ليست قبيلة
من قبائل العرب الا ولقریش فيها ولادة
وانتم ايضا والله الذين آووا ونصروا وانتم
وزراؤنا في الدين ووزراء رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانتم اخوانا في كتاب الله
تعالى وشركاؤنا في دين الله عز وجل وفيما
كنا فيه من سرايا وضراء، والله ما كنا
في خير قط الا كنتم معنا فيه فانتم احب
الناس الينا واكرمهم علينا وأحق الناس
بالرضا، بقضاء الله والتسليم لامره ولما ساق
اكرم ولاخوانكم المهاجرين. فلا تحسدوهم
وانتم المؤثرون على انفسهم حين الخصاصة
والله ما زاتم مؤثرين اخوانكم من
المهاجرين وانتم أحق الناس ألا يكون هذا
الامر واختلافه على أيديكم، وأبعد ان
لا تحسدوا اخوانكم على خير ساقه الله
تعالى اليهم وانما ادعوكم الى ابي عبيدة
او عمر وكلاهما رضيت لاسم هذا الامر
وكلاهما له اهل. انتهى (١)

نقول يرى المتأمل في خطبة ابي بكر
انه لم يشر الى حديث الخلافة في قریش
(.) من كتاب الامامة والسياسة

مع انه كان امضي سلاح له في ذلك اليوم
الصعب، الامر الذي يجعلنا نشك في صحته
وان الكتاب الذي نقل منه هذه الخطبة
هو من أقدم الكتب واوثقها في مائل
الخلافة الاسلامية

فقال الانصار لابي بكر: والله ما نجدكم
على خير ساقه الله اليكم وانا الكما وصفت
يا أبا بكر والحمد لله ولا احد من خلق الله
تعالى احب الينا منكم ولا ارضي عندنا
ولا ايمن ولكننا نشفق مما بعد اليوم، ونحذر
ان يغلب على هذا الامر من ليس منا
ولا منكم، فلو جعلتم اليوم رجل منا ورجلا
منكم بايعنا ورضينا على انه اذا هلك اخترنا
آخر من الانصار فاذا هلك القرشي اخترنا
بدله من قریش ابدا ما بقيت هذه الامة
كان ذلك لجدر ان يعدل في امة محمد صلى الله
عليه وسلم وان يكون بعضنا يتبع بعضا الخ
فقام ابو بكر فحمد الله واثنى عليه
وقال :

ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله
عليه وسلم رسولا الى خلقه وشهيدا على امته
ليعبدوا الله ويوحدهم وهم اذ ذاك يعبدون
آلهة شتى ويرغمون انها لهم شافعة وعليه بالغة
نافعة. وانما كانت حجارة منحته وخشبا

منجورة فاقروا ان شئتم « انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم » « ويعبدون
من دون الله مالا ينفعهم ولا يضرهم »
« يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله »
« وقالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى »
فعظم على العرب ان يتركوا دين آباؤهم
فخص الله تعالى المهاجرين الاولين بتصديقه
والايمان به والمواساة والصبر على الشدة
من قومهم واذلالهم وتكذيبهم اياهم وكل
الناس مخالف عليهم زار لهم فلم يستوحشوا
قلة عدتهم وازراء الناس لهم واجتماع قومهم
عليهم فهم اول من عبد الله في الارض
واول من آمن بالله ورسوله وهم اواباؤه
وعشيرته وأحق الناس بالامر من بعده لا
ينازعهم فيه الا ظالم

وأنتم يا معشر الانصار من لا ينكر
فضلهم ولا النعمة العظيمة لهم في الاسلام
رضيكم الله أنصارا لدينه ورسوله وجعل
اليكم مهاجرة فليس بعد المهاجرين الاولين
احد عندنا بمنزلاتكم فنحن الامراء وأنتم
الوزراء لا نفتات درنكم بمشورة ولا تنقضي
دونكم الامور . انتهى

تقول يؤخذ من خطبة أبي بكر رضي
الله عنه انه احتج على فضل المهاجرين على
(٤ - دائرة

الانصار بأنهم اول من آمن برسول الله
صلى الله عليه وسلم وأجاب . ولكن هذا
شيء . والصلاحية للخلافة شيء آخر فربما
سبق قوم الى خير ولم يوجد فيهم من يصلح
المملك . ثم ان مسألة الخلافة والمملك من
حقوق الامم لا من حقوق الطوائف .
فالامة تولى عليها من شئت لانها هي
وحدها التي ستدوق ثمرة انتخابها سواء
أكان حلوا ام مرا ولا يصح أن تتناجى
الطوائف الرئيسية في الامة فيمن يصلح
ان يكون بيت المملك منه الا اذا كانت
تلك الامة ساقطة منحة ليس لها من
امرها شيء . اما وقد نص الله على ان امر
هذه الامة شوري بينها فكان يجب أن
تطرح مسألة الخلافة على الامة لتنتخب
لها نوابا يقيمون لها الخليفة على مقتضى
شعورها ودستورها

ثم انه من البديهي ان امرة من
الاسرات قد تنجب في جيل من الاجيال
كبار الرجال من يكفون ممالك الارض كلها
ملوكا وقادة ولكنهم قد نصاب العقم الجبل
الذي بعده فلا ينبغ منها من يصلح لقيادة
كتيبة ، فكيف يصح بعد هذه البديهة ان
تختصر الخلافة في البيوت والطوائف ؟

ثم انا أخذ من أقول طائفتي الانصار والمهاجرين بأن احديهما او كليهما احق بالخلافة دون سائر المسلمين ولا نعلم ان القرآن الذي جاء بالاخا. والمساواة قبل سرائع العالم ككافة نص على ان بعض المسلمين افضل من بعض افضلية توجب الاستئثار بالمهام العامة في الامة

لو صح ان بعض طوائف هذه الامة او امرة من امراتها لها ميزة على سائر الامرات ولها حق الملك عليهم لكانت غير دستورية ولا شورية و لكانت شريعة غير محترمة لحرية الافراد وأفكارهم والواقع غير ذلك بل المأخوذ بانص من القرآن الكريم ومن أحوال النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين اخوة وان صغير المسلمين عند الله كبير وان كل فرد حق الشورى والتشيحة في الامور العامة وان كل مدعى مطلوب منه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

انا لا يحدونا الى اطالة الروية في هذه المواطن لانا اخذنا على انفسنا ان ندرس تاريخنا بروح انتقادية انقف على امرار تقدمنا وعال تأخرنا واعلمنا اول من اختط لنفسه هذه الخطة في درس تاريخ

الصحابة فان المؤرخين الاقدمين والمحدثين حفظوا أمام حوادث الصدر الاول من هذه الامة ظاهرا من الادب وامتنعوا عن ابداء آرائهم في تلك الحوادث الهائلة التي كانت أكبر الحوادث الانقلابية في هذه الامة لما احتوته من أسرار التقدم وعال التأخر معا فجاء تاريخ ذلك العصر الفاض بالحياة غامضا مستورا وظن اكثر المسلمين ان الانسان يأثم ان انتقد احد الصحابة او رأى خلاف رأيه واستحال لديهم هذا الظن الى وسوسة حسنة لهم ان ينظروا لحوادث ذلك التاريخ من خلال حجب مموهة حتي يروا فيه كل شيء حسنا وكل عملا متقنا . وقد غلا بعضهم فقال قاتلهم ومقتولهم في الجنة

والحقيقة أنهم بشر مثلنا وان كانوا افضل منا تقوى وإيمانا وحبا للحق وقربهم من النور المحمدي ولكن لا يقول أحد أنهم منزهون عن الخطأ وبأن جميع اعمالهم حسنة مع انه قد ثبت لنا انهم تجادلوا وتشاتموا وتضاربوا وقتل بعضهم بعضا ومر عليهم زمن كانت فيه المجاوز بينهم على اشد ما يكون بين المتخاصمين من الشهوب المتعادية ومن الذي ينسي ان وقعة صفين

بين علي ومعاوية ذبح فيها مائة الف مسلم
وذبح نحو ذلك في وقعة الجمل بين علي وطاحنة
وعائشة ووقعة النهروان بين علي ومن
خرجوا عليه من المسلمين

هذه كلها وقائع حمل فيها المسلمون بعضهم
علي بعض بالسيف حزا في الاعناق وطعنا
في الافئدة وضربا في الوجوه وبقر الالبطون
فاذا ضربنا صفحا عن ذكر اسبابها ونتائجها
بكامل الحرية واكتفينا بالنظر اليها علي غير
حقيقتها وسوسة وخوفا كنا كمن يريد أن
يعشن نفسه والله لا يهدي المبطلين

وبناء علي هذا فنحن سندرع تقوى
الله والحب الصادق للاسلام والتمسك التام
بنصوص الكتاب في درس هذه الحوادث
الهائلة بكل حرية واستقلال حتي ندرك
سر تقدمنا وعلل تأخرنا والله الهادي الى
سواء السبيل

هذا ما مقدمة الكتاب القارى
في أقوالنا ان رأها علي غير طريقة المؤرخين
نرجع لما كنا فيه فنقول: ما كاد أبو بكر
يتم مقاتله تلك حتى وقف الحباب بن المنذر
احد الانصار وقال : يا معشر الانصار
املكوا علي أيديكم فانما الناس في فيئكم
وظلالكم وان يجير مجير علي خلافكم وان

يصدر الناس الا عن رأيكم . أنتم أهل
العز والثروة وأولو العدد والنجدة وانما
ينظر الناس ماتصنعون فلا تختلفوا فيفسد
عليكم رأيكم وتقطع أموركم . أنتم أهل
الاواء واليكم كانت الهجرة ولكم في
السابقين الاولين مثل ما هم وأنتم أصحاب
الدار والايمان من قبلهم والله ما عبدوا الله
علانية الا في بلادكم ولا جمعت الصلاة الا
في مساجدكم ولا دانت العرب الا بأسيا فيكم
فأنتم أعظم الناس نصيبا في هذا الامر
وان أبي القوم فمننا أمير ومنهم أمير

فتمام عمر فقال : ههنا لا يجمع
سيفان في غمد واحدانه والله لا رضى العرب
أن تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب
لا ينبغي ان تولى هذا الامر الا من كانت
النبوة فيهم وأولى الامر منهم . لنا بذلك
علي من خافنا من العرب الحجة الظاهرة
والسلطان المبين . من ينازعنا سلطان محمد
وميراثه ونحن أولياؤه وعشيرته الامدل
بباطل أو متجانف لائمه أو متورط في
هلكة؟

نقول يقول عمر رضي الله عنه (والله
لا رضى العرب أن تؤمركم ونبيها من
غيركم) وهذا الكلام عليه رائحة من

التمييز بين القبائل . فقلوه من غيركم أى
يامعشر الانصار مع ان الانصار والمهاجرين
وجميع سكان جزيرة العرب هم عرب
لا جدال في أصلهم فكيف يسوغ أن
يقال للانصارى نبينا من غيركم وقد مح الله
التميز بالقبائل ؟ ولم يـح الله التميز بين
قبائل العرب فقط لـ محاه من بين جنسيات
جميع المسلمين فقال تعالى « يا أيها الناس
(ولم يقل بأيها العرب) انا خلقناكم من ذكر
وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
ان أكرمكم عند الله أتقاكم » ولم يقل ان
أكرمكم عند الله من كان قرشيا

فقام الحباب بن المنذر وقال : يامعشر
الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا
مقالة هذا وأصحابه فيذهبوا بنصيبكم من
هذا الامر فان أبوا عليكم ما سألتهم فأجلوهم
عن بلادكم وولوا عليكم وعابهم من أردتم
فأنتم والله أولى بهذا الامر منهم . فانه
دان لهذا الامر ما لم يكن بد من له الا بأسيا فانا
أما والله ان شئتم انعيدنها جذعة . والله
لا يرد على أحد ما أقول الا حطمت أنفه
بالسيف

قال عمر : فما كان الحباب هو الذي
يحسني لم يكن لي معه كلام لانه كان يني

وبينه منازعه في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنهاني عنه فحلفت أن لا أكلمه
كلمة تسوءه أبدا

فقام أبو عبيدة بن الجراح فقال يامعشر
الانصار أنتم أول من نصر وآوى فلا
تكونوا أول من يبدل ويغير

ثم قام قيس بن سعد الانصارى وهو
من سادات الخزرج فقال :

يامعشر الانصار أما والله لئن كنا
أولي الفضيلة في جهاد المشركين والسابقين
في الدين ما أردنا ان شاء الله غير رضا
ربنا وطاعة نبينا والكرم لا نفسنا وما ينبغي
أن نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغي
به غرضا من الدنيا . فان الله تعالى ولي
النعمة والمنة علينا بذلك

ثم ان محمداً رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجل من قریش وقومه أحق بميراثه
وتولى سلطانه . وأيم الله لا يراني أنازعهم
هذا الامر أبدا . فاتقوا الله ولا تخالفوهم
ولا تخسأؤوهم . انتهى كلام قيس بن
سعد

نقول يرى من كلام هذا الخطيب انه
خضع لحجة القرشيين واعتبر الخلافة بالنورانية
وقد تكلمنا عن هذا في النقد الماضي فارجم

إليه أن شئت

ثم قال أبو بكر رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم دعاهم إلى الجماعة ونهاهم عن الفرقة وقال إني ناصح لكم في هذين الرجلين أبي عبيدة بن الجراح وأبو عمر قال عمر : معاذ الله أن يكون ذلك وأنت بين أظهرنا ، أنت أحقنا بهذا الأمر وأقدمنا صحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأفضل منا في المال ، وأنت أفضل المهاجرين وثاني اثنين ، وخليفته على الصلاة والصلاة أفضل أركان دين الإسلام فمن ذا ينبغي أن يتقدمك ويتولى هذا الأمر عليك ، أبسط يدك أبايعك فسبقةهما قيس الانصاري فبايعه فناداه الحباب بن المنذر المنتقم ذكره : يا قيس بن سعد عاتك عاتق ما اضطررك لي ما صنعت ؟ حسدت ابن عمك علي الأمانة ؟

يريد بابن عمه سعد بن عبادة الذي كان انتخبه الانصار للخلافة قبل أن يجادلهم أبو بكر

فقال قيس رداً على ذلك : لا والله والكني كرهت أن أنازع قوماً حقاً لهم . فلما رأت الاوس ما صنع قيس وهو من سادات الخزرج ومادعوا إليه المهاجرين

من قريش وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة قال بعضهم لبعض وفيهم أسيد بن حضير رضي الله عنه لئن وليتموها سعدا عليكم مرة واحدة لزالتم تلك عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم نصيباً فيها أبدا فتوموا فبايعوا أبا بكر . فقاموا فبايعوه فقال الحباب إلى سيفه فأخذه فبادروا إليه فأخذوا سيفه منه فجعل يضرب بثوبه وجوههم حتي فرغوا من البيعة فقال : فعلنتموها يامعشر الانصار ، أما والله لأكافئ بأبنائكم على أبواب أبنائهم قد وقفوا يسألونهم بأكفهم ولا يسقون الماء قال أبو بكر : أمتا تخاف يا حباب ؟ قال ليس منك أخاف ولا كن ممن يجي

بعدك . فقال أبو بكر : فإذا كان ذلك كذلك فالامر إليك وإلى أصحابك ليس لنا عليكم طاعة

فقال الحباب هيهات يا أبا بكر إذا ذهبت أنا وانت جاءنا بعدك من يسومنا الضيم

فقال سعد بن عبادة وهو الذي كان انتخبه الانصار خليفة :

أما والله لو أن لي ما أقدر به على النهوض لسمعت مني في أقطارها زئيراً

يخرجك أنت واصحابك ولا لحقتك بقوم
كنت فيهم تاه اغير متبوع خاملا غير عزيز.
فبايعه الناس جميعا حتي كادوا يطيأون سعدا
فقال سعد قتلوني . فصاح اذذاك صائح
اقبلوه قتله الله . فقال سعد احملوني من هذا
المكان فحملوه فأدخلوه داره وترك أياها . ثم
بعث اليه أبو بكر أن أقبل فبايع فقد بايع الناس
وبايع قومك فقال لا والله حتي أرميكم كل
سهم في كناتي من نبل وأخضب منكم سناني
ورمحي وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي
وأقاتلكم بمن معي من أهلي وعشيرتي أما والله
لو أن الجن اجتمعت لكم مع الانس ما بايعتكم
حتي اعرض علي ربي واعلم حساني
فلما اخبر بذلك أبو بكر قال عمر :
لا تدعه حتي يبايعك

فقال لهم قيس بن سعد انه قد أي وليس
يبايعك حتي يقتل وليس بمقتول حتي يقتل
ولده معه واهل بيته وعشيرته . وان تقتلوه
حتي تقتل الخزرج وان تقتل الخزرج حتي
تقتل الارس فلا تفسدوا علي أنفسكم أمرا
قد استقام لكم فاتركوه فليس تركه يضركم
في مكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يجتمع
بجمعهم ، ولي يبايعه احد علي قتالهم لقاتلهم
ولا يزل كذلك حتي توفي أبو بكر وولي عمر

فخرج الى الشام فمات ولم يبايع لاحد
نقول لم يصب سعد بن عبادة في أكثر
ما فعله لان الامر في مبداه كان معروضا
للمشاورة بلا اكراه ولا اجبار وما زال
الطرفان يتحاجان حتي خضع أحدهما
لحجة الآخر فباي سلطان بعد ذلك يتعرض
سعد لتقييد حرية قومه بمنعهم عن المبايعه
التي خضعوا لها بمحض الدليل

ثم علي أي نص شرعي يستند في قوله
أما والله لو أن الجن اجتمعت لكم مع
الانس لا يبايعتكم . كيف يقول هذا والله
تعالى يقول وأمرهم شورى بينهم وكيف
تصح الشوري ان كان في الناس مثل سعد
لا يخضع الا لرأيه ولا يكتفي بذلك بل
يقاتل من لم ير رأيه ويناصبه العدو؟

ان الله لم يفرض الشوري في الاحكام
الا لان الفرد الواحد لا يستطيع في ضعفه
وجهره أن يستقل بإدراك الحقائق كلها فاذا
اجتمع الناس وتألبوا علي بحث موضوع
من المواضيع تجلت سائر وجوهه للناس
فاذا مال اليه الا كثرون بعد اطالة الاخذ
والرد فيه فذلك دليل علي أن ذلك الشيء
يناسب استعداد السواد الاعظم من الامة
ويتفق مع صاحبهم ووليهم يناسب الاقلين

ولكن اوائك الاقايين يجب عليهم عند ذلك
الخضوع لاحكام الكثرة تغاذا من احدث
الشقاق والفرقة في الهيئة الاجتماعية وهذا
من الضروريات اذ يستحيل ان يوجد
قانون او دستور ينال حظ الاجماع وهذه
الحكومة الفرنسية على ما بلغت من الحكم
الدستوري البالغ حد الديمقراطية العليا
فيها احزاب تود ارجاع الحكم المملكي
والامبراطوري وتنتقد على سير الحكومة
ودستورها ولكن ذلك لا يمنعها ان تعترف
بسلطة الحكومة وتخضع لقوانينها ونظاماتها
مع العمل على تقوية مذهبها بكل الوسائل
السليمة الممكنة

اما سعد فانه بعد ان رأى السواد
الاعظم من الامة بل الامة بحد فيرهارضيت
بأبي بكر اميرا عليها انشق عن الجماعة ولم
يعترف بالحكومة ولا بدستورها فكان
فعله هذا واهمال السلطة الحاكمة لامر مدعاة
لامتناع كثير من الصحابة عن مبايعة الخلفاء
واعترال الناس في اثناء عواصف الفتن وهي
الاثناء التي تكون الامة فيها احوج الى
ابنائها منها اليهم في كل حين آخر

ثم ان قول قيس بن سعد انه ليس
ببائعك حتي يقتل وليس بقتول حتي يقتل

ولده معه واهل بيته وعشيرته وان تقتلوه
حتى تقتل الخزرج وان تقتل الخزرج حتى
تقتل الاوس فهو قول غير وجيه بل يشير الى
العصبية وعدم احترام الهيئة الحاكمة
والا فأي حق يدافع الابناء عن والدهم
بسبب فهم جند الحكومة التي تريد ان تجبر ذلك
الوالد على الاعتراف بسلطة القوة المدبرة
للامة ؟ أي حق يشور افراد فلول على
حكومة أقامها الشعب باختياره ورضائه ؟
واذا كانت مثل هذه الحكومة لا تستحق
الاحترام فأي حكومة بعدها تستحق ذلك
وكاها مؤسس على مبادئ استبدادية
مبذرة ؟

ثم أي حق يشور بنو الخزرج وبنو
الاوس مع أولاد سعد وهم الذين انتخبوا
أبا بكر ووهبوه تلك السلطة عليهم ؟ يفعلون
ذلك انتصاراً للعصبية وان نافضت بيعتهم ؟
كل هذا يثبت ان ما فعله سعد ليس بالامر
الجائز

فان لم يكن قيس بن سعد مبايعة في
عبارته فهي تشير الى ضعف السلطة الشرعية
اذ ذاك وكان الاولى بأبي بكر السعي في
تقرير تلك السلطة وظهرها بمخبر سعد
بين المبايعة وبين الذي لانه لا يصح في

شرع ان يملك بين ظهراني امة من لا يحترم سلطتها

لما تمت لابي بكر البيعة من الانصار دخل المسجد فرأى بني امية مجتمعين الي عثمان وني زهرة مع عبدالرحمن بن عوف فقال لهم عمر مالي اراكم مجتمعين حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعته وبايعه الانصار . فقام عثمان ومن معه فبايعوه وقام عبد الرحمن بن عوف ومن معه فبايعوه ايضا . واما علي والعباس ومن معهما من بني هاشم فانصرفوا الي بيوتهم ومعهم الزبير ابن العوام . فذهب اليهم عمر في عصاة فيها أسيد بن حضير وسلمة بن اشيم ، فقال انطلقوا فبايعوا ابا بكر فأبوا فخرج الزبير ابن العوام بالسيف . فقال عمر عليكم بالرجل فخذوه فربث عليه سلمة بن اشيم فأخذ السيف من يده فضرب به الجدار وانطلقوا به فبايع وذهب بنو هاشم ايضا فبايعوا واخذ علي الي ابي بكر ليبايع قال انا عبد الله واخو رسوله . فقبل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم . وانتم اولي بالبيعة لي ، اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأخذوه منا اهل البيت

غصبا ؟ أستم زعمتم للانصار انكم اولي بهذا الامر منهم لما كان محمد منكم فأبوا . المقادة وسلموا اليكم الامارة ، فاذن أحتج عليكم بمثل ما احتججتم علي الانصار . نحن اولي برسول الله حيا وميتا فأنصفونا ان كنتم تؤمنون والافيوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر :

انك لست متروكا حتي تبايع . فقال له علي : احلب حلبا لك شطره ، وشده اليوم يردده عليك غدا . يعني ساعده في الامارة اليوم ايوليك علي المسلمين بعده . ثم قال علي :

والله يا عمر لا قبل قولك ولا ابايعه فقال ابو بكر : فان لم تبايع فلا اكرهك فقال ابو عبيدة بن الجراح اعلي : يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قومك ليس لك مثل نجرتهم ومعرفتهم بالامور ولا اري ابا بكر الا اقوى علي هذا الامر منك ، واشد احتمالا واستطلاعا فسلم لابي بكر هذا الامر فانك ان تعد وبطل لك بقاء . فانت لهذا الامر خليف وحقيق في فضلك وديك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك

فقال علي . الله الله معشر المهاجرين

لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره
وقمر بيته الى دوركم وقوم بيوكم تدفعون
أهل له عن مقامه في الناس وحق فوالله
يا معشر المهاجرين نحن أحق الناس به
لأننا أهل البيت ونحن أحق بهذا الامر
منكم ما كان فينا القاريء لكتاب الله
الغقيه في دين الله العارف بسنن رسول الله
المضطلم أمر الرعية المدافع عنها الامور
السيئة القاسم بينهم بالسوية . والله انه
لفينا فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل
الله فتزدادوا من الحق بعدا

عند ما أتم على هذا الكلام قال بشير
ابن سعد الانصاري . لو كان هذا الكلام
سمعتة الانصار منك يا علي قبل بيعتها لابي
بكر ما اختلفت عليك

ثم ما كان من علي الا انه حمل
فاطمة بنت رسول الله وهي زوجته علي
دابة وأخذ يطوف بها مجالس الانصار
يسألهم النصرة فكانوا يقولون لها يا بنت
رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل
ولو ان زوجك وابن عمك سبق الينا قبل
أبي بكر ما عدنا به . فيقول علي عند ذلك
أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس

(٤٧ - دائرة

سلطانة ؟ وتقول فاطمة ما صنع أبو الحسن
الا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله
حسبهم عليه وطالبهم به

ثم ان أبا بكر لما استتب له أمر الخلافة
صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
أيها الناس ان الجليل الكريم العليم
الحليم الحكيم بعث محمدا بالحق وأنتم معشر
العرب كما قد علمتم من الضلالة والفرقة
الف بين قلوبكم ونصركم به وأيدكم ومكن
لكم دينكم وأورثكم سيرته الراشدة المهديّة
فعليكم بحسن المدي ولزوم الطاعة وقد
استخلف الله عليكم خليفة يجمع به الفتكم
ويقيم به كلمتكم فأعينوني على ذلك بخير
ولم أكن لا بسط يد ولا لانا علي من
يستحل ذلك ان شاء الله . وايم الله
ما حرصت عليها ليلا ولا نهاراً ولا سألتها
الله قط في سر ولا علانية واقد قدلت أمراً
عظيماً مالي به طاقة ولا يدوددت اني وجدت
أقوى الناس عليه مكاني فأطيعوني ما أطعت
الله ورسوله فان عصيتهما فلا طاعة لي عليكم .
ثم بكى وقال :

اعلموا أيها الناس اني لم أجعل لهذا
المكان ان اكون خيركم ولوددت ان بعضكم
كفانيه ولئن أخذتموني بما كان الله

ج - ٢ -

يقوم به رسول الله من الوحي ما كان ذلك عندي
وما أنا إلا كاحدكم فاذا رأيتموني قد
استقمتم فاتبعوني واذا زغت فقوموني.
واعلموا ان لي شيطاناً يعتريني أحياناً فاذا
غضبت فاجتنبوني لا أوتر بأشعاركم ولا
أبشاركم ثم نزل

تقول: المتأمل في هذه الخطبة وهي
أول خطبة خطبها أول ملك إسلامي بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يري فيها
صورة ما كان عليه الصحابة من أمر
الحكومة والدستور

يري فيها المتأمل ان الخليفة اعترف
بوجود دستور تسير عليه الحكومة هو
كتاب الله، حيث قال أطيعوني ما أطعت
الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم. ولكن
القاري لا يجد تنويها بالجماعة التي تنصب
لمراقبة سير تلك الحكومة على هذا
الدستور

فان سلمنا وهو الحق بأن أبا بكر
خير كف، لان يسير على الدستور بدون
رقابة فمن يؤمننا من حيف من يأتي بعده
على طول الزمان ؟

قال ابو بكر أطيعوني ما أطعت الله فان
عصيته فلا طاعة لي عليكم، هذا يدل على انه

يعترف الامة بسلطة اراقبة على الحكومة
وهي من مزايا الحكومات الديمقراطية
في الاصطلاح المعاصر والحكومة
الديموقراطية هي التي تكون فيها سلطة الشعب
فوق كل سلطة وارادته فوق كل ارادة ولكن
أبا بكر لم يؤلف هيئة نيابية تنوب عن الامة
في مراقبة الحكومة اذ لا يعقل امكان
المراقبة على سير الحكومة الاعلى هذه الصورة
قلت ان أبا بكر لم يؤلف تلك الهيئة
النيابية وكان الاولى أن أقول ان الامة
لم تؤلف لنفسها هذه الهيئة لانها هي التي
وهبت أبا بكر سلطته فكان في بدعها أن
تقيم بأزائه سلطة ترافق أعماله وما كان
لابي بكر أن ينكر عليها شيئاً لانه ان ينكر
شيئاً الا بسلطان والسلطان مستمد من
الامة فكيف يقوى بها عليها ؟

هذا الاغفال من الصحابة لامر اقامة
جماعة ترافق الحكومة كما يقضى به
دستورنا وهو القرآن جر أسوأ النتائج في
عهد الخليفة الثالث حيث تغلب مروان
ابن الحكم على ارادة عثمان رضي الله عنه
فسود بني أمية على الناس وصرف مال
المسلمين في غير وجهه ، وتفاقم امره حتى
أحدث هذا الحال ثورة قتل فيها الخليفة

أشنع قتلة كما ستراه فلو كان المسلمون أقاموا لهم هيئة مراقبة على الحكومة، وكان في دينهم أكبر باعث على إقامتها، لا نقوا شر تسلط مثل مروان على الخليفة ولم تكن لتحصل مثل تلك الثورة التي كان من ورائها انفجار براكين الفتن

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن خطبة أبي بكر جاءت خالية من ذكر الشوري التي فرضها الله على الحكومة الإسلامية في قوله (وأمرهم شورى بينهم) وأن قوله وإن زغت فقوموني لا تدل على الشوري تمام الدلالة فإن معنى قوله تعالى وأمرهم شورى بينهم أنهم لا يبرمون أمرا إلا بعد التشاور فيه، واحفاء النظر في خوافيه، ولكن قول الخليفة يدل على أنه يحب منهم أن يقيموه متى زاغ والانسان لا يزوغ إلا بعد أن يبرم العمل برأيه ويتصدي لتنفيذه

ومما يدل على أن هذا الفهم صحيح أن المسلمين انتخبوا أبا بكر وتركوه ونفسه فإن حدث أنه استشارهم في شيء ورأي غير رأيهم آثر رأيه على رأيهم ومضي حيث أراد كذلك ما روى عثمان وعلي ومن بعدهم وهذا في نظرنا تنازل من الصحابة عن أكبر حق لهم في حكومة مملكتهم . ذلك أن

الله فرض عليهم أن يتشاوروا في أمورهم ولا تسمى الأمة شورى إلا إذا كانت الشوري محترمة مرعية أما لو كانت شوري غير مرعية بمعنى أن الخليفة أن بدا له أن يستشير أئمة في أمر استشارها فيه ثم كان حراً في أن يعمل برأيه أن يصادم آراء الناس أو أكثرهم فلا تكون هذه الشوري مرعية بوجه ما ولا تسمى لامة شورى ولا أن أمر هذه الامة شوري بينها


من هنا يتبين لنا جلياً أن الصحابة رضوان الله عليهم تنازلوا عن حق هو أكبر حقوقهم . انتخبوا رجلاً منهم ليحكمهم ثم تركوه بحكم بينهم بما يري حكماً مطلقاً غير مقيد مع أنهم هم الذين أعطوه تلك السلطة بانتخابه للحكومة. فلو أنهم كانوا مع انتخابه أوجبوا عليه احترام آرائهم ما وجدوا منه نزاعاً لأنه لا سلطة له إلا بهم. وسبب اغتيال الصحابة لهذا الحق أنهم حديثو عهد بالحكومة لم يذوقوا من حرارة الاستبداد ماذاقت الأمم المستعبدة فتركوا الأمر كما نهياً لهم بادي، بدى، فجاءت حكومتهم فذة في بابها غريبة في تركيبها

وبيان غرابتها أنها لا تسمى حكومة مطلقة لأن الحكومة المطلقة هي التي يرأسها


رجل مستبد لا دستور له إلا رأيه وهواده
والحكومة العربية كان لها دستور هو القرآن
فلا تسمى مطلقة . ثم لا تسمى دستورية
لان الحكومة الدستورية هي التي يكون لها
مجلسان نيابيان أو مجلس نيابي واحد ولم
تكن الحكومة العربية الاسلامية كذلك .
ثم لم تكن حكومة جمهورية لانها وان كانت
تنتخب رئيسها كما هو الحال في الامم
الجمهورية الا ان ذلك الرئيس فيها ليس
لرأسه حد محدود تنتهي اليه كآرم او
ست سنين


الخلاصة ان حكومة الصحابة كانت
حكومة فريدة في بابها لا استبدادية ولا
دستورية ولا ملكية ولا جمهورية ، والسبب
في مجيئها على تلك الصورة ان الله سبحانه
وتعالى لما علم ان الامم تتطور في اشكال
حكومتها على حسب استعدادها ولا تلبث
منها على حال واحد اطلق لها امر الحكومة
ولم يقيد بها الا بأمر واحد وهو الشورى
الذي يعد أساس كل حكومة صالحة سواء
أكانت ملكية أم جمهورية ثم تركهم يكونون
لأنفسهم الحكومة التي تناسبهم


توفي أبو بكر رضي الله عنه في جمادى
الثانية سنة (١٣) هـ وعمره ٦٣ سنة




أبو بكر  أبو بكر الخزومي بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام أحد الفقهاء
السبعة بالمدينة كان من سادات التابعين
وكان يدعى راهب قريش . وابوه الحارث
اخو أبي جهل بن هشام من أجلاء الصحابة
ولد في خلافة عمر بن الخطاب وتوفي
سنة (٩٤) هـ وهذه السنة تسمى بسنة
الفقهاء . وإنما سميت بذلك لانه مات فيها
جماعة منهم . وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا
بالمدينة في عصر واحد وعندهم انتشر العلم الى
الدنيا وقد جمعهم بعض العلماء في بيتين فقال:
ألا كل من لا يقتدي بأئمة

فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخدم عبيد الله عروة قائم
سعيد سليمان أبو بكر خارجة
وأنما سمو بالفقهاء السبعة لان الفتيا
كانت قد آلت اليهم وانتهت لديهم رئاسة
العالم

أبو بكر  أبو بكر هو نفيهم
ابن الحارث كان من أجلاء الصحابة توفي
سنة (٥٢) هـ

أبو بكر  ابن بكر هو يحيى بن
عبد الله الخزومي ثقة في روايته عن الأئمة
المحدث المشهور توفي سنة (١٣١)

البكري  هو أبو الحسن البكري
الصدفي مؤلف كتاب (الدرة المكنية في
فتح مكة المشرفة المبعجلة) وكتاب فتوح
اليمين المسمى برأس الغول وهما كتابان
جامعان لكثير من الاقاصيص التي لا تثبت
توفي سنة (٩٥) هـ

بكار  هو أبو عبد الله بن الزبير
بن أبي بكر بكار القرشي توفي سنة
(٢٥٦) هـ وهو مؤلف (الموفقيات) وهي
رسائل تاريخية أدبية ألفها لاجل الأمير
الموفق بن أمير المؤمنين المتوكل العباسي
 بكرة  أبو بكرة هو القاضي أبو
بكرة بكار بن قتيبة بن أبي بزرعة بن
عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن أبي بكرة
نفيع الحرث بن كلدة الثقفي صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان حنفي المذهب
وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو تسع
وأربعين ومائتين وقيل قدمها متولياً قضاءها
من قبل المتوكل سنة (٢٤٦) هـ فظهر من
حسن سيرته ماعطر الاندية بالثناء عليه
وله مع أحمد بن طولون صاحب مصر
وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة ألف
دينار خارجاً عن المقرر له فيتركها بمختمها
ولا يتصرف فيها فلما دعاه إلى خلع الموفق

ابن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية
العهد امتنع القاضي بكار من ذلك فاعتقله
أحمد بن طولون ثم طأله بجملة المبلغ الذي
كان يأخذه كل سنة فحمله إليه بمختمه وكان
ثمانية عشر كيساً فاستحيي أحمد منه وكان
يظن أنه أخرجها وأنه يعجز عن القيام بها
فلذا طأله . ولما اعتقله أمره أن يسلم القضاء
إلى محمد بن شاذان الجوهرى ففعل وجعله
كالخليفة له وبقى مسجوناً مدة سنتين ووقفه
للناس مراراً كثيرة وكان يحدث في السجن
من طاق فيه لأن أصحاب الحديث شكوا
إلى ابن طولون انقطاع سماع الحديث
من بكار وسألوه أن يأذن له في الحديث
ففعل وكان يحدث على ما ذكرناه

كان القاضي بكار أحد البكائين النالين
لكتاب الله عز وجل وكان إذا فرغ من
الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع
من تقدم إليه وما حكم به وبكى . وكان
يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم إليك
رجلان في كذا وتقدم إليك خصمان في كذا
وحكمت بكذا فما يكون جوابك غداً
وكان يكثر الوعظ للخصوم إذا أراد اليمين
ويتلو عليهم قوله تعالى (ان الذين يشترون
بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) الخ الآية

بذلك لا زدحام الناس فيها الان (بَكَّهُ يُبَكِّه)

بمعني زاحمه

بِكَالٍ علم علي بطن من رحير

(البكالي) انظر : بكالى

بِكَمٍ بَكَمٍ بَكَمًا خرس فهو

(أبكم وبكم) جمعه (بكم وبكان)

(بكم بكم) بكامة امتنع عن الكلام

عمدا

(تبكم عليه القول) ارتج عليه

بَكِي بَكِي بَكَاً وَبَكِي . فهو

(باك) جمعه (بكاؤ وبكى)

(بكا. يبيكه) بكى عليه

(بكاه) حرضه علي البكا.

(أبكاه) فعل به ما يوجب بكاه ومثله

استبكاه

(تباكي) تكلف البكا.

(البكاء والبكى) الكثير البكا.

يقال هي (بكاءة وبكية)

بكين هي عاصمة البلاد الصينية

مكونة من ثلاث مدائن (١) المدينة

الامبراطورية (٢) والمدينة التاتارية في

الخارج (٣) والمدينة الصينية في الداخل

وهي مدينة عامرة بالمدارس والهيكل

والمعابد ذات مدنية قديمة شائقة وصنائع

بجيلة باهرة يسكنها نحو من (١٥٠٠٠٠٠)

نسمة دخلها الفرنسيون والانجليز في حربهما

ضد الصين سنة (١٨٦٠) م ثم دخلتها

فرنسا وانجلترا والمانيا والنمسا وايطاليا

واليابان قبل اضع سنين حين ثار الصينيون

علي الاجانب وهددوا مصالح اوروبا فيها

ولو كانت الصين وهي تكاد تبلغ ضعف

اوروبا عددا علي شي من العلم بالاساليب

الحربية الحديثة مع ما عرفوا به من الجسارة

والمهارة لما استطاعت اوروبا ان تطأ لهم

ارضا او تهددهم بكامة وهو ما ينتظر لهذه

الامة العظيمة في مستقبل قريب وهناك

يعلم الغرب منزلته فيلزم حيزه ويستغل

بنفسه (انظر صين)

بلييس بندر من بنادر مديرية

الشرقية بمصر يسكنه نحو (١٢ الف) نسمة

وبينه وبين الزقازيق نحو ٢٨ كيلو مترا

(مرکز بلييس) هو مرکز من مراكز

مديرية الشرقية قاعدته بلييس . عدد

سكانه نحو (١٤٠ الف) نسمة يتبعه ٦٨

ناحية و ٤٦٤ عزبة وغيرها

البلاطين معدن غال متي كان

مصهورا ومطروقا كان ابيض سنجابا وهو

يقبل ان يطرق فيصير صفائح رقيقة جدا

(بَلَد) بِلْدَة قَطْمَة

(البَلْتَمَعُ والبَلْتَمَعُ) الحاذق في كل شيء.

(البلتعياني والمُتبلنم) المتظرف تصنعاً

بَابُ الصَّبْحِ بِالسُّجُودِ لِبُحْبُوحِ الشَّرْقِ

(بَابُ الْجَمْعِ) يَجْمَعُ بَابُ جَامِعٍ اِبْلَاجُ

(الأباج) المفرق الحاجبين. والمطلق

الوجه

باجيك هي مملكة اوربية يحكمها ملك مقيد بمجلس نيابي مساحتها ٢٩٥٠٠ كيلو متر وعدد أهلها (١٠٠٠٠٠٠٠) نسمة مالىتها (٢٩٠٠٠٠٠٠٠٠) فرنك دينها العام (مليار فرنك ونصف مليار) ديانتها الكاثوليكية جيشها (٣٠٠٠٠٠) جندي عاصمتها (بروكسل) اللغة السائدة فيها الفرنسية يستخرج منها سنويا من الفحم الحجري (٢٠ مليار طن) ويصنع من الحديد الزهر (٧٥٠ ألف) طن تجارتها الخارجية (٣ مليار و ٣٠٠ مليون) اى بخلاف المعادن . فهي بدهولاندة أو سم الامم تجارة بالنسبة لعدد أهلها فهي أكثر من فرنسا تجارة بنحو ثلاثة أضعاف من صنائعها الاسلحة والدانتلا والجوخ والفحم الحجري وايس لها مستعمرات سوى ان ملكها ايوبلد الثاني اسس ونشط حركة

(الجمعية الافريقية الدولية) التي كان غرضها استقلال افريقية الوسطي فأقامت هذه الشركة مملكة (الكونغو البلجيكية) فاعترفت بها الدول جمعا، فأصبحت هذه المملكة ملك بلجيكا

(تاريخ بلجيكا) الامة البلجيكية والهولندية اصلهما من الغوليين (انظر هذه الكلمة) وكانت هي وهولاندة تابعتين في تقلباتهما للامم القوية التي تكونت بجوارهما كالرومان وامبراطورية شارلمان ثم وقعتا تارة تحت نير الرومانيين واخرى تحت سلطة الفرنكيين ثم انتابها الالمانيون والفرنسيون حتي جاءت سنة (١٨١٥)م فأقامتهما انجلترا امة مستقلة ومماساعد علي خلاص هاتين الامتين من جاذبية الممالك الجرمانية هو ما خصت به ارضهما من قيام مستنقعات كبيرة مقام الحدود الفاصلة بينهما وبين جيرانهما ويعزى انفكاكهما من ربة السطوة الفرنسية لمخالفة اصلهما الاصل الفرنسي وزيادة على ذلك فان انجلترا تأبى كل الالباء ان تحمل المانيا وفرنسا في مصابات نهر (الاسكو) و (الموز) فان الحاكم عليهما يطل على نهر (التاميز) ولوندره فيهدد انجلترا ولذلك اضطرت بعد زوال

الامبراطورية الفرنسية الاولى سنة ١٨١٥ فسعت افضل البلاد المنخفضة التي هي بلجيكا وهولاندا عن غيرهما من الممالك الاخرى وجعلتهما مستقلتين فظلت هاتان الامتان مملكة واحدة لوحدة اصلهما ثم حدث ان هبت ثورة استقلاليا في سنة (١٨٣٠)م كانت نتيجتها انفصال هاتين المملكتين احدهما عن الاخرى سنة ١٨٣١ وسبب انفصاليهما عن بعضهما هذا الانفصال الكلي مع وحدة اصلهما هو التخالف الجغرافي الشديد الذي بين بلاديهما

سميت بلجيكا وهولاندة بالبلاد المنخفضة لانها منخفضة حقيقة ولو أنهما تقيمان السدود الهائلة بشواطئها لا غار عليهما البحر وأضر بهما

بلج البلج فاكهة من الدواجن ما خلق الله للناس من خيرات الارض وهو أصناف تبلغ العشرين عدا وهو لا ينجب الا في البلاد الحارة التي لا تصل فيها الحرارة للافراط ويرسل منه كميات كبيرة الى اوربا وامريكا وغيرها ويقال ان اجود البلج الا في من تونس ويعرف الجيد منه بجذته وضخامته وتماسكه وسمته وحلاوته وطراوته . وهو قاعدة غذاء أهم

كثيرة وقد يدق بنواه ويصنع منه دقيق
يدخره المسافرون فيكفيهم كافة احتمال غيره
ويصنع من أنواعه علي حسب طبائرها
أصناف من الاشربة والمريات غيرها
ليس هنا محل تنصليها وهو من الجواهر
الطبية المستعملة ضد السعال وصنع منه
شاي ملطف ضد عمر التنفس ويصفونه
ضد نهيج الجهاز النفسى وهو يعدل البطن
ويقوى المعدة ويقلل حدة لآلام الكلوية
والثانوية ولكن يجب أن يؤخذ من شابه
باعتدال فانهم يؤكدون انه يصدع ويحدث
سداً ويجلب الما ليخوليا ويضعف البصر
والخلاصة ان البلح من الثمار الجيدة النافعة
في التغذية المحتوية علي مقدار كبير من المادة
الازوتية وبما أنها تتعاطى فأكمة عقب
الطعام عادة أى بعد الشبع فيحسن الاعتدال
في أكلها معها أغرت الأكل بحسن مذاقها
فان ما يؤكل منها لانفسه ربما كان كافيا
وحده في التغذية فان لم تراعى النسبة بين ما
أكل من غيرها وما أكل منها يكون آكلها
قد كل ضعف ما يلزمه من الغذاء فيضر
بمعدته في تكليفها مشقة الهضم

(زراعة البلح) انظر نخل

(أبلح النخل) صار ما عليه بلحا.

والبلح أوله طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر
ثم رطب ثم تمر
ببحيرة البلح ببحيرة مصرية تمر
من وسطها ترعة السويس واقعة في جنوب
بحيرة المنزلة وهي تجف في فصل الصيف
بلخ هي بلدة من أعمال خراسان
في بلاد الفرس

البالخي هو أبو عبد الله محمد بن
الفضل البالخي بلخي الاصل أخرج منها
فتوطن سمرقند كان من الصوفية مات
سنة (٣٠٩) هـ . كتب أبو عثمان الحيري
يسأله ما علامة الشقاوة فقال ثلاثة أشياء
يرزق العلم ويحرم العمل ويرزق العمل
ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة الصالحين
ولا يحترم لهم . وكان أبو عثمان الحيري يقول
محمد بن الفضل سمسار الرجال . وكان يقول
الراحة في السجن من أمانى النفوس (يريد
بالسجن الدنيا) وكان يقول ذهاب الاسلام
من أربعة لا يعملون بما يعلمون ويعملون بما
لا يعلمون ولا يتعلمون ما لا يعلمون ويمنعون
الناس من التعلم . وقال المعجب ممن يقطع
المفاوز ليصل الى بيته فيرى آثار النبوة
كيف لا يقطع نفسه وهواه ليصل الى قلبه
فيرى آثار ربه عز وجل

بلد بالمكان يبلد بلودا أقام
به أو أخذ بلدا فهو (لد) جمعه (بلدة)
(بلد) لم يتوجه أشي وضعف وخارت
مزيمته

(بلد) يبلد بلادة ضد ذكوفطن
فهو أبلد وبليد

(بالده) ضاربه بالشفيف

(تبلد الرجل) ضد تجلد وسقط من
ضعف الى الارض

(البلد والبلدة) من كل مكان من
الارض أهلا كان أو خاليا . ومن
معانيها القبر والمقبرة والدار . جمعها
بلاد

(البلد والبلدة) جنس المكان كمصر
والشام جمعها بلاد وبلدان

بلور البلور وهو صنف
من الزجاج المتقن واحده بلورة وهو
سليكات البوتاسيوم والرصاص يتحصل
عليها بصهر مخلوط مكون من (٣٠) جزءا
من الرمل النقي و (٢٠) جزءا من السلقون
و (١٠) اجزاء من كربونات البوتاسيوم
وهو جوهر شفاف تام الصفاء اقل
واكثر كسرا للضوء من الزجاج العادي
(انظر زجاج)

(البلور) العظيم من ملوك الهند

بليرم هي عاصمة جزيرة سسلما
التابعة لاطاليا وهي مدينة جميلة فيها كلية
وعاديات ثمينة وبها ميناء يسكنها
(٢٠٦٠٠٠) ساكن اما الجزيرة فيسكنها
(٦١٨٠٠٠) نسمة

(موجز عن تاريخها) لوقوع هذه
الجزيرة في وسط البحر الابيض وبحوار
مدنيت كثيرة ظهرت على التعاقب كانت
غرضا للفاتحين ومحطا لرحال المتعاقبين
ولذلك تمحذ فيها للآن آثار جميع الامم التي
اوتيت بسطة الملائ كالرومان والفنيقيين
واليونانيين والعرب والنورماندين وقد
ظلت في هذا التجاذب الهائل بين ايدى
الفاتحين حتي جاء دور العرب فحاولوا
الاستيلاء عليها منذ سنة (٦٥٢) م اي
بعد انتقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
الى الدار لاخرة باثنتين وعشرين سنة
واكسبهم لم يستولوا عليها تماما الا سنة
(٨٢٧) م افتتحها الامير زيادة الله من
بني الاغلب الذين كانوا ملوكا المغرب
الاقصي (انظر بني الاغلب مادة غلب)
فكان صدى هذا الفتح في العالم النصراني
شديدا جدا فصار القسوس يخطبون الناس

ويعتبرون لهم معاملة المسلمين المسيحيين
والمختلفون لهم من الاضاليل المحسوسة مالا
يسير على سماعة الانسان ولكنه رغبنا عن
ذلك ظلمت الجزيرة في قبضة المسلمين الى
سنة (١٠٩٠) م بعدما حاربوا النورماندين
الذين جاؤوا لتخليص الجزيرة منهم (٣٠)
سنة. أما من جهة تلك الادعاءات الباطلة
فقد أظهر التاريخ والواقع بطلانها حتى
قالت دائرة معارف لاروس الفرنسية
في هذه المناسبة: وقد قرر كتاب آخرون
أكثر بعداً عن الاهواء بأن العرب سلكوا
في سيبيليا عين المسلك الذي سلكوه في
الاندلس وآسيا وقد خيروا مقهورهم
بين أمرين اما الاسلام أو دفع الجزية .
وزيادة على ذلك فان غلبة العرب على
الجزيرة كان في زمن بلوغ مدنيته غاية
فخامت على ان سيبيليا مدينة لهؤلاء الفاتحين
بأجل ما تمتعت به من الترقيات الزراعية
فان القطن وقصب السكر والفسق
والدردار الذي ينتج المن لم تعرف في
سيبيليا الا باحتلال العرب لها . انتهى
كلام دائرة معارف القرن التاسع عشر
الفرنسية صفحة (٦٧٨) المجلد (١٤)

الابليس طين الابليس هو طين

متناسك يعرف بمصر ويحني عقب انحسار
النيل عن الارض وهي كلمة اعجمية
الابليس انكسر وحزن وقل خيره
ويئس وتحير وسكت
(أبليس التذاند) أي أحزنته
وأبأسته وحيرته

(المبليس) اليائس المتحير

الابليس علم لأصل الشياطين
والشياطين خلق لله من طبيعة النار جردهم
عن الجثمان وتمعهم بامكان التشكل والابليس
هذا أصلهم الاول وهو وذراريه مطبوعون
بفطرتهم على الوسوسة والاغراء فهم بهذا
الوصف عاملون للتفريق والخراب
يجهدون لفصل ما أمر الله به أن يوصل
ووصل ما أمر الله به أن يفصل وابرأهم
ما يجب فصله وفصل ما يجدر ابرأهم فهم
والملائكة على طرفي تقيض اذ الملائكة
عاملون جاهدون على اقامة معالم النظام
والمضي بما أمر الله أن يكون عليه أمر هذا
الوجود من التالف والتجمع والتنسق ولما
كان المبدع الحكيم جلت قدرته أقام الوجود
على أحكم القواعد وأثبتها والنتيجة محسوسة
لا ينكرها أحد بدليل تدرج الوجود بجملة
وتفصيله كل يوم في مراقي الكمال فليس

لقاصر العقل أن يعترض على ما قضت
بوجوده الحكمة الازلية وأجدر به أن يتهم
عقله ويتهم نفسه ويستهدي مولا. من أن
يمضي مع طيشه ويتابع هواه في الاعتراض
على ما لم يحط بعلمه فان العلم كبير والوجود
أكبر منه وما نال أحدنا من الالمام بهما الا
قسطا صغيرا جدا نسأل الله زيادة في الفهم
ونورا في البصيرة

اما من جهة التشكك في وجود الجنة
فلا محل له بعد ما شهد به الانبياء والمرسلون
وشهدوه بأعينهم وهم الافراد الذين شهد لهم
الوجود بالصدق والامانة. ومن العجب أن
يكون لك أصدقاء تعتقد فيهم الصدق في
كل ما يحدثون حتي انك تتهم نفسك ولا
تتهمهم مع أنك مثلهم في كل معنى ثم نجد
من نفسك الميل للشك فيما يؤكد لك
اوائك الافراد الكرميون كأنك تستبعد
أن يكذب صديقك فلان الذي جربت
صدقه ولا تستبعد أن يكذب رسول قامت
على صحته رسالته الادلة الشهودية وكان من
التقوى والميل عن الهوي يمكن لا يتخيله
صديقك الصادق. على أن هنالك أفرادا
في كل بلد وقطر ممن لهم ميل للروحانيات
أو الروحانيين رأوا الجنة بأعينهم ويبعد عن

العقل أن يتمالأ كل أوائلك على الكذب
بعد أن ظهرت في أوربا آية الاسبرنزم
وما شهد فيها من تجسد الارواح فكيف
يشك شك في وجود عالم الشياطين (انظر
جن وشيطان)

(عبدة ابليس) من عجائب النوع
الانساني أن لا بليس طائفة تعيده تحت
سما. أمريكا تأتي على تفصيلها من مقالة
نشرها المؤيد بعدد الصادر في ١٠ ديسمبر
سنة ١٩١٠ بامضا. حضرة اسعد افندي
المكي المقيم بأمريكا وهي هذه :

كثار جداً هم الذين اذا قرأوا هذه
المقالة ختموها بقولهم عنها « كذب » أو
« اختلاق » أو ماشا كل هاتين اللفظتين
من الاوصاف الدالة على عدم تصديقهم
ما ورد فيها ولكن انكارهم اياها واستنكارهم
منها لا يؤثر في الحقيقة ولا ينفي وجود
أناس يبدون الشيطان في قلب مدينة
نيويورك باجتماعاتهم الشيطانية وطقوسهم
الابليسية كما يجي.

ففي هذه المدينة العظيمة المتمدة
المسيحية طغمة تعبد بعزبول بالفعل ونحني
الركب لمثال ابليس أو الشيطان أو الشر
محسبا بهيئة منكرة شنيعة وبلون احمر بماثل

لون السنة النار المدلعة في الليل الحالك
الظلام وقرون على جانبي الرأس تزيد
منظر ذلك المعبود الموهوم شناعة وقبحا
وبذنب طويل يلتوى من خلفه كالافاعي
المنفضبة مما يدل على ان صاحبهم عدو أهل
الصالح لم يخلق على صورة آدميين هذا ان
كان له في الوجود من اثر كناية تدل على الوهم
واتباع الخيال

قرأت وسمعت عن ديانات ومذاهب
متنوعة ذات طقوس غريبة ورسوم للعبادة
لا تصدر عن غير المجانين تدل بوضوح على
جهل واضعها الطريقة العبادة التي ترضى
الله وكتبت عن بعضها الى المؤيد ليقف
قراؤه على آثار التوحش التي لانزال تشوه
وجه التمدن ولكني لم اقف في كل الذي
طلعت عليه وسمعت على ما يوجب الدهشة
والاستغراب مثل حكاية هذه الطائفة
الشيطنانية التي قرأت عنها في هذا الحين
معلومات كتبها مصور مشهور دعي الى
هيكالها ليرسم لها الطقوس والحركات
والملايس التي تنظم معا لتأدية الخشوع
والخضوع والعبادة التي تلعبه كل شفة
وينرطب بقذفه وذمه كل لسان في كل مكان
اسم هذا المصور وايام وايدي وادارته

كاثنة في الافتيو الخامس من هذه المدينة
وهو شارع الطبقة الغنية والراقية في هذه
البلاد وقد أعلن اسمه وعنوانه لكي يثق
الناس بما يكتبه عن اتباع ابليس وانا
الآن أعرب مارواه للقراء بما امكن من
الايجاز قال :

يوجد في مدينة نيويورك اليوم شيعة
تسبب ابليس الرجيم على ذات النسق الذي
كان معروف في فرنسا على عهد لويس
الرابع عشر وبعده . فان باريس الجميلة
كانت ولا تزال الى الآن مقر تلك
الطغمة الضالة . وبرلين ايضا لم تخل من
قوم يعبدون ذلك الذي يتعوذ من ذكره
اهل التقى ، ولندن رقت بعضهم من زمن
غير بعيد

امافي العالم الجديد فان جزيرة مرتينيك
كانت المكان الاول الذي اجتاحه اتباع
الخناس ولم يهجروه الا بعد هياج جبل
بيلي الناري يوم هلك من الناس بتلك
الضربة الطبيعية الهائلة نحو خمسة وعشرين
الفا من النفوس وكان في جملة الذين نجوا
هؤلاء المفتونون فعادروا بلاد النار يحملون
اله النار الى مدينة نيويورك حيث جعلوه
مقراً لهم

وعلى انهم غير معروفين فيها لانهم لا
يصرحون بمذهبهم جهاراً بل يكتتمونه كل
الكتمان والمدحش الموجب الاسف ان
كثيرات من النساء قد اندجن في هذا
السلك الشيطاني ولا يزال العدد منهن
ومن الرجال يزداد يوماً عن يوم كما خبرني
احد المتعبدين والكثرة تحفظهم وشدة
حذرهم لا يقتنون كتباً ولا يبالوا بالاماء الاعضاء
فالمتقنون منهم لدين الخناس يعرف بعضهم
بعضاً بعبارات واسارات معلومة

أما اجتماعاتهم فتعقد سروراً ابواب
موضدة وفي أواخر الليل حتى ان وكيل
المكان الذي لا يجتمعون فيه لا يعرف عن
أمرهم شيئاً بل يظنهم جمعية سرية كالناسون
وأمثالهم الذين يستأجرون منه نفس المكان
في لبال مختلفة

اماعبادتهم فمنحصرة في تمجيد ابليس
وتعظيم اسمه لا اعتقادهم أنه خلاصة كل
شيء صالح وحسن والتناول على الله
عز وجل والطمع على سائر الديانات التي
تقبح اسم الشيطان . وكان من عادات
امثالهم في فرنسا عند تكريم ذلك المعبود
المذموم تقديم الاولاد محترقة لاسترضائه
ثم اضطروا بحكم الاحوال والخوف من

القصاص الصارم اذا درت بهم الحكومة
الى استبدال الاولاد بالخراف وصغار
الحمام على انهم قد أبطلوا هذه المحرقات في
الوقت الحاضر لما في ذلك من التعب وكره
الرائحة مما يبعث على الظنون وانتهالك السر
المصون

وكيف عرفت كل هذا ؟

عرفته بعد ان دعيت كمصور لاخذ
رسوم هذه الطقعة في حالة تقديمها آيات
الحمد والتسبيح لذلك الاسم القبيح فبعد
ان حلفت الايمان المغلظة بديني وشرفي
ان اكتب ما اراد واسمعه وان لا اعلن شيئاً
عن الاشخاص والمكان الذي يجتمعون
فيه أجزلى الدخول الى شر الاماكن حيث
اخذت رسوم المصلين بأبستهم الرسمية
وعند ما سألت الذي استدعاني ان يصرح
لي باسمه لكي أسطره في دفتر حسب
عادة المصورين مع كل من يأخذ رسمه خلق
بعضيه ورفع كتفيه فوق رأسه كأنه
يستغيث من خطر مفاجيء او كأن الله
ابليس لطمه على جبهته فارتعدت فرائصه
وقال لي : لا تتحار أسهل علي كثيراً من
اجابة سؤالك لاني ان صرحت لك باسمي
هدمت بيتي ومستقبلي بيدي واصبح ذكري

مكروها ليس في نيويورك وحدها بل في العالم كله

على ان عدم تمكني من معرفة اسمه وتعمدي بكتمان امر المسكان وهيئة الاشخاص كل هذا لا يمنعني من التصريح بالحقيقة عن وجود هذه الطائفة الابليسية في هذه المدينة المسيحية تعبد الشيطان الرجيم تحت ظلال قباب كنائس يسوع . ان الامر مدهش ويعيد عن التصديق لغير العارفين ولكنه حقيقي لا ريب فيه بالرغم عن غرابته وذلك ما حدا بي الى اعلانه للعالم بقيت في ضيافتهم وقتا طويلا وسمعت صلاتهم الشيطانية مرارا وتقلتها بطريقة الاختزال وهي كما يأتي :

« لك يا نور الوجود كرست نفسي باحترام ومحبة وایمان انت خلاصة الصلاح ولهذا أعدك بأني سأكون عدوا لاله الشر انت روح الحق ولهذا أعدك بكرهة الكذب والرياء والخرافات . أنت يا ابليس النور الابدي ولهذا سوف اكون كارها للظلام وابذل في خدمتك نفسي ونفيسي انا لك يا ابليس جسما وحافا فعل بي كل ما يؤول الى تعجيد اسمك . قبل صلاتي وتذلي وأنطريقي ببهائك الساطع . وعند ما يدنو

يومي الاخير نجدي شجاءا هادئا عند استقبال الموت وعلى تمام الاستعداد للانتقال الى ابحادك في النار الابدية . آمين

هذه هي الصلاة وعلى الذين يدخلون في هذا الدين الشيطاني ان يعيدوها كلمة فكلمة عند ما يلقبها عليهم الكاهن الاكبر الملقب بمطران جهنم . ويضع المعتقد الجديد لهذا المذهب برقا سميك اسود اللون على وجهه ويقاد الى امام الكاهن بوقار وانكسار قلب كما يفعل المنضم الى الجمعيات السرية المعروفة

ففي الليلة التي اجتمعت فيها بمجنود ابليس كانت طالبة الدخول في سلكهم امرأة فذهبت لرؤيتها وغيّرت اعتقادي بضعف الجنس اللطيف وجبن افراده . فلما جئ ، بهذه المؤمنة الجديدة الى دائرة جوق جهنم كما يسمونها أمرت بانزاع فامتثلت وبرفع يديها للصلاة ففعلت واذ ذاك تلا مطران جهنم كلاما كفريا يقشع لسماعه الجسم وكانت تلك المفرورة تعيده بصوت جهوري وبكل خشوع وبعد الفراغ منه أعلن ايمانها وقبولها بنتا لابليس الامين

وبعد ان رأيت كل هذه الفرائب
والمدهشات التي لم أكن أتصور وجود
مثلها في نيويورك أو في غيرها من بلدان
العالم المتمدن سألت واحدا من اجناد
الرجيم قائلا :

— وما معني كل هذا ؟

فأجاب وقال :

معناه اننا نعبد ابليس لا اعتقادنا الالهة
والجمال في عبادته مما لا تجده في عبادة الله فالله
الذي لا نرا عن شرائعه المملوءة بالوعيد
والخوف من عذاب الآخرة وتضحية كل
ما يلذ للنفس في العالم من أجله لا يجتذب
قلوبنا اليه بل بالعكس يبعدها عنه . فهو
حسب تعاليمه ينكر علينا حرية القول والعمل
بما يخالف تلك التعاليم ويحرم كل ما تميل
اليه النفس من ملاذ الدنيا أما الشيطان
فعلى عكس ذلك فهو يتيح لنا التصرف كما
نحب ونشتهي فأيهما الافضل

فلم أجبه بل تركته في ضلالة واستأذنت
بالانصراف فشيئني الى الباب وذكروني
بالقسم وأكد علي المحافظة علي وعدي
بالكتمان وتد تركته وأنا لا أصدق اني
أخرج من ذلك المكان

نيويورك اسعد المكي

بَلَطُ البَلَسِمْ دواء تضمد به الجراح
وهو في الطب مادة صمغية تسيل من بعض
الاشجار ويصنع منها أدوية مختلفة
(البلسم الطري) عصارة عطرية
تستخرج من شجر يملأ اليمن وقرب مكة
المكرمة

بَلَطُ البَلَسَان شجرة البلسان الاسود
يبلغ ارتفاعها ثمانية امتار ومحيطها من اربع
الى ست اقدام وهي تتكاثر بالعقل بسهولة
في جميع الاراضي بشرط ان لا تحتوي علي
رطوبة مفرطة وهو يزرع بقصد ان يكون
حاجزا للاراضي لسرعة نموه ومتي طعن في
السن كان عشا صلبا ينحط وتصنع منه
أدوات بدل خشب البقس الذي يشبه لونا
وتقطع فروعه كل ثلاث او اربع سنين مرة
وتتخذ ازهاره في الطب للتنبيه والتعريق
وماؤها يشرب من الباطن مخلوطا في
بعض الجرع ومنقوعه ينفع مكحدا للعين او
غرغرة

بَلَطُ البَصْفُورَة هي قرية مصرية من
مديرية سوهاج يسكنها نحو ٥ آلاف
نسمة وتبعد عن مركز سوهاج بنحو
ساعة واحدة

بَلَطُ الدار يبلطها بالطا فرشها

بالبلاط ومثله بلط

(بلط) فلان أعيا في المشي

(أبلط) لصق بالارض من الفقر

(بالطه) ضاربه بالسيف

(البلاط) الارض المستوية الملساء

والحجارة التي تفرش في الدار

(البَلْطَة) البُرْهَة من الزمان

والمفلس

البَلُوط هو شجر كبير تعلو

ساقه من ٣٥ الى ٤٠ مترا ومحيطه يبلغ ثلاثة

أمتار فأكثر وقشرته ملساء وهي حديثة

ومشقة خشنة متى أسنت . خشبه ناعم

للو قود والابنية وعمل للسفن والآلات

ويستعمل قشره لدبغ الجلود وهو قوى

العوارض وأوراقه جميلة الشكل

يزرع هذا الشجر في معظم الاراضي

وبحب الاراضي الطينية الرملية الغائرة ففيها

يكتسب غاية نموه وسبب ذلك ان جذوره

عمودية تغوص الى أبعاد عظيمة فان لم يجد

مسلكا تسقم شجرتها ولا تطول ولا تصالح

أخشابها في هذه الحالة ولا للوقود . وقد

شوه هذا الشجر لا ينجح اذا زرع على

حدته بل يجب أن يكون بين أشجار أخرى

كالصفصاف والخور من ذوات الخشب

الحفيف وهو يتكاثر بيزوره ومتى زرع في

الارض يترك حتى تقوي يزوره ثم يعزق

في ربيع السنة التالية لازالة الاعشاب التي

تكون محتفة به وفي السنة الثالثة تعزق ايضا

مرة أو مرتين . جميع اجزاء البلوط تحتوي

على مادة التين وهو أصل قابض خاصيته

الأنحاد بالمواد الهلامية ويجعلها بذلك غير

قابلة للتعفن واكثر اجزاء هذا الشجر احتواء

على التين هو قشره ويتحصل من خشبه

علي فحم جيد

(البلوط الامريكي) هو الذي يزرع

في القطر المصري وهو مثل ما سبق مع

اختلافات غير جوهرية

(البلوط الفليني) هو بلوط قشرته

اسفنجية تنفع للسدائد (انظر فلين)

بلع يلم بلعا . وابتلعه ازدرده

بدون مضغ

(تبلعه) جرحه

(البلاعة والبالوعة والبلوعة) جمعها

بلاليم

(سعد بلع) منزل من منازل

القمر

(البلاءة) ثقب الرحي

(المبلع) الخلق

(البُلْعُومُ والبُلْعُوم) هو الجزء الثاني من القناة الهضمية يأتي بعد الفم (انظر هضم) ومنفصل عنه بالهالة . وهو قناة عضلية غشائية شكلها قمي تمتد من قاعدة الجمجمة الى وسط العنق ثم تستمر مع المريء . وهو متصل من أمامه وأعلاه بالحنجر الالنفية ومن أسفله بالحنجرة والقصبية الرئوية . والعضلات التي تحيط منه بالجدر الجانبية والخلفية ترفعه الى فوق وقت الازدرداد وهو مركب من طبقة ليفية ومن غشاء مخاطي مبطن له

بَلَعَهُ يَبْلُغُهُ بُلُوغًا وصل اليه أو قاربه . ومنه قوله تعالى (فاذا بلغن أجلهن) اي قاربته . و (بلغ الغلام) أدرك و (بلغت العلة) اشتدت

(بَلُغْ يَبْلُغْ بِلَاغَةً) كان فصيحاً فهو بليغ . و (بلغ الفارس) مديده بعنان فرسه ليزبد في جريه . و (بلغه اليه وأبلغه) أوصله . و (بالغ في الامر) اجتهد فيه (تَبْلَغُ بِكَذَا) اكتفى به . و (تَبَلَّغَتْ به العلة) اشتدت و (تبالم في كلامه) تعالى البلاغة وما هو بليغ و (البالم) المدرك يقال غلام بالغ وجارية بالغ و (البلاغات) الوشايات . و (البلمع)

البليغ

تقول العرب اللهم سمع لا بلم أو سمعاً لا بلمفا اي كلام نسمعه ولا نبر . وقد يقوله من يسمع خيراً لا يعجبه ويقولون (رجل بليغ ملبغ) اي خبيث (والبُلْغَةُ) ما يتبلغ به من العيش ولا يبقى منه شيء . و (البلاغ والبُلْغَةُ والتبْلُغ) الكفاية يقال (في هذا بلاغ أو بُلْغَة أو تبْلُغ) اي كفاية (التبْلُغ والتبْلُغَةُ) حصيل يوصل به الرشاء حتى يبلغ الماء جمه تبْلُغ (والمبلغ) حد الشيء ونهايته . و (البْلُغ) أحد أخلاط البدن في الطب القديم

البلاغة جـا في دروس البلاغة « البلاغة في اللغة الوصول والانتها . يقال بلغ فلان مراده اذا وصل اليه وبلغ الركب المدينة اذا انتهى اليها . وتقع في الاصطلاح وصفا للكلام والمتكلم

« فبلاغة الكلام مطابقة له لمقتضى الحال مع فصاحته . والحال ويسمى بالمقام هو الامر الحامل المتكلم على أن يورد عبارته على صورة مخصوصة


« والمقتضى ويسمى الاعتبار المناسب هو الصورة التحصوية التي تورد عليها العبارة مثلاً : المدح حال بدع ولا يراد العبارة على

صورة الاطناب . وذكاء . المخاطب حال يدعو لابرادها على صورة الايجاز . فكل من المدح والذكا . حال وكل من الاطناب والايجاز مقتضى ، وابراد الكلام على صورة الاطناب او الايجاز مطابقة للمقتضى

« وبلاغة المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في أى غرض كان

« ويرف التنافر بالدوق ومخالفة القياس بالصرف وضعف التأليف والتعقيد اللفظي بالنحو والقرابة بكثرة الاطلاع على كلام العرب والتعقيد المعنوي بالبيان والاحول ومقتضياتها بالمعاني

« فواجب على طالب البلاغة معرفة اللغة بالصرف والنحو والمعاني والبيان مع كونه سليم الذوق كثير الاطلاع على كلام العرب »

بلغاريا  هي مملكة اوروبية من ممالك البلقان يحدها شمالا نهر الطونة ومملكة رومانيا وشرق البحر الاسود وجنوبا ولاينا ادرنه وسلافيك وغربا مملكة الصرب

تبلغ مساحتها (١٠٠٠٠٠٠) كيلو متر مربع وعدد سكانها (نحو اربعة ملايين) منهم (٤٣١ر٥٠٥ر٢) نسمة صناعتهم

الفلاحة مطبوعون على الكد والعمل وفيهم قليل من الترك و (٦٥٩ر٨٢٨) من الرومانيين و (٦٢و٦١٨) من اليونانيين و (٥٨ر٠٠٠) من الارمن والاسرائيليين والاسبانيين

في بلغاريا خمسة أسباع الاهالي يمشون من الفلاحة وهي تصدر الحبوب من وادنة وبورغاس ويعمل فيها النبيذ وعطر الورد أما صناعتها فلا تكاد تذكر وأما تجارتها فييد اليونان

تبلغ مالىتها مائة مليون فرنك وجيشها يمكن ابلاغه وقت الحرب الى ثلاثمائة الف رجل وزيادة . تجارتها الخارجية تبلغ نحو مائتي مليون فرنك

أرض بلغاريا خصبة جدا مع كثرة جبالها

ديانة أهلها الارثوذكسية بينهم نحو نصف مليون من المسلمين

حكومتها ملكية دستورية كانت الى سنة ١٨٠٩ تابعة للدولة العثمانية وتدفع لها خراجا سنويا مقداره بما فيه خراج انرومي ٢٠٠ الف جنيه مجيدي وكان السلطان يصدر فرمانا بتولية أميرها الجديد

بلغاريا مجلس نواب ينتخب الاهالي

اعضائه بنسبة عضوعن كل عشرة آلاف نسمة

انضمت ولاية الروملي الشرقية الى هذه المملكة سنة ١٨٨٨

عاصمتها صوفيا وهي مدينة محصنة في وادي نهر اسقر الاهلي وهي معروفة بصناعة الجلد والجوخ والحريز والتبغ وبها مياه معدنية حارة

من أشهر مدنها ترنوبا وقد كانت عاصمة هذه المملكة فيما مضى وهي داخل البلاد . ومدينة روسجق وهي مدينة منيعة تبعد عن نهر الطونة بنحو ثلاثين كيلومترا وهي مبنية على تلال ويصنع بها الصوف والحريز والجلد الجيد . ثم مدينة شمالا وهي من الحصون المنيعة تحمي ابواب البلقان من الشرق وتحميها صوفيا من الغرب ومدينة سادطرة على نحو ٣٠ كيلو مترا من نهر الطونة وهي من المدن المحصنة ومدينة بلانكا التي قاوم فيها المرحوم عثمان باشا جيوش الروسية مقاومة خللت ذكره في التاريخ سنة ١٨٨٨ . ومدينة ودين وهي مبنية على نهر الطونة ومحصنة . ومدينة كوستنديل وبها معادن ذهبية وفضية ومدينة قاورانا وبالتشق وهما بنيتان على البحر الاسود

اما عاصمة الرملي الشرقية فمدينة فليبة وهي مبنية على نهر ماريتزا مشهورة بتجارتها وبصناعة الاقمشة الحريرية والقطنية ومن أشهر مدنها بورغاس وهي ميناء على البحر الاسود مشهورة بالزبد والجبن وبعمل حجارة الشباك وسلفنو وفيها تصنع الاسلحة وينسج الحرير ويستخرج ماء الورد ومدينة قزانلق وفيها يستخرج ماء الورد وكثير من خشب الجوز (تاريخ البلغاريين) أصل البلغاريين من آسيا فقد كانوا يقيمون بها في سارماسيا الاسبوية في غرب نهر اوانغا أسلم بعض هذا الشعب وصارت له علاقات مع الشرق واندمج في المملكة الروسية وهاجر بعضه الآخر وهو البعض المكون من طبقة الشجعان الى البلاد المجاورة فاتجه نحو نهر الدانوب ونزل بجواره وأخذوا يشنون الغارات الشعواء على دولة الرومان الغربية التي كانت قد ضعفت بتوالي الفتن الداخلية وفي سنة ٤٩٩ و ٥٠٢ هزموا جيوش اناستار امبراطور الرومان ووصلوا في تعقبها الى اسوار القسطنطينية فلم يسع الامبراطور الا الاستنجاء بالمال في ابعادهم عنها . واخذ امبراطور الرومان يفكرون في وسيلة لرد

عاديتهم عن بلادهم فأحدثوا سوراً جديداً
للقسطنطينية فلم يمنعهم هذا السور بل ظهوره
في عهد جوستينيان وهددوا القسطنطينية
ثانية ولكن الجنرال الروماني بليزبير هزمهم
شر هزيمة بقوة السيف وشتتهم في البلاد
وقع البلغاريون تحت سيادة الاقاريين
الذين كانوا جاؤا من آسيا ثم تخلصوا من نيرهم
ولم نجى سنة (٦٧٩) حتى كان للبلغاريين
مملكة مستقلة واقعة بين نهر الطونة
وجبال البلقان ولكن عز على امبراطور
الرومان ان تقطع هذه الامة لنفسها قطعة
من احسن موضع في امبراطوريتها فدخلت
معها في حروب مستمرة فأراد جوستينيان
الثاني امبراطور الرومان أن يبيد هذه
المملكة الناشئة ف ضربها اولا ضربات
متوالية سنة (٦٨٨) ولكن جيوشا كثيفة من
المتوحشين قابلته في محر رودوب واضطرته
الى الاعتراف باستقلال البلغاريين
ولما ثار الشعب الروماني على الامبراطور
جوستينيان الثاني التجأ الى بلغاريا وكان
ملكها اذ ذاك تير بليس فأجاره ثم لما رجع
جوستينيان الى مملكته تقاضاه أجر هذه
الحماية بأن يملأ اليد اليمنى من كل جندي
من جنوده ذهباً واليسرى فضة

لما تولى كورموس ملك بلغاريا شرع
في الغارة على مملكة الرومان ليحمل
الامبراطور كونستانتان على اعطائه الجزية
التي فرضها عليه فاتفق أن ثارت عليه جنوده
فقتلوه وجعلوا الملك بالانتخاب بعد أن كان
بالوراثة . من هذا الحين نوات هزائم
البلغاريين امام الرومانيين حتى ضعف امرهم
واستخف بهم جيرانهم . حتى انه في عهد
(بانمان) سنة ٧٦٣ دام بلغاريا جيش
كونستانتان امبراطور الرومان ودخل البلاد
موقعا الرعب في قلوب اهلها ثم خرج منها
بدون ان يستفيد من فتوحه هذه .
ولما تولى الملك تيهيريك دخل تحت
حماية القسطنطينية وتمذهب بمذهب
امبراطرة الرومان وتزوج بنت اخي
الامبراطور
اما الملك كروم البلغاري فقد كان
عصره أكبر عصور بلغاريا شأنا فقد استولى
سنة ٨٠٧ على سالونيك وذبح فيها ستة
آلاف رجل . وبعد اربع سنين حاصر
جيشا يونانيا في بعض الوديان واعمل فيه
السيف على شكل مذبحه عامة ذبح فيها
الامبراطور نيسيفور مع جميع قواده وفي
سنة (٨١٣) هزم الامبراطور ميش بل

وتعقبه في أدنة إلى أبواب القسطنطينية فلما مات كروم تأخر دمار مملكته إلى عدة قرون . وفي عهد يوغوريس سنة (٨٦١) انتشرت الديانة المسيحية في بلغاريا ظهر على هذه الأمة آثار الأعياء . عقب قرون عديدة صرفتها في سفك الدماء والعدوان على المجاورين فرأت أرملة الملك بازيلاس سنة (١٠١٨) أن تضع بلغاريا تحت حماية مملكة الرومان وكان ذلك في عهد امبراطورها باريل فكان يرسل لحكومتها الدوقات فاخلىط البلغاريون من ذلك العهد بالسلافين والانتين فتركوا لغتهم الأصلية وتكلموا بلغة السلافين وبعد مضي ١٦٧ سنة أي في سنة ١١٨٨ استردت هذه الأمة استقلالها فحكمتها أسرة الاسانيد وكانت مع اليونان والرومان والهنكاريين والتاتار في حروب مستمرة إلى سنة ١٣٨٩ ولما استفحل أمر الأتراك في تلك الأصقاع وقعوا تحت نير حكمهم في عهد السلطان مراد ثم ثاروا لاسترداد استقلالهم فقام السلطان بايزيد باخضاعهم بالسيف فلم يلبثوا أن خضعوا للسلطة الجديدة فبقوا فيها إلى سنة (١٨٧٦) حيث اعترف لهم مؤتمر برلين بالاستقلال

الذاتي فأخذوا من ذلك الحين في العمل على استرداد استقلالهم التام ومازالوا يعملون لذلك تحت حماية روسيا حتى كانت سنة (١٩٠٨) فأعلنوا استقلالهم وفي سنة ١٩١٣ اتفقوا مع الصرب واليونانيين وأهل الجبل الأسود على حرب تركيا فتغلبوا عليها واقتسموا أملاكها الأوربية إلى نهر ماريتز ثم انضموا لألمانيا في الحرب العامة ففقدوا كل ما كسبوه من تركيا وهم اليوم في فتن لا يدري أحد نتيجةها

بلغراد عاصمة مملكة الصرب مبنية على نهر الدانوب يسكنها نحو (١٠٠ ألف) نسمة

بلغنا قرية بلغارية على الشاطئ الأيمن من نهر فيد اشهرت في التاريخ بتحصن القائد العثماني عثمان باشا بها في الحروب التي شبت بين العثمانيين والروس سنة (١٨٧٦) وقد أتى القائد العثماني بها من ضروب البسالة والمهارة في مقاومته للروس وكسر كتائبهم المتوالية عليه مع قلة عدده ماعده نقدة الحرب من مدهشات الحركات العسكرية (انظر ترك)

بلغ يبلق وبلق يبلق بلغا كان به سواد أو بياض (وبلق الفرس

بلغ تحجيلة الى فخذيه

(البَلَق والبُلُقَة) سواد وبياض

و (البلفاء) موضع بالشام (الأباق) الذي

فيه سواد وبياض مؤنثه بلفاء وجمعه بَلَق

يقال (فلان يطلب الأباق العفوق)

اي حصان الذكر الحامل وهو مثل يضرب

لمن يطلب المحال

بَلَقْس قرية مصرية تابعة لمركز

نوي يسكنها نحو ٣٤٠٠ نسمة

جبال البلقان سلسلة جبال البلقان

هي جبال شبه جزيرة البلقان وأشهرها جبال

الالب بالبو سنة والجبل الاسود ويبلغ

ارتفاعها الف متر وجبال البلقان ويبلغ

ارتفاعها ٤٦٠٠ متر . ومضائقها مشهورة

بالصعوبة في الحركات العسكرية . وجبال

ديـ بوتوطاغ وارتفاعها ٢٦٥٠ مترا وجبال

بند بيلاد الالبانيين وجبل اولمبيه وارتفاعها

٣٠٠٠ متر بتساليا وجبال اليونان ومنها

جبل برناس وارتفاعه ٢٢٤٠ متر وجبل

الياس ارتفاعه ٢٤٠٠ متر بشبه جزيرة مورده

وتتصل بهذه السلسلة جبال كريد

وأشهرها جبل ايدا وارتفاعه ٢٦٠٠ متر

ثم جبال جزائر بحر الارخبيل

شبه جزيرة البلقان تشمل ممالك الدولة

العلية بأوروبا ورومانيا وصربيا وبلغاريا

والبوسنة والجبل الاسود وهرزيجوفينا

التي يقال لها الهرسك

بَلَقْم بَلَقْم البلد اقفر و (البَلَقْم

والبَلَقْمَة) الارض القفر جمعها بَلَقْم

تقول (دار بَلَقْم) ان استعملته صفة

فان جعلته اسما اتيت بالهاء فقلت (جئنا

من بَلَقْمَة لاخير فيها)

بَلَقْمِس ملكة اليمن وكانت

عاصمتها سبا وسبب تملك العرب اياها مع

أنفتهم من تملك النساء ان ملك اليمن

المسمى هدهاد بن شرحبيل لما ملك بعد

أبيه أساء السياسة وانهمك على الفسق ولم

يسمع ببنت ذات جمال الا أحضرها

واستتر في ذلك حتى جاء لبنت عمه بَلَقْمِس

في قصرها فأعدت لرجلين فقتلاه ثم

أحضرت كبراء المملكة وأخبرتهم بما فعلت

بعد أن وبختهم على عدم أنفتهم ونراخيهم

عن حماية أعراضهم فانتخبوها ملكة عليهم


جزاء لها على هذه المكرمة فملكتم وهي

التي ورد ذكرها في القرآن الكريم وكانت

عائشة في القرن العاشر قبل المسيح في عصر

سليمان عليه السلام

بَلَقْمِينِي من أكابر علماء الفقه

كان عائشا في القرن الثامن الهجري أخذ
عنه الامام ابن حجر العسقلاني
بلمارسيا  بللمارسيا سم دودة
لبعض الامراض التي تعترى المثانة والكلبي
والخصية نوني حضرات القراء ببيانها
عن اسان طبيب مصرى فاضل هو حضرة
الدكتور محمد افندى فاضل كتبه في مجلته
(الحكيم) قال حضرته بعد كلام :

ما من يوم يمر على الطبيب في مصر
الا ويأتي باستشارته مريض يشتكى من
حصاة في المثانة أو الكلبي أو حرقان في
مجرى البول أو نزول الدم بعد البول أو
انحباس البول في مجاريه أو ناصور بجوار
الختام أو الخصية أو تعنية أو التهاب مزمن في
المستقيم وما يتبع ذلك من نزول الدماء التي
تنهك قوي الجسم اذا أزممت

كل هذه الاشكال المختلفة لها سبب

واحد في الغالب وهو البلمارسيا

فما هو هذا العدو الذي يعذبنا هذا
العذاب ؟ هو دخول ديدان صغيرة في الدم
اذا باضت فيه وتراكت هذه البويضات
أحدثت الامراض التي ذكرتها سابقا
حسب العضو التي تتراكم فيه

أما الدودة فقد اكتشفها المسيو بللمارس

سنة ١٨٥١ حين كان أستاذاً بمدرسة الطب
في القاهرة وهو أول من وصف الدودة
وأظهر العلاقة بينها وبين نقط الدم التي
تسقط بعد البول عند أغلب المصريين
وهي مبططة وتختلف عن باقي الديدان
الآخري في جسم الانسان بكونها ذكرا
وانثى كل منها على حدته واما الديدان
الآخري فانها تحوى أعضاء التناسل الذكر
والانثى في جسم واحد في التقليل (منه فيه)
أما الذكر منها فيبلغ طوله من عشر الى
١٥ ملليمتر وعرضه ملليمتر واحد

والنهاية الامامية من الجسم مسطحة
وتحتوي على ماصتين بحجم واحد تقريبا
الماصة الامامية تفتح بقاعدة الفم والماصة
البطنية تصالح للتثبت فقط ومن هذه الماصة
الآخيرة تنفلج جدران البطن وتلتف
أطراف هذه الجدران فتحصل بينهما قناة
طويلة تمتد للنهاية السفلي من طول جسم
الدودة . وفي هذه القناة تسكن الدودة
الانثى ولهذا السبب سموها القناة الانثوية
وجلد الظهر عند هذا الحيوان مدرع كظهر
القنفذ بشوك سمته متجهة جهة الخلف وهذا
الشوك يساعد الحيوان ولاشك في هجرته
داخل جدران الاوردة يسمح له أن

برتكز عليها في جذران الاوعية وان
يصعد في داخل الاوردة بدون أن يندفع
مع تيار الدورة الدموية

والاثنى رفيعة جداً كأنها الشعرة
وهي اطول من الذكر ويبلغ طولها من ١٥
الى ٢٠ ملليمترأ ولكنها ارفع منه بكثير
وجسمها اسطواناني الشكل واذا فصلت عن
زوجها رأيتها ارفع من خيط الحرير وقد
لا يتمكن الناظر من رؤيتها في الدم واذا
نظرناها تحت المظمار الكبير رأينا ماصتها في
النهاية الامامية . وقد يشهد وجود الذكر
اكثر من الاثنى في الدم والسبب على ما يظهر
هو صعوبة رؤية هذه التي تخفى عن عين
المشاهد كما قلنا اولاً انها قادرة على الصعود
بسهولة اكثر في الاوردة حتى تصل وتختفي
في الاوعية الدموية لبعض الاعضاء
ولكنهم اذا شاهدوا اثنى في الدم وجدوها
ملتحمة دائماً بالذكر ومن أطوار حياة
هذا الحيوان الطفيلي (لانه يتغذى من
دم الانسان) يفهم للانسان ان الاثنى
تبيض كل يوم عدداً لا يحصى من
البيض

والبيضة بشكها البيضوي المستطيل

طولها ١٣٥ من ١٠٠٠ أو ١٩٠ من ١٠٠٠

من الملليمتر وعرضها ٤٦ من ١٠٠٠ أو ٦٠
من ١٠٠٠ من الملليمتر وفي أحد قطبيها
يوجد نتوء مدبب الطرف يبلغ طوله ٢٠
من ١٠٠٠ من الملليمتر وقد يكون هذا
النتوء في جانب البيضة وسنري فيما بعد
هذه البويضات مع تنوتها هذا هي سبب
جميع أعراض مرض الباهارسيا
وفي أغلب البويضات التي تشاهد في
البول يرى فيها الجنين

الجنين وله شكل بيضوي مفلطح
طرفه الامامي ارفع من باقي الجسم الذي
تغطيه طبقة الاهداب الاهتزازية

والنهاية التي توجد فيها رأس الحيوان
هي في الغالب الطرف الغليظ من البيضة
واذا وضعنا بيضة في نقطة من الماء يمكننا
ان نشاهد ان الجنين الذي كان ساكناً بدون
حركة أخذ يتحرك حركات قوية تحت
منظار الميكروبات ويضطرب اضطراباً
شديداً ربما قلبه على الوجه الآخر . وأخيراً
بعد بضع دقائق تنفقس البيضة بكسر
قشرتها ومتى وجد الجنين حراً بدأ يعوم في
الماء . ومن المقرر عند علماء الطفيليات أن
هذا الجنين لابد وأن يتربى في جسم حيوان
آخر قبل أن يدخل جسم الانسان ولكن هذا

الحيوان مجهول للآن مع انه عملت له جملة تجارب في اغلب الحيوانات المائية وسنرى فيما بعد ان الحيوان نفسه بشكل دودة بالغة وبشكل جنين يدخل في جسم الرجل مع ماء الشرب ولكننا نجعل كيف وفي اى جسم تربى الجنين وصار بالغاً ثم أنتقل في حالته الاخيرة الى جسم الرجل ولا بد ان تكشف الايام لنا هذا السر العظيم الالهية. ومما يظهر أمامنا قريبا من الحقيقة هو ان هذا الحيوان يدخل في الامعاء بشكل دودة صغيرة وهذه الدودة الصغيرة تدخل في الاوردة المعوية ومنها بواسطة الاوردة الباسورية العليا تذهب الى الضفيرة الوريدية في الحوض الصغير

ومما يحتمل الظن ايضا هو دخول هذا الحيوان الى الجسم من طريق الكبد بمعنى انه يصعد القناة الصفراوية والقناة الكبدية ومتى وصل الى داخل الكبد تحول فيها الى دور البلوغ

ومن القنوات الصفراوية يمر الحيوان في فروع الوريد البابي ويتغذى فيه من الدم

ومتى وصلت الى الجزء العمومي للوريد

البابي بدأ الذكر يبحث عن الانثى ويتزوج بها ومما انهاصارت حيوانات دموية بحيث ان البيض لا يجده سبيلا للخروج من الجسم لانه صار سجيناً في الدورة الدموية التي ذكرناها نجتهد الحيوانات في البحث عن عضو يتسنى للبيض الخروج بعد أن يفتس الى خارج جسم الانسان فيحتضن الذكر أنثاه وبعدها مع التيار الدموي ويترك اوردة الطحال ثم يدخل بصفة جاذبية غريبة المساريقي الصغير ومنه بواسطة عدة تفمات وخصوصا بواسطة الاوردة الباسورية العليا يدخل في الضفيرة الوريدية للحوض الصغير . وبفضل مصاصات الحيوان يمكنه ان يلتصق بشدة في جدران الوريد فلا يندفع مع تيار الدم ويقاومه حتي اذا تدخل في قناة وريدية وجدها أصغر من ان ينفذ فيها اثر كته الانثى واندفعت بنفسها الى اصغر وريد يمكن الوصول اليه وهناك تضع بيضها وترجع وهذا البيض بواسطة نتوءه المدبب يقطع جدران الوريد التي تضغط عليه ويخرج في الغشاء المحيط بالوريد فيفعل فيه فعل الجسم الغريب ولكنها تتحرك بفضل حركة وانقباض العضو المصاب فتلتهم الاغشية

وينتهي الاتهاب بالغشاء المخاطي فيتمزق
ويخرج البيض الى الخارج أما الغشاء المخاطي
نفسه فيتضخم حتى يبلغ ثلاثة أمثال ضخامته
العادية وتصاب بذلك الضخامة ايضا كل
الاورعية الدموية والغدد الموجودة حتي
تتكون في هذه الحالة ما تسمى بالاورام
الغددية التي تشاهد بكثرة خصوصا في
المستقيم وهناك يختلف حجمها وهي اورام
مايعة العاقبة ولكنها تتحول أحيانا الى اورام
خبيثة سرطانية. وهذه الاورام التي تولدت
في القسم الشرجي من المستقيم يمكن الخلط
بينها وبين البواسير والاعضاء التي يصيبها
الداء بكثرة . هي المثانة والمستقيم
والحوصلات المنوية والحالبين والمهبل
﴿ بل ﴾ حرف اضراب مثاله (ماجا،
زيد بل عمرو) واذا تلتها جملة كان حرف
ابتداء ومعناه حينئذ الا بطل لمعني ما قبله.
كقوله تعالى : « ام يقولون به جنة بل
جا هم بالحق » فانه بطل قولهم به جنة وقرر
نقيضه

ويراد بهما الانتقال من غرض الى
غرض آخر كقوله تعالى « ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون، بل قلوبهم في
غمرة »

واذا ولي بل مفرد كان حرف عطف
نحو (جا. اخوك بل ابوك)
فاذا وردت بعد الامر او الايجاب
جعلت ما قبلها كالسكوت عنه وأثبتت
الحكم لما بعدها نحو (قابل محمدا بل بكرا)
وان وردت في سياق نفى او نهي
قررت ما قبلها على حالته وجعلت ضده لما
بعدها نحو (لانكلم زيدا بل بكرا)
وقد تزايد قبلها لالتوكيد الاضراب
بعد الايجاب كقوله :

وجهلك البدر لا بل الشمس لو لم
يقبض للشمس كسفة او اقول
وتأتي لتقرير ما قبلها بعد النفي كقوله
وما هجرتك لا بل زادني شغفا

هجر وبعد تراخي لا الى اجل
وقال لاحفش عن بعض العلماء وربما
استعملوا بل في قطع كلام واستئناف
آخر فينشد الرجل منهم الشعر فيقول بل
(ماهاج حزانا وشجوا تد شجا) قوله
بل ليست من البيت ولا تعد في وزنه
ولكن جعلت علامة لاقطاع ما قبله

﴿ بله ﴾ بالما. يبله بلا وبلا نداه
و (بل أخاه) بلا وبلا لا وصله و (بل
في الارض) يبل بلا ذهب و (بل من

مرضه (برى . و) (بَلَّ به) ظفر به (البَلَّ)
الذي يمنح ما عنده من حقوق الناس بالايان
و (البَلَّ) الشفاء والمباح والداهية فيقال
(هو بَلَّ أبلاَل) أى داهية الدواهي
(البَلَّان) الحمام والمغسل في الحمام
وهى كلمة معربة جمعها بَلَّانات

(البُلْبُلَى) الغني بعد التقر و (بلله)
نداه . و (أَبَلَّ الشجر) أثمر و (أَبَلَّ
المريض) برى . و (تبال) تندى وتبال
من مرضه برى . و (ابذل) تبال و (ابتل
من مرضه) برى ، ومثله (استبل من مرضه)
(والبالاة) الخير و (البالُول) القليل من
الماء . و (البَلال والبَلال والبَلال) الماء
وما يبل به الحاق من ماء

(بَلال) اسم علم . و (البُلالة) قدر
ما يبل به الشيء ، واسم للبقية . يقال (ما فيه
بُلالة) أى بقية . والبُلالة الندوة

تقول العرب (رأيت فلانا على بُلالته
وبُلالته رُبَّتته وبُلالته) أى احتملته على
عيبه وفيه بقية من الوداد . و (البِلَّة)
الندوة والخير ووقوع اللسان على مخارج
الحروف يقال (ما أحسن بِلَّة لسانه) إذا
كان طلقا فصيحاً . والبِلَّة طرافة الشباب .
يقال هو (بذي بُلِّي وبذي بُلِّي)

أى بعيد لا يعرف موضعه . و (البَلال
والبليلة) الريح الباردة مع ندى و (الأَبَلَّ)
اللدود في الجدل والفاخر وهي لآء جمعه
بُلَّ . (المبلبل) الطاوس الكثير الصباح

بَلْبَل بَلْبَل القوم بلبلة و بلبالا
هيجهم و اوقعهم في الهم . و (بلبل الاسنة)
خلطها و (بلبل الآراء) فرقها و (تبلبلت
الاسن) اختلطت . و (البُلْبُلَة) كوز فيه
بابل الى جنب رأسه و (البُلْبُل) قناة
الكوز التي تصب الماء . والهودج من الحرير
و (البُلْبُلَى) الخفيف في السفر المعوان
بُلْبُل البُلْبُل طائر صغير الجسم
معروف يبلغ طوله (١٨) سنتيمتر يقصد
في البرد البلاد الحارة وهو أوفر من سائر
العصافير في التغريد ولصوته قوة مذهشة
بالنسبة لجسمه . وهو يغرد باللبل خلفا
لاخوانه العصافير فانها لا تغرد الا بالنهار
وأثناء تبيض من ٤ الى ٥ بيضات زيتونية
اللون في الاحراش الكثيفة وتارة تبيضها
على الارض وهو من الطيور النافعة فانه
يتغذى من الديدان والذباب ويأكل في
أواخر الصيف من التين والقرت وغيره
بَلْمَة بَلْمَة ورم الشفة

(أبلمت شفته) ورمت . (بَلْمَة)

قبحه و (الابل) الغليظ الشفة . و (الابل)
والابل (بليم) جوض المقل

يقال (اقسما المال شق الابل)
اي نصفاه ويقال (هما كشقي الابل)
اي متساويان

البلائط معدن كالرخام الا انه
اقل صلابة وقيل هو الصاج

البلائسم القطران

بيله بيله بيله بيله بيله بيله
عقله فهو ابله ظاهر البله وهي باهاء جمعه
بله (وبالهاء) خادعه و (أبلهه) وجده ابله
و (تبله) بمعنى بيله . وعجز عن حجته
وتطالب الضالة . وتعسف علي غير هدى .
(وتباله) تظاهر بأنه ابله

(بله) اسم فعل بمعنى دع نحو (بله
فلانا) اي دعه وهي ايضا مصدر بمعنى
الترك ويقع الاسم بعدها مجرورا بالاضافة
تقول (بله زيد) اي الزم ترك زيد وقد
قال الشاعر :

تذر الجاحم ضاحيا هاماتها

بله الا كف كأنها لم تخلق
ويجوز نصب الا كف هنا فتكون
بله بمعنى دع

الابل هو ابو عبد الله محمد

ابن مختيار بن عبد الله المولد المعروف بالابل
البغدادي كان شاعرا مشهورا وهو يعتبر
من آحاد المتأخرين المجيدين جمع في شعره
بين دقة الصناعة والرقه وله ديوان شعر
ذكره العماد السكاتب في كتابه الذي سماه
الخريدة فقال : هو شاب ظريف يتزيا بزوي
الجند رقيق أسلوب الشعر ، حلو الصناعة
رائع البراعة ، عذب اللفظ ، أرق من النسيم
السحري ، وأحسن من الوشي التسنري
وكل ما ينظمه ولو انه يسير يسير ، والمغنون
يغنون برائقات أبياته على أصوات القدماء
قهم يتهاقنون على نظمه المطرب ، نهافت
الطير الخوم على عذب المشرب

ثم قال أنشدني لنفسه من قصيدة
سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد
زار من أحياء زورته

والدجي في لون طرته

فمر يثني معاطفه

بانه في طي برده

بت أستجلى المدام على

غرة الواشي وغرته

يا لها من زورة قصرت

فأمانت طول جفوته

آه من خصر له وعلي

رشفة من برد ربقته

ياله في الحسن من صنم

كلنا من جاهلته

ومن أبياته السائرة قوله من قصيدة

لا يعرف الشوق الا من يكابده

ولا الصباية الا من يعانيها

ومن رقيق شعره في الغزل قوله :

دعني أكابد لوعتي وأعاني

أين الطليق من الأسير العاني

آليت لأدع الكلام بغيرني

من بعدما أخذ الغرام عناني

أولاً تروض العاذلات وقد رأى

روضات حسن في خدود حسان

والبدري لتمس السلو ولم ازل

حي الصباية ميت السلوان

يا برق ان تجف العقيق فطالما

أغنته عنك سحائب الاجفان

هيات ان انسى وربك وقفة

فيها أغير بها على الغيران

ومهفف ساجي اللحاظ حفظته

فأضاعني وأطعته فعضاني

يصمى قلوب العاشقين بمقلة

طرف السنان وطرفها سبان

خنت الدلال بشعره وبشعره

يوم الوداع أضلني وهداني

ما قام معتدلاً بهز قوامه

الا وبانت خجلة في البان

يا أهل نعمان الي وجناتكم

تعزى الشقائق لا الي نعمان

ما يفعل المران من يد قلب

في الفعل قلب مرارة الهجران

وهي قصيدة طويلة ومدح جيد وجميع

شعره علي هذا النمط الجميل اما مخلصاته

من الغزل الي المديح ففي غاية الحسن وقل

من يلحقه فيها . فمن ذلك قوله من قصيدة

اولها :

جنيت جنني الورد من ذلك الحد

وعانت غصن البان من ذلك القد

فلما انتهي الي مخلصها قال :

لئن وقرت يوما بسمي ملامة

لهند فلا عفت الملامة في هند

ولا وجدت عيني سيلا الي اليكا

ولا بت في أمر الصباية والوجد

وبحت بما ألقى ورحت مقابلا

سماحة بمجد الدين بالكفر والجحد

وقوله من قصيدة اخرى :

فلا وجد سوى وجدى بليلي

ولا مجد كمجد بن الدوامي

وقوله من قصيدة اخرى :

فأقسم اني في الصباية واحد

وان كل الدين في الجود واحد

كانت وفاته سنة تسع وسبعين وقيل

سنة ثمانين وخمسة مائة ببغداد

قيل وانما سمي بالابله لانه كان فيه

طرف له وقيل لانه كان في غاية الذكاء.

وهو من أمم الاضداد

البله ليس مرضا قائما بنفسه

بل هو حالة خاصة تكون فيها الخصائص

العقلية غير بالغة كمالها فلا يستطيع المصاب

بها ان يتلقى الآداب والعلوم التي يتلقاها

امثاله عادة

البله ينشأ مع نشأة صاحبه او يصيبه

في السن التي تسبق بلوغ الخصائص

العقلية الي كمالها

البله درجات كثيرة فمن الابله الذي

لا يعي شيئا الى العاقل التام تركيب المخ

لا يكاد يخطي. ولكن المسيو دوبرا

دلميان قسم البله الي ثلاثة اقسام (اولها)

البله بلها مطبقا (ثانيها) البله مع حفظ

الفرائض الطبيعية (ثالثها) البله الذين تطلق

عليهم كلمة الغفل

فالبله بلها مطبقا هم الذين يكادون

لا يفقهون شيئا وهم في الغالب صم بكم

عمي وهم يكونون مجردين من كل مزينة

عقلية ومن الفرائض الضرورية لحفظ وجودهم

الشخصي فهم أخط من الحيوانات الدنيئة

لا يفكرون ولا يتكلمون ولا يتحركون

وهم يسكنون حيث يوضعون ، وليس لهم

اقل كفاءة لعمل اسط الأعمال الضرورية

لحياتهم الطبيعية . اما احساسهم العام فهو

قليل ويبطل في بعض الاحيان

من علامات البله عرض الوجه

وتفلاطحه وكبير الفم ونخن الشفتين وتدليهما

وسواد الاسنان وتفلاطحها وحول العينين ،

وتدلي الدماغ وميلها الي جهة اليمين واليسار

ويكون عنقه نخبنا او طويلا طولا غير

مناسب ، ويكون شكل جسمه مشوها

وعموده الفقري بارزا الى الامام والخلف او

الي الجانبين ، ويكون بطنه كبيرا وأيديه

غايظة ومدلاة علي جنبه ، وتكون مفاصل

رجليه نخبنة وهيكله مميبا وتكون رائحة

بولة وبراز ، واعابه وجميع افرازاته ذات

رائحة كريهة

الابله المطبق البله يكون مصابا بلين

العظام او الشلل او غيرهما ولا تطول حياته

ويندر ان يتجاوز الثلاثين من عمره . وهو

يكون ارفع من الجمادات درجة واحدة لان للحيوانات غرائز تدفعها لحفظ ذواتها واستكثار نسلها والالبه المطبق البله يكون مجردا عن ذلك ، فلا يحس بالالم ادبي ولا بلذة جسدية ولا يبعض ولا يحب فهو كائن معرض للهلاك من أول يوم لولا شفقة أهله وحنان المجتمع عليه

اما القسم الثاني من البله فتمتع بشي من خصائص العقل والعواطف القلبية ولكن هذه تأتيه بالتقليد والعادة وقد شوهد في هذا القسم أفراد يميلون للعزف على الموسيقى أو غيره من الفنون الجميلة ولكن يحدث ذلك منهم بدون أدنى تقدير لأعمالهم ، ومما يمتاز به هذا القسم ان العواطف السيئة اكثر قبولا للنمو فيهم من العواطف الطيبة وهم عادة كسالى نهمون خبيثاء حمقى ويكون الميل الشهواني لافراد هذا القسم شديداً ويكره فيهم هذا الامر لعدم امكانهم التحفظ

اما اهل القسم الثالث فهم مرتبة بين البله وبين الذين قواهم العقلية محدودة ، ليس في أجسادهم تشويه ظاهر وتراهم حاصلين على قسط من مزايا العقل والعواطف ولكنها أخط مما للانسان العادي منها ،

(٤٥ - دائرة

وهي فيهم غير قابلة للنمو . ولكنك تجد لهم آراء واحكاما واسلوبا في الحياة واكثرهم ينجحون في تعلم القراءة والكتابة ويمكنهم الحساب لدرجة معينة ومن صفاتهم المميزة العناد والقسوة ومرة انقيادهم لمن يقودهم وطاعتهم العمياء له حتي يكونون في يده آلات لا ارادة لها يوجههم حيث شاء

اذا بلغ الالبه الحلم خرجت فيه عاطفة الشهوة عن الحد فانكب عن الاستمناء بافراط وجنون

أسباب البله عادة الوراثة اذا كان الآباء مصابين باختلال العقل او بشرب الكحول او حدث لهم انفعال او مرض شديد وقت الحمل . وان لم يكن وراثيا فيكون بسبب مرض الجنين في بطن أمه

وقد يحدث البله لغير البله الطبيعيين بمحادث كالحب الشديد والآلام المفرطة وبعض أمراض الملح او بسبب سقطة علي الجمجمة

رأس الالبه قد تكون صغيرة جدا او كبيرة جدا ولكن ليس هذا بوصف مميز البله من الاحوال التي لا تزول ولكن يمكن تحسين حالة البله من الطبقة الثانية والثالثة اللتين ذكرناهما أول من نشر

ج - - - ٢ - - -

رأيا في ذلك الطبيب الفرنسي (بلو) سنة ١٨٢٤ وحذا الاطباء حذوه ولهم في ذلك كلام طويل وشروح مستفيضة ليس هنا موضعها

بلهنية العيش رخاوته وسعته بلوخستان هي بلاد واقعة في الهضبة اليرانية تحت السيادة الانجليزية وهي أربعة أقسام (١) خانية كيلات والقبائل التابعة لخان كيلات وجعل الانجليز مع الخان موظفا انجليزيا يحكم معه (٢) مواقع مكناه وولان الحربية وبمحكمها الانجليز باسم خان كيلات (٣) بلوخستان الانجليزية وهي المخلة فعلا بالانجليز (٤) بلاد القبائل النازلة على تخوم الهند

عاصمة البلوخستان مدينة كيلات وهي مدينة صغيرة يسكنها نحو ١٥ الف نسمة وأهميتها ناتجة من موقعها القريب من سهول الهند

ومن مدنها الشهيرة فدارة وتقيم فيها حامية انجليزية ويقضي بها الخان فصل الشتاء.

(تاريخها) شاطرت البلوخستان الهند في تاريخها حتي ان الاسكندر لما اكتسح الهند أتى عليها معها وقد افتتحها

العرب في القرن الثامن من الميلاد واتبعت بعد ذلك لخان كابل ثم استقلت منذ نحو قرن من الزمان ولكن لم يكن لها اذ ذاك وحدة سياسية فكان أمير كيلات لا تمتد سيطرته شمال البلاد فقد احتلتها انجلترا وبسطت حمايتها على الخان وعينت له مبالغاً منويا يتقاضاه من خزينتها ثم أخذت منه بلوخستان الانجليزية. وجعلت معه موظفا انجليزيا يشاطره الحكم

بله يبلوه بلوا وبله جربه و (بلي الثوب) بيلي بلا وبله أخلق ورث فهو (بال) و (بلي) امتحن . و (بلي الثوب) أخلقه ومثله (أبلاه) و (أبلي فلانا عذرا) أداه اليه فقبله . و (أبلي في الحرب بله حسنا) أظهر شدته حتي بله الناس اى اختبروه

(بالاه وبالي به) مبالاة وبله وبالة وبالا اهم به واكثر له . و (لا أباليه) اى لا أخبره لقلة اكراني به . ويقال (لم أبال ولم أبلي ولم أبلي) اى لم اكرث و (تبالاه) اختبره ومثله بله و (ابتلي الامر) عرفه و (ابتلوني العشب) طال . و (البلاء) الغم الذي يبلي الجسم والاختبار بالخير أو بالشر والبلو والبلي

القديم البالي والبلوي والبلاوة الامتحان والاختبار والمصيبة جمعها بلايا. (البلي) البالي الرث . و (البليّة) البلوى والناقة التي كانت تعقل في الجاهلية عند قبر صاحبها فلا تعلق ولا تسقي ويحفر لها جفرة وتترك فيها الى أن تموت لانهم كانوا يزعمون ان الناس اذا حشروا ركبوا بلاياهم فمن لم يكن له بلية سار ماشيا

(بلي) جواب للتحقيق توجب ما يقال ، لانها ترك للنفي . فمن قال لك اليس عندك فرسا ؟ فقلت بلي لزمك الفرس وان قلت نعم فلا يلزمك . وأكثر ما تقع بعد الاستفهام كقوله تعالى (أستبرئكم قالوا بلي)

البليار جزائر البليار من جزر البحر الابيض وهي جزيرة ميورقة ومينورقة وايفيسة وهي تابعة لاسبانيا وهي على بعد ٢٠٠ كيلومتر من اسبانيا مساحتها ٥٠١٤ كيلومترا مربعا وعدد أهلها (٣٠٦٩٢٦) نسمة مناخها جميل ويزرع فيها الحبوب والزيتون وتجارتها مع اسبانيا وفرنسا والجزائر أهلها يزدادون عددا مع هجرتهم الى الجزائر

البلياردو هي اللعبة المعروفة ولا

يعلم متى اخترعت وكل ما يعلم عنها انها كانت معروفة في عهد لويز الرابع عشر ملك فرنسا فقد كان الاطباء نصحوه بابتلاعها بعد الاكل لتسهيل الهضم

كان له ب البلياردو قاصر أمدة مديدة على خاصة الملوك والمثريين الكبار وقد كانت شائعة لديهم لدرجة انه لم يكن خاليا منها قصر من القصور في تلك العصور . ولكنها لم تلبث ان انتشرت بين سائر الطبقات حتى انك لتصادفها الآن في القهوات يلعبها صغار القوم

لهذه اللعبة قادة مشهورون منهم روبرتس الانجليزى من كلوب منشستر فقد سجل لنفسه ذكرا خالدا في تاريخ البليارد ومنذ نحو خمسين سنة . فقد نقلت دائرة مارف لاروس انه لعب مع احد الامريكيين وكان الرهان (٢٥ الف فرنك) وارتفع ثمن الكرسي لمشاهدة اللاعبين الى ٧٥ فرنكا فتراهن الناس على أيهما الغالب فباع قدر مادفع في هذا السبيل (٥٠٠ الف) فرنك (فوائدها الطيبة) من فوائدها انها تربى خاصة المهارة في الاند ان وتمرنه على ضبط نظره وهي اذا لعبت باعتدال أفادت الصحة . ولكنها تلعب في العادة في جواء

موصدة وملاى بالدخان فهي لذلك
أصبح من الالاعيب ذات الضرر

البلينا هي بندر من بلاد مصر
تابع لمديرية جرجا يسكنها نحو ٨٠٠٠ نسمة
وهي مبنية على الشاطئ الايسر من النيل
وقد اشتهر أهله بعمل الحصر الجيدة من
الخلقاء وهو يبعد عن سوهاج بـ ٥١
كيلو مترا

(مركز البلينا) هو مركز تابع لمديرية
المنيا يسكنه نحو (١٠٦) آلاف نسمة
ويتبعه ٣٤ ناحية و (١٦٦) عزبة وغيرها
بمب قرية مصرية تابعة لمركز تلا
يسكنه نحو ٥٧٠٠ نسمة وهي تبعد
نصف ساعة من المركز

بمب هي ثغر عظيم من ثغور
الهند كائن في جزيرة بهذا الاسم يسكنه
(٨٢١٧٠٠) نسمة منهم (٨٢ ألف)
من الوثنيين و (١١٩ ألف) مسلم
و (٥٢ ألف) البرسيس و (١١ ألف)
اوروبيون

بمب تنقسم الى قسمين احدهما
الدينة الاوربية وهي في الجنوب على المنيا
القديمة ، والدينة الوطنية جهة الشمال على
المنيا الجديدة

هذه المدينة تعتبر باب الهند من جهة
أوروبا منها تصدر الحبوب والقطن ويصنع
بها القطن والمعدن الخ

(ولاية بمب) تسمى بهذا الاسم
الولاية الهندية الممتدة طول ساحل كوكان
وعاصمتها بمبى المقدم ذكرها . من مدن
هذه الولايات (سورات) على نهر التاشي
ويبلغ عدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة
وكانت لها شهرة فائقة بصناعة الحرير

بلى هذه المدينة مدينتا (بارودا)
و (حيدر اباد) يسكن كلا منهما
نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة وهذه المدينة
الاخيرة مسجد على صورة البيت الحرام
وعلى مقربة منها كثير من الحدائق
والمتنزهات

ثم مدينة حيدر اباد وهي على نهر
السند وسكانها (٢٥٠٠٠) نسمة . ثم
قرتشي ويسكنها نحو (١٠٠٠٠٠) وهي
ميناء على بحر عمان يصل اليها خط
التغراف البحرى الوارد من اوروبا

البناية هم فرقة من الفرق
الاسلامية أتباع بنان بن سماعيل النهدي
قالوا بانتقال الامامة من أبي هاشم اليه وهو
من الغلاة القائلين بالاهية امير المؤمنين

على بن أبي طالب

قال بنان بن سماعيل قد حل في علي
جزء الهى واتحد بجسده فيه كان يعلم الغيب
إذا أخبر عن الملاحم وصح الخبر وبه كان
يحارب الكفار وله النصر والظفر وبه قلم
باب خير . وعن هذا قال والله ما قلت
باب خير بقوة جسدانية ولا بحركة غذائية
ولكن قلته بقوة ملكوتية بنور ربها مضيفة
فالقوة الملكوتية في نفسه كالمصباح في
المشكاة والنور الالهى كالنور في المصباح
قال وربما يظهر على بعض الازمان
وقال في تفسير قوله تعالى هل ينظرون
الا أن أتتهم الله في ظلال من الغمام أراد
به عليا فهو الذى يأتي في ظلال الرعد صوته
والبرق تبسمه

ثم ادعى بنان انه قد انتقل اليه
الجزء الالهى بنوع من التناسخ ولذلك
استحق أن يكون اماما وخليفة ، وذلك
الجزء هو الذى استحق به آدم سجود
الملائكة

وزعم أن الله تعالى على صورة الانسان
عضوا فعضوا جزءا فجزءا وقال بهلك كله
الا وجهه لقوله تعالى « كل شيء هالك
الا وجهه »

و كتب الى محمد بن علي بن الحسين
الباقر ودعاء الى نفسه وفي كتابه أسلم تسلم
وترتق من سلم فانك لا تدري حيث يعمل
الله النبوة . فأمر الباقر أن يأكل الرسول
قرطاسه الذى جاء به . يقال فأكله الرسول
فمات لوقته . وكان اسم الرسول عمر بن أبي
عفيف

وقد اجتمعت طائفة على بنان بن
سمعان ودانوا بمذهبه فقتله خالد بن عبد الله
القسرى على ذلك

البنتو من النقود الفرنسية
يساوى عشرين فرنكا او سبعة وسبعين
قرشا مصريا وست بارات
البندورة هي الطماطم (انظر
بازنجان القوطة)

البنج عشب ينبت على
شواطئ الطرق وفي انقاض الابنية وهو
نبات أجزاءه كلها لزجة سامة لها رائحة
مؤذية تؤخذ في الطب أوراقه وتسحق
بعد أن تجفف وتستخدم مسكنة للآلام
العصبية

(بنجه) أطعمه البنج

(البنج) الاصل

بنجاب معناه بالهندية المراكمة

ذات الخمسة أنهار . وهي قطر في شمال الهند
تدفع الجزية للدولة الانجليزية ويسكنها
نحو (١٨٤٨٥٠٠٠٠٠) نسمة (انظر
هند)

بنجر من النباتات ذات الجذور
المغذية تستدعى أرضا خفيفة غائرة مجهزة
بالحرث جيدا ولكنه ينبت في جميع
الاراضي حتى الملحية . وهو لا يستدعى
كبير خدمة ولا يخشى عليه من تسلط
الحشرات ويحفظ زمنا أطول مما يبقاه
البطاطس . لاجل زراعته تحرث له الارض
مرتين أو ثلاثا ان كانت قوية أو أربعاً .
وهو يستدعى أرضا خصبة كغيره من
النباتات ذات الجذور لان محصول هذه
النباتات تابع لخصوبة الارض والسماد .
أحسن الاسمدة للبنجر السرقين المنخمر
العتيق والسرقين الذي يشوبه تبين كثير
لا يوافقه . واذا خلط السرقين بالارض
مع أول حراثة كانت أنفع مما لو خلط في
الحراثة الأخيرة . وبزراع بزوره ورشاً وفي
مكان فصل الربيع أو الخريف أو في
أى فصل لانه لا يمكث في الارض أكثر من
شهرين . واذا زرع في مكانه زرع خطوطا
بين الخط والخط من ٥٠ الى ٦٠

سنتيمترا وتثر بذوره باليد ويكون بعد
النباتات التي علي الخط من ٣٠ الى ٤٠
سنتيمترا . ويجب تغطية سطح الارض
المتزرعة بطبقة من السرقين العتيق أو
الدبال أو روث الخيل لكيلا تتراكم أجزاء
الارض بالسقي ولكي نجد النباتات وسطا
خصيبا . ويجب قمع البزور في الماء نحو
أربعة أيام وإهمال البزور التي تطفو على
سطح الماء . وهذه الصفة تشرّب البزور
بالرطوبة فتنبت بسرعة وفي اثناء استنبات
هذا الثمر يبقى منه الحشيش وتعزق أرضه
بالشقوق وتخفف النباتات الصغيرة اثلا
يتلف بعضها بعضها بالكثرة واذا تقلت
النباتات الحديثة من البيوت انزع في
مكانها ينتخب وقت فيه رطوبة ولا تعرض
للشمس فتهلك ويقطع طرفها اللين بالسكين
وأوراقها من ٦ الى ٨ سنتيمترات من عقدة
الحياة ثم تغمر هذه النباتات في مخلوط
مكون من روث البقر والفحم الحيواني أو
الرماد بعد احالة ذلك المخلوط الى حريرة
قليلة القوام . وتقاوم جذور البنجر متي بلغت
غاية نموها وانعطفت أوراقه نحو الارض
ولاجل الحصول علي بزور جيدة منه تنتخب
أثناء اجتناء البنجر أحسن الجذور وتترك


ينضج بزرها أو تقلم ثم تزرع في شهر
توت متباعدة عن بعضها من ٥٠ الى ٦٠
سنتيمتراً ثم نمرق الارض قليلاً ثم يقرط
طرف السوق والفروع ثم يجني البزور في
شهر (بونة) وتمكث فيه قوة الانبات
خمس سنوات وجذوره من الثمار الجيدة
في التغذية تؤكل مطبوخة أو نيئة (سلاطة)
ويستخرج منه في اوروبا السكر وهو كثير
النفع في تلك القارة

(البند) العلم الكبير (فارسي

مغرب)

(البندر) هو مربوط السفن على

الشاطئ .

البندق  هذا الثمر لا توافقه
البلاد المصرية لانه يستدعي جواً بارداً
وهو يحب الارض الرملية الخفيفة الرطبة
المكشوفة وهو يتكاثر بالترقيد والسلطان
والنظيم والطريقة الاخيرة افضل ولاجل
ذلك يستعمل شجر البندق الممتد المتحصل
من البزر يطعم بالرز ذي العين النائمة متى
صارت الساق كغلظ الخنصر ثم بعد مضي
سنتين بزرع في مكانه ويجني البندق من
ابتداء ذبول اوراقه ولاجل حفظه يوضع
في الرمل الجاف أو النخل أو نشارة الخشب

الجاقة في أوان من الفخار محكمة السد
وهو ثمر يؤكل رطباً ويابساً ويستخرج
منه زيت لذيذ الطعم يستعمل غذاء
ويستعمل أيضاً في النقش

(البندق) هو الذي يرمى به في

الحرب والصيد

 البندقية  هي مدينة فنزيباطاليا

عاصمة المقاطعة المسماة باسمها موقعها على

بحر الادرياتيك في شبه مجتمع من

البحيرات القليلة العمق تفصلها قنوات أكثر

عمقا منها تصلح لسير السفن مساحة المدينة

نحو تسعة كيلو مترات طولاً في نحو أربعة

عرضاً

هذه المدينة قائمة على نحو ثمانين جزيرة

يجمع بعضها ببعض نحو ٤٥٠ قنطرة وهي

منقسمة الى قسمين بالقناة الكبرى التي يبلغ

طولها ٣٧٠٠ متر آفي عرض سبعين متراً في

بعض جهاتها وعليه ثلاث قناطر حسنة

الصنع يبلغ عدد شوارعها ٢١٤٩ يمر الناس

فيها على الزوارق . فهي مدينة مائية ذات

منظر جميل ومبان شاهقة وقصور تناطح

السحاب

مناخ هذه المدينة ردي ، خلافاً للمشهور

عنها فشتاؤها شديد وان كان قصيراً الا

انه أصبح فصولها . أما صيفها فلا يطاق وماؤها قليل الصلاحية للشرب ويتصعد من المياه التي تغمرها روائح كريهة ضارة بالصحة تكثر فيها الحميات في فصل الصيف وإذا كان نهار الصيف فيها حاراً طويلاً إلا أن لياليه جميلة ذات نسائم عذبة . وأما فصلاً الربيع والخريف فيها فيمتازان بهطول أمطار غزيرة

مدينة البندقية عامرة بالتماثيل الدينية والمدنية ولا يكاد يضار عها في ذلك الأروما عاصمة إيطاليا فقد كان بها نحو من مائتي كنيسة بديعة الصنع لم يبق منها الآن إلا نحو تسعين

أما تجارتها فنشطة جداً وهي تصدر أخشاب العمارات والكتان بكثرة وتبقى لها شيء لا يستهان به من صنائعها القديمة فتصنع فيها المرايا الجيدة والمجوهرات الثمينة الجميلة الصنع وبها معامل لتكرير السكر ومصانع لنسج الحرير والشمع والبرانيط والاعطية الصوفية والمنسوجات القطية والكتانية ، وبصنع بها الصابون والنشا والاقمشة المشمعة وبصطاد بها أنواع من السردين وميناؤها حرة من سنة ١٨٥٩ (تاريخها) البندقية كما قلنا تسمى

بالفرنسية فينيز وقد أنما هذا الاسم من سكانها الأصليين الذين كانوا يدعون الفينيت الذين منحهم القيصر الروماني جول سبزار لحقوق البلدية وكانت اذذاك قائمة على مجتمع من الجزائر بقرب فينيز الحالية. بنيت هذه المدينة في القرن الخامس حيث كان شمال إيطاليا عرضة لهجمات المتوحشين وكان سكان الاصقاع يتخبرون سواحل بحر الادرياتيک. وفي سنة ٤٦٨ كثرت هجرة الايطاليين الشماليين الى سواحل الادرياتيک وأسسوا هنالك حكومة كان يحكمها محافظون ينتخبون سنوياً في فينيز ولكن الاهالي في سنة ٦٩٧ خرقوا هذه القاعدة وعينوا حاكماً عليهم طول حياته فسار فيهم سيرة حسنة ، ثم تلاه ثان فلم يسي ، ولم بحسن وتلاه ثالث فاستنجد به البابا في روما لدفع غارة المتوحشين فحشد لهم جيشاً وغزاهم واسترد مدينة (رافين) وسلمها للامبراطورة الرومانيه فكان جزاؤه على هذه الخدمة أن منح جميع سواحل بحر الادرياتيک الي (اديج)

لما عاد هذا القائد الى بلاده بعد ما أوتيه من النصر على المتوحشين تاه بعمله الذي أعجز سواه فأحاط نفسه ببذخ الملوك

وأبتهتهم فثار عليه الشعب فقتله وعين بدله
حاكما باسم رئيس الجنود لمدة سنة واحدة
ولكن الشعب ثار على الخامس منهم وسمل
عينيه انتقاما منه وقرر حبسه طوال حياته
وأرجعوا النظام السابق فتوالى منهم في ثلاثة
قرون ثلاثة واربعون رئيسا لم يمّت على
سريره الا اكثر من نصفهم قليلا اما الباقيون
فاضطروا خمسة منهم الى التنازل عن الملك
وقتل ثلاثة منهم غيلة ، وعزل واحد منهم
وأمضى حياته في العذاب المهين وحوكم
تسعة وحكم عليهم بأحكام مختلفة منها القتل
وسمل العينين . ومنهم من أذيق كأس
هذه العقوبات كلها مجتمعة . ومع ذلك فلم
يسى واحد منهم الى الجمهورية بل منهم
من زاد في ثروتها ومد في سلطتها

فلما كانت سنة (١٣١٠) بدأت حكومة
العشرة . وهذه الحكومة لم تك في أصلها
الا عبارة عن مجلس الاربعين الاصلى الذى
كان مقررا اجتماعه كل شهرين . اعادوا
هذه الحكومة ومدوا في اجلها الى عشر
سنين ثم الى طول الحياة

وفي سنة ١٥٥٤ انتخب المجلس ثلاثة
من رجاله وخولهم سلطة لاحد لها فتوا من
ضروب القسوة والحيف ما لم يسمع بمثله

في تاريخ البشر . ولكن امة البندقية رغمها
عن كل هذه التغيرات الغربية في حكومتها
تابعت طريقها في النمو والثروة . وامتد
سلطانها على دالماسيا وبعض شواطئ آسيا
وصار لها منذ القرن الثاني عشر قنصل في
مصر لتسهيل تجارتها وكذلك كان لها
في سورية وانجلترا . وقد استفادت من
الاحتكاك بالشرقيين مدنية على مدنيتهما
ولما اكتشفت امريكا في القرن الخامس
عشر أصيبت البندقية بضربة قاتلة اذ
سقطت بحريتها الى الصف الثاني بعد بحريتي
اسبانيا والبرتغال وزاد الطين بلة ان طمع
في تقسيم املاكها من جاورها من الملوك
والامراء فقاتلت الجميع بجيشها العرمرم
الا انها هزمت وخضعت للمقدور ولكن
لما تصالح الامبراطور شارل كان الالماني
والملك فرنسوا الفرنسى استردت البندقية
جميع اراضيها التي كانت فقدتها ولكنها
تركت فتوحاتها في بلاد الشرق الى السلطان
سليمان العثماني

وفي مقدمة القرن التاسع عشر دخلت
البندقية تحت السلطة النمساوية فانتقلت
خطورتها الى ترينته وزايلتها عظمته الاولى
وفي سنة ١٨٦٦ اضطرت النمسا بعد

حربها مع انبروسيا الى ترك البندقية بالحاح
 نابليون الثالث ثم انضمت الى ايطاليا
 ودخلت في الوحدة الايطالية الى اليوم
 البندول في علم الطبيعة نوعان
 بسيط ومركب. فالبسيط تخيلي محض جعل
 لاجل التصور فقط وهو نقطة مادية معلقة
 في أحد طرفي خيط غير قابل للتمدد ومثبت
 ذلك الخيط من طرفه الثاني في نقطة مامن
 غير احتكاك. فاذا فرضت وجود هذا
 الشكل وفرضت انك أبعدت النقطة المادية
 التي هي في حالة موازنة عن وضعها الى
 جهة اليمين فقدت موازنة البندول ومالت
 نقطته المادية الى الرجوع الى مكانها ولكنها
 تندفع بثقلها فلا تثبت في موضعها بل تصعد
 من جهة اليسار الى مثل المسافة التي أصعدتها
 اليها من جهة اليمين ثم تندفع من جهة
 اليسار الى جهة اليمين علي هذا النحو .
 وبما ان هذا الفرض تخيلي نوهنا فيه عدم
 وجود مقاومة من جذب الارض ولا
 احتكاك في نقطة التعليق فلا يعقل أن
 يقف هذا البندول عن الحركة اعدم وجود
 لما يعينه من حال يبقى متحركا حتي يصادفه
 مانع يمنعه عن الحركة

أما البندول المركب فهو المستعمل في

عالم العمل وهو عبارة عن ثقل معلق في
 خيط أو في ذراع مادي كما في الساعات
 الدقاقة ولو حرك هذا البندول تذبذب مرارا
 عديدة ثم وقف بعد ان تضيق ذبذباته
 شيئا فشيئا وذلك بتأثير جذب الارض
 عليه وباحتكاكه في نقطة التعليق . وهذا
 البندول مستعمل لتنظيم سير الساعات
 الدقاقة ويستبدل في ساعات الجيب برقاص
 مستدير بحركة محرك مثبت فيه سلك رفيع
 جداً يعرف بالبندول وهو الذي يحدث
 تذبذب الرقاص وبه تنظم حركاتها
 كالبنـدول


البندول البندول البندول البندول البندول
 من الزيوت الخفيفة لقطران الفحم الحجري
 بتقطيرها وهو سائل عديم اللون سهل
 الالتهاب رائحته شديدة يذوب في الكحول
 وفي الاثير كثافته ٠.٨٥ . يقلى علي درجة
 ٨١ يذيب الاجسام الدسمة ولذلك يستعمل
 لرفع البقع الدهنية من علي الملابس (انظر
 فحم حجري)


البندول البندول البندول البندول البندول
 الوسطي والخنصر جمعه بناصر


بنقال بنقال بنقال بنقال بنقال
 يسكنها نحو (تسعين مليوناً) من النفوس

عاصمتها كالكتة (أنظر هند)

(خليج بنغال) مكون من البحر الهندي بين الهند والهند الصينية. فتحته تبلغ ١٦٠٠ كيلو مترين سومترا وسيلان ويدخل بما يقارب ١٧٠٠ كيلو متر وعمقه في بعض جهاته يبلغ ٢٠٠٠ متر

البنفسج  والبنفسج والاكنفحة هي كرش الجدى الرضيع اذا عصر في صوفة ووضع في الجبن غاظ وتماسك ولذلك يستعمل في الجبن دائما

البنفسج  أنواعه كثيرة منها البنفسج العطري وهو نبات معمر ساقه زاحفة ذو جذور هوائية وأوراقه ملساء أو وبرية بيضاء قلبية وكأوية وأزهاره بنفسجية أو وردية أو بيضاء. وأنواع البنفسج المعتاد قوية الانبات تصلح في جميع الاراضى الرطبة المتخللة المظلة قليلا وتشكار بتفريد نباتاتها في فصل الربيع أو فصل الخريف. احسن الازمنة لزراعة بذره الخريف قترع في أرض متخللة ثم تنقل النباتات الحديثة في بيوت ثم تزرع مكانها قبل فصل الشتاء. وأزهاره عطرة الرائحة تصنع من خلاصاتها وائح زكية جدا وتستعمل أوراق البنفسج في الطب شايًا للتطيف

البنك  محل تجاري أعماله الرئيسية منحصرة في استلام رؤوس الاموال وحفظها ودفعها واقراض رؤوس اموال التعامل بها وهذه الكلمة مشتقة من المفظة الايطالية (بنكو) اي مكتب اذ كان لكل صيرف في القرون الوسطى مكتب يضمه في الطريق علي نحو ما عليه صيارفة مصر والاسكندرية وقد كانت صناعة الصيرف معروفة عند الامم القديمة كما هي الآن وقد كانت صيارفة الرومانين يزاولون مهنتهم في سوق عام وهم جلوس بجانب مكاتباتهم. وقد كان صيارفة اليونان الاقدمين مشهورين بالامانة لدرجة أن الرجل كان يعطي أحدهم رأس ماله بلا كتابة وقد كان عبد الرومانين لا يقدمين نوعان من الصيارفة الصنف الاول كانت وظيفتهم استلام الامانات برح وغير ربح وكانوا بذلك وسطاء الشارين في المبيعات العامة وبالجملة فكانت وظيفتهم الاتجار باسم مودعيهم النقود وإرباح ذلك المال المودع بكل الوجوه الممكنة. وأما الصنف الثاني فكانوا مكافئين من قبل الحكومة بأقراض الاهلين نقوداً بضمانات قوية وقد تأسس هذا الصنف الاخير سنة ٣٥٢ ق م لما أبهظ أصحاب الاموال كواهل الاهالي

بالديون وتشددوا في ارهاقهم فاضطرت
الحكومة لتعويض المساكين

كانت أعمال البنوك في القرون الوسطى
أيدي اليهود والارمن (سكان قطر من
إيطاليا) وكانت أعمالهم منحصرة في المبادلة
والاقراض كما كانت في القدم . فجاء بعد
ذلك اختراع التحويلات بالاوراق فترقت
وظيفة البنك ترقيا عظيما وان كان لا يعرف
بالضبط وقت ذلك الاختراع . وقد ظن
بعض الباحثين انه فينبغي ستره اليهود
زمنائهم أظهره فخافوا في أواخر القرون الوسطى
وقال غيره من الاقتصاديين بأنه لا موجب
لفرض الفروض في كيفية وجود ذلك
الاختراع فان الحاجة كافية لايجاده
فهو اذن ثمرة الحاجة التجارية واختراع
الضرورة التمامية

في الوقت الذي ظهرت فيه التحويلات
ظهر الاسكوت اي الحطيطه التي هي
نتيجة طبيعية للتحويلات ومن ذلك الحين
أي القرن الرابع عشر أخذت وظائف
البنك تترقي وتتسع باتساع مجال الأعمال
حتى وصلت الى ما هي عليه الآن

(ما هو البنك) البنوك وسائل للاقتراض
وهو حاجة من الحاجات الاقتصادية

في الحياة المدنية العصرية . فوظيفة البنك
الاقتراض من أصحاب المال لاقتراض
للناس مايسهلون به أعمالهم التجارية
والصناعية . ومن وظيفة البنوك أيضا البيع
الى اجل والائجار في الحوالات وأحيانا
تصدر أوراق بنك

والبنوك من حيث اصدار هذه
الاوراق وعدم اصدارها تنقسم الى قسمين
(١) بنوك استيداع وحطيطه (٢) وبنوك
اصدار اوراق

فالقسم الاول يصدر أوراقا مالية
وتنحصر وظيفته في قبول ودائع المالكين
واقراضها لأصحاب الأعمال فيستفيد ويفيد
أصحابها . ويشغل مع ذلك بالائجار في
الحوالات التي يستعملها التجار في مبادلاتهم
فيأخذ تلك الحوالات ويدفع ثمنها فوراً
ونحصر انفسه ربحاً

البنوك التي من هذا القسم لا تقرض
تقودا كثيرة لمدد طويلة خوفا من ان أصحاب
الودائع يسحبون تقودهم فلا يجد لديه ما
يمطيمهم . ولذلك اضطرت هذه البنوك ان
تحتفظ لديها مبلغاً تسميه المبلغ الاحتياطي
فاذا حدثت أزمة وسحبت الناس تقودهم
وجد مالا لاعطائهم ما يطلبون

اما البنوك التي تصدر الاوراق المالية فهي تحصل على هذا الامتياز من الحكومة كالبنك الاهلي في مصر وقائدة هذه الاوراق ان البنك يدفع ما يطلب منه ورقا ويحفظ الذهب الاحتياطي في خزائن عمله بذلك ويمكنه ان يعطي فوائد اكبر لمساهمييه والمودعين اموالهم فيه

لانتقاء الاخطار التي تنجم من اصدار هذه الاوراق رأت الحكومات ان تراقب البنوك في ذلك ولهذا المراقبة الحكومية انصار وخصوم من رجال الاموال

فحجة الانصار هي قولهم ان الورق الذي يصدره البنك كالنقد ومن وظيفة الحكومة ان لا ينقص قدره الحقيقي وان يدفع حالا

وحجة الخصوم هي قولهم ان لخطر من كثرة هذا الورق فان البنوك لا تصدره الا الحاجة لحساب جار او حوالات ، ثم ان الورق يرجع الى البنك الذي يصدره فلا يعقل ان تنقص قيمته ابدا واذا تجاراً بنك على ذلك مني بالافلاس حالا فهو يتحاشاه جهده

الامر من حيث هذه المراقبة على مذاهب شتى

فابكوسيا من انكلترا لا تراقب هذه الاوراق ولكن قانونها صارم بالنسبة للمساهمين فهم ضامنون لها بأموالهم واما حكومة انجلترا والولايات المتحدة الاميركية فهي تعطي الحرية للبنوك في اصدار هذه الاوراق ولكنها تراقبها من قرب اما في فرنسا ومصر فهي تعطي حق اصدار هذه الاوراق كامتياز لبعض البنوك مع مراقبتها

اما في روسيا والسويد وسويسرا فاصدار هذه الاوراق من حق الحكومة وحدها

ولكن الاقتصاديين لا يرضون هذا النظام الاخير لانه لا يمكن الحكومة اصدار اوراق بغير ان يكون لديها قيمتها ذهباً ومراقبة الحكومة تنحصر اشكالها في نظمات اربعة

(اولها) تحديد عدد اوراق البنك على قدر ما عنده من الاحتياطي كما في انجلترا (ثانيها) جعل نسبة بين قيمة الاوراق والاحتياطي ففي المانيا لا يستطيع اى بنك ان يصدر اوراقا الا بقيمة الثاثل مما لديه من الاحتياطي فان اضطر للزيادة اذنت له الحكومة ولكن بضرورة جديدة

حتى لا يكون من مصاحته تجاوز هذه النسبة
(ثالثا) ضمان الاوراق بسندات
حقيقية توضع في الخزائن بقيمة هذه
الاوراق والحكومة هي التي تضع هذه
الاوراق وتوزعها على البنوك كما في الولايات
المتحدة الامريكية

اما فرنسا فقد جعلت لهذه الاوراق
حدا نهائيا وهي ان لا تتجاوز خمسة
مليارات فرنك وفي مقابل هذا الامتياز
فلحكومة فرنسا ان تقرض من بنك
فرنسا الى ١٨٠ مليون فرنك ومن البنك
الزراعي الى ٤٠ مليون فرنك بلا فائدة
احسن هذه النظم هو الذي يقصر
اصدار الاوراق على قدر الاحتياطي
(البنك العقاري المصري) هو أقدم
البنوك في مصر تأسس سنة ١٨٨٠ ليقرض
المصريين برهن اراضيهم الصالحة
للاستغلال

بقي هذا البنك مدة طويلة حافظا
لحالة واحدة ولكن منذ عدة سنوات
اتسع نطاقه . يبلغ رأس ماله الآن
(٧١٥٠٠٠٠٠ ر) جنيه مقسومة الى
(٤٠٠٠٠٠) سهم قيمة كل سهم ٢٠
جنيها وحامها لا يدفع الا نصف هذه

القيمة

يتضح من حساب هذا البنك وقد
نشره سنة ١٩٠٥ ان قيمة سندات المتداولة
بلغت ١٤٩٨٩٩٨٥ ر جنيها مصريا
القروض التي اعطاها هذا البنك
من اول انشائه الى يناير سنة ١٩٠١ بلغت
(١١١٣٩٩٠٢ ر) جنيها مصريا منها
(٨٨٠٠٤٠٦ ر) تم استهلاكها

هذا البنك يقرض لمدة تختلف من
عشر سنين الى خمسين سنة ويشترط ان
لا تزيد السلفة عن ٢٠ في المائة مما يد اويه
العقار المرهون

(البنك الاهلي) انشيء هذا البنك
بمصر سنة ١٨٩٨ وكان الغرض من تأسيسه
تسهيل الاقتراض لصغار الفلاحين بتزويل
قيمة الكشف عن العقارات فصدر بتأسيسه
ذكر يتو خديوي سنة ١٨٩٨ لمدة خمسين
سنة وتقرر ان لا يعطى غيره امتياز اصدار
الاوراق المالية الا اذا انحل وهو لا ينحل
الا بعد ذهاب نصف رأس ماله وهو على
شكل بنوك إنجلترا قسمان . فقسم لاخذ
الودائع المالية وعمل اسكوتات والحسابات
الجارية والاقرض برهن سندات والاتجار
في التحويل . والقسم الثاني خاص باصدار

الاوراق المالية

وهو تحت رقابة الحكومة اذ لها ان تصادق على تعيين محافظه وعلى كل تغيير يزداد ادخاله الى قانونه وعليه ان يصدر ميزانية تدرج بالجريدة الرسمية

اما الضمان الذي اخذته الحكومة على الاوراق المالية فهو تخميمها عليه ان يجعل بالنسبة للامتياز الذي منحه اياه من اصدار نصف تلك الاوراق نقودا في خزينته ونصفها الآخر سندات تنتخبها له الحكومة من السندات التي لا تتأثر قيمتها بالحوادث واحتاطت لنفسها فقررت ان يكون للخزانة التي يودع بها هذه النقود والسندات مفتاحان احدهما مع البنك والاخر مع مندوب الحكومة

ظلت قيمة الاوراق المالية التي يصدرها على حالها مدة اربع سنين ثم بلغت مليون جنيه سنة ١٩٠٦ ثم مليونين ونصف وهي آخذة في النمو كل سنة

(البنك الزراعي المصري) أنشئ
البنك الزراعي المصري سنة ١٩٠٣ لزيادة تسهيل القرض على الفلاحين فوظيفته اقراض صغار الزراعين بمبالغ لا تزيد عن ١٠٠ جنيه الى ٢٠ سنة ونصف على شرط ان

يكون ثمن الرهن الحقيقي ضعف السلفة وعليه ان يقرض بمبالغ صغيرة لا تزيد عن ٢٠ جنيه لمدة خمسة عشر شهرا على الاكثر

اما سعر البنك فقد كان في ابارت تأسيسه ٩ في المائة واشترط عليه ان ينزل هذا السعر الى ٧ ان وصل رأس ماله الى سبعة ملايين جنيه وقد وصل الى هذا المبلغ سنة ١٩٠٧

اما علاقة هذا البنك بالحكومة فكبيرة فان محافظه هو عين محافظ البنك الاهلي وقد عملت يد الحكومة في تعيين هذا المحافظ ثم ان الحكومة ضمنت لمساهمييه ٣ في المائة ربحا وقررت ان يحصل صيارف البلاد اقساطه في مقابل أجر زهيد والغرض من ذلك تخليص أصاغر الفلاحين من وطأة المزاين الغلاة

بمصر بنوك اخري ليس هنا موضع الكلام عليها

كان من آثار انشاء هذه البنوك في مصر خروج جانب عظيم من الاطيان من ملكية اهلها كما يراه قراؤنا في مادة دين والسبب في ذلك ان الفلاح المصري قليل الاحتراس فتراه يدبه الاقتراض لاسباب

واهمية ولا بحسب الاحداث الجوية التي
تؤثر على مزروعاته حسابا فيظن انه مليء
بالوفا، فتأتي الرياح بما لا يشتهي فيتأخر
عن السداد فتزول أطيانه من يده والذي
نراه أن تناط بمجالس المدبريات أو
بمجالس آخر سلطة على التصديق على كل
سلفة يطلبها الفلاح فلا يقر منها الا على
ما يظهر له ضرورته للطالب ويرفض منها
مالا يجوز اعتباره من الاسباب الوجيهه
أما رأينا في لرب فيراه القارى في كلمة
(ربا)

البنكرياس هو غدة في البطن
موضوعة عرضا بين المعدة والعمود الفقري
منسوجها يشبه منسوج الغدد اللعابية ولونها
أبيض ضارب للسنجالية وهي تتركب من
حبليات تنضم بعضها الى بعض على هيئة
فصوص متميزة بعضها عن بعض منها
تخرج أصول قنوات تفتح في الامعاء
الدقاق لتوصل عابرها الى الامعاء
وهو العصير البنكرياسي الذي له تأثير
كبير على هضم الاغذية (انظر هضم)

البنان هو البنان

بن بالمكان بين وأبن
إبنا أقام به

البنان الاصابع أو أطرافها
واحدتها (بنانة)

البن شجر البن العربي يعلو
من ٢ الى ٥ أمتار وأوراقه متقابلة بيضيه
متموجة حادة خضراء داكنة ملساء
وأزهاره كأزهار الياسمين وهي عطرية قليلا
هذا الشجر يحب الاراضي الخصبة الرطبة
المظلة المحاطة بأشجار تمنع الرياح ولا
يحترث بعد نبتة بل تنقي الحشائش النابتة
معه فقط . ويختفي البن متى تلون بالحرارة
ثم يجفف ثم يجرّد غلافه وهو يتكاثر
بالبرور وهو كثير الانتشار في بلاد اليمن
وجزائر أمريكا وهناك يبلغ طوله نحو ١٠
أمتار ويعطى ثمراً جيداً بعد ثلاث سنين
من زراعته ويعيش أربعين سنة . وأجود
البن هو بن بنجا (موكا) من بلاد اليمن
ثم يليه بن جزائر البربون في افريقيا ثم بن
جزيرة مارتينيك ثم بن جزيرة هايتي ثم
بن فنزويلا بأمريكا . وقد باع ما يتعاطى
من البن في عموم العالم سنوياً (٧٠٠
مليون) كيلو جرام منه (٣٠٠) من
البريزيل بأمريكا والباقي من جاوا وسومترا
وسيلان وهايتي والمشروب المسمى بالقهوة
يزيد انتشاره

عطرى منبه ومطهر وله تأثير حسن على
الهضم والعقل اذا تعوطى باعتدال أى قدر
فمنجائين صغيرين في اليوم وما زاد عن ذلك
فله ضرر ين على وظيفة الهضم والاعصاب
خصوصا عند ذوي الامزجة العصبية
﴿ بناء ﴾ يبنيه كبنينا وبنانا وبنينا
وبنية وبناية تقيض هدمه

يقال (بنى فلان امرأته) أى زفت
اليه

(تبنى) فلانا اتخذنا ابنا

(ابنتي بنتا) بناء (وابنتي الرجل)
صار له بنون

(البواني) أضلاع الصدر وقوائم
الباقة

﴿ البنت ﴾ الولد الاثنى النسبة
اليها

(بنتي) أو (بنوى)

(البنات) العرائس الصغار التي يلعب
بها الجوارى الصغار

(بنات كعبك) هي المواهي

(بنات كعبك) هي المعجومات المنشرة

في الافق

(البناء) المعارف بالبناء

(البنوة) اسم الابن

(البنية) والبنية ما بنيت بهما
بني وبني

(البنية) الفطرة والحلقة يقال هو قوى
البنية أى الحلقة

(بنيات الطرق) الطرق الصغيرة
التي تشعب من الطريق الكبير

﴿ المبني والمعرب ﴾ من الكلمات
العربية مالا يتغير بتغير العوامل الطارئة
عليه ويسمى مبنيا ومنه ما يتغير ويسمى
معربا أما المبني من الافعال فهو المضارع
المتصل بنون التوكيد أو نون الاناث نحو
لما كان زيد والنساء يأكلن والماضى يبنى
على الفتح نحو كتب وقرأ ويبنى على الضم
نحو كتبوا وعلى السكون نحو كتبنا وأما
الامر فيبنى على ما يحزم به مضارعه نحو
اعلم وأعل وأمر

وأما المبني من الاسماء فالضمائر
والاشارات والتوصولات واسماء الافعال
والاصوات والشرط والاستفهام وبعض
الظروف مثل اذواذا والآن وحيث وأمس
وما ركب من الاعداد نحو أحد عشر
وخمسة عشر وما ركب من الظروف
نحو صباح مساء وما ركب من الاحوال
نحو بيت بيت أو ما قطع عن

الاضافة لفظاً من المبهات نحو قبل
وبعد واول واما الجهات نحو الله الامر
من قبل ومن بعد وما ختم بويه
كسيويه وما كان على وزن فعال من اعلام
الاناث كحزام وقطام. وما كان سبالا نبي
كما كذاب وما كان اسم فعل كقتال
اما الاحرف فكلها مبنية

بني ريت من اجزاء الموازين
الانجليزية فالدرهم المصري يساوي ١٦١٤
بني ريت تقريبا

الابن الولد الذكر تصغيره
بني وجمعه أبناء

(الابن) الابن والميم زائدة للمبالغة
بني جري قرية مصرية تابعة
لمركز الزقازيق يسكنها نحو ٤٥٠٠ نسمة
وهي تبعد عن المركز بساعتين ونصف
بني سويق هي مدينة مصرية
قاعدة المديرية الحاملة لهذا الاسم يسكنها
نحو (٥٠٠٠٠) نسمة وهي جيدة الهواء
على الشاطئ الايسر للنيل مشهورة بصناعة
الابسة والكلمات والمخدرات والصوف
ويكثر بها الانجار في الاقطان وانواع
الحبوب . بينها وبين مصر ١٢٤ كيلومتر
(مديرية بني سويق) تقع هذه

المديرية بين الجبل الشرقي من جهة الشرق
والجبل الغربي وجزء من اراضي مديرية
الفيوم من جهة الغرب ومديرية الجيزة
شمالا ومديرية المنيا جنوبا تبلغ مساحة
ارضها الزراعية (٢٤٠٤٧٠) فدانا ويبلغ
عدد سكانها نحو (٣٥٠٠٠٠) نسمة
قاعدتها بني سويق

وهي تنقسم الى ثلاثة مراكز
اولها مركز الواسطي ويسكنه نحو
(٧٥٠٠٠) نسمة ويتبعه ٤٥ ناحية و ٣٤
عزبة غيرها مقره الواسطي في غرب النيل
وثانيها مركز بني سويق ويسكنه
نحو (١٥٠٠٠) نسمة ويتبعه ٥٨ ناحية
و ١٣٦ عزبة وغيرها ومقرها بني سويق
ثالثها مركز بيا ويسكنه نحو
(١١٠٠٠) نسمة ويتبعه ٦٨ ناحية و ٨٩
عزبة وغيرها ومقرها بيا الكبرى

بين ام البنين هي بنت عبد الملك
ابن عبد العزيز بن مروان من اولاد خلفاء
القرن الاول . كانت من ابلغ النساء .
واكملهن عقلا . وروي ابو الفضل احمد بن
ابي طاهر عن احمد بن عبيد البصري عن
ابي عبد الرحمن العتيبي عن ابيه قال قدم
الحجاج بن يوسف علي الوليد بن عبد الملك

فألقاه يدفن بنتا له فمال الى قبر عبد الملاث
فصلى عنده ركعتين ثم انصرف وقد ركب
الوليد فمشي بين يديه وعليه درع وقوس
فقال اركب يا أبا محمد. قال يا أمير المؤمنين
دعني أستكثر من الجهاد فان ابن الزبير
وعبد الرحمن بن الاشعث شغلاني عن الجهاد
زمتا طويلا . فمزم عليه الوليد فركب فلما
دخل القصر التي الوليد ثيابه وبقى في غلالة
ثم أذن للحجاج فبينما هو يتحدث ويقول له
يا أمير المؤمنين اذ أقبلت جارية فسارت
الوليد ثم انصرف . ثم عادت فقال الوليد
يا أبا محمد أتدرى ما قال هذه الجارية ؟
قال لا يا أمير المؤمنين

قال أرسلت الى أم البنين بنت عبد
الملك بن عبد العزيز بن مروان تقول :
ما مجالستك هذا الاعرابي وهو في سلاحه
وأنت في غلالة ، لان يخلو بك ملك الموت
أحب الي من ان يخلو بك الحجاج وقد
قتل الناس

قال الحجاج يا أمير المؤمنين امسك
عن تنزف النساء (اي ضعف عقلمن) فان
المرأة ريحانة وليست بقهرمانة لا تطعمهن
على أمرك ، ولا تطعن في سرك ،
ولا تدخلن في مشورتك ، ولا يستعمن

بأكثر من زينتهن . يا أمير المؤمنين ولا تكن
للنساء برؤوم ، ولا لمجالستهن بلزوم ، فان
مجالستهن صغار ولوم . ثم نهض الحجاج
فدخل الوليد علي أم البنين فأخبرها بمقالة
الحجاج

فقلت اني أحب أن تأمره أن يسلم
علي غدا . فلما أصبح غدا الحجاج علي الوليد
فقال اعدل الى أم البنين

فقال اعفني يا أمير المؤمنين
قال لنفعلن . قال ففعل فحجبه طويلا
ثم أذنت له فأقرته قائما . ثم قالت :
يا حجاج أنت الممتن علي أمير المؤمنين
بقتل ابن الزبير وابن الاشعث لقد كنت
المولي ، غير المستعلي ، أما والله لو لاناك
أهون خلقه عليه لما ابتلاك برمي الكعبة
ولا بقتل ابن ذات السقاين

فأما ما ذكرت من قتل بن الاشعث
فلعمري لقد استفحل عليك ووالى الهزائم
حتى غوثت فلولا ان أمير المؤمنين نادى
في أهل الشام وأنت في أضيق من القرن
فأظلتك رماحهم ، ونجارك كفاحهم ، لكنك
ضيق الخناق

ومع هذا ان نساء أمير المؤمنين قد
نفضن العطر من غداثرهن ، والحلي من

- (بِهْ بِهِ) - كلمة تقال عند استعظام
 الشيء ومعناه يخ يخ

(يَهْيَا لَهُ) - يَهْيَا وَيَهْيَا وَيَهْيَا
يَهْيَا وَيَهْيَا وَيَهْيَا وَيَهْيَا وَيَهْيَا
(مَا يَهْيَا لَهُ وَمَا يَهْيَا لَهُ) مَا فُطِنَ لَهُ وَ
(يَهْيَا الْبَيْتِ) يَهْيَاهُ يَهْيَا أَخْلَاهُ

﴿يَهِيَهُ﴾ - الجمل هدر هدرأ ربيعاً
 ﴿يَهُتْ﴾ - يَهُتْ وَيَهُتْ يَهُتْ
 يَهُتْ تعب ودهش و تحير . و ﴿يَهُتْ﴾
 أفصحها وأشهرها قال تعالى ﴿يَهُتْ﴾ الذي
 كفر) أي سكت متحيراً

(۱) بہتہ - بہتہ بہتا و بہتانا قذوہ
 بالباطل و (بہت فلانا) کذب علیہ
 و (بہت فلان فلانا) کذب علیہ
 و باہت اُنی بالہتانی . و (باہت فلانا)

حيره بما يقتريه عليه من البهتان
و (البهتان) الذي يفتري على الناس
الكذب و (البهت) الكذب . و (البهتان
والبهتة) الكذب والباطل . و (بالبهتة)
استغاثة من البهتان (البهوت) الذي يبهت
اسماع بما يقتريه عليه جمعه بهت

(ب.ج. ٤) - يبرج يبرجا وأبرج
ممره وأفرجه - و (ب.ج. ٤) يبرج يبرجا
أفرج به ومرفو يبرج ويبرج و (ب.ج.)

يَبْهَجُ بِهَجَةٍ حَسَنٌ فَهُوَ بَهِيَجٌ وَهِيَ
مِبْهَاجٌ وَ (بِهَجَةٍ) حَسَنَةٌ وَ (أَبْهَجَتْ
الْأَرْضُ) بَهَجَ نَبَاتُهَا وَ (بَاهَجَهُ) بَاهَاهُ وَ
(تَبَهَجَ) فَرَحَ وَاسْتَبَشَرَ وَ (تَبَاهَجَ الرُّوضُ)
كَثُرَ نُورُهُ وَ (أَبْهَجَ بِهِ) سُرَّ بِهِ وَ (اسْتَبْهَجَ
بِهِ) اسْتَبَشَرَ بِهِ وَ (الْبِهَجَةُ) الْحَسَنُ

بَهْدَلٌ يَهْدِلُ الرَّجُلُ عَظُمَتْ ثَنَدُوتُهُ
أَي نَدِيهِ وَ (الْبَهْدَلُ) جَرُّ وَ الضَّيْعُ وَ طَائِرُ
الْخَضِرِ

بَهْرَةٌ - يَهْرُهُ بَهْرًا غَلِيَةً وَ (بَهْرَتْ
فُلَانَةُ النِّسَاءَ) غَلَبَتْهُنَّ حَسَنًا وَ (بَهْرَتْ
الشَّمْسُ) بَهْرًا وَ يَهْوَرُ الْأَضَاءُ وَ (بَهَرَ
الرَّجُلُ) فَاقَ أَقْرَانَهُ وَ (بَهَرَ) جَرَى حَتَّى
غَلَبَهُ الْبَهْرُ وَهُوَ تَتَابَعُ النَّفْسِ مِنَ الْأَعْيَاءِ
فَهُوَ مَبْهُورٌ وَ بَهِيرٌ وَ (أَبَهَرَ) تَلَوَّنَ فِي اخْتِلَاقِهِ
فَصَارَ دُمًّا مَرَّةً وَ خَبِيثًا أُخْرَى وَ (أَبَهَرَ)
تَزَوَّجَ بَهِيرَةً وَ الْبَهِيرَةُ هِيَ السَّيِّدَةُ الشَّرِيفَةُ
أَوْ جَاءَ بِالْعَجَبِ وَ صَارَ فِي حَرْبٍ مَرَّةً الْبَهَارُ
وَهِيَ وَسْطُهُ وَ اسْتَفْنَى بِعَدِّ فَقَرٍ

وَ (بَاهَرَهُ) فَآخَرَهُ وَ (تَبَهَّرَ الْإِنَاءُ) اِمْتَلَأَ
وَ (أَبَهَرَ) تَتَابَعَ نَفْسُهُ مِنَ الْأَعْيَاءِ وَ (أَبَهَرَ
السَّيْفُ) انْكَسَرَ نَصْفَيْنِ وَ (أَبْهَرَ) ادَّعَى
كَذِبًا بِأَنَّهُ فَعَلَ وَلَمْ يَفْعَلْ وَ (أَبْهَرَ فُلَانًا)
رَمَاهُ بِمَا فِيهِ وَ (أَبْهَارُ اللَّيْلِ) أَبْهَرَارُ

اِنْتَهَبَ أَوْ تَرَكَتْ ظِلْفَتَهُ أَوْ طَالَ (وَالْبَاهِرُ)
عَرَقٌ يَتَّصِلُ بِالْيَافُوقِ وَ (الْبَهَارُ) الْعَرَارُ
وَهُوَ طَيْبُ الرِّيحِ يَنْبُتُ يَوْمَ الرَّبِيعِ وَ (الْبُهَارُ)
الْقَطَنُ الْمَخْلُوجُ وَ الْخَطَّافُ وَهُوَ عَصْفُورُ
الْجَنَّةِ الْمَعْرُوفُ بِهَذَا الْأَسْمِ عِنْدَ الْعَامَةِ
وَحُوتٌ أَيْضُ

وَ (بُهْرًا لَهُ) أَيْ تَعَسَّاهُ وَ لَا فَعْلَ لَهُ
وَ (الْبَهْرُ) عَرَقٌ مُسْتَبْطَنُ الصَّلْبِ إِذَا
انْقَطَعَتْ مَاتِ صَاحِبُهُ وَ (الْبَاهِرُ) مَنْ رَشَّ
الطَّائِرُ مَا بَلَغَ الْيَكْلَى وَ (بَهْرَاءُ) قَبِيلَةٌ
بَهْرَجَ بَهْرَجَ بِهِمُ الدَّلِيلُ تَعَسَّفَ
وَ (بَهْرَجَ الدَّمَاءُ) أَهْدَرَهَا وَ (بَهْرَجَ
دَمُهُ) هَدَرَ وَ (تَبَهَّرَجَ) تَكَبَّرَ وَ (تَبَهَّرَجَتِ
الْمَرْأَةُ) تَزَيَّنَتْ وَ (الْبَهْرَجُ) الْبَاطِلُ
وَ (الْبَهْرَجُ) الرَّدَى وَ الدَّرْهُمُ الْمَضْرُوبُ
فِي غَيْرِ دَارِ الْأَمِيرِ وَ الْمُبَاحُ وَ هِيَ كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ
مَعْرَبَةٌ وَ (مَاءُ مَبْهَرَجٍ) مَبْعَلٌ لِمَنْ يَرُدُّهُ
أَي مِبَاحٍ وَ (دَمٌ مَبْهَرَجٌ) أَيْ هَدَرَ

بَهْرَمَ بَهْرَمَ لَحِيَّتَهُ حَنَاهَا وَ (تَبَهَّرَمَ
رَأْسُهُ) أَحْمَرُ مِنَ الْبَهْرَمَةِ وَ (الْبَهْرَمَانُ)
الْعَصْفَرُ وَ كِلَاهُمَا فَارْسِيٌّ مَعْرَبٌ وَ الْبَهْرَمَةُ
مَصْدَرُ بَهْرَمٍ وَ عِبَادَةُ أَهْلِ الْهِنْدِ وَ زَهْرُ النُّورِ
وَرَوْنَقُهُ وَ (الْبَهْرَمُ) الْمَعْصِفُ
الْبَهْرَامُجُ نَوْعٌ مِنَ الرِّيحِ

﴿ بهزه ﴾ يبهزه بهزا دفعه بعنف
ومثله ابهزه . و بهزه ايضا غلبه و باهزه
الشيء بادره اياه و تبهز اشياء عملها وهم
بنو بهزة اى اولاد غلبة

﴿ بهش بهش ﴾ اليه يهش بهش ارتاح
له وخف اليه و بهش اليه الاسد قصده
بهش للبكاء تهيأ له و بهش عنه بحث .
و تبهش القوم اجتمعوا و تباهشا الشيء
بينهما اهوى كل منهما الى الآخر بشي .
والبهش المقل مادام رطبا . والحجاز
ورجل بهش اى هش بش

﴿ بهصل بهصل ﴾ لعب بشيا به القمار و بهصل
القوم من ملهم اخرجه من
﴿ بهضه بهضه ﴾ الامر يبهضه بهضا
وابهضه فدحه وثقل عليه

﴿ بهظه بهظه ﴾ الحمل يبهظه بهظا و ابهظه
اثقله وشق عليه و ابهظ الراحلة حمل عليها
فأتعبها و الباهظ الشاق

﴿ بهيق بهيق ﴾ يياض رقيق في ظاهر
البشرة لامن برص و بهيق الحجر نبات
يعلى الصخور

﴿ بهكن بهكن ﴾ البهكن و البهكنة
والبهكل و البهكلة الغض والغضة

﴿ بهله بهله ﴾ الله لهه يبهله بهلا


و أبهله تركه و (ابهل الناقة) تركها و
(باهل بعضهم بعضا و تبهلوا و تباهلوا)
تلاعنوا . و (ابهل الى الله) دعاه باخلاص
واجتهاد . واستبهل الملك الرعية اهمهم
والباهل المتردد الى عمل والراعي الذي
يمشي بلا عصا . و باهله اسم قبيلة يصف
العرب أهلها باللؤم . و البهله الالفنة و
الابهل شجر كبير ورقه كالطرفا ونمره
كالبق

﴿ بهلس بهلس ﴾ و تبهلس جاء من بلد
ليس معه شيء

﴿ بهلق بهلق ﴾ و تبهلق كذب . جاء
بالكلمة بهلقا و بهلقا اى مواجهة بغير
تستر

﴿ بهل بهل ﴾ بهل و بهل علم للباطل
والبهلول الضحك والسيد الجامع لكل
خير جمعه بهاليل

﴿ بهم بهم ﴾ بهموا البهم افردوه عن
امهاته فرعوه وحده و أبهم الامر اشتبه
وابهمت الارض انبتت البهمى وهو
نبات يشبه الشعير و أبهم النبات اغلقه
و أبهم فلانا عن الامر عزله عنه .
و تبهم الامر واستبهم بهم بمعنى ابهم .
واستغاق . واستبهم بهم اى ارتج عليه فلم

بِهِيَ  يَبْهِي وَيَبْهَوُ وَيَبْهَوُ
وَبَاهَا يَبْهَوُ بِهَا، حَسَنٌ وَظَرْفٌ فَهَوُ بِهِيَ
وَهِيَ بِهِيَّةٌ . وَ (بَاهِيَ الْبَيْتَ) يَبْهِي بِهِيَ
تَخْرُقُ وَ (بَاهَا الْبَيْتَ) وَسَعَهُ . وَ (أَبْهَى
حَسَنٌ وَجْهَهُ وَ (أَبْهَى الْإِنَاءَ) فَرَّغَهُ . وَ (أَبْهَى

« واني وان كنت أنزق الفرس
دائماً لا ألقى علي مسامع أهل الفضل وأعرض
علي جناهم ان العالم بسيره الحديث الي التقدم
والارتفاع لا بد من ان يرتقي بوماني مراتب
حسن العواطف ودمائة الاخلاق ومحامد
الاصناف وطيب الاعراق الي اعلي درجات
الكمال وارقي مراتب الاعتدال . فتضع
الحروب — كما تشهد به الكتب السماوية

أوزارها وتبرز أراضي القابليات كما هو
منصوص في الوعود الالهية كوزها
وأسرارها فتغير أخلاق الأمم وتتلأم
عوائد أهل العالم فيتبدل بعضهم بالحب
وجفاهم بالالفة وخشونتهم باللين والملاطفة
فيطعمون سيوفهم سككا ورماحهم مناجل
فلا ترفع أمة على أمة سيفاً ولا يتعلمون
الحرب فيما بعد إلى أن قال : فنصير نحن
ورثة كلمة الانجيل (طوبى للودعا لانهم
يرثون الارض . طوبى لصانعي السلام)
ونكون نحن مصاديق منازل في الفرقان
الحديد (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا
يربدون علواً في الارض ولا فساداً) ثم قال
أفلا يحترم المسيحي مثلاً رؤساء المسلمين في
بياناتهم ومقالاتهم والمسلم كابر المسيحيين في
كتبهم ومصنفاتهم والسني اكبر الشيعة والشيعة
رؤساء أهل السنة اتذهب بتلك الاحقاد
القديمه وتعمل ادرا ان تلك الاخلاق الذميمة
اتنبت في اراضي الصدور بدل اشواك النفور
أزهار الانبساط والحبور ويرثوا فردوس
الانسانية الحقيقية في جوار الرب المفقور
والبهاثيون لكي يتوصلوا إلى هذا
التوفيق سلكوا لذلك سبيلاً لم تقم عليها
فرقة من الفرق الاسلامية التي ظهرت

الآن فقالوا بأن دين الله لم يتم الا بظهور البهاء
المشار اليه بعكة فالكتب السماوية بما حوت
من رموز واشارات لم يظهر تأويلها الا
بظهور ذلك الرسل وهو البهاء . اليك
ما يقولونه في هذا الباب منقولاً عن
الدرر البهية للشيخ أبي الفضل الجرفادقاني
قال في الصفحة (٢٩٦) وما يليها إلى
الصفحة (٣٩٦) ما نصه : ان من امعن النظر
في الكتب السماوية مطلقاً يرى انه مامن
كتاب الا وفيه قسمان من النعمانيات (القسم
الاول) الحدود والاحكام التي تحتاج الامة
اليها مدة بقائها ويرتبط بها نجاحها ويتوقف
علي اقامتها فلاحها (القسم الثاني) البشارات
الواردة في مجي يوم الله ونزول روح القدس
وقيام مظهر أمر الله . وهذا اليوم هو اليوم
العظيم الرهيب المهيب الذي عبر عنه في
الكتب السماوية بتعابير شتى رسمي بأسماء
عليا من قبيل : يوم الرب ويوم الملكوت ويوم
الحسرة ويوم التلاق ويوم القيامة والساعة
وأمثالها وقد ذكر الانبياء عليهم السلام لمجي .
هذا اليوم اشراطاً وعلامات وشواهد
وأمارات ودلائل ومقدمات مما هو مذكور
ومدون في كتب الاولين ومنصوص مخرج
في كلمات الاقدمين . ثم اعلم انه وان كان

يستفاد من بعض الكتب ان الانبياء عليهم السلام من لدن زمن عتيق مجهول الابتداء كانوا يبشرون الناس بمجى أمر الله وطلوع فجر يوم الله وزوال ظلمات البدع واختلافات الحروب والاحقاد بين عباد الله الا انه بسبب فقد صفة الطبع والورق وأمثالهما في الازمان الغابرة وانعدام التداون والتناصر والتعارف بين القبائل الدائرة لا يمكن الاطلاع الكافي على ما جاء في اخبار الانبياء قبل موسى عليه السلام اذ لم عتيق منهم كتاب ولم يوجد لهم آثار ليستفيد المستخير من عباراتهم ويطلع على مقتضى بشارتهم فلا يمكن والحالة هذه الا أن نعتبر التوراة أول كتاب سماوى يستقى من موارد ويلتقط المقصود من شوارده فلمبتدى. أولا بذكر آيات التوراة الجليل وتتبعها بعبارات رسائل أنبياء بني اسرائيل ونختتمها بالبشارات الواردة في الانجيل. ونتوكل على الله انه هو نعم الوكيل قال الله تبارك وتعالى كما جاء في الآية الثانية من الاصحاح الثالث والثلاثين من سفر التثنية من أسفار التوراة : « جاء الرب من سيناء وأشرف من سمير وتلا لآ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن عيبه قدس الشريعة ». فهذه الآية المباركة تدل دلالة

واضحة ان بين يدي الساعة وقدام مجىء القيامة لا بد من أن يتجلى الله على الخلق أربع مرات ويظهر أربع ظهورات حتى يكمل بني اسرائيل ويتتهي أمرهم الى (الرب الجليل) فيجمع شتيتهم من أقصي البلاد ويدفع عنهم أذى كل العباد ويسكنهم في الاراضى المقدسة ويرجع اليهم مواريتهم القديمة . فظهر أولا بمقتضى هذه الآية الكريمة سيدنا موسى عليه السلام فتجلى الله عليهم بظهوره من جبل سيناء . ثم ظهر ثانية سيدنا عيسى عليه السلام فتجلى عليهم بظهوره من جبل سمير . ثم ظهر ثالثا سيدنا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فتجلى بظهوره من جبل فاران . فدارت الادوار وتتابع الليل والنهار . حتى ظهر (الرب المختار) وتم الظهور الرابع بأمر الملك العزيز الجبار « وقال في الصفحة (٢٠٥) وما يليها الى الصفحة (٢١١) ماصورته : ليس المراد من تأويل آيات القرآن معانيها الظاهرية ومفاهيمها اللغوية مما يفهمه ويدركه كل من يعرف اللغة العربية والالام يبق ثم معنى لقوله تعالى « وما يعلم تأويله الا الله » وقوله : « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه » بل المراد من التأويل هو المعاني الخفية

التي أطلق عليها الألفاظ على سبيل الاستعارة
والتشبيه والكناية من أقسام المجاز ولولا
قصور الناس في الاحقاب الماضية والايام
الحالية عن فهم تلك المعاني الدقيقة وادراك
تلك المفاهيم السامية لما أخفاها الانبياء عليهم
السلام تحت ستار الاستعارات ولما رمزوا
عنها بخفي الاشارات والتعابير كما جاء
في الاصحاح الثالث عشر من سفر متى
« وكان يسوع المسيح يكلمهم بأمثال لكي
يتم ما قيل للنبي القائل سأفتح في
بالامثال وأنطق بمكنونات منذ تأسيس
العالم » وكما جاء في الفصل السادس عشر
من انجيل يوحنا ان عيسى عليه السلام قال
لتلاميذه : « ان لي أموراً كثيرة أيضاً
لا أقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوها
الآن ، وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو
يرشدكم الي جميع الحق » وكما جاء في الحديث
ان النبي عليه السلام قال « بعثنا معاشراً الانبياء
نخاطب الناس على قدر عقولهم وما جاء في
البخاري عن علي عليه السلام « حدثوا الناس
بما يعرفون يحبون أن يكذب الله ورسوله »
ولما كان من المقرر ان العالم مسير الى نقطة
الكمال والارواح والافئدة راقية لا محالة الى
رتبة البلوغ والاعتدال ايبلغوا الى درجة

فهم كلمات الانبياء كما يقتضيه ناموس التقدم
والارتقاء ، فقد قرر الله تعالى تنزيل تلك
الآيات على ألسنة الانبياء وبيان معانيها
وكشف الستر عن مقاصدها الى (روح الله)
حينما ينزل من السماء لتتقرى أفئدة أهل
الايمان بالتغذي من ظواهر الآيات
الكريمة ونسير الامة في أنواع الشرائع
القويمة ليتمكن الناس في أثنائها من طي
تلك المسافات البعيدة وقطع تلك البرازخ
المتددة في الاجل المسمى والمدة المعلومه
قال الشيخ السهروردي قدس الله روحه
في آخر كتاب الهياكل : علي المستبصر
أن يعتقد صحة النبوات وان أمثالهم تشير
الى الحقائق كما ورد في المصحف وتلك
الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون
وكما أنذر بعض النبوات اني أريد أن
أفتح في بالامثال . قالتنزيل مو كول الي
الانبياء والتأويل والبيان مو كول الي المظهر
الاعظمي الانوري الاربعي الفارقليط كما
أنذر المسيح حيث قال اني ذاهب الي أبي
وأبيكم ليعتكم لكم الفارقليط الذي ينبعثكم
بالتأويل . وقال « ان الفارقليط الذي يرسله
أبي باسمي يعتكم كل شيء » وقد أشير
الي ذلك في المصحف « ثم ان علينا بيان »

ثم للتراخي ومما ذكر يعلم ان جميع الانبياء عليهم السلام من آدم الى الخاتم جاءوا بتنزيل الايات المذكورة واثبات البشارات الماثورة من غير تعرض لبيان معانيها المأقلا من ضعف قوى الخلق عن تحمل مقاصدها وقصورهم عن ادراك مراميها وانما بعثوا لسرق الخلق الى النقطة المقصودة واكتفوا منهم بالايان الاجمالي حتي يبلغ الكتاب أجله وينتهي سير الافئدة الى رتبة البلوغ فيظهر (روح الله الموعود) ويكشف لهم الحقائق المكنونة في اليوم المشهود . وقد علم اولو النهي ان أصعب الامور على العالم البالغ تفهيم القاصرين عن الادراك اذ لو كشفت الحقائق للقاصر عن ادراكها لانكرها لمجزه عن الفهم وقصوره عن الادراك الى أن قال « ومن ذلك يفهم معنى الصعوبة التي كانت تعرض علي النبي عليه السلام حين تلاوة الايات فانهم كانوا يسألونه عن حقائقها ومعانيها فكان يحرك شفثيه ويعالج كيفية البيان لصعوبة تفهيم القاصر وكذلك صعوبة ترك البيان لئلا يحمل علي المعجز فنزلت الآية الكريمة « لا تحرك به لسانك لتعجل به » (أي بيان معانيه الخفية وتأويلاته الغامضة) ان

علينا جمعه وقرآنه « كما قدر الله تعالى جمعه بيد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين » ثم ان علينا بيانه « أي حينما تبلغ الامة بسبب السير في الشريعة المقدسة الاسلامية الى الدرجة العليا من الكمال . وتصير الافئدة قادرة علي ادراك ما هو مكنون في كتب الله العزيز المتعالي . فيتبلج صبح الوصال ، وينزل (الروح) في غمام الجلال ، وتنقش غيوم الضلال ، ويتجلي عليهم (ربهم) في أبهى حال الجمال ، فيبين لهم تأويل الكتاب ، ويكشف لهم لباب الخطاب ، ويتم نعمة الله علي عباده من كل الابواب





وقال في الصفحة « ٥٩ » وما يليها الي الصفحة « ٦٢ » مانصه : مثلاً اذا تدبروا في هذه الآية الكريمة : « فاستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج » ليروا ان فيها تعيين حمل نزل الموعود وتصريح بأن نداء (الرب) تعالى يرتفع من الارض المقدسة قرب الاراضي الي الاقطار العربية وهي الجزء الغربي من البلاد السورية الواقعة حول جبل القدس من أرياف البحر الابيض المتوسط بين آسيا والممالك الاوربية هذه هي الارض



المقدسة البيضاء . والبقعة المنورة الفيحاء .
 مهد الاقبا . وقبلة الاصفياء . ومنشأ الانبياء .
 ومحل ارتفاع ندا . الله بين الارض
 والسماء . ومن المعلوم ان المملكة السورية
 وأرياف البحر الابيض أراض واسعة
 وقطم منعمة وبها بلاد شهيرة ومدن
 عديدة وقرى ومزارع كثيرة فينبى الجي
 عليه السلام ان محل نزول الموءود هو (عكا)
 ومهبط هذا النور هو ذلك المرجع المعروف
 في تلك الارجا . فمدح وأطار هذه المدينة
 وأقطارها حتى ذكر في ياناته المباركة عيونها
 وآبارها . وشروور عدل كل خير ما كنيها
 وزوارها . حيث قال عليه السلام : « طوبى
 لمن رأى عكة » فاشتهر هذا الحديث
 الشريف حتى تمسك به اللغويون مثل
 صاحب الصحاح وغيره فاستشهدوا به في
 كتبهم وصار كلاما لأمثال الرسالة فلم يجتبه
 الشعراء في أشعارهم ، ففصل النبي عليه
 السلام بهذا الحديث وكثير من أمثاله مما
 هو مدون في كتب الاحاديث مجمل
 الآية الكريمة المذكورة وبنها أحسن
 تبين ونص على تعيين محل الظهور أحسن
 تنصيص وصرح أجلى تصريح وقد أخذه
 كبار الاواباء مصدرا لتفصيل بشاراتهم ،

وصرحوا به في خطهم ومقالاتهم . أو في
 كتبهم ومصنفاتهم . كأثير المؤمنين علي بن
 أبي طالب من السابقين الاولين وكالشيخ
 الكبير ابن العربي والشيخ كمال الدين محمد بن
 طلحة والسيد الشعراني كثير من المتأخرين
 ومما نقله الشيخ الشعراني في كتابه اليواقيت
 والجواهر في المبحث الخامس والستين هذا
 المعنى مستخرجا من الاحاديث والمصادر
 العليا قوله : « يشهد الملحمة العظمى مآدبة الله
 بمرج عكا » وقوله في وزراء المهدي
 « ويقتلون كلهم الا واحدا منهم ينزل في
 مرج عكا في المآدبة الالهية التي جعلها الله
 مائدة للسباع والطيور والهوام » الى كثير من
 امثال ذلك مما خباها الله تعالى في مكنون
 علمه وأودعه في بطون آيات القرآن وصدقه
 كمرور الايام وتتابع الازمان وسوف يطبق
 ذكره الآفاق وعملا صيته السبع الطبايق »
 وقال في الصفحة (١١٠) وما يليها
 الى الصفحة (١١٣) ما صورته : لاشك ان
 في القرآن المجيد وسائر الكتب المقدسة
 السماوية كثيرا من الاخبار عن الامور
 الآتية مما تنهم الامم معرفتها ويرتبط به
 نجاتهم وهلاكهم كهمجي . (الساعة) التي عبر
 عنها في كتب الله تعالى بأسماء عظيمة

واوصاف شتى من قبيل :يوم الله ، ويوم الدين ، ويوم القيامة ، ويوم الحسرة ، ويوم التلاق ، وأمثالها ، مما فسرتة الاحاديث النبوية يوم ظهور المهدي . وقيام روح الله . حتى جاء في الكتاب الكريم ذكر جميع حوادث هذا اليوم الفخيم ، ومجى . النبأ العظيم ، بكلياته وجزئياته ، وأشراطه وعلاماته ، ومطلعه وميقاته ، كما عرفه اهله ، وأدركته حملته . ولا شك ان الاحاطة بعلم تلك الامور العظيمة المزمعة ان يلدها الكون والاختبار عنها مؤرخا معينيا مشروحا مفصلا من أعظم المعجائب واكبر العظام التي لا ينكرها الا الجاهل المكابر أو المجادل المتعنت الى ان قال : ان موهبة فهم تلك الدقائق وادراك هذه الحقائق من بطون آيات الكتاب ليست من المواهب العامة والمطالب المكشوفة الظاهر ، حتي تدركها كل نفس ويفهمها كل شخص فتتم الحجة على السكل وتكمل البينة على الجميع وبصير القرآن من هذه الجهة حجة بالغة ومعجزة دالة ؟ كيف لا وفي نفس الكتب السماوية تصرحات بأن تأويل آياتها أى معانيها الاصلية المقصودة لا تظهر الا في اليوم الاخير ، يعني يوم قيام

روح الله ، ومجى . مظهر امر الله ، واشراق آفاق الارض مشارقها ومغاربها (بهاء) وجه الله . وقبل مجى . ذلك اليوم الزهري العظيم . وقيام الرب القديم فالحقائق الاصلية المقصودة من البشارات مستورة مخنومة بنظم الله . والابواب دون فهمها مسدودة مردومة بقدرة الله ، انتهى

نقول ان محاولة توحيد الاديان بتأويل رموزها بفتح لكل متأول مذهبها فلا يقفون عند حد والحق ان لكل دور ديناء جاء وحده بالكفاية (انظر اسلام)  بهاء الدين بن شداد  هو وزير السلطان صلاح الدين الايوبي ومؤلف سيرة صلاح الدين المسماة بالانوار السلطانية والنجاسات اليوسفية . توفي سنة (٦٣١) هـ  البهاء زهير  هو الوزير ابو الفضل زهير بن محمد المهلبى الملقب ببهاء الدين كان وزيرا لملك الصالح نجم الدين ايوبي له الاسلوب الرقيق في الشعر الذي لا يعرف له نظير من حيث السهولة والسهولة البالغة حد المعجب له ديوان شعر كثير التداول توفي سنة (٦٥٦) هـ

 باهه  فاخره في الحسن (البه) البيت المقدم امام البيوت

جمعه (ابها) و (بوا) و (بوس)

بأه (بوا) بوا، بوا، رجوع

(بوا) بأه أقرب به

(دم فلان بوا، لدم فلان) أي يعادله

(بواه منزلا وبوا له منزلا) هيا له

(أباه المكان) نزل فيه

(أباه) أرجعه

(أباه القاتل بالقتيل) قتله به

(تبوا المكان وبالمكان) أقام به

(الباء) المنزل

(البوا) السوا، والكفو

(البيثة) المنزل والحالة

(المباة) أيضا المنزل

الباب المدخل ج أبواب وبيبان

(البوابة) حرفة البواب أو أجرته

(البابة) الغاية والشرط جمعها بابات

باب بن باب الزاهد هو ابو

عثمان عمرو بن عبيد المتكلم الزاهد المشهور

كان جده باب من سبي كابل من جبال

السند وكان أبوه يختلف اصحاب الشرط

في البصرة فكان الناس اذا رأوا عمرا مع

ابيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس

فبقول أبوه صدقتم هذا ابراهيم وأنا آزر

وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته .

وكان آدم مربوعا بين عينيه أثر السجود

وسئل الحسن البصري عنه فقال

للسائل قد سألت عن رجل كأن الملائكة

أدبته ، وكان الانبياء ربه ، ان قام بأمر

قعد به ، وان قعد بأمر قام به ، وان أمر

بشيء كان ألزم الناس له ، وان نهي عن

شيء كان أنكر الناس له ، ما رأيت ظاهرا

أشبهه بباطن منه ، ولا باطنا أشبهه بظاهره

ولما كان عبد الله بن عمر بن عبد

العزير أميرا على العراق أرسل الي عامله

علي البصرة وهو شبيب بن شبة أن يوفد

اليه وفدا فأرسل الي جماعة أمرهم بذلك

وأرسل الي عمرو بن عبيد فاستمع ، فأعاد

سؤاله فقال ان أول ما يسألني عن سيرتك

فما تراني قائلا ؟ فكيف عنه

ودخل عمرو يوما علي أبي جعفر المنصور

في خلافته ، وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة

وله منه مجالس وأخبار فقر به وأجلسه ، ثم

قال له عظمي فوعظه بمواعظ منها : ان هذا

الامر الذي أصبح في يدك لو بقي في يد

غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر

ليلة تمخض يوم لاليلة بعده

فلما أراد النهوض قال له قد أمرنا

لك بعشرة آلاف درهم ، قال لا حاجة

لى فيها . قال والله تأخذها . قال لا والله لا
أخذها ، وكان المهدي ولد المنصور حاضرا
فقال يحلف أمير المؤمنين وتحلف أنت .
قالت عمر والى المنصور وقال من هذا القتي
قال هو ولى العهد ابني المهدي فقال اما
والله لقد ألبسته لباسا ما هو من لباس
الابرار وسميته باسم ما استحقه ، ومهدت
له أمرا أمتع ما يكون به ، أشغل ما يكون
عنه ، ثم التفت عمرو الى المهدي فقال
نعم يا ابن أخي اذا حلف أبوك حثه
عك لان أباك أقوى على الكفارات من
عك

فقال له المنصور هل من حاجة قال
لا نبعث الي حتى آتيك . قال اذن لا تلقاني
قال هي حاجتي . ومضي . فاتبعه المنصور
طرفة وقال :

كلكم يمشي رويد • كلكم يطلب صيد
غير عمرو بن عبيد

ولعمرو بن عبيد رسائل وخطب
وكتاب التفسير عن الحسن البصري
وكتاب الرد على القدريه وكلام كثير في
العدل والتوحيد وغير ذلك


ولد سنة (٨٠) وتوفي سنة (١٤٤) هـ

ورثاه المنصور بقوله :


صلي الاله عليك من متوسد
قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مؤمنا متحنفا


صدق الاله ودان بالعرفان
لو ان هذا الدهر أبقي صالحا


أبقي لنا عمرا ابا عثمان
ولم يسمع بخليفة يرثي من دونه سواه


ابن البواب  ابن البواب هو أبو
الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب
الكاتب مشهور قال ابن خلكان لم يوجد
في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله
ولا قاربه وان كان أبو علي بن مقلة أول


من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين
وأبرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة
السبق وخطه ايضا في نهاية الحسن ، لكن
ابن البواب هذب طريقتهم وتقحها وكساها
طلاوة وبهجة توفي سنة (٤٢٣) هـ وقيل
سنة (٤١٣) هـ ببغداد

ابن البواب يوم  هو معدن أبيض
فضي لامع ابن كشمع العسل يصهر على
درجة ٦٢٤٥ ولون بخاره أخضر جميل وهو
أخف من الماء . كثافته ٧٦٥ . اذ لامس
الهواء تغير لونه وصار بوتا سا ولذا لا يحفظ
في زيت النقط

البوتاسا  ايدرات البوتاسيوم
(انظر ايدرات) هي قطع بيضاء معتمة
نسيجها ليفي تذوب في الماء وهي جسم كاو
اذا لامس الانسجة أحدث فيها ارتخاء
وأثلاثها ومحلولها يستعمل في تحضير الصابون
البوتاسي (انظر صابون)

ازوتات البوتاسيوم  هو ملح
البارود (انظر بارود)

بوتان  قطر مستقل من أقطار
الهند في الشمال الشرقي منها في سفح جبال
همالايا يسكنه (٢٠٠ ألف) نسمة عاصمته
(تاسيودون)

بوذا  هو الاسم الديني لمؤسس
الديانة البوذية ومعناها باللغة السنسكريتية
العالم الذي وصل الى درجة (البوذة)
وهو العالم الكامل وعلى هذا فكل كلمة بوذة
أو بوذا ليست باسم علم ولكنها صفة وبناء
عليه وجب ان يسبقها أداة تعريف فيقال
(البوذا) . علي ان هذا اللقب ليس
خاصا بواحد بل شرع دين البوذية
ليستحقه أناس كثيرون من أهل النفوس
العالية

كان اسم البوذا مؤسس البوذية
(سيدرثا) وكان يطلق عليه اسم أسرته

الشهيرة (ساكيا) و (غوتاما) أيضا ولما
نشأ فيه الليل ليل الكمال الخلق رأى ان
يعتزل الناس فلقب (موني) أي المنفرد
و (سرامانا) أي المتبتل ومن هنا سمي
(ساكياموني) أي المتبتل من أسرة ساكيا
و (سرامانا غوتاما) أي المتبتل من
غوتاما

اختلف في العصر الذي ظهر فيه
البوذا فذهبت الروايات الصينية الى انه
وجد في القرن الحادي عشر قبل المسيح
وقالت الروايات البوذية من بوذي أهل
الجنوب انه كان عائشا في القرن السادس
أو السابع قبل المسيح وهو الاصح . أما
عن وطن بوذا فالروايات كلها متحدة على
انه كان من أهالي الهند الوسطى وكان من
طائفة رجال الحرب وهو ابن ملك فلما بلغت
سنة تسع وعشرين سنة هجر قصر والده
وذهب للعبادة والتبتل

ان انجمننا لاكتب الهندية في أخذ سيرة
البوذا تأدينا الى ذكر روايات غير صحيحة
وضعها أهل الغو تعظيما لشأن صاحب
ديانتهم علي نحو ما يحسن لدى مغالي كل
ملة ولكن الاولي لنا ان نورد سيرته مقتطفة
من كتب من اقتطفها من مؤلفي اوربا فنقول

ولد البوذي في أواخر القرن الثامن قبل
المسيح في مدينة (كايلا فاستو) من مدن
الهند الوسطى وكان أبوه ملك تلك الاصقاع
وكانت أمه بنت الملك (سوبرا بوذا) ولما
بلغ مبلغ الرجال تزوج وكانت أماله وقواه
متجهة منذ نعومة أظفاره الى التكل في
الاخلاق والعادات وكان يجيش بصدرة من
الهموم علي حالة العالم ما يجيش بصدرة غيره
وزادت به هذه الافكار المعلقة حتى صارت
لا تتركه في منامه . فاتفق انه خرج ذات
يوم مع حاشيته من باب المدينة الشرقي
ذاهباً الي حديقة لوميني للارتياض فيها
فصادف في الطريق شيخاً مكسر الاعضاء
يثن بصوت مزعج . فصاح الامير بسائق
مركبته قائلاً ما شأن هذا الرجل ، أراه ضئيل
الجسم عديم القوة قد جف لحمه وعظمه
والنصقت عضلاته بجملده وابيضت رأسه
وتزعزعت أسنانه ونحل جسمانه وهو يمشي
بغاية النصب مستنداً علي هراوته ولا يكاد
يسلم في كل خطوة من كبوة هل هذه الحال
صفة من صفات امرته او هو مآل كل مخلوق
في هذا العالم ؟ فأجابه سائق العربدة قائلاً
يا مولاي هذا الرجل قد ادر كته شيخوخة
وقد ضعفت جميع حواسه ولم يبق له الا لم
(٤٩ - دائرة

حولاً ولا قوة وقد استخف به أهله وتركوه
بلا عائل وقد أصبح كما نرى لا يقني في العمل
شيئاً فيئس منه ذووه وأهملوه لموت كما
تموت الخشبة في الغابة وليس حاله هذا
خاصاً بأمرته دون سائر الاسرفان كل مخلوق
مصيره هذه الحال متي حل لديه المحرم محل
الشبيبة . وسينتهي أمر والدك ووالدتك
وجهور آلك وخلفائك الي الشيخوخة
والعجز فلامفر المخلوقات من هذا السبيل .
فقال الامير : أرى الانسان في جهله وضعفه
وسوء حكمه يفخر بالشبيبة ويسكر بمخمرتها
ولا ينظر في أمر الشيخوخة التي ستدركه
أما أنا فسأرجع : أبها السائق أدر عرتني
حالا الي حيث أتيت فأنا الذي سأكون
محلاً لشيخوخة وآلامها لا يليق بي أن أفرح
أو أفرح . ورجع من فوره الي قصر والده
ثم بعد مضي زمان خرج ثاني مرة مع
حاشية كثيرة من الباب الجنوبي المدينة
قاصداً حديقة يرتاض فيها واذا بمريض
صادفه في الطريق قد انحل جسمه المرض
وبرحت به الحمي وأرهقه الخوف من الموت
فصاح الامير بسائق مركبته يسأله عن أمر
هذا الرجل فلما أجابه بما ينتظر منه في هذه
الحال . قال الامير (اذن الصحة مثلها

كمثل حلم الحالم والخوف من الآلام هي بهذا الشكل الذي لا يحتمل ، فأى رجل له عقل ينظر الى ماهية امره ثم يستطيع ان يكون له فكر في طرب او فرح ؟ ثم امر سائق مركبته ان يلوى عنان خبوله الى المدينة فدخلها ولم يذهب الى حيث كان قاصدا

ثم خرج بعد انقضاء زمان ثالث مرة من الباب الغربي للمدينة قاصدا حديقة له يرتاض فيها فقابلته ميتة مغطى وحوله اهله يندبون ويبكون عليه فصاح بسائق عربته سائلا اياه عن هذه الحال ، فأخبره فقال الامير (اواه ما اتعس الشيبية التي كتب عليها الثلاثى امام الشيخوخة ، اواه ما اتعس الصحة التي قضي عليها ان تهدم بهذه الانواع المديدة من المرض ، وما اتعس الحياة التي لا يبقى فيها الانسان الا هذا الامد القصير ! اواه ليت الشيخوخة والمرض والموت لم تكن اواه ليت الشيخوخة والمرض والموت كانت مقيدة فلا تعدو على احد ابدا !) ثم اضاف على هذه الجملة قوله : (أرجع بنا الى الورا فساء عمل فكرى في وجدان الخالص)

ثم خرج رابع مرة للارتياض من الباب الشمالي قاصدا حديقة فرأى متدينا

شحاذا على سحابة من الوقار والسكون ما يدل على الهدوء المستفيض على نفسه فقال الامير سائق مركبته عنه فأجابه قائلا : يا مولاي هذا واحد من ممن يدعون (بهيكسوس) ممن جاني جميع أنواع الملاذ وبعده عن كل أسباب السرور وقنع أن يعيش زاهدا متقشفا وهو يجهد في أن يملك نفسه ويقدع هواه فصار متدينا وهو كإنراه غير منغص بشهوة ولا موخوز برغبة يطوف على الناس يسألهم قوت يومه فاستحسن الامير هذا الكلام وقال (ان الندين أمر قدمدحه جميع العقلاء . وسيكون الدين وسيلتي ووسيلة غيرى من العباد وسيكون هو لناصرة الحياة وسعادتها وموجبا للخلود) . وعندئذ وجد من نفسه ميلا لترك رتبته والقباه للدخول في معمران الدين لتخليص نفسه وبني نوعه وقد استحال ميله لعزيمة ثابتة لا تنزعزع فدخل على أبيه واستأذن في الانفصال الى حيث يربي نفسه ويؤهلها للكمال . فبكى أبوه واستعبر ونصحه بتغيير عزمه فأصر فشدد عليه والده قائلا سل ماشئت حتى ملكى هذا تعطه بلا مزاحم . فقال أسألك أربعة أشياء ان وهبتها لى مكثت عندك ملازما هذا القصر وهي (أولا) أن لا تنتابني

الشيخوخة وآلامها (ثانيا) أن أكون طوال
عمرى في شبيبة ناضرة زاهرة (ثالثا) أن لا
يعتريني مرض أبدا (رابعا) أن لا يلحقني
الموت ولا يعدو علي الفناء ، فقال له أبوه
الملك يابني هذه أمور مستحيلة فسل غيرها
من الممكنات. فقال له ان لم تستطع منح هذه
الاربعة فلي مطلب واحد ليس بأقل خطورة
عندي من الاربعة السابقة وهو أن تحميني
بعد الموت من عذاب التنسخ من جسد
لجسد آخر ، فلما رأى أبوه اصراره على عزيمته
شدد التنبيه على الحراس بعدم تمكينه من
الفرار فاتهم غرتهم ايلة من الاليالى وهرب
وآلى أن لا يعود الى مدينة (كايلا) الا
بعد أن يتحصل على المسكنة العليا التي
لا تعتربها شيخوخة ولا موت ، ووجد في
طريقه صبادا فخلع ما كان عليه من ثياب
خز وأعطاه اياها وأخذ ثيابه ولبسها ثم أخذ
يتردد على مراكز الحكمة البرهمية كمدرسة
(ارانطاما) في مدينة فايسالي ومدرسة
(الودراكا) في مدينة (رجا عريبا) فلم
تطمئن نفسه للتعاليم البرهمية ولم يجد
فيها ما يخلصه عن أشياء هذا العالم وهو الامر
الذي يؤنيه للخلاص من أسر الشهوات
والخلاص منه يؤديه الى السكينة والسكينة

تؤديه الى أن يكون (سريمانا) أى متبتلا
وهذه الحالة توصله الى مقام (نيرفانا)
فاعتزل الناس من ذلك الحين في قرية
(اورولنينا) ولبث هنالك منتظرا درجة
(البوذا) ، فمكث بهاست سنين وكابد فيها
أقصى ما يتصوره العقل من الزهد
والتخوش صار معرضا للبرد والحرو والمطر
والجوع والعطش وكل المؤثرات وقيل انه
ما كان يغتذى كل يوم الا بسمسمة واحدة
فرأى بعد كل ذلك ان هذا التخوش
تتبعته اطقا العقل بدل تنويره وان طريقة
البراهمة هذه لا توصل الى كمال المدارك
فرجع الى تناول الغذاء اللين وتبسط فيه
فرجعت فيه قواه الجسدية وأصبحت قرية
اورولنينا أشهر مدن البوذيين وهي ومكان
يقال له (بوذي ماندا) وهو المكان الذي
وصل فيه (ساكياموني) الى كماله وهو
جالس على بساط من أعشاب خضراء
مغمضا عينيه ضاما بين رجليه ساكناصامتا
مؤايلا على نفسه أن لا يتحرك حتي ينال
العقل الارقي فلبث على تلك الحالة يوما وليلة
فلم بشرق الفجر عليه حتى كان ساكياموني
واصلا الى درجة (البوذا) نائلا العلم الاعلى
عارفا بالتكاليف الحسوية وسر الخلاص

الابدى وحاصلا على العلم المطاق وكان ذلك
مبدأ تأسيس ديانة جديدة وهي البوذية
وكان سن (البوذا) اذذاك (٣٦) سنة
لما اعتقدسا كياموني انه حظى بأمرار
الحياة والخلص تردد في نفسه بين أن يذيعها
في الناس فيحفظوا من العلم بما حظى به أم
يهملهم ويختزن لنفسه ما عرفه . فلم يطل
تردده بل مال لنشرها مهما استدعي ذلك
النشر من مقاومة رغائب العامة والتعرض
لسخطهم ، فبدأ في بث قواعده الاربع
بين الناس ، وهي أساسات ديانته . وتلك
الاساسات مبنية على عقيدة أمم الصين
والهند بتناسخ الارواح من ان الانسان
إذا ورد الى هذا العالم ولم يتطهر من النقص
ولد بعد موته في جسد آخر وكابد تكاليف
الحياة مرة ثانية فان تطهر نال مركزه من
عالم النقيس والاعاد ثالثة ورابعة حتي
يتطهر ، فالاسس الاربعة التي جعلها
(البوذة) دعائم مذهبه مبنياها هذه العقيدة
واليك تلك الاساسات :

(اولا) الالم من لوازم الوجود

(ثانيا) الرجوع الى هذه الدنيا سببه

الالنيات بالشهوات في حياة سابقة

(ثالثا) الخلاص من أثر الشهوات

هو الوسيلة الوحيدة للنجاة من العودة
الى الحياة الارضية بعد الموت وتلك النجاة
هي نجاة من الالم وسبب للوصول الى
مكانة (نيرفانا)

(رابعا) يجب على الانسان ان يبعد
عن نفسه العقبات التي تحول بينه وبين
الخلاص من شهواته وتصده عن اطفاء
نار رغباته وميوله

بهذا الاصل الرابع قرر البوذة لزوم
الخروج من كل التقاليد البرهمية السابقة
لانه عدها من انقيبات دون الخلاص وهي
تقاليد كان البراهمة مالكين بها العالم وبما
كان غرض البوذة تخليص النفس من أمر
الشهوات والعمل على تخليص الغير أيضا
قرر مذهبه لزوم الطيبة والشفقة والصدقة
والحب والتسامح وابن العريكة والاقلاع
عن المرغوبات الثمينة والاضراب عن
الضروريات الهامة حتى الحياة ذاتها متى
كانت مبدولة في سبيل تخليص الغير
وهذه الصفات كلها لديهم تعد من خصائص
البالغين حدود الكل الحائزين للصفات
القدسية

لما وصل البوذة الى هذا العلم لذاتي

اندفع بنفسه لنشر مذهبه فأخذ يثبته لكل

من صادفه سواء كان اميراً أم مأموراً أو مؤمناً
 أم كافراً لا فرق لديه بين غريب وقريب
 منتقلاً من محلة الى أخرى ما حيا من ذهنه
 كل المميزات التي فرقت الامم وميزت
 الاجيال فكان الناس في نظره وامام دعوته
 سواء في الحقوق والواجبات وكانت
 يقول : « كما انه لا فرق بين جسم الامير
 وجسم المتسول القير كذلك لا فرق بين
 روحيهما ، كل منهما أهل لادراك الحقيقة
 والانتفاع بها في تخليص نفسه ويكفي الوصول
 الى هذه الحال ان يريد الانسان » فاكتمب
 البوذة من الاتباع بهذه الوسائل السلمية
 خلقا كثيرا حتى من البرهميين أنفسهم
 حيث أغرامهم للتسك بدينه سهولة معانيه
 ووضوح مبانيه وانتهم كثير من الملوك
 والامراء هذه الفرصة فدخلوا في ديانة
 (ساكياموني) تخلصاً من سلطة البراهمة
 عليهم والكن السواد الاعظم من أتباع
 البوذة كان طائفة العامة . حتي لم يبق
 أحد الا وجه وجهه اليه يسألونه تخليصهم
 من ورطاتهم وأسرهم . ومما ساعد مذهبه
 في الانتشار بين هذه الطبقات الدنيا
 حكم مذهبهم عليهم بعدم الترفي فان دين
 البراهمة كان يقسم الناس الى أربعة اقسام

أولها البراهمة وهم السكهان ولهم من
 الامتيازات ما يعلو بهم عن مرتبة البشر
 ورابعها طائفة السود راو هي العامية الخسيسة
 التي لا كرامة لها في نظرهم ومما زاد هذا الامر
 شدة ان ذلك المذهب قرراً أبدية هذا التقسيم
 فمن كان من قسم السود راو فلا يرتفع عنه
 أبدا الى ما فوقه فجاء مذهب البوذية كاسرا
 هذه العقبة أمام عامة الامم فدخل الناس
 فيه أفواجا ثم لم يكتف (ساكياموني)
 بذلك بل أرسل رجالا من أصحابه لنشر
 دعوته في الآفاق ومما يربك دين البوذية
 في صورته الحقيقية ما حدث من المحاورة
 بين بوذا وتلميذه وكان ذلك التلميذ أراد
 التحول الى قبيلة (سروناتنا) المكث
 بين ظهرانهم ودعوتهم للبوذية فعلم البوذة
 ان تلك القبيلة المشهورة بالشراسة وسوء
 الجوار لا يليقها الا الثابت الضائع فأراد
 أن يحول تلميذه عن عزمه فقال له :
 ان رجال قبيلة سروناتنا الذين
 تود أن تسكن بين ظهرانهم متحمسون
 قساة سريمو الغضب وأهل حمية وجحود
 فإذا اتفق يا بورنا ووجه اليك أوامرك اس
 الفاظا بذينة خشنة وقحة ثم غضبوا عليك
 وسبوك فماذا كنت قائلاً ؟

فأجابه : أقول لاشك ان هؤلاء قوم
طيبون لينو العريكة لانهم لم يضربوني
بأيديهم ولم يرجوني بالاحجار

فقال البوذة : وان ضربوك بأيديهم
ورجموك بالاحجار فماذا كنت قائلا ؟

قال التلميذ : أقول انهم طيبون لينون
اذ لم يضربوني بالعصى أو بالسيف

فقال البوذة : وان ضربوك بالعصى
والسيف فماذا كنت قائلا ؟

قال التلميذ : أقول انهم طيبون لينون
اذ لم يجرموني الحياة نهائيا

فقال البوذة : وان حرموك الحياة فماذا
كنت قائلا ؟

قال التلميذ : أقول انهم طيبون لينون
اذ خلاصوا روحي من سجن هذا الجسد
السيئ بلا كبير ألم

فقال له البوذة عند ذلك : أحسنت
يا بورنا انك تستطيع بما أوتيته من الصبر

والثبات ان تسكن في بلاد قبيلة مرونا
باراتنا فاذهب اليهم يا بورنا وكما تخلصت

فخلصهم وكما وصلت الى الساحل فأوصلهم
معك . وكما تعزيت فعزم معك وكما

وصلت الى مقام النيرقانا الكاملة فأوصلهم
اليها مثلك

فذهب بورنا اليهم وكانت النتيجة ان
آمنوا كلهم بالبوذة واتبعوا مذهبه

كان البوذة في خلافته وصفاته المثال
الحى لكل الفضائل التي بشها ولم يعهد عليه

أنه خانها او حاد عنها في يوم من الايام ومما
يتعجب منه في سيرته انه لم يصب حين

دعوته علي كثرة ما كانوا يترصدون اقله
ولما بلغ الثمانين من عمره رجع من (رجارها)

في (مجاذا) مصحوبا بابن عمه (اناندا)
وحشد كبير من أتباعه حتي وصل الى

الشاطيء الجنوبي من نهر (الغانج) . ولما
كاد يجتازه وقف علي صخرة مربعة عالية

ونظر الى رفيقه بتأثر وقال له . ان هذا آخر
مرة أسرح طرفي في مدينة (رجارها)

عن بعد ولما اجتاز نهر (الغانج) زار مدينة
فيدالي ولما كان علي بعد نصف فرسخ من

شمال مدينة (كوسينا جارا) شعر بضعف
جسمه فدخل الى غابة ووقف تحت شجرة

تسمى عندهم سالا ومات هناك ثم أحرق
جسده بعد ثمانية أيام على عادتهم

نقول ان أمر (البوذة) هذا عجيب
ولا يبعد ان يكون واحدا من المرسلين

ولا نمتنع عن الجزم بذلك مع ما يصادف
في مذهبه من المقررات الظاهرة البطلان

فلا شك انها من وضع الكهان وخرافات
الرهبان وقد حدث مثل ذلك في اكثر
الاديان والله اعلم

اما الوديون اليوم فقد عراهم ما عرى
سائر الامم من تبديل الدين والقيام على
غير صراطه وقد زعموا كما زعم غيرهم غلوا
وافتشاتنا على الله ان الاله (فيشنو) وهو
احد اركان الثالوث الهندي قد تجسد
مرارا لتخليص البشر من الخطايا ولوازمها
وانه تجسم في جسد البوذا للمرة التاسعة
بقصد تخليص العالم

هذه المزاعم من امثال تجسد الله او
روح الله او ابن الله مما يلوكة كثير من الامم
بأستنها حدثت فيهم من عدم تقدير الله
قدره وقد ظنت تلك الامم الجاهلة ان عقولها
القاصرة اهل لان تدرك حقيقة الخالق
الاقدم فتقوات عليه ما شئت ولم تدرك انها
أحط وأحق من أن تدرك سر حياة النملة
او سر قيام الذرة فجاء العلم الاوربي اليوم بخبله
ورجله يعيب على اهل الاديان خز عبلانهم
وينعي عليهم سوء فهمهم حتي لم يبق في اوربا
ذو دين غير نفايات الهيثة الاجتماعية
هنالك وكان الناس واقفين بالعقائد
موقف الحق لا يقولون على الله مالا يعلمون

تالين قوله تعالى (ليس كمثله شيء) وقوله
(يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون
به علما) لما أثرت سطوة العلم في الدين
ولما هرب الناس منه خجلا مما هم فيه من
الباطل

﴿ بور ﴾ بار يبور بورا وبورا
هلك . وبارت البضاعة كسدت

(بارت الارض) لم تزرع

(أباره) اهلكه

(البائر والبائرة) من الارض ما لم

تزرع جمعها بُور

(البُور) الرجل الهالك الذي لا خير

فيه وهو اسم يستوى فيه الجمع والمفرد
فيقال (هم بُور)

(البوار) الهلاك والكساد

﴿ البور ﴾ البور هو جسم كثير الوجود

في الوجود على حالة (حمض البوريك)

ويوجد في بحيرات قطر (توكينا) بأمر يكا

مقدار كبير منه وهو اما مسحوق او متبلور

فمسحوق ضارب للخضرة غير قابل للصهر .

واما متبلور فيكون مشعنا منتظم السطوح

اصفر ضارب للسمرة وقد يكون عديم اللون

وهو يكسر الضوء بشدة ، عظيم الصلابة

يخطط العقيق والماس ويصقل الماس ايضا

البورة في علم الطبيعة هي النقطة التي تجتمع فيها الاشعة خارج عدسة زجاجية . كل انسان يعلم ان امسك بيده عدسة زجاجية محدبة موازية للشمس فانه يتكون خلفها نقطة صغيرة مضيئة حارة فهذه النقطة هي ما يسمى بالبورة والسبب في تكونها ان الاشعة الشمسية التي تخترقها لا تمر مستقيمة بسبب تحديقها فتجتمع في نقطة هي مركز دائره تحذب الزجاجه نفسها


حمض البوريك هو جسم في هيئة قشور صدفية لماعة قابلة للذوبان في الماء بنسبة ٤٠ في كل مائة ومحلوله يستعمل للعين مضادا للعفونة ويستعمل في المرام من ١٠ الى ٢٠ في المائة



البورق بورات الصوديوم هو ملح مكون من البور والاكسيجين والصوديوم وهو ملح ابيض متبلور اذا صهر وبرد استحال الى كتلة شفافة يكون من خواصها اذابة الصدا عن المعادن ولذلك يستعمل عند الصاغة في لحم المعادن وذلك ان المعادن المراد لحما لا تلتحم الا اذا ذر عليها مخلوط لاحم وعرضت للنار ليصفو ذلك المخلوط ويلتصق بسطوح المعادن فيضم بعضها الي بعض ولكن لا يتأني حصول

الالتحام الا اذا بقيت سطوح تلك المعادن المراد لحما نقية من الصدا الذي تولده الحرارة وللوصول الى ملاشاته اولا فاولا يذر على سطوح تلك المعادن اثنا لحماشي من الورق فيذهب صداها كلما تكون وذلك يتأني حصول الالتحام

بوران هي بنت الحسن بن سهل ابن عبد الله السرخسي وزير المأمون وقد تزوجها المأمون لما كان ابيا منه واحتفل والدها بذلك الزواج احتفالا لم يسبق له مثيل وكان ذلك بمدينة قم الصالح في بيته اذ نزل المأمون في ضيافته تسعة عشر يوما . نثر ابوها على الناس ليلة الزفاف نادق مسك في كل منها رقعة مكتوب فيها عطية اما ضيعة او دار او فرس او جارية او مال واحصى ما أنفق فبلغ خمسين مائونا من الدراهم وكان ذلك سنة (٢١٠هـ) وقد أوقدوا في ليلة الزفاف شمعة عنبر وزنها اربعون مئنا (المن شرعا ١٨٠ مثقالا وعرفا ٢٨٠) اي اثنان واربعون اقة فانكر المأمون عليهم ذلك وقال هذا سرف وتوفي المأمون عنها سنة (٢١٨هـ) وتوفيت هي سنة (٢٨١هـ) وعمرها ثمانون سنة . مدينة قم الصالح التي تم فيها هذا الزواج هي بلدة على

نهر الدجلة قريبة من واسط ويروى ان
المأمون ترك لوالدها خراج بلاد فارس و كور
الاهواز مدة سنة

بور دوه  مدينة فرنسية على نهر
الغارون بينها وبين باريس ٦٧٨ كيلومترا
وفيها كلية وجمعية علماء ويسكنها
٢٤٨٠٣٥٨ نسمة

بور سعيد  هي مدينة مصرية على
مدخل قناة السويس من جهة الشمال أنشئت
سنة ١٢٧٧ هـ عند الشروع في حفر القناة
في عهد الخديو سعيد بن محمد علي وهي من
أجود المواني المصرية ولها مستقبل كبير
وربما حلت محل الاسكندرية لكونها أقرب
الى سواحل اوروبا وهي الآن آخذة في
التقدم بسرعة ويكاد يبلغ سكانها نحو
من مئة الف نسمة بينهم نحو عشرين الف
من الاجانب في جنوبها الشرقي على ساحل
البحر الاحمر على مسيرة ثمان ساعات بالليل
اطلال مدينة القرما التي كانت عاصمة
البلاد المصرية في عهد ابراهيم عليه السلام
بورصة  البورصة هو النادي
الذي يجتمع فيه ساعات محددة تجار مدينة
وصيارفتها ومما سرتها للتعامل هذه الجماع
التجارية وجدت في كل زمان وورد عنها

كلام في كتب مؤلفي الرومانيين
أقدم بورصة في فرنسا هي بورصة
(ليون) ثم تليها بورصة (تولوز) سنة
١٥٤٩ م ثم بورصة روان سنة ١٥٥٦ م
ولم تؤلف بورصة باريس رسميا الا سنة
١٧٢٤ م وان كانت من قبل أربعة قرون
سابقة على هذا التاريخ ركز المبادلات

التجارية في كل ضرب من ضروبها
ويحسن بنا في هذا المقام أن نترك
المجال لحقوقي فاضل هو حضرة محمد افندي
فهى حسين فقد كتب في البورصة فصلا
جليل الفائدة في كتابه الاقتصاد السياسي
نقله عنه تنويعها بفضله قال حضرته :

تدل لفظة « البورصة » على معنيين
الاول اجتماع التجار والصيارف اقضاء
الاشغال التجارية والثاني المكان الذي
ينعقد فيه هذا الاجتماع وقد عرفها قانون
التجارة الفرنسي مادة ٧١ بأنها مجتمع
التجار وأرباب السفن والسامرة والوكلاء
بالعمولة تحت رعاية الحكومة . وهي من
النظامات الاقتصادية اللازمة لكل دولة
متمدنية اذ هي للتجارة بمثابة مقياس
الحرارة تنبئ بالاسعار ومقدار المطلوب
والمعروض ويمكن بواسطتها جس نبض

السوق والاحتراس من الوقوع في الازمات ولم تبلغ « البورصة » شأوها الخالي الامنذ زمن قريب فقد كانت « البورصات » في القرون الوسطى حتي نهاية القرن السابع عشر لا يباع فيها الا الكبيالات وتصرف فيها النقود ولكن دعت الحاجة بعد ذلك الملوك في اوروبا الى الاستدانة من الماليين للقيام بالحروب وصارت تلك القراطيس التي على الحكومات تباع في البورصات وبدخوا، العالم التجاري في دور تقدم جديد دخلت هي ايضا وصارت تباع فيها أسهم الشركات على اختلاف أنواعها وأصبحت الآن مسارح تمثل فيها المضاربات التي شغف كثيرون بها ولم تخل بورصة منها

١ - المضاربات

لا شك في أن التأمل وبعد النظر من أجل الصفات التي يلزم كل تاجر التحلي بها ولا خلاف في انهما خلتان ممدوحتان له وقد أبان (آدم سميث) ان كل مشتغل في هذه الدنيا يدخل في مكسبه شيء ، لم يكن ليربحه لولا نظره في المواقب وخصوصاً ذوى المكانات العالية المحفوفة بالمخاطر ولما كان الغرض من هذا النظر في المواقب تقدير حالة السوق في المستقبل بحيث يمكن التاجر

الكسب بقدر الامكان (١) كان مفيدا للتجارة في أحوال كثيرة منها انه يمنع القحط والتاريخ يشهد كيف عرف سيدنا يوسف الصديق ان مصر سيحل بها قحط وقت أن جاء أحد هم يستفتيه في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر بابسات حيث قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروا في سنبله قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون ثم يأتي بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون (٢) وبهذه الوسيلة كان سيدنا في نجاتهم من القحط وصارت مصر في ذلك الوقت مشدرا حال التجار الى أقصى الاقطار ٢ - ومنها انه يمنع ارتفاع الاسعار لان

التجار بواسطة نظرهم في المواقب يخدمون التجارة خدمة كبرى فهم يشترون السلع من الجهة التي تباع فيها رخيصة ويبيعونها بالسوق التي تباع فيها غالية فيقل بذلك المعروض من البضائع في السوق الاولى ويزيد في الثانية فتتساوى الأمان . مثال ذلك اذا كان القمح غاليا بالسودان ورخيصة بمصر فان حسن نظر بعض التجار يدلهم على شراء هذه السامة

من مصر فيقل المعروض منها ويبيعها في الاسواق حيث يزد المعروض بهذه الطريقة فيهبط سعرها . أو هم يشترون النصف وقت كثرته وقلة طلبه ويخزنونه لحين قلته وكثرة طلبه فيربحون هم ويربحون غيرهم في المستقبل بتسهيل الحصول على حاجاتهم منه فتنتظم الاسعار أيضاً فاذا كان نتاج القطن في احدى السنين وافرأ وسعرها هابطا فان كثيرين من التجار وهم أعلم بقراءة المستقبل يعرفون العام الذي يكون فيه النتاج قليلا فلا يبيعون كل ما يشترونه بل يبيعون جزءاً فقط ويحفظون الباقي استعدادا للطوارئ في المستقبل وهم بعملهم هذا ينظمون الاسعار (أولاً) لانهم لحزنهم بعض النتاج يقللون المعروض منه في السوق فيرتفع سعره نوع ارتفاعه في سنة الوفرة . . ولا يخفى ما في ذلك من الفائدة لأصحاب القطن (ثانياً) لانهم عند حلول العام القليل الحاصلات الذي دلهم عليه بعد نظرهم يضيفون ما أودعوه في خزائهم الى المعروض منه وتكون النتيجة اعتدالا في أسعاره بدل ارتفاعها وربما كان سعره في تلك السنة كالسنة الاولى أو كان الفرق بينهما قليلا . علي ان كثيرين لم يقتصر

بعد نظرهم علي اختزان البضائع أو معالجة التجارة المعقولة بل تعدوا طورهم وطفقوا يخترقون حجب المستقبل مندفعين في تيار الانحجار بالتخمين بانين كل معاملاتهم علي سلع مجهولة ومو كولة المصادفة أو متجرين بأشياء لا بقصد استلامها بل بقصد ربح الفروق أو متجرين بالفروق حتى أصبحوا خطراً يهدد الحالة التجارية ودا . فتاكا بالصالح العام . هؤلاء هم المضاربون الذين استفحل أمرهم فكادوا لغيرهم كيداً كاد يذهب بحياته واسترسلوا في غوايتهم غير مباينين إلا بمنفعتهم الشخصية ولو أصبحت الازمات على الابواب والغلاء لا يطاق هم كما يدل اسمهم يريدون أن يصرعوا غيرهم ويخربوا السوق ليقوموا علي أنقاضهم وإذا بحثنا في الاسباب التي تحمل بعض التجار والسامرة علي المضاربة نجد أهمها اثنين حب الاستثثار بالغني وغرورهم في تقدير أنفسهم فكما لاحظ (آدم سميث) ان كثيرين من الناس يمجون أنفسهم بدون حق كذلك يتغالي كثيرون في المضاربة للسبب عينه وينسوا ان المصادفة التي وكاوا اليها أمرهم ربما خانتهم فانقلبوا خاسرين

٢ ما يحدث في البورصات

في البورصات فئة من التجار يدعون السامسة وظيفتهم بيع الاسهم والسندات والكيبالات أو التوسط في شرائها والسامسة حرفة مباحة (١) ويجب عليهم القيام بواجبات كثيرة فرضها عليهم القانون التجاري لا محل لذكرها هنا . وهناك أيضا الوكلاء بالعمولة والوكيل بالعمولة هو الذي يعمل عملاً باسم نفسه أو باسم شركة أمر الموكل أو على ذمته في مقابل أجر أو عمولة ويجب عليهم القيام بما تفرضه عليهم القوانين (٢) ويوجد غير هؤلاء ، كثيرون من التجار والمضاربين . والمضاربون إما أن يتاجروا بأنصاف غير موجودة ستوجد في المستقبل كأن يتفق أحدهم مع السامسة أن يسلم له بعد ثلاثة أشهر ألف اردب قمحاً سعر الاردب مائة قرش ثم ينجى ، مضارب آخر يشتري من المشتري الاول القمح الذي لم يستلمه بسعر الاردب مائة وعشرين قرشاً وربما جاء ثالث ودفع لثاني مائة وثلاثين قرشاً في الاردب وهكذا حتى انه عند المل ميعاد الذبايح يزداد طلب الصنف كثيراً

(١) انظر مادة ٦٦ من قانون التجارة

أهلي (٢) انظر مواد ٦٢ أهلي و٨١ وما بعدها

لان كل بائع مجبر على التسليم فإذا طلب المشتري الاخير من البائع أن يسلم له الصنف رجع هذا علي من باع له طالبا ذات الطلب وهكذا فيرفع سعر السلعة ارتفاعاً هائلاً لانه لا توجد منها وكثرة المطلوب . وقد يحدث أن أحد كبار المائمين من المضاربين يشتري جميع حاصلات ذلك الصنف ويملك زمام السوق وهنا يظهر حرج موقف كل من خاطر وضارب لان ذلك المالى يجعل سعر الصنف كما يريد هو شأن كل مخنك فلا يجد المضاربون بداً من الافلاس لمعجزهم عن أداء تعهداتهم وقد اشترى بعض المضاربين الاسهم لاجل أن يبيعها في بحر الشهر أو آخره وقد يكون الفرق بين السعرين ، السعر الذي اشترى به والسعر الذي باع به ربحاً له . فإذا فرضنا انه أمر السماسر أن يشتري له مائة سهم سعر الواحد خمسة جنيهات ، وبعد خمسة عشر يوماً من تاريخ الشراء ، صعدت قيمة الاسهم نصف جنيهه وباعها في هذه الاثناء ، لآخر أو بعبارة أخرى صرح للسماسر أن يحفظها للمشتري الجديد فانه يكسب ١٠٠ في نصف أى ٥٠ جنيهها . ولكن لنفرض انه في نهاية الشهر لم يرتفع سعر الاسهم في هذه الحالة

يتخلص المضارب من دفع ثمن الشراء بأن يدفع للسهم مبلغاً من النقود يختلف قلة وكثرة على حسب أهمية الاسهم حتى بهذه الطريقة يمد هذا الوقت على حسابه ويجد له فرصة يكسب فيها وهكذا لا يزال يماطل ويمد السهم بالسهم بالمال لئلا يمد له الوقت حتى ينتهز فرصة صعود السهم فيبيع ويستلم الفرق بين السعرين ، السعر الذي اتفق ان يدفعه للسهم أولاً والسعر الذي باع به وهو بالطبع يخسره من ذلك المبالغ التي كان يمد السهم بها . والمضاربون على انواع فمنهم المضارب بالصعود والمضارب بالهبوط اما الاول فهو الذي يشتري الاسهم كالمثال المتقدم ثم ينتظر بدون دفع الثمن كلما حل اجله الى ان تصعد قيمة الاسهم فيبيع ويربح الفرق بين السعرين . واما الآخر فهو الذي يبيع أسهما كثيرة بقصد اكثار المعروض منها وخفض سعرها ثم يشتريها بعد ذلك . فاذا كان سعر السهم في احدى الشركات ثمانية جنيهات وباع احد المضاربين مائة سهم بدون ان يسلمها انبني على ذلك هبوط سعرها فيبادر هو بانتهاز فرصة هذا الهبوط ويشتري منها وربما فعل ذلك بدفم ستة جنيهات ونصف

في السهم فيمكنه أن يقوم تعهده للسهم او غيره ويربح ١٥٠ جنيهاً لأنه اشترى بمبلغ ٢٥٠ جنيهاً فقط مع انه اخذ ٨٠٠ جنيهه وكثيراً ما يفعل كبار المالين ذلك خصوصاً عند ما يرون عن بعد ان الاسهم ستبسط قيمتها فيريدون أن يربحوا مهما أضر ربهم بمصلحة غيرهم

(مضار المضاربة) ان المضاربة لاسيما اذا كانت في الفروق لا تختلف كثيراً عن المقامرة بل هي مثلها في اكثر الاحوال غير ان ضررها ابلغ من ضرر هذه لأنها تسحب الثقة من السوق، وتحدث تأثيراً سيئاً في اخلاق كثيرين ويستهو بهم شيطانها حتى يقبلوا عليها . ومتى اقبلوا ادبرت سمعتهم واصبحوا معرضين في كل آن الى الافلاس . وان استدرجهم الريح في اول الامر كما هي الحال في المقامرة وليس ضرر المضاربة مقصوراً على الافراد بل ينتاب جميع الامة وخصوصاً اذا كان الصنف الذي يضاربون به من الاصناف المهمة كالقمح والقطن والذهب او كان عقاراً كأراضي البناء (١) والسبب في

(١) كانت نتيجة مضاربة كثيرين أراضي البناء في المدن خصوصاً في مصر

ذلك انها كما قدمنا نكثر المطلوب من الصنف عن المعروف فيرتفع سعره ومما يزيد ضررها وخصوصا في الاسهم وجود فئة من المروجين الذين يذيعون اخباراً كاذبة عن اهمية بعض الشركات حتى يتهافت الناس الى اقتناء سهمها فيكون الويل ويابن ولقد كانت تلك الفئة سببا في التمجيل بالازمات على بلاد كثيرة وهناك ضرر كبير المضاربات من جهة توزيع الثروة وذلك انها تسبب اختلالا في كفة التوازن بين الانصبا، ربما كان سببا في ان تحتكر بعض المثرين صنفا من الاصناف المهمة فيفعلون بأسعارها ماشاؤا وشاء طمعهم الشعبي . ومما يزيد ضررها عجز كثير من الحكومات عن ابطالها فقد سنت الولايات المتحدة قانونا في سنة ١٨٦٤ تمنع به المضاربة في الذهب فاشتري المضاربون كل الذهب الموجود وتسلطوا على السوق وملكوا زمام السعر حتي ارتفع ارتفاعا مريعا فلم تر الحكومة بدا من الغاء ذلك القانون . فأحسن طريقة يكون لكل شخص وازع من نفسه عن الاشتغال والاسكندرية ان ارتفعت اثمانها ارتفاعا هائلا حتي ان المتر الواحد وصل ١٣ جنيا

بالمضاربات ففيها ضرر بالغ بالشعوب وهي ان افادت بعض الافراد فقد أوردت كثيرين موارد الخراب وناهيك ما حل بمصرنا أخيرا من المآزق المالية وركود الحركة التجارية وخراب بيوتات كثيرة ألم يكن الاشتغال بالمضاربات السبب المهم لتلك النائبات ؟

﴿ ٣ - تقدير الاسعار في البورصة ﴾

وفي كل يوم مداتها، الاعمال المهمة في (البورصات) تقدر الاسعار الجارية سواء كانت أسعار أسهم أو سندات أو حاصلات زراعية وذلك بواسطة أخدم متوسط السعر في جملة مبيعات مختلفة . فاذا فرض أن سعر المبيع من الاسهم مثلا كان ٧ و ٨ و ٩ من الجنيهات جمعت تلك الاعداد وأخذ متوسطها والنتيجة هي الـ ٨ الجاري لتلك الاسهم في ذلك اليوم واذا فرضنا ان سعر القطن مثلا كان في بعض المبيعات ١٥ ريالا وفي سوق آخر ١٤ وفي جهة أخرى ١٦ فان سعره في البورصة يكون متوسط هذه المبيعات أي ١٥ ريالا وبعد ان تقدر (البورصات) الاسعار تنشرها وترساها احيانا للجهات الاخرى

﴿ - علاقات البورصات ﴾

والبورصات علاقات بعضها ببعض كما
للمصارف في كثير من أنحاء الأرض فتوجد
(البورصات) الدواية المهمة في (برلين)
و (لندن) و (باريس) وتباع فيها
قراطيس الحكومات والسندات المهمة
وغيرها مما له علاقة بالتجارة وتوجد بورصة
متوسطة بين أنحاء العالم هي (بورصة
نيويورك). وكذلك توجد (بورصات)
كثيرة في الممالك المهمة وتأثير تلك العلاقة
شديد على التجارة، لأن أقل تعطل بطراً
على إحدى (البورصات) يظهر أثره في
الأخرى وخصوصاً إذا كانت (البورصة)
التي ينتابها الخلل من المراكز المهمة للتجارة
ومما زاد هذا التأثير أيضاً أن المضاربة
صار أغلبها في الأصناف الدولية وأصبح
ضررها عاماً واستئصالها صعباً

(٥ - منافع البورصات)

يزعم كثيرون أن اندية التجار لا فائدة
فيها بما أن فيها المضاربات التي أجمع الكل على
ضررها وهو زعم باطل لأن لها الدور المهم
في ترقية الشؤون التجارية فهي (أولاً) تبين
مقدار المعروض من الأصناف وسعره
الجاري وترشد أصحاب المعامل وغيرهم من
خازني الثروة المحافظة على التوازن الطبيعي

بين المعروض والمطلوب فتقل الأزمات .
وما المضاربات الأمور استثنائية لا يصح
أن تتخذ مندوحة إلى غمط «البورصات»
حقها (ثانياً) ترشد أرباب الأعمال إلى
الكيفية التي يحصلون بها على السلفة ليقوموا
بها أعمالهم (ثالثاً) تظهر لأرباب فوائدهم بعض
المشروعات فيقبلون عليها . والخلاصة أن
أعضاء نوادي التجار باخلاصهم في تنعيم
أعمالهم واتباعهم صوت الذمة يفيدون
التجارة فوائدهم يعجز غيرهم عن مثلها

بور نو هو قطر إفريقي في السودان
الأوسط محدود شمالاً بمملكة (كانم)
والصحراء وشرقاً بمملكة (برغاص) وغرباً
بمملكة هوسا وجنوباً بمملكة منداراس
وقال أن أصل كلمة بور نوع عربية محرفة عن
بحر نوح وتقدر مساحة هذه المملكة
(٨٥٠٠٠) كيلومتراً مربعاً وسكانها بنحو
مليونين . مناخها جيد لا يزيد الترمومتر
فيها في الصيف عن (٣٤) درجة وينزل في
الشتاء إلى ١٢ تحت الصفر وهي خصبة
يزرع فيها الذرة والرز والشعير والقطن
والنيلة وصنائعها الأقمشة والأسلحة والنهر
وسكانها وثنيون ولكن العنصر السائد فيها
من أصل عربي متدين بالاسلام حكومتهم

ملكية مطلقة وعاصمتهم مدينة (كوكا)
 بجوار بحيرة شاد وقد افتتحوا في الايام
 الاخيرة مملكة كاتم ومانداراس
 بورنية هي اكبر جزر العالم بعد
 استراليا وهي من ارخيل السونديا استراليا
 تابعة لولاندة . عدد سكانها (٣ مليون)
 نسمة . عاصمتها بورنيو . اهلها خليط من
 الماليزيين وهم اكثر والبابوس والدياكس
 وهنود وصينيون وعرب . مناخها محتمل
 يرتفع فيه المتر ومتر الى (٣٥) درجة وينزل
 الى (٣٨) تحت السفر وهي غنية بمناجم
 اللامس والمحصولات الزراعية وهي ذات
 تجارة كبيرة مع الصين

بوربون اسم اسرة فرنسية
 مشهورة ينسب اليها امراء كثيرون اولهم
 (روبرت دو كايرون) الابن السادس للوزير
 التاسع ملك فرنسا من سنة (١٢٢٦) الى
 (١٢٧٠) وقد انجبت هذه الاسرة رجالا
 كثيرين اشتهروا في الحرب والسياسة وهي
 فرع من الفرع الاكبر وقد تولى ملك فرنسا
 من اول هنري الرابع من سنة (١٥٧٩)
 الى (١٦١٠) م وأما الفرع الاصغر فهم أبناء
 لويز الثالث عشر (١٦١٠ الى ١٦٤٣) م
 اول من تولى فرنسا من اولاده الوزير فيليب

سنة (٣٠ الى ١٨٤٨) حيث سارت
 الامة ونادت بالجمهورية
 بوربون اسبانيا فاصلهم فيليب الخامس
 حفيد لويز الرابع عشر فانه تولى اسبانيا مدة
 جده . وملك اسبانيا الحالي الفونس الثالث
 عشر الذي ولد سنة ١٨٨٦ م من تلك الاسرة
 البورنية الدولة البورنية من دول
 الاسلام هم بنو تنش بن الب ارسلان
 ومواليهم بالشام وحلب

استولى السلجوقيون على العراق أرسل
 السلطان ملك شاه السلجوقي الاير اتسز
 لفتح الشام ففتح انقرة وبيت المقدس ونشر
 فيها الدعوة للدولة العباسية وأبطل الدعوة
 العلوية ثم ملك دمشق أيضاً سنة (٤٦٨ هـ)
 وفي سنة (٤٠٠ هـ) تنازل السلطان
 ملك شاه لاختيه تنش بن الب ارسلان عن
 بلاد الشام فافتتح حلب وفي هذه الاثناء
 أرسل بدر الجمالي العساكر من مصر لطرد
 اتسز المذكور من الشام فاستنجد هذا
 بتنش بن الب ارسلان فأجده وسير جيوشه
 الى دمشق فرحل عنها جيش المصريين
 فتقدم اتسز لاقبائه فانه تنش لتأخره وأمر
 بقتله وملك تنش دمشق وسار سيرة محمود
 وتلقب تاج الدولة

وعليه فالدولة البوردية فرع من الدولة السلجوقية لان مؤسسها تتش هذا ابن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ثم استولوا تتش علي حمص وقلعة عرقة وقلعة افامية وغيرها ثم سار الى بغداد لعيادة اخيه السلطان ملك شاه فبلغه موته وهو بمدينة (هيت) فاستولي علي هيت وعاد الى دمشق فطمع في وراثته اخيه فجمع جيشه وسار الي حلب فلما كها وخضع له في طريقه صاحب انطاكية وصاحب الرها وحران وخطبوا اليه في بلادهم وقصد الرحبة فملكها ثم نصيبين فانتحها عنوة ثم الموصل فأخضعها وأخضع لحكمه سواها . ثم سار الي ديار بكر فاستولي علي ميفارقين وسائر بلاد ديار بكر . ثم قصد اذربيجان فانتصت دائرة ملكه وصار نفوذ عظميا فخاف السلطان برقيارون بن اخيه وكان بنصيبين من بطش عمه فقصدته بجيش فلم يقو عليه وهرب منه الي اخيه الملك محمود باصفهان فلم يقبله الاصفهانيون ولكن اتفق موت اخيه فقبلوه وجعلوه ملكا عليهم فتاقت نفس تتش لملك اصفهان فقصدها فجمع برقياروق جيشه وسيره لقتال جيش عمه فلقبه بقرب الري وبعد قتال شديد

(٥١ — دائرة

انهزم تتش بن الب ارسلان وقتل في سنة (٤٨٨) هـ لما توفي تتش المذكور اختلف ولداه في الملك وهما رضوان ودقاق وتقاتلا عليه ثم اقتسما فاستولي رضوان علي حلب وأورثها بنيه واستولي دقاق علي دمشق وأورثها ولده فانقسمت دولتهم الي دولتين احدها قاعدتها حلب والاخرى عاصمتها دمشق (رضوان بن تتش) كان تتش عهد بالملك بعده لابنه رضوان وكتب اليه وهو بالجبل يأمره ان يسير الي العراق ويقبض بدار المملكة فصعد بالامر فلما بلغ هيت بلغه مقتل ابيه فعاد الي حلب وكان عامل ابيه بها ابا القاسم الحسن بن علي وله بها حكم نافذ وسلطان قوي فنزل اربلا كضيف لديه ثم اسما الجيوش اليه فنادي به ملكا في هذه الاثناء كان اخوه دقاق قد استولي علي دمشق فأراد رضوان ان ينزعها منه فسار اليه سنة (٤٧٠) هـ وحاصره فلم يقو علي فتحها . فأراد دقاق الانتقام فقصد حلب وعصده صاحب انطاكية واستنجد رضوان أمم التركان واتي أخاه بتهسر بن فدارت الدائرة علي دقاق فعاد الي دمشق ثم نصحا لهما علي ان يخطب لرضوان بدمشق

(ج — ٢)

وانطاكية

وفي سنة (٥٠٩) هـ توفي رضوان وكان قد قتل أخويه أبا طالب وبهرام وكان له ضلع مع الباطنية

(الب ارسلان بن رضوان) تولى الملك بعد أبيه وكان صغيرا فدبر الملك معه أتابك أو أو واستبد فعارضه الب ارسلان فثار عليه وقتله وولي أخاه سلطان شاه بن رضوان

(سلطان شاه بن رضوان) استبد في زمانه أتابك أو أو حتي كرهه الجنود فلما قصد قلعة جبر سنة (٥١١) هـ قتله جنوده الأتراك بالطريق ونهبوا خزائنه فاستعادها أهل حلب منهم. فولى سلطان شاه شمس الخواص برقناش بدلا عن أو أو فأساء السيرة فولي بعده أبا المعالي بن الملاحي ثم عزله وارتبكت الأحوال فخف أهل حلب من امتداد يد الصليبيين إليهم فاستقدموا نجم الدين أباغازي وسلموه المدينة وتلاشى أمر بني رضوان

(دقاق بن تنش) لما قتل تنش بن الب ارسلان أبوه سار دقاق الي حلب وأقام عند أخيه رضوان فكتب اليه الأمير سار تكين والي قلعة دمشق سرأ بدعوه

ليملكه دمشق فهرب من أخيه فأرسل في طلبه خيلا فلم تدره. فلما وصل الي دمشق نصبه الأمير سار تكين ملكا وساعده علي ذلك كثير من خاصة أبيه

وفي هذه الاثناء وصل معتمد الدولة طغتكين رحمه جمهور من خواص تنش فمال اليه وثبت الامر له

وفي سنة (٤٩٠) هـ وصل الملك رضوان الي دمشق لفتحها وانزاعها من يد أخيه دقاق فلم ينجح فطمع دقاق في الاستيلاء علي ملك رضوان فقاتله فانهمزم كما تقدم وتهي الامر بالصالح علي أن يخطب باسم رضوان في بلاد دقاق

لما توفي دقاق سنة (٤٩٧) هـ خطب أتابك طغتكين باسم ولده صغير عمره سنة واحدة. ثم قطع الخطبة له وخطب باسم عمه بكتماش بن تنش وعمره اثنتي عشرة سنة. ثم طعم طغتكين في الملك فاحتال علي بكتماش بأن أخرجه لقتال الرحبة اذ اضطرب حبلها فذهب وفتحها ولما عاد وجد طغتكين قد دعا الناس لنفسه. فما كان من بكتماش الا أن التبعأ الي الملك بودوين ملك الصليبيين بالشام واستنجد به علي طغتكين فخرضه بودوين علي الافسار في أعمال دمشق

ونحربها ففعل ولم ينجده ملك الصليبيين
واستقر امر دمشق لطغديكين

(اتابك طغديكين) لما استقر الملك
لدى دمشق احسن السياسة واستمال قلوب
مجاوريه اليه وكان شجاعا مهيبا حارب
الصليبيين مرارا وانتصر عليهم حتي كفهم
عن قصد دمشق بسوء. وكان اذا قصدوه
حرض من حوله من الملوك على قتالهم
وشقت شملهم ومن حبه لجهاد العدو واشار
العدل لقب ظهير الدين وكان ملكه نحو
من ٢٥ سنة وتوفي سنة (٥٢٠) هـ

(بوري بن طغديكين) هو اكبر
اولاد طغديكين تولى الملك بعد ابيه واقرب
وزير ابيه ابا علي طاهر بن سعد المزدغاني
في وزارته وكان هذا الوزير رافضيا يرى
رأى الاسماعيلية (انظر هذه الكلمة)
وكانوا كثيري العدد بدمشق فتقوي بهم
واصبحت سلطانه غير محدودة

بلغ بوري بن طغديكين ان وزيره
وحزبه من الاسماعيلية كاتبوا ملك الصليبيين
لتخليكم دمشق فأمر بقتل ذلك الوزير
وبالابقاع بالاسماعيلية حيث وجدوا. وفي
هذه الاثناء قدم الفرنج الى دمشق وحاصروها
فاستجد بوري بالعرب والتركمان فلم ينجح

الصليبيون في حصارهم ورجعوا الى حيث
اتوا واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون وفي
سنة ٥٢٥ هـ ثار الاسماعيلية علي بوري فأصابوه
بمجرح اندمل ثم عاوده في رجب من سنة
(٥٢٦) فتوفي منه لاربع سنين ونصف من
ولايته

(شمس الملوك اسماعيل بن بوري)
تولى بعد ابيه سنة (٥٢٦) هـ فاستقل اخوة
محمد بن بوري ببعليك فقتاله حتي استأمن
فأمنه وعاد الى دمشق

ثم سار الي باشاش وقد كان من بها
من الفرنج نضرو العهد واخذوا جماعة من
تجار دمشق الي بيررت فسار اليها ونقب
سورها وملكها عنوة ومثل بالفرنج الذين
بها فاعتصم مهزوموهم بالقلعة فحاصرها
فاستأمنوه فأمنهم وملكها ورجع الى دمشق
مبلغه ان الخليفة العبادي المسترشد
بالله زحف الي الموصل فطمع هو في مدينة
هماء فقصدوها وملكها

كان شمس الملوك جائرا في حكمه
جبارا في بغيه ، بالعم في المقوبة ليخرج
لاغنياء اليه اموالهم فسكره الناس فراسل
عماد الدين زكي ليحضر اليه ليلته بدمشق
وقال ان أهملت المجبي. سلمت المدينة

الى الفرنج فصدع زنكي بأمره وقصد دمشق
فاستاء خاصة ابيه وجده وذكروا الامر
لوالدته . فساءها ما سمعت ووعدهم
بالمساعدة ثم انها ارتقت فرصة خلوة ولدها
وامرت غلمانها بقتله فقتل سنة (٥٢٩)
وولوا اخاه شهاب الدين بن بوري
(شهاب الدين محمود بن بوري) تولي
سنة (٥٢٩) وقتل سنة (٥٣٣) هـ

وصل في اول ولايته اتاك زنكي
وحاصر دمشق فدافع عنها اهلها دفاع
الابطال ثم امر الخليفة المسترشد زنكي
بمصالحة الملك شهاب الدين محمود

كان لشهاب الدين والدة ظهر أثرها
في تدبير الملك وسياسته اسمها مردخاتون
بنت جاولي فأراد عماد الدين زنكي ان
يتزوجها ليسهل عليه بواسطتها امتلاك حمص
وغيرها ودمشق ذاتها فخطبها الى ابنها
وتزوجها ولكنه لم يظفر ببيغيته من دمشق
فاكتفى بحمص عنها

وفي سنة (٥٣٣) قتل شهاب الدين
ابن بوري وهو علي فراشه قتلته ثلاثة من
غلمانه كانوا ينامون عنده

(جمال الدين محمد بوري) تولي
الملك سنة (٥٣٣) وتوفي سنة (٥٣٦) هـ

تولي بعد اخيه وفوض امر ملكه
الى مملوك جده معين الدين أنز وأقطعه
بعلبك فاستقامت الامور في مدته
ولكن ام شهاب الدين التي قلنا انها
تزوجت عماد الدين زنكي لما بلغها خبر قتل
ابنها كتبت لزوجها وكان بالجزيرة وطلبت
اليه الاخذ بشار ابنها فسار الى دمشق ثم
عدل عنها الى بعلبك رجد في حربها فملكها
ثم سار الى دمشق وطلب الى صاحبها جمال
الدين ان يسلمها اليه على أن يعوضه عنها
فلم يجبه فزحف عليها وضيق عليها الحصار .
وتوفي جمال الدين في تلك الاثناء وهو
بمفاوض زنكي في أمر الصلح وتولي بعده
مجير الدين آبق بن محمد
(مجير الدين آبق بن محمد) من سنة
(٥٣٤ الى ٥٤٩) هـ

زاد طمع زنكي في الاستيلاء على
دمشق بعد موت جمال الدين فحمل عليها
حملة شديدة فلم يسمع القائم بأمر الدولة وهو
معين الدين بن أنز مملوك جد مجير الدين
الا ان يستنجد بالفرنج علي ان يحاصر
قشاش فان فتحها اعطاهم اياها فأجابوه
الي ما طلب خوفا من امتداد سلطة زنكي
واشتداد شر كته . فجردوا جيشا لدمشق

فتصدى لهم زنكى بالطريق فها به الفرنج ولم يلاقوه فعاد زنكى الى حصار دمشق فلما أعياء أمرها أحرق قري المرج والغرطة وعاد الى بلاده

وفي سنة (٥٤٣) هـ حاصر الصليبيون دمشق وفي مقدمتهم ملك اورشليم بودوين الثالث ولويس ملك فرنسا وكونراد ملك ألمانيا فخار بهم المسلمون ببسالة فائقة ولاكن كثرة عدد أعدائهم حملهم على الهزيمة فتحقق الفرنج من امتلاك دمشق فلبثوا يتخاضمون على من يستولى عليها ويبنّاهم كذلك واذا بنخب فاجأهم جعلهم يرضون من الغنيمة بالاياب وذلك الخبر ان أمير حاب والموصل قادمان لقتالهم فارتاعوا لهذا الخبر وعادوا الى حيث أتوا

وفي سنة (٥٤٩) هـ استولى نور الدين محمود بن زنكى على مدينة دمشق وسبب ذلك ان الفرنج كانوا ستولو على عسقلان في سنة (٥٤٨) هـ فلم يجد نور الدين طريقا اليهم لاعتراض دمشق بينهم وبينه وقويت شوكتهم بعد امتلاك عسقلان حتى استعرضوا كل مملوك رجارية من النصاري بدمشق فمن أراد المقام بها تركه ومن رام العودة الى وطنه أخذته رغما عن صاحب

دمشق وضرب الفرنج علي دمشق مالا يأخذونه كل عام فخاف نور الدين زنكى من توالى امتداد نفوذ الفرنج فأراد فتح دمشق ليصد مطامعهم فكاتب مجير الدين صاحبها واستماله اليه وواصله بالهدايا وأظهر له المودة حتي وثق به. وكان نور الدين في تلك الاثناء يكاتب شبان دمشق في تسليم المدينة اليه فوعده بذلك. فسار اليها نور الدين فأصاب مجير الدين هلع حمله علي مكانة الصليبيين فكان نور الدين أمرع منهم اليها فلما كانوا امتنع مجير الدين في القاعة فصالحه نور الدين بأن يعطيه حصن فقبل وسلمه القلعة فرجع نور الدين عن قوله وأراد أن يعطيه نائلس فلم يرض بها مجير الدين وسار عنها الى العراق وأقام ببغداد حتى مات وبه انقرضت الدولة البورية وخلفتها علي دمشق الدولة الزنكية (انظر زنكى)

البوزجاني هو ابو الوفاء محمد ابن محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس البوزجاني الرياضي المشهور. كان أحد الأئمة في علم الهندسة وله فيه استخراجات لم يسبق اليها. له في استخراج الاوتار تصنيف جيد نافع. ولد سنة (٣٢٨) بمدينة بوزجان وتوفي سنة (٣٧٦) هـ

وبوزجان قرية بخراسان بين هراة
ونيسابور

الباز لغة في البازي جمعـه
(ابواز وبيزان) وهو خمسة اصناف البازي
والزرق والباشق والبيدق والصقر .
والبازي قليل الصبر عن الماء يأوي الاشجار
الملتفة والظلام وهو سريع الايران فرخه
يسمي غطريفا

(الحكم الفقهي) يحرم أكله بجميع
أنواعه لانه ذو مخالب من الطيور. وقال
مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد
لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم
الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك
حديث النهي عن أكل كل ذي مخالب
من الطيور

بوس باسمه ببوسه بوسا قبله
بوستة البوستة بمعنى البريد
كانت موجودة من قديم الزمان عند سائر
الامم حتى المتوحشين من القبائل لديهم
بعاة يوصلون لهم الاخبار وتاريخهم معروف
من عهد المصريين الاقدمين والصينيين
والاشوريين والميديين (انظر بريد) ومع
انتشار البريد في كل ممالك الارض متمدنها
ومتوحشها لم يكن الاهالي نصيب منه

وكانوا يحملون رسائلهم خدمهم حتى كان
عصر لويز الثالث عشر في فرنسا (القرن
السادس عشر) فسمح للاهالي بالانتفاع
ببريد الحكومة ولما تولى (لويز الخامس
عشر) أدخل نظاما جديدا في البوستة
ثم جعلت التزاما سنة (١٦٧٢) بمليون
فرنك ولم يمض عليها نصف قرن حتي
بلغت عشرة ملايين ثم صارت مصلحة
البوستة سنة (١٨١٦) تحت ادارة
الحكومة في فرنسا

أما في ألمانيا فكانت البوستة عند
الاهالي موجودة من لدن القرن الثالث
عشر وكان لهم علاقات بإيطاليا والنمسا
وهولاندة والروسيا

أما في إيطاليا فيعتبر تاريخ البوستة
عندهم من سنة (١٦٥١) م أما قبل هذا
التاريخ فكان البريد على نفقة الملتزمين
أما اسبانيا فكان لديها بوستة من
لدن القرن السادس عشر

أما في البلاد المصرية فلم تعرف البوستة
بمعناها العصري الا في عهد الخديو اسماعيل
في منتصف القرن التاسع عشر وقد تدرجت
من ذلك الحين في معارج التقدم حتى
ضارعت الآن أسعد برود العالم

بوسنة هي مملكة أوربية كانت مجاورة لبلاد الدولة العثمانية في أوروبا بها (١٣٤٨٥٨١) ساكن منهم نحو (٦٠ ألف) مسلم. أما مساحتها فهي (١٩٠٩) كيلو مترات مربعة هي مملكة زراعية محضة ليس من أهلها غير أربعة رانصف في المائة يعملون في التجارة والصناعة و٤٥ جزء من أرضها مغطى بالغابات و٣٤ في المائة من أرضها لا تصلح للزراعة. فيها معادن ذهب وفضة وزئبق وحديد ورصاص وخم وتصنع بها الآلات الحربية والجلد والصوف

(تاريخها) إلى القرن ١٢ كانت جزأ من مملكة الرومان. ثم أتبعته النمسا في القرن ١٢ و ١٣. وامتلكتها الصرب سنة ١٣٢٩ فلم تلبث في يدها. وفي سنة ١٤٠١ دفعت الجزية لترك ثم ألحقت بملكهم سنة ١٥٢٨ فكان حاكمها الوراثي يسكن مدينة سري أما الباشا التركي فكان يسكن مدينة تراونيك ولكن منذ سنة ١٨٥١ هبت فيها الثورات ضد الأتراك فلما تألف مؤتمر برلين وكل ادارتها للنمسا سنة ١٨٧٨ فلما صارت تركيا دستورية انتهزت المسافرين اشتغالها بأمورها الداخلية فضمته إلى أملاكها وعقب الحرب العامة ضمت إلى يوغوسلافيا

البوصلة هي آلة كالساعة تتحرك في وسطها ابرة محمولة من وسطها تستعمل لمعرفة مواقع الشمال والجنوب الارضيين في أي نقطة من نقط الارض. وقد أسست هذه الآلة على هذه الظاهرة وهي : انه قد علم بالتجربة انه لو أخذت ابرة ممغنطة (انظر مغناطيسية) ووضعت من وسطها على محور بحيث يمكنها التحرك عليه بسهولة شوهد انها تميل لان تأخذ اتجاهها قريبا من الخط الواصل من الشمال إلى الجنوب وتسمي الزاوية التي تتكون من البرة وذلك الخط بزاوية الانحراف. وبناء على هذه الظاهرة اكتشف الباحثون هذه الآلة لأجل تعيين زاوية الانحراف في كل نقطة من نقط الارض لأجل فائدة حصلت من هذا الاكتشاف هو الاهتمام بها لمواقع السفر في موانئ البحار الواسعة وذلك انه يوجد في كل سفينة أمام عدد السكان بوصلة مرسومة في علبتها خط مستقيم في اتجاه محور السفينة فاذا أريد توجيه السفينة إلى وجهة ما يعين مديرها أولا النقطة التي هو فيها ثم يعين الاتجاه اللازم انبعاثه للوصول إلى النقطة المطلوبة بمعرفة مقدار الزاوية التي تتكون من ابرة البوصلة وخطوط العرض

فإذا طرَح أو أضاف من أو إلى هذه الزاوية
المقدار المتوسـط لزاوية انحراف المحل الذي
هو فيه يعلم مقدار الزاوية التي تتكون من
الابرة ومحور السفينة من توجهها شطر تلك
النقطة المطلوبة فيدير السفينة حتي تحصل
تلك الزاوية فيسير في هذا الاتجاه مراقبا
البوصلة لكيلا تتغير ابرتها عن هذا الموضع
لان تغيره يدل علي تغير اتجاه
السفينة

يقال ان الصينيين هم الذين اخترعوا
البوصلة ويقال ان مخترعها هم العرب
البوصلة مقياس انجليزي وهي
تساوي ٢ سنتيمتر و ٥٤ من مائة من
السنتيمتر

البوصيرى هو ابو عبد الله محمد
ابن زيد البوصيرى الملقب بشرف الدين
صاحب القصيدة بن الشهيرتين البردة
والهمزية وله ايدينا القصيدة المضرية توفي
سنة (٦٨١) هـ وقبل سنة (٦٩٦) هـ
ولما كانت قصيدته المسماة بالبردة
تعتبر أحسن ما مدح به النبي صلى الله عليه
وسلم رأينا اثباتها هنا وهي :
أمن تذكر جيران بني سلم

مزجت دمعاً جري من قلة بدم

أهبت الريح من تلقاء كاطمة
وأومض البرق في الظلماء من اضم
فما لعينيك ان قلت اكفها همتنا
وما لقلبك ان قلت استفق بهم
أبحسب الصب ان الحب منكتم
ما بين منسجم منه واضطرم
لولا الهوى لم رق دمعاً علي طلل
ولا أرقى لذكر البان والعلم
فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت

به عليك عدول الدمع والسقم
وأثبت الوجد خطى عبرة وضنى
مثل البهار علي خديك والغم
نعم سرى طيف من أهوى فأرقنى
والحب يعترض الاذات بالألم
يلائي في الهوى العذرى معذرة
منى اليك ولو أنصفت لم تلم
عدتك حالي لا سرى بمستر

عن الوشاة ولا دائي بمنحهم
محضتى النصيح لكن لست أسمعهم
ان المحب عن العذال في صمم
اني اتهمت نصيح الشيب في عذلى
والشيب أبعدنى نصيح عن التهم
فان أمارتى بالسوء ما انعطت
من جهلها بنذير الشيب والهرم

ولا أعدت من الفعل الجميل قري

ضيف ألم برأسي غير محتشم
لو كنت أعلم اني ما أوقره

كتمت سرا بدا لي منه بالكنم
من لي برد جراح من غوايتها

كما برد جراح الخيل بالاجم
فلا ترم بالمعاصر كسر شهوتها

ان الطعام يقوى شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب علي

حب الرضاع وان تفضله ينفطم
قاصر فها هو اوحا ذر ان توليه

ان الهوي ماتولي يصم أو يصم
وراعها وهي في الاعمال سائمة

وان هي استحلّت المرعي فلا نسيم
كم حسنت لذة المرء قاتلة

من حيث لم يدر ان السيم في الدسم
واخش الدسائس من جوع ومن شيم

فرب مخصة شر من التخيم
واستفرغ الدمع من عين قدامتلات

من المحارم والزم حبة القدم
وخاف النفس والشيطان واعصها

وان هما محضاك النصيح فاتهم
ولا تطع منها خصما ولا حكما

فانت تعرف كيد الخصم والحكم

استغفر الله من قول بلا عمل

لقد نسبت به نسل الذي عقم
أمرتك الخير لكن ما اثمرت به

وما استقممت فما قول لي لك استقم
ولا تزودت قبل الموت نافلة

ولم أصل سوى فرض ولم أصم
ظلمت سنة من أحيا الظلام الى

أن اشنكت قدماه الضر من ورم
وشد من سغب أحشاءه وطوي

تحت الحجارة كشحا شرف الادم
ورادته الجبال الشيم من ذهب

عن نفسه فأراها أيمسا شيم
وأكدت زهده فيها ضرورته

ان الضرورة لا تعدو علي العصم
وكيف تدعو الي الدنيا ضرورة من

لولا لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين

ن والفريقين من عرب رمن عجم
نبينا الامر الزاهي فلا أحد

أبر في قول لا منه ولا نعم
هو الحبيب الذي ترجي شفاعته

لكل هول من الاله وال مقتحم
دعا الى الله فالستمسكون به

مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق
 ولم يدانوه في علم ولا كرم
 وكاهن من رسول الله ملته
 غرقا من البحر أوردته فامان الدائم
 وواقفون لديه عند حدهم
 من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
 فهو الذي تم معناه وصورته
 ثم اصطفاه حبيبا باريء النسم
 منزله عن شريك في محاسنه
 فجوهر الحسن فيه غير منقسم
 دع ما عتبه النصارى في نبيهم
 واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم
 وانسب الي ذاته ما شئت من شرف
 وانسب الي قدره ما شئت من عظم
 فان فضل رسول الله ليس له
 حد فيعرب عنه ناطق بقم
 لو ناسبت قدره آياته عظما
 أحياء اسمه حين يدعي دارس الرمم
 لم يمنحنا بما نعيى العقول به
 حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم
 أعياء الورى فهم معناه فليس يري
 للقرب والبعد فيه غير منفهم
 كالشمس تظهر للعينين من بعد
 صغيرة وتكمل الطرف من اعم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته
 قوم نيام تسلاوا عنه بالحلم
 فبلغ العلم فيه أنه بشر
 وأنه خير خلق الله كاهن
 وكل آى أتى الرسل الكرام بها
 فانما اتصلت من نوره بهم
 فانه شمس فضل هم كواكبها
 يظهرن أنوارها للناس في الظلم
 أكرم بخلق نبي زانه خلق
 بالحسن مشتمل بالبشر متمم
 كالزهر في نرف والبدن في شرف
 والبحر في كرم والدهر في هم
 كانه وهو فرد من جلالت
 في عسكر حين تلقاه وفي حشم
 كأنما الأوائل المكنون في صدف
 من معدني منطلق منه ومبتم
 لا طيب بعدا نرباضه أعظمه
 طوبى لمن تشق منه وملتم
 ابان مولده عن طيب عنصره
 يا طيب مبتدئ منه ومختتم
 يوم تفرس فيه القرمس انهم
 قد أنذروا بالحلل البؤس والنقم
 وبات ابوان كسري وهو منصعد
 كشم لأصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الانفاس من أسف

عليه والنهر ساهي العين من سدم

وماء ساوة ان غاضت بمحيرتها

ورد واردها بالغيظ حين ظمي

كان بالنار ما بالماء من بلل

حزنا وبالماء ما بالنار من ضررم

والجن تهتف والانوار سالحة

والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموار صموا فاعلان البشائر لم

تسمم وبارقة الانذار لم تشم

من بعدما أجبر الكفار كاهنهم

بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الافق من شهب

منقضة فوق ما في الارض من صنم

حتي غدا عن طريق الوحي منهزم

من الشياطين يقفوا أر منهزم

كأنهم هربا ابطال ابرهة

او عسكر بالحصى من راحتيه رمى

نبذا به بعد تسبيح بيطنهما

نبذ المسيح من أحشاء ملنقم

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة

تمشى اليه على سق بلا قدم

كأنما سطرت سطرأ لما كتبت

فروعها من بديع الخط في القم

مثل الغمامة اني سار سائرة

تقيه حر وطيس لهجير حمي

أقسمت بالقمر المذشق ان له

من قلبه نسبة مبرورة القسم

وما حوي الغار من خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما

وهم يقولون ما بالغار من ارم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت علي

خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة

من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به

الا ونلت جوارأ منه لم يضم

ولا التمسست غنى الدارين من يده

الا استلمت الندي من خير مستلم

لا تنكروا الوحي من رؤياه ان له

قلبا اذا نامت العينان لم ينم

وذاك حين بلوغ من نبوته

فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك لله ما وحي بمكتسب

ولا نبي علي غيب بمتهم

كم أبرأت وصبا بالمس راحنه

وأطلقت أربا من ربقة الدم

وأحيت السنة الشهباء دعوته

حتى حكمت غرة في الأعصر الدم

بعارض جاد أو خلت البطاح بها

سببا من اليم أو سيلاً من العرم

دعني ووصفي آيات له ظهرت

ظهور نار القرى ليلاً علي علم

قالدر بزداد حسنا وهو منتظم

وليس ينقص قدرا غير منتظم

فما تطاول آمال المديح الي

مافيه من كرم الاخلاق والشبه

آيات حق من الرحمن محدثة

قديمة صنعة الموصوف بالقدم

لم تفتن بزمان وهي نخبرنا

عن المعاد وعن عاد وعن ارم

دات لدينا انفاقت كل معجزة

من النبيين اذ جاءت ولم تدم

محكمات فما يبقين من شبه

لذي شقاق وما يبقين من حكم

ما حوربت قط الا عاد من حرب

اعدي الاعادي اليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوي معارضها

رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها عمان كموج البحر في مدد

وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصي عجائبها

ولا تسام علي الاكثار بالسأم

قوت بها عين قاربها فقلت له

لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

ان تملها خيفة من حر نار اظي

أطفأت حرا اظي من ورده الشيم

كأنه الحوض تبيض الوجوه به

من العصاة وقد جاؤه كالحم

وكالعصا ط وكالميزان معدلة

قالقسط من غيرهما في الناس لم يقم

لان جبن لحسود راح ينكرها

نجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

ياخير من يمم العافون ساحته

سعيافوق متون الانبيك الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمغتتم

سريت من حرم ليلا الى حرم

كاسري البدر في داج من الظلم

وبت ترقى الي أن نلت منزلة

من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الانبياء بها

والرسل تقديم مخدوم علي خدم

وأنت فخر السبع الطباق بهم
 في موكب كنت فيه صاحب العلم
 حتي اذا لم تدع شأوا لمستيق
 من الذنوب ولا مرقى لمستقيم
 خفضت كل مقام بالاضافة اذ
 نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
 كما تفوز بوصل أي مستتر
 عن العيون ومسر أي منكم
 فحزت كل فخار غير مشترك
 وجزت كل مقام غير مزدحم
 وجل مقدار ما وليت من رتب
 وعز ادراك ما أريت من نعم
 بشري لنا معشر الاسلام ان لنا
 من العناية ركننا غير منهم
 لما دعا الله داعينا لطاعته
 بأكرم الرسل كننا أكرم الامم
 راعت قلوب العدا أنباء بعثته
 كنبأة أجملت غفلا من الغم
 مازال يلغاهم في كل معترك
 حتى حكوا بالقناح على وضم
 ودوا الفرار فكادوا يغبطون به
 أشلاء شالت مع العقبان والرخم
 تمضي الليالي ولا يدرون عدتها
 ما لم تكن من ليالي الاشهر الحرم

كانما الدين ضيف حل ساحتهم
 بكل قرم الي لحم العدا قرم
 يجر بحر خميس فوق ساحة
 يرمى بموج من الابطال المنتام
 من كل منتدب لله محتسب
 يسطو بمستأصل الكفر مصطلم
 حتى غدت دلة الاسلام وهي بهم
 من بعد غربتها موصولة الرحم
 مكفولة أبدأ منهم بخير أب
 وخير بعل فلم تينم ولم تشم
 هم الجيلال فسل عنهم مصادهم
 ماذا رأي عنهم في كل مصطدم
 وسل حيننا وسل بدرنا وسل احدا
 فصول حنن لهم أدهي من الوخم
 المصدري البيض حمرا بعد ما وزدت
 من العدا كل مسود من الدم
 والكائبين بسم الخط ما تركت
 أقلامهم حرف جسم غير منعجم
 شاكي السلاح لهم سجا تميزهم
 والورد يمتاز بالسجا من السلم
 تهدي اليك رياح النصر نشرهم
 فتحسب الزهر في الانعام كل كمي
 كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا
 من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا
 فما تفرق بين البُهم والبهم
 ومن تكن برسول الله نصرته
 ان تلقه الاسد في آجامها نجم
 وان بري من ولي غير منتصر
 به ولا من عدو غير منقصر
 أحل أمنه في حرز ملته
 كالبيت حل مع الاشبال في اجم
 كم جدات كلمات الله من جدل
 فيهوكم خضم البرهان من خضم
 كفاك بالعلم في الامى معجزة
 في الجاهلية والتأديب في اليم
 خدمته بمديح استقل به
 ذنوب عمره مضى في الشعر والخدم
 اذا قلداني ما نخشي عواقبه
 كأتى بهما هدي من النعم
 أطمت غي الصبا في الحالتين وما
 حصات الا على الآثام والندم
 فباخسارة نفس في نجاتها
 لم تشتتر الدين بالدنيا ولم تسم
 ومن بيع أجلا منه بما جله
 بين له الغبن في بيع وفي سلم
 ان آت ذنبا فما عدي بمقتض
 من النبي ولا حبل بمنصرم

فان لي ذمة منه بتسميتي
 محمداً وهو أوفى الخلق بالصمم
 ان لم يكن في معادي آخذا يدي
 فضلا والا قتل يا زلة القدم
 حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه
 أو يرجع الجار منه غير مخرم
 ومنذ ألزمت أفكاري مدايح
 وجدته لخلاصي خير ملتزم
 ولن يفوت الغنى منه يد أنرت
 ان الحبا ينبت الازهار في الام
 ولم أردد زهرة الدنيا التي اقتطفت
 بدا زهير بما أثنى على هرم
 يا أكرم الخلق مالى من ألذبه
 سواك عند حلول الحادث العمم
 ولن يضيق رسول الله جاهك بي
 اذا الكرم نحلي باسم منتقم
 فان من جودك الدنيا وضررتها
 ومن علومك علم اللوح والقلم
 يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت
 ان الكبر في الغفران كالعلم
 لعل رحمة ربي حين يقسمها
 تأني علي حسب العصيان في القسم
 يارب واجعل رجائي غير منعكس
 لديك واجعل حاجتي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين ان له

صبرا متى تدعه الاله وال بنهزم

وأذن لسحب صلاة منك دأمة

علي النبي بمنهل ومنسجم

مارنحت عذبات البان ريج صبا

واطرب العيس حادي العيس بالنغم

ثم الرضا عن أبي بكر وعن عمر

وعن علي وعن عثمان ذي الكرم

والآل والصحب ثم التابعين فهم

أهل التقى والنقى والحلم والكرم

يارب بالمصطفى بلم مقاصدنا

واغفر لنا ما مضى يا واسم الكرم

واغفر الهى لكل المسلمين بما

يتلوه في المسجد الأقصى وفي الحرم

بجاء من بينه في طيبة حرم

واسمه قسم من اعظم القسم

وهذه برودة المختار قد ختمت

والحمد لله في بدء وفي ختم

أبياتها قد أنت ستين مع مائة

فرج بها كربنا يا واسم الكرم

بوص باصه ييوصه بوضا قاته

وحبقة. وهرب واستتر. و (بوص) سبق

في الحلبة و (بوص الشيء) صفا لونه

(البوص) اللون يقال (تغير بوصه)

أى لونه والدمقس والمعجزة جمعه ابواص

و (الطريق البائس) أي البعيد

(المرأة البوصا .) الكبيرة المعجز،

واعبة الصبيان

بيض باض ييوض بوضا

حسن وجهه بعد كلف

بوط باط يبوط بوطا افتقر

بعد غنى وذل بعد عز . و (البوطة) هي

البوتقة معربة . و (بواط) جبال جهينه

على ثلاثة ابراد من مكة

غزوة بواط المراد ببواط هنا

جبل من جبال جهينة بقرب ينبع غزا تلك

الجهة النبي صلى الله عليه وسلم في مائتين

من أصحابه المهاجرين يترض غيراً لتجار

قريش عدتها القان وخمسائة بعير فيها أمية

ابن خلف ومائة رجل من قريش فرجع

ولم بحارب

بوظ باظ ييوظ بوظا سمن

بعد هزال

بوع باع ييوع بوعا بسط يده

بالمعروف . و (باع الحبل) قدره يباعه

أي قاسه به . و (باعت الفرص في جربها)

أبعدت خطاها فهي بائعة وبريعة

(تبوع الحبل) بمعنى قاسه يباعه

و (تبوتع الشيء) أدرك غايته. و (اليعرق) سال . و (انباعت الحية) بسطت نفسها بعد تقبضها لتهجم

(الباع) قدر مد اليدين جمعه أبواع و بيعان و باعات . و (البُوع) عظم يلي إبهام الرجل

(النَّبُوع) الشار يقال (فلان لا يدرك تبوُّعه) أي شأوه

بوغ ~~بوغ~~ باغه يبوغه بُوغاً غلبه و عاد له و (نبوغ الدم) هاج . و (البوغاء) ما يثور من التراب و رائحة الطيب يقال (ارتفعت بوغاء الطيب)

بوفيه ~~بوفيه~~ البوفيه كلمة فرنسية تعنى الخزانة (الدولاب) التي توضع فيها أنواع الحلوي والفاكهة والمرطبات. وقد يطلقونها على المائدة التي توضع عليها الاواني الفضية المعدة لخدمة السفرو تعنى المائدة المشحونة بأنواع الاطعمة والحلوي والمرطبات المهيبة المدعوين في مهرجان قد أثبت التاريخ ان البوفيه بمعناه المعروف الآن كان موجوداً في المدينيات القديمة البائدة وكانوا يعتقدون به أكثر من عنابة اهل هذا العصر حتي يروون عن احد مترفيهم انه اشترى لبوفيه آنية تبلغ قيمتها

بالنقود الفرنسية (٥٠٠.٥٠٠) فذلك ~~بوق~~ باق يبوق بوقاً و بُووقاً جاء بالشر والخصومة و (باق القوم) غدر بهم وسرقهم . (باقت البائقة القوم) أصابهم و (باقوا علي فلان) اجتمعوا عليه فقتلوه عدواناً و (البُوق) شيء مجوف مستطيل يزمر فيه جمعه أبواق و ييقان و بوقات . و (بوق في البوق) نفخ فيه (تبوُّق الوباء الغم) فشا فيها . و (انباقت عليهم الداهية) أصابتهم (البائق من المتاع) ملائمن له (والبائقة) الداهية والشر. و (البَواق) الذي ينفخ في البوق (البَوقَة) دفعة شديدة من المطر

~~بوك~~ بك البعير بيوك بُووكاً سمن و (البائك) السمين من الجمال جمعه بُووك و بِيَّك و بوائك . و (اول بوك) اى اول شيء . يقال (وجدته اول بوك) اى اول ما وجدت

~~بول~~ بال يبول بَولا و مبالا خرج بوله. والاسم البيلة. و (بولة وأباله) جعله يبول و (البَول) الماء الذي تفرزه الكليتان . و (البُولة) الكثير البول . و (المبولة) ما يدر البول . و (المبولة) كوز يبال فيه

ولا الغازية وليكثر من لرياضات الجسدية
فاذا تدوركت العلة من قرب واتبع فيها
قانون الصحة بثبات وعناية مدة سنين طويلة
زالت العلة غالباً ولم يبق لها أثر (قيل دواؤه
اسان الحمل فاقراءه)

(الحكم الفقهي) البول والروث
نجسان عند الشافعي مطلقاً وقال مالك واحمد
بطهارتهما من ما كول اللحم وقال ابو حنيفة
زرق الطير المأكول كالحم والاصاير ظاهر
وهو قول قديم للشافعي وما عداه نجس
وحكى عن النخعي أنه قال أبوال جمع
البهائم الطاهرة طاهرة

بولس هو أحد أصحاب عيسى
عليه السلام كان كثير الجد والدأب في
نشر الدين أمسك في القسطنطينية وقتل
سنة (٦٦) م

بولونيا هي مدينة ايطالية قاعدة
لاقليم يسمى باسمها وهي على بعد ٢١٦ كيلو
متراً من الجنوب الشرقي لمدينة ميلان وعلى
بعد ١٥٥ كيلو متراً من مدينة فنز أي
البندقية. عدد أهلها (١٥٢٤٠٠٩) نسمة
بولونيا مملكة اوربية مجاورة
لروسيا والنمسا والمانيا والفرق بين اسمها
واسم المقدمة ان ياءها فارسية

مساحتها (٧٧٨٤٠٠٠) كيلو متراً
مربعاً وعدد أهلها نحو (٣٥٠٠٠٠٠٠)
كانت حكومتها مستقلة ثم قسمت
بين دول روسيا والنمسا والمانيا. فأصاب
الروسيان منها ما مساحته (٦٠٦٤٠٠٠) كيلو
متر يسكنها نحو (٢١٠٠٠٠٠٠) نسمة
وأصاب النمسا (٧٧٤٠٠٠) يسكنها نحو
(٥٤٥٠٠٠٠٠) نسمة وأصاب المانيا
(٩٥٠٠٠) كيلو متر يسكنها نحو
(٧٤٥٠٠٠٠٠) نسمة ولما كان تاريخها
من أحفل تواريخ الأمم بالحوادث والعبر
رأينا أن نتوسع فيه

(منظرها العام) بولونيا تحتوي في
شمالها على أراض ذات مستنقعات وغابات
ينبت فيها عشب كثيف طويل يجعل
سهولها أشبه بأقيانوس أخضر يتعرج
سطحه لمبوب الرياح

حيواناتها كثيرة متنوعة وزراعتها
خضبة نامية وهي كثيرة البحيرات ففيها
منها ألوف مؤافة تعطي هذه المملكة شكلاً
خاصاً بها يتخللها غابات متنوعة الأشجار
لا تنتهي إلى حد فيها معادن ثرية كالحديد
والفحم وغيرها وفيها قليل من القصب
والزئبق والرصاص

(طقس بولونيا) طقسها أشد من
طقس الممالك الاوربية الاخرى فشتاؤها
لا يطاق حتى ان الجيش التركي الذي أغار
عليها سنة ١٤٩٢ هلك كل رجاله وحيواناته
من البرد القارس

الزوابع فيها كثيرة وشديدة الخطر
فتهب في الريم والحريف ويندرهوبها في
الصيف

أشهر حيواناتها الحصان فانه يتحمل
البرد القارس وهو شديد الجلد على تكبد
المشاق ونشيط في الجري لا يكمل وقنوع قد
يكتفى بقشر الاشجار فقد يحمل حصان
لا يزيد حجمه عن حجم راکبه الا قليلا
مسافرا الى بعد ١٥ أو ٢٠ فرسخا راكضا
بدون معاز يهيجه

(تاريخها) كانت بولونيا مأهولة منذ
القدم بقوم أطلق عليهم جغرافيو الاقدمين
اسم الانتيين الفنديين والهنيتيين ثم أطلقوا
عليهم اسم السلافيين أغار عليهم في القرنين
الخامس والرابع قبل المسيح قبائل السيتيين
وفي القرنين الثالث والثاني السرماتيون
وفي القرنين الثاني والثالث بعد المسيح قبائل
الغوطيين وفي الرابع قبائل الهونيين
كل هذه الانقلابات تاريخها مجهول

لدينا الى اليوم ولم تتجمل أحوالها في معرض
الامم العام الا في القرن التاسع بعد المسيح
في ذلك العهد كان السلافيون يجاورهم من
الشمال والشرق الفينو ازيون والمغول

كان هؤلاء السلافيون بشهادة المؤرخين
قوما هادئي الطباع لينى العرائك
ديموقراطيين بطبيعتهم ليس لهم ملوك ولا
قادة أديان ولكنهم اضطروا أخيراً لتسليم
قيادهم لفرد مطلق التصرف ليدير أمورهم
ويصد عنهم هجمات قبائل الجرمانيين
القساة ومتوحشي آسيا الذين ينهمرون عليها
انهمار السيل. تاريخ ملوك بولونيا القدماء
يشبه تاريخ ملوك الرومان حتى ان بعض
المؤرخين زعم ان هؤلاء الملوك أسماء لا
مسميات لها وبعضهم قال بأنهم ملوك
حقيقيون كسبت تواريخهم بأغشية من
الخرافات والاساطير أما ملامر ية فيه من
تاريخ بولونيا ان الملك ميسزلاس الاول
(٩٦٢-٩٩٢) م تنصر بنصيحة امرأته
السابقة المسماة دومبروفكا دوبرهيم وأجبر
قومه على التنصر مثله ولم تلك سلطانه تنعدي
كوجافيا ومازوفيا وقطعة من سلينزيا لان
بولونيا اذذاك كانت موزعة بين أمراء عدة
تولي بعد هذا الملك ابنه بوليسلاس

فكان اكبر ملوك بولونيا لقبه قومه بالشجاع
وبشرلمان بولونيا

تولي بعد بوليسلاس ابنه بوليسلاس
الثاني الملقب بالجسور فافتتح روتانيا
وبوميرانيا وقتل بيده مطران كراكوفيا
الخائن لانه ارتكب ضد الوطن خيانات لا
تغتفر . تولي بعده بوليسلاس الثالث ولما
مات اقتسم اولاده الاربعة ملك بولونيا
فكان هذا الاقسام شراً على وحدة بولونيا
نالت بسببه عليها الثورات الداخلية
والحروب الخارجية مدة مائة وخمسين عاما
في سنة (١٢٢٨) م لما انهزم كونراد
دوق ماروفيا امام البروسيين استنجد بفرسان
التونونيك وهم من قبائل الجرمان فحفوا
اليه واسسوا لهم في بروسيا مملكة المانية
بعد أن أفنوا البروسيين على بكرة أبيهم
سكان بروسيا الاصليين . فكانت هذه
المملكة مصيبة على بولونيا وليتوانيا .
والكن الملك البولوني لاديسلاس لوتيبينك
(١٣٠٥ - ١٣٤١) رفع سلطة بولونيا
الوطنية ونشر حكمه على جميع أرجائها
وكانت لحد ذلك الحين موزعة بين أمراء
مستقلين ونحالف مع الفران دوق الحاكم
على ليتوانيا وحارب فرسان التونونيك

وهزمهم في بلوس سنة ١٣٣١
في عهد كازيمير الثالث (١٣٣٣ -
١٣٧٠) وصلت الثروة البولونية الى اوجها
الا على خلفه على الملك لويز ملك هنكارييا
وجمع على رأسه التاجين مدة اثنتي عشرة
سنة بزواج ابنته هيدفيج بالفران دوق
الحاكم علي ليتوانيا ثم اختلاط الوحدة
البولونية بليتوانيا وتأكدت بمعاهدة
هورولدو سنة ١٤١٣

في عهد لاديسلاس الثالث (١٤٣٤ -
١٤٤٤) م اجتمع تاجا هنكارييا وبولونيا
كما كانا في عهد لويز السابق فلما تولي ابنه
كازيمير الرابع (١٤٤٥ - ١٤٩٢) ثارت
مدن بروسيا على الفرسان التونونيين طلبا
للخلاص من جورهم وأرسلت خمسون
مدينة نوابها الي الملك كازيمير يطلبون عودته
ونجده فأنجدهم بجيش دحر به التونونيين
ولولا رجاء البابا الحاجة لاجهز علي سلطتهم
فتم الصلح بينه وبينهم علي أن يكون
للتونونيين الجهة الشرقية من بروسيا ويرجع
ما بقي الي سلطة بولونيا

هذه الواقعة كانت شرأ على بولونيا
فان الفرسان التونونيين قد أصابهم من
الحزبي والعار ما دفعهم للتربص الفرص

فتمكنوا من استرداد كرامتهم الضائعة في تلك الحرب السابقة فكانوا كلما وجدوا بولونيا منورطة في حرب شهروا عليها السلاح آخر هذه السلسلة من ملوك بولونيا كان سيجمون أوغست فمات ولم يعقب فانقلبت الحكومة الى جمهورية وانتخب هنري الثالث دوقاوا ملكا سنة (١٥٧٣) فكان يجتمع عندهم كل ملك من مائة الى مائتي الف رجل شاكي السلاح لا انتخاب الملك الجديد فكان الامر بهم بدون هياج ولم يحدث مرة من المرات أن أدي الانتخاب الى حرب أهلية ، الامر الذي يدل على مبلغ رقي البولونيين في ذلك العصر البعيد

في عهد جان كازيمير (١٦٤٨-١٦٦٩) وجدت بولونيا نفسها بين نيران عدة أعداء في آن واحد الروس والترك والسويديين ومنتخب برندبورغ وترانسلفانيا وثورة داخلية للقوزاق أيضا فوقفت بولونيا أمام هذه القوى المقتدرة وقفة رفعت قدر وطنيتها الى الارجح الاعلى في نظر الامم في هذا العهد سنة (١٦٥٢) تمت بولونيا بمجلس نيابي حر ولما كانت سنة (١٦٦٨) استقال جان كازيمير بعد أن فاه

بخطبة رنانة تنبأ فيها بأن بولونيا ستقتسمها ثلاث دول عظام وهي بروسيا وروسيا وأستريا فتم ما تنبأ به بعد قرن من الزمان لما تولى الملك فريدريك أوغوست الثاني (١٦٩٧ - ١٧٣٣) حارب به شارل الثاني عشر ملك السويد وقهره فاضطره البولونيون الى التنازل فتولى ستانيزلاس صديق شارل الثاني عشر ولكن بعد أن قهر الملك الأخير في واقعة بولنافا سنة ١٧٠٩ أسقط الملك ستانيزلاس وأقيم بدله فريدريك أوغست السابق فلما مات هذا الملك أعيد انتخاب الملك ستانيزلاس سنة (١٧٧٣) م. ولكن روسيا وأستريا ساعدتا أوغست الثالث علي تولى ملك بولونيا فلما مات هذا الملك زحف جيش من الروس علي بولونيا واحتل فرسوفيا فاجتمع جمهور من نواب الامة وكتبوا مذكرة ذكروا فيها ان المجلس لا يستطيع أن يجتمع في بلد فيه جيش محتل . ومع هذا فان نفر آمن الاعضاء اجتمعوا وانتخبوا الملك ستانيزلاس اجوست ملكا علي بولونيا سنة (١٧٦٤) م

في سنة (١٧٦٧) أمر البرنس ريبنان وهو سفير روسيا بفارسوفيا أن ينفذ الي

سير يا جميع أعضاء الحزب الوطني في مجلس النواب وأوجد ذلك المجلس نظاما يضمن فيه الفوضى والاختلال

فلما ساء الحال عقب هذا العمل وامتلأ البولونيون حقد الاجتماع في مدينة بار في ٢٩ فبراير سنة ١٧٦٨ جمهور من المفكرين للعمل على طرد الروس من بلادهم واسترداد استقلال بولونيا من أيدي مقتصبية فانتخبت الجماعة كازيمير بولاوسكي رئيسا لها لمدة أربع سنين فخارب الروس حربا تشيب الولدان فكانوا أمام عدو يفوقهم عددا وعددا بما لا يحل معه المقارنة حتي قال المؤرخ رولير متعجبا :

« فكنت نري شعبا مجردا من السلاح بلاده محتلة في جميع امتدادها بجيش كثيف العدد مدرب على القتال لا ينقطع عنه المدد عند كل طلب ، شعبا خانة مليكة وجزء من نوابه ، تراه في بلد بلاقلاع ولا جبال وهي المعقل العادية للاستقلال ، يشور في كل مكان ويقنحم بقوة السيوف نيران المدافع »

قاوم البولونيون هذه الجيوش مقاومة الابطال مدة أظهر وأفيها من ضروب الجرأة والاقدام ما خلد لهم في التاريخ ذكر أجميلا

ولكنهم لما هوجوا في سنة ١٧٧٢ بجيوش الروس والبروسيين والاورستريين وأمرأه بار المتحد بن لم يستطيعوا المقاومة فتشتتوا شذر منذر. وفي الوقت الذي كانت فيه هذه الجيوش الاجنبية تعيث الفساد في بلادهم تمكن ملك بروسيا في مدة حرب السبع السنين وكان اسمه كلجان الرابع عشر من الاسنبلاء علي مدينة ليزيج وضرب فيها تقودا فضية بولونية فضرب معها نحو مائة مليون فلورين تقودا زائفة فأحدث بذلك خسارة لا تقدر في ثروة البلاد وزاد البروسيون علي هذا بأن أخرجوا بولونيا وافتدوا كل فرد بالمال بعد أن وضعت الحرب أوزارها

بعد أن تم لهذه الجيوش المتحدة هذا النصر علي البولونيين عقدت دولها صاحبا في سان بطرسبورغ سنة (١٧٧٢) اقسمت فيه بولونيا بينها وأعلنوا ذلك لاوروبا سنة (١٧٧١)

ومما يؤثر ههنا من جنوح رجال الدين أحيانا لنصرة بعض الامم علي بعض لا غراض سياسية ان الملكة ماري تيريز ملكة اوستريا تداخلها شي من الشبهة علي حلية مثل هذه الاصوصية لسياسية فكثرت لها

فكان جوابه :

« ان الاغارة علي بولونيا وتقسيمها ليس من حسن السياسة فقط بل وفي مصلحة الدين أيضاً . فان من فائدة الدين الروحية أن يمتد ملك فينا وساططانها الي أبعد ما يمكن ان يصل اليه في بولونيا » في هذه الاثناء أمر ملك بولونيا بجمع مجلسي النواب والاعيان للنظر في هذه الاحوال فلم يلب دعوته الا تدرسير من النواب ونحو ثلاثين من الاعيان فتناقش الاعضاء في أمر هذا التقسيم وخطب نائب توغروديك المدعوتاديه ريتن خطبة طنانة رعى بها الي معارضة هذا التقسيم فلم يخضع لشارته أحد وصادق النواب علي التقسيم بأغلبية الاصوات

ابثت بولونيا علي هذه الحال نحواً من ثمانية عشر عاماً ثم أصدرت روسيا أمرها بمنع مجلس نواب بولونيا من احداث قوانين جديدة وحجر عليه الاقتراع علي الاصلاحات التي كانت بولونيا في حاجة اليها اذ ذاك

في سنة (١٧٨٩) م حرض الملك فريدريك غليوم ملك بروسيا البولونيين علي مقاومة الروسيا واعدأ اياهم بالمساعدة

وعقد معهم معاهدة في ٢٩ مارس سنة (١٧٩١) وكان ذلك في مقابل تمازل بولونيا لبروسيا عن دانتيزج وتورن وديبو وزادت بروسيا في معاهدتها انها تعاون بولونيا ضد كل دولة تعدو عليها من الخارج فما أمضيت هذه المعاهدة حتى اقترح مجلس بولونيا النيابي علي الاصلاحات التي كانت ضرورية لها ومنعته روسيا من المناقشة فيها فأول ما عمله الاقتراع علي تحرير دستور مشابه للدستور فرنسا الذي نالته تلك السنة عينها وأدخل جميع الاصلاحات الاجتماعية التي أدخلتها فرنسا علي هيئتها الاجتماعية مع شيء من الفروق

ولكن في ١٨ مايو سنة (١٧٩٢) أصدرت القيصرية كاترين الثانية أمر المجلس بولونيا بالغاء دستور ١ مايو سنة ١٧٩١ فما كان من بولونيا الا أن أبلغت بروسيا الخبر ودعتها للتدخل بالاسلاح طبقاً للمعاهدة سنة ١٧٩١ . فرفضت بروسيا التدخل فانفردت بولونيا أمام روسيا وحدث بينهما موقعتان دمويتان لقيت فيهما الروسيا كل شدة . ولكن خارت عزيمة ستانيسلاس اغوست ملك بولونيا فأمر صهره يوسف بونيا توبسكي بإيقاف العداء ضد الروسيا

والرجوع إلى فرسوفيا فاستولت روسيا على ذخائر الجيش البولوني وحسرتته إلى بلاده فنتج عن ذلك أن روسيا أصبحت مطلقة التصرف من جديد في بولونيا واضطر قادة الجيش وكبار نواب المجلس للهرب إلى البلاد الأجنبية

وفي ١٧ يونيو سنة ١٧٩٣ دعي أعضاء مجلس جرودنو للاجتماع للنظر ثانية في أمر تقسيم بولونيا بين روسيا والبروسيا. وفي ٢٤ سبتمبر وضعت أورشطان حول المجلس ومعها أربعة مدافع ومنعت روسيا بالقوة عن الملك والأعضاء الغذاء وحظرت على الأعضاء الخروج فوهنت عزيمة الملك وبعض الأعضاء بعد ثلاثة أيام وحينذاك أخذ الجنرال روتنفلد قلما من الرصاص ووضع في يد الملك الشيخ وأشار عليه بامضاء عقد التقسيم الثاني وبعد ذلك فتحت أبواب المجلس وأمر الأعضاء بالانصراف وتم الأمر على ما تريده القوة

وفي سنة ١٧٩٤ أمر ناظر حربية روسيا بانقاص عدد الجيش البولوني إلى ١٥٠٠٠ رجل فأبى الجنرال البولوني مد النيسكي أن يصدع بهذا الأمر وسار بقوته على كراكوفيا وانضم على زميله

كوسيو كو وقام الجنرال البولوني بازنسكي فطرد الروس من ويلنا وفي ١٧ إبريل من تلك السنة تمكن أهل فرسوفيا من طرد الحامية الروسية. عند ذلك تحرك جيش بروسي مكون من ٤٠٠٠٠ رجل تحت قيادة الملك نفسه وانضم إليه جيش روسي مكون من عشرة آلاف رجل وجاء فحاصر فرسوفيا فحدثت ثورة في بولستانيا اضطرت الجيشين إلى رفع الحصار عن فرسوفيا ولكن حدثت وقعة بين الجيشين وبين القائد البولوني كوسيو سكو تسبب عنها دخول الجيشين إلى فرسوفيا فقسمت بولونيا مرة ثالثة بين روسيا والبروسيا والنمسا

قال اللود برجهام في كتابه (تقسيم بولونيا) في هذه المناسبة:

« على هذه الصورة وقع الشعب البولوني في الأسر بعد أن استخدم أفضل الوسائل لتقرير حريته وأظهر أشد أنواع الكفاح للدفاع عنها. وإن سقوطه هذا سيسجل على روسيا لصوصيتها وعلى البروسيا خيانتها وعلى النمسا قبح استيلائها وعلى أوروبا بأجمعها سوء جمودها. إلى أن قال: إن تقسيم بولونيا هذا كان مشهدا من مشاهد العالم سلبت فيه أمة بلادها بدون

أن يوجد اقترعة التي هجمت عليها أي مبرر
يبررها حتي ان المهاجمين لم يعتنوا باعطاء
هذه الحرب شكلا يسمح باخفاء هذا الساب
القبيح تحت ستار الفتح اه

بهذا التقسيم الذي تم في ٢٠ اكتوبر
سنة ١٧٩٥ محي رسم بولونيا من خريطة
العالم

عند ذلك اقترح الجنرال دومبرويسكي
البولوني علي الجنرال داورينكي زميله أن
يضم اقوتيهما التي تبلغ عشرين الف جندي
ويأخذاهما الملك واعضاء المجلس ويخترقا
ألمانيا حتي يلحقا بفرنسا علي نهر الران
مشروع جلال يشبه مشروع القائد
اكسينوفون اليوناني القديم اذ رأي أن
يجتاز آسباب جيشه القليل ففعل ولكن زميل
الجنرال دومبرويسكي لم يقر عليه فاضطر
هذا القائد العظيم أن ينفذ مشروعه بحيلة
فأمر جيشه باتباعه الي ارض فرنسا رجلا
رجلا ففعلوا ولحقوا بفرنسا فساعدوها
علي أعدائها أعداء بولونيا انفسهم الذين
كانوا يريدون أن يقتسموا فرنسا . كما
اقتسموا بولونيا . فبلغ عدد الجيش الذي
حارب مع فرنسا في ايطاليا سنة ١٧٩٢
سبعة آلاف وبلغوا في سنة ١٨٠٠ خمسة

عشر الفا

فكان جزاء البولونيين ان فرنسا
نفت هؤلاء المتطوعين بعد معاهدة (اميان)
سنة ١٨٠١ بينها وبين بروسيا الي جزيرة
سان دومينج فهلك جلهم بسبب رداءة
الطقس وكان ذلك من فرنسا قياما بشرط
سري اخذته عليها بروسيا في تلك المعاهدة
وبعد انتصار نابليون علي الجيوش
الروسية البروسية المتعددة سنة ١٨٠٧ دخل
الي بوزن ثم الي فرسوفيا وحل بولونيا من
التكاليف مالا بطاق . وبمعاهدة تيلسيت
نالت قطعة من بولونيا استقلالها وهذه
القطعة أخذت من بروسيا ودعي ليشغل
كرسي مملكتها فريدريك اغوست ملك
الساكس فاجتمع مجلسها كما كان وأخذ
يقرر الاصلاحات الضرورية الامة البولونية
فأعاد جامعة كراكوفيا وفتح بفرسوفيا
مدرسة للحقوق علي مثال مدرسة باريز
وظل البواونيون حافظين لفرنسا هذا الجيل
حتي تبم نابليون في حروبه منهم ٨١٠٠٠
جندي أبلوا معه بلاء حسنا ثم تبعوه في
حروبه مع روسيا وهي تلك الحرب التي تمزق
فيها جيش نابليون من برد الرسائل كل ممزق
فقال البولونيين من ذلك ما نال الفرنسيين

وكانت عاقبة هذه المساعدة أن حقدت عليهم الروسيا فذهبتم بلادهم سنة ١٨١٢ واحتلت فرسوفيا ولكن الجيش البولوني رغما عن هذا كله لم يترك نابليون حتي رقعته الاخيرة

فلما عقدت معاهدة سنة ١٨١٥ بين الدول الاوربية بعد أسر نابليون نص فيها علي ضم بولونيا المستقلة الي روسيا نهائيا وعلي أن يكون القيصر الروسي املاكا بولونيا وأن يكون لها جيش خاص وادارة مستقلة وقضت هذه المعاهدة بأن بولونيا كلها تكون مقسمة الي خمسة أقسام أولها القسم الذي نتكلم عنه ثانيها القطعة التي أضيفت لأملاك روسيا وثالثها القطعة التي أضيفت لأملاك بروسيا ورابعها القطعة التي ضمت الي أرض النمسا وخامسها جمهورية كراكوفيا الصغيرة التي بقيت مستقلة وضمنت استقلالها الدول ذات المصالح فيها

سألت الدول في حكم بولونيا مسألك لا تتفق مع العدل ولا الانسانية أما روسيا فحفظت مبدأ بيع الفلاح مع الارض في جميع أرجاء القسم الذي بيدها من بولونيا ما عدا القطعة المسماة غران دوشيه دوفرسوفيا

وأما النمسا فقررت السخرة وسارت فيهم سيرة أرجبت عليهم احدث تلك الحوادث المحزنة سنة ١٨٤٨ وأما البروسيا فوان كانت وهبهم بعض أملاكهم في مقابل تعريض الاتهام سابعهم الحقوق السياسية وغابت عليهم المستعمرين من البروس

من المفارقات السياسية الغربية ان قيصر روسيا كان ملكا دستوريا علي قدامة غران دوشيه دوفرسوفيا وملكاً مطلقاً علي بقية أجزاء بولونيا وقيصر الآخر اسطانه علي جميع البلاد الروسية

ضمن القيصر وهو ملك بولونيا الدستورى لهذه المملكة مجلسها النيابيين وحرية الصحافة ووزارة مستقلة واستقلال القضاء الخ من النظمات الدستورية ثم اضطر بحكم طبيعة ملكه الي ما كسبه كل ماض من حفظه اما سرا او جهارا فلقبت بولونيا فيما بين سنة ١٨١٥ الي ١٨٣٠ من الشدائد مالا يوصف حتى اضطر مجلس بولونيا ان ينشر بين الامة منشوراً يشرح فيه ما لقيته الحكومة البولونية من ضغط الروسيا عليها جاء فيه هذه العبارة :

« ان اجتماع تاج مملكة استبدادية مطلقة وتاج حكومة دستورية علي رأس واحد يعتبر من المفارقات السياسية التي لا تستطيع أن تتمكث زمنا طويلا فقد كان الناس يتنبأون بأن مملكة بولونيا اما ان تكون الجرثومة التي تتولد منها للروسيا المنظمات الحرة واما ان تهلك تحت اليد الحديدية لمنبوعتها الاستبدادية وقد انجملت هذه المسئلة الآن. فان الروسية اقد فقدت كل امل في تخفيف الاآصار التي عليها لمليكتها، واضاعت بولونيا واحدا بعد الآخر جميع الامتيازات التي كانت تتمتع بها. وقد نفذ القضاء وأصبح أمراً واقعياً. الخ

ولاجل ان تبلغ الروسية من البولونيين مأربها بشت فيهم العيون والارصاد رجت كل من يشم منه رائحة الحركة الوطنية في السجون فكان يؤخذ الابن ولا يدرى ابوه متى اخذواى جريرة ادين، وكانت المرأة تفقد زوجها ولا تدري أين ذهب ولا نجد السبيل للانضمام اليه. سجن هؤلاء الوطنيون في حبوس مظلمة لا رطاء فيها الا القش في حال برئى لها من الحرمان والشدة حتي عادت ذكرى محكمة التفتيش التي كانت

عاملة في القرون الوسطي على ضد حركة العلم الصحيح وضربت على الصحافة الرقابة الدقيقة رغم ان النص الموجود في الدستور من اطلاق حرية الآراء ثم صدر أمر سنة ١٨٢٥ بمنع نشر محاضر جلسات المجلس ومما زاد في غضب البولونيين وأثار سخطهم تقرير الحكومة تعذيب المجرمين السياسيين ليستخلصوا من اعترافاتهم أسرار الحكومة الوطنية القائمة في بلادهم أما ليتوانيا فكان حظها أنكد من حظ سائر جهات بولونيا فان الجنرال نوفوزيلتشوف سام أهلها الخسف وعذب الوطنيين علي أصغر الحركات وأخف المظاهرات ولم يستثن حتي الاطفال فقد كتب الكونت بلاتر يوما وهو طفل لم يجاوز التاسعة على لوحة هذه الجملة (ايحي دستور ٣ مايو) فعوقب على كتابته أشد عقاب. وأصبح نفوذ حزب رجال الدين قويا وأعطى سلطة فعالة الكبيح جماس البولونيين

لما حدثت ثورة سنة ١٨٣٠ في فرنسا ونحشرت الروسيةا كل البولونيين سدا منيعا في بلادهم دون مطامعها فكان ذلك لفرنسانهم العون علي أعدائهم ولكن لما

تحرشت روسيا ببولونيا على عادتها بعد ذلك استنجدت هذه بفرنسا فطلب لافيت ولا مارك ولا نجمان من المجلس أن تلي فرنسا ندا ببولونيا فرد عليه النائب دويان بقوله :

« ان بولونيا بعيدة جداً ، ولا يكلف الانسان الا نفسه ، ولا يكلف الابلاده وقال المسيو كازيمير برييه وكان رئيساً للوزراء :

« ان الثورة تعتبر دائماً جريمة (يعنى بذلك ثورة البولونيين على روسيا) ولا نسمح لاي شعب بأن يجبرنا على ان نحارب من اجله ، فان دم فرنسا وأموال فرنسا لا نخدم غير فرنسا »

وجدت بولونيا نفسها منعزلة أمام جيوش روسيا المقدسة فلم تنن عزيمتها عن المقاومة فخاربت جيشاً روسيا عدده مائة ألف مقاتل وقهرته في وقائع متوكيزاك وداوبروجر وشوودومبيلسكى . اما واقعة اوسترانكافان كلامن الروس البولونيين يعززون النصر فيها لانفسهم

عد هذه الانتصارات كلها انظر ماذا حدث من فرنسا وهو مالا يتفق مع شحمها القديم . خابرت فرنسا القائد البولوني سرّاً

على التحصن في فرسوفيا وعدم التحرك موهمة أياه انها ستدخل مع روسيا في مخبرة في مصلحته ، فطلت فرنسا بذلك حركات الجيش البولوني ولم تعمل على لاخذ يده بل افتخر ملكها لويز فيليب بأن فرنسا هي التي شلت حركة بولونيا في مصالحة روسيا بنصيبه لقائدها المنتصر بالتحصن في فرسوفيا فقال في بعض خطاباتة السياسية :

« نحن الذين يجب ان نشكرنا روسيا لاننا مكنها من سحق بولونيا » فكانت نتيجة مكث القائد البولوني في فرسوفيا أن استولت عايبها روسيا واضطر الجيش البولوني الى الالتجاء ابروسيا . فانهزت بروسيا هذه الفرصة للتقرب من روسيا فسلمتها جميع الجنود ولم تأذن الا لضباط في الاحاق بفرنسا

وفي اكتوبر سنة ١٨٣١ أخذت حكومة روسيا الدستور البولوني من مرامى المجلس الذى اقسام القيصر الكسندر الاول سنة ١٨٢٥ على اقامته واحترامه . ثم أمرت الحكومة بنقل صور ملوك بولونيا وآثارهم من مدينة فرسوفيا الى بطرسبورغ ، ثم أمرت باقفال جامعة فرسوفيا وعدد عديد من المدارس الاخرى . ثم نقلت نحو خمسة

آلاف اسرة بولونية الى سهوب آسيا الروسية ، ثم أمرت بنقل جميع الكتب الموجودة في مكتبة جامعة فرسوفيا وما شاكلها الى بطرسبورغ وبعد هذا كله اعلنت ان بولونيا جزء من املاك روسيا وان لها ما لها وعليها ما عليها ولاجل ان تضرب كل حركة خربة قاضية اعلنت ان من يهاجر من اهل بولونيا الى بلد جنبيه تصادر الحكومة الروسية املاكه

تم للروسيا بذلك تسكين حركات بولونيا الظاهرية والسكن حركاتها النفسية لم تسكن وان تسكن فهي لانزال تتربص الفرص لنيل استقلالها واسترداد وجودها وقد حققت ذلك عقب الحرب العامة كان في بولونيا البروسية التعليم راق جدا وحرية الدين مطلقة ولكن بولونيا المساوية وان شاركت اختها البروسية في حرية الدين الا انها كانت تقل عنها من جهة التربية والتعليم

أما بولونيا الروسية فلم تتمتع بحرية الدين قط فان روسيا كانت ترسل اليها دعاة لاحالتها الى الديانة الروسية وزيادة عن هذا فان حركة التعليم كانت فيها فائرة

٠ (ديازات بولونيا) يؤخذ من احصاء قديم ان بولونيا كان فيها من الاديان الكاثوليكية والديانة اليونانية المتحدة والبروتستانية والديانة الروسية اليونانية والاسرائيلية والاسلام والديانة الارمنية اليونانية المتحدة وقد كان مسلموها يبلغون في القرن الثامن عشر نحواً من مليون ونصف ولا يبعد أنهم يبلغون الآن نحواً من ثلاثة ملايين نسمة **بوليفيا** هي مملكة بالمنطقة المحرقة من امريكا الجنوبية عاصمتها (سوكر) مساحتها (١٦٣٣٤٦٠٠٠) كيلو متر مربع عدداً اهلياً نحو (١٦٨٠٠٦٠٠٠) نسمة وهي على هيئة ارفع من سطح البحر بنحو اربعة آلاف متر . وهي رخماعن ارتفاعها مناخها معتدل . أكثر أهلها من هنود امريكا وفيهم عدد قليل من البيض كانت ذات مدنية قبل أن يحتلها الاسبانيون وبوليفيا اليوم سناعية أكثر منها زراعية يستخرج منها النضة والتصدير . وينبت فيها البن والكودكا والكاشوك وقد صدرت في سنة ١٩٠٠ مقداراً من الفضة يقدر بنحو ١٣٩٩١٢٦٨ بوليفياوس . البوليفيانوس . بواهي يساوي فرنكين

وعشرين سنتها. وصدرت في تلك السنة
من النحاس ما بلغت قيمته (١٠٢٥٠٠٠)
بوليفيانوس وبيزموت بلغ ثمنه (٢٧١٧٠٢)
بوليفيانوس، وورصاص وأنتيموان وذهب
وزنك قدر ثمنه بمبلغ ١٠٦٤٦٧ بوليفيانوس
وكاوتشوك بلغ ثمنه ١٠٤٣.٩٥٠ بوليفيانوس
وقد وقعت في حرب مع شيلي سنة ١٨٩٧
أفقدتها ساحل المحيط الهادي

(تاريخ بوليفيا) المعروف عن أهل
بوليفيا أنهم كانوا منذ القدم على حالة بدو
متوحشين يأكلون لحوم البشر قوتهم من
الصيد، ودينهم أخس أنواع الديانة الفتشية
(أي الوثنية)

وقد ابتدأ تمدنهم من عهد ملكهم
مانكو كاباك الذي لا يمكن تحديد زمان
حكمه عليهم هذا الملك زراعة الأرض ونسج
الصوف وسن لهم نظمات ونشر بينهم
الديانة التي قاعدتها عبادة الشمس وكان فيهم
أول سلسلة أسيرة الانكاس

حكمت هذه الأسيرة شمال وجنوب
بيرو مدة قرون متوالية فتم في عهدها حفر
ترع كثيرة وفتح طرق عظيمة وبناء قلاع
حصينة ومعابد فخمة ولكنها حفظت في
عهدها مبدأ تضحية النوع البشري للآلهة

فلما كان القرن السادس عشر داهمهم
اسبانيا بجيش قابل العدد فتم لها فتح كل
بيرو وأجبرت أهلها على التنصر فكانت
بوليفيا في ذلك العهد تابعة لحكومة
بوينوزير ثم لحكومة بيرو وكانها تابعتان
لاسبانيا ولم تنضم إلى الحركة الثورية التي
كانت قائمة في الممالك الأمريكية التابعة
لاسبانيا إلا في العهد الأخير أي سنة ١٨٢٤
حيث اجتاز القائد الكولومبي المدعو سوكر
وهو نائب القائد الثوري الأمريكي بوليفار
حدود البيرو وقا تل الحاكم الأسباني وانتصر
عليه وأعلن استقلال بيرو في ١١ مارس
سنة ١٨٢٥ وسماها بوليفيا تخليداً لاسم
مخلصها بوليفار

ولكن بوليفيا بدلا من أن تحفظ
الجميل لمخلصها بوليفار طردت جيوش
الكولومبيين وشهت الحرب على وطن
بوليفار، ما زالت بوليفيا في حركتها الهوجاء
هذه مدة حرمت فيها من الرقي الاجتماعي
والادبي

وفي سنة ١٨٣١ وفق رئيس الجمهورية
البوليفية المسمى سانتا كروز لعقد معاهدة
صالح مع بيرو وسر لبلادها قانونا ونظم
بيت المال فأخذت بوليفيا تخطو خطوات

واسعة في سبيل التقدم لولا ان مطامع رئيس
جمهوريةها سانتا كروز جاءت عقبه كأداء
أمامها. فان هذا الرئيس تداخله العجب
بنفسه فحدث نفسه ببلوغ السلطة المطلقة
فأعلن الحرب على بيرو وقسم البلاد الى
حكومات عديدة كلها تابعة لسلطانه المطلقة
وسمي نفسه حاميا لها فساءت الاحوال
وأثارت هذه الحال سخط جيرانها فأعلنت
مملكة شيلي الحرب عليها سنة (١٨٣٦)
وبعد وقائع كان النصر فيها تارة معها وتارة
مع أعدائها اضطر سانتا كروز للهجرة
من البلاد تاركا الشئون لرجال أكثر منه
جنونا بالسلطة امثال فيلاسكو الذي تولى
رئاسة الجمهورية عدة مرات وباليغيان فلما
جاء الرئيس يلز ووحل مسألة تحديد النخوم
المعقدة بين بوليفيا وبيرو وكان ذلك سنة
١٨٥٥ فبقيت ميناء اريكا مشاعة بين
الامتين

وفي سنة (١٨٥٨) ثارت فيها ثورة
اخرى انتهت باسناد الرئاسة الى ليناريس
فسار سيرة حسنة ونجح في تهدئة الاحزاب
وحقق ابلاده اصلاحات جمة

بوليفار هو الجنرال سيمون
بوليفار الملقب بالمحرر وقد دعي بحق

واشنعجون اريكا الجنوبية
ولد بمدينة كاراكاس من مملكة
فنزويلا سنة (١٧٨٣) فتعلم في مدريد
عاصمة اسبانيا وساح في فرنسا وبعض
ممالك اوروبا ثم رجع ليوطنه مشبع الفكر
بحوادث الثورة الفرنسية فبدأ بتطبيق
مبادئها بالسعي في تحرير العبيد

يقال انه لما ساح في ايطاليا سعد علي
الجيل المقدس واقسم ليخلصن وطنه من
المتسلطين عليه أي من الاسبانيين وقدر
بقسمه فيما بعد. فلما نشبت الثورة في بلاده
سنة ١٨١٢ انضم الى المجاهدين تحت رئاسة
ميراندو وتبرع لمساعدتها بجميع أمواله وكان
في تلك الثورة برتبة ميرالاي فخاب أولا
في حركاته العسكرية ثم غسل عنه هذه الحمية
بانتصار باهر حازه ضد الجنرال مونتفرد
وطرد من فنزويلا. فتقلد سلطة مطلقة
في تلك الجهات وأخذ يحارب العصابات
المكونة من العبيد وقطاع الطريق التي
انتشرت في البلاد وأخذت تعيث فيها
الفساد باسم الحزب الماسكي

أما الاسبانيون سادة تلك البلاد
فندرعوا لاجهاد هذه الحمية الوطنية بتسليح
المتوحشين ودفعهم ضد الوطنيين واولئك

المتوحشون كانوا اقوما أشداء متمرنين على
الفروسية فكانوا تارة يقاتلون لاسبانيا
وتارة ينضمون الي عدوها

رأي الجنرال بوليفار نفسه أمام قوي
هائلة بين نظامية وهمجية فأنحاز الى مدينة
كارتاجين حيث كان لا يزال يخفق عليها
علم الاستقلال ولم تقع في أيدي العدو . وفي
سنة ١٨١٦ حاول مقاومة الاسبانيين فلم
يفلح ولكنه رجع فقهرهم عنده صاب نور
الاورينوك ثم في غرناطة الجديدة ولم يكن
معه اذ ذاك الا قبضة من رجاله الابلال
فأدهش بسرعة حر كاته الاسبانيين وأنزل
بجراته واقدامه الخور في قلوبهم

وبعد أن انتصر على الجنرال موريلو
وزملائه الاسبانيين في عدة وقائع خاص بها
غرناطة الجديدة وقنزويلا أعلن سنة
(١٨١٩) انضمام هاتين المملكتين الى
مملكة واحدة تحت اسم كولومبيا

بعد تمام هذا الفتح عين بوليفار رئيسا
لجمهورية وخول سلطة ديكتاتورية أي
لاحد لها رأي نفسه مضطرا بعد ذلك
لمقاتلة من بقي من قوى الاسبانيين وأحزاب
الملكية

ولما ثار أهل بيرو على اسبانيا نادوه

لنجدتهم ليخلصهم من نير السلطة المغتصبة
لبلادهم فاجي دعوتهم وأرسل اليهم قائده
سوكر فدحر جيوش الاسبانيين وأجلاهم
عن بيرو فسمت باسم (بوليفيا) تخليداً
لذكر مخلصها بوليفار

كانت الممالك الموجودة بجهة مضيق
بناما قد تمكنت من التخلص من نير
السلطات الاجنبية وأعلنت استقلالها
واعترفت به إنجلترا وهولاندة والدانمرك
والولايات المتحدة الامريكية فمال بوليفار
الى تكوين وحدة كبرى من هذه الممالك
الفتية فجمع مؤتمرا في بناما سنة (١٨٢٧)
لتناقش في هذا الامر فلم يتم الامر علي
ما كان يرمى اليه بوليفار لان تلك الامم
الطفلة كانت متشعبة بروح الاستقلال
لدرجة مفرطة منعتها عن الاستفادة من
مزاياء السياسية

ثم ان بوليفار رأي في آخر أيامه مالم
يكن يتوقعه فقد تأب حساده وأهل المطامع
المادية من أبناء وطنه علي عرقلة مساعيه
والتألب عليه بالسلاح واتهامه بأنه يرمي
الى بلوغ سلطة مطلقة لاحد لها فلم يسهه
الا أن يبرهن علي اخلاصه وعلي انه لا يريد
غير خير بلاده بأن استقال من وظائفه

فأجبرته الامة على العودة فعاود الاستقالة
جملة مرار والامة في كل مرة نجبره على
العودة حتي طفح الكيل ولم يبق في قوس
تصبيره منزع فاستقال آخر مرة متشدداً
في عزمه ناوياً الهجرة الى بعض البلاد
الاجنبية علي مثال مشرعي اليونان
الاقدمين قائلين في بعض خطبه البليغة :
« ان في وجود جندي حسن الحظ ،
مهما كان مخلصاً لبلاده ، خطراً مستمراً
على حكومة حديثة العهد بالحرية »

عزم بوليفار علي مغادرة بلاده فهاجت
أعصاب أمته لهذا الخبر وشددت عليه في
قبول رئاسة الحكومة كما كان فلم يقبل وأصر
علي الهجرة فشيخته القلوب ولكنه ما وصل
الي سانتامارتا حتي فاجأته حمي أوردته
حتفه في ٧ ديسمبر سنة ١٨٣٠ بعد أن تسلم
براءة الامة باعتباره أول وطني في كولومبيا
بمدة وجيزة

لا يجوز لنا أن ننتقل الي مادة أخرى
قبل أن نعطي القاري موجزاً من مناقب
هذا الرجل العظيم ليعرف الناس مبلغ تجرد
خدام الاوطان عن الاغراض الذاتية وهي
منقولة عن دائرة معارف لاروس

من مناقب بوليفار الكبرى انه كان

نزيباً عن الاغراض مخلصاً لوطنه ثابناً علي
مبادئه وهو فضلاً عن انه لم ينس حظّه
من الثروة من وراء الثورة التي قام بها كما
فعل ويفعل غيره فانه بذل أمواله الطائلة
في سبيل وطنه بلا حساب فقد كان مالكا
لعدد كبير من العبيد فأعتقهم ليجعلهم
وطنيين وجنوداً وافتتح أقاليم ثرية بتدفق
فيها معين الخيرات والبركات فلم يعد اليها يده
الا بالاصلاح والتعمير

ولما عين رئيساً لجمهورية كولومبيا أنزل
مرتبته السنوي الي (٥٠ الف) فرنك
فقط علي انه كان يعطي نصفها لاسرات
اخوانه الذين ساعدوه في انقاذ وطنه من
مغصبه وكان يعطي الاسناد لكاستر
مما يبق له ما يستعين به علي نشر أسلوبه
التعليمي في أرجاء كولومبيا

أما من جهة ثباته وقوة جأشه وصلابته
فحدث عنها ولا حرج فقد اضطر ثلاث مرار
لان يهرب أمام سيوف الاسبانيين وغيرهم
من أعدائه فصارت تقذفه صحراء وتلقفه
مفازة ثم عادت له الكرة عليهم جميعاً وقد
شبهه بعض السياح بالقائد الروماني
سرتوريوس ، وقد كانت بوليفار يمثّل
دائماً بقول هذا القائد : « ان رومانياست

روما بل هي برمتها حيث انا

ولكنه كان بسعة مجالاته الحربية والعقبات الكأداء التي كانت تصدها فيذلها وأساله الحربية التي كان يستخدمها لحفظ جنوده تحت راياته أشبه بالقائد القوطاجي انيبال منه بسر نوربوس

أما من جهة مواهبه الادارية فانه قد كان بمساعدة ذيا والدكتور جوال مؤسسا لعظمة كولومبيا السياسية وسهوها الاجتماعية أما مراميه السياسية فكانت محاولة الجمع بين الثلاث الممالك التي خلصها هو من أسر المتسلطين عليها وهي كولومبيا وبيرو وبوليفيا وتكوين وحدة سياسية منها تقوم على اقوم الاصح الاجتماعية فتطمأن كل منها على وجودها السياسي وتحقق لنفسها المتاع بثروتها الداخلية وتتي بذلك عدوان العادين عليها من الخارج ولكن الفتن الداخلية التي كانت تثور من حين لاخر في هذه البلاد القريبة العهد بالاستقلال وعدم فهم الدهاء لمبلغ مراميه من الصواب كانت تحول دأيا بينه وبين تحقيق أغراضه

بالاختصار أن بوليفيا هذا هو الذي أوجد هذه الممالك الثلاث بيرو وكولومبيا

وبوليفيا أوجدتها بنفسه بدون مساعدة أمة أجنبية وعلي رأس أمة ظلت ثلاثة قرون في أخس درجات العبودية فقدت فيها جميع الصفات الحربية . فهو يعتبر أكبر من وشنجتون الذي يعاونه أمثال جيفرسون وفرنكلان وآدم ونمده فرنسا واسبانيا وهو لا ندا بالجنود

الرأي السائد في أمريكا ان ممالك المكسيك وغواتمالا وشيلي وبوينوزير لم يوقعها في الفوضى والاختلال مع غزارة خيراتها وبركانها وصلاحتها لكل ضروب الرقي الا عدم نبوغ رجل يشبه بوليفار فيها يؤثر عن بوليفار انه ما كان يضيق على الحرية الا لمصلحة الحرية ناهيك برجل خولته أتمته حق الحكم المطلق ثلاث مرات فتنازل عنها ثلاث مرات في مصلحة الحرية واكتفى بسلطة مفيدة سلمية . ولقد كان يستطيع بأمر الامة في تخويله تلك السلطة أن يبديد أعداءه أو ينفيهم من الارض ولكنه لم يفعل بل ترك لهم مجال الحرية وحفظ لنفسه حق العدل في حدود الدستور والقانون

بوليفيا هي أحد الاقسام الثلاثة من الاقباوسية وأشهر جزائرها ساندويز

وجزائر فيكس ومر كيزوتايتي وزيلاندة الجديدة الخ عدد سكانها (٨٠٥٠٠٠) وهم سمر الالوان ضاربون للون الزيتون آخذون في الاتقراض

البوم والبومة طائر يسكن الخراب قال الجاحظ وأنواعها الهامة والصدي والضبع والخفاش وغراب الليل والبومة وبعض هذه الطيور يصيد الفأر والعصافير وصغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض وهي من الطيور النافعة ككل الطيور الليلية وهي تبيض أربع بيضات

(الحكم الفقهي) يحرم أكل جميع أنواعها وعن الشافعي الضوع حلال وهو من أنواع البوم

البوم يطلق هذا الاسم على كل كرة من المعدن محوفة وشاملة في جوفها مواد النهاية وهذه المقذوقات تصنع الآن من الحديد الزهر ونحشي بمواد سريعة الالتهاب والفرقة فتذف لأحراق المساكن والمسكرات وجميع ما يأوي إليه العدو ولا يعلم من اكتشف هذه الآلة

المبيدة فيقال أنها كانت معروفة عند الصينيين من القدم ويقال ان مكتشفها ضابط فرنسي سنة (١٤٥٢) وآخر بزم

أن مخترعها أخذ أعيان الفرنسيين سنة (١٥٨٨)م وقد اتفق الكتاب العسكريون على أن هذه المقذوقات وان كانت غرض رجال الحرب من زمان مديد إلا أن أول من صنعها على الصورة المعروفة اليوم هم الهولنديون في القرن السادس عشر

فعل البومب في النفوس مريع فظيع فانه قد تقع البومبة فتنفجر فتهلك ثلاثين نفسا ورؤي في حرب بحرية انها وقعت فمحقت مقدم السفينة وأصابت مائة نسمة وقد اكتشف بعد ذلك بومب يحمل في الجيب وبقي باليد فيلتهب بمجرد ملاسته للارض

بومبي عاصمة القسم المسيحي بومبي من البلاد الهندية (انظر بومبي) بؤونه هو الشهر التاسع من السنة القبطية وفيه تشقق الارض وتظهر باكرة للعنب ويكثر الخوخ والكمثرى وتبدو تباشير النيل ويكثر التين الشوكي والتين البرشومي

بون البون مسافة ما بين الشيبين والبعده و (البان) شجر معتدل القوام ابن واحدته بانه

بونابرت هو لقب الامبراطور

نابليون الاول أشهر قواد العالم الحديث
سنأتي على ترجمته في حرف النون تحت اسم
نابليون ولكننا هنا نأتي على نص خطاب
كان أرسله اليه أعيان مصر وهو بياريز
بعد أن فتح مصر ومناسبة براد هذا
الخطاب هنا ان المصريين جعلوا عنوان
هذا القائد (بونابرت) وهو الاسم الذي
كان يطلق عليه وهو قائد

يري القارىء من لهجة الخطاب ان
المصريين قد أظهروا فيه من الاستعطاف
والإطراء قدرا كبيرا بدون تحفظ والسبب
في ذلك ان الجنرال بونابرت كان قد تظاهر
بالإسلام عند ما فتح مصر وصار يجالس
العلماء ويفاتحهم في الدين ويستفهم فيما
يحل ويحرم من المأكول والمشرب ، فلا
عجب ان أظهر له المصريون كل هذه
الثقة

واننا ننقل هذا الخطاب عن جريدة
مرآة الغرب

(من ديوان مصر الى الامير بونابرت)

بسم الله الرحمن الرحيم

وأشرف الصلاة والتسليم على رسوله

الكريم

من حضرة علماء مصر القاهرة ومن

أمرائها وأعيانها وأهل حلها رعة . ها وأرباب
ديوانها المقررين في الديوان الخصوصي
بمدينة مصر المحروسة أم المدائن المصونة
المانوسة . الى حضرة عزيز المقام المشهور
بين الخاص والعام عظيم العظماء والكبراء
من له كمال القوة والاعتدار بين الامراء
الجناب المهاب الاعظم والمخصوص بالرأي
النام بين الامم أمير الجيوش الفرنسية
على الاطلاق والمظور اليه في جميع الاقطار
والآفاق حضرة الجنرال بونابرت الذي
هو المقدم الاول والمهام ومن عليه المعول
في سائر الاحكام السياسية والقسطاس
المكمل المدير أمور المشيخة الفرنسية

فأله سبحانه وتعالى هو الذي اختاره
وارتضاه من سائر الانام ومنحه وأعطاه
وأكسبه قوة بأس وعتدار وأناله الغلبة في
سائر الاقوال لما فيه من النية الصالحة لكل
الانام واتقانه السياسة والاصلاح في جميع
الاحكام وجعله دائرا اسطة قبض النجاح
وافتنخر به الزمان وغبطه على وجه الارض
والله يحب أهل الخير والاصلاح

حفظه الله من الاخطار وجعله سببا في
اقامة الصالح والسلامة في سائر الاقطار
وبلغه مطلوبه من فعل الخير المشيخة

الفرنساوية وللإقطار المصرية ولا نزع الله
منه شيئا مما أولاه بجاء سيدنا محمد خير
أنبياء آمين

وبعد مزيد الاشواق لرؤياكم ونمى
التلاق بمحاسنكم ومزاياكم فان جنابكم
أيها الأمير الجزيل شرفه والكلبي الكرم
والجود الجميل لطفه وظرفه أوعدتمونا
مرارا عديدة وفرحتمونا بأقوالكم السديدة
والفاظكم السعيدة بأن عينيك دائما
ملاحظتان لهذه البلاد ونحن نتحقق وفاء
وعدكم ان الله لا يخلف الميعاد خصوصا وان
الله سبحانه وتعالى أراد تمام كل ما تقولونه
على الاجمال فسنالمقال على الحال واذا أراد
الله شيئا كان سبحانه وهو الملك الواحد
الفعال لا معارض لاحكامه وعظيم قدرته
ولا معاند لسابق مشيئته و ارادته

فانت قد قهرت قسما من الارض
وارنجت كامل الجهات التي لم يصل اليه
ذراعكم الفوي طولها حتى والعرض والقطر
المصري قد اعترف وتحقق أنواع مفاخر
نصرتك والبلدان حوله وجهوا رسلا
ليشاهدوك وينظروا عجائب مطونتك وكل
البلدان التي من جهة اليمن حتى أقاصي الارض
قد عرفوا بحق اليقين بأن الله أقامك

لاكتساب انتصار بلا نهاية فنبينا لمن
سلم وويل لمن أعرض
الا ان حكمتك وحلمك زائدان علي
قدرتك ومعنتك ولطفك ومحامن أخلاقك
عجيبان مع مزيد هيبتك وكل سكان
القطر المصري من أمراء وأعيان ومن سائر
أحبائنا الذين يعز علينا نجاحهم ونجبتهم من
الاخوان وأهل أنواع التجارة وأرباب
العنائع في جميع مدائنهم والبنادر وأصحاب
الفضائل والعلوم وأرباب المحامد والمفاخر
والمستغنين بالفلاحة والزراعة وسائر النساء
صان الله عرضهن على أيديكم الشهيرة
بالفروسية والشجاعة وكامل الفقراء
والمساكين وجميع الشبان والشيوخ من
الاغنياء والمقرنين هم باتفاق واحد بنا اليكم
متوسلين وعلينا في خطابكم معولين وبنا
مستعدين ونحن وإياهم جميعا ممتثلون والى
الله راغبون طالبين من فضل رب العالمين
ان تكونوا دائما على أعدائكم منتصرين
ظافرين وافعل الخيرات من عطفين محبا
وعضد الديننا الامجد الاجل من حيث انك
قدمت فأعطيت مثالا لكل لوقار والاعتبار
اذ أنه أمر مهم من بعد الدين لا يوجد
عندنا أعز منه والله يتولي الصالحين

قد عاملتنا وقت افتتاحك مصر
وانتصارك معاملة أناس كأنهم اختاروك
عليهم مع قوتك واقتدارك وهكذا شاء الله
واذا قدر الله شيئا كان مفعولا فذكر
ونحمد الله حيث أنك تصدرت لمنم كامل
الاضرار والاصاب التي يمكن حدوثها
علينا وعاقبت فاعليها في أوقات الاضطراب
والفرنسيس طبعهم لا يميل ولا يسرع وراء
المظالم ولم يركبوا الى اكتساب البغي ولم
يرغبوا في المغارم هذا صادر ومكتسب عن
مثالك الصالح وفضلك مقتبس من أحسن
الراجح فقد قال الرسول في دليله المرء على
دين خليله وفضائلكم هذه سادرة عن مشيئة
الله قل ان الفضل بيد الله وكل شيء بفضاء
الله وتقديره لا بد من حصول ما أراده على
وفق علمه وتدبيره ، وأنتم ستترجعون
للقطر المصري ان شاء آمين

وانت ظهرت علينا لمحة نظير برق
لايع من قبل الله وغبت عنا بقة كأسرع
ما يكون من البرق اذ قد أخبرتنا بأن
موصوعا آخر يدعوك اليه وأنت تتوجه الى
حيث ما تكون رشيداً مفيداً منصوراً مؤيداً
بعون الله معتمداً عليه قد بلغنا من الفرنساوية
أحبائنا الذين سرورنا يسرهم وسرورهم

يسرنا فرحونا بأنكم توجهتم وقصدتم الحصول
على نصره عظيمة جدا عبرتم الجبال بمدافعكم
وعساكركم الذين لم يتركوا لاحد بصادق
عزمهم هزلا ولا جدا ووصلتم اليهم حين كانوا
يحتجون اليكم لاكتساب الغلبة وسربال
النصر مسبول ومنادي السعد ناطق
بالاقبال ومواهب اللطف تشملكم بالغدو
والآصال وموائد العز تمدكم بمزيد التأييد
والافضال وها قد غلبتم فحمدنا الله على
نصرتكم ونجاح مقاصدكم ودعوناكم بسيف
الله المرفف في عنق مخاصمكم ومعاندكم والان
نخبركم من خالص الطوية تصديقاً لما قلنا بأن
الطائفتين المصرية والفرنسوية لا يعدان
الآن سوى رعية واحدة مع وفور المحبة
وصدق النية ولا يزال هذا الاتحاد يزداد يوماً
فيوماً في سائر الاوقات وذلك باعتناء حضرة
محبنا وعزينا عبد الله منيو الجزيل اكرامه
بين المخلوقات والوافر حكمته وشرفه في أيامه
نسأله سبحانه أن يلاحظه ويكافئه عن حلمه
وعن اتقانه في مواقع أحكامه

واعلموا ان مثالك وتعليمكم ملحوظة
ومحفظة بقلبه فهو ثبت ويكرم ديننا الامجد
الاجل عند ربه ويكره الظلم والغش والخيانة
ويبتغي اكرام نبينا وحرماننا والفقراء ومحترم

القرآن وأهل الطاعة والديانة فقد نظم أمور
الشرع شرع الله الصادرة قواعده عن
قواعد ديننا المتين وأثبت نظامه على حسب
ما كان بأزمته حكمانا الأولين وسار على
طريقة السلف الصالحين مع الوجه الجميل
وحسن البقين وجعل تدابير في الاحكام
المدنية تؤول الى تخفيف العوائد المصرية
فنعهد الله على انه اسناقكم لان تحكموه
وتقررده وتختاروه بأن يسو سناو يلاحظنا
وبحفظنا ويرعانا ويقوم بحقوقنا وحقوق
فقرائنا ويجعلنا عباد الله اخوانا ونؤمل بأنكم
لا تنسون القط المصري ببلدتكم العظيمة
وشرف أصل المدن الفخيمة الكريمة فيها
شرفكم وعلومكم السابقة وحكمكم القديمة
وأن كامل سكانها يحبونك ويعزونك ثم
هم مشتاقون اليك يترجونك وينتظرونك
وديننا الذي أنت محب له بدعوك وبراك
بالقلب والعين لآنك وعدته الوعد عند الحر
دين وذلك اليوم الذي به اتخذ الطائفتين
طائفتك أعنى وطائفتنا قد يمتين بين العباد
فلا بد عن كمال هذا الاتحاد لان الله هكذا
شاء واذا أراد قضي المراد والسلام ختام
نحريراً في يوم الاربع المبارك حادى
عشرين شهر بر ومير سنة تسع من المشيخة

الفرنساوية الموافق رابع عشر جماد آخر
سنة ١٢١٥
محكم السيد خليل البكري نقيب
السادة الاشراف بمصر حالا
محكم الفقير عبد الله الشرقاوي رئيس
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير محمد الامير مدير الديوان
بمصر حالا
محكم الفقير محمد المهدي كاتم سر
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير مصطفى الصاوي مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير سليمان الفيومي مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير موسى السرسبي مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير عبد الرحمن الجبرني مدير
الديوان بمصر حالا
محكم الفقير السيد علي رشيد مدير
الديوان بمصر حالا
هذا ما وقع تديره في المحمل الشريف
والجمع المنيف من الرجال المعظمين الاعيان
المتنظم بهم الديوان بالفطر المصري وقم
قري على رؤس الملا بصوت حمير عالي

أربع وعشرين جمادى آخر سنة ١٢١٥ ونحرق
وتقرر ونقل أصله بنامه وسجل في خزانة
أوراق السجلات النكثنة بالديوان
الشريف لاجل حفظه وصيانته على مر
الايام والسلام على الدوام

الشيخ اسماعيل الترقاني قاضي الشرع
الشريف بالديوان حالا

الشيخ اسماعيل الخشاب كاتب سلسلة
التاريخ في الديوان حالا

بوه **بوه** - باه له يسوه ويلاه بونها
فطن له يقال : (بُهت له وبُهت له)
أى فطنت له (باهة البيت) باحته أى ساحته
البو - جلد الحوار بحشى تبنا أو
غيره فيقرب من الناقة التى تحلب فيدر
لبها

بوهيميا - كانت مملكة مستقلة
وهي الآن إقليم من اقاليم اوستريا
مساحتها (٥١٩٤٨) كيلو مترا مربعا
وعدد أهلها (٦٣١٨٦٩٧) نسمة فينخص
الكيلومتر الواحد من السكان ١٢١٤٥
ساكنا عاصمتها مدينة براغ

بوهيميا من البلاد الزراعية الصناعية
فن أهلها نحو ٤٠ فى المائة يشتغلون
في الصناعة ومثلهم في الزراعة

من صنائعها الشهيرة نسج الكتان
والعروف والقطن وصنائع الحديد والرماس
والذهبة والذهب والزجاج والسكر والبيرة
مساحة غاباتها تبلغ ٢٩٤٠١ فى المائة
من مجموع مساحتها

من أهلها نحو (٥٤٧٢٨٧١) من
جنس التشيك والسلوفاك الذين ينزعون
دائما الى نيل حكومة ذاتية كالتى لهنكاريا
فرامبهم هذه سبب قلق مستمر لحكومة
النمسا

أقليمها على الجملة صحي ولكن البرد
في جهاتها الجبلية قارس وتهب في جنوبها
وجنوبها الغربي وشمالها الغربي رياح
تستحيل أحيانا الى زوايا شديدة
حكومتها كانت تحت سلطة النمسا

تسمى بملكية بوهيميا وتمتع بامتيازات
سياسية خاصة بها . ومن امتياز عاصمتها
براغ ان امبراطورة النمسا كأى قاصدونها
عقب توليتهم ليتوجوا بها ملوكا على بوهيميا
ومن امتيازاتها ان رئيس حكومتها يلقب
بالر غران الكبير

(تاريخها) كان سكانها الاصليون
يدعون بوين أصلهم من الفوليين فطردم
منها الماركومانيون في القرن الاول الميلادي

وفي القرن الخامس هجم قبائل انتشيك علي بوهيميا فأجلوا عنها الماركومانيين وهم من القبائل السلافية ومكثوا بها الي اليوم انقسمت بوهيميا الي عدة امارات اجتمعت تحت حكم الملك سامو وأصبحت رهيبة مهيبة وذلك في سنة (٦٢٧) م ولكن بموت هذا الملك رجعت البلاد الي حالتها الاولى من الانقسام

قصده الامبراطور شارلمان أن يفتح بلادهم فلم ينل منهم مارباً ثابتاً وأرسل اليهم الامبراطور لويز جيشاً فسحقوه سحقاً سنة (٨٤٩) م

قبلوا الديانة النصرانية علي عهد أميرهم الدوق بورزوخ الاول وكانوا في حروب مستمرة مع بولونيا ومع ملوك المانيا ثم تحصلوا في سنة (١٠٩٢) من الامبراطور هنري الرابع لملكهم علي لقب ملكية بوهيميا


كانت ملكيتهم غير وراثية سنة (١٢٣٠) م وبعد صارت وراثية وكان ملكهم احد المنتخبين السبعة في البلاد الجرمانية

كاد ملكهم (اوتوكار) الثاني أن يصبح أقوى ملك في المانيا بامتلاكه مورافيا ولوزاس وسيليزيا ولكنه فقد فتوحاته

هذه في حربه مع الملك رودلف دوها- بسبورغ الالمانى وقتل في المعركة فأفقد بوهيميا آمالها ومن سنة ١٣١٠ الي ١٤٣٧ حكمت بوهيميا أسرة لوكرانبورغ

كانت بوهيميا في القرن الخامس عشر مجالا لاشد الثورات الدينية اذ كانت تعاليم جان هوس المصلح الديني قد بدأت تنتشر فيها ولم تهدأ هذه الفتن الا بتولي الملك سيجمون سنة (١٤٣٧) م

تبعته بوهيميا مملكة اوستريا في عهد اليردوتريش بواسطة التزاوج بين ملوك البلدين فورثها منه ابنه لاديسلاس سنة (١٤٤٠) ثم رجعت بعده الي الامير البوهيمي جورج بوديراد ثم آلت الي بولونيا سنة (١٤٧١) ولكن بعد وقعة موهاكز سنة (١٥٢٦) عادت بوهيميا الي النمسا وفقدت استقلالها. فمالت لاسترداد حريتها في فرص كثيرة ولكنها لم تتمكن الا عقب الحرب العامة

البوير  كلمة هولندية معناها الفلاح وقد أطلقوها علي من استعمر افريقيا الجنوبية من الهولانديين في أول القرن التاسع عشر أيام كانت هولاندة أقوى دول الارض بحراً فلما سقطت من اوجها انقطع

البوير عنها في تلك القارة البعيدة وأنشأوا لهم حكومة مستقلة فعاشوا هادئين حتى جاء الانجليز سنة (١٨١٤) م فأخضعوهم فلم يصبروا على عدم الاستقلال فتووا الهجرة فهاجروا وأسسوا مملكة (بيرماريتسبورغ) في شمال التال فاحتج الانجليز ان تلك الجهة داخلية في حدود نفوذهم واستعملوا القوة في اخضاعهم فخضع منهم قوم وأنف آخرون فتابعوا الهجرة الى الشمال من جهة تال فتيههم الانجليز فتركوا لهم الارض وتوغلوا في الشمال ايضا حتي وصلوا الى نهر كلب وهنالك قاتلوا قبيلة كفرية تسمى (رولاس) ثلاث سنين حتي أجلوها عن وطنها وهاجروها عن مستقرها فسلط الله عليهم الانجليز فأعلنوها بأن تلك الجهة تابعة لسلطانهم وقاتلهم بالسلاح حتي أجلوهم عنها فخلوا الى الشمال وأسسوا جمهورية الترنسفال وبقي منهم اثني عشر الفا في بلاد أورنج ولما هبت حروب الكفر وهم أهالي تلك الجهات اضطر الانجليز للانحداد مع جيم البيض الذين في تلك القارة فاعترفوا باستقلال أورنج سنة (١٨٥١) م فعاش البوير في تينك الجمهوريين مطمأنين فتموا واثروا والكن

لم ينته القرن التاسع عشر اسلام حتي صاو لهم الانجليز وأعلنوا عليهم حربا دموية كانت نتيجةها محو استقلالهم بالمرّة وادخلهم ضمن رعايا الدولة الانجليزية سنة (١٩٠١) م **البويطي** هو ابو يعقوب يوسف ابن يحيى المصري البويطي صاحب الامام الشافعي رضى الله عنهما . كان مقدما عند الامام لنجابه وعلمه اختص به في حياته وقام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته سمع الاحاديث النبوية من عبد الله ابن وهب الفقيه المالكي بن الامام الشافعي وروى عنه ابو اسماعيل الترمذي وابراهيم ابن اسحق الحربي والقاسم بن المغيرة الجوهري واحمد بن منصور الرمادي وغيرهم

حمل من مصر الي بغداد في خلافة الواثق أيام فتنة العلماء في مسألة القرآن قديم أم مخلوق فامتنع من الاجابة فسجن ببغداد . ولم يزل مسجونا حتي مات كان صالحا متنسكا عابدا زاهدا قال الربيع بن سليمان رأيت البويطي بغل في عنقه وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة من حديد فيها طوبة وزنها أربعون رطلا وهو يقول : انما خلق الله

الخالق بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان
مخلوقا خلق مخلوقا فوالله لا موتن في
حديدي حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون
انه مات في هذا الشأن قوم في حديد
واثن ادخلت عليه (اي الخليفة الواثق)
لا صدقته

روي العلامة الحافظ أبي عمر بن عبد
البر في كتاب الانتقاء في فضائل الثلاثة
الفقهاء ان ابن أبي الليث الحنفي قاضي مصر
كان يحسده ويماديه فأخرجه في وقت المحنة
في القرآن العظيم فيمن اخرج من مصر الى
بغداد ولم يخرج من اصحاب الشافعي غيره
وحمل الى بغداد وحبس فلم يحب الي مادعي
اليه في القرآن وقال هو كلام الله غير مخلوق
وحبس ومات في السجن

وقال ابو اسحق الشيرازي في كتاب
طبقات الفقهاء كان ابو يعقوب البويطي
اذا سمع المؤذن وهو في السجن يوم الجمعة
اغتسل ولبس ثيابه ومشى حتي بلغ باب
السجن فيقول له السجنان أين تريد فيقول
اجيب داعي الله فيقول ارجم عافاك الله
فيقول ابو يعقوب اللهم انك تعلم اني قد
أجبت داعيك فنعوني

قال ابو الوليد بن ابي الجارود كان

البويطي جاري فما كنت أنتبه ساعة من
الليل الا سمعته يقرأ ويصلي وقال الربيع
كان الربيع أبدا يحرك شفتيه بذكر الله
وما رأيت احدا ابرع بحجة من كتاب
الله تعالى من أبي يعقوب البويطي

وقال الربيع أيضا كان لابي يعقوب
منزلة من الشافعي وكان الرجل ربما يسأله
عن المسئلة فيقول له سل أبا يعقوب فاذا
أجابه أخبره فيقول هو كما قال

وقال أيضا ربما جاء رسول صاحب
الشرطة الي الشافعي يستفتيه فيوجه أبا
يعقوب البويطي ويقول هذا اسأني

وقال الخطيب البغدادي في تاريخه
لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه
جاء محمد بن الحكم ينازع البويطي في
مجلس الشافعي فقال البويطي أنا أحق به
منك وقال ابن عبد الحكم أنا أحق
بمجلسه منك فجاء ابو بكر الحميدي وكان
في تلك الايام بمصر فقال يقول الشافعي
ليس احدا حق بمجلسي من يوسف بن يحيى
(هو البويطي) وليس أحد من أصحابي
أعلم منه

فقال ابن عبد الحكم كذبت فقال
الحميدي كذبت انت وكذب ابوك

وكذبت أمك فغضب ابن عبد الحكم وترك
مجلس الشافعي وتقدم فجلس في الطاق وترك
طاقا بين مجلس الشافعي ومجلسه وجلس
البويطي في مجلس الشافعي في الطاق الذي
كان يجلس فيه

توفي يوم الجمعة في رجب سنة احدى
وثلاثين ومائتين

البويطي منسوب الى بويط وهي قرية
بالصعيد الادنى من ديار مصر

بُوبِه ~~بُوبِه~~ بنر بوبه دولة من الديلم
ملك العراقين والاهواز وفارس تغلبت
علي خلفاء العباسيين وان كانوا تابعين لهم
تبعية اسمية

مبدأ ظهور هذه الدولة هو ازرجلا
يسمى أباشجاع بوبه بن فناخسرو كان له
ثلاثة اولاد وهم ابو الحسن علي وابو علي
الحسن وابو الحسن احمد فخرج هؤلاء
الثلاثة في جملة من خرج من بلاد الديلم من
اهل العصابات والثورة فاتمقوا بمر داويز
ملك طبرستان وجرجان والري وهمدان
وغيرها فأكروهم وقصد كل واحد منهم
ناحية من الجبل وقد عماد الدولة الذي هو
أكبرهم بلاد الكرج فندم علي ما فعل وخاف
أن يرتدوا عاياه فكتب الى عماله بمنهم عن

المسير فمعهوم الاعماد الدولة فانه وصل الي
عمالته وساس أتمه بالعدل والاكرام
فأجمعت علي حبه ثم حصلت بينه وبين مردا
ويج وحشة فاستقل وفتح بلادا كثيرة فاشهر
وبلغ أمره الي الخليفة العباسي الراضي بالله
فأرسل له الخاتم والواء سنة (٣٢٢) هـ
ولما قتل مرداويج انضمت عساكره الي
عماد الدولة فاستولي علي بغداد سنة (٣٣٤) هـ
وتغلب علي الخليفة المطيع لله وولي وليفة
امارة الامراء لآخيه معز الدولة وهو ابو
الحسن احمد (انظر امير الامراء) وكان
قبل ذلك جاعلا لابن اخيه ابي علي الحسن
الذي كان يسمى عند الدولة ولاية العهد
لانه لم يكن له ولد ثم انتقل ركن الدولة
وهو ابو علي الحسن الذي كان والباعلي
اصفهان من قبل اخيه الي اماره الامراء
ببغداد وانتقل أخوه معز الدولة الي ملك
العراق بعد موت أخيهم الاكبر عماد الدولة
سنة (٣٣٨) هـ فاشهر معز الدولة شهرة
فائقة وهو كما قدمنا ولي عهده عماد الدولة
فاستوزر الصاحب ابن عباد الاديب
الشهير واستولي علي ممالك أبيه ركن الدولة
أيضا بعد وفاته سنة (٣٦٦) هـ وعلي ملك
بنى حمدان سنة (٣٦٧) هـ وفتح مصر سنة

(٣٦٨) هـ ثم وقعت وحشة بينه وبين اخوته فاستولي علي غالب ما بأيديهم من الممالك ثم استمرت الفتن بينهم وبين اولادهم ولكن مازالت جهات العراق وقارس وجرجان وجوزستان تابعة ابني بويه ويخطب لهم ببغداد مع الخليفة الي سنة (٤٤٧) هـ أي مدة (٢١٦) سنة وكان آخرهم الملك الرحيم فجاه طغرل بك الساجوق وانتزع منهم امارة الامراء وأعاد للخليفة حقوقه المأخوذة وذهب الي بلاده وكان ذو بويه أصحاب الحل والعقد والخليفة في أيديهم بغير ارادة ولا اختيار **بُويَه** البويه في اصطلاح اللغة المصرية هي اللون الذي يُسَبَّت على الخشب والحديد والحرائط بالزيت (انظر لون وصبغ وورنيش)

إذا أصاب ثيابك شيء من البويه فانظر فان كانت ثيابا بيضاء او كانت قماشا من القطن الملون كالشيت والبهمة اونسيجا ملونا من الصوف فادلكم بالخلصة الترمينية والبنزين ثم اغساها بالصابون وان كانت من الحرير فعاملها بالبنزين والاتير ثم بالصابون وراع أن يكون ذلك باحتراس **بيت** بات بيت بيتوتة ومبيتنا

أدركه الليل أو لم ينم
(بات يقرأ) أي قرأ ليلا
(بات فلان) تزوج . وباته زوجه
يتعمد، ويلزم

(بَيْت الامر) عمله أو دبره ليلا
(بَيْت المدو) أوقع بهم ليلا علي
غفلة منهم

البيت المسكن ومعنى البيت الشريف يقال (فلان بيت قومه) أي شريفهم . وبيت الرجل عياله وامراته جمعه بيوت وابيات وجمع الجمع بيوتات (بيت المقدس) انظر قدس

(بيت الله الحرام) هو الكعبة ونسبت اليه تعالى لكثرة ما يذكر ويعظم بها وكل المساجد بيوت الله ولكن الكعبة خصت من ليثها بالشرف الا تقدم وتسمى ايضا (بالبيت العتيق) انظر كعبة

(البيت) القوت
(البيثة) اسم من بات ونوع المبيت يقال (بات أحسن بيثة)
(المبيثة) المرأة التي أصابت بيتا
وبعلا

(المستبيت) الفقير
البيت ليس بقابل لأن من

يعرف ان جودة هواء البيت مدار سعادة
الاسرة كلها وان العناية الكبرى يجب ان
تكون منصرفة لجعله حاصل على كل
الشروط الصحية على مقتضى قوانين الصحة
وقد جاء علم الميكروبات كاشفا للناس تلك
الجوش المتكاثفة من تلك الاعداء
الميكروسكوبية الفتاكة التي تثبت في جدران
البيوت وتسبح في جوها فازداد الناس
شعورا بالزوم العناية بأمر البيت على ماقررت
العلوم التجريبية لا ما حسنته الالهواء
والتخمينات

فكم رجل أعيته الحيل في تطيب
أهله وأولاده حتى صار بيته أشبه بمستشفى
ومن صبح منهم بقي شاحب الوجه باهت
اللون خائر القوى وهو لا يدري ان سبب
ذلك سوء وضع مرحاض في بيته أو إخلاله
بشروط من شروط صحته أو صبره على رداة
وضعه تعصبا للملك أو رضا منه بهلاته
فرحا بقلة أجرته وهو لا يدري ان كل
مرتخص غال وأنه لو حسب ما يدفعه
لصيدلين من المال لجاء أكثر مما يدفعه
في منزل حائز لشروط الصحة . ولو كان
ممن لا يهون بمن يمرض من أهلهم فلا
يخسر شيئا في سبيل معالجتهم فكفاه ان

يكون عائشا طول حياته في بيت أشبه
بمستشفى أو بين أفرادهم في الحقيقة مرضي
وانا موجزون هنا ما يجب أن يكون عليه
البيت على ماقررت العلوم التجريبية فنقول
ان مهب كل الاضرار الناجمة من
جراثيم البيوت آتية من احد امور اربعة
وهي قبح وضعها وسوء اتجاهها ورداءة
مواد بنائها وعدم انتظام تقسيمها

فيجب أن يكون البيت مبنيا على
ارض عالية كثيرة الهواء والضوء بعيدا عن
الاشجار العالية فان ذلك يجلب له الرطوبة
فتستولي الحمى على أهله . ولو بنى البيت في
ارض منخفضة أدى ذلك الى تسلط
الرطوبات عليه فيصاب أهله بالنزلة والحدار
والامراض الخنازيرية ويجب أن لا يكون
البيت في الازقة الضيقة التي لا يتجدد فيها
الهواء ولا يصيبها الضوء فان ذلك يجعل
الوان أهله صفراء وقواهم ضعيفة ويصيبهم
بأمراض كثيرة . ويجب أن تكون أسطح
الشوارع المحيطة بالبيت مستوية لئلا نمكث
بها مياه الامطار وتختلط بالاروث والابوال
من الحيوانات فتكون مستودعا لأنواع
الميكروبات المضررة الفتاكة بصحة الانسان
ويجب أن تصب المياه القذرة او الجارية

لمواد دسمة أمام البيوت فانها تكون غذاء جيداً للميكروبات فتتنامو في حماتها ونسطو على القريبين منها بالحميات المختلفة التي قد تنهني بالموت عند كثير من الناس ويجب أن يكون البيت مواجهاً للجهة البحرية بعيداً عن المياه الراكدة لان تلك البرك ينتشر منها ميكروب الحمي الملاربية التي لا يخلص المصاب بها بسهولة فضلاً عن انها تكون كثيرة الناموس الحامل لجراثيم تلك الحمي في أجنحته وفه . ويجب أن يكون بعيداً عن المقابر ومن محلات الاسمدة ويجب أن تكون مواد البناء من حجر أو طوب محرق وان كانت من طوب نيء فيجب أن يكون جافاً جداً وبناء على هذا فيجب أن تترك المنازل الجديدة مدة لتجف حيطانها لئلا يصاب ساكنوها بالروماتيزم وغيره من الامراض الباردة ويجب أن يكون البيت جيد التقسيم بحيث تكون نوافذه متقابلة يتجدد فيها الهواء دائماً لئلا يقف فيه الهواء المستعمل فيضر بأهله ضرراً بليغاً

ثم مما يجب الانتباه له تجديد طلاء الحيطان بالجير في كل سنة مرتين لامانة الميكروبات التي تكون قد علقت بالحيطان

والالقفات لفتح المنافذ لتجديد الهواء وادخال الشمس والضوء فان الضوء من أكبر مبيدات الميكروبات والغرف المحرومة منه تكون محرومة من أكبر مقومات الصحة وغير جذبة بالسكنى فيها

ومما يجب التيفظه ايضاً وضع المراحيض فانها يجب ان لا تكون متسلطة على ربح البيت وأن تكون بعيدة عن محلات الجلوس والنوم وأن تكون على طراز صحي بالسيفون بحيث تبقى فوهة الكف مغطاة دائماً بطبقة من الماء فلا تصعد منه رائحة أصلاً وعملية وضع السيفون هذه لا تتكلف مائتي قرش ولكنها تحفظ الاسرة من غوائل كبيرة تنصاعد جراثيمها من الكنف معها بولغ في تغطيتها وقد قرأنا في جريدة العلم عدد ٣٤٤ بحثاً في بناء المسكن بقلم حضرة الدكتور الفاضل محمد افندي كمال نقله هنا لفائدته بناء المسكن - ان المواد المستعملة في بناء المساكن علاقة كبيرة بصحة ساكنيها ونحن لا يمكننا أن نأتي في هذا البيان على تفاصيل هذا الموضوع ولكي يقف القاريء على أهميتها من الوجه الصحي يلزمنا أن نصف ما يلزم اتباعه في بناء المساكن الصحية .

ان اغلب المساكن بمصر كانت تشيد في القرون الوسطى بالطوب المحرق المسمى بالطوب الاحمر ولم يزل استعمال هذا الطوب الى الآن ولا سيما في المدن الصغيرة ولكن في الازمان الاخيرة قل استعماله ولا سيما في القاهرة والاسكندرية لسهولة جلب الحجارة من المهاجر المجاورة لها اما هذا الطوب فهو احسن شيء من نوعه يمكن استعماله في بناء المساكن وذلك لعدة فوائد (اولا) لصلابته ولا سيما اذا كان من الطوب المحرق جيداً الذي يعرف باسم (الطوب البلدي)

(ثانياً) لان الهواء يتخلله بسهولة لوجود انفراج بين أجزائه وهذا الهواء الذي يملأ ثنايا الطوب يحفظ الاماكن المشيدة به من تأثير التغيرات الجوية لان الهواء كما هو معروف يقبل الحرارة والبرودة بصعوبة شديدة كما انه يتركها بنفس هذه الصعوبة وعلى ذلك تكون الجدران المصنوعة من الطوب أعنى المملوء داخلها بجزء عظيم من الهواء ذات قيمة كبيرة لوقايتها المنزل من حرارة الشمس وبرودة البرد

(ثالثاً) لانه لا يمتص رطوبة الجو ككثير من الاحجار الطباشيرية بل يبقى

دائماً جافاً مما يزيد في متانة الحائط وفي صيانتها من المبكرات التي لا تعيش الا في جو رطب

أما الاحجار التي كثر استعمالها في هذه الايام الاخيرة وأغلبها مستخرج من محاجر المقطم الطباشيرية أو محاجر الاسكندرية المماثلة لها فهي غير صالحة لبناء المساكن لامتصاصها الرطوبة بسرعة هائلة وذلك ظاهر مما نشاهد من عدم امكان طلاء الحائط المصنوع من مثل هذه الاحجار الا بصعوبة كبيرة لان الطلاء الذي يدخله شيء من الزيت لا يتفق مع الاجسام الرطبة فيسقط في وقت قريب

وليس ذلك هو الضرر الوحيد الناجم من استعمال الاحجار بل الرطوبة التي تمتصها تصبح خطراً يهدد صحة السكان خصوصاً في فصل الشتاء كما انهم يصيبون معرضين للتأثيرات الجوية لان الرطوبة الكامنة في الاحجار تتبخر في الصيف وتشتد حرارة الحجر بعد هذا التبخر فتكون النتيجة ان المساكن المشيدة من هذه الاحجار كثيرة البرد في الشتاء شديدة القميص في الصيف

وانه لمن المحزن أن نرى أغلب مساكن

الفلاحين من الطوب غير المحرق الامر
الذي يجلب لهم أشد الأذى فالطوب المصنوع
على قلة متانتها يمتص الرطوبة بسهولة عظيمة
ويكون معها وسطا لنمو الادراج والمكروببات
تزيد من امراضهم وتفتك بأطفالهم فتكا
قريبا

وقد يكون هؤلاء المتسدد معذورين
في افعالهم امر صحيحة مما كانوا يسمون به
بعدم امكانهم بناء المساكن الصحية
والواجب على من يمكنهم مساعدته
هذه الطريقة أن يتعاونوا فيما بينهم لتشييد
مساكن صحية تأوي هؤلاء الزراعين
وتكون ضامنة لصحة أبنائهم من العطب
وتدريتهم من الاغنى بخل

وفي أغلب الأقسام يتعمم الشر كات
والجمادات بناء مساكن الزواجر والصناع
على الطرق الصحية فبالعبث ترقيم في بلادنا
سماواتها فتؤذي البلاد جبر سقيم

وبناء المساكن الصحية بين التشجير
في القرى والأرياف لأن الطوب الأحمر
ميسور الحصول عليه بأسعار متبادلة والجير
اللازم لطلاء المساكن والحجارة المستعملة في
البناء كلها مما يسهل استجلابه فلا تجد
الأفراد الذين يودون بناء المساكن الصحية

أقل عناء في تشييدها

والمساكن يلزم أن تغطي من الداخل
طلاء من الجير والجبس ليكون الحائط
ناحما للجسم الذي يروى فيه الغبار ولا يترك
عليه التراب لا تعيش في شقوقه الميكروببات
كما أن هذه الطريقة ضرورية لحفظ الحدائق
من السخار والسيوف وغسلها من وقت لا آخر
من الضرر الذي يلحق بها من السخار
والغبار من طلاء بلا سببا من الداخل كما
يفعله أغلب سكان القرى ومن الغرض أيضا
وضع مناعة ثابتة (دكة) في زوايا الغرف
لأنها تصبح منبعا للتراكم الغبار والمكروببات
التي تعيش فيها ويؤدي أن تكون أركان
الجدران مستشيرة وليست برؤوس حادة كما
هو الشائع في بناء المساكن لأن مثل هذه
الزوايا تسبب تلطيخ الأقدار بها وتكون
الأركان المستشيرة يسهل تنظيفها

ومن المدن أعور دائري تطل على البحر
الساحل والخارج وهو حسن غير أنه يضم
بطنه من أنزل أربابا هبة كالقور الأحمر وهو
خطأ كبير لأن مثل هذا اللون يمتص الأشعة
الحارة ويسلطها على المنزل فتزيد حرارته
وتجعل السكن فيه أمرا شاقا خصوصا في
فصل الصيف وأحسن الطلاء هو ما كان

ابيض من الجبس المصبص مع الجير وذلك لعدم امتصاصه الاشعة الساخنة وباليه اللون الاصفر من هذه الوجهة

وفي داخل المنازل قداعتاد أصحابها تزويقها بألوان متعددة غير حاسبين للصحة العمومية أقل حساب وأغلب البيوت المستعملة للتلوين تحتوي على سموم رديئة كالزرنبخ وحمض الكلور الذي ربما يضي الزمن يؤثر في صحة السكان وزيادة على ذلك فان هذه الالوان تكونت منمرجات على سطح الحائط يمكن الغبار والمكروبات ان تعيش في ثناياها ويصعب ازالتهالان الالوان المذكورة تنعدم في أغلب الاحيان اذا هي غسلت بأي محلول مطهر ولذا فمن الخطأ الكبير استعمال هذه الالوان واذا كان لا بد من زخرفة الاماكن فليكن ذلك على أتم ما يمكن من الدقة كالالوان المستعملة في المساجد القديمة والتي هي من صفائح معدنية صقيلة ومن لا يكون في وضعه ذلك فليكتف باللون الابيض الجميل المنظر والمناسب لكل القواعد الصحية

وينبغي عدم استعمال الاوراق الملونة التي يستعملها بعضهم بدلا من الطلاء الاعتيادي لتغطية حيطان المنازل فانها زيادة

من عدم صلاحها الطقس مصر الكثير القبيظ قليلة المتانة صعبة التنظيف والاجدران تمال الطلاء الجبسي الذي سبقنا فتكلمنا عن موافقته لشروط الصحة

ويلزم تغطية سقوف المنازل وجعلها ملساء كالجدران وعدم ترك الاخشاب معرضة للتغيرات الجوية فان ذلك يفسدها وتكون خطرا دائما على سقوط المساكن والافضل استعمال السقوف من قوائم حديدية محشوة بالجير وتغطيتها أخيراً بطلاء من الجبس

تقسيم المسكن — ان تقسيم المنزل يكون عادة حسب حاجة ساكنيه مع اعتبار الوسائط المالية فكل انسان يبني منزله بقدر حاجته أو لاستغلاله متبعاً في ذلك الطرق الاقتصادية ولكن القوانين الصحية لها اعتبارات في هذا الشأن يلزم العناية بها وكل مسكن مهما كان حقيراً ينبغي ان يكون محتوياً على قسمين منفصلين تمام الانفصال فقسماً لاشياء المنزل الضرورية من طبخ وغسل وأكل وقسم آخر للنوم فقط ولاجل أن يتأكد المرء من ضرورة هذا النظام فاعليه الا زيارة بعض هذه الاماكن المكونة من غرفة واحدة للنوم

والطبخ والهوس ليستنشق هواءها الفاسد المملوء بالدخان والروائح الكريهة ليعرف جيداً قيمة الضرر البالغ الناجم من النوم في مثل هذه الأماكن الكثيرة الوجود ببلادنا ولا سيما في القرى ومنازل العمال في المدن وهذه الأماكن المفسدة للصحة يسكنها عادة أفراد عائلة كبيرة فينامون في غرفة واحدة ويربون فيها أولادهم ويصنعون فيها حاجاتهم الأمر الذي يزيد الحالة تعسفاً والخطر اشتداداً وما كثرة موت الأطفال تلك الكثرة التي نشاهدها في بلادنا إلا نتيجة من نتائج هذه المساكن المفسدة للصحة ومن الواجب جعل غرف النوم منفصلة انفصال تاماً عن غيرها من غرف المسكن وإذا كان المنزل فيه دوران فينبغي أن تكون غرف النوم في الدور الأعلى كما أنه يلزم اختيار أحسن مكان لها فإذا كان المنزل له اتجاه بحري وشرقي فيستحسن اختيار غرف النوم على هذه الاتجاهات وباقى غرف المنزل يصير اختيارها بعد اختيار أحسن المواقع لغرف النوم ويصلح وضع غرف النوم في الدور الأعلى ووضع غرف الأكل والطبخ ومرافق المنزل في الدور الأسفل

تغير هواء المسكن — لقد ذكرنا أن الهواء في المحال المقفلة يتغير من حالته الجيدة إلى حالة رديئة بتأثير تنفس الأشخاص الموجودين فيها وإن استمر وجودهم زمناً طويلاً يصبح الهواء الفاسد خطراً على حياتهم

ونجد به هواء الأماكن المسكونة أمر لا يحتاج في إثباته إلى برهان لضرورة الهواء الجيد لحياة الإنسان والحيوان وقد اختلف علماء قانون الصحة في تقدير كمية الهواء النقي اللازم لكل إنسان ولكن يستنتج من أبحاثهم العديدة أنه يلزم للمرء ٢٥ متراً مكعباً من الهواء النقي في الساعة الواحدة

وكما أننا يمكننا أن نعرف مقدار الهواء الجيد الضروري للحياة يمكننا أيضاً معرفة الهواء الفاسد الذي يخرج من أنفاسنا وذلك بمعرفة كمية غاز حمض الكربونيك الزائدة على الكمية الاعتيادية التي في الهواء النقي

فالهواء النقي يحتوي على ٥٠ من السنتيمتر المكعب من غاز حمض الكربونيك في كل متر مكعب من الهواء فإذا زادت هذه الكمية عن ذلك اعتبر الهواء فاسداً

وأفادت الزيادة عن معرفة الهواء الفاسد المستخرج من التنفس

والأجل صحة السكان يلزم تجديد الهواء مع مراعاة الطرق الصحية الملائمة لذلك فيمنع مرور تيارات هوائية عند وجود الناس بالاماكن بل لا تستعمل هذه التيارات الهوائية الا عند خلو الاماكن من السكان وهي أحسن طريقة لتهوئة المساكن

ولقد أثبت التجارب ان المحال المغلقة يكثر فيها تراكم الغبار ولا يمكن طرده بالكس فقط وان أحسن طريقة لطرده منها هي كس الاماكن ثم تهويتها بالتيارات الهوائية وذلك بفتح الابواب والشبابيك المقابلة لمرور التيار الهوائي تغيير الهواء عند وجود السكان في الاماكن كما في المدارس والمستشفيات يلزم أن يكون بغير الطريقة السابقة المضررة بصحتهم بل ينبغي تغيير الهواء بطريقة لطيفة لا تؤثر في صحة الاشخاص الذين في الاماكن وكيفية ذلك هو ادخال الهواء من نافذة واحدة وعدم فتح النوافذ المقابلة وربما يقول بعضهم ان فتح النوافذ التي على اتجاه واحد لا يحدث شيئاً في تغيير

الهواء فالجواب عليه يكون بالسلب لأن الحقيقة هي وجود تيار هوائي بطيء بفتح النوافذ التي على جهة واحدة وذلك لان الهواء الذي في المسكن المملوء بالسكان يكون ساخناً بحرارة أنفاسهم وهذه الحرارة تمدده وتجعله أخف من ثقله الطبيعي فيجهد في الصعود الى اعلا والهواء الخارجي النقي يكون في تلك الحالة أثقل من هواء المسكن فيجهد في الوصول الى أسفل المسكن وبهذه الطريقة يتكون تيار هوائي بطيء بين هواء المسكن والهواء الخارجي

ولتحقق من ذلك يمكن عمل التجربة الآتية وهي اشعال شمعة ووضعها في الجزء الاسفل من شباك في غرفة مغلقة النوافذ ماعدا الشباك المعرضة للشمعة فيلاحظ ان هيب الشمعة يتجه جهة الغرفة وذلك بتأثير الهواء المندفع داخل الغرفة. واذا وضعت الشمعة في اعلا الشباك لوحظ ان لهيبها قد تحول اتجاهه وصار متجهاً نحو خارج الغرفة بتأثير الهواء الخارج منها وقد قدر الهواء الداخل الى غرفة فيها منفذان يبلغ مسطحهما مترين مربعين بقدر ٢٦ متراً مكعباً من الهواء في الثانية الواحدة واذا كان المنفذان متقابلين بحيث يمر بينهما

تيار هوائي تكثر كمية الهواء المار بالغرفة اغاية ٢٢٠ متراً مكعباً في الثانية الواحدة . وانا نجد أغلب سكان الاقاليم يستعملون منافذ صغيرة لا تكاد تنى بالحاجة الضرورية لحفظ الصحة من نشر الضوء والهواء في الاماكن وهذا امر كبير الضرر ولا سيما في المنازل المنخفضة كأغلب مساكن الزراعين التي لا يدخلها الهواء والطور الامن شق صغير وأحياناً تكون الغرف بغير منفذ غير الباب فتعم البلية

واللازم نفهم هؤلاء الناس بالاقلاع عن هذه العادات القبيحة لان الهواء والضوء من لزوميات الحياة ولان الظلام والهواء الفاسد من شر المصائب المسببة لاغلب الامراض المهلكة لهم ولذريتهم

وانا اشاهد عند أغلب أهل بلادنا عند ما يكون أحد السكان مريضاً منظرأ غريباً فترى أقاربه يجتهدون في اغلاق الابواب والشبابيك ولا سيما التي في غرفة المريض ظانين ان الهواء مؤذ بصحته وقد يجتمع أحياناً في غرفة المريض أفراد كثيرون من الزائرين فيفسد هواؤها بمجرد مكوئهم فيها لان الهواء لا يتغير لعدم فتح المنافذ وتكون النتيجة وخيمة. ويدل أن يتعافى

المريض يزداد في المرض لداعيين عظيمين الاول لوجود المرض الامل المضعف للصحة والثاني لفساد الهواء الذي يعيش فيه المريض المساعد لضعف المريض ونشر المرض ولا يكون خطر فساد الهواء واقعاً على المريض وحده بل يقع في أغلب الاحيان على أقاربه لان ميكروبات الامراض تنتشر بسرعة عظيمة في الهواء الفاسد لتراكمها وعدم طردها بتغير الهواء. والقواعد التي يلزم مراعاتها استنتاجاً مما قدمناه هي :
اولاً - فتح الشبابيك جميعها والابواب عند كنس المنازل في الصباح وتركها مفتوحة مادام ليس فيها أحد يخشى عليه من التيارات الهوائية

ثانياً - ينبغي فتح نوافذ الاماكن المسكونة غير المتقابلة عند وجود السكان في الغرف

ثالثاً - في المدارس والقشلاقات والمستشفيات ينبغي فتح الابواب والشبابيك عند خروج الطلبة أو العساكر الى الفسح والغيارات

رابعاً - فتح شباك واحد في غرفة النوم في المساء ولكن اذا كان البرد شديداً ينبغي قفله قبل النوم حتي الصباح ويلزم تغيير هواء

الفرقة كالمعتاد سحابة النهار

ييد ياد يبيد ييدا ويودا هلك
(أباده) أهلكه

(ييد) ومبيد بمعنى غير. بقول (هو
عالم ييد انه فقير)

(الببدا) الفلاة جمعها ييدو ييداوات

ييدا جوجيا كلمة مركبة من

اليونانية من (بيه) بمعنى طفل و (اجو)

بمعنى اربي وهو علم تربية الاطفال وتعليمهم

المبادي وهو علم واسم تخدمه سائر العلوم

الاخرى وله شأن كبير في امريكا وفي

اوروبا ولكنه في امريكا أكبر شأنًا حتى

ان اكثر رجال السياسة زاولوا في مبادي

أعمالهم تعليم الاطفال لا لئيل معاش ولكن

ثقة منهم بأنه لا يصلح لقيادة الرجال من لم

يشمرس بتأديب الاطفال وهذه الفكرة

كانت شائعة أيضا لدى اليونانيين الاقدمين

الذين كانوا على جانب كبير من الاهتمام

بأمر تربية الاطفال وتنمية قوام

أما في القرون الوسطى فكان أمر

التربية بيد الكهنة وكانت مذاهبهم في ذلك

تكوين نفس الطفل على قالب العقائد

الوراثية وتسليم الارادة والاختيار لرجال

الدين ثم جاء دور النهضة عند الاوربيين

في القرن الخامس عشر والسادس عشر

فألف النوابغ كتبًا في التربية ولكن خاصة

بأبناء الملوك أما العامة فلم يعن بهم احد

واستمر الحال كذلك حتى جاء (جان جاك

روسو) فألف رسالة في التربية هي كتابه

المسمي (اميل) وفيها معلومات ثمينة في فن

تربية الاطفال ثم جاء (بيستالوزي)

السويسري في القرن التاسع عشر فألف

كتابا في علم تربية الاطفال الفقراء ثم تكاتف

الاطباء بأفراد فصول في كتبهم تبحث

في التربية. أما مذاهب المنكلمين في

التربية فتابعة لمبادئهم الفلسفية واليك

فذلك من ذلك:

مذهب (هافتيوس) (١٦٨٥-١٧٥٥)

يقرر بأن الطفل يولد مستعداً لكل صورة

ذهنية تقدم اليه فينشأ طبعاً عليها. وبما

أن أول ما يشعر به العاقل هو الحاجة فتكون

أمه أو مرضعته هي المربي الاول بما تسلكه

من الطرق في سبيل اتيان تلك الحاجات

قال ولا يلبق أن يحكم على طفل بأنه طيب

أو خبيث ولا بأنه عاقل ولا بأنه مجرد عن

التعقل بالمرة. كما أنه يغلط من يدعي انه

كالشمع مستعد لكل قالب أو ان التربية

لا تؤثر عليه بشي. فالطفل الذي لا بدري

شيثاً ثم متى بلغ سنتين من عمره كان شغولاً بذاته لا يفكر في غيرها كل هم مصروف في ابتائها مطالبها على قانون الاستبداد والآثرة قترامياً لا لأن يسمع ويرى ويفهم بأقصى ما يستطيع إمكانه وهو يكون في تلك السن شديد حركة الحياة حديد التأمل متنوع المطالب ذكي الفؤاد وإن كان عديم التعقل . فهو حيوان مترق في التربية ليس إلا ويغاط من يسميه انسا صغيراً بعده عن مستوى الانسانية بهدأ شامعاً

أما (غال) الطبيب الألماني (١٧٥٨ — ١٨٢٨) م . و (لافتر) الفيلسوف الألماني (١٧٤١ — ١٨١٠) م مكتشف علم الفراسة وأتباعها فقد قرروا أن كل الميول والعواطف مصارها الأعضاء فإن كانت كاملة كل الانسان وإن كانت ناقصة فلا تنجح فيه تربية ومما قرروه أن الطفل كالشمع بين يدي المربي إن شاء مربيه أصلحه وإن شاء أفسده

وقال غيرهم إن هذين المذهبين متطرفان والوسط ما بينهما فانه قد شوهد أن التربية أفادت في ترقية مواهب أطفال ولدوا علي نقص في التركيب الجنائي وشوهد أطفال ولدوا جيدي الأعضاء وسامت

تربيتهم لعدم العناية بهم في صغرهم فيجب مراعاة جانب الطبيعة والتربية معاً فإن الطبيعة تعطي قوى من ضروب مختلفة وعلي أقدار متفاوتة والتربية هي التي توجه تلك القوى الي وجهات أخلاقية وعقلية مع مراعاة حاجة الوسط الاجتماعي ومقدار ميل الطفل لكل المكن له فكل أسلوب متحجر ثابت في نظر هؤلاء العلماء مضر بالأطفال لأن الأطفال سريعو القلب فلا يحسن أن يسمي المربي في إحلال الجود محل هذا القلب لئلا تتحجر مواهب الطفل وتقف به حيث هو لا يمكن للانسان أن يكون كذلك الا برفضه كل أسلوب متحجر معها كان علياً . وأحج بالانسان أن لا يكون علي علم بأي أسلوب في التربية فيربي ابنه علي حسب الحاجة من أن يكون له أسلوب يجعله يحكم علي الطفولة وأدوارها أحكاماً مطلقة لا يسمع لها مراجعة وإذا شوهد أن النساء أصلح من الرجال في تربية الأطفال فما ذاك الا لأنهن متقلبات الاميال مثلهم وأئمن ما فيهن من العدة لهذا الامر هو حبهن للطفولة والأطفال

(الدور الاول والثاني من الطفولية)
ببندی دور الطفولة من السنة الاولى من

عمر الطفل الى السنة السادسة أو السابعة فيمر وأهله في غفلة عنه مع انه الدور الذي تجب شدة الانتفات الي ما يحصل فيه فان فيه الطفل يتعود المشي ويتعود التكلم والفكر والحكم على الاشياء فيتأتى ان يحسن طرق ذلك أو أن يسيئها على حسب ما يتبها له منذ نشأته فان أحسن قيادة الطفل في مدى هذا الدور أمكن تعديل ما لا يستقيم من ذلك بالطرق الحكيمة لان الطفل متى جاز السابعة صعب احالته عما اعتاده وان كان في حال يمكن التأثير عليه منها ولكنه لو تعود أقوم ما يمكن اعتياده من طرق الفكر والنظر والملاحظة والتكلم والحكم قوي فيه كل ذلك بعد اجتيازه للسنة السابعة وصار فيه ملكة ثابتة ولو عني أهله وهو في تلك السن بعرض المحسوسات عليه بطريقة ساذجة سطحية واعطائه من كل منها علما بسيطا مناسباً لقوته الادراكية لكان له بذلك على السحب والانهار والبحار والجبال والنبات والحيوانات علم أساسي يبنى عليه كلما شب علماً أرقى منه وأبعد غاية متدرجاً فيه على قدر تدرجه في السن حتي انه ليصبح عارفاً لما يجمله السواد الأعظم من الناس من غير مشقة عليه ولا على

معلمه وقد أحاب كل من الفيلسوف الفرنسي (روسو) و (فينيلون) و (مونتيني) وأتوا بثلاث كلمات نوابغ يجب أن يلتفت اليها كل مربٍ اذ قال الاول «ان تربية الانسان تبتدىء من يوم ميلاده» وقال الثاني «ان الصق العادات بالنفس ما يعتاده الانسان منذ صغره» وقال الثالث «اني أرى أكبر عيوبنا متصلة جراثيمها بزمان طفولتنا وان جل أمر حكومتنا هو بيد مراضعنا»

(وظيفة الاب والام) لامشاحة في ان وظيفة الاب والام بالنسبة للطفل لا يمكن أن تخدم من جهة تأثيرها على مستقبله وأول ما يجب أن يتذرع به الابوان في أمر هذه الوظيفة هو الاتحاد فيما بينهما لانه أساس تربية الطفل والاتحاد بينهما لا يوجد الا بالحب وهو لا يوجد الا بالاحترام وهو لا يوجد الا اذا اعترفت المرأة بتقدم الزوج عليها في الدرجة فان عدم شرط من هذه الشروط وقع الفشل بينهما ووقعت على رأس الطفل نتائج

قال علماء التربية . ومن الامور التي يحرص عليها الاباء ويعملون عليها هي ضارة بأولادهم غاية الضرر هي أنهم يعتبرون الولد شخصاً ثانياً لهم فيريدون أن يصوبوه في

قالهم فان كان الاب عالماً بالطبيعة ربي
ابنه علي ان يكون طبيعياً وان كان ناجراً
او ذارعاً كذلك ثم ان كان الاب عادلاً
ولم يجد خيراً من صناعته اجتهد في ابعاد
ابنه عنها جهده فهو يسيطر علي ميول الطفل
ويردها من وجهاتها ويحوّلها الي حيث
يريد هو رغماً عنها فربما ولد له الى مالا
يحمد عقباه من نتائج الخير والتردد والسيطرة
ولو اقليم الآباء عن هذه السيطرة المفقوتة
واعتبروا الولد خلقاً مستقلاً له ميل خاص
والجاء خاص مناسب لقواه المودعة فيه
واكتفوا بتربية قلبه من مبادئه وعواطفه
في وجهتها التي كانت لتستلزم بدون سد
الطريق عليها الختم من ذلك فرائد لا تقدر
والناس في تربية اولادهم من المذاهب ما
يناسب احوالهم اكثرها خطر أعلى افلاذ
أكبادهم فتري الاب الذي قاسى خشونة
آبته يميل لان يظهر أمام ولده في غاية الرحمة
والانعطاف وتري الذي يأسف علي ما كان
من اهله من التساهل في جانبه يميل لان
يضغط علي ابنه بشكيمة من حديد فلا يكون
أثر التربية في مثل هذه الاحوال المتطرفة
إلا الافساد وتشويه الخلق

وما يجب الالتفات اليه عدم العود

الي ذكر ما كان من الطفل من الذنوب
السابقة . وأن يكون الابوان امامه علي تمام
الرحمة واللين والحرية علي شرط أن يغيرا
هذه الخلقة له فجأة اذا بدر منه سوء سلوك
في أمر من الأمور ويجب ان يعلم انه فقد
شيثاً من مركزه بسوء سلوكه فتري الطفل
يميل بفطرته لان يسترد مركزه من أبيه
فيتملق في عناقهم ويقرأ علي وجوههم
صردة ووجدانهم من سرار أو كدر فيحرم
في غيبتهم ان لا يأتي ما يسبب لهم ذلك
الكدر وان يأتي ما يسرهم ليحجى من وراء
ذلك حسن انعطافهم كما عودوه علي ذلك
من قبل

هذا موقف في غاية الحرج بالنسبة
للأبوين فان الافراط في الاعراض عن
الطفل اذا هفوا وأساء سلوكه يجر الي اساءة
الظن بأبويه والي حفظ نفسي الوجدانات
عنهم وربما أدام الي كبر أو عناد يعلق بنفسه
فلا يزياله أبداً ولا يحسن ضربه كثير أفان
ذلك يعود علي عدم التأثر منه ويجب أن
يعوداه علي الشعور بالعقاب والثواب
المعنويين كمدحه علي حسن سلوكه وحسن
الانعطاف عليه والبشاشة اليه وذمه علي ضد
ذلك والتلطف في أقصائه والصد عنه ومما

يجب التنبيه اليه حذف النقود من مواد المكافآت وأن لا يجعل لها مقام بين الاب وأولاده . ومما جرب نجاحه في العقوبات حرمان الطفل من الاِدام (الفموس) أو من الحلوي فان ذلك له عقاب لا يدانيه غيره في التأثير علي ضميره . ولكن هناك من علماء التربية من لم يقرؤا علي أمثال هذه العقوبات المادية ولكن مما لا خلاف فيه انه يجب أن تراعي النسبة بين العقوبة والذنب وان يحرص علي ان لا يعاقب الا علي ما يأنبه عمداً أما لو وقع فكسر اثناء مثلاً فلا يجوز أن يعد ذلك عليه بل يقال له مثلاً قد أخطأك التحفظ وعدك حسن التبصر . فان ساءت أخلاق الطفل حتي صار لا يتأثر بسرور أبويه ولا بكدرهما دل ذلك علي انهما غير أهل لتربيته ووجب اغريبه وايداعه بيت صديق ليكون ما يشعر به من عدم التبسط زاجراً له عن الاِدمان في أخلاقه ، ومعرفة قدر النعمة التي كان فيها

هذا ما أوجزناه مما كتبه علماء التربية في أوروبا وفيه بلال من صدي وتقم من غلة ومن أراد الاستزادة فعليه بمطالعة ما كتبناه في كلمات تربية مادة ربي وتعليم

مادة علم ومدرسة مادة درس وطفل وقد وضعنا رسالة في هذا العلم لمعلمي المدارس الأولية نأني عليها في هذه المادة ون كان فيه رد بدايه بعض الكلمات

﴿ مقدمة ﴾

كلمة بيداجوجيا يونانية مركبة من كلمتين (يه) بمعنى طفل و (اجو) بمعنى أربي ومعناها معا علم تربية الطفل علم التربية من أوسع العلوم ولها أكبر شأن في أمريكا وأوروبا حتي ان أكبر رجال السياسة في أمريكا زاوولوا وظيفته التعليم في مبدأ أمرهم ثقة منهم بأنه لا يصلح لقيادة الرجال الا من مارس قيادة الاطفال وهذا المبدأ كان شائعاً عند اليونانيين القدماء

وبما ان هذا العلم مستعار من أوروبا فيجب علينا ان نذكر أطواره عندم فنقول :

كان الاطفال في القرون الوسطي يودعون الي القسس لتربيتهم فكانوا يربونهم علي الاخذ بالعقائد المقررة ، وتسليم الارادة لرجال الدين

فلما نهضت أوروبا في القرن السادس عشر لم ترض أن تكون وظيفة

التربية مسندة الي عهدة القسس ، ولا أن يكون مبدأها تسليم الارادة للغير كائنا من كان . فأخذ علماءهم في نشر المؤلفات المينة لاصول التربية الصحيحة فكان لا ينال مثل تلك التربية الا أبناء الملوك، اما العامة فظلوا في أيدي القسوس الى القرن التاسع عشر

من أكبر المؤلفين في تربية الاطفال الفيلسوف (جان جاك روسو) الفرنسي المتوفى سنة (١٧٧٨) فانه وضع كتابا سماه (اميل) فيه معلومات ثمينة علي التربية

ثم تلاه بيستالوزي العالم السويسري من رجال القرن التاسع عشر فوضع كتابا في تربية الاطفال الفقراء ثم عني الاطباء بافراد فصول في كتبهم لتربية الاطفال

➤ مذاهب التربية ➤

لعلماء التربية ثلاثة مذاهب يؤصلون عليها أصولهم العلمية . (أولها) مذهب الفيلسوف هلفتيوس المتوفى سنة (١٧٥٥) فانه يقرر بأن الطفل يولد مستعدا لكل صورة ذهنية تقدم اليه فينشأ مطبوعا عليها

وبما ان اول ما يشعر به الطفل هو الحاجة فتكون امه أو مرضعه هي المربي الاول له بما تسلكه من الطرق في سبيل ايتائه بتلك الحاجات

قال انصار هذا المذهب لا يصح ان يحكم علي الطفل بأنه طيب او خبيث ، ولا بأنه يعقل ، ولا بأنه مجرد عن التعقل . كذلك يغلط من يدعي انه كالشمع مستعد لان يأخذ شكل كل قالب ، او ان التربية لا تؤثر فيه بشيء فالطفل الذي لا يدري شيئا ثم بلغ سنتين من عمره يكون مشغولا بذاته لا يفكر في غيرها . ويكون كل همه مصروفا الي ايتائها بحاجاتها علي طريقة استبدادية ونراه ميالا لان يسمع ويرى ويفهم بأقصى ما يبلغ امكانه ، وهو يكون في تلك السن شديد حركة الحياة ، حديد التأمل ، متنوع المطالب ، ذكي الفؤاد وان كان عديم التعقل . فهو حيوان منرق في الرتبة ليس الا ، ويغلط من يسميه انسانا صغيرا لبعده عن مستوي الانسانية بعدا شاسعا

(ثانيها) رأى الدكتور غال الالماني المتوفى سنة ١٨٢٨ والفيلسوف

(لا فانر) الالماني المتوفى سنة (١٨٠١) وأتباعها فقد قرروا ان كل الميول والعواطف النفسية مصدرها الاعضاء ، فان كانت كاملة لكل الانسان ، وان كانت ناقصة فلا تنجم فيه تربية

ومما قرووه ان الطفل كالشمع بين يدي المربي يعطيه اى القوالب شاء

وقال فريق ثالث ان هذين المذهبين متطرفان . والوسط ما بينهما ، فانه قد شوهد ان التربية أفادت في ترقية مواهب اطفال ولدوا على نقص في التركيب الجسماني ، وشوهد اطفال ولدوا صحيحي الاعضاء وساءت الطبيعة والتربية معا . فان الطبيعة تعطي قوى من أنواع مختلفة وبأقدار متفاوتة والتربية هي التي توجه تلك القوى الى وجهات خلقية وعقلية معا مراعاة حالة الوسط الاجتماعي ومقدار قبول الطفل للكمال الممكن له

فكل أسلوب للتربية متحجر لا يتغير يكون مضرًا بالأطفال. نظرهؤلاء العلماء الى ان الاطفال سر يعوا القلب فقالوا لا يصح ان يسمي المربي في احلال الجمود والتحجر محل هذا القلب اثلا تتحجر مواهب الطفل وتقف به حيث هو. ولا

يمكن المربي أن يخاص من هذا الاسلوب الضار الا برفضه كل طريقة للتربية مها كانت علمية اذا كان فيها جمود

تحقيق معنى التربية

معنى التربية هو ايصال الشيء الى كماله بواسطة العناية به والهيمنة عليه (١) ان لكل شيء كما لا ينتهي اليه في حياته ، ولكنه لا يبلغ ذلك الكمال الا بعناية وتدير من القام على ذلك الشيء حتي ان النباتات الدنيئة والاشجار المثمرة ان لم يعتن بها صاحبها وقفت من النمو عند حد محدود ، وأحاطت بها الحشائش الضارة من كل مكان من سيرها ، وربما قضت عليها بالهلاك

وأثر التربية في الحيوانات أكثر من ذلك ، فليس الثور الذي يعاف علفا تاما ويعتنى بمحمل نومه ومقدار عمله كالثور الذي ينقص له صاحبه في علفه ، ويترك موضعه مهملًا من النظافة ويشغله فوق طاقته

فاذا كان هذا أثر التربية في النباتات والحيوانات فكيف بأزهارها في الانسان وهو الكائن الذي تتوقف أقل أعماله (١) الهيمنة المراقبة

في الارشاد والتعليم ؟

تربية كل كائن تكون على حسبه ،
تربية النباتات تكون بتغيير ارضها
وتغير سقيها ، والتغذية الاسبغة لها (١)
والصاية بتوفير وسائل النمو والكمال
لحياتها

تربية الحيوان تكون باختيار
طعامه ، ومهوية طعامه ، ونظف جسمه
والاعتدال في شغلها وتغيير ذواتها مما أفرد
له البياطرة كتبها

لما الانسان وهو غرضنا من هذا
الباب فترينته تنقسم في ثلاثة انواع وهي
(١) التربية الحسية (٢) والتربية العقلية
(٣) والتربية الادبية ، لتشكل على كل
واحد من هذه الالاتج الثلاثة في فصل
مناص فتقول :

(١) التربية الحسية

التربية الحسية التي تطلق بمقدمة على
كل نوع آخر من التربية لان صحة الجسم
هو المهيمة الاولى لمراد الطفل كل
نوع آخر من التربية ، الا ترى ان ظلم الفكر
وصحة الرأي وجوده النظير ، امور
متوقفة كلها على صحة البدن ، وهل
(١) الاسبغة معناها الاسبغة

الجسم والمشاعر الانسانية الا وسائل
لاذراك الحقائق وفهم المعقولات ؟
فالحس والعقل والشعور في ارتباط
دائم ، فكل واحد من قلم ، بحيث يتأثر أحدهما
من الآخر ، ان كانا يشعرون من قيسته على
الآخر

والحساسة الحسية تتلقى الامام
بعض قانون الصحة كله فعلى الاب والام
ان يكونا على علم تام بهذا الفن ليستطيعا
ان يحسبا ونحسها من عوارض الامراض
الغذائية ، غير ان العاهات المحتاجة (١)
ربما كل الماسك يشرف (٢) على
العقل في الذكاء والمدرسة من أكبرها
من العوارض فقاء عليه ان يقوم مقام
المعلم في تلك الفولاحظة في ما كلهم مشرعه
ومعلمه فلا يسهل له من كل ذلك الا انما
يسمح له في قانون الصحة بدون ضرر
لارتباط

ومما يتحتم على كل معلم ان يعرفه
بانه يملكه في حين من الاحيان لا يندر
من الاعتدال ما يأتي :

- (أولاً) هو ان الذهن بكل من
- (١) المحتاجة معناها المهلكة
- (٢) يشرف أي يطام

كثرة الاجهاد كما تسكل اليد من العمل والرجل من المشي فيجب عليه أن لا يحمل ذهن تلميذه مالا طاقة له به من المعلومات أو المحفوظات

(ثانيا) ان يعلم ان الاطفال في حالة نمو مستمر والنمو يقتضى الحركة ودوامها فعلى المعلم أن يرحم تلاميذه فلا يمنعهم من اللعب والجري ، وكل ما عليه هو أن يراقبهم فيمنع بعضهم من ضرب بعض ، أو يمنع المتطرفين في الجري والتسلق من الافراط فيما هم فيه خوفا عليهم من نتائج الطيش

وعليه ان يتغاضى في اثناء الدرس مما قد يبدر من احد التلاميذ من سرعة حركة او قفز ولا سيما ان كانوا صغيري السن لان ذلك قديدو منهم اضطرار آفى بعض الاحيان

وايعلم المعلم ان التلميذ الذى لا يلعب ينشأ خاملا ، ساقط الهمة فعليه ان ينشطه لعب ، ويحثه على الحركة

(ثالثا) ان يعلم المعلم ان طول الدرس يوجب السآمة وهي ينشأ منها خمول في مخ الاطفال وتعطل في وظائفه فيجب على المعلم مراعاة ذلك وعدم

التجاوز بالدرس الواحد ٤٥ دقيقة (التربية العقلية)

الغرض من التربية العقلية ابصال عقل الطفل الى كماله بتمرينه على التعقل وادراك الحقائق ، وابداع القوة الحافظة منه جزءا كبيرا من المسائل العلمية الصحيحة

ولما كانت التربية العقلية متوقفة على معرفة العقل وخصائصه وجب أن نذكر هنا كلمتين عنه فنقول :

العقل قوة رضىها الله في الانسان يميز بين الحسن والقبيح والحق والباطل وهي أجل قوي الانسان وأكرم مواهبه

مركز هذه القوة المنخ كما ان الابصار مركزه العين ، وهذا العقل يستمد كماله من العلوم والتجارب ، فالعلوم تزيد معرفته بالكون وما فيه والاشياء ومنافعها ومضارها . والتجارب تكسبه خبرة بالحياة وقوانينها ، والناس وأخلاقهم

ولما كان مركز العقل المنخ وجب العناية بهذا العضو ولما كان هذا العضو تابعا لسائر الاعضاء كان من المحتمل على من يريد ان يكون له عقل سليم أن يعتنى بصحة بدنه ، وكال جسمه ، بمراعاة

قانون الصحة

(أطوار العقل الاولية)

العقل الانساني لا ينشأ كاملا من يوم الميلاد بل هو يتدرج في السكال شيئا فشيئا وقد عد له علماء النفس ثلاثة أطوار أى أدوار:

(١) الطور الاول من السنة الاولى

الى السابعة

(٢) الطور الثانى من السابعة الى

الرابعة عشرة

(٣) الطور الثالث من الرابعة عشرة

الى الحادية والعشرين

فالعقل فى الطور الاول يكون قابلا

لتأثر بكل المؤثرات اذ ان الطفل يكون

اذ ذك خالى الذهن من كل صورة فيصير

أسير ما يؤثر عليه من الاشياء . فى هذا

الدور يكون فكره ضعيفا و ارادته تكاد

تكون معدومة لهذا تجب العناية بالاطفال

وهم فى هذا الدور فلا تقدم اليهم من

المعلومات الا كل صحيح ثابت على قدر

ما يحتمله عقولهم ، ولا يجوز اخافتهم

بالاشباح الوهمية والمرعبات الخرافية لان

ذلك يرتسم فى أذهانهم ويكون مقدمة

لوساوس تنشيث بعقولهم متى كبروا بل

تكون أصولا لا اخلاق سافلة يصعب

اقتلاعها معها عولجت بالمؤثرات المختلفة

أما فى الطور الثانى فيرتقى العقل

عما كان عليه . فبعد أن يكون عرضة

لقبول أثر المؤثرات الخارجية عليه يصبح

أكثر مقاومة لها بما يكون حدث فيه من

مبادي التفكير والنظر فى أسباب الامور

ومن مميزات هذا الدور فى الاطفال

قوة الحفظ وضعف الخيال وذلك لان

الطفل فى هذا الدور يكون مدفوعا للنظر

فى أسباب الاشياء وعللها ونتائجها وصارفا

همه الى ذلك فيضعف انفعال نفسه منها

مما كانت مهيجة للخيال والشعور

أما فى الطور الثالث الذى يتبدى من

الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين

فيخلص العقل فيه من الخضوع لآثر

المؤثرات الخارجية ، فيقوى سلطانه على

جميع قوى النفس ويصبح آمرا ناهيا

بعد أن كان مأمورا منها

ومن مميزات هذا الدور ضعف

الحفظ وقوة الارادة

وبما اننا ذكرنا هنا الحافظة والخيال

والذاكرة وهى من قوى العقل وجب

أن نذكر عن كل منها كلمة فنقول :

(ماهي الحافظة والذاكرة ؟)

الحافظة قوة في نفس الانسان
وظيفتها حفظ ما يدركه بأحد حواسه أو
بعقله فهي كالخزانة تحتفظ فيها النفس
جميع المعلومات المستخرجا منها وقت
الحاجة . فإذا علم أحدنا ان مركز السنطة
بمدبرية الغريبة مثلاً استولت القوة الحافظة
على هذا المعلوم واختزنه فيها فان بدأ لك
فيما بعد ان تعرف المدبرية التي فيها مركز
السنطة فتشت عنها في قوتك الحافظة
فوجدتها فيها

وهكذا الشأن في كل ما يعلمه الانسان
ويدركه بأحد حواسه

أما الذاكرة فهي القوة التي يمكن
بواسطة استحضار المعلومات المخزونة
في القوة الحافظة

(قوة التخيل)

التخيل قوة من قوي النفس بها
يستحضر الانسان صوراً من الاشياء
المرغوبة أو المكروهة متنبها الي ذلك
بأشياء تشبهها أو تضادها . وعادة الخيال
أن يجسم الاشياء التي يتذكرها الانسان
وبحبي ما يحيط بها حتى تصير كأنها حقيقة
واقعة فيشعر الانسان من خياله بألم أو

بلذة علي حسب ما إذا كان الشيء المتخيل
مؤلماً أو لذيذاً

فالاطفال كثير والتخيل يميلون جداً
الى ما يستحضره لهم هذه القوة من
الصور المختلفة يدل علي ذلك غرامهم
الشديد بسماع الاقاصيص والاساطير
الخرافية ، وانكبابهم علي قراءة القصص
الموضوعة

تحكمة المربي تقضي عليه بعدم نهى
الاطفال عن الجري وراء ميالهم هذا ،
لان امتناعهم ضرب من المستحيل بل
يجب عليه أن يجتهد في توفية حاجاتهم من
هذا الخيال بانشاء الاقاصيص التي لا تضر
بعقولهم وأخلاقهم ، والاكثر من
حوادث التاريخ لهم

أما نهيمهم عن مطالعة الخيالات فأمر
ليس من الحكمة لانهم لا يذنبون عنه
مهما كان حرص المربي علي ابعادهم عنه
ويحسن بنا هنا أن نأتي علي بيان
طوائف الاطفال بصورة اجمالية ليكون
المربي علي بينة من أمرها فنقول :

(ميول الاطفال وطوائفهم)

(١) الطفل يميل للحركة المستمرة
فلا يجوز للمربي أن يجبره علي التزام

السكينة لان ذلك مناقض لطبيعته وينسبب عنه ضرر كبير فان أعضاء الاطفال في نموها تتطلب الحركة فان منعهم مانع عنها تعطل نموهم رابتنى على ذلك فساد في تركيبهم فيشبون معتلين مرضى

(٢) الاطفال يكرهون الاستمرار على عمل واحد فلهذا السبب يجب أن يجعل المربي دروسه قصيرة ، وأن يحرص أن لا يجعل الدروس المتشابهة بعضها وراء بعض فان كان الدرس الاول في الحساب فلا يحسن به أن يجعل ما يليه في علم الهندسة بل يجعله في علم النحو أو الرسم مثلا

(٣) الاطفال يميلون للتقليد ، فلهذا يجب أن يصح المربي أو المعلم لان يكون قدوة في ملبسه ومجلسه وكلامه وجميع حركاته . وقد ثبت ان التربية بالقدوة هي أفضل أنواع التربية

(٤) الاطفال يميلون للحفظ عن ظهر قلب فيجب على المربي أن يستفيد من هذا الميل فيهم فيعطيهن جزءاً من القرآن ليحفظوه بتفسيره تفسيراً مناسباً لعقولهم ، ويحسن به ايضا ان يأمرهم بحفظ شيء من بليغ النثر والشعر ليشبوا

علي عرق من استقامة اللسان وفصاحة المنطق

(٥) الاطفال يكونون ضعيفي القوة المفكرة التي بها الحكم على الاشياء وادراك أسبابها فلا يجوز للمعلم أن يكلف التلميذ بأن يحكم على الاشياء أو أن يستنتج منها شيئاً . بل يجب أن يكون المعلم مراقباً له في ذلك فلا بدعه بخطيء في الحكم على الاشياء حتى يتقوم نظره أولاً فأولاً

(٦) الاطفال تضعف فيهم قوة التمييز بين الاشياء المتشابهة فلا يجوز أن يكلفوا بما يزيد عن طاقتهم في ذلك ، فانهم لا يدركون الفروق بين الاشياء الا اذا كانت واضحة جلية لا تعوز تعمقاً في النظر

(٧) الاطفال يكونون شديدي قوة الخيال فلذلك يجب على المعلم أن يستفيد من هذه الصفة فيهم فيؤثر على تهميهم بالقصص النافعة وحوادث التاريخ الواعظة ، ولا يجوز أن يشمل التاريخ أشياء مخيفة وحوادث مستفظة

(٨) الاطفال شديدي الميل للتنافس والتسابق لحوز الثناء والاعجاب فيجب على المعلم أن يعلم هذه الصفة فيهم فيستفيد منها باظهار الثناء على المجتهد والاعجاب به

امام اقرانه وحث اخوانه على الاقتداء به فان هذه الاورقة تبث في الجيم روح الغيرة والتنافس. وقد يستعمل الفرنج في مدارسهم اوراقا مربعة صغيرة مطبوع عليها في وسط نقوش جميلة كلمة (شهادة حسنة) يعطيها المعلم لكل تلميذ مكافأة على جواب سديد، أو فوزه على اقرانه في عمل واجباته الخ وقد انتجت هذه الاوراق نتائج باهرة في ترقية التعليم

(٩) الاطفال شديدا والميل للاستكشاف والاستطلاع فتجدهم اذا استولوا على شيء مالوا لا يدرك سره وربما حملهم ذلك الميل الى كسره وفصل اجزائه

هذا الميل يقبضه المربي في تلقين الطفل بعض المعلومات على الاشياء. فاذا اراد المربي مثلا ان يعرف تلميذه الطفل اسماء اجزاء شيء فمأخذه ان يعطيه ذلك الشيء ويأمره بفصل اجزائه لا يدرك سر تركيبه فيميل الطفل لذلك بطبيعته وفي أثناء ذلك يفتنه اسماء تلك الاجزاء ويقول له كيفية تركيبها فتمت في ذهنه بورتالها

بما هي الصفات

التي يجب ان يكون عليها المعلم المعلم هو المثل الذي المائل امام الطفل

اكثر النهار فيجب ان يكون متعلما من الصفات بما يجب ان يذشش به عليه والا ذهبت جميع نصائحه ادراج الرياح لان الطفل كما قدمنا شديد المحاكاة لمن يقوم بتربيته فان كان المربي على شيء من ذمائم الصفات اخذها عنه الطفل ولم تؤثر فيه التربية الكلامية شيئا. فضلا عن ان التناقض بين نصائح المربي وحاله يكون من أشد العوامل تضليلا لذهن الطفل وربما أدت به الحال للحكم على دروس التربية بأنها حبر على ورق ليس بينها وبين سيرته الفعلية أية علاقة

لذا ترى ان تأتي هنا على الصفات التي يجب ان يتصف بها المعلم امام تلاميذه (اولا) يجب عليه ان يكون عادلا بينهم فلا ييش في وجه واحد منهم ويقطب في وجه واحد آخر لسبب عينه او يعاقب احدهم لامر ويعفو عن آخر في مثل ذلك الامر نفسه. فالمطلوب ان يسوي بينهم حتى في النظرات البسيطة والكلمات البسيطة. ولما يطلب منه الانصاف بهذه الحقيقة لسببين (اولهما) اكتساب ثقة التلاميذ واحترامهم (ثانيا) لفرس هذه الحقيقة في نفوسهم. وتري انه من

الوجهة الثانية علي الخصوص مسؤول امام
الهيئة الاجتماعية عن اخلاق طائفة من
الامة ولما كانت الامم باخلاقها وتقاليدها
كان المعلم الاول حاملا تبععة من أثقل
التبعات يسأل عنها امام الله والناس

كثيراً ما تري بعض المعلمين يكثر
العناية ببعض التلاميذ دون بعض لا
شيء غير ان آباءهم من اصحابه فيتردد
علي مكانهم ويظهر الاهتمام بهم ، يفعل
ذلك وهو لا يدري انه بفعله هذا يفقد
أولاً ثقة تلاميذه به ، ويفرس في نفوسهم
مبادئ سقيمة من المحاباة وعدم الانصاف
فعلي المعلم ان يذكر في نفسه بأنه
مثال التربية العملية أمام تلاميذه فيظهر
بمظهر العادل المنصف والاب الرحيم البار
بجميع أولاده علي السواء

(ثانياً) يجب علي المعلم ان يكون
علي علم بطريق التربية وأساليب التعليم
وأن يكون له القدرة علي توجيه الأطفال
بما لا يضرهم من الشر والتمنع من بعض
الأمور التي قد تكون ضارة وما ينبغي
أنواعه من طرق التدريس التي يفيد تحصيله
فيجب علي المعلم ان يكون ذا قلب سليم يعطي
لكل مريض الدواء المناسب له ولا

ينأني له هذا الا بانعام النظر في اخلاق
الأطفال الذين أودعوا اليه ، وإطالة الفكرة
في كيفية اصلاح نفوسهم وتكميل عقولهم
(ثالثاً) يجب علي المعلم أن يكون
مالكا لأفعالاته النفسية فلا يدع نفسه
تبرم من أقل الهفوات ، ولا يسمح لها بأن
تفعل لأصغر الذنوب الواقعة من الأطفال
فيفقد بذلك صفة الاحترام من نفوس
تلاميذه

لعم انهم يخافونه ويرهبونه الي
حين ، ولكنهم لا يحترمونه ولا يكبرونه
ثم نستعمل الخافاة منه بالتعود الي استخفاف
فيه ، فلهذا يجب ان يكون له ما يرضي حكمهم
عن تشابه وجهه وصراخه

فما الضلوع ان بفعله هذا يثبت فيهم
دواماً فروعاً فيشربون كثيراً الانفعال
شديداً في الكبر والتبرم لعانين طمانين
فما الضلوع ان بفعله هذا لا يكون
عزلاً عن غيره من التلاميذ وظيفة التعليم
أكبر من ان يكون له ما يرضي حكمهم
الآن يجب ان يكون له ما يرضي الناس
فما الضلوع ان بفعله هذا لا يكون
عزلاً عن غيره من التلاميذ وظيفة التعليم
أكبر من ان يكون له ما يرضي حكمهم
الآن يجب ان يكون له ما يرضي الناس

تنصحه بأن يجعل أكبر همه تربية تلاميذه غير ناظر للكسب فان ذلك أعود عليه بالنفع فان مدار الكسب على الشهرة وحسن النتيجة وهما لا يحصلان الا اذا اتقن المعلم وظيفته . وقد رأينا كثيراً من المعلمين الخداعين ظهروا بمظهر المربين وهم في الحقيقة طلاب مال فنجحوا في أول أمرهم نجاحاً ظاهراً ثم انكشف سرهم فذهب كل ماموهم سدي والتفت الناس للمعلمين الأكفاء أصحاب الضمائر الحية النقية والميول الجليلة القويمة

(خامساً) يجب على المعلم ان يكون في نفسه على ما يحب أن يرى تلاميذه عليه . فيجب أن يكون نظيف الملابس متناسبها ، نظيف الأيدي مقلم الاظافر ، مقصر الشعر ، مثنداً (١) في مشيته وقعدته ، حسن الكلام ، في غير تقعر ولا تشدق (٢) هاشا باشا (٣) لا لعانا ولا صخنا (٤) لا مفرطاً ولا

(١) مثنداً اي متمهلاً (٢) التقعر والتشدق اخراج الكلام من الحلق والتشدق (٣) هاشا باشا اي طلق الوجه ذا بشر (٤) الصخاب الكثير الصياح

مُفَرِّطاً في شيء ، ابداً (١) (سادساً) يجب على المعلم ان يكون شديد التمسك بالنظام فلا يخله ولا يسمح باخلاله وأن يكثر تذكير تلاميذه بوجوب المحافظة عليه وبأنه روح كل عمل ، وحبيب كل نجاح

ولاجل أن يغرس في نفوس تلاميذه هذه الروح يجب عليه أن يكون هو نفسه القدوة في المحافظة على النظام في مشيته وقعدته وكلامه . فلا يشي بغير نظام ولا يقعد كما يجي . . . طياتارة ومثائباً أخرى فان كل هذا يشعر الاطفال بعدم احترام النظام فيشربون فوضى في أخلاقهم ومعاملاتهم

(سابعاً) يجب على المعلم أن يبت في نفوس تلاميذه روح اعتبار القانون وحفظ حقوق الهيئة الاجتماعية ولا يتأني له ذلك الا اذا كان المعلم هو القدوة في ذلك بأن لا يعاقب على الذنب الواحد بعقوبتين مختلفتين ، وأن لا تكون العقوبات فوضى غير مقيدة على الذنوب ولو استطاع أن يدون قانوناً لتلاميذه ليعرف كل منهم العقوبة التي تحصل به

(١) المُفَرِّط المتغالي . والمُفَرِّط المفرط

ان ارتكب اثماً كان ذلك اكمل في الوصول
الى هذه الغاية

ثم ان المعلم لاجل أن يثبت في نفوس
تلاميذه روح احترام حقوق الناس يجب
عليه أن يذكّرهم دائماً بأن عليهم حقوقاً
لاخوانهم في الفصل فان اتفق ان احدهم
رفع صوته وجب أن يقول له ان رفعك
اصرتك يشوش على اخوانك اعمالهم
ويمنعهم عن الاستماع فضلاً عن انه يناقض
النظام والادب

وان اتفق ومشى بين المكاتب حسن
بالمعلم ان يقول له ان فعلك هذا يضر
باخوانك اذ يلفتهم اليك فيضيع عليهم
بعض الوقت فضلاً عن انه انتهاك لحرمه
النظام الواجب أن يسود في الفصل وحط
من سلطة المعلم الذي له الرياسة على
الجميع الخ

كل هذا يغرس في نفس الطفل
روح احترام حقوق الغير فلا ينشأ محباً
لذاته عابداً لاهوائه غير حافل بما يصيب
غيره من جراء اعماله

ما يجب ان ينشأ
عليه الطفل من الادب
المدرسة هي المعهد الثاني للتربية

بعد الدار . والاطفال وديعة الامة بين
يدي المعلمين فيجب على كل معلم أن
يتحقق من أن وظيفته أكبر الوظائف
اجتماعية تأثيراً في حال الامة فلا يجوز
أن ينسي أو يتناسى واجباته حيال هذا
الامر الخطير

الاب يرسل ابنه للمعلم عدة ساعات
من النهار لا ليعلمه المعارف الضرورية
فقط ولكن ليقوم على تربيته أيضاً والجاهل
المربي خير من المتعلم عادم التربية من كل
الوجوه

فالمعلم مسؤول بين يدي الله والناس
عن وظيفته وقد نص الدين على ذلك
فقال عليه الصلاة والسلام (كـم راع وكل
راع مسؤول عن رعيته)

نعم ان المعلم راع لتلاميذه ومسؤول
عنهم لا سيما قد علم بالتجربة ان تأثير المعلم
على تلاميذه كبير فهو يستطيع أن ينشئهم
بمخاطبته لهم ويهتديهم على شؤونهم على اكمل
الاصول الخلقية ، كما انه يكون السبب
في اسقاط اخلاقهم واضاعة مواهبهم
المعنوية باهمالهم فليتق الله المعلمون
في وديعة الامة

التربية على ثلاثة أقسام تربية جسدية

وتربية عقلية . وتربية روحية والمعلم
تأثير كبير على كل حال من هذه الثلاثة
الاقسام من التربية، ففي يده والحالة هذه
اسعاد او شقاء جمهور كبير من الافراد
الذين يودعون في صغرهم اليه

أما التربية الجسمية فالغرض منها
ايصال جسم الطفل بالحركات الرياضية
المدبورة الى غاية كماله . فلاجل انارة فكر
المعلم من هذه الوجهة نقول :

يولد الطفل صغير الجسم جميع
أعضائه قابلة للنمو والكمال فان وجدت
رياضة صحيحة بلغت غايتها من الكمال
وان صادفت ما يمنعها من ذلك تعطل
بعض هذه الاعضاء عن بلوغ تلك الغاية
فضمرت وشب الطفل فاقدا مزايا تلك
الاعضاء علي كمالها وجر عليه هذا الحال
أمراض مختلفة وقصورا مختلفا اشكاه عن
اداء مهام الحياة

وقد أودع الله في فطرة الاطفال الميل
للحركة والرياضة فلا يجوز منعهم منها في
أوقاتها . ولا يكفي عدم منعهم بل يجب
تدبير هذا الميل فيهم على مقتضي فنون
الرياضة العلمية حتى تنتج نتائجها المنتظرة
منها .

الاطفال يميلون للحركة ولا علم
لديهم يهديهم الى تدبير تلك الحركات
فيضيعون نشاطهم في مجرد الجري وهو
لا يكفي وحده لاداء وظيفة الرياضة
الضرورية فيجب علي المعلم توجيه هذا
الميل فيهم الى وجهات رياضية تنتج تلك
الثمرة المرجوة

احسن انواع الرياضات الجسمية ما
وقم عليه الاختيار في مدارس الحكومة
الآن وهي تنحصر في تحريك الايدي
حول مفصل الكتف تحريكا منتظما الى
المصدر وفتحها الى الجانبين ثم اعادتها
الي اسفل . وتكرار هذه الحركات مرارا
عديدة

ثم امساك هراوة (عصا طويلة) من
طرفيها ومد اليدين بها الى الامام والخلف
والانحناء بها الي الارض مع عدم ثني
الركبتين وتكرار هذا العمل مرارا عديدة
ثم مد الرجل اليمنى الي الامام حتي
تكون زاوية قائمة مع الرجل الاخرى
بدون ثني الركبة ثم ثنيها وترك الفخذ
مستويا وتكرار هذا العمل في كلا الرجلين
ثم تحريك كل منها حول المفصل الاعلى
لفخذ مع مدها بدون ثني الركبتين

ونحر يرك انترأس حول العنق ثم التفت
يميناً ويساراً كمن يسلم بعد التشهد مراراً
عديدة

ثم الجري جرياً منتظماً مع وضع
اليدين اسفل الوسط وجر الحبل

وهنا يجب ان ينبه المعلم الاطفال
الى امر جدير بالنظر وهو وجوب اقبال
الفم في اثناء كل هذه الحركات والتنفس
من الانف مع تنظيم حركة التنفس وملء
الرئتين بالهواء

ثم ليعلم المعلم ان مدار القوة والصحة
على سعة الصدر لانه محل التنفس ولا
يخفى ان الحياة مجموع أنفاس فان انتظمت
وعمت الرئتين انتظمت ضربات القلب
وزاد حجمها وتنقي الدم اكمل تنقية فغذى
البدن تغذية كاملة وتبع ذلك الصحة
بمعناها الكامل

والصدر قابل للتوسع بالرياضة الى
ان يبلغ الانسان السابعة والثلاثين من
عمره فأول واجب على المعلم تنبيه
الاطفال لان يتنفسوا تنفساً عميقاً بطيئاً
منتظماً بفتح صدورهم للهواء فتحة تاماً مع
الاعتناء بعدم التنفس من الفم لان
فيه ضرراً

فعلى المعلم وقد علم علاقة الصحة
بسعة الصدر ان يمتحن بفرس هذه الرياضة
في اذهان التلاميذ ولا بأس من ان يعلمهم
كيف يعملونها . فانه لو أمرهم بذلك شفها
لم يحسنوا فعلها فان من الناس من اذا
أمرته ان يتنفس تنفساً عميقاً بطيئاً منتظماً
اخذ يدخل الهواء الى رئتيه بشدة فلا
يتنفس بضع مرات حتى يكل ويتعب
مع ان المقصود ان يكون التنفس
براحة وهدوء بدون شدة ولكن مع
مراعاة ان يصل الهواء الى آخر الرئتين
ثم اخراج ذلك الهواء ببطء وانتظام
والاستمرار على ذلك حتى يصير عادة
للانسان فان الله لم يخلق الرئتين عبثاً ولم
يكبر حجمهما جزافاً لانه سبحانه وتعالى
خلقهما مقبستين على حاجة الجسم فن لم
يتنفس تنفساً تاماً عرض جزءاً كبيراً
من رئتيه للضمور وبضمورها يقل
تنقيتها للدم . ومتى صار الدم قليل النقاء
ضعف البدن وساورته الامراض ولم ينجم
فيه علاج فيعيش الانسان مريضاً في
صورة صحيح أصفر اللون أبيض الشفتين
حزينا كثيراً

ولما كانت هذه الرياضة اكمل ما

تكون في الهواء الطلق وجب علي المعلمين أن ينتخبوا مكانهم في جهات متسعة الشوارع فسيحة الساحات ، والافضل أن يكون للمدرسة فناء (حوش) منسجم من المعلمين من يسره أن لا يرى من تلاميذه جريا واعبا ، وكثيرا ما يشير الي تلميذ بطيء الحركات ، ساكن الاعضاء بمشي مشية الشيوخ والعجزة ويقول لبقية تلاميذه اني أحب أن تقتدوا بهذا في أدبه وكمال عقله . ويغيب عن هذا المعلم أن السكون من ذلك الطفل وهو في سن تستدعي الحركة يقوده الى أوحش العواقب ، وربما كان وهو في سكونه الباكروهدوء الشيخوخى يستتبت بين جنبه جرائم مكر وخداع وشر مستطير تظهر أفاعيلها عند ما يشب ويكون قادرا علي العمل

ليحرص المعلمون علي وديعة الامة وليتقوا الله فيها وليعلموا أن صحة العقول لا تكون الا بصحة الاجسام وصحة الاجسام لا تتأني الا من الرياضة الجسدية

نرى كثيراً من الناس يمدحون التلاميذ المهمكين في الحفظ والدرس ،

فترى أحدهم لو رأي ابنه دائم الشغل ، مدمن المذاكرة مدحه وافتخر به بين اخوانه وهو لا يعلم ان ابنه باهماله حق جمانه بعرض نفسه لان يكون رجلا عاطلا لا يخدم نفسه ولا الهيئة الاجتماعية وربما اكتسب عاهة لا تزايله طول حياته فعلي الآباء والمعلمين أن ينبهوا أولادهم وتلاميذهم لمراعاة صحتهم . وأن يمنعوا من يرونه منهم منكبا علي الدرس وقت الفسحة . وقد فطن الانجليز لهذا السر فعنوا بالرياضات الجسدية عنايتهم بالدروس سواء بسواء فكان ذلك - بما في انباغ امتهم رجالا اشداء اصحاء لا يبالون بحر ولا بشظف يقتحمون لاجل اعزاز كلمتها كل خطر حتى قال بعض الفرنسيين ان ما يستطيه الورد الانجليزي من العيش يستخسنه العامل الفرنسي وربما بنفسه عنه

قبل أن نتكلم علي التربية العقلية نقدم مقدمة في ماهية العقل وقواه المختلفة فنقول :

العقل هو القوة التي أودعها الله في الانسان ليعقل بها الاشياء فيميز بين حسن الافعال وقبيحها ، ونافع الاشياء

وضارها . وقد جاء في الحديث القدسي ان
أول ما خلق الله العقل فقال له أقبل
فأقبل ثم قال له أذب فادبر ثم قال وعزني
وجلالى ما خلقت خلقا أعز علي منك بك
أخذ وبك أعطي وبك أثيب وبك أعاقب
وقال علماء الفرنجة العقل هو القوة التي
بها نحس ونتفكر ونريد

مرکز العقل المنح كما ان مرکز الابصار
هو العين فلو تعطل المنح بمرض أو عرض
تعطلت وظيفة العقل

والعقل عقلان عقل فطري أي وهبي
يخلق مع الانسان وهو الذي يدرك به
المسائل الاولية كاستحالة وجود الشخص
في مكانين في آن واحد ، وعقل كسبي
وهو الذي يتحصل عليه بزيادة المعلومات
والى هذا أشار أمير المؤمنين على كرم الله
وجهه فيما ينسب اليه بقوله :

رأيت العقل عقلين

فطبيع ومسموع

فلا ينفع مسموع

اذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع العين

ونور الشمس ممنوع

أي ان العقل نوعان مطبوع أي

طبيعي ومسموع أي يتحصل عليه بسماع
المعروف ، فمن لم يكن له عقل مطبوع
لا ينتفع بالعقل المسموع وهو المكتسب
كما ان العين لا ينتفع بها اذا كان ضوء
الشمس ممنوعا عنها

وبناء على هذا فالانسان يولد ومعه
عقل طبيعي يدرك به المعلومات البديهية
اعدم امكان وجود الشخص الواحد في
مكانين في آن واحد ، وكزيادة الاثنين
على الواحد الخ وهذا العقل الفطري يزداد
قوة وساطة بتوالي المعلومات على الذهن
فكلما ازداد علما ازداد عقلا ولا يزال يزداد
حتى يصبح الانسان من كبار العقلاء يدرك
مصابير الامور من مقدماتها

(أطوار العقل)

للعقل ثلاثة أطوار ولكل طور منها

حالات خاصة بها

(١) الطور الاول يتبدى من

السنة الاولى لحياة الانسان الى السنة

السابعة . في هذا الطور يكون الانسان

معرضا لكل تأثير يقع عليه . فيكون

احساسه محصورا في منافع ذاته لا يفكر في

غير احتياجاته ، وتكون ارادته ومفكرته

في غاية الضعف

(٢) الطور الثاني يبتدىء من السنة السابعة الى الرابعة عشرة. في هذا الطور يقوي فكره ويميل للنظر في اسباب الاشياء ونشدد قوة حفظه للمعلومات فيسرع في حفظها ولكنه ينساها بسرعة أيضا، وتضعف قوة تخيله لانه يكون منهمكا في النظر في الاشياء وادراك اسبابها ومتعلقانها (٣) والطور الثالث يبتدىء من السنة الرابعة الى الحادية والعشرين وفي هذا الطور يشتد سلطان العقل فيصبح مسيطرا على جميع حركات وسكنات الانسان، وتضعف قوة حفظه فان اضطر لحفظ شيء لم يحفظه الا بعد فهمه ولذلك يثبت في حافظته زمانا طويلا وينتفع به. ويتميز هذا الدور بتحرر الانسان من أسر العوامل المحيطة به ولا يكون لمعاشرة الاشرار الا تأثير قليل عليه

(تأثير الحالة الجسمية على العقل)

قال بعض قدماء الفلاسفة (لا عقل سليم في جسم سقيم) وهي حكمة بالغة يجب أن يضعها الآباء والمربون نصب أعينهم قلنا ان مركز العقل هو المخ ، والمخ ليس هو في حقيقته الا عضو آمن الاعضاء مثله كمثل العين والاذن والانف بل

هو بما نيط به من الوظائف أكبر شأن من جميع الاعضاء وقد خلقه الله من جوهر لطيف وجعله في تجويف سميك الجدران من العظم ليحفظ من تأثير العوادي الخارجية عليه. ولكن هذا العظم السميك لا يحميه من شر المؤثرات الخارجية وهناك مؤثرات داخلية تؤثر فيه أسوأ تأثير في حالة الصغر والكبر ايضا، يجب على الآباء والمعلمين أن يكونوا على بصيرة منها ليدروا هاهنا الاطفال الذين تلقى بهم القدرة الالهية بين أيديهم، ولا سبيل لهم الى العناية بهذا العضو الكريم في البناء الا بمعرفة طبيعة قواه وأطواره ، ومراعاة ما يجب له من العناية في كل حال منها

ذكرنا في هذا الدرس ان الانسان من السنة الاولى الى السابعة يكون عرضة للمؤثرات الخارجية وتكون ارادته ومفكرته في غاية الضعف فيكون واجب الاب أن لا يشغل مثل هذا المخ الا بما يصلحه لانه في دور تكون فلا يحيطه من الاشياء الا بما لورآه ومال اتقليده كان نافعا له غير مفسد لا خلاقه، ولا يسمعه من الكلام الا ما يحسن أن يحفظه ويتأثر به. ولا يسعى في أن يحمله علي أن يجعله يستخدم قوته

الفكرية لانه غير قابل للتفكر . ومن هنا يرى القاري . مقدار الخطر العظيم الذي يوقع الاب فيه ابنه بحبسه في المدارس وتكليفه بالتروى والتعقل قبل أن يجتاز السابعة من عمره

وذكرنا ان الانسان من السنة السابعة الى الرابعة عشرة يقوى فكره ويميل للنظر في الاسباب وتشتد قوة حفظه للمعلومات ولكنه في مقابل ذلك تضعف فيه قوة التخيل

ففي هذا الدور يحسن بالآباء والمعلمين أن يسعوا في ابتاء هذه القوة العقلية بمحاجتها من المعلومات بلا افراط وابعاد ما يستدعي التخيل عنها

وقلنا ان العقل من السنة الرابعة عشرة الى الحادية والعشرين يشتد سلطانه ويتحرر من أمر المؤثرات الخارجية ففي هذا الدور لا يجوز معاملة الشبان معاملة الاطفال في تكليفهم باعتقاد ما لا يسيغه العقل ، أو بمحماهم علي عمل ما لا يؤيده البرهان الصحيح لئلا تفسد فطرتهم ويصبحوا أسرى التقليد حتى فيما انضح بطلانه

هذا ولا بد للآباء والمعلمين من

حمل الاطفال والشبان علي الرياضة لان المنح لاجل ان يصفو نسام الصفاء ويبلغ كمال النمو يستدعي مقداراً من الدم الصالح لتغذيته . ولا سبيل اتوايد الدم الا الرياضة فاذا كان الطفل او الشاب مكلفاً نفسه من الدرس والحفظ بما يفوق طاقته وامتنع لاجل ذلك من الرياضة في الهواء الطلق جنى على نفسه أكبر الجنايات ويشاركه أبوه ومعلمه لو رآه على ذلك الانهك ولم ينهه التربية الروحية غير التربية العقلية فقد يكون الانسان قوى العقل ، صائب الرأي ، بصيراً بالعواقب ، وهو مع ذلك عالم حكيم ، مطلع علي علم الاخلاق اجمالاً وتفصيلاً ولكنه خبيث النفس ، نزوع الى الشر ، ردي الطوية ، سباق الي غايات السوء ، خواض في لجج الابطال

علماء الفرنج برون التربية الروحية يكفي فيها التربية الخلقية ، وهو خطأ محض فان الخير والشر لا يخفيان علي أحد ، ولا سيما ان ألم بشي من علم الاخلاق . ولكن الذي ينزع بالانسان الى اتيان المنكرات ، وغشيان الدنيا ليس جهله بالنافع والضار من الصفات ، والجميل والقبيح من الاعمال وانما هو نقص في تربيته الروحية ، فليس في

قوته الروحية قدرة على كبح جماح أهوائه والتغلب على دعوات بشريته فتراه يعلم أن مغبة الخمر المرض والجنون والموت وإن عاقبة المقامرة الفقر والهوان ، وإن ثمرة الجري وراء الأهواء البعد عن الكمال والخروج عن حظيرة الفضيلة ، ولكنه لا يجد من روحه قوة علي صد نيار ميوله البهيمية فيسرع الي تلبية شيطانه لأول اشارة منه ، كأنه مسخر لا هلاك نفسه واضاعة وجوده بيده

فما هي التربية الروحية. تلك التربية التي تزع النفس عن مقارفة الحسائس (١) ومقاربة الدنيا ، وتكون كشبكة قوية تردع الميول الشريرة عن الذهاب بصاحبها مذاهب سوء والهلكة ؟

تلك التربية هي العناية بروح الطفل والعمل على تخويلها سلطانها الطبيعي على الجسد وتمتعها بقدرتها الفطرية في ضبط أهواء النفس وهذا التحديد يحتاج لتفصيل فلنأت عليه بإيجاز فنقول :

لا يخفى ان الانسان جسد وروح ، (١) مقارفة الحسائس ، بمعنى مقاربة الامور الخسيسة والحسائس جمع خسيسة كالدنيا جمع دنيئة

فجسده من طين ، وروحه من روح رب العالمين ، فالروح نفحة الهية ، من طبيعة سماوية ، حلت في الجسد لتقوده الى ما يبلغه أقصي ما يصل اليه الوهم من الكمال لا لمجرد تحريك أعضائه ، وهدايته الى طرق غذائه وبقائه ، كما هي حال ارواح الحيوانات ولو كانت روح الانسان كروح الحيوان لبقى الانسان كالحيوان على حاله الاولى من السذاجة والبعد عن العلم والحكمة فتقدم الانسان في باحات الرقي العصورى والمعنوي ونبوغ أنبياء وحكماء في جذسه باغرا من الطهر والكمال أبعد الغايات يدل على الاستعداد الكامن في روح الانسان لبلوغ قصى نهائيات الكمال والفضيلة

هذه الروح الكريمة أراد الله أن يحبسها في هذا الجسد الطينى الى حين ، ولم يسمح لها للاتصال بالعالم الخارجى الا بخمسة حواس ، وأراد الله سبحانه أن تكون الروح في هذا الجسد غير ذاكرة أصلها الذي نشأت منه ، ولا حائزة من سلطانها الطبيعية الا ما لا بد منه في امداد الجسد بالحس والحركة والتعقل والاستعداد للترقى

أما الجسد فكما لا يخفى كثير الحاجات
والرغبات المادية فهو في حاجة للمأكل
والملبس والمسكن وغير ذلك وإيس أمامه
حد يقف عنده كالحیوان . فهو ان شبع لا
يكتفى بالشبع بل ينزع الى خزن الاطعمة
ثم لا يقف عند حد المواد النافعة للغذاء
بل يتعداها لتعكثير أصنافها وتلوين
أشكالها ولا يقنع بذلك بل يعمد الى ابتكار
الوسائل ليأكل أكثر مما يشتهي . وقس
على ذلك ميوله في الملبس والمسكن
وغیرها . فكان من الحكمة أن يخلق الله
لهذه الطبيعة البشرية منظماً ينظم حرکاتها
ومعدلاً يعدل نزعاتها فأتمم روحه بتلك
الخاصية ، ولكن حكمته اقتضت أن لا
تحصل تلك الروح على سلطانها على الجسد
الا بعد جهاد من الرياضة ، ونور من
العلم ، فأمدّه بالوحي بواسطة المرسلين
فصل به طرق الرياضات ، وبين به مصادر
أنوار العلم ، فاهتدي بهم من اهتدى ،
وحرّم من حرّم . ثم من الله تعالى على
العالم بكتاب أنزله على خاتم رسله محمد صلى
الله عليه وسلم بين فيه وجوه الرياضة
الناجعة ، وجعل فيه من الهدى والنور
مالا يرمي بعده الطالب هداية

أما الرياضات فهي ما فيه من العبادات
فانها جعلت لترويض الانسان كما جعلت
الشكائم لترويض الدواب والفرق بين
الرياضتين ان الانسان متمتع بعقل لا حد
لقوته فجعل الله رياضته تلام هذه الموهبة
من صلاة وصوم ونسك وصدقة الخ .
ولكن الحيوان قاصر العقل ولذلك لا
تصلح له الا الشكائم الحديدية

وأما النور العلمي فمثل تعريفه الانسان
بأن روحه من روح الله وانه مستأهل لان
يتصل به وفي ذلك من السعادة له مالا
تعد جميع سماعات الجسد بجانبه الا آلاما
وان لروحه حياة خالدة وان لاعماله تأثيراً
علي حالته في تلك الحياة الى غير ذلك مما
يعد به عن مستوي الحيوانية ، ويمتاز به
حدود الطبيعة الارضية

فالواجب على المعلم أن يتصدى لتربية
تلميذه تربية روحية فوق التربية الخلقية بأن
يعالجه بأسلوب القرآن كأن يأمره
بالصلاة مع بيان وجوه ضرورتها له على
النحو الذي نكتبه نحن في باب الفلسفة
الدينية ويحثه على الصيام والصدق والعمل
لأعلاء كلمة الحق لا طلباً لحسن السمعة
والشهرة بين الناس ولكن طلباً لتكميل نفسه

ولا جل أن يصرف المعلم تلميذه عن العمل للشهرة وحسن السمعة الى العمل لله واطلب الكمال الذاتي يجب عليه أن يتوسم له في بيان أن العمل لله مجردا عن كل غاية أعود عليه بالفوائد. فيقول له إن العمل يوجد الشهرة بين الناس ولكنها تكون شهرة مدخولة يتخلفها حسد النظراء وغمز العشراء ويكون أثرها في النفع رقتيا أو سطحيًا. وأما العمل لله فإنه يبارك فيه ويعم نفعه ويدوم ويستدعي مع ذلك شهرة صادقة تدافع بذاتها عن العامل لا يشوبها ضعف

ثم يجب على المعلم أن يفيض لتلميذه نقول في العلاقة الموجودة بين الإنسان وربه وفي خلوه روحه وفي تأثير أعماله لدنيوية على حياته الآخروية

فيقول له الإنسان مستقر السر لاهي ومهبط النور سماوي . وقدمته لله من القوي والمواعظ العالية لا يتصوره من كل تلك المواقف المأمنة في قواديسنا التي لمادام عاكسا عيشة البهائم جامحة يترجمه الاكل والنوم والنوم . ولكنه يعلو على اظهار تلك الاسرار فيه بتوسم التأمل في ذاته وفي

علاقته بالوجود وبخالفه وبالملا الاذني والاعلي واتخذ صلاته عملا رياضيا لروحه لا لجسمه فصلاها كما يجب بمخشوع وفكر وتركيز ارادة وقوى من جهة اخرى ارادته ليخلص من أسر الشهوات وبالجملة او عاش لانسان في الدنيا عيش الحي اليقظ المتأمل الجاد في اظهار اسرار روحه تجلت له من اسرار ما بيعته للجهاد في اظهار اسرارها ويكون في نهايته رجلا من أولئك الرجال الذين ينبغى لهم الله في الامم هداة الى الفضائل ومرشدين الى سبيل الفلاح والنعمة

منه في التربية الروحية التي يجب ان يتخذ بها الاطفال أما نعلمهم مجرد الاخلاق برسل غايات الفضائل حسن الذكر ونسب الاحسن والفتى والنجاح في الشهادة وغايات الرذائل سوء القالة ووخامة السمعة والفقر والفشل في حرب المجهودات المتواصلة فيهم الا فائدة قاصرة فاذن يجب ان يربى المراهق الرجال فلا تردعه معرفته ان شغلا به عن الاخلاق الرذيلة وانما يتوهم ان شغلا به منه نفع كما يحدث أمام أعيننا كل يوم . ولو كان علم الاخلاق يتردد من التربية الروحية يفيد

في تحسين أحوال البشر من الوجهة الادبية
لما كنا رأينا بعض أعلم علماء الاخلاق من
أفسد الناس أخلاقا، وأشدهم بعداً عن
الفضيلة (انتهى ما كنا كتبناه)

(البيداجوجيا عند الروحانيين)

الغرض من علم البيداجوجيا الرسمي
تربية قوي الطفل الجسدية والمعنوية
باعتبار انه كائن حي عاقل قابل للترقى -
ولكن جميع المتكلمين في هذا الامر لم
يتجهوا غير وجهة المذهب المادي من
اعتبار الانسان أرقى حلقة في سلسلة
الحيوانات فلم يأبهوا لروحه ولا تكلفوا
البحث في شؤونها من حيث علاقتها بالجسم
ومن اتجه هذه الوجهة قائما سلك اليها من
وجهة ان الارواح كلها متشابهة في الجوهر
سواء اكانت نفحة الهية ام انها من عالم مجرد
ذي طبيعة خاصة به

ولكن الروحانيين هنا مباحث طويلة
ومثقت أسم مع الحق ان الارواح كلها
مستندة من روح الوسيط الاقدم الا
انها مكتسبة بالآثار التي هي عليه الجسم
الانساني والكنها أول منه مما لا يقدر ولا
يتغير بالبلاء وأما قابلية الترقى الى مالا
لهاية ولكنهم يقولون ان هذا الترقى لا

يتم في حياة أرضية واحدة لان هذه
السنين القليلة التي يستطيع أن يعيشها هذا
الجسد المادي لا تكفي لا بل اغها الي كلها
المقدر لها. أليس يشاهد ان الانسان يأتي
الى هذه الدنيا فيعيش فيها ثمانين عام ثم
يموت وهو على ما كان عليه من الصفات
أيام شببته وما بصرفه عن اتيان كل ما
كان يأتيه من الجرائم لا قصوره عن
تحقيقها. قالوا فكيف يتصور أن يبقى هذا
الكائن في العالم العلوي وهو على ما هو
عليه من القصور والتلوث بالاقدار النفسية
التي هو عليها

أصحاب الاديان حلوا هذا الاشكال
بأنهم لم ين أن أمثال هؤلاء الناس يقذف بهم
الى جهنم يتطهرون فيها من آثامهم فمنهم
من يخلد فيها لاقتضاء ذنوبهم هذا الخلود
يرسم من يخرج منها بعد أن يكون
قد كفر عما جناه كله

ولكن علماء المصريين الساجدين
في الارواح لا يقولون بوجود النار
التي هي عقوبة من ان وجردوا غير عقول
الانسان في العدالة الالهية. ولذلك ذهبوا
الى ان الانسان اذا لم تكمل في هذه الحياة
الترقية عاد اليها بميلاد جديد وثابت

الوقا من المرات علي هذه الارض أو علي غيرها من الكواكب حتى يبلغ أقصي درجات الكمال ويصلح لان يعيش في تلك البيئة العليا من العالم الروحاني مجاوراً للكاملين في عليين

قال بيداجوجيا في نظرهؤلاء الباحثين تختلف كل الاختلاف عنها في نظر العلماء. الرسميين لأنهم ينظرون الي روح الانسان لا باعتبار انها من درجة جميع الارواح ولا باعتبار انها قابلة للتطهر بالنصائح والمثلثات بل باعتبار انها روح في حالة تطور تختلف درجاتها فمنها البالغة منه رتبة عالية ومنها الواقعة منه عند حد ولا يزال عايتها الي أن تمضي فيه الوقا من السنين

قالوا فاذا بقي اليك أن تربي طفلاً قريب العهد بالانسانية فلا تستطيع أن تنقله عما هو عليه الي ما تريد ولو أحفظته جميع كتب الاخلاق عن ظهر قلب وربيته بين الملائكة الكروبيين لأنه لم يستأهل بعد لهذه الدرجة العالية ولا بد. أن تغلب عليه بقية الحيوانية التي في طبيعته المادية فتحملة علي ارتكاب ما هو أهل له من الامور البهيمية

ليس معنى هذا أنهم يقولون بوجوب اهمال تربية الاطفال ولكنهم يذهبون الي أن التربية يجب أن تواعي فيها هذه الحقيقة العالية وهي أن الارواح درجات لا تقف عند حد، فالطفل الذي يعرف من أحواله انه من درجة منخفضة يجب أن يلقن من التعاليم ما يناسب درجته وأن يسلك معه طرقاً من القمم الادبي تمنعه من اظهار ما تكنه طبيعته من الدنايا، وفي الحدود الرادعة الموضوعة بين الناس زاجر له عن المضي فيما هو فيه، الا ما يندر منه من الجرائم مدفوعاً بطبيعته المنحطة اندفاعاً اضطرارياً كما هو مشاهد كل يوم

وأما الطفل الذي يعلم من أحواله انه من الارواح التي بلغت حداً عالياً من التطور فيجب أن يلقنوا الآداب المناسبة لهم وهي تؤثر فيهم بدون تكلف بل هم يشبون نازعين الي الكمال بفطرتهم وان لم يلقنوا ذلك في صغرهم

يقول هؤلاء الروحانيون ان من الادلة المحسوسة علي صحة ما يذهبون اليه انك تصادف أخوين ولداً من بطن واحد ودرجا من بيت واحد ولقنا أدبا

واحدا واحيطا بعناية واحدة فيشب هذا شكسا سفيها داعرا وذاك وادعا حلما فاضلا، فما معنى هذا التخالف ان لم يكن قائما علي الاساس الذي يقولون به من ان من الارواح ما طال عليها آمد التطور فباغت درجة عالية من التهذيب ، ومنها ماهي قريبة عهد بالحيوانية فهي لا تتأثر بالآداب الا الى حد معين ثم لا نجد من طبيعتها ما يردعها عن اقتراف المنكرات وغشيان الحساسات والدنيا من كل نوع ؟

نقول ان هؤلاء الروحيين يذهبون للمذهب العلمي فهم يقولون بأن الموجود الاول هو القدرة العالية التي أبدعت الوجود وان جميع الكائنات صدرت منها فهي قبوم كل موجود حتى هذه المادة التي لا نحس ولا نشعر . ويقولون ان جميع الكائنات من أول الذرة الجامدة الي أرفع كائن في العوالم الكونية مستمدة جسدها وروحها من تلك القوة العليا وانما تظهر آثارها في تلك الكائنات علي قدر استعدادها وقابليتها . فالجساد ساج في تلك القوة ومستمد وجوده منها ومظهر لبعض آثارها ،

والنبات أرقى منه في ذلك ، والحيوان أرفع من النبات فيها ، والانسان أعلي الجميع رتبة فروح الجميع واحدة وانما تظهر آثارها علي قدر قابلية كل منها

هذه مباحث لم يقف الباحثون منها علي ما يحسن التعويل عليه بعد وانما ذكرناها هنا استطرادا

(البيداجوجيا ومدارس البنات)
لا يخفى ان الدار هي المدرسة الاولى الحقيقية التي تتولي الطفل من أول نشوئه وقد أريناك من ابحاث العلماء هنا ان الاطفال في حاجة الي التربية منذ ميلادهم ، فاذا كانت البيداجوجيا ضرورية للمعلمين ليأخذوا بأصولها الاطفال في دور الدراسة فهي ألزم للامهات لأنهن يتولين الاطفال منذ ولادتهم . فلا غرو اذا طالبنا القاءين بالتعليم في بلادنا أن يجعلوا علم التربية من اوليات العلوم التي تدرس للبنات في معاهد التعليم

نعم ان هنالك صعوبات تحول دون ذلك أهمها ان البنات في بلادنا

لا يتابعن الدراسة الى أكثر من دور
التعليم الاولى اي نحو اربع سنين ،
والبنات في هذه المدة يكن صغيرات
السن أو قاصرات الفهم فلا يستطعن ان
يفهمن الدروس البيداجوجية حق
الفهم انعلقها بمسائل دقيقة من علم
النفس ولكثرة تقاسيمها وتفرعاتها
فيكون من العبث ادخالها الي برامج
التعليم

نقول هذا صحيح ولكن مالا
يدرك كله لا يترك كله فاذا كان البنات
الصغيرات يعجزن عن فهم نظريات
البيداجوجيا التي تلقي للمعلمين فيمكن
أن يتدارك هذا الامر بوضع مكتب
صغير تعرض فيه أصول التربية بأسلوب
سهل المأخذ لا يكدر الاذهان ولا يتطلب
كثيراً من التأمل كأن يبين فيه ان
الطفل يقبل التربية من يوم ميلاده وانه
يتعود العناد والاصرار من السلوك في
عاملته سلوكاً خاصاً ، وانه اذا بكى فلا
يدل ذلك علي انه يريد الرضاع حتماً فقد
يسكن من قرص برغوث أو من مفس
الي غير ذلك من الامور التي يمكن ابرادها
علي أسلوب يلذ البنات الصغار وفي

عبارات غاية في السهولة والبيان
﴿ البندر ﴾ الموضع الذي يداس
فيه الطعام

﴿ البسرق ﴾ الراية

﴿ بيرمانيا ﴾ هي قطر من أقطار
الهند الصينية بين مملكة سيام ويونان
وخليج بنغال. الجهة الآهلة بالسكان منها
هي وادي نهر ابروادي وبهامو وفيه بزرع
الارز بكثرة مساحتها (٦٨٤٣٥٠) كيلو
مترا مربعا وعدد اهلها (١٠٦٤٩٠٠٠)
نسمة

في بيرمانيا غابات كثيفة وآثار طفحات
بركانية ومن نباتاتها قصب السكر والنيلة
والتبغ والقطن

عاصمتها (مانداليه) وهي تابعة
لانجلترا

﴿ بيرو ﴾ هي جمهورية بأمريكا
الجنوبية مساحتها ١٧٧٨٤٦٤ كيلو متراً
مربعا وعدد أهلها ٤٥٨٥٨٠٠ بين هنود
وصينيين ومتيس وبيض وسود . عاصمتها
مدينة ليما أكثر شهورها حرارة فبراير وأكثر
شهورها برودة يوليو على عكس ما عليه
شهورنا

من جهة شكل أرضها تنقسم بيرو

الى ثلاثة أقسام القسم الساحلي وهو مكون من سلاسل جبلية والقسم الاوسط والقسم الشرقي وهو هضبة نهر الامازون
سواحل بيرو أجف جهة في سطح الارض وأما جهاتها الجبلية فيوجد بها من الجبال ما يبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر أما قسمها الشرقي فعزير النباتات كثير الامطار به غابات ومراع وزروع للتبغ والكافور والكوكا

بيرو مملكة زراعية معدنية من حاصلاتها البن فقد صدرت منه سنة ١٩٠٠ ١٤٧١ طن وصدر منها من القطن ١٣٥٤ طن ومن السكر ١١٣٦٨ طن . ومن المعادن كالذهب والفضة والنحاس والزنك ما يساوي ٤٢٣٧٦٤٠٠ فرنك وبلغت تجارتها الواردة سنة (١٩٠٠) مبلغ (٥٧٨٢٨٧٥) فرنك وتجارها الصادرة (١٠٢٥٠٠٠٠٠) فرنك وفيها من السكك الحديدية (١٦٦٥) كيلو متر ومن أسلاك الهاتف ٣١١٠ كيلو متر .

(تاريخها) من الاوربيين الذين اشتغلوا بدرس الاساطير التي كان يعتقدونها أهل بيرو قبل الفتح الاسباني العلامة بيتانوس فقد كان كافه الحاكم الاسباني

في تلك الجهات بدرس الاساطير فروي هذه الاسطورة نقلا عن رواية الوطنيين قال انهم يعتقدون أنه في الزمان الاقدم لم يكن ليل ولا نهار فخرج الاله فيراكوشا من بحيرة كولاسويو ودخل الى مقاطعة تياهو اناكو فخلق الشمس وأمرها بأن تدور دورتها المعتادة ثم خلق الكواكب والنجوم

ثم حدث ان رفقاء الذين كانوا نزلوا بواد من وديان بيرو عصوه فخرج ثانية من البحيرة المذكورة ومسحهم أحجارا . وقد ذهب بعض علمائهم انه لم يخلق الشمس والكواكب الا بعد ابادتهم فيكون الانسان الاول علي هذه الرواية حيي حياته في الظلام الخالك

لما تم اللاله فيراكوشا اباد اهل الارض بدا له أن يخلق قوما آخرين فأخذ الاحجار ونفث فيها الحياة فكانت رجالا ونساء بينهن حبالي ونفساوات لمن أطفال في المهد وعليه فان أهل بيرو خلقوا من الاحجار وقد كان مع الاله فيراكوشا رفقاء وهو يخلق أهل بيرو فقال لهم اذهبوا في جميع أرجاء الارض فنادوا فيخرج اليكم ناس من الينا بيع والصخور كما خلقتم انا هنا فصدع

رققاؤه بأمره وأخذوا يضربون في الأرض
فكلما مروا على قطر عمدوا إلى ركابهم من
أحجاره ونادوا بأعلا أصواتهم « اخرجوا
وعمروا هذه الأرض فقد أراد ذلك الإله
فيراكوشا الذي خلق الخلق » فكان
الناس يخرجون أفواجا أفواجا من الينابيع
والأنهار والصخور والافار

ثم قصد الإله فيراكوشا بنفسه إلى
وادي كوسكو مخترقا جبال كسامالكا
وهو ينادي حينما وصل فخرج إليه الناس
من الينابيع والصخور فلما وصل إلى كاشا
ونادي خرج إليه ناس مسلحون فأنكروه
وهوا بالابقاع به فأمر السماء فأمرتهم
نارا فلما شارفوا الهلاك خروا له سجدا وبكيا
فعفا عنهم وأشار بهم صاه إلى السماء فكفت
عن إرسال شراظها فخلد الهنود (أي سكان
بيرو) هذه الحادثة بمعبود بنوه هنالك
ليعبدوا فيه الإله فيراكوشا المشار إليه

ثم سار الإله فيراكوشا حتى انتهى
إلى تومبودوار كوس وصعد إلى قمة الجبل
ونادي الهنود فأهرعوا إليه عابدين ثم بنوا
مكان قيامه معبدا وجعلوا له فيه تمثالا من
الذهب الخالص

نزل الإله فيراكوشا من الجبل وسار

حتى انتهى إلى المكان الذي فيه كوسكو
فاتخذ الهنود مدينة كوسكو في تلك الجهة
قاعدة للملك (الانكاس) أبناء الشمس
ومن هنالك سار الإله فيراكوشا حتى انتهى
إلى البحر فافتحم أمواجه ومشى عليها كأنما
هو على الأرض وغاب عن الأعين

هذه أساس الأساطير التي كانت تدبر
لها أمة البيرو قبل الفتح الإسباني ولا يزال
يدين بها من بقي من هنودها إلى اليوم
أما تاريخ هذه البلاد فغامض لا يكاد
يعرف منه إلا ما سبق الفتح الإسباني بأربعة
قرون فقط أما فيما قبل ذلك فكان أهل
بيرو على حال مختلفة، زهيدة معتلة تتوزعهم
الفن، وتمتقاسهم المحن

أما ديانتهم فكانت عبادة كل شيء
أما لنفعه أو لضره بل كانوا يعبدون بعض
الحيوانات لمكرها وأخرى لفسادتها وكانوا
يقربون لها القرابين الإنسانية وتغالوا حتى
صاروا يقربون لها أطفالهم

أما شرائعهم فكانت على أخس حال
حتى أنهم كانوا يجملون الزواج فكان
الرجال والنساء عاثين معيشة البهائم من
حيث وظيفة الزواج

هذا ما حكاه لنا المؤرخ الإسباني

غارسيلاسو من حال أهل بيرو قبل عهد
أسرة الانكاس التي حكمهم قد تابعه
جمهور مؤرخي الاسبان الا المؤرخ
مونتسينوس فقد زعم ان أول بصيص من
المدنية قد جاء أهل بيرو علي يد بيرهوا
مانكو أبو مانكو كاباك قبل حكم أسرة
الانكاس بعدة قرون . ثم سرد جدولا
بأسماء ملوك عديدين قال انهم أبناء بيرهوا
مانكو المذكور ون لى كل منهم فضل علي
بيرو من حيث الترقية والتدين

وقد دلت الآثار ان أهل بيرو عبدوا
بعد الشمس الاله باشا كاماك الذي وصفوه
بأنه منزله عن الجسدانية ومعنى باشا كاماك
روح الوجود وكانوا لا يمثلونه بمثال . أما
الشمس فكانوا يمثلونها على لوحة من ذهب
بضمونها في معابدهم . وكان القسيس
الاكبر اما اخو الملك او عمه . وكان للملك
صفة روحانية مع وظيفته الدنيوية . وكان
في بيرو جملة أديرة لاراهبات كما كان يوجد
مثل ذلك في مملكة المكسيك وكانوا
يسمون تلك الاديرة (اكلاهواس) أي
بيت البنات المختارات . وفي الواقع كان
أهل بيرو ينتخبون هؤلاء البنات من أجل
وأشرف فتياتهم وكانوا يهبونهن للشمس

قبل أن تم احداهن الثامنة من سنهن وكن
يعتبرن زوجات الشمس وكانت كبراهن
تعتبر رئيسة وتسمى (ماما كوثاس)
ووظيفتها تربية البنات الجديدات

وقد كان العفاف بالفا حد لدى هذه
البنات المترهبات وهن مع ذلك ممنوعات
بتاتا عن مخالطة الرجال حتى ان الملك
نفسه كان لا يسمح له بالدخول عليهن . وكان
من تضبط منهن خارقة - ياج العفاف تدفن
حية ويقتل العايب بها ويقتل معه زوجته
وأولاده وخدامه وأهل قريته وتهدم
بيوتهم ويوضع في محالها آكام من الاحجار
وكان يوجد صنف من المترهبات غير
هؤلاء والكنهن كن أحرارا يذهبن حيث
يشأن والتي كانت منهن تتسامح في عفافها
كانت تحرق حية أو يقذف بها في بحيرة
السباع

كان علم الفلك على درجة راقية عند
أهل بيرو كما كان عند كل الامم التي كانت
تعبد الشمس وكانوا فيه أرقى من أهل
المكسيك الذين كانوا يعتبرون السنة ثمانية
عشر شهرا

لما اكتشفتها اسبانيا أول مرة سنة
(١٥٢٦) كان ملكها اسمه (هو انا كاباك)

وهو الملك الثاني عشر من أسرة الانكاس مات هذا الملك سنة (١٥٢٩) تاركا أخويه اتاهواليا وهو اسكار فتنازعا على الملك وتقاتلا بالسلاح وفي ذلك الحين سنة (١٥٣١) نزل اليهم قائد الجيوش الاسبانية بيزار لفتحها باسم الملك شارل كان ملك امبانيا اذ ذلك فلم يعبا به الاخوان المتخاصمان احتقارا له واستصغارا لشأنه فتوغل بيزار في أحشاء البلاد فاتحاً نزل بمدينة سان ميغيل وهناك خابره الملك اتاهواليا بالباطالبا منه النجدة على أخيه فأجده بقوة، ووافقه من ٦٢ فارساً و ١٠٢ رجلاً فلما وصلت هذه القوة الى معسكر اتاهواليا تقدم اليه المرسل الديني الالب فانسان فالفيرد وكان مرافقاً لهذه الحملة لتنصير أهل بيرو وأخبره بأنه يجب عليه أن يعتبر نفسه تابعاً للملك شارل كان وأن يقبل الديانة النصرانية ديناً له وأن اعتبروه محارباً فاستشاط ملك بيرو غضباً والقي الاناجيل التي قدمت اليه الى الارض هنالك أمر القائد بيزار باطلاق الرصاص على جنوده فدهشوا غاية الدهش لانهم لم يروها من قبل فانهز جنود اسبانيا هذه الفرصة وأوغلوا في جنود ملك بيرو قتلاً فانهزموا ووقع ملكهم أسيراً في قبضتهم

وكان ذلك سنة (١٥٣٢) فوقعت بلاده في حوزتهم وتقدم الاسبانيون فملكوا مملكة شبلي المجاورة لهم فوقعت البلاد من ذلك اليوم في الفوضى والاختلال والحرب الاهلية وارنكب الفاتحون قساوات سجلها عليهم التاريخ تسجيلاً

عين الاسبانيون على بيرو وشبلي معاً حاكماً عاماً واعتبروهما بلداً واحداً ثم قسموهما وجعلوا لكل منهما حاكماً خاصاً استحوذ بيزار وأخوته على البلاد فعاثوا خلال ديارها بالعسف الباطم حد الوحشية فقسموا بينهم الاقاليم وأهلها وأجبروا الاهالي اجباراً على زراعة أراضيهم واستخراج المعادن لهم فكان كل رجل من سن الثامنة عشرة الى الخمسين مجبراً على خدمتهم فكانوا يستغلون قواهم بما لا يحتمل المقام وصفه من الشدة وبحملونهم من الاعمال ما يفوق الطاقة البشرية حتى هلك منهم مالا يحصى لهم عدد . وكان رجال الدين الذين جاؤهم بحجة تخليص ارواحهم ضغثاً على اباله فكانوا يجتاحون ما بقاء لهم رجال الدنيا من قليل الحطام

وكان التجار يجبرون الاهالي اجباراً على شراء الابر والذئلا واطلس الجغرافية

وغير ذلك من الاشياء التي لا تنفيذ بأثمان باهظة جدا - حتى عيل صبرهم ونفذ احمالهم ورأوا ان الموت الزؤام خير لهم من مثل هذه الحياة فثار هنود شيانتا وتتاوعينوا عليهم قائدا اسمه كوندور كانكي فكان أول عمل عمله أن صلب الحاكم الموجود ببلاده

كان هذا القائد الثوري جامعاً بين الاصلالة والعلم . يعزي الى الانكاثوباك أماروا الذي ضرب الاسبانيون عنقه سنة ١٥٦٢ في لبا وكان مع هذا جريثا مقداما طويلا قويا فأهرع اليه كل من كان ناقما علي حكم الاسبان فاجتمع عليه بذلك جيش كبير كسر به جبوش الاسبانيين ولكن لما كان ينقصهم السلاح الحديث والتعليم العسكري اضطروا للانهمزام ووقع قائدهم في قبضة عدوهم فحكوا عليه بأن يذوق أشد العذاب . أشهدوه أولا التعذيب المذيب للافئدة التي عذبت به امرأته وولدها وصهره . ثم أمروا به فقطع لسانه ثم ربطوا أطرافه الاربعة في ذبول اربعة خيول قوية وفرقوها ضربا الي اربع جهات مختلفة فمزقته ثم يقامريعا بعد ذلك عنى الاسبان بارسال قطع من جسده الي جميع مراكز

الثورة ليرتدع الناس من تيان مثلها ظن الاسبان أنهم بهذه الاعمال يقلعون أظافر الفتنة ويطفئون نيران الاحقاد المتأججة وما علموا ان هذه الوسائل تحرك الجادات للانتقام وتبعث الحاملين من مراقدم ، فانه ما بلغ هذا الامر الى بقية الثائرين الذين كانوا معنصمين بالجبال حتى تأججت صدورهم نارا وامتلأت أفئدتهم أحقادا وسخام وأقسموا لينتقم من الاسبانيين لتمثيلهم رئيسهم هذا التمثيل فعينوا رئيسا عليهم كاتاري واندريس ابن أخي كوباك أماروا الرئيس السابق ونزلوا محاصرون عشرين الف اسباني في مدينة سورية وأقسموا رغما عن ابن طبائهم ليدبحنهم أجمعين . حاصروا المدينة ثم اقتحموها فأعملوا السيوف في الرقاب حتى أتوا على من فيها من الاسبانيين ولم يعفوا الا عن رجال الدين ولكن الاسبانيين حاصروهم من الخارج وذبحوا عن آخرهم ظن الاسبانيون أنهم خضدوا شوكة المقهورين بهذه المذبحة الهائلة ولكن هيهات فان الاحقاد كانت تختمر في النفوس ولا تنظر الا سنوح الفرصة فمضي ثلاثون عاما حتى ثار أهل بيرو ثورة عامة نحت

قيادة بوما كالغا فكان هذا القائد أسعد
حظاً من ساقته وأكثر منه سياسة فلم يشأ
أن يجعل ثورته ضد كل إسباني بدون تمييز
بل ضد حكومة إسبانيا الرئيسية ومن ترسلهم
لاستغلالهم من بلادها ولذلك أصدر منشوراً
إلى الأسبانيين المولودين في بيرو دعاهم به
إلى الاتفاق معه على تحرير البلاد من كل
حكم أجنبي فانضم معه منهم خلق كثير ممن
كانت لا تروقهم تصرفات حكومتهم - هم
فاتصروا على جيوش الأسبان انتصارات
باهرة ، ولكن وقعت بينهم الفتن بسبب
تنازع الرئاسة فانهز الجنرال راميرز هذه
الفرصة فأوقع بهم وهزم جموعهم

في تلك الاثناء كانت حكومتا شيلي
ولا بلاتا تنازعان إسبانيا استقلالهما أيضاً
وكانت الحروب بين الأسبانيين والثائرين
سجالاً . فلما رأى الثائرون ان الفكرة الوطنية
قد ظهرت بوادرها في بيرو وان أهلها ينزعون
إلى الثورة الف الفورد كوهرا ن والجنرال
سان مارتان سنة ١٨٢٠ بعثة حرية لترسل
إلى بيرو لمساعدتهم على الخلاص تألفت هذه
البعثة وقصدت الحاكم الأسباني ييزوبلا
فحدث انه في ٣ دسمبر انضم من الأسبانيين
إلى الثائرين فرقة مؤلفة من ٦٥٠ رجلاً مع

ضباطهم وفي ٨ منه انضم إلى الثائرين
٢٨ ضابطاً وصف ضابط . وفي تلك
الاثناء توغل الجنرال ارينايس إلى
داخلية بيرو حتى وصل إلى مدينة تارما
بمد أن قهر جيوش الاعداء التي تفوقه
عدداً وأسرى قائدها . وفي ١٣ يوليو سنة
١٨٢١ أعلن الجنرال سان مارتان استقلال
بيرو باحتفال كبير وفي ٣ أغسطس من
تلك السنة أعلن نفسه حامياً لبيرو وتعين
ديكتاتوراً مدنياً وعسكرياً بمعنى ديكتاتور
صاحب سلطة مطلقة لا يحدها قانون وقد منح
تلك السلطة ليظهر البلاد ممن بقي فيها من
الاعداء فينفقهم أو يقتلهم بلا محاكمة ثم عليه
أن يرد الأمر للامة لتجري في حكومتها
على ما يشاء الدستور وقد حصل ذلك فانه في
٢٠ سبتمبر سنة ١٨٢١ استقال سان مارتان
من وظائفه وأبغ ذلك إلى المؤتمر الذي كان
منعقداً اذ ذاك . وبعد تقديمه الاستقالة
بساعتين أرسل له المؤتمر وفداً يباغته شكر
الامة على الخدم التي قام بها لها وكان مع الوفد
أمر آخر من المؤتمر بتعيينه قائداً عاماً
للقوي الأهلية فقبل سان مارتان اللقب
شاكرًا ولكنه أبى أن يشغل الوظيفة عملاً .
عند ذلك كلف المؤتمر الوطني الجنرال

جوزوبه دولامارودون فيليب انثويو
الغارادو والكونت فيستا فلوريدا بتأليف
حكومة تنفيذية

ابتدأت هذه الحكومة أعمالها بإرسال
بعثة عسكرية للملكيين المعتمدين ببعض
جهات بيرو تحت قيادة الجنرال الغارادو
ففشلت بسبب قلة كفايته، ثم أرسلت بعثة
أخرى تحت قيادة الجنرال ارنيا ليس فخابت
كسابقته فثار الشعب على تلك الحكومة
فأسقطها فانتهز الملكيون الاسبان فرصة
هذه الهزائم فزحفوا بجيوشهم على مدينة ليما
فاحتلوها في ١٩ يونيو سنة ١٨٢٣ . هنالك
دفعت الغيرة الوطنية الوطني الكبير بوليفار
(انظر ترجمته) لان يطلب من مؤتمر
كولومبيا لان تسمح له بمساعدة أهل
بيرو لنيل استقلالهم فسمح له فزحف بجنود
من بوغوتا في اول سبتمبر سنة ١ٸ٢٣ الى
ليما فأخلاها له الاسبانيون ليجمعوا قواهم
في مدينة غوامانغيلا املا في كسر جيوش
بوليفار وهو غائب عن بيرو . ولكن نائبه
الجنرال سوكر خيب ظنهم اذ هاجمهم مهاجمة
عنيفة فهزمهم شر هزيمة وجرح الحاكم
لاسيرنا الذي كان يقودهم ووقع أسير أهو
وجميع أركان حربه وفي هذه الاثناء

كان الجنرال كانتيرك الاسباني على مرتفع
من الارض مع ٢٥٠٠ رجل فاضطر للتسليم .
هذا الانتصار يعتبر أكبر انتصار حدث
بأمريكا الجنوبية . فلم يبق أمام محوري بيرو
الامدينة كالاو وكان فيها الجنرال روديل
الاسباني وهو رجل ذو صلابة وجراءة فقاوم
محاصريه ثلاثة عشر شهرا ولم يسلم الا بعد
ان لم يبق في قوس الصبر منزع وكان ذلك في
٢٦ فبراير سنة ١٨٢٦ وافتتح هذه المدينة
اعتبر ان استقلال بيرو قد تم
من هذه السنة ابتدأت الحكومة
الوطنية تعمل ولكن كل شي ، في أوله صعب
فقد اضطرب حبل الامور واختلت الشؤون
وكثر الفتن ، وعمت الفوضى وما زالت
الحكومة تقم من يد رئيس ايدرئيس حتى
تولاها الجنرال رابون كاستيلا سنة ١٨٤٥
فأحدث فيها المنظمات الضرورية ونشر
فيها التعليم ورقى الصنائع والفنون ثم
اعتزل الاعمال . ولكن حدث ان الرئيس
كشنيك خلفه كاد يوقع البلاد في ثورة
فخضر كستيلا من بلدته وقال كشنيك
وهزمه فانتخبته الامة لرئاسة ثانيا فأنشط
الزراعة وساعد على زيادة ترقية الصناعة .
وفي سنة ١٨٦٠ اقترح تحرير الدستور وفي

تلك السنة قصدته أعداؤه بالقتل فلم يفلحوا
وفي سنة ١٨٧٢ عند انتهاء مدة رئيس
الجمهورية اجتمع مؤتمر فقرر انتخاب مانويل
بارد وهو سياسي من الحزب الديموقراطي
فلم يرض عن هذا الانتخاب الجنرال
بالتا فأحدث فتنة انتهت بتولية مانويل
باردو المذكور فكانت حكومته خير
حكومة لتلك البلاد اذ ساس الامة احسن
سياسة وعمل على تحليتها بجميع وسائل القوة
الصحيحة . ولا تزال بيرو الى الآن
جمهورية

البيروني هو ابو الربيع محمد
ابن محمد الخوارزمي (البيروني) بالنون كان
فيلسوفاً عالماً بالفلسفة اليونانية وفروعها
وفلسفة الهند وبرع في الرياضيات والفلك
ومن مصنفاته (الآثار الباقية عن القرون
الخالية) و (التاريخ والهيئة) وله (الارشاد
في احكام النجوم) و (العجائب الطبيعية
والغرائب الصناعية) و (القانون في الهيئة
والنجوم) و (الصيدلة) و (مقاليد الهيئة)
وغيرها . توفي سنة (٤٢٩) هـ

البيرة هو شراب كحولي يحضر
من الشعير وحشيشة الدينار ويوجد في
كل مائة جزء منها جزآن الى ثلاثة من

الكحول وقد غري بها كثير من الناس
مقودين بخطام العادة اما هي في ذاتها
فليس فيها من اللذة ما يغري بها وقد يجعلونها
في العادة مصاحبة لغيرها من المشروبات
الشديدة الفعل فيكون شرها لا حذله .
هذا اذا كانت نقية اما اذا اكتسبت بمكثها
في البراميل أو بفساد جوهرها علة جديدة
فتكون محطاً للمكاريب ومنبعثاً للجراثيم
المضرة ويكون شاربها معرضاً لاقتل
الامراض واقتكها

وقد وقفنا على جملة صالحة في البيرة
بمجلة الهداية بقلم حضرة الدكتور الفاضل
احمد بك عيسى ننشرها هنا لفائدتها :
تستخرج البيرة من نخمرة منقوع الشعير
المجصص أو المطبوخ المعطر بحشيشة
الدينار

والمادة الاصلية المستعملة هي الشعير
لرخصه وسهولة اصطناعه الا ان جميع
الحبوب الكثيرة المادة النشوية صالحة
لعمل البيرة كالارز والذرة والشوفان
والجاودار

واصنع البيرة اربع عمليات : الاولى
تحويل الحبوب الى سكر بنخميرة الشعير
المسماة (مالت) وهي أن ينقع الشعير حتى

يبنذر وتتكون فيه خمائر (دياكتاز) تحول النشاء الى سكر (ديكسترين ومالتوز) وتحول المواد الزلالية الى بيتون. الثانية الخلط بالماء. والعملية الثالثة اضافة حشيشة الدينار عليها لتعطيرها أى اضافة ٦٥٠ غراما الى كيلو جرام واحد من الحشيشة الى كل مائة لتر والعملية الرابعة التخمير أى اضافة خميرة التخمير

ولكل من هذه العمليات الاربع طريقة خاصة وصنعة كذلك لا حاجة لنا للتطويل

بذكرها

وتختلف المواد المكونة لعناصر البيرة في النسبة بحسب اصطناع الشعير وطريقة خلطه بالماء، وتخميره وهذه العناصر هي الماء والكحول وحمض الكربونيك وحمضات مختلفة كحمض الخليك والعنبريك واللبنيك والعسلبيك والتنيك وديكسترين ومالتوز ودهنيات وأزوتيات ومواد مرة وراتنجية وأملاح لاسيما الفوسفات الفلوية والقلوية الارضية وهذا جدول مبين فيه نسب العناصر المحتوية عليها البيرة المستخرجة من جملة محلات مختلفة في كل مائة سنتيمتر مكعب

المحل او البلد	درجة الكحول	الخلاصة الجافة	الرماد	السكر	الاحماض
بيرة كورشيل نانسي	٥٠٨	٧٠٦	٠٠٣٥	»	»
» ستراسبورج	٤٠٨	٥٠٦٢	٠٠٣٠	٠٠٨٥	٠٠٤١
» مونبخ	٤٠٣٥	٩٠٧٨	٠٠١٧	»	٠٠١٨
» لوينبراو	٣	٦	٠٠٢٥	»	»
» بلسن	٣٠٤٧	٤٠٩٧	٠٠٢٧	»	٠٠١٦
» بورت بلوندره	٥٠٢	٦٠٤	٠٠٣٢	»	»
» ايل بلفسوقة	٥٠٨	١٠٤٥	»	»	»

علي ان البيرة هي أقل احتواء علي مادة
كحولية من النبيذ (يحتوي النبيذ الجيد
من الكحول علي ٥ الى ١٤ في المائة)
ويتراوح مقدار الكحول فيها بين ٦ و ٣
في المائة و كمية الخلاصات فيها من خمسين
الي مائة في اتر

والجزء الاعظم من هذه الخلاصات
هو ايدرات كربونية ومواد زلالية محولة
الي بتون وعاليه تكون البيرة غذاء حقيقيا
سهل التمثيل بما ان عناصرها قد حصل
فيها بعض المضم

وهي قوية بموادها المرة ومنبهة بمضم
الكربونيك المحتوية عاليها ومدرية للبول كما
هو معلوم

وكثيرا ما نفش البيرة بمواد تحل محل
المواد المستعملة في تحضيرها فمثلا يستعمل
بدلا عن خميرة الشعير: الجليكوز والنشاء
والدبس (نخل السكر النقي) وعرق السوس
الخ وتستبدل حشيشة الدينار بمواد أخرى
مرة كخشب المر والخنظل والجنطيانا
والاستركنين والصبر وحمض البيكويك
والصمغ النقطي الخ ويستعمل لحفظها مواد
مضادة للفوتة كحمض الساليسيليك وتحلي
كذلك بالجليسرين والسكرارين وتلون

بالسكر المحرق وفضلا عن هذا التبدليس
كله فان البيرة معرضة كذلك للفساد وتنمو
جراثيم الامراض المختلفة فيها

و مع ذلك فان البيرة لانطافيء العطش
الا وقتيا وتهيجها فيما بعد وتحدث الحس
بالجفاف والتعجن في الفم

وهي تشغل شاربها وتحدث عندهم
نعاسا وينسب النعاس هذا لفعل المادة
المحدرة المحتوية عليها حشيشة الدينار ويشبه
فعل الحشيش واستعمالها مصحوب دائما
بالافراط بدرجة تضر الجسم عادة فتحدث
تمددا في المعدة وسمناء في البدن واتصلبا
في الشرايين وضخامة القلب وبولا سكريا
خاصا وتقرسا وتضعف مقاومة الجسم
للامراض وتحدث نزلات مثانية ومعوية
وهي كذلك مضعفة للباه

وذكر الاستاذ هوشار (طبيب
امراض القلب الشهير) ان لا فرق بين
الذين يشربون البيرة والذين يشربون
غيرها من المشروبات الروحية فيما يتعلق
بالعلل التي تنشأ عن التسمم الكحولي
بالشرب منها. فالبيرة غذاء هذا مسلم به
ولكنها بالكحول المحتوية عليه سم زعاف
فهي تغذي اذا شرب منها كثيرا

ولكن بشربها كثيراً يتسمم الجسم أيضاً
بالكحول كثيراً

وقد أثبتت الاحصاءات ان شاربى
البيرة لا يعيشون زمناً أطول مما يعيشه
شاربى الويسكى وغيره

ففى المانيا التى بكثرة عادة شرب البيرة
فبها لخلوها من الكرم أصل النبيذ تكثر
أمراض ضخامة القلب والسمن وعسر
الهضم وتشمع الكبد حتى ان الاطفال
الذين يشربون البيرة بمقدار مما يصابون
بتشمع الكبد كما وجد (نون) فى مستشفى
الاطفال فى مونيخ فقد وجد تشمعا فى ١٣
جثة طفل من ٨٨٩ جثة . هذه هي البيرة
وهذا هو تركيبها وفعالها فى الجسم حسنا
وسيثا ذكرته باختصار والله يهدي من
يشاء الى اقوم سبيل

بيرون هو الفيلسوف اليونانى
الطائر الصيت ولد بمدينة (اليس) من
البلدان اليونانية سنة ٢٨٤ قبل الميلاد ولا
تعلم بالتحقيق السنة التى مات فيها واختلف
المؤرخون فى اسم ابيه فقال ديوجين لايرس
ان اسم ابيه (بايستارك) وقال بوزانياس
اسمه (بيسوكرات)

ولد (بيرون) فقيراً لايملك شيئاً

واشتغل فى حداثة سنه بفن التصوير فقد
نقل معاصره وكان سيرته (انثيجون
دوكاريست) انه رسم فى شرف مسقط
رأسه صورة شمعية (شمعدان) ذات جملة
شعب فأعجب بها العارفون اعجاباً كبيراً
يقال ان الذى اثر على فكر (بيرون)
وحوله عن الرسم الى الفلسفة هي كتب
الفيلسوف ديموكريت فلقد كان مكباً على
مطالعتها مشتغلاً بفك رموزها

ويقال ان (بيرون) هذا لحق بحبوش
الاسكندر فى غزاته لآسيا ودرس الفلسفة
الفارسية من موايدتها أنفسهم كما أخذ
الاسرار الهندية عن ذات الهندين فى
بلادهم فكان مثل فلاسفة الهند فى سكينه
أنفسهم وهدوؤهم لا يغيب عن ذاكرته
مثالهم حتى ان استأذه (اناكزرك) الذى
كان يعلمه كيفية تسكين نفسه وتهديتها،
كان يوقظ فى نفسه دائماً ذلك الحنين الى
مذهب الهنود فى السكينه حتى قوى على
تأسيس مذهبه الشهير كما ستراه بعد قليل
ان شاء الله

رجع (بيرون) الى مسقط رأسه (اليس)
فاجتذب قلوب مواطنيه اليه واكتسب
احترامهم بأخلاقه العالية وشماله

الطيبة وفقره المدقم واستجاءه الصفات التي يعرف بها الفاضل في زمنه فلم يلبث غير قليل حتى عينه أهل بلده رئيساً للكنيسة . ولاجل حبه أعفت تلك المدينة سائر فلاسفتها من جميع الضرائب مات (بيرون) بالغاً من السن أكثر من تسعين سنة وهو حاصل علي احترام اليونانيين عموماً

(أخلاق بيرون) كان يحب العزلة والانفراد وهما للفيلسوف مهبط التأملات ومسقط الافاضات، ويهوى التبساطة التامة في معيشته الداخلية حتي ضرب به المثل في ذلك. وكان يشتغل مع أخته في الشئون الدينية وروى أكثر من واحد من المؤرخين انه كان يحمل الي السوق الدجاجات والخنازير بنفسه

وقد علل (بيرون) كراهته المدح بعبارات بحسن ابرادها قال: «ان الناس في أحوالهم وشؤونهم يشبهون أوراق الاشجار الدائرة مع الرياح تبقي خضراء هنيئة ثم يعثر بها الجفاف واليبس فتصير هشيأ، ومن كان هذا شأنه فأجدر به أن لا يأبه مدح ولا لدم»

بروي انه كان يلقي علي تلامذته يوماً

قوله « يستوي عند العاقل الموت والحياة » فقال له أحد تلامذته ولماذا لم تفضل الموت أيها الاستاذ ؟ قال « لأنهما يستويان » مال أولاً لمطالعة فلسفة «ديموكوريت» والغوص في بحارها ولكنه تركها واتبع فلسفة « ميجار » ثم تركها هي الاخرى واتبع فلسفة « السوفسطائية » ثم يئس من الوصول الى الحقيقة بواسطة كتب الفلاسفة فتركها جميعاً والتفت الى الطبيعة نفسها فهي كتاب الكتب لمن يستطيع أن يفهم عنها ذلك رحل مع الاسكندر الاكبر الى آسيا في حملته على دارا ونكبد مشاق هذه الرحلات الشاسعة في سبيل العلوم والمعارف فكان « بيرون » بين الزعازع الفكرية للفلاسفة كثير التردد والذبذبة لا يدري أي فيلسوف يتبع، ولا أي فلسفة يدافع عنها، فلم يسمعه الا أن جعل ذلك التردد مذهباً فلسفياً ودعاه تدعياً منطقياً واتبعه فيه ناس كثيرون ممن هم علي شاكلته في ذلك التردد بين المدركات المختلفة فكان في نظره الاعتقاد مستحيلًا وكذلك الانكار ولم يكن أمامه الا خطة الحياذ بين الطرفين والتردد والشك

ليس بيرون هو أول شاك في العالم

ولا أول من رأى الشك أسلم الطريق له بل هو أول من جعله مذهباً فلسفياً وأسس عليه دعائم علمية بقي قائماً عليها لايوم اليك كيف وضع (بيرون) أول حجر لاقامة صرح مذهبه . قال :

الانسان متى خرج من غياهب العدم الى نور الوجود وأراد أن يسبر غور المساتير المحيطة به من كل جانب لا يجد أمامه الا أحد أمرين . فاما أن يصدق كل ما يراه ويستنتجه ويعدده حقائق غير قابلة للنقض واما أن ينكر كل ذلك ويدعي أن ليس هنالك شيء ولا يخفي ان كلا هذين الامرين تطرف ينافي طبيعة الانسان ، ويعاكس فطرته الاصلية . اذن فليس للانسان الا خطة الاعتدال وهي الامتناع عن الحكم على الاشياء

هذا المبدأ لم يحسن كثير من الناس فهمه كما يريد (بيرون) نفسه وظن خصومه انهم يخلصونه بأقل الحجج وأصغر البراهين فقالوا له مثلاً :

اما أن يكون شكك عاماً وبذلك فأنت شاك في وجود نفسك وكفك بذلك تناقضاً في مذهبك ، بشكك في نفسك أقررت على انك تفكر وتبحث ، وبناء عليه فأنت

موجود . واما أن يكون شكك ليس عاماً وتقرر بوجود نفسك فتكون قد أثبت شيئاً وناقضت مذهبك

ويقول الغارفون أمثال هذه المذالات تدل على عدم معرفة قائلها بفرض بيرون فانه لا يقول أنا أثبت ، ولا يقول أنا أنفي ، وانما يقول أنا أشك فقط . ذلك لانه كن يقول ان كل شيء أمامه سر غامض ، ومساتير مغلقة يقضي العقل والتبصر ان يكون الانسان بأزائها متبصراً حكماً ، فلا يصدر عليها حكم بما كان غلطاً أو ناقصاً . هذا ما رآه «بيرون» أولى بالتبصر وأدعي لعدم الجور في الاحكام على الكون وما فيه

هذا الشك الذي جعله (بيرون) مذهباً فلسفياً لا يقتضي أن يكون الانسان متردداً متذبذباً في سائر أحواله المعيشية وفي كل حركاته وسكناته ، فقد كان من قواعد فلسفة هذا الفيلسوف الدعوة الى الاعتدال في المطالب الجسدية والشهوانية التي تثيرها وانما جعل الشك فقط منظاراً ليسه التفكير أمام البحث ، وفي أثناء التنقيب عن مساتير الكون

قالوا ان بيرون لم يكن عدواً للدين

ولا خصما للفضائل ، كما يريد أن يدعيه
السوفسطائية الذين جعلوا الفلسفة آلة
لتضليل الافكار ، وتغريب العقول وانما
كان اهتمامه موجهاً لمنع الانسان من
تزاميه بالاعتقاد، وتهايكه بالتصديق على
كل ما يقال له ويقدم اليه من قبل قوم
لاحظ لهم من العلم الا جمل اتقنوا التفهيق
بها ، ومرتوا على حسن ادائها وتصويرها
ليس الا وهي بعيدة عن الحقائق الثابتة
كل البعد فلم يرد بيرون من هؤلاء الناس الا
ارجاء الحكم على تلك الاعتقادات والمراعى
الفلسفية والوقوف بها مواقف البحث
والتنقيب لا الذهاب بها مذهب البطر
زاعما انها حقائق وهي ضلالات وأوهام
يزعم بعض الناس (ان بيرون) ينكر
وجود الحقيقة وهو زعم باطل كما يقول بعض
المحققين ، لا مستند له البتة ، فان بيرون
لم يقل ذلك وانما قال انه عرض فلسفات
سائر الفلاسفة فلم يجد الحقيقة في واحدة منها
ولا في مجموعها فتركها كلها لعدم قائلتها
وتبع طريق الشك فوجد فيه راحتته، وثالج
عليه صدره

نظر ألما كان عليه (بيرون) من المباديء
المتقدمة انهم أعداؤه بأنه مثل بعض

السوفسطائية كان ينكر العدل والظلم ويدعي
ان الكل وهم في وهم وهذا كله اقتراء
عليه كاندل عليه فلسفته. والقول المعتمد انه
ما كان ينكر وجود الحقيقة ولكنه ما كان
يسلم بها الا لحوادث المشاهدة المحسوسة
وكان لا يأنف من أي شيء يقال على شريطة
أن يبدأ قائله بكلمة (يظهر لي) وكان
يسلم بالموجودات ولا يدعي انها خيالات أو
أوهام كما يتهمه به خصومه، وكان يعترف
بالفطرة الانسانية والقوانين الادبية العامة
ويري انها منقوشة في صميم الانسانية
والذي يؤاخذ به (بيرون) هو انه
جعل الشك غاية لمذهبه ، ونهاية لمطلبه
لا وسيلة بها يتقدم نحو البحث، ويسلك
بها في فباتي النظر

أما ما يقوله عنه أضداده من انه كان
ينكر المحسوسات ولذلك فكان طول حياته
محتاجا لمن يمشي معه في الطرقات مخافة أن
يتردى في هاوية ، أو يصطدم بمخاطب من
شدة ما تعلق بفكره من انها خيالات لا
حقائق فهتان لاحقيقة له

اليك الاسباب العشرة التي يستند
عليها بيرون في عدم حكمه على الاشياء
(١) اختلاف الاحياء من حيث

السن وتركيب الجسم ، وقوة المشاعر ،
ودرجة الاحساس أمام الشيء الواحد
(٢) اختلاف الناس في الصفات الادبية
والفزيولوجية

(٣) اختلاف الاعضاء الحساسة في
الانسان الواحد ، الامر الذي ينتج منه أن
كل حاسة من تلك الحواس تنتج له كمية
محدودة من الشعور بالشيء الموجود ، فلا
يدري الانسان أذلك القدر من الشعور
خاص بعضوه الذي أحس أو طبيعي في
الشيء المحسوس

(٤) اختلاف الشعور في الجسم الواحد
بالنسبة للأحوال المختلفة كالمرض والنوم
والحزن والمهرم

(٥) الاختلاف في الحكم على حسب
كمية الشيء المحسوس . فان زيادة البرودة
وقلتها ، أو سرعة الحركة وبطأها أو شرب
قليل من الخمر يغير الحكم السابق عليها
كل التغيير

(٦) اختلاف الناس في أساليب التربية
وفي الشرائع والعقائد

(٧) اختلاط الاشياء بعضها ببعض بحيث
يستحيل الحكم على كل شيء منها على
حدته كاستحالة وزن الحديد مجرداً عن

الهواء المحيط به أو ادراك الالوان المتبعاً
لاختلاطها بين التي مختزقها الشعاع أثناء سيره
(٨) استحالة مواجهة الاشياء مجردة
فلا مناص من رؤيتها على مساند أو في مساكن
أو أوضاع أو أحوال مختلفة

(٩) ندرة أو كثرة الحوادث التي
نحدث لمستجلبها الجمود عند رؤيتها وعدم
العناية بها

(١٠) القيود التي لا يمكن الافتكاك
عنها في حكم من الأحكام على الموجودات
فان الاشياء متعلقة بعضها ببعض والحكم
على الشيء لا بد من أن يكون مقيداً بحالة
الحكم عليه

هذه هي الاصول العشرة التي يستند
عليها أتباع (بيرون) في عدم حكمهم على
الاشياء ويؤيدون بها دعواهم من عدم
امكان الوصول الى حقيقة ما . وهناك أصول
أخرى خمسة نشأت بعد العشرة الاولى
بقصد اسقاط فلسفة أرسطو وهي :

(١) احساسات الناس تختلف بالنسبة
لكل موجود من الموجودات

(٢) كل برهان يسوقه الانسان لاثبات
شيء يحتاج الى برهان يثبت ، والافعل أي
دعامة يستند في كونه حقاً فاذا أقيمت الدليل

الثاني احتاج هو أيضاً لدليل ثالث يثبت
كما احتاج الاول اليه ، ثم يحتاج الثالث
الي رابع وهكذا الى ما لا نهاية له

(١) الذي يبرهن على وجود المحسوس
بالدليل المعقول يلزمه الدلالة على حقيقة
برهانه الاخير ، ولكن لما كان لا يمكن
الدلالة عليه ببرهان عقلي (بناء على الاصل
المتقدم) وجب الدلالة عليه بالمحسوس وهذا
أمر يقتضي الدور والتسلسل

(٢) الفرض الذي هو كما يقولون حقيقة
يجب التسليم بها بدون دليل لتكون ركننا
لدليل آخر ، لا تقبل ولا يمكن التسليم بها ،
لانه لا دليل لهم على أن ما يجب أن يكون
أساساً للدليل لا يحتاج لدليل يثبت

(٣) كل معقول تابع للعاقلين الذين
يدركونه ، وكل محسوس تابع للكائنات
المتنعة بالحساسة ، وكل شيء تابع لها
لا يمكن أن يعرف الا بها

هذه الاصول الخمسة الاخرى التي
يعتمد عليها اللاأدرية في حفية مذهبهم
نقلناها عن مواطنها الصحيحة المستخلصة
عن شوائب الافتراء والتعصب القديم
﴿ يريه ﴾ هي ميناء أثينا عاصمة
بلاد اليونان

﴿ ييزرت ﴾ ثغر من تونس محصن
على البحر الابيض المتوسط عدد سكانه
(٥٥٠٠) نسمة يستخرج فيه
المرجان

﴿ ييزموت ﴾ هو معدن أبيض
ضارب للصفرة هش وسهل الانسحاق وهو
على حالة تترات اليزموت يستعمل
ضد الاسهال ومخفف لأمراض المعدة
مزبل لعفونها ومثله سالبسيلات اليزموت
وكربونات اليزموت وكاوردور اليزموت
وسترات اليزموت

﴿ بيص ﴾ البيص والبيص الشدة
(وقعوا في حبص بيص) أي في اختلاط
شديد وخرج لا محيص لهم منه

﴿ البيض ﴾ البيض مادة عضوية
تحتوي على جرثومة الطيور والبيضة تتركب
من غلاف جيري ملتصق بسطحه الداخلي
غشاء رقيق داخله البياض وهو مكون من
ماء وزلال ثم في وسطه الصفار وهو المح
وهو مكون من الماء ومادة دسمة ومادة
أزوتية مغذية تسمى الفيتلين

متوسط ثقل بيضة الدجاجة ٦٥
غراما يستهلك من البيض سنويا مقدار
كبير جداً ويقدر مقدار ما يؤكل في فرنسا

وحدها بخمسة آلاف مليون بيضة
ويستخرج في معاملها زلال ٤٠ مليون بيضة
البيض يختلف حجما علي حسب
الحيوانات التي باضته فبيضة النعامة تزن
نحواً من (١٢٠٠) غرام ولكن بيضة
الطير المسمي ذباب العصفور تزن أقل من
غرام واحد

يوجد حيوانات غير الطيور تبيض
بيضا مختلف الحجم والشكل والعدد فتبيض
السمكة عدداً لا يحصى من البيض صغير
الحجم جداً فيأتي الذكر فيصب عليه
مادته الخصية لتلقيحه. وتبيض الحشرات
أيضاً بيضا مختلف الشكل

(فوائد لحفظ البيض) يستحيل علي
الانسان أن يحفظ البيض مادام تاركه
معرضاً للهواء فإنه ينفذ الى داخله ويحلل
عناصره ويفسدها فلاجل منع ذلك الهواء
عنه اليك بضع طرق :

(الاولي) أن يوضع البيض صفوفاً
في برميل يعتنى أولاً بفرشه ماداً أو نشارة
خشب أو رمل دقيقة أو نخالة أو جبس أو
فخام مسحوقام العناية بجعل كل بيضة مستقلة
عن جاراتها من الجوانب ومن أعلى وأسفل
ولا يتأني ذلك الا بوضع طبقة من تلك

المواد علي كل طبقة من البيض ولكن
شاهد ان البيض بهذه الطريقة يفقد شيئاً
شيئاً من وزنه

(الثانية) هي أن يغمر البيض في أوان
مملوء ماء حل فيه جير مطلقاً بنسبة ١ الى
١٠ أي لتر من الجير في كل عشرة لترات
من الماء فتسد مسام البيض بالجير فلا ينفذ
اليها الهواء ولكن شاهد ان طعم البيض
في هذه الحالة يتغير اذا أكل على حالة
البرشت ولا يشعر بتغير اذا كان مغلوأ
(الثالثة) أن يغمر في الماء المالح
بنسبة ٨ أو ١٠ الى ١٠٠ أو ثمانية أو عشرة
لترات من الملح في كل مائة لتر من الماء
فيدخل الماء المالح في مسام البيض فيجتمع
فيه ويمنع عنه الهواء

(الرابعة) وهي الطريقة المثلى أن يغطي
البيض بطبقة من الورنيش فتكون قائده
مزدوجة وذلك انه يمنع الماء الذي داخل
البيضة من التصاعد بالتبخر البطيء ويمنع
الهواء من الدخول للبيضة وأحسن ما يعتمد
اليه في ذلك هي المواد الدسمة فإنها أحسن
وأرخص لذلك بحسن استعمال زيت الكتان
بأن تدهن البيضة به فيجف عليها ويسد
مسامها وقد شاهد ان البيضة المدهونة

به تحفظ أشهر أو لا تنقضي من وزنها الاثلاثة
أجزاء من مائة جزء.

قال بعضهم يمكن حفظ البيض بدهنه
بالبرافين زماناً مديداً أي سنين عديدة
وقبل إذا دهنت البيضة بسليلكات الصودا
تحفظ سنة. فإذا دهنت البيضة به يلزم أن
يعتنى بدهن المحل الذي تركز عليه به
أيضاً.

﴿البيضاوي﴾ هو ناصر الدين أبو
سعيد عبد الله ولد في المدينة البيضاء في بلاد
فارس وهي قرب مدينة شیراز نولي قضاء
شیراز ودرس في مدائن كثيرة له كتاب
(طوالم الانوار) في التوحيد وكتاب في
التفسير اسمه (أنوار التنزيل وأسرار
التأويل) وهو شهر متداول

﴿باعه﴾ يبيعه يبعها ومبيها أعطاه
البضاعة وقبل ثمنها وبالعكس فهو من
الاخذاد فهو بائع وجهه باعة
(البيع في القانون)

﴿في البيع﴾

﴿أحكام البيع المصري﴾

(٢٣٥) البيع عقد يلتزم به أحد
المتعاقدين نقل ملكية شيء إلى آخر في مقابل
التزام ذلك الآخر بدفع ثمنه المتفق عليه

(٢٣٦) لا يتم البيع الا اذا كان
برضاء المتعاقدين أحدهما بالبيع والاخر
بالشراء وباتفاقهما على المبيع وثمنه

(٢٣٧) يجوز أن يكون البيع بالكتابة
أو بالمشافهة انما في حالة الانكار تتبع
القواعد المقررة في القانون بشأن الاثبات
(٢٣٨) يجوز أن يكون البيع بثأ أو
مؤجل تسليم المبيع أو الثمن أو هاهنا أو
مقيداً بشرط

والشرط اما أن يكون موقفاً لا بجاد
البيع أو فاسخاً له

(٢٣٩) يجوز أن يكون البيع جزافاً
أو بالكيل أو بالقياس أو على شرط التجربة
(٢٤٠) اذا كان البيع جزافاً فيعتبر
تاماً ولو لم يحصل وزن ولا عدد ولا كيل
ولا مقياس

(٢٤١) أما اذا كان البيع ليس جزافاً
بل كان بالوزن أو بالعدد أو بالكيل أو
المقياس فلا يعتبر البيع تاماً بمعنى ان البيع
يبقى في ضمان البائع الى أن يوزن أو يكال
أو يعد أو يقاس

(٢٤٢) البيع على شرط التجربة
يعتبر موقوفاً على تمام الشرط

(٢٤٣) رسوم عقد البيع ومصاريفه

على المشتري

(٢٤٤) يجوز أن يكون البيع شبيهاً
أو أكثر تحت خيار البائع أو المشتري
(٢٤٥) إذا لم يذكر في عقد البيع
شرط له ولا ميعاد لدفع الثمن فيعتبر البيع
بناءً بلا شرط والثمن حالاً إلا إذا كان عرف
البلد أو عرف التجارة يقضى بشروط ضمنية
وأجل للثمن ولو لم يذكر ذلك في العقد
(في المتعاقدين)

(٢٤٦) يجب أن يكون كل من البائع
والمشتري من أهلية الشرعية للتعامل
(٢٤٧) يجب أن يكون البائع متصفاً
بالأهلية الشرعية لتصرف في المبيع
(٢٤٨) يجب أن يكون رضا المتعاقدين
صحيحاً مجرداً عن الإكراه

(٢٤٩) يجب أن يكون المشتري عالماً
بالمبيع عالماً كافياً إما بنفسه أو بمن وكله عنه
في معاينته

(٢٥٠) إذا لم يشاهد المشتري جزأفاً
الابعض المبيع وتبين أنه لو رآه كله لا تمتنع
عن شرائه فليس له أن يتحصل على الحكم
بفسخ البيع بدون أن يجوز له طلب تقسيم
المبيع أو تنقيص منه ويسقط حقه في طلب
الفسخ إذا تصرف في الشيء المبيع بأي

طريق كان

(٢٥١) إذا ذكر في عقد البيع أن
المشتري عالم بالمبيع سقط حقه في طلب إبطال
البيع بدعوى عدم علمه بالمبيع إلا إذا ثبت
تدليس البائع عليه

(٢٥٢) بيع الأشياء التي لم يعاينها
المشتري ولا وكيله في المعاينة لا يكون
صحيحاً إلا إذا كان عقد البيع مشتملاً على
بيان البيع وأوصافه الأصلية بحيث يمكنه
الكشف عليه وتحقيق حالته

(٢٥٣) البيع للاعمي يكون صحيحاً
إذا أمكنه معرفة حقيقة المبيع بطريقة غير
المعاينة أو حصلت معاينته ممن عينه معتمداً
عليه في ذلك

(٢٥٤) لا ينفذ البيع الحاصل من
الموروث وهو في حالة مرض الموت لأحد
ورثته إلا إذا أجاز به باقي الورثة

(٢٥٥) يجوز الطعن في البيع الحاصل
في مرض الموت لغير وارث إذا كانت قيمة
المبيع زائدة على ثلث مال البائع

(٢٥٦) فإذا زادت قيمة المبيع ثلث
مال البائع وقت البيع ألزم المشتري بناءً
على طلب الورثة إما بفسخ البيع أو بأن
يدفع للورثة ما نقص من ثلثي مال

التوفي وقت البيع وللمشتري المذكور
الخيار بين الوجهين المذكورين

(٢٥٧) لا يجوز إقضاء أو وكلاء

الحضرة الخديوية وكتبة المحاكم والمحضرين
والأفوكاتية أن يشتروا بأنفسهم ولا بواسطة
غيرهم لا كلاً ولا بعضاً من الحقوق المتنازع
فيها التي تكون رؤيتها من خصائص المحاكم
التي يجرون فيها وظائفهم فإذا وقع ذلك
كان البيع باطلاً

وفي هذه الحالة يكون البيع باطلاً أصلاً
ويحكم ببطلانه بناء على طلب أي شخص
له فائدة في ذلك ويجوز للمحكمة أن تحكم
بالبطلان من تلقاء نفسها

(٢٥٨) لا يجوز لمن يقوم مقام غيره

بوجه شرعي كالأوصياء والأولياء ولا
لو كلاء المقامين من موكلهم أن يشتروا
الشيء المنوط بهم يعمه بالصفات المذكورة
فإذا حصل الشراء منهم جاز
التصديق على البيع من مالك المبيع إذا كان
فيه أهلية التصرف وقت التصديق

﴿ فبايبيع ﴾

(٢٥٩) لا ينعقد البيع فيما لا يجوز

فيه ولا فيما لا قيمة له يمكن تقديرها ولا فيما
لا يمكن تساييمه بحسب طبعه

(٢٦٠) يجوز أن يكون المبيع عيناً

معيناً أو حقاً شائعاً أو محدداً في العين المعينة
ويجوز أيضاً أن يكون شيئاً معيناً بالنوع فقط

(٢٦١) فإذا كان المبيع معيناً بالنوع

فقط لا يكون البيع معتبراً إلا إذا كان
التعيين يطلق على أشياء يقوم أحدها مقام

الآخر وكان المبيع معروفاً بالوجه الكافي
عدداً أو قياساً أو وزناً أو كيلاً بحيث يكون

رضا المتعاقدين المبني عليه صحيحاً

(٢٦٢) ويجوز أن يكون المبيع ديناً

على إنسان أو مجرد حق

(٢٦٣) بيع الحقوق في تركة إنسان

على قيد الحياة باطل ولو برضاه

(٢٦٤) بيع الشيء المعين الذي لا يملكه

على قيد الحياة يبطل انما يصح إذا أجازته
المالك الحقيقي

(٢٦٥) إذا باع أحد شيئاً على أنه

مملوك له ثم تبين بعد انعقاد البيع عدم
ملكته للمبيع جاز للمشتري أن يطلب منه

تضمينات إذا كان منعقد وقت البيع صحة
ملكية البائع

(٢٦٦) يترتب على البيع الصحيح

ما هو آت :

أولاً — أنه بمجرد عقده ينتقل ملكته

المبيع إلى المشتري بالنسبة للمتعاقدين ولمن يتوب عنها كوارث أو دائن سواء كان المبيع عيناً معينة أو حقاً معيناً أو مجرد حق متى كان مملوكاً للبائع وينقل أيضاً الملكية في الشيوع إذا كان المبيع حصّة شائعة ثانياً—انه يلزم البائع بتسليم المبيع للمشتري وبضمانه عدم منازعته فيه

ثالثاً—انه يلزم المشتري بدفع الثمن وينشأ عن المبيع أيضاً على حسب الأحوال أن يكون المبيع في ضمان المشتري ﴿ في انتقال الملكية ﴾

(٢٦٧) إذا كان المبيع عيناً معينة تنتقل ملكيته للمشتري ولو كان تسليمه مؤجلاً في عقد البيع لأجل معلوم وفي هذه الحالة إذا أفلس البائع قبل تسليم المبيع فللمشتري الحق في استيلائه عليه

(٢٦٨) لا تنتقل ملكية المبيع المعين نوعه فقط إلا بتسليمه للمشتري

(٢٦٩) إذا وقع معلقاً فسخه على حصول أمر معين تنتقل ملكية المبيع للمشتري من حين العقد

وإذا كان البيع معلقاً على أمر وقع فيما بعد فيعتبر المبيع ملكاً للمشتري من تاريخ العقد

(٢٧٠) لا تنتقل ملكية العقار بالنسبة لغير المتعاقدين من ذوي الفائدة فيه لا بتسجيل عقد البيع كما سيذكر بعد متى كانت حقوقهم مبنية على سبب صحيح محفوظة قانوناً وكانوا لا يعلمون ما يضر بها ﴿ في تسليم البيع وضمن البائع ﴾ في التسليم

(٢٧١) تسليم المبيع هو عبارة عن وضعه تحت تصرف المشتري بحيث يمكنه وضع يده عليه والانتفاع به بدون مانع وبمحصل وقاء الالتزام بالتسليم بوضع المبيع تحت تصرف المشتري وعلمه بذلك ولو لم يستلمه بالفعل

(٢٧٢) يكون تسليم الأشياء المبيعة بحسب جنسها فتسليم العقار إذا كان من المباني يجوز أن يكون بتسليم مفاتيحه وإذا كان عقاراً آخر فتسليم حجبته هذا وذاك أن لم يكن مانعاً لو وضع يد المشتري عليه وتسليم المنقولات يكون بالمناولة من يدالي بدأ أو بتسليم مفاتيح المخازن الموضوعة فيها تلك المنقولات

وبجوز حصول التسليم بمجرد إرادة المتعاقدين إذا كان المبيع موجوداً تحت يد المشتري قبل البيع لسبب آخر

(٢٧٣) تسليم مجرد الحقوق يكون
بتسليم سنداتها أو بتعريض البائث للمشتري
بلا انتفاع بها ان لم يوجد ما يمنع من الانتفاع
المذكور

(٢٧٤) وضم اليد على المبيع بدون
اذن البائث لا يكون معتبراً ان لم يدفع الثمن
المستحق بل يكون للبائث الحق حينئذ في
استرداد المبيع انما اذا هلك المبيع وهو
في حيازة المشتري كان هلاكه عليه

(٢٧٥) يجب تسليم المبيع في محل
وجوده وقت البيع ما لم يشترط ما يخالف ذلك
(٢٧٦) اذا تمين في عقد البيع محل

لوجود المبيع فيه غير محل وجوده الحقيقي
فيكون هذا التعيين لازماً للبائث بنقل المبيع
الى المحل المعين اذا طلب المشتري ذلك
وفي حالة ما اذا لم يمكن النقل او ترتب
عليه تأخير مضر بالمشتري يكون له الحق في
فسخ البيع مع أخذ التضمينات اذا كان
البائث حصل منه تدليس

(٢٧٧) يجب ان يكون التسليم في
الوقت المعين له في العقد فاذا لم يشترط فيه
شيء بهذا الحكم وجب التسليم وقت البيع
مع مراعاة المواعيد المقررة بحسب العرف
(٢٧٨) في حالة حصول التأخر عن

التسليم بعد التكليف به من المشتري تكليفاً
رسمياً يكون لذلك المشتري الحق في فسخ
البيع أو في طلب وضع يده على المبيع مع
التضمينات في الحالتين اذا حصل ضرر
وكان التأخر ناشئاً عن فعل البائث

(٢٧٩) للبائث الحق في حبس المبيع
في يده لحين استيلائه على المستحق فوراً
من الثمن كلا او بعضاً على حسب
الاتفاق ولو عرض المشتري عليه رهناً او
كفالة هذا ان لم يكن البائث المذكور
قد أعطي المشتري بعد البيع اجلاً لدفع
الثمن ان لم يحل

(٢٨٠) ليس للبائث الذي لم يتحصل
على الثمن المستحق دفعه اليه أن يسترد
المبيع الذي سلمه باختياره المشتري وانما
له الحق في الحصول على فسخ عقد البيع
بسبب عدم الوفاء به

(٢٨١) اذا قلت التأمينات المعطاة
من المشتري لدفع الثمن او صار في حالة
اعسار يترتب عليه ضياع الثمن على البائث
جاز للبائث المذكور حبس المبيع عنده ولو
لم يحل الاجل المتفق عليه لدفع الثمن فيه
الا اذا أعطاه المشتري كفيلاً

(٢٨٢) في حالة افلاس المشتري يكون

حق البائع في حبس المبيع تحت يده أو في طلب استرداده جاريا بالتطبيق على القواعد المقررة في قانون التجارة

(٢٨٣) على البائع مصاريف تسليم المبيع كأجرة نقله لمحل التسليم وأجرة كيله ومقاسه ووزنه وغير ذلك

(٢٨٤) ومصاريف المشال ومصاريف دفع الثمن تكون على المشتري وكذلك رسوم عقد البيع وهذا ان لم يقض العرف التجاري بخلاف ذلك في جميع الاحوال

(٢٨٥) يجب أن يكون التسليم شاملا للمبيع ولجميع ما يعد من ملحقاته الضرورية له حسب جنس المبيع وقصد المتعاقدين (٢٨٦) في حالة عدم وجود شرط في عقد البيع المقررة في الاحوال الآتي بيانها ان لم يقض عرف الجهة بغير ذلك (٢٨٧) بيع البستان يشمل ما فيه من الاشجار المفروسة ولا يشمل الأثمار النضيجة، ولا الشجيرات الموضوعة في الاوعية أو في بقعة مخصوصة منه المعدة للنقل

(٢٨٨) بيع الارض لا يشمل ما فيها من المزروعات

(٢٨٩) المنزل يشمل الاشياء الثابتة فيه المرتبطة به ولا يشمل ما فيه من

المنقولات التي يمكن نقلها بدون تلف (٢٩٠) على البائع أن يسلم المبيع بمقداره أو وزنه أو مقاسه المبين في عقد البيع (٢٩١) الاشياء التي يقوم بعضها مقام بعض اذا بيعت جملة وتعين مقدارها مع تعيين الثمن باعتبار آحادها ووجد مقدارها الحقيقي أقل من المقدّر في العقد فللمشتري الخيار بين فسخ العقد وبين ابقائه مع تنقيص الثمن تنقيصا نسبيا واذا زاد الموجود عن المقدار المعين فالزيادة للبائع

(٢٩٢) اذا كان المبيع من الاشياء التي تقاس أو تكال أو تورن ولا يمكن انقسامه بغير ضرر وكان قد تعين في عقد البيع مقدار المبيع وثمنه باعتبار آحاده ففي حالة وجود نقص أو زيادة في المقدار المعين يكون للمشتري الخيار بين فسخ البيع وبين أخذ الموجود بالكامل مع دفع ثمنه بالنسبة لقدره الحقيقي اما اذا كان الثمن تعين جملة فللمشتري الخيار بين فسخ البيع وبين أخذ المبيع بالثمن المنفق عليه

(٢٩٣) لا يجوز للمشتري فسخ البيع في الاحوال المذكورة في المواد السابقة الا اذا كان الغلط زائدا على نصف عشر الثمن المعين (٢٩٤) اذا كان هناك وجه لفسخ البيع

فعلى البائع رد الثمن الذي قبضه مع رسوم العقد والمصاريف التي صرفها المشتري بموافقة القانون

(٢٩٥) وضع المشتري يده على المبيع مع علمه بالغلط الواقع فيه يسقط حقه في اختيار فسخ البيع الا اذا حفظ حقوقه قبل وضع يده حفظاً عريضاً

(٢٩٦) حق المشتري في فسخ البيع أو في تنقيص الثمن وكذلك حق البائع في طلب تكميل الثمن يسقطان بالسكوت عليهما سنة واحدة من تاريخ العقد

(٢٩٧) اذا هلك المبيع قبل التسليم ولو بدون تقصير البائع أو إهماله وجب فسخ البيع ورد الثمن ان كان دفع الا اذا كان المشتري قد دعي لاستلام المبيع بورقة رسمية او بما يقوم مقامها او بمقتضى نص العقد (٢٩٨) اذا نقصت قيمة المبيع بعيب

حدث فيه قبل استلامه بحيث لو كان ذلك العيب موجوداً قبل العقد لامتنع المشتري عن الشراء كان المشتري مخيراً بين الفسخ وبين ابقاء المبيع بالثمن المتفق عليه

(٢٩٩) وفي الحالتين السابقتين اذا كان هلاك المبيع أو حدوث العيب الذي أوجب نقص قيمته منسوباً للمشتري فيكون

الثمن مستحقاً عليه بتمامه أما اذا كان منسوباً للبائع فيكون ملزماً بالتضمينات اذا فسخ المشتري البيع وبتنقيص الثمن اذا أبقاه

(ضمان المبيع)

(حالة دعوى الغير باستحقاقه)

(٣٠٠) من باع شيئاً يكون ضامناً للمشتري الانتفاع به بدمون معارضة من شخص آخر له حق عيني على المبيع وقت البيع وكذلك يكون البائع ضامناً اذا كان الحق العيني للآخر ناشئاً عن فعله بعد تاريخ العقد ووجوب هذا الضمان لا يحتاج الى شرط مخصوص به في العقد (٣٠١) يجوز للبائع أن يشترط عدم ضمانه للمبيع انما اذا كان هذا الاشتراط حاصلًا بألفاظ عامة وصار نزاع الملكية من المشتري فلا يلزم البائع الا برد الثمن دون التضمينات

(٣٠٢) لا تبطل ملزومية البائع المشتري عدم الضمان برد الثمن الا اذا ثبت علم المشتري في وقت البيع بالسبب الموجب لنزع الملكية أو اعترافه بأنه اشترى المبيع ساقط الخيار ولا ضمان على البائع في جميع الاحوال

(٣٠٣) شرط عدم الضمان باطل اذا

كان حق المدعي استحقاق المبيع ناشئاً
عن فعل البائع

(٣٠٤) إذا كان الضمان واجباً ونزعت
الملكية من المشتري فعلى البائع رد الثمن
مع التضمينات

(٣٠٥) التضمينات المذكورة عبارة
عن رسوم العقد وما يتبعه من المصاريف
وما صرفه المشتري على المبيع والرسوم
المنصرفة منه في دعوى الاستحقاق ودعوى
الضمان وجميع الخسارات الحاصلة له
والأرباح المقبولة قانوناً التي حرم منها
بسبب نزاع الملكية منه

(٣٠٦) إذا نزعت ملكية المبيع من
المشتري وجب رد الثمن إليه بتمامه ولو
نقصت قيمة المبيع بعد البيع بأي سبب كان
(٣٠٧) أما إذا زادت بعد البيع قيمة
المبيع عن ثمنه فتحسب تلك الزيادة من
ثمن التضمينات

(٣٠٨) المصاريف الواجب على البائع
دفعها حالة عدم ملزومية مدعي الاستحقاق
بهاهي المصاريف المترتب عليها فائدة المبيع
(٣٠٩) يلزم البائع المداس بدفع
كامل المصاريف ولو كانت منصرفه من
المشتري في تزيين المبيع وزخرفته

(٣١٠) نزاع ملكية جزء معين من
المبيع أو شائع فيه يعتبر قانوناً كنزاع ملكيته
كله وكذلك ثبوت حق الارتفاق موجود
على المبيع قبل العقد ولم يحصل الإعلام به
أو لم يكن ظاهراً وقت البيع يعتبر كنزاع
الملكية بتمامها هذا إذا كان الجزء المنتزعة
ملكته أو حق الارتفاق بحالة لو علمها
المشتري لامتنع من الشراء

(٣١١) ومع ذلك المشتري في هذه
الحالة الحق في إيقاف البيع أو فسخه وليس
له أن يفسخه أخيراً بحقوق الدائنين برهن
(٣١٢) إذا أبقى المشتري المبيع أو كان
الجزء المنتزعة ملكته منه أو حل آخر اتفاق
على المبيع ليس بحالة يجوز فسخ العقد جاز
للمشتري أن يطلب من البائع قيمة ذلك
الجزء الذي انتزعت ملكته منه بالنسبة
للقيمة الحقيقية للمبيع في وقت النزاع أو
تضمينات تقدرها المحكمة في حالة ثبوت
حق الارتفاق

(ضمان عيوب المبيع الخفية)

(٣١٣) البائع ضامن للمشتري العيوب
الخفية للمبيع إذا كانت تنقص القيمة التي
اعتبرها المشتري أو تجعل المبيع غير صالح
لاستعماله فيما أعد له

(٣١٤) في الحالة الاخيرة من المادة السابقة وفي حالة ما اذا كان نقص القيمة بمقدار لو علمه المشتري لامتنع عن الشراء يكون المشتري مخيراً بين فسخ البيع بغير اضرار بحقوق الدائنين بمرهن وبين طلب نقصان الثمن مع التضمينات في الحالتين اذا ثبت علم البائع بالعيب الخفي (٣١٥) اذا كان البائع لا يعلم بالعيب الخفي الموجود في المبيع فالمشتري له الخيار فقط بين فسخ البيع مع طلب رد الثمن والمصاريف التي تتركب على البيع وبين بقاء المبيع المنفق عليه

(٣١٦) في الاحوال التي يثبت فيها المشتري حق الفسخ اذا كان البيع في جملة أشياء معينة وظهر بيعها عيب قبل التسليم فليس له فسخ البيع الا في جميع المبيع (٣١٧) اذا ظهر العيب بعد التسليم فلمشتري فسخ البيع فيما ظهر فيه من العيب فقط اذا لم يترتب على قسمة المبيع ضرر (٣١٨) اذا كان العيب الخفي الذي ترتب عليه نقصان قيمة البيع لا يوجب الامتناع عن الشراء لو اطاع عليه المشتري كان المشتري الحق فقط في تنقيص الثمن حسب تقدير أهل الخبرة

(٣١٩) وتنقيص الثمن يكون باعتبار قيمة المبيع الحقيقية في حالة سلاتها من العيب وقيمتة الحقيقية في الحالة التي هو عليها وبتطبيق نسبة هاتين القيمتين على الثمن المنفق عليه

(٣٢٠) لوجه اضمن البائع اذا كان العيب ظاهراً أو علم به المشتري علماً حقيقياً (٣٢١) وكذلك لا يكون وجه اضمن البائع اذا كان اشترط عدم ضمانه للعيوب الخفية الا اذا ثبت علمه بها

(٣٢٢) لا يكون العيب موجبا لضمان الا اذا كان قديماً

والمراد بالعيب القديم العيب الموجود وقت البيع في المبيع اذا كان عيناً معينة أو العيب الموجود في لمبيع وقت تسليمه اذا لم يكن عيناً معينة

(٣٢٣) اذا هلك المبيع بسبب العيب القديم فيكون هلاكه على البائع ويلزم حينئذ برد الثمن والمصاريف ودفع التضمينات على الوجه الموضح آنفاً بحسب الاحوال (٣٢٤) يجب تقديم دعوى الضمان الناشئة عن وجود عيوب خفية في ظرف ثمانية أيام من وقت العلم بها والا سقط الحق فيها (٣٢٥) تصرف المشتري في المبيع

بأى وجه كان بعد اطلاعه على العيب الخفى يوجب سقوط حقه في طلب الضمان (٣٢٦) يتبع عرف التجارة فيما يتعلق باستنزال مقادير ظروف البضائم وأوعيتها (٣٠٧) لا تسمع دعوى الضمان بسبب العيوب الخفية فيما يبيع بمعرفة المحكمة أو جهات الادارة بطريق المزاد
(في أداء الثمن)

(٣٢٨) يجب على المشتري وفاء الثمن في الميعاد وفي المكان المعينين في عقد البيع وبالشروط المتفق عليها فيه

(٣٢٩) في حالة عدم وجود شرط صريح في العقد يكون الثمن واجب الدفع حالا في مكان تسليم المبيع وإذا كان الثمن مؤجلا يكون دفعه في محل المشتري ومع ذلك يراعى في هذه المادة عرف البلد والعرف التجارى

(٣٣٠) اذا لم يحصل الاتفاق في عقد البيع على احتساب فوائد الثمن لا يكون للبائع حق فيها الا اذا كاف المشتري بالدفع تكليفا رسميا او كان المبيع الذى سلم ينتج منه ثمرات أو أرباح أخرى

(٣٣١) واذا حصل تعرض للمشتري في وضع يده على المبيع بدعوى حق سابق

على البيع وناشي من البائع أو ظاهر سبب يخشى منه نزاع الملكية من المشتري فله أن يحبس الثمن عنده الى أن يزول التعرض أو السبب الا اذا وجد شرط بخلاف ذلك ولكن يجوز للبائع في هذه الحالة أن يطلب الثمن مع أداء كفيل للمشتري (٣٣٢) اذا لم يدفع المشتري ثمن المبيع في الميعاد المتفق عليه كان للبائع الخيار بين طلب فسخ البيع وبين طلب الزام المشتري بدفع الثمن

(٣٣٣) يجوز للمحكمة أن تعطي لاسباب قوية ميعادا للمشتري لدفع الثمن مع وضم المبيع تحت الحجز عند الاقتضاء ولا يجوز أن يعطي الا ميعاد واحد

(٣٣٤) اذا اشترط فسخ البيع عند عدم دفع الثمن فليس المحكمة في هذه الحالة أن تعطي ميعادا للمشتري بل يفسخ البيع اذا لم يدفع المشتري الثمن بعد التنبيه عليه بذلك تنبيهاً رسمياً الا اذا اشترط في العقد ان البيع يكون مفسوخاً بدون احتياج الى التنبيه الرسمي

(٣٣٥) وفي بيع البضائم أو الامتعة المنقولة اذا اتفق على ميعاد لدفع الثمن ولا استلام المبيع يكون البيع مفسوخاً حينها

إذا لم يدفع الثمن في الميعاد المحدد بدون
احتياج للتنبيه الرسمي

(في الدعوى بطلب تكملة المبيع)
(بسبب الغبن الفاحش)

(٣٣٩) الغبن الفاحش الزائد عن خمس
من العقار لا يترتب عليه حق البائن في
طلب تكملة الثمن ويكون ذلك في حالة بيع
عقار القصر فقط

(٣٣٧) يسقط حق إقامة الدعوى
بالغبن الفاحش بعد بلوغ البائع سن الرشد
أو وفاته بسنتين

البيع - ابن اليم هو أبو عبد الله
محمد ابن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن
نعم بن الحكم الضبي الطهماني الحاكم
النيسابوري المعروف بابن اليم

كان امام اهل الحديث في عصره الف
فيه الكتب التي لم يسبقه احد الى مثلها اظهر
فيها غزارة علم وكمال فضل

ولد في شهر ربيع الاول سنة ٣٢١ هـ
بنيسابود وتوفي بها يوم الثلاثاء ثالث صفر
سنة ٤٠٥ هـ وقيل سنة ٤٠٣ هـ

بيغ - باغ الدم بيغ بيغا وتبيغ
نار وهاج

بيكرونات الصودا - انظر

صوديوم

بيله - هي قرية مصرية يسكنها
نحو ١٢ الف نسمة وهي تبعد عن شربين
بتسعة وعشرين كيلو مترا

بين - ظرف بمعنى وسط
(بين بين) أي بين الجيد والردىء
(بان عنه يبين بينا وبينونة) انقطع
عنه وانفصل

(كنت فبنت) يقولها الرجل اذا طلق
امرأته أي كنت زوجة فصرت بائنة أي
منفصلة

(أبانه) فصله وقطعه
(باينه) هاجره وناقاه
(البائن) المرأة المنفصلة عن زوجها
بطلاق انظر طلاق

بان الشيء - يبين بيانا وتبيانا
(شدوذا) انضح ويتعدي فيقال (بانه) أي
أبانه

(نبيين زيد الشيء) أوضحه وفهمه
(استبان الشيء) وضع
(استبان الشيء) استوضحه

علم البيان - هو قواعد يعرف بها
تصوير المعنى الواحد بعبارات مختلفة في
الوضوح، مثال ذلك انه يمكنك أن تعبر

كرم انسان بقولك فلان كالبحر وهو أبلغ
من قولك هو كريم وأبلغ منه أن تقول (فلان
بحر) أو في الدار بحر (أو هو لا ساحل له)
وأبلغ من كل ما ذكر وأخفي أن يقول مثلاً
(هو جبان الكلب) لأن الكلب يكون
جباناً من كثرة تعوده على الناس ولا تكثر
الناس على صاحبه إلا إذا كان كريماً وهكذا
وله ثلاث مباحث التشبيه والمجاز والكناية
(التشبيه) هو الدلالة على مشاركة
أمر لآخر في صفة نحو (وجه زيد مثل
الشمس في الاشرار) فوجه زيد مشبه
ومثل أداة التشبيه والشمس مشبهة به وفي
الاشراق وجه الشبه

(المجاز) المجاز نوعان عاقل ولغوي،
فالعقل هو اسناد الفعل أو مافي معنى
الفعل (كالمصدر والصفة) إلى غير ما هو
له عند التكلم لمناسبة وقرينة تمنع السامع
من أن يفهم أن المراد ظاهر العبارة نحو
(بنى الأمير القصر) فيؤخذ من هذه الجملة
أن الأمير بنى القصر بنفسه لأن الفعل مسند
إليه وليست الحقيقة كذلك فيقال إن في
الكلام مجازاً عقلياً. وكذلك لو قلت
(نهارك صائم) فقد أسندت صافي معنى
الفعل وهو صائم إلى النهار وقد علمت أن

النهار لا يصوم بل المخاطب هو الذي يصوم
فدل على أن في الكلام مجازاً عقلياً
(المجاز اللغوي) هو استعمال اللفظ
في غير ما وضع له لعلاقة وقرينة تمنعك أن
تأخذ الكلام على ظاهره نحو (بحر في
المسجد) فلو أخذت العبارة على ظاهرها
فهمت أن بحراً في المسجد وقد علمت أن
ذلك محال فلا يسمك لا الحكم بأن لفظة
بحر مستعملة لغير ما وضعت له وإن المراد
بها عالم أو كريم للعلاقة أو المناسبة بين
العالم والبحر أو الكريم والبحر

ينقسم المجاز اللغوي إلى مفرد و مركب
والمفرد ينقسم إلى مجاز مرسل واستعارة
(المجاز المرسل) هو مجاز لغوي مفرد علاقته
أي المناسبة بين المدلول الأصلي للكلمة فيه
وبين المعنى المراد منها السببية أو المسببية
أو الكلية أو الجزئية أو الحالية أو المحلية
أو الآلية. فالذي علاقته السببية نحو (رعينا
المطر) والمطر لا يرعى فتعلم أن المطر مستعمل
مجازاً وأن المراد منه النبات الذي (يسببه
المطر) والذي علاقته المسببية أن تقول
(أمطرت السماء نباتاً) وقد علمت استعارة
ذلك فيكون المراد بالنبات غيثاً يتسبب عنه
النبات. ومثل الكلية (بجعلون أصابعهم

في آذانهم) والمراد أناملهم . والجزئية
(فلان عين) أي جاسوس . والحالية (ففي
رحمه الله) أي الجنة . والمحلية (فليدع ناديه)
أي أهل ناديه . والآلية نحو (واجعل لي
لسان صدق) أي ذكرًا حسنًا وعبر عنه
باللسان لأنه آله

(الاستعارة) مجاز مفرد علاقته المشابهة
وهي أنواع، استعارة نصريجية واستعارة
مكنية واستعارة تخيلية (فالتصريجية)
ما صرح فيها بلفظ المشبه فقط نحو (بحر
في البيت) فالمراد بالبحر العالم بقريته كونه
في البيت ووجه الشبه الاقضية في كل
(والمكنية) وهي الاستعارة بالكناية
فهي ما ذكر فيها لفظ المشبه وحذف لفظ
المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه نحو
(هو بحر يحمل المعاضل) شبه الرجل العالم
بالبحر وذكر لازما من لوازمه وهو حمل
المعضلات. فاثبات هذا اللازم هو القرينة
ويسمى تخيلا أو استعارة تخيلية
(فالتخيلية) هي قرينة المكنية

(المجاز المركب) الكلام المركب ان
استعمل في غير ما وضع له لوجود علاقة
المشابهة سمي الكلام استعارة تمثيلية نحو
(أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى) يقال

لكل متردد في أمره وليس المقصود من
هذا الكلام انه يقدم أرجله المحسوسة
ويؤخرها . كذلك كل الامثال السائرة
فهي استعارات تمثيلية

وأما ان استعمل الكلام في غير
ما وضع له ولكن كانت العلاقة غير المشابهة
فلا يقال ان فيه استعارة ولكن يقال انه
محض مجاز مركب مثل الجمل الخبرية ان
استعملت في الانشاء نحو هو (مشرق
وفؤاده مغرب) فان ظاهره الاخبار بأنه
سائر نحو الشرق وفؤاده مع احبابه سائر
نحو الغرب فنقل الى التحزن والتحسر
لعلاقة الزوم

(الكناية) هي لفظ استعمل في لازم
معناه مع قرينة لا تمنع من ارادة المعنى
الاصلي نحو (فلان كثير الرماد) كناية
عن كرمه لان من كثير رماده كثير طبخه
ومن كثير طبخه كان كثير الضيفان ومن
كثير ضيفانه كان كريما

﴿ ابو البيان ﴾ ابو البيان بن المدور
طبيب يهودي لقب بالسديد . كان عالما
بصناعته حسن المذهب فيها وله مجربات
كثيرة خدم الخلفاء بمصر في آخر دولتهم
ثم خدم الملك الناصر صلاح الدين وكان

بها فأجاب وانتقل اليها وكان علي سيرة
السلف واخذ عنه الحديث جماعة من
الاعيان منهم زاهر الشحامى ومحمد الفراوي
وعبد المنعم القشيري وغيرهم

ولد في شعبان سنة (٣٨٤) هـ وتوفي
في جمادى الاولى سنة (٤٥٨) هـ بنيسابور
ونقل الي يهق

﴿يَبَّأَكَ﴾ اصلها بؤاك اى انزلت
منزلا وتستعمل مع حباك فيقال (حباك
الله وَيَبَّأَكَ)

﴿بَنِي﴾ هي بن بني تقال لمن لا
يعرف من الناس

(بَيَّان) يقال هَيَّان بن يَتَّان اى
لا يعرف هو ولا ابوه

﴿بيولوجيا﴾ هي كلمة مركبة من
كلمتين يونانيتين وهما (بيوس) اى حياة
(ولوغوس) اى كلام ومعناها علم الحياة
وهو علم يبحث في الحياة المنبثة في سائر
الاجسام الحية من نبات وحيوان وانسان
وغرضه استقراء مظاهرها المتباينة
وعرض جميع آثارها على الاحياء المختلفة
توصيلا لاستكناه نواميسها والاشراف على
اسرارها قال الحيويون يمكن مقارنة سائر
الكائنات الطبيعية بعضها ببعض من جهتين

مختلفتين اولاهما من جهة ثبوتها واستقرارها
وثانيها من جهة حركتها واضطرابها فمن
الجهة الاولى يمكن درس ثلاثة اشياء منها
(١) مادتها اى العناصر المركبة لها والاصول
الناجمة من اتحاد العناصر (٢) مزج تلك
المادة وشكل تركيب تلك الاصول الناجمة
من اتحاد عناصرها (٣) شكل الخارجى
الذي يعطيه مجموعها . ثم انها من جهة
حركتها يمكن أن يدرس فيها أمران (١)
كيفية تكونها ونشوءها (٢) كيفية تركيبها
الذي ينتج منه زيادة مادتها الجسدية
وكيفية انحلالها الذي ينتج انحلالها وتلاشيها
(تحديد الحياة على حسب مباديها

الماديين) قال الاستاذ (بيشا) العالم بالشرح
المتوفى سنة (١٨٠٢) م مامعناه يبحث
الباحثون أن يجدوا بالنسبة للعلوم النظرية
تحديدا للحياة وسيجدونه فيما أظن في هذه
النظرية الجميلة العامة وهي (ان الحياة هي
مجموع الوظائف التى تقاوم الموت) فهذا
في الواقع ما عليه حال الاجسام الحية فان
كل ما يحيط بها يميل للملاشاة وهذه
الاجسام الجامدة دائبة في التأثير عايتها من
كافة جهاتها وأشخاصها فيما بينها في حركة
وانفعال مستمرين ولولا ما فيها من أصل

فعال بيهتها للمقاومة والمقاواة لتلاشت حالا ولم تبق طرفة عين . هذا الاصل الذي يسمح لها بالمقاومة هو (الحياة) وهي بالنسبة لطبيعتها وكنها مجهولة لنا فلا يمكن تقديرها الا بمشاهدة آثارها وأعم تلك الآثار هو ما يشاهد من أمر ذلك التفاعل العادي المتعاقب بين الاجسام الخارجية وبين الاجسام الحية وهو تفاعل يختلف باختلاف السن فما يشاهد من غلبة حياة الطفل على ما يحيط به من المبيدات هو لان الحياة في الطفل مركزة شديدة اما بين الكهل من الرجال والطبيعة فيحصل تعادل في التفاعل وتلاشي منه تلك الحية الحيوية التي كانت فيه وهو طفل اما في سن الشيخوخة فينقص تأثير الحياة الداخلة على ما يحيط بها من المبيدات بينما يكون تأثير الطبيعة عليه حافظا قوته وشدته وحينئذ تنصوح زهرة الحياة فيه شيئا فشيئا فمقياس الحياة والحالة هذه هو مقدار الفرق الموجود بين قوة المؤثرات الخارجية المبيدة وبين قوة المقاومة الموجودة في الجسم الحي

من هنا نرى ان الحياة في نظر (بيشا) هي المقاومة للمشاهدة من الاحياء في غالبه أشياء الطبيعة ولكن لاحظ عليه آخرون

بقولهم من الغلط اتهام الطبيعة بأنها مجتمع قوي مبيدة للحياة وملاشيتها لها فان الطبيعة فضلا عن كونها بريئة من ذلك هي العاملة لنمو تلك الحياة في الاجسام الحية بما تهيئه لها من البيئات المناسبة والشروط المحيية والاغذية المنمية فلا يجوز أن يقول الانسان ان بين الطبيعة والانسان حربا مستمرة بل ميلا مستمرا من كليهما للاقاق والتلاؤم . نعم ان القوة الحيوية متميزة عن القوة الطبيعية الكيماوية المختصة بالاجسام الجامدة ولكنها بتأثيرها فيها تستخدمها في أغراضها أكثر مما تقاومها وتعارضها، وتعديل قواها وتوجيهها ووجهات معينة تستخدمها في اظهار ضمايرها ونحمة يقي امانيتها أكثر مما تقف امامها في حالة موازنة . فزعمه ان الطبيعة المميتة والاجسام الحية في نزاع مستمر زعم ليس له حقيقة لانه يحذف عنصرا من العنصرين اللذين علي تألفهما واتحادهما يقوم امر الحياة بمعناها العام

فالحياء لا تقوم الا بعاملين وهما الجسد المنتظم الذي تتجدد خلاياه علي الدوام بحركة الحياة

والوسط الموافق الذي هو مجموع عوامل خارجية تؤثر في ذلك الجسد الحي بالمواد التي

يتجدد بها . فاذا كان الحال كما قال بيشا ان الجسم الحي محاط بالمبيدات من سائر جهاته كان أمر الحياة فيه يكون غير معقول بالمرق والافمن اين يتحصل على القوة التي تتيح له تلك المقاومة المستمرة ولو مؤقتا؟ نعم لا ينكر ان الطبيعة الخارجية قد تكون أحيانا ذات آثار مبيدة مهلكة مني اعترافا حادث غيرها من وجهتها الصالحة ولكن هل هذا يمنع من القول بأن الطبيعة مادامت في حالتها العادية فهي ذات آثار حافظة للحياة ومنمية لها؟

وجاء العالم الفزيولوجي كوفيه الفرنسي المتوفى سنة (١٨٣٢) م بعد بيشا فوضع للحياة تعريفا آخر فقال ما معناه: « اذا أردنا أن يكون لدينا فكر صحيح على حقيقة الحياة ونظرنا الى الكائنات المنحطة التي لا تعدو مظاهر الحياة فيها ظاهر في التغذي والافراز لرأينا ان الحياة هي عين الخاصة المتمتع بها بعض الاجزاء الكيماوية المتحد بعضها ببعض من البقاء على حالة محدودة زمانا بدوام جذبها للمواد المحيطة بها وادخالها في تركيبها وباطنائها من مادتها اجزاء العناصر المجاورة لها . فالحياة بهذا الاعتبار حركة ذات سرعة مناسبة وذات تركيب قليل أو

كثير اتجاهها ثابت وهي عاملة على جذب القدرات المتحدة النوع اليها وابعادها عنها بطريقة مستمرة على صفة تكون القدرة معها أقرب شيها بالجسم الحي منها بالمادة التي جاءت منها

وقال (بلانفيل) الطبيعي الفرنسي المتوفى سنة (١٨٥٠) م « الجسم الحي هو نوع من وسط كيمائي دائم التحلل والتركيب فتجذب اليه ذرات من الخارج جديدة وتخرج منه ذرات قديمة فهو جسم لا يثبت تركيبه على حالة واحدة مطلقا » ثم قال « فالحياة اذن هي نتيجة اتحاد كيمائي مستمر ومتكرر »

اما اوجست ككونت الفيلسوف الفرنسي مؤسس الفلسفة الحسية المتوفى سنة (١٨٥٠) فسلك في تحديد الحياة مسلك (بلانفيل) المتقدم الا انه مال لبيان الفرق الكبير بين النواميس الطبيعية الكيماوية وبين النواميس الحيوية التي زعم كما زعم سابقه انها نوع منها . فقال هو وتلاذذه ان نظرنا الى ظاهرة اتحاد كيمائي وجدنا في تفاعل أجزائها ما يشبه فعل الحياة في الجسم الحي الموجود ولكن مع هذا الفارق الهائل وهو ان أثر الاتحاد في هذه الظاهرة وقتي بنقطع

بمجرد حصوله ولكن هذه الظاهرة نفسها في
الجسم الحي الموجود في وسط مناسب له
يتجدد بطريقة مستمرة بالتدافع الحاصل
بين آثار التحليل والتركيب. من هنا نرى
أن الجسم الحي يحفظ قوامه وينمو ويترقى
بمخلاف الظاهرة الكيماوية المجردة في الجسم
الجامد فانها تتلاشي بمرور تمامها وتنتهي
ولا تتجدد

وقال. ولقد اثرت معارف القرن التاسع
عشر الفرنسية عقب ايراد هذه الآراء ما
معناه اننا توافق القائلين بأن حركة التحليل
والتركيب هي حادث كيماوي وان هذا
الحادث الكيماوي هو الشرط الاصلي للحياة
هو أصل صفاتها ولكنها فيما يظهر لنا غير
كاف لتجديد الحياة. مثال ذلك كل نوتة
(علامة موسيقية) من نوتات الموسيقى هي في
ذاتها شيء طبيعي ولكن هذا لا يمنع أن
الموسيقى بمجموعها هي شيء آخر لا تدل عليه
النوتة الواحدة كذلك يجب اعتبار حركة
الذرات الداخلة في التحليل والتركيب وسيلة
طبيعية ثابتة تستخدمها الطبيعة في تكوين
بدنها ولكن يجب الاعتراف بأن مع هذا
الناموس الكيماوي الثابت يوجد ما يدل على
وجود قوى تدفع كل كائن لبلوغ غاية ما

لا يحفظ فقط فقط الحالة العضوية في الجسم الحي
ولكنها تكونها أيضا ولا يتجدد الجسم الآلي
فقط ولكنها توجد أيضا وتشكله حتى انه
يمكن أن يقال ان محض تجديد ذلك الجسم
يمكن اعتباره تكويننا وإيجادا مستمرا فهذا
التكوين وإيجاد هو الغاية من فعل الحياة
أما الظاهرة الكيماوية من التحلل والتركيب
فأبست الأوسيلة لذلك. قال ولقد اثرت
معارف القرن التاسع عشر عقب ذلك وأنه
مما يسرنا أن نرانا موافقين في هذا الرأي
علامتنا كلود برنار حيث قال : ان
وسائل هذه الظواهر الطبيعية الكيماوية
هي واحدة بالنسبة لجميع حوادث الطبيعة
ولكنها في حالة اختلاط وعدم نظام على مثل
الحالة التي تكون عليها الحروف المطبوعة في
علبة حتى تأتي القوة الحيوية المكونة
فتستخدمها في تكوين الاجسام الحية المختلفة
هذه أكبر الآراء العلمية في الحياة وانت
نرى انها كلها لم تخرج عن مجال الحدس
والتخمين فان سألت عما يقوله اولئك
الماديون عن الروح الانسانية التي تجلت
للاطبيعة بأفعالها وآثارها فأحدثت ولم تنزل
نحدث فيها أكبر الآثار واجملها أسمعتك
عنهم آراء عجيبة لا أقول ان علمهم أدام اليها

بل أهواؤهم وأدعائهم الاحاطة بكل شئ ولو
توهما ولا أقول ان كل العلماء على هذه الشاكلة
فان منهم من أدبه العلم فلزم حده كما تراه في كلمة
حياة وروح. ماهي الروح الانسانية: قال
الدكتور هرمن شفلر ليست الروح الا قوة
من قوي المادة ناتجة من الاعصاب مباشرة
وقال (وبرشو) ليست الحياة الانواع من
أنواع الميكانيكا وقال بوختر ليس الانسان
الا نتيجة المادة وليس هو ذلك الكائن الذي
يطريه الاخلاقيون فماله ادنى خاصة تميزه
عن الحيوان وقال (دوبواريمون) يوجد في
كل عصب تيار كهربائي وما الفكر الا حركة
من المادة. ونقل العلامة كاميل فلامريون
الفرنسي عن بعض الماديين أنه قال: ليست
خواص الروح غير وظائف المادة الخفية فهي
بالنسبة للمخ كلافراز بالنسبة للغدد المفرزة
ونقل عن غير من تقدم انه قال: ان ادراك
الانسان لوجود نفسه ليس الا احساسا
بالحركات المادية المترتبة في الاعصاب
بتيارات كهربائية ومدركة بواسطة المخ.
ونقل أيضا ذلك العلامة الفلكي المعاصر لانا
ورد في احد اعداد (المجلة الطبية) الباريزية
يوما هذه العبارة «ليست الفكرة الواحدة الا
انحداد يشبه انحداد حمض الفورميك والتفكر

نفسه نتاج من الفوسفور الموجود في تركيب
المخ فالفضيلة والاخلاص والشجاعة ليست
الانبيات كهربائية عضوية» فرد عليها ذلك
الاستاذ ردا بليغا مردا ثباته هنا بيان الموقف
بكار العلماء. ودلالة على ان امثال هذه
الخيالات تقابل بالحق والازدراء من أهل
الرياسة من العلماء الماديين أنفسهم فقال:
«من أخبركم بذلك يا حضرات المحررين
ان الناس يتوهمون ان معلمكم هم الذين
علموكم هذا الهذيان مع ان الامر غير ذلك.
لان هذه المزاعم ليست أمام النظر العلمي
الإلهيا، منشورا على اني لا أدري أي الامرين
يستحق العجب أكثر؟ أهذه الجسارة
الصادرة من هؤلاء الممثلين المعجبين للعلم أم
سخافة مزاعمهم؟ ان نيوتن كان يقول اذا
قرر امرأ يظهر لي أنه كذا وكذا او كذا كان
يبدأ آراءه بقوله استنزل حكمكم في هذه
الآراء. ولكن هؤلاء يقولون نحن تثبت نحن
ننكر، هذا موجود هذا غير موجود العلم اقر
العلم دحض. مع أنه ليس فيما يقولون ظلم من
البرهان العلمي» الي ان قال انكم نجسرون على
أن تعزوا العلم هذا اللعب. الثقيل من ضلالكم
ولئن سمعكم لانكم أبناؤه فقد حق له أن
يضحك استهزاء بفروركم انكم تقولون العلم

يثبت العلم بنفي العلم يأمر . العلم ينهي .
وبذلك فانكم تضعون علي شفتي هذا العلم
المسكين هذه الكلمات الضخمة وتدخلون
الي فؤاده هزه الكبر والعجب ، لا أبه السادة
ان العلم في هذه المسائل لا ينكر شيئا ولا
يثبت شيئا ولكنه يبحث الخ

وقال العلامة الطبيعي الانجليزي
(ميلين ادوارد) « يجب أن يدهش
الانسان بما يري ان امام هذه المشاهدات
الناطقة المتكررة رجالا يدعون لك ان كل
هذه العجائب الكونية ليست الا نتائج
الاتفاق أو بعبارة اخرى نتائج الخواص
العامة للمادة وأثر تلك الطبيعة التي تكون
مادة الخشب ومادة الحجر . وان الهامات
التمثل مثل اسمى مدركات القوة المدركة
الانسانية ليست الا نتيجة عمل القوى
الطبيعية او الكيماوية التي يتم بها تجمد الماء
واحتراق الفحم وسقوط الاجسام ان هذه
الفروض الباطلة والاولى ان نقول ان هذه
الاضاليل العقلية التي يقترونها باسم العلم
الحسي قد دحضها العلم الصحيح دحضاً فان
الطبيعي لا يستطيع أن يعتقدها ابداً الخ
نقول ان هذه الاقاويل في الحياة
نشأت من حصر الماديين انفسهم في عالم

هذا الطين الارضي وقصرهم قوى الفكر
والنظر على الطبيعة المحسوسة حرصاً علي
اصلهم القائل لا موجد غير المادة فلم يصلوا
الا للمدركات المادية الصرفة ولكنهم لو لم
يتعصبوا لاصلهم ذلك وألأوا شكائهم
قليلاً وبخشوا عن روح الانسان في الانسان
داته لتجلت لهم آثار الروح كما تجلت الآن
علي من يبحثون في المانيبزم والابنوتزم
والاسبرتزم (انظر هذه الكلمات) ولا صبح
لديهم على وجود الروح برهان محسوس
والكان لهم على الطبيعة فكر لا حد له
ولا تكشف لهم من عالم الجمال مدى لا
يتوهم وجوده العلم المادي توهمها . قام الاستاذ
(لودج) الرياضي الشهير الذي يفتخر به
الانكليزي في مؤتمر جمعية تقدم العلوم
الانجليزية الذي انعقد في سنة (١٨٩٢) م
وتلا مقالة كان لها تأثير كبير في العالم كله
قال منها مشيراً للاسبرتزم . « ان الحد
الفاصل بين العالمين المادي والروحي قد
قرب أن ينهار كما انهارت قبله فواصل كثيرة
غيره وبهذا فسنصل الي علم سام على وحدة
الطبيعة . ان الاشياء لا حد لها كما ان الوجود
نفسه لا غاية له ولا نهاية وان الذي نعلمه
الآن منه لا يساوي شيئاً بالنسبة لما غاب

عنا علمه . ولو اكتفينا بما اكتشفناه للآن
واقنعنا به نكون اذا قد خنا أقدم
الواجبات العلمية »
اذا تقرر هذا كله نقول ان كل
شرقي او غربي يلحظ فيه انه لا يزال علي

المذاهب المادية فهو علي الفكر القديم البائد
يمثل دوراً مضى لشأنه ويحيي سنة أماتها
الله ويدل دلالة صريحة علي انه ابن جيل
سابق وتريكة قوم لم يقيم لهم الوجود وزنا
فسبحان المعز المذل

حرف التاء

﴿ التاء ﴾ الاصل في التاء أن تدخل
علي الاوصاف لتفرقة بين مذكريها ومؤنثها
فهو سالم وسالمة وقد تأتي التاء أحياناً (لبيان
الوحدة) نحو عنية وجوزة و (للمبالغة)
نحو نابغة (ولتأكيد المبالغة) نحو علامة
وفهامة (وللعوض عن قاء الكلمة) نحو زنة
اصلها وزن او (للعوض عن عينها) كاقامة
اصلها اقوام او (للعوض عن لامها) نحو
(سنة) أصلها سنو . وقد تلحق صيغة
منتحى الجموع (للدلالة علي النسب) نحو
اشاعرة جمع اشعرتي او (للعوض عن ياء
محدوفة) نحو زنادقة جمع زنديق
﴿ تانا ﴾ الرجل تردد في التاء فهو
(تاناء)
﴿ تاره ﴾ يتاره انتهره و (أتاره

البصر) وأتاره اليه اتبعه اياه . و (أثار
اليه النظر) أحده اليه و (التارة) الحين
والمررة ج تارات وتثرو تير و (التورور)
التابع للشرطي ويقال له ايضاً التورور
﴿ تأبط شرا ﴾ هو لقب ثابت بن
جابر أحد فرسان العرب يروي انه كان
أعدي الناس أي أجرام حتى قيل عنه انه
إذا جاع أطلق رجله خلف الظبية فأمسكها
وذبحها وشواها وأكلها توفي سنة (٥٣٠) م
وهو شاعر شهير
﴿ تاج ﴾ هونهر مشترك بين اسبانيا
والبرتغال طوله ٢٠٠٦ كيلومتر منها ٧٣١
في اسبانيا . مياها قليلة لا تصلح للري الا
قليلاً بسبب كدورتها والملاحة فيه قليلة
﴿ نازا ﴾ بلدة من مراکش محصنة

تبعه عن قاس بن عرسين ميلاهي مركز
تجارى بين الجزائر وتلمسان وفارس
ونجيج وغيرها

«ابن تاشفين» هو ملك من ملوك
الاندلس أصل نشأته انه كانت قبيلة زناتة
نازلة في جنوب بلاد مراکش متاخمة للسودان
فخرجت عليهم من الجنوب طائفة الملمشين
(انظر كلمة ملشمين في أم) برأسهم رئيس
زاهد اسمه ابو بكر بن عمر فملك قبيلة
زناتة واستتب له الامر فيها فسمع يوماً
عجوزاً ضاعت لها ناقة وهي تقول ضيعنا
ابو بكر بن عمر فسمها فحمله ورعه أن
يستخاف على البلاد أحد أصحابه وهو
يوسف بن تاشفين ورحل هو الى بلاده
الجنوبية ، كان ابن تاشفين هذا مقداماً
شجاعاً دانت له بلاد مراکش كلها فتاقت
نفسه لفتح الاندلس . فأعد لذلك المقاتلة
والاساطيل وكان ملوك الاندلس اذ ذاك
مع الفرنج في حرب عوان فخشوا أن يكونوا
بين عدوين فكتبوا الى ابن تاشفين كتاباً
نصه : (أما بعد فانك ان أعرضت عنا
نسبت الى كرم ولم تنسب الى عجز ، وان
أجبناد اعيك نسبنا الى عقل ولم تنسب الى
وهم ، وقد اخترنا لانا نفسنا أجمل نسبتنا فاختر

لنفسك أكرم نسبتك فانك بالحل الذي
لا يجب أن تسبق فيه الى مكرمة وأن في
استبقائك ذوى البيوت ماشئت من دوام
لامرك وثبوت والسلام . فلما جاء الكتاب
استقرأه وزيره لانه كان لا يعرف اللسان
العربي ولكنه كان يجيد فهم المقاصد فأمره
أن يكتب اليهم كتاباً يوجبهم فيه الى ما سألوا
فكتب : (سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
نحية من سالمكم ، وسلم اليكم ، وحكم التأيد
والنصر فيما حكم عليكم ، وانكم مما بأيديكم
من الملك في أوسع باحة ، مخصوصون منا
بأكرم ايثار وسماحة فاستدبروا وفاء نابو فائكم
واستصلحوا أخاء نابا صلاح أخائكم ، والله
ولى التوفيق لنا والسلام عليكم) ولكن
حدث بعد ذلك أن الفرنج نوغلوا في
استرداد بلادهم الاندلسية فارتأى المعتمد
ابن عباد أقوى ملوك الاندلس أن يستنصر
ابن تاشفين فأجابه وملاً ببلاده خيلاً ورجلاً
فلما علم الفرنج بذلك استنصرخوا اخوانهم
فحصلت بينهم وقعة استنصر فيها القتل في
الفرنج حتى لم ينج من ذلك الجيش الا
الملك الفونس قائده في أقل من ثلاثين رجلاً
وكان ذلك سنة (٤٧٩) هـ وحدث أن أحد
الناس قصد المعتمد بن عباد وهو أقوى

واكبر ملوك الاندلس اذ ذاك وقال له انه
 اسماء العمل باسمه صار ابن تاشفين واطلاعه
 علي ملك الاندلس وانه لا محالة غير عايله
 فقال المعتمد وما الحيلة في الخلاص منه قال
 ان نجبسه عندك وكان قد اضافته حتي
 ينزل عسكره جميعهم الي بلادهم ثم تطايبه ،
 فالتحقن المعتمد رايه فانصل خبر ذلك
 بابن تاشفين فاسرع بالرحيل وأمر ابنه
 بالايغال في بلاد الفرنج ففعل فأمره بعد
 ذلك ان يخرج ملوك الاندلس جميعا من
 ممالكهم ولا يتعرض المعتمد الا آخر او امره
 ان يولي البلاد من يصلح من عسكره ففعل
 ولم يبق غير المعتمد فأمره والده بدعوته
 ليخرج بأهله وماله فان ابى فانقال فقاتله
 وحمله لي العدو مقيداً أولئك ابنة سيرين
 يوسف بن تاشفين جميع بلاد الاندلس
 ومات ابن تاشفين سنة (٥٠٠) هـ
 ﴿تنق﴾ الانا، بناق تأقا امتلا
 (تنق) مملى ، والتنق أيضا السريم
 الي الشريقال (أنت تنق وأنا، تنق فكيف
 تنق) اي انت سريم الي الشر واناسريم
 الي البكا، و (التاقة) شدة الغضب
 (أناقة) ملاه

﴿أتامت﴾ امرأة ولدت اثنين يقل

(هو) تؤمه وتثمه وتثيمه (اذا ولد معه
 (التوأم) المولود مع غيره في بطن
 جمعه توأم و (توأم)
 المرأة (المتنسا) التي عاينها أن
 ولد اثنين اثنين و (توأم النجوم والواو)
 ما شابها منها

﴿تب﴾ يتب ويتب تباً وتباً
 هلك وخسر

(التبب) الخسران والنقص
 (تبالة) أي أورثه الله خسرانا
 (واستتب له الامر) أطرده واستقاه
 و (التاب) الشيخ

(تبيهم تنبيياً) أهلكم

﴿تبت﴾ قطر من آسيا الوسطي
 متاخم للهند مساحته (٢٠٠٠٠٠٠) كيلومتر
 تسكنه (٦٦٠٠٠٠٠٠) نسمة يدفعون
 الجزية للدولة الصينية وهذه المملكة علي
 هضبة عالية شديدة البرودة وهي مركز
 الديانة البوذية في هذا العصر. فيها بحيرات
 مائية بها ماشوب بالكبريت والنوشادر
 ولا شجر فيها الا أعشاب جافة تنغذي
 منها الاغنام والمزى. ديانة أهلها البوذية
 وانجنترة نود الاستيلاء علي التبت وقد
 أجبرتها علي عقد معاهدة معها سنة ١٩٠٤

التَّبِيرُ هو الذهب على حالته

الطبيعية قبل ان ينقي من خبثه. وقد يقال

تبر لكل معدن وهو في حالته الفطرية

قبل ان ينقي (انظر ذهب)

(تَبَر) يَتَبَرُّ وتَبَرُّ تَبَرُّ تَبَرُّ أَهْلَكَ

وفيه تَبَرُّ يَتَبَرُّ ايضاً

(تَبَرُّ) أَهْلَكَ

(التَبَار) أَهْلَكَ

(المتبور) أَهْلَكَ

(التابور) جماعة العسكر جمعها توابير

وهو ما يسمى الآن (طابور) غلطاً

تَبَرُّ هو نهر في إيطاليا الوسطي

طوله ٢٩٨ كيلو متراً

تَبِعَ يَتَّبِعُ تَبَعاً وَتَبَاعاً مَضَى

مع

(تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ) بمعنى تبعه

(تَبِعَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ) أي أتبعه به

أي ألحقه به

(اتَّبَعَهُ) تبعه ولحقه

(تابعه) وافقه

(تابع بين مجهوداته) والاهـ

(تابعه بدينه) طالبه به

(تتبع احواله) تطالب معرفتها

(تتابع الامر) توالي

(التَّبَاع) الولاء وهو مصدر تابع

(اقرأها تباعاً) أي متتابعات

(التَّبِيعَةُ والتَّبَاعَةُ) الظلام نحو (لي

عنده تبعة) أي ظلامه. وهما أيضاً بمعنى

النتيجة من خير أو شر نحو (أفعله وعليك

تبعته) جمعه (تبيعات وتباعات)

(التابعون) لفظ يطلق على من رأوا

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيقال (هو تابعي) أي انه رأي واحداً

أو جملة من الصحابة

(التَّبَع) التابع يطلق على الواحد

والجمع جمعه (اتباع)

(التَّبِيع) الناصر المتابع جمعه

(تباع)

ملوك التبابعة هم بنو حمير كانوا

باليمن وإنما سموا تبابعة لأنه يتبع بعضهم

بعضاً كلما هلك واحد منهم قام بعده واحد

آخر ولم يكونوا يسمون الملك منهم بتببع

حتى يملك اليمن

اول من ملك منهم قحطان بن عابر

ابن صالح وهو اول من ليس الناج (سنة

٢٠٣٠) قبل الميلاد. لما مات تولى بعده

ابنه يعرب وهو من كبار ملوك العرب

وكان يدعى يمناً وقيل سميت اليمن باسمه

يقال انه اول من حياه ولده بقولهم
(أبيت العن) و(أنعم صباحا)

ثم ملك بعده ابنه (بشحب) يؤثر
عنه انه كان ضعيف الرأي والعزيمة استبد
بالامر خاصة فسادت احوال الناس في مدته
ثم تولى بعده عبد شمس فأكثر من
الغزو والسبي فسمي لذلك السبب سبأ. بنى
مدينة مأرب على ثلاثة مراحل من صنعاء
عاصمته وهواضا باني سد مأرب المشهور
اما الغرض من هذا السد فكان
لحجز مياه السيل اللاتفاع بها في ارض
وهو عبارة عن سد مبنى بالحجر والقار بين
جبلين يساق اليه ماء سبهين واديا وجعلت
فيه ثقب على قدر ما يحتاج اليه من الماء
لسقي الارض

مات سبأ قبل اتمامه فاتمه ملوك حمير
من بعده . قال ابن خلدون في تاريخه :
« فأقاموا في جنانه عن اليمين وعن الشمال
ودواتهم يومئذ اوفر مما كانت واترف
وابذح واعلى بدا واظهر ، فلما طغوا
واعرضوا اجحفهم السيل واغرق جناتهم
وخربت ارضهم ونمزق ملكهم وصاروا
احاديث »

تولي الملك من بعده ابنه (حمير)

قيل هو اول من لبس التاج من الذهب
واخرج نمود من اليمن اي الحجاز
ملك بعده ابنه (وائل) وتوالت
بعده احفاده حتى انتهى الامر الي شديد
فأغرى بالغزو ولم يزل يكتسح البلاد حتي
بلغ اقصى المغرب وبنى المباني والمصانع
وأبقى الآثار العظيمة . ثم اضطربت
احوال حمير وصار ملكهم طوائف الى
ان استقر في الحارث وهو تيم الاول ومن
بنيه التبابعة . لقب الحارث بالرائش لانه
راش الناس بالعطاء

جاء بعده (ابرهة) ذو المنار ثم
افريقش او افريقس سنة (١٠٩٨) قبل
الميلاد وذهب بقبائل العرب الى افريقيا
ويقال انها سميت به وساق البربر اليها
من أرض كنعان فأزلمهم بها . ثم ملك
بعده اخوه عمرو ذوالاذعار فسلك اقبح
سيرة ولم يعبا برصية ابيه له وهي :

يا عمرو انك ما جهلت وصيتي

اياك فاحفظها فانك ترشد

يا عمرو لا والله ما ساد الوري

فيما مغني الا العميين المرفد

يا عمرو من بشري العلى بنو اله

كرما يقال له الجواد السيد

كل امري، يا عمرو حاصد زرع

والزراع شئ، لا محالة يحصد

ولما لم نطق حمير صبرا علي جورته ثارت

عليه وقلدت شرحبيل الملك فجري بين

ذوي الاذعار وبينه قتال هلك فيه خاق

كثير وانتهى بتلك شرحبيل

تولى بعده ابنه الهدهاد سنة (١٠٦٥)

قبل الميلاد ثم جاءت بعده بلقيس ابنته

وكانت علي عهد ساباط عليه السلام

وفدت عليه بهدايا وبقيت مالكة لليمن

عشرين سنة

قام بعدها بالامر مالك ناشر النعم

لانه كان كثير التفضل جم السخاء. يقال

انه سار غازيا حتى بلغ الي المغرب ومنه

الي وادي الرمل فلم يجد لاجتيازه سبيلا

فمير بعض اصحابه للاستكشاف فلم

يعودوا فأمر بنصب صنم نحاس علي شفير

الوادي وكتب في صدره الخط بالسند هذا

الصنم لناشر النعم الحميري ليس وراءه

مذهب ، فلا يتكلف احد فيه طب

ثم انتهى الامر بعده الي شهر مرعش

ابنه صبي بذلك لانه كانت به رعشة. هذا

الملك كان اكبر ملوك التبابعة واشدهم عزيمة

في الفتوح . يقال انه سار بجيش مؤلف

من ثلاثمائة الف مقاتل الي العراق وخرامان

ففتح مدائنهما. ثم شخص الي اليمن غازيا

و. رب الحيرة ونحير عسكره فقبل لتلك الجهة

الحيرة ثم رجع الي مقر ملكه فهابته الملوك

وهادنوه وأخذ يدين اليهودية بدعوة بعض

احبار اليهود من بني قريظة . ثم عاد الي

غزو بلاد فارس فدوخها وعمد الي الصين

وكانت مدة حكمه ٣٧ سنة

ملك بعده ابنه ابو مالك فمات في

بعض غزواته ونوالت بعده الملوك حتي

آل الامر الي عمرو بن عامر الازدي وقيل

له من بقيبا لانه كان يلبس كل يوم حلة

جديدة فاذا اراد الدخول الي مجلسه رمى

بها فرقت اثلا يلبسها احد بعده. قيل ان

سبل العرم المذكور في القرآن الكريم حدث

علي عهده في سنة (٣٠٢) ميلادية .

انفجرت مياه سد مأرب فاجتاح السيل

انعامهم وخرب ديارهم فتنفقت القبائل

المجاورة له أيدي سبا

لم نزل تتوالي الملوك علي حمير حتي

وصل الملك الي الملك ذي نواس سنة

(٤٨٠) ميلادية . سمي نفسه يومف

ونهصب لدين اليهودية وحمل قبائل اليمن

علي الاخذ به فقبلته حمير وأراد أهل نجران

عليه فأبوا وكانوا من بين العرب يدينون
بالنصرانية وكان هذا الدين وقع اليهم قدما
من بقية اصحاب الحواريين

قيل من تعصب ذى نواس لليهودية
انه امر بحفر اخدود في الارض وملاء نارها
وكان باقي اليه كل من لم يتهود فسمى صاحب
الاخدود. ويقال ان رجلا من اهل نجران
اقلت فذهب الى قيصر يستنصره علي ذى
نواس فبعث قيصر لي ملك الحبشة يأمره
بنصره فجهز النجاشي السفن والعساكر من
الحبشة وامر عليهم قائد يدعي ارباطا وعهد
اليه بقتل اتباع ذى نواس وسببهم فخرّب
بلادهم فنزلوا ساحل اليمن فلقبهم ذو نواس
فيمن معه فانهزم ولما رأى انه لا محالة
مقهور وجه فرسه الى البحر فمات غريقا ولم
يسلم لاعدائه وانتهى به أمر التبابعة سنة
(٥٢٩) تدخل الاحباش بلاده فأذلوا
اهلها واذا قوهم سوء العذاب

وقال بعض المؤرخين ان اغارة الحبشة
علي اليمن كانت في عهد ذى جدر آخر
ملوك حمير والخلاف بين المؤرخين كثير
(اسماء ملوك حمير ومدة حكمهم)

لما انقرض ملوك حمير ملك اليمن
بعدهم اربعة من الاحباش ونما ية من الفرس

ثم آلت الى ملك الاسلام
التبغ هو ما يسميه الناس الآن
بالدخان وهي شجرة امريكية الاصل لكنها
تزرع الآن في سائر بلاد اوروبا. فتبلغ
من متر الى متروستين سنتيمترا وهي تنبت
في جميع البلاد المعتدلة ولكنها تنجب في
البلاد الحارة وتصل في الطول الى نحو
خمس امتار اوراقها المجففة تستعمل تدخينها
ومضغا وسعوطا. هذه العادة من اخر
العادات التي منى بها هذا الانسان الضعيف
فقد زعم باحث في مجلة المجلات الفرنسية
ان خسائر تعاطي هذه المادة يوازي خسائر
الخمر علي النوع البشري وسيجيء لك
ما يقف بك علي مصداق هذا القول

هذه العادة لم تكن موجودة في العالم
قبل اكتشاف امريكا في القرن الخامس
عشر وسبب سريانها في اوربا هم النوتية
الاسبانيون فاتهم رأوا متوحشي امريكا
يدخنون ففقدوهم وجاءوا بهذه العادة الي
اوربا فانتشرت فيها لما شخص كريستوف
كولومب الي امريكا بعث في سنة ١٥١٥
الي اسبانيا يزور هذه الشجرة لتزرع بصفة
نبات طبي كان يزمي له بعض الفرائد في
بعض الامراض لم يتخيل انسان ان تدخين

هذا النبات السام الذي من مركباته جرهر النيكوتين المهلك سيكون في جيل من الاجيال من الشيوع والانتشار بحيث يكون نسبة باعة الخبز الى باعة التبغ كنسبة ١ الى ١٠ وقد بحث العلماء كثيراً في سبب شيوع هذه الآفة بين النوع الانساني على ما فيها من ضرر فزعموا أن السبب في ذلك هو الخدر الذي يحدثه على المخ فيحدثه اذا كان مضطرباً فينساق صاحبنا الى تعاطيه وهو غافل عما يحق به من المعاطب الصحية التي لاتدفع بهلاج

امامضاره المعروفة فكثيرة جداً منها تكثير الالهاب جداً وفيه كثرة استنزاف الدم والتهاب الشفتين وتعرضهما لداء السرطان وتلف الاسنان والتهاب غشاء الفم والحنجرة واحداث اضطرابات هائلة في اعصاب القلب والبصر والمعدة والرئتين وتعرض الجسم كله لاشمال وقد نسب العلامة (لوجران) سبب تزايد الامراض العقلية في العالم الى التبغ وقد جرب الاطباء ذلك في المصابين بالامراض الخفية الجنونية بمنعهم عن تعاطي التبغ فتوصلوا النتائج عجيبة ومن الناس من أصيب بوساوس وأوهام وخواطر مقلقة حرمته الراحة والطمانينة

وكادت تؤديه الى الجنون فترك التدخين بالتبغ فشفى تماماً هذا وان محض النظر في امر التبغ من جهة نتائجه المضره وجواهره الكجاولية المركبة التي منها النيكوتين الشديد الفاعل كاف في تكريره عادة التدخين للانسان وقد حدثت حوادث من التبغ لا تترك للعارف بها شك في أن المدخن معرض نفسه لاشد التلف وأن تلك السيجارة التي يقاها بين اصبعيه اقل ما يستحق منه ان ينفض قذاها عن يديه ، وان يدوسها بقدميه

من الحوادث المريعة التي سجلها التاريخ على النيكوتين أن بعض أصدقاء الشاعر سانتول اللاتيني المنوفى سنة (١٦٦٧)م التي تبغاً في نبيذه فلما شربه الشاعر واستقر في جوفه احدث لديه من الآلام ما لا يمكن التعبير عنه ثم فارق الحياة على الأثر عريع أقوى السموم واخبثها النيكوتين. وشوهد رجال وقعوا في الخدر العميق وماتوا على تلك الحالة لا فراطهم في استنشاق دخان كثيف من دخان التبغ بمنأخرهم ، ومات ثلاثة اطفال مرة بعد تكبد آلام لا نطق بسبب دهن امرأة مطبوبة لرؤسهم بمنقوع التبغ زعما منها ان ذلك يزيل عنهم قشور الرأس

وشوهد ان مهر باحاول ان يهرب تبغا فلف مقدار امنه حول جسمه فتقسم جسده ومات بعد ما ذاق آلا ما بليغة والتبغ خاصية التسميم البطيء يعرف ذلك بما يصاب به المغمومون به من الهزال والشحوب في الوجه والصل الرئوي ووجع الدماغ والمفص والتزيف والقيء الخ وقد جرب فعل النيكوتين على الحيوانات فثبت انه من السموم الشديدة الفعل فقد جرب ادخال منقوعه الي معي بعض الحيوانات أو في منسوج جسمها الحلوي أو بوضعه علي بشور في جلدها فكانت النتيجة هلاكها ولو أدخل قطرة واحدة من دهنه في معي رجل أو كلب مات في الحال بين آلام وأوجاع لا يتصورها الا من ذاقها

من الناس من يحاول اثبات عدم ضرر الدخان مناقضة للعلم المثبت بالتجربة ومناذرة للمشاهدات فيدعي انه يدخن التبغ سنين ولم يحصل له طارىء يضره ويضرب لك الامثال بغيره مكابرة وربما كان معتقدا ما يفوله فذلك برد عليه بأنه شوهد ان من الناس من لا يظهر عليهم فعله بسرعة ولكن مقدار النيكوتين الذي يدخل الى أجسادهم يتجمع فيها شيئا فشيئا ثم يشور مرة

واحدة منهز افرصة وقوع جسد في مرض أضعفه فيفتك به فتكا ذريعا حتى يتعجب الطبيب من سرعة المرض وكثرة تضاعفه فلما يعلم ان سبب ذلك فعل النيكوتين الماخر يذهب عنه العجب ويعتريه الأسف

نحن في هذا المقام نري من الواجب ابداء النصيحة للتدخين بابطال التبغ نباتا وليأتمروا في اثناء تدرجهم في ابطاله بملاحظة ان التبغ الحريف يكثر فيه النيكوتين فليتجنبوه ويتجنبوا ايضا التبغ الرطب وان لا يولعوا سيقارة مطفأة معها كانت طويلة سواء كانت (زنبوية) أو كان التبغ في شبك أو شيشة وليكن التدخين في الهواء الطلق فان من الخطر علي المدخن والجالسين معه ان يكون التدخين في غرفة هوأوها منعبس أو في قهوة مغلقة التوافد في الشتاء ومما يحسن ان يختاره الانسان في مدة تدرجه في ابطال التبغ ان لا يدخن الا السجائر الزنبوية الغالية الثمن جداً لانها أقل في النيكوتين من غيرها وان تكون في (فم) طويل جدا داخله قطعة من القطن وان يعنى بتنظيفه مع مراعاة البعد عن مس وسخه ومن الواجب عدم التدخين اذا كان في الفم بشور والامتناع

عن التدخين في تراجيلات القهاوي فقد ثبت
أنها سبب لعدوي بأمراض قتالة علي غير
شعور من الجاني على نفسه .

هذا وان كل انسان أودعه الله عقلا
مدبراً ونفساً زكية واردة عاملة لا يكبر عليه
ابطال عادة التدخين مهما كان تعلقه بها فان
كل الانسان في حكم هواه وقمع شهواته
وامتلاك ذمام نفسه . وما قيمة انسان مملوك
لاهوائه مأسور لشهواته مستعبد لنفسه

يعيش معيشة الآلة وينفعل لاي ثورة من
خطراته انفعال الريشة المجردة عن الارادة
(احصاءات) تقدر مساحة الارض

المزروعة تبغاً بنحو ٤٠٠ ميل مربع وان ما
يستهلكه الناس كلهم من التبغ يبلغ نحو ٤٤٨٠
مليون رطل منه ومن الحشيش ٨٠ مليوناً
وأحصى ما يصرفه أهل مدينة نيويورك

بأمريكا على التبغ سنوياً بمبلغ ٣٩٥٠٠٠٠
دولار (الدولار يساري ريانا مصرى) بينما
هم لم ينفقوا على الخبز أكثر من ٣٤٩٣٠٥٠

جاء في كتاب الطب الطبيعي الاستاذ

بلز أن مدينة برين كان بها سنة ١٨٥١
أكثر من ٤٠٠٠ عامل يلفون الاغاث من
التبغ فكانوا يعملون في السنة (٣٢٧)

مليون سبكارة وكانت فينا تستهلك في ذلك

التاريخ ٥٢ مليون سبكارة والمانيا ٨٠٠
مليون سبكارة

(منابت التبغ) الوطن الاصلى للتبغ
أمريكا أما الآن وقد عم استعماله فقد
استنبت في أكثر الممالك الحارة المعتدلة
لانه لا ينبغي الا فيها

تنتج الولايات المتحدة الامريكية من
أوراقه في السنة (٢٢٠٠٠٠) طن والهند
(١٥٠٠٠٠) طن والروسيا (١٠٠٠٠٠)
طن ، والنمسا والمجر (٦٠٠٠) طن

من الممالك التي تزرع فتنتج منه محصولاً
وافراً ألمانيا والبريزيل وفرنسا الفلبين
وتركياء اليابان وأرخبيل الملايو والهند الغربية
التبغ في كل من فرنسا وإيطاليا والنمسا

والمجر واسبانيا تحتكر تجارتها الحكومة
﴿تبلة﴾ يتبّله تبلاً ذهب بعقله
و(تبلة الحب) أسقمه و(تبيل الطعام)
جعل فيه التابل . و(أتبلة السقم والدهر)
بمعنى تبلة

(تبالة) بلد باليمن معروفة بالخصوبة
ولي عليها الحجاج بن يوسف الثقفي قائد
عبد الملك بن مروان فلما قدم اليها استعصرها
لنفسه ولم يدخلها فضرّب المثل بذلك فقيل
(أهون من تبالة على الحجاج)

(التبيل) الثار والعداوة والحقد جمعه
نبول وأنبال وتبايل.

يقال (توبل طعامه) التي فيه توابل
(التابل والتابل) اضرار الطعام التي
يطيب بها كالكون والكزبرة والنعنع الخ
جمعا توابل و (التبيل) صاحب التوابل
أو بائعها

التوابل في الطعام التوابل وان
كانت تحسن الاطعمة وتجعل الانسان
أكثر اقبالا عليها الا أنها ضارة ضرر ألا
يسنهان به فيجب الاقلال منها جهد الطاقة
قال الاستاذ بلز في كتابه الطب الطبيعي

التوابل على الخصوص تهيج المعدة
بشدة فتضائف مجهودها فإذا لم يزد لها
الانسان منها ارتفعت لدرجة محسوسة وعلى
قدر ما يستعمل الانسان الاشياء المضادة
للطبيعة يبعد جسمه وروحه عن حالتها
الطبيعية فهل يدهش الانسان اذا لم يمر
جسمه من هذه الحالة المتناقضة للطبيعية
الى الحالة الموافقة لها بالسرعة المرجوة
ثم قال لقد رأينا أن التوابل ضارة جدا

بالانسان فانصح الناس بالحيلة في تعاطيها
جهد الطاقة فالذين تعودوا أن يملأوا الطعام
بالتوابل والاولاح يصعب عليهم التنازل

عن عاداتهم . ولكن نفس هذه العادة
جعلت الذين مرتوا على اكل الطعام بدون
توابل يستطيعون طعامهم كما يستطيع
المغرمون بالتوابل اطعمتهم

تبوك هو مكان واقع بين المدينة
والشام على أربع عشرة مرحلة من يرب
وبينه وبين دمشق نحو احدى عشرة مرحلة
(غزوة تبوك) هي الغزوة المعروفة
بغزوة العسرة وقد أشار الله اليها في كتابه
العزيم بقوله الذين اتبعوك في ساعة العسرة.
وتعرف هذه الغزوة بالفاضة لاقتضاح
أمر المنافقين فيها

سبب هذه الغزوة أن النبي صلى الله
عليه وسلم بلغه من الاقباط الذين كانوا
يتجرون بين الشام والمدينة أن الروم قد
تجمعت بالشام مع هرقل قيصرهم لغزوة
النبي صلى الله عليه وسلم في بلاده وأنه
قد اجتمعت بنو لحم و جذام وعاملة وغسان
وغيرهم من متصرة العرب، وإن مقدمتهم
قد وصلت البلقاء.

فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
ندب الناس للخروج اقتال قيصر وأعلمهم
المكان الذي يقصده ليتأهبوا له وبأخذوا
عندهم للوصول اليه وكان ذلك على خلاف

عادته قد كان لا يخبر بمقصده إذا أراد
الغزو حتى لا يفسد المنافقون عليه الامر
وقيل سبب هذه الغزوة ان الله لما
منع المشركين من قرب المسجد الحرام
قالت قريش لتقطعن عنا المتاجر والاسواق
وليذهبن ما كنا نصيب منهم فعوضهم الله
عن الكسب من متاجر المنافقين بما يصيبهم
من الغنائم بحرب الرومان

يظهر لنا أن السبب الاول هو الحق
لان الحيلة التي عرفت عن النبي صلى الله
عليه وسلم في جميع أموره تمنع أن يرمى
بقومه في معرمان حرب دموية كبيرة كحرب
الرومان في أرض بعيدة الشقة وفي سنة
مجدبة كسنة تلك الغزوة الا اذا كان مدافعا
أمر رسول الله بتعبئة جنده لغزو الروم
والناس في عسرة من الجذب ، وفي شدة
من الحرواحث الناس على النفقة في سبيل الله
فحمل اليه عثمان بن عفان عشرة آلاف دينار
وثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتانها وخمسين
فرسا فقال عليه الصلاة والسلام (اللهم ارض
عن عثمان فاني راض عنه) وجاء أبو بكر
بكل ماله وهو أربعة آلاف درهم فقال
له رسول الله (هل أبقيت لأهلك شيئا)
فقال : أبقيت لهم الله ورسوله وجاء عمر

ابن الخطاب بنصف ماله وجاء عبد الرحمن
ابن عوف بمائة أوقية وجاء العباس وطلحة
بمال كثير وأصدق عاصم بن عدوي بسبعين
وسقا من تمر وأرسلت النساء ما يقدرن
على بذله من حليهن

أرسل رسول الله الى أهل مكة وقبائل
العرب يستنفرهم فقال رأس المنافقين
عبد الله بن أبي يغزو محمد بنى الاصفر مع
جهد الحمال والحر والبلد البعيد ، بحسب
محمد ان قتال بنى الاصفر معه اللعب ،
والله لكأني أنظر الى أصحابه مقرنين في
الحبال

واجتمع جماعة من المنافقين فحاضوا في
حق رسول الله وأصحابه وأرجفوا ما شاءوا
أن يرجفوا فأرسل اليهم النبي صلى الله
عليه وسلم عمار بن ياسر يسألهم عما قالوا
فقالوا انا كنا نخوض ونلعب

وجاء اليه قوم يعتذرون عن الخروج
وجاءه آخرون يستأذنونهم في التخلف فأذن
لهم ، وقد عتب الله عليه في ذلك بقوله : « عفا
الله عنك لم أذن لهم حتي يتبين لك
الذين صدقوا ونعلم الكاذبين » ثم قال
تعالى في حقهم : انا يستأذنك الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت

قلوبهم فهم في ريبة يترددون ثم كذبهم الله في اعتذارهم فقال: «ولو أردوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله نبيعتهم فشطهم وقيل قعدوا مع القاعد بنين» ثم بين الله أن تخافهم خير للمسلمين من خروجهم معهم فقال: «لو خرجوا فيكم ما زادوكم لا خيالا ولا أرضوا خلاكم بغير نكح الفتنة وفيكم سماءون لهم والله عليم بالظالمين» وتخلف جماعة من خيار المسلمين منهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة ابن الريم وأبو خيشمة

ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاوز ثنية الوداع عقد الولاية والرايات فدفع لواءه الأعظم لابي بكر ودفع راية الارض لاسيد بن حضير وراية الخرج لأحباب بن المنذر ودفع لكل بطان من الانصار وقبائل العرب لواء أو راية وسار بجيش قدره مئتهم بثلاثين الفا وبهمهم بأربعين الفا وبهمهم بسبعين الفا وكانت خيالاته عشرة آلاف وقيل اثني عشر الفا من اللطائف التي تذكر في هذه المناسبة وتدل على قوة ايمان المسلمين في ذلك العهد ان أحد المخالفين وهو أبو خيشمة دخل على أهله بعد خروج رسول الله أيام

وكان اليوم حرا شديدا القميط فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قدر شت كل منهما عريشتها وبردت به ماء وهيات طاهاما فلما دخل نظر الى امرأتيه وما صنعتا فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر وأبو خيشمة في ظل بارد وطعام مهيأ وامرأة حسنة ما هذا بالنصف. ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم. فبيا إلى زادا. ففعلتا ثم قدم ناضحه فارنحله وأخذ سيفه ورمحه وخرج في طلب رسول الله حتى أدركه قد نزل بتبوك فقصده النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عايه الصلاة والسلام أولي لاء! وهي كلمة تهديد فأخبر رسول الله بالخبر فسر به ودعا له بخير

من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم في رحلته هذه انه لما مر بالحجر وهي في ديار قوم وهي القبيلة المشهورة التي أنعم الله عليها فكفرت بأنعمه فأبادها سحي ثوبه على رأسه وحث راحلته وقالو لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وأنتم باكون خوفا أن يصيبكم ما أصابهم ونعي الناس أن يشربو من مائها شيئا وأن يتوضأوا به وأن يعجن منه عجين وأن يطبخ به طعام، وان ماء عجن وطبخ به

ياقي لاهيائهم ولا يؤكل منه شيء

لما وصل صلى الله عليه وسلم الى تبوك ارسل خالد بن الوليد رضي الله عنه في اربعمائة فارس الى اكيدر بن عبد الملك وكان مقبلا على دين النصرانية يتبع هرقل وهو حاكم دومة الجندل فصادفه خالد فخرج حصنه يصيد البقر هو واخوه يقال له حسان فشدت عليه خيل خالد فأسروه وكان عليه قبالة من ديباج مخصوص بالذهب فأخذه خالد ونهث به الى رسول الله فعمل المسلمون يمسونه بأيديهم ويتعجبون منه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد في الجنة احسن من هذا اما خالد فصالح اكيدرا على ان يأخذ منه الف بعير وثمانمائة فرس واربعمائة درع واربعمائة رمح ثم قدم بهذه الغنيمة ومعه اكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحه على الجزية وخلي سبيله

ثم وفد صاحب ايلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مهديا اليه بغلة بيضاء فكساه النبي بردا ثم صالحه على اعطاء الجزية بعد ان عرض عليه الاسلام فأبى وكتب له ولاه ايلة كتابا بهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا منته من الله ومحمد النبي رسول الله ايعنة بن رؤية وأهل ايلة سقتهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله تعالى ومحمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه وأنه لطيفة لمن أخذه من الناس وأنه لا يحول ان يمنعوا ماء بردونه ولا طريقا يريدونه من بر او بحر

وكتب لاهل اذرح وجرباء وكانوا وفدوا مع صاحب ايلة :

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب محمد النبي لاهل اذرح وجرباء انهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيل بالنصح والاحسان الى المسلمين

وصالح أهل مينا على ربع ثمارهم وأقام صلى الله عليه وسلم بتبوك بضم عشرة ايلة وقيل عشرين ولم يلق كيدا وفر الناس بين يديه رعبا منه

ولما لم يجد الرومان في طريقه كما أخبره المخبرون من قبل استشار أصحابه في مجاوزة تبوك فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ان كنت امرت بالسفر فسر . فقال له

لو أمرت بالسير لم استشركم فيه
فقالوا يا رسول الله ان لروم جموعا
كثيرة وليس بها احد من اهل الاسلام
وقد دنونا وافزعهم دنوك فلو رجعنا هذه
السنة حتى نرى ويحدث الله امر افرجع
رسول الله وبنى في طريقه عشر بن مسجدا
ولما قرب صلى الله عليه وسلم من المدينة
خرج الناس لتلقه وخرج معهم النساء
والصبيان والولائد ينشدون الاناشيد
الدالة على السرور

وتلقاه من الناس عامة من تخلفوا عنه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكلموا
منهم رجلا. فأعرضوا عنهم حتى ا- الرجل
ليعرض عن ابيه واخيه. وقد كان تخلف
من المنافقين بضعة وثلاثون رجلا. وتخلف
ايضا كعب بن مالك ومرارة بن الربيع
وهلال بن امية ولم يكن هؤلاء الثلاثة من
اهل النفاق فنالهم من الغم بسبب كدر
رسول الله مالا يوصف

(حديث المتخلفين) كان كعب بن
مالك يحدث عن تخلفه وصاحبه في غزوة
تبوك قال :

ولم تخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها قط الا في غزوة

تبوك غير اني تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب
صلى الله عليه وسلم احدا ممن تخلف عنها
انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير
قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوم علي
غير ميعاد. وقد شهدت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة العقبة حتى توافقنا علي
الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر
وان كانت بدر اذكر في الناس وكان من
خبري حيث تخلفت عنه في غزوة تبوك
اني لم اكن قط اقوى مني ولا ابصر مني
حين تخلفت عنه في تلك الغزوة، والله ما
جمعت قباهار حلتين قط حتى جمعنا في تلك
الغزوة، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد غزوة الا وري بغيرها حتى كانت
تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حر شديد واستقبل عليه السلام
سفرا بعيدا وسفاوزا واستقبل عددا كثيرا
فجلا للمسلمين امرهم لينأهبوا اهبة غزوهم.
اخبر الناس بوجههم الذي يريدون والمسلمون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا
يجمعهم كتاب حافظ (بريد بذلك الديوان)
قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب
الا ظن ان ذلك يخفى مالم ينزل فيه وحي
من الله تعالى وغزا صلى الله عليه وسلم حين

طابت الثمار والظلال فتجهز المسلمون معه فطقت أعدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئا وأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إن أردت فلم يزل يتأذي بي ذلك حتى استمر الناس بالجدة فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم أقض شيئا، ففهمت أن أرنحل فأدر بهم، فبالبنتي فعلت، ثم لم يقدر لي ذلك، فطقت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمزتي أن لا أرى لي أسوة إلا رجلا مقموصا عليه في النفاق أو رجلا من عذره الله من الضعفاء ولم يذكروني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك. فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك؟ فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه حب بردية، والنظر في عطفه. فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت، والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرا. فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا من تبوك طفت أن ذكر الكذب وأقول بم أخرج بمن سخط الله غدا واستعنت علي ذلك كل ذي رأي من أهلي. فلما قبل أن رسول

الله قد اطل قادمًا زاح عنى الباطل حتى عرفت أنني لم أخرج منه بشيء أبداً فأجعت علي الصدق فأصبح رسول الله قادمًا، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس. فلما فعل ذلك جاء المخلفون يعذرون إليه ويخافون له فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفروا لهم ووكّل سرّهم إلى الله تعالى، حتى جئت فبسم تبسم المفضّب، ثم قال تعال فجئت أمشي حتى جلست بين يديه. فقال ما خلفك ألم تكن قد ابنت ظهرك (أي راحلتك) فقلت يا رسول الله أنني لو جلست إلى غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنني سأخرج من سخطه بعذر، لقد أعطيت جدلاً، ولكن والله لقد علمت لأن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى بوشك أن الله يسخطك علي، وإن حدثتك حديث صدق نجد على فيه أنني لا أرجو فيه عفو الله والله ما كان لي من عذر ما كنت أقوى ولا أبسر مني حين تخلفت عنك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضى الله بك فقم، وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني وقالوا ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا، لقد

عجزت أن تكون اعتذرت الي رسول
الله بما اعتذر اليه المخلفون؟ فقد كان كافيا
استغفار رسول الله وما زالوا يؤنبوني حتى
كدت أن أرجع الي رسول الله فأكذب نفسي
قال كعب ثم قلت لم هل لقي هذا
معي احد؟ فقالوا نعم اقيه معك رجلان
قالا مثل ماقلت ، وقال لهما النبي صلى الله
عليه وسلم مثل ما قال لك . قلت من هما
قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية .
فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرا .
فقلت فيهما اسوة ومضيت حين ذكر وهما
لي ، ونهي رسول الله عن كلامنا نحن
الثلاثة من بين من تخلف عنه ، ونغير علي
الناس حتي انكسرت في نفسي الارض
فما هي بالارض التي اعرف ، فلبشنا على
ذلك خمسين ليلة

فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في
بيوتهما يبكيان ، واما انا فكنت اشد القوم
واجلدهم ، فكنت اخرج فأشهد الصلاة
واطوف في الاسواق فلا يكلمني احد ،
وأتي رسول الله فأسلم عليه وهو في مجلسه
بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه
بمد السلام ام لا ثم اصلي قريبا منه وامسأرقه
النظر فان اقبلت علي صلاتي نظر الي وان

التفت نحوه اعرض عني ، حتي اذا طال
ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتي
تسورت حائطا لابي قنادة وهو ابن عمي
واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد
علي السلام . فقلت يا ابا قنادة انشدك الله
هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ قال فسكت ،
فعدت فتابشده فقال الله ورسوله اعلم
ففاضت عيني وتوايت

فبينما أنا أمشي في سوق المدينة اذا
ببطي من نبط الشام بمن قدم بطعام
بيعه بالمدينة يقول من يدل علي كعب بن
مالك ، فطفق الناس يشيرون له حتي جاءني
فدفع لي كتابا من ملك غسان ، وكنت
كاتبا فقرأته فاذا فيه :

« اما بعد فانه بلغنا ان صاحبك قد
جفأك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا
مضيعة فالحق بنا نواسك »

قال كعب فقلت حين قرأته وهذه
الرسالة ايضا من البلايا ، فألقيتها في التنور
فسجرتها حتي اذا مضت اربعة من الحسين
وامتلبث الوحي فاذا رسول رسول الله يأتيني
فقال ان رسول الله يأمرك أن تعتزل
امراتك . قال فقلت الحق بأهلك فكوني
معه حتي ينقضي هذا الامر

قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان هلال ابن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخذمه . قال لا ولكن لا يقربك . فقالت والله ما به حركة الى شيء . فوالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا

قال كعب فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله في اهلك . قال قلت وما يدريني ما يقول رسول الله اذا استأذنته فيها وأأارجل شاب . قال فليث بعد ذلك عشر ليل حتى كمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا . ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظم بيت من بيوتنا فبينما انا جالس على الحلة التي ذكرها الله تعالى عناقذ ضاقت علي الارض بما رحبت وضاعت علي نفسي اذ سمعت صارخا أوفي علي سماع يقول بأعلى صوتي يا كعب بن مالك أبشر فقد تاب الله عليك . فخررت ساجدا لله تعالى وعلمت انه قد جاء في فرج و آذن (أي اعلم) رسول الله الناس بتوبة الله تعالى علينا حين صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا ومعه ساع من أسلم

وهو حمزة بن عمرو الاسلمي وأوفي رجل علي جبل وكان الصوت أسرع الى من الفرس قال كعب وانطلقت الى رسول الله وتلقاني الناس فوجافوا جباهي وتني يقولون يهنيك الله بالتوبة عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله بهرول حتى صاحفني وتلقاني والله ما قام لي رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة . فلما سلمت على رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور قال أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ، وكان رسول الله اذا مر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله انما نجانني الله بالصدق وان من نوبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت وفي رواية أخرى أنه قال : قلت يا رسول الله ان من نوبتي أن انخاع من مالي صدقة الي الله ورسوله . قال له صلي الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك . قال كعب فأنزل الله قوله : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة . حتى بلغ انه بهم

رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله
الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو
التواب الرحيم . يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين »

قال كعب والله ما أنعم الله علي بنعمة
قط بعد ان هداني الاسلام اعظم في نفسي
من صدقي رسول الله أن لا أكون كذبت
فأهلك كما هلك الذين كذبوا. ان الله عز
وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحي
شر ما قال لاحد فقال سبحانه وتعالى :
« سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم

اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم
رجس وماؤا هم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لتعرضوا عنهم ، فان تعرضوا
عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين »
التتار ~~ال~~ او التتر هي امة من الجنس
الاصفر بلادها ممتدة من الجنوب الشرقي
المملكة الروسية الى غربها وهي شعوب
متميزة منهم الباقوتية والجيرجيزية
والساموية والترك العنابيون وبعضهم يهود
المغوايين منهم وائس الامر كذلك وان
كان بينهما قرابة واضحة

أشهر طوائف هذا الشعب تتر (كبتشاه)
الذين كان الروس تحت حكمهم قبل القرن
العاشر الميلادي وتتر (استراخاز) وتتر
(القرم) وتتر (القازان) وتتر (ارنبورغ)
وتتر سيبيريا) وقد أجمع السباح عامة على
وصف هذه الامة التتيرية بالخلل السامية
والصفات الجليلة منهم البارون ما كستون
فقد وصفهم بصفات تكاد تكون شعرية
محضة ثم قال :

« التتري مسلم غيور متمسك بدينه
ولكنه على جانب كبير من التسامح بالنسبة
لمن يتدين بغير دينه فهو نزيه من آثار الحقد
المذهبي »

وقال (مالت بران) :

« ان طباع الترك وأعني بهم تتر القازان
تقرب بهم جداً الى المدنية الاوربية وأن
هذا الشعب المغلوب على أمره ذو صفات
وغنى وقناعة ومتمتع بفضائل كثيرة تؤهله
لترقي وهو افضل من الروس الذين قهروه
في نظرنا فالرجل منهم وان كان قصير الطول
الا أنه بسماه الكريم الدقيق وعينيه
السوداوين الحادتين ولحيته الطويلة يظهر
بهية هيثة وفخامة وأن مواظبتهم على أداء
فرائضهم الدينية لم يخرجهم عن أن يكونوا

ذوى تسامح بالنسبة للمسيحيين وينكلمون لغتهم بغاية الفصاحة ويضيفون اليها التركية وغالبا الروسية والبخارية والفارسية . مدارسهم عامرة ومساجدهم معني بها ومصانعهم في حركة قوية والخلاصة ان كل ما في هذه الامة التركية يضمها في مكان عال من بين شعوب تلك الاقطار ، انتهى الترتيب دينهم الاسلام الا قليل منهم وهم الباقوتية بقوا وثنيتين للآن وقد قدر بعض الخبيرين تعداد التتر بثلاثين مليون نسمة وهم الآن تحت سلطة الامة الروسية التي كانت تحت سلطانهم فسبحان القائل : «وتلك الايام نداولها بين الناس»

﴿تَجَر﴾ يَنْجُرُ تَجْرًا وَنَجَارَةً بَاعَ وَاشْتَرَى. وَ(اَنْجَر وَتَاجِر وَانْجَر) كُلُّهَا بِمَعْنَى نَجَر. وَ(النَّاجِر) الَّذِي يَبِيعُ وَيَشْتَرِي وَالتَّاجِرُ الْحَاذِقُ الْمَاهِرُ جَمْعُ التَّاجِرِ تُجَّارٌ وَتَجَّارٌ وَتَجْرٌ وَ(التَّاجِرُ) النَّاقَةُ النَّافِقَةُ وَكُلُّ سَلْعَةٍ زَوْجٌ يَقَالُ (عَلَيْكَ بِالسَّامِ التَّوَّاجِرِ) وَضِدُّهَا الْكَاسِدَةُ وَ(التَّجَارَةُ) التَّصَرُّفُ فِي الْمَالِ لِفَرْضِ الرَّبْحِ وَ(الْمُنْتَجِرُ) الْإِنْجَارُ . وَ(الْمُنْتَجِرَةُ) مَوْضِعُ الْإِنْجَارِ أَيْ الْأَرْضُ الَّتِي يَنْجُرُ فِيهَا جَمْعُهَا مَنَاجِرُ ﴿التَّجَارَةُ﴾ مَعْرُوفَةٌ مِنْذُ أَوَّلِ نَشْأَةِ

الانسان . فمن لدن ان وجد علي الارض رجلا ن وجد بينهما تبادل ما في المحصولات ذلك لان مطالب الانسان متنوعة وقد يحصل الواحد من نوع من أنواع الحاجات أكثر مما يلزم مع انه ينقصه من نوع آخر شيء لا بد منه فيضطر لتحصيله ببذل ماله فيه مما زاد عن حاجته هذا المبدأ الساذج ترقى وتطور علي حسب ترقى الشعوب وزيادة شعورها بالحاجات فنشأت التجارة بمناها الأوسع علي ما تراها عليه اليوم . فالتجارة حاجة من حاجات العمران بل هي وسيلة من وسائل الحياة الانسانية يصح أن تتخذ معيارا لتقدم الشعوب ورفقيها فهي تسير مع كل أمة علي قدر تدرجها في مرقاة التقدم والنماء فتنشأ ساذجة ثم تتركب وتتشعب حتي تصل الي غايتها مع بلوغ ذلك الشعب غاية ترقيه ثم يدركها العجز مع ما يدركه من الانحلال ولا تزال تضمحل معه حتي تزول بزواله

(تاريخ التجارة) التجارة لدى الشعوب المشتغلة بالرعاية البدوية مثل شعوب الهند القديمة وآسيا ومصر كانت قليلة الخطر فقد كانت الطرق مؤسدة وخطط الملاحة غير واضحة أو غير موجودة ويضطر الباحث

تاريخها أن يصل الي عهد هو مير الشاعر
اليوناني أوساجان عليه السلام حتي يستطيع
أن يدرك للتجارة بعض القيمة

نشأت اول حركة للتجارة الكبرى
على شواطئ البحر الابيض المتوسط وكان
مركزها الذي تشع منه أنوارها مدينة صور
عاصمة فنيقيا على حدود سورية تلك
المملكة التي حفظت مجد التجارة سبعة
قرون ثم اضمحلت باضمحلها

ورثت امارة التجارة بعد مدينة سيوون
(صيدا) ثم بيرة ببلاد العرب ثم باكثر
عاصمة باكتريان من بلاد الفرس حيث
تنصب فيها تجارة الخيول الارمنية ثم قامت
بعدها بابل التي كانت تتلاقى فيها الطرق
البرية والبحرية من جهة الخليج الفارسي
فلما ان فنيقيا اول من قام بأعباء التجارة
الكبرى في العالم فقد كان الفنيقيون رجال
افهم القوا بأنفسهم على ظهور سفنهم
بسواحل البحر الابيض المتوسط وأجبروا
الشعوب بوسائل كثيرة الى تبادل المنافع
معهم. وكان لاسلامان عليه السلام أساطيل
تجارية تمخر البحار ووكلاء يخبرونه عن
حركة الاسواق

وصل الفنيقيون في حركاتهم التجارية

الى مضيق خادس ثم الى الجزائر البريطانية
ولم يكن ذلك منهم اتقيادا لعمل سياسي كما
كان ذلك حال الرومانيين بل كانوا
مقودين بعامل التجارة ايضالا

ثم تنبث بعد فنيقيا للتجارة الامة
اليونانية واحتذي حذوها الرومانيون
فنشأت مدينة ثرية بتجارها الواسعة
امتاز الرومانيون بالتجارة كما امتازوا
بالسياسة والشريعة والفتوح وخدمها
قائدها (بومبي) بتطهير البحار من القرصان
وتخيل (قيصر) أن يجمع الي روماء
نهرى الارنو والتبراي جعلها أكبر فرصة
تجارية في العالم

لم تزل التجارة تنمو وتزهر لدى
الرومانيين حتى باقت ارقى درجاتها في عهد
(أغوست). ثم بدأ نجمها يأفل في عهد
القيصر (تيدير) ورغما عما بذله القيصر ان
ترجان ومارك اوريل من اعادة زهرتها
الاولى لم يقم لها بعدها قائمة

غري تدير المشار اليه بالاحتكار
فصادر الاموال واغتصب المتاجر وجمع
لنفسه مالا يتسنى جمعه لغيره من الاموال
فأقامت العزائم وأخذ العواطف وكان من
آثار أعماله أن ذهبت كل محاولات خلفائه

في إعادة حياة التجارة سدي . ثم أعقب ذلك كله هجوم المتوحشين علي الرومان وكان ما كان من ثلاثي المملكة الرومانية (التجارة عند العرب) لم يرد في اشعار العرب انهم كانوا يعدون التجارة من المهن الساقطة بل قد كان يتعاطاها من اشرفهم عدد غير قليل وكان مضطربهم ما بين الشام وبلادهم ويرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته كان يعمل لحديجة رضي الله عنها في تجارتها وسافر الى الشام لهذا الغرض فلما جاء الاسلام نشط على الاتجار وأشار الله تعالى اليها في كتابه الكريم في غير موضع كقوله تعالى « ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لئلا تغفوا من فضله انه كان بكم رحيم » وقال تعالى : « ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله واعلمكم نشكرون »

وقد تعاطي التجارة بعد الاسلام من الصحابة ابوبكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم ووصل بعضهم لدرجات عالية من الثروة بسببها حتى يروي ان عبد الرحمن ابن عوف كان اذا دخلت العير الحاملة لتجارته سمعت لها ضجة بالمدينة . وقد

سار التابعون ومن تبعهم على هذه السنة فأصبح المسلمون أكبر تجار العالم وانتهت الى عواصمهم زعامة المبادلات العالمية (رأي ابن خلدون في التجارة) قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه :

« اعلم ان التجارة محاولة الكسب بتسمية المال بشراء السلم بالرخص وبيعها بالفلاء . ايأما كانت السلعة من رقيق او زرع او حيوان او قماش وذلك القدر النامي يسمى ربحا . فالحاول لذلك الربح اما ان يخزن السلعة ويتحين بها حواله لاسواق من الرخص الى الفلاء فيعظم ربحه ، واما ان ينقله الى بلد تنفق فيه تلك السلعة أدثر من بلده الذي اشتراها فيه فيعظم ربحه ولذلك قال بعض الشيوخ من التجار اطالب الكشف عن حقيقة التجارة أنا أعلمها لك في كلمتين اشتراء الرخيص وبيع الغالي فقد حصلت التجارة . اشارة له بذلك الى المعنى الذي قررناه والله سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق لأرب سواه . انتهى

ثم ذكر ابن خلدون ان التجارة نازلة عن خلق الاشرف والملوك فقال : « ان التجار في غالب احوالهم انما يعانون البيم والشراء ولا يد فيه من

المكايسة ضرورية فان اقتصر عليها اقتصرت به على خلقها وهي أعنى خلق المكايسة بعيدة عن المروءة التي تتعلق بها الملوك والاشراف واما ان استرذل خلقه بما يتبع ذلك في أهل الطبقة السفلى منهم من المماحكة والغش والخلاية ونهمه بالامان الكاذبة على الايمان ردا وقبولا فاجدر بذلك الخلق ان يكون في غاية المذلة كما هو معروف ولذلك نحمد أهل الرياسة يتحامون الاحتراف بهذه الحرفة لاجل ما تكسب من هذا الخلق وقد يوجد منهم من يسلم من هذا الخلق ويتحاماها لشرف نفسه وكرم خلاه الا انه في النادر بين الوجود والله يهدي من يشاء بفضله وكرمه وهو رب الاولين والآخرين»
ثم قال في فصل آخر :

« قد قدمنا في الفصل قبله ان التاجر مدفوع الي معاناة البيع والشراء وجلب الفوائد والارباح ولا بد له في ذلك من المكايسة والمماحكة والتحاكي وممارسة الخصومات والججاج وهي عوارض هذه الحرفة وهذه الارصاف نقص من الذكاء والمروءة ونجرح فيها لان الافعال لا بد من آثارها على النفس فافعال الخير والذكاء، تعود بآثار الخير والذكاء، وافعال الشر

والسفسطة تعود بضد ذلك فتتمكن وترسخ ان صبقت وتكررت وتنقص خلال الخير ان آخرت عنده بما ينطبع من آثارها المذمومة في النفس شأن الملكات الناشئة عن الافعال وتفاوت هذه الآثار بتفاوت أصناف التجار في اطوارهم فمن كان منهم سافل الطور مخالفا لاشرار الباعة أهل الغش والخلاية والفجور في الايمان اقرارا أو انكارا كانت رداة تلك الخلق عنده أشد ، وغلبت عليه السفسطة وبعد عن المروءة واكتسابها بالجملة والا فلا بد له من تأثير المكايسة والمماحكة في مروءته وفقدان ذلك منهم في الجملة ووجود الصنف الثاني منهم الذي قدمناه في الفصل قبله انهم يدعون بالجاء ويعرض لهم من مباشرة ذلك فهم نادر وأقل من النادر وذلك أن يكون المال قد يوجد عنده دفعة بنوع غريب أو ورثه عن أحد من أهل بيته فحصلت له ثروة معينة على الاتصال بأهل الدولة ونكسبه طورا وشهرة بين أهل عصره فيرتفع عن مباشرة ذلك بنفسه ويدفعه الي من يقوم له به من وكلائه وحشمه ويسهل له الحكم النصفة في حقوقهم بما يؤانسونه من به وانحافه فيبعدوه عن ذلك الخلق بالبعد عن معاناة الافعال

المقتضية لها كما مر فتكون مروءتهم أرسخ وأبعد عن تلك الحاجة إلا ما يسرى من آثار تلك الأفعال من وراء الحجاب فانهم يضطرون إلى مشاركة أحوال أولئك الوكلاء وواقفهم أو خلافهم فيما يأتون أو يذرون من ذلك إلا أنه قليل ولا يكاد يظهر أثره والله خلقكم وما نعلمون اه كلام ابن خلدون. اما نحن فلا نرى هذا الرأي فان التجارة باعتبارها ضربا من ضروب التعامل ليست باعثة أصليا على المماحكة والنخذلق والسفسطة والالجاج بل الباعث عليها حائز السوء وغرائز الشرف في نفوس بعض المتعاطين لها وللدليل على ذلك ان هذه الخلال السبئية تظهر على اصحابها في جميع ضروب التعامل لا في التجارة خاصة. وقد يكون الباعث لما يشاهد من مماحكة التجار ونخذلقهم ما يبدو من مماحكة الشارين وسفسفتهم فان احدهم قد يتصدى لشراء ذراعين من جوخ من أحد التجار فيبدي من ضرب التشدد والمماحكة والالجاج ما يحمل التاجر من حيث لا يشعر إلى مجاراة وقد يزيد على هذه الخلال التظاهر الكاذب بجميع صنوفه فيحلف أنه اشترى الذراع من هذا الصنف بما هو دون ما طلبه التاجر وأنه إنما

تساهل معه مراعاة لوطنيته أو ديانته فلما لا يسلم له التاجر بما يريد بتصنع النفور فينهض متعجلا ويسير في الطريق متلفنا متوقعا ان يناديه البائع ، فلما لم يجد شيئا يعود فيحلف أن ما دعاه للرجمي الا كرامة التاجر عليه أو محبته في كسبه ثم يزيد على مادفعه شيئا يسيرا ويعيد ما سبق من مماحكته ولجأته مقسما أغلظ الأقسام ان هذا آخر ما يستطيع ان يدفعه بل انه هو كل مامعه. فاذا لم يطاوعه التاجر ينهض متصنعا انه لن يعود فيفعل مثل ما فعل أولا من التلفت وراءه ثم يعود ثالثا وربما رابعة وخامسة. كل هذا والتاجر مضطر لمجاراة ومداراة لئلا يشهر بشراة الخلق فلا يعامله احد

هذه حالة أكثر الشارين في الأسواق تتجلى لمن ينعم نظره في أحوال المتعاملين فكيف نعوذ إلى التجارة ما هي براء منه من افساد الطباع ، وتزويل الاخلاق ؟ ثم ان ما يشير إليه العلامة ابن خلدون من ان ثروة بعض التجار تعلمهم برجال الدولة بما يؤانسون من برهم واتحافهم فذلك يصدق على العصور الماضية أيام كانت العامة مستعبدة للخاصة ، أما اليوم والتاجر حر في

تعريفاته والمبادلات تابعة لقانون تجاري محترم ، فلا تأثير لأصحاب الدولة على أخلاق المحترفين بالتجارة أصلاً أو أفساداً الخلاصة أن التجارة في نظرنا من أشرف المهن وأنها تكسب صاحبها رقة ومراعاة لاغير بما تقتضيه من حسن السياسة وفضيلة الإدارة والمصانة ، وإن ظهر بعضهم بمظهر ينطبق على ما يصوره ابن خلدون فليس ذلك لأن التجارة هي الباعث عليه بل لأن الظاهرين به مطبوعون على ضرائب سوء ونحائز لثوم

(أقسام التجارة) التجارة قسمان أهلية ودولية . فالأهلية هي التي تحدث بين الأمة الواحدة وهي لا تحتاج إلى تكاليف كبيرة كأجرة النقل ومصاريف انتقال لأجل المعاينة وهناك سهولة أخرى وهي أن المتعاملين لا يضطرون لاستعمال نقود أجنبية أما التجارة الدولية فهي التي تحصل بين متعاملين من أمم مختلفة وهي من الأمور التي تحتاج لكبير عناية ومزبد تدقيق فإن كل أمة تحتاج لتعريف ما عندها مما يزيد عن حاجتها وربما تعارضت مصلحة الأمتين المتعاملتين بالنسبة لزيادة المحصولات من صنف من الأصناف عند كليهما فتضطر

كلتاها لتعريفه في بلاد جارتها فيحدث لديها اختلال في أسعاره ونحدث أزمة بسبب ذلك

كل هذا اضطر الأمم للملاحظة أمر التجارة الدولية فمقدروا لها المعاهدات التجارية للاتفاق على الأمور التي يمكن التنازع فيها من حيث التوريد والتصدير (زكاة التجارة) أجمع الأمة أن زكاة العروض التجارية واجبة وروى عن داود أنها لا تجب في عروض القنية وأجمعوا أن مقدار زكاة التجارة ربع العشر . قال أبو حنيفة والشافعي وأحمد تجب زكاتها عند تمام كل حول فيشتملها أولاً ثم يخرج الزكاة عنها

وقال مالك إذا كانت العروض التجارية مرجاة للنماء يربص بها الفرص المناسبة فلا يشتملها عند كل حول ولا يزكيها وإن بقيت عنده سنين حتى يبيعها فيزكي لسنة واحدة إلا أن يعرف حول ما يشترى ويبيع فيجعل لنفسه شهراً من السنة فيقوم ما عنده ويزكيه مع ناض (الناض الدنانير والدرهم) أن كان له

﴿ نَزَّ نَزَّ ﴾ حرك وأكثرت الكلام

(تترتر) تقلقل ونحرك

(الترار) الشدائد

﴿ترزالشي﴾ يترز تروزا غلظ

ويبس واشتد و (التارز) كل قوي صلب

﴿الترس﴾ صفيحة مستديرة من

الصلب يتقي الفارس بها من السيف جمعها

تراس وتروس

(رجل تارس) ذو ترس

(رجل ترأس) صاحب ترس أو

صائم الترس

(التراسة) صناعة التراس

(ترس الرجل) تستر بالترس

(ترسه) اعطاه ترسا

(التراس) خشبة توضع خلف الباب

جمعه متاريس

﴿ترسلي﴾ هو طبعي ايطالى مخترع

البارومتر ومكتشف نواميس الضغط

الجوي (١٦٠٨-١٦٤٧) م

﴿ترش﴾ يترش ترشا كأن سيء

الخلق ضعيفا

﴿ترص﴾ الشيء يترص تراصة

قوم وأحكم فهو ترص اي محكم (وترص)

الشيء أحكمه وقومه

﴿ترعة﴾ الترعة مفتوح الماء للارض

أو الى الحوض فهي قوهة الجدول

(ترع الاناء) يترع ترعا امتلا

(أترعه) ملأه

(اناء ترع) اي مملوء وهو مصدر

وصف به

﴿ترفة﴾ الترفة النعمة

(الترف) التمتع

(ترف يترف ترقا) تمتع فهو

(ترف وتريف)

(ترفته النعمة وأرفته) أبطرته

(المُترف) المتمتع

﴿الترقوة﴾ العظم الذي بين ثغرة

النحر والعاتق جمعها (التراق) وقيل التراق

اعالي الصدر

﴿الترك﴾ عدم الفعل

(تركه) يترك تركا خلافة وأبقاء

وهو ضد ومنه قوله تعالى «وتركنا عليه

في الآخرين» اي وأبقينا

(ترك الحجر جيرا) جعله

(تاركة) متاركة . سالمه


(أتركه) تركه

(ترك) اسم فعل بمعنى اترك

(التركة والتركة) لشيء المتروك

(التريك) العنقود أكل ما عليه

(التربة) المرأة التي ترك فلا يتزوجها
أحد والتربة أيضا بيضة الحديد التي
تلبس في الحرب

الترك  شعب من شعوب الامة
التربة (انظر تر) منها الدولة التركية
صاحبة الشأن الآن . كان أصل هذه
الدولة قبيلة تركية ساكنة في بلاد التركستان
فهاجرت تحت قيادة رئيسها (سليمان شاه)
الى خوارزم حيث دهمها السلجوقيون
(انظر هذه الكلمة) تحت زعامة
ملكهم علاء الدين السلجوقي وكانت تلك
القبيلة التركية التي عددها ٥٠ الف نسمة
قد مكثت بها ست سنوات فقفل سليمان
شاه راجعا الى وطنه ففرق في نهر الفرات
وكان له اربعة اولاد احدهم ارطغرل
فاختاروا في المقام اول الرحلة فمنهم من اختار
الرحيل ومنهم من اختار المضي مع ارطغرل
الى الاناضول مع نحو من ٤٠٠٠ اسيرة فقط
فأرسل ارطغرل ولده الى علاء الدين
يطلب منه ان يعطيهم ارضا خصبة يقيمون
فيها فأقطعهم جهة قره جه طاع قرب انقرة
وكان ذلك سنة (٦٣٠) هـ وبينما كان
ارطغرل سائرا مع رجال من قبيلته اذ
عادف وقعة حربية بين السلطان علاء الدين

وبين المغوليين فانضم الاول فلما انتهى
القتال وعلم السلطان بقدر مساعدة ارطغرل
له اقطعهم الاراضي الواقعة بجهة طومانج
واسكى شهر سنة ٦٦٢ م توفي ارطغرل سنة
(٦٨٠) خلفه ابنه عثمان وهو مؤسس
الدولة العثمانية فسار سيرة ابيه في مساعدة
السلجوقيين فزاده علاء الدين اكراما
وانعاما واعلن استقلاله وامره بضرب النقود
باسمه وذكر اسمه في المنابر مقرونا باسمه
ذاته وجعل له الحربية في ان يفتح البلاد
باسمه خاصة فصار يفتح من ممالك الروم
ايالات ومدنا حتى زالت دولة السلجوقيين
سنة (٦٩٩) بمداومة المغوليين فأعلن
السلطان عثمان استقلاله فأناه امراء واعيان
الدولة السلجوقية البائدة يستظلون بحمايته
فأسست من ذلك الحين الدولة العثمانية
سنة (٦٩٩) فما زال سلاطينها يفتحون
البلاد والممالك الرومانية حتى لم يبق في يد
امبراطور الرومان الا القسطنطينية ما زالت
في ايديهم حتى افتتحها السلطان محمد الثاني
سنة (٨٥٧) الموافقة لسنة (١٤٥٣) م ثم
امتد سلطانهم بعد ذلك بالفتوحات حتى
ملكوا سائر شبه جزيرة البلقان بما فيها بلاد
اليونان التي لم تستقل الا سنة (١٨٢٩)

بمساعدة الدول الكبرى وافتتحت مصر في عهد السلطان سليم سنة (٩٢٣) هـ وبينما هو بمصر اذ حضر ابن شريف مكة وسلمه مفاتيح الحرمين الشريفين بالنيابة عن والده . وتنازل له المتوكل علي الله الخليفة العباسي الذي كان مقره مصر تحت حكم دولة الجراكسة عن الخلافة فصار سلطان العثمانيين من ذلك العهد خليفة للمسلمين . ثم لما تولى ابنه سليمان القانوني الملك بلغ ملك العثمانيين آخر نموه وكان لهم السلطة التامة علي البحر الابيض المتوسط كله . ثم تلا هذا السلطان سلاطين ليسوا في درجته من مضاء الهمة فسلموا الامور للوزراء والندمان والخصيان فطغي حزب الجنود الملقين بالانكشارية وصار لاهم لهم الا النهب والسلب والايقاع بالناس حتي كان عصر السلطان محمود الثاني فأعد جيشا جديدا مدربا علي النظام الجديد وحاصر به اولئك الجنود العتاة فأبادهم جميعا اشدو ذم عن الطاعة علي أي وجه كانت وأخذت الدولة من ذلك الحين تفكر في الاصلاحات الداخلية وهاهي الي اليوم سائرة في ذلك السبيل رغما عما بمحتوشها من دسائس الامم التي حولها ممن تر بص

بها الفرص المناسبة ومن الامور التي كانت مضعفة للدولة العثمانية انها كانت بلادا اجنبية هي شبه جزيرة البلقان وفيها أمم صغيرة كلها حربية ذات اسم في التاريخ تنزع كل منها الي الاستقلال والحرية وقد توصلت رومانيا والصرب والجبل الاسود وبلغاريا للاستقلال وخرجت البوسنة والهرسك من يد الدولة واحتلتها النمسا احتلالا دائما وكان بقي للدولة باوربا مقدونيا والروملي وكان لمقدونيا كل يوم من الشؤون ما يضطر الدولة لوقف مئآت الالوف من جنودها عليها لحفظ النظام والسلام بين تلك الالوف المتحفزة للوثبة ولو كانت دول اوربا تود بقاء الدولة محتلة لمملكتها الاوربية لكانت تركت لها حرية العمل في أملاكها فأطفت الفتن وقلت أظفار الاحن ولكنها تود جلاءها عن اوربا باعتبارها مغتصبة لها وقد رأت منها في أبان قوتها من السطوة ما جعلها لا تأمن علي ممالكها فيمكن اذا ذكر السلطان العثماني في اوربا وضم كل انسان هنالك يده علي قلبه حذراً أن يكون الجيش العثماني علي أسوار عاصمة بلاده وقد طالما كتب الكاتبون وتخيل الشعرون منهم علي التركي وغلط كبد ما أثار الحقد عليه حتي

صوروه بصورة لو رآها التركي لكره نفسه
فورث كل اوروبي عنه مخافة لا يجلبها عن
فؤاده شي. بعد ذلك وقد زاده هذه الوراثة قوة
في نفسه فماد بها على احفاده جملة قرون حتى
أصبح من العبث الدفاع عن الانراك أمام أي
اوروبي كان وقد كان لاحقاد الدينية تأثير
كبير على اناء هذه الكراهة وامدادها ولكن
اوروبا اليوم تركت دينها ولم تعد تتعصب
له وان بقي شيء من أثر ذلك الحق فهو
الآن لان الانراك متدينون وللاديان
القديمة عند الاوروبيين سمعة شديدة جداً
على ان هناك بواعث اخري مصلحة تبعث
ممالك اوروبا لمكافحة الدولة العلية ومجموع
هذه البواعث تسمى (بالمسئلة الشرقية)
وذلك ان النمسا التي كانت امتلاك البوسنة
وطريق سالونيك ردت ان تنشر نفوذها في
هذا الانحاء . والروسيا لانحيازها
في البحر الاسود وددت ان تفتح طريقا
الى البحر الابيض بامتلاك القسطنطينية
وانجلترا أرادت أن لا تكون مهددة في طريقها
الى الهند فكان لا يرونها ان تكون البلاد
التي على ذلك الطريق في يد سواها
والصربيون يتمنون ان يكونوا غداً أمة
حرية كبيرة ممتدة من نهر الدانوب الى

البحر الادرياتيک . والبلغاريون كانوا
يتخيلون اتساع نطاق مملكتهم من الدانوب
الى بحر (البحر) وامل اليونانيون ان
يضموا الى سلطتهم ونحت رايهم كل الامة
اليونانية المبعثرة في الجزائر والممالك العثمانية
هذا التيار الهائل من الالطام الاجنبية لو
انصب على جبل لسحقه فانه يقتضي ان
يكون لكل منهم يد عاملة بالاضفاف
والتوهين وسياسة منافية لصالح العثمانيين
فأراد الله لهذه الدولة بقاء وثباتاً فهبأ لها
الاحوال وأسعفها بالرجال ومهد لها سبيل
الحياة الطيبة كما ستري فيما يلي

المملكة العثمانية ممتدة الى قارتين

قسم في اوروبا وقسم في آسيا

اما قبل الحرب العامة في سنة ١٩١٤

فكانت تمتد الى ثلاثة قارات فكان لها في
اوروبا الجزر المجاورة للاناضول
والبوسنة والهرسك ونوفي بازار وقبرص
وكان لها في افريقيا مصر وطرابلس فلما
حصلت حرب طرابلس والحرب البلقانية
والحرب العامة انفصلت عنها كل هذه
الممالك جريا على مبدأ الجنسيات واقتصر
ملكها على الاناضول وتراقيا الشرقية
الى نهر المارينزا

كانت مساحة مجموع هذه الممالك ٤ مليون كيلومتر مربع منها ٢,٨٠٠,٠٠٠ كيلومتر مساحة الممالك الملوكة لها وأكثر من ربع مساحتها الاصلية كان خارجا عنها بالامتيازات

أما تركيا آسيا هي الاناضول وارمينية وبلاد الكرد وكان لها الجزيرة الواقعة بين الدجلة والفرات والعراق والشام هذه الممالك كانت منقسمة الى تسع عشرة ولاية سيم في الاناضول اي آسيا الصغرى وهي طرابزن وقسطمونى وخداوند كار وآيدىن وقونيا راطة وانقرة. وخمسة في ارمينية وهي سيواس وارضروم وبتليس ووان ومعمورة العزيز واثنتان في بلاد الكرد هما ديار بكر والموصل. وواحدة في العراق هي ولاية البصرة. وثلاثة في الشام: حلب وسورية وبيروت فخرج الاربع الاخيرة أما بلاد العرب فكان فيها ولاية الحجاز

وأما تركيا اوربا فكان فيها ثمان ولايات خمس منها في الروم ابلى وهي اسطنبول والروم ابلى الشرقية وأدرنة وسلاطيك ومناستر وثلاثة في بلاد الارنؤد وهي يانية واشقودرة وقوصوه فانفصل عنها الخمس

الاخيرة

هذه الولايات الاوربية مأهولة بنحو ٦ ملايين نسمة منهم مليونان من الانراك والباقون ارمن واروام وارنؤد ويهود في لها فيما بقي مليونان من المسلمين فقط

تعداد المملكة العثمانية كلها يبلغ نحو ثنى عشر مليوناً من النفوس مائيتها نحو (٦٠٠ مليون فرنك) وديونها (٤٠٠٠ مليون فرنك) جنودها وقت السلم (٢٠٠ ألف) ووقت الحرب يمكن ابلاغهم الى (١٦٢٠٠٠٠٠٠) تجارتها الخارجية أكثر من (٨٠٠ مليون) فرنك محمول سفنها التجارية (١٩٠ ألف) طن خطوطها الحديدية أكثر من (١٠٠٠٠) كيلومتر (الجغرافيا الطبيعية لتركيا اوربا) نجد أراضي الدولة التركية بأوروبا شمالا بالبحر الاسود وبلغاريا وغربا ببلاد اليونان التي قضت الحرب الاخيرة بضم تراقيا الغربية اليها رغما عن ارادة أهلها فقبلت تركيا ذلك في مقابل تساهلات كبيرة في المعاهدة التي أبرمت بينها وبين اوروبا في لوزان سنة ١٩٢٣

وتحد تركيا في أوربا من جهة الجنوب ببحر ايجه و مضيق الدردنيل واليوسفور

تمتد على موازاة بحر الادرياتيک سلسلة جبال الالب وسلاسل جبال اليونان حتي تتصل بها بواسطة هضبة جارطاغ التي يبلغ ارتفاعها ٢٥٠٠ متر وبها جبال البلقان الممتدة على موازاة بحر الارخبيل ويتخلل هذه الجبال وديان غاية في الخصوبة بها سهول ناضرة ومراع عامرة وغابات واسعة ويتحدر من جارطاغ والبلقان جنوبا أنهار تصب في الارخبيل وهو نهر مرتسا وطوله نحو ٢٥ ميلا واستروما ووردار ومصبه في خليج سالونيك وطوله نحو ٢٠٠ ميل وهناك نهيرات تصب في نهر الدانوب (الطونة) الذي يفصل العرب والبلغار ورومانيا فلم يبق الا نهر مارنزا أما الانهار التي تصب في بحر الادرياتيک فليست هي الاودية تسيل زمن الامطار أشهرها درينو ويوونسا أكثرها صالح للملاحة وليست اتركيا الآن تبلغ مساحة تركيا أوروبا نحو ٣٠ ألف كيلومتر مربع يسكنها كقلنا نحو مليونين نسمة، مناخها معتدل على سواحل البحر، شديد البرودة بالجهات المرتفعة المتسلطة عليه ربيع الشمال . من حاصلاتها القمح والذرة والشوفان وجميع

أنواع الحضر وينمو على ثواطي الارخبيل بعض الفواكه الجيدة كالبرتقال والليمون والتين وغيرها. ومن الازهار أنواع كثيرة أشهرها الورد أما التبغ فيزرع بها في كل مكان ومن مزروعاتها ذات المحصول الوفير الزيتون والسهم ومن أشجارها البلوط والدردار والجوز والدلب ومن نباتاتها أيضا الكتان والقطن والزعفران ومن حيواناتها الضأن والمعز وهي هنالك كثيرة جداً لوفرة المراعي أما معادنها فكثيرة أيضا ولكنها مهمة ففيها الفحم الحجري والحديد والنحاس وأنواع كثيرة من الرخام والاحجار التي تصدر الى الخارج أما تركيا آسيا فهي عبارة عن بلاد الاناضول المسماة بآسيا الصغرى وبلاد كردستان ماعدا ولاية الموصل فلا تزال موضعاً للنزاع بينها وبين إنجلترا وهي تحدها شمالا بالبحر الاسود وبحر مرمرة وقسم من كردستان الروسية وشرقا بكرجستان أيضا ومملكة العجم. من الجنوب بالخليج الفارسي وبلاد العرب وغربا بالبحر الاحمر

والبحر الابيض المتوسط وبحر الارخبيل
وهضيق الدردنيل وهي واقعة في القسم
الذي بقارة آسيا ويبلغ طولها من بحر مرمر
الى خليج البصرة ١٢٥٠ كيلو متر مسطحها
(٥١٨٩٠٠) كيلو متر مربع

سواحل هذه البلاد كثيرة التعرجات
بحيث تكونت فيها لهذا السبب خلجان
كثيرة وهذه الشواطئ جياية بها كثير من
المرافئ الصالحة لحماية السفن

هذه البلاد عبارة عن نجد عظيم كثير
البراكين خصوصا في الجهات الواقعة على
ساحل البحر الابيض المتوسط وهي الاقاليم
التي كان يسميها القدماء فرجيا الملتية
ولهذا تكثر بها الزلازل

في آسيا الصغرى سلاسل جبال طوروس
ومنها جبل ارارت الذي يقال ان سفينة
نوح عليه السلام رست عليه وأرغم قته في
هذه السلسلة تبلغ ٤٠٠٠ متر

وينفصل من جبال قوزا التي بهذه
السلسلة سلسلة أخرى تمتد موازية الساحل
الشرقي من خليج اسكندرونة منحدره الى
سورية حيث تنفصل الى سلسلتين شرقية
وغربية تسمي هنالك بجبال لبنان وتمتد
بسورية وفلسطين والقسم الاعظم من هذه

الجبال مغطي بالغابات والمراعي والمزارع
وبعضها مغطي بالثلوج طول السنة
اما انهار تركية آسيا فمنها تهر يشيل
ابريق وبقاريا وقالياس وكلها تصب في
البحر الاسود، ونهر صوزورلي ويصب
في بحر مرمر. مجاري هذه الانهار متعرجة
تحيط بها الصخور وهي سريعة الجريان وفي
زمن فيضاتها تتسم مجاريها بخلافها طول
السنة. وهذه الانهار تجذب مياهها في
جريها رمالا تتركها عند مصابها فهي لهذا
السبب قليلة الصلاحية للملاحة

ومن انهار تركية آسيا نهر دليجه
ودومركوك وكركها تصب بالبحر الاسود
ويصب في نهر صوزورلي المذكور
آفانهر ادرنياش ونيلوفر ونهر جورك صو
أما الانهار التي تصب في بحر الارخبيل
فأشهرها تهر باقر وصارابات اوكدوس
ومندرس الصغير ومندرس الكبير ويصب
في البحر الابيض المتوسط نهر سيدنوس
المسمى سلافكه وسبعان وجيجان
والعاصي وهذه الثلاثة من سوريا

أما الانهار التي تصب في الخليج
الفارسي فهي شط العرب وهو مكن من
نهرى الدجلة والفرات وليس تركيا الآن

تكثر البحيرات بتركية آسيا أشهرها بحيرة (وان) يبلغ طولها ١٣٠ كيلومترا وماؤها مر كثير الاملاح وبحر لوطا والبحر الميت وهو ببلاد سورية وطوله نحو ١٠٠ كيلومتر وبحيرة طبرية وبحيرات طوز كول ويكيشروا كردير واقشهر ومينك ازنك وصبانجة . أكثر هذه البحيرات يجف في بعض أيام السنة

مناخ هذه البلاد يختلف باختلاف المواقع فهو في الهضبة الداخلية بارد جاف لان الهضبة مرتفعاتها معرضة لرياح الباردة الآتية من القطب الشمالي . وشتاؤها طويل قارس وصيفها شديد الحرارة

أما الشواطئ . فمناخها أكثر اعتدالا لمجاورتها للبحر الذي يلطف البرد والحر متوسط درجة برودتها ١٤ فوق الصفر ومتوسط درجة حرارتها ٢٩ فوق الصفر أما السواحل والجزر فيختلف مناخها لوفرة نباتاتها وأشجارها وكثرة مياهها . من نباتاتها الارز والقطن والتبغ وعلي سفوح جبالها بساتين غناء تكثر بها الخضرة والكروم والفواكه المتنوعة الجيدة

بزيد عدد سكان تركية آسيا عن (١٠ مليون) وكانوا من أجناس مختلفة

فأجلى الترك اليونانيين وهم مليونان بهذه البلاد . معادن كثير للنحاس والفضة والذهب والبلور والمرمر والرخام الا ان العناية بأمر هذه المعادن هنالك قليلة من حيواناتها الخيل والبقر والغنم والمعز ووجد في جهات مدينة أنقرة نوع من المعز طويل الشعر يشبه الحربر يصنع منه شالات تشبه شالات كشمير . وهنالك أيضا نوع من الغنم حسن الصوف جدا يجز مرتين في السنة . ونوع من الهر كبير الجثة ناعم الشعر حسن المنظر

أما املاك تركيا في افريقية فكانت مصر وطارابلس : أما الاولى فكانت ولاية ممتازة ذات استقلال داخلي تام وأما طرابلس فكانت تحت السلطة الفعلية وسياني الكلام عن كل منهما في محله من هذا الكتاب (تاريخ سلاطين آل عثمان) ذكرنا في فاتحة هذه المادة ان السلطان علاء الدين السلجوقي أقطع طغرل بك أراضي من بلاده فظل فيها مع قومه بشارك السلطان السلجوقي في أكثر وقائعه ضد المغول ودولة بيزنطية فكان له أثر كبير فزاد السلطان علاء الدين في اكرامه وزاد في اقطاعاته فتنازل له عن قطعة من بلاده الاصلية وقطعة مما فتحه من

بلاد القسطنطينية وهي الجهة التي تسمى الآن سلطانية أو صيراجق من ولاية قونية فكانت تلك الجهة مهد الدولة العثمانية . ولما وقعت الحرب بعد ذلك بين السلطان علاء الدين والمغول فرض أمر حماية قلعة كوتاهية الي ارطغرل وكان قد استولى عليها المغول فتقاتلهم في سبيل استردادها قتالاً مراراً وتم له النصر عليهم فرفع هذا النصر من منزله عند السلطان علاء الدين

توفي ارطغرل بك سنة (٦٨٠) هـ

فخزن عليه السلطان علاء الدين وولي مكانه ابنه عثمان فسار سيرة أبيه في الغزو وجهاد العدو . لما رأي ذلك منه السلطان علاء الدين أرسل اليه علامات السلاجقة وهي الراية البيضاء والخلعة والطبل وكتابا تركي العبارة معلنا فيه استقلال عثمان بك وبأن يكون له كل ما يفتتحه من البلاد فلما ضرت الطبل بين يديه وقف اجلالا للسلطان علاء الدين وقد كان ذلك عادة سلاطين آل عثمان عند دق الطبل حتي جاء السلطان محمود فأبطلها . ثم لقب السلطان علاء الدين الامير عثمان بلقب بك وأذن له أن يضرب النقود باسمه وأن يقرن اسمه باسم السلطان فوق المنبر

النفث عثمان بك لفتح البلاد فوجد أدامه مملكة الرومان قد نهكها الهرم فانقسمت علي نفسها الي امارات كثيرة فشرع ياتي بين أولئك القادة بذور الشقاق فلما اشتد بينهم النزاع أخذ يستولي علي ولاياتهم الواحدة بعد الاخرى حتي ان أحدهم المسمي كوسه ميخال أطلع عثمان علي ما دبره له أولئك الامراء بقصد الفتك به فأخذ الحيلة لنفسه ثم أنقض عليهم وهم آمنون منه فأوقع بهم واستولي ولده علي كول وبيله جك ويار حصار . وبقي أولاد ميخال المذكور آنفا يخدمون الدولة وهم حكام علي الرومالي الي سنة (١٠٠٠) هـ في سنة (٦٩٩) هـ أغار غاران خان المغولي علي مدينة قونية وسحق دولة السلاجقة وكان ذلك في عهد السلطان علاء الدين الثالث فاستقل كل حاكم بما تحت يده من الاقاليم . وكان من بينهم عثمان بك لانه رغما عن كونه نال استقلاله بأمر من السلطان علاء الدين سنة (٦٨٨) هـ الا انه كان يعتبر نفسه تابعا له حتي زالت دولته فأعلن استقلاله مع جميع الامراء فاعتبر المؤرخون سنة (٦٩٩) الموافقة لسنة (١٢٩٩) ميلادية مبدأ استقلال الدولة العثمانية

(السلطان عثمان) لما أعلن استقلاله كانت البلاد الواقعة تحت سلطته جزءا من إقليم بروسة ومن البلاد الواقعة حوالى جبل أولمبية بالاناضول . واكونه كان مشهورا بالعدالة وحسن السياسة أتاه كثير من أمراء وأعيان وعلماء الدولة السلجوقية وكثير من أعيان الروم ودخلوا في حمايته

كانت مملكة السلطان عثمان مجاورة لمملكة الرومان في القسطنطينية وكانت هذه الأخيرة آخذة في الانحلال فطمحت أنظار السلطان عثمان الى تدوينها فوالها الحروب الدموية وأخذ في فتح البلاد الرومية حتى وصل الى بروسة فعين في هذه المهمة ابنه اورخان سنة (٧١٦ هـ) فاستولى عليها وفي تلك السنة توفي السلطان عثمان وسنه سبعون سنة بعد أن حكم منها عشرين (السلطان اورخان) من سنة (٧٢٦

الى ٧٦١ هـ) كانت الاناضول منقسمة بين ملوك الطوائف الذين قاموا بعد زوال الدولة السلجوقية فكان بنحسى بك متغلبا على مدينة قونية عاصمة السلاجقة، وأيدى بك بك وصاروخان بك ومنتشاك بك وكرميان بك وحيد بك وتهكه بك وقره سى بك وهم من أولاد أمراء السلاجقة حكما على

ممالك صغيرة أخرى وكانت جهات أخرى موزعة بين بعض عشائر التركان وكانت المملكة العثمانية واحدة من هذه الممالك لم تصل الى درجة من القوة للاستيلاء على جاراتها فرأى السلطان اورخان أن يستعد لهذا المشروع واستعدادا يناسبه فنقل عاصمة مملكته من يكي شهر الى بروسة وأخذ في تنظيم جيش عامل وتدريبه على الأساليب الحربية وكان يأخذ أولاد النصارى فيربهم على مبادئ الاسلام وينظمهم في سلك هذا الجيش العامل الذى سمي بالانكشارية فيشبون فيه ويتخرجون على آدابه وقد بلغ كثير منهم مرتبة الوزارة

ومن المنظمات التي أوجدها هذا السلطان منصب الوزارة فعين أخاه علاء الدين باشا وزيرا فكان أول وزير فى الدولة العثمانية

ثم التفت الى أراضي البلاد المفتوحة فقسمها قسمين وهما خاص وتجار فخصص ايرادات القسم الاول للخزينة السلطانية ولامرأى الامرة المالكة ولا عيان الحكومة وجعل ايرادات انتجار لرجال الحرب. ولا يتبادر الى الاذهان انه جعل هذه الاراضي كالخفالك بل كانت تحت يد أصحابها

بزرعونها وبعطون ما عليها من العشور
الشرعية

وكان قد جعل علي أصحاب التجارات
أن يدرب كل واحد منهم جنديا أو أكثر
علي حمل السلاح حتى اذا نشبت الحرب بين
الدولة وأعدائها اجتمع هؤلاء الجنود تحت
قيادة أمراء واطوعوا للحرب مع المقاتلين
وكان يطلق عليها اسم سباهية

ثم التفت هذا السلطان للفتوحات
ففتح ازميزد مر كز اقليم قوجه ايلي وبذلك
صارت حدود تركيا قريبة من القسطنطينية
ثم افتتح ابنه سايجان افندي مدينة
ارنيق بعد أن دافع عنها قيصر القسطنطينية
دفاعا شديدا . فلما تم فتحها حول السلطان
كنائسها الى مساجد ومدارس واتخذها
السلطان أورخان عاصمة له

ثم افتتح بلاد مدرني وكمايك وبعد
هذه الفتوحات أرسل ابراطور الرومان
هدايا فاخرة الى السلطان وعقد معه هدنة
لمدة عشرين سنة وبموجب هذه المهادنة
صارت جهات مايناس وايدانجق
و ايكسري وبرغمة وقرمسي وميخاليج
وكرماستي من أملاك الدولة التركية ولم يبق في
يد الرومان من بلاد الاناضول الا مدينة

آلا شهر وقلعة بيغا
وفي سنة (٧٤٦) هـ تجددت المعاهدة
بين الترك والرومان وذهب السلطان نفسه
الي اسكدار حيث قابله قيصر الرومان
وتأيدت بينهما بذلك روابط المصافاة
الا ان الدولة الرومانية لتوقعها الزوال
علي يد الاتراك كانت تضمر لهم السوء
فلم تراع شروط المعاهدة الا نحو عشر سنين
ثم اتحدت مع مملكة البندقية التي كان
دأبها مهاجمة السواحل العثمانية بحرا علي قتال
الترك . عند ذلك أمر السلطان أورخان ابنه
سليمان بالزحف علي بلاد الروملي فتقدم
اليها سنة (٧٥٧) هـ الموافق لسنة (١٣٥٦) م
حتى وصل الي جناس قلعة علي مضيق
الدردنيل وهناك استشار أركان حربيه في
كيفية العبور الي ساحل الروملي بأوروبا
فاتفقوا علي عمل سفن يقال لها (صالات)
والعبور عليها ايلاء ، وكان هذا العمل مبدأ
الاعمال البحرية للدولة العثمانية ، ففعلوا
واستولي سليمان علي قلعة نزامب ثم أخذ في
اخضاع البلا التي تغرب من غاليبولي وفي
هذه الاثناء حدثت اضطرابات داخلية في
مملكة الرومان بسبب التنازع علي الملك وكن
من طالبي العرش قانتا قودينوس فزوج

ابنته تيودرا من السلطان وطلب اليه المساعدة فلما تحرك سايجان لمساعدته اتفق الرومان مع المجر والعرب والبلغار والافلاق والبلغدان علي قتاله فانقض عليهم سايجان وأوقع بجنودهم ومزقهم كل ممزق ثم أخذ يتجول في بلاد البلغار مسكنا لثوراتهم وفي سنة (٧٦٠) هـ اي (١٣٥٨) م نهض الامير سايجان بقوة من جنوده لفتح قلعة (غاليبولي) التي تعتبر مفتاحا للبحر الاسود اذ ذك فافتتحها فأظهر هذا الفتح مبالغ بالدولة العثمانية من القدرة علي مواجهة الصعاب وكشف للدول الاوربية عن مستقبلها الباهر في السياسة العامة

وفي سنة (٧٥١) هـ توفي الامير سايجان علي أثر صدمة في احدي الاشجار من جراء جموح جواده وهو يصطاد فحزن عليه جنوده وولد له السلطان حزنا لا مزيد عليه ولكن لم يؤخر موته فتوحات الترك في اوروبا . ومات السلطان اورخان في تلك السنة تاركا الملك لولده مراد الاول (السلطان مراد الاول) سنة (٧٦١) هـ تبع خطة والده في الفتوحات ففتح قلعة انقره وفي عهده أغار أهل البندقية على سواحل بلاده بستين سفينة حربية وانجبت

بعضها الي غاليبولي وبعضها الي جون المعارض وأنزلت كل منها عشرة آلاف جندي فلتقيهم الترك فهزمهم شر هزيمة وألقوا بهم الي البحر

رأى هذا السلطان ان القوة البحرية من ألزم ما يلزم دياره النامية فأحدث أسطولا قويا سنة (٧٦٣) هـ و (١٣٦١) م وعبر به الي بلاد الرومي وفتح مدنا كثيرة منها مدينة ادرنة المشهورة ومدينة صوفيا عاصمة بلغاريا بعد حصار ثلاث سنين ومدينة سلايك

فلما رأى هذا السلطان اتساع دائرة فتوحاته في اوروبا علم ان مدينة بروسة في الاناضول لا تصلح لان تكون العاصمة لبعدها عن مركز حركات المياه فانتقل الي مدينة ادرنة

(الاتفاق على طرد العثمانيين من اوروبا) ان نزوح الترك الي اوروبا وادمانهم في فتح البلاد أقلق بال الاوربيين فباتوا يفكرون في وسيلة يجلوهم بها عن تلك البلاد فتمسك الملك لازار ملك الصرب سنة (٧٩٠) هـ و (١٣٨٨) م لهذا العمل الكبير فاتفق مع هلوك الافلاق ودلماسيا والمجر والبلغار وطلبوا الي البابا

اوربانوس الخامس أن يساعدهم بتحريض
أوروبا كلها على الترك وجمع هؤلاء الملوك
جيشاً عرمرما وتوجهوا به لطردهم الانراك
فقابلهم هؤلاء بجنان رابط وحدثت موقعة
من أشهر معارك التاريخ فانهزمت الجيوش
المتحدة وقتل الملك لازار وكثير من أمراء
أوروبا الذين كانوا انقطعوا معه للجهاد
وكانت هذه الهزيمة شراً على الصربيين
اذ فقدوا بها استقلالهم

وبما كان السلطان يجول في ساحة
القتل بعد الموقعة قام من بين الموتى رجل
بلغاري فأظهر التذال والخضوع ومشى
معهما انه يريد تقبيل يد السلطان فلما قرب
منه أخرج من جيبه خنجرًا فطعن به
السلطان في أحشائه فمات لوقتته

امتد ملك الترك في عهد هذا الملك
الى سواحل نهر الدانوب وجهات بوسنة.
وفي عهده صنع العلم العثماني على الهيئة التي
هو عليها اليوم

(السلطان بايزيد الاول بن مراد)

بوقع له بالملك في ميدان حرب قوصود وهي
الوقعة المتقدمة سنة (١٤٥١) وكان عمره
ثلاثين سنة وقد لقب بلدرم لفرط شجاعته
ومعنى بلدرم الصاعقة. تتبع خطوات أبيه

في الغزو والفتح فأدخل تحت طاعته ملك
الصرب وكافه بدفع الجزية وانجاء الدولة
بجنود عند الحروب. فقبل ملك الصرب
وطلب الى السلطان أن يقبل أخته الاميرة
مابجة زوجة له فقبلها

وفي سنة ١٤٩٦ هـ اتفقت البندقية وفرنسا
وجنوة واسبانيا على اخراج العثمانيين من
سلايك فأرسلت هذه الدول أساطيلها
فدحرها الثمانيون وأرجعوها خاسرة

ثم بلغ السلطان بايزيد ان امبراطور
القسطنطينية اتفق مع المجر وصرى باوفرنسا
على قتاله فاستعد لهم وعبر بجيوشه بحر مرمره
قاصداً أدرة لم تقدم فحاصر القسطنطينية
وركب عليها المجانيق . وفي خلال هذه
الحوادث ساق ملك المجر جيشاً على صوفيا
وودين ونيكوبيلي فاضطر السلطان أن يرجع
عن القسطنطينية ليقابل جيش المعتدين
عليه فالتقى بهم وهزمهم شر هزيمة وبلغ
عدد قتلاهم ٨٠ الفا

وفي سنة (١٤٩٨) هـ أرسل السلطان
بايزيد أحد قواده تحسين بك الى ضواحي
الآستانة فاستولى على حصارشيله وتقدم
داخل منجق قوجه ايلي حتى وصل الى
مضيق البحر الاسود وهناك أنشأ قلعة

أناضول حصار الشهيرة، فخاف امبراطور الرومان من تقدم الانراك ولم يجد من وسيلة لتأخر مشروعه من الاستيلاء على عاصمته الا المداواة والمصانعة فأرسل الى السلطان هدايا فاخرة ورضى بدفع الجزية السنوية له وقدم سنة منها، وقبل أن يسكن المسلمون الآستانة وأن يكون لهم مسجد وقاض يحكم بينهم

لما تم لبازيد هذا الشأن أرسل اليه الخليفة العباسي بمصر وهو المتوكل بن المعتضد بلقب سلطان أقاليم الروم وفي تلك الاثناء غزا السلطان بايزيد جهات الباغار ومقدونيا وشبه جزيرة مورة ومدينة أثينا وترحالة واستولى على معظم تلك الجهات ثم أخذ يستعد لحصار القسطنطينية وبينما هو مهتم بذلك اذ غار تيمورلنك على بلاده فتأهب للملاقاته فصادفه في جهة النقرة ولما تراءى الجمعان انفصل عن الجيش التركي جنود آيدين وهنتشاوصاروخان بعدد خمسون الفا وانضموا لتيمورلنك وجود أمرائهم الاصليين الذين استولى العثمانيون على بلادهم معه فلم يبق مع بايزيد عشرة آلاف مقاتل من لانكشارية لاجل ارتحى الحرب انهزم العثمانيون

هزيمة منكورة ووقع السلطان وابنه في يد تيمورلنك فأكرمهما وقيل بل أهماهما واتفق أن توفي السلطان بايزيد بعد قليل فأذن تيمورلنك لابنه أن يأخذ جيشه فيدقنها في مدفن آباءه السلاطين بروسنة وكان ذلك سنة (٨٠٥) هـ

(مقاصد تيمورلنك ونشأته) من سنة (٨٠٥ الى ٨١٦) هـ كان مقصد تيمورلنك أن يلاشى الدولة التركية فأول عمل عمله رده استقلال أمراء بلاد الاناضول اليهم ومما كاد يساعد على نجاح هذا المقصد ان أولاد بايزيد تنازعوا الملك بينهم فذهب سليمان الى بروسنة واستولى على مالياتها ثم توجه الى ادرنة وجلس على عرشها، وذهب بقية اخوته الى بلاد الاناضول فاضطربت بهم ناراً، فأما الامير موسي فوقع في يد أعدائه المغول وأما الامير عيسى فاخفى بروسنة ثم أعلن استقلاله فيها وذهب الامير محمد الى اماسيا، منتظرا سنوح الفرصة وكان قد تغلب على عسكر المغول في بعض الوقائع واسترد منهم بعض المدن

فلم ير السلطان بدا من مخالفة امبراطور القسطنطينية عثمانوبل الثاني على أن يعطيه بعض الجهات ومنها سلايك ويتزوج

احدى قريباته في مقابلة امداده بالجنود اذا
دعته الحالة للحرب

في أثناء هذه الاضطرابات نجح
تيمورلنك في رد استقلال أمراء الاناضول
اليهم ثم تركهم وذهب لفتح الصين فمات
في الطريق سنة (٨٠٧) هـ و (١٤٠٤) م
استمرت المقاتلات بين أولاد السلطان
بابزید فقتل الأمير محمد أخاه الأمير عيسى
فخلصت له آسيا الصغرى ثم تمكن من
تخايص أخيه موسى وكان تيمورلنك اعنقله
عند أمير كرمان وجهره بجيش لمقاتلة أخيه
الأمير سايمان الذي كان استقل بمالكة
في اور وبا فلم يقو عليه فرجم هزما ولكنه
عاود الكرة سنة (٨١٣) هـ فتقابل الجيشان
خارج مدينة أدرنة وانتصر موسى على
أخيه وقتله ثم أغار على بلاد الصرب
لتأديبهم على خروجهم عن الطاعة وقهر
ملك المجر سيجموند لانه أراد صده
عن الدخول الى بلاد الصرب

لما تم لموسى هذا النصر الكبير داخله
الطمع فاستقل عن أخيه وحاصر
القسطنطينية لفتحها فاستنجد امبراطورها
بالامير محمد فأنجده وقاتل أخاه حتى ظفر
به وقتله سنة (٨١٦) هـ فانفرد بالملك

(السلطان محمد الاول) من سنة
(٨١٦ الى ٨٢٤) كان يلقب بجايي . لما
استقل بالملك أتته رسل ملوك أوروبا
يهنئونه فرأى المملكة تحتاج لاصلاح
عقب تلك الثورات الداخلية الخطيرة
فقدم مع الدول المجاورة له الصلح ورد
للإمبراطور عمانويل البلاد التي أخذها منه
أخوه موسى ليتفرغ للاصلاح فنجح فيما
تصدي له وأعاد للدولة رونقها ومما ابتكره
تنظيم جنود البحرية وبناء السفن في
أزميد وغاليبولي

حارب الافلاقيين لخروجهم عن
الطاعة وأخضعهم ثم حارب الملك
سجسموند ملك المجر فصالحه بهدايا أرسلها
اليه مع ثلاثة من السفراء
في مدة محمد الاول ظهر أحد كبار العلماء
بدر الدين افندي قاضى عسكر السلطان بمقالة
جديدة في الدين ذهب فيها الى وجوب
المساواة بين الناس بدون نظر للاديان
المتخلفة الى غير ذلك فاتبعه خاق كثير حتي
خيف على البلاد منه فأرسل اليه السلطان
الجيش فكانت الحرب بينهم سجلا ثم
دارت الدائرة عليه بقرب أزمير ثم تعقب
السلطان صاحب هذا المذهب حتي ظفر به

ببلاد مقدونية بعد حرب عنيفة فقتله سنة
(٨٢٠) هـ

في هذا التاريخ ظهر أخو السلطان
المدعو الامير مصطفى وكان اختفى يوم هزيمة
انقرة الكبيرة فطالب أخاه بالملك وانضم
اليه كثير من الجنود والقادة وأمدّه أمير
بلاد الافلاق بجيش فأخذ الامير مصطفى
بشن الغارة على مقدونيا وتساليا فلما لحق به
جيش السلطان انهزم ملتجئاً الى سلانيك
فطلبه من ملك الروم فأبى مشروطاً انه لا يدهه
يرح سلانيك مادام السلطان حياً فقبل
منه ذلك ورتب لآخيه مرتباً سنوياً . وهو
أول من رتب العشرة السنوية التي ترسل
للحرمين وقيل بل الذي رتبها هو سليمان الأول
والأول أرحح . توفي السلطان محمد سنة
(٨٢٤) بعد أن أوصى بالملك لابنه مراد
(السلطان مراد الثاني) من سنة
(٨٢٤ الى ٨٥٥) هـ

كان عمره عند تواليه الملك ثمانين سنة
سنة ، كان فاتحة أعماله أن أبرم صلحاً مع
أمير القرماني رهدنة لمدة خمس سنين مع
ملك المجر . وبينما هو يوالي إصلاح بلاده
اذ طالب منه القيصر عمانويل الروماني أن
يتعهد له بأن لا يحارب به ما عاش وأن يعطيه

اثنين من أخوته رهناً على ذلك والا أطلق
سراح عمه مصطفى بن بابزيد ليطالب
بالملك فلم يقبل السلطان مراد شروطه
فأطلق عمانويل الامير مصطفى وجهازه
بجنود و ذخائر وعشرين سفن حربية فحاصرها
غالبولي فسلمت الاقلعتها فترك أمماها من
جنوده من يفتحها ثم قصد مدينة ادرنة
العاصمة فقاتله الوزير بابزيد باشا فنادي
الامير مصطفى في جيشه بأنه أحق بالملك
واعداً من يساعده بالمكافأة فانضم اليه
فريق من الجنود بعد أن قتلوا الوزير قائدهم
ثم تقدم الامير مصطفى فقاتله أخوه بنفسه
ودارت الدائرة على الامير الثائر فهرب الى
غالبولي فقبض عليه فيها وأمر بشنقه

ثم عزم السلطان على معاقبة الامبراطور
عمانويل على عدوانه فجهز له جيشاً عدده
مائتا الف مقاتل حاصر به القسطنطينية
وهو الحصار الرابع لها من الترك فامتنت
عليه ككل مرة زرده عنها ما قام في البلاد
من الفتن التي ثار ثائرها بتعريض أخيه
الامير مصطفى الذي شق عليه عصا الطاعة
فخاربه السلطان وقتله وبعد ذلك عزم السلطان
على معاقبة أمراء آسيا الذين ساعدوه وهم
الأمراء الذين كانوا تابعين للترك أولاً ثم

جاء تيمورلك فرد اليهم استقلا لهم فخارب
أمراء قسطنطين وصاروخان ومنتشار بلاد
القرمان فأوقع بهم ورد بلادهم الى ما كانت
عليه من التبعية لدولته

ثم التفت لاشد خصومه عليه وهو
ملك المجر فقهره واضطره أن يعترف بأن
الحدود الفاصلة بين بلاديهما هو نهر
الدانوب ثم اضطر ملك الصرب الى دفع
الجزية وأن يمد السلطان بفرقة من الجنود
وقت الحرب وأن يقطع كل صلة بينه وبين
ملك المجر وأن يندارل عن مدينة كروسيقتش
الكائنة في وسط بلاد الصرب ليجعلها
السلطان حصنا تقيم فيه جنوده

ولما توفي عمانويل امبراطور الرومان
سنة (١٤٢٥) ميلادية وخلفه يوحنا
باليلوغوس لم يعترف به السلطان رسميا
الا بعد أن شرط عليه دفع الجزية السنوية
والتنازل عن البلاد المحيطة بالقسطنطينية
قبل الامبراطور الجديد هذا الاقتراح
فاستولى السلطان مراد علي جميع القلاع
الباقية تحت تصرف الروم على شواطئ
البحر الاسود وسواحل الروملي

(استرداد سلانيك) لما كانت هذه
المدينة من أهم المدائن بعد القسطنطينية

أراد مراد الثاني أن يستردها من البنادقة
فجرد عليها جيشا وكان أهلها سلموها للمملكة
البندقية لتحميها من هجمات الترك فسمي
البنادقة في توسط امبراطور الرومان بينهم
وبين السلطان فلم يقبل وأصر علي فتحها
فأرسل البنادقة عمارتهم فصدتها العماره
العمانية وشدد العثمانيون الحصار علي المدينة
ففتحوها وكان ذلك سنة (١٤٢٩) م فآثر
هذا الفتح في اليونان والرومان واشتد
رعبهم من الأتراك وعزز السلطان هذا
الفتح بفتح خانبة وأبيرويانبة الا أن البانيا
امتنعت عليه كما امتنعت علي أسلافه لشدة
بأس أهلها الارنؤد

وفي هذه الاثناء كان قواده علي بك
وعيسي بك واسحق بك وعثمان جلبي
يفتحون بقية بلاد مقدونيا ونساليا وكان
سنان باشا يستخلص جميع المدن التي بجبهة
برزخ كورنت في موره ثم قصد بلاد المجر
وفتح منها بلادا وغنم غنائم شتى

ثم رأي بعد ذلك أنه لا بد من معاودة
قتال ملك المجر وملك الصرب لاتفاقيهما
عليه فجمع جيشا عبر به نهر الدانوب وتغلغل
في بلاد المجر حتى بلغ طمشوار وهرمانشتاد
وذهبت فرقة الي بلاد الصرب فاستولت

على مدينة سمندرة عاصمتها ثم شرع الجيش
التركي في محاصرة مدينة باغراد فلم يتمكن
من فتحها فرأى ملك الصرب أن يصالح
السلطان فزوجه ابنته وعقد معه عهداً ثم لما
رأى أن أعماله اغضبت عليه مراد الثاني
فر إلى الملك لادسلاس ملك المجر، فرأى
السلطان أنه لا به له من معاودة الهجوم على
بلاد المجر فحاصر مدينة هرمانشتاد وفي هذه
الثناء نبغ القائد المشهور جان هونيادي
أمير الارذل ونهض البابا أوجلينيوس فحضر
الدول على محاربة الترك فتصدي لهم
لادسلاس ملك المجر وبولونيا وأرسل جيشه
تحت قيادة جان هونيادي المذكور آنفاً
بعد ما انضم إلى جيشه فرق من الفرنسيين
والجرمانيين وقصد الجميع جيش الترك بجوار
هرمانشتاد سنة (٨٤٥) هـ فانتصروا على
العثمانيين انتصاراً باهراً وقتلوا منهم عدداً
عظيماً وهزموا الباقين شر هزيمة
فلما علم السلطان بهذا الخبر أرسل
جيشاً آخر تحت قيادة شاهين باشا فاقى
مثل مآلتي الجيش الأول من الاندحار
ووقع شاهين باشا أسيراً. وكان السلطان في
خلال هذه المدة مشغولاً بمحاربة أمير القرمات
وبعد أن قهره كان المجريون وحلفاؤهم تقدموا

والنقوا بالصربيين ولكن في هذه المرة
الثالثة انهزم الاورييون خدعة فلما أوغل
الترك وراءهم ارتدوا عليهم وأحاطوا بهم في
مضيق نيش فحدث هناك رقعة عنيفة
جداً انكسر فيها العثمانيون شر انكسار
وقتل منهم الوف مؤلفة بينهم عدد كبير من
القادة والامراء وما زال مهزموهم يفرون
حتى وصلوا إلى ادرنة. ثم توسط جورج
برانكوفتش ملك الصرب في أمر الصلح
قبله السلطان واشترط فيه بقاء الصرب
ونوسنة يدفعان الجزية واستقلت الافلاق
ثم ماوردت قلعة سمندرة إلى الصرب وغير
ذلك تقرر أن تكون الهدنة لمدة عشر سنين
ثم بدا للسلطان مراد أن يعتزل الملك
للعبادة عقب موت ولده علاء الدين وكان
شديد الشغف به وتنازل لولده محمد الثاني
الملقب بالفاتح وتوجه إلى مغنيسية ليجعلها
محل اقامته مع بعض خواصه. فلما علم
لادسلاس ملك المجر بهذا الامر انهزم هذا
الفرصة ولم يراع الهدنة فجمع جيشاً عرمرماً
باغراء البابا تحت قيادة جان هونيادي
البطل المشهور، فلما علم السلطان بهذا الامر
خشى أن يكون صفر سن ابنه عاملاً
للفشل فعاد من متعبده ليرأس الجيش

التركي وقصد العبور من جهة كاليبولي فوجد
أساطيل الاعداء بالمرصاد فعبث من مضيق
البحر الاسود وكان بصحبته خليل باشا
الصدر الاعظم وشهاب الدين باشا من أكابر
قواده ولما وصل الي ادرنه رأس الجيش
التركي وتلاقى مع الاعداء أمام مدينة
وارنة سنة (١٤٤٤) م ولما اشتبك
الفریقان في القتال تقدم الملك لادسلاس
بنفسه ومعه فرقة منتخبة من جنوده قاصدا
المهجوم علي السلطان الذي كان علي تل بعدد
الاوامر لقواده فحدث هناك وقعة سحقت
فيها تلك الفرقة وقتل معها الملك لادسلاس
وبقتله انهزمت جيوشه وحاول قائدوها
هونيادي أن يلم شعثها فلم يفلح واعمل
العثمانيون سيوفهم انتقاما وتشفيا لغيرهم
وخياتهم فقتلوا اكثر من عشرة آلاف
جندي وغنم الترك غنائم لا تقدر وعادوا
الي ادرنة ظافرين وكان بين المقتولين
الكونت سينارينى رسول الياپا
وبعد أن رتب السلطان الامور أراد
الرجوع لمتعبده فلم ترض جنوده ذلك
واضطربوا فعاد ورأى ان الافضل لاتقاء
شرهم أن يشغلهم بحرب اليه نان ففتحوا
أكبرها حتى اذا لم يبق الا القليل ظهر

الثوري المشهور اسكندر بك في البانيا
فأثار القلاقل بها فخاربه السلطان وأرغمه
علي دفع الجزية
(عودة هونيادي للقتال) بينما كان
السلطان مشغلا باطفاء فتنة اسكندر بك
نهض جان هونيادي واتحد مع عدة من
ملوك اوروبا وهاجم الروملي فعاد السلطان
الي صوفية وجميع جيشه والتقى بجيوش
هونيادي في وادي قصوه سنة (٨٦٢) هـ
فحصلت موقعة دامت ثلاثة أيام قتل فيها
من الطرفين نحو ستين الفا تمزق فيها شمل
جيش هونيادي كل ممزق وانسحق حتي
اضطر قائده المذكور أن يفر الي بلاده
بنفسه

بعد هذه الموقعة بسنتين توفي السلطان
مراد فقام بالامر بعده ابنه السلطان
محمد الفاتح
(السلطان محمد الثاني) من سنة
(٨٥٦ الي ٨٨٦) لقب هذا السلطان
بالفاتح افتتحه مدينة القسطنطينية . جلس
علي عرش الملك وعمره ٢٢ سنة فثارت
عليه أمراء الاناضول بقصد استرداد بلادهم
منه فقاتلهم جميعا وأخضعهم ولم يبق علي
استقلاله الا بلاد ابن كرمان ومدينة ميديوب

ودولة طرابزون

(فتح القسطنطينية) كان ملوك آل عثمان برون في فتح القسطنطينية لتحقيق أمنيتهم في اقماد ملكهم علي أرسخ القواعد وأكد الوطائد لذلك توجهت همة كثير منهم لتحقيق هذا الامر فلم يتسن حصوله لامتناع تلك المدينة الا علي محمد الثاني تجهز هذا السلطان لهذا الامر الجمل فأعد له مائتي الف جندي وثلاثمائة سفينة حربية تحت قيادة البحري المشهور باطة أوغلي سليمان بك وهو أول أمير للأسطول العثماني فحاصر السلطان القسطنطينية وكان أهلها في أشد حالات الاضطرابات الدينية فأرسل اليه الامبراطور قسطنطين باليولوغ ملك القسطنطينية برجوه أن يعدل عن الحرب وهو يدفع اليه الجزية التي كان يدفعها سلفه، فلم يقبل السلطان هذا الامر وأظهر كل نشاطه واجتهاده في ابتكار الوسائل لتسهيل هذا الفتح. منها انه أمر بعمل مدفع من البرونز يبلغ قطر فوهته اثني عشر شبرا يقذف كرة من الحجر يبلغ وزنها اثني عشر قنطاراً لمسافة ميل واحد وكان جنود هذا المدفع يبلغون سبعمائة ويحتاج حشوه ساعة من الزمان ولما أرادوا

نقله الى مدينة ادرنة خصصوا لخمسمائة زوج من الثيران وثلاثة آلاف جندي. ومن ابتكاراته انه سير مائة وخمسين سفينة علي اليبس من عند المكان المسمي طوله باغجة الي المكان المدعو قاسم باشا وذلك انه بعد أن اقتحمت سفنه البحر لحصار القسطنطينية رأى قادتها أن الوصول الي المدينة مستحيل لان الممر اليها كان مغلقا بالسلاسل الحديدية فرأى المهندسون أن يكسرو الارض بألواح الصنوبر المدهون بالشمع وأن تسحب المراكب عليها بالاحبال ونمت هذه المحاولة في ليلة واحدة فدهش أهل القسطنطينية حين رأوا أسطولا قويا يحاصرهم من جهة البحر. عند ذاك أدرك الامبراطور أن لا قبل له بحفظ مدينته فأرسل للملك اوربا يستغيث بهم فلم يجبه أحد خوفا من الأتراك لا البابا فانه شجعه علي القتال ووعد بال دعوة لحرب مقدسة. ولما كان لمدينة جنوة متاجر ذات قيمة بالقسطنطينية أرسلت المساعدة خمس سفن حربية عليها ستة آلاف جندي ايطالي تحت قيادة بطل من أبطالهم فتمكن هذا الجيش بمهارة قائده من النزول الي البر أمام العثمانيين لما أنم محمد الثاني معدات الهجوم

ارسل الى الامبراطور رسولا يقول له ان
تسلم المدينة بدون قتال فان السلطان يمنح
جميع الرعايا الحرية التامة ولا يصادرهم في
شؤونهم ويعين لك بلاد مورة تكون ملكا
عليها

فلم يقبل الامبراطور هذا الاقتراح
وبكت الرسول الذي حمله اليه. ومما قاله
ارفتح القسطنطينية قد أعجز السلاطين
الذين قبل محمد الثاني فأولى له أن يرجع
عن حصارها وأنا أتعهد له بدفع الجزية
السوية كما كان الحال من قبل

ثم ان الامبراطور جمع مجلسه الخاص
وعرض عليه اقتراح السلطان فأطرقوا جميعا
كأنهم قبلوه الارسل البابا مندوب اسبانيا
فانهم أشارا عليه بالمقاومة وانتظار
امداد اوربا فجنح الامبراطور للرأي الاغلبية
وأرسل سفراءه للاتفاق مع السلطان ولكن
اتفق ان اوائلك السفراء عند عودتهم خطر
السلطان خاطر أراد أن يقول لهم فأمر بعض
جنده بالعدو خلفهم للحاق بهم وارجاعهم
فلما شاهد المحاصرون ان جنودا يبعدون
خلف سفرائهم ظنوا أنهم يريدون الفتك
بهم فأطلقوا عليهم أسلحتهم وعند ذلك
انهم الى تلك الجنود جنودا خري وحدث

بينهم وبين المحصورين قتال وكان السفراء
قد وصلوا الى الايوار وولجوا المدينة
من باب سرى فيه فوج معهم الجنود العثمانية
واستولوا على قسمها المرتفع فتداعت جنود
الرومان لرد المهاجمين فحدثت معركة هائلة
قتل فيها الامبراطور فاحتل الترك المدينة
واتخذ السلطان سراى ملوك القسطنطينية
مقرآله وحول كنيسة أياصوفيا الى مسجد
وأمر باظهار الزينة في الجيش. وكان أهالي
القسطنطينية تكذبوا في كنيسة اياصوفيا
حتي غصت بهم وذلك لاعتقادهم بأن أحد
الملائكة سينزل من السماء للمدافعة عنهم
فقتل الترك بعضهم وأسروا البعض الآخر
ولم يذهب السلطان لاداء الصلاة بتلك
الكنيسة التي حولها الى مسجد الا بعد أن
غسلوها بماء الورد

هذا خلاصة ما قاله المؤرخ (دوكا)
الذي كان موجودا داخل القسطنطينية يوم
الفتح ولكن ما أجمع عليه جمهور المؤرخين
هو أن الامبراطور لم يرخص بشروط السلطان
فشرع هذا في لهجوم العام فقسم جنوده
الى فرق تحت قيادة أمهر ضباطه وأمر مناديا
ينادي في عسكره بأن أول من يتساق سور
المدينة من الجنود يوليه السلطان ولاية من

أغنى الولايات وبمنحه آمن العطيات وأخذ
 يحول بين الصفوف علي ظهر جواده يحرض
 الجند ويستحثهم علي الثبات ثم أمر أن
 يسير المتطوعون أمام العسكر ويبد بعضهم
 أخشاب ويبد البعض الآخر أحجار ويبد
 البعض أكياس ملئت بالطين والرمل ليسدوا
 بها الخندق فاندفعوا كالسيل العرم وأخذوا
 يلقون ما بأيديهم في الخندق فقابلهم جنود
 المدينة بوابل من نيران المدافع فقتل منهم
 خلق كثير وأظلم الجو بدخان المقذوفات دام
 هذا الحال مدة ساعتين كل ذلك والجنود
 النظامية لم تبد أقل حركة حتي تعب عسكر
 الامبراطور وضعفت نيرانهم فعند ذلك
 تحركت تلك الفرق وزحفت علي الاسوار
 بقلوب لانخاف الموت وأمامهم أبراج من
 الخشب علي عجل يجرها الجند مكسوة من
 الخارج بجلود يبلونها بالماء علي الدوام لتنعم
 تأثير النار التي يقذفها المحاصرون وبداخلها
 طائفة من الابطال معهم آلات الدفاع
 وشرع النصابون في نقب الاسوار والقيت
 سلام التسلق واشتبك القتال وقويت نيران
 الاعداء بعد أن كانت ضعفت فقابلتها المدافع
 العثمانية بأشد من فعلها. ثم اقترب العثمانيون
 من الاسوار وعبروا الخندق علي الجثث

الملقاة به منهم ودخلوا المدينة فاستولوا عليها
 ويقال ان الامبراطور قتل خلف الباب وهو
 يحرض المقاتلين وسمعه بعض جنوده وهو
 يتضرع اليه أن يحترق رأسه لكي لا تعلم جثته بين
 القتلي فيمثل بها المتغلبون كان بالقسطنطينية
 اذ ذاك اكثر من ٣٠٠٠٠٠ نسمة

دخل السلطان المدينة باحتفال حافل
 فأبقي للنصارى كنائسهم وعاملهم بالحسنى
 حتى قال المؤرخ الكبير فولتير :

« ان الاتراك لم يسيثوا معاملة
 المسيحيين كما نعتقده نحن ، والذي تجب
 ملاحظته ان أمة من الامم المسيحية لا تسمح
 أن يكون المسلمين مسجد في بلادها بخلاف
 الاتراك فانهم سمحوا لليونان المقهورين
 بأن تكون لهم كنائسهم وكثير منها يجزائر
 الارخبيل تحت مراقبة حكامهم » انتهى
 كان استيلاء الترك علي هذه المدينة يوم
 الثلاثاء في العاشر من شهر جمادى الآخرة
 سنة (٨٥٧) هـ الموافق (٢٩ مايو سنة
 ١٤٥٣) بعد حصار ثلاثة وخمسين يوما وقد
 أرخ بعضهم سنة افتتاحها بقوله (بلدة طيبة)
 وقد أمر السلطان بالبحث عن جثة
 الامبراطور فلما وجدوها أمر بدفنها باحتفال
 يليق بها في مقابر الملوك واقتدي كثير

من أمراء اليونان الذين وقعوا أسرى في يده

لما تم هذا الفتح دهشت أوروبا كلها وأكبرت هذا الأمر لاعتقاد شعوبها أن الترك قوم رحشيون لا يبقون على الأموال والأعراض ولكن سيرة العثمانيين الحسنة وما أظهروه من السماحة التي يأمر بها الدين قلل من روعة تلك الدهشة في أوروبا

ولكن اليونان القريبين من القسطنطينية وقع لديهم أمر هذا الفتح موقعا شديدا فلم يتندوا في أمرهم فخافوا بطش الترك بهم وتركوا أوطانهم وخرجوا هائمين حتى أن البحر كان مغطى بسفقتهم حتى قال بعض المؤرخين أن التشتت الذي حصل لليونانيين في هذه الحادثة يشبه تشتت الاسرائيليين حين خراب بيت المقدس ثم أمر السلطان بانتخاب بطريق لليونان وألبسه التاج بيده وسله عصا البطارقة وقال له كن بطريقا لامتك وانت في حفظ الله وثق في جميع الأحوال بمحبتى واخلاص نيتى اليك وتمتع بالمزايا التي كان يتمتع بها أسلافك من قبل

ثم إن السلطان بعد أن أمن اليونانيين على دينهم وأموالهم وأعراضهم أصدر أمره

بأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم فشكروا لهم طائفة من مملكة عن الامة الفاتحة وكان بطريقهم حائز الرتبة وزبر درجة شرف بين ضباطهم الانكشارية وكانت تعرض عليه جميع القضايا المدنية والجنائية وكان له مجلس مؤلف من اعيان قومه وكان يحكم حتى بالقتل فتنفذ له الجنود التركية

وكان من امتياز البطريق اعفاؤه من الضرائب هو ووكلاؤه بالجهات وقد اشتهر أمر هذه المعاملة للبطريق حتى قال عنها فولتير الفيلسوف الفرنسي المشهور :

« ومما يدل على ان السلطان محمد الفاتح كان عاقلا حليما زكيا للنصارى المقهورين الحرية في انتخاب بطريقهم. ولما انتخبوه ثبته السلطان وسله عصا البطارقة وألبسه الخاتم حتى صرح ذلك البطريق عند ذلك بقوله اني خجل مما لاقيته من التبجيل والحفاوة الامر الذي لم يعمله ملوك النصارى مع أسلافي »

لما تم هذا الفتح دوي صيته في العالم الاسلامي كما دوي في العالم المسيحي فأرسل ملك مصر وشاه العجم وسلطان المغرب بالتهاني الي السلطان

ثم إن السلطان أرسل جيوشه لفتح

النوسنة فاستولي على أكثر بلادها. ثم قصد بلاد مورة فخضع أميرها لدفع الجزية ان حسن سيرة هذا السلطان وان كانت قد هدأت الخواطر الثائرة في أوربا بعض التهديد. الا ان نيران الحمية الدينية دفعتهم لا تقاذا القسطنطينية باغراء البابا كالكستوس الثالث فتألفت حملة صليبية من جيش أوربي مختلط سنة (١٤٥٦) م فوجه اليهم السلطان محمد الفاتح بجيشه البالغ قدره (١٥٠ ألف) مقاتل واسطوله البالغ عدد سفنه ٦٠٠ سفينة وتولي قيادته بنفسه ومر ببغراد فحاصرها وكاد يفتتحها فنجح القائد المشهور جان هونيادي في احراق جزء من أسطوله ولكن جرح في هذه الموقعة جرحا مات منه بعد عشرين يوما فترك السلطان حصار بلغراد بعد أن قتل من جيشه عدد كبير ولكنه لما علم بموت جان هونيادي عاد فاستولي على بلاد الصرب كلها

ثم رأى السلطان انه لا بد من الاستيلاء على الممالك المطلة على البحر الاسود وهي امارة وطرابزون وسينوب فاستولي عليها وكان البنادقة لم يهدأ لهم بال بعد استيلاء الترك على مورة فأثاروا الشعب على

الترك مرارا ولم ينجح مسعاهم أرسلوا اليها أسطولا مكونا من ستين سفينة فدامت الحرب بينهم وبين الترك ١٦ سنة اندحر من بعدها البنادقة وولوا الادبار ثم اتفت السلطان الي آسيا فاستولي على امارة قرمان نهائيا وقهر اوزن حسن وكان من ألد أعداء العثمانيين ومن خلفاء تيمورلنك وكانت بلاده تمتد بين جيحون شرقا والفرات غربا

وكانت بلاد روسيا اذ ذاك وشبه جزيرة القريم وجميع البلاد الواقعة في شمال البحر الاسود يحكمها من زمن جنكيز خان أمراء من التتار وكان أهلها تدينوا بالاسلام من زمن تيمورلنك وكان هذا الملك جمع الطوائف النازلة ببلاد قاران واردهان والقريم وقبجان من التتار وشكل منها مملكة القيقاق وقد استمرت هذه المملكة قوية دهرأ ثم اعتراها الضعف فانتهرز أهل جنوة (جمهورية بايطاليا) فرصة ضعفهم واستولوا على ثغرا ذاق وكفه وسنكوب وغيرها جعلوها محطات للتجارة وفي سنة (١٨٨٠) ه أمر السلطان وزيره كديك احمد باشا بالذهاب الى تلك البلاد وفتحها فخرج اليها بثلاثمائة سفينة حربية

ونقلية ففتح تلك البلاد وطرده أهل جنوة منها . وفي تلك الاثناء توفي الحاج كراي آخر ملوك مملكة القبيجاق وكان له اثني عشر ولدا فتنازعوا الملك بينهم وأوقعوا البلاد في الفتن فاجتمع أعيان تلك المملكة وقدموا للسلطان محمد عريضة رجوه فيها تقرير النظام في بلادهم فاتفق ان السلطان كان في حروبه مع أهل جنوة الذين كانوا متغلبين على تلك البلاد قد وقع في قبضته منكلي كراي أحد أولاد الحاج كراي الاثني عشر فأكرمه السلطان وأطلعاه على العريضة وعينه خانا علي بلاد القريم بالنيابة عنه فصارت القريم من ذلك العهد ولاية ممتازة تابعة للدولة العثمانية (٨٨٠) هـ

ثم أراد السلطان فتح بلاد البغدان فلم ينجح ورجم جيشه كالمزوم وكان ملك تلك البلاد اسمه مصطفىان الرابع قدوى خير رجوع الترك عن بلادهم بجميع أوربا وكان لها رنة فرح ولقبه البابا بحامي النصرانية أما السلطان محمد فقصد بلاد البنادقة بايطاليا فاجتاز اقليم كرواسيا ودلماسيا فخاف البنادقة وأبرموا معه صلحا تعهدوا فيه بدفع الجزية وتنازلوا له عن مدينة كروبا أي اقبحه حصار عاصمة البانيا اذ

ذلك . ثم استولى السلطان على مدينة اشمودرة وتم للترك اخضاع البانيا وسهل عليهم منها فتح بلاد ايطاليا فاتحين فتمكن الوزير كديك احمد باشا من اخضاع مدينة اوترانت بايطاليا ووضوا حياها سنة ١٤٧٨ م فلما تحقق البابا من عزم الترك علي فتح ايطاليا ورأي نجاح جيوشهم استعد للالتجاء الي جبال الالب

وفي سنة (٨٨٤) هـ حدث جفاء بين الملك خوشقدم الجر كسي صاحب مصر وبين السلطان محمد بسبب الموانع التي أقامها الاول أمام حجاج الترك ولمساعدته لبداق بك أخي الامير ارسلان مرعش الداخل في حماية الدولة العثمانية بقصد اعانته علي اجلاسه مكان أخيه الامير ارسلان المذكور وقد توصل ملك مصر الي قتل الامير ارسلان وهو في الصلاة واجلاس أخيه مكانه فلم يسع السلطان محمد الاول الا ان أرسل أخاه الامير ارسلان المدعو شمسوار بك ومعه جيش فهرب بداق بك الي مصر ثانية . وقد كان هذا الامر من الاسباب التي دعت السلطان سليم الاستيلاء علي مصر وازالة دولة الحراكسة

وكان بجزيرة رودس اذذاك امير من

نسل الصليبيين الذين بعد أن خرجوا من الشام تمكنوا من الاستيلاء على رودس وانخذلوا بها أسطولاً لمهاجمة التجارة العثمانية فصمم السلطان محمد علي فتح هذه الجزيرة فأرسل عمارة بحرية مؤلفة من ١٦٠ سفينة حربية وجيشاً برياً يبلغ مائة ألف مقاتل تحت قيادة مسيح باشا قسم لهم فتح بعض القلاع وكادت تبلغ غايتها ولكن هذا القائد أمر جنوده أن يمتنعوا عن الغنائم فقترت هممتهم فاضطر القائد للانسحاب عنها وفي سنة (٨٨٦هـ) أرسل جيشين أحدهما لفتح جزيرة قبرص وقاد الثاني بنفسه اغزو بلاد المعجم وبينما هو سائر أدركته الوفاة (بابيزيد الثاني) كان عند وفاة والده في جهات أماسية فلما وصل إليه خبر موت والده حضر فوجد أن الجنود قد شقوا عصا الطاعة ونهبوا منازل الأغنياء وقتلوا الصدر الأعظم لأنه أخفى موت السلطان وأرسل إلى ابنه المدعو جم مر ليتولى الملك لأنه كان من شيعته فثار عليه الجنود لهذا السبب وقتلوه أما الأمير جم بن السلطان محمد فشق عصا الطاعة على أخيه وساعده كثير من رجال الدولة والجنود فأرسل إليه بابيزيد جيشاً تحت قيادة إياس باشا فانهزم وتقدم

الأمير جم وفتح بروسة وما حولها فكانت له مملكة خطب له فيها علي المنابر . فلما رأى بابيزيد تعاضم شأنه احتال حتى استمال إليه وزير جم المدعو لالا يعقوب الذي بمساعده ضمنت جيوش الأمير فانتصر عليه بابيزيد فهرب جم إلى قونية ملتجئاً عند أولاد قرمان فلما علم أن جيوش بابيزيد تتبعه التجأ إلى قايتباي ملك مصر فتوسط هذا لأحداث صلح بينه وبين أخيه فلم يفلح ثم أن جم انحد مع أحد أمراء القرمان المدعو قاسم بك ونحزب معه أمراء آخرون فقاتلهم بابيزيد وهزمهم فلجأ جم إلى فرسان رودس فرحبوا به فأرسل إليهم بابيزيد يخبرهم بأنهم أن أمسكوا لديهم أخاه احترام استقلالهم ودفع لهم أجر أسنوياً فقبلوا ذلك وأمسكوا لديهم الأمير فطلبه منهم ملك المجر وأمبراطور ألمانيا ليستخدمه في ضعف تركيا فلم يسلموه له ولكنهم سلموه بعد سبع سنين إلى البابا اينوسان الثامن . وهذا خبر السلطان في أنه يقوم باعتقال أخيه علي شرط أن يدفع ما كان يدفعه لفرسان رودس فقبل السلطان وبقي جم عند البابا حتى مات البابا وتولى مكانه البابا إسكندر بورجا فعرض علي السلطان بأنه مستعد لأن

بريجه من أخيه علي أن يدفع له ثلاثمائة ألف من الذهب وفي تلك الأثناء حاصر ملك فرنسا مدينة رومية وطلب من البابا أن يسلم اليه الامير جم فسلمه اليه

(قتال بايزيد قايتباي ملك مصر

والشام) كان محمد الفاتح يهجم بمعاوية ملك مصر

علي ما فعل مما هو مذكور في ترجمته الا انه توفي

قبل بلوغ مقصده ولما تولى بايزيد أراد

قايتباي ادخال بلاد ذي القدرية

والبستان تحت حكمه وأخذ في تخريب

خصوم الترك عليهم وآوى اليه الامير جم

واغتصب من رسول ملك الهند السلطان

محمد البهنى أكثر الهدايا التي أرسلها معه

للسلطان العثماني فلهذه الاسباب كلها أعلن

بايزيد الحرب علي قايتباي فكانت الحرب

بينهما سجالا فأرسل بايزيد جيشا قويا

تحت قيادة هر سكر زاده احمد باشا فارتد

من ملو با فعينت الدولة جيشا آخر تحت

قيادة خادم علي باشا سنة (٨٩٣هـ) فانكسر

كسابقه . وعند ذاك شق الامير علاء

الدولة أمير بلاد ذي القدرية عصا الطاعة

علي بايزيد وانضم الي قايتباي فأصبحت

الحرب العوان بين مصر وتركيا علي قاب

قوسين فتوسط في الامر حاكم تونس المولى

عثمان الحفصي ومفتي المسلمين والشيخ زين

الدين العربي تحاميا من تصدع أركان

الوحدة الاسلامية فتقرر الصلح سنة ٩٠٦هـ

انتهز البنادقة فرصة اشتغال بايزيد بأمر

مصر فأرسل عمارة قوية تحت قيادة انطوني

فريمانى لمهاجمة السواحل العثمانية سنة

(٩٠٤هـ) فأرسل بايزيد لمقابلتهم أسطول

تحت قيادة داود باشا وكان أسطول البنادقة

أضخم خصوصا بعدما انضمت اليه أساطيل

بعض الدول فالتقى الاسطولان في شمال

جزيرة سايبا بنجمة بالجنوب الغربي من مورة

فدادت الدائرة علي البنادقة وفر من سلم

من سفنهم الي عاصمتهم

وفي سنة (٩٠٥) تحرشت مملكة

البندقية بتركيا ثانية فأرسلت أسطولها

فاستولي علي جزيرة كفالونيا وهاجموا ميناء

بريفيزة وأحرقوا قسما من السفن العثمانية

التي كانت راسية بها فأمر السلطان بإرسال

أسطول له فالتقى بأسطول البنادقة وحدثت

بينهما موقعة هائلة كانت نتيجةها اندحار

الاسطول الاجنبي وفراره

ولكنه في فراره هاجم ميناء نافارين

فتعقبه الاسطول العثماني فأسر منه ثمانى سفن

واسترد منهم القلعة وسحق ذلك الاسطول

هذه الفواجع البحرية أثرت علي
البندقية أسوأ تأثير فأنحدت مع اسبانيا
علي مهاجمة الترك فداهمت عمارتها جزيرة
كفالونيك واستولت علي قلعتها فأرسل
الترك أسطولهم فاسترد قلعة مديلي
هذه المواقع البحرية جعلت البحر
الابيض المتوسط بحرا تركيا

بلغت تركيا في عهد هذا السلطان
مكانة عالية ولكن أولاده تعجلوا الملك وبدأ
منهم الميل لمنازعته ففرقهم في الولايات فعين
الامير قرقود باحدي الولايات البعيدة
والامير احمد علي اسيا والامير سليم علي
طرابزون وعين ساجان ابن ابنه سليم علي
بعض بلاد القريم فلم يقبل ذلك من جده
وطالب ولاية قريبة فعينه علي سمندرة
وودين فلما بلغ أولاده انه ميز ساجان عنهم
ثاروا عليه فأرسل اليهم الجيوش فقمعتهم
والكن ابنه سليم كان محبوبا لدى الجنود
فحسنوا له الخروج علي أبيه فأطاعهم ولكن
أباه تغلب عليه فهرب سليم الي بلاد القريم
فتوسل الجنود الي أبيه وعفا عنه ورضي
برجوعه الي سمندره وإنما هو عائد اليها
اذ قابله الجنود وسهلوا له أمر التمرد فقبل
منهم وقاومه أبوه فلم يقو عليه فاضطر

للتنازل عن الملك لابنه سليم وطلب أن
يذهب الي مدينة ديموتية فشيعة ابنه سائرا
بجانب مركبته علي قدميه مسافة طويلة الا انه
لم يصل اليها بل مات في الطريق
وسبب تولى السلطان سليم مع انه
اصغر اخوته از رجال الدولة لما طربوا الي
السلطان التنحي عن العرش لعدم مقدرته
تحمل أعباء الملك وقم انتخابه هلي ابنه احمد
ووافقه كثير من أعيان الدولة لا أن الجنود
اضطربوا وطالبوا تعيين ابنه سليم فقبله
في عهد هذا السلطان أرسل ايفان
الثالث قيصر روسيا سفيرا الي السلطان
ومعه هدايا فاخرة ستة (١٠٩٢) م
(السلطان سليم الاول) من سنة
(٩١٨ الي ٩٢٠) هـ كان يلقب بيارز
وكان سنة حين تولى الملك ٤٦ سنة وكانت
المملكة في أمر مرج فتمكن الامير احمد
الولد الاكبر لبازيد يطالب بحقه في الملك
وكان اتبعه جمهور كبير من أمراء الاناضول
وفي تلك الاثناء وفد علي سليم من كان
مقيما بيروسة من أولاد السلاطين لتقديم
واجب الطاعة ولما رجعوا أمر بذبحهم جميعا
وكانوا كثيرين ، واتفقوا انه قتل أخاه
قرقود رغما عن انه تنازل عن جميع مدعياته

فلما وصل خبر هذه المذابح الى الامير احمد لم يسعه الا الخضوع فوفد علي أخيه معتذراً فأمنه ثم قتله . وكان لهذا الامير ولدان التجأ أحدهما وهو الامير مراد الى الشاه اسماعيل ملك الفرس واحتجب الثاني وهو علاء الدين بقا نصوه الغوري ملك مصر فطلبها سليم ليقتلها فأبى الملك تسليمها فعزم سليم علي أخذها بالقوة وتآهب لقتالها

(حربه مع العجم) خرج السلطان بنفسه قاصداً بلاد الفرس بعد أن أناب عنه ابنه سايجان وسار هو بجيش يبلغ عدده (١٤٠٠٠) وتقدم في صحارى الفرس فلم يجد من يقاتله فأرسل خطاين للشاه اسماعيل يحرضه علي ملاقاته فلم يرد عليه وتركه يتوغل في الصحارى حتى اعتري جيشه الكلال وتكلم بعض القواد في أمر هذه الحملة بما لا يرضاء السلطان فقتلهم ثم قال لجنوده من أراد منكم أن ينام في بيته هادئاً فليرجع وأنا أسير وحدي للملاقاة الفرس . ثم أرسل للشاه مكتوباً ثانياً يحرضه علي الخروج اليه فكان جوابه أن أرسل اليه كتابه معجون فقليله السلطان بالمثل وأرسل اليه بثوب امرأة ليستفز حميته

فعزم الشاه علي محاربته وخرج اليه في نحو عدد الجيش التركي كلهم من الفرسان وكان يصحب الشاه أمير القواد ورجال الدين والدولة ولكن لم يكن معهم أسلحة نارية فتقسم الشاه جيشه الى قسمين جعل قسمان تحت قيادته وقسمان تحت قيادة بعض قواده فهجم الشاه علي ميسرة العثمانيين فمزقها كل ممزق وقتل قائدها حسن باشا ولكن الميمنة ثبتت أمام هجمات الفرس وأحدثت مدافعهم خسائر فادحة ومري الضعف لي قلب جيشهم فقتل منهم عدد كبير فولي الفرس الادبار بعد أن قتل من أمرائهم اثني عشر أميراً واستولي الترك علي ما كان في معسكرهم ووقعت نساء الشاه في قبضة السلطان . ثم تقدم الجيش التركي الي تبريز فاستولي عليها فأفل بذلك نجم اسماعيل شاه

ثم عاد سليم الي بلاده آخذاً معه أمير صناع الفرس لئلا يصنع في بلاده وكان معه من الغنائم مالا يقدر بمال منها التخت المرمع الذي يجلس عليه ملوك العجم وهو من أتم الآثار وأغرمها صنعة ثم جرد علي الكرديستان فبلغا تحت قيادة يوقلي محمد باشا وجعل معه المنسلا

ادريس البتليسي وكان كاتباً للسلطان وأصله من تلك البلاد فأخضعها أمراء الكرد إلا أن الشاه اسماعيل أمد الكردستان بالمال والرجال فلما التقى الجمعان انهزم الفرس والكرد ودخلت تلك البلاد في حوزة الترك ثم التفت السلطان بعد عودته الى القسطنطينية فنظم الجندية تنظيماً يضمن له حسن سلوك الجيش كيلا يدب اليه روح التمرد كما حدث له في حرب ايران

لما عاد السلطان سليم الى القسطنطينية عقب هذه الحرب أرسل اليه ملوك البندقية والمجر وايطاليا واسبانيا سفراء يحملون اليه الهدايا ويمربون له عن تهاني ملوكهم وميلهم الي مسالمة فقبل منهم ذلك

(حربه مع قانصوه الغوري) العلاقات كانت متوترة بين ملوك مصر والسلاطين الترك منذ سنين وزاد هذا الامر شدة حمايته لابن اخيه الامير علاء الدين ولما فتح السلطان بلاد ذي القدرية وكانت تلك البلاد حداً فاصلاً بين مصر وتركيا غضب قانصوه الغوري لذلك وطلب من السلطان الترضية فقابل به سليم بخطاب كله تهديد ووعد وأرسل اليه برأس الامير علاء الدولة أمير بلاد ذي القدرية. فاشتد غضب

قانصوه لذلك وتنبأ لتحكيم السيف وأرسل لشاه الفرس يستشير لقيام معه فصادف منه هوي في القواد فقابل السلطان كل هذا بجنون ثابت ووجه الى جهات الفرس سنان باشا ومعه أربعون الفا وتوجه هو بنفسه الى مصر ومعه مائة وخمسون الفا وأرسل أسطوله الى الاسكندرية

عند ذلك خرج الملك قانصوه بجيش لجلب الى حلب وبينما هو هناك اذ قدم عليه سفير السلطان وهما المنلار كن الدين قاضي عسكر الرومي وقره جه باشا فأمر بالقبض عليهما وسجنهما ثم بعد أيام أفرج عنهما واعتذر اليهما وردهما الى بلادهما ثم اتجه السلطان الي عينتاب فتقدم اليه واليها المصري المدعي يونس بك مقدما الطاعة فجعله دليلاً له ثم وصل الى مرج دابق القريب من حلب في رجب سنة (٩٢٢) هـ الموافقة لسنة (١٥١٦) م فالتقي هناك بجيوش مصر وبعد مناوشات حدثت موقعة عظيمة انهزم فيها المصريون وقتل قانصوه فغنم السلطان أمواله وذخائره ثم استولى علي حلب وحماة وحمص ودمشق وبعد أن مكث بالشام نحو أربعة أشهر سار الي مصر ففتح في طريقه قلعة القدس

وغزة . ثم بلغه ان طومان باي الذي نولي
بعد قانصوه يستعد لمقاتلته فأرسل اليه
بالكف عن القتال وفي مقابلة ذلك يبقيه
علي مصر علي شرط الاعتراف بالتابعة
لترك وضرب السكة باسم السلطان وبذكر
اسمه في الخطبة فلم يقبل طومان باي فتقدم
اليه السلطان فالتقي الجيشان قريبا من
الحانقاه بمكان يسمى الربدانية فحدثت
موقعة دموية انهزم فيها طومان باي بعد
أن أظهر هو وجنوده من الشجاعة مالا
يوصف رغما عن عدم وجود الاسلحة
النارية بأيديهم وكانت هي أهم أسلحة عدوهم
أسر المصريون في هذه الموقعة سنان باشا
فقتله طومان باي ببركة الحج . وقتل من
أمراء العثمانيين في هذه المعركة محمود بك
ويونس بك والي عينتاب الذي خان وغيره
ثم التقى الترك بجيش طومان فهزموه بعد
أن أظهر المدهشات في الاستبسال وقبض
علي طومان باي وهو فار الي الاسكندرية
فسجنه السلطان أيا ما ثم أطلقه وأباح له
الحضور لمجلسه ليسأله عن الشؤون العامة
ونوى تركه حيا لولا ان بعض وزرائه خوفه
العاقبة فأمر بصلبه علي باب زويلة فانتهت
به دولة الجركس بعد أن حكمت ١٣٩ سنة

فدخل السلطان القاهرة وكان قبلها
يقوم بحزبوة الروضة وكان ذلك سنة ٨٩٢٤ هـ
ثم رحل الي الاسكندرية وأبقى بها أسطولا
ليحميها . وبعد أن تم له أمر الفتح أحدث
نظاما لمصر ليأمن شر انتقاص أهلها عليه
فجعل لها واليا منحه لقب باشا ثم جعل
لمصر ثلاث ادارات كل منها ترقب أعمال
الآخرين . فأولها الباشا ووظيفته ابلاغ
الامر السلطانية ومراقبة تنفيذها .
والادارة الثانية الوجاقات وهي قوة مؤلفة
من ٦٠٠٠ جندي من المشاة و ٦٠٠٠ من
الفرسان أسكنهم القلعة وجعل وظيفتهم
الدفاع عن البلاد وجباية أموالها وجعل
علي كل وجاق ضابط يسمى اغاومعه كيخيا
وباش اختيسار والدفتردار والخازندار
والرزنامجي ومجموع هؤلاء الضباط يتألف
منه مجلس شورى الباشا ويسمى بالدewan
فلا يبرم أمرا أو ينقضه الا بتصديقهم ولهم
ان يقفوه عن العمل اذا بدا لهم وجه في ذلك
ولهم أن يطلبوا عزله . أما الادارة الثالثة
فهم المماليك وهم بقايا الدواتين السالفتين
والفائدة منهم حفظ التوازن بين الباشا
والوجاقات لأنهم أعداء كل من الفريقين
ومراد به بذلك أن ينضموا الي الاضعف

لبنعوا الاقوي من الاستبداد بالسلطة
ثم قسم البلاد الى اثني عشر قسما يقال
للقسم صنجقية لكل منها حاكم يدعي صنجق
أوبك يعينه ديوان مصر من أمراء المماليك
لما أتم السلطان هذا النظام سافر الى
القسطنطينية آخذا معه ابن الغوري ومحمد
المتوكل علي الله الخليفة العباسي الذي كان
بمصر وبعض الامانات النبوية والاموال
التي غنمها. واتفق أن حضر شريف مكة
ابن ابي البركات فقدم اليه مفاتيح الحرمين
وقدم اليه الرئيس بارباروس خير الدين
الطاعة فدخلت بلاد المغرب بذلك ضمن
الولايات العثمانية

(انتقال الخلافة الى الترك) لما سقطت
الخلافة العباسية من بغداد علي يد التتار
بقيت الامة بلا خليفة دهرأ طويلا فرآي
ملوك الجراكسة بمصر أن يأتوا بواحد
من ذرية أولئك الخلفاء ويجعلوه خليفة
بالاسم يخطب له في المنابر وايس له من
الامر شيء فلما فتح السلطان سليم مصر
كان الخليفة بها هو محمد المتوكل علي الله
فأخذه معه في رجوعه الى القسطنطينية
وكلفه أن يتنازل له عن الخلافة فصار سلطان
العثمانيين خليفة المسلمين من ذلك اليوم

(السلطان سليمان) هو الملقب
بالقانوني لكثرة ما سن من القوانين والنظم
وهو أكبر سلاطين الترك ملكا
ولد سليمان سنة (٩٠٠ هـ) وتولي
سنة (٩٢٦ هـ)

أول ما نظر فيه هذا السلطان سن
القوانين الكافلة لحفظ كيانه مملكته
الواسعة وزيادة قوتها البرية والبحرية
ثار عليه حانبرد الغزالي والي الشام
فأرسل اليه جيشا بقيادة فرهاد باشا فقبض
عليه وقتله وأرسل رأسه الي الآستانة ثم
أمر السلطان هذا القائد بالذهاب الي
حدود الفرس لصد جيوش الشاه ومنعها
عن شن الغارات

وكان السلطان أرسل سفيراً من قبله
الي ملك المجر يخبره بتولي السلطان سليمان
علي تخت الملك وكلفه بتسوية بعض المسائل
فقبض عليه وقتله فاستاء سليمان لذلك وأمر
باعداد الجيش وأعطى قيادة فرقة منه للوزير
احمد باشا ثم قاده معظم الجيوش بنفسه وخرج
من مدينة ادرنة وأمر بالي بك بغزو بلاد
كوسيا وخسرو بك بمحاصر اغراد ومحمد
بك بغزو ترانسلفانيا ثم فتح احمد باشا قلعة
بكوردان واستولي بيرى باشا الصدر الاعظم

علي قلعة رميني وضم جهات سرزم الى المملكة
العثمانية. وحضر السلطان بنفسه لمحاصرة
بلغراد فلبث امامها شهرين ثم خرب سورها
بالانعام واقتحمها ولما دخلها صلي الجمعة
باحدي كنائسها ثم حولها الى مسجد ،
وكانت هذه المدينة أحصى مدن المجر منعتهم
زمانا عن التقدم الى ما وراء نهر الدانوب
وأعلن السلطان ملوك اورو بابهذا الفتح
ثم استولى السلطان على قلاع اسلاتنميش
وقونك وابق وابرشوه من بلاد المجر ثم
عاد السلطان الى دار الخلافة ظافراً وبعد
وصوله الى الآستانة أرسل اليه رؤساء
جمهورية البنادقة وراغوزه يهنئانه بالفتح
وكذلك فعل واسيلي قيصر روسيا واقترح
هذا الاخير عليه عقد معاهدة هجومية
دفاعية وأرسل اليه بصورة تلك المعاهدة
فلم يقبل السلطان

وفي سنة (٩٢٨) هـ عقدت معاهدة
تجارية بين تركيا والبندقية وزيد عليها ان
قنصل هذه الجمهورية يغير كل ثلاث سنين
ويكون له الحق في أمر النظر في تركات رعيته
وأن يرسل ترجمانا لحضور المرافعة التي تقام
ضد رعايا دولته أمام المحاكم العثمانية
هذه المعاهدة هي أساس الامتيازات

الاجنبية في بلاد تركيا وقد رضيت بها تركيا
أيام قوتها ومنعتها غير مضطرة فالزمت بها
الزاما في أيام ضعفها وكان من أثرها في
الشرق سالا يغيب عن أذهان القراء

ثم عزم سايمان علي فتح جزيرة رودس
لأنها كانت مأوى القرصان الذين جعلوا
يديهم سلب المتاجر العثمانية ومعاكسة
الحجاج وسفك دماء من يقع في أيديهم
لما وصل خبر تجهز السلطان لفتحها الي
رئيس الفرسان أصحاب تلك الجزيرة أوفد
سفراء من قبله الي السلطان يخبره فيه أنه
مستعد لدفع الجزية ولكن السلطان أبي
ذلك وأمرهم بالجللاء عن الجزيرة وأخذ جميع
مالهم فيها. ولما لم يقبلوا الجلاء وجه اليهم
السلطان ٣٠٠ سفينة حربية و ٤٠٠ سفينة
نقلية تحت قيادة بيلان مصطفى باشا وبها
١٠ آلاف مقاتل تحت قيادة داماد مصطفى
باشا. وخرج السلطان بجيش عظيم قاصداً
ميناء مرمريس الواقعة بساحل الاناضول
نجمارودس لامتداد الحاربين عند الحاجة
أما الاسطول فقد وصل رودس وأخذ
يناوش قلاعها بينما سفن النقل كانت تنزل
الجنود والذخائر الحربية ومدافع الحصار
ثم أحكم القواد حصار الجزيرة وانتقل

السلطان بنفسه الى الجزيرة فحاصرها سبعة أشهر نظراً لمتانة قلاعها وشجاعة المدافعين عنها ولكنهم لما رأوا أن الترك لن يرجعوا عنها حتى يفتتحوها خابروا السلطان في التسليم فأرسل اليهم زغرجي باشا وفي تلك الاثناء أرسلت بعض الدول اليهم أسطولاً لمساعدتهم فرفضوا عقد الصلح فاستمر السلطان علي محاربتهم فلم ينجدهم الأساطيل الاوربية شيئاً فخابروا السلطان ثانية في أمر الصلح وفي هذه المرة جاء رئيس أولئك الفرسان المدعو فلاري آدم بنفسه الى خيمة السلطان لعقد شروط الصلح فأبرم ومؤداه أن لا يأخذ أولئك الفرسان أمتعتهم وأسلحتهم فقط وبعدها استولى السلطان على قلاع المدينة سنة (٩٢٩) هـ الموافق لسنة (١٥٢٢) م فأمن السلطان الأهالي علي دينهم وعرضهم وأما الفرسان المذكورون فنزلوا الى جزيرة مالطة فحرب بهم شارل الخامس امبراطور ألمانيا علي شرط أن يرد مواعلي مشاغبة المسلمين وكان السلطان أثناء حروبه في رودس أمر فرهاد باشا أن يراقب حركات الفرسان فقام بهذا الامر علي مايرام وقاتل علي بك أمير بلاد ذي القدرية وقتله هو وجميع

أولاده وبعث برؤسهم الي مولاه فسر به وزاد في رتبته ثم نقم عليه وقتله ولم تكن مصر لتغيب عن ذهن ساجان فأمر واليها سليمان باشا بانحاز اسطول قوي جهة البحر الاحمر للمدافعة عنها في تلك الجهات وأمره ببناء تلك السفن في دار صناعة السويس

ولما كان السلطان مشغولاً بحاربة فرمان مانت بوحناً أصحاب جزيرة رودس رأى المجريون أن الفرصة مناسبة للتعدي علي تركيا فهجم الملك لويز الثاني علي الرومي فصدته الحامية الموجودة هناك فلما بلغ سليمان هذا الخبر بعد عودته صمم علي مقاتلة لويز الثاني المذكور فأرسل جيشاً مؤلفاً من ٣٠٠ ألف مقاتل تحت قيادة الصدر الاعظم ابراهيم باشا سنة (٩٣٢ هـ - ١٥٢٦ م) وأسطولاً مركباً من ٨٠٠ سفينة الي نهر الطونة ثم خرج السلطان بنفسه حتي وصل الي جهة سرم واقتحم الصدر بلاد المجر وفتح عدة بلاد منها راجه وارادين وابلوق وارك وغراغوريجنه وجرويك وبرقاص وديمتروفه ونوكي وبواخ وبراغودوكن وصوتين وبقوارو ورددو وغيره ثم تقابل مع جيش مجري مؤلف من ١٥٠ ألف مقاتل

يقوده الملك لويز الثاني بنفسه في صحراء
مهالك فانتشب بينهما القتال وفي أثناءه وصل
السلطان فأخذ قيادة الجيش فانهزم المجريون
ومساعدوهم الكواسيون وبينما كان ملكهم
يفر ساخت قوائم حصانه في غدير فوق
وقعة شديدة مات منها وقتل من جنوده
في هذه الموقعة أكثر من عشرين الفا .
وبعد قليل استولى السلطان على مدينة
(بودا) عاصمة المجر وفتح قلاع بست
وزجدين وباجقة وتتل وباج وميناو بيرلاك
وقيني وفلاك حاجي وغير ذلك ثم رجع الى
عاصمة بلاده وأجلس السلطان على مملكة
المجر ملكا يدعي جان زابولي ولكن
فردينند ملك النمسا كان يري ان مملكة
المجر تؤهل اليه بحق الوراثة وكان أخوه
الامبراطور شارل كان ملك المانيا واسبانيا
متفردا بالسلطان في اوروبا اذ ذلك فثار
المجريون وأعلنوا عدم قبولهم جان زابولي
المذكور ودعوا فردينند ملك النمسا ليكون
ملكاء عليهم فحضر هذا الملك واستولى على
بودين وفرجان زابولي وطلب حماية السلطان
فلما بجيش سنة (٩٣٥) ونجت قيادة الصدر
الاعظم ابراهيم باشا وحق به السلطان
نفسه وقبلة جان زابولي عن انضمام اليه .

المجريين فساروا جميعا وحاصروا بودوين
فسلمت ثم تعدي بعضهم على بعض الجنود
فتعقبهم الجيش وسحقهم عن آخرهم ثم
أجلس السلطان جان زابولي على تخت المجر
وشرط عليه دفع الجزية وأبقى لديه حامية
عسكرية لتحميه

لم يقتنع السلطان بما حصل فأراد أن
ينتقم من فردينند ملك النمسا وشارل كان
ملك المانيا والمجر فحاصر مدينة فيينا عاصمة
النمسا وكان فردينند قد انسحب منها تاركا
فيها عشرين الف جندي و ٧٢ مدفعا
ولكن كان لدى العثمانيين ١٢٠ الف جندي
و ٤٠٠ مدفعا فحدثت عشر وقائع كان النصر
فيها جميعا لحليف العثمانيين وكان الشتاء قد
أقبل فقرر السلطان الرجوع الى الآستانة
فأرسل اليه ملك النمسا سفراء يكلمونه في
أمر الصلح على ان النمسا لا تعرض بعد
الآن للمجر فأبرم الصلح وكان ذلك سنة
(٩٣٦) هـ

وفي سنة (٩٣٧) هـ حضر الي
القسطنطينية سفراء من مملكة المجر
والروسيا يحملون هدايا فاخرة وأرسلت
النمسا سفراء لعقد محالفة مع الترك فلما لم
يقبل السلطان تقدم فردينند وحاصروا بودين

فأرسل اليه سايمان جيشا مؤلفا من ٢٠٠ ألف مقاتل تحت قيادة الصدر الأعظم وأرسل أسطولاً مكوناً من ٨٠ سفينة تحت قيادة القبودان باشا كما نكش احمد بك ثم سافر السلطان بنفسه وفتح من بلاد النمسا قلاع قبوني ونزرنجه وسلوار وشوريل وقمداروبابروجه وألحقها بأملأكه ولما لم تستطع جيوش المانيا والنمسا الثبات أمامه أترك طلبت النمسا الصلح فأجيب طلبها ورجع العثمانيون غائبين

في عصر هذا السلطان نبغت أسيرة بارباروس بسواحل تونس وطرابلس والجزائر وكان وجودها زيادة في نفوذ الأتراك وامتداد سلطانهم

أصل هذه الأسيرة من الأناضول كان والدهم جندياً في الجيش التركي انتقل إلى جزيرة مديلي وأخذها وطناً له وهناك رزق بأربعة أولاد هم اسحق واروج وخضر والياس فاشتغل اسحق بالتجارة واشتغل الباقون بالسفارة البحرية لقطع طرق البحر على التجارات وشن الغارات على السفن وغنمها وهي القرصنة فانفق ان سفن قرصان رودس أسرت الياس واروج فتأثر لذلك قرقود بن السلطان بايزيد وكان اذا

ذاك حاكماً على القرماني فتمكن من اطلاق سراح اوروج وزوده بسفينة للاخذ بالثار من أعدائه وتقابل مع أخيه خضر فاتقاع الامير محمد الحفصي سلطان تونس علي أن يعطيها قلعة حاق الوادي ليتخذها موئلاً لها وشرطاً له أن يقام به الغنائم التي يغنمها من القرصنة فقبل ذلك وخرجوا لشن الغارات على سواحل اوروبا فلما انضم اليها اخوها اسحق الذي كان يشتغل بالتجارة اشتدوا وقوي شأنهم وطارذوهم رخصى التجار بأسهم فامتلكوا بشمال افريقية مدن جيجلي والجزائر وشرشيل وتقس وتلمسان وبحاية فأنحد الاسبانيون مع اللمسانيين علي مقاتلة هؤلاء الاخوة فحاصروهم ستة شهور مات فيها اخوان وبقي واحد هو خضر وبطل الحصار فأصبح منفرداً بالسلطة في تلك الأنحاء وضربت بغاراته في القرصنة الاثقال وصار له ذكر مخيف باوروبا

ثم ان خضر هذا حضر الي القسطنطينية ومعه ابن اخته محي الدين فقدا طاعتها للسلطان فقام بها بالترحيب واهداهما سفينتين حربيتين وسيوفا مرصعة ومنح خضر اربة بكربك وولاه علي الجزائر

فعاد وما زال يحارب الاسبانيين حتي أجلاهم عنها بعد أن مكثوا بها اكثر من أربعة عشر عاماً ثم تغلب علي سفن كثيرة من سفن الاسطول الاسباني الذي جاء ليخلص الجزائر منه وتيسر له نقل ٧٠ ألف من مسلمي الاندلس الذين طردهم الاسبانيون ثم أن السلطان سايمان أمره باحترام سفن فرنسا وحرصه على الاميرال اندريادوريا الجنوبي الذي كان يشن الغارة على الاملاك العثمانية بتحريره شارل الخامس امبراطور جرمانيا فقام بهذا الامر خير قيام وأوقع بالاميرال المذكور شر ايقاع وأحرق جنوة بالدار ولما وصل الآستانة بعد هذا الفتح عينه السلطان قبودان باشا للعمارة العثمانية رسمه خير الدين ثم ذوده بالاساطيل وأرسله لشن الغارة على سواحل ايطاليا واسبانيا فهاجم الجزر التي بسواحلها فلم يبق ولم يذر

وفي هذه السنة أي (٩٤٠ هـ) و (١٥٣٤) م توسل أهالي تونس بالسلطان ليخلصهم من ملوك بني حفص فأمر خير الدين باشا باروس بالاختد بيدهم وكانت اسبانيا أرسلت عمارتها مع جيش يبلغ ٢٠ ألفا لتعصيد المولى حسن الذي كان التجأ

اليها يطلب مساعدتها فتمكنت من اعادته الى سلطنته وكان امبراطور اسبانيا شارل الخامس يقود هذه الحركة الحربية بنفسه فسار خير الدين باشا الى الجزائر ثم رجع الي مدينة بجاية ودخل شارل الخامس هذه المدينة وأجلس السلطان حسن علي كرسي امارته وأخذ جنوده يهبطون المدينة ثم سافر شارل بعد أن ترك بقلعة حلق الوادي ٤٠٠٠ من جنوده المحافظة عليها وكان خير الدين باشا ترك بمدينة بجاية فرقة من أسطوله مؤلفة من ١٥ سفينة تحت قيادة أحد ضباطه فلما بلغه وصول الاسطول الاسباني مع أساطيل من انحد معهم من ملوك أوربا أغرق أسطوله بيده عند مصب نهر ادوس بجوار بجاية كما أوصاه خير الدين باشا وشيد عند المصب استحكاكات قوية فلما عاد خير الدين أخرج تلك السفن وضمها لما كان معه حتى بلغت سفنه ٣٢ سفينة فأفلام بها الي جزيرة بنورقة فأسر منها خمس سفائن ثم أخرج جنوده لأتهب والسلب ورجع ومعه منها ٧٠٠ أسير فلما وصل الي الآستانة رحب به السلطان وجهز له ٢٩٠ سفينة وجعل بها جيشا جرارا تحت قيادة السردار اطفى باشا وقصدت الونية من نفور البانيا سنة (٩٤٤ هـ) ثم

سافر السلطان برآ حتى التقى بأساطيله في
الونية وهناك أمر السلطان لطفى باشا بزيادة
فرقة من الاساطيل بشن الغارة على سواحل
إيطاليا وأمر خير الدين باشا بنقل مهمات
الجيش الى مدينة الونية

وفي تلك السنة تقضت البندقية عهدا
وانحدت مع اسبانيا وايطاليا فجمعت هذه
الدول عماراتها وسيرتها الى جزيرة كورفو
نحت قيادة الاميرال المشهور اندريادوريا
فتلاقت هذه الاساطيل مع الاسطول العثماني
الذي كان تحت قيادة الرئيس علي جاي فلم
يبال هذا الرئيس بقلة عدد سفنه فاندفع علي
أعدائه وحملهم خسائوفادحة جرح الاميرال
اندريادوريا ونحطم أكثر سفن الاسطول
العثماني فلما بلغ السلطان خبر هذا العدوان
أعلن الحرب على تلك الدول وخرج خير
الدين باشا بعارة مؤلفة من ٤٠ سفينة
للانتقام من البندقية فامتدولي على جزر جوفة
ومرتدوبارة ونقشة وانابولي وكتل نوره ثم
عاد الى الاستانة ليشتي بها ولما جاء الربيع
خرج ومعه ٨٠ سفينة ولما وصل الى جزيرة
اشكتوز تلاقى مع سفن الاعداء فسحقها
وأمر منها ٣٨٠٠ أسير وفي تلك الاثناء
حضرت عارة عثمانية أخرى مركبة من ٩٠

سفينة وانضمت اليهم نحو عشرين سفينة
أخرى فساروا الجميع وفتحوا جزر اندبره
واستندريل وميقونوز وشيرة وطر دوامنها
البنادقة وضموها الى الملك العثماني ثم شن
بارباروس الغارة على قاندياروسم ووخانية
من جزيرة كريدو غنموا منها مغانم كبيرة
ثم علم خير الدين باشا أن أسطولا
دوليا كبيرا يحاول أخذ بريفيزة وكان ذلك
الاسطول مركبا من ٥٧ سفينة جرمانية
و ٧٠ سفينة للبنادقة و ٣٠ سفينة للبابا
و ١٠ سفن لقرصان مالطة و ٨٠ سفينة
لاسبانيا وسفن أخرى لحكومات أخرى
أى أن مجموع تلك السفن كان يبلغ نحو ٢٢٠
سفينة ولم يكن مع خير الدين باشا غير ١٤٠
سفينة الا انه بالاتحاد مع أركان حربه
قرر الهجوم على الاعداء فحدثت موقعة
بحرية دارت فيها الدائرة على السفن الدولية
وهربت بحالة سيئة تحت جنح الظلام
فتعقبهم الاسطول العثماني حتى عثر
بهم خلف جزيرة اياماررو وفهاجمهم هناك
وكان الهواء ساكنا فتصاف الاسطولان
للقاتال واخذوا في اطلاق القنابل وكانت
السفن الكبيرة في المقدمة أما السفن الصغيرة
فكانت في الخلف تنربص هناك فرصة

للهجوم وبذلك تمكن الاميرال اندريادوريا من مقاومة الترك زمنا طويلا ولكن نيران الاسطول التركي كانت قوية فرأى الاميرال المذكور أن يأتي بحركة حربية يخاص بها أسطول له من الخطر فقدم السفن المسماة بالغالي الامام لتنجو سفنه الكبيرة عند الانهزام ولكن الاميرال خير الدين باشا قابل هذه الحركة بما يبطلها فأمر بأن تتقدم فرقة من اسطوله فوق اندريا دوريا في حيرة فصمم علي مهاجمة العثمانيين من الخلف ليحصرهم بين الغلايين والأغربة والسفن الخفيفة ، ولكن خير الدين باشا لم يدع له وقتا لتنفيذ هذا التدبير البحري فأنقض عليه بأساطيل الجناحين واضطره للهجرة ثم داهم السفن الخفيفة المحمية خاف الغالونات فخار الاميرال اندريادوريا من هذه الحركة التي لم تكن تخطر له علي بال فاضطر للفرار بمالديه من السفن الخفيفة تاركه جميع السفن الجسيمة فاستولي الترك علي أكثرها وأغرقوا ما بقي منها . فكانت هذه الموقعة دالة علي مهارة خير الدين باشا الفائقة اذا استطاع بأسطول قليل العدد التغلب علي اسطول ضخم تحت قيادة أمهر قواد العالم في البحر وهو اندريا دوريا . وقد استخدم نفس

هذه المناورات الاميرالات الانجليز كالا ميرال رودني والا ميرال جرفس سنت ويسنت والاميرال نلسون وغيرهم وفي سنة (٩٤١) هـ الموافق لسنة (١٥٤١) م اتفقت حكومة البطالية واسبانيا علي أن ترسل كل منهما أسطولها المؤلف من ٢٠٠ سفينة وجيشا كبيرا لفتح بلاد الجزائر بالمغرب فقاوم باي الجزائر المدعو خادهم حسن أغا هؤلاء المعيرين مقاومة عنيفة وثار ثوبعة هائلة أغرقت من هذه السفن أكثر من ١٥٠ سفينة ولما وصل الي هؤلاء المتخذين خبر وصول اسطول خير الدين باشا ولوا الادبار ثار كين كثير امس ذخائرهم الحربية قلنا ان ملك المجر جان زابولي كان صنيعة السلطان سليمان فكان يدفع له الجزية سنويا . وكان هذا الملك متزوجا بالاميرة ايزابيل بنت ملك بولونيا فجعل ولده الذي رزقه منها ولي عهد فلما مات جان زابولي طلب ملك بوهيميا من الملكة ايزابيل ان تسلمه الملكة طبقا للمعاهدة التي اتفق عليها مع زوجها قبل وفاته فامتنعت ايزابيل عن ذلك وخبرت السلطان سليمان فأرسل جيشا تحت قيادة الوزير صقولي محمد باشا وخسرو بكار بك الرومي وأرسل أيضا أسطول له

تحت قيادة خير الدين باشا وخرج بنفسه
الى باغراد ليكون قريبا من الجيش فلم يمض
الا القليل حتي جاءه من الوزير خبر انتصاره
علي ملك بوهيميا فتقدم السلطان حتي دخل
بودين فرأى ان ابن جازا بولي اصغر سنه
غير كف. لادارة المملكة فأقطعه الاقليم
الذي كان لآبيه من قبل في بلاد الاردل
(ترانسافانيا) حتي يبلغ رشده فتعاد اليه
مملكة آبيه . وضم السلطان مملكة المجر
الى ملكه وعين عليها الولاة والقضاة الخ
سنة (٩٤٨) هـ

هذا الامر أثار الملك فردينند ملك
النمسا فأخذ يوقظ الفتن علي الترك ثم جاء
الجيش النمساوي وحاصر مدينة (بست)
فلما علم السلطان بذلك أمر بالاستعداد برا
وبحرا وارسل خير الدين باشا بالاساطيل
علي شارلكان اخي فردينند وهو ملك
المانيا واسبانيا وخرج هو بنفسه بقوة كافية
قاصدا بلاد المجر سنة (٩٥٠) هـ فلما قرب
من حدود المجر جاء البشير ببشره باندحار
المحاصرين من النمساويين لمدينة بست بعد
أن تكبدوا خسائر فادحة . ثم انه أرسل
جيشه ليفتح البلدان ففتح منها عدداً
كبيراً وألحقها بملك آل عثمان

وفي سنة (٩٥٠) هـ الموافقة لسنة
(١٥٤٣) م تعدى شارلكان علي فرنسا
الاول ملك فرنسا فطلب الاخير نجدة من
السلطان العثماني فأرسل اليه خير الدين
باشا علي أسطول مؤلف من مائة سفينة
فتفتح للفرنسيين حصونا كثيرة ولما اقبل
الشتاء عاد الاسطول العثماني لمياه طولون
بفرنسا ليضي بها فصل الشتاء فكانت سفنه
علي تمام الالهية ليلا ونهارا يخاف الفرنسيين
من هذا الامر وكانوا من قبل يتلاوون
علي الاستعانة بالمسلمين فرأت الحكومة ان
تتخلص منه فأعطته ٨٠٠٠٠٠ كورون
(الكورون - ٢٥ قرشا) كنفقات سفرية
وطالبت اليه العودة بعد ما زودته بالشكر .
(حروب الاسطول العثماني ببحر الهند)
كان البورتغاليون في القرن السادس عشر
مشتغلين بمد فتوحاتهم في البلاد الهندية ولم
يكفهم ذلك بل عطلوا طريق مصر التجاري
فبدلا من نقل بضائع الهند الي السويس
ومنها الي الاسكندرية اتبعوا الي اوروبا
صاروا يقصدون رأس الرجاء (الذي يسمى
رأس الرجاء الصالح) في جنوب افريقيا ومنها
الي المحيط الاطلسيكي فخسرت تركيا من
هذا التحويل التجاري خسارة كبيرة فأعذر

السلطان امره الي والى مصر سليمان باشا بأن يرسل من السويس اسطولا لمحاربة البرتغاليين في الهند واعادة الطريق التجارى الي ماكان عليه. فلما وصلت هذه السفن الى عدن سنة (٩٤٥) هـ استدعى سليمان باشا اميرها المدعو عامر بن داود فقبض عليه وصلبه في سارية من السفن بعد ان وعده بالامان وبذلك استولى علي اماره عدن بلا حرب فرتب فيها حكومة تحت رعاية بهرام بك احد ضباطه ثم اقليم قاصدا الهند فوصلها وأخرج جنوده الي كجرات بعد ما اتحد مع ملكها محمود بن بهادر شاه علي قتال البرتغاليين فاستولى منهم علي قلعتى كوله وكات ثم شرع في حصار ميناء ديو فقاوم محافظها المدعو انطون مقاومة عنيفة فطلب سليمان باشا من الملك محمود أن يمدّه بالدخائر الحربية افلة ما عنده منها فامتنع وانحدمع البرتغاليين مخافة أن يصيبه منه ما أصاب أمير عدن من الغدر به فاضطر سليمان باشا الي العودة الي مصر وعند عودته مر بعدن فأثناء أمير الشحر طائعا وضم بلاده الي الاملاك العثمانية ثم مر علي سواحل اليمن وأخضعها

ثم ان الملك فردينند ملك النمسا نحرش

بالعثمانيين سنة (٩٥٠) هـ فأصدر السلطان أمره الي صوقلى محمد باشا بمقابلته فقابله بثمانين الف مقاتل وافتتح مدنا كثيرة فلما رأى ملك النمسا اندحار جيوشه اتحد مع ملك بولونيا فنجحوا الاثنان في صد جيش صوقلى محمد باشا فأمرع السلطان بانجاده بجيش تحت قيادة قره احمد باشا فاسترد جميع ما فقدوه وفتح مدنا أخرى وعاد بأسرى وغنائم لا تحصى

(تجريدة بحرية ثانية الي بحر الهند)
ان العدنيين كانوا أثروا من قتل سليمان باشا لا مبرهم عامر بن داود غدرا فثاروا علي الحكومة التركية بالاتفاق مع البرتغاليين. فلما وصل الخبر الي الدولة أرسلت سنة (١٥٥١) م الموافقة لسنة (٩٥٩) هـ عمارة الي البحر الاحمر تحت قيادة بيرى رئيس مؤلفة من ثلاثين سفينة فاستردت عدنا واستولت علي مدينة مسقط وجزيرة هرمز ودراخت في وقعتين عند مدخل الخليج الفارسي ثم أقام بريد البصرة وهناك بلغه أن أسطول البرتغال قادم لمحاربته فرأى ان اسطوله لا يقاوم ذلك الاسطول فعاد الي مصر وعين السلطان مراد بك قبودانا علي أسطول مصر فقصد البصرة فتقابل مع

البرتغاليين بمضيق هرمز فدارت الدائرة على العثمانيين وقتل من جنودهم وضباطهم عدد عديد فاضطر مراد بك للانجاء الى البصرة فعين السلطان البحري المشهور سيد علي رئيس قائدا للاساطيل المصرية بدله فلما وصل الى جهات هرمز قابل البرتغاليين وكانت سفنهم ثلاثة اضعاف سفنه ورغما عن ذلك انتصر عليهم انتصاراً ميبئاً ولكن هبت عليه الانواء الشديدة فخطمت سفنه فالتجأ الى الملك احمد بن محمود ملك كجرات بالهند ثم رجع مع خمسين من رجاله في حالة سيئة الى البلاد العثمانية

(معاربة الترك للفرس) في سنة (٩٥٥) هـ التجأ أخو الشاه طهماسب الى السلطان سليمان مستنجيراً من تعدى أخيه علي حقوقه وكان السلطان ينتظر سيديايسوغ له قتال الفرس فخرج جيشه حتى وصل الى تبريز ثم عاد منصوراً وفي عودته استرد مدينة وان

فلما وصل السلطان الى مقر الملك عاد الشاه طهماسب الى شن الغارات على البلاد العثمانية فاضطر السلطان لمقابلته على عدوانه بجيش تحت قيادة رستم باشا. ولكن اتفق

ان هذا الوزير كان تزوج ابنة السلطان ولها شقيق اسمه بايزيد وكان يطمع أن يتولي الملك بعد سليمان فرأى أن بمحال علي قتل الامير مصطفى ولي عهد السلطان فعمد الى حيلة ذنيئة وذلك انه كتب الي والده بأن الامير يحرض الجنود على الثورة ضد أبيه كما فعل السلطان سليم الاول ضد أبيه بايزيد وكانت والده الامير بايزيد بن سليمان قد تمكنت من تحويل فكره نحو ابنها فخرج السلطان من الآستانة كأنه يريد أن يتولي قيادة الجيش بنفسه فاستقبله ابنه الامير مصطفى في الطريق وكان والياً علي بلاد القرممان فلما دخل السراوق السلطاني أمر والده بالقبض عليه وقتله فكانت هذه الحادثة سبباً لاثارة اكدار الناس واحزانهم فان الامير المذكور كان متصفاً بكريم الصفات وحبيد الخصال ثم تقدم السلطان الى بلاد المعجم ففتح مدينة (وان) واخربها ثم تقدم فافتتح عدة مدائن قتمبها واخربها ولم يدع لها عامراً الا أني عليه ثم فتح تبريز ونهبها بعد أن قتل عدداً عظيماً ومن ثم أغار علي مدينة مراغة فأحرقها وقتل خلقاً كثيراً وانتصر بجوارها علي جيوش المعجم انتصاراً عظيماً وبعد هذا كله وصل الي السلطان

مكتوب من الشاه يطلب منه فيه الصلح
 وقع بين امبراطور المانيا وفرنسا
 ملك فرنسا جفاء مثل ما وقع أولا فطلب
 فرنسا مساعدة سليمان ثانية فأمر السلطان
 (طورغود بك) البحري المشهور الذي كان
 من رجال خير الدين باشا المتوفى سنة ٩٥٣ هـ
 ان يذهب بعلمته لمساعدة فرنسا سنة ٩٦٠ هـ
 - ١٥٥٣ م فالتحق مع أميرال الاسطول
 الفرنسي وقهرا الاسطول الالماني وفتح
 عدة مدن ساحلية أضافها الى أملاك فرنسا
 ثم خاص طورغود بك نحو ٧ آلاف أسير من
 المسلمين كانوا عند الاسبانيين ثم حدث بينه
 وبين أميرال اسطول فرنسا خلاف أدى
 الى انسحابه ففتد الفرنسيين اكبره ضد كن
 لهم فاضطر الملك فرنسا الاستئناف طالب
 المعونة من سليمان فأرسل اليه بياله باشا
 على رأس اسطوله وامره بأن يأخذ معه
 طورغود بك ليستعين بأرائه فقام الباشا
 المذكور بأسطول مكون من ستين سفينة
 حربية فلما وصل الى ايطاليا غزا عدة مدن
 وقلاع واخذ منها مغانم كثيرة واسر عدداً
 وافرأ من أهلها ثم اتى الاسطول الفرنسي
 فالتحق معه وفتح فرنسا عدة مدن وقلاع
 ثم حدث بعدها خلاف بين جنود فرنسا

والترك فاضطر بياله باشا للانسحاب
 (واقعة جربة البحرية) هذه وقعة
 من أكبر الوقائع التي جعلت مركز الترك
 من الوجهة البحرية لا يرام . وتحرير
 الخبر ان بياله باشا خرج سنة (٩٦٦ هـ)
 بعلمة مؤلفة من ٨٨ سفينة فتقابل في
 الطريق بسفينة ايطالية فأمرها فعلم من
 رجالها ان حكومات اوربالم خشيت ازدياد
 خطر الاتراك في البحر اتفقوا على تدمير
 أسطولهم فنقل بياله باشا هذا الخبر الى
 السلطان سليمان فأمر في الحال بتعزيز
 اسطوله باثنتي عشرة سفينة وكافه بالترخيص
 في سواحل بلاد البانيا فقام هذا الاميرال
 بالامر ثم غادر البانيا في الشتاء لتضيق هذا
 الفصل بالآستانه وبعد وصوله بقليل ورد
 خبر من طورغود باشا بطرابلس بأن
 الاساطيل المتحدة وصلت الى جزيرة جربة
 واخذت في اقامة الاستحكامات لتستعد
 لمهاجمة طرابلس فأمر السلطان ببناء أسطول
 جديد ولم يمض غير قليل حتي أعدت له
 دار الصنعة ١٢٠ سفينة كاملة العدة فأبحر
 بياله باشا سنة (٩٦٧ هـ - ١٥٦٠ م)
 بأساطيله حتي وصل الى جزائر كيون
 فالتقى بسفينة أرسلها طورغود باشا حاملة

البريد ثم تابع سيره حتى وصل الى جزيرة غوزة بقرب طرابلس وعلم ان عمارة لدول مكونة من ٢٠٠ سفينة بقيادة اكبر بحرى في العالم اندريادوريا خيم خير الدين باشا المشهور. فسار بياله باشا الى خليج سفاقس وفي اليوم التالي وصل قرب جربة فاستقبل اسطول الاعداء فلما تراءى الجمعان ابتدأت السفن العثمانية باطلاق مدافعها فدمرت الاعداء جملة سفن ثم تقدمت فرقة من الاسطول حتى دخلت بين صفوف سفائن الدول وفرقتهم الى شطرين وبذلك التجأ من الجناح الايمن ١٤ سفينة الى مياه جربة وخرجت السفن التي كانت تحت قيادة الاميرال اندريادوريا الى البحر فترك بياله باشا فرقة من سفنه في جربة وخرج بباقي السفن لتعقب العدو ومازال بطارده حتى استولى منه على سبع وأربعين سفينة غرق اكثرها مما اصابها من المفدوات وفر الاميرال اندريادوريا تاركا في أسر العثمانيين كثير من أمراء اوربا وبرنسائها الذين كانوا رافقوه تصديقا لوعوده لهم وكانت الدول المتحدة في هذه الموقعة البحرية هي حكومات جنوة وفلورنسا وصقلية ومالطة واسبانيا

وقد أثر هذا النصر في اوربا وبلاد الترك آثاراً مختلفة وبلغت حماسة الترك مبلغها حتى انه يوم دخول الاساطيل العثمانية الى استانة أشرف عليها السلطان من قصره على البحر وكان قد دعا الأمراء والسفراء لهذا الاحتفال فدخلت الاساطيل رافعة أعلام النصر تبحر خلفها ما استولت عليه من أساطيل الاعداء وكان الاميرال العثماني قد علق العلم الاسباني في وسط السارية علامة الحداد واصعد الأمراء الاسرى الى اعلى مكان مؤخر السفينة المسماة (كباننا). عند ذاك قام سفير المانيا وهنأ السلطان على ما حازته جنوده من النصر فأجابه السلطان بما معناه: اذا علمنا ان هذا النصر العظيم قد ساقه الينا المولى بحض فضلته فلا محل للتفاخر والغرور (محاصرة مالطة) كان فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يملكون رودس قد آووا الى مالطة فكانوا لا يتركون فرصة تمردون التعرض للتجارة العثمانية فأمر السلطان بياله باشا بأن يحاصرها ويفتحها فذهب بأسطوله اليها سنة (٩٧٢ هـ - ١٥٦٥ م) فأنزل جنوده فقاموا ببلها فرسان القديس يوحنا المذكورون وبعد قتال عنيف ارتدوا

مدحورين فتقدم الترك وحاصروا المدينة من جهة سانت المو ولكن كانت مدافع قاعتي سانت ميشيل وسانت أنجلو قوية وسريعة فاضطر الترك للهجرة وفي أثناء ذلك أصيب القائد المشهور طورغود بجرح بليغ مات منه ثم اجتمع القواد الترك وقدرأوا ان فتح هذه القلاع غير ممكن فرجعوا الى الآستانة (أخذ جزيرة ساقز) كانت جزيرة ساقز ذات حكومة ممتازة يديرها أهل جنوة مع تبعيتها للدولة فبلغ السلطان انهم يحرضون اهلها على التمرد فأرسل بياله باشا فانهزها منهم وأبطل امتيازها

وفي سنة (١٥٦٦م - ١٥٧٣م) رأى السلطان أن يشن الغارة على مكسيمليان الثاني ملك النمسا لما بدامنه من العدوان على المجر فأرسل صوقي محمد باشا وزيره الأعظم بجيش مؤلف من ٨٠ ألف مقاتل ثم لحقهم السلطان بمدينة بلغراد فهاجموا قلعة الكري ثم رأوا ان الامم فتح قلعة سكديوار وكانت من أمنع الحصون فاستولوا عليها

وهنا أدرك السلطان سليمان ان قد حضرته الوفاة فأوصى بالملك لابنه سليم ومات وله من العمر ٧٦ سنة فأخفى وزيره صوقي محمد باشا خبر وفاته خوف الفشل

وأمر الأطباء بتحنيط جثته وبعد أن أم الفتح أعلن وفاة السلطان وكان قد أرسل الى ابنه سليم يعلمه بالخبر فلما وصله الرسول قام مسرعا وجلس على سرير الملك بالآستانة (سليم الثاني بن سليمان) تولى الملك من سنة (٩٧٤ - ٩٨٢) هـ وكانت عمره ٤٥ سنة

عندما جلس هذا السلطان على العرش طالب اليه الجنود العطايا فأبى عليهم ذلك فغضبوا ففقدوا المال فثاروا فاضطروا لان يعطيهم بعضها ويعدم بما بقي حتى يصل الى مقر الخلافة فلم يراعوا وقتلوا برتو باشا الوزير الثاني الذي كان تصدي لنصيبهم فاضطر السلطان لان يعدم بنفسه فسكتوا

أرسل الملك مكسيمليان الثاني ملك النمسا عدة سفراء يهنتون السلطان بالنيابة عنه وبطلبون اليه عقد معاهدة فقبل السلطان على شرط ان يدفع له الجزية السنوية وأن يعترف بتبعية ترانسلفانيا والافلاق لتركيا وحدث هذا السلطان الهدنة مع بولونيا

تمرد عرب البحر مرة فأرسل اليهم اسكندر باشا علي جيش جرار فأخضعهم وفي عهده أنم سنان باشا والي مصر فتح بلاد اليمن

بعد أن طرد منها البرتغاليين المتغلبين عليها
واعترف سلطانها المدعو الشريف مطهر
ابن شرف الدين بحبي بتبعيته للأتراك
نالت فرنسا من هذا السلطان
الامتيازات التي منحها والده لرعاياها
وأضيف عليها مواد منها معافاة كل فرنسي من
دفع الضريبة الشخصية وأن يكون لقناصل
فرنسا حق البحث عن الأرقاء الفرنسيين
الموجودين في تركيا وإطلاق سراحهم
ومنها أن يرد السلطان ما يغتصبه قرصان
الممالك التابعة له من تجارات فرنسا ويعاقب
المعتدين ومنها أن تساعد سفن تركيا السفن
الفرنسية إن أصابها خطر في مياهها وإن
يكون للفرنسيين كل الامتيازات التي
للبنادقة. كل هذا في مقابل تملك هنري
دوكلو أخيه ملك فرنسا علي بولونيا ليكون
ظهيراً لتركيا ضد النمسا والروسيا

بهذه الامتيازات امتلكت فرنسا
موارد التجارة في بلاد العثمانيين وصارت
ترسل دعاة المسيحية اليها فكان هذا سبباً
في ضعف تركيا بأزاء الدول الأوروبية
إذ أن كل دولة منها طلبت لنفسها مثل ما
لفرنسا وبعد أن كانت هذه الامتيازات
منحها أصبحت حقوقاً ودعت الي غيرها

من التدخلات في شؤون الدولة الداخلية
(فتح جزيرة قبرس) كانت هذه
الجزيرة تابعة لأهل البندقية وكان قرصانها
يقطعون الطريق على التجارة العثمانية فأراد
السلطان سليم الثاني فتحها لا لقاء شرها
فأرسل اليها أسطولاً مؤلفاً من ٣٦٠ سفينة
عليها نحو ٥٠٠٠ جندي فحاصروا الجزيرة
وهاجموا قلعة نيكوزي فافتضوها وقتلوا
كثيراً من أهل مدينتها فسلم أهل كرينة ثم
حاصروا قلعة قاماغوستي فأرسل أهلها
يستنجدون بدول أوروبا فلم يلبهم أحد
فسلموا في مدينتهم فدخلها الترك

(واقعة لابانتو) خرجت السفن
العثمانية وعددها ٢٥٠ سفينة تحت قيادة
علي باشا حاملة ذخائر حربية لمساكر
قبرس وبعد أن أدت وظيفتها عادت علي
ميناء مرمريس المقابلة لجزيرة رودس لمراقبة
مراكب البندقية إذ اشيع أنها ستهاجم
العثمانيين . ثم هاجم الأسطول التركي
جزيرة كورفو وكفلونيا التابعتين للبنادقة
وأخربهما واستولي علي مدينتي دولسينيو
وانتيفاري ولما لم يصادف أسطول العدو
عاد الي جون ايفه بجنتي والحلول فصل
الشتاء انصرف بعض البحرية والجنود

الى بلادهم .

وكانت أساطيل البندقية انحدت مع أساطيل بعض الدول لقمع العثمانيين على عدوانهم ورسا الجميع في مياه مسيني وكان عدد السفن الاسبانية ٧٠ والبابوية ١٢ والبندقية ١٠٨ والناپوية ٣٢ والمالطية ٦ والفرنسية ٢ فيكون مجموعها ٢٣٠ وكانت القيادة العامة للدون جوان الاسباني فابحر هذا الاسطول قاصدا اسطول الترك سنة (٩٧٩هـ) فاتفق قادة العثمانيين على محاربته داخل الجون لتساعدهم القلاع بنيرانها وذلك بسبب النقص الموجود بين عساكر السفن ولقلة معداتها فلم يقبل القائد العام هذا الرأي فنصح به اولوج علي باشا فلم ينتصح فاضطر الجميع لاتباعه فلما خرج هاجم الاسطول بجرأة غير معتدلة فعرض سفنه للضيق فأغرق كثير منها وكان منظر هذه الموقعة هائلا مريعا واستولي المركز زانما علي سفينة الاميرال التركي وكان مجروحا فقطع رأسه وعاقبها علي بعض عوارض السارية فحدث اضطراب شديد في الاسطول العثماني ولكن اولوج علي باشا كان فائزا علي خصومه فأسر منهم ١٥ سفينة ونزل بنفسه الي سفينة جاند كوردو

اميرال مسيني وقطع رأسه

وتمكن في خلال ذلك الاميرال علي اولوج باشا من سحب المراكب الباقية وما أسره من العدو الى عرض البحر بعدما كسر الخطوط التي كانت تحاول منعه أما السفن التي خلصت من الجناح الايمن فقد سحبها قوادها علي الرمل وأغرقوها أما خسائر العدو فكانت ١٥ سفينة و ٨٠٠٠ جندي فيهم كثير من الامراء وكانت خسائر الترك مائتا سفينة

هذه الموقعة هي أول ما سجله التاريخ علي تركيا من الهزائم البحرية وقد طار صيتها في اوربا وحكم رجال الحرب لديهم بأنه ان تقوم تركيا بعدها قائمة في البحر واشتغل رجال السياسة في اوربا بتشديد الكنائس شكراً لله

اما الترك فلم يهدأ لهم بال بعد هذه الخسارة وأخذوا يبتنون السفن الحربية مواصلين الليل بالنهار حتى لم يمر سنتان الا كان اليهم منها ٢٥٠ سفينة حربية خرجت من مياه الاستانة تحت قيادة اولوج علي باشا وكان سماه السلطان قلنج مظهرة للدول أنها سادت في ما كانت عليه من القوة والمنعة ثم قسدهم فيا نافار بن بورة فصادفت

عمارة البندقية متعددة مع سفن اسبانيا وقد حضرت لمقاتلة العمارة العثمانية فلم تستطع الدنو منها. وزاد السلطان عنايته بالبحرية حتي بلغت لأرقى مما كانت عليه

وفي سنة (٩٨١) هـ الموافقة لسنة (١٥٧٣) م خرجت العمارة التركية مؤلفة من ٢٥٠ سفينة و ١٢ ماعونة تحت قيادة قلنج علي باشا المذكور فهاجمت سواحل ايطاليا وغزت كثيرا من حصونها فلم تحرك الدول ساكنها ثم تقدمت السفن ودمرت جميع حصون سواحل البنادقة فاضطرت جمهوريتها لطلب الصلح وتقدت تركيا في الحال ٣٠٠ الف من الذهب كغرامة حربية وتعهدت بدفع جزية سنوية

فكان كما قال المؤرخ كريسى نتيجة انكسار الترك في واقعة ليبانتوان أصبحوا سادة البحر الابيض المتوسط

فأرادت اسبانيا أن تظهر بطشها فتعمل مستقلة وبعثت أمير المهادون جوان وهاجم تونس واستولي عليها فأمر السلطان ساجم بقيام الاسطول العثماني لرد عادية الاسبانيين فقام الاميرال قلنج علي باشا ومعه ٢٦٠ سفينة و ١٥٠ ماعونة و ١٥٠ غليونان هزمت في

طريقها علي ايطاليا فغزت منها عدة مدن وفتحت عدة قلاع وضربت كذلك صقلية وفي تلك الاثناء وصل سنان باشا ومعه الجيش فأنزله الي البر وحاصر قلعة حلق الوادي ففتحها بعد حصار نحو ٣٣ يوما وقتل من حاميتها نحو ٦٠٠٠ جندي وأسر الفين وغنم ٥٠٠ مدفع ثم دخل مدينة تونس وخطب باسم السلطان وصارت تونس من عهدا ولاية عثمانية

(السلطان مراد الثالث) هو ابن السلطان سليم الثاني تولى سنة (٩٨٢) وتوفي سنة (١٠٠٣) هـ

كان سنه عند توليه الملك ٢٠ سنة جهز ملك البرتغال في السنة الثانية من حكم هذا السلطان حملة الي بلاد مراکش لمساعدة عم أميرها الشريف محمد المتوكل فاستنجد الشريف عبد الملك بالسلطان مراد فأمر رمضان باشا والي الجزائر بالآخذ بناصره فتلاقى الجيشان فانهزم جيش البرتغال ومن ناصره من أحزاب الشريف محمد المتوكل وكان ذلك سنة (٩٨٣) هـ فأرسل سلطان المغرب الي السلطان هدية يبلغ قيمتها ٢٠٠ الف من الذهب وصرح له بخطاب شكرانه منقاد اليه

في كل ما يطلبه منه

وقد رأى الوزير صوقي محمد باشا أن يحكم روابط الدولة بأوروبا فزاد في امتياز فرنسا بأن جعل معتمدها السياسي يتقدم جميع السفراء وأعطى الانجليز امتياز رفع العلم الانجليزي على سفنهم في المرافئ العثمانية وكانت جميع السفن قبل ذلك ترفع العلم الفرنسي

(الحروب مع الفرس) رأى خسرو باشا وإلى أروم أن الفتنة الداخلية قد نهكت جسم المملكة الفارسية فحسن للسلطان فتحها . فأرسل السلطان لالا مصطفى باشا بجيش فافتتح كرجستان وتفليس فأرسل الفرس أربعة جيوش لرد عادية الترك فردهم عثمان باشا . ثم أرسل فرهاد باشا بجيش جديد لبلاد الفرس فطلب الشاه عباس من الترك عقد الصلح على شروط أن يترك للدولة اذربيجان وشروان ولورستان وتبريز وأن يكون ابن أخيه الميرزا حيدر رهنا لدى السلطان فقبل العثمانيون هذه الشروط وعقدوا معه معاهدة سنة (٩٨٨) هـ

(الحروب مع النمسا) في سنة (١٠٠١) هـ أوعز السلطان إلى حسن

باشا وإلى بلاد البوشناق بشن الغارة على النمسا إلا أن القائد وقع في كمين للنمساويين فتمزق جيشه كل ممزق وقتل هو وأكثر جنوده فانفق السلطان ووزراؤه على الأخذ بالثار فلبثت هذه الحرب خمسة عشر عاما ولكن السلطان مراد الثالث توفي سنة (١٠٠٣) هـ فبقيت الحرب مستمرة طول مدة خليفة السلطان محمد الثالث ولم تنته إلا في مدة السلطان أحمد الأول

(محمد الثالث) هو ابن مراد الثالث تولى سنة (١٠٠٣) هـ وتوفي سنة (١٠١٢) هـ

تولي هذا السلطان وعمره ٢٩ سنة فلما تمت له البيعة أمر بقتل جميع اخوته المذكور وعددهم تسعة عشر أميرا . وأمر باغراق نساء أبيه الحبالى وكان عددهن عشر نساء ثم التفت إلى موظفي السراى فشتت شملهم وفرط عقدهم

(حروب النمسا) قلنا أن تركيا قررت الأخذ بالثار من النمسا فأعلنت عليها الحرب في عهد السلطان محمد الثالث فأرسلت الدولة سنان باشا إلى ميخائيل بك أمير الافلاق وسجسموند ملك الاردل (ترانسلفانيا) وعينت ابنه محمد باشا قائداً

لجوش المجر لرد غادية النمساويين عنها. قام زم سنان باشا وتقدم ميخائيل بك ففتح قلعة بخارست ورغويست بعد أن قتل حاميتيها وبينما الجيش التركي راجعاهزوما أذرقم في كمين من جيوش الافلاق فسحق سحقا وغاد الهاربون في هيئة منكرة

أما جيش المجر فأصابه من القهر والفشل من النمساويين ما لم يره جيش تركي قبله واستولى أعداؤه على استرغون ف وقعت هذه الاخبار من الترك موقعا سيئا واجتمع رجال الدولة وشيخ الاسلام وقرروا أن يجبروا السلطان على الخروج بنفسه لتدارك مكان الدولة في نظر الدول الاوربية. فأطاعهم السلطان وأمر بأعداد جيش كثيف العدد وخرج معه الي ساحة الوغي بقصد قلعة ارلو وفتحها عنوة فلما علم مكسمليان ملك النمساوسبحسبموندملك الارذل خروج السلطان بنفسه امرا بجمع جيشيها وخرجا للمقابلة سلطان آل عثمان فتلاقى الجمعان في المكان المدعو كرستز Keresztz سنة (١٠٠٥) هـ

الموافقة لسنة (١٥٩٦) م فاستمر القتال طول النهار ثم انقض الجيش المنحد علي الترك انقضاضا مريعا فشنت شمله ففرت

أكثر فرقة وتقدمت فرسان العدو نحو سرادق السلطان لأسره فحدثت موقعة دموية وحيت رؤس الترك عندما رأوا ان أعداءهم يريدون أخذ سلطانهم فثبتوا اثبات الجبال فتمكنوا من قسم قوة العدو واعملوا فيهم السيف فقتلوا منهم في ذلك اليوم نحو مائة ألف وغنموا غنائم لا تقدر بمال فأعادت تركيا بهذه الموقعة الهائلة سطوتها في اوروبا في عهد هذا السلطان حدث أول تدخل من نساء القصر السلطاني في أمور الدولة وهو الامر الذي رفع اصحاب الملق والدناءة الى اعلى المناصب العسكرية والسياسية بدون استحقاق . وذلك ان والدة السلطان توسطت في اعادة ابراهيم باشا الي الصدارة وكان متعها بالختل والغدر والارتشاء. فأول ما عمله هذا الصدر أن عزل حسن باشا عن قيادة جيش المجر وولاه اساطورجي محمد باشا فمكن النمسا من حصار بودا عاصمة المجر وكادوا يفتحونها لولا ان تركيا تلافت ذلك بمجهود كبير (واقعة كنيشة) كان ميخائيل بك

أمير الافلاق انتهز فرصة جهل اساطورجي محمد باشا فهجم على مدينة نيكبولى وأوقع بحاميتها فأمر الصدر بأعداد الجيش ورأسه

بنفسه ففتح قلعة كنيشة وهي أشهر قلاع بلاد النمسا . وتقدم قائد جيوش نهر الدانوب محمود باشا وهزم ميخائيل بك هزيمة نهائية حاسمة

أما النمسا فاتها استاءت من فتح الترك لقلعة كنيشة فجمعت جيشها تحت قيادة الارشيدوق فردينند وأرسلته لاستردادها وكان الصدر قدماء وتولى بدله بمشجي حسن باشا وكان جاهلا بمواقع القتال فانتحرت جيوش النمسا على العثمانيين في اسطوني بلغراد ولكنها لما قصدت استرداد كنيشة وكان عليها ترياكى حسن باشا بجنود قليلة لا تزيد عن الاربعة آلاف فتمكن من استئصال جيش الارشيدوق وكان عدده خمسين الفا فكان لهذا الانتصار دوي كبير في العالم كله . ثم تمكن بمشجي حسن باشا من استرداد قلعة اسطوني

ولما رأى الشاه عباس اشتغال الدولة بحروب النمسا حدثته نفسه باسترداد بلاده التي استولى عليها الترك فأعلن الحرب سنة (١٠١٢) هـ واستولى على تبريز ولكن توفي السلطان محمد الثالث في هذه الاثناء وخلفه ابنه احمد خان الاول ومما يؤثر من سيادة تركيا في البحر الابيض المتوسط

أن السلطان محمد الثالث أعطي فرنسا امتيازاً بحرية جولان أسطولها في البحر الابيض المتوسط فأغاظ ذلك إنجلترا فسمعت حتى تحصات علي مثل هذا الامتياز وهو يدل دلالة صريحة ان تركيا كانت متحبة السيادة التامة في البحر الابيض حتى ما كانت تستطيع أساطيل أية دولة الجولان فيه الا بتصریحها

(احمد خان لاول) من سنة (١٠١٢) الي (١٠٢٦) هـ

تولي هذا السلطان وعمره ١٤ سنة وكان أمر الدولة مرتبكاً بالحروب الخارجية مع النمسا والفرس

أما حرب النمسا فعين لها لالا محمد باشا الصدر الاعظم فاسترد قلعة استرغون ثم ساق جنوده علي ترانسلفانيا اطرده النمساويين منها فافتتح مدينة ابوار فاضطرت النمسا لطلب الصلح ولكن ثباتها خمس عشرة سنة في محاربة الترك وهو أمر لم يسبق له مثيل قلل من هيبة الترك في اوروبا وحط من مكانتهم الاولى ولذلك تمكن ملك النمسا من ابدال اسم الجزية التي كان يدفعها باسم هدية غير معينة المقدار ودفعت النمسا تعويضاً قدره مائتا الف من الذهب

أما حرب الفرس فعين السلطان له شغاله زاده سنان باشا فلم يتمكن من صد الفرس عن روان وأنهزم شر هزيمة وفي السنة التالية حصلت موقعة بين طليعة الجيش العثماني وجيش الفرس فانهزمت الطليعة شر هزيمة وأثر ذلك في الجيش التركي فتركه أمراء الكرد واختلف أمراؤه فرجع سنان باشا إلى ديار بكر ومات غما وخلت الحدود من الجنود فتقدم الشاه واصنولي على شروان وشماخي وغيرها فدارت هذه الحرب على مبلغ الفساد الذي كان أصاب الجيش العثماني وكان هذا الفساد نفسه سببا في أكثر المصائب التي حلت بالدولة فيما بعد

وكان مذهب الجلالية الذي مر ذكره قد انتشر في بلاد الاناضول ونتج عنه أن نخب له بعض الأمراء فاضطرت الدولة لكسر شررتهم فأرسلت الصدر قبوجي مراد باشا بجيش فشكل بهم شررتهم فقتل منهم آلافا عديدة

ثم عقدت الدولة معاهدة صلح مع الفرس من مقتضاها أن ترد إليها أقاليم تبريز وروان وشروان وأن يدفع الشاه كل سنة مائة مائة من الحرير وغيرها من

محصولات بلاده جزية سنوية ثم امتنع بعد سنتين عن دفع الجزية فاضطر السلطان أن يشهر الحرب على الفرس ونوفي السلطان سنة (١٠٢٦)

(مصطفى الأول بن محمد الثالث) من سنة (١٠٢٦ إلى ١٠٢٧) هـ

كان هذا السلطان لا يتجاوز العشرين سنة وكان محجورا عليه داخل السراي لا يخاطب احدا فانشأ نشأة ساذجة مأخوذة بالاموال فأفتى شيخ الاسلام بخلافه فخلع وبيع لأكبر اولاد السلطان احمد وهو عثمان الثاني

(عثمان الثاني) من سنة (١٠٢٧-١٠٣٢) هـ

كانت سنة عند ولايته ١٣ سنة رأت الدولة في مدته ان تعقد مع دول اوروبا معاهدات سلمية نظرا لاختلال الاحوال في أرجائها

ثم أرسلت جيوشا تحت قيادة خليل باشا الصدر الاعظم لمقاتلة الشاه عباس الفارسي الذي كان استفحل أمره على العثمانيين فانهزمت عليه سنة (١٠٢٧) هـ واستخلصت من الفرس جميع الجهات التي كانوا استولوا عليها مثل تبريز وغيرها

ثم جهز السلطان الجيوش لمحاربة بولونيا
ولخوفه من اخيه الامير محمد قتله قبل
أن يبارح الآستانة على رأس جيشه
الذي كان يبلغ ٣٠٠ الف مقاتل فتلاقى
بجيش البولونيين في مدينة شو كزيم فأبلى
الجيش بلاء حسنا ولكن تمرد رؤساء
الجنود أدى الى قبول الدولة لصالح الذي
طالبته بولونيا ولم ينل الترك من هذه الموقعة
شيئا. فعزم السلطان عثمان علي اباداة
أوائك الجنود المسمين بالانكشارية لما
بدا منهم من التمرد وسري في هيتهم
من الفساد فبلغهم ذلك فهاجوا وماجوا
ونادوا بخلعه واخذوه ماشيا علي قدميه
حتي حبسوه في أحد معسكراتهم ثم قتلوه
وفي هذه الاثناء امتولت الفرس علي
بغداد وبعد ذلك انتهزوا فرصة اختلاف
بكر أغا صوباشي احد كبار الجنود مع يوسف
باشا والى بغداد فاجتمعوا مع بكر أغا المذكور
علي أن يولوه بغداد بعد أن سلمها هو لهم فقتل
الوالى المذكور واستولى علي بغداد باسم
العجم فأخذت جيوش الفرس تنساب اليه
تباعا. فأرسلت الدولة حافظ باشا لقتال
الفرس ونخليص بغداد فلما حضر ورأي
كثرة جيوش الشاه عباس علم انه لا طاقة

له بهم فرجم ولكن بعد أن كتب عقدا
ابكر أغا صوباشي بولايته علي بغداد فسر
الضابط المذكور بذلك وتمرد علي الفرس
ولم يفتح لهم القلاع الا أن الشاه عباس
احتال عليه بحيلة وذلك انه كان ابكر
أغا اخ اسمه محمد فوعده الشاه بالعود
الباطلة ان هو فتح له القلعة وكان بيده
مفاتيحها ففتحها لهم فدخلوها وقبض الشاه
علي بكر أغا صوباشي وسجنه في قفص
من حديد ثم احرقه في صندوق مليء
بالزفت والكبريت وبعد ثلاثة اشهر
امر الشاه عباس بقتل اخيه الخائن

(ثورة اهلية في تركيا) لما قتل
السلطان عثمان غضب لذلك اباظه باشا والى
ارض روم فجمع ثلاثين الفا وسار بهم يريد
الآستانة للانتقام من الانكشارية فعظم
شأنه وخاف رجال الدولة بطشه فأرضوه
بأن عزموا علي خلع السلطان مصطفى فلما علم
هو ذلك بادر بالتنازل عن الملك فبيع
للسلطان مراد الرابع بن احمد الاول

(مراد الرابع) من سنة (١٠٣٢ -
١٠٤٩) هـ وكان عمر هذا السلطان ١٤
سنة فولى الصدارة لجر كس محمد باشا فرأي
هذا الوزير أن يطفي ثورة اباظه باشا فقاتله

حتى كسره فأرسل يطلب العفو لنفسه من
السلطان فغفاه عنه وولاه أرض روم كما كان
فعزم الصدر علي فتح بغداد الا انه
توفي قبل ان ياتي غرضه فقام الصدر الجديد
حافظ احمد باشا بفتح بغداد فغرضه
بغداد بعشرين الف جندي فلم يقو عليها
وتحرد عليه الجند وقبضوا عليه وسجنوه
وولوا القيادة لمراد باشا ثم عزلوه وأرجعوا
حافظ باشا ثم تقموا عليه وهو ابقتله ثم اتفق
معهم علي رفع الحصار فأغري ذلك الفرس
علي الاستيلاء علي قلعة اخسنة ثم حاصروا
قارص فعينت الدولة اباظه باشا لاسترداد
اخسنة وبينما هو يستعد اتاه خبر بعزله عن
القيادة وتعيين حسين باشا فاستشاط غضبا
وشق عصا الطاعة بعد ان اغتال حسين باشا
المذكور ثم تحصن في ارض روم فجاء الصدر
الاعظم بنفسه فحاصره ولم يتمكن من القبض
عليه ثم لما رلي خسرو باشا صدر أعظم قاد
بنفسه جيشا مؤلفا من ١٥٠ الف جندي
وقام لمقاتلة الفرس وامتداد بغداد فصادف
جيشا فارسيا كان آتيا لمساعدة اباظه باشا
فهزمه ثم تقدم فهزم أيضا الباشا المذكور
ثم تقدم فحاصر بغداد ولم يتمكن من
فتحها بسبب تمرد بعض ضباط الجنود

فعاد الي الموصل وهناك أمر بوليمة فأقيمت
ودعا اليها أرائك الرؤساء المتمردين وقتلهم
جميعا. ثم طلب المدد لاعادة حصار بغداد
وكان الشاه عباس قد توفي فأرسل خليفته
الشاه صفين جيشا للمحافظة علي الحدود
فقاتله خسرو باشا حتى هزمه وقتل من جيشه
٣٠ الفا وقتل رئيسه وهرب الشاه فأغار خسرو
باشا علي همدان ودرآزين ونهاوند وبينما
كان يقصد اصفهان مقر مملكة فارس أمره
السلطان بالعودة الي حصار بغداد ثم عزله
ولي مكانه الصدر الاصبغ حافظ باشا
(ثورة داخلية) كان الجنود التركية
المدعوة بالانكشارية قد تدخل هيتهم
الفساد فأصبحوا علة كل شر داخل وخارجا
وقد ثاروا في مدة هذا السلطان ثورة هائلة
بمجة أن السلطان عزل الصدر الاعظم
خسرو باشا وهم يرونه أجدر الناس بهذا
المنصب. فما وسع خسرو باشا الا البعد
عن الآستانة أما الجنود فقتلوا بعض ندمان
السلطان وبعض الوزراء وذهبوا
متجه مهران حتى غشوا السراي السلطانية
فأطل عليهم السلطان بنفسه فما ارتدعوا
ولكن السلطان أظهر الشدة وأمر بقتل
رجب باشا المتهم بتحريرهم وولي محمد باشا

الارنؤدى منصب السدارة فأخذ في قتل رؤساء أمته فخاف ببلشه الانكشارية . وتمكن هذا الصدر من تهدي الاناضول فقد كان ثائرا

ثم سار الصدر يقود جيشا الى حلب وأخذ يقاتل علي بك بن المعنى أمير لبنان فقد كان استقل منذ ثلاثين سنة فالتقي به في صحراء صفد فكسره ثم كسره وأمره وأرسله الى الآستانة فمعا السلطان عنه وردده الى بلده

(محاربة الفرس) كانت المحاربات مع الفرس مستمرة الا في فترات تختلف آمادها فعزم السلطان أن يقر لجيش بنفسه لفتح بغداد ففتح روان وهذا أصيب بمرض فاضطر للعودة الى الآستانة . أما الفرس فانهم أرسلوا جيشا اسرده ابروان أما السلطان فانه رأس جيشه ثائرة وذهب لقتال الفرس فالتقي بهم علي شاطي نهر الدجلة فهزمهم وحاصر بغداد فلب الفرس الصلح فلم يقبل السلطان ودخل المدينة عنوة فقتلوا من الفرس عشرين الفا بل أكثر وكان السلطان وهو داخل المدينة منصورا ممسكا بيده حزمة من الاسلحة ولا بسا جلد نمر كما فعل الاسكندر حين دخل بابل ومعه

خمسون من خانات الفرس مكبلين بالحديد وكان ذلك سنة (١٠٤٩) هـ الموافقة لسنة (١٦٣١) م وهناك عقد الترك الصلح مع الفرس وأدركت السلطان منيته فمات (ابراهيم خان بن احمد الاول) تولى سنة (١٠٤٩) هـ وتوفي سنة (١٠٥٨) هـ كان هو الرجل الوحيد الذي بقي من سلالة سلاطين الترك وكان ولوعا بالنساء حتى كان لا يخرج من سراي الانادر او قد حازت نساء القصر في مدته سلطة واسعة وصار أمر المملكة بأيديهن يستندنها لازواج صنائعهن من النساء

(حرب كريت) رأت الدولة في مدة هذا السلطان أن لا بد لها من فتح كريد بعد ما صار بيدها أكثر سواحل البحر الابيض المتوسط فأقبح الاسطول العثماني مركبا من ١٥٠ سفينة تحت قيادة يوسف باشا والتحق به سفن أخرى في الطريق ولما وصل كريد أنزل الجنود بجبهة يقال لها غوامبوسة واستولت السفن علي قلعتين من جزيرة تودوري ثم حاصرت قلعة خانية فاستولوا عليها بعد خمسين يوما فأمرعت مملكة البندقية في اثاره أهل كريد فأرسلت أسطولها بقيادة الاميرال

موروزيني وساعدتها مالطة بعشرين سفينة وأمدتها فرنسا بالمال فجاءت هذه العماره الى ميناء صودة من تلك الجزيرة ثم خرجت لقتال العثمانيين قتارت عليها زوبعة أحدثت بها اتلافا كثيرة فرجعت بدون قتال

ثم والى السلطان ارسال السفن الى كريد فصادفت موانع كثيرة من القرصان وسفن الاعداء وعزل بسبب ذلك كثير من قواد الاسطول التركي واخيرا انجارات مملكة البندقية على ارسال اسطول لمنع امداد العثمانيين عن كريد وعلى امتلاك قلعة نينيدوس على فم مضيق الدردنيل فخرج القائد ونىق احمد باشا فقابلهم حتى اجملاهم عن تلك القلعة وهزم اسطولهم ولما بعد عن الشاطي قابله اسطول البنادقة فحدث واقعة كبيرة تدمر فيها الاسطول البندقي وانهزم هزيمة منكرة

ولما وقعت مدينة خانية في يد الاتراك انتقم البنادقة منهم بأن أحرقوا نفور مدون وبتراس وكورون من بلاد مورده فعزم السلطان أن يثار لنفسه بقتل جميع المسيحيين الموجودين في ممالكه فأفتاه شيخ الاسلام أسعد زاده علي سعيد افندي بأن ذلك

لا يجوز في دولة اسلامية فخصم اغتياه وفي تلك الاثناء حدثت اضطرابات في الروملي فارجى فتح قلعة رصمو وسودة من جزيرة كريد الى وقت آخر وامتد لهيب الثورة وسعت والدلة السلطان في اطفالها بنفوذها فلم تستطع وأخذ السلطان يقتل كل يوم عددا من الوزراء المتهمين باشغالها فزاد ذلك في سخط الناس عليه ولما رأى ان الانكشارية هم سبب هذا البلاء عزم على ابادتهم فلما علموا ذلك ثاروا عليه وخلعوه وولوا ابنه محمد الرابع

(محمد الرابع بن ابراهيم) من سنة (١٠٥٨ - ١٠٩٩) هـ

كان عمره سبع سنين فتولي الامر وزراؤه فقتلوا رؤس الفتن ولكن الثورة لم تكن انتطفي فان طريقة ادارة المملكة كانت فاسدة ومن بعض مظاهرها اسناد الصدارة لمن ليس لها باهل وعزلهم بسرعة فتدخلت في الامر جدة السلطان المسماة (ماهبيكر) وكانت من فضليات النساء فقللت من حدة الفتن شيثاما واكنها قتلت وقتل معها من الكبراء كثيرين

وكانت الدولة لا تزال مشغلة بامداد جيش كريد ومملكة البندقية تتربص لها

بكل طريق وحدثت عدة مواقع حربية
أبلى الترك فيها بلاء حسنا ولكن صغر
حجم سفنهم وبقاءها على الأسلوب القديم
جعلها لا تغنى شيئا أمام الأساطيل الأوروبية
وقد اتفق أن وقعت سفينة من سفن
مملكة في يد الترك فشاهدوا منها عجبا في
الصناعة والجسامة فأمر السلطان بتقليدها
وسرعان ما أنزلوا في البحر من نوعها
أسطولا قويا في وسط الهتاف والتهليل من
أهالي الآستانة لأن ملاحيه كانوا ناقصي
الخبرة الحربية. فأقلم هذا الأسطول قاصداً
جزيرة كريد فلقبه الأسطول البندقي
فحصلت بين الأسطولين موقعة تأخرت
فيها فرق برمتها من الأسطول العثماني جينا
من قادتها بينما فرق أسطول أحمد باشا بكسر
بك الرومي كانت تخرق صفوف الأعداء
بجراحة. فكانت الفرق الأخرى واقفة عن
بعد تشاهد حركات الأسطولين ولا تبدي
حراكا. إذ ذاك أصدر القبودان باشا
أوامر مشددة وأرسلها على الفلك الصغيرة
فرماها جنود السفن المعتزلة بالرصاص حتى
لا تصل الأوامر أما بكسر بك الرومي أحمد
باشا فاستمر في الهجوم على الأعداء حتى
قتل

فلما رأى القبودان باشا ذلك فرما
بقي من السفن إلى جزيرة رودس وهناك
عقد مجلسا حربيا وعاقب الميخلفين أشد
عقاب

وفي سنة (١٠٦٢ هـ - ١٦٥٢ م)
جهز الأميرال المذكور الأسطول انوصيل
الدخائر الحربية إلى كريد فلما وصل إلى
جناق قلعة من الدردنيل وجد أسطول
البندقية في انتظاره فاحتال علي باشا علي
أفلات ثمان سفن نحت جنح الظلام وخرج
هو إلى جزيرة مدبلي برآثم رافق هذه السفن
إلى كريد فلم يرق هذا العمل لدى السلطان
فعزله وولى مكانه جركس درويش باشا
فخرج بالأسطول قاصداً كريد فخرج علي
قلعة سلنه وافتتحها ثم سارحتي وصل إلى
رودس وهناك لحقته عمارة البندقية فحصرته
في مينائها. فعزله السلطان لهذا السبب وولى
أماره البحر مراد باشا

فلما خرج مراد باشا قاصداً كريد
صادف الأسطول البندقي ينتظره في ساحل
خليج بشيكا فأمر مراد باشا بالهجوم عليه
فدارت معركة بحرية انجبت عن هزيمة
البنادقة بعد أن أسر العثمانيون منهم خمس
سفن بما فيها واحترق خمسة

ولكن البنادقة أعادوا الكرة وهاجموا
العمانيين فلم ينالوا منهم شيئا . ثم عادت
أساطيلهم سنة (١٠٦٥) هـ فدارت بينهم
موقعة كانت خسارة الطرفين فيها جسيمة
وذهب العدو ولم يبالغ مقصده

ثم تعين علي الأسطول جر كس كنهان
باشا فصد عبور الدردنيل فصادف أسطول
البنادقة بمحاصره وفي تلك الاثناء طالب بعض
الجنود مرتباتهم فوعدوا بها بعد الحرب
فتركوا السفن ومضوا لسبيلهم فقرر
القبودان باشا الهجوم رغما عن هذه الحال
فتمرد عليه بعض الجنود فأصر علي الهجوم
بمن بقي معه فحدثت موقعة سحق فيها
الأسطول التركي سحقاً

هذه الهزيمة الكبرى قوت ساعد
البنادقة فحدثتهم أنفسهم بالهجوم علي
الآستانة فصار رجال الدولة في هم وكره
ولم يسعهم الا بذل الوسع في بناء السفن وفي
تلك الاثناء أسند منصب الصدارة الي
كوبرلي محمد باشا وهو أكفأ رجل لهذا
المنصب فأخذ في اصلاح ما أفسدته
الادارة السيئة

ولما رأى ان البنادقة سدوا الطرق
البحرية في وجه العمانيين رأس أسطولا

وخرج به وسلاح القلاع التي علي جانبي
الدردنيل فتمكن من طرد سفن العدو
بعيداً ثم صمم علي سحقها فخرج اليها ودارت
حرب شديدة انهزم فيها الأسطول العثماني
وتبعه أسطول البندقية الا أن كوبرلي
محمد باشا كان قد أعد الاستحكامات القوية
علي الشاطئين بالدردنيل لمقاومته فظل
أسطول العدو يقذف قنابله علي الأسطول
العثماني وهو يجيبه والقلاع تساعد ثلاثه
أيام ثم رأى الاميرال البندقي (توماس بينيفو)
أن يهاجم العماره العثمانية ليأسرها فأظهر
بعض الجنود التريكة التمرد والخيانة وبينما
الاميرال يضطرب من الحيرة اذ تقدم
جندي يدعي قره محمد فأطلق مدفعاً علي
سفينة الاميرال البندقي فصادفت مخزن
البارود فنفست نفاومات ذلك الاميرال
وهو أشهر قواد البحر البنادقة حارب الترك
خمس عشرة سنة انتصر عليهم في غالبيتها
وانهزم أسطول الاعداء . ثم وجه كوبرلي
محمد باشا أسطولا الي جزيرة بونجه اطه
فاستردها من البنادقة وأرسل عماره أخرى
الي جزيرة ليمنوس فاستردها منهم

(ثورة أهلية) كان في أثناء هذه
الحركات الحربية رجل يقال له أباطه حسن

باشا بجهة الاناضول يعيث فيها الفساد فكون
 حزبا قويا من عدة باشوات وانضمت اليه
 الجنود التي فرت من عقاب كوبرلي محمد
 باشا وطلب الجميع عزله عن الصدارة وبعقبته
 وتوجيه هذا المنصب الي طيار زادة احمد باشا
 فأرسل اليهم السلطان بجيش فدحرهم وسلم
 أياظه حسن باشا نفسه الي مرتضي باشا بعد
 أن أخذ منه عهداً على الابقاء عليه فلم
 يف بوعده وقتله هو ورجالا من زملائه
 وفي هذه الاثناء ثار أمير ترانسلفانيا
 علي السلطان وقهر جيوشه في ليبافارسل
 السلطان كوسه علي باشا فقاتله حتي قهره
 فضايق هذا الامر النمسا وطلبت مطالب لم
 يقرها كوسه باشا بل تقدم بجيوشه ورد
 قلعة وارات وكانت استوائت عليها النمسا
 ثم وقعت أوراق رسمية في يد الصدر
 كوبرلي محمد باشا تثبت ان فرنسا كانت
 تمد البنادقة في حربهم مع تركيا فأمر
 الصدر بالقبض علي ابن سفير فرنسا وسجنه
 لمخالفة وقعت منه وفي هذه الاثناء توفي
 الصدر المذكور وكان نابغة من الترك
 فعين السلطان ابنه فاضل احمد باشا مكانه
 وكان سنه عشر بن سنة فتهيج منهج والده
 كانت النمسا قد خلت في أحوال ترانسلفانيا

واحتلت جزءاً منها فتقدم كوسه علي باشا
 وهزم جيوش كيانوس الذي عينته النمسا
 علي تلك البلاد وقتله وطرده جيوش النمسا
 من الولاية المذكورة وأوعز الي الدولة
 بأن تكلف النمسا بازالة قلعة زهرينوار
 ولما لم تقبل أعلنت تركيا عليها الحرب وقلد
 السلطان فاضل احمد باشا الصدر القيادة
 العامة فتقدم بجيش يبلغ عدده ١٢٠٠٠٠
 الي قلعة (ابوار) فسلمت له بعد حصار
 شديد ثم عبر نهر الدانوب وتلاقى مع جيوش
 النمسا فزمتها هزيمة منكرة وأسروا منها ثمانين
 الف أمير وغنم غنائم كثيرة فارتاع امبراطور
 النمسا لهذا الخبر وحارفي أمره من انتشار
 جيوش الترك في بلاده وفتحهم نوفيغراد
 وكانت حيرة أوربا أشد اذ كانت تعتقد
 ان الترك قد ضمفت شوكتهم بأوربا فأسرع
 امبراطور النمسا يطلب مساعدة لوبن الرابع
 عشر ملك فرنسا بواسطة البابا فاجي هذا
 الملك الدعوة وأرسل جيشا لمساعدة النمسا
 فتقدمت الجيوش العثمانية تحت قيادة الصدر
 فاضل احمد باشا واستوائت علي قلعة رينوار
 وهدمها وعبر نهر (مور) وهزم الاعداء
 المتألمين عليه شر هزيمة وقتل في هذه الموقعة
 قائد الجيوش النمساوية الجنرال (سترزي)

فيش النمساويون من النصر فطلبوا
 الصلح وتعهد الامبراطور بدفع جزية
 قدرها ثلاثون الفامن الذهب فباطله الصدر
 لزيادة ارغاه، وتقدم الى قلعة يانبق وتقابل
 مع الجنرال النمساوي (مونتيكو كولي)
 الذي كان يقود جيشا نمساويا عظيما فحدثت
 موقعة هائلة انتصر فيها العثمانيون ولكن
 بعد ان قتل منهم نحو من عشرة آلاف جندي
 وبعدها قبل الصدر أن يعقد الصلح الذي
 كان من مقتضاه ان النمسا لا تتدخل في
 شؤون ترانسلفانيا وان تهدم قلعة زهرينوار
 وأن تبقى قلعة (ايوارونو فيغراد) وأربع
 مقاطعات من بلاد المجر للدولة العثمانية
 (انعام فتح كريد) كانت الدولة
 لا تشغالها بالحروب التي سبق ذكرها لم
 تستطع امداد جيش كريد لانعام فتحها
 وكانت قندية لانزال مستعصية فذهب
 الصدر الاعظم بنفسه الى ميدان القتال
 وخرجت الاساطيل البحرية فارتفعت
 مملكة البندقية لذلك وأرسلت تطلب نجدة
 الدول فلباهها البابا بسفن عديدة وأرسلت
 اليها فرنسا بجيش فرنسي وأنجدها ما لطة
 ودلماشيا وحدثت في اثناء ذلك حرب بحرية
 دارت فيها الدائرة على العثمانيين

قلنا ان فرنسا ساعدت النمسا ثم
 ساعدت البنادقة في حرب كريد فأغضب
 ذلك الدولة التركية فأرسلت فرنسا بلسان
 سفيرها المسمى (لاهي) بأن يعيد الصلات
 الودية بين المملكتين فلما فاتح الصدر
 الاعظم في ذلك انتهره وأخشن له في الكلام
 فاضطرت فرنسا الى ارسال الماركيز
 دونواتل بدلة فتمكن هذا بدهائه ولينه من
 استرضاء السلطان فعادت الصلات الحية
 بين المملكتين كما كانت

(حرب بولونيا) كانت تركيا أدخلت
 تحت حمايتها القوزاق الذين يسمون صاري
 قامش فاحتج ميشيل ملك بولونيا فاتمهي
 الامر بأن أعلنت تركيا الحرب على بولونيا
 فخرج السلطان بنفسه مع الجيش وعبر نهر
 الدانوب حتى وصل بولونيا فحاصر قلعة
 كامنيك وفتحها ثم دخل بجيشه الى مدينتي
 لمبرج ولوبلن واستولي على جميع ملحقاتها
 وعات الجيش فسادا في البلاد فطلب ملك
 بولونيا الصلح على أن يعطي تركيا اقليم
 بودوليا ويترك ولاية أوقرين للقوزاق
 ويدفع جزية سنوية قدرها ٢٠٠٠٠ من
 الذهب وكان ذلك سنة (١٠٨٣) هـ الموافقة
 لسنة (١٦٧٢) م

(أول حروب تركيا مع روسيا)

كانت روسيا تنظر الى تقدم العثمانيين بعين الحذر والخوف فاتفق دخول قبائل صاري قامش القتارية تحت حماية روسيا فعد السلطان ذلك الامر منها خيانة فأرسل اليها خان القريم وشيطان ابراهيم باشا فانهزما فقاد الجيش بنفسه وخرج لمحاربة روسيا وتقدم حتى وصل الى ساسترة فأقام هناك وبعث الصدر الاعظم بالجند حتى قدم الي مدينة (جهرين) فالتقي بالجيش الروسية ودحرها وهدم المدينة وعاد بالجيش الي السلطان وكان ذلك سنة (١٠٩٠) هـ فبادر قيصر روسيا بطلب الصلح

(حرب النمسا) كانت النمسا في تلك الاثناء تمد يدها الي المجر لتغتاها فأعلن السلطان عليها الحرب ووجه اليها أوزون ابراهيم باشا بجيش فصار حتي وطىء بلاد النمسا ثم رأى الصدر قره مصطفى باشا ان يحاصر فينا نفسها فخالفه القائد اوروان ابراهيم باشا فلم يصغ اليه فحاصرها وكان ذلك سنة (١٦٨٣) م ثم استولي على قلاعها الامامية كافة وهدم سورها بالمدافع والالغام وكاد يفتحها لولا ان ملك بولونيا ومنتخب ساكس وبا فير تقدموا بجيوشهم

بتحريضات البابا انيوسنيسيوس الحادي عشر فاضطر الصدر الاعظم للانضمام تاركا جميع مدافعه وذخائره للعدو وما زال منهزما حتي وصل الي قلعة (ياق) في حالة مؤيسة ودوي خبر هذه الهزيمة في اوربا فلقب جان سويسكي ملك بولونيا بحامي النصرانية (الاجتماع على قتل الترك) لما رأى الاوريون هزيمة الترك امام النمسا ارادوا أن يستزبدوا من هذه الحوادث المفككة لعري هذه الدولة فانحد البنادقة وبولونيا والبابا ورهبنة مالطة والروسيا والقوزاق وتوسكانة والنمسا وتكونوا عصبة واحدة باسم الاتحاد المقدس وانساحوا بجمعهم على المملكة العثمانية من كل صوب وحذب فرأى الصدر لاعظم قره ابراهيم باشا بأن الافضل ان يبقى هو بالآستانة لتدارك التجهيزات الحربية وعين تكفور طاغلي مصطفي باشا قائد الجيوش المجر وكتب لخان القريم بالزحف على بولونيا وأرسل خليل باشا الصدر البنادقة في جهات مورة وفي تلك الاثناء انتصر قائد جيوش النمسا الدوق دولورتن على العثمانيين بمدينتي ريشغراد وويجن وحاصر مدينة بودين وقتل محافظها الا ان شيطان ابراهيم باشا تمكن من رددهم

عن هذه المدينة واسترد منهم قلعتها فتمتعين
قائدا عاما فامردا ايضا من النمساويين قلعة
وبين وفي أثناء ذلك وجهت الصدارة الي
سليمان باشا

فلما توالى هزائم الجيوش حميت أدمغة
الترك ونسبوا ذلك لفساد الادارة وتمرد
الجنود وساءت الاحوال فأخذ السلطان
بولي ويعزل في رجال الحكومة حتى يئس
من سكرن الناس فاعتزل الخلافة وخلفه
أخوه سليمان الثاني

(سليمان الثاني بن ابراهيم خان) من
سنة (١٠٩٩ الى ١١٠٢) هـ

كان سنه عند توليته ٤٧ سنة فبذل
ق ساري جهده في تسكين الاضطرابات فلم
يوفق وكانت قحمة الجنود قد زادت وطمت
حتى صاروا يولون ويعزلون من شاؤا
لا ارادة فوق ارادتهم فانتهزت النمسا هذه
الفرصة فأغارت على الحدود واستولت
على مدن اكري وايبوار واستولت في بلغراد
وواردين ودخلت بلغراد بدون مقاومة
فطالب الصدر عقد الصلح مع النمسا فلم
نجبه واستمرت في تقدمها حتى وصلت الى
صوفيا وتقدمت البندقية من جهة البحر
الابيض حتي استولت على ايتنا فحار رجال

الدولة وفي مقدمتهم السلطان في الامر
وانزعج الناس أشد انزعاج فأسند السلطان
الصدارة الي كوبريلي زاده مصطفى باشا
فرع دوحه كوبريلي محمد باشا الصدر
الاشهر فالتفت هذا الصدر لصدع الادارة
فرأبها وأمر بحشد الجنود وقادها بنفسه
وتقدم بها من شهر كوي فاسترد نيش وودين
وسمندره وبلغراد وما زال يطارد النمسا
حتى أبعداها الي الضفة الاخرى من نهر
الدانوب. وفي تلك الاثناء ساق الروسيون
جيشا عظيما الي بلاد انقريم فقابلهم أميرها
سليم كراي خان بجيشه وهزمهم عند برزخ
يريكون. وهزم جر كس احمد باشا جيش
النمسا بترنسا فانيوا وخلص قوجه خليل باشا
بلاد الوانية وغيرها من البنادقة فقوي الامل
في اعادة مجد الدولة وسكنت الاضطرابات
ثم توفي السلطان سنة (١١٠٢) هـ

(محمد خان الثاني بن ابراهيم) من
سنة (١١٠٢—١١٠٦) هـ

جلس احمد خان علي عرش الملك وسنه
خمسون سنة وكان اذ ذاك الصدر فاضل
مصطفى باشا قد تقدم للاقامة جيوش النمسا
فعبث نهر صارا ثم تلاقى مع الاعداء بمكان
يقال له سالانكيه بين فانتشيب بين الفريتين

قتال عنيف انتصر فيه العثمانيون وكادوا
يسحقون جيش العدو لولا أن أصيب العدر
بوصاصة قضت عليه فتقهقر الجيش ولكنه
عاد بهيئة منتظمة إلى بلغراد. وكانت العمارة
العثمانية في تلك الأثناء هاجمت عمارة
النمساويين بنهر الدانوب فأحرقتها

أما السلطان فحين عر به جي علي باشا
صدراً أعظم وأمر بتجهيز الجنود لمواصلة
القتال وسرعان ما تقدمت جيوش الترك
لملاقاة النمساويين فلم يسهم الا ترك
حصار بلغراد فاقتفى خان القريم أثرهم
وفتح قلعتي طمشوار وكبولة

وفي مدة هذا السلطان ضرب الترك
البنادقة جهة قلعة غبله واستولى عليها
ودخل جيش التتار ليترانسلفانيا فقهر
النمساويين هناك

(مصطفى الثاني بن محمد الرابع) من

سنة (١١٠٦ — ١١١٥) هـ

كان سنه ٢٢ سنة حين جلوسه علي
عرش الملك فأول عمل عمله إصدار منشور
قال فيه ان الراحة والدعة التي آثرها بعض
أسلافه أدت بالدولة إلى الضعف والتفكك
وانه عزم على القبض على زمام الاعمال بنفسه
وقيادة الجنود بذاته كما كان ذلك شأن

أسلافه الاولين وأمر بتجهيز الجنود واعداد
الاساطيل لاسترداد جزيرة ساقر من
الاعداء. وقد كانت دولة البنادقة والبابا
وحكومة مالطة أرسلت جميعها أساطيلها
إلى تلك الجزيرة فاحتلوها

أقلمت العمارة العثمانية تحت قيادة
عموجه زاده حسين باشا فصادفت أسطول
البنادقة بعد خروجها بثلاثة أيام فأمر القائد
بمهاجمتها فهاجمت بشدة ثم حمل القبودان
حسين باشا الجزائري على سفينة الاميرال
وضايقها ثم تقدم بعض السفن والتي علي
تلك السفينة قمشة مبللة بالسوائل القابلة
للالتهاب فالتهمت فأتت سفينة لتساعد
فالتهمت معها ونسفتا معا عند ذاك ولي
أسطول البنادقة الادبار بعد أن خسر
خسائر فادحة

ثم سافر القبودان باشا بسفنه بعد فترة
استراح فيها إلى جزيرة ساقر فصادف
أساطيل الاعداء وحدثت بين الطرفين
موقعة هائلة انتهت بانسحاب الاساطيل
المتحدة فولات الادبار بعد أن قتلت كثيراً
من سفنها وذخائرها

(حرب مع النمسا) بعد هذه
الانتصارات البحرية خرج السلطان بنفسه

سنة (١١٠٧) الموافقة سنة (١٦٩٥) م لمحاربة النمساويين فاستولي على قلعة ليبيا وانتصر في وقعة لوغوس وقتل الجنرال فيتراني قائد جيوش النمسا في هذه الموقعة ثم عاد السلطان الي استانة . ولكن النمساويين أعادوا الكرة في السنة التالية فحاصروا قلعة طمشوار فتقدم اليهم السلطان العثماني بمجنوده وردم عن القلعة بعد أن دحرم دحوراً فاحشاً ثم عاد السلطان الي ادرنة

وكان الروس قد حاولوا الاستيلاء علي قلعة (أزوف) فقاومهم -م خان القريم والعثمانيون الذين هناك فردوهم بعد أن قتلوا منهم نحواً من ثلاثين الف جندي الا أن بطرس الاكبر أعد عليها الكرة بجيش كثيف العدد وكانت الدولة مشغولة بمقاتلة النمسا وبولونيا فلم تتمكن من نجاتها فسقطت في أيديهم

(هزيمة زانتا) في سنة (١١٠٩) م خرج السلطان لقتال النمسا فعبّر نهر الدانوب وتقدم حتى وصل الي مدينة زانتا . وبينما الجيش العثماني يعبر نهر تيس اذ فاجأهم الجنرال النمساوي بجيشه فانتشب القتال بين الطرفين فانكسر الجسر الذي أحدثه

الترك للعبور عليه فانتسحت قوتهم فاضطروا للانهزام بعد أن قتل منهم عدد كبير من القواد والامراء وبينهم الصدر الاعظم ومات نحو خمسة عشر الف جندي ولولا أن السلطان كان بالاضفة اليسرى لما سلم من الامر أو القتل فرجع الجيش وبذلك ضاعت من يد العثمانيين جميع القلاع التي كانت لهم في بلاد المجر

بعد هذه الهزيمة الكبرى وجه السلطان الصدارة الي عموجه زاده حسين باشا وهو من أحفاد الوزير الكبير كوبرلي محمد باشا فرأب صدوع الدولة وجهز جيشاً وتقدم به للاخذ بالثار من النمساويين فقاتلهم باقليم بوسنة وقهرهم بعد قتال عنيف واضطروهم الي الجلاء الي ماوراء نهر صاف فال امبراطور النمسا لعقد الصلح وكان السلطان يعلم في استرداد بقية ما كان فقده فتدخلت دول أوروبا في الامر وأخيراً تم الصلح بينهما علي أن لا يتحاربا مدة عشرين سنة وأن تأخذ تركيا ولاية طمشوار وتأخذ النمسا ترانسلفانيا وما استولت عليه من بلاد المجر وأن تتنازل تركيا للبنادقة عن شبه جزيرة مورة واقليم دلماسيا وأن تعفى مما كانت تدفعه من الجزية

وفي سنة (١١٠٩) هـ الموافقة لسنة (١٦٩٨) م خرج الاسطول العثماني تحت قيادة القيودان محسن باشا الجزائري فصادف أسطول البنادقة قرب جزيرة بورجة اطه فقاتلها قتالا عنيفا ثم هزمها هزيمة منكرة . ثم استأنف عليها الكرة سنة (١١١٠) هـ وقاتلها قتالا طاحنا أغرق فيه معظم سفنها فطار صيته في أوروبا وعظم قدره لدى رجال الحرب

ثم حدث اضطراب داخلي بين الجنود بسبب استبداد شيخ الاسلام بالامر قتل فيه الشيخ المذكور وكان اسمه فيض الله فندى معلم السلطان سابقا رآدي الحال الي تنازل السلطان لآخيه احمد الثالث

(احمد الثالث بن محمد الرابع) من سنة (١١١٥-١١٤٣)

كان سنة حين تولى الخلافة ثلاثين سنة . استمرت الفتنة السابقة في أوائل أيامه

كانت روسيا تنظر لترك بعين الحسد والطمع وتتمنى أن تزيد في أملاكها علي حسابهم فأخذت تشيد القلاع علي بحر ازوف وغفلت الدولة عنها استصغارا لشأهافي ذلك الوقت . فاتفق أن كانت حروب قائمة

بين شارل ملك السويد و بطرس الاكبر انتصر فيها هذا الاخير فلبجأ الاول الي البلاد العثمانية سنة (١١٢١) هـ الموافقة لسنة (١٧٠٩) م فتعقبته الجنود الروسية في بلاد الدولة العثمانية وكانت استنوات علي جميع بلاد القوزاق فانتهزت تركيا هذه الفرصة لاعلان الحرب علي الروسية فقبضت علي سفيرها وسجنته في قلعة يدي قلة وكان ذلك امر عادي وهو أن يؤخذ السفير رهينة حتي يخرج رعايا الترك من البلاد المحاربة وبعد ذلك تقدم الصدر بالطاجي محمد باشا علي رأس جيش كثيف العدد فعبر نهر الدانوب وتقدم حتي التقى بجيش لارص الاكبر فأحاط به فصار بطرس الاكبر وجيشه في قبضة الترك ونفد ما معهم من المؤن والذخائر وما كان ينتظر بعد ما الا وقوعهم جميعا أسري في أيدي الترك ولكن كآثرين امرأة بطرس الاكبر جمعت جميع حليها وحلى من معها من الاميرات وأرسلتها هدية الي الباشا المذكور فقبلها وأبرم صلحا مع بطرس الاكبر علي أن يتنازل عن مدينة ازوف وأن يهدم جميع القلاع التي بناها علي بحر ازوف وأن لا يتدخل في شؤون القوزاق وأن لا يبحار بشارل الثاني عشر

ملك السويد

فاغتاز ملك السويد من افلات بطرس
الاكبر خصمه فأبلغ السلطان أمر الرشوة
وشهد بذلك خان القريم فمزله السلطان
ونفاه وولي علي يوسف باشا بدله ثم عزله
وولي مكانه سليمان باشا واستعد السلطان
بنفسه لمقاتلة روسيا فتدخلت إنجلترا
وهولاندة لحسم هذا الخلاف بين الدولتين
لان هذه الحرب كانت تضر بهما كثيرا
فانتهى الامر بعقد معاهدة تنازلت روسيا
بموجبها عن جميع البلاد الواقعة على البحر
الاسود

أما قوة الدولة البحرية في هذا العهد
فكانت علي درجة مرضية فان حسين باشا
الجزائري القبودان باشا اهتم كثيرا ببلاغها
الى عظمتها الاولى استعدادا للطواريء
لاسبما وقد كانت مملكة البنادقة لاتألو جهداً
من مشاغبة تركيا في جهة بحر الارخبيل.
وكانت تركيا من جهة أخرى تريد استرداد
مورة منها. لذلك بات القتال بينهما مجزوما
به دائما

ففي سنة (١٧١٥) م رأت الدولة
العلية ان الوقت مناسب لها في شن الغارة
على البنادقة في مورة فأرسلت عمارتها

نحت قيادة جانم خواجه محمد باشا فقصد
جزيرة استنديل فحصرها واستولى عليها
من البنادقة وكانت تحت يد هم مدة أربعة
قرون ثم تقدمت العمارات والجيش البرية
انفتحت مدن مدون وكرون وكردوس ولم
يخض غير زمن يسير بعد ذلك حتي نمت
الدولة فتح مورة من ملحقاتها من الجزائر
وطردت البنادقة من هنالك

ثم قصد القائدان البري والبحري
جزيرة كريدو وكانت موافق مودة وامبرلوانة
وكرابوزة لاتزال في يد البنادقة فأجلوها منها
بعد قتال عنيف وبذلك تم فتح كريدو كلها
ولم يبق فيها للدولة الأجنبية شبر أرض وكان
ذلك سنة (١٧١٥) م

(حرب النمسا) تمكنت البندقية من
استهواء امبراطور النمسا اليها فأرسل هذا
الى السلطان يطلب اليه أن يرد الى البنادقة
ما أخذ منهم فرفض السلطان هذا الطلب
وأمر بالاستعداد برأ وبحراً وعزم علي
أن يسترد من النمسا كل ما أخذته من
تركيا فأعلنت الدولة الحرب علي النمسا
وأرسلت عمارتها لمحاصرة جزيرة تورفو
وكانت لاتزال للبنادقة وفي الوقت نفسه
تقدمت الجنود البرية لمقابلة النمساويين

فتمجاوزت الحدود فلما كانوا بمدينة واردة
دهمهم جيش النمسا تحت قيادة البرانس
ارجين دوسافوا فهزمهم هزيمة منكرة وقتل
الصدر الاعظم وتقدم النمساويون حتي
حاصروا بلغراد وفتحوا مدينة طمشوار وتم
لهم أيضا فتح بلغراد علي مناعتها وكان
ذلك سنة (١٧١٧) م

فخارت الدولة التركية النمسا في أمر
الصلح فتم بينهما على أن تبقى جهات
طمشوار وبلغراد وبعض بلاد العرب
وبلاد الاملاق لغاية بلدة الونا للنمسا وأن
تحمفظ البنادقة القلاع التي لها ببلاد البانيا وأن
ترك موره لعثمانيين وجميع جزر الارخبيل
في سنة (١١٤٢) هـ أرسل الشاه
طهماسب الفارسي سفيراً للاستئانة يطلب
من الدولة أن ترد اليه جميع البلاد التي
أخذتها من أسلافه وبينما الترك يدرسون
هذه المطالب تقدمت جيوش الفرس
فاستولت علي تبريز وهمدان وكرمان شاه
فأحدث هذا الأمر فتنة في الجنود نسبوا
فيها الخيانة لرجال الدولة فقتلوا عددا منهم
وامتدت الفتنة الي السلطان نفسه فخلع سنة
١١٤٣ هـ وولي مكانه السلطان محمود الاول
(محمود الاول بن مصطفى الثاني)

من سنة (١١٤٣ — ١١٦٨) هـ
كان سنة حين تولى ٣٥ عاما. جهز
جيشا لمقاتلة الفرس فانتصر العثمانيون
واستردوا تبريز فطلب الشاه الصلح فتم
علي أن ترد ولايتا تبريز وهمدان لايران
وتبقي روان وشروان للدولة
ثم ان الفرس عزلوا الشاه طهماسب
وولوا ملكا به الشاه عباس الثالث وتولى
الوكالة عنه رجل داهية يقال له نادر علي خان
أحد أمراء العجم فهاجم العراق وحاصر
بغداد فأرسلت اليه الدرلة جيشا فقهرته
وجرح نادر علي خان . ثم انه بعد أن لم
شعبه أعاد الكرة ثانية فهزم الجيوش العثمانية
فساقت له الدرلة في السنة التالية جيشا فدحره
أيضا وقتل قائده فانتقلت عقب هذه
الانتصارات كل البلاد التي كانت افتتحتها
تركيا من الفرس اليهم وتم الصلح بين
الامتين علي اعتبار الحدود القديمة كما كانت
علي عهد السلطان مراد الرابع
(حرب مع روسيا والنمسا) اتحدت
النمسا في سنة (١١٤٨) هـ الموافقة لسنة
(١٧٣٠) م مع روسيا لمحاربة تركيا وكانت
الدولة خارجة من حرب ايران فساقت
الروسيا جيوشها تحت قيادة الفلد. ارشال

مونبخ حاصرت فرقة منه قلعة ازاق ودخلت
فرقة اخرى من برزخ اورقبو وهددت بلاد
القريم وهاجمت فرقة ثالثة قلعة كيلبرن
فاضطرت نر كيالا اعلان الحرب عليها وسار
الصدر الاعظم علي أس الجيوش وسافت
النمسا جيوشها علي قلعة شهر كوي ودخلت
عساكرها بلاد بوسنة ثم تقدمت الجيوش
التركية وقاتلت النمسا وانتصرت عليها
وشنت جيوشها في الوقائع التي حدثت
في خلال سنة (١١٤٩) و (١١٥٠)
و (١١٥١) واستردت تركيا جهات نيش
وشهر كوي المذكورة ثم هزم جيش عوض
محمد باشا جيشا ثالثا للنمسا ريين كان يتقدم
علي ويدوين وأحرق العثمانيون لهم سبع
سفن حربية ثم عبرت الجيوش التركية
نهر الدانوب واستولوا علي أراضي باجوه
وحوالي مهاديا واقليم طمشوار واغتنموا
جميع ذخائر ومدافع النمسا ريين. وفتح
الصدر الاعظم قلعة اوسوفا وفتح الاسلام
وقلعة طاه وسمندره فاضطرت النمسا بازاء
هذه الهزائم المتوالية أن تطلب الصلح
وتدخلت دول فرانساهولاندة والسويد
في الامر وفي أثناء ذلك انتصرت الجيوش
العثمانية في واقعة كروسكا علي الجيوش

النمساوية

أما جيوش روسيا فقد لاقت مثل
مالاقت جيوش النمسا من الاندحار وذلك
في الوقائع التي حدثت بقرب شاطيء نهر
بروت وجهة اورقبو ودخل الاسطول
العثماني الي البحر الاسود تحت قيادة
القبودان سايجان باشا وسحق الاسطول
الروسي في بحر ازوف (آزاق)

فطلبت الدولتان المتحدتان الصلح
فعقد علي أن تسلم النمسا بلغراد وجميع
البلاد الواقعة علي الضفة اليمنى من نهر
صاوه والدانوب وهي التي كانت استوات
عليها بانتصاراتها السابقة وأن ترد الي الدولة
العثمانية أراضي ارسوه والبلاد المسماة
بالافلاق النمساوية وأن تترك الدولة للنمسا
المواقع التي استولت عليها في هذه الحرب
وهي يانجوه وطمشوار وأن تكون الهدنة
لمدة ٢٧ سنة

أما الصلح مع روسيا ففرض عليها
بهدم قلعة ازوف وأن لا يكون لها فيما بعد
مراكب حربية ولا تجارية بالبحر الاسود
وبحر ازوف معا وأن تعيد للدولة كل ما
فتحته من البلاد وأن تنقل تجارتها علي
سفائن أجنبية

وبعد هذا الصالح أبرمت الدولة
معاهدة هجومية دفاعية مع السويد ضد
الروسيا

(عودة الحرب مع الفرس) كان نادر
علي شاه الامير الذي ذكرناه فيما سبق توصل
الى الجلوس على عرش الاكامرة وفي سنة
١١٥٦ هـ طالب الى الدولة العثمانية أن تعترف
بالمذهب الجعفري المنتشر ببلادها وتقبله
بـ مكان خاص بالحرم النبوي فلما لم يعر
السلطان هذا الطلب أذنا مصغية دخل
بجيوشه الى العراق وحاصر بغداد وفتح
كر كوك وتقدم نحو الموصل فجردت له الدولة
الجيوش فكان الحرب سجالا وأخير تمكن
العثمانيون من استرداد كر كوك وضايق يكن
محمد باشا نادر شاه بقرب روان حتى حيره
فأسعف الجند نادر شاه بموت القائد التركي
فاضطرب جيشه فتقدم نادر شاه الى جهة
ارض روم وطلب الى الدولة تسليمه ايلات
وان الموصل وبغداد والبصرة فلم نجبه
الدولة الا بالجيوش فخاف نادر شاه عاقبة
التوغل مع تركيا في حرب طاحنة فعدل عن
مطالبه المرهنة وطلب مطالب محتملة فتم
معه الصالح

(عثمان خان الثالث بن مصطفى الثاني)

من سنة (١١٦٨-١١٧١) هـ
تولى هذا السلطان وعمره ٥٨ سنة
وكان محبا للسلام فلم يحدث في مدته
ما يكدر علاقته مع جاراته من الدول وما
كانت دول أوروبا اترك الترك بسلام لولا
انها كانت مشغولة بالحرب المشهورة بحرب
السبعة الاعوام

(مصطفى الثالث بن احمد الثالث)

من سنة (١١٧١-١١٨٧) هـ
كان عمره عند تولىه ٢٢ سنة فأبقي
في الوزارة قوجهر اغب باشا الخبيرة السياسية
فعقد معاهدة مع دولة بروسيا لتساعد الدولة
عند الحاجة على روسيا والنمسا. وكان هذا
الوزير أعلم أهل زمانه بالفلسفة والشعر
وله الكتاب المسمى سفينة الراغب

(حرب مع روسيا) كانت الدولة
الروسية في تلك الاثناء طامحة الى بولونيا
وكان ذلك ضد مصالح فرنسا فأغرت هذه
الدولة تركيا عليها وحرضتها على محاربتها
وكان الصدر اذذاك محسن زاده محمد باشا
فعارض في هذا الامر أشد المعارضة لعله
بضوف تركيا اذ ذاك وعدم استعدادها
لاعلان حرب كبيرة كهذه فعزل السلطان
وعين بدله احمد ارماهر حمزة باشا فأعلن

الحرب على روسيا بلاتوان وقاد باغلة جي
محمد أمين باشا جيشا تركيا وتصدى به لعبور
نهر الدانوب وفي أثناء ذلك عبرت روسيا
نهر الدنيستر وحاصرت (خوتن) ولكن
مولدواني باشا وخان القريم تمكنوا من
طرد الروس من هناك. وفي هذا الحين وشي
بالصدر فعزل وقتل وعين بدله مولدواني
علي باشا المذكور فتقدم لعبور نهر الدنيستر
فنصب عليه حرس من السفن وبينما هو
يستعد لمقاتلة الأعداء في أثناء ذلك فاضت
مياه النهر فجأة فخاف الجنود أن ينكسر
الجسر ان فروا بدون نظام وتراكموا على
الجسرين فانهلوا في النهر وغرق أكثر من
كان عليهما. وكان القائد التركي قد وضع ستة
آلاف جندي في الضفة الأخرى فدافعوا
عن أنفسهم حتي قتلوا جميعا. ثم ان هذا
القائد أخلي خوتن بعد أن جردها من
جميع الذخائر فاستولي عليها الروس
أما الجيوش الروسية التي كانت على
حدود آسيا فكانت ظافرة أيضا فانها
استولت على قبارطاي وكرجستان وجزء
كبير من أرمستان

وكانت روسيا أرسلت رجالها لاثارة
اليونانيين والصربيين والجبليين وغيرهم في

الجهات التي بكثرتها العنصر الارثوذكسي
وبذلك صارت تركيا مغلوطة احدي
اليدين عن مقارعة خصيمتها فانها أرسلت
جيوشا كثيرة لقمع هذه الثورات الداخلية
وأبقتها في تلك البلاد اعدم عودة أهلها
الي النرد

ولما كانت روسيا ليس لها عمارة
بالبحر الاسود استقدمت أساطيلها من بحر
البلطيك واستعانت بسفن من إنجلترا
والفلمنك والبنادقة واستأجرت ضباطا
ورجالا لها فأقبل هذا الاسطول الى البحر
الايض ومر بسواحل مورة وأمد رجال
الثورة هناك بالمال والسلاح

فلما رأت فرنسا تغفل روسيا في البحر
الايض كرهت ذلك جدا وعرضت على
الدولة العثمانية النجدة فقبلتها فحضر أحد
مهندسيها واسمه البارون (توت) ليساعد
مهندسي الترك علي ترميم القلاع وبناء
الاستحكامات وعرضت ألبانيا مساعدتها
علي أن تمنحها امتيازات تجارية فأبى الترك
ذلك وظهر عجز الجيش العثماني في تعليماته
ونظاماته أمام الجيوش الأوروبية التي كانت
قد خطت خطوات واسعة في سبيل النظام
العسكري

نرجع لذكر الاسطول الروسي بالبحر الابيض المتوسط فان خطبه لما استشرى هناك أرسلت اليه الدولة أسطولها تحت قيادة حسين باشا الجزائري ففاز عليه ثم تقدمت سفينته لاسر سفينه الاميرال الروسي الذي كان يعاونه كبار رجال البحر من الانكليز فأسرع الاميرال بالانتقال الى سفينة أخرى وأشعل في السفينة التي تركها النار فاحترقت وأصيب القبودان حسين باشا بجروح اقتضت أن ينقل الى البر ثم ان القائد العام حسام الدين باشا أمر أن تدخل العمارة الى ميناء جشمه وكانت ميناء ضيقة فنصبه القبودان حسين باشا بأن ذلك لا يجوز وربما أفضي الى ضياع الاسطول كله فلم يصغ اليه

فلما رأى قواد الاسطول الروسي ان العمارة العثمانية دخلت تلك الميناء حصرها وصفوا بقية السفن وأمروها بالصرب وساقوا الحراقات للهجوم على السفن العثمانية فوقعت العمارة العثمانية في حالة سيئة فأحرقت جميعها الا سفينتين كبيرتين وخمس سفن صغيرة

فلما شفى حسين باشا الجزائري من جراحه عاد الى الآستانة وطلب من الصدر

أن يأذن له في فتح جزيرة لينوس التي استولى عليها الروس برجال ينتخبهم من الفدائيين فأذن له فانتخب أربعة آلاف رجل فذهب بهم ونزل في سفن مأجورة حتى نزلوا جميعا بالجزيرة فأوقعوا بالروس حتى أجلوهم عنها وانتصرت الجيوش العثمانية على الروس

أيضا عند طرابزون وكرجستان ثم أسندت قيادة السفن لحسين باشا الجزائري لما اشتهر عنه من الحزم والدرية فأخذ الاسطول العثماني وخرج لقتال الاسطول الروسي الذي سبق ذكره في البحر الابيض فاضطره للهرب

أما عساكر الروسية فقد تقدمت بعد أن انتصرت على الجيوش العثمانية في عدة مواقع واستولت على قلاع اسماعيل وكلي وبندر وآق كيرمان . فاضطرت الدولة للجد في حشد الجنود ولكن كانت النمسا وبروسيا أسرع منها في الوساطة فرفضت الروسية هذه الوساطة وطلبت أن تتفق مع الانراك مباشرة وعرضت مطالب فرفضتها تركيا فرجعت الحرب الي ما كانت عليه فاستولت الروسية على قلاع ماجين وطولجي وايساقجي ودخلت جنودها بلاد القريم واستولت على قلاع طومان وكرج وكفه

وكرز لوه فهاجر كثير من التتار الى الاناضول
وفي خلال هذه الحرب كانت روسيا
بعثت البرنس دافوروكي بجيش لفتح بلاد
القريم فقابله السلحدار ابراهيم باشا وهزمه
فعمد الروس الى اثاره أهل القريم بأنها
انما تريد أن تساعدهم على استقلالهم عن
الأتراك الذين جعلوا أنفسهم سادة عليهم
مع أنهم أعرق منهم في السيادة اذ هم أحفاد
جنكيز خان الي غير ذلك من الاضاليل
فلحت هذه الاقوال عروة الوحدة بين الترك
وبينهم ففترت عزائمهم وقصروا في الدفاع
عن بلادهم سنة (١١٨٥) هـ وحاولت
الروسيا أن تعقد مع تركيا عهداً مقنضاه
استقلال القريم وأن تستولي روسيا على
قلعة كرتس وبنى قلعة الواقعتين في مدخل
بحر أزوف وأن تكون الملاحة حرة
لروسيا في جميع مواني الدواة التركية في
البحر الاسود وأن يكون لتلك الدولة حق
حماية المسيحيين الارثوذكس في تركيا
فرفضت تركيا هذا الشرط الاخير فعاد
الجفاء بين الدولتين على ما كان عليه فتقدم
الصدر الاعظم محسن زاده باشا وانتصر
على الروس بجوار جزار جق ووارنة وصدم
أيضا على باشا الداغستاني أمام روسجق

ودحرم عثمان باشا دحورا عظيما
وقتل منهم تسعة آلاف وأسر الجنرال وينين
وقتل الجنرال واسمان من جرح أصابه
وفي هذه الاثناء توفي السلطان مصطفى
الثالث سنة (١١٨٧ هـ - ١٧٧٣ م)
(عبد الحميد خان الاول بن احمد
الثالث) من سنة (١١٨٧ - ١٢٠٢ هـ)
ولي هذا السلطان وعمره خمسون
سنة فانتهزت روسيا هذه الفرصة وأرسلت
امدادات جسيمة لجيشها المهزوم فتقدم
الصدر محسن زاده محمد باشا الملاقاة وأرسل
طليعة تحت قيادة يكن محمد باشا فاهزمت
الطليعة ونمر دجنود الصدر وفر معظمهم ولم
يبق مع الصدر الا نحو اثني عشر ألف
مقاتل وهذا كله كان من الفساد الذي
كان سري في هيئة اولئك الجنود المسمين
بالانكشارية فاضطر الصدر المخابرة في
الصالح فتم على قاعدة استقلال القريم وقوبان
وبوجاق وبقاء ما يتعلق بالامور الدينية
منوطة بالخلافة وترك يني قلعة وقلعة كبرج
وقلعة أزوف وأراضيها وقلعة كلبورن لروسيا
وأن ينجلي الروس عن كرجستان ومنجربليه
وبوجاق وأن يكون الحد بين الدولتين
نهر آق صو وأن يترك لروسيا حرية المرور

في البحرين الاسود والابيض وأن تدفع تركيا لروسيا ١٠٠٠ كيس غرامة حربية وأن تعيد روسيا لتركيا الجزائر التي كانت استولت عليها . وزادوا على ذلك حق روسيا في حماية سبيحي تركيا الارثوذكس وأن تعترف تركيا بتقسيم بولونيا

(حرب ابران) انتهز الشاه عبد الكريم خان فرصة ضعف الترك بعد حروب روسيا فأعلن عليهم الحرب وانساح بجيوشه الى بلاد العراق قصد الفتح والاستيلاء فبعث اليه السلطان سليمان باشا والي بغداد بجيش فطرد الفرس من هناك

(حرب ثانية مع روسيا) ان الدولة الروسية لم تشرط في المعاهدة السابقة بينها وبين تركيا استقلال القريم الا لعود اليها فتلتزمها . ولذلك أخذت ثبت فيهاروح الفتن حتي اذا أصبحت جذوة من نار تدخلت فيها بدعوي ارجاع الامن الي نصابه ثم استدرجت من ذلك الى اعلان ضمها الي أملاكها فعدت تركيا هذا الامر عدوانا وخرقا لعهود فأخذت تخبر الدول في وضع حد لتصرفات روسيا، وهذه أول مرة اعتمدت تركيا في أمورها على الدول الاوربية فنصحت لها فرنسا بالعدول عن

عداوة الروسيا بحجة انها اتحدت مع النمسا على محاربتها لاقامة مملكة من الافلاق والبغدان وبساربيا بين الترك والروس ثم اقتسام تركية أوروبا بينهما

وجدت تركيا بين هذا المعترك من المطامع فرأت أن الدفاع بالسلح أهون الشرين فأرسل الصدر الاعظم لروسيا يعالبن أن تسلم لدولته (مور كورداتو) أمير الافلاق الذي التجأ اليها وأن تتنازل عن حماية بلاد الكرج وأن تعزل بعض قناصلها في البلاد العثمانية وقد ثبت عليهم بث روح الفتن بين الناس وأن يكون لها الحق في تعيين عدد من القناصل في بعض الشغور الروسية وتفتيش السفن التي تمر من الدردنيل والبوسفور فرفضت روسيا هذه المطالب فقبضت الدولة علي السفير وسجنته في قلعة يدي قلة علي حسب العادة وكان ذلك سنة (١٧٨٢)م وأعلنت الحرب على روسيا فكانت فرنسا تنجح الي الروسيا معراو كانت بولونيا والسويد نميلان لاندحارها . ولما كانت النمسا حليفة روسيا فاضطرت لاعلان الحرب على تركيا

فأمرت كترينة قيصر روسيا الجنرال بونمكين بالتقدم من القريم الى مدينتي

بندر وأوزي لفتحها فتقدم الصدر الأعظم بنفسه لميدان القتال واهتمت كترينة بالامر فحضرت تقود جيشها بنفسها وكذلك فعل الامبراطور يوسف ملك النمسا

وصدرت أوامر الدولة الى حسين باشا لجزائري بالقيام بأسطوله الى البحر الاسود فصادف العماره الروسية أمام رأس كبل فانهزمت العماره الروسية بعد أن تكبدت خسائر جسيمة. ثم أعادت الكرة وكانت جنودها البرية تساعد السفن من قلعة كبل ثم نزعوا العلمات التي على المصخور فضلت السفن التركية طريقها وساخت في الرمال هناك فتحطم كثير منها ولم يتمكن حسين باشا من الانسحاب بما بقي من سفنه الا بمشقة عظيمة

ثم ان الروس حلاهم الانتصار على العثمانيين بحر آفارس لواء أسطولاً ضخماً الى جزيرة بيلان للاجهاز على الاسطول التركي فأمرع القبودان حسين باشا الجزائري لملاقاه وحدثت بين الطرفين موقعة هائلة أصاب فيها الاسطول الروسي من العطب والفشل مما اضطره للهرب

أما الجيوش فتقدمت الى أدرنة وأحال الصدر أمر الدفاع عن جهات نهر الدانوب

الى شاهين علي باشا الصدر الاسبق وأصدر بعض الفرق لامداد حاميات ازي وخوتين وبندر ثم عبر الصدر يوسف قوجه باشا بجيوشه نهر الدانوب واستولي على بوغاز مهادية بعد أن دحر النمساويين وكاد يأخذ الامبراطور نفسه أسيراً وأخضع جهات بانجوه واستولي على نحو ثمانين مدفعاً وعلية كثير من الذخائر والآلات الحربية.

أما الروسية فان جيوشها انتصرت على الترك واستولت على البغدان وعلي كثير من القلاع والحصون. وفي هذه الاثناء توفي السلطان وخلفه ابن أخيه سليم الثالث

(سليم الثالث بن مصطفى الثالث)

من سنة (١٢٠٣ - ١٢٢٢) هـ

جالس هذا السلطان علي عرش الدولة وعمره عشرون سنة فأول عمل عمله أن أمر بحشد الجنود فاجتمع لديه نحو ١٥٠٠٠٠ منهم ولكن اليأس كان مستحوذاً على النفوس فترك كثير منهم موقع القتال وفر واهاربين وذلك كله لسوء ادارة الجيش في ذلك الوقت فان كل الدول أدخلت اصلاحات جمة على ادارة جيوشها الانتركية فقدمت علي القدم من النظامات. وكانت حالة

الجنود الانكشارية قد أصبحت مما لا يطاق
أما الجيوش البرية فأنها خرجت تحت
قيادة الصدر الاعظم يوسف باشا فقابلتها
الجيوش الروسية جهات اقليم البغدان
فحدثت بينهما وقائع انتهزت بهزيمة الاتراك
فالتما السلطان وأسند الصدارة الى كتحدا
حسن باشا فخرج بجيشه حتى صادف الروس
بجوار قلعة اسماعيل علي أهبة اقياء تحت
قيادة الجنرال بوتكين فحدثت بينهما معركة
هزم فيها الروس . الا ان فرقة روسية
نجمت من جهة أخرى في الاستيلاء علي
(اكرمان) واستولت جيوش النمسا علي
بلغراد

واتفق ان يوسف الثاني امبراطور
النمسا توفي فجأة وتولي بعده أخوه ايو بولد
فأسرع في عقد الصلح مع الاتراك وورد لهم
مافتحته جنود أخيه عدا اروسيا والبلاد
التي بمحدها نهر اونا . كل هذا ليتفرغ النمسا
التي كانت ثورتها الكبرى في اشتعال
أما الروس فأنهم استمروا يقاتلون
فحاصروا قلعة اسماعيل الحصينة وكان بها
ثلاثون الف مقاتل فدافعوا عنها أشد دفاع
ثم اضطروا للتسليم فحمل الغيظ عدوهم
علي الفتك بهم وبأهل المدينة رجالا ونساء

وأطفالا . وعبرت روسيا نهر الدانوب
وعند ذلك توسطت إنجلترا والنمسا وبروسيا
والزموا روسيا بعقد الصلح ففعلت وعقدت
معاهدتها علي أن ترد للترك كل مافتحته ما عدا
أوكرنا كوف والاراضي الواقعة بين نهرى
بوغودنيستر وتترك الدولة التركية القريم
وشبه جزيرة طمان وبلاد قوبان وبسارابيا
الى روسيا

بري القاري . هذه الهزائم الفاضحة
وبقيسها بما كان للترك من الشأن الفخم في
بدء ظهورهم فيستنتج انه لا بد من أن
يكون هذا الاثر السيئ ناشىء من اختلال
الادارة المالكية والعسكرية وبقاء الدولة علي
ماكانت عليه من جهة الآلات والنظامات
الحربية بينما دول اوربا كانت قد خطت
خطوات كبيرة في سبيل الرقي العسكري
برأ وبجراً . فكان أول ماوجه اليه السلطان
سليم الثالث همته هو تنظيم الادارة واصلاح
الاحوال بادخال النظامات الجديدة الي
حكومته وجيشه وكيف يتسنى له ذلك
والانكشارية أعداء لكل جديد لا ينقادون
الا لما ألفوه وشبوا عليه من التمايلد البالية
كما سيمر بك

بدأ السلطان بتعميم العدل في البلاد
ففرح الناس واستبشروا أخيراً . ووجه
وظيفة قبودان باشا الي كوجك حسين
باشا وكان من أحسن رجال عصره همة
ومدارك فطرد الروس من جهات بحار
اليونان والبحر الابيض المتوسط وأصلح
القلاع التي على السواحل وساحبها أحسن
تسليح ووجه عنايته لتحسن حال الاسطول
والمدرسة البحرية والطوبجية وجدد
الاسطول على الطراز الحديث وسن
الجنود البحرية قانونا كافلا لنظامهم
ثم ان الدولة استحضرت من فرنسا
عددا من المهندسين والضباط من جميع
الاسلحة لتدريب الجيش العثماني فتشكلت
اورطة من الطوبجية وفرقة من الخيالة
وأورطة من البيادة علي الطراز الاوروبي
فكانت هذه الفرق جرئومة للجيش الجديد
وذلك سنة (١٢٠٩ هـ - ١٧٩٦ م) وجعل
هذا الجيش الصغير تحت قيادة القائد
المسمى انجايز مصطفى باشا وهو ضابط
انجايزي صميم كان أسلم وخدم الدولة
التركية

(حرب تركيا مع فرنسا لاجل مصر)

كانت فرنسا تنقصد انجلترا بالسوا لملايينها

من الجفاء فرأت ان أكبر شيء يغيظها
معاكسة متاجرها وسد طريقها الي الهند
بالاستيلاء علي مصر فأوعزت الي الجنرال
نابليون بونابرت بفتح مصر فأمر باعداد
الاسطول سرا ولكن الدول أدركت من
الحركة غير العادية في ميناء طولون ان فرنسا
تنقصد أمرا واستدلت من حالة سفيرها في
الاستانة انهم يريد فتح مصر لالمحالة، فمال
هذا الامر انجلترا وأقبلت تحض الترك
علي معارضة فرنسا وقتالها وأعدت هي
أسطولها تحت قيادة الاميرال نلسون المشهور
فخرج ينلس الاسطول الفرنسي ليسحقه
قبل أن يصل لغرضه وكان ذلك سنة
(١٧٠٨ م)

وفي ١٧ محرم سنة (١٢٠٣ هـ)

الموافقة لسنة (١٧٩٨ م) أقبلت العمارة
الفرنسية فذهب القبودان ادريس قومندان
السفينة العثمانية (عقاب بحري) المعينة
للتجول بالمياه المصرية الي قومندان
الاسطول الفرنسي ليسأله عن سبب قدومه
فخاطبه نابليون بنفسه انه لم يجي لحرب الترك
بل المرور منها الي الهند وان فرنسا لو عادت
الدنيا بأجمعها لاتعادي الترك أبداً علي انه
لا يتصور ان قلاع لاسكندرية تقاوم

أسطولا مكونا من أربعائة سفينة حربية
ثم أسرع نابليون وأخرج خمسة آلاف
جندي ليلا الى البر هجمهم صباحا على
الاسكندرية فاستولي عليها اغتبالا ولم
يصادف مقاومة تذكر ثم أنزل بقية جيشه
وكان عدده ثلاثين الفا

ولما علمت الدولة التركية بالامر
أخذت في الاستعداد للحاربة ودهش
الناس من هذا النبأ الغريب وتلاقى أسطول
الاميرال نيلسون بأسطول فرنسا في خليج
أبي قير فهاجمه مهاجمة عنيفة وما زال القتال
ناشبا بين الاسطولين حتى احترقت معظم
السفن الفرنسية ولم ينبج منها الا نحو ست
سفن ، وأخذت العمارة الانجليزية في
حصار القطر المصري فوقع نابليون في
حرج وارتباك وخاف من سوء العاقبة
ولما بلغ السلطان خبر الانتصار
البحري على الفرنسيين بواسطة سفير
انجلترا أهدى الاميرال نيلسون عقداً من
الجواهر والجنود التي حاربت معه في
لبرة عثمانية . فلما وصل العقد الى نيلسون
لبسه وأخذ لنفسه صورة وأرسلها هدية
ولا تزال هذه الصورة محفوظة في الآستانة
كانت فرنسا اتخذت مع النمسا قبل هذا

التاريخ بقليل على مملكة البنادقة واقتسام
أملّا كما سنة (١٧٩٧) فاستولت فرنسا على
الجزائر السبع اليونانية السكائية ببحر
الادرياتيك وعلى خمس مواقع بالساحل
الاطالي فلما أغار نابليون على مصر أمرت
الدولة رالي يانية تبة دانلي على باشا بأن يسترد
الجهات المذكورة من فرنسا واتحدت تركيا
مع روسيا وانجلترا على مقاتلة فرنسا
وذهبت فرقة من الاسطول العثماني
الرومي الى جزائر اليونان فاستولت على
جزيرة جوقه وقام الاهالي بقتل جنود
الفرنسيين الى تبه دانلي على باشا في جزيرتي
زانتا وكفلونيا . وتغلب الباشا المذكور
على الجيش الفرنسي بجهة دولونية وتقدم
لمهاجمة جيوش فرنسا في جهة بريفيزة
فدحرها واستولت تركيا بذلك على قلاع
بريفيزة وقومانيجة وبوترينتو أما قلعة
بارغة فقاومت ١٤ سنة ثم دخلت في حوزة
تركيا . واستولت العمارتان على جزيرة
كورفو وجملت الجزر السبع المذكورة
تحت حماية روسيا وتركيا بمعاهدة سنة
(١٨٠١) م

أما نابليون فانه رأى ان استيلاءه على
سورية ربما كان له فيه فائدة فخرج سنة

(١٧٩٩) م الموافقة لسنة (٢١٣) هـ بثلاثة عشر الف جندي فاستولى على العريش ثم علي غزة وياقا وأسر منها ألفي جندي تركي وكانوا قاتلوا الفرنسيين بشهامة أدهشت نابليون فأمر بقتلهم جميعاً رمياً بالرصاص وقام لمحاورة عكا وهزم جيش الشام بقرب جبل طابور ثم حل علي عكا ففتحها عنوة ولكن الجنود التركية اضطرت له الانسحاب عنها فترك بها مدافعه ومعداته الحربية وفي هذه الأثناء حضرت العمارة العثمانية وعليها ١٢٠٠٠ جندي امداداً ليكاثمت قيادة مرابط زاده حسين باشا ثم تقدم هذا الجيش فدحر جيش نابليون وتبعه حتى وصل إلى استحكاماته فاضطر نابليون للرجوع إلى العريش وهزوما بعد أن هلك من جيشه ١٠٠٠ جندي وتبعه الترك حتى دخل مصر فأرسلت الدولة إلى مصر جيشاً مراكباً من عشرة آلاف جندي تحت قيادة كور مصطفى باشا فخرج هذا الجيش واستولى على قلعة أبي قير فاضطر نابليون أن يحضر بنفسه لاستردادها فحدثت مواقع بين الجيشين أظهر فيها القائدان مهارتهما الفائقة ولكن اضطر نابليون للتقهقر أمام خصمه ج الترك لاقتفاء أثره بغير نظام لان

قائدهم كازا جرح فعادت خيالة نابليون عليهم ثانية فشتتوا شملهم وتقدموا إلى خيام المعسكر وأسروا القائد المجروح نفسه بهذه الواقعة مكث نابليون بمصر مدة ثم ذهب إلى فرنسا مع اوجمل الجنرال كبير مكانه. وفي تلك الأثناء كان جيش تركي يتقدم إلى الحدود المصرية من جهة الشام تحت قيادة يوسف ضيا باشا واستولى على العريش ثم طلب من الجنرال كبير اخلاء مصر فلبى الطالب خدعة منه ثم نقض عهده فمقاتل الجيشان وكانت الحرب سجالاتاً وفي سنة (١٢١٥) هـ اتفق الترك مع الانجليز علي مقاتلة الفرنسيين فأخرج الانجليز من أبي قير جيشاً مؤلفاً من خمسة عشر الف جندي تحت قيادة الجنرال ابركرمي فقال له الجنرال منوال فرنسي فانهزم الأخير والتجأ إلى الاسكندرية فقطع الانجليز سد أبي قير فاحصر الجنرال منوفي الاسكندرية

ثم تقدم الجيش التركي الانجليزي إلى القاهرة وكانت الجنود الفرنسية تحتلها تحت قيادة الجنرال بليار. فاضطر هذا القائد للتسليم وخرجت العساكر الفرنسية من مصر عن طريق رشيد

فأقام الانجليز بالاسكندرية ولما رأوا أن مصر في ارتباك شديد خشوا أريداهما الفرنسيون ثانية فلا يمكن اخراجهم منها فعزموا على البقاء بها تأميناً لطريق الهند فاضطر الفرنسيون لمخابرتهم في الجلاء فخرج الانجليز من مصر

(حرب مع روسيا) لما تحسنت علائق تركيا مع فرنسا خشيت روسيا عاقبة هذا الامر . وكانت تركيا عززت أميري الافلاق والبغدان لميلها لسياسة روسيا وعينت غيرهما فانهزت روسيا هذه الفرصة واحتلت تينك الامارتين سنة (١٢٢١ هـ — ١٨٠٦ م) بدون اشهار حرب فاضطرت تركيا لالاعلان الحرب عليها فاتحد الانجليز مع الروس على حرب العثمانيين والسبب في ذلك ان إنجلترا كانت طالبت عزل محمد باشا والى مصر فعزاه ثم لما طالب أهالى مصر ابقاءه أجابت طالبتهم رغما عن إنجلترا فغاضها ذلك وحملها على محاربة تركيا مع روسيا وحضرت العمارة الانجليزية الى قم مضيق الدردنيل وكانت حالة هذا المضيق مما برئي لها من اهمال التحصين . وفي يوم عيد الاضحى سنة (١٢٢١) الموافق لسنة (١٨٠٧) م

دخل الاميرال لانجليزى بأسطوله فى المضيق ومر منه بلا أدنى مقاومة لان جنود القلاع كانت أصلي العيد فى ذلك اليوم فلما وصل الى قاعى كايدبحر وجناق قلعة قابلت السفن العثمانية بالمدافع فلم تعق له سيرا ثم حمل على الاسطول العثمانى وكانت أكثر جنوده متغيبه بسبب العيد فلم يسلم منها الا سفينة واحدة بعد أن أحدثت بالسفن الانجليزية خسائر جسيمة

فاضطرب أهل الآستانة وأمرت الحكومة بالاسراع فى بناء الاستحكامات ووصلت العمارة الانجليزية الى مياه الآستانة فى ذلك اليوم وفيه رفع السفير الانجليزى الذى فر الى الاسطول قبل ذلك اعلانا نهائيا لثباب العالمى فيه الموار الآتية :

- (١) أن يتحالف الترك مع الروس والانجليز
- (٢) أن تسلم تركيا لانجلترا أسطولها واستحكامات الدردنيل
- (٣) أن تتنازل تركيا لروسيا عن امارتي الافلاق والبغدان
- (٤) أن تطرد الجنرال سبستيان سفير فرنسا وأن تعلن الحرب على تلك الدولة وحدد الاجابة على هذا البلاغ ٢

ساعة والاضطر لضرب الآستانة فأسرع
الوزراء الترك الى الاجتماع تحت رئاسة
السلطان فقرروا بالاجماع رفض هذه
الطلبات. واذ ذاك كانت الدولة الجنرال
سبستيان الفرنسي يرسم خطة الدفاع وقام
الاهالي بخدمة الجنود ومساعدتهم وكان
السلطان يذهب بنفسه لرؤية أعمال
الاستحكام فلم يمر قليل حتي صار عليها
نحو ١٢٠٠ مدفع وفي الوقت نفسه كانت
الدولة أرسلت مهندسين عثمانيين وفرنسيين
لتقوية قلاع الدردنيل وتسليحها بالمدافع
الضخمة، واستعدت السفن العثمانية وكان
عددها نحو عشرين لمهاجمة الاسطول
الانجليزي فاضطر السفير البريطاني ازاء
هذه الحماة البالغة الحد الى تخفيف وطأته
في المطالب ولكنه كان كلما طلب طلبا رفض
حتي ينس من الحل السلمي ورأي انه لا قبل
له بمقاتلة الترك في تلك الجهة لمناعة الآستانة
وتحمس الجنود والشعب وأدرك انه لو
تلكا وأضاع الوقت أقيمت استحكامات
قوية في الدردنيل فلا ينجو منها مها
كانت قوته فاضطر الانسحاب بسلام
فلم تتعرض له الاستحكامات التي
أقيمت علي الدردنيل ولكنه لما انتهى

الى قلعة كانت أقيمت حديثا هناك أطلق
عليها اصابها عدد آمن القنابل فأصابه بآلاف
كبير وقتل من رجاله ستمائة جندي
وطالب الاسطول الروسي من
الاسطول الانجليزي أن يصحبه في
الاستيلاء. معاً علي الدردنيل فأبي لانه
رأي أن ذلك مستحيل

وفي سنة (١٢٢٢) هـ (١٨٠٧) م
وصلت للاسطول الانجليزي نجدة مؤلفة
من ثلاثين سفينة فقام بها الاستيلاء علي
مصر فوصل الى الاسكندرية وضرب
حصونها ثم أنزل جنوده بها ومن هناك
ذهبت فرقة منها لفتح رشيد كان يحافظها
يدعي علي بك فاحتل هذا الضابط الحازم
بحيلة كانت نتيجةها هزيمة الانجليز وذلك
أنه أمر أهالي رشيد بالانزواء في بيوتهم
وعدم التعرض لجيش الداهم حتى اذا أشار
اليهم بالخروج خرجوا وتركوا هو بجنوده
القلائل حتى جاء الانجليز فلم يتصد أحد
لمحاربهم فاحتلوا المدينة بسلام وبينما هم
منبثون في شوارعها قابلتهم الجنود وخرج
اليهم السكان حتي هزمهم

أما والي مصر وكان اذ ذاك محمد علي
باشا فانه قام على رأس جيشه الي دمهور

للماصرة الانجليز بالاسكندرية. وكتبت
تركيا الي رجالها بسورية بأن ينجدوا محمد
علي بمصر ولكن الانجليز رأوا الحزم في
عدم القتال فتصالحوا مع محمد علي وتبادلوا
الامرى وخرجوا الي بلادهم

نرجع لذكر حرب الدولة مع الروس
فنقول لما ذهبت العمارة الانجليزية لبلادها
خرج الاسطول العثماني من الدردنيل
لمقاتلة الاسطول الروسي بالبحر الابيض
المتوسط فحدثت معركة بحرية أظهرت ترك
فيها جرأة كبيرة ولكنهم ارتدوا بعد أن
كبدوا العدو خسائر فادحة اضطر معها
لذهاب الي جزيرة كورفو

ثم ان القائد قاسم باشا هزم جيش
الروسي ومنعه من التقدم. وكان القائد العام
الروسي المدعو ميكلسون قد زحف بجيش
جرار علي مدينة بخارست فدارت رحي
الحرب بينه وبين الصدر مصطفى جلبي باشا
ومصطفى باشا البيرقدار فلم يستطع الروس
التقدم

وفي هذه الاثناء كان السلطان مواصلا
عمله في ادخال المنظمات الجديدة الي
الجندية والادارة فثار الانكشارية عليه وعلي
رجال الذين يعاونونه وساعدتهم بعض السذج

من الناس قائلين كيف يتسنى لامير المؤمنين
أن يقلد الفرنج في أمورهم وينترك الاعتماد علي
الله وحده. وكان من أضداد النظام الجديد
شيخ الاسلام عطاء الله افندي وغيره من
الوزراء وكان من أمر هذا الشيخ أن كتب
أسماء الوزراء الذين يساعدون السلطان علي
تنظيم حالة الجندية وسلم هذا البيان
للكشاية للفتك بهم فصاروا يتلصسونهم
في البيوت والطرقات ويوسعونهم قتلًا حتي
قتلوا ١٧ منهم وانتهى الامر بخلع هذا
السلطان نفسه فاعتزل الملك سنة (١٨٠٧) م
الموافقة لسنة (١٢٢٢) هـ

(مصطفى الرابع بن عبد الحميد
الاول) من سنة (١٢٢٢ — ١٢٢٣) هـ
كان سن هذا السلطان عند جلوسه ٢٩
سنة

كانت الفتن في عهد هذا السلطان
قائمة علي ساق وقدم واضطرها أشياع التقهقر
الي القضاء علي كل المنظمات الجديدة التي
أحدثها سلفه. وزاد تدخل الجنود في أمر
السياسة فأصبحت الحالة فوضى

وفي هذه الاثناء كان نابليون انتصر
علي روسيا فاضطرها الي عقد هدنة مع
تركيا ففعلت وانسحبت جنود الدولتين

عن الحدود

كان اشتهر رجل من رجال الدولة
يسمى مصطفى البيرقدار باصالة الرأي وعلو
المهنة ونبله المقاصد وكان والياً على سلاطنة
قامت عن الحضور الى الآستانة لمبايعة
السلطان مصطفى الرابع واتفق معه في هذه
الوجهة الصدر الاعظم جاي مصطفى باشا
فحاول الاثبات ان يعيد السلطان سليم من
سجنه لان تمام الاصلاحات التي كان بدأ
فيها قبل خلعهم فلما أحس السلطان بذلك
أرسل الى سليم من خنقه في السجن وحاول
خني أخيه الامير محمود لولا ان مصطفى
باشا البيرقدار أخذه ليحميه منهم وأرسل
رجالا من قبله فقبضوا على السلطان مصطفى
وخلعوه وأجلسوا بدله السلطان محمود علي
نحت الملك

(محمو الثاني بن عبد الحميد الاول)

ولي الامر من سنة (١٢٢٣-١٢٥٥) هـ

كان سنه عند توليته ٢٤ سنة. أسند

الصدارة لمصطفى باشا البيرقدار وتذاكر
رجال الشوري في أمر السلطان مصطفى
فحكوا باعدامه خنقا فخنق. ثم ان مصطفى
باشا البيرقدار قبض علي كل من اشترك
في قتل السلطان سليم فأعدمهم. وشتت

شمل حساده من المفارين لسياسة
الاصلاح والرف الوزاره من خيرة الرجال
محبي التقدم
ولما كان دا. هذه الدولة صدره
فساد رجال جنديتها من الانكشارية عزم
عزماً أكيداً علي اصلاح هذه الطائفة التي
عليها مجد الدولة وبقاؤها ، فجمع مجلساً
حافلاً دعا اليه جميع ذوي الرتب العالية
والوجاهة وأخذ يشرح لهم ما آلت اليه
حال جنود الدولة من حيث عدم النظام
وما استتبع ذلك من توالي الهزائم عليها
ازاء الجيوش الاوربية التي أخذت بأكثر
نصيب من النظامات الحديثة. ثم عرج من
ذلك علي ذكر ما يأتبه الضباط من الانحجار
بمرتبات الجنود بالاتحاد مع صياقة اليهود
ثم ختم بيانه قائلاً ان أوجب الواجبات
علي الامة أن تتدارك كرامتها ووجودها
بادخال النظام الاوروبي الي هيئة تلك
الجنود وباخضاعها الي القوانين التي سنها
لها سليم الثالث. فأجمع الحاضرون علي
صوابية هذا الرأي وأفتي باصالته شيخ
الاسلام

فابتدأ مصطفى باشا البيرقدار بتنفيذ

الاصلاحات المذكورة فكون طائفة من

الجنود مدربة علي النظمات الحديثة حتى اذا كانت الامور سائرة هذا السير المحمود أصيب بداء الكبر والجبروت ففكره رجال حزبه فانهمز الانكشارية هذه الفرصة فثاروا وكانت جيوشه الجديدة بعيدة عن الاستانة وتقصده بالقتل فاعتصم في أحد البروج وأشعل البارود فيه بيده لكيلا يقع في يد أعدائه وقيل قد احترق في بيته بعمل الانكشارية ثم ان هؤلاء الجنود زاد تنمرهم حتي ذهبوا للنهر السلطاني فأشعلوا فيه النار فاضطر السلطان محمود لقبول طلباتهم من الغاء كل جديد في هيئتهم الى حين في سنة ولاية هذا السلطان أرسلت انجلترا سفراء علي أربع سفن حربية رست خارج بوغاز الدردنيل لطلب الصلح فقبلته الدولة بشرط أن تخلي انجلترا جميع الجهات التي احتلتها

(الحرب مع روسيا) رأت الدولة أن تستأنف الحرب مع روسيا فخرجت العمارة العثمانية لمصادرة السفن الروسية فلم تستطع أن تأتي عملا اجهل قادتها ورجالها حتي قيل انه لم يكن بين ضباطها من يعرف القراءة والكتابة فضلا عن العلوم الرياضية والفنون الحربية

أما الجيوش البرية فكانت تحت قيادة الصدر الاعظم يوسف ضيا باشا فلم يقو علي صد الروس فاستولوا علي مدن مستمرة واسماعيل وروسجق ونيكوبولي ونزارجق وهزارعراد فصدر أمر السلطان بعزل هذا الصدر وتعيين لازاحد باشا بدله فرأس الجيش وهزم الروس في روسجق. وفي هذه الاثناء أرادت فرنسا أن تتدخل في إيجاد الصلح بين الدولتين فأبى السلطان محمرد واستمرت جيوشه تقاتل وتهزم في أكثر الوقائع لفساد حال الجندية حتي تدارك الله الامر بنشوب حرب بين نابليون وروسيا فاضطرت هذه الاخيرة للاسراع في طلب الصلح من تركيا ف عقد وكانت معاهدته في مصلحة تركيا اذ بقيت الافلاق والبغدان تابعين لها وكذلك بلاد الصرب مع بعض امتيازات

بعد هذه الازتيارات أخذ هذا السلطان الكبير في اصلاح حال الدولة وقطع ذرائع الفساد من جسمها فأطال الروية في كيفية ابادة سلطات الامراء اصحاب الاقطاعات وهم المسمون بالدرة بككر فقتل منهم عدة ولكن كان في جنوب الروملي رجل من رجال الدولة القداماء يدعي تبه دانلي علي باشا

وكان له هناك اقطاعات واسعة وجيش مؤلف من عشرة آلاف جندي وكان نفوذه قد زاد وصواته خيفت حتى حدثت نفسه بالتمرد على للدولة ومال الاستقلال بأية يانية وموره وترحاله وايرس والجزر السبع وكاتب نابليون ليعينه على امانيه فيكون هو له نصيرا. فأرسلت اليه الدولة خورشيد باشا لتأديبه فقاتله حتى حصره في يانية فطلب التسليم وحضر بنفسه لحيمة القائد التركي فأظهر له الامر القاضى بقتله وأمر بالقبض عليه وقتله فلما علم رجاله بهذا ثاروا وأثاروا أهل يانية وغيرها وانتهز اليونان هذه الفرصة فثاروا طالبيين لا متقللهم أيضا واضطر مسلمو هذه البلاد للالتجاء الى القلاع وكانت الدول نمداء ثارين من كل جهة بالمال والسلاح فأرسلت الجيوش لردعهم فلم تقو عليهم فازدادوا جرأة واقداما وحاصروا القلاع وفتحوها ونهبوا ما فيها من السلاح والذخائر وأعملوا السيف في المسلمين فلم يدعوا شيخا ولا امرأة ولا طفلا الا قتلوه بطريقة وحشية ووالد الدولة ارسل الجنود والقوادق لم يقووا على رد عادية هذه الثورة لفساد نظام الجيش من جهة ولتمرد رجاله من جهة أخرى فلم تغن ثجاعتهم

شيئا وسقطت مدينة أثينا في يد الثائرين فأصدر السلطان أمره الى محمد علي باشا والى مصر وكان اشهر بقمع فتنة الوهابية باطفاء ثورة اليونان فأرسل ابنه ابراهيم باشا سنة (١٢٣٩) هـ الى ميدان القتال بجيوشه وأساطيله فاسترد قلعتي مدون وناقارين بجنوب موره وأنزل الجنود المصرية في فرضتي قورون وقلماطه ومن هناك نزل الى موره ففتحها ووقع ثورتها في عدة اسابيع ثم سار منها الى مدينة باليه بادره والتحق بالسر عسكر رشيد محمد باشا الذي كان بدد شمل الثائرين في ترحاله وحاصر ليسولونكي

ثم ذهب القبط ودان خسرو باشا بالاسطول التركي واستولي على جزيرتي ابساره وسيسام وعاد لحصار ليسولونكي بحرا ففتحها فخدمت فتنة موره تماما وكانت العداوة متمكنة بين خسرو باشا السر عسكر ومحمد علي باشا والى مصر فأخذ يعاكس ابنه ابراهيم باشا ويكتب فيه التقارير للسلطان واضطر ابراهيم باشا أيضا لان يشكو للسلطان فأرسل السلطان اليهما من يؤلف بينهما فلم يستطع الرسول عمل شي. فاضطر السلطان لاستدعاء خسرو

باشا الي بوغاز الدردنيل

وفي تلك الاثناء فتح رشيد محمد باشا
قارلي ايلي واينه بجنتي وايفاديا وفتح اثينا
عنوة وسكن هياج كريد وكان ذلك سنة
(١٢٤٣) هـ

ولكن الرأي العام في أوروبا الذي
كان مع اليونان تدمر من خذلانهم
وأخذ الكتاب والشعراء يشيرون الحماس في
قلوب الاوربيين ضد الانراك لتخليص
اليونان من أيديهم وهم تلك الامة التي
أظهرت في ثورتها من العواطف الوطنية
العالية ونكران الذات ما يخلد لها الذكر في
تاريخ الامة الحية ويشرف اسمها في كل زمان
ومكان فاضطرت الروسية وانجلترا وفرنسا
لتخليص تلك الامة وعقدوا لذلك مؤتمراً
في لوندرة سنة (١٨٢٧) م فقرر الزام الباب
العالى باعلاء اليونانيين استقلالاً ادارياً
على أن يدفعوا للدولة التركية جزية سنوية.
فأبلغت الدول التركيا قرار المؤتمر وأهله
شهرآ لينروي فيه

فلم تمر الدولة هذا القرار اهتماماً
واستمرت في عملها كأنه لم يكن فاضطرت
الدول لان ترسل أساطيلها للتهديد والوعيد
فكان أسطول روسيا مكون من ثمانى بوارج

بها ٤٦ مدفعاً وأسطول انجلترا يتألف من
١٢ بارجة بها ٤٠٠ مدفع وأسطول فرنسا
يتألف من سبع بوارج بها ٣٧٤ مدفعاً فكان
مجموعها ٢٧ بارجة أما أسطول تركيا فكان
يتركب من ٢٧ بارجة تركية عليها ١٢٨٨
مدفعاً تحت قيادة جنكل اوغلى طاهر باشا
ومن ١٦ بارجة مصرية تحت قيادة محرم
بك المصري

جاءت الاساطيل الدولية فرست أمام
نافارين وكتب قوادها لبراهيم باشا بن
محمد علي وكان قائداً عاماً لمورة يقولون له
ان الروسية وانجلترا وفرنسا قد أقرت علي
اعطاء اليونان استقلالها ويطلبون منه العدول
عن اجراء الحركات الحربية فأجابهم بأن
الدولة حرة في العمل داخل أملاكها ثم قابل
قائد الاسطول الفرنسي فأطلعه علي القرار
فوعده بالكتابة للسلطان وانتظار أمره
وبينما هو ينتظر الجواب اذ علم ان سفنا
انجليزية هاجت أمام ميسولونكي مراكب
شرعية عثمانية وأغرقتها فاستشاط ابراهيم
باشا غضباً ورأي نفسه في حل من تعهده
من ابطال الحركات الحربية حتي يأتيه
الجواب

وفي تلك الاثناء ورد أمر السلطان

بعدم اعارة كلام تلك الدول أدنى اهتمام والاستمرار على العمل وتركها تعمل ما بدا لها. فان تعرضت لقاباها بالمثل فجمع ابراهيم باشا أمراء البحر وتداولوا في الامر فاجمعوا على أن الاسطول العثماني يعجز عن مقاتلة هذه القوى المتحدة وقرر أكثرهم بقاء السفن في مياه نافارين فاعترض عليهم طاهر باشا بحجة أن بقاء السفن داخل الميناء يكون سبباً في تلاشها برمتها وان الرأي خروجها حتى تتمكن من التحرك بكل حرية ومن الحرب ان اقضي الحال. فلم يقبل ابراهيم باشا هذا الرأي. ودخلت سفن الدول الميناء وأطلقت مدافعها على الاسطول العثماني وما زالت تطلقها حتى غرق بضع سفن واحترق ثلاثون فكان : نظره ميناء نافارين مدهشاً ذلك اليوم

فلما بلغ العثمانيين هذا الخبر هاجوا وماجوا وكتب الباب العالي للدول يطلب منها تعويضاً عما لحقه من الخسائر وأن تكف يدها عن التدخل في أملاكها فكان جوابه أن قطعت الدول الثلاث علائقها منها وعند ذلك وصل الى ابراهيم باشا خطاب من والده يأمره بأن يخلي موره من الجنود المصرية بعد أن يمقد شروط طاع

الدول المتحدة . ففعل ما أمر به وانسحب الى مصر وكان ذلك بمساعي قناصل تلك الدول بمصر

ثم عقد الدول مؤتمر أسنة (١٨٢٨) م للنظر في أمر استقلال اليونان فأقر على ما يأتي وهو : اعطاء موره استقلالها تحت حماية الدول الثلاث وأن يعين عليها أمير مسيحي تنتخبه تلك الدول وأن تدفع هذه الامارة للدولة العثمانية ٥٠٠٠٠٠ قرش كل عام فلم مرض هذا القرار الترك ولا اليونان فاستأنفوا العداء وانتهزت الروسيا فرصة ارتباك تركيا فأعلنت عليها الحرب انتصارا لليونان فسأقت جيوشها على أملاك الدولة باوربا والناضول فتقدمت هازمة الجنود التركية حتى وصلت الى وارنه وكان بينائها القبودان باشا فتتمكن من استرداد قلعتها بثلاثمائة جندي وهي شجاعة غريبة أكبرها العدو نفسه وسمح له ولرجالها أن يخرجوا بكل حرية ولما خرجوا أدي لهم الجيش الروسي التعظيم اجلالا لعمامهم العجيب واكبار الافئد منهم الكبيرة وما زالت الروسيا تتقدم حتى وصلت الى ادرنة فخشبث النمسا امتداد نفوذ الروس فطلبت من الدول التدخل

وفي تلك الاثناء تغلب اليونانيون على الاتراك واستردوا منهم جميع المدن التي كانوا استولوا عليها فمالت الدولة بأزاء هذه المصائب لطلب الصلح . قتم بمساعدة الدول الاوربية وكانت شروطه كما يأتي:

أن يقي نهر بروت حداً فاصلاً بين الدولتين وأن تستولي روسيا على مصبات نهر الدانوب، وأن يكون لها حرية الملاحة في البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط، وأن تستولي على بوتي وعلي الجزء الاعلى من مصب نهر خورابا آسيا وكان هذا الشرط يفصل الدولة العثمانية عن الامم الحربية الساكنة ببلاد القوقاز وبسبب خضوعهم للروسيا وأن تبقى امتيازات المملكتين وأن ينتخب حكامها لمدة حياتهم وأن لا يعزلوا الا برضاء الروسيا وأن يمنع جميع المسلمين من سكنى المملكتين وأعطيت لهم مهلة قدر سنة ونصف ليبيعوا في خلالها أملاكهم وتدفع تركيا تعويضاً قدره ١٢٥٠٠٠٠٠ فرنك في مدة عشر سنوات وأن تدفع ١٦٠٠٠٠٠٠ لتجار الروس تعويضاً لهم وأن لا تخرج الجنود الروسية من أدرة الا بعد أن تدفع الدولة أول قسط من الغرامة الحربية ، وأن تذهب خلف جبال البلقان

بعد دفع القسط الثاني وتعتبر نهر الدانوب بعد دفع القسط الثالث وأن تحتل روسيا بلاد المملكتين حتى تدفع الدولة بقية ما عليها من الغرامة

وبعد هذه المعاهدة بمدة شهر رأى سنة (١٨٣٠) م عترف الباب العالي باستقلال اليونان استقلالاً تاماً

(اباداة الانكشارية) فلما ان علة هزائم الدولة في حروبها في العهد الاخير كان بسبب بقاء جنديتها على الطراز اقديم بينما الجنود الاوربية دخلت من الفنون في طور جديد. وقد تصدى ايم اناث ومحمود مراراً لان يدخل الى هؤلاء الجنود النظام الحديث فلم ينجحوا الاوامر بل كانوا يتمردون ويقتلون رؤساءهم ويقتارلون على السلطان نفسه، فعزم السلطان محمود على ابادتهم فبدأ عمله بتدريب جنود جديدة على النظام الحديث ثم نشر منشوراً للامة عدد فيه مساوي هذه الفرقة الطاغية من الجنود وورد قتلهم اللامر يا وتصديهم لمن حاول الاصلاح من السلاطين والوزراء فهاج الانكشارية وماجوا ثم ثاروا ايقتلوا كل عالم أو وزير يتصدى لادخال النظام الجديد وصاروا يهيمون هائجين يوسعون الناس

نهبوا وقتلوا قتل شبهة وحاولوا قتل سليم باشا
 الصدر الاعظم فهرب واحتتمى بالسلطان
 واجتمع في السراي الملكية جمهور كبير من
 القواد والوزراء فطلب السلطان الطوبجية
 من الجنود الجديدة وخرج اليهم بذاته مشيراً
 فيهم الحمية علي قتل الانكشارية فأقسم
 الجميع بتنفيذ ما يرويه ثم أخرج العلم النبوي
 فاجتمع حوله خلق كثير فوزع عليهم السلاح
 وسلم العلم لقاضي زاده شيخ الاسلام طاهر
 افندي وكان السلطان يريد الخروج بنفسه
 لولا أن منعه الوزراء واستعد الانكشارية
 للمقاومة ورأس الصدر الاعظم سليم باشا
 هذه الجموع وكان عددها ستين الفا وأكثر
 وهاجموا الانكشارية مكبر بن مهملين مطلق
 مدافعهم وبنادقهم فقتلوا خلقا كثير منهم
 وهرب الباقون وتمحصنوا في ثكناتهم
 فحاصرهم الصناديق وأشعل النار فيها فاحترق
 جمهور كبير وتشتت من بقي في كل صوب
 فأصدر السلطان أمره الي جميع الجهات بقتل
 كل من يوجد هارباً منهم فتعقبهم الولاة حتى
 لم يبق لهم أثر ظاهر وخلصت الدولة من
 شرورهم ولما كانت فرقة البكتاشية تتشيع
 لهم أمر السلطان بهدم تكاياهم وأوغل
 الجنود فيهم قتلا وتشريدوا وأسرع السلطان

بتغيير ملبسه فخلع العمامة ولبس الطربوش
 ليكون مثالا لجنوده الجدد
 (استيلاء فرنسا علي الجزائر) كانت
 الجنود الموجودة في تونس والجزائر قد
 مرتت على النقص في البحر الأبيض
 فكانت تلاقى التجارة الدولية منهم شراً
 مستطيراً . وكثيراً ما سطوا وهم علي سفنهم
 علي سواحل ايطاليا واسبانيا وسيليبيا
 ومردينيا فكان نتيجة ذلك أن استولي
 الفرنسيون علي الجزائر مدة ولاية الداي
 حسين باشا لجهله وظلمه وتتمره كما تري
 تفصيل ذلك في كلمة جزائر

(الحوادث المصرية في مدة السلطان
 محمود) كان محمد علي باشا والي مصر الكبير
 قد توصل بحسن سياسته وبعد نظره الي تنظيم
 أمور البلاد المصرية فنظم زراعتها وادارتها
 وجنديتها حتى أصبح لديه جيش مدرب
 علي التعامل الحديثة وأسطول لا ينقص عن
 أسطول أي دولة نظاماً وتنسيقاً

فاتفق في أثناء القلاقل التي أصابت
 تركيا أن أحدهم اليك محمد علي وبعض الاهالي
 فروا والتجأوا الي عبد الله باشا ولي عكا
 فالتجأ محمد علي باشا هذه الحادثة ذريعة لفتح
 الشام منتزاً وقوع الدولة في هذا الارتباك

فساق جيوشه البرية والبحرية سنة ١٢٤٧ هـ
 ١٨٣١ م تحت قيادة والده ابراهيم باشا
 على الشام ففتح غزة وياقوت حيفا ثم حاصر
 عكا وافتتحها فأرسل اليه السلطان محمود
 بأمره بالكف عن أعماله الحربية وهو يتولى
 بمراقبة خصمه فلم يقبل فأفتى العلماء بخروجه
 فساق له السلطان الجنود فأرسل اليه والى
 ادرنة حسين باشا ومعه ثلاثون الفا فاقى
 ابراهيم باشا بين حلب وحمص فانهمز
 حسين باشا وقتل من جنوده عدد كبير
 ثم ان الدولة استدعت الصدر الاعظم
 رشيد محمد باشا وكان ببلاد الارنؤد يقوم
 جيشا لمحاربة ابراهيم باشا بن محمد على وكان
 الجيش المصرى وصل الى صحراء قونية
 فحصلت مواقع انتصر فيها الصدر على ابراهيم
 ولكن انفق أن حدث ضباب كثيف فدخل
 الصدر خطأ بين خيالة مصر ظن انها خيالة
 فأمرته وما انتشر هذا الخبر في عسكره حتى
 اختل نظامه فسكر عليهم ابراهيم باشا
 فهزمهم ثم أخذ يتقدم نحو بروسة فاضطرت
 الدولة اذلا مال ولا رجال الى طالب نجدة
 من روسيا فابي القيصر الدعوة وأرسل
 خمسة عشر الف جندي ولكن بعد أن عقد
 محالفة هجومية دفاعية بين الترك والروس

من شروطها أن للروسيا حق المرور من
 الدردنيل بسفنها الحربية دون جميع الدول
 فلم ترق هذه المعاهدة في نظر إنجلترا ولا
 النمسا فأخذت المحادثات تجري بين هذه
 الدول الاربع ومع فرنسا وبروسيا ثم تدخلت
 إنجلترا والنمسا وبروسيا وفرنسا في الامر
 وأوقفوا ابراهيم باشا عن التقدم وأجبروا
 محمد علي باشا على الرجوع الى طاعة الدولة
 الا أنه قد ساء الدولة أن يشور عليها
 وال من ولايتها فلا تقوى عليه الا بمساعدة
 اوروبا فعقد السلطان النية على تأديبه
 فحشدت تركيا جيشا وأعطت قيادته لرشيد
 محمد باشا فلما مات سلمت قيادته لجر كس
 حافظ محمد باشا فسار حتى قابل ابراهيم باشا
 بجوار حلب في جهة نزيت (نصيبين)
 فحدث بينهما موقعة انهزم فيها الترك واحتل
 ابراهيم باشا بلاد أخرى وفي هذه الاثناء
 توفي السلطان محمود

(عبد المجيد خان بن محمود الثاني) من

سنة (١٢٥٥ - ١٢٧٧) هـ

كان سنة لدي جلوسه ١٨ سنة وكانت
 أحوال الدولة في غاية الارتباك رصلته أخبار
 هزيمة الجيش النماني أمام ابراهيم باشا ولكن
 معاهدة تركيا التي حاولت ابراهيم

روسيا عند ما طلبت الدولة نجدة روسية لمقاتلة ابراهيم باشا أدخلت المسئلة المصرية في دروس سيامي دولي فحاولت النمسا وبروسيا والروسيا وانجلترا عقد اتفاق مع الدولة بشأن مصر وكان ذلك سنة (١٨٢٩) م وكانت فرنسا تميل لاطلاق الحرية لمحمد علي يفعل ما يشاء فلم تقبل الدول منها ذلك وانفقت علي تنفيذ قرارها وهو أن يعطي السلطان مصر لمحمد علي بحكمها هو وأولاده بالورثة وطيه ولا يتي عكس ويصدمه حياته ويخلى بلاد العرب وسورية وكريد وغيرها في عشرة أيام وان رفض ساعدت الدول تركيا على ارجاعه عند ذلك أرسلت الدولة محمد رفعت بك مستشار الصدارة الي مصر لتبايع محمد علي باشا قرار الدول فلم يقبل واستعد لمحاربة الدول فأرسلت انجلترا والنمسا وتركيا أسطولاً فحاصروا حل الشام واءتولى علي بيروت واللاذقية وطرسوس وطرابلس وصيدا وصور وفتحوا عكا عنوة ووقعت ذخائر الجيش المصري كلها في يد الدول فانهزمت الجنود المصرية واضطر ابراهيم باشا أن يرجع الى مصر سنة (١٢٥٦) هـ وقضت الدول بأن لا يكون لمحمد علي باشا غير مصر

ثم صدر فرمان الوراثة لاسرة محمد علي باشا وتوجه هذا الوالي بعد ذلك الي الآستانة لعرض طاعته للسلطان (خط الكاخانة) لما انتهت مشكلة مصر اهتم السلطان باصدار امره بتأييده الاصلاحات الجديدة لاعادة مجد الدولة وأطلق علي هذا الامر (خط الكاخانة) وكان ذلك سنة (١٢٥٥) هـ (١٨٥٦) م فأحدثت المدارس الملكية والحرية علي النظام الحديث ونظمت الميزانية وأبدلت الاسلحة القديمة بالاسلحة الجديدة وأقعدت الادارة علي قواعد ثابتة وأصاب المحاكم من هذه الاصلاحات قسط كبير فسارت الدولة نحو الاصلاح سيرا محسوسا (حماية تركيا الثوار المجر) ثار المجر يون علي النمسا يطالبون استقلالهم فاستنجدت هذه بالروسيا وأنجدها بجيش أوقع بالثوريين شر ايقاع وحكم المجلس الحربى علي قادتها بالاعدام فالتجأوا الي تركيا وكان من بينهم كوسوت والجنرال ديمبنسكى ويم وكلابكا وغيرهم من المحامين والاطباء ورجال الاقلام ممن يبلغ عددهم ستة آلاف نسمة فوسعتهم الدولة وأحسنّت مشواهم فوق ذلك من المجرين أعظم وقع فاجتمع نزلاؤهم بباريز

ولوندره أمام السفارة العثمانية وهتفوا
للسفير ودعوا للدولة بالعز والبقاء واتفق
أن جمهوراً منهم صادف السفير العثماني
راكباً مركبته بياريز قاصداً دار السفارة
فاحتاطوا بمركبته وأخذوا يهتفون له ثم
حلوا الخيول وقادوا المركبة بأيديهم حتي
أوصلوها الي دار السفارة وسط النهليل
والهتاف فأثر ذلك في روسيا فطلبت
من الدولة تسليم الملتجئين اليها فلم تقبل
وقام أهل البغدان والافلاق يطالبون
استقلالهم فأرسلت الدولة اليهم جيشاً تحت
قيادة عمر باشا فاحتل بلادهم . فعادت
روسيا هذا الامر ضاراً بها فأرسلت
جيوشها الي الاخرى واحتلت جهات من
هاتين الولايتين فعارضتها تركيا وأوشك
الخلاف ينتهي الي تحكيم السيف ثم حصل
الاتفاق سنة (١٨٤٨) م علي بقاء تعيين
الامراء علي هاتين الولايتين لتركيا
وعلي بقاء جيش مختلط بها من الترك
والروس

(حرب القريم ضد روسيا) كانت
الروسيا تنظر لتقدم تركيا في سبيل النظام
بعين الحذر الشديد فانها ما توصلت الي
قهرها في الحروب وارغامها علي قبول

شروطها الا من فساد جنديتها وسوء
سلاحها فان احسن نظام تلك الجندية
وتسلحت بالاسلحة الحديثة مع ما انصفت
به من الشجاعة أصبحت لا ترام . لذلك
لما رأت روسيا انها فتيها علي اقتباس النظامات
الجديدة أسرعت الي انتحال سبب
لمحاربتها . فلم تجد من مسوغاتك الحرب
الاجدال كان حصل بين فرقة الارثوذكس
الذين تزعم روسيا حمايتهم في بلاد
الدولة العلية وبين اللاتين الذين لفرنسا
عليهم مثل ذلك الحق فرضيت فرنسا
بالحل الذي قدمه سفير إنجلترا في الاستانة
ولم ترض روسيا وأرسلت مندوباً من
قبلها ليتداول مع الدولة في حسم هذا
الخلاف وحشدت جيشاً مؤلفاً من ٤٤ الف
مقاتل علي حدود تركيا وكان ذلك سنة
(١٨٥٣) م

فرفض الترك البلاغ وأخذوا في
الاستعداد ، وأخذت روسيا تثير الامم
البلغانية ولما لم تلب الدولة بلاغ المندوب
الروسي قدم للحكومة بلاغاً نهائياً وعبر
الجنرال الروسي غورجاكوف نهر بروت
وانتشرت جيوشه في الاراضي العثمانية .
فلما رأت تركيا ذلك أعلنت الحرب علي

الروسيا وأمرت قائدها عمر باشا بمقابلة جيوشها . فعلم هذا القائدان الروسيان أن نجتاز نهر الدانوب لاثارة الحرب فأسرع الى عبوره وأنشأ في جهة قلعات استحکامات ليشغل العدو بها عن التقدم ووضعهما قوة كابية وأرسل قوتين أخريين الي اوتانايجه وبركوك لمعاكسة العدو بتهديد بخارست ثم تمكنت هاتان الدولتان من صد هجمات روسيا ومنعتها عن التقدم ثم تلافى عمر باشا مع الجنرال غورجاكوف في اوتانايجه وحدثت بينهما موقعة طاحنة اندحر فيها الروس وكذلك هزمت الجنود العثمانية بجوار قلعات جيوش الروسيان هزيمة واستوات علي معسكرهم بأكمله . وصدتهم الجيوش التركية أيضا في جهات روسجق وموطن ارغلي اطمسي وسلاسترة وقره لاش اطمسي وزستوي ونيكبولي وماجين وايساقجي وانتصرت عليهم في جميع سواحل نهر الدانوب

ثم ان الروس هاجموا قلعات فصدتهم حاجم باشا واضطروهم الى الرجوع الى الورا . هذا بأوربا أما علي حدود آسيا فان لجيوش العثمانية كانت الفائزة أيضا فكانت تحت قيادة نادر باشا تتقدم في جهة اخسنة

واربه جاني . واستولي العثمانيون بهمة رئيس أركان الحرب تاجر لي احمد باشا علي قلعة كمرلي

أما في الحروب البحرية فقد سحق الروسيون اسطول تركيا سحقا

في كل هذه الادوار أدركت الدول سوء نية روسيا فخشين من ضياع الموازنة الاوربية فأردن وضع حد لاطماع روسيا فاتفقت فرنسا وانجلترا علي محاربتها مع الدرة العلية وأرسلت الدولتان أسطوليهما الي البحر الاسود فاستوليا علي جزيرة لاند وشرعا في تهديد مدينة كرونستاد وهي الميناء الروسية الحصينة

وبعد ذلك أرسلت فرنسا وانجلترا جيوشهما فاجتمعت في جاليلولي سنة ١٨١٨ وكان عدد جيش فرنسا (٥٠,٠٠٠) مقاتل وجيش انجلترا (٢٥,٠٠٠)

ثم ان روسيا تقدمت الي سلاسترة فحاصرتها فبعثت الدولتان المتحدتان سفنا من طرفها الي ميناء أودسا فطلبت من حاكمها تسليم ما بها من السفن الروسية فلما لم يقبل أطلقت عليها النيران فأحرقتها كما فعلته روسيا بسفن تركيا

أما الروس فقد ارتدت عن حصار

سليمة وهزم القائد عمر باشا جبر شها
جهة بخارست وأجلاها عنها وبذلك انتهت
الحروب جهة نهر الدانوب فاجتمع رجال
الحرب في وارانته وتقرر نقل ميدان الحرب
الى ميدان القريم فانتقلوا اليها علي ظهر
سفينة فاحتلوا اوبانوريا

ثم تقدمت الاساطيل الدواية الى ميناء
سباستابول وهي أمنع ميناء في اوروبا
وتصدت لفتحها وكان بها نحو ٢٥ سفينة
روسية فأغرقها أميرالها علي مدخل الميناء
وفي تلك الاثناء صادف جيش الدول جيشا
روسيا علي ساحل نهر الما فهزموه وسار
لحاصرة سباستابول برا

ثم ان الروسية أرسلت جيشا كبيرا
لإنجاد سباستابول فلقى الجيش المختلط
وخرجت الجنود الروسية من سباستابول
فكانت الجنود الدواية بين نارين ولكنها
انتصرت علي الجيوش الروسية

ولما طال حصار سباستابول رأت الدول
ان جيوشها قليلة فقد كان عددها لا يزيد
عن (٨٠ ٠٠) جندي بينما لروسيا هناك
نحو (٢٠٠٠٠٠)

وفي ٩ ديسمبر سنة ١٨٥٥ حدثت
موقعة في بالسكلافا انهزمت فيها الروسية

وفاجأت القائد عمر باشا في كوزلوه الا
انه انتصر عليها انتصارا باهرا وقتل من
القواد المصريين سليم باشا ورسم بك
وكان الحصار لا يزال شديدا علي
سباستابول فتقدمت الاساطيل البحرية
تضرب حصونها بشدة ودخلت سفن
الدول الي بحر آزوف واستوات علي كرج
ويكي قلعة رغمت ما فيها من الدخار والمؤن
ثم هاجم نحو ستين الف روسي جيش الدول
فارتد هزوما هزيمة تامة

ثم رأي أركان الحرب لزوم الهجوم
فهمجم الفرنسيون علي قلعة مالاكوف وهجم
الانجليز علي قلعة ريديان فظفر الفرنسيون
بفتح ما تصدوا له ولم ينجح الانجليز وبعد
ذلك افتتحت هذه القلعة وكانت هاتان
الامتنان أكبر قلاع سباستابول وأمنعها
فاضطر الروس للجلء عن المدينة

بعد هذه الموقعة تقرر البحث في مواد
الصالح فعقد مؤتمر في باريز في مارس سنة
(١٨٥٦) م وأمضيت شروطه وهي تباع
٣. شرط أهمها أن يكون للدولة التركية
الامتيازات التي لباقي الدول في داخليةها
ولا يجوز للسفن الحربية للدخول الي البحر
الاسود أصلا ماءدا تركيا وروسيا فلها

الحق في أن يكون لها به سفن حربية
المحافظة علي ثغورها هناك ، وانه يجوز
لاحدي الدولتين أن تنشئ دور صناعة
للادوات الحربية علي شاطئ البحر المذكور
وأن تكون ايالات الافلاق والبغدان ذات
استقلال داخلي ، وأن يكون للدول الموقعة
على هذه المعاهدات المشاركة في الرأي عند
انتخاب ونسبين أمراء هذه البلاد

(الفتن في داخلية البلاد) بعد هذه
المواقع كان مروجو الفتن يثبون الدسائس
في بلاد الدولة فقامت حركة ثورية في ولايتي
البوسنة والهرسك فلما أرادت الدولة
اطفاءها بما لها من الحق مانعتها الدول
وساقت أساطيلها لبحر الادرياتيك لئلا
من انزال جنودها الى الجبل الاسود لتأديبه
علي امداده للتأثرين فاتفق أن الصدر كان
في تلك الظروف محمدا مين عالي باشا ووزير
الخارجية فؤاد باشا وكانا من أهم رجال
السياسة فأقنعا الدول بضرورة اطفاء هذه
الفتنة فسكنت الاحوال وهدأت الشوائر
وفي سنة ١٨٥٨ حدث بين أهل جدة
وبعض نزلاتها نزاع أدى الي مذبحه قتل
فيها قنصل فرنسا ووكيل قنصل إنجلترا
فهاجت هاتان الدولتان وطامتا أن تتواپا

بنفسهما تأديب القاتلين وذهبت صفنها الي
ذلك الثغر وأخذت تصب علي المدينة
وابلا من النار طول النهار ولم تكف عن
الضرب حتى وصل مندوب تركيا اسماعيل
باشا

وفي سنة (١٨٦٠) م حدث بين
طائفة الموارنة من نصارى لبنان وبين
الدروز ثورة هائلة كانت تتبعتها وخيمة
علي الاولين وان كانوا أكثر من خصومهم
عددا وأكبر مددا وذلك لتخاذلهم واتقياد
زعمائهم اذذاك للدسائس الاجنبية فحدث
واقعتان بينهم بيلدني حاصبيا وراسيا ثم
امتدت الفتنة الي زحلة ولولا شدة بأس
أهلها لفتك الدروزهم جميعا وقتل الدروز
من النصارى عددا كبيرا في عدة مواقع
واتهم عثمان بك قائم مقام حصبيا واحمد باشا
والي دمشق بمساعدة الدروز ولما اشتد
ساعد الفتنة تدخلت الدول وعرضت
فرنسا ارسال جيوشها الي الشام واطفاء
الثورة فلم تقبل الدول منها هذا الطلب
عند ذلك قررت الدولة ارسال جيش
لتسكين الثورة فسافرت تلك القوة تحت
قيادة فؤاد باشا فقصدت دمشق وهناك
عقد الباشا لمدكور مجلسا حربيا وقتل

كثيراً من زعماء الثائرين وقتل أحمد باشا
والى دمشق لانهما بمساعدة الدروز وكان
الرجل بريثاً وانما فعلت تركيا هذا التهمة
فكر اوربا . ويقال ان سبب قتله نفور
بينه وبين فؤاد باشا

فلم تقنع الدول بذلك بل قررت ان
ترسل فرنسا قوة عسكرية لمساعدة الجيش
العثماني فتوقف السلطان في هذا الامر
ولكنه عاد فسلم امام اجراءهم فأرسلت
فرنسا عشرة آلاف جندي وعينت الدول
مندوبين عنها الى بيروت تحت رئاسة فؤاد
باشا فكان هذا الرئيس ما ارته السياسية
الفائقة بقود هؤلاء المندوبين الى حيث
شاء . وبعد اطالة البحث وضعوا الجبل لبنان
نظاماً جديداً قضي أن يكون لذلك الجبل
امتياز داخلي وأن يكون له رال مسيحي
علاقته مع الباب العالي رأساً

(عبد العزيز بن محمود الثاني) من

سنة (١٢٧٧ - ١٢٩٣) هـ

عمل هذا السلطان علي تنفيذ رغبات
سلفه في الاسلحة ووجه عايته لتقوية
الجيش البرية والبحرية وأمر بشراء عدد
من السفن الحديثة الطراز من معامل
أوروبا ، وجمع جنوداً مختلفاً من أولاد

القبائل والعشائر وجعل لهم أبسة خاصة
ثم التفت للقلاع والحصون فرمها وسلحها
تسليحاً جيداً وأدخل الى الطوبخانة
كثيراً من الآلات الحديثة حتي أصبح في
مكنتها عمل جميع الاسلحة علي الطراز
الحديث

وأخذ انش محمد باشا برسل بالانلاميد
الى مدارس اوربا لاتقان فنون الحروب
البحرية وأوجد في المدرسة البحرية علم
الميكانيكا وعمل المدرجات وشيد عدة
مصانع لصنع السفن الضخمة وخافه في
البحرية رجال من طرازه فتمموا عمله
الحجيد فلم يمض زمن حتى أصبح لدي
تركيا أسطول قوي مؤلف من ٢٥ سفينة
مدرعة غير السفن الكثيرة الاخرى

وقوي شواطئ الدردنيل والبوسفور
فصارت تركيا منيعة الجانب لاترام

وكان هذا السلطان كثير الشغف
بترقي دولته فشرع في سياحة الى القطر
المصري فزاره في سنة (١٢٧٩) ومعه
الامراء مراد افندي وعبد الحميد افندي
(وقد توليا الخلافة) ورشاد افندي
(وقد تولى الخلافة) ويوسف عز الدين
افندي ومن الوزراء محمد فؤاد باشا وأتش

محمد باشا وغيرهما فاحتفل الخديو اسماعيل
باشا به احتفالا لا مثيل له

(حوادث الجبل الاسود) كانت اوربا
تنظر الي تقدم تركيا في الحربية بنظر الحقد
لميلها الي جلائها عن اوربا فثار الجبل الاسود
باغراء بعض الدول فأرسلت الدولة العلية
اليه ثلاث فرق عسكرية تحت قيادة عبد
الكريم نادر باشا ودرويش باشا وحسين
عوني باشا فأوقعوا بالثوار وزحفوا على
عاصمة الجبل فطلب الامان وقبل الشروط
كلها ولكن تدخلت فرنسا والروس ياربيل
التركية الجبل الاسود مستقلا اداريا
وكان ذلك سنة (١٢٨٠ هـ - ١٨٦٤ م)

(حوادث الصرب) من لدن سنة
(١٨٥٦) م كانت الصرب تتمتع بامتياز
داخلي تحت سيادة الدولة التركية ولم يكن
الدولة بتلك البلاد الامت قلاع فيها جنود
ولكن البوسنة لم تقنع بذلك فثارت عقب
ثورة الجبل الاسود فاجتمع سفراء الدول
على هيئة مؤتمر فقرروا أن يخلى الترك قلعتهين
من تلك القلاع الست فلا يبقى معهم الا أربعة
فقط ولكن الروميا مازالت تلاح حتى حلت
الدولة على ترك بقية القلاع . ولما خرجت
الدولة من الصرب خرج معها جميع الامر

الاسلامية . ولم يبق لتركيا من أثر للسيادة
على تلك المملكة الا العلم العثماني برفع
بجانب العلم الصربي

(حوادث المملكتين) أخذ أمير
المملكتين (الافلاق والبغدان) المدعو
جان الكسندر يسعى في فصل كنيسة عن
بطريق الآستانة وبعد مذكرات كثيرة
قبل الباب العالي ذلك . ثم تأمر عليه أهل
بلاده فعزلوه فتدخلت الدول لا انتخاب
من يخلفه فرشحت الدول (ماعداء روسيا)
شارل هو هانزولن البرومي ووجدت
المملكتين تحت اسم رومانيا فعارض الترك
أشد المعارضة وساقوا جيوشهم على الحدود
لمنع هذا الانتخاب فظهرت في هذه الاثناء
ثورة في كريد حلت الباب العالي للرضاء
بقرار الدول

(حوادث كريد) ثارت كريد بايعاز
من روسيا لطلب انضمامها الي اليونان
وكان ذلك سنة (١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م)
ثم ظهر فيما بعد ان مصلحة الدول تقضي بأن
تكون كريد تابعة لتركيا فاقست عليهم الدولة
جيشا تحت قيادة مصطفى باشا الكريدي
وأرسل الخديو اسماعيل باشا نجدة عسكرية
مصرية مكونة من ستة آلاف بقيادة وبعض

بطاريات طوبجية تحت قيادة شاهين باشا ثم خلفه علي قيادتها ناظر الحربية اسماعيل سليم باشا الفريق وبعد وفاته خلفه عبد القادر باشا الطوبجي ثم ان الدولة أبدلت قائد جيوشها بعمر باشا وهو مجري الاصل فأظهر نشاطا في قمع الثورة ولكن كانت الاسلحة والذخائر ترد للثأرين من كل صوب فأمرت الدولة بتشديد الحصار علي مواحلها وكانت اليونان اشترت سفينتين سريعتي السير لاسعاف الثأرين بالاسلحة احدهما تسمي اركاديا والاخرى تسمي انوسيس فاتفق ان التقت السفينة عز الدين باركاديا فطاردتها حتى دخلت الى جون قبو كرو فأتلف اليونان ما لديهم من الاسلحة ثم تم تركوا السفينة هارين فالتولت عليها الدولة أما السفينة نوسيس فصادفتها سفينة أخرى وتعبتها حتى دخلت الى ميناء بيريه من بلاد اليونان فطلبت الدولة تسليمها فأبى جمعية الثورة اليونانية فعدت الدولة ذلك مساعدة من اليونانيين للكريديين وقامت معها علائقها السياسية وكادت المسئلة تفخي الى حرب وعند ذلك طلبت فرنسا ارسال لجنة دولية الي كريد ابحاث مسألتهافي الترك ذلك لعدم اتفاق الدول

علي الطلب وأرسلت الدولة علي باشا التسوية هذه المسئلة فأول عمل عمله ان عزل عمر باشا الصربي لانه ثبت عليه الاهمال والتقصير ثم اتفقت الدول علي عقد مؤتمر بياريز فعد وكان مندوب تركيا فيه هو محمد فؤاد باشا فأظهر مهارة فائقة فخففت الدول من مطالبها واضطرت الدول لمنع الجزيرة امتيازات فانتهت الثورة

وكان للدولة وال حازم بولاية الطونه (الدانوب) وكان قائما بوظيفته خير قيام باذلا جهده في تحصين تلك الجهات وجعلها أمنة من عقاب الجو علي الروسية فحققت عليه هذه الدولة لما رأت أن أعماله ستحول دون أمانها فطلبت الى الدولة عزله فامتنعت فأخذت الروسية تهيج بلغار تلك الجهات وبشت فيهم روح التمرد فحالت همه مدحت باشا دون أغراضها وقبض علي زعماء الفتن وعاقبهم

(حوادث العراق) هبت ثورة ببلاد العراق من العرب كادت تبلغ حدا بعيدا لولا المهمة التي بذلها رجال الدولة في اخمادها (حوادث العسير ونجد) بعد أن قامت الدولة فتنة اوهاية بواسطة محمد علي باشا (انظر وهاية) خففت من مراقبتها للعرب

فأصبحوا في شبه استقلال فحدث خلاف بين مشايخ العربان هنالك سنة (١٢٨٧) هـ فقام امير العسير محمد بن عايض فأخذ في اخضاع القبائل لسلطانه طمعا في الاستقلال فشكا أمره المشايخ الآخرون فاضطرت الدولة لحمله الى الطاعة فسأقت فرقتين احدهما الى العسير تحت قيادة الفريق محمد رديف باشا ومعه الميرلواء احمد مختار باشا (هو الغازي مختار باشا الذي يعرفه المصريون) بوظيفة رئيس اركان حرب فقاتلت هذه الفرقة عرب اليمن في مواقع عديدة وفتحها فتحا جديدا

فوجهت الدولة رتبة المشيرية الى احمد مختار باشا وجعلته واليا على اليمن فأحدث فيها من العمران وسهل بها من التجارة ما أمال القلوب اليه والى دولته

أما الفرقة الثانية فأرسلها الدولة الى نجد تحت قيادة احمد مدحت باشا (هو واضح الدستور العثماني) فخضع لها الناس بدون قتال وكان مدحت باشا من الملكيين الا انه بحسن تبصره ومهابته نظم في تلك البلاد هيئة عسكرية تكفل سيادة الدولة الفعلية (زيارة عبد العزيز لاوريا) لما أقام الامبراطور نابليون الثالث معرضا عاما في

باريز سنة (١٨٦٧) م دعا السلطان عبد العزيز مع من دعاهم من ملوك اوربا فلباه السلطان فاستقبله نابليون استقبالا لم يعمله لملك سواه وهذه اول مرة نزل فيها سلطان عثماني بأوروبا ثم سافر السلطان من هنالك الى فيينا ولو تدره وعاد الى قصر الخلافة

حدثت احداث اضطرت السلطان عبد العزيز الى التساهل مع بعض أمم البلقان كهدم القلاع حول الجبل الاسود وتخليه قلاع العرب وظهور ثورة كريد وعدم الاهتمام باطفائها حتى نال الكريديون بسببها امتيازات تفرجهم من الاستقلال الخ كل هذه الاغلاط أنتجت تكمن حزب قوى مؤلف من كثير من رجال السياسة ضد عبد العزيز، وقد زاده هذه الحركة من السخط عليه سعيه في تغيير نظام الوراثة في المملكة العثمانية وحصرها في الابن الارشد بدل الارشد من الامرة

زاد عدد أشياع هذا الحزب وانضم اليه كثير من اهل البصر مثل علي سعاوي بك وضيا بك ونامق كمال بك وغيرهم وهم جبر الجميع الا ستانة وسكنوا اوربا ينشرون فيها مذهبهم السياسي ويشهرون بسوء

حكومة عبد العزيز

ولما توفي محمد أمين عالي باشا الصدر وخلفه محمود نديم باشا سنة (١٢٨٨) ازدادت الاحوال ارتباكاً واختلت المالية واقترضت الدولة أموالاً وفيرة واستبد الحكم في الجهات فكثرت التبديل والعزل في الولاية حتي حدث ان بعضهم عزل بعد خمسة عشر يوماً من تعيينه ثم عزل محمود نديم باشا عن الصدارة وكثر تداول الرجال لهذا المنصب الاخير بسرعة حتي انه تولاها مدحت باشا ورشدي باشا واسعد باشا وشيروا نري رشدي باشا وحسين عوفى باشا واسعد باشا ثانية في مدة ثلاث سنين ثم أعاد السلطان نديم باشا فازداد السخط عليه ومما حاج الكافة ان صارت للجنرال أغنايف الروسي مكانة عند السلطان دونها كل مكانة حتي انه ما كان يأتي عملاً غير مشورته وتنازل لروسيا بسببه عن حقه في معارضة بنائها لاساطيل بالبحر الاسود. فتمكنت روسيا بذلك من بث الفتنة في ممالك البلقان فثارت أكثرها أولاً ثم سكنت بمعالجة قليلة ثم رجعت فثارت وطلبت خروج جنود الدولة من بلادها وان تعطي امتيازات تشبه امتيازات العرب

وفي أثناء هذه القلاقل حدث ان فتاة بمدينة سلافياك أسلمت وحضرت الى المحكمة لاشهار اسلامها فتجهم اليونانيون واخطفوها عنوة وأدخلوها تحت حماية قنصل أمر يكافئ ذلك علي الاتراك وعدوا هذا الامر شائناً بكرامتهم فاجتمع بضعة ألوف منهم في جامع سليم باشا بسلافيا وأخذوا يتداولون في طريقة استرداد تلك الفتاة وبينما هم اذ حضرو قنصل فرانسوا المانيا وأراد دخول المسجد فمنعهما الناس ثم تمكنا من الدخول وتفوها بألفاظ جارحة فقتلها الحاضرون فلما نما الخبر الى الباب العالي أرسل لجنة للتحقيق وأرسلت فرانسوا المانيا أسطوليها وبعث كل من انكلترا وايطاليا والروسيا والنمسا واليونان سفناً حربية ثم انتهى لاشكال بنفى الوالي وبعض المأمورين وبقتل الجانين وأن يضرب باسم كل من الدولتين ٢١ مدفعاً ترضية لهما ثم نجارت دول روسيا والنمسا والمانيا وفرنسا وايطاليا علي تقديم لائحة للباب العالي طالبوا منه احداث اصلاحات في مقدونيا وتعين مجلس دولي لمراقبة تنفيذها فرض الباب العالي هذا الطلب وازدادت كراهة الناس للصدر محمد نديم باشا

وما زاد في هياج الناس اشاعة مؤداها
ان السلطان عبد العزيز طلب من روسيا
ثلاثين الف جندي لحفظ حياته اذ أصبحت
ثقة بجنديته مدوية فقامت طائفة طلاب
العلوم الدينية واسمهم عند الترك (صفطا)
وانضم اليهم جماهير من الاهالي وذلك
سنة (١٢٩٣) هـ وأحدثوا مظاهرة فطلب
السلطان الي شيخ الاسلام أي بهديء
خواطرهم النائرة وينصحهم بالاخلاق الي
السكينة ، وكان شيخ الاسلام من الميادين
لسياسة روسيا فحكوا عليه بالخيانة ولم
يسمعوا له قولا

فاضطر السلطان اعزله هو والصدر وعين
للمشيخة خير الله افندي والصدارة رشدي
باشا الكبير والسر عسكرية حسين عوني باشا
(خلع عبد العزيز) اختلف الناس في
تحديد السبب الذي حدا بالوزراء الي خلع
السلطان فقال بعضهم ان السبب في ذلك
هياج الافكار على السلطان اذ أغراه سفير
الروس بالمدعو اغنائيف علي نفى المقاومين
لسياسته ليخلو له الجو بفعل ما يريد

وقال البعض الاخر السبب في خله
فخر بعض دولة نجلثة حين خشيت ان زيادة
تقرب روسيا من تركيا يضيع عليها ثمرة

سياستها في الشرق الادني
ومال جمهور آخر الي القول بأن السبب
هو أن الوزراء خافوا من طش السلطان
بهم حين بدس من هدوء الاحوال ، كما
يفعل كل من يفتي بالبأس والقنوط

والاقرب للحقيقة ان السبب هو هياج
الرأي العام عليه وعدم وجود أمل لسكونه
مادام سلطانا فحمل هذا الهياج بعض
الوزراء علي التآلب علي خله لتحسين
الاحوال واتقاء شر الفتن

فاجتمع كل من الصدر رشدي باشا
ومدحت باشا وحسين عوني باشا واحمد
باشا القيصريه لي وشيخ الاسلام خير الله
افندي وغيرهم من أركان الدولة رقرروا فيما
بينهم وجوب خلع السلطان وأسروا هذه
النية حتي تلوح لهم الفرصة فلهذا احت لهم
الفرصة أفنى شيخ الاسلام بجواز خله وكان
ذلك في ٦ جمادى الاولى سنة (١٢٩٣) هـ
(٢٨ مايو ١٨٧٦) فحاصر الوزراء
السراري الساطانية بالجنود برأ وبجراً
قبل غروب يوم الاثنين ولما تم الحصار ذهب
السر عسكر حسين عوني باشا الي مقر الامير
مراد بعد نصف الليل وطلب مقابلته فذعر من
هذه المفاجأة واكنه أعطاه مسدساً بيده من

أن هدأ روعه وأعلمه بأن المراد تبويته عرش الخلافة وركب معه إلى السر عسكرية في الساعة الثالثة بعد نصف الليل فحضر رجال الدولة وأركانها فبايعوه بالخلافة ثم أرسلت الفتوي إلى رديف باشا وكان الموكل بأمر الحصار فاستدعي رئيس الاغوات المدعو جوهر أغا وأبلغه بأن الامة قد خلعت السلطان عبد العزيز

فذهب الباشا أغا وهو يرتعد وأسناناه نصطك فأبلغ السلطان هذه الرسالة فأمره السلطان بأن يرجع إلى رديف باشا ويتول له : (هل خلعتي أمر سهل؟) فأجابه رديف باشا بأن الجيش محيط بالسراي برأ وبجراً فاذا امتنع عن الخروج طوعاً اضطر لاخرجه كرها وأرسل إليه فتوي شيخ الاسلام وهذه صورتها :

إذا كان زيد الذي هو أمير المؤمنين مختل الشعور وليس له المام بالامور السياسية وهو عامل على انفاق الاموال الاسيرية في شهواته النفسية الى درجة لا طاقة للمملكة والامة على تحملها. وقد أدخل بالامور الدينية والدينية رشوشها وأفسد الملك والملة معاً وكان بقاؤه مضرراً بهما فهل يصح خلعه ؟

الجواب يصح

فما قرأ السلطان الفتوى ورأي الجيوش محدقة به من كل مكان علم أن لا ملجأ ولا منجاة من الله الا اليه فخرج وأنزل إلى زورق ومعه ابنه الأمير يوسف عز الدين ونقلت معه كذلك أسرته إلى سراي طوبقوبو وكانت محاطة بالجنود

ولما أصبح الصباح أطلقت المدافع فهب الناس من مرأقدهم على صوت المنادي المؤذن يجلس السلطان مراد الخامس علي سرير الخلافة . فأهرعوا أفواجا إلى سراي بشكطاي فقبل لهم ان السلطان في سراي السر عسكرية فقصدها ودخلوا عليه وبايعوه وكانت امارات السرور والبشر لأمة علي الجميع . واستمرت المباعة ثلاثة أيام

أما السلطان عبد العزيز فقد انتحر بعد خلعه بأربعة أيام ونفصيل الحادث انه اعتراه ذهول من جراء خلعه فاضطربت أحواله واختلط عقله ولما كانت ليلة الأحد ١١ من شهر جمادى الاولى سنة (١٢٩٣) هـ بات شديد الاضطراب فلم ينم ولما أصبح دخل الحمام كهادته ثم خرج إلى بستان السراي ثم عاد إلى حجراته وأمر بفتح نوافذها وأبوابها وأخذ يتمشى ثم عاد وخرج ثانية إلى الحديقة ولكنه حاول في هذه

المرّة أن يخرج الى البحر فمنعه ضابط الحرس
الموكل به بأدب واحترام. فأنكر السلطان
عبد العزيز عليه هذا القول وشتمه فحضر
ضابط آخر وأشار اليه بالدخول فدخل وقد
زاد اضطرابه حتي ظهرت عليه علامات
الاختلال العقلي فطلب من بعض جواريه
مقصاً فذهبت الجارية لوالدته وأخبرتها
فأعطتها ما طلب ولكنها وقفت خلف الباب
لترى ما يحصل فأخذ يقص أطراف لحيته
وفي أثناء ذلك رأى والدته فطلب اليها أن
تنصرف ثم جلس متكئاً ونادي احد
الاغوات وأمره بمقاتلة العدو الذي كان
يتخيله دائماً ثم أمسك المقص وشرع يقطع
به شرياناً في وسط ذراعه الايمن، فحاول
الاغا اخذ المقص منه فمانعه فذهب الي
والدته يخبرها. أما عبد العزيز فقام الي
الباب فأحكم اغلاقه ثم جلس يقص عرقه
فأقبلت والدته فرأت الباب مغلقاً فصاحت
الي جواريتها فكسرن زجاج نافذة وفي
هذه الاثناء أقبل اليهن ضابط من الحرس
واقترح الجميع الحجرة فوجدوا عبد العزيز
ميتاً قد انتزف دمه من ذلك العرق الذي
قطعه. فلما بلغ السلطان مراده هذا الخبر أمر
بتعيين لجنة طبية لتحقيق سبب وفاته

وكانت مركبة من تسعة عشر طبيباً بينهم
عدة من أطباء السفارات الاجنبية. ولا
يخرج تقريرها عما ذكرناه وقد جاء فيه
بعد وصف الجرح

اولا ان وفاة السلطان السابق عبد
العزيز خان تسببت من قطع الاوعية
الموجودة بذراعيه من سيلان الدم منها
ثانياً ان الآلات التي شاهدناها يمكن
احداث الجروح المذكورة بها

ثالثاً ان من هيئة استقامة الجروح
ومن الاتجار الحاصل بالآلات الجارحة
المذكورة يستدل علي حصول تلف النفس
المحكى عنها وبناء علي ذلك نتقدم بامضاء اتنا
علي هذه المضبطة التي حررناها بقرّة قول
سراي جراغان الهمايونية

هذه هي الرواية الرسمية لموت السلطان
عبد العزيز ولكن بعض الناس أذاع أخباراً
أخرى عن موت السلطان عبد العزيز
فنسبوا وفاته لفعل فاعل بايعاز مدحت
باشا وحسين عوني باشا وغيرهما من الذين
استحسنوا قتله منعاً لحدوث مشاكل
بسببه. قال اوائك البعض ان هؤلاء الوزراء
وكلوا بقتله اثنين من الاشداء بعد أن
اتفقوا مع ذلك البك الذي استخاضه عبد

العزیز لنفسه ليرافقه في عزله ، فاحتال هذا البك أولاً على أم السلطان بأن تأخذ من ابنها خنجر السلطان عثمان الذي كان يتقلده دائماً حامياً من أن يضرب به نفسه فانتقادت لاشارته وتلطفت على أخذ ذلك الخنجر من ابنها . ثم ادخل ذلك البك الرجلين الموكلين بالقتل من إحدى التوافذ فجهما على عبد العزيز وقتلاه بضغطة خفيته ثم أحدثوا به تلك الجروح

هذه الرواية شاعت وذاعت واعتمدها أكثر الناس ولكن الأقرب إلى الحقيقة أن عبد العزيز قتل نفسه بيده

ولكن هذه الاشاعة أثرت على أحد الضباط المدعو حسن جركس بك وكان ياوراً للامير يوسف عز الدين بن عبد العزيز فعزم على الانتقام من قتلة السلطان فانتهاز فرصة وجود الوزراء بمنزل مدحت باشا يتذاكرون في أمر الدستور الذي تطالبه الأمة فأقبل حسن جركس بك المذكور وطلب من الحاجب ادخاله لتبليغ أمر فلم يسمح له فما زال يمتال حتى دخل إلى حجرتهم وهناك تناول مسدسه وأطلق عدة رصاصات على حسين عوفي باشا السر عسكر ومحمد رشدي باشا ناظر الخارجية وجرح

أحمد باشا ناظر البحرية بمنجبر وقتل أحمد اغا من أتباع مدحت باشا وشكري بك أحد ياران البحرية . أما الباقون فقد تمكنوا من الهرب ثم قبض عليه

(مراد الخامس بن عبد المجيد)

جلس علي مربر الخلافة سنة (١٢٩٣هـ) فأظهرت الأمة سرورها بولايته وزينت المدينة ثلاث ليال . لكن الناس كانوا ميالين لنيل دستور أسوة بجميع الأمم وأخذت الجرائد تلمظ بهذا الأمر حتى بلغت حماسة الناس أشدها فلم يسمع الباب العالي إلا أن أصدر أمره للجرائد بمنعها عن التكلم في هذا الأمر حرصاً على الأمن العام فاستاء الناس لذلك جداً ولكن لما صدر أمر السلطان ببقاء الوزراء في مناصبهم جاء في الأمر عبارات تشف عن النظام المنوي ادخاله إلى هيئة الحكومة فسكن جأش الناس قليلاً

(الثورات البلقانية) كانت الثورات

الداخلية في الصرب والجبل الأسود لا تزال مشتعلة وازداد الثائرون شدة لاشتغال بال الأمة بعزل السلطان وتعيين خلفه . فنشر مراد نصيحاً لأولئك الثائرين بالاخلاد إلى السكينة ووعدهم باصلاحات جمة وفي أثناء

ذلك أمر بأعداد الجيش لان جو السياسة كان مكفهرآ ثم ازدادت فتن الباقان اشتعالا فطلب السلطان نجدة من مصر فاسعفه اسماعيل باشا بقوة مؤلفة من ثلاثة ألابات من المشاة و بطاريتين من المدافع وكان يقود هذه القوة راشد حسنى باشا فوصلت الى سلا نيك ثم سافرت من طريق اسكوب الى يكي بازار والتحقت من هناك بالجيش التركى على حدود العرب وأرسل سماعيل باشا ايضا كثيرا من الاسلحة والمعدات الحربية وبعث ثلاثة وابورات لتقل الجنود ولكن الثورة لم تزد الا اشتعالا فسرت الى ولاية الروملي فانتصر عثمان باشا (الغازي) على الصربيين بقرب قصبة زايجار انتصارا باهرا ثم سار سليمان باشا من جهة شهر كوى وحافظ باشا من جهة بلانقه وهاجما الصربيين فهزماهم هزيمة منكرة فاضطروا لترك قلاعهم والاتجاء لداخل البلاد . وكسر ايضا احمد ابوب باشا الصربيين في مضيق بانديرو وتقدم على صائب باشا الى مدينة الكستاج منتصرا على الصربيين بجوارها وفي هذه الاثناء كان محمد علي باشا انتصرا بالجنود المصرية

بجها يكي بازار واستولى علي قلاع يارور بهذه الانتصارات يئس المصريون من النجاح . أما أهل الجبل الاسود فقد داهمهم احمد حمدي باشا بجنوده فانتصر عليهم في جهنم قوج وحلاجق ايزالانجه . وانتصر سليم باشا بفرقه عليهم ايضا في الجهة الواقعة بين نواسين وغاقجة . وتقدم احمد مختار باشا (الغازي) بقوة من جهة نواسين فبدد شملهم واستولى علي استحكاماتهم الطبيعية المنيعه وتقدمت جنوده حتى وصلت الي محل يدعي بيلك ولكن لما تقدم عثمان باشا (الغازي) وسليم باشا بفرقتيهما أحاط بهما الجيليون وتغلبوا عليهما وقتل سليم باشا واضطر عثمان باشا للتسليم فأخذوه أسيرا وعاملوه بالحسنى . ثم تقدموا لمصادمة مختار باشا فصدهم وهزمهم في جملة معارك ثم أخذ يضابقهم في جهات فريج وفخور ونره بين ثم ارسلت الدولة لهم ايضا قوة تحت قيادة محمود باشا فانهزمت وتقهقرت الى اشقودرة وسبب ذلك وعورة بلاد الجبل الاسود وعدم محاربة أهلها حربا منتظمة وكان الروس في أثناء ذلك لا يزالون يرسلون الاسلحة والمخاطر الي الصربيين

والجبل ويمدونهم بالمتطوعين من الضباط
لقيادتهم . ومع كل هذا فقد قاوم الترك
كل هذا بمدهشات من الصبر والتجملد
(خلع السلطان مراد) يعلم القاري .
ان حسين عوني باشا السر عسكر عند تولية
مراد كان ذهب الي سرايه بعد منتصف
الليل فاعتري مراد لهذا السبب ذهول
ودهشة وما برحت حالته تزداد اضطرابا
اتوالى هذه الحوادث حتي انه لما بلغه ان
حسن بك جر كس قتل حسين عوني باشا
ورشدي باشا وكان يتناول الطعام ترك
الاكل وأغمي عليه وتفايا وصار بعد ذلك
لا يميز بعض الوزراء من بعض فكان المصدر
رشدي باشا يخفي هذا الامر ويستعين
بزملائه علي الحوادث ولكن السلطان ازداد
مابه فامتنع عن حضور الحفلات الرسمية ولم
يتقلا السيف حسب العادة الجارية ولم يقابل
السفراء عند تقديمهم أوراقهم الرسمية
ومضى علي ذلك أكثر من شهر بن فذاع خبر
مرض السلطان بين الناس ولما برح الخفاء
أبلغ ناظر الخارجية جلية الامر لجميع السفراء
وأراهم ان الحالة تقتضي خام هذا السلطان
ثم أن الباب العالي أحضر من فينا
الدكتور ليدر زف رئيس مستشفاهو كان

له باع طويل في معالجة الامراض العقلية
فلازم هذا الطبيب السلطان بضعة أيام
ثم كتب بعدها تقريراً قال فيه أن
مرض السلطان عضال ولا يخلو من
الخطر ونصح بانشاقه الهواء الطلق في
البحر فكانوا يخرجونه الي البوغاز
كل يوم الا أن المرض كان يشتد عليه
حتى انه حاول القاء نفسه من بعض
النوافذ وكان بعض الدول يلح بلزوم
تعيين سلطان جديد لمتابعة حركة
الاصلاحات

فاجتمع الوزراء يوم الاربعاء في العاشر
من شعبان سنة (١٢٩٣) هـ (٣٠ أغسطس
سنة ١٨٧٦) وقرروا مبايعة أخيه السلطان
عبد الحميد خان الثاني . وعليه أرسلوا
لوالدته يخبرونها بما تقرر فقبلته وافتي
شيخ الاسلام خير الله افندي بجواز خاذه
وهذا نص الاستفتاء والفتوى
« اذا جن امام المسلمين جنونا مطبقا
ففات المقصود من الامامة فهل يصح حل
الامامة من عهده »

الجواب يصح والله أعلم
كتبه الفقير حسن خير الله
عفي عنه

(عبد الحميد بن عبد المجيد)

كان جلوسه يوم الخميس ١١ شعبان سنة (١٢٩٣) هـ (٣١ أغسطس سنة ١٨٧٦) وحضر لمبايعته جميع أركان الدولة والامة وأطلقت المدافع في الاوقات الخمس من جميع القلاع وازينت الآستانة وغيرها ثلاث ايام. وفي الثامن عشر من شعبان نقلت الخليفة السيف علي حسب العادة بجاهم أبي أبوب الانصارى قلده اياه نقيب الاشراف في حضرة شيخ الاسلام والوزراء

ولما عاد الى سرايه أفر الصدر الاعظم محمد رشدي باشا في منصبه وكذلك بقية الوزراء

(نورات الرومللي) كانت الفتن عند تولى هذا السلطان في غاية شدتها بجهات البلقان فأصدر أمره بارسال الجنود علي حدود الصرب والجبل الاسود والبوسنة والمهرسك فانتصرت الجنود العثمانية في غالب اوقائهم وشهد عبد الكريم نادر باشا الحصار علي مدينة الكستاج ثم كسر جيوش الصربيين التي كانت تحت قيادة الجنرال جرنائيت الروسي الموعز اليه من دولته بقيادتهم وهزم احمد ابوب باشا

وسليمان خيرى باشا جيوشا أخرى للصربيين وتقدم السر عسكر عدي باشا الي بلغراد عاصمة الصرب بعد أن هزم بقية جيوشهم فلم يسمع الملك ميلان ملك الصرب الا أن طالب توسط الدول فأسرعت الي التدخل لحماية الصربيين من بطش الترك بهم وطلب سفير انجلترا أن يجعل بين المتحاربين هدنة لمدة شهر بتقرر في أثنائها الصلح ووافق بقية السفراء وبعد أخذ ورد مع الباب العالي الذي رأي حقوقه تهضم ويده تغل عن العمل قبل تلك الهدنة ثم حدث صلح أبقى كل شيء على أصله

(الدستور العثماني) رأي مدحت باشا

واخوانه الوزراء الذين عملوا علي خلع عبد العزيز ان البلاد العثمانية لا تنجو من الاخطار التي تهددها داخلا وخارجا الا بايجاد دستور للحكومة تسير عليه فقرروا طلبه من السلطان بل انهم ما أجلسوه علي سرير الملك حتى أعطاهم عهدا بالاعتراف به متى قدم اليه . فلما كان ٥ شوال سنة (١٢٩٣) هـ قرر مجلس الوزراء تأليف مجلسين الامة أحدهما يدعي مجلس النواب والآخر مجلس الاعيان . الاول تنتخب الامة أعضاءه والثاني يعين السلطان رجاله

وفي هذه الاثناء استقال الصدر
محمدرشدي باشا لتقدمه في السن وخلفه
مدحت باشا (سنة ١٢٩٣) وما لبث أن
استصدر فرمانا بالدستور يشتمل على ١٩
مادة تنلى هذا القانون في محفل حافل في
١٤ ذى الحجة سنة (١٢٩٣) وأطلقت
المدافع من القلاع فرحاً به وأعلنه الباب
العالي للولايات كافة . ثم اجتمع مجلس
النواب (المبعوثان) في ٤ ربيع الاول
سنة ١٢٩٣ في سراي بشكطاي وافتتحه
السلطان عبد الحميد بنفسه وتليت فيه خطبة
عن لسانه . ثم أخذ المجلس يعقد جلساته
وينظر في شؤون الامة وكاد يكون فائحة
خير على الامة العثمانية الا أن الاحوال اذ
ذاك كانت مرتبكة وجو السياسة مكفهرأ
وبعض الدول الاوربية ساءها أن يكون
لتركيا مجلس نيابي يكفل وجودها وبقاءها
فأخذت تبث الدسائس لحله ووجدت من
بعض أعضائه ذوي الجنبات المختلفة
مساعدين ومروجين فأصبح ذلك المجلس
مجالاً للاغراض والاختلافات كل ذلك
والروسيات تجرش بالدولة وترهها بالمطالب
فكان من مصلحة الدولة حل هذا المجلس
مؤقناً كما فعل الصدر الحالي سعيد باشا

بمجلس المبعوثان اذ حله حين كثرت
مشاغبه وطمت منازعاته الحزبية حتي لا
يكون في أثناء حرب طرابلس حجرة عثرة في
سبيل استقامة السياسة التركية . ولكن
السلطان عبد الحميد لم يحله على أن يعيده
كما هو منطوق الدستور بل حله لاجل غير
مسمي ليخلو له الجو فيحكم الامة كما يحكمها
أسلافه بدون قيد ولا قانون . ولكن يقطع
السلطان ذرائع المطالبة بهذا القانون نفى
واضحه مدحت باشا الصدر الاعظم الي
الطائف ومعه جمهور من كبار رجال الدولة
وأمر بالانضيق عليهم وقيل أمر بقتلهم صبراً
حتى انه لم يمض عليهم ثلاث سنين حتى كانوا
جميعهم ميتين

(المؤتمر الدولي وحرب روسيا) علم
القارىء ان الدول طابت من تركها هذه في
مصلحة الصرب والجبل الاسود فقبل الباب
العالي ذلك مكرهاً فمالت السياسة الاوربية
لحرمان تركيا من ثمرة مجهوداتها وحفظ
الحالة على ما هي ورأت روسيا ان الوقت
مناسب لاشباع اطماعها اذ بلغت تركيا من
الضعف حداً يحسن معه ان تحاربها فاقترحت
عقد مؤتمر دولي للنظر في شؤون البلقان وبومنه
ووافقتها الدول على ذلك فعقد مؤتمر في

الاستانة مكون من سفراء الدول برئاسة صفوت باشا ناظر الخارجية وقرروا فيه الاصلاحات اللازم ادخالها الي تلك الولايات البلقانية ولكنهم لم يسمحوا لندوب الدولة العلية بحضور آخر جلسة فيه وبعد ذلك أسرعت روسيا الحشد ٢٥٠ الف جندي علي حدود رومانيا و ١٥٠ الف علي حدود الاناضول فهاجت الافكار في النمسا علي اثر ذلك اذ رأي ساستها ان تقدم روسيا في تركية أوروبا مضر ببلادهم فأصدر السلطان أمره بمقاومة العداء بمثله وعين احمد مختار باشا (الغازي) قائداً عاماً علي جيوش الاناضول وعبد الكريم نادر باشا قائداً عاماً علي جيوش الروملي والمشير درويش باشا قائد الباطرم وكان عثمان باشا (الغازي) وقتئذ قائداً علي ودين

ولما كانت المسئلة حرجة للغاية أراد السلطان أن يخفف عن عاتقه المسئولية فجمع مجلساً عاماً من الوزراء والعلماء والاعيان والتجار حتي بلغ عددهم مائتي شخص واحد شارهم فيما فعل فاجمعوا علي رفض قرار المؤتمر بحجة ان الاصلاحات المطلوبة لتلك الولايات البلقانية موجودة في الدستور وان قبوله موجب لتدخل الاجانب في المماسكة

أما المؤتمر المذكور فكان قد قرر المواد الآتية :

(أولاً) اضافة جهة مالي رورنيك الي بلاد الصرب ورد حدودها القديمة اليها (ثانياً) أن يضاف الي الجبل الاسود جهات امبيزار ١٢ مقاطعة من البانيا وهرسك (ثالثاً) اعطاء بلاد البوسنة والهرسك استقلالاً ادارياً وأن يعين الباب العالي لها حاكماً مسيحياً لمدة خمس سنوات

(رابعاً) اعطاء بلغاريا استقلالاً داخلياً (خامساً) تشكيل بويس من الوطنيين للاقاليم المذكورة واعتبار اللغة السلافية لغة رسمية لها وتخصيص نصف ابرادات البلاد المذكورة لمنافعها لداخلية

(سادساً) حرية انتخاب مشايخ القرى والتضعة والبوايس وغير ذلك في اقاليم فلبه ومقدونيا العليا المجاورة للبلاد المذكورة (سابعاً) أن يحتل هذه الاقاليم مدة من الزمن قوة عسكرية بلغبيكية تكون مصاريفها علي تركيا

هذه مواد قرار المؤتمر وما انتشر في البلاد العثمانية حتي ثار الرأي العام عليه لان أوروبا دلت به علي انها تعامل تركيا معاملة الامة المغلوبة في حربها مع تلك الامم مع

أنها هي الغالبة فاضطرت الدول بازاء هذه الثورة الفكرية أن تعدل من طلباتها هذه الا أن الدولة العثمانية رفضتها رفضا باتا فلم يسمع سفراء الدول الا أن تركوا الآستانة قاطعين علائق دولهم مع تركيا . فأرسل صفوت باشا وزير الخارجية الى سفرائه بأوروبا ليخبروا الدول بأن الدولة رفضت مطالب المؤتمر لانه يحيط من كرامتها ولانه جاء في غير محله وبلا مسوغ شرعي وشرعت الروسية تخبر الدول في الامور في أثناء ذلك تصالح الصرب والترك وأخذ ثوار مقدونيا الى السكينة بعد أن أنهمكهم اقتتال فخافت الروسية من أهلها وانسحبت من الجبال تفقد سمعتها عند هذه الامم ولم تعد العصابات الثورية تصدقها فجاءتنيها به فتمكن البرانس غورجقوف الروسي من حمل الدول على تحرير بلاغ نهائي لتركيا يطالب به ارجاع جنودها وترك السلاح وتحسين أحوال الممالك المذكورة تحت مراقبة السفراء . فلما وصل هذا البلاغ الى تركيا طلبت أن يكون ترك السلاح منها ومن روسيا في وقت واحد ، ولما لم تقبل روسيا ذلك رفضت الدولة هذا البلاغ بتاتوا ونشر وزير الخارجية منشورا لسفرائه في عواصم

أوروبا شدد فيه الالهيعة على أوروبا واتهمها بالتحيز وإثارة الاحقاد وعليه انقطعت العلائق السياسية بين الدولتين وأعلنت الروسية الحرب على تركيا ثم تقدمت الجيوش الروسية واجتازت الحدود العثمانية بعد أن تباهدت مع رومانيا على أن نجعل هذه الامارة جميع مخازنها ومؤننها وذخائرها الحربية وجيشها تحت تصرف الروسية ام ان تلك الامارة كانت تابعة لتركيا . ولما غضبت تركيا من هذا العمل وأرسلت بعض مدرعا لها فاطلقت النيران على سواحل هذه الامارة أعلنت رومانيا اتحادها مع روسيا وأرسلت من لديها ١٦ الف جندي لينضموا الى جيش روسيا

(حركات الجيوش بالرومللي) تقدمت الجيوش الروسية و لرومانية تحت قيادة الفرانديق نيقولا في ٢٧ يونيو سنة ١٨٧٧ وتمكنت من عبور نهر الدانوب ثم تقدمت نحو مدينة ترنوف ومما يؤثر عن هذه الحرب انه بينما كانت الجنود الروسية تجتاز نهر الدانوب كان عبد الكريم نادر باشا بجنوده في شملة لا يبدى حراكا ولا يخرج من خيمته الا نادرا وكان احمد ايوب باشا معسكرا بفرقة بجوار قرية ندغي ترانسك من أرض الباغار

فأرسل البلاط المناوشات ولما ذاع خبر اجتياز الروس نهر الدانوب هاج الرأي العام في تركيا فأمرعت الدولة بارسال السر عسكري رديف باشا ومعه نامق باشا بحرا الى واردة ومنها الى روس حتى تتحقق عبور روسيا نهر الدانوب بدون مقاومة فدافع عبد الكريم نادر باشا عن نفسه بأنه كان يقصد مقاتلة الروماني في أراضي الباغار لافي أرض رومانيا التي اتحدت معها لاسيا وان جنوده كانت مشتتة في أرض الصرب وليس من الحكمة أن يتطوح الي لقاء العدو بجيش قليل العدد في أرض كل من فيها يعين العدو عليه . ثم قال ان الدولة كان لها قائد الاساطيل بنهر الدانوب مارس وظيفته عشرين عاما وله اقام تام بجميع الممرات التي كان يمكن للروس ان يمروا منها فعزات الدولة هذا القائد وأبدلته بشيء ممن لا يعرف موقع هذه الجهات فلم يذهب الى الموقع الذي عبر منه الروس ليأخذ لنفسه الحيطه فلم تقع هذه الخجج موقع القبول فعزل عن وظيفته وعزل ايضا السر عسكري رديف باشا ونفيا لجزيرة بالبحر الايض المتوسط وجهت وظيفة السر عسكرية الي محمود باشا الداماد تقدمت جيوش الروسيا نحو البلقان

واستولى الجنرال غوركو على مضائق البلقان وموقع شبكة واحتل البارون كودنر مدينة نيكبولي عنوة واحر سبعة آلاف جندي عثماني واستولى علي ١٣ مدفعا وعشرة آلاف بندقية فسار عثمان باشا الغازي بفرقة من ودين وكانت مركبة من اربعين اورطة لانجاد نيكبولي ولما بلغه سقوطها قصد بلغنا للاعتصام بها فاهتم بتشييد الاستحكامات المنيعة فهاجمه الروس فيها في ٢٩ يولييه سنة ١٨٧٧ فارتدوا عنها ثم هاجموا في ٣٠ من الشهر المذكور فكان نصيبهم الفشل أيضا . وبعد ذلك وصل الى عثمان باشا مدد يمكنه من الهجوم فانقسم جيش الترك الي ثلاثة أقسام الاول انضم الي فرقة عثمان باشا وجرى في بلغنا والثاني أخذ قيادته السردار محمد علي باشا وتقدم به لمحاربة الروس تحت قيادة البرنس الكسندرولي عهد المملكة ، والثالث انضم الي جيش سليمان باشا الذي دعي من حدود الجبل الاسود بجيشه لاستخلاص مواقع شبكة فتقابل مع الجنرال غوردوكو فانتصر عليه انتصارا باهرا باسكى زغرة ثم تعقبه ساجان باشا وسعي في الاستيلاء على مضيق شبكة وبينما كان جيش محمد علي منتصرا في

وقعة نصوحلر التي اشترك فيها الجيش المصري تحت قيادة الامير حسن باشا قسم الغراندوق قواه فرقتين وجه احدهما لمقابلة جيش محمد علي باشا وجعل الاخرى مدداً له عند الحاجة أو الى رد عثمان باشا الذي كان يهدد الخطوط الروسية . وبالاتصارات التي حازها محمد علي باشا وسليمان باشا وعثمان باشا وقرب اجتماعهم الملاحطة بأجنحة بعض فرق الروميا أصبح موقف الجيش الروسي حرجاً للغاية فلما أدركت رومانيا الخطر المحدق بالروس جردت مائة الف جندي وسيرتها لمدادهم وحضر القيصر بنفسه لتدارك هذا الخطر وكان معه امدادات فتقوى الروس بذلك وانتصروا في بعض المواقع

وكان قواد الجيش الالماني يرسمون الخرائط الحربية لجيش روسيا فأشار الجنرال مولتك الشهير على الروس بمحاصر القلاع حصاراً طويلاً بدلاً من مهاجمتها بشدة فحاصروا استحکامات بلغنا التي فيها عثمان باشا تحت قيادة الجنرال توتلين فشيد ثلاثة استحکامات حولها فأصبح عثمان باشا محصوراً بحيث لا يمكن امداده فلبث يدافع عن مركزه حتى نفذ كل ما لديه من

المؤن وعند ذلك خرج الى العدو دفعة واحدة وهجم عليه هجمة عنيفة استولى بها على خط الدفاع الاول والثاني وكاد يستولي على الثالث لولا ان أصابته رصاصة في فخذه فسقط فظنه الجنود قد مات فاعتراهم الهلع وهموا بالرجوع الى المدينة ولكن الروس كانوا قد سبقوهم اليها فلم يسمح قوادهم الا بالتسليم فرفعوا الراية البيضاء ثم ذهب اللواء توفيق باشا رئيس أركان حرب الجيش العثماني وطلب مقابلة القائد الروسي العام وهو الجنرال جانتسكي ثم ذهب الجنرال استروكوف مع توفيق باشا وقابلا عثمان باشا في المكان الذي وضعوه فيه بعد جرحه . وطلب هذا الجنرال من عثمان باشا أولاً أن يأمر جنوده بالقاء السلاح ثم يتخبر في التسليم فقبل عثمان باشا والمعاد الجنرال استروكوف وأخبر القائد جانتسكي بقبوله حضر اليه بنفسه وهناك على أعماله الحربية الجليلة التي خلد بها ذكركم في التاريخ . ثم أن عثمان باشا قد استسلم الجنرال فأر كيه من كيه من كيه من كيه وفي أثناء سيره قابله الغراندوق الذي كان معه أمير رومانيا فسبلا عليه وطارا في سائر

التالي ذهب عثمان باشا مع طيبيه الى حيث ينزل القيصر ولما دخل عليه قام له اجلالا وهش اليه وبش وأظهر اعجابه العظيم من مدافعتة عن بلاده ورد اليه سيفه وأمره بأن يحمله وهذه من الامور الخارقة للعادة وما حل القيصر علي ما فعل الا دهشه من جرأته وحسن قيادته. وكيف لا يدهش ولم يكن مع عثمان باشا غير (٥٠٠٠٠) جندي و ٧٧ مدفعا . أما الجيش الروسي المحاصر فكان معه أكثر من (١٥٠٠٠٠) جندي و ٦٠٠ مدفع

(الحركات الحربية بالاناضول) قلنا ان الدولة عهدت بالمدافعة عن الاناضول الي احمد مختار باشا (الغازي) فقصد الجنرال الروسي مليكوف مدينة قارص وأخذ الجنرال درهو جاسوف بهدم مدينة بايزيد وذهب غيرهما من قواد الروس لاحتلال مدينتي اردهان و باطوم ثم تمكن الجنرال مليكوف من احتلال اردهان عنوة وحاصر قارص وأخذ يهدد ارضروم وهد أن استولي الجنرال درهو جاسوف علي مدينة بايزيد وانتصر علي العثمانيين بجهة درام طاغ تقدم جيش مختار باشا واحتل مرتفعات زوين وكان يؤلف من ٥٩٠٠٠ تابورا

من المشاة و ٤٠٠٠ من السوارى و ٦٠ مدفعا وكان مع اسماعيل حقي باشا قوة كبيرة من الاكراد فتتمكن العثمانيون من قهر مليكوف وهو جاسوف وانتصر جيش مختار باشا انتصارا كبيرا علي الروس فسحق جيشهم في جهة زوين فاضطر الجنرال مليكوف أن يرفع الحصار عن قارص ويرجع القهقري بغير نظام فتعقبه الاتراك . أما الجنرال درهو جاسوف فتتمكن من الاتهام وقصد مدينة احدير

ثم ذهب اسماعيل باشا حقي لقتال الجنرال درهو جاسوف بجيش مؤلف من ٤٠ تابورا و ٥٥٠ مدفعا بينما كان مختار باشا يستعد للاجهاز علي قوة الجنرال مليكوف وبعد ذلك انتصر العثمانيون انتصارات عظيمة علي الجيش الروسي في وقائم كركانة واني واياانية واياك تبه سي واويليار وقول تبه وأشهرها واقعة كدكار الذي استوجب مختار باشا من أجلها صدور فرمان بالشكر وتلقيه بلقب (غازي)

فاضطر الروسيون لطلب المدد من بلادهم فلما أتاهم تقدم الجنرال مليكوف نحو جيش مختار باشا الموجود في قزل تبه والتقي الجيشان في جهة الاجة طاغ ودام

القتال بينهما أياماً وانتهى بتفهم العثمانيين أمام كثرة عدد عدوهم متحمسين خسائر فادحة فاضطر مختار باشا أن يلتجئ إلى أرضروم فتمكن الروس من محاصرة قارص ثم استولوا عليها وأستروا منها (٧٠٠٠) جندي واستولوا فيها على ٣٠٠ مدفع فأراد مختار باشا أن يوقف سير عدوه فلم يستطع فجعل أرضروم قاعدته الحربية وجمع فيها شمل جيشه بسرعة عجيبة أجمعت الحرائد الحربية على اكبارها وما زال يصد به هجمات الروس حتى انتهت الحرب

ولما ذاع خبر سقوط قارص وبلغنا أعلن أمير الحرب علي تركيا منتهزاً فرصة ضعفها المتناهي وتأسست بها حكومة الجبل الاسود فأرسلت جنودها تغير على الحدود العثمانية

ولما حل فصل الشتاء لم ترد روسيا أن توقف رحي الحرب لثلاثين يوماً تركيا هذه الفرصة فتجمع جيشا جديدا فتصدت لفتح ودين وروسبق وشمله قبل اختراق البلقان فأحيل ذلك على الجنرال نواتين وتقدم الجنرال غوركوف لاختراق البلقان فتلاقى بشاكر باشا فهزمه وأخذ صوفيا وسلمت الجنود التي كانت تحمي شبة . ثم زحف

الجنرال غوركوف فالتقى بسلطان باشا فحدثت وقعة دامت ثلاثة أيام أظهر الترك فيها من مدهشات الصبر والجلد مع قلة عددهم وفساد عددهم ما خلد لهم الذكر العاطر في تاريخ الوطنية ثم تفهقروا إلى رودب . واحتل الجنرال اسكو بيليف أدرنة ثم تقدم الروس حتى لم يبق بينهم وبين الآستانة غير ٥٠٠ كيلو مترا فاضطرت تركيا لطلب هدنة للمكالمات في الصلح فعين السلطان نامق باشا وسرور باشا لاداء هذه المهمة فذهبوا قابلا الغراندوق نيقولا في بلدة قزانلق فأشار عليهما بالانتظار لحين محمي . جواب القيصر فلما جاء صار التوقيع على اتفاقين أحدهما بين الغراندوق نيقولا ونامق باشا وسرور باشا مفاده استقلال البلغار استقلالاً ادارياً واستقلال رومانيا والجبل الاسود استقلالاً سياسياً تاماً مع تعديل حدودها وتقريب غرامة حربية للروسيا تدفع نقداً أو يستعاض عنها ببعض البلاد

والاتفاق الثاني كان بين المندوبين العسكريين العثمانيين وبين المندوبين الروسيين وفيه بيان شروط الهدنة وبعد ذلك وقفت الحركات العسكرية وأمر الباب العالي برفع الحصار عن سواحل روسيا التي علي

البحر الاسود وعاد الغراندوق نيقولا الى
بطرسبورغ

ولما علمت انجلترا بمحصول هذه الهدنة
والشروط الاولى خافت أن تنعم الاستانة
في يد الروس فأمرت أسطولها الذي كان
بخليج شبة قد دخل بحر مرمره خلافا
للمعاهدة باريز فاكثفت تركيا باقامة الحجة
على هذا العمل وطالبت بعض الدول ان
تعرض شروط الصالح عليها خشية أن يكون
فيها اخلال بمعاهدة باريز فلم تقبل روسيا
بعد هذا اجتمع مندوبو الدولتين
ببلدة سان استفانوس التي اتخذها الجيش
الروسي معسكراً له فكان من قبل الدولة
كل من صفوت باشا مظهر الخارجية وسعد
الله بك سفير الدولة في برلين ، وكان من
قبل روسيا المسيو نيليدف والكونت
أغناتيف فوقم المندوبان العثمانيان على
معاهدة مؤلفة من ٢٩ مادة أهمها ما يأتي :
ان تزداد أراضي الجبل الاسود اكثر
من الضعفين وأن تستولي على نغراسبيتزا
وانتيفاردي. ويزاد على بلاد الصرب التي
أصبحت مستقلة لواء نيش وأن تأخذ رومانيا
التي استقلت أيضاً جهات دوبروجية بدلا من
بسارابيا التي استولى عليها الروس. وان

تكون بلغاريا اية متميزة وان تمد حدودها
من نهر الدانوب الى بحر الارخبيل بحيث
لا يترك للدولة التركية بأوروبا الا استانة
وغالبولي وملانيك وضواحيها وبلاد ابير
وتساليا والبانيا والبوسنة والهرسك
أما بجهات آسيا فتستولي الروسي على
قارص وأردهان وباطوم وبايزيد وان
تدفع الدولة العثمانية غرامة حربية قدرها
(٩١٠ و ١٧٠ و ٢٤٥) جنيهات تركيا

لما شاءت هذه المعاهدة بين الدول
بعد التوقيع عليها كبر عليها هذا الامر لانها
تعطي الروسيان نفوذا كبيرا في البلقان وبلاد
الترك فينهدم ما بنته سياستها في قرن فأمرت
انجلترا بجمع جيشها الاحتياطي فأسرعت
أساطيلها بالاجتماع في مالطة حيث أحضرت
قوة عسكرية من الهند ولكنها مع ذلك
كله لم تنجراً على مقاتلة روسيا لعدم اقدام
دولة أوربية لمساعدتها ولم تنجح في حمل
الأتراك على استئناف القتال فأخذت تخبر
روسيا والمانيا والنمسا حتى تدخل
البرنس بسمارك في الامر فعد اتفاقاً سرى
بين روسيا وانجلترا والنمسا فقبلت روسيا
أن تعرض معاهدة سان استفانوس على
مؤتمر دولي ، وفي الوقت عينه تمكن اللورد

بيكونسفيلد وزير انجلترا من عقد معاهدة
مع تركيا مقتضاها أن تكون الدولتان
يداوا واحدة في صد هجمات الروس لو تقدمت
نحو بلاد الاناضول . وتعهد الباب العالي
في مقابل ذلك باصلاح حال المسيحيين
الموجودين بتركيا خوفا من أن ينقادوا الى
تسويلات روسيا وتسمح تركيا لانجلترا
باحلال جزيرة قبرص وجعلت جلاءها عنها
موقفا على ترك روسيا المدينتي قارص باطوم
(معاهدة براين) لما قبلت روسيا
عرض معاهدة سان استفانوس على مؤتمر
دولي يعقد في براين كتب البرنس بسمارك
تأمر افا الى الدول كافة يدعوهم فيه لارسال
مندوبيهم للاجتماع في يوم ١٢ يونية سنة
(١٨٧٨) م فاجتمع المندوبون وتناقشوا
أياماً وكان ينوب عن الدولة محمد علي باشا
وقره تيودري باشا وسعد الله بك . أما
المعاهدة فحورت الى ما يأتي :

تقسيم باغارييا الى قسمين القسم الشمالي
يعطي امتيازاً عادياً والقسم الجنوبي يمنح
نوعاً من الامتيازات وأن تستقل رومانيا
استقلالاً سياسياً ويخاف الي بلادها مقاطعة
دوبريجه في مقابلة استيلاء الروس على
بسارابيا . وأن يضم الي الصرب اقليم

نيس وأن يعطي الجبل الاسود ميناء
انتيفاري وثلاث الاراضي التي أعطيت له
بموجب معاهدة سان استفانو وأن تستولي
الروسيا على بسارابيا التي كانت انتزعت
منها سنة ١٨٥١ وأن يضم الي أملاكها
بآسيا قارص واردة هان و باطوم . وأن ترك
لادولة بايزيد و وادي الشعراء .

أما من خصوص الغرامة الحربية
فقد قرر المؤتمر بقاءها على حالتها بشرط
أن لا تضر بمصلحة الدائنين الاوربيين
وقرر المؤتمر أيضاً أن تستولي ايران
على اقليم قطور والنمسا على فرضة اسبيزا
وأن تحتل جنودها البوسنة والمهرسك الى
أجل غير مسمى

وتعهد الباب العالي أن يقبل بلاميز
بين دين ودين شهادة رعاياه أمام المحاكم
وأن ينفذ النظام الذي سن لجزيرة كريد
سنة ١٨٦٨ وأن تدخل نظمات مشابهة
لها في جميع تركيا أوروبا بعد تحويلها
الي ما يوافق حاجة تلك البلاد

وأن يهتم الباب العالي بتنظيم بلاد
الارمن وأن يحميهم من تعديات الجركس
والاكراد وأن يباغ الدول من حين لآخر
ما أحدثه من تلك الاصلاحات

هذه هي أهم مواد معاهدة برلن وهي كما برى القاريء تدل على مبالغ نحكم الجماعة على الفرد. والا فماذا كانت تستطيع تركيا عمله إذا. هذا الاجماع الدولي أكانت تستطيع رفض هذه المعاهدة فتخاصم الجميع ، أم تستسلم للقدر ؟ وهو ما فعلته فقد قبلت هذه المعاهدة مرغمة . وخرجت من هذه الحرب مثقلة الظهر بالديون والمغارم

تركيا ليست بالدولة التي يسهل قيادها الي هذا الحد ولكن الفوضى التي كانت فيها حكومتها ، والاستبداد الذي افقاداتها جر الامة الى الذهول عن وجودها فلم تستعد اعدو ولم تتأهب لقاء خطب ، استعداداً ونأهباً بغنيان عند الحاجة فلما بغتها صامخ الحرب هبت بيقية من حماسها الاولى وسائق من نخوتها الوطنية تقاتل عدوا يفوقها عددا وعددا ونظاما تساعد امة البلقان بأسرها وجميع أهل البصر من قادات الحرب في المانيا والنمسا فكانت النتيجة أن غلبت على أمرها ، واستلانت اعدوها فتحكم فيما اشترطه عليها ، فالعار ليس واقعا على الامة ولكنه على حكومتها التي لم تعبر بالماضي ، ولم تعمل للمستقبل

هل علمت هذه الحرب الطاحنة تلك الحكومة الغافلة بعض ما يجب عليها لحفظ البقية الباقية من مملكته ؟ لا . بل أخذت بعد الحرب تستعد للافاقة طلاب اعادة الدستور بما يسكتهم ويغل أيديهم فرتبت جيوش الجواسيس ووزعت كتابها على المدن وعلى الدور والطرق وأخذت تنفي أو تسجن أو تقتل كل من تقع عليه شبهة المطالبة بالحرية فكانت نتيجة ذلك ان هاجر الى اوروبا كل من يستطيع أن يخدم وطنه باخلاص خشية أن يصيبه ما أصاب غيره من قول الحق وطلب الاصلاح وغلت الحكومة في حذرها ووسوستها فوضعت على الصحافة رقابة لم يسمح لزمان بمشاها في أمة من أمم الارض حتى كانت لا تصدر جريدة الا بعد أن يقرأها الرقيب ويقر على نشرها . فزهقت بذلك روح الحرية ووقعت الامة من أمرها في ما هو أشبه بالظلام الحالك واستحالَت وظيفة الحكومة وقد انفردت عن الامة الى أن تداحي لاهل المطامع من دول اوروبا وتداريهم وتتنازل لهم عن حقوقها بعد أن تماطلهم وتصاديهم واستمرت على هذا ثلاثا وثلاثين سنة حتي مكادت الامة أن تمقد وجودها

واستقلالها وهي لا تشهر

في هذه الفترة كان أحرار الترك يكتبون في أوروبا ويخطبون فلا يصل من صدي أمواتهم وصرير أعلامهم إلا ما يفلت من استحكامات الحصار المضروب حول الأمة من حكومتها، ومع ذلك فقد أتيج هذا الجهاد المتواصل من الأحرار نتائجها وإن كان يبطئ عظيم فتنبه بعض قواد الجيش المعسكر في سلا نيك فألفوا فيما بينهم جمعية سرية شددوا في كتمان أمرها وابتدوا جوب قلب تلك الحكومة وأعلان الدستور وكان علي رأس هذه الجمعية الأمير الأي صادق بك والفريق شوكت باشا والضا بطان أنور بك ونيازي بك وغيرهم فقرروا وجوب البدء في العمل فأعلنوا الدستور في سلا نيك وما جاورها فباغ السلطان الخبر فأرسل من يتعرفون له جليلة الأمر ويعملون على إفسحال عمل العاملين على إعادة الدستور فلم يمهأهم الجنود فقتلوا بعضهم وأسر والبعض الآخر وهم جيش سلا نيك أن يزحف على الآستانة فأمرع السلطان عبد الحميد بأعلان الدستور وكان ذلك في ٢٤ يولييه من سنة ١٢٠٨ وأصدر أمره بعمل الانتخابات فكان لذلك رنة فرح وسرور لم يعهد لها شبل في بلاد

الترك حتى أن الناس شهبوا الليالي بحيوها بالمظاهرات ولم يمض غير قليل حتى تم تشكيل المجلس على الوجه المنصوص عنه بالدستور وأخذ يتناقش في شؤون المملكة علي نحو ما عليه أمثاله بالبلاد الدستورية وأصبحت الوزارة مسئولة أمامه وتنويسي السلطان ولم يعد له ذكر في كبريات الأمور وصغرياتا بعد أن كان هو الحاكم المطلق في كل جليل وحقير من الشؤون فعز عليه هذا الحال فعمل علي أحداث ثورة لقلب الدستور فأوعز الي بعض خواصه بارشاه الفياق المعسكر في الآستانة فثار مطالباً بارجاع حقوق الخلافة صابغاً مطالبه بصبغة الغيرة على الدين زاعماً أن المجلس سلب السلطان ساطته الشرعية فخط بذلك من كرامة ذلك المنصب النبوي الكريم فظاهر السلطان بعاطفة التوفيق بين المجلس والجنود الشائرة فعزل الوزارة وعين وزارة أخرى ونصح للجنود بالاخلاد الي السكينة ونم له بذلك التساط على المجلس والقوة التنفيذية معاً. لولا أن جيش سلا نيك تنبه للأمر فزحف الي الآستانة لتأديب المتمردين تحت قيادة شوكت باشا فحدثت موقعة دموية في الآستانة دارت

للدائرة فيها على جيش الاستبداد فرجع
الفارون من أعضاء مجلس المبعوثان
وانعقدت جلسة أجمع فيها الاعضاء على
وجوب خلع عبد الحميد فخلع وأخرج من
سراي بلديز الي سلاطيك وأسكن هناك
دارا يقال لها قصر الاتيني وانتهى بذلك
هذا الدور الغريب وصودر جميع ما كان له
من مجوهرات وأموال وأسلحة وغيرها
وأضيف ذلك ابيت مال الامة لتستعين
به على اصلاح شؤونها

ثم بايع أعضاء المجلس أخا السلطان
المخلوع السلطان محمد رشاد الخامس وهو
أرشد أمراء آل عثمان وبايعه جميع أركان
الدولة والامة

(محمد رشاد الخامس) بويع بالخلافة
في ٢٦ ابريل سنة (١٩٠٩) فأظهر حبا
للدستور وتعهدا للدستوريين وصرح
بأنه سلطان دستوري لا يجب أن يتهدي
حدود النظام المقرر للحكومة فأحبه الناس
وأجمعوا على مدحه

ارتاح الجميع للدستور العثماني الاممات
البلقان وبعض الدول ذات المطامع في
مقدونيا ، فأسرعت لتتسالى اعلان ضمها
للبوسنة والهرمك وشهرت بلغاريا استقلالها

النمائي عن تركيا وصاحت كريد طالبة
الانضمام الي اليونان فاضطرت تركيا وهي
حديثه العهد بانتقاليها للدستوري أن تقر
النمسا وبلغاريا على ما فعلته في مقابل عوض
مالي

ولم تكدر تركيا تخرج من ورطة البلقان
حتى تقلتها الفتن في اليمن وحووران ومقدونيا
والبانيا فجردت لها الجيوش فأطفأتها ولكن
مقدونيا أنذرت بقرب حركة عامة وبلغاريا
نحرضها من خلف الستار لتضمها الي
أملاكها

وفي شوال من سنة (١٣٢٩) هـ
سقط ايطاليا على طرابلس الغرب زاعمة
ان تركيا داست علي مصالحها فيها فلا بد
لها من الاستيلاء عليها في مقابل تعويض
مالي تعطيه لتركيا

وصلت هذه الاخبار الي الاسنانه
فهاج الرأي العام وماج وأسرعت ايطاليا
لضرب ثغر طرابلس بعد انضي الزمن
المحدد للرد على انذارها وكانت الدولة
قد أوعزت الي نشأت بك قومندان الجنود
المستعرة فيها بسحب جميع الاسلحة
والذخائر الي داخلية البلاد ومقاومة
اطاليا بالانحداد مع العرب ففعل ما أمر به

فأظهر الترك والمغاربة من البسالة في مدافعة ايطاليا ما أعجب به جميع مكاتبو الصحف ونشروه في أرجاء العالم ولكن تركيا رأت أن تنهي هذه المشكلة فتصلحت مع ايطاليا وترك طرابلس وشأنها، فلقبت ايطاليا ولا تزال تاتي فيها ما يحجب اليها تركها والجلاء عنها

وفي سنة (١٩١٣) اتفقت الدول البلغانية بلغاريا وصربيا والجبل الاسود واليونان على محاربة تركيا لاجراجها من أوروبا واقتسام أسلابها . وكان العامل الاكبر على هذا الاتفاق المسيو فيزيلوس وزير اليونان وهو رجل كريدى توصل بمواهبه العالية للتربع في دست الوزارة وكانت غايته التي يرمى اليها أن يعيد لليونانيين مجدهم القديم بارجاع القسطنطينية وجميع سواحل الاناضل الى حوزة اليونان وهي الجهات التي يكثر فيها العنصر الاغريقي ولهم فيها مصالح كبيرة

فندقت جيوش الدويلات المتحالفة تدفق السيل من كل صوب وكانت تركيا قد مرحت جيشها

بنصيحة بعض الدول لها بذلك . واتفق ان ناظر الحربية ناظم باشا الذي قاد جيوش الدولة لم يكن على شيء من الحنكة العسكرية فتقهقرت الجنود التركية حتي وصلت الي خط شطلجة ولم يبق بين الاعداء والأتانة الا موقعة فاصلة . فثار بعض الضباط الانراليين تحت قيادة أنور باشا وقتل ناظم باشا وهو في مجلس الوزراء فسقطت وزارة كامل باشا ونزلت وزارة نحت رئاسة شوكت باشا من حزب الانحد والترقي فواجهت الحالة بجمان رابط وقوت خط شطالجة وجعلته أمتع من جبهة الاسد فلما حارل البلغار يون والعربيون اقتحامه عجزوا كل العجز وخسروا خسائر فادحة فتم الاتفاق علي أن تبقي تركيا بالأتانة ويكون خط الحدود ابنوس ميديا . ولما اجتمعت الدويلات المتحالفة لاقتسام الاسلاب بدا من بلغاريا ما هو مفروس في طبعها من الصلابة والجشع وأفضى تنازعهم الي تحكيم الحسام فوقعت بينهم الحرب . فانتهمز أنور باشا هذه الفرصة فأسرع لاحتلال أدرنة واضطرت تلك الدويلات الي اعادة أدرنة الي

تركيا وجعل خط الحدود حوالي نهر
مارتزا

فقدت تركيا في هذه الحرب تراقيا
الغربية ومقدونيا والبالانيا وأضاعت فوق
ذلك شيئا من سمعتها العسكرية
القديمة

(دخول تركيا في الحرب العامة)
آنست تركيا من فرنسا وإنجلترا جفاء
فحورها ورغبة في حلها فما كادت تعلن
الحرب العامة بين ألمانيا والنمسا من
جهة والروسيا وإنجلترا وفرنسا وبلجيكا
من الجهة الأخرى حتي سارعت
لاقتحامها في جانب ألمانيا وبادرت الي
اقفال الدردنيل فحبست روسيا في
بلادها وقطعت كل اتصال بينها وبين
حلفائها . وخشى الحلفاء أن تفضي عزلة
روسيا عن زميلاتها الي ضعفها تحت
الهجمات الألمانية فأسرعت إنجلترا
وفرنسا الي ارسال أساطيلهما الي الدردنيل
لاقتحامه واحتلال الآستانة وبذلنا من
الجهد في هذا السبيل ما يناسب الخطر
الذي يتوقعانه فدافعت تركيا عنه دفاعا
سجل لها الفخر في تاريخ الحروب فلم
تستطع الدولتان مجتمعتين أن تنالا منه

مثالا فقررتا أخذه من الحلف فأنزلتا
جنودهما الي غاليبولي فأبدى الترك من
الصلابة في الدفاع والثبات في مواطن
الشدة ما أذهل العقول وأرقرق في نفوس
الحليفين أن محاولة اقتحامه مضبغة
للحال والرجال فتركناه . وحدث ما توقعناه
فان روسيا كالت تحت الضربات
الألمانية عن مواصلة القتال وثار علي
قيصرها وأبرمت صلحا منفردا مع
الألمان واتحدت لحكومتها نظاما شيوعيا
وكان من أثر هذه الحالة أن استطاعت
ألمانيا أن تقاوم القوى المالية سنتين
أخريين وكان السبب في ذلك
تركيا

فلما سلمت ألمانيا الحلفائها اضطرت
تركيا للتسليم معها وكان غضب الحليفين
قد بلغ علي تركيا أشد درجاته فصممنا
علي حلها وتقسيم بلادها وجعل ما يبق
منها مناطق نفوذ فلا تقوم لها بعد ذلك
قائمة

فأقتل الحلفاء الآستانة وجردوا
الجيش التركي من أسلحته وصرفوا
رجالها الي بلادهم واستولوا علي الحكومة
بيد من حديد واحتلوا المواني والمدن

التي رأوا في احتلالها موصلا لهم الي
أغراضهم ، وأسمرت فرنسا فاحتلت
كيايكية اذ وقعت في حصتها من أسلاب
تركيا وكذلك فعلت ايطاليا باضاليا
وأوعزوا الى اليونان باحتلال ازميز
وولاية آيدين ومدوا من احتلالها الي
بورصة لشل كل حركة ثورية تبدو من
الترك . فعل الحلفاء كل هذا وأخذوا
يشغلون في عقد الصلح مع ألمانيا والنمسا
وباغاريا وحل المشاكل التي ولدتها
الحرب وتركوا تركيا حائبا ثقة منهم
انها لن تستطيع أقل حركة . وماذا
ينتظر من أمة أنهكتها الحرب اثنتي
عشرة سنة وأخذ سلاحها وشتت رجالها
واخذت عواصمها واكبر مدنها واوسع
واغنى اقاليمها ؟

رأى الترك ما فعله الحلفاء فأيقنوا
بالويل والشبور ولكنهم من افذاذ الامم
التي لا تستكين للخطوب مها عظمت
وقد مرنت في تاريخها المجيد الطويل على
معاركة الحوادث ومغالبة الخطوب .
واكتنهم والحق يقال لم تبلى في كل
أدوارها بمثل ما بليت به هذه الدفعة

تسال رجالها المفكرون النافعون من

الاستانة وحدانا الي ارضروم وفي
مقدمتهم جندي باسل يقال له مصطفى
كل باشا عرف بالدربة العسكرية
والمهارة الادارية ، فاجتمع هؤلاء في
تلك المدينة يبحثون في وجه رفع نير
الاستعباد عن أمتهم واعادة سمعة
دولتهم ، فقر رأيهم على تكوين حكومة
تركية جديدة وحشد ما يمكن حشده من
الرجال وتسليحهم بما تصل اليه أيديهم
من الاسلحة لمقاومة الذين يعدون على
سيادتهم القومية ، وطرد الذين يحتلون
بلادهم التركية أو يموتون كراما

مطالب ظهرت خيالية وهمية لجميع
الذين عرفوا ما آلت اليه حالة الترك
من الضعف بعد ضياع جيشهم وانسلاخ
أغنى وأعمر مقاطعاتهم ، وقبض الجيوش
المعادية علي نواصي بلادهم

هنا ظهرت مواهب الاتراك
الحقيقية ، ونجحت مزاياهم القومية ،
وصفت نفوسهم من جيم الشوائب
الخلافية ، فتجردوا للدفاع عن حمام
لا يلويهم عنه كثرة أعدائهم ، ولا مام
فيه من الضعف وقلة المدد ، ولم تلام
حركاتهم ارضروم فرحلوا عنها الي

صيواس فوجدوها لا توانيهم فهجروها الى
 انقرة وهناك استنزلوا علي ارواحهم
 ما أقام دولتهم من عوامل الصبر علي
 المكاره . وكان كل همهم طرد اليونانيين
 اولاً فشر بذلك فينزلوس فأمر جيشه
 بالقضاء علي هذه الحركة قبل ان
 تستفحل فاتي من المقاومة ما أشعره
 بأن الفوز يستدعي تجريد قومي اليونان
 كلها لمكافحتها . ودأب الترك علي جمع
 صفوفهم وفي هذه الاثناء حدث ان
 الملك اسكندر الجالس علي عرش اليونان
 عذب اعتزال أبيه قسطنطين أصابته
 عضه من قرد بحديقته مات منها فأعقب
 موته ثورة في مصلحة أبيه ورأت انجلترا
 ان اعادته تكون في مصلحتها لتحمله
 للحرب ضد الاتراك فسمحت بعودته ،
 وما كاد حتي اعلن انه سيقود جيشه في
 ميدان الشرف ويلاشي تلك البقية الضئيلة
 من المقاومة التركية . فحشد جيشاً لا
 يقل عدده عن ربع مليون جندي زوده
 الحلفاء بكل ما استطاعوا من الاسلحة
 الحديثة ولما كان شهر سبتمبر سنة ١٩٢١
 زحف به علي خطوط الاتراك فانسحبوا
 أمامه بنظام حتى وصلوا الي ضواحي

انقرة في منعطف نهر سقارية وهناك
 قبلوا المعركة الفاصلة فدامت ٢٢ يوماً
 وانتهت بمخذلان اليونانيين خذلانا تاما
 فارتدوا منهزمين الي خط اسكيشهرافيون
 قره حصار فأحق الترك بهم ورا بطوا
 حيالهم وفي اغسطس من سنة ١٩٢٢
 زحف الترك علي افيون قره حصار
 فأخذوها في يومين وزحفوا منها علي
 دوملو بينار وهناك ضربوا الجيش اليوناني
 في مجمع أعصابه فسحقوه فلم يبق أمامه
 الا الحرب وأتبعه الجيش التركي حتى
 أوصله الي ازمير فشهد العالم كله آية
 حربية لم يشهدا من قبل وهو فناء
 جيش برمته مستكمل العدد والعدد
 بضربات متوالية لم تنق ولم نذر ، واطرد
 الترك سيرهم الي الآستانة حتى صاروا
 امام الحلفاء وجها لوجه فاقترحت الدول
 عقد مؤتمر في لوزان لحل المسألة الشرقية
 قالتام هذا المؤتمر واستمر شهورا
 وانتهي بمعاهدة خولت الترك جميع
 حقوق السيادة علي بلادهم وقضت بأن
 لا يبق في الاناضول يوناني واحد وأن
 لا يكون منهم في تركيا اوروبيا الا عدد
 محصور ونصت علي بطلان الامتيازات

الاجنبية وجميع القيود التي تقيدت بها
تركيا في عهد السابقي ولما دخلوا الآستانة
أعلنوا فصل الحكومة عن الخلافة فكان
هذا أجل عمل عملوه لضمان سلطة الشعب
وفي ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٣ أعلنوا
الجمهورية التركية فأثبتت الاتراك بهذه
المعجزات انهم أنجب الشعوب وأحماها
أنفا وأمنعها حوزة

التركستان من آسيا الوسطى
هي الجزء المسكون بالجنس التركي وهو
مكون من أقطار مختلفة بعضها تابع لروسيا
وبعضها تابع للصين

فالتركستان التابعة لروسيا وتسمى
أيضا طوران فحدها غربا جبال الاورال
وبحر قزوين، وجنوبا هضبة ايران وشرقا
جبال تيان شان وشمالا أجمات قليلة الارتفاع
تبلغ مساحتها (١٦٦٦٦٩) كيلومترا
مربعا وعدد اهلها (٥٢٦٠٠٠٠) نسمة

هي عبارة عن سهول متسعة وفي جزئها
الغربي منخفض من الارض يجاور بحر
قزوين شمالا وغربا يظهر انه قاع بحر قديم
كان متصلا ببحر ازاك (أزوف)

أما أواسط هذه الاراضي وشمالها

فأريضات لا تقل عن أريضات
سبيريا جفافا ومحولا وهي تمتاز
بصحاريها الرملية بين رمال سوداء
وبيضاء وحمر

أما جنوبها فيحتوي على وديان خصيبة
ترويه أنهار غزيرة المياه

أرض التركستان صالحة للزراعة ولكن
الجهات التي ينقصها الماء بقيت صحراوية
لهذا السبب أما الاراضي التي فيها الماء
فقد استحوالت الي جنات خصيبة . من
هذه الجهات سفوح الجبال ووديان نهري
سبحون وجيحون . فان فيها مروجا
ومراعي ومزارع للارز والقطن والكتان
والقيل والعنب والحبوب . أما سفوح
الجبال فيها فمغطاة بأشجار من الحور
والصفصاف

المعادن كثيرة في جنوبها الا انها
لم تستخرج الآن كما يجب ففيها الفحم
الحجري والرصاص والفضة والنفط . وهي
أغنى بلاد العالم في الاحجار الكريمة فيوجد
بها الياقوت والماس واللازورد والفيروز
وغيرها

(التركستانيون) منهم مليونان من
الاييرانيين والشيك وهم الفلاحون والتجار

الحضريون أبا بقية المجموع فمن الطورانيين
والتركان والكرجيين والقلدون والاوزبك
وهم قبائل رحل معيشتهم رعوية ونجد
الحضريين والرحل فيها في شقاق مستمر أدى
إلى ابتلاع روسيا البلادهم وافقادهم امتعلاهم
(أقسامها الإدارية) تنقسم التركستان
الروسية إلى عشرة أقاليم وهي: اورالك
وتورجاي واكوانسك وسيبيريا لانسك
وسيميرتشنسك وما وراء قزوين
واموداريا وسيرداريا وفرغانة وأخوقند
وزرافشان أو سمرقند

أشهر بلادها تشةند عدد أهلها (١٢٢)

الف نسمة وهي مبنية في سهل خصيب
جعلتها روسيا عاصمة تلك البلاد فأسست
بها الدور العلمية والمكتبات وأقامت بها
داراً لرصد الكواكب وبليةا في العمران
فيرنوي وهي على الطريق الواصل من
التركستان إلى الصين الغربية ثم يليها مدينة
انديجان ومنديجان وخوجند وهي بسهولة
فرغانة. ثم يليها خوقند وعدد أهلها يبلغ ٣٥
الفا وهي مدينة حربية. ثم يليها سمرقند
وكانت عاصمة تيمورلنك وبها الآن معان
النسيج الأقمشة وعدد عديد من المدارس. ثم
يليها مدينة (اسكباد) ويسمونها عشق آباد

ومن التركستان الروسية إمارة بخاري
وقد تكلمنا عليها في موضعها من هذا الكتاب
وخوارزم وأخيوه وسيردال - كلام عليهما
وفي التركستان إمارة صغيرة أخرى
وضعتها روسيا تحت حمايتها منها إمارة مرو
وهي واقعة غرب بخاري على نهر مرغ آب
وبها آثار قديمة وقد استظلت هذه الإمارة
بالحماية الروسية سنة ١٨٨٤ ثم إمارة كوندوز
المعروفة بكثرة الأحجار الكريمة فيها ثم
إمارة تابادشكان وبلخ هما باراضي أفغانستان
(لمحة من تاريخها) لتاريخ التركستان
شأن كبير باعتبار أنهما في طريق المهاجرات
الكبرى وفي مكان البعثات التجارية
والحربية وأقد كانت لما مدنية قديمة من
زمان بعيد وكان سكانها كثيرين والعمران
آخذا حظه بينهم. وقد كان التركستان
تشمل منذ العهد الأقدم بكثيرين وصغديان
وبلادشورسميان وشمال بلاد الفرس الحالية
في القرن السادس من الميلاد وقعت
تحت نيرقبائل الهونيين والأتراك وفي القرن
الثامن انتقلت إلى الدولة الغربية فأحدثوا
بها عمراناً كانت به درة متلأثة في آسيا.
بعد انحلال الخلافة العربية انقسمت هذه
المملكة إلى عدة إمارات كانت مجتمعة

نحت لواء الدولة الساجوقية . ولكنها بعد القرن الثاني عشر وقعت تحت نير الفاتح المغولي المشهور جنكيز خان ولمامات وقعت في حصة ابنه (دجاغاتاي) الذي هو رأس الخانات الحاكمين الى اليوم

في القرن الرابع عشر وقعت التركستان تحت حكم تيمور لنگ فكانت الدرة الوسطى من عقد ممالك كه فلما توفي سنة (١٤٠٥) م انقسمت هذه المملكة الى ممالك عديدة أخذ بعضها يقاتل بعضها حتى كان ذلك سبباً لضياح استقلالها

كانت لروسيا تطمح للاستيلاء على التركستان من زمان وكان لا يحجبها منها الا الصحاري التي تفصلها عنها ولكن لما تولى القيصر بطرس الاكبر أرسل البرنس بلوفتش الشر كسي الى تلك الاصقاع لينشر النفوذ الروسي فذبحه التتار هو ومن معه وفي القرن التاسع عشر أرسلت روسيا بعثة مؤلفة من ثلاثمائة رجل الى سواحل بحر قزوين لاكتشاف محيط ذلك البحر فرسل أحد ضباط هذه البعثة وهو اليوزباشي مورافيف الى خيوي بصفة سفير . وفي السنة التالية أي سنة ١٨٢٠ وصل البارون ميبندورف الى بخاري بنفس هذه الصفة .

فتمحصلت روسيا بمثل هذه السفارات على معلومات ثمينة عن حالة تلك الاقطار ورأت انه من المفيد لها أن تستحوذ عليها فعمدت لتحقيق هذه الامنية . ففي سنة (١٨٣٩) م أرسلت هذه الدولة قوى حربية ضخمة الى خيوة تحت قيادة الجنرال بيرفسكي فلقبت من شتاء الجهات أهوالاً فاضطر لارجوع متحملاً خسائر فادحة جدا فلم يش ذلك من عزيمة الروس بل ظلوا يوالون تلك البلاد بالبعثات العسكرية حتى تم لهم الاستحواذ بين سنة ١٨٢٥ و ١٨٥٠ على ما تبلغ مساحته ، ساحتي فرنسا واسبانيا مجتمعتين فاستمرت هناك تقيم الحصون والقلاع ثم حدثت بينهما وبين أمراء خيوي وقائع فاصلة انتهت بوقوعهم تحت سلطانها ولم يغنهم انضمام أمراء بخاري معهم في قتال الروس ولكن لم يتم هذا الا سنة ١٨٦٦ وفي سنة ١٨٦٧ عينت روسيا كوفين محافظاً على التركستان فأخذ يعقد معاهدة تجارية مع أمير بخاري ولكنه لما بلغه ان الأمير المذكور يتأهب لقتاله أخذ يستعد له حتى تلاقيا فانهزم الجيش البخاري شر هزيمة واضطر أمير بخاري لقبول شروط الروس سنة (١٨٦٨)

وكان من تلك الشر وطأن تحتل روسيا
مدائن سمرقند وأزغون وقلعة كورغام
ثم لما ثار بكوات بخارى على أميرها اضطر
هذا الطالب معونة الروس فأمر عوا بتلبية
طلبه وتمكنوا بذلك من سبر غور البلاد كلها
وفي سنة (١٨٧٠) ضم الروس سمرقند إلى
التركستان حوض نهر زرافشان ومقاطعة
فاراب

وفي سنة (١٨٧٢) م حدث بين
أمراء خيوي والروسيا فتور أدى إلى
الحرب فساء ذلك انجلاء وخشيت من
ادمان تقدم الروس إلى حدود الهند فطلبت
تفصيلات عن ذلك من الحكومة الروسية
فأجابت أنها لا تنوي شرا بالخيويين ولا
تبطن من وراء حركتها هذه أمر آيس الهند
ولكنها بعد هذا التصريح قاتلت أهل خيوي
ودحرتهم وأخذت منهم غرامة حربية
وجميع الشاطيء الأيسر نهر عموداريا ومن
ذلك العهد أي سنة (١٨٧٢) أصبح
أمير بخارى تابعا للدولة الروسية

(التركستان الصينية) وتسمى بخاري
الصغرى وكاشغر مساحتها ١٦٤٠٠٠٠
كيلو متر مربع وعدد أهلها ١٦٢٠٠٠٠
في وسط هذا الاقليم صحراء رملية يمر منها

نهر التاريم
التركمان هو شعب تركي منتشر
في بلاد التركستان والقوقاز وقد أطلق
بعض المؤلفين كلمة التركمان على كل سكان
التركستان وهو خطأ فان التركمان شعب
قائم بنفسه

وقد بحث علماء الاسم في أصل هذا
الشعب فلم يهتدوا إليه سبيلا فقال بعضهم أن
بلادهم كانت في القدم مسكونة بقوم يقال
لهم الترغماس ولكن هذه الكلمة فيما
يظهر محرفة عن كلمة التركمان وقال بعضهم
أن أصلهم صينيون

أما العلامة نستور فيعتبر التركمان كفرع
أصلي للشعب التركي وقد حرف الروس
كلمة تركمان فنطقوها تركمان

قال العالم سنيترار التركمان قبائل بدوية
يطوفون بقطعاتهم شمال الفرس ومحيط ببحر
قزوين

وقال البرنس مورافييف الذي راد
تلك الجهات في سنة (١٨٢٣) في كتابه
المسمى (سباحة في بلاد التركمان وخيوي)
قال :

« التركمان بشهون الاوزبك أكثر
مما بشهون الساريس و تراهم في الحروب

بمنطون صهوات الخيل بمهارة ليس لها نظير
ولم حيل حربية لا تنالهم فيها أمة وهم أهل
شره وليس لهم من عمل غير قطع
اللرق والنهب وصفتهم الممبزة النفاق
والخيانة »

التركمان لا يبحثون عن أصولهم الاولى
ولا يعتنون ببذل شيء من المجهودات في
ذلك فان سألهم عن أصولهم وجدتهم
لا يدرون منها ما ينتهي الي تكونهم الي قبائل
ويسردون لك أسماء ، ووسسيتها

ينقسمون الي ثلاثة عشرة قبيلة وهي :
اسين ايلي وغوقلارن ونيكيه وياموند
وارساي وسالوروساريك وسوكارووي
وايماك وكارادا وال ايلي وامرايلي
يقول بعض التركمان انهم كانوا أمة
واحدة يحكمهم خان يقال له سيدو وكان له
ثلاثة عشر ولدا فلما مات تقاسم أولاده
التركمان حتى انه بقيت كلمة (سيدو) للآن
يصيحون بها في وجه العدو العام الذي
يراهم جميعا أما في حروبهم الداخلية
فكل قبيلة تصيح باسمها الخاص بها

هذه القبائل تعيش منفصلة بعضها عن
بعض شاغلة حيزاً كبيراً من الارض
قال المسيو بونيسلاس زالسكي ان

التركمان أشجع شعوب الاصل التركي المغولي
والكنهم أكثر تو عشا وصفتهم الممبزة حب
الاستتلال واقداشهر رئيسهم قره يوسف
بزاملته لافاتح تيمورلنك . اما في جيش
نادر شاه الفارسي فكان التركمان أقوى فرقة
المحاربة وهم لا يتحملون أن يحكمهم حكومة
واحدة وتراهم يفخرون بكونهم فوضى لا
رئيس لهم قائلين انهم كلهم سواء وان كل
واحد منهم ملك في ذاته

بلاد التركمان داخلة تحت نفوذ الروس
ولكن هذه الدولة اكتفت من السلطة على
بلادهم باحتلال بعض النقاط الحربية
﴿الترمذي﴾ بضم التاء أوفتحها او
كسر هاءو ابو عيسى محمد المحدث المشهور
احدائمة الحديث المشهورين صنف كتاب
(الجامع والعلل) وهو تلميذ أبي عبد الله
محمد البخاري

توفي سنة (٢٧٩هـ) بترمذ وهي مدينة
قديمة على طرف نهر بلخ وهو جيحون
﴿الترمذي﴾ ابو عبد الله بن محمد
علي الترمذي من كبار شيوخ الصوفية وكان
عاشافي القرن الثالث له كتب في التصوف
سئل مرة عن حالة الناس فقال : (ضعف
ظاهر ودعوي عريضة)

ترمس حب معروف مر الطعم
يزرع في الاراضي الرملية ولا تستدعي
زراعته كبير عناية ويقام نباته من الارض
ولا يقطع بالشرشرة ويدق بالعصي
لتفصل بزوره

(خواصه) يخرج الاخلاط لازجة
وهو مع العسل يذهب ضيق النفس والسعال
والمفسول منه حتي تذهب مرارته ضعيف
الفعل عسر الهضم

الترمنتينة واسمها الحقيقي
الترمنتينة هي سائل صمغي يسيل من جذوع
بعض الاشجار اذا جرحت بآلة حادة وهي
نوعان مشهوران ترمنتينة فينيزيا وترمنتينة
بوردوالا ولي تؤخذ من شجر العرعار البري
والثانية من الصنوبر البحري ولا جل أخذه
بحر حون جذوع تلك الاشجار فتسيل
منها الترمنتينة قليلا قليلا الى أوعية
موضوعة تحتها

شجرة الصنوبر تعيش من ٦٠ الى
٨٠ سنة . تعطي كل سنة من ٣ الى ٤ كيلو
غرامات من الترمنتينة

ترمنتينة بوردو غليظة متماسكة ذات
رائحة حادة كريهة وطعم مرير جدا تجف
بلامسة الهواء وتنتج منها متحسسات

غالية في القيمة مثل القلفونية والزفت
والقطران النباتي
الترمنتينة من الجواهر المركبة اعدد
كثير من الوريدشات والشمع الاحمر واذا
قطرت نتج منها عصير الترمنتينة وما بقي
فهو القلفونية

عطر الترمنتينة هذا مركب من كربون
وايدروجين وهو أخف من الماء يغلي علي
درجة (١٥٥) وهو سريع الاتهاب جدا
ويالتهب بلهب كثير الدخان يستعمل لازالة
الادهان عن الثياب وفي صنع الوريدشات
ولا ذابة الالوان وقد يستعمل الاستصباح
وهو كثير النفع في الطب

ترموبيل هو من بلاد اليونان
مضيق مشهور في تساليا اشتهر فيه ليونيداس
ملك اسبارطا (٤٩١-٤٨٠) ق م بمقاومته
فيه لارنخشيارش ملك الفرس بثلاثمائة
جندي من اسبارطا. وكان مع ملك الفرس
نحو مليونين من العساكر المدربين جمع
ليونيداس عسكره الي مأدبة ثم خطبهم قائلا
اناسنة عشي الليلة عند بلوتون (اله الاموات
في معتقداتهم) ثم دافعوا الفرس حتي هلكوا
كلهم

الترموسكوب هو آلة طبيعية

لقياس الحرارة القليلة وهي أنبوبة منحنية على شكل النون الكوفية منتبهة من طرفيها بكرتين وهي محتوية على سائل هوحض الكبير يتك الملون، سطحاه دون الكرتين فيوضع الصفرة عند سطح السائل ثم تعرض احدي الكرتين الي حرارة أشد من حرارة الكرة الاخرى عشر مرات فيمتد هواء الكرة وينخفض السائل فيوضع رقم (١٠) حيث وقف السائل ثم يدرج عنق الانبوبة بين الصفرة و ١٠ الي عشر درجات متساوية . وبما ان السائل انخفض في الانبوبة الاولى فيكون بالضرورة ارتفع فيما يقابها وقت تعريض الكرة الاولى للحرارة فيوضع في نهاية ارتفاعه رقم ١٠ من الانبوبة غير المعرضة للحرارة وتقسم تلك المسافة أيضا الى عشر درجات. وهذا الترمسكوب ينفع اتعيين اختلاف درجة حرارة نقطتين متجاورتين

الترمومتر اخترعت هذه الآلة او اخر القرن السادس عشر وهي معدة لقياس درجة الحرارة المختلفة سواء أكانت في الجو أو في الاجسام ولاجل صناعته تؤخذ أنبوبة شعيرية قطرها الباطن متساو في جميع امتدادها وتنتهي من أسفها

بمستودع اسطواناني فيملا ذلك المستودع والانبوبة كلها بالزئبق ويغلى حتى لا يبقى فيه أبخرة ولا هواء ثم يسد طرف الانبوبة سدا محكما ويوضع في الثلج فينخفض عمود الزئبق لان البرودة تقبض الاجسام ويقف عند نقطة لا يتعداها فيبع هناك صفرا ثم تدخل الانبوبة بعد ذلك في اناء مملوء بالماء الغالي بحيث يكون البخار غامرا اطولها كله فيرتفع عمود الزئبق لان الحرارة تمدد الاجسام (انظر حرارة) ثم يقف العمود في نقطة لا يتعداها ماعا غليت الماء وهناك يوضع رقم ١٠٠ ثم يقسم ما بين المائة والصفرة الي ١٠٠ درجة . متساوية فان وضعت هذه الآلة في أى مكان بعد ذلك ارتفع الزئبق على حسب درجة حرارته ووقف في نقطة فتقرأها فتجدها ٢٥ او ٣٠ او اقل او اكثر على حسب درجة الحرارة ان كنت في الصيف أو الشتاء . ولاجل تكميل درجات الترمومتر يدرج بعد الصفرة الى المستودع وتسمى هذه الدرجات درجات البرودة عند العامة ويعبر عنها بدرجات تحت الصفرة فان الحرارة في البلاد الباردة تصل أحيانا الى ٢٥ تحت الصفرة و ٣٠ وزيادة ويشار الى درجات فوق الصفرة

بهذه العلامات (زائد) والي درجات تحت
الصفر بهذه العلامة —

هذا الترمومتر يقال له الترمومتر
المثوري ويستعمل في فرنسا أما في إنجلترا
وهولاندا وأمريكا فيستعمل ترمومتر
(فرنهييت) وهو عالم طبيعي من علماء القرن
الثامن عشر والفرق بينهما أن ترمومتر
فرنهييت درجة الصفر فيه يتحصل عليها
بتبريد صناعي ناتج من مخلوط مكون من ملح
النوشادر والثلج المجروش فتصل البرودة
لدرجة بعيدة جداً هي ٢٠ تحت الصفر فيعلم
هنالك بالصفر وتكون درجة ذوبان الجليد
درجة ٣٢ التي هي درجة الصفر في الترمومتر
المثوري وأما الدرجة العليا منه فهي درجة
غليان الماء وبديل أن يضم هنالك (١٠٠)
يضم (٢١٢)

فاذا قيل لك ان الدرجة (٧٢) من
ترمومتر فرنهييت وأردت أن تعرف كم هي
في الترمومتر المئتي تطرح ٣٢ من ٢١٢ فيبقى
١٠٠ هي المسافة المحصورة بين ذوبان الثلج
وغليان الماء فيكون ١٨٠ اذاً يساوي ١٠٠
فالدرجة الواحدة تساوي ١٠٠ على ١٨٠
يساوي ٥ في ٢٠ على ٩ في ٢٠ يساوي ٥
على ٩ فاذا أردت تحويل ٧٢ درجة

فرنهييت الي درجات مئنية بطرح ١٢ فيبقى
٤٠ فتضرب في ٥ على ٩ فيكون الناتج
٢٢٠٢٢

وهناك ترمومتر مستعمل في فرنسا
أيضاً يقال له ترمومتر ريومورده قسم ما بين
الصفر الذي هو نقطة ذوبان الثلج ونقطة
غليان الماء الي ٨٠ فقط بديل ١٠٠ وهو شائع
الآن في بيوتنا مع الاول

الترنج هو الأترج ثم شجر
من الفصيلة البرتقالية (أنظر برتقال لاجل
زراعته) وهو مفرح ينفع الرئة ويزيل
الحفقان والسدد ويحلل الرياح الغليظة
ويقوى المعدة ولحمه يضر المعدة

ترنجان هي المليسا (انظر مليسا)

ترنسفال هي قطر افريقي أسسه

البوبر (انظر هذه الكلمة) وهو الآن

مملوك للانجليز وهو في جنوب افريقا مساحته

(٨٥٠ الف) كيلومتر ومايته (٢٤٠ مليون

فرنك) ديونه (٦٠ مليون) فرنك تجارته

الخارجية (٤٥٠ مليون) فرنك وهو قطر


زراعي تربي فيه الماشية. ويستخرج منه


الذهب وبلغ قيمة ما نحصل منه من سنة



١٨٨٤ الي ١٨٩٨ (٧٥٠٠٠٠٠٠ ٦٠٠٠٠٠٠ ١٧٤٦)

فرنكا. وقد بلغ ما نحصل منه سنة ١٨٩٨

وحدتها (٣٧٥ ر ١٠٣ ر ٤٠١) فرنسكا
ويتحصل من هذا القلر أيضاً الصوف
والجلد والماشية والحبوب وریش النعام
والعاج. وسكك الحديد ١٢٣٩ كيلومتراً
ومن الاسلاك التلغرافية ٩٠٩٢ كيلومتراً
عاصمته برينوريا يسكنها (٨٠٠٠ نسمة)
ومن مدنه الشهيرة جوهنسبرغ ويسكنها
(١٠٠٠٠٠٠) نسمة ويستخرج من
الترسفال الماس بكميات كبيرة وقد استولى
الانجليز على هذه البلاد سنة ١٨٩٥

ترانسيافانيا  حكومة كانت للنمسا
يسكنها (١٦٩٣٠٠٢٥٩) نسمة عاصمتها
كاوزنبورغ

التُرْهَة  الطريق الضيق
المتشعب من الطريق الواسع ج (ترهات)
ثم أطلقت الترهات على الابطال

التُرْهَة  الباطل جمعها ترأريه
تروادة  اسم مملكة قديمة في
آسيا الصغرى كان يسكنها البلاجيون وهم
أقوام قدماء من قبائل ما قبل التاريخ كانوا
يقطنون بلاد اليونان والارخبيل وشاطي
آسيا الصغرى وايطاليا . اشتهرت هذه
المملكة بمقاومة حصار اليونان لها عشر
سنين . وسبب هذه المحاصرة العنيفة ان

ابن ملك تروادة نزل ضيفاً عنده ملك اسبرطا
من بلاد اليونان فاتحد مع امرأته وهرب
بها الى بلاده فكبر الامر على جميع اليونانيين
فاجتمع ملوكهم لدرء هذا العار بتخريب
مملكة تروادة فحاصروها عشر سنين ولم
يتم لهم أخذها الا بحيلة أحد ملوك اليونان
المسمى (اوليس) فانه أشار عليهم بهضم
حصان كبير جداً من خشب فصنعوه على
صورة يمكن لمن يدخل فيه أن يفتح من
الداخل ويخرج منه ثم انتدب رجالاً من
فرسانهم ودخل معهم الى جوف ذلك
الحصان وأقفلوه عليهم وأمروا الجيش برفع
الحصار والمسير حتى يتوهم الترواديون أنهم
أقفلوا عنهم فلما تمت لهم هذه الحيلة فتح
أهل تروادة الابواب فوجدوا ذلك الحصان
الهائل فتعجبوا من صنعه وأرادوا ادخاله
الى المدينة فضاق عنه الباب فأداهم عدم
الحذر الى هدم جزء من الحائط ايتمكنوا
من ادخاله وكانت جواسيس اليونانيين
بمراي من ذلك فلما دخل الحصان خرج
من باطنه الملك اوليس ورجاله شاهرين
السيوف مستميتين في القتال وسرعان
ما تداركهم الجيش اليوناني فاقتحموا تلك
الثمة التي أحدثوها في الحائط وحصل بين

الفريقين قتل عنيف جداً انتهى بغلبة
اليونان فأحرقوا نروادة وجعلوها نراً بعد
عين فتشتت أهلها شذر مذروها جر فريق
منهم الي بعض شواطئ ايطاليا مع ملك
لهم فأسسوا دولة الرومان الشهيرة (انظر
رومان) وقد ظم هذه الموقعة الهائلة هو مير
شاعر اليونانيين وأخذ عنه القس
الفرنسي (فيلون) مواد قصته الشهيرة
بتالمك

التيرياق هو معجون مستعمل
من زمان مديد وهو اسود اللون حلو الطعم
مركب من عدة جواهر مسكنة وفيه جزء
من مائه جزء من الافيون وشيء من النبيذ
وهو ينفع من آلام المعدة ، لانسكين وان
دهن به من الظاهر سكن الآلام وحال
الاورام

(التيرياق والتيرياقة) الخمر

تساليا قطعة من بلاد اليونان
عاصمتها لاريسا حصلت فيها مواقع بين
اليونان والدولة العثمانية سنة (١٨٩٧) أتى
فيها الجيش العثماني بالمدفشات الحربية في
فنون المناورات العسكرية بهمة قائده المحك
المشير ابراهيم ادم باشا (انظر يونان)
التستري هو ابو محمد سهل بن

عبد الله التستري كان أورع أهل زمانه
وأعبد هم وأزهد هم وهو معدود من كبار
الصوفية من كلامه: «كل فعل يفعله العبد
بغير اقتداء (أي بغير تقليد) طاعة كان
أو معصية فهو عيش النفس وكل فعل فعله
بالاقتداء (أي تقليداً) فهو عذاب علي
النفس» توفي سنة (٢٨٣) هـ وقيل سنة
(٢٧٣) هـ

تسعة يتسمة ويتسمة أخذ

تسع ماله و (تسمةهم) صار تسعةهم
(التاسوعاء) اليوم التاسع من الشهر
و (التساعي) ذو التسعة من كل شيء
(تساع) أي تسعة تسعة (جاؤوا
تساع) أي تسعة تسعة

(التسم والتسيع) جزء من تسعة

تشاد هي بحيرة في السودان

الوسط منخفضة عن سطح البحر بنحو

(٢٧٠) متراً وتبلغ مساحتها ٢٧٠

كيلو متر مرم وعمقها من ٦ الى ٨ أمتار

تشرين اسم شهر من شهور

السنة الرومية

تشكند مدينة في آسيا الوسطى

هي عاصمة التركستان الروسية عداها

(١٢٤) الف (انظر تركستان)

﴿ تعرب ﴾ يتعرب كل فهو تعرب
و (المتعرب والمنعربة) موضع التعب
﴿ تعس ﴾ يتعس تعسا انكب
علي وجهه ويقال تعس يتعس أيضا
(تعس له) أي أهلكه الله
﴿ تم ﴾ يتم تعًا استرخي
﴿ تتمع ﴾ أقلقه

(تتمع في خطبته) تردد فيها و (التعام) الاراجيف

﴿ التفتة ﴾ صوت الحلي
﴿ التفتة ﴾ الحين والزمان
﴿ التفاراني ﴾ هو سعد الدين
التفتازني عالم من كبار علماء المسلمين فارسي
الاصل نبغ في القرن الثامن وله كتب كثيرة
في الفلسفة وعلم الكلام والمنطق توفي سنة
(٩٧٢) هـ

﴿ تفتة ﴾ هو حبر من مركباته
النبيلة وقد يحصل منه تسمم فيعثرى المصاب
دوار وعرق وبرودة وتلون الوجه والاصابع
باللون الازرق وضيق في النفس وانتشار
رائحة التفتة في النفس

يعالج بالامر باستنشاق الهواء النقي
وأخذ المنبهات وعند الاقتضاء يستعمل
التنفس الصناعي ويعمل له تحويل في الدم

بواسطة الطبيب. ومما يجب التنبيه اليه ان
مسحوق الفحم مضاد لكل سم فيبادر
المصاب بأن يتعاطي منه مع ملاعق عديدة
كل ربع ساعة لمدة (انظر فحم)

﴿ التفتت ﴾ الوسخ و (تفتت)
ينفتت تفثًا. ترك الادهان فعلاه الوسخ
﴿ التفاح ﴾ الفاكهة المعروفة. من
خواصه يقوي الدماغ والقلب ويذهب غير
التنفس والخفقان ويصلح السكبد والدم
والمشوى منه يصلح المعدة ويدفع ضرر
الادوية السمية وهو مطبوخ والمربي منه
أجود في كل خواصه وقيل انه يولد النسيان
ولرياح الغليظة. (زراعته) هذا الشجر
يألف الاراضي الطينية الجيرية والاراضي
الطينية الرملية الرطبة قليلا والاقليم المعتدلة
ولا يصلح في الاراضي الرملية والمحتوية علي
كثير من كربونات الجير

أحسن وسيلة لتكاثره أن يطعم علي
سيقان شجر السفرجل وقد يطعم علي شجر
التفاح البلدي ولكنه لا يكون قويا مثل
الاول والمعرضان اللذان بواقفاته الجنوبي
والجنوبي الشرقي. والتفاح لا يصح في
الفيضان المعرضة دائما لحرارة فان المحراث
يبيد الباقية الشعرية التي تتولد علي سطحه

الارض، وأرضه يجب أن يكون سطحها مستويا فان كان منحدرًا فان الامطار بانصبابها تعري جذوره فتسقم من اليبوسة وان كان مزرعا في أرض رملية فينبغي أن تكون جـذوره غائرة لتكون الرطوبة محفوظة لديه دائما وان كان في أرض طينية مندحجة فينبغي أن يمنع عنه تأثير اليبوسة بالعزق السطحي ثم تدفن الاسمدة دفنا سطحيا بعزق خفيف. واذا كانت الارض رملية خفيفة استبدل بالعزق تغطية قاعدة الاشجار بالسبلة في الربيع وتدفن السبلة التي وضعت في السنة الماضية ويحسن أن تقلم شجرة التفاح تقريبا قصيرا المتولدة منها أررار زهرية كثيرة ولأجل اجتناء التفاح متى نضج وحفظه في الخرز يلزم له الطريقة التي نجني بها سائر الفواكه فإيراجع لذلك ما كتبتناه في (كلمة فاكهة)

﴿التف﴾ وسخ الظفر جمعه تَفِيفَة و (التِفَان) الحين والاولان (تُفْتَاله) أي وسخا وسخفا

﴿تَفَل﴾ بتفَل ويتفَل . بصق (أنظر ما كتبناه في بصق من جهة الصحة العامة)

(التَفَل) البصاق والزبد

(التَفَل) الثعلب

﴿تَفَالِيس﴾ مدينة شهيرة بالترانسقواز الرومي في آسيا يسكنها (١٠٥٦٠٠٠) نسمة وهي مقر حاكم تلك الجهة والترانسقواز هي البلاد الواقعة بعد جبال القوقاز وهي (جورجية القدمة)

﴿التَفَاهَة﴾ عدم الطعم

(طعام تَفِه) لا طعم له

(التَفِه والتَفِه) الشيء الحقيق

(تَفِه يتَفِه تَفَهَا) قل وخس

﴿تَقَن﴾ أرضه سقاها الماء الخائر

لتجودو (التَقَن) الطبيعة. يقال الشجاعة من تقنه أي من طبيعته و (التَقَن) أيضا الحاذق في عمله

(أتقن عمله) جوده

﴿التِكَّة﴾ رباط السراويل

﴿التَلْب﴾ الخسران

(الكتَاب) المقاتل

﴿التَلْد﴾ القديم ومثله التِلَاد

والتَلْد والتَلْد

(تَلْد المال يتَلْد تُلودا) قدم

﴿التَلْبِيسَة﴾ غلافة تصنع من خوص

فتوضع فيها الزجاجاة

﴿التَلْسُكُوب﴾ هو المنظار الفلكي

وهذه الكلمة أوروبية آتية من اليونانية من (تيل) أي بعيد و (سكوبيو) أي أختبر وهو مركب على نظرية العدسات البلورية (أنظر عدسة) وأول تلسكوب ظهر في أوروبا كان من العالم الهولندي (ميتيوس) سنة ١٦٠٩ ثم صنع العالم الايكومى (غريغوي) تلسكوبا ذا مرآة في سنة (١٦٦٣) ثم صنع العالم هرشل الانجليزي المتوفى سنة (١٨٢٢) م تلسكوبا فكل صنع التلسكوب وأعطاه الصورة التي هو عليها الآن من الاتقان . وقد وضع تلسكوب في مرصد باريس سنة (١٨٧٥) يمكن به للراصد أن يرى القمر على بعد (٣٠) فرسخا وذلك لانه يكبر قطر مرئياته عما تراه العين المجردة (٢٤٠) مرة ولا يزال العلم داثبا على تحسين هذه الآلة لوقوف على بدائع السماء

﴿ تلفع النهار ﴾ يتلفع طلوع

(أتلم) مد عنقه

(التلعة والتلّع) طول العنق

(التلعة) ما علا من الارض وما

سفل أيضا فهو ضد

﴿ تلغراف ﴾ كلمة اوروبية مشتقة

من اليونانية من (تيل) أي بعيد (وغراف)

أي اكتب وقد كلفت الامم من أقدم الازمنة بايصال أخبارها بأسرع ما يمكن فجنب الخطر أو تهيب الطاريء حتى ان اليونان الاقدمين كانوا يتخاطبون من بعد شاسع بنار يشعلونها على قمم الابراج فيتفاهمون بصوتها ليلا ويدخانها نهارا وكتب قيصر امبراطور الرومان أن بعض الفوليين كانوا يقفون على سائر حركات جيشه عن بعد بواسطة النيران من على رؤس الجبال. وعثر في فرنسا على أبراج عالية كانت للرومان وكانوا يستخدمونها في ايصال اشاراتهم عن بعد. وروي أن الصينيين كانوا أكثر اتقانا في هذه الوسائل ولكن اختراع التلغراف بمعناه العصري ينسب (لكلود شاب) المهندس الفرنسي وانه اخترع آلة لنقل الحركات عن بعد في الهواء سنة (١٧٩٣) فاستعملت بين باريس والبلاد المحيطة بها وطار صيتها في أوروبا كلها وشاع استعمالها ولكن من عيوبها أنها كانت لا تنقل الحركات ليلا ولا في جو مشوب بالضباب لان مدارها كان على رؤية الحركات من بعد شاسع بهذه المنظارات المقربة . وهذه الفكرة فكرة استعمال المنظارات لرؤية الحركات

عن بعد جاءت أولا للعالم (أمونتون) من الأكاديمية الفرنسية في القرن السابع عشر وأمامه المهندس (شاب) مخترعا للتلفراف الهوائي المؤسس على هذه القاعدة لأنه اخترع آلة دقيقة تحدث تلك الحركات بنغاية السهولة والضبط

ولمناوات الابحاث الكهربائية أتاني العالم الفرنسي امبير أن يصنع التلفراف بالتيارات الكهربائية فصنعهم (روالدس) تلفرافا كهربائيا سنة (١٨٢٣) ثم زاده البارون (شليم) الانكليزي اتقاناً ثم زاده تحسينا كوك وويتسون الانجليزيان ثم جاء مورس من نيويورك بأمريكا فأوصل التلفراف لغاية ارتقائه العصري سنة (١٨٧٣)

آلة التلفراف مركبة من عديتين موضوعتين في المنطقتين الحاصل بينهما التخابر وتانك العدتان متصلتان بسلك معدني معهما كانت المسافة الفاصلة بينهما طويلة فإذا أريد التخابر بها ضغط العامل على زر في العدة التي أمامه فيسري تيار كهربائي «انظر تيار وكهرباء» في السلك كله فيحصل أثر تلك الضغطة الى الآلة التي في النقطة المطلوبة فيرسم على شريط

من الورق ملتف على اسطوانة متحركة بعدة ساعة والشريط موضوع بحيث اذا حصل عليه ضغط ما من أثر التيار الكهربائي يلامس عجلة مغطاة بمقدار من الحبر فيرسم هذه العجلة على الشريط خطوطا مختلفة في الطول على قدر المدة التي لبثها العامل ضاغطا على زر الآلة. وقد اصطلحوا على الاستدلال على الحروف بنقط وشرطات فعندهم الالف ترسم هكذا (—) والفاء (—...—) والدال (— — —) والنون (— —) وهكذا الى آخر الحروف فان أراد أن يملى العامل على من يقابله في البلد الآخر كلمة (افدني) أثر على زر الكهرباء التي أمامه بعلمة الف وهي شرطة ونقطة ولذلك يضغط على الزر حتى يرسم هنالك شرطة ثم يرفع يده ويدق الزر دقة خفيفة سريعة بلا انتظار لترسم نقطة فيعرف مقابله انها الف ثم يرسم الفاء بعمل شرطة ونقطتين والدال ثلاث شرطات ونقطة وهكذا فيؤلفها مقابله فيجدها كلمة افدني فيكتبها ويضم عليها غير هاء على هذا النحو حتى تتم كلمات التلفراف المرسل فيخلفه ويبعثه الى صاحبه بواسطة الساعي

(التلغرافات البحرية) لما هدى
الانسان لاستخدام الكهرباء في ايهال
الاخبار بواسطة الاسلاك المثبتة على
العوارض الخشبية على طول الطريق تاق
الى توصيل الاسلاك تحت الماء فحاول ذلك
أولا بمد سلك من نحاس مغطى بطبقة من
(الجوتا بركا) وهو صمغ بعض الاشجار
بين فرنسا وانجلترا ولم يمكن ايهاله بين
البلاد البعيدة الا بعد احداث تحسينات
كبيرة في الاسلاك وكيفية غمرها

والمواصلات الآن مكونة من حزمة
من سلك نحاسية معزولة عن مياه البحر
بغلاف من الجوتا بركا محاط بغلاف آخر
مكون من جملة سلك من حديد كل منها
مغلف بطبقة من التيل وجميعها ملفوف افا
حلزونيا حول الموصل. وحكمة وضع هذا
الغلاف الاخير حفظ المواصلات من
عوادي البحر

(التلغراف بدون سلك) مكر الباحث
الاطالى النشيط ماركوني في أوائل القرن
العشرين في احداث آلة تقبل التيارات
الكهربائية المنبعثة من آلة أخرى من
الهواء مباشرة بلاسلاك وبذل لذلك غاية
جهده فاهتدى أولا لطريقة أمكنه بها

التخاطر على هذه الصورة عن بعد بضعة
أميال ثم هدى أخيرا لاتقان الآلة فصارت
تقبل التيارات عن بعد لاحد له وقد شاع
الآن استعمال هذه الآلة في كل الممالك
ولكنها لم تحل الآن محل التلغرافات
السلكية والمتنظر أن تحل محلها بعد زمن
قريب وقد سهلت هذه الآلة أمر التخاطر
حتى استخدمتها الجرائد الامر بـسـكية
ولاوروية لاخذ الاخبار ساعة فساعة
من ساحة القتال بواسطة مكانيها المراقبين
لجيش اليابان والروسيا في الحرب التي ثارت
بينهما سنة (١٩٠٥) وكم في ضمير الوجود
من سر سيهدي لله اليه الانسان حتى يبلغ
الابداع منتهاه والامر بعد ذلك لله

أفلا يتأدب أولئك المتكبرون بالباطل
الذين يزعمون علم كل شئ، فينكرون الروح
وعالمها والخلود وأحواله بحجة أن العلم
الطبيعي لم يثبتها وهل العلم الطبيعي الذي
يفتخر به أولئك المدعون الا جهل مرتب
كما قال ذلك بعض علماء أوروبا وهذا
هو العلم التجريبي قد قام اليوم برينا شيئا
وراء المادة (انظر ابنوتزم واسبرتزم
وما نيتزم) علي بدرجال العلم المادى أنفسهم
فما بال المتكبرين بالباطل لا يتواضعون

ولا يستخذون الا أن الكبر الذي ينقشونه في روع هذا الانسان الضعيف بتعاليمهم المؤبسة ليس من العلم في شيء. فان العلم الذي يتكلمون باسمه لم ينل مركزه من الاعتبار الا بتواضعه واقراره بعجزه وهام العلماء يقرون بذلك ويعترفون به (انظر بيولوجيا وعلم وفلسفة) فما بال ارائك المدعين لا يتصاغرون ولا يتضاءلون

التلف — الهلاك

(تلف) يَتَلَفُ تلفا هلاك و (أتلفه) أهلكه و (المتلف والمتلفة) المهلك **التلفون** — هو آلة معدة لنقل الكلام الى جهات بعيدة واسمها مشتق من اليونانية من (تيل) أي بعيد و (فون) أي صوت وهذه آلة تتركب كآلة التلغراف من عديتين احدهما موجودة في نقطة الاستقبال ومن سلك موصل بينهما ووجد من هذه الآلة أنواع كثيرة على قرب عهدها . ان أول تلفون مغناطيسي أنشئ كان سنة (١٨٧٦) بواسطة (بيل) الانجليزي . ومرمر بيان الصوت في سلك التليفون هو ان الجزء الذي يتكلم أمامه الانسان مركب من علبة فيها صفيحة من الحديد المطاوع تتأثر بتعوجات الهواء

التي يحدثها الكلام فتنتقل آثار تلك التعوجات الى السلك المتصل بتلك العلبة فيحدث فيه تيار كهربائي يمرر عليه حتى ينتهي الى العلبة التي في العدة المقابلة لها فيحدث في الصفيحة التي أمامه أي التي بجانب اذن السامع عين الذبذبات التي حصلت بالكلام في الصفيحة التي في الآلة الاولى فتنتقل منها الى الهواء فتحدث تلك الذبذبات عينها فتسمع الاذن ذلك الكلام بعينه لان الصوت ماهو الا ذبذبات تحصل في الهواء بواسطة اللسان والحنجرة فلما تكلم المتكلم أمام صفيحة التليفون حدثت ذبذبات كونت ما سمع من كلامه وقد انتقلت كما قلنا تلك الذبذبات عينها بواسطة السلك المتكهرب الى الصفيحة الاخرى ومنها الى الهواء فحدثت بعينها كما خرجت من فم المتكلم فلماذا لا يحدث منها نفس الصوت الذي حدث أولا فتكون كأنك تسمع صاحبك يتكلم ؟

تلك — اسم اشارة للمفردة المؤنثة

النل — قطعة من الارض مرتفعة

جمعها (تلل و تلول)

(تَلَّه يَنْتَلِه تَلًا) صرعه

(هو ضال تال) اتباع

(التَلال والتَلالة) بمعنى الضلال

والضلالة

(التَليل) العنق ج (أَتْلَة وتُلِّل) و

(التَليل) بمعنى المصروع جمعها تَلِي

(تَلَله) حركه وزلزه وساقه بمنف

تَلْمِذ التَلْمِذ المتعلم علماً أو صنعة جمعه

تَلَامِذ وتَلَامِذَة

(تَلْمِذ له وتَلْمِذ له) صار تَلْمِذاً له

تَلْمِسان بلدة من قطر الجزائر

يسكنها (٢٩٦٥٤٤) وفيها مدارس عربية

وفرنسية وفيها تجارة للحبوب والفلين

والماشية

التَلْمِسانى هو محمد بن سليمان

الملقب بالشاب الظريف وهو من مجيدي

الشعراء ولد بمصر سنة (٦٦١) وتوفي

بدمشق سنة (٦٨٨) هـ

التَلْمِسانى هو احمد بن يحيى

المعروف بابن أبي حجلة صاحب (ديوان

الصباية) توفي سنة (٧٧٦) هـ

التَلْمُود معناه بالعربية النظام

وهي مجموعة من التعاليم التي قررها أئمة

اليهود شرحها النوراة واستنباطها من أصولها

وهو مقسم الى كتابين من لدن القرن

الحادي عشر وهما تلمود اورشليم وتلمود

بابل ولكن طائفة اليهود (القرابين) لا

يخضعون لاحكام التلمود ويودون أن

يكونوا أحرار الفكر في شرح التوراة

(انظر قرابين)

تَلَاه يتلوه تَلَاؤَاتِيه و(تلا

الكتاب) تِلَاوَة قرأه

(تَلَاهُ متلأة) تابعه متابعه

(تَلَلَة) تَلَلِيًا تَتَبَعُه

(التَلَو) ما يتبع الشيء جمعه (أَتَلَا)

ومؤثته (تَلَوَة)

التَلَاوَة القراءة وسجود التلاوة

سنة عند مالك والشافعي واحمد لقاري

والمستمع. وقال ابو حنيفة واجب والسامع

من غير استماع لا يأتى كد السجود في حقه

عند مالك والشافعي واحمد وقال ابو حنيفة

هما سواء. ولو كان التالى في غير الصلاة

والمستمع في الصلاة لم يسجد المستمع فيها

ولا بعد الفراغ منها. وقال ابو حنيفة اذا

فرغ سجد وأجمعوا على وجوب توفر شروط

الصلاة في الساجد. وحكى عن ابن المسيب

انه قال الحائض تومى برأسها اذا سمعت

آية فيها سجدة وتقول (سجد وجهي

للذى خلقه ومصوره) ولا يقوم الركوع مقامه

عند الأئمة الثلاثة وعند أبي حنيفة يقوم مقامه

استحباً باباً. وإذا كرر قراءة آية سجدة وهو غير متوضي، لم يسجد في الحال ولا بعد تطهره إلا في قول بعض الشافعية أنه يتوضأ ويأني بجميع السجدة. وهل تتداخل السجدة أو يتكرر سجود التلاوة على تكررها؟ فقل أبو حنيفة السجدة عن القراءة الأولى فيها غنى عن التكرير بتكرير القراءة في المجلس الواحد

تمتاف هي ميناء في جزيرة مداغشقر يسكنها (ثلاثة آلاف نسمة) التمر الجاف من الباح وأحدثه ثمرة والجمع تمرات

(تمر الرطب) وأتمر صار تمرأ

(رجل تامر) أي عنده تمر

(التنار) بائع التمر

التمر هندي ويقال له الصبار والتمر شجره كشجر الرمان وهو يكون بالهند في أفريقيا وتمر به على سميك مستطيل لبي ويحتوي على جملة بزور مصحوبة بمادة لينة سكرية يستعمل غذا، ولتسمين المواشي وأجوده الأحمر الخالي من العفوصة النقي من الليف وخواصه تسكين الهميم وهيجان الدم والقي، والغثياز والصداع وهو يحدث السعال ويضر الطحال ويولد السرد

ويصلحه الخشخاش والسكنجبين وإن يمرس مع العناب أو الاجاص ويشرب الي (١٠) دراهم

تموز شهر من السنة الرومية

التمساح دابة بحرية زاحفة لها

أنياب وأربعة مخالب جسمها مستطيل

محلاة في ظهرها بمادة حجرية نحميها من

الطواريء وهي تسكن أنهار البلاد الحارة

وتقتدى من السمك والمصاير البحرية

والزواحف ولما تفرس فريسة تقتلها تحت

الماء ثم تتركها في الماء بضعة أيام ثم تخرجها

إلى الشاطئ وتأكلها لأنها لا تستطيع الاكل

تحت الماء وهي تقضي جزءاً كبيراً من

عمرها على الشواطئ. تترقب الصيد من

الإنسان والبقرة وغيره ولتنام هنالك وهي

تبيض بيضاً أكبر من بيض الوزنة وتتركها

على الرمل تفرخها الطبيعة بواسطة الشمس

ولا يزيد طول صفارها عن ٢٠ سنتيمتراً

ولكنها تنمو بسرعة. والنمسيح مخيفة جداً

لشدة قوتها وصلابة جسدها

والنمسيح ثلاثة أنواع: النوع الأول

يسكن أفريقيا ويمتاز بطول ثابته السفلي

الرابع وهو تمساح نيل مصر الذي يبلغ

طوله (٧) أمتار وقد أصبح الآن نادراً

في النيل من جراء الحرب التي أصلاه
الانسان نارها بعد اكتشافه للأسلحة
النارية وينغذي من السمك وقد يهجم
على الانسان فيختطفه ولانمساك الذكر
ربح مسك حاد جدا وذلك المسك يتكون
عنده في غدد خاصة به يستخرجها منه
السودانيون وله عندهم قيمة كبيرة وهم
ياكرون لحمه مع انه ليس بذلك وفي آسيا
من هذا النوع ما يعيش على الشواطىء وهو
في غاية الخطر

والنوع الثاني يسكن أمريكا ويبلغ
طوله نحو ثلاثة أمتار وزيادة ويسكن
الجهات الحارة منها وهو يهجم على قطعان
الغنم ويكبدها خسائر جسيمة ولكنه جبان
فيهرب غالبا من الانسان اذا كان بيده
عصى بسيطة ويلدغوا من مائة بيضة قدر
بيض الدجاجة الرومية

والنوع الثالث في آسيا ويبلغ طوله
نحو ستة أمتار وهو جائحة على السمك هناك
ولا خطر منه على الانسان

﴿ التام ﴾ الكامل

(تم الشيء) يتم تبا وتاما

(نعمه وأعمه) جعله تاما

(استتمه) كانه

(ليلة النمام) أطول ليلة في الشتاء
(النمامة) ما يتم به شيء
(النمامة) البقية
(النم والنم والنم) النمام
(النميمة) هي العوذة التي تعلق على
الاطفال لوقايتهم من الحسد وغيره جمعه
تمام

(نتم في الكلام نتممة) ردد كلامه
لي التاء والميم فهو (نتمنام وهي نتمنامه
ويقال (به نتمنمة)

(تميم) قبيلة شهيرة من بلاد العرب
﴿ تمام ﴾ أبو تمام الطائي هو حبيب
ابن أوس الطائي الشاعر الأشهر ولد بقرية
جاسم من أعمال دمشق سنة (١٩٢) هـ
و شأ بمصر وتوفي بالموصل سنة (٢٣١) هـ
بلغ أبو تمام في الشعر درجة لم يبلغها
شاعر قبله ولا بعده على رأي الكثيرين
حتى قيل ان أبا الطيب المتنبي لم يلحق
شأوه في جودة معانيه ومثانة أسلوبه

وقد نظم أبو تمام في كل ضرب من
ضروب الشعر ولكنه نبغ في الرثاء نبوغا
وترك جميع الشعر اخلفه فيه . وأجاد في
الوصاف كل الاجادة كما يراه الفارسي
وقد عرف معاصروه من الملوك والاولياء

تفوقه على ملوك القريش فأجزلوا عطاياه
حتى انه يروي انه لما أنشد أبا دلف العجلي
قصيدته البائية التي مطلعها :

على مثاها من اربع وملاعب

اذيات مصونات الدموع السواكب

اعطاه خمسين الف درهم وقال له

والله انها لدون شعرك ثم قال والله مامثل

هذا القول في الحسن الا المرثية التي رثيت

بها محمد بن حميد الطوسي . فقال أبو تمام

وأى مرثية أراد الامير ؟ قال قصيدتك

الرائية التي أولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

فليس اعين لم يفض ماؤها عذر

وقد وددت والله انها لك في فقال

بل افدى الامير بنفسى واهلي واكون

المقدم عايه . فقال أبو دلف انه لم يمت

من رثي بهذا الشعر

وروي انه لما مدح محمد بن عبد

الملك الزيات بقصيدته التي يقول فيها :

ديمة ساحة القياد سكوب

مستغيث بها الثري المكروب

اوسعت بقعة لا عظام اخري

لسمي نحوها المكان الجديب

قال ابن الزيات (وكان من كبار

وزراء الدولة العباسية) يا أبا تمام انك لتحلي

شعرك من جواهر لفظك ودرر معانيك

ما يزيد حسنا علي بهي الجواهر في اجياد

الكواعب وما يدخر لك شيء من جزيل

المكافاة الا ويقصر عن شعرك في

الموازاة وكان يحضرته الكندي الفيلسوف

فقال له ان هذا الفتى يموت شابا ، فقل

له من أين حكمت عليه بذلك ؟ فقال رأيت

فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة

الحس وجودة الخاطر ما علمت به ان النفس

الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف

المهند غمده

نشأ أبو تمام بمصر كما قلنا قبل انه كان

يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان

يخدم حائكاً ويعمل عنده ثم اشتغل

بالادب وتنقل الى أن صار واحد عصره

في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وجمال

أسلوبه . وكان له من المحفوظات ما لا يحصى

فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ أربعة

عشر الف ارجوزة للعرب غير المقاطيع

والقصائد

وكان في اسانه حبة وهي غنمة اذا

تكلم وفي ذلك يقول ابن المعدل او ابو

العميل

يأني الله في الله

ر ويا عيسى بن مريم

أنت أشعر خلق الله

ما لم تنكلم

وفداً بوتنام البصرة وفيها عبد الصمد

ابن المعدل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان

في جماعة من أتباعه رغلانه خاف من قدومه

أن تميل الناس إليه ويعرضوا عنه فكتب

إليه قبل دخوله البلد :

أنت بين اثنين تبرز لنا

من وتلقاهم بوجه مذل

لست تنفك راجياً لوصال

من حبيب أو راغباً في نوال

أى ماء يبقى لوجهك هذا

بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الآيات أعرض عن

مقصده ورجع وقال قد شغل هذا مايليه

فلا حاجة لنا فيه

قصده أبو تمام عبد الله بن طاهر

بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها :

أهن عوادي يوسف وصاحبه

فعرزما فقدما أدرك السؤال طالبه

أنكر عليه أبو العيثيل الشاعر وقال له

لم تقول ما لا يفهم ؟ فقال له علي الفور :

لم لا تفهم ما يقال ؟ فاستحسن منه هذا

الخطاب علي البديهة

ذكر الصولي أنه امتدح أحمد بن

المعتصم أو ابن المأمون بقصيدة سينية

فلما انتهت إلى قوله فيها :

أقدام عمرو في سماحة حاتم

في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال السكندی الفيلسوف وكان

حاضراً أن الأمير فوق ما رصفته به فأطرق

قليلاً ثم رفع رأسه وأنشد :

لا تنكروا ضربي له من دونه

مثلاً شروداً في الندي الباس

قاله قد ضرب الأقل لنوره

مثلاً من المشكاة والنبراس

فمعجب الحاضرون من شدة فطنته

وسرعة استدراكه

وقد عني بأمره الحسن بن وهب فولاه

بريد الموصل فتولاه بها أقل من سنتين

وتوفي بها. ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك

الزيات وزير المعتصم بقوله :

نبأ أني من أعظم الأنبياء

لما لم يقل الا حشاه

قالوا حبيب قد نوي فأجبتهم

ناشدتكم لا نجعلوه الطائي

وقيل هذه الايات لابي الزبرقان
عبد الله بن الزبرقان الكاتب
(. ووافات أبي تمام) لابي تمام، ووافات
متممة تدل على غزارة علمه، وسعة باعه منها
ديوان الحماسة الذي جميع فيه عيون الشعر
ورجوه من كلام العرب
وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع
فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهليين
والمحضرين والاسلاميين
وله كتاب الاختيارات من شعر
الشعراء

(مختارات من شعر أبي تمام) في
كلام أبي تمام ما لا يجمل طي ذكره فالاول
بنا أن تأتي هنا على غيبض من فيض دلالة
علي فضله. فمن غرر شعره قوله بمدح موسى
ابن ابراهيم الواقفي ويعتذر اليه :
شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي

ومحت كالمحت وشائم من برد
والجهدتم من بعد انهام داركم
فيادمع أنجدني على ساكني نجد
ي لقد أخلقتم جدة البكا
علي وجددتكم به خلق الوجد
حرزت منكم علي قبح قدما
سرووف الردى من مرهف حسن القد

ومن نظرة بين السجوف عيلة
ومحتضن شخت ومبتسم برد
ومن زفرة تعطي الصبابة حقها
وتوري زناد الشوق تحت الحشا الصلد
الي أن يقول :

سأجهد نفسي والمطايا فاتي
أرى المفقول لا يمتاح الا من الجهد
اذا الجدم يجدد بنا أو نرى الفتي
صراحا اذا ما صرخ الجدى بالجد
فكم مذهب سبط المنادح قد سمعت
اليك به الايام من أمل جعد
سرين بنار هوا ووخدا وانما
يبيت ويمسي النجح في ذمة الوخد
قواصدا بالسير الخثيث الي أبي ال
مغيث فما تنفك نرقل أو نخدى
الي أن يقول :

كريم متى أمدحه أمدحه والورى
معي ومتى مالمته لمته وحدي
ولو لم نزعني عنك للحلم وازع
لأعديتني بالحلم ان العلي تعدي
ابي ذاك انى لست أعرف دائما
علي سؤدد حتى يدرم على العهد
واني رأيت الوشم في خلق الفتي
هو الوشم لا ما كان في الشعر والجلد

ارديدي عن عرض حر ومنطقي
واملاًها من لبدة الاسد الورد
واقدر كثر مثل الناس بهذا البيت وهو
السيف اصدق انباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللاعب
وهو لابي تمام الطائي من قصيدة
مدح بها المعتصم ولها سبب يحسن ايراده
هنا. وذاك انه بينما كان المعتصم يتناول
شراباً، اذا بالحاجب يقول رجل يستأذن
على امير المؤمنين في مهم عراه. فأمر بادخاله
فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين سمعت
باحدي مدائن الروم صوتاً لامرأة مسلمة
تستغيث فتسمعت فاذا بها اسيرة عند رومي
يسيء اليها فسمعتها تقول وامعتصماه .
فقال لها الرومي مستهزئاً ها هو آت اليك
على حصان ابلق، فأكبت على نفسها ان
أبلغ امير المؤمنين ما سمعت

فلما أتم الرجل كلامه رد المعتصم كأس
الشراب الى ساقيه وقال له والله لا شربته
حتى أفك تلك الاسيرة . وأمر لوقته بحشد
جنده وان لا يكون فيهم حصان غير ابلق
فقال له بعض من حضر الطالع نحس
يا امير المؤمنين فانظر الى وقت آخر. فقال
نحس عليهم لا علينا وخرج غازياً ففتح

تلك المدينة وامر ع الى بيت الاسيرة
على حصان ابلق واقتحمه وهو يقول
لييك، وخلصها من اسرها وردها الى
اهلها ووطنها

فلما عاد المعتصم الي بغداد رفع اليه
ابو تمام قصيدة ذكر فيها تفصيل بعض ما
صادفه وألم ببعض ما قيل له من نحس الطالع
فقال :

السيف اصدق انباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللاعب
بيض الصفائح لا سود الصفائح في

متونهم جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامة

بين الخمسين لافي السبعة الشهب
ابن الرواية بل ابن النجوم وما

صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
نخرصاً واحاديثاً ملفقة

ليست بنعيم اذا عدت ولا غرب
عجائباً زعموا الايام مجفلة

عنهن في صفر الاصفار اورجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة

اذا بد الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة

ما كان منقلباً او غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي غافلة
 ما دار في فلك منها وفي قطب
 الي أن قال يذ كر فتح المعتصم :
 فتح الفتوح تعالى أن يحيط به
 نظم من الشعر أو نثر من الخطب
 فتح تفتح أبواب السماء له
 وتبرز الأرض في أثوابها القشب
 يا يوم وقعة عمورية انصرفت
 عنك المنى حنلا معسولة الحلب
 ثم قال يذ كر تخريب المعتصم لعمورية
 المذكورة :

لقد تركت أمير المؤمنين بها
 للناس يوما ذليل الصخر والحشب
 غادرت فيها بهم الليل وهو ضحي
 يقلها وسطها صبح من اللهب
 حتي كأن جلايب الدجى رغبت
 عن لونها أو كأن الشمس لم تغب
 ضوء من النار والظلماء عاكفة
 وظلمة من دخان في ضحي شحب
 فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت
 والشمس واجبة في ذا ولم نجب
 الي ان قال :

تدبير معتصم بالله منتقم
 لله مرتقب في الله مرتهب

ومطعم النصل لم تكهم أسنته
 يوما ولا حجبت عن روح محنجب
 لم يغز قوما ولم ينهض الي بلد
 الا تقدمه جيش من الرعب
 الي أن قال :

خليفة الله جازى الله سعيك عن
 جرثومة الدين والاسلام والحسب
 بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها
 تنال الاعلى جسر من التعب
 ان كان بين صروف الدهر من رحم
 موصولة أو زمام غير مقتضب
 فبين أيامك اللاتي نصرت بها
 وبين أيام بدر أقرب النسب
 أبقت بنى الاصفر المصفر كاسهم
 صفر الوجوه وجلت أوجه العرب
 وقال يصف فاضلا :

من لى بانسان اذا أغضبت
 وجهلت كان الحلم رد جوابه
 واذا طربت الي المدام شربت من
 أخلاقه وسكرت من آدابه
 وتراه يصغي للحديث بقلبه
 وبسمعه وله له أدري به
 ومن قوله يذ كر الطلول ويتغزل :

من سجايا الطلول أن لا نجيبا
فصواب من مقلتي أن تصوبا
فاسألتها واجعل بكاك جوابا
تجد الدمع سائلا ومجيبا
قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ
لأصبا نزهيك حسنا وطيبا
أكثر الأرض زائرا ومزورا
وصعوداً من الهوى وصوباً
وكهاها كأنما البستها
غفلت الشباب برداً قشيباً
بين البين فقد لها قلماً ته
رف فقداً للشمس حتي تغيبا
لعب الشيب بالمفارق بل جد
د قابعكي تماضراً واهوبا
خضبت يدها الي أوأو العقب
د دماً ان رأت شواني خضيبا
كل داء برجي الدواء له إل
لا الفظيعين ميتة ومشيبا
أما مريته الرائية التي رثي بها نصر
ابن حميد الطوسي ونمى أبو دلف ان لو
مات وكانت فيه فهي من غرر الشعر
تثبتها هنا قال رحمه الله :
كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
فليس لعين لم يفيض ماؤها عذر

توفيت الآمال بعد محمد
وأصبح في شغل عن السفر السفر
وما كان الا مال من قل ماله
وذخر المن أمسى وليس له ذخـر
وما كان يدري مجتدي جود كفه
إذا ما استهات انه خلق العسر
ألا في سبيل الله من عطالت له
فجاء سبيل الله وانشر الثغر
ففي كلما فاضت عيون قبيلة
دماض حكت عنه الاحاديث والذكر
ففي دهره شطران فيما ينوبه
ففي بأسه شطر وفي جوده شطر
ففي مات بين الطعن والضرب ميتة
تقوم مقام النصر ان فانه النصر
ومامات حتى مات مضرب سيفه
من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلاً فرده
اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
ونفس تعاف العار حتى كأنما
هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
فأثبت في مستنقع الموت رجله
وقال لها من تحت أخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه
فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر

تردي ثياب الموت حمر افمادجي

لها الليل الا وهي من سندس خضر

كان بنى نهان يوم وفاته

نجوم سماء خر من بينها البدر

بعزون عن ثاوتعزني به العلي

ويبكي عاياه الابس والجود والشعر

واني لم صبر عليه وقد مضي

الى الموت حتى استشهداهو والصبر

فتى كان عذب الروح لا من غضاضة

ولكن كبراً ان يقال به كبر

فتى سلبته الخيل وهو حمي لها

وبزته نار الحرب وهو لها جمر

وقد كانت البيض الماثير في الوغي

بواتر فهي الآن من بعده بتر

امن بعد طي الحادثات محمداً

يكون لاثواب الندي أبداً نشر

اذا شجرات العرف جذت أصولها

ففي اي فرع يوجد الورق النضر

لئن ابغض الدهر الخون افقده

لعهدي به ممن يحب له الدهر

لئن غدرت في الروع ايامه به

فما عريت منها تبسم ولا بكر

كذلك ما تنفك نفقد هالكا

بشار كناني فقده البدو والحضر

سقي الغيث غيثاوارت الارض شخصه

وان لم يكن فيه سحب ولا قطر

وكيف احتمالى للغيوث صنيعة

باسقائها قبرا وفي لحده البحر

مضى طاهر الا ثواب لم تبق روضة

غداة توي الا اشتهت انها قبر

توي في التري من كان يحيا به التري

ويغمر صرف الدهر نائله الغمر

عليك سلام الله وقفنا فانتى

رايت الكريم الحر ايس له عمر

ومن قوله في الزهد :

ألم يأن تركي لاعلي ولا ليا

وعزى علي ما فيه اصلاح حاليا

وقد ذل مني الشيب وابيض مفرقي

وغالت سوادى شبة في قذاليا

وحالت بي الحالات عما عهدتها

بكر اليبالى واليبالى كما هيا

أصوت بالدنيا وايسست نجمي بى

أحاول أن أبقى وكيف بقائيا

ومات برح الايام نحذف مدنى

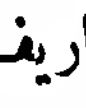
بعد حساب لا كهد حسابيا


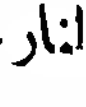
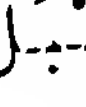

لنمحو آثارى ونخاف جدى

ونخلي من ربعي بكره مكانيا

وقد غدرت قبلى بطسم وجرحى

وآل ثمود بعد عاد بن عاديا
 وابقى صريعا بين اهلي جنازة
 وبحوي ذو والميراث خالص ماليا
 أقول لنفسي حين مالت بصفوها
 الى خطرات قد فتحن أمانيا
 هبيني من الدنيا ظفرت بكل ما
 تمنيت أو أعطيت فوق الامانيا
 أليس الليالي غاصباتي مهجتي
 كما غصبت قبل القرون الخوالي
 ومسكنتي لحداً لذي حفرة بها
 يطول الى أخرى الليالي ثوابيا
 كما أسكنت حاماً وساماً ويا فثماً
 وموسى ومن اسى بمكة ثاوبيا
 فقد أنست الموت نفسى لانتى
 رأيت المنايا يختر من حياتنا
 فيا ليتنى من بعد موتى وبعثى
 أكون رفاتاً لا على ولا ليا
 أخاف الهى ثم ارجو نواله
 ولكن خوفي قاهر لرجائيا
 ولولا رجائي وانكالي على الذي
 توحد لى بالصنم كهلا وناشيا
 لما ساعلى عذب من الماء بارد
 ولا طاب لى عيش ولا زلت باكيا

وادخر التقوى بمجهود طاقتى
 واركب في رشدي خلاف هوائيا
 على اثر ما قد كان منى صباية
 ليالي فيها كنت لله عاصيا
 وانى جدير ان اخاف واتقى
 وان كنت لم اشرك بذى العرش ثانيا
 تناناريف  هي عاصمة مملكة
 الهوفاسيين بجزيرة مدغشقر والهوفاسيون
 هم العنصر الاكبر من سكان جزيرة
 مدغشقر نزحوا اليها من سبعة او ثمانية قرون
 واخضعوا اهلها الاصليين وحكومهم حتي
 جاءهم الفرنسيون سنة ١٨٩٦ فأدخلوهم
 في طاعتهم . وهم يسكنون وسط الجزيرة
 الوانهم صفراء زيتونية . يتكلمون اللغة
 الملاغاشية ولهم شىء من المدنية وقد احصي
 عددهم سنة (١٩٠٠) فباغ (١٨٥٠٠٠٠)
 نسمة (انظر مدغشقر)

 التنباك  يطلق على التبغ الذي
 يوضع في النارجيلة ويدخن به وضرره
 كضرر التبغ وان كان دخانه يغسل قبل
 مروره الى الفم فان مادة النيكوتين لا
 يأخذ منها الماء شيئاً
 التنبال  والتنبال القصير
 جمعه تنابله

تنجانيكاً هي بحيرة في جهة
خط الاستواء من افريقيا في الجنوب
الغربي من بحيرة (فيكتوريا) اكتشفها
سنة (١٨٥٨) السائح الانجليزي بارتون
ووصل اليها موطنه السائح (سيدك) ايضا
تبلغ مساحتها (٣٤٥٠) كيلومترا مربعا
وتبلغ اعماق نقطة فيها ٣٠٠ متر

تنوخ قبيلة عربية

التنوخى هو ابو القاسم علي بن
محمد بن بي الفهم التنوخى كان عالما بأصول
المعزلة وعلم النجوم

قال الثعالبى عنه: وهو من أعيان العلم
والادب، وافراد الكرم وحسن الشيم، تقلد
قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين
صرف عنه قصد سيف الدولة بن حمدان
مادحا فأحسن استقباله واكرم وفادته،
وكتب عنه الي بغداد فأعيد الي ولايته
وزيد في رتبته وراتبه

وكان الوزير المهلبى وغيره من كبراء
العراق يميلون اليه ويعدونه أظرف الندماء
ولذلك كان ممن يحضر مجلس الوزير المهلبى
للمنادمة وكانا اتفقا علي ايلتين في الاسبوع
يخلعان فيها رداء الحشمة، ويتبسطان في
التصفي والاهو وكان يشار كهما القاضي ابو

بكر بن قريعة وابن معروف وغيرهم
وما منهم الا ابيض اللحية طويلها فاذا
طاب الانس ولد السماع وبلغت الخمر
مبلغا منهم قام كل منهم في يده طاس
من الذهب الخالص مملوء شرابا فيغمس
لحيته فيه ويرش بها رفاقه ثم يرقصون
بأجهمهم وعليهم المصبغات فاذا أصبحوا
عادوا كمادتهم في التوقر وصيانة أبهة
القضاء والوزارة

من شعر التنوخى قوله :

وراح من الشمس مخلوقة

بدت في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد

وماء ولكنه غير جار

كأن المدير لها بالي

ن اذا مال لاسقي او باليسار

تدرع ثوبا من الياسمين

ن له فردكم من الجملار

وله ايضا :

بأبي حسنك لو اش

بهم منك صنيع

أنت بدر ماله في

فلك الوصل طلوع

وله ايضا :

رضالك شباب لا يليه مشيب

وسخطك داء ليس فيه طبيب

كانك من كل النفوس مركب

فأنت الى كل النفوس حبيب

ولد التنوخي بانطاكية سنة (٣٧٨) هـ

وقدم بغداد وتفقه على مذهب ابي حنيفة

وسمع بها الحديث وكان معتزليا وتوفي

بالبصرة سنة (٣٤٢) هـ

التنوخي هو القاضي ابو علي

الحسن بن القاسم التنوخي بن المتقدم.

قال الثعالبي عنه هو : هلال ذاك القمر،

وغصن هاتيك الشجر، والشاهد العدل

بمجد ابيه وفضله، والفرع المشيد لاصله،

والنائب عنه في حياته، والقائم مقامه بعد

وفاته. وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج

الشاعر :

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ

تخيرت الشباب على الشيوخ

ومن لم يرض لم أصفعه الا

بمضرة سيدي القاضي التنوخي

سمع الحديث بالبصرة من ابي العباس

الانرم وابي بكر الصولي والحسين بن محمد

ابن يحيى بن عثمان النسوي وطبقتهم ونزل

بغداد وأقام بها وحدث الى حين وفاته

وكان اديبا شاعرا اخباريا . تقلد القضاء

قبل ابي السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر

وبابل وما والاها في سنة (٣٤٩) هـ ثم

ولاه الخليفة المطيع لله القضاء بعسكر مكرم

وايدج ورامهرمز وقد بعد ذلك اعمالا

كثيرة في نواح مختلفة

ومن شعره في بعض المشايخ وكان قد

خرج للاستسقاء فلما دعا اصحت السماء :

خرجنا لندستقي بيمن دعائه

وقد كاد هرب الغيم ان يلحق الارضا

فلما ابتدأ يدعو تكشفت السماء

فما تم الا والغمام قد انفضا

ومما ينسب اليه من الشعر قوله :

قل المليحة في الخمار المذهب

افسدت نسك اخي التقي المترهب

نور الخمار ونور خدك تحتنه

عجبا لوجهك كيف لم يتلعب

وجعت بين المذهبين فلم يكن

للحسن عن ذهبيهما من مذهب

واذا أتت عين لتسرق نظرة

قال الشعاع لها اذهبي لاتذهبي

وكتب في رمضان الى بعض الرؤساء :

نلت في ذا الصيام ما تشتهي به

وكذاك الاله ما تنقيه

انت في الناس مثل شهر لك في الاش

هر بل مثل ليلة القدر فيه

نوفي سنة (٣٨٤) هـ وكانت ولادته

سنة (٣٢٧) هـ

التنوفة المفازة والفلاة جمعها
تنائف

التنين الحوت والافمي
العظيمة جمعه تنانين (انظر افمي ونيمان)

التنين هو حمض التنيك يوجد في
كثير من النباتات وفي قشر شجر البلوط وفي
العفص الذي هو انعقادات تكون على شجر
البلوط بسبب وخز حشرة ويستخرج التنين
من هذا العفص بصب الايتير كبريتيك
الممزوج بعشرة في المائة من الماء فهذا الماء
يذيب التنين من العفص ويسقط في قاع
الاناء على هيئة سائل له قوام فيؤخذ ويغسل
بالايتير ويصعد على حرارة خفيفة وهو
جسم صلب لونه ابيض ضارب للصفرة
لارائحة لطيفة قابض كثير القابلية للذوبان
في الماء

يتحد حمض التنيك بجلد الحيوانات

فيكون مركبا عديم الذوبان لا يتعفن ولا

يمكن نفوذ السوائل منه ولذلك يستعمل

لدبغ الجلود والتنين يستعمل في عمل الحبر

التننور اي الكانون ومحل

انفجار الماء

تنينه نرد في الباطل و(النهانه)

الاباطيل

تهامة اسم مكة المكرمة والبلاد
الواقعة في شمال الحجاز. ويسمى رسول الله
صلى الله عليه وسلم التهامي لانه من مكة
(انظر عرب)

التهامي هو ابو الحسن علي بن
محمد التهامي الشاعر المشهور كان جزل
الالفاظ منسجم العبارات، حسن السبك
وان كان مقلا

من قوله في قصيدة يمدح بها الوزير
أبا القاسم المغربي :

قلت لخلي وتغور الربا

مبتسمات وتغور الملاح

أيهما أحلى نرى منطرا

فقال لا اعلم كل اقاح

ومن قوله في المدح والجود وفيه مبالغة:

اعطي واكثر فاستقل هباته

فاستحييت الانواء وهي عوامل

فاسم السحاب لديه وهو كنهه-ور

آل واسماء البحار جداول

ومن أجود شعره قصيدته التي يرثي

نہا ولدہ . منها يذكر الحساد :

اني لأرحم حاسدي لحرمي

ضمت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بي فعيوهم

في جنة وقلوبهم في نار

ومنها في ذم الدنيا :

طبعتم علي كدر وأنت تريدها

صفواً من الاقضاء والاكدار

ومكاف الايام ضد طباعها

متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما

تبني الرجاء علي شفير هار

ومنها أيضاً :

جاورت أعدائي وجاور ربه

شتان بين جواره وجواري

وتأهب الاحشاء شيب مفرقي

هذا الشعاع شواظ تلك النار

وله من قصيدة طويلة :

كم قلت اياك الحجاز فانه

ضربت جآزره بصيد اسوده

وأردت صيدهم بالحجاز فلم يسا

عدك القضاء فصرت بعض صيوده

ومن شعره أيضاً :

بين كريمين مجلس واسم

والود حال يقرب الشاسم

والبيت ان ضاق عن ثمانية

متسع بالوداد فلتاسم

وله بيت في غاية الحسن من

قصيدة وهو :

واذا جفك الدهر وهو أبو الوري

طرا فلا تعتب علي أولاده

وكان التهامي المذكور قد وصل الي

مصر متخفياً ومعه كتب كثيرة من حسان

ابن مفرح بن دغفل البدوي وهو متوجه


الي بني قرة فظفروا به فقال أنا من بني تميم

فلما انكشفت حاله عرف انه التهامي الشاعر

فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة


وذلك سنة (٤١٦) هـ ثم قتل سرأ في


سجنه في السنة المذكورة

تهم  أنهم أي أتى تهامة. و

(التهمة والتهمة) ج هم و (التهمة)

نسب اليه جريمة

تهم  يتهو تهوا غفل


توب  التوب والتوبة الرجوع


واصطالح علي انها الرجوع الي الله من الذنب

و (تاب) يتوب توباً رجوعاً بالعبادة

العصيان و (تاب الله عليه) رجع عليه بالعفو

(استنباه) سأل أن يتوب

التوبوغرافيا  مشتقة من اليونانية (توبوس) بمعنى محل و (غرافو) أي وصف ومعناها تحديد محل من المحلات تحديد مضبوطاً مفصلاً. وهي من الكلمات الشائعة بين المهندسين



التوت  ويسمى الفرصا ديعلو شجره من ٨ الى ١٢ متراً فأكثر ويباغ محيط جذعه الى مترين . أصله من بلاد الصين وغيره من الاقاليم الاسيوية . شجر التوت الاحمر يباغ ارتفاعه في أمريكا الشمالية التي هي وطنه الاصل الى نحو عشرين متراً فأكثر


ثمر التوت يولد دماً جيداً ويسمن ويفتح السدد ويصلح الكبد ولكنه مورث للتخم. وشرا به تقوي فعلاً منه في كل ما ذكر عنه

زراعته يتكاثر بالبذر والعقل والتفريد ولكنه بالبذور أقوى وأحسن ويجب أن تكون أرضه متوسطة الاندماج وأن لا تكون مفرطة البيوسة أو الرطوبة وتمزق الى عمق قدمين وأن تسمد بقليل من الدبال العتيق وتوضع البزور على قيراط من سطح الارض وهي تنبت بعد مضي

١٥ او ٣٠ يوماً

خشب هذا الشجر مندمج اصفر ليموني جميل المنظر قابل للصقل والخرط يصنع منه أثاث للبيوت تعمل منه العربات والبراميل ويستعمل وقوداً أيضاً ولاجل منع تسوسه يلزم قطعه في الشتاء

التوتيا  هي اوكسيد الزنك غير النقي مخلوط مع الزرنيخ لا يستعمل في الطب  توج تاج يتزوج توجا لبس التاج و (توجه) البسه التاج و (تتوج) لبس التاج . و (التاج) صاحب التاج و (التاج) الاكليل جمعه تيجان

التاج  قديم الاستعمال حتي ان المؤرخ اليوناني (اتينيه) نسب اختراعه الى (جانوس بيفرونس) اليوناني وهذا العزو ليس له أساس جدي ويظهر ان استعمال التاج كان معروفاً من أول نشأة الانسان وذلك لان حب الزينة غريزة من غرائزه وقد اشبع الانسان الاقدم هذا الميل فيه بالزهور التي كان يجدها بين يديه . وكان أخص أنواع الزينة عند الاقدمين وضع تاج من الزهور على الرأس كما هو شائع عند متوحشي هذا العصر . ويظهر ان استعمال التاج دعت اليه حاجة

اخرى وذلك ان الانسان في الزمان الاقدم
 كان بعد أن يعمل لنيل قوته يميل للراحة
 فكان يستتر وجهه من حرارة الشمس بتاج
 يتخذ من الاعشاب يجلدها ويحيط بها
 رأسه وكان أكثر استعماله لهذا النوع من
 التاج عند تناوله الطعام فنشأ من هنا الميل
 الى لبس التيجان في الولا ثم جعل عنوانا
 علي الراحة وطما نينة القلب ومن هنا نشأت
 عادة تتويج الالهة عند اثنيين فتوج
 اليونانيون الاله جوبيتر كبير آلهتهم بتاج
 مكون من جميع الازهار ادلالا علي شمول
 سلطانه علي جميع الالهة وتوجوا كل اله
 من الالهة التي تليه بتاج خاص علي حسب
 الوظائف التي كانوا يشغلونها في تدبير هذا
 العالم. وكان مريدو التقوي من هذه الالهة
 يهدونهم التيجان ليستجلبوا لذلك رضاهم
 وارتقي صنم التيجان فبعد أن كانت من
 الزهور صارت تصنع من الاحجار الكريمة
 فكان الملوك والاغنياء يهدون المعابد
 والهياكل تيجانا من الذهب والفضة. فقد
 أهدي (ابال) ملك بيرغام الهياكل
 السكابتول تيجانا من الذهب باسم لالهة
 وكلف فيليب ملك سورية سفراء باهداء
 ذلك الهياكل تاجا لا يقدر بمال كما قيل

وبعد أن كانت التيجان خاصة بالالهة
 انتقلت الي خدمتهم فصار الكهان والسدنة
 يضعون علي رؤوسهم تيجانا عند الاحتفال
 بصلواتهم العامة ثم صاروا يتوجون الاشياء
 المقدسة مثل الاواني والمذابح وكل ما هو
 خصيص بالعبادة . ثم سرت عدوى حمل
 التاج الي الناس فصار يلبسه الامراء
 والاميرات حتى الراعيات في الفلوات
 وكان لا يصح الجلوس علي الموائد الا بتاج
 علي الرأس. وغلا الناس في استعماله حتى ان
 كل مدع كان يحمل معه ثلاثة تيجان ليلبس
 أحدها علي قمة الرأس والثاني علي الجبهة
 والثالث علي العنق بحيث يقع علي الكتاف
 وعلى الصدر

روى المؤرخ لروماني (بلين) ن
 (غليسير) محبوبة المصور (بوزانياس)
 هي التي اخترعت كيفية وضع الازهار
 المكونة للتيجان علي أشكال متناسبة بالنسبة
 لألوانها وروائحها وقد شاع استعمال التيجان
 من الزهر حتي وصلت صناعتها الي حد
 ليس وراءه مرمى لرام

وقد أسرف الناس في استعمالها حتي
 ان الطبييين منستوس وكاليماك انبريا لاطمن
 علي هذه العادة وقرروا بأنها تفسد أخلاقا

الدماغ بدل أن ترتبط بها ولكنها ليست طبيعيا أن يتغلبا على عاطفة التزين الداعية الى لبس التيجان. على ان هذين الطبييين قد وجدوا كما هو الشأن في كل زمان ومكان من يزيف آراءهما فتد انبري لهما العالمان تيقون وأريستون فزعما أن التتويج بالزهور يفتح مسام المخ ويسمح لابخرة اللحم والنبهذ أن تنفذ فلا تنسر بصحة المدعوين وقد سرت عادة التتويج الى الاضاحي فكانوا يلبسون الحيوان أو الانسان المقرب الالهة تاجا من بعض الازهار أو من الشوك وعمت حتي وصلت الى الموتى فوام الناس باهداء الموتى والمقابر تيجانا من الازهار وبقيت هذه العادة الى زماننا هذا عند المسيحيين

كانت عادة التتويج بالازهار أو بأوراق الاشجار عند الاسرائيليين علامة على الفرح والسرور . فكان اذا دخل ملك أو قائد الى بلد منصوراً استقبله الناس بتيجان من الازهار يلقونها بين يديه ونحت قدميه واستعملوها أيضا في الولائم وفي القرابين . وكان المقربون يضعون على رؤسهم تيجانا أيضا

ولما جاء (كلوديرس بلوشر) القنصل

الروماني زاد على التاج الزهري دائرة من الذهب مع تغطية غصون الزيزفون بأوراق من الذهب ثم زادوا على ذلك فيما بعد أشرطة تتدلى على الكتف

ثم استعمل التاج في الزواج فصار يضع الزوج على رأسه تاجا تضع العروس تاجين أحدهم من لزهور اليبعية وذلك عند اتصالها الى بيت زوجها الثاني من الذهب المرصع بالاحجار الكريمة

وقد جعل الرومانيون التيجان من المسكافات فجعلوا تاجا لأول جندي يقتحم استحكامات العدو وتاجا لمن ينجي جنديا رومانيا من الخطر في الحرب وتاجا لأول جندي يتساق جدار المدينة المحاصرة وتاجا لمن ينجي جيشا رومانيا محصورا وتاجا لأول جندي يلقى نفسه في سفينة من سفن الاعداء في الحرب البحرية. وتاجا للقائد الذي انتصرت فرقة على الاعداء وان لم يكن حاضرا تلك الواقعة

وقد أذن السناتو (ابوابوس قيصر) بحمل تاج من زهور اللؤلؤ ليخفي صلته ثم انتقلت هذه العادة الى جميع الامبراطورة من ذريته فلما جاء (هيبايو غابال) أبدل التاج الزهري بتاج من ذهب مرصع

بالدر (انظر رومان)

فلما جاءت المسيحية كره قاداتها التاج
لأنه بقية من بقايا الوثنية وهادم المساواة
التي جاءت تلك الديانة لتقريرها بين الناس
ثم انتهى الامر بقبوله وصار رجال الدين
أسبق الناس الي وضعه علي رؤسهم

فلما ذهبت ربيع الدولة الرومانية
ونشأت الدول الاوربية الحامية استقرت
فيهم عادة لبس التاج وشاعت شيوعا تاما
أما المسلمون فلم يأخذوا فيما أخذوه من
الامم عادة لبس التاج الا للنساء لتحريم
الاسلام لبس الذهب والفضة علي الرجال
الاملوكة افرس فقد كان لهم تيجان مرصعة
بالماس الثمين واللاكيء الكريمة وربما كان
من عادة بعض ملوك الهند لبس التيجان
والكننا لم تقف من ذلك علي ما يحسن
الاعتماد عليه

تاج الدين هو ابو سعيد ويقال
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد
الملقب بتاج الدين الخراساني المروزي
البندهي الفقيه الشافعي الصوفي

كان أدبيا متضلعا من كلام العرب
ناهيك انه شرح مقامات الحريري في
خمس مجلدات لم فيها بما لم يلم به سواه

مخرجها أيام كان مقبلا بدمشق بالخانقاه
السميساطية والناس يأخذون عنه بعد أن
كان يعلم الملك الافضل أبا الحسن علي بن
السلطان صلاح الدين

حكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال
لما دخل السلطان صلاح الدين الي حلب
سنة (٥٧٩) هـ ونزل تاج الدين المذكور
الي جامع حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف
اختار منها جملة أخذها ولم يمنعه مانع ولقد
رأيتوهو وبحشوها في عدل ولقيت جماعة
من أصحابه وسمعت منهم وأجازوني
كان كثيرا ما ينشد :

قالت عهدتك تبكي دما حذار التناهي
فلم تعوضت عنها بعد الدماء بماء
فقلت ما ذاك مني سلوة أو عزاء
الكن دموعي شابت من طول عمر بكائي
ولد تاج الدين سنة (٥٢٢) هـ

وتوفي سنة (٥٨٤) هـ

تاج الدين الكندي هو أبو
المن زيد بن الحسن كان واحد عصره
في الآداب ولد في بغداد ونشأ في دمشق
صاحب الامير عز الدين بن أخي السلطان
صلاح الدين بن أيوب ورافق بصحبته
الي الديار المصرية من شعره :

دع المنجم يكتبو في ضلالتهم

ان ادعي علم ما يجري به الفلك

تفرد الله بالعلم القديم فلا

انسان يشركه فيه ولا الملك

أعد الرزق من اشراكه شركا

وبئست العدتان الشرك والشرك

﴿ توح ﴾ تاح له الامر يتوح توحا

تهياً و (أتاحه له) هياه له

﴿ التور ﴾ انا صغير

﴿ توران شاه ﴾ ابن أيوب هو أخو

السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

كان أكبر منه سناً . وكان صلاح الدين

يكبر الثناء عليه ويفضله على نفسه وكان

من قواده يبعثه في حروبه ويستخلفه على

ملكه . توفي سنة (٥٢٦) هـ

﴿ التوراة ﴾ يطلق اسم التوراة

على الخمسة الكتب الاولى من الكتاب

المقدس عند المسيحيين ومعنى التوراة

القانون باللغة العبرية . جاء في دائرة معارف

لاروس تحت كلمة توراة ما يأتي :

« العلم المصري ولا سيما النقد الالماني

قد أثبت بعد اجراء مستفيضة في الآثار

القديمة والتاريخ وعلم اللغات ان التوراة

لم يكتبها موسى وانها عمل احياء لم يذكرها

اسمهم عليها افوها على التعاقب معتمدين

في تأليفها على روايات سماعية سمعوها قبل

أسر بابل ، بل ذهب بعض العلماء الى ان

هذه الاسفار الخمسة ليس فيها كل الروايات

الاسرائيلية . ولكنها تحتوي فقط على

اشارات ورموز وحكايات وان هجرة

مصر ما هي الا قصة وهمية أو حادثة رمزية

ليس لها أدنى أصل حقيقي » انتهى

السامرة لهم توراة تخالف توراة اليهود

واليس يعرف زمن ظهور هذه التوراة

السامرية وقد اجتهد العلماء في تحديد زمانها

فلم يوفقوا له

والذي يعرف انه كان الى القرن السادس

عشر مجرولاً وفي السابع عشر جلب

العالم ايسريوس نسخة منه من الشرق وفي

الوقت نفسه جلب المسيو هارلي دوسانس

سفير فرنسا لدى تركيا نسخة منه مع

كتب أخرى

﴿ التوريد ﴾ أو التوريدل هو

غلاف من القصدير بسم نحواً من ٥٠ ليتراً

ومقسوم من داخله الى قسمين بحاجز

وسطي فالجزء الادنى يجعل مخزناً للهواء

وأما القسم العلوي وهو الاصفر فيحشي

بالبارود وعليه مطرقة مركبة على ذبلك

في الخارج بميل بها لثلا بلامسها ويغمر
هكذا في الماء فتي مرت سفينة ولا مست
ذلك الحبل أو العوامة التي ربط فيها ذلك
الحبل وقعت المطرقة علي الحديد وهذه
بضفة طها علي البارود تشعله لا وقت فتصاب
السفينة من جزئها السفلي وتغرق

أول من جرب هذه الآلة المفرقة
(بوشل) من امريكا سنة (١٧٧٧) م
وبعد عشرين سنة جاء (فولتون) الأمريكي
فقوى نجارب (بوشل) ثم تنوى التوربيد
الى سنة (١٨٥٤) م حتى ارتأى الدكتور
(جاكوبي) أن يستعمله في حرب القرم
ثم تولت امره كاتحسين التوربيد في جهاته
وتفصيله وأدخلت اليه الكيمياء فصار
جائحة على المراكب وهو يستعمل الآن
في حماية الممرات والمضايق

تورينو مدينة يطالية كانت
عاصمة المملكة يسكنها (١٥٢,٧٠٠)
نسمة وفيها دار كتب نفيسة وآثار قديمة
ومدارس جامعة

التوزي هو محمد عبد الله
التوزي من أعيان علماء اللغة أخذ عن
أبي عبيدة والاصمعي قال ابن يزيد المبرد
(مارأيت أحدا أعلم بالشعر من أبي محمد

التوزي كان أعلم من الرياشي والمزني وكان
أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن
المثنى) توفي سنة (٢٣٨) هـ

التوق الشوق
(تاق اليه) يتوق توقا وتوقاتا.
اشتاق اليه فهو (تاق وتواق)
التولة والتولة السحر وما
يشبه السحر

تولوز مدينة فرنسية مشهورة
تبعد عن بارن بنحو (٧١٠) كيلو نرا
من جهة جنوبها الغربي يسكنها ١٤٠,٨٠٠
نسمة وفيها مجسم للعلماء ومراكز القضاء
العالي ودار للصنائع البحرية وفيها تجارة
للغلال والدقيق والصوف والماشية

تولوستوي هو الكونت ليون
تولوستوي بن الجنرال الكونت تولوستوي
المتوفي سنة (١٨٤٤) حفيد الكونت
تولوستوي السياسي الروسي المتوفي سنة
(١٧٢٩) م كان هذا الرجل أرفع الزارين
بدنية اوربا صوتا، وأجرأهم قلبا، وأمضاهم
اسانا وقلما

نشأ جنديا ثم اشتغل باصلاح الهيئة
الاجتماعية فأخذ يكتب الاقاصيص بودعها
مذهبه حتى ذاع صيته وطبق آفاق العالم

وعرف فضله حتى الجاهل في كسر بيته .
تصدي لقادة الأديان وصاح بهم صيحات
انتقاد واستهزاء حملتهم على حرمانه والحكم
بالحاقه، وجاهر للحكومة الروسية بما يضر
لها الشعب من المقت حتى صادرت مؤانته
وأحاطته بالعيون والأرضاء ولولا كبر سنه
و كثرة أحزابه لا وقعت به

كان هذا الرجل يرى ان نجاة العالم
في أن يكون مسيحياً بالمعنى الأنجيلي
لخالص أي بالزهد المطلق في الدنيا فكان
مذهبه مبنياً على عدة أصول أهمها عدم مقاومة
الشر بالشر فمن ضربك على خدك الأيمن
فأدر له الأيسر . وعليه فلا داعي لوجود
حكومة ولا قانون ولا شرطة ، وقد خاط
هذا المبدأ بشيء من أصول الاشتراكية
والكوميونية المتطرفة . وانا ادلالا على
شيء مما كان عليه نأني على مقال ترجمه
الفاضل سليم أفندي سر كيس عن جريدة
(النيويورك هرالد) الأمريكية قال حضرته:
« من هو تولستوي ؟ كيف
أجداده لقب كونت ؟ ماهي فلسفته ؟ وصف
معيشتة ، حديث معه

« كان مؤسس عائلة تولستوي جندياً
عادياً على عهد بطرس الأكبر المشهور

بكمالاته فجعل تولستوي حارساً للقسم
الخاص بجلالته في القصر . وفي ذات يوم
بينما كان الحارس تولستوي مقبلاً على حراسة
باب مولاه جاء أحد أشرف البلاط
وأراد الدخول على القيصر فمنعه الحارس
قائلاً :

— مولاي الامبراطور أمرني بعصا
أن لا أسمح لأحد بالدخول عليه اليوم
فقال الشريف — ولكنني البرنس ..
فقال الجندي — عفواً يا سيدي فاني
لا أقدر أن أسمح لك بالدخول

فرفع البرنس سوطه وضرب الحارس
على وجهه . فلم يتحرك من مكانه بل قال
— اضرب باسم البرنس واضرب أيضاً
ولكنك لا تدخل من هذا الباب

فعلق الامبراطور في غرفته ففتح بابها
وهو يتوكل على عصاه فقال — الخبر ؟ قال
البرنس — مولاي القيصر ان هذا الحارس
منعني عن الدخول على جلاتكم فعاقبته
بسوطي . اندفع القيصر عصاه الى الحارس
تولستوي — وقال لقد ضربك هذا
الشريف يا تولستوي لانك صدعت بأمر
فخذ الآن عصاي واضربه كما ضربك .
فصاح الشريف — ولكن هذا الرجل

جندى عادى فقال القيصر — اذن اجعله
قبطانا فقال الشريف ولكنى ضابط فى
حرس جلاتكم فقال القيصر — اذن اجعله
اميرالاي الحرس المحافظ على حياتى .
قال البرنس وهو يريد أن يتخلص من
الاهانة — اننى كما تعلم يا مولاي فى رتبة
جنرال . فقال القيصر — اذن ارفع هذا
الرجل الى رتبة جنرال ايضا فيضربك
نظيرك . ضرب الحارس ذلك الشريف
بعضا القيصر ولما كان صباح اليوم التالى
جعل تولستوي جنرالاً واعطي لقب كونت

« اما عن الفيلسوف تولستوي والمباديء
التي اشتهر بها فافضل ايضاح يفيد القراء
هو ما كتبه عن المشتري كريلمان أشهر
مكاتبى الصحف الاميركية وقد زاره في
بلده (بانيا بوليانا) وهي قرية صغيرة
اواسط روسيا اوربا اتخذها الكونت سكنا
له وامائلته قال :

« كلمنى صاحب جريدة النيويورك
هرالد أن ازور الفيلسوف وانا قشعة فى
موضوع رواية الفها ودعاها كروتز حوناتا
فأحدث تأثيراً عظيماً فى العالم المتمدن
والذي علمته بشأن تأليف هذه الرواية

سمعتة من فم الفيلسوف تولستوي وذلك
انه كان يقرأ ذات يوم تفاصيل اعدام
جمهور من الضباط أرادوا تحرير الامة فى
عهد نقولا الاول فمال الي كتابة رواية
كثير الخواطر فقال لزوجته قبل أن أكتب
هذه الرواية يجب أن أطلع علي خفايا اللغة
الروسية فان الحقائق الراهنة يجب أن تروى
بلهجة الشعب الحاضر ولذلك سأنتقل الى
الطرق المحيطة بمنزلنا وأحدث الحجاج
الذاهبين الى موسكو فالتقط منهم كلمة
أراها جديدة لاننى أريد أن أكتب بلغة
الفلاحين وأن أفكر كما يتفكرون

« وفعلا تم ما أرادته ورأى من خلال
مسكنه هؤلاء القرويين قناعة وسعادة
أقل قناعة فكان اذا عاد الى منزله يقول لزوجته
« — لست أفهم كيف يعيش هؤلاء
الناس سعداء وهم لا يملكون مالا ان القروي
والحاج والفلاح هم سعداء حقيقة ومع ذلك
فنحن الذين نملك المال الكثير ولدينا جميع
وسائل التعليم لاننا نملك تلك السعادة وبعد
أن مضت عليه شهور في هذا التدقيق
أدرك السر الذي كان قد خفي عليه ر قال
« — ان الدين هو السبب فى ذلك
والكنيسة هي التي توفر لهم هذه السعادة

فهم لا يهيم جوع أو عرى أو فقر والايمن
الحقيقي يعزيمهم أما نحن فعلى غير الايمان
الصحيح ولذلك لا نستطيع أن ندرك
سعادتهم

«من ذلك الحين بدأ الكونت يتردد
على الكنيسة وكان يقضى اوقاته امام
الايقونات ويمضى الساعات مرددا على وجهه
فرق البلاط فالتمس السماء من طريق الصوم
والصلاة وفي غضون هذا قتل اسكندر
التاني وخلفه ابنه رحضر تولستوي تتويج
اسكندر الثالث في كنيسة الكرملين وسرع
الناس يفسمون بين الطاعة فعاد تولستوي
الى بيته في موسكو بياس شديد اذ كان قد
أشرق على عقله نور عظيم وما لبث أن فتح
انجيله وأخذ يقرأ في موعظة المسيح على
الجيل فوصل الى قوله عليه السلام «ايضا
سمعت انه قيل للقديس لا تخش بل أوف
قرب اقسامك وأما أنا فأقول لكم لا تخفوا
البنة لا بالسماء لانها كرسي الله ولا بالارض
لانها موطن قدميه ولا بارشليم لانها
مدينة الملك العظيم ولا تخلف برأسك لانك
لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء او
سوداء بل ليكن كلامكم نعم نعم لا وما
زاد على ذلك فهو من الشرير»

«وتدكر تولستوي الايمان التي أقسمها
الناس في الكاتدرائية بالابهة الكنائسية فعثر
هذا الشريف الرومى النابغة على عدد
من الانجيل وانقلب من بعدها نبيا قرويا
ينادي في ظلمات الرسميات ان مسيحية
القرن التاسع عشر قد نفرت المسيح وفي
لحظة واحدة تهدمت أمامه أركان الكنيسة
فقال للكونتس زوجته

«— انما الكنيسة معلم كاذب فقد
رأيت الكهنة بعيني يطلبون من الناس أن
يخلفوا على الانجيل الذي ينهي عن الحلف
فأنا لا أثق بالكنيسة بعد الآن يجب أن
أقرأ الانجيل لنفسي وأستأنف القراءة
فوصل الى قول المسيح:

(وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر
بل من طمك على خدك الايمن فحول له
الآخر أيضا) فهاجرت في نفس هذا الرجل
عاصفة شديدة وقال :

«— اذا ما معنى ما أراه من الالوف
المؤلفة من الجنود يلبسون الكسوة القيصريّة
وتباركهم الكنيسة ليلا ونهارا وهم لا عمل
لهم الا أن يتمرنوا على قتل الناس فاذا كانت
مقاومة الشر خطأ فمن الخطأ أيضا تسليح
الانسان بالاسلحة الممينة وتحويل العالم

الى معسكر يقول المسيح لا تخلف لا وتقاوم الشر . وهذه الكنيسة قد سترت الحقيقة عن عيون الناس فلتسقط

« ومن ذلك الحين عكف نواستوي على قراءة الانجيل وهو يعتقد بوجوب فهم كلمات المسيح بمعناها الحرفي وكان يقول : « كل هذه الرسميات والاسرار

اللاهوتية تقليد للدين الحقيقي فالنصرانية الحقيقية هي المحبة وليست محبة الشخص بل محبة جميع الاشخاص بدون تمييز في الجنس والقراية والوطنية فالمحبة هي الدين والدين هو المحبة ر علي أن ذلك بدأ الا انقلاب الغريب في حياته فأهمل قصره الفخيم في موسكو وعكف علي الإقامة مع القرويين الحشنيين . وهناك جرد منزله من الامانة الثمينة والرسوم الجميلة وسائر أسباب الابهة ولبس ثياب القروي . ووضع حزاما من الجلد حول وسطه وأخذ يحرث الحقول بيده وهو يقول :

« لا يحق لي أن أطلب من سواي أن يعملوا بأجسادهم ثم أنجنب أنا العمل ، وأصبح صانع الاحذية في تلك القرية ندما الكونت الي ان برع في هذه الحرفة وتأخى مع الفلاحين وأرسل بناته اليهم

ليجعلوا حياتهم بهجة وأصبحت ديانته الحب والعمل

« قال المستر كريلمان وقد حدثت الكونت نواستوي بعد ذلك في أمور كثيرة وفيما أنا أتناول الطعام على مائدة وضعوا أمامي قطعة من اللحم فأشار الي الكونت بأنها (الجثة) فنفرت منها وقلت له :

« أنت تأكل اللحم اذن

« اتنى لأفعل ولست أدري لماذا تقتل الحيوانات وفي امكاننا أن نعيش علي النبات « ولا يمكنك تقطع الشجرة والشجرة ذات حياة وهي تتنفس من خلال أوراقها وترتوي بواسطة أصولها ونعلم من النبات الحساس انه يشعر فكيف تدلم انك متي قطعت الشجرة بفأسك لانحدث ألماعظما « — ربما صح ما تقوله ولكنني اعلم

الحروف أقل شعورا من الرجل والبرغوث أقل شعورا من الحروف والشجرة أقل شعورا من البرغوث فيجب ان اكيف اعمالى بالنسبة . أما قطع الشجرة فضروري وأما ذبح الحروف فغير ضروري « انتهى ما نقلناه « بلغ نواستوي من العمر عتيا فاما كان

نوفمبر سنة ١٩١٠ أراد أن لا يموت الا و دو علي حال مسيحية محضة فحاولت زوجته

الاتجار ثم ظهر انه قصد ديرا في روسيا
ليقيم فيه ثم ترك الدير قاصداً بلاد السويد
ولكنه أصيب بمرض في الطريق فمات
من الصفات التي اشتهر بها تو استوى
ورؤيت آثارها عليه نسيان الذات في جانب
النفع العام ، فقد كتب في كتابه المسمي
(صبح يوم واحد لاحد اصحاب الاملاك)
مامعناه :

« لقد مضى عليّ عام وأنا أبحث
فيه عن السعادة فذهب جهدي أدراج
الرياح. تخيلتها في تشبيدات تصور فشيدتها
وفي التحلي بأثمن اللباس فتحليت بهار في
اقتناء كرائم الجياد فافتنيتها وكنت في
أثناء ذلك آكل أطيب الطعام. وأشرب
أشهي الشراب فلم أزد الا كدرا وتعذبا
وقد بذلت كثير امن الاموال فلم تبلغ نفسي
سعادتها فأين يا إلهي السعادة . هنا انبسط
أمامي عالم جديد لا لغو فيه ولا شر. ولا
نعس ولا فقر. عالم لا يهد عالمنا بجانبه الا
قطعة من ظلام حالك فسمعت كل شيء
فيه يناديني ان السعادة هي أن لا يعيش
الانسان لاجل نفسه بل لاجل سواه »
وقال تو استوى في مكان آخر :

ان السعادة لا تتفق للانسان الا بست

وسائل وهي :

الاولي — أن يعيش لاجل سواه لا
لاجل نفسه

الثانية — أن يعيش في الخلاء بين
أيدي الطبيعة

الثالثة — أن يشتغل ولا يكسل
والعمل لاجل أن يكون لذاته يجب أن يكون
غير مقيد ولاجل أن يكون صحيحا يجب
أن يكون رياضيا

الرابعة — أن يكون ذا زوجة وبنين
الخامسة — أن يعيش متصلا بالناس
السادسة — أن يستمد من المنظمات
الطبيعية صحة جيدة

« ماريو عنه انه لما اغي على تو استوى
وهو يموت أفاق افاقا خيرة فنظر الى من
حوله وقال :

« ما بالكم تجمعون حولي وأنا شخص
فرد ؟ أنسيتم ان في الدنيا مثلي ملايين من
الخلق يتعذبون . وانهم أولى مني بسح
الدع وتهوين الكرب »

ومما يؤر عنه انه عاش في أملاكه
بزرعها ويقسم ربعها بينه وبين فلاحيه
ثم قرر أن يوزعها بينهم فلا يرثها بعده أحد
وقد وقع بينه وبين أسرته نزاع بشأن

هذا العزم ولكنه نفذ مارى اليه ولم يبق
الا بيته وقد جعل داراً للآثار

ليس في فلاسفة العصور المتأخرة
رجل ضارع هذا الرجل في مطابقة عمله
لقوله . فقد عهدنا الفلاسفة العصرية كلاماً
في كلام ولكن تولستوى قرن القول بالفعل
فهناك عيشة ترفعه الى مصاف لرجال
أولى العزم

لسنا نرى مبادي تولستوى مما يمكن
العمل به في هذا العالم الآن ولكننا لانملك
أنفسنا من الاعجاب بثبات يقينه وقوة
ارادته وكبر تأثيره فلا جرم انه من
عظماء هذا الجيل وقد تمضي الاجيال ولا
ينبغي له نظير

تومبوكتو هي مدينة بالسودان
الشرقي . أهولة بنحو (١٩٤٠٠٠) نسمة
وهي محطة للتجارة واسعة لقربها من النيجر
احتلها الفرنسيون سنة (١٨٩٤) م

التومنية هم أصحاب أبي معاذ
النومنى الذي كان مذهبه ان الايمان هو
ماعتصم من الكفر وهو أسم لحصول اذا
تركها التارك كفر وكذلك لو ترك خلة
واحدة منها كفر ولا يقال لخصلة الواحدة
منها ايمان ولا بهض ايمان . وكل معصية

صغيرة أو كبيرة لم يجمع عليها المسلمون بأنها
كفر لا يقال لصاحبها كفر ولكن يقال
عصى وقال تلك الحاصل هي : المعرفة
والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار
بما جاء به رسول الله صلى الله
عليه وسلم

تونس تسمى هذه المملكة في
كتب جغرافى العرب والرومانيين
(افريقية) محدودة من جهة الشمال بالبحر
الايض المتوسط ومن الشرق بطرابلس
الغرب وبالبحر المذكور . والجنوب
بالصحراء السودانية الغرب ببلاد الجزائر
مساحتها (١١٦٩٠٠٠) كيلومتر مربع وعدد
أهلها نحو (١٥٠٠٠٠٠) نسمة من العرب
والبربر . سكانها الاصليين وفيها خليط
من الانراك واليهود والفرنسيين
والايطاليين وغيرهم عاصمتها تونس ويبلغ
عدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة قصدها
المسلمون سنة (٧٠) تحت قيادة حسان بن
النعمان في خلافة عبد الملك بن مروان فصالحه
الرومان على الخراج ثم ركبوا مراكبهم
وهربوا ودخلها حسان وأصلحها وبنى بها
داراً لصناعة السفن وفي سنة (١١٤) هـ
بنى بها واليها عبد الله بن الحباب داراً

الصناعة السفن الحربية اشتهرت شهرة
 فائقة من أشهر مدنها (منستير) (وقابس)
 و (كر كنه) وهي جزيرة بمخليج قابس على
 بعد (١٥) كيلو مترا من الشاطئ، تجارية
 ينسج فيها الصوف سجاجيد (وصفاقس)
 وهي من أشهر ثغور تونس و (المهدية)
 و (بنزرت) وهي مدينة حصينة حربية
 اشتهرت تونس من زمن القرطاجيين
 الذين استولوا عليها قبل المسيح بعدة قرون
 ثم ملكها الفنداليون والبيزنطيون ولما فتحها
 العرب وبنوا بها دور الصناعة لاساطيل
 أخافت أساطيلها كل سواحل أوروبا
 واشتهرت شهرة ساطعة في دولة الأغالبة وفي
 زمانهم أي القرن الثاني امتدت أمم أوروبا
 كلها من ركوب البحر خوفا من اساطيل
 تونس ولما جاءت الدولة العبيدية زادت
 في انشاء الاساطيل وغزت سواحل فرنسا
 وإيطاليا وغيرها وغنمت منها غنائم لا تعد
 ولما جاءت دولة بني زيري الصهاجيين بدولة
 الموحد بن بقيت لها شهرتها البحرية ولما
 جاءت دولة المعصيين أهملت الاساطيل في
 أواخر حكمها حتى تلاشت او كادت فناء
 الأسبانيون قاموا على أكثر سواحلها
 هم البرغاليون. ولكن لما افتتحها الأتراك

اعتنى ولانها بأمر الاساطيل ثانية فاشتهرت
 شهرة باهرة وصار للصو صها البحرية صيت
 دوى في جميع أرجاء العالم حتي كادت
 تتلاشي التجارة البحرية الأوروبية
 فاضطرت إنجلترا سنة (١٦٥٤) لارسال
 اسطول لدفع الصوص ثم اقتدت بها فرنسا
 سنة (١٦٦٦) ثم اقتفت أثرها هولاندة وما
 زالت هذه الدول تنازع تونس وتناوشها
 حتى اضطرت لوضع حد لعمل قرصان البحر
 سنة (١٨١٦) م

كان الخلفاء الأمويون ومن بعدهم من
 الخلفاء العباسيين يعتبرون بلاد إفريقية كلها
 ولاية واحدة ولذلك كان لمن يقدونه الولاية
 علي إفريقية سلطة عامة علي جميع مافي تلك
 القارة من الممالك التابعة المسلمين وبناء
 عليه فأخبار ولائها والمنغلبين عليها من
 الأسرة الملكية تابعة لمراكش فانظرها
 هنالك. ومن الدول التي تغلبت عليها بنو
 الأغلب نسبة الي ابراهيم بن الأغلب الذي
 ولاه هرون الرشيد عليها سنة (١٨٠) هـ
 ولاية وراثية ولم تنزل بها أولاده ولاية الي
 سنة (٢٩٦) هـ اشتهرت هذه الدولة
 بالاساطيل وقهرت الرومان في سنة
 (٢٢١) في وقعة بحرية هائلة في مياه جزيرة

صقلية فغزت منها تسم سفائن وأغرقت غيرها وكان ذلك في عهد زيادة الله بن الاغلب (٢٠١-٢٢٣) ثم ولي هذه الاسرة دولة العبيديين من سنة (٢٩٦ الى ٣٩١) هـ أصل هذه الدولة من الاسماعيلية (انظر هذه الكلمة) وهم من الشيعة وتحقيق هذا الخبر ان ابا عبد الله الشيعي كان يدعو الى محمد أبي المهدي ثم لما توفي محمد هذا هرب ابنه المهدي من المكنتي الخليفة العباسي ولحق ببلاد العرب فعلم به عامل بني الاغلب فحبسه بساجسة وكان ابو عبد الله الذي يدعو له في الغرب قد ملك مراکش فجاء وأخرجه من السجن وملكه البلاد فتقوض ملك بني الاغلب سنة ٢٩٦ هـ ثم أراد المهدي هذا فتح مصر في عهد دولة الاخشيد (انظر الاخشيد) فاستولي قائد اسطوله على الاسكندرية سنة (٣٠٢) هـ ولكن جيوش العباسيين التي كان يقودها مؤنس الخادم هزمت جيوشه بين مصر والاسكندرية ودحرتها . ولكنه أرسل جيشا ثانيا مع ولده ابي القاسم فملك الاسكندرية ووصل الى الجزيرة وبعض الصعيد فلما علم الخليفة العباسي المقتدر بالله أرسل مؤنس الخادم بالاساطيل فاقتلت

الاساطيل والجيوش فانهزمت جيوش ابن المهدي واساطيله فعادوا الى بلادهم ولما تولى المعز لدين الله (٣٤١ - ٣٦٥) جهز مائة الف جندي تحت قيادة جوهر (٣٥٥) هـ فاستولي على بلاد مصر بلا حرب في آخر عهد الاخشيديين ثم قصدوا المعز لدين الله نفسه سنة (٣٦١) هـ وجعل القاهرة التي اختطها جوهر سنة (٣٥٨) هـ مقر ملكه وأسس بها دولة الفاطميين (انظر هذه الكلمة)

ثم جاءت دولة بني زيري الصنهاجيين من سنة (٣٦١ الى ٥٤٢) هـ وهي تنسب الى صنهاجة وهي قبيلة أصلها من حمير كانوا في مبدئهم عمالا لدولة العبيديين ولما قام المعز لدين الله الى مصر استخلف منهم يوسف بن بلكين بن زيري ولما كانت سنة (٥٤٣) هـ افتتحها فرنج صقلية الى سنة (٥٥٥) هـ حتي جاء عبد المؤمن ملك دولة الموحد بن في مراکش وخلصها من أيديهم . ومن عهده آلت لدولة الموحدين من سنة (٥٥٥ الى ٦٠٣) هـ ثم جاءت دولة الحفصيين من سنة (٦٠٣ الى ٩٨٢) هـ وهم ينسبون الى حفص عمر بن ابي يحيى وكان من أصحاب المهدي من

دولة الموحدين (انظر الموحدين) فلما توفي المهدي وخلفه عبد المؤمن بادر ابو حفص الي مبايعته وشايه فجعله رئيس وزارته وتبع عبد المؤمن اباه في الثقة ببني حفص واستبزارهم وتقايدهم الولايات وأول من تولى منهم تونس عبد الواحد بن ابي حفص ولما كان زمن (الحسن بن محمد) من سنة (٩٣٢ - ٩٣٦) هـ كان خير الدين (بارباروس) حاكما علي الجزائر (انظر خير الدين) فعلم ان أحواله لا تطرد في الالة تلام الا بانضمامه الي دولة الترك فكاتب السلطان سليمان القانوني فقبل طلبه وأرسل له جنودا وذخائر حربية فتاقت نفسه لا متلاك تونس فانهز الفرصة اختلال أحوالها للوصول الي غرضه هذا فذهب الي الآستانة سنة (٩٣٦) هـ واستأذن من سليمان القانوني سلطان العثمانيين ان يفتح تونس فأذن له وأمدّه بالرجال والمال فأقلم اليها (٢٥٠) سفينة وأنزل العساكر اليها فهرب ملكها الحسن بن محمد ودان الاهالي للعثمانيين فما كان من الحسن هذا الا أن استنجد بشر لكان امبراطور اسبانيا والمانيافا تجده بأسطول فيه (٣٠٠٠٠) مقاتل من عساكر اسبانيا وهولاندة والمانيا و نابولي

وصقلية وكان عدد السفن (٥٠٠) سفينة تحت قيادة الامبراطور نفسه فانهزم خير الدين بأساطيله وهرب الي بلاد المغرب ورجع الحسن الي ملكه وأباح البلد ثلاثة أيام ولما أراد الفتك بالعصاة سنة (٩٤١) هـ وخرج اليهم وجاء ولده (احمد حميدة) وجلس مكانه ومال اليه الاهالي وخلصوا أباه استنجد أبوه بالاسبانيول فجاءوا بجيوشهم وأساطيلهم فدحرهم (احمد حميدة) وأمسك بهم وأمسك اباه وسمل عينييه وحبسه وامتعر حاكما بالعدل الي (٩٧٨) هـ حيث أرسلت الدولة العثمانية علي باشا قائدها فملك بلادها فاستمد (احمد حميدة) الاسبانيول فأتوا علي طمع في جعل من المال ثم لم يرض اميرهم بالمال وطلب ارضا فأبى احمد ذلك ففزلوه وولوا أخاه محمد فقبل طلبهم وأدخلهم الي البلاد وشاركوه في حكمها واختلفت الأحوال وساءت الامور وهرب الناس وكان الاسبانيول أخربوا المدارس ومزقوا كتب العلم واستفحل أمرهم علي المسلمين وحصلت بينهم فتن كبيرة فلما نفي الخبر الي السلطان سليم بن سليمان جهز الاساطيل تحت قيادة سنان باشا (٩٨١) هـ وملك البلاد بعد قتال شديد ونقاها من الاجانب فرجعت

الامور لمجرأها الاصلى ثم استبد بالامر فيها رؤساء العسكر التركى وتلقبوا بلقب (داي) من سنة (٩٩٩ - ١١١٧) وسبب ولايتهم الاحكام ان رؤساء الجنود الذين كان رتبهم سنان باشا قانح تونس عند عودته الى الآستانة استبدوا على جنودهم ورعييتهم معا فاتحد الجنود على قتلهم في يوم معين ثم هجموا عليهم في الديوان وأعملوا فيهم السيف حتى افنؤهم ثم انتخبت كل فرقة عسكرية رئيسا فكان عددهم يبلغ نحواً من ثلاثمائة فتهيات الامور لواحد منهم يسمى عثمان داي بعد اضطرابات كبيرة فاستبد بالامر وحده وشتت اخوانه المناظرين له وحكم البلاد بتدبير وشجاعة من سنة (١٠٠٧ الى ١٠١٩) هـ فلما علم سلطان العثمانيين بهذا الامر أرسل أسطوله فجاء عثمان داي وأعلن طاعته للسلطان أمام أمير البحر فأقره السلطان ولمامات خلفه غيره حتى جاءت دولة (البايات) والباي هو لقب حاكم الولاية من قبل الدولة التركية وقد علمت ان (الدايات) تغلبوا عليهم وقد عاد هذا اللقب بمسمى رجل جزائري توصل بصفاته وشجاعته لان ينال رتبة باي واقتنى ممالك نجب منهم كثيرون

وأشهرهم مراد باي مملوكه نولى الملك بعده وجاءه الفرمان السلطاني سنة (١٠٤١) هـ ثم خلفه ابنه ثم حفيده ثم ابنا حفيده وهما محمد باي وعلي باي فما رالا يتنافسان ویتقاتلان حتى غلب علي باي بعد جهد جهيد سنة (١٠٥٨) هـ فحكم البلاد بعدل وتدبير ثم وقعت حرب بين الجزائر وتونس انهزم فيها علي باي وأسر وانكسر جيشه فولى التونسيون ابنه (المولي حسين) وهو أول الدولة الحسينية من سنة (١١١٧) الى (١١٥٣) فأقرت الدولة العثمانية ولايته وما زالت هذه الاسرة تتوارثها باستقلال تحت سيادة الدولة العثمانية حتى سنة (١٨٨١) م فقدت استقلالها بدخولها تحت حماية فرنسا وسبب ذلك ان وزيرا اسمه مصطفى بن اسماعيل ترقى الى منصب وزارة تونس وكان به نزعة للخيانة ففرسها فيه قنصل فرنسا فوعده ان هو مكن لفرنسا نشر الحماية على تونس أن يرقيه لمنصب الباي فاغتر بهذا الوعد وعمل من ذلك اليوم لانهالة فرنسا هذا الغرض وصار يطلع القنصل على جميع أسرار الحكومة ويتظاهر بمعاكسة قنصل فرنسا والميل للدولة العثمانية ودأب سرا بمخترق المشاغب ويشعل نيران الفتن الخارجية

وبوقع تونس في الارتباكات الدولية ويعرض علي الباي في خلال ذلك طلب الحماية الفرنسية فيأبى عليه ذلك فلما أعيتته الحيل أوغر صدور القبائل النازلة على حدود الجزائر لتسويغ تدخل فرنسا فحدثت جيشها على الحدود ثم عرضت بسط حمايتها على الباي فقباه سنة (١٨٧١) م رغمًا عن إيعاز الدولة التركية له بعدم القبول ومن العجب ان الدولة لم تعترض على فرنسا الا بعد نشر الحماية فخصمتها فرنسا بقولها ان تونس لم تكن جزءا من الدولة التركية ولو كانت كذلك لا عترضت عليها حين الشروع في نشر حمايتها ثم شرعت فرنسا في تدويخ البلاد المستعصية عليها فضرب اسطولها الثغور وحارب جيشها الاهالي ولولا فساد أسلحة التونسيين لأصلوا الفرنسيين نار حرب دموية ثم تم الامر باستتباب الحكم لها تماما وهي فيها الآن والله عليم بصيور الاحوال

تونسكين هو قطر في الشمال الشرقي من الهند الصينية يسكنه ١٤٠٠٠٠٠٠ نسمة وهو تحت الحماية الفرنسية وسبب نشر حمايتها عليه احداث محطة في تلك الجهات لمصلحة التجارة فابتدأت تتحرك في

حكومات تلك الجهات في جنوب الصين فأغضب تدخلها ذلك حكومة الصين وحدث ان قائد الجيش الفرنسي توغل في بلاد تونسكين فاعثم قتل فاستردت تونسكين ما افتتحه ورجعت اتبعيتها الاصلية للحكومة أنام (انظر هذه الكلمة) وكان ذلك سنة (١٨٧٤) ثم حدث ان التونسيين تظاهروا بعدم احترام تلك المعاهدات فاضطرت فرنسا لارسال جيشها الي هانوين عاصمتها لاجبار التونسيين علي احترام المعاهدة فابتدأت الحرب بين فرنسا وأنام باغراء الصين فأوغل الجيش الفرنسي في مدائنها فاضطرت الصين التي هي صاحبة السيادة علي أنام التي من أجزائها التونسيين ان تعقد معاهدة مع فرنسا ثم خانت عهودها فاضطرت فرنسا لارسال جيشها ومراكبها لقتال انام وبعد حرب سجال تم الامر بدخول التونسيين تحت الحماية الفرنسية سنة (١٨٨٥) م

مساحة التونسيين ٣١٤٠٠٠ كيلومتر مربع. محصولاتها الرز والبقرة والجاموس والخيول والاسماك. وفيها مناجم للفحم والمعادن المختلفة. ويصنع فيها الحرير والحلي تاه يتوه توها هلاك. وتكبر

(توهمه) أهله

(جاءك أو ١) أي جاء قاصداً لا

يلوى في طريقه على شيء فان لواه شيء فلم
يجئك توأ

تني اسم إشارة مؤنث مفرد
يشار به للقريب

(تيك) اسم إشارة مؤنث مفرد

يشار به للمتوسط في البعد . ويشار بتلك
للبعيدة

تياترو كلمة مشتقة من الكلمة
اللاتينية : (تياتروم) أو من الكلمة
الاغريقية : (تيارون) ومعناها النظر
باعتجاب أو التأمل والتدبر

التياترو بالمعنى المعروف لنا الآن كان
معروفاً لدى قدماء اليونانيين والرومانيين
وكانوا في المبدأ يمثلون بعض الاقاصيص
في بيوت من خشب تركب وتقوض بالاراد
ثم لما نما فيهم حب التمثيل جعلوا له مباني
خاصة وارل تياترو بنى من الحجر كان في
أثينا قبل المسيح بخمسة قرون وسموه تياترو
باخوس وباخوس عندهم اله الخمر وكان
يسم « ٣٠٠٠٠ » متفرج . ومن أشهر
تياتراتهم تياتر « ابيدور » وهي اسم بلدة
عندهم وتياترو (أوفيز) وهي بلدة عندهم

أيضا وكان كل منها يسم أكثر من
(٢٥٠٠٠) نسمة

أما أشهر تيارات روما فكان تياترو
(بومبييه) بناء قنصل روما بعد عودته من
حرب في آسيا الصغرى وكان ذلك في
منتصف القرن الثاني قبل المسيح وكان يسم
(٤٠ الف) نسمة وتياترو (سكوروس)
وهو من كبراء روما وكان أفخم تياترات
الرومانيين كان في وجهته الخارجية ثلاثة
صفوف من الاعمدة صف من خالص
المرمر وصف من البلور وصف من الخشب
المذهب وكان بين تلك الاعمدة التي يبلغ
عددھا (٣٦٠) تماثيل من المعدن في غاية
لابداع الصناعي

ثم جاء حكم الكهان في أوروبا
فحرمت الكنيسة التمثيل فلبث هذا الفن
(١٥) قرناً في غيابة العدم ثم حي في فرنسا
في عهد لويز الثالث عشر (١٦١٠ - ١٦٤٣) م
وشخصت قصة في قصر اللوفر ولكن
ايطاليا سبقت فرنسا فان اول
تياترو بنى فيها كان في أوائل القرن
الخامس عشر بناء (برامنت) المهندس
في فناء الفاتيكان محل بابا النصراري ثم انتشر
في أكثر مدن ايطاليا وعم جميع أوروبا في

زمن قصير ولم يزل يترقى فيها حتى وصل الى حاله العصرية المعهودة وقد جاء الى سوريا ومصر أولا بواسطة السوريين في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ثم قلدهم فيه المصريون انفسهم وصار لهم فرق عديدة منها ما هو ثابت في العاصمة وبعض المدن ومنها ما هو متنقل في البلاد وبما ان التيارات على اصطلاح اهل العصر لا ينتظم ولا يتسق الا بوجود نساء فيه تمثل فيه الادوار الخاصة بجنسهن فقد اضطرت فرق التمثيل عندنا لاستحضار ممثلات سوريات ولكن الحالة قد تغيرت الآن واصبح لدينا ممثلات مصريات والتمثيل الآن في بلاد الترك ارقى منه في عموم المشرق الادني على قدر اختلاف الامتين في القابلية له

من المشهور الآن على السنة الخاصة والعام ان التمثيل فن جميل يرقى العواطف ويربي المملكات ويحيي عواامل الشعوب في الذات ويأخذ بزمام الامم الى الكمالات الخ وهم في هذه الجمل انما يرددون نغمة اوروبية وغفلوا عن ان اختلاف البلد في العادات والاعتقادات والميول تجعل بين عواامل رقيهم وعواامل رقينا خلافا

جوهر يا ذريعا. اولئك قوم عندهم تكشف النساء عادة متبعة والفرام باعث من بواعث العمل وخطبة الرجال للنساء على مسارح التمثيل او في بهرة التياترو طريقة الاكثرين من شبانهم وقد أدتهم مدنيتهم المادية وعلومهم الالحادية ولا سيما في مقدمة القرن الماضي الى اعتقاد أن لا موجود الا المادة وأن ليس الانسان الا ما ينتهيه انتهابا من سرور في هذا العالم القصير الأمد. ونحن امة ندعي ان لادينا وانما نأمو من السعادتين وان لنا حياة أخرى فيها ثواب على الحسنة وعقاب على السيئة وان الواحدان لم ينزود من هذا العالم بكمال يهرج به الي عالم القدس هبط به قدره الى عوالم التدنيس ومداحض الهلكة. وان كمال أحدنا في أن يملك هواه ويحكم على عواطفه، لا انقطاعا عن الاله وهربا من التمتع، ولكن طلبا لتعظيم الروح في عالم الكمال الأعلى واغتناما للذة القلب في محال الجمال الأدنى، لا ما تطلبه حواسه من نظر للحسان ومغازلة للغزلان وفض لا بكار الدنان فيجزى أحد امنها أن تكون من حلال دون حرام

اذا اجدت النظر بين مرامينا ومراميههم وعقائدينا في الحياة وعقائدهم فهل تظن ان

ما ينفعهم ينفعنا أو أن ما يكون لهم لا يعدو
على كياننا ؟

أن تقل كيف تختلف نوااميس الترقى
بين أمتين ؟ قلنا ما قاله تعالى (واكل وجهه
هو مواهبها) فان هنالك عوامل اجتماعية
عالية وعوامل ساقطة ولا ينكر علينا أحد
ان العوامل التي رقت العرب الاولين
الى الاوج الاعلى وبلغت بهم من
الرفعة المكان الاسمي كانت أرقى من
العوامل التي رقت الرومانيين واليونانيين
بما لا يقدر (انظر عرب ورومان ويونان)
وأما مدار الامر على وجود السبب وهو
ما نبر عنه بالحياة فتى وجدت للامة حياة
وهي هبة يهبها الله لمن يشاء من الامم بدون
دخل لارادة أحد فيها حيث الامة وتقدمت
ولا ينكر علينا أحد أن هنالك حيتين حياة
عالية كاملة وحياة ساقطة ساقطة وربما كان
بينها حياة ثالثة متذبذبة بين هذين
الطرفين

(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر) فمن اعتقد ان الانسان
حياة بعد هذه الحياة وان أمامه كمالا لا يبلغ
التصور مداه وان سبيل ذلك امتلاك
ازمة الاهواء والتسلط على مهاب الميول

والوقوف بالنفس موقف الاعتدال ذم معنا
ابتدال النساء فوق المسارح وتمثيل أدوار
العشق بمرأى ومسمع من الناس اجمعين
وعد ذلك الضرب من الله وأضر ممانيت
به هذه الامة من أنواع التقليد . ومن كان
لا يعتقد بالدار الآخرة ولا يظن ان هنالك
كلا روحانيا الا ما يهديه الجسد للشاعر
المحسوسة من ثم أورشف كأس فليعتقد ان
التشخيص فن يرقى العواطف ويكمل
الملكات . ولكن ليعلم انها عواطف قومه
وملكات ذويه وعشيرته

هنال على اسمع قائلا يقول هذا نعصب
للقديم، هذه معارضة انوااميس الترقى ذلك
جود يقف بالامة حيث هي الخ الخ وهي
أقوال اعتاد المفتونون بالماديات أن يعارضوا
بها كل داع الى الفضائل ، عامل على منع
انحلال ربط الآداب فلا نعيرها أقل اهتمام
ولا نغنى بالرد على اسعابها

نعم ان في غصون بعض وقائع
الاقاصيص عظات ولكنها ضائعة بين تلك
الماليات التي توقظ نائم الاهواء ونحرك
ساكن الشهوات

ليعلم معارضونا ان رقى الامم وحياتها
لا يتوقفان على أمثال هذه الملاحى فان الحياة

حادث جلال تهب علي الامة تابعة لقوانين
عليها وضعها واضعها القادر جل وعز علي
مقتضي علمه وحكمته لا نسبة بينها وبين
التيارات والاورات مطلقا وانه في الزمن
الذي كان يهدم العرب فيه أساس الدولة
الرومانية وتحاصر جيوشهم عواصمها كانت
روما آهلة بالتيارات علي النحو الذي
وصفناه آنفا فلم تغن عنهم شيئا وضاعت
عليهم الارض بما رحبت

قد أصدرت الحكومة المصرية لأئحة
لتيارات بحسن بنا ابرادها هنا
ناظر الداخلية

بعد الاطلاع علي قرار الجمعية العمومية
بمحكمة الاستئناف المختلطة بتاريخ ٢٣ مايو
سنة ١١٩١ الصادر طبقا للامر العالي الرقم
١٣ يناير سنة ١٨٨٩

قرر ما يأتي
عن الترخيص

(١) لا يجوز فتح تياترو للعموم أو
تشغيله قبل الترخيص بذلك مقدما من
المحافظة أو المديرية

(٢) تقدم طلبات الرخص علي
الارنيك الذي تقرر جهة الادارة وبوضع
فيها ما يأتي :

أولا - اسم واقب وسن ومحل ولادة
وصناعة ومحل اقامة وتبعية الطالب ومدير
المحل

ثانيا - نوع المناظر التي سيفتح التاترو
لاجلها

ثالثا - عدد محلات الجلوس التي
يمكن أن يحتوي عليها

رابعا - اسم واقب ومحل اقامة وتبعية
مالك العقار

خامسا - قرة المحرك الميكانيكي اذا
كان في المحل محرك من هذا القبيل وترفق
الطلبات برسم بوضوح بالتفصيل تقسيم
التيارو من الداخل وكذلك الشوارع
والاملاك المتصلة به

(٣) في المدن التي بتقرر سريان هذه
اللائحة فيها طبقا لاحكام المادة (١٩)
بشكل قومسيون للتيارات توضح كيفية
تأليفه في ذات القرار الذي يصدر من نظارة
الداخلية بسريان اللائحة

(٤) اذ وافق المحافظ أو المدير علي
موقع المحل يقرر بعد أخذ رأى قومسيون
التيارات ما يلزم رعاية من الابعاد وما
يجب اتخاذ من التدابير المتعلقة بالبناء
و كذلك التنسيقات والانارة علي الخصوص

للاحتياطات اللازمة لمنع الحريق وحصره
وتسهيل الخروج للعموم عند حدوثه
(٥) لا نعطي الرخصة بفتح التيارات و
الا بعد أن يتحقق القومسيون بأن جميع
الاجراءات التي تقرر صارت تنفيذها
(٦) تدرج في الرخصة شروط تشغيل
المحل والاحتياطات التي يلزم اتخاذها لوقاية
من الحريق خصوصاً فيما يتعلق بالتحقيق
من صيانة الجرادل والطلعات والمواسير
وأدوات المراسح كالكاسات والحبال
والمسالك المؤدية الى المراسح ومن مساعدة
رجال المطافي، والتحقق عموماً من كفاية
جميع الاحتياطات التي صارت تقريرها
عن النفثيش

(٧) لكي يتحقق قومسيون التيارات
من ان جميع الاحتياطات التي تقرر قد
روعت له ان يفتش بذاته وعند اللزوم
بواسطة مندوبين خصوصيين لتيارات
كلما لزم الحال على أن يكون هذا
النفثيش مرة واحدة في السنة على الأقل
(٨) عند ظهور مضاير خطيرة تتعلق
بالامن العام فعلي أصحاب التيارات
القائمين بتشغيلها تنفيذ الاحتياطات التي
يقرها المحافظ أو المدير بناء على التقرير

المقدم من قومسيون التيارات
فاذا لم يتموا هذه الاحتياطات في الميعاد
الذي يتحدد لذلك فلاسلطة المحلية اصدار
الامر باقفال التيارات موقفاً
وفي حالة وجود خطر مداهم فلاسلطة
المحلية اصدار الامر بتعطيل التشخيص
اجراءات لحفظ النظام والامن
(٩) على كل من يروم تشغيل تيار و
أن يخطر المدير أو المحافظ قبل التشغيل
لاول مرة بنان وأربعين ساعة على الأقل
عما يأتي :

اولاً — اسم كل جوق جديد
ثانياً — مواعيد التشخيص باليوم
والساعة

ثالثاً — بيان الروايات أو
البروغرامات والمناظر
(١٠) ممنوع ما كان من المناظر أو
التشخيص او الاجتماعات مخالفاً للنظام العام
وللاآداب وللبوليس الحق في منع ما كان
من هذا القبيل واقفال التيارات عند
الاقتضاء

(١١) ممنوع ما يأتي :
أولاً — المكوث في الممرات المخصصة
للمرور أو وضم الكراسي فيها

ثانياً - التدخين داخل التيارات في غير المحلات المعدة لذلك ما لم تكن هذه التيارات من التيارات المسوغة لها صريحاً بترك الحضور يدخلون في محل المشاهدة ذاته

ثالثاً - الضوضاء وكل ما من شأنه التشويش على التمثيل

وللبوليس في حالة حصول شيء من التشويش طرد المسبب له

(١٢) بخصص مكان موافق لضابط

البوليس المنوط بالمراقبة وقت التمثيل

(١٣) لا يجوز ابقاء التيارات

مفتوحة الى ما بعد الساعة الاولى

بعد نصف الليل الا بتصريح

خصوصي

(١٤) كلما مست حاجة التمثيل الى

اطلاق عبارات نارية أثناءه فلا يكون

الاطلاق مصوباً نحو صالة المتفرجين

(١٥) اذا اقتضت الرواية تمثيل

منظر نار مضطربة أو اطلاق سهام نارية

فمن الواجب اخطار المحافظ أو المدير عن

ذلك قبل الميعاد بأربع وعشرين ساعة

ليتمكن من اتخاذ وسائل المراقبة اللازمة

لذلك

أحكام عمومية

(١٦) تسري أحكام هذه اللائحة

مع أحكام لائحة المحلات العمومية ليس

فقط على التيارات بل أيضاً محلات لعب

الخيول (السرك) ومحلات السينما وغراف

وفماوى الموسيقىات وما أشبه من المحلات

العمومية للفرجة والمشاهدة

واذا كان في المحل محرك ميكانيكي أو

أية آلة أخرى يمكن أن ينشأ عنها خطر

للأمن العام فيمكن تقرير الاحتياطات

اللازمة فيما يختص بتركيب الآلة وتشغيلها

(١٧) كل من أراد تحويل محل

موجود الى محل تشخيص (تياتر) أو

الى قهوة موسيقي أو الى سرك أو الى صالة

لمشاهدة المناظر أو الى شيء لم يذكر في

الرخصة التي بيده فعليه أن يقدم بادي،

بده طلباً عن رخصة جديدة بالكيفية

المبينة في المادة الثانية

(١٨) كل تغيير في شخص متولى

تشغيل المحل أو مديره يجب الاخطار عنه

في ظرف ٣٠ يوماً وفي حالة عدم الاخطار

يبقى الشخص الاول المتولى تشغيل المحل

أو المدير الاول مسئولاً عنه وهذا لا يمنع

أيضاً من اقامة الدعوى على الشخص الجديد

(١٩) تسرى هذه اللائحة بقرار من نظارة الداخلية في المدن التي يري وجوب سرياتها فيها ويمكن أن تفوض الى المجالس البلدية الاختصاصات الواردة في هذه اللائحة

عن العقوبات

(٢٠) كل من خالف احكام هذه اللائحة أو النصوص الواردة في الرخصة أو مافرضته السلطة المختصة يعاقب بغرامة لا تتجاوز ١٠٠ قرش صاغ وذلك عدا مالاماضى من حق الحكم باغلاق التياترو لحين زوال حالة الشئ المكونة المخالفة ويمكن أيضا الحكم باقفال المحل نهائيا في حالة ارتكاب متولى تشغيل المحل ثلاث مخالفات متعاقبة ضد احكام هذه اللائحة خلال السنتين السابقتين للحكم وكان ارتكابها في المحل ذاته

عن الاحكام المؤقتة

(٢١) علي اصحاب التياترات الكائنة في المدن التي تسري فيها هذه اللائحة بقرار وزارى أن يقدموا أخطار اغنيها الى المحافظة أو المديرية في ميعاد ٢٠ يوما من تاريخ صدور القرار

ويحتوى هذا الاخطار علي جميع البيانات

الواردة في طلبات الرخص ويرفق به رسم المحل المنصوص عنه في المادة (٢) (٢٢) يقوم قومسيون التياترات أو مندوبون بتفتيش التياترات والمحلات الموجودة الآن من نوعها

وله أن يقرر لكل منها ما يراه لازما من الاحتياطات لصالح الامن العام وأن يحدد المدة اللازمة لتنفيذها

فاذا انقضت المدة ولم تنفذ الاحتياطات المذكورة يعمل محضر مخالفة ضد المالك وضد المتولى تشغيل المحل

وفي حالة وجود خطر مدام يمكن للبوليس أن يأمر اداريا بايقاف التشخيص في المحل ، وهذا النص لا يؤثر في المادة الثامنة من حيث سرياتها على المحلات الموجودة الآن لو اقتضي الحال

الاسكندرية في ١٢ يوليو سنة ١٩١١

١٦ رجب سنة ١٣٢٩

محمد سعيد

هذه هي لائحة التياترات وكننا نود أن نقرأ الروايات قبل تمثيلها فلا يصرح بتمثيل رواية يكون لحنها وسدها الغرام فان ضرر ذلك علي الشبان والشابات لا يحتاج ابيان

﴿ تاح ﴾ له الامر يَتَبَحُّ تَبَحُّاتِهياً
و (تاح فلان في مشيته) تبايل . و (اتاح
الله الخير) قدره له و (اليوم المَتَّاح)
المقدر كناية عن الموت

﴿ تاخ ﴾ تاخه يَتَبَخُّه تَبَخُّاً ضربه
بالعصا . ومثله وَتَخَّه وَتَخَّاهُ و (المَتَبَخُّة)
العصا

﴿ التَبِيد ﴾ الرفق . يقال (تَبِيدَكَ
يا هذا) اي ارفق و (تَبِيدَكَ فدا) امهله
﴿ تار ﴾ البحر يَتَبَرَّ تَبَرّاً انا ثار
و (اثاره) كرهه مرة بعد اخرى و (التَّبَار)
موج البحر

﴿ التيار الكهربائي ﴾ اذا اخذ جسمان
متكهربان علي اختلاف بينهما في درجة
التكهرب ثم اوصلابسلك وجد انه حدث
ان الكهرباء تنسرب من الجسم الاكثر
كهربائية الي الاقل كهربائية ولا تزال كذلك
حتي يتعادل الجسمان فيسمي سريان
الكهرباء علي ذلك السلك تيار كهربائي
تشبيهها له بتيار الماء (انظر كهرباء)

﴿ تازة ﴾ يَتَبَرِّه تَبَرّاً وتابزه متابزة
غالبه . و (تازا السهم في الرمية) اهتز فيها
و (التَّبَيَّاز) الرجل الصغير الملز الحلق
﴿ تاس ﴾ تَتَاسِس الماء تناسطحت

أمواجه و (استتيسست العنز) صارت
كالتيس . ويقال (فلان أتيس) أي
كالتيس وهي تيساء

﴿ التيس ﴾ هو الذكر من الظباء
والعز والوعول جمعه (تيسوس) و (أتياس)
(انظر معز)

﴿ تاع ﴾ الماء يَتِيم تِيعاً و تِيعاً ممال
و (تاع القي) خرج و (أتاع) قاء فهو
مُتِيع . و (تَتِيع الى الشر) نهافت عليه
و (تتابع في الامر) سلك له غير طريق
الناس . و (تتابع في الشر) نهافت عليه .

و (التبيعة) الاربعون من الغنم وقيل هي
من أدني ما نجب فيه الزكاة . و (التبييع
والتبيعان) المتسرع الي الشراء الي الشيء
و (الأتيع والمتتابع) المتسارع في الحق
﴿ تيفوس ﴾ هي خبيثة تصيب تارة

فرداً وتارة تأتي علي شكل وبائي . وهي
وان لم تكن تراعي سناً ولا جنساً فانه مع
ذلك يندر ان تصيب الاطفال والشيوخ
والنساء في آخر ادوار الحمل أو النفاس
وفي أوائل دور الارضاع

هذا المرض قد يكون معتدلاً وشديداً
قصير المدة وطويلاً فقد يمكث نحو الشهرين
او اكثر وقد لا يمكث اكثر من اسبوعين

يعرف من التيفوس نوعان التيفوس البطني والتيفوس (الطفحي)

النوع الاخير لا يوجد الا على شكل وبائي في المعسكرات عقب الحروب او في المحال الضيقة المسكونة بأشخاص كثيرين كالسجون او سفن المهاجرات ومن هنا تسمي هذه الحمى بأسماء مختلفة كتيفوس الجيوش وتيفوس المستشفيات وتيفوس السفن الخ

يقول الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي ان هذا المرض اذا اصاب الشبان الاقوياء نجوا منه بسهولة وان اصاب من فوق الاربعين من السن هلكوا بالعقاقير الطبية. (لان الرجل من مذهبه عدم تعاطي الادوية انظر دواء وعلاج وطب والاكتفاء في الاستشفاء بوسائل الطب الطبيعي)

وقد اصطلح الناس على تقسيم التيفوس الى نوعين التيفوس البطني العادي او التيفويد والحمى العصبية

(أعراض التيفوس البطني) انحراف في الصحة مدة تختلف بحسب الاحوال ثم تليها حمى وقلق عام وضعف وفقد في الشهية ورعشة وعطش واحمرار في العينين وسرعة في النبض . ثم يلي ذلك ضعف

شديد وعطش شديد وفقد تام في الشهية وأعراض اضطرابات مخية شديدة وآلام في جنوب الجبهة وامساك واسهال ثم بعد ثلاثة او خمسة ايام يظهر طفح على الجسم بعمه واحيانا لا يصل الى الوجه والذراعين والساقين فيشبه المريض المصاب بالحصبة

ثم الم في اسفل البطن وقرقرة عند الضغط على الجهة اليمنى من البطن . والم في الجهة اليسرى منه . والنهاب في القسم الاسفل من الامعاء الدقاق وورم في الطحال شديد قد يصل به الى خمسة اضعافه

وفي آخر اليوم السابع تشتد الحمى فتصل الى الحد الخطر فيفقد المريض مقاومته ويصير كالأبله لا يعي شيئا ويسمر لونه ويجف ريقه ويخشن الجلد ويكثر الاسهال ويحدث الانسان على نفسه بدون شعور، ويعلو الظهر والوجه عرق لزج بارد

في الاسبوع الثاني او قبله يحدث نحسن في المرض ان سار سيراً طبيعياً من مبدأه فينقطع الهذيان وينام المريض نوما هادئاً ويتغير لون الطفح ويجف وتسقط قشوره ويذول بعد ذلك بأربعة او سبعة ايام وفي ظرف ثمانية او عشرة ايام او خمسة

عشر يوماً ترجع الشهية والقوة وتنقطع الحمى
ويقل ورم الطحال تدريجاً

أما مدة هذا المرض فتختلف على حسب
حسن العلاج وطبيعة المرض وقوة مقاومة
المريض

وقد يختلف سير هذا المرض اختلافاً
كبيراً على حسب الظروف فيصير التيفوس
أخف مما ذكرنا أو أشد خطراً

أما خطر هذا المرض فينحصر في
شدة الحمى والتهيج الحى فيكثر الموت في
هذا الدور ويندر في الدور الثانى ثم يكثر
الموت في دوره الثالث

وسبب هذا المرض قذارة المياه
والاغذية والهواء ومن أسبابه الفاقة
والوساخة والحرمان والكدر والهموم ومن
الناس من لا يصابون بهذا المرض ومنهم من
هو مستعد له

(العلاج) للأطباء أساليب في العلاج
تختلف باختلاف حالاته ولكن دكثرة الطب
الطبيعى وليس عددهم قليل في أوربا الآن
فيعولون أن العلاج بالعقاقير فيه خطر على
المريض وقليلاً ينجم منه من جازس الأربعين
أما هم فيصفون له ما يأتى :

أن يلتف المريض كل يوم مرتين أو

ثلاث أو أربع مرات في ملء فراش مبتلة
مع وضع زجاجات مملوءة بالماء الساخن
وما فوقه في خرق تحت قدمى المريض
مقدار نصف ساعة . أما الافاقة الجسمية
فتبقى نحو ساعة

ثم إذا لم يكن المرض شديداً بذلك
جسم المريض بالماء الفاتر ولما تعود حى
شديدة يعمد الى لف الجسم ثانياً بملاء
فراش مبتلة بعد عصرها

أما الرأس فيجب ترطيبه مع لف
الجسم بالملاء وبدونها . وصفة ذلك أن
يحاط الرأس بخرقه مبتلة بعد عصرها على
هيئة عمامة مع درام ترطيبها . ومما يجب
الاتفات له أن تفتح نوافذ غرفة المريض
لينشق الهواء النقي ليساعده ذلك على
مقاومة المرض أما أقفال النوافذ فيفسد
الهواء ويبعد الشفاء

ثم تغسل المريض امعاءه بحقنة ليؤزل
الاسهال وتترطب الامعاء وماء الحقنة يجب
أن تكون حرارته خفيفة جداً

أما الغذاء فيجب أن يقتصر منه على
شربة الارز بدون لحم وأن تجتنب الاغذية
المبهجة حتى ولو تماثل المريض نحو الشفاء
هذا ما يقوله أئمة الطب الطبيعى

والله أعلم

هذا لمرض يعدي بشاة فيجب عزل المصاب الى جهة خاصة وأن يحترز مرضه من الاصابة بمكروبه بكل الوسائل التي من أهمها تطهير يديه بحلول السلياني قبل تعاطي الغذاء

تيك اسم إشارة ينادى به المؤنث المفرد المتوسط في البعد وتصغيرها تيباك

تيم الله هو حي من بنى بكر من العرب

(التيساء) الفلاة و (التيسمة) الشاة التي تحلب في المنزل وليست سائمة (تامة الحب) يتيمه تيسا وتيمه ذله التيمس هي أشهر جراند انحلترة بل العالم كله ظهرت أول نسخة منها في أول يناير سنة ١٧٨٨. أصدرها الناشر (والتر) وكان أصدر قبلها بثلاث سنين جريدة اسمها (يونيفرسال رجيستر) فبدل هذا الاسم بالتيمس

بقيت هذه الجريدة خاملة الذكر الى سنة (١٨٠٣) حتى تولى دارتها (جون والتر) ابن مؤسسها فأرسلها الى مكانة عالية وأصبح لها منها ثروة طائلة ذلك لانه

اختط لجريدته خطة مستقلة فكان يؤيد من يؤيده من الوزراء والحكام بلا غرض ، ولا يقبل منهم رشاً ويخذل من يخذله رغماً عما يجد في ذلك السبيل من الصعوبات والشدائد

وفي مدة الحروب الكبرى التي وقعت فيها انجلترا مع نابليون جازف جون والتر بثروته فعين لجريدته مراسلين في كل جهة يوافونه بالاعخبار في حينها فلم يرق ذلك في نظر وزارة (بت) في الانجلترا فكانت الحكومة تصدر ما يرد للتيمس بالبوسنة. فلم يثن ذلك من عزم (جون والتر) فأحدث لجريدته سفناً وسعاة يحملون له الحوادث عند وقوعها فكان ينشر في جريدته من الاخبار الصادقة عن السياسة والحرب ما يجملها الوزراء أنفسهم. وكان ذلك المدير النشيط ينقد أولئك المراسلين والسعاة مرتبات كبيرة حتى يصدقوا في أداء مهنتهم

وكان من دأبه أن يتصيد كبار الكتاب ولو كانوا مجردين وهذه الصفة جمع في جريدته من نخبة الكتاب الانجليز من لم يجمعه غيره. فكان لديه الدكتور (سنودارت) والمستتر (بارنس) والقبطان

(سترلينج) والمستر (هنري بروغام)
 والمستر (جون جوزيف لوسون) الخ
 ومما ينسب لمدير التيمس من التحسينات
 الطباعية انه اول من استخدم البخار في
 ادارة الآلات وكان ذلك سنة (١٨١٤)
 لعب التيمس دوراً مهماً في تاريخ
 إنجلترا في القرن التاسع عشر فكان قوة
 من قوى المملكة وكان له تأثير كبير علي
 الناس فكان مابرويه لهم ينزل منزلة
 الحقائق والمراجعات . ففي كل نازلة وفي
 كل دهاء مظلم يتساءل الناس ماذا قال
 التيمس عنها؟ وكانوا يعتبرون مايقوله فصيل
 الخطاب وقد نال هذه الثقة باستقلاله عن
 الاحزاب فكان لا يخدم غرض طائفة من
 الطوائف بل المصلحة العامة وكان يستقي
 أخباره من أوثق المصادر

التيمس يعتبر أول جريدة انجليزية
 اخذت مناقشات مجلس العموم ومجلس
 اللوردات فيما كانت الجرائد الاخرى غملاً
 بها نحو ثمانية أنهار بالاحرف الدقيقة فلا
 يقرأها الا أفراد يعدون عدا . أما التيمس
 فكان يتوخي فادة الناس فجعل مناقشة
 المجلسين باختصاره لها يمكن الالمام به
 عند الكافة

الذي رفع مكانة التيمس في نظر
 الناس وجعلهم يقدرون خدمته حق قدرها
 حادثان غريبان . وذلك انه في سنة ١٨٤١
 علم مكاتب التيمس في باريز أنه قد تألفت
 عصابة من بعض الرجال ذوي الالقاب
 القصد منها سلب نحو عشرين مليون فرنك
 من البنوك الاوروبية بنوع من المضاربات
 فأخبر الادارة بذلك ووقع بنك فلورنسا
 في الفخ فأمرع بدفع (٢٥٠٠٠) فرنك فما
 كان من التيمس الا ان أخذ ينشر المقالات
 الدالة علي فساد مشروع تلك العصابة وان
 القصد منه السلب بهذه الطريقة الخداعية
 لا غير وكان يوم ان تلك المقالات تأتيه
 من بروكسل لا باريز ليكشف ستر اولئك
 المداسين وفشل مشروعهم كل الفشل فحمل
 الغيظ أحد أولئك المداسين على اتهام
 الجريدة بأنها أهانتهم ورفع عليها قضية بطلب
 بهانعو يضا كبير الفحكت المحكمة على التيمس
 بدفع جزء من ثمانية وأربعين جزاً من الشأن
 مبلغ خمير جداً ولكن مصاريف التقاضي
 كانت بلغت (١٢٥٠٠٠) فرنك فأمرع
 الشعب في فتح اكتاب لجمع هذا المبلغ
 للتيمس تقديراً لخدمته العظيمة . ولكن
 التيمس رفض أن يقبل درهماً واحداً قائلاً انه

لم يفعل بخدمة تلك الا ما يجب عليه فعدلت
لجنة الاكتاب عن اعطائه النقود الي اظهار
سرور الامة منه بنصب لوحة من الرخام في
بورصة لوندرة منقوش عليها خدمة التيمس
وأخري في ادارته وفتح بورصتين جديدتين
باسم التيمس في اكسفورد وكبر دج
أما الحادثة الثانية فهي من باب التنبؤ
عن المستقبل وذلك ن قوانين انجلترا كنت
نحرم أن يجلب التجار حبوباً من الخارج
جريا علي مبدأ ترويج البضاعة الوطنية وكان
ذلك موافقا لهوى اللوردات أصحاب
الاراضي الواسعة. وكان التيمس من هذا
الحزب وكثيرا ما كتب فيه الفصول الضافية
ولكنه اقلب فجأة الي تحسين مبدأ حرية
المبادلة مدعيا ان في ذلك نجاة البلاد من
أزمة خطيرة الشأن وتنبا بأن الوزارة ستضطر
لطلب الغاء ذلك القانون قريبا . فدهش
الناس من انقلابه هذا وسخروا منه ولكنه
لم يمتد ستة أشهر حتي حدثت أزمة شديدة
اضطر معها الوزير الاول اللورد دويل لطلب
الغاء قانون الحبر على دخول الحبوب كما
تنبا التيمس بذلك . فدهش الناس من
صدق نظر التيمس في الامور وازدادوا
وثوقا بأخباره وتنبا ته

ومن حوادث التحايل علي جلب
الاخبار التي اشتهر بها التيمس ما حكاها
مكاتبه في باريز وهو المستر بلوتز
قال بلوتز انقضت الحرب بين تركيا
والروسيا وأقرت الدول على عرض المسألة
الشرقية علي مؤتمر برلين سنة (١٨٧٨) م
فكنت أنظر لهذه المسألة بالاهتمام الذي
ينظر بها اليها كل صحفي . فاتفق ان
الادارة نديتني للذهاب الي برلين لتصيد
حوادث ذلك المؤتمر قبل غيري من مكاتي
الجرائد الاوربية. وبينما أنا أفكر في وجه
الحيلة اذ دخل علي شاب ويده خطاب
نوصية من أحد أصدقائي يطلب أن أري له
وظيفة بمكاتب تليق به . فما أتممت قراءة
الخطاب حتي رفعت اليه رأسي وبدرته بهذا
السؤال وهو : هل لك في أن تصحبني الي
برلين ؟ فأجابني بالاجاب . فعينت له اليوم
وقلت له استعد فما كان ذلك اليوم حتي حضر
الي متأهبا فاستصحبته معي الي عاصمة المانيا
وبذلت كل ما أستطيع بذله من المجهودات
حتي عينته كاتباً في المؤتمر وانجذبت معه علي
ان ينقل الي يوميا ما يدور بين الاعضاء من
المنافشات . فكان هذا الشاب يؤدي
وظيفته بكل عناية وكانت تظهر التيمس

في مساء كل يوم وفيها كل مدار في قاعة المؤتمر فادهش ذلك الرأي العام الاوربي وحيروا الصحافة الاوربية التي لم تكن اتصل الي بعض ما وصل اليه. فأغاظ ذلك البرنس بسمارك رئيس المؤتمر وشد علي جميع كتاب المؤتمر بأن لا يقابلوا أحدا من يتجاري علي ذلك يعزل ونشر وراء الموظفين العيون والجواسيس فأنحدث مع ذلك الشاب علي أن يلبس قبة نمائل قبعتي ويكتب ما يريد اطلاعي عليه ويضع الورقة داخل قبعتي ثم يجلس علي احدي القهوات ويضع قبعتي علي المائدة فأحضر فأجلس بجانبه منهزلا عنه غير اني أقوم بعد برهة فأخذ قبعتي بدل قبعتي وأطالع ما فيها وبذلك الحيلة كان يظهر التيمس رغما عن البرنس بسمارك حافلا بأخبار المؤتمر فزاد دهشه حتى انه دخل مرة ففتش أسفل المقاعد المصفوفة قائل لا علي أجد المستر بلوتز مخبئا هنا فلما أعياه الامر أمر موظفي المؤتمر بعدم الجلوس في المحلات العمومية. فأنحدث مع صاحبي علي أن يكتب ما يريد كتابته في ورقة ويركب مركبة ذات رقم اتفقنا عليه وأن يضع الورقة في ثنية من ثنايا فراشها الداخلي فصدع بالامر فكنت أركب بعده وأستخرج الورقة من

محلها واطيرها بالبرق للتيمس فكان هذا الامر سبب حيرة واندهاش عظيمين للبرنس بسمارك وشهرة كبيرة للتيمس ثم ذكر المستر بلوتز انه توصل الي نقل أخبار آخر جلسة قبل سواء باحتياله علي بعض السفراء فنالت جريدته من الفوائد المادية ما لا يقدر

قلنا ان جريدة التيمس طبعت علي الآلة المحركة بالبخار من سنة (١٨١٤) فلم تأت سنة (١٨٤٨) حتي أدخل تحسين آخر علي آلة الطباعة فاخترعت آلة ذات ثمان أسطوانات تطبع في الساعة الواحدة ثمانية آلاف نسخة ولكن لم تكن هذه الآلة لتسعف الادارة بحاجتها الي النسخ بسرعة فاخترع المهندس الانجليزي ماكدونالد آلة أخرى تطبع في ساعة ونصف من الزمان ستين الف نسخة وتزيد علي هذه السرعة ان النسخ تطبق داخلها وهو عمل كان التيمس قد خصص له وحده اربعين عاملا

التيمس اليوم ليس في المنزلة التي كان فيها منذ عشرين سنة لخروجه عن خطة الاستقلال التي كان فيها ولكنه لا يزال صوته ارفع صوت في إنجلترا وشهرته أبعد

شهرة في العالم

تيمور لنك هو الفاتح المغولي المشهور من ذرية جنكيز خان ولد في مدينة (كيش) بقرب سمرقند سنة (١٣٣٦) م وقد روى القصاصيون انه ولد ويداه مقبوضتان وملاّنتان بالدماء. وكان أبوه رئيساً لقبيلة (برلاس) يلقب بلقب هويان وبحكم علي مقاطعة (كيش)

ولد تيمور لنك وترعرع فظهرت فيه مخايل الشجاعة حتى انه كاف بتدليل الخيول الصعبة القيادة وبصيد الوحوش مع أمثاله من الشجعان ولما كانت سنة اثني عشر عاماً خاض غمرات الحروب فأظهر فيها من البأس وشدة الشكيمة ما رفعه في عين قومه فوق رفعة بنسبه وشرف منصبه . ولكنه لم يلعب دوره في التاريخ الا بعد موت أبيه سنة (١٣٦٠) م

مات أبوه في أثناء الحروب التي كانت تتنازع مملكة (جاغاتاي) المغولية التي يتبعها اقليم (كيش) فاستقل كل أمير بما تحت يديه ولم يبق للخان الا كبر الا لقب لما تولى تيمور لنك زعامه قبيلته انحد مع الأمير حسين خصمه وتزوج بأخته وأغار معاً علي سيستان فخرج تيمور لنك جرحين

أحدهما في يده والاخر في فخذه فأصابه العرج من ذلك الحين وسمي تيمور لنك ومعنى لنك الاعرج . ثم انه قتل الأمير حسين شريكه في الفتح ولكنه رأى من حسن السياسة أن لا يتلقب بلقب خان فيشير عليه أحقاد أنصار ذرية جنكيز خان فأعطي لقب (صاحب قران) أي ملك العالم وسط جمعية مكونة من كبراء التتار وأعيانهم فورث أعقابه هذا اللقب من بعده ولم يلقب تيمور لنك بسلطان الا في أواخر أيام حياته

جلس تيمور لنك علي سرير الملك فثارت عليه بعض الجهات فبادر لاخضاعها فاستتب له الامر ثم شرع في الفتوحات ففتح خوارزم وكاشغر وخراسان وفارس وجنوب روسيا وبلاد الهند وسورية وأخرب بغداد ودمر جيورجية مراراً وفي سنة (١٤٠٠) طلب السلطان بايزيد العثماني الى أحد تابعيه أن يدفع له الجزية فأغاظ ذلك تيمور لنك فكتب للسلطان خطاباً كاهديداً ووعد ولم يمض غير قليل حتى تلاقى الفاتحان الكبيران السلطان العثماني والسلطان المغولي وحدثت بينهما معركة دموية ساحقة انتهت بهزيمة

الجيش التركي ووقوع السلطان في يد تيمورلنك أسيرا وقبل انه حبسه في قفص من الحديد وأساء اليه وأهانته وقبل بل انه أكرمه وأحسن اليه ووعدته ببرد ملكه اليه ولكن السلطان التركي توفي في أسره بعد زمن قليل

ظل تيمورلنك في البلاد العثمانية بضعة أشهر ثم انساح علي جيورجية فأخربها ثم عاد الي عاصمته سمرقند بعد غيبة سبع سنين فنفذ مدارسها ومستشفياتها ومساجدها ثم جلس للناس ينظر ظلاماتهم وشكاياتهم ولم يحجب عنه جليلا ولا حقيرا وفي سنة (١٤٠٥) تجهز لفتح بلاد الصين فحشد جيشا عرمرما وقاده فلما وصل الي اوتراد أدركته الوفاة فمات تاركا لحفيده ملكا واسم الاطراف شاسع الاكتاف مزقته الحروب الداخلية والمطامير الثورية

قالت دائرة معارف لاروس عند ذكرها هذا الفانح الكبير مامعناه :

كان تيمورلنك من أكبر قادة الجيوش في الشرق . وكان قنوعا شيطا جريئا ذا قربة وقادة عقل راجح وثبات لاتزعزعه العظائم ولكنه كان منعصبا

لدين سفاكا لدماء قاسيا . وكانت له مطامع واسعة كطامع جنكيز خان وهي احلامه في أن يؤسس مملكة عامة فقد روى عنه انه قال لا يجوز أن يكون في الارض الا ملك واحد كما ليس في العالم الا اله واحد وقد كان تيمورلنك على سنة الفانحين المنوحشين فلم يعمل الا فتح الممالك ونخريتها ثم ضمها الي ملكه علي تلك الصورة ويروي انه لما حاصر سيواس أخرج اليه أهلها الف طفل بسنن طفونه عليهم فأمر فرقة من خيالاته فهجمت عليهم وداستهم بسنابك الخيول وقد أغرق جيورجية في دماء أهلها وأخرب منها نحو ٧٠٠ قرية ولما فتح بغداد أمر بقتل جميع أهلها فدامت المذابح ثمانية أيام وأمر ببناء ١٢٠ هرما من الرؤس المفصولة عن أجسادها وقد كان بناء هذا النوع من الاهرام من عاداته في فتوحاته وقد كررها مرارا عديدة . بل انه حلي شوارع بعض المدائن بهذه الآثار الفظيعة كعلامة علي انتصاره وقد جاء بفضيحة لم يسمع الناس بمثلها في فتحه سبزاور فقد قتل جميع أهلها الا الفين منهم اعتبرهم من الاحجار فبنى بهم عدة بروج مع اللبن (الطوب) والمؤونة

ولما فتح دلهي من بلاد الهند قتل فيها
مائة الف أسير ثم أخرب الهندستان وأتي
فيها من الغنائم بما لا يسمح التاريخ بنقل
تفاصيله

كان تيمور لك طويل القامة ذا جبهة
عريضة ورأس ضخم وكان أبيض اللون
مشراباً بمحمة طويل اللحية جهوري الصوت
ثابت العزم قوي الإرادة لا يخشى الموت
وكان بكره الكذب ويحب الحقيقة وكان
لا يتغير حاله علي حسب الأحوال سواء
أكان في وسط المكاره أم معان المحاب
وكان لا يحب أن يتكلم أحد في مجلسه بمزاح
أو عن القساوات. وكان يحب أهل الجسارة
وكان هو في نفسه نشطاً يقظاً قوياً لا يذهب
بحسن الحكم علي الأشياء ويدرك ما يراد
أن لا يصل اليه وكان يحترم العلماء ومن
يمتاز من أهل الصنائع وكان ملماً بجميع
ما يحدث في مملكته

كان تيمور لك مسلماً شعبياً ويعزي
اليه كتاب الفقه بافته في السياسة وفنون
الحرب ضاع وبقيت منه نسخة مترجمة الي
الفارسية ويوجد بفرنسا كتاب منه مكتوب
باللغة الفارسية الي الملك شارل السادس
تيماء بلاد صغير في بادية تبولك

تيمية ابن تيمية هو أبو عبد الله
محمد بن أبي القاسم الحضرمي محمد بن الحضرمي
ابن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية
الحراني الملقب فخر الدين الخطيب

كان المتفرد بالعلم في بلاده المشار اليه
في الدين وأصوله اتى جمهوراً من كبار العلماء
وأخذ عنهم. وقدم الي بغداد وتفقه بها علي
أبي الفتح بن المثنى، وسمع الحديث بها من
شهادة بنت الابري وابن المقرب وابن البطي
وغيرهم. وكان حنبلي المذهب صنف فيه
أحسن مختصر جامع لأصوله وفروعه وله
ديوان خطب في غاية البلاغة. وله تفسير
للقرآن الكريم. وكانت له الخطابة بمران
ولا هله من بعده

من شعره مارواه أبو المظفر سبط بن
الجوزي قال سمعته في جامع حران يوم
الجمعة ينشد بعد الصلاة :
أحباً بنا قد نذرت مقاتي

لا نلتقي بالنوم أو نلتقي
رفقاً بقلب مغرم واعطفوا

علي سقام الجسد المفرق
كم نطلوني بليالي القفا

قد ذهب العمر ولم نلتق
كان ابن تيمية يدرس التفسير في كل

يوم وكان حسن الاداء رشيق الكلام
جميل الاخلاق له قبول عند الخاص
والعام

وكانت له قدرة كبيرة في تفسير
القرآن هذا فضلا عن تفوقه في جميع
العلوم وأنشد له :

سلام عليكم مضي ماضي

فراقكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل عنى مذ غبت
أجفتى بالنوم هل أغمضا
أحباب قلمي وحق الذي

بمر الفراق علينا قضي
لئن عاد عبيد اجتماعي بكم
وعوفيت من كارث أمرضا
لا أتقين مطاياكم
بوجهي وأفرشه في الفضا

ولو كان حبوا علي جبهتي
ولو افح الوجه جهر الغضي
فأحيا وأنشد من فرحتي

سلام عليكم مضي ماضي
ثم قال سألته عن اسم تيمية مامعناه
فقال : حج أبي أوجدي ، أنا أشك أيهما
قال ، وكانت امرأته حاملا فلما كان بتيما
رأي جوهرية حسنة الوجه قد خرجت من

خباء فلما رجع الي حران وجد امرأته قد
وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال ياتيمية
ياتيمية يعني انها شبه التي رآها بتيما ، فسمي
بها

ولد رحمه الله سنة (٥٤٢) هـ وتوفي
سنة (٦٢٠) هـ

التيل — انظر (تيل)



التين — معروف وأجوده
الكبير اللحم النضيج المكبب الذي لا يفتح
هو أصح الفواكه غذاء اذا أكل على الخلاء
ولم يتبع بشيء وهو يفتح السدد ويقوي
الكبد ويذهب الباسور وعسر البول
والخفقان والربو وخشونة القصبة وينفع
من الصرع والجنون والوسواس . وهو
يضر الكبد الضعيف والطحال ويصلحه
الجوز أو الانيسون



(زراعته) التين ينبت بنفسه في جميع
البلاد الحارة من اوروبا وآسيا وأفريقا
وكما كانت البلاد التي هو فيها حارة كان
أجود . يتكاثر بالبذور نادراً وأكثر
تكاثره بالترقيد فتؤخذ الفروع التي سنها
من سنة الى سنتين ثم يصنع شقة في الجزء
الذي يدفن منها في الارض ثم تنقل في
فصل الخريف القابل وتغرس في مكانها

الذي أعد لها والاحوط ترقيده في سبت
لانه يتلف من النقل . وكيفية تكاثره
بالعقل أن تنتخب عقل من فروع قوية
طولها من ٢٠ الي ٢٥ سنتمتر ذات عقب
تغرس في مكانها على وجه بحيث يكون
الزرا لا نهائي على بعد ٣ الى ٤ سنتيمترات
من وجه الارض . ولا كساب التين حلاوة
ورائحة عطرية بوضع عند غروب الشمس
على مرة كل تينة نقطة من الزيت الجيد
بواسطة قشة وذلك عند ما تكون تلك
السرة قد احمرت فتري التين بعد أن كان
يابسا يزداد نمو اوطر اورة وحلاوة ويصح
عما اذا ترك وشأنه . وعند ما تسقط اوراق
شجرة التين تعزق ارضه مرة او مرتين
وتوافقها الاسمدة البطيئة التحلل ككل
الاشجار مثل العظام المجروشة والقرون
والخرق التي من الصوف فان لم توجد
فيوضع لها السرقين من الضأن والخيول
وزرق الحمام للاراضي الرطبة وروث البقر
للاراضي اليابسة فتدفن هذه الاسمدة في
انحاء العزق في فصل الخريف . والاسمدة
الاولى لا توضع الا مرة كل ست سنين
والثانية تجدد كل سنتين

التين الشوكي  اصله من

جهات أمريكا الحارة وينبت من نفسه في
أفريقيا . وهو يزرع في كل الاراضي ولا
يخشى عليه الا من الرطوبة المستديمة
وميعاد تكاثره فصل الربيع فتقطع فروع
المفرطة وتترك على الارض عدة أيام حتي
يلتئم محل القطع ثم تغرس في مكانها بأن
تدفن محل القطع في ارض معزوقة او
محروثة الي غور ٥ او ٦ سنتمترات ولا
ضرورة لسقيه الا اذا كانت الارض جافة
جدا واذا زرعت جملة فروع بساقها الخشبي
كان المحصول مربعا وليس تقلبه ضروريا
ولا عزق ارضه ولكن اذا قلم وعزقت
ارضه نما وكثر محصوله . وفروعه السفلي
التي تزال بالتقليم تخرط ويذر عليها النخال
فما كالمواشي بشراة

 تيرس  هو مؤرخ فرنسي تولى
رئاسة الجمهورية سنة ١٨٧٦ ومات سنة
١٨٧٧

 تاه  يتبه تبهها تكبر

(تاه في البلاد) ذهب فيها منجيرا

وضل فهو (تيهاه وتبهان)

(تيهه واتاهه) اضله

(التيهه) الكبر والاضلال والمفازة

جمعه أتياه وأتايه

(التيه) هي الصحراء التي تاه فيها
بنو اسرائيل بعد خروجهم من مصر
(التيه) (التيه) (التيه) (التيه)
(التيه) (التيه) (التيه) (التيه)
(التيه) (التيه) (التيه) (التيه)

حرف الثاء

التأب حال يعترى الانسان
يفتح معها على آخر اتساعه ويقال لها
(التؤب) ايضا . و (تثاءت) اى حصل
له التأوب

التأر هو ارادة مقابلة الجريمة التي
اجترمت على الانسان بمثلها جمعة (آثار)
و (أثار الرجل منه) أي أدرك ثأره منه
و (ثأر الرجل) أي أدرك منه الثأر . و
(ثأره بكذا) أي أدرك به ثأره منه . و
(ثأر القتل و ثأر بالقتيل يثأر ثأرا)
طلب دمه أو قتل قاتله

يقول العرب (يا لثأرات) عند طلب
الثأر . وعندم (الثأر المنجم) هو الذي اذا
أدركه صاحبه نام بعده مسترخيا

الاخذ يا ثأر عاده مناصرة في
قلوب الشعوب المنحطة في سلم الاجتماع
البشرى وهو ضروري لديهم بل مفيد لهم

ذلك انه يقوم مقام الوازع الحكومى قاتهم لما
لم يكونوا خاضعين لسلطة مركزية كان
من الواجب أن يكون لدى الميول الشريرة
شكبة تردم عن ارتكاب الجرائم ولا
تكون تلك الشكبة الا اذا حافظت كل
أسرة على وجودها بتتبع العايب بها
ولما دخلت أمم تحت سلطات حكومية
منتظمة لم تبطل عادة الاخذ بالثأر بثناتا
ولكنها على اطلاقها ضارة لان الانسان
ان لم يشف غيظه من خصمه حكم المحكمة
عليه بحجة ان الحكم الذي أصابه لا يوازي
الاهانة التي لحقت منه ونزع الى التربص
له الاخذ بثأره تولدت العداوات في الامة
وتعصب أصدقاء البعض لأصدقاء البعض
الآخر واستحالت الامة الكنائس متعادبة
وفرق متنافرة فأن ذلك على مجرى ما تأثيراً
سيئاً . ولكن المدنية واتساع العلاقات

الاقتصادية ونشأ بك المصالح الاجتماعية قد
أضعف هذه النزعة كل الاضعاف حتى ان
الرجل ليلطم الرجل علي قارعة الطريق
فيرضيه ان تحكم المحكمة علي خصمه بخمسة
قروش والمصاريف ولا يجد في نفسه نزوعا
الى التربص للطمه علي وجهه

الميل للاخذ بالنار وان كان قد
ضعف بين افراد الامة الواحدة لقيام
القوى الوازنة فان ذلك الميل لا يزال علي
شدته الاولى بين الامم أوبكاد ذلك لانه
لا يوجد بين الامم قوي وازعة تنصف
للمظلوم من الظالم فاذا أهانت أمة أمة
أخرى عمدت الامة المهيمنة الى اشهار
الحرب علي خصيمنتها وعدت ذلك واجبا
من واجباتها ويظهر ان الطبيعة الانسانية
ميالة لايجاد قوى وازعة بين الامم تعطي
كل مهضوم الحق حقه . وقد ظهر منها
هذا الميل قديما بمظهر السفارة ، فكانت
الامة ان ظنت انها أهينت أرسلت من
لديها سفراء الى خصيمنتها لابتدأوا مع
رجالها فيما يجب اتخاذه لاتقاء الحرب بين
الامتين

اما لدى الامم المتعدنة فقد خلت
السفارة خطوات واسعة فأصبحت

مستديمة فقد اعتادت الامم أن ترسل
سفراء عنها يقيمون في عواصم الممالك
لينتلفوا الامور عند حدوثها بالحكمة ولا
شك في ان هذه السفارات المستديمة قد
دعا اليها اشتباك المصالح الدولية العامة .
وقد روي المؤرخ الفرنسي المشهور
(ميشليه) ان أول من أحدث السفارة
المستديمة هو لوبز الحادي عشر ملك فرنسا
وقد استقبل قبصر روسيا السابق
القرن العشرين باقتراح غاية في الخطورة
وهو اقامة محكمة لتحكيم مستديمة في مدينة
(لاهيه) من هولاندة لتعرض كل دولة
ظلامتها عليها ويكون حكمها نافذا اذا
تراخت الدولتان المتنازعتان وقد أقيمت
تلك المحكمة وحلت مشاكل كثيرة بين
الدول لولاها لتأدت الى الحرب الجاثمة .
ولكن ليس لتلك المحكمة سلطة تنفيذية
وليس للقانون الدولي نفسه هيئة مشرعة
فقانونه السوابق ليس الا ، وليس علي
الدولة التي تخالفه من حرج الا سوء
السمعة ، وقليل تأثيرها علي الدول ذات
المطامع

اما طلب النار عند العرب فكان من
اشد ميوهم تأثيراً عليهم حتى انهم كانوا

رفع أوصاف العادة والاثبات إقامة أحكام
العبادة « فمن نفي عن أحواله الخصال
الذميمة وأني بدلها بالأفعال والأحوال
الحميدة فهو صاحب محو واثبات

~~ثابت بن قرة~~ الحراني هو أبو
الحسن ثابت بن قرة بن هارون الفيلسوف
الحراني كان أول أمره صيرفا بحران
ثم انتقل إلى بغداد واشتغل بالفلسفة فبرز
فيها وفي الطب

والذي عني بأمره هو محمد بن موسى
فقد استصحبه معه من بلاد الروم . ثم
وصله بالمتضد الخليفة العباسي وأدخله
في جملة المنجمين

لم يكن في زمن ثابت بن قرة من يماثله
في صناعة الطب ولا غيرها من جميع ضروب
الفلسفة

قال العلامة ابن أبي أصيبعة في طبقات
الاطباء : اثبات أرساد حسان للشمس
تولاها ببغداد وجمعها في كتاب بين فيه
مذهبه في ستة الشمس وما أدركه بالرصد
في موضع أوجها ومقدار سنيها وكيفية
حركاتها وصورة تعديها . وكان جيد
النقل إلى العربية حسن العبارة وكان قوى
المعرفة باللغة السريانية وغيرها

قال ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة
ان الموفق لما غضب علي ابنه أبي العباس
المتضد بالله حبسه في دار اسماعيل بن بلبل
وكان احمد الحاجب موكلا به وتقدم
اسماعيل بن بلبل إلى ثابت بن قرة بأن
يدخل إلى أبي العباس ويؤنسه . وكان
عبد الله بن اسلم ملازما لأبي العباس فأنس
أبو العباس بثابت بن قرة أنسا كثيرا . وكان
ثابت يدخل إليه إلى الحبس في كل يوم ثلاث
مرات يحادثه ويسليه ويعرفه أحوال
الفلاسفة وأثر الهندسة والنجوم وغير ذلك
فشغف به واطف به محله فلما خرج من
حبسه قال لبدر غلامه يا بدر أي رجل
أفدنا بعدك ؟ فقال من هو ياسيدي فقال
ثابت بن قرة

قال أبو اسحق الصابئي الكاتب ان
ثابتاً كان يمشي مع المتضد في الفردوس وهو
بستان في دار الخلافة للرياسة وكان
المتضد قد اتكأ على يد ثابت وهما يتماشيان
ثم نثر المتضد يده من يد ثابت بشدة ففزع
ثابت فان المتضد كان مهيبا جدا . فلما نثر
يده من يد ثابت قال يا أبا الحسن وكان في
الخلوات يكنيه وفي الملاء يسميه سهوت
ووضعت يدي على يدك واستندت عليها

وليس هكذا يجب أن يكون فان العلماء
يعلمون ولا يعلمون

عن محمد الحسن بن موسى النوبختي
قال سألت ابا الحسن ثابت بن قررة عن
مسئلة بمضرة قوم فكره الاجابة عنها
بمشهدهم وكنيت حديث السن فدافعني عن
الجواب . فقلت من مثلاً :

الا ماليلي لا ترى عند مضجعي
بليل ولا بحري بها لي طائر
بلى ان عجم الطير تجري اذا جرت

بليلي ولكن ليس للطير زاجر
فلما كان من غد لقيني في الطريق
وسرت معه فأجاني عن المسئلة جوابا شافيا
وقال زجرت الطير يا أبا محمد فأخجلني
فاعذرت اليه وقلت والله يا سيدي ما
أردتك بالبيتين

ومن بديع حسن نصر ف ثابت بن
قررة في العلاج ما حكاه ابو الحسن ثابت بن
سنان قال حكى أحد أجدادي عن
جدنا ثابت بن قررة انه اجتاز يوما ما ضيا
الي دار الخليفة فسم صياحا وعويلا فقال
أما القصاب الذي كان في هذا الدكان؟
فقالوا له أي والله يا سيدنا البارحة فجأة
وعجبوا من ذلك فقال مامات خذوا بنا

اليه . فعول الناس معه الى الدار فتقدم الي
النساء بالامساك عن الطم والصباح وأمرهن
بأن يعملن مزورة وأوما الي بعض غلمانه
بان يضرب القصاب علي كعبه بالهمار جعل
يده في مجسه وما زال ذلك يضرب كعبه
الي أن قال حسبك . واستدعي قدحا
وأخرج من شكة في كه دواء فدافه في
القدح بقليل ماء وفتح فم القصاب وسقاه
اياه فأساغه ووقعت الصبحة والزعة في
الدار وفي الشارع بأن الطبيب قد أحيا
الميت فتقدم ثابت بفتح الباب والاستيثاق
منه وفتح القصاب عينه وأطعمه مزورة
وأجلسه وقعد عنده ساعة، واذا بأصحاب
الخليفة جاؤا بدعونه فخرج معهم والدنيا
قد اقلبت والعامه حوله يتعادون الي أن
دخل دار الخلافة ولما مثل بين يدي الخليفة
قال له يا ثابت ما هذه المسيحية التي بلغتنا
عنك؟ قال يا مولاي كنت أجتاز علي هذا
القصاب والحظه يشرح الكبد ويطرح
عليها الملح ويأكلها . فسكنت أستقدر
فعله أولا . ثم أعلم ان سكتة ستاحده فصررت
أراعيه ولما علمت عاقبته انصرفت وركبت
للسكتة دواء أستصعبه معي في كل يوم .
فلما اجترزت اليوم وصمعت الصباح . قلت

مات القصاب؟ قالوا نعم فجأة البارحة فعلت
ان السكة قد لحقته . فدخلت اليه ولم
أجس له نبضا فضربت كعبه الى أن عادت
حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح عينيه
وأطعمته مزورة . الليلة يأكل رغيفا بدراج
وفي غد يخرج من بيته

كان من تلاميذ ثابت بن قررة عيسى بن
اسيد النصراني وكان ثابت يقدمه ويفضله
وقد نقل عيسى بن اسيد من السرياني الى
العربي بمحضرة ثابت ويوجد له جوابات
ثابت لمسائل عيسى بن اسيد

ومن كلام ثابت بن قررة: ليس علي
الشيخ أضر من ان يكون له طباخ حاذق
وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام
فيسقم، ومن الجماع فيهرم

وقال راحة الجسم في قلة الطعام وراحة
النفس في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة
الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام
(مؤلفات ثابت بن قررة) كتاب في

سبب كون الجبال ومساكنه الطبية وكتاب
التبض . وكتاب وجع المفاصل والنقرس .
وجوامع كتاب إاربمينايس وجوامع كتاب
انا لوطيقا الاولى . واختصار المنطق ونوادر
محفوطة من طويقا . وكتاب في السبب

الذي من أجله جعلت مياه البحر مالحة .
واختصار كتاب ما بعد الطبيعة ومساكنه
المشوقة الى العلوم . وكتاب في اغاليط
السوفسطائيين وكتاب في مراتب العلوم .
وكتاب في الرد على من قال ان النفس
مزاج وجوامع كتاب الادوية المفردة
لجالينوس وجوامع كتاب الامراض الحادة
لجالينوس . جوامع كتاب الكثرة لجالينوس
وجوامع كثيرة تشرح الرجم لجالينوس .
وجوامع جالينوس للمولودين في سبعة
اشهر وجوامع ماقاله جالينوس في كتابه
في تشریف صناعة الطب وكتاب أصناف
الامراض وكتاب تسهيل المجسطي وكتاب
المدخل الى المجسطي وجوامع كتاب الفصد
لجالينوس الى غير ذلك من المصنفات القيمة
كان ثابت بن قررة من الصابئة وهم
فرقة من النصارى وقد رأيت كيف كان
الخليفة المعتضد بالله يكرمه ويأنس به مما
يدل دلالة صريحة على ان المسلمين ليس
لديهم للاحقاد الدينية محل وسيردني تراجم
غيره من علماء النصارى والصابئة واليهود ما
يشبه هذا وأكثر فالمسلمون في كل زمان
ومكان قد دلوا على صفاء قلوبهم وسمو
شمالهم في معاملة مخالفيهم وربما لم يصيبهم

ما أصابهم الا لغوهم في هذه الخصلة الكريمة
والبياض اذا اشتد صار برصا

ولد سنة (٢٢١) وتوفي سنة (٢٢٨) هـ
وحران هي بلدة بالجزيرة بين نهر الدجلة
والفرات

ولمات رثاه ابو احمد يحيى بن علي
ابن يحيى بن المنجم النديم وهو مسلم بقصيدة
طويلة ولم ير ان اسلامه يمنعه ان يرثيه كما لم
يمنع اسلام الشريف الرضي رئيس العلويين
في زمانه ان يرثي ابا اسحق الصماني.
الكتاب . ونحن هنا ثبت قصيدة أبي
احمد يحيى بن علي في رثاء ثابت بن قرة قال :
ألا كل شيء ما خلا الله مئت

ومن يغتر برجي ومن مات فأت
أرى من مضى عنا وخيم عندنا
كسفر ثووا ارضا فساروبأت
نعينا العلوم الفلسفيات كلها
خبانورها اذ قيل قدمات ثابت
وأصبح أهلها حيارى لفقد
وزال به ركن من العلم ثابت
وكانوا اذا ضلوا هدام نهجها
خبير بفصل الحكم لا حق ناكث
ولما أتاه الموت لم يغن طبعه
ولا ناطق مما حواه وصامت

ولا امتعته بالغنى بغنة الردى
الا رب رزق قابل وهو يأت
فلو انه استطاع الموت مدفع
لدافعه عنه حماة مصالت
ثقة من الاخوان يصفون وده
وليس لما يقضي به الله لاف
أبا حسن لا تبع دن وكنا
لهلكك مفجوع له الحزن كابت
أأمل أن نجلى عن الحق شبهة
وشخصك مقبور وصوتك خافت
وقد كان يسر حسن تبينك العمي
وكل قول حين تنطق ساكت
كانك مسؤولا من البحر غارف
ومستبدنا نطقا من الصخر ناحت
فلم يتفقدني من العلم واحد
هراق اناة العلم بعدك كابت
وكم من محب قد افدت وانسه
بغيرك ممن رام شأوك هافت
عجبت لارض غيبتك ولم يكن
ايثبت فيها مثلك الدهر ثابت
تهذبت حتى لم يكن لك مبغض
ولا لك لما اغت لك الموت شامت
وبرزت حتى لم يكن لك دافع
عن الفضل الا كاذب القول باهت

مضي علم العلم الذي كان مقنعا

فلم يبق الا مخطيء متهاافت

﴿ نَبِج ﴾ الكلام يشبجه نبيجالم

يات به علي وجهه و (نَبِج الخط) عتاه

و (نَبِج) يشبج نبيجا و ثبو جا أقمي علي

أطراف قدميه و (نَبِج الراعي بالعصا

وتشبيج) جعلها علي ظهره وجعل يديه من

وراثتها و (نَبِج الاناء) امتلا و (انباج

الرجل) ضخم واسترخي ومثله (استنج)

و (انشبيج) ما بين الكاهل الى الظهر .

والشبيج من كل شيء وسطه أو معظمه أو

أعلاه جمعه نباح و ثبو ج و (المشبعة) اليوم

﴿ نَبِج ﴾ انبجر انبجر انبجر انبجر

ارتدع من فزع و (انبجر الحمار) جعل

و (انبجر الماء) سال وانصب و (الشبيجارة)

حفرة يحفرها ماء الميزاب جمها نباحير

﴿ نَبِج ﴾ يشبره يشبره يشبره يشبره

والعنه فهو مشبور يقال (ما تبرك عن

هذا) أي مامنعك عنه و (نَبِج يشبر

ثبورا) هلاك و (نَبِج الله) أهلكه .

والعربي اذا أصابته شدة قال (واثبوراه)

و (نَبِج القرحة) تشبر ثبرا انفتحت

و (نَبِج بالشيء و ثبره) حبسه عليه .

و (نَبِج الله فلانا) أهلكه و (ثابر علي

الشيء) واظب عليه . و (ثابرا في الحرب)

تواثبا و (اثبار عن الامر) تناقل عنه .

و (الشبار) المراغبة و (الشبرة) الارض

السهلة وقيل أرض ذات حجارة بيض .

والحفرة في الارض والنقرة في الجبل تمسك

الماء كالصهرمج و (ثبير) اسم جبل ببلاد

العرب جمعه اثبرة . و (المثير) محزر

الجزور . والموضع الذي تلد فيه المرأة

والمكان الذي تنتج فيه الناقة

﴿ نَبِط ﴾ عن الامر يشبطه ثبطا

و ثبطه تشبطا شغلته عنه وعوقه . و (انبطه

المرض) لم يكد يفارقه و (تشبط عن

الامر) تعرق . و (الشبط) الاحق

والضعيف في عمله وهي ثبطة جمعه اثباط

و ثباط

﴿ نَبَقْت ﴾ العين تشبقت ثبقا بدر

دمها و (ثبق النهر) أسرع جريه و كثر ماؤه

﴿ الشبيل والشبل ﴾ البقية في أسفل

الاناء وغيره

﴿ نَبَن ﴾ الثوب يشب منه ثبنا و ثبانا

ثنى طرفه وخاطه و (نَبَن الشيء) جعله

في الشبان وحمله بين يديه في وعاء ومثله

(تشبته) و (الشبان) وعاء كأن تعطف

طرف قميصك فتجعل فيه شيئا جمعه ثبن

و(الْمُسْبِنَةُ) كبس نضع فيه المرأة مرآتها
وأدواتها جمعها مَنَابِن

﴿نَبِي﴾ الشيء يشبهه نَبِيًّا جمعه
ومثله (نَبَاه) و(المال الْمُسْبِي) المجموع
(نَبَاه) أصلحه وأتمه. و(نَبِيَّ الله النعم)
صاحبها إليه. (نَبِيَّ عَلَى فلان) أتى عليه كثيرا
في حياته و(النُّبَّة) وسط الحوض والجماعة
والعصبة من الفرسان و(الْأَنْبِيَّة) الجماعة
الكثيرة جمعها أَنْبَاء

﴿نَجَّ﴾ الماء يُنَجُّ نَجْمًا ونَجْوًا
سأل و(أَنَج فلان الماء) أسأله. و(النَّجَّج)
الماء سأل و(النَّجَّاج من المطر) السيل
و(النَّجَّة) الروضة ذات الحياض
والمسالات الماء جمعها نَجَاجَات. و(عين
نَجْوَج) غزيرة الماء و(النَّجَّجِج) السيل و
(النَّجَّيجَة) زبدة اللبن تُلزق باليد والسقاء
و(النَّجَّج) الخطيب المفوه

﴿نَجَّج﴾ الماء أسأله فنَجَّج أي
فسال

﴿النَّجْر﴾ والشجر والانبجر
العريض الغليظ والشجرة ما حول الثمرة
يقال (طعنوهم في الثغر والشجر) و(الثَّجْرَة)
القطعة المنفردة من النبات ووسط كل شيء
و(الشَّجِير) قتل كل شيء بعصر وهو معرب

﴿نَجَّل﴾ يشجل نَجْلًا عظم بطنه
واسنرخي و(النُّجْلَة) عظم البطن وسعته و
(الْأَنْجَل) عظم البطن مؤنثه نَجْلَاء و
(شيء مُنَجَّل) أي ضخم
﴿نَجَمَ﴾ بشجمه نَجْمًا صرفه
بسرعة و(أَنْجَمَت السماء) وأنجمت
أمطرت بسرعة ثم كفت
﴿النَّجْن﴾ والنَّجْن طريق في
حزونة وغلظ

﴿نَجَا﴾ يشجو نَجْوًا سكب.
و(النَّجَاه) أسكنه
﴿نَحَّشَ﴾ الشَّحْشَحة صرت فيه
بُحَّة عند الهبة
﴿نَحَّجَ﴾ يشحجه نَحْجًا جره
جرا شديدا

﴿نَخَّن﴾ يشخن نَخْنًا ونَخْنًا
ونَخْنًا غلظ وصلب فهو نَخْنين و(النَّخْنَة)
الجراحة أضعفته. و(أَنَخَّن في العدو) بالغ
في قتلهم و(أَنَخَّن في الأرض) أكثر من
القتل

يقال (أَنَخَّن فلان هذا الامر معرفة)
أي قتله معرفة و(أَنَخَّن) أوهنته الجراح.
و(النَّخْن) الغلاظة والصلابة و(النَّخْنين)
الغليظ الصلب جمعه نَخْنَاء. و(رجل

تَحْنِ السَّلاح) شاك

﴿ثَدَقْ﴾ المطر يَشْدُقُ ثَدَقًا جَد
وَتَدَقُ الوادي سال و (سحاب ثادق)
منصب (واندق عليه الناس) حملوا عليه
﴿الثَّدْمُ﴾ القدم والعبي عن
الكلام والحجة مع ثقل ورخاوة و (الثِّدَام)
المصفاة و (أَدْمُهُ) جعل عليه الثِّدَام ومنه
(أبريق مُشَدَّم)

﴿ثَدِنَ﴾ اللحم يَشْدَنُ ثَدْنًا
تغيرت رائحته و (ثَدِنَ زَيْدٌ) كثر لحمه
وثقل و (الثَّدِنُ وَالْمُثَّدِنُ) الكثير اللحم
﴿ثَدَاهُ﴾ يَشْدُوهُ ثَدًا وَاهِشْدِي
يَشْدِي ثَدِي بِلَهْ قَابِلٌ و (الثَّدِي) غدة في
صدر المرأة في وسطها حلمة، ثموبة يمتص
طفلها منها اللبن وهو يذكرو يوثث جمعه
أَثْدٌ وَثَدِي و (المرأة الثَّدِيَاء) العظيمة
الثدي

﴿الثدي﴾ يجب على كل امرأة
الاعتناء بشديها لان وظيفتهما من أكبر
الوظائف تأثيراً على حياة طفلها. البنت
وهي صغيرة لا يهتم بها من حيث ندياها
لانهما يكونان غير موجودين ولكنها مني
كبرت وابتدا ندياها في الظهور، هنا يجب
أن تبدأ العناية بهما بابعاد كل ما يضرهما

وهما في هذا الدور من النمو. ولا يضرهما
شيء أكثر من المشد الذي يشد به النساء
صدورهن وأوساطهن. فان كان للنساء
المسنات عذراً أو شبه عذر في جعل صدورهن
على شكل منتظم فأى عذر للفتيات في لبس
المشد وأذاؤهن لم تبلغ غاية نموها ؟
ان هذا العضو في حاجة لان ينمو
معلقاً تحت تأثير الطبيعة ذاتها فلا موجب
للضغط عليه ومنع الدم من الصعود اليه
بذلك المشد الحديدي المكروم وهو ذلك
العضو الغريب الدم الذي تقتضى حياته أن
يرد اليه وينصرف منه دم كثير في أثناء
كل دورة دموية فان طاشت أحلام بعض
الفتيات لحد عصيان هذه النصائح الطبية
فلا لوم الا عليهن حين يصاب ندياها بما
أو أحدهما بتجمعات مختلفة بسبب عدم
صعود الدم بحرية تكون مبدأ لا ورام
خبيثة أشهرها السرطان القاتل

ومن أصول صحة الثدي أن يعتنى به
فلا يكون رخواً فان اعتراه الاسترخاء
عمدت صاحبه الى غسله كل يوم بالماء
البارد. وهذه من الامور الهامة لان كثيراً
من الامهات يتضررن من استرخاء أذاؤهن
وعدم مقاومة حلماتها لمس أطفالهن وعليه

فيجب مداواة هذا الاسترخاء قبل أن تضطر السيدة لاستخدام ثدييها في أداء وظيفتيها. وهذا العمل لا يجعلهم يؤدين وظيفة الارضاع كما يجب فقط بل يحمين من أمراض وآلام كثيرة

(الامراض التي تصيب الثدي) من تلك الامراض السرطان وهو ورم خبيث يظهر على ثدي المرأة وقليل ما يصيب ثديؤة الرجل فيظهر أولا على شكل ورم صغير مؤلم ثم يزداد حجما ويمتد الى الغدد التي تحت الابط . وهو لا يهاجم الا ثديا واحدا اذا أمت المرأة الثلاثين أو في أوائل الاربعين من عمرها

(وصف المرض) هو ورم صلب أورخو والاخير أشد خطورة وفي الحالة الاولى يشاهد حول الورم عقد صغيرة جامدة مدورة تنمو تدريجيا. والورم الاصلى ينمو ويلحق بلحم الصدر والاضلاع وقد يصل الى غدد الابط ثم يتكون فيه دمل وتخرج منه مدة عفتة فتظهر هنا آلام شديدة لا ينام معها المريض فيقع في ضعف شديد

أما اذا كان الورم رخو أو هي الحالة الثانية فتظهر هذه الاعراض عيناها ولكن تسرع في أدوارها

(الاسباب) أسباب هذا الداء لا تعرف جيدا ولكن لاشك في ان الوراثة من المهيئات لحصوله

(علاجه) للاطباء طرق في علاجه على حسب شدته وضعفه ولكن دكثرة الطب الطبيعي بعالجونه بالماء فيصنعون المريض بغسل الثدي المصاب بالماء الفاتر عدة مرات في اليوم . وأن يأخذ المريض كل أسبوع ثلاثة أو أربعة حمامات بأن ينغمر في الماء الدفيء ويجلس فيه مدة نصف ساعة وأن يضع على الثدي رقادات بخارية . وأن يجتنب الاغذية المهيجة بقاتا ويمتنع عن اللحم وعن القهوة والشاي والنوابل وجميع المهيجات امتناعا باتا



ولا يجوز المريضة أن تمتنع عن الخضوع لاشارة الطبيب في عمل جراحي (آلام الثدي) هي آلام عصبية شديدة تعترى الثدي لدى بعض الاوانس والسيدات عند مجيء العادة وهذه الآلام نتيجة الانيميا والخلوروز والنوراستينيا والهستيريا

(العلاج) للاطباء الرسميين عقاير خاصة يصفونها للمريضة على حسب سنها ومزاجها وسبب المرض لديها أما أطباء

الطب الطبيعي فيصفون المريضة أن تأخذ حماماً فرنكياً فاتراً وأن تضع رقادات قاترة على الثدي مع الاحتراس من أن يصيب الثدي تيار من الهواء

ويقولون ان الرقادات المبتلة بالماء الحار تسكن الآلام ايضاً. أما الطعام فيجب أن يكون غير مهيج وأن تكثر المريضة من أكل الفاكهة وتشرب كثيراً من الماء البارد وأن تستنشق هواء متجدداً وأن تعتني بنفسها من جهة البراز ليكون يومياً (انتفاخ الثدي) قد يحدث للفتيات اللاتي يبلغن سن الحلم انتفاخ وألم في أثدائهن وسببه انحباس الدم في تلك الاعضاء بصرفه وضع رقادات على الصدر والثديين مبتلة بالماء الفاتر

(التهاب الثدي) يحدث هذا المرض بأسباب مختلفة منها شدة الانفعال والخوف والاصطدام والبرد الخ فيتورم الثدي ويحدث فيه ألم . وقد يعترى المريضة رعشة وحرارة متعاقبتين فتزداد درجة الحرارة يوماً فيوماً وتصبح الآلام قاسية لا تحتمل . ويتكون عادة دمل على الثدي يختلف حجمه باختلاف الاحوال ثم ينفجر وتنزل منه مدة ولا بد من التعويل

في هذه الحالة على طبيب جراح ماهر  الحيوانات الثديية  حيوانات فقرية (أنظر هذه الكلمة) ذات قلب له أربعة تجاويف ودم حار وتنفس رئوي ولها فك سفلي متصل بالجمجمة وجسمها مغطي بوبر وتلد أحياء وقد عد العلماء المادبون الانسان من هذا النوع . أكثر أشخاص هذا النوع يعيش على الارض وبعضه يطير في الهواء ولكن بأجنحة غشائية لاريشية مثل الخفاش ، وبعضه يعيش في الماء كالقبطسية ولذلك تتنوع أطرافها وتستحيل الى عوامات وقد تنعدم في بعضها . وبعض الحيوانات الثديية يكون جلده مغطي بتولدات قرنية من طبيعة الشعر الا أنها صلبة كالشوك مثل (القنفذ) ومنها ما يكون جسمه مغلفاً بقشور مكونة من شعر ملتحم مثل (التاتو) وصغار كل هذه الحيوانات تولد أحياء وتغذي باللبن ولكن منها ما يكون تام النمو فيجري عقب ولادته ومنها ما تكون عيناه مقلتين . والحيوانات الثديية تنقسم الى حيوانات : أولاً (ذات اليدين) وقد عد العلماء المادبون الانسان من هذه

الرتبة بالنسبة لجمالته دون روحه ، وثانيا
الحيوانات ذوات الاربع وثالثا الحيوانات
ذات الايدي الجناحية كالخفاش ، ورابعا
الحيوانات أكالة الحشرات وتتميز بشكل
أسنانها فهي موضوعة بحيث تتعشق
وتتداخل وخامسا الحيوانات الكاسرة بركة
وبحرية وقاعدة الكواسر (الهر) فهو
ذو فكوك قصيرة تتحرك بعضلات قوية
مفصلها القمي ضيق فلا يمكنها فعل حركات
جانبيه ولذلك تحرك رأسها كلها عند الأكل
أسنانها حادة قاطعة . ولبعض هذه
الحيوانات سرعة كبيرة في الجري .

أما الكواسر البحرية فهي بالنسبة
لصفاتنا التشريحية مشابهة للكواسر البرية
ولكن أطر فهم موضوعة للعوام كما هو الحال
عند (الدرفيل) وسادسا الحيوانات
القراضة وصفاتها المميزة فقد الانياب
ولكنها ذات قواطع نامية جدا متينة للغاية
منها الفأرة ، وسابعا الحيوانات عديمة
الاسنان وتتميز بعدم القواطع فليس لها
الانياب وأضراس وليس لبعضها أسنان
أصلا كالحيوانات التي تتغذى بالتمل وثامنا
الحيوانات ذات الجلد الثخين وهي ثلاث
فصائل : (١) ذوات الظلف الواحد

مثل الحصان ، (٢) وذوات الظلفين او
الاظلاف ومنها الخنزير وجاموس
البحر ، (٣) ذوات الخرطوم كالقيل وذلك
الخرطوم هو انف مستطيل ، وتاسعا
الحيوانات المجتررة

﴿الثرب﴾ الفشاء الرقيق الذي
يوجد على الكرش والامعاء جمعه (ثروب)
﴿ثربه﴾ ينثربه وتنثربه وثرَب
عليه فعله . لامة وعيره وقبح عليه فعله
(لاتثريب عليكم) لالوم عليكم

﴿الثريد والثريدة﴾ هو ما يعبر عنه
الآن بالفت أي فت الخبز في مرق اللحم
او اللبن جمعها (ثرايد وثرود)

(ثرَد الخبز) ينثرده ثرُدا فته في
مرق اللحم فهو (ثريد وثرود)
﴿الثر﴾ الكثير الكلام
(العين الثرة) الكثيرة الماء ومثلها
(الثرأوة)

(ثرت العين) تنثر ثرأ كثر ماؤها
(ثرثر الكلام) أكثر منه ولفظ به
(الثرثار) المتشدد

﴿ثرمه﴾ ينثرمه ثرما وأثرمه كسر
ثنيته من أصلها أو كسر سنه من أصلها
(ثرم الرجل) ينثرم صار أثرم

(الأثرم) من سقطت ثنيتيه جمعه ثرم
 ﴿ثري الرجل﴾ يثري ثري
 كثر ماله

(ثري المال) يثري ثراء كثر ونما
 ويقال أيضا (ثري القوم) أي كثر
 (أثرى الرجل) كثر ماله
 (الثرأء) الفنى و (رجل ثري)
 كثير المال

(الثروة) كثرة العدد من الناس
 ويقال (الاقتصاد مثرأة للمال) أي
 يكثره

(الثرأيا) سبعة كواكب في السماء مجتمعة
 (الثرى والثرأء) التراب
 ﴿الثعب﴾ مسيل الماء في الوادى
 جمعه ثعبان

﴿الثعبان﴾ هو نوع من
 الحيات الطوال وهو يذكر ويؤنث جمعه
 ثعابين والثعابين من الحيوانات الزاحفة
 التي لا مخالب لها وتمتاز عن باقي
 الزواحف بتحريك المجموع العظمي
 المركب لفمها وتلك الحركة تسمح
 لها بأن توسع من حنكها جداً حتي
 تزدرد فريستها على كبر حجمها
 بالذئبة لها وليست أسنانها معدة

للمضغ قائما على هيئة المشابك ولكنها
 معدة لامتساك فريستها عن الهرب
 لكثير من أنواع الثعابين شعبتان
 ناميتان في الفك الأعلى يتصلان بقدة تفرز
 سائلا ساما (انظر افعي) وتلك الشعبتان
 مختلفان باختلاف أنواع الثعابين ولكنها
 عند جميعها تصاحبان لأن يسري منها السم
 الموجود خلفهما لي عضو الحيوان الذي
 نعضانه ويكون تأثير ذلك السم أن يجمد
 دم الحيوان الملسوع ويأخذ ذلك التجمد
 في الانتشار في سائر الدم الموجود في عروقه
 فيموت على هذه الحالة أي ان سم الثعابين
 لا يقتل الا بهذه الخاصية خاصة تجميد
 الدم فلو نزل الى المعدة فلا يسم مادامت
 المعدة صحيحة من الجروح

هذا السم ذو تركيب واحد عند
 جميع الثعابين ولكنه يختلف في الكمية
 ولذلك فبعض الثعابين أشد فتكا من
 بعض وهذا السم أشد فعلا على
 الحيوانات ذوات الدم الحار مما هو على
 ذوات الدم البارد على انه لا فعل له على
 الثعابين أنفسها

الحركة عند الثعابين تكون بواسطة
 الزحف فان عمودها الفقري متمم بحركة

نشطة تـمكنها أحيانا من القفز وهي من الحيوانات أكالة اللحوم وتقتل فرائسها إما بسهمها أو بمخنقتها أو بالضغط على أجسامها بانثقافها عليها وهي تستعين على إمساكها بما لها من خاصية تخديرها ففني رأتها فريستها جددت مكانها كأنها ميتة فتمسكها ثم نزدردها ببطء كبير رغما عن إفرازها لعابا غريزا لتسهيل ذلك وما دامت معدتها في حالة هضم فالتعاين تقع في الحذر ومنها ما تكفي في غذائها بالجلث وهي تحب البلاد الحارة

فهي هناك أقوي وأطول وأكثر سما. أما البلاد المعتدلة فهي فيها أقل طولاً وأيسر خطراً واشد شعورها بالبرد تتخدر في فصل الشتاء بعد أن تدفن نفسها في التراب فإذا جاء الصيف قامت تسمى في المحلات الجافة على أنه يوجد من أنواعها ما يعيش في البحر كالسمك. وهي تبيض بيضا قليل المقاومة ومنها ما تبيض في داخلها وتنفق فيها أيضا. ويلزم اعتبار أكثر الثعابين من الحيوانات المضررة إلا أنواعا قليلة نافعة عدها العلماء المشتغلون ببحثها

لاغذائها بالحشرات ويعرف للآن من أنواعها نحو (٦٠٠) نوع. في أوروبا منها (٢٦) نوعا

من أنواعها الثعبان ذو الجرس وهو أشدها خطرا ويمتاز بقشور قرنية متعشقة بعضها ببعض في نهاية ذيله فإذا حركها سمع له صوت عن بعد. فإذا عض هذا الثعبان حيوانا أمانته في سوبعات قليلة بعد أن يذيقه من الآلام أشدها وأقساها، وهو يوجد في أمريكا الشمالية والجنوبية ويتغذى من الطيور والزواحف ولا يألف الجلث

ومن أنواعها (ليون) وهو يسكن الهند وأفريقيا في المحلات الحارة الرطبة ويتعلق عادة بالأشجار ويباغ طوله (١٣) مترا وخطورته في شدة قوته فإنه ليس بسام فإذا أراد الفريسة هجم على الغزلان والخنازير ثم أمانتها بانثقافه عليها وأزدردها بدون مضغ ببطء كبير

ومن أنواعه (البووا) وهو يسكن أمريكا الجنوبية وأيسر بسام ويمكث في المحلات الجافة ويتغذى بالفيران والارانب بازدرادها بدون مضغ وهو لا يهاجم الإنسان بل ولا يدافع عن نفسه حتي أنه يقتل

بسهولة مع ان هيئته الظاهرة مخيفة فانه
يبلغ طوله الى ثمانية أمتار (انظر علاج
السم في كمله افعى)

﴿ نعل ﴾ بنو نعل حي من بني
طاي . له شهرة في رمي السهام
﴿ نعال ﴾ علم أنثى الثعلب ، يقال
في الاثال أروغ من نعال . قال الشاعر :
فاحتلت حين صرمتي

والمرء يعجز لامحالة
والدهر يلعب بالفتي
والدهر أروغ من نعال
والمرء يكسب ماله

والشيخ يورثه الفسالة
والعبد يقرع بالعصا

والحر تكفيه المقلّة
وقال العرب في أثالهم أعطش من
نعال . واختلفوا في تفسيره . فزعم محمد بن
حبيب انه الثعلب وخالفه بن الاعرابي فزعم
ان نعال رجل من بني مجاشع شرب بول
رفيق له في مفازة فمات عطشا

﴿ الثعلب ﴾ حيوان معروف الانثى
ثعلبية والجمع ثعالب وأنثى ثعلب وقد جاء في
الحديث النبوي الشريف شر السباع هذه
الأنثى . بمعنى الثعلب .

يكنى الثعلب بأبي الحصين وأبي النجم
وأبي نوفل وأبي الوثاب وأبي الحبص .
والانثى ام عويل والذكر نعلبان

الثعلب حيوان من ذوات الثدي وهو
وان كان أضعف من الثوب الا انه شرير
خطر سريع الروغان من عدوه مثله وهو
من فصيلة الكلب . مثله أيضا . ويمتاز بذيل
طويل كثيف الشعر ولون اشقر وفي نهاية
ذيله حزمة من الشعر الابيض

يبلغ طوله ٧٥ سنتي مترا من اول فمه
الى منبت ذيله ويبلغ طول ذيله ٤٠ سنتي مترا
ويبلغ ارتفاعه ٣٨ سنتي مترا وهو قوي
وخفيف الحركة جدا ، حديد السم
والشم والنظر ياردي المحلات القريبة من
المساكن ويسكن باطن الارض في جحور
بجعلها ذات سقف مائل لكي لا يصببه الماء
اذا انصب في الجحر وجحره يتكون من
مسارب مشبكة لها جملة مخارج . أنثاه تلد
من ٣ الى ٦ صغار في شهر ابريل وهو يعيش
منفردا ويصطاد منفردا ويتغذي من
الطيور المنزلية ومن الفرائس التي تقع له وهو
طماع يقتل ما يزيد عن حاجته ويأخذه الى
جحره ويصطاد الفيران والحشرات أيضا
وهو يوجد في كل القارات الا الاقيانوسية

ومماورد هنا بمناسبة كلمة الثعلبان
انه قد أنشد الكسائي عليه هذا البيت :
أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بات عليه الثعالب
قال العلامة الدميري وهو وهم فقد
رواه أبو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح علي
انه تثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم
صنم يعبدونه فيبيحهم ذات يوم اذا قبل ثعلبان
يشندان فرفع كل منهما رجلاه وبال على الصنم
وكان للصنم سادن يقال غاوي بن ظالم فقال
البيت المتقدم ثم كسر الصنم وأنى النبي صلى
الله عليه وسلم . فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما اسمك ؟ قال غاوي بن ظالم . قال
لا بل أنت راشد بن عبد ربه

وفي كتاب نهاية الغريب انه كان
لرجل صنم وكان يأتي بالخبز والزبد فيضعه
عند رأسه فيقول له أطعم فجاء ثعلبان
فأكل الخبز والزبد ثم عصسل علي رأس
الصنم أي بال والثعلبان ذكر الثعالب
وجاء في كتاب الهروي قوله : فجاء
ثعلبان فأكلا الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب
قال الجاحظ خطأ الهروي في تفسيره
وصحف في روايته وإنما الحديث فجاء
ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له

معروف لا مشنى فأكل الخبز والزبد ثم
عصسل بالعين والصاد علي رأس الصنم فقام
الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك
وقال فيه شمر أو هو :

لقد خاب قوم أملوك لشدة
أرادوا نزالا ان تكون محارب
فلا أنت تغنى عن أمور نواترت
ولا أنت دقاع اذا حل نائب
أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بات عليه الثعالب
وأهل اللغة يستشهدون بهذا البيت
في أسماء الحيوان والفرق في ذلك بين
الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر
الافاعي والعقربان ذكر العقارب
قال العلامة الدميري :

الثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر
وخديعة لكنه لفرط الخبث والخديعة يجري
مع كبار السباع . ومن حيلته في طلب الرزق
انه يناموت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى
يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب
عليه وصاده وحيلته هذه لاتم علي كاب
الصيد :

قال الجاحظ : من أشد سلاح الثعلب

عندهم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه
فان سلحه انتن والزج واكثر من سلح
الحبارى . قالت العرب «أدهي وأنتن من
سلح الثعلب»

فاذا تعرض الثعلب للقنفذ وأراد
صيده وتكور القنفذ وشرع له أشواكه
سلح عليه فينبسط فعندئذ يقبض على
مراق بطنه

من شأن الثعلب اذا دخل برج حمام
وكان شعبان قتلها ورعى بها اليه ودلها اذا جامع
ومما يحكى عنه ان البراغيث اذا
تكاثرت عنده تنف حزمة من صوفه بقمه
ثم انغمس في الماء شيئا فشيئا فتصعد البراغيث
الى أعلاه فلا يزال كذلك حتى تترام
البراغيث في حزمة الصوف التي بقمه
فينغمس كله تاركا الصوفة ببراغيتها ثم
يخرج من الماء وليس عليه برغوث
ومما يروي من حيل الثعلب ما ذكره
الشافعي قال :

كنا في سفر في أرض اليمن فوضعنا
سفرتنا لتعشى وحضرت صلاة المغرب
فقمنا نصلي ثم تعشى فتر كنا لسفرة كما هي
وقمنا الى الصلاة وكان فيها دجاجتان فجاء
الثعلب فأخذ إحدى الدجاجتين فلما قضينا

الصلاة أسفنا عليها وقتلنا حرمنا طعنا فيهما
نحن كذلك اذ جاء الثعلب وفي فمه شيء
كأنه الدجاجة فوضعه فبادرنا اليه لأخذه
ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها فلما قمنا جاء
الى الاخرى وأخذها من السفرة وأصبنا
الذى قما اليه لأخذه فاذا هو ليف قد
هياه مثل الدجاجة (انتهى من حياة
الحيوان للدميري)

ومن الحكايات التي يشار بها الى
مكر الثعلب ما قاله المعافي بن زكريا ونقله
عنه ابو الفرج بن الجوزي في كتاب
الاذكيا قال :

«رغموا أن أسدا وثعلبا وذببا اصطحبوا
فخرجوا يصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا
فقال الأسد للذب اقسم بيننا صيدنا ،
فقال الامرأين من ذلك ، الحمار لك
والارنب لابي معاوية يعني الثعلب والظبي
لي . فخبطه الأسد فأطاح رأسه . ثم أقبل
على الثعلب وقال : قاتله الله ما أجمله بالقسمه ،
هات أنت يا أبا معاوية . فقال الثعلب :
يا أبا الحارث الامرأوضح من ذلك ، الحمار
لغذائك والظبي لعشائك والارنب فيما بين
ذلك . فقال له الأسد : قاتلك الله ما
أفضاك ، من علمك هذه الاقضية ؟ قال

رأس الذئب الطامخ عن جثته

﴿ الثعلبي ﴾ هو أبو اسحق أحمد ابن محمد الثعلبي النيسابوري المشهور كان أعلم أهل زمانه بالتفسير له التفسير الكبير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء توفي سنة (٤٢٨) هـ وقيل سنة (٤٣٧) هـ

﴿ ثعلب ﴾ هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني الولاء المعروف بثعلب

كان امام الكوفيين في النحو واللغة قرأ علي ابن الاعرابي والزبير بن بكار. وروى عنه الاخفش الاصغر وأبو بكر الانباري وأبو عمرو الزاهد وغيرهم. كان حجة ثقة مشهورا بالحفظ والصلاح وصدق القول والتحفظ في اللغة ورواية الشعر. وكان الشيوخ يقدمونه عليهم وهو حديث السن اعلمه وفضله. وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء سأله عنه ثقة منه بفزارة حفظه قال ثعلب عن نفسه : ابتدأت في

طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسني ثمانى عشر سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علي مسألة للفراء الا وانا احفظها قال أبو بكر بن مجاهد المقرئ قال

لي ثعلب :

يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا بزبد وعمر وقلت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ؟ فأنصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي : اقرأ أبا العباس غني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل قال أبو عبد الله الروزباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه

قال أبو عمرو الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا أدري . فقال له أتقول لا أدري واليك تضرب أكباد الابل واليك الرحلة في كل بلد ؟ فقال له أبو العباس لو كان لامك بعدد ما لا أدري بحر لا استغنت

صنف ثعلب كتاب الفصيح وهو صغير الحجم جم الفوائد وكان يقول الشعر قال أبو بكر بن القاسم الانباري في بعض اماليه انشدني ثعلب ولا أدري هل هو له او لغيره :

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
فكم تلبث النفس التي أنت قوتها
ستبقى بقاء الغضب في الماء أو كما

يعيش ببداء المهامه حوتها
قال ابن الأنباري وزاد أبو الحسن
ابن البراء فيها :

أغرك مني أن تصبرت جاهدا
وفي النفس مني منك ما سيميتها
فلو كان مابي بالصخور لهدا

وبالريح ماهيت وطال خفوتها
فصبراً لعل الله يجمع بيننا

فأشكو هموماً منك فيك لقبها
ولد ثعلب في سنة مائتين وقيل سنة
مائتين وأربع وقيل سنة إحدى ومائتين
وتوفي سنة (٢٩١) هـ ببغداد

وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع
يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم
لا يسمع إلا بعد عشاء وكان في يده كتاب
ينظر فيه في الطريق فصدته فرس فألقته
في هوة فأخرج منها وحمل إلى منزله
فمات في اليوم التالي

من تصانيفه: كتاب المصون. وكتاب
ختلاف النحويين. وكتاب معاني القرآن
وكتاب ما نال من فيه العامة وكتاب القراءات

وكتاب معاني الشعر . وكتاب النصفير
وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب
ما يجري وما لا يجري . وكتاب الشواذ .
وكتاب الامثال . وكتاب الايمان . وكتاب
الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب
المجاء . وكتاب المجالس وكتاب الاوسط
وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل
وكتاب حد النحو وغير ذلك وكما كتب
جريدة القيمة والفائدة

وقدر ثناء شاعر قبل أن يموت وذلك ضمن
مرثية في المبرد مؤلف كتاب الكامل فقال:
ذهب المبرد وانقضت أيامه

ولبذهبن أثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه

خربا وباقى بيتها فسيخرب
فابكو الماسلب الزمان ووطنوا

لدهر أنفسم علي ما بسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما

شرب المبرد عن قريب يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه

ان كانت الانفاس مما يكتب
هذه الايات لابي بكر الحسن بن

علي المعروف بالعلاف وكان ابن الجوابقي
كثيراً ما يندشدها

الشعالي هو أبو منصور عبد
الملك بن محمد بن اسماعيل الشعالي
اليسابوري صاحب كتاب القيمة
قال ابن بسام صاحب الذخيرة في
حقه: كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع
أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في
زمانه. وإمام المصنفين بحكم قرانه. صار
ذكره سير النمل. وضربت إليه آباط الابل
وطالعت دراوينه في المشارق والمغارب.
طالع النجوم في الغياهب. تواليفه أشهر
مراضع، وأبهر مطالع، وأكثر راو لها
وجامع، من أن يست فيها حد ووصف، أو
بوفي حقوقها نظم أو وصف الخ
لشعالي شعر جيد منه قوله:

لك في المفاخر معجزات جمة

أبدأ أغيرك في الوري لم نجمم

بحران بحر في البلاغة شابه

شعر لو ايدو حسن لفظ الاصمعي

وترسل الصابي بزبن علوه

خط ابن مقلة ذو المحل الارفع

كالنور أو كالسحر أو كالبدراو

كالوشى في برد عليه موشم

شكراً فكم من فقرة لك كالغنى

وإني الكريم بعيد فقر مدقع

وإذا تفتق نور شعرك ناظرا
فالحسن بين مرصع ومرصع
أرجلت فرسان الكلام ورفضت أف
راس البديع وأنت أعجيد بدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا
تزري بآثار الربيع الممرع
ومن شعره:

لما بهت فلم توجب مطالعتي

وأمنت نار شوقي في تلهبها

ولم أجد حيلة تنقي علي رمي

قبلت عيني رسولى اذ آكبها

وإني وصف فرس أهداه إليه بعضهم:

يا واهب الطرف الجواد كأنما

قد أنعلوه بالرياح الاربعة

لا شيء أسرع منه الا خاطرى

في وصف نائل الطيف الموقع

ولو أنتى أنصفت في اكرامه

لجلال مهيديه الكريم الالهي

أقصمته حب الفؤاد لحبه

وجعلت مربوطه سواد المدمع

وخلعت ثم قطعت غير مضيع

برد الشباب لجله والبرقع

وكتب الى أبي نصر بن سهل بن

المرزبان بحاجيه:

حاجيت شمس العلم في ذا العصر

نديم مولانا الامير نصر

باحاجة لاهل كل مصر

في كل ما دار وكل قطر

ليست تري الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه :

يا بحر آداب بغير جزر

وحفظه في العلم غير نزر

حررت ما قلت و كان حزري

ان الذي عنيت دهن البزر

يعصره ذوقه وأزر

من مؤلفاته فقه اللغة . وسحر البلاغة .

وسر البلاغة . ومن غاب عنه المطرب .

ومؤنس الوحيد . وشيء كثير جمع فيها

أشعار الناس رسائلهم وأخبارهم وهي دلالة

على سعة اطلاعه . وأحسن مؤلفاته وأشهرها

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . قال

فيها أبو الفتوح نصر الله بن قلاؤس

الاسكندري الشاعر المشهور :

أبيات أشعار اليتيمة

أبكار أفكار قديمة

مانوا وعاشت بعدهم

فلذلك سميت اليتيمة

ومن شعر الشعالي أيضاً :

يا سيد بالمكر مات ارتدى

وانتقل العيوق والفرقدا

مالك لانبجري علي مقتضى

مودة طال عليها المدي

ان غبت لم أطلب وهذا سامان

ابن داود نبي الهدي

تفقد الطير علي شغله

فقال مالي لا أري الهدهدا

كان الشعالي فراء يعمل الفراء المغشاء

بجلود الثعالب وهي ما تسمى الآن الكرك

ولذلك لقب بالشعالي ولد بنيسابور سنة

(٣٥٠) هـ وتوفي سنة (٤٢٩) هـ

❦ ثغاب ❦ الشافعية ثغابها ذبحها و (ثغاب

بالرح) طعنه . و (ثغاب) اللامج ثغاب ذاب

و (ثغيب) ثغاب الدم) سالت . و (الثغاب)

الغدير الذي لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه

جمعه ثغبان وقيل هو الماء المستنقع في

صخرة أو أرض صلبة

❦ ثغاب ❦ الصبي عض قبل أن تنبت

أسفانه . و (ثغاب في كلامه) خلط فيه ومنه

(الثغاب والثغاب) الخاط في كلامه يقال

(كلام فلان من قبيل الثغاب) أي بلا نظام

❦ الثغاب ❦ الفم جمعه ثغاب . وكل فرجة

في جبل أو غيره . والاسنان ما دامت في

منابتها . والموضع الذي يخشى منه هجوم العدو . والحد الفاصل بين المتعادين . و (الثَغْرَة) نقرة النحر . والثلمة والناحية والطريق السهلة جمعها ثَغَر . و (المَثْفَر) المنفذ و (الثَغْرَب) الاسنان الصفراء و (ثَغْر الشيء) يشغره ثغرا ثلما و (ثَغْر الثلمة) سدها و (ثَغْر فلانا) كسر ثغره و (ثَغْر فلان) دق فيه . و (ثَغْر الصبي) ثغورا سقطت أسنانه فهو مثغور و (أثغر الصبي) سقطت أسنانه أيضا ونبتت وهو من الاضداد فهو (مثيغر)

صحة الثغر (انظر فم)

الثَغَم **الثَغَم** واشغام شجر أبيض الزهر والثمر كأن جماعتها رأس أشيب . و (الثاغم) الأبيض و (ثاغمه) لآثمه و (أثغم الوادي) أبت اشغام و (أثغم الرأس) صار كالشغامة بياضا و (الثيغم) الضاري من الكلاب

الثَغَاء **الثَغَاء** صوت الشاة و (الثاغية) الشاة . و (ثَغَت الشاة) ثغرت ثغاء صاحت

ثَفَى **ثَفَى** الشغيبية الجوع

ثَفَأَ **ثَفَأَ** القدر يثفأها ثفا كسر غلباتها و (الثُفَاء) هو حب الرشاد

واحدته (ثَفَاة)

ثَفَدَ **ثَفَدَ** ثفد درعه بطمها . و (الثَفَايد) سحائب بيض بعضها فوق بعض . و بطائن الثياب . و (المَثَايد) بطائن الثياب واحدها (مَثَفَد)

ثَفَرَ **ثَفَرَ** ثفره تشفيرا ساقه من ورائه و مثله أثفروه و (استثفروا الكلام) بذنبه جعله بين فخذه و (الثَنَر) بالتحريك وقد يسكن السير الذي في مؤخر السرج جمعه أثفار و (المِثْفَار) الدابة التي رمى بسرجهها الى مؤخرها

ثَفَرَقَ **ثَفَرَقَ** اشفروق غلافة قمع النمرة

ثَفَلَ **ثَفَلَ** . اشفال جلد يبسط فيجعل فوق الرحي والحجر الاسفل من الرحي . و (الثُفَال) الحجر الاسفل من الرحي و ثفل الرحي يشفلها ثفلا و قاها بالثفال و (ثَفَل الشيء) نثره بمرة واحدة . و (أثفل الشيء) رسب ثفله في أسفله و (ثافل) الرجل أكل الثفل و (ثافله) جالسه و (تَثْفَل) قصر عن المكارم و (الثافل) الثفل وهو ما ثفل من كل شيء . و (ثفل الرحي) ثفالها

ثَفَنَ **ثَفَنَ** الشفينة ما ينع على الارض من أعضاء البعير ومن الانسان هي الركبة

ومجمع الساق والفخذ . والثيفن داء في الثفنة . وثافنه جالسه كأنه الصق ثفنة ركبته بنظيرتها من محدته

ثفو ثفاه يثفوه تبعه وهو من باب ضرب أيضا وثفى القدر وثفاها جعلها على الأثافي . وأثفى الرجل تزوج بثلاث

ثقب الثقب الخرق النافذ جمعه ثقوب وأثقب و الثقب والثقبية الثقب الصغير جمعها ثقب وثقب . والرجل الأثقوب الدخال في الأمور والمثقب الطريق العظيم . والمثقب آلة الثقب جمعه مثاقب . وثقبه يثقبه ثقبًا خرقة بالمثقب وأثقت النار ثقوبا أثقت وثقب الكوكب أضاء وثقب رأيه نفذ وأثقب النار أوقدها . وثقب الشيء أثقب وثثقب فلان الشيء أثقبه وثاقب الناقة الغزيرة اللبن والكوكب الثقب الذي يثقب ضوء الظلمة . والرأي اثقاب النافذ والثقاب والثقوب ما تشعل به النار من العيدان الدقيقة

ثقف الثفاف الخصاص وآلة من خشب نسوى بها الرماح . والثقف والثقف الحاذق الفطن

و الثقف الثقف الخفيف السريع والثقف والثقف الحاذق الفطن . و (الثقف) أبو قبيلة من هوازن والنسبة اليه ثقفى و (الحن الثقف) الحامض جداً و (أثف يثقف ثفاة) فطن وحذق ومثله ثقف يثقف ثفافو ثقف و (ثقفه يثقفه ثففاً) أخذه وظفر به أو صادفه و (ثفف العلم في أقصر مدة) أى أسرع أخذه و (ثقفه يثقفه ثففاً) غلبه في الحذق و (ثقفه بالريح) طعنه و (ثقف الريح) قومه وسواه و (ثقفه مثاقفة وثفاقا) لاعبه بالسلاح و (ثاقفه مثاقفة) غالبه فغلبه و (الثفاف) الفطنة من النساء

ثقل يثقل ثقالاً وثقلاً ضد خف فهو ثقيل و ثقال و ثقال جمعه ثقال و ثقل . و (ثقلت المرأة) استبان حملها و (ثقله يثقله ثقلاً) اختبر ثقله و (ثقل المريض) يثقل ثقلًا اشتد مرضه فهو ثقيل وثاقل . و (ثقله) جعله ثقيلاً ، وأثقلت المرأة صارت ذات ثقل فهي مثقل وثقيلة . وثاقل أكل طعاماً ثقيلاً ، وثاقل تكلف الثقل . وثاقل تباطأ ولم ينهض للنجدة واستثقل الشيء كان ثقيلاً واستثقل الشيء وجدته ثقيلاً

غازبها وصائلها وجامدها وما يشاهد من ارتفاع بعض الدخان في الجو فسببه كون ذلك الدخان أخف من الهواء فيسبح فيه كما يسبح الخشب على الماء.

في علم الطبيعة شيء يقال له مركز الثقل في الاجسام وهو النقطة الواحدة التي يؤثر فيها الثقل وهذه النقطة الثابتة يمر منها حاصل مجموع قوى الثقل المؤثرة على جزيئات ذلك الجسم كلها مهما كانت الاوضاع الموجودة عليها. ثم ان تلك النقطة توجد في كل جسم على حسب شكله. فمركز الثقل في الجرم المسدس المتوازي الاضلاع يكون في نقطة تقاطع محوري الزوايا. ومركز ثقل الاسطوانة القائمة يكون في وسط المحور أي المستقيم الموصل بين قاعدتها. ومركز ثقل الكرة يكون في مركزها.

شكل الشكل والشكل فقدان المرأة ولدها. (والمرأة المشكل) الكثيرة الشكل جمعها مشاكيل و(المرأة المشكل) التي لزمتها الشكل و(المشكلة) ما بدعوا الى الشكل. و(نكلت المرأة ولدها تشكله نكلا) فقدته فهي ثاكل وثاكلة ونكلي ونكول والرجل نكل ونكلان ج ثواكل ونكال يقال انكلى الله فلانا انه أي أماته

و(الثقل) الثقل يقال (أصبح فلان ثاقلا) أي أثقله المرض. و(الثقال والثقال) الثقل جمعه ثقال وثقل و(امرأة ثقال) ذات مأكم وكفل. و(لا ثقال) كنوز الارض وموتاهها. والاحمال. والذنوب. للواحدة (ثقل) يقال (اعطه ثقله) أي وزنه و(الثقل) متاع المسافر وحشمه. وكل شيء نفيس مصون. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم «اني تارك فيكم الثقلين القرآن وعترتي» جمعه أثقال و(الثقلان) الانس والجن و(الثقل) الخفة و(الثقل) والثقل والثقل (الاثقال والامثلة) من ثقل الطعام و(الثقل) النعسة تغلب الانسان يقال (وجدت أثقله في جسدي) أي فتورا و(الثقل) ضد الخفيف جمعه ثقال وثقال و(الثقال) ما يوزن به و(مثقال) الشيء. ميزانه أي وزنه جمعه مثاقيل و(المثقلة) رخامة يثقل بها البساط.

الثقل في اصطلاح علم الطبيعة هو القوة التي بواسطتها تسقط الاجسام من تركت ونفسها وهي اثر من الجذب العام الحاصل من الارض على ما فيها من الاجسام وهذا الجذب مؤثر في جميع أنواع المادة

عنها

﴿نكَم﴾ نَكَمَ الطريق والامر بِشَكْمِه
نَكَمَ لَزْمَه وَنَكَمَ بِالْمَكَانِ وَنَكَمَ بِهِ مِنْ
بَابِ نَصَرَ وَفَرَحَ أَقَامَ بِهِ، وَنَكَمَ الطريق
وسطه

﴿نُكِنَ﴾ النُّكْنَةُ السُّرْبُ مِنَ الْحَمَامِ
وغيره. ومركز الجنود ومجتمعهم على لواء
قائدهم. وحفرة قدر ما يوارى الشيء جمعها
نُكْنٌ

﴿ثَلَبَ﴾ ثَلَبَ يَثْلِبُهُ ثَلْبًا عَابَهُ
وطرده وتله. والثَلَبُ البعير انكسرت
أنيابه من الهرم مؤنثه ثَلْبَةٌ جمعها ثَلَبَةٌ وَ
الريح الثَلِيبُ أي المتثلِمُ والرجل الثَلَبُ
والثَلِبُ أي المعيب والثَلِيبُ الكَلَأُ
القديم الاسود والاثَلَبُ فَنَات
الاحجار والتراب جمعها اثَالِبٌ واثَلَبِيَت
اسم واد ببلاد العرب

﴿ثَلَثَ﴾ الثَلَاثُ القوم يَثْلِسُهُمْ ثَلَاثًا أَخَذَ
ثَلَاثَ أَمْوَالِهِمْ وَثَلَسَهُمْ يَثْلِسُهُمْ كَانَتْ
ثَلَاثُهُمْ أَوْ كَلِمُهُمْ ثَلَاثَةٌ بِنَفْسِهِ . وَ (ثَلَثَ
الاثْنَيْنِ جَعَلَهُمْ ثَلَاثَةً . وَثَلَثَ الشَّيْءَ
جَعَلَهُ ثَلَاثَةَ أَرْكَانٍ وَثَلَثَ الْقَوْمُ صَارُوا
ثَلَاثَةً وَاثَلَثُوا صَارُوا ثَلَاثِينَ . وَالثَّالِثُ
مَعْرُوفٌ وَقَدْ تَبَدَّلَ ثَاوُهُ فَيُقَالُ قَدْ مَرَّ

عَامَانِ وَهَذَا الثَّالِي أَيْ الثَّالِثُ . وَقُلَانِ
ثَالِثُ ثَلَاثَةٌ أَيْ هُوَ أَحَدُ ثَلَاثَةٍ . وَالثَّلَاثَاءُ
وَالثَّلَاثَاءُ الْيَوْمُ الْخَامِسُ مِنَ الْإِسْبُوعِ
ثَلَاثَاءُ ثَلَاثَاءُ مِنْ وَجْهِهِ ثَلَاثَاوَاتُ وَثَلَاثَاوَاتُ
وَثَالِثُ . وَالثَّلَاثِي ذُو الثَّلَاثَةِ . وَالثَّلَاثُ
وَاثَلَاثُ وَالثَّلَاثُ جُزْءٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ جَمْعُهُ
اثَلَاثُ . وَالثَّلَاثُ وَلَدُ النَّاقَةِ اثَلَاثُ
وَسَقَى زَرْعَهُ الثَّلَاثُ أَيْ سَقَاهُ مَرَّةً فِي
ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَالثَّلَاثَانِ وَالثَّلَاثَانِ عُنْبُ
الثَّمَلِيبِ وَاثَلَاثُ النَّاقَةِ الَّتِي تَمْلَأُ ثَلَاثَ
أَوَارِسٍ فِي حَلْبَةٍ وَاثَلَاثُ وَاثَلَاثُ
السَّاعِي بِأَخِيهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ . وَاثَلَاثُ مَا
أَخَذَ ثَلَاثَةً . وَالْأَرْضُ اثَلَاثَةٌ هِيَ الَّتِي
حُرِّثَتْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

﴿الثَّلَاثُ﴾ مَارَكَبٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ .
وَمِنْهُمْ الثَّلَاثُ الْإِقْدَاسُ عِنْدَ النَّصَارَى، وَهُوَ
إِعْتِقَادُهُمْ أَنَّ لِمَخَاقِثِ ثَلَاثَةِ أَقَانِمٍ أَيْ أَصُولِ
الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ وَإِسْمُ
التَّثْلِيثِ خَاصًّا بِالنَّصَارَى فَإِنَّ بَعْضَ الْإِدْيَانِ
الْقَدِيمَةِ فِيهَا تَثْلِيثٌ خَاصٌّ بِهَا

نَعَمْ كَانَ التَّثْلِيثُ مَوْجُودًا فِي دِيَانَةِ
قَدَمَاءِ الْمَصْرِيِّينَ بِالنِّسْبَةِ لِأَهْلِهِمُ الْوَطَنِيَّةِ
وَقَدْ انْدَثَرَتْ تِلْكَ الدِّيَانَةُ الْآنَ
وَاثَلَاثُ الْهِنْدِيِّ مَوْجُودٌ الْآنَ لَدِي

الملايين من الناس في الهند والصين وهو
ان البراهمة يعتقدون ان الخالق نجس وأرلا
في برهما . ثم في فيشنو . ثم في سيفا
ويهودونهم ملتصقين اشارة الى هذا
التجسد الثلاثي . ويعتقد البوذون أن الاله
(فيشنو) الذي هو أحد أركان الثلوث
الهندي تجسد مرارا عديدة لتخليص العالم
من الشرور والذنوب وكان تجسده في بوذا
للمرة التاسعة

نقد التاريخ في اوربا يزعمون ان
التثليث لم يقرره الانجيل ولا الحواريون فلم
يكن معروفا عند أولئك الافراد الاواين
وانما هو بولس الذي كان عائشا بعد المسيح
أول من أدخل هذا القول في الديانة
النصرانية وانتشر بكتبه ورسائله فصار
أصلا من المسيحية وهو ليس كذلك
جاء في دائرة معارف لاروس قالت :

« ان عقيدة الثلوث وان لم تكن
موجودة في كتب العهد الجديد (الانجيل)
ولان أعمال الآباء الرسولين ولا تلاميذهم
الاقرين الا ان الكنيسة الكاثوليكية
والمذهب البروتستنتي الواقف مع التقليد
يزعمون ان عقيدة التثليث كانت مقبولة
عند المسيحيين في كل زمن رغما عن أدلة

التاريخ الذي يربط كيف ظهرت هذه العقيدة
وكيف نمت وكيف علقت بها الكنيسة
بعد ذلك . نعم ان العادة في التعميد كانت
أن يذكر عليه اسم الآب والابن والروح
القدس ولكننا سنرى ان هذه الكلمات
الثلاث كان لها مدلولات غير ما يفهم منها
الآن نصاري اليوم . وان تلاميذ المسيح
الأول الذين عرفوا شخصه وسمعوا قوله
كانوا أبعد الناس عن اعتقاد انه أحد
الأركان الثلاثة المكونة لذات الخالق . وما
كان بطرس حواريه يستبره الا رجلا
موحى اليه من عند الله . أما بولس فانه
خالف عقيدة التلاميذ الاقرين ليس
وقال ان المسيح أرقى من انسان وهو نموذج
انسان جديد أي عقل سام متولد من الله
وكان موجوداً قبل أن يوجد هذا العالم
وقد تجسدهنا لتخليص الناس ولكنه مع
ذلك تابع لله الآب

الي أن قالت دائرة المعارف : « كان
الشأن في تلك العصور أن عقيدة انسانية
عيسى كانت غالبية مدة تكون الكنيسة
الأولى من اليهود المنتصرين فان الناصريين
(سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها
الناصرية والابيونيتيين وجميع الفرق

النهرانية التي تكونت من اليهودية اعتقدت أن عيسى انسان محض مؤيد بالروح القدس وما كان أحد يشبههم اذ ذاك بأنهم مبتدعون وملحدون . قال (جوسن مارشير) (وهو مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) انه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون يعتقدون ان عيسى هو المسيح ويعتبرونه انسانا محضا وان كان أرقى من غيره من الناس . وحدث بعد ذلك انه كلما عدد من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل . انتهى كلام دائرة المعارف الفرنسية

الثلثي - الفعل الثلاثي هو ما كان على ثلاثة أحرف ويسمى مجردا من الزيادة وله ستة أوزان :

- (١) فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ
- (٢) فَعَلَ يَفْعِلُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ
- (٣) فَعَلَ يَفْعَلُ كَفَتَحَ يَفْتَحُ
- (٤) فَعَلَ يَفْعَلُ كَفَرَحَ يَفْرَحُ
- (٥) فَعُلَ يَفْعُلُ كظَرَفَ يَظْرَفُ
- (٦) فَعِلَ يَفْعِلُ كحَسَبَ يَحْسِبُ

تَلَجَّت - السماء تثلج تثلجا واثلجت أنزلت ثلجا وسبب نزوله انه متى انخفضت درجة الحرارة في السحب الى

أقل من الصفر تجلث أجزاء الماء فيها وتبلورت وسقط على هيئة ثلج كالندف ذوات الاشكال المنظمة فمنها نجمية ومنها سدسة الاضلاع وغير ذلك

(ثَلَجَ الصَّدرُ ثَلَجَ ثَلَجًا وَثَلَجَ)
برد وسروا الثَّلَاجُ بائع الثلج والمثلجة محل الثلج و(الماء المثلوج) المبرد و (اثلجت السماء) ألقت الثلج و (اثلج القوم) دخلوا في الثلج و (اثلجت نفسي بالشيء) بردت وسرت مثل ثلجت . و (اثلوج الفؤاد) البليد و (النصل اثلج) الشديد البياض (التلج) البارد : (ماء ثلج)

الثلج - هو الماء المتجمد ويتجمد على درجة الصفر دائما في معظم حجمه فاذا ثلج ماء محبوس في آنية كسرها لزيادة حجمه لان الماء بثلجه تقل كثافته فيزيد حجمه وما يحدث للبيانات من التلف بالبرد ناشئ من ثلج عصارته فتمزق الاغشية الحاوية لها . ومتى صار الثلج أكبر حجما من الماء الذي هو أصله صار أخف منه أي صارت كثافته ٩١٦ ر . وكثافة الماء واحد صحيح وهو متخذ وحدة لقياس الكثافات (انظر ماء) فيطفو الثلج عليه لذلك السبب واذا ثلج الماء فوق الانهار

والبهار صار كأنه أرض صخرية فتعمر عليه
المركبات والحيول ويحفظ مادونه من الماء
من تأثير البرد فلا يتجمد حفظا لحياة السمك
الآلات المعدة لعمل الثاليج مركبة
كلها على نظرية ان الجسم الصلب
متى استحال الى سائل استعار كمية
من الحرارة من الوسط المحيط به
فيخفض درجة حرارته كثيرا او قليلا
على قدره فتراهم يستعملون لتجميد الماء
عادة بعض الاملاح مثل الازوتات
وكاوريدات النوشادر و كربونات الصودا
وسلفات الصودا و نترات البوتاسا الخ فاذا
أريد تجميد الماء مثلا بمصر بين بعض هذه
الاملاح وتترك لتذوب فمتى أخذت في
الدوبان احتاجت لحرارة تستحيل بها
من حالة الجود الى حالة السيولة فتستهير
تلك الحرارة من الماء وهو جار فتتخفض
درجة حرارته ولا تزال تنخفض حتي تبلغ
الصفر فيتجمد وقد عملت لذلك جملة آلات
ويمكن تنزيل درجة الحرارة الى أكثر
من الصفر ولذلك جملة طرق : منها انه ان
خلط جزء من ملح بجزئين من الثاليج
المجروش تنزل الحرارة من ١٠ الى ١٨
تحت الصفر . وان خلط جزآن من

كاورور الكلسيوم بجزء من ثاليج مجروش
نزلت الحرارة من ٨ الى ٥٤ وان خلط
جزء من ازوتات النوشادر بجزء من الماء
سقطت الحرارة من ١٠ الى ١٦ وان
خلط ثمانية أجزاء من كبريتات
الصوديوم بخمسة أجزاء من حمض
الكلورايدريك الممد بالماء انخفضت
الحرارة من ١٠ الى ١٧ درجة تحت
الصفر

﴿ ثلج ﴾ رأسه يثلغه شدخه
﴿ ثلغ ﴾ رأسه يثلغه شدخه
﴿ ثل ﴾ البئر يثلها ثلا أخرج طينها
و (ثل القوم ثلا و ثللا) أهلكهم . (و ثل
البيت) هدمه ومنه (ثل الله عروشه)
أى أذهب ملكهم و (ثل التراب على البئر)
هاله وصبه فيها . و (ثل كل ذى حافر) راث
و (أثلله إثنلا) أمر باصلاح مائيل
منه و (أثل فلان) كثرت عنده الشلّة
وهي جماعة الغنم جمعها ثلّ و ثلال .
و (اثلّة) أيضا الصوف يقال كساء جيد
اثلة . و (ثلة البئر) ماخرج من طينها
جمعها ثلّ و (الثلّة) الجماعة من الناس
و (الشلّة) الهلكة و (المثلّة) المظلة
يستظل بها في الصحراء و (المثلّ) من

كثرت عنده الغنم . و (تثلت الدار)
أنهدمت . و (انثلوا عليه) انثالوا عليه
وانصبوا

﴿ ثنل ﴾ الثراب حركة بيده .
و (تثالت الدار) أنهدمت

﴿ ثلم ﴾ الحائط وغيره يشيله ثلما
أحدث فيه خلا . و (ثلم الاناء) كسره
من حافته . (ثلم الوادي) يثلم ثلما
انكسر حرفه فهو أثلم بين الثلم و (ثلمه)
مثل ثلمه . و (ثلثم واثلم) انكسر حرفه
و (انثلوا عليه) بمعنى انثلوا وانثالوا عليه
أي انهالوا عليه . و (الثلثة) في الحائط
وغيره الخلل : و (المثلثم) اسم علم عند
العرب . و (المثلثم) علم على أرض في بلاد
العرب

﴿ ثماء ﴾ يثماء ثماء أطعمه الدسم
و (ثماء الكمناة) طارحها في السمن .
و (ثماء رأسه) شدخه . و (ثماء الخبز) ثرده
و (ثماء أنفه) كسر حرفه فسال منه الدم
﴿ ثميج ﴾ الشيء يثميج ثميجا
خلطه . و (المثميج) من الرجال الذي يشي
التياب ألوانا متفرعة

﴿ الثمد والشمد ﴾ هو ماء المطر بقي
محقوقا تحت رمل فاذا كشف عنه أدنته

الأرض جمعه نهد وقيل هو الماء القليل
الذي لا مادة له وقيل هو الحفرة التي يجتمع
فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً .
و ثمد الماء يشمده ويشمده ثمدا
وهو أن يعمد إلى موضع فيجعل له حوضا
يجتمع فيه ماء المطر . و (ثمد الشيء) فلانا
كثر عليه حتى أفتى ما عنده . و (أتمد الماء)
بمعنى ثمد . و مثله (استثمده) و (استثمده
فلانا) طلب معروفه و (الاثمد) حبر
يسحق ويكتحل به . و (ثمود) انظر عرب
﴿ ثمر ﴾ الشجر يثمر ثمورا
طلع ثمره ، و (ثمر زبد الغنم) جمع لها
التمر لتأكله . و (ثمر الرجل ماله)
كثره و (ثمر الشجر) طلع ثمره و (ثمر
القوم) أطعمهم من الثمار و (استثمر
الشيء) جعله يثمر و (الثامر) ما أدرك
ثمره وطاب . و (الثمر) حمل الشجرة
الواحدة ثمرة جمعها ثمرات وجمع الثمر
ثمار وجمع الجمع ثمر . و (الثمرات) الشجرة
ذات الثمر والأرض الكثيرة الثمر . و
(ثمرة كل شيء) منفعتة و (ثمرة اللسان)
طرفه . و (الثمرة من السوط) عقدة في
طرفه و (ابن ثمير) كنية

الليل

زراعة — الثمرة تكون من الاجزاء التي توجد في مبيض الزهرة . وهذا المبيض ليس هو الا ورقة متنوعة ولذلك نجد في الثمرة جميع اجزاء الورقة . أي بشرة باطنة وبشرة ظاهرة وبينهما نسيج خلوي وعند ما يحين وقت تكون الثمرة يتنوع المبيض بتطوره كما قدمناه ولا يكون ذلك الا بعد أن تنفتح الزهرة (انظر ابر ولتح) فتسقط أوراق الزهرة وأعضاء الذكـر وخيط عضو التأنيث لالعضو نفسه (انظر استجاباته وانتيرة) ويبقى كاس الزهرة الاسفل ملتصقا بالمبيض الذي تحته فتتوالى البويضات وتدعى زورا والبويضات هي أجسام صغيرة مرتبطة بالمشيمة متى تمت كـونت الزور والمشيمة هي الجزء المنفتح في نجوف المبيض (انظر زهرة)

الغلاف الظاهر الذي يكون جلد الثمرة يكون في العادة رقيقا حافظا للبيئة التي كان عليها في عضو التأنيث . مثل الخوخ والكرز والبرقوق والمشمش الخ ولكنه في مثل التفاح والكمثرى يتحد الغلاف الظاهر بكاس الزهرة وغالبا يشخن بنمو خلايا جديدة فيه وأحيانا يتحلي بشوك

أما الجزء الخالي من المبيض فينمو ويكون لحم الثمرة وأحيانا يكون هذا الجزء الخلوي جاقا اخضر كما في قشرة اللوز والبندق الداخلية والذي يؤكل منه هو البزرة فقط وهذا الجزء الخلوي الذي يكون لحم التفاح وأمثاله يصير في مثل البرتقان قشرا أما الجزء الذي يؤكل فيكون من نسيج خلوي ينمو في مساكن المبيض أما الغلاف الباطن من المبيض فيكون عادة رقيقا شفافا يغلف جدران مساكن الثمر وعند مثل التفاح والكمثرى ترسب فيه مادة ليفية وبصير غلافا صلبا مغلفا للبزرة وفي مثل اللوز والبندق يشخن ويصلب ويكون الغلاف الذي يكسر لاجراج البزرة منه ، أما في مثل البرتقال فيكون الغلاف الشفاف الذي يفصل الفصوص بعضها عن بعض

تمثيل — الرجل قومه يشملهم ويشملهم تمثلا غانهم وقام بحاجاتهم و (تميل يشمل تمثلا) مكر فهو تميل و (أميل الابن) كثر ثباته وهي الرغبة و (أمله الشراب) أسكره . و (تميل مافي الاناء) نحسأه و (السيف التامل) البعيد العهد بالصقال . و (البلد التامل) الذي

بمحمد المقام به . و (التَّمَالِ والمُتَمَلِّ)
السم المنعم أي المختمر و (التَّجَالِ) الغياث
الذي يقوم بحاجات قومه . و (تُمَالَة) اسم
حي من العرب و (التَّمَلَّة والتَّمَلَّة) البقية
في أسفل الاناء وغيره .

تقول العرب (ان بفلان تَمَلًا وتَمَلًا
وتَمَلًا) أي شيئاً من حزم وعقل و (التَّمِيل)
السكرن والملاّن الثفيل . و (التَّمِيل)
الابن الحامض . (والتَّمِيلَة) البقية
والبقية من الماء في الصخرة أو في الوادي
جمعها تَمِيل وتَمَائِل . و (التَّمِيل) الملجأ .
و (التَّمَلَّة) الصهرج .

﴿ تَم ﴾ اسم بشار به إلى المكان
البعيد وقد تلحقه التاء فيقال (تَمَّة)
﴿ تَم ﴾ حرف عطف يأتي للترتيب
مع التراخي وقد تدخل عليها التاء

﴿ التَّمَام ﴾ نبت ضعيف له خوص
يحشي به واحده تَمَامَة وهو يغرب به
المثل لما هو سهل المتناول لقصره فيقال
(ان هذا الامر منك علي طرف التَّمَام)
(تَم الشيء) يَتَمُّه تَمًّا صاحبه ورمه
وتَمَّت الشاة النبت بغيرها) قلعه . و (التَّمَمُوا
عليه) انهالوا عليه . و (انتم جسم فلان)
ذاب

يقول العرب (فلان لا يملك ثَمًا ولا
رَ تَمًا) أي لا كثيرا ولا قليلا . وقيل التَم
قماش الاساقى والآنية والرم مرمة البيت
و (التَّمَّة) القبضة من الحشيش
يقول العرب (هذا رجل تَمَّم وتَمَّم)
أي يأكل الجيد والردى .

﴿ تَمَّم ﴾ الاناء غطي رأسه . (وتَمَّم
القربة) ربطها إلى اسطوانة ليحتمل فيها اللبن
يقول العرب (مررنا بهم فتَمَّمُوا
بنا برهة) أي أمسكونا لنستريح
ويقولون (هذا صارم لا يُشَمَّم
نصيله) أي لا ينثني اذا ضرب به . و
(والتَمَّمَتُم) التلعم و (التَّمَنَام) من اذا
أخذ شيئاً كسره .

﴿ التَّمَامِيَّة ﴾ هي فرقة من الفرق
الاسلامية زعيمها ومؤسسها هو ثمامة بن
أشرس النخعي . كان شيخ القدرية في عهد
المأمون والمعتمد والواثق بالله . وروي انه
هو الذي سول المأمون الاعتزال وقد زاد
علي من تقدمه من المعتزلة رأيين كانا سببا
في تكفير بعض العلماء له (أولهما) انه لما
شارك أصحاب الممارف في دعواهم ان
المعارف ضرورية زعم ان من لم يضطره
الله إلى معرفته لم يكن مأمورا بالمعرفة ولا

منها عن الكفر . وكان مخلوقا للسخرية والاعتبارية فحسب كسائر الحيوانات التي ليست بمكافأة، وزعم لاجل ذلك ان عوام الدهرية والزنادقة وغيرهم من أهل الملل يصيرون في الآخرة ترابا وقال ان الآخرة انما هي دار ثواب أو عقاب وليس فيها من مات طفلا ولا لمن لا يعرف الله تعالى بالضرورة طاعة يستحقون بها ثوابا، ولا معصية يستحقون عليها عقابا، فيصيرون حينئذ ترابا اذا لم يكن لهم ثواب ولا عقاب (و ثانيتهما) قوله بأن الافعال المتولدة

أفعال الافعال لها وهذا القول كما قال بعضهم يجر الى انكار صنع العالم لانه لو صح وجود فعل بلا فاعل اصح وجود كل فعل بلا فاعل ولم يكن حينئذ في الافعال دلالة على فاعلها ولا كان في حدوث العالم دلالة على صانعه، كما لو أجاز انسان وجود كتابة لا من كاتب ومن مذهب ثامة أيضا انه كان يقول في دار السلام انما دار شرك، وكان يحرم السبي لان السبي عنده ماعصى ربه اذ لم يعرفه. وانما العاصي عنده من عرف ربه بالضرورة ثم جحدته أو عصاه

وقد حكى أصحاب التواريخ عن ثامة أشياء عجيبة . منها ما ذكره عبد الله بن

مسلم عن قتبية في كتاب مختلف الحديث ذكر فيه ان ثامة بن أشرس رأي قوما يوم جمعة يتعادون الى المسجد الجامع لخوفهم فوت الصلاة . فقال لرفيقه انظر الي هؤلاء الحمير والبقر . ثم قال ماذا صنع ذلك العربي بالناس ، يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحكى الجاحظ في كتاب المضاحك أن المؤمن ركب يوما فرأى ثامة سكران قد وقع في الطين فقال له ثامة اقال اي والله . قال ألا تستحي ؟ قال لا والله . قال عليك لعنة الله . قال ترى ثم ترى

وذكر صاحب تاريخ المرازمة ان ثامة بن أشرس سعي الى الواثق احمد بن نصر المروزي وذكر له أنه يكفر من ينشر رؤية الله تعالى، ومن يقول بخلق القرآن فاعتصم من بدعة القدرية . فقتله ثم ندم علي قتله وعاتب ثامة وابن أبي دؤاد وابن الزيات وكانوا قد أشاروا بقتله . فقال له ابن الزيات ان لم يكن قتله صوابا فقتلني الله تعالى بين الماء والنار . وقال ابن أبي دؤاد حبسني الله في جلدني ان لم يكن قتله صوابا . وقال ثامة ملط الله تعالى علي السيوف ان لم تكن أنت مصيبا في قتله . فاستجاب

الله تعالى دعاء كل واحد منهم في نفسه
أما ابن الزيات فإنه قتل في الحمام وسقط
في أنوابه فمات بين الماء والنار . وأما ابن
أبي دؤاد فإن المتوكل رحمه الله حبسه
فأصابه في حبسه الفالج فبقي في جلده محبوسا
بالفالج حتى مات ، وأما ثمانية فإنه خرج إلى
مكة فرأى الخزاعيين بين الصفا والمروة
فنادى رجل منهم فقال يا آل خزاعة هذا
الذي سعى بصاحبكم أحمد بن فهر وسعى
في دمه فاجتمع عليه بنو خزاعة بسيفوفهم
حتى قتلوه ثم أخرجوا جثته من الحرم
فأكاتها السباع . انتهى من كتاب الفرق بين
الفرق لأبي منصور عبد القادر بن طاهر
واننا ننبه القاري . هنا إلى وجوب
الاحتياط فيها تقلنا عن أصحاب التواريخ
في ثمانية فلعله كله أو أكثره من وضع
خصومه فإن ثمانية كان من شيوخ المعتزلة
وكان قد افتتن به المأمون والمعتصم والوائق
بالله فلا غرو أن عاداه جم غفير من
العلماء والعامة وحسدوه مكانته من الخلفاء
فتقولوا عليه . واننا كنا نود أن يكون
بين أيدينا مذهب ثمانية مدونا بقلمه لنحكم
له أو عليه

لأقول ذلك لا نأبى إلى المعتزلة

ونصوب كل مذهبوا إليه ولكننا نقوله لا نأبى
متحققون من أن المؤرخين إنما كانوا
يتلقفون عنهم الحكايات المضحكة ويثبتونها
في سيرتهم بدون تحييص تشفيا منهم فينقل
ذلك خلفهم لمن بعدهم ويزيدونه تشويها
والأفهل يعقل أن خليفة في عقل
المأمون وجلالة قدره يفتنه في دينه رجل
قالبه سكران قد وقع في الطين يستنزل على
نفسه اعنات الله تربي ؟ وما شأن خلفاء
يستغوبهم رجل ينظر إلى المصلين فيشبههم
بالخير والبقور ويعوز على النبي صلى الله عليه
وسلم بمثل ما قاله في حقه

اننا نكاد نجزم بأن ذلك كله لا نصيب

له من الصحة والله أعلم

﴿ ثمن ﴾ ثمنهم بثمنهم ثمننا أخذ
ثمن أموالهم فإذا كان من باب ضرب فمعناه
كان ثمنهم و (ثمن البضاعة) جعل لها ثمننا
و (ثمن الشيء) جعل له ثمانية أو كان
و (أئمن القوم) صاروا ثمانية . و (أئمنت
الرجل متاعه وأئنته له) أعطيته ثمنه و
(الثمن) ما يقدر عوضا المبيع جمعه أثمان
وَأَثْمُنْ وَأَثْمِنَةٌ . والثمن الثمانية
من اظماء الابل . و (الثمن والثمن) جزء
من ثمانية جمعه اثمان ومثله الثمنين

والثمين أيضا المرتفع الثمن والمُثْمَن الذي
قدر ثمنه والذي جعل له ثمانية أركان
والمسمر والمحموم

﴿ الثمانيني ﴾ هو أبو القاسم عمر بن
ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان عارفا
بالنحو متمكنا فيه. أخذ هذا العلم عن أبي
الفتح بن جني وله شرح كتاب الدع في
النصريف لابن جني توفي ببغداد سنة
٤٤٢ هـ. وثمانين اسم قرية من نواحي
جزيرة ابن عمرو

﴿ ثنَّشَل ﴾ الثنل والثنلة البيضاء
المذرة

﴿ الثُنْدُؤَة ﴾ لرجل بمنزلة الثدى
للمرأة

﴿ ثن ﴾ أن الهرم إنسانا بلى و
(الثن) ببس الحشيش والثننة الشجرات
التي في مؤخر رسغ الدابة التي أسبلت
علي أم القردان وهو (ما بين الثننة
والخافر) حتى تكاد تبلغ الأرض جمعها
ثُنَن

﴿ ثَنَى ﴾ الشيء يثنيه ثَنِيَا
عطفه. ورد بعضه على بعض. وكفه وثَنَى
الرجل صرفه عن حاجته وكان ثانيه و
(ثَنَاء ثَنِيَة) جعله اثنين . و (ثَنَى

الكلمة) ألحق بها علامة التثنية و (اثناء)
صار ثانيه و (اثنى على فلان) مدحه و (اثنى
عليه بالضرب) ارتد عليه به. و (ثَنَى
الشيء) انعطف . و (ثَنَى في مشيه)
تمايل . و (اثنى الشيء) انعطف . و
(اثنى فلان عنه) انصرف عنه و (اثنى
الشيء اثناء) انعطف و (استثنى الشيء)
استثناء أخرجه من القاعدة و اثنونى
الشيء اثنيناء انعطف و ثانى اثنين
أى واحد اثنين . و الثناء المدح
و الثناء عقال البعير و ثناء و ثنى
معدول عن اثنين تقول العرب جاء القوم
ثناء و ثنى وجاءت النسوة ثناء و ثنى و
الثنى واحد اثناء الشيء يقال أرسلته
ثنى كتابى هذا أى في تضاعيفه والثنى
من الوادى والجبل منعطفه و الثنى
الامر يعاد مرتين . و الثنيان الذى
يكون دون السيد في المرتبة . و الثنني
الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في الظلف
والخافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة
السادسة جمعها ثنيان و ثناء والانى ثنية
جمعها ثنيتات و الثنية أيضا واحدة
الثنايا من السن . وطريق العقبة جمعها
ثنايا وهي أربع أسنان في مقدم القم ثنتان

من فوق وثنان من تحت

تقول العرب : (فلان طلاع الثنايا)
أي ركاب المشاق والمخاطر. و(الثنائية)
أيضا بمعنى الاستثناء.

و (الاثنان) ضعف الواحد والمؤنث
(اثنان وثنان) وان سمي باثنين أو باثني
عشر قيل في النسبة اليه (ثنوى) أو
(إثنى).

و (الاثنين) اليوم المعروف في
الاسبوع لا يثنى ولا يجمع لانه مثنى فان
أريد جمعه كأنه صفة لواحد قيل اثنانين.

و (الثنوى) من بصوم الاثنين دائما
(سفر الثنية) هو الخامس من

أسفار التوراة وسمي كذلك لان الشريعة
تثنى فيه و (المثنى) ما بعد الاول من أوتار

العود. ومن الوادى عطفه ، ومن الدابة
ركبتها ومرفقاها و (كشنى الايدى)

اعادة المعروف وتكراره والانصباء الفاضلة
من جزور الميسرج مثنان و (المثناة)

حبل من صوف أو شعر أو غيره و (مثنى
الشيء) قواه وطاقاته . والعوج والطبي

والالتواء جميعها مثنائية

(المثنى) سمي الله تعالى آيات القرآن
بالمثنى لانها تنلي فتكرر

المستثنى في النحر هو اسم يذكر

بعد الا مخالفا لما قبلها في الحكم نحو :
«أكل داء دواء الا الحماقة» وله ثلاث

أحوال (اولا) أن ينصب اذا كان الكلام
تاماً أي مذكوراً به المستثنى منه وموجباً أي

غير منفي كما في المثال السابق (ثانيا) أن
ينصب على الاستثناء أو يتبع على البدلية

اذا كان الكلام منفيًا نحو : لا يجي
القوم ركوبا الا الزيدان أو الزيدين .

(ثالثا) أن يكون المستثنى على حسب
العوامل اذا كان الكلام ناقصاً بأن لم يذكر

المستثنى منه نحو : لا يندم الا المقصر .
فيرفع المقصر على أنه فاعل. ونحو لا تقل

الا الحق فينصب الحق على انه مفعول.
وهذا الاستثناء يسمى مفرغا

فاذا استثنى بغير وسوي فيجر ما بعدها
بالاضافة ويثبت لها ما للاسم الواقع بعد

النحو لكل داء دواء غير الحماقة. ولا
يقع في السوء غير فاعله

وقد يستثنى بخلاف وعدا وحاشا فيجر ما
بعدها على انها حروف جر أو ينصب مفعولا

به اذا اعتبرت أفعالا فيصح لك أن تقول جاء
الناس خلازيد أو زيد أفان سبقت بماوجب

النصب لان ما لا تدخل الا على الافعال

التنوية ~~هذه~~ فرقة من الفرق

الدينية بزعم اصحابها ان النور والظلمة
ازايان قديمان بخلاف المجوس فانهم قالوا
بحدث الظلام وبتساويهما في القدم
واختلافهما في الجوهر والطبع والعقل والحيز
والمكان والاجناس والابدان والارواح
من هؤلاء التنوية الفيلسوف ماني بن

فاتك الفارسي الذي ظهر بمذهب المانوية
في عهد سابور بن ازدشير هذا المسيح فأسس
دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول
بذوبة عيسي عليه السلام دون موسي

زعم ماني ان العالم مركب من اصلين
قديمين احدهما نور والآخر ظلمة وانهما
ازايان لم يزاالا وان يزاالا وانكر وجود
شيء لا من اصل قديم. زعما انهما لم يزاالا
قويين حساسين سميعين بصيرين وهما مع
ذلك في النفس والصورة والفعل والتدبير
متضادان وفي الحيز متحاذايان تحاذي
الشخص والظل وانما يتبين جواهرهما
وافعالهما في هذا الجدول

النور الجوهر

جوهره حسن فاضل كريم صاف نقي

طيب الريح حسن المنظر

الظلمة الجرهر

جوهره اقبيح ناقص لثيم كدر خبيث

متن الريح قبيح المنظر

نفس النور

نفسه خيرة كريمة حكيمة نافعة عامة

نفس الظلمة

نفسها شريرة لثيمة فجيعة ضارة جاهلة

فعل النور

فعل الخير والصلاح والنعم والسرور

والترتيب والنظام والاتفاق

فعل الظلمة

فعلها الشر والفساد والضر والغم

والتشويش والتبشير والاختلاف

حيز النور

جهة فوق وأكثرهم على انه مرتفع من

ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يتجنب الظلمة

حيز الظلمة

جهة تحت وأكثرهم على انها منحطة

من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها يجنب

النور

أجناس النور

خمس، اربعة منها ابدان والخامس

روحها. فالابدان هي النار والنور والريح

والماء وروحها النسيم وهي تتحرك في هذه

الابدان

أجناس الظلمة

خمس، أربعة منها أبدان والخامس روحها فالأبدان الحريق والظلمة والسموم والضبباب وروحها الدخان وهي تدعى الهامة وهي تتحرك في هذه الأبدان

صفات النور

حية طاهرة خيرة زكية وقال بعضهم كون النور لم يزل على مثال هذا العالم له أرض وجو . وأرض النور لم تزل لطيفة على غير صورة هذه الأرض . بل هي على صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع الشمس ورائحتها طيبة أطيب رائحة . وألوانها ألوان قوس قزح . وقال بعضهم ولا شيء إلا الجسم . والأجسام على ثلاثة أنواع أرض النور وهي خمسة . وهناك جسم آخر أظلم منه وهو الجو وهو نفس النور وجسم آخر وهو أظلم منه وهو النسب وهو روح النور قال ولم يزل يولد ملائكة وآلهة وأولياء ليس على سبيل المناكحة . بل كما تتولد الحكمة من الحكيم والنطق والطيب من الناطق ، وملك ذلك العالم هو روحه ويجمع عالم الخير والحد والنور

صفات الظلمة

خبثة شريرة نجسة دنسة . وقال بعضهم كون الظلمة لم تزل على مثال هذا العالم لها أرض وجو فأرض الظلمة لم تزل كثيفة على غير صورة هذه الأرض بل هي أكثف وأصلب ورائحتها كريهة أنتن الروائح وألوانها لون السواد قال بعضهم ولا شيء إلا الجسم والأجسام على ثلاثة أنواع أرض الظلمة وتسمى آخر أظلم منه وهو السموم ، قال ولم تزل تولد الظلمة شياطين أراكنة وعفاريت لا على سبيل المناكحة بل كما تتولد الحشرات من العفونات القذرة . وقال : وملك ذلك العالم هو روحه يجمع عالم الشر والذميمة والظلمة

(المزاج والخلاص) اختلف أتباع ماني في المزاج وسببه والخلاص وسببه فقال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخطب والاتفاق لا بالقصد والاختيار وقال أكثرهم ان سبب المزاج ان أبدان الظلمة تشاغل عن روحها بعض التشاغل فنظرت الى الروح فرأت النور فبعثت الأبدان على ممازجة النور فأجابتها بالإسراعها الى الشر فلما رأى ذلك ملك النور وجهه اليها ملكا من ملائكته في خمسة أجزاء من أجناسها الخمسة

فاختلط الخمسة النورية بالخمسة الظلامية. فخالط الدخان النسيم. وانما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك والآفات من الدخان وخالط الحريق النار، والنور الظلمة، والسحوم الريح، والانباب الماء فما في العالم منقمة وخير وبركة فمن أجناس النور، وما فيه من مضرة وفساد وشر فمن أجناس الظلمة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج، أمر ملكا ن ملائكته فخلق هذا العالم علي هذه الهيئة لتخاص أجناس النور من أجناس الظلمة وانما سادت الشمس والقمر والنجوم لاستصفاء أجزاء النور من أجزاء الظلمة فالشمس تستصفي النور الذي امتزج بشياطين البرد، والنسيم الذي في الارض لانزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الي عالمها، وكذلك جميع أجزاء النور أبدا في الصعود والارتفاع وأجزاء الظلمة أبدا في النزول والتسفل حتى تتخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل الامتزاج وتنحل التراكمات ويصل كل الي كنه وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد

قال ومما يعين في التخليص والتمييز ورفع أجزاء النور والتسبيح والتقديس الكلام الطيب وأعمال البر فترتفع بذلك الاجزاء

النورية في أعمال عمود الصبح الي فلك القمر فلا يزال القمر يقبل ذلك في أول الشهر الي النصف فيمتلي، فيصير بدر آثم يؤدي الي الشمس الي آخر الشهر فتدفع الشمس الي نور فوقها فيسري في ذلك العالم الي أن يصل الي النور الاعلي الخاص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى من أجزاء النور شيء. في هذا العالم الا قد ريسير منعقد لا تقدر الشمس والقمر علي استصفائه فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض ويدع الملك الذي يجذب السموات فيدقط الاعلي علي الاسفل ثم توقد نار حتي يضطرم الاعلي والاسفل ولا يزال يضطرم حتي يتحلل ما فيها من النور ويكون مدة الاضطرام الفا وأربعمائة وثمان وستين سنة

وذكر الفيلسوف. أني: ان ملك عالم النور في كل أرضه لا يخلو منه شيء. وأنه ظاهر باطن وأنه لانهاية له الا من حيث تنتهي أرضه الي أرض عدوه وقال أيضا ان ملك عالم النور في سره أرضه

وذكر ان المزاج القديم هو مزاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير والشر وقد فرض علي أمم حابه العشر في الامول والصلوات الاربع

في اليوم واليلة والدعاء الي الحق وترك
الكذب والقتل والسرقة والزنا والبخل
والسحر وعبادة الاوثان وأن يأتي علي ذي
روح ما يكره أن يؤتي اليه بمثله، واعتقاده
في الشرائع والانبياء از أول من بعث الله
بالعلم والحكمة آدم ابوالبشر ثم شيثا بعده ،
ثم نوحا بعده ثم ابراهيم بعده عليهم الصلاة
والسلام ثم بعث بالبيدة الي أرض الهند
وزرادشت الي أرض فارس والمسيح كلمة
الله وروحه الي الروم والمغرب وبولس
بعد المسيح اليهم، ثم يأتي خاتم النبيين الي
أرض العرب .

وزعم أبو سعيد المانوي وهو رئيس
من رؤسائهم ان الذي مضى من المازاج الي
الوقت الذي هو فيه سنة احدى وسبعين
و اثنين من الهجرة احد عشر الفا وسبعمائة
سنة وان الذي بقي الي وقت الخلاص ثلاثمائة
سنة وعلي مذهبه مدة المازاج اثني عشر الف
سنة فيكون فناء العالم سنة احدى وعشرين
وخمسمائة . وقد مضت تلك السنة وعاش
العالم بعدها أكثر من ثمانمائة سنة .

هذا ما يخص مذهب ماني الثنوي وهو
ما يقول به عامة الثنوية أو ما يقرب منه وقد
اعتمدنا في نقله علي العلامة الشهرستاني

في كتاب الملل والنحل واننا لا نتعرض
لامثال هذه المذاهب بنقد ولا تجريح فان
كلامها يحمل الحكم عليه معه . ولقد
كانت أجيال من الناس تستغويهم العبارات
وتستغويهم الغوامض اللفظية والمعنوية
فيدينون لامثال هذه الفلسفات الكلامية
ويتعصبون لها تعصبا يسترخصون حياتهم
فيه والكنافى زمان لا تغنى فيه غير الحقيقة
الذائعة والحق الصاروخة . فينا هذا الموضوع
حتى في كلمة دين واسلام فليراجع من شاء
الاثني عشرية طائفة من الشيعة
الذين قالوا لا بد للعالم من امام معصوم ورأوا
ان هؤلاء الائمة لا يكونون الا من عقب النبي
صلى الله عليه وسلم من أولاد فاطمة زوج علي
ابن أبي طالب رضى الله عنهما وما بذلك
لانهم ساقوا الامامة بعد علي الي اثني عشر
ولدا من اولاده حتي وصلوا الي الامام القائم
ابن حسن العسكري الزكي وقالوا انه الامام
المنتظر وسيخرج فيملا الأرض عدلا
وكالا

الثنى في النحو ما دل علي اثنين
نحو رجلان ورجلين والقاعدة العامة للثنية
أن تزيد علي المفرد الفا ونونا في حالة الرفع
ويا ونونا في حالتي النصب والجر

فتقول (جاء الرجلان) و (رأيت الرجلين)
و (مررت بالرجلين) ويستثنى من ذلك
(أولا) المقصور فتقلب الفه ياء ان
كانت رابعة فصاعداً وتزد الى أصلها ان
كانت ثالثة نحو (دعوي دعويان) و (عصا
عصوان) (ثانيا) الممدود فتقلب همزته واوا
ان كانت ثانياً وتبقى على حالها ان كانت
أصلية ويجوز الامر ان كانت للحاق
أو كانت متقاربة عن أصل نحو (صحراء
صحراوان) و (فراء فراءان) و (علباء
وكساء علباءان وكساءان) أو (علباوان
وكساوان)

(ثالثا) وأما المنقوص فتزد ياءه ان
حذفت فتقول في (هاد هاديان) ولا يثنى
المركب كعلبك وسيدويه ولا مالا ثانياً له
في انظره ومعناه كعمر مع على وكعين
للجارحة والماء الجاري

ويلحق بالثنى في اعرابه اثنان واثنان
وثنتان وكلا وكلتا مضافين للضمير وما
سمي به كمحمد بن

﴿ثاب﴾ ثاب ثوب ثوباً رجوع و
(المشابة) مجمع الناس

(ثوب) مثل ثاب. وثوب الله فلانا
كذا أعطاه إياه. وصلي بعد الفريضة

متفلوا (ثوب الداعي) لوح ثوبه ليري
و (ثوب المصلي) تنفل بعد الفريضة
و (استثاب المال) استرجعه و (استثاب
فلاناً) سأله أن يثيبه و (الثائب) الريح
الشديدة التي تكون في أول المطر
(أثابه) جازاه و (أثاب الخوض)
ملأه

(الثواب والمثوبة) الجزاء على العمل
(الثوب) معروف جمعه ثياب وآواب
و (الثواب) الذي يبيع الثياب و (الثيابي)
القائم على حفظ الثياب

إذا أردت أن تعرف ما يحسن من
الثياب وأنواعها فانظر كلمة (ابس)

﴿الثوبانية﴾ هم أصحاب أبي ثوبان
المرجي ومن الفرق الإسلامية الذين زعموا
ان الايمان هو المعرفة والافرار بالله تعالى
ورسله عليهم السلام وبكل مالا يجوز في
العقل أن يفعله وما جاز في العقل تركه
فليس من الايمان وآخر العمل كله من
الايمان. ومن القائلين بمقالته أبو مروان
غيلان بن مروان الدمشقي وأبو شعر
وبوسف بن عمران والفضل الرقاشي ومحمد
ابن شبيب والعنابي وصالح أخيه. وكان
غيلان يقول بالقدر خيره وشره من العبد

وفي الامامة انها نصالح بغير قریش، وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا لها وانما لا تثبت الا باجماع الامة

ولقد جمع غيلان هذا خصالا ثلاثة وهي القدر والارجاء والخروج. والجماعة الذين ذكرناهم اتفقوا على ان الله تعالى لو عذاب عاص في القيامة عذابا عن كل مؤمن عاص هو في مثل حاله. وان اخرج من النار واحدا اخرج من هو في مثل حاله، ومن العجب انهم لم يجزموا القول بأن المؤمنين من أهل التوحيد يخرجون لا محالة من النار ويحكى عن مقاتل بن سليمان ان المعصية لا تضر صاحب التوحيد والایمان وانه لا يدخل النار مؤمن والصحيح من النقل عنه ان المؤمن العاصي يعذب يوم القيامة على الصراط وهو من جنم يصيبه لفتح النار ولهبها فيتألم بذلك على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة. مثل ذلك بالحجة في المفلاة الموجبة بالنار

ونقل عن بشر بن غياث المربسي انه قال ان ادخل اصحاب الكبائر النار فانهم سيخرجون منها بعد ان يعذبوا بذنوبهم واما التخليد فيها فمحال وليس بعدل وقيل ان اول من قال بالارجاء الحسن

ابن محمد بن علي بن ابي طالب وكان يكتب فيه الكتب الى الامصار الا انه ما اخرج العمل عن الايمان كما قالت المرجئة واليونسية والعبدية لكنه حكم بأن صاحب الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات وترك المعاصي ليست من أصل الايمان حتي يزول الايمان بزوالها

هذا ما نقلناه عن العلامة الشهرستاني بنصرف قليل ومنه يري القاري. ان أكثر خلاقات هذه الفرق من باب التلاعب بالافاظ والتنازع في المجاهيل. ألبس عجبيا أن تتناظر فرقتان أو فرق عديدة في أمور الآخرة وما ينال العاصين فيها من جزاء؟ أما كان يسمها أو يسمها أن تقف في الحد الذي جاء به القرآن من الاعتقاد بوجود نعيم وعذاب أخرويين ثم تفويض الامر فيما وراء ذلك لله جل شأنه؟

نار الشئ يثور نورا ونورا هاج. و (نار الغبار) سطم. و (نار به القوم) هجموا عليه. و (نور) هيج. و (نور الكتاب) بحث عن معانيه. و (أثاره) هاجه و (ثاره) هاجه. و (تثر) مثل ثار. و (استثاره) مثل أثاره

تقول العرب (رأيت نثار الرأس) أي

شائب الرأس و (نارثاثره) هاج غضبه
و (الثائرة) الشعب جمعها نواثر

﴿ الثور ﴾ الذكر من البقر (انظر بقر)

و (الثور) ماعلا الماء من الطحلب
ونحوه . و (الثور) البياض في أسفل ظفر
الانسان جمعه (اتوار وثيرار وثيران)
و (نور الشفق) حرته ومعظمه

و (الثوزة) مؤنث الثور والمهيجان

و (الارض المثورة) الكثيرة الثيران

﴿ الثورة ﴾ في السياسة الحديثة

هي كل تغيير ذريع يحدث في المنظمات
السياسية لامة من الامم وعلى هذا التعريف
فن الثورات ما حدثت ببطء وسلام تحت
تأثير التقدم العلمي والخالقي ومنها ما حدثت
فجأة عقب اضطرابات وسفك دماء مقودة
اماء مختصب أغرى فئة من الناس على تحقيق
مطامعه واما محرقة بارادة الامة كلها

بسط تاريخ الثورات يقتضى بسط تاريخ

الانسانية برمتها فان الانسان بمجرد دخوله

من الحالة الطبيعية ومعيشته وسط مجتمع

سلك كل سبيل في اصلاح نظاماته السياسية

وهذا أمر لا نحاول عمله لانه من موضوع

التاريخ العام وما على القارىء الا أن ينتقم

الامم في هذا الكتاب ليقف على الكفاية

من هذا الباب . ولكننا نريد هنا أن نأتي
على ما يخص تاريخ ثورتين كبيرتين أثرتا
على مجموع الانسانية تأثيرا تستحقان معه
التنويه بهما في هذه المادة وهما الثورة
الانجليزية التي حدثت من سنة ١٢١٥
والثورة الفرنسية التي حصلت سنة ١٨٧٩
فالاولى كان تأثيرها اقامة الامة

الانجليزية على دستور حكومي كان نموذجاً
حياً أمام أعين مفكري الفرنسيين استفوا
منه معلوماتهم على حقوق الانسان والمجتمع
البشرى فما كتابات فولتير وروسو
ومونتسكيو التي تعتبر أصولاً مثيرة الامة
الفرنسية الا نفحة من نفحات تلك الثورة
الانجليزية التي نمت بين ظهراني شعب ماكن
الجأش بعيد عن التظاهر هو الشعب
الانجليزي

وأما الثانية فكان تأثيرها عاماً هاج
الشعوب لطلب حريتها وتغيير نظاماتها
وانتهى الحال بغلبتها

(الثورة الانجليزية) هي في الحقيقة

مجموع ثورات لا ثورة واحدة نال فيها

الشعب الانجليزي حقوقه تدريجاً لا طفرة

وهذا التدريج الموافق لسنن الطبيعة هو

الذي جعل النظام السياسي الانجليزي

أرسخ النظامات قواعد، وأمتنها وطائده .
فأوجدت الامة الانجليزية دستوراً وان
كان غير مدون الا انه منقوش في نضاعيف
قلب كل انجليزي فلا تستطيع الحكومة
أن تحيد عنه قيد أنملة لالاتها مرتبطة به
ارتباط المتعاقد بالعقد بل لانه طبيعة راسخة
في نفس القائمين بالامور العامة

بدأ الانجليز في حركتهم ضد نظاماتهم
العتيقة وفي تلمس روح الحرية من سنة
(١٢٢٥) في عهد الملك جان سان تير
فقالوا ماسموه بالعهد الكبير تهد فيه الملك
بجمع أعيان الامة وأخذ رأيهم في أم
الشؤون وغير ذلك مما بعد فتحا جديداً في
ظلمات تلك الاجيال البعيدة مما جعل بين
الانجليز وبين الامم الاخرى من هذه
الوجهة بونا بعيدا جداً في الحياة الاجتماعية
الصالحة

ثم تحركت الامة حركة أخرى سلمية
كسابقتها ولكنها كانت تهدد بأمور جسام
ان فشلت فيها فنال برلمانها حق الاقتراع على
الضرائب وكان ذلك سنة (١٢٣٠)

ثم تحركت الامة حركة أخرى فاعترف
الملك للبرلمان بحق تدخله في كل أعمال
الملك والاشراف عليه

كان البرلمان الانجليزي لذلك الحين
مؤلفاً من السادة دون سواهم فثار الكونت
(ليستر) سنة (١٢٦٤) على الملك هنري
الثالث وقاتله مع اخوانه البارونات قتالاً
عنيفاً أسره فيه وجعل للبرلمان قاعدة جديدة
هي اشراك الشعب كله عظيمه وحقيقه في
ادارة شؤون المملكة

دام الامر على هذا الحال الى سنة ١٥٦٦
حيث تبوأ الملك جاك الاول فأصلى البرلمان
نار حرب عوان وحكم البلاد بلا نظام ولكن
الشعب الانجليزي أنف أن يعيش مهضوم
الحق أمام سلطة لا حد لها فسكن ولكن
متخفراً حتى تلوح له الفرصة فلما تولى شارل
الاول ابن جاك المذكور جمع البرلمان
ليحصل على تقرير ضرائب جديدة فلم يجبه
المجلس الا الى بعض طلباته ثم جمعه بعد
سنتين للحصول على أموال جديدة لحرب
اسبانيا فاشتدت لهجة البرلمان على اللورد
بوكنجهام وزير الملك وندبه فخل المجلس
ثانية

فاشتدت حاجة الملك للمال فجمع
البرلمان فقرر بعد المناقشة الطويلة
ان كل انجليزي يدفع الضريبة الموضوعة
على المراكب من قبل الملك يعتبر خائناً

لوطنه

ثم حدثت بعد ذلك ثورة في اكو سيا
فادعى الملك البرلمان ليجد له حلا لها
لمحدث بينهما اختلاف فخله رابع مرة
فاما اضطر الملك للمال لاطفا، ثورة
اكو سيا جمع البرلمان فاشتدت لهجته وبالع
في تهجمه على الملك ووزرائه واتهم اللورد
سترافورد وكان وزير الملك واللورد لاند
بأشنع التهم وحكم عليهما بالقتل. ثم زاد في
تهجمه على الملك فقرر أن يسحب منه حق
تعيين الضباط وتنظيم الجيش فأخذت الملك
العزة، وكاد يتميز غيظا ولم يجد ما يشفي به
صدره الا القبض على رؤساء المعارضين
والانتقام منهم فأصدر أمره بأخذهم في القيود
والاغلال فهربوا فاجتمع اليهم الشعب
وقرر أن يستميت دفاعا عنهم فحدثت
حروب دموية بين الطرفين انتهت بغلبة
نواب الامة وكان رئيس هذه الحركة
الدستورية القائد الكبير (ترمويل) وكان
بعيد مدي المطامع فأعلن الجمهورية ليضع
نفسه في رأسها ولقب نفسه بحامي إنجلترا
وشتت شمل نواب الامة المعروفين بشدة
العارضة وألف مجلسا على ما بهوى. ولكن
كانت سياسته الخارجية حكيمة رشيدة، أما

في داخل البلاد فقد يؤثر عنه انه نشط حركة
الصناعة وزاد في موارد الثروة ووضع أساس
عظمة إنجلترا البحرية. ولمامات سنة ١٦٥٩
خافه ابنه ولم يكن في مقدرة وحنكته فمزله
الشعب وأعاد عهد الملوك المقيدين
ثم تحرك الشعب الانجليزي حركة
حرية أخرى سنة (١٦٨٨) نال بها من
الحرية وسعة اختصاص الارادة ما هو
فيه اليوم

سبب هذه الثورة ان الامة سئمت
حكم الملك جاك الثاني لنزوعه للاستبداد
فانحد حزب الاحرار والمحافظة على عزله
وتعيين الملك غليوم دورانج على شرط أن
يتقيد بالدستور. فلما حل غليوم المذكور
في مدينة توربي هرب الملك جاك الثاني
الى فرنسا فاحتفل الانجليز بتتويج غليوم
ولكنهم لم يضعوا التاج على رأسه الا بعد
أن أقسم لهم باحترام الدستور

هذا ملخص تاريخ ثورات الانجليزية
التي حدثت في دائرة الجزائر البريطانية
ولم يشعر بها أحد ولكنها أنهضت على
السنن الطبيعية شعبا هو الي اليوم ارفع
الشعوب الاوربية رأسا. من هذه الحركات
التدريجية الطبيعية تعلم فلاسفة الفرنسيين

كيف تنهض الامم وكيف تنلس طرق
النجاة فكتبوا لقومهم ذلك في اطواء
الاقاصيص ونضاعيف الادبيات حتى
تشبعت نفس الفرنسيين بوجوب النهوض
فأحدثوا ثورتهم المشهورة سنة (١٧٨٩) م

(الثورة الفرنسية) كان الفرنسيون
الى القرن الثامن عشر عاشين تحت ظل
نظاماتهم العتيقة . فلما حدثت الثورات
الانجليزية ووصل الى بلادهم بصيص من
نور ذلك الدستور الذي لا يفصله عنهم الا
المانش أدركوا مبلغ الانحطاط الاجتماعي
الذي هم عليه ، ومقدار المظالم التي ينوء
تحتها الفقراء وعديمو الحيلة

كانت ارادة الملك لارادها ولا معقب
عليها وكان الفلاحون يباعون مع ارضهم
كالبهائم وكان رجال الدين يستغلون جهل
العامة استغلالا لا حد له ويحكمون في رقابهم
بالاتحاد مع رجال الحكومة تحكيم السادة
المطلقين في العبيد الاذلاء . كل هذا وهم
يرون للامة الانجليزية رأيا محترما و ارادة
نافذة وحقا مقدسا لا يمتنع ، فثارت في
نفوسهم حمية التخلص من حالتهم فأحدثوا
تلك الثورة المشهورة

(مبدأ الثورة) كان خصوم النظام
العتيق يؤملون أن يحدث الحكومة
الاصلاحات المطلوبة وتدخل في النظام
الجديد بمجرد طلب الامة، ولكن الوزير
نورغو أثبت لهم أن الطبقات الممتازة في
الامة وهي الطبقات التي تمتص دماء الفقراء
ونجرب البلاد الى تيهور الخراب لا تتنازل عما
تسميه حقوقها الا بالقوة فأخذ خصوم النظام
العتيق يفكرون في وجه الخلاص بالقوة
ولكن كان السبيل اليها مؤصدا فان
الطبقات الممتازة التي كانت تستغل غباوة
الطبقات السفلى من الامة ورجال الدين
كانوا عقبات منيعة دون ذلك وكانت
الحكومة في جانبهم فخطرت الكلام على
الناس في الشئون العامة حتي ان السائح
الانجليزي (ارثور بونغ) لما طاف فرنسا
سنة ١٧٨٧ عجب من اهمال الفرنسيين
البحث في شؤونهم فكتب يقول ان
الفرنسيين أقل اهتماما بشؤون ممالكهم منهم
بمملكة هولاندة ولكنه لم يمتص على هذا
القول طامان حتي هبت الثورة

موضوع النزاع الذي هاج هذه الثورة
كان فساد المالية فان الحكومة كانت
منذ سنين تصرف أكثر من ايرادها

حتى أصبح عجز الميزانية العمومية عادة. فكان هذا العجز يتراكم سنة بعد سنة ويكون ديننا عاما هلكت الامة تحت آصاره. فان الوزير (نيكر) اقترض في عهد وزارته وهي خمس سنين نحو الخمائة مليون فرنك واقترض خافه (كالون) ٦٥٠ مليون أخرى حتى بلغ عجز الميزانية بعد دفع أرباح هذه الاموال في سنة ١٧٨٧ نحو ١١٢ مليوناً من الفرنكات

كانت الطوائف الممتازة كالامراء ورجال الدين معفين من دفع الضرائب التي كانوا يمدون دفعها حاطا من كرامتهم فكانت أعباء هذه الديون ملقاة على عاتق العامة والفقراء. وخدم فأرادت الحكومة مساواة الممتازين بعامة الامة في دفع قسطهم من الاموال الاميرية فأغاظ ذلك تلك الطائفة القوية، وكانت هي أيضا تطالب الحكومة بنشر الحرية فالذى سهل على الثوريين أمر الثورة تنابذ هاتين القوتين وتعاديهما، ولو كانتا متحدتا معا لفشلت الثورة كل الفشل فاصطدمت الحكومة في هذا الموقف الحرج بثلاث قوى

(أولها) قوة الاعيان الممتازين فانهم

رفضوا علي الحكومة مشروعا ولم يقبلوا أن يساووا بقية الامة في دفع الضرائب التي قررت علي أملاكهم الواسعة

(ثانيتها) قوة البرلمان فانه رفض أن يسجل أمر القرض الذي كانت تطلبه الحكومة حتى تثبت لضرورته وضرورة الضرائب التي يستدعيها. فلما آس البرلمان ان الامة تؤيده طلب الى الحكومة أن تستدعي نواب الاقاليم الذين هم وخدم أصحاب الحق في قبول الضرائب التي تقرر عليهم . فخشيت الحكومة عاقبة هذه الحركة فبدأت خراطم الناس باصلاحات أحدثتها واعدة بانتهاء في كل فرصة. وتلك الاصلاحات هي ردها لبروتستانت الفرنسيين حقوقهم المدنية وانشاؤها مجالس اقليمية وعمدت الى البرلمان فنفته الى مدينة (تروا) وسلبته حق تسجيل الاوامر العالية

(ثالثها) قوة المجالس الاقليمية فانها اعترضت علي مسلك الحكومة مع البرلمان وحدثت في هذا السبيل معارك في بعض الاقاليم فكان المقاوم لهذه الحركات في الواقع هم الاعيان لحفظ امتيازاتهم ولكن في مقاطعة دوفينا انضم الاعيان الي العامة

وطالب اهل فيزبل بالحرية السياسية فاعتبر
هذا الطالب أول حركة للشورة

في ذلك الوقت لم يبق للناس حديث
الا في فساد النظم الفرنسية وفي ضرورة
تغييرها وكانت الحكومة قد قررت المراقبة
على المؤانسات فالغتها فتبع هذا الالغاء ان
صدرت الوف من الرسائل تبحث في أمر
النظامات الصالحة وتنمي على الحكومة
استبدادها

حدث كل هذا والحكومة تشكو
الافلاس حتى لم يبق في خزينتها ما تسد
به بعض الحاجات الضرورية فاستدعت
نواب الاقاليم لتناقشهم في ضرورة ايجاد
وجه للخروج من هذه الازمة وحددت
لاجتماعهم يوم ٥ مايو سنة (١٧٨٩)

ولكن هل هؤلاء النواب كانوا يمثلون
الامة الفرنسية تمثيلا صحيحا؟ لان
الطبقتين الممتازتين رجال الدين والاعيان
كان كل منهما يتناقشون ويقترعون
على حدة . وكان نواب العامة على هذه
الحال أيضا . فكانت الاغلبية دائما للاولين
فطلب الرأي العام أن يكون عدد الاعضاء
النائبين عن الامة مساويا على الاقل لعدد
الطبقتين السابقتين وأن تكون المناقشة

بالاشتراك والاقتراع كذلك فقبلت
الحكومة هذا الطلب

نشأت هنا منازعة على موضوع المناقشة
فالاعيان كانوا يريدون أن تقصر المناقشة
على اصلاح الضرائب مع حفظ امتيازاتهم
وكان نواب العامة يرون ان هذا أمر قليل
الجدوي لارتباط مسألة الضرائب بمسألة
النظام العام للحكومة

هذه المنازعة جرت البرلمان الى صف
الاعيان وطلبوا بما أن يكون انتخاب العامة
على القاعدة القديمة وأن يبقى عدم التساوي
بين الطبقات بالنسبة للضرائب فنقم الناس
على البرلمان وأسقطوا كرامته فبقي الامر
موكولا الى ارادة الحكومة فهي اما اصفت
اطلب أعصاب الامتيازات فتجنبت الثورة
وأما مالت الى رأي العامة فعملت على
احداث الانقلاب . ولم تستطع الحكومة
البت في أمر ولم تظهر ميلها لفريق دون
فريق فسمح الوزير (نيكر) بمضاعفة عدد
نواب الاقاليم ولم يسمح بالاشتراك في
الاقتراع بين الهيئات الثلاث . اما موضوع
حقوق المجلس فلم يشأ أن يحددها

اجتمع ذلك المجلس في سراي فرنسا
في ٥ مايو سنة (١٧٨٩) وترك له الحرية

في المناقشة في أي موضوع

اجتمع المجلس على الشكل القديم اي ان كل طائفة كانت في محل خاص تتناقش وتقرح على حدة فأبى نواب العامة أن يقبلوا هذا الشكل ورفض الاعيان ورجال الدين أن يجتمعوا بهم في مجلس واحد واشتد الجدل ودام هذا الحال نحو ستة أسابيع وبعدها رأي نواب العامة ان هيئتهم مثل الامة الفرنسية تمام التمثيل واهم يستطيعون الاستغناء عن رجال الدين والاعيان فاجتمعوا وخدمهم مسمين هيئتهم باسم (جمعية الامة) فأسرعت الحكومة الي اقفال المجلس في وجوههم فاضطروا أن يعقدوا جلساتهم في ملعب يقال له (جودوبوم) وهناك أقسموا أغلظ الايمان بأن لا يعودوا الي بلادهم حتى يسنوا للحكومة الفرنسية دستوراً تسير عليه هنا اضطرت الحكومة لان تعين برنامجا للمناقشة بناء على أمر عال من الملك بالاعتصام على اصلاح الضرائب مع حفظ الامتيازات بين الطبقات وجاء في ذلك البرنامج ما نصه :

« يريد الملك ان الميزات الموجودة بين الطبقات الثلاث المكونة للامة تبقى

على ما كانت عليه باعتبار انها مرتبطة تمام الارتباط بنظام مملكته

تلي هذا البرنامج علي نواب الامة فاعتبروه غير كاف وأبوا أن يصعدوا بأمر الملك في الخروج من قاعة المجلس ، فاشتبك النزاع من ذلك الحين بين الحكومة ومجلس الامة . وأحس الملك بفقده لهوي الرأي العام وانضم رجال الدين وصغار الاعيان الي العامة . ولكن القوة كانت في يد الحكومة فأشار عليها أنصار الملكية باستخدامها في تشتيت شمل مجلس الامة فاستدعت جيوشا من الاقاليم الي باريس التي كانت الفوضى ضاربة أطنابها فيها واتفق ان محصول سنة (١٧٨٨)

كان رديثا جدا فأهرع الي باريس جيوش من الفقراء الجياع والاشقياء المجرمين ومما زاد الطين بلة ان عمال المصاحيتين سان انتوان وحان مرسوا اتفقوا مع نواب الامة علي مقاومة الحكومة . وخشي الباربيزون أن تحدث مقتلة بين جنود الحكومة ونواب الامة والمتحزبين لهم فمنعوا دخول الجيوش الاقليمية الي مدينتهم

في ذلك العهد كان في باريس سبعون اسمه (الباستيل) كان باقي في ظلماته

الكتاب والمؤلفون ورجال السياسة الذين يعاكسون الحكومة وكان يروى عنه من أنواع الفظائع ما تقشعر له الابدان، وكان وجوده رمزا مجسدا على الاستبداد (انظر باستيل) فأراد أهل باريز هدمه وملاشاته فحاصروه فسلم محافظه لهم فاستولوا عليه وهدموه وأقاموا على أرضه مرقصا. وكان ذلك في ١٤ يوليو فاعتبر عيد الحرية. وعدد الثائرون هذه الحركة كفاتحة نصر كبير وأحست الحكومة بهزيمتها فرأى الملك أن يخوض غمار هذه الحركة فحضر الى المجلس بنفسه وخطب نواب الامة قائلا :
« اني اعتمداً على اخلاص رعاياي قد أمرت الجيوش أن تعتمد عن باريز وفرساي، وأذن لكم بل أدعوكم لأن تبلغوا هذا الامر الى أهل العاصمة . »

أمر الملك جيوشه بالانصراف ولكن الامة تسلحت فأصبحت القوة في يدها فألفت جيشاً أهلياً تحت قيادة (لافايت) (ايالة : اغسطس) اضمحلت سطوة الحكومة في جميع أرجاء فرنسا بعد هدم الامة لسجن الباستيل ، وبطلت الشرطة فطفت مناسر العصوص واضطر أهل كل مدينة لتأليف قوة أهلية مسلحة لارفاع عن

أنفسهم. وحدث في كثير من الاقاليم ان الفلاحين هجموا على أصحاب الامتيازات المسيطرين عليهم فأحرقوا السجلات التي فيها أسماءهم وما عليهم من التكاليف وانهبوا قصورهم وأهانوهم

لما هذا الخبر الى مجلس الامة خشي عاقبة هذه التعديات فعين لجنة لوضع نظام كافل للامن العام. واجتمع المجلس في ايلة ٤ اغسطس وقرر المساواة العامة بين جميع الفرنسيين وأبطل السخرية وغيرها مما كان يشكو منه الفقراء ولاشت الانزمات كان نظام الحكومة قائماً على هذه الاصول الثلاثة وهي :

(اولا) كان الملك حاكماً مطلق التصرف لا يعقب لارادته
(ثانيا) كانت الامة منقسمة الى اقسام لكل منها حقوق غير متساوية

(ثالثا) كانت الحكومة سائرة على نظام وحشي عتيق

فجاء المجلس فمحا الامتيازات وعمم المساواة وشرع في وضع دستور عام للحكومة فقرر المجلس حذف كل امتياز وكل اقب وكل سلطة غير مستمدة من القانون وقرر بأن لا سيطرة لاحد على احد الا في دائرة

النظام العام. وحذف كل الهيئات القديمة
كلمجلس الخاص بالملك والبرلمانات والمحاكم
وصادر أملاك الكنائس وأضافها بيت المال
(اعلان حقوق الانسان) قرر مجلس
الامة بناء على طلب (لا فاييت) أن ينشر
الاصول التي سيقوم عليها بناء النظام الجديد
قبل أن يسن القوانين الحافظة له. وقد تم
تدوين تلك الاصول بعد مناقشات طويلة
في أكتوبر سنة (١٧٨٩) واليك أهم
مافيه :

« الناس يولدون وبحيرون احرارا
ومتساوين في الحقوق

« حقوقهم هي الحرية والامن العام
ومقاومة كل قوة قاهرة. والمراد هنا بالحرية
القدرة على عمل كل ما لا يضر بالغير
« الامة مصدر كل سلطة

« القانون هو مظهر الارادة العامة
ولجميع الوطنيين أن يساعدوا بذراتهم أو
بنوابهم على تكوينه وهو يجب أن يكون
واحدا للجميع

« بما أن كل الوطنيين متساوون في
الحقوق فلا ميزة لاحد على احد في دخول
وظائف الحكومة كل على حسب كفاءته
وأهليته

« لا يمكن أن يتهم انسان أو يقبض
عليه ويحبس الا في الاحوال التي نص
عليها القانون

« لا يجوز اضطهاد انسان من جراء
آرائه التي يبدوها وان كانت دينية على شرط
أن لا يكون نشر تلك الآراء ضارا بالنظام
العام الذي قرره القانون . وكل انسان
يستطيع أن يقول ويكتب وينشر ما يريد
« الضرائب يجب أن توزع على الناس
على نسبة أملاكهم

« لما كانت الملكية من الحقوق المستحقة
للعرايا والاعتبار فلا يجوز حرمان أحد من
أملاكه بدون حق الا اذا اقتضته الضرورة
العامة وحينئذ يجب أن يعرض على صاحبها
ببدل عادل »

هذه هي الاصول التي أقامت الثورة
الفرنسية عليها نظاماتها الجديدة . ولذلك
جعلت شعارها (الحرية والمساواة
والاخاء)

(أصول المجتمع الجديد) ذات
الميزات القديمة بين الفرنسيين فلم يعد
فرق بين فرنسي وفرنسي آخر في شيء.
فتلاشت طائفة الاعيان ولم يعد لرجال
الدين أدنى امتياز وانفتح للسكافة باب

الدخول في الحكومة . فشاهد ان جميع الرجال الذين خدموا فرنسا في مدى القرن التاسع عشر كانوا من العامة أ.أ الاراضي فقد زادت قيمتها بعد أن تخلصت من ربة أصحاب الالتزامات. وبيعت أملاك رجال الدين فزادت في أموال الامة ولم يمس زمن حتي أصبح ثلث الارض ملكا لملك صغار

تحررت الصناعة فصار كل عامل يستطيع أن يعمل على حسابه ماشاء وان يبيعه بأي ثمن شاء لمن يشاء

توزعت الضرائب على الالهالي بالسواء خففت تكاليف الحياة علي الفقراء وامتلات خزانة الامة بالمال

قرر مجلس الامة فيما قرره من الاصول أن لاسطة الالامة وهذا الاصل بمحتمل عدة نظامات وهي اما أن تعطي السلطة لملك مقيد بلمان أو لمجلس واحد أو لامبراطور وقرر المجلس ايجاد ادارة منظمة فكل مصلحة من مصالح الحكومة كانت تنتهي الى وزارة مستقلة وتلك المصالح كانت العدلية والمالية والشؤون الخارجية والحربية والبحرية والدينية والعلمية والصناعية والعلمية والتجارية والزراعية

ولاجل أن يكون النظام تاما بين جميع هذه الفروع سن مجلس الامة لكل منها اختصاصه

ثم قسم المجلس فرنسا الى مقاطعات وقسم المقاطعات الى مراكز والمراكز الى أقسام أصغر منها وتلك الاقسام الى أقسام أصغر وجعل لكل منهما موظفين تتأدى أعمالهم الى من هم أعلي منهم حتى تتمركز السلطة في الوزارات المختلفة

(تدوين الدستور) كان مما يشكو منه رجال الثورة وجود الاستبداد في ادارة الاعمال فأرادوا أن يكون للحكومة قانون واضح النصوص ترد اليه في أعمالها ولا تتعداه فتفتتت على حقوق الناس فأخذ مجلس الامة علي طاقه سنه لها

ولما ساح بونف الانجليزى في ذلك العهد في فرنسا اعتبر الرأي القائل بتدوين الدستور من الآراء المضحكة ورغمما من ذلك فقد كان كتابة الدستور في أمة كالامة الفرنسية التي نشأ الدستور فيها طفرة من الواجبات وقد غيرت فرنسا من سنة (١٧٩١) الى سنة (١٨٢١) شكل حكومتها بضع مرات ولكنها في كل مرة ما كانت تخلو من دستور مكتوب. وقد اتخذت الامم كتابة الدستور

عادة مرعية الا الامة الانجليزية التي
لا دستور لها الا العوائد والتقاليد فهي
أرسخ الامة قدما في الحرية الاجتماعية
والنظام الدستوري

(دستور سنة ١٧٩١) فلما أن مجلس
الامة أقسم أغاظ الاقسام بأن لا يرفض
حتى يدون للحكومة دستور أنسير عليه فبر
بقسمه وليث يشتغل به مدة سنتين حتى
أنه وأقسم الملك علي احترامه ورعايته
حرر هذا الدستور الحزب الذي أحدث
الثورة ولم يشاؤا أن يحدفوا الحكم الملكي
بل أقروه بعد تقييده بالدستور ولكنهم
كانوا يتوجسون خيفة من الطبقات
الممتازة التي ناءت الامة تحت أعباء تكاليفها
الباهظة . فغفوا على آثار هذه الامتيازات
وجعلوها أمراً بعد عين . وقرروا فصل
السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية
بعضها عن بعض وجعلوا الكل منها استقلالا
فحققوا بذلك نظرية المشرع مونتسكيو
قرر الدستور أن لاسطة الا الامة
فمحوا بذلك الاصل القديم الذي متضاء
أن لاسطة الا الملك ، ولكن الامة التي
هي مصدر كل سلطة لا تستطيع أن تحكم
بجملتها فلا بد من أن تنيب عنها هيئة تمثيلها

السلطة لتحكم باسمها . فقبل الثوريون أن
يكون الملك هو النائب الوريثي عن الامة
في استعمال سلطتها في مصلحتها وان له
الحق في انتخاب الوزراء الذين يرى فيهم
الكفاءة لادعائه في مهمته الخطيرة وأما كل
ماعد الملك من نواب الامة وذوى السلطة
فيجب أن يكون تعيينهم بالانتخاب ، ولم
يشأوا وضع الدستور أن يهبوا حق الانتخاب
لجميع الافراد بلا استثناء بل قرروا أنه لا
يصلح للانتخاب الا من يرفع ضريبة توازي
أجرته ثلاثة أيام فانقسمت الامة بذلك الى
شطين شطر متمتع بحقوق الانتخاب
وشطر محروم منه

ثم ان وضعة الدستور حقنوا نظرية
مونتسكيو أيضا في نصب ثلاث سلطات:
التنفيذية والتشريعية والقضائية . أما السلطة
القضائية فقد أسندت الى قضاة انتخبهم
الشعب . وأسندت السلطة التنفيذية الى
الملك وله أن ينتخب وزراءه وعهد بالسلطة
التشريعية الى هيئة منتخبة من الامة

ثم نشأت مسألة ان غطيرتان وهما
يحسن اسناد السلطة التشريعية لمجالسين
كما هو الشأن في إنجلترا أم لمجلس واحد؟
وهل يجوز قبول الوزراء في المجلس باعتبارهم

أعضاء فيه كما هو الحال في إنجلترا أم لا يجب ؟
 دلت التجارب في قرن علي ان الحامسة
 أو الهياج الوقتي قد يضطر المجلس الواحد
 الى اتخاذ تدابير صارمة حيال أمر من
 الامور ثم لا يلبث أن يتبين له افراطه
 فيندم على ما عمل بدون روية . ولذلك
 تقرر أن تكون السلطة التشريعية موزعة
 بين مجلسين اثنين يعدل احدهما من افراط
 الآخر . ولكن عند وضع الدستور الفرنسي
 كانت هذه التجربة لم تحصل فظهر لمدوني
 ذلك الدستور انه مما يناقض الطبيعة والعقل
 أن يجعل سلطة موزعة بين هيئتين . وقد
 هزى . أكبر سياسي الامريكان المدعو
 فرنكلان من النظام الذي يقضى باسناد
 التشريع لمجلسين فقال : **صكان لشعبان**
 رأسان فأراد أن يشرب وكان الماء غزيرا
 على جانبيه فأرادت احدي الرأسين ان
 يشرب من جهة اليمين وأرادت الاخرى
 أن يشرب من جهة الشمال فجمدا
 الشعبان . فكان من جراء هذا الخلاف
 ربما . . .

ولما كان من المصالح التي يريشون انحاء
 المجلسين أن يكون احدهما خاصا بأصحاب
 الاموال كما هو الشأن في إنجلترا فلم يخفض

أغلبية واضعي الدستور لهذا الرأي قائلين
 اننا ما نحزننا الارسطوقراطية الاولى لتحل
 محلها ارسطوقراطية أخرى . وتقرر أن
 لا تستند السلطة التشريعية الا لمجلس
 واحد

وقد دلت التجربة أيضا على ان الوزير
 الذي يؤخذ من خارج المجلس النيابي
 لا يكون له سلطة على أعضائه في تنفيذ رغباته
 في سياسة الامة وقد شوهد انه قد حدث من
 جراء ذلك بين الحكومة والمجلس منازعات
 عنيفة بخلاف ما لو انتخب الوزير من
 الحزب الغالب في المجلس فانه يكون له
 اذالك من الانصار من يعملون على تأييده
 في مواقفه بازاء بقية الاعضاء . ولكن مسألة
 فصل السلطات بعضها عن بعض اخطرت
 رجال الثورة الى تخطي هذه القاعدة لأنهم
 لو فعلوا ذلك لكان بمثابة وضع السلطتين
 التشريعية والتشريعية بين يدي هيئة واحدة
 وهذا هو الذي وقع في إنجلترا التي
 لم تستطع ان تخلص من هذا النظام الاخير
 بل واصلت به الى الان بل حفظوا كبرهم
 في ان جعلوا من اصوات أعضاء المجلس بالمال
 التي كانت تستعمل في استعواء رؤساء
 المعارضين باعطائهم مراكز في الوزارات

فحاول ميرابو أن يقنع وضعة الدستور بعدم حرمان الملك من حق انتخاب وزرائه من أعضاء المجلس فلم ينجح، لأن أولئك العاملين على إعادة الدستور خافوا أن يفضى هذا النظام إلى انتخاب الملك لميرابو وزيرا وإنما جاءتهم تلك الخشية من العلاقات الودية التي كانت بين الملك وذلك السيامي الخطير . ثم قرروا أن ليس لوزير أن يتعدي في كلامه بالمجلس حدود المسائل المتعلقة بوزارته

ثم تناقشوا طويلا في موقف الملك حيال ما يسنه المجلس من القوانين ، هل له أن يرفضها بعد ما اقترح عليها المجلس ؟ فطلب أنصار الملك أن يكون له حق رفضها على الاطلاق وعارض خصوم الملك في ذلك أشد المعارضة وطلبوا أن لا يكون الملك أدنى تدخل في الأمور التشريعية . طال الجدل في هذا الموضوع ثم انتهى بالتوسط في الأمر وهو أن يكون الملك حق تعليق تنفيذ القانون حتى يعاد نظره

والخلاصة أن وضعة الدستور اعتبروا مبدأ انفصال السلطات بعضها عن بعض وعملوا جهدهم على تضيق حقوق الملك في دوائر معينة حتي لا يعود الاطلاق الذي

كان عليه وأدي بهم هذا التطرف إلى سلب الحكومة وظيفتها ووضعها في يد الهيئة التشريعية

أما من الوجهة الادارية فان وضعة الدستور قرروا ان كل دائرة اختصاص لها أن تنتخب حكامها الاداريين وبما ان الاقاليم طال شكواها من بعض الحكم الذين يصلون إلى درجات كبيرة من السلطة والنفوذ فقد تقرر أن لا تسند الوظائف إلى أفراد بل إلى جماعات كالمجالس البلدية وما يشبهها على حسب قابلية كل جهة . ووضعوا بأزاء كل هيئة من هذه الهيئات التنفيذية هيئات تشريعية وأسندوا المجموع هذه الهيئات وضع الضرائب وتقاضيها فصارت فرنسا أشبه بمجموع جمهوريات صغيرة مستقلة بعضها عن بعض . كل ما كان يخشاه واضعو الدستور هو عودة السلطة الاستبدادية الملك أو لوزرائه ولذلك فإنهم نظموا الحكومة على شكل يعطي للمجلس الغلبة على الهيئة التنفيذية وبجعل الاقاليم على حال يشبه الاستقلال عن العاصمة . وعليه فالحكومة التي أقامها دستور سنة (١٧٩١) كانت حكومة ضعيفة محاطة بهيئة تشريعية قوية فكانت نتيجة ذلك وقوع

تأبوا عليها لأرغامها لا خضوعاً للملكها لا غيرة
علي ملكه ولكن خوفاً من أن تقتدى بها
شعوبهم فأرادت فرنسا أن ترجي تطبيق
هذا الدستور حتى تضم الحرب أوزارها
(دستور سنة ١٧٩١) كانت هيئة الاتفاق
قبل أن تنحل دونت دستوراً جديداً
اجتهدت فيه بتجنب الخطأ الذي ارتكبته
في دستور سنة (١٧٩١) واحتاطت كل
الاحتياطات لعدم تمكين الحزب الملكي من
التغلب على المجلس

سحب هذا الدستور من المجالس
الأوابية كل سلطة وجعل وظيفتها قاصرة على
انتخاب منتخبين ومنتخبين الأكفاء للنيابة
عن الأمة. واشترط أن يكون للنائب إيراد
سنوي لا يقل عن ٢٠٠ فرنك وأبطل النظام
القاضي بمجلس نيابي وأقام مقامه مجلسين
أحدهما مكون من خمسمائة عضو وظيفتهم
اقتراح سن القوانين والآخرون بمجلس
الشيوخ وعدد أعضائه ٢٥٠ ووظيفتهم
التصديق على تلك القوانين. وقرر عدم
مريان أي قانون مالم تصادق عليه هيئة
المجلسين واشترط أن يكون كلا المجلسين
بالانتخاب وأراد أن يتجنب التغيرات
الفجائية للأعضاء فقرر أن يتجدد كل

سنة ثلث الأعضاء ولاجل أن يجعل حزب
الجمهورية غالباً قرر أن يكون ثلث أعضاء
المجلس الأول من أعضاء هيئة الاتفاق
أما السلطة التنفيذية فأُسندت إلى هيئة
سموها هيئة الإدارة (ديركتوار) مؤلفة
من خمسة أعضاء ينتخبهم مجلس الشيوخ
من عشرة مرشحين يعينهم المجلس المكون
من خمسمائة عضو. وتقرر أن يجدد عضو
من هؤلاء الخمسة في كل سنة. وكان على
هيئة الإدارة تعيين الوزراء والسفراء
ولاجل حفظ مبدأ انفصال السلطات
تقرر أن لا يؤخذ لوزارة أحد من النواب
وليس لهيئة الإدارة اقتراح أي قانون
(جهاد الثورة الفرنسية بأوروبا) كانت
فرنسا في سلام مع أوروبا في سنة ١٧٨٩
وكانت في أوروبا اذذاك خمس دول عظام
وهي إنجلترا وفرنسا وروسيا وأustria وبروسيا
فكانت Austria تود أن تأخذ مملكة
بافير بدلاً من بلجيكا وكانت بروسيا
تمانعها في ذلك. وكانت روسيا تود ابتلاع
بولونيا كلها وكانت Austria وبروسيا تميلان
لتقسيمها وكانت Austria والروسيا تحالف
على تقسيم أملاك تركيا في أوروبا وكانت
بروسيا لا تحب أن تكبر Austria عما كانت

الامور العامة في حال تشبه الفوضي ومما زاد الطين بلة ان الامور التشريعية وقعت في يد من لا يحسنها اذ ان واضعي الدستور قرروا انه لا يجوز أن تنتخب الامة واحداً منهم لمجلس النواب

(دستور سنة ١٧٩٢) علمنا ان دستور سنة (١٧٩١) أبقى علي الملك ووزرائه فلما آتسوا من أنفسهم الضعف حيال السلطة التشريعية جاهدوا النيل بعض القوة وكانت الهيئة التشريعية ظاهرة العداء للمهاجرين من الخارج الى البلاد الفرنسية ولطائفة رجال الدين فكانت تصدر ضد مصالحهم القوانين تتلو القوانين وكان الملك بما له من حق المعارضة يعارض في تنفيذها

في أثناء النزاع بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية تألف حزب جمهوري بدأ ضعيفا ثم قوي بانضمام ضواحي باريز اليه فجاهد في المجلس وراء ابطال الحكم الملكي واحلال الحكم الجمهوري محله فغلب هذا الميل علي أعضاء المجلس فأسند تمام هذا المشروع لهيئة سموها (هيئة الاتفاق) وكان ذلك في ١٠ اغسطس سنة ١٧٩٢ نوات هيئة الاتفاق الحكم وعهد اليها بـ دستور لا يكون فيه ملك فكان ذلك

وسرعان مادونته وبلى علي هيئة الاتفاق وصودق عليه

كان واضعوه هذا الدستور من تلاميذ الفيلسوف روسو فكان مبدأهم أن لا سلطة الا للشعب ويجب علي الشعب أن يستعمل سلطته مباشرة بدون وساطة وكانت هيئة الشعب تتألف في فلسفتهم من جميع الرجال الذين يقل لاسنهم عن ٢٠ سنة ولا يشترط أن يكونوا من أصحاب الاموال ، وهذا الشعب يجب عليه أن يجتمع علي شكل جمعيات أولية لا ينتخب نواباً عنه بل ليتناقش هو نفسه في القوانين المراد سنها له

اما الهيئة التشريعية التي جعلت بالانتخاب فقد عهد اليها أن تقترح القوانين لا ان تسنها. وقد اوجدوا مجلس تنفيذي بدل هيئة الوزارة وكان مؤلفا من ٢٤ عضوا تعينهم الهيئة التشريعية بعد أن رضاهم المجالس الأولية

ألفي هذا الدستور الحكومة المركزية ومجلس الامة وسمح للناس أن يشوروا علي كل سلطة شرعية ان آتسوا منها حينها هذه الخطة التي سارت فيها الامة الفرنسية هاجت ضد املوك اوربا فانهم

وكانت انجلترا تود ان يكون لها السلطان المطاق على البحار حتى انها كانت ترمى الي تخويل نفسها حتي تفتيش سفن الدول التي على الحياد في ابان الحروب لتتحقق من عدم وجود مهربات لاحدى الدول المتحاربة فاقتضت مراميها هذه ان تعادىها الدول البحرية الشمالية الدانمارك والسويد والروسيا ثم توصلت هذه الدول الثلاث للاتحاد مع فرنسا واسبانيا لتقرر مبدأ حرية البحار . وعلى هذا فقد كان جو السياسة الاوربية ملبدا بالقيوم ولم تكن توجد مصلحة عامة تؤلف بينها النيل غرض مشترك

كانت فرنسا من بين هذه الدول في مركز تغبط عليه فقد كانت محاطة بدول صغيرة مثل البلجيك وبعض الممالك الالمانية الصغيرة وسردينيا واسبانيا وهي أمم لا تطمح لمحاربتها فكانت تستطيع ان تعيش في سلام طويل مادامت هذه الامم حاجزا منيعا بينها وبين الدول الكبرى ولكن جاءت ثورتها الاخيرة فاثارت في الدول عوازل الانتقام منها لزمها الى مطامع لو تمت لما استطاع اي ملك في اوروبا ان يقر في سريره ساكن الجأش . فان

حقوق الانسان التي اعلنها واضعو دمنورها لم تكن في ذاتها حقوق الفرنسيين وحدهم بل حقوق جميع البشر . وقد بدت بوادر من الشعوب تدل على تحفزها للحصول على مثل ما حصلت عليه فرنسا وكان رجال من الفرنسيين يشجعونها على تحقيق تلك المطالب العادلة

اول ما حدث من المنازعات الدولية في ذلك العهد خلاف بين الحكومة الفرنسية والبابا بشأن سكان مقاطعة (افينيون) الذين كانوا يودون الالتحاق بفرنسادون مملكة البابا ثم تلاء خلاف بين تلك الحكومة والامبراطور بشأن الامراء الالمانيين المالكين للالتزامات في الازانس وكانت هذه المقاطعة تود الغاء هذه الالتزامات فاما المشكلة الاولى فقد حلتها فرنسا في مصلحة البابا واما المعضلة الثانية فقد عضدت فرنسا اهل الازانس لنيل آمالهم دامت هذه المشكلة معقدة فان الفرنسيين كانوا يعملون جهدهم على تجنب الحرب وبروسيا كانت تود ان نجد اسبابا اقوي لاعلانها ولكن الحرب وقعت بين اوربا وبين فرنسا بعاملين اثنين احدهما ان اعيان الفرنسيين قلقوا من دوام الثورة

في فرنسا مهاجروا الى اوربا بحرضي حكومتها
على انقاذ الملك لويز السادس عشر من أسر
الثوار والعامل الثاني ان الحزب الجمهوري
كان يتهم للملك بالاتفاق مع بعض الدول
الاجنبية سرافكان يعمل جهده على اشغال
نار الحرب

قصد اوستريا الكونت دارا نوا شقيق
ملك فرنسا نفسه مهاجرا على رأس طائفة
كبيرة من وجهاء قومه فأخذ بحرض
الامبراطور ليوبولد على شهر الحرب على
فرنسا لاعادة الحكم الملكي وتخليص أخيه
من الاسر فلم يستطع الامبراطور أن يجازف
بهذا العمل ولكنه نشر منشورا للدول سنة
(١٧٩١) يطلب فيه التعاون على ارجاع
الملكية الى فرنسا واتقاذ تلك الحكومة من
سطوة الثوريين وجاء في ذلك المنشور ان
امبراطور النمسا وملك بروسيا يرجوان
الدول أن تعينهما على تحقيق هذا المقصد
وهما مستعدان لتحقيقه بالقوة

عندذاك اخذ الفرنسيون للاستعداد
للمطاريء المفاجئة فقوموا جيشهم وانشأوا
جيشا جديدا من المتطوعين ونحس كثير
من رجال الثورة للحرب حتي انهم عدوها
منقذة لبلادهم من الخطر فقد كتب المسيو

(تريسو) يقول :

« ان شعبا امضي في العبودية عشرة
قرون ثم حصل على الحرية يكون في أشد
الحاجات للحرب لتأييد حريته وتطهيرها
من ادناس الاستبداد ، وابعاد الرجال
العالمين على هلاكه عن البقاء بين ظهرانيه »
كان المهاجرون الفرنسيون قد نزلوا
على الشاطي الايسر من نهر الران في كولونيا
بألمانيا وألغوا لهم جيشا لمحاربة رجال الثورة
الفرنسية فطلب المجلس من الملك لويز
السادس عشر ان يطلب طرد هؤلاء
المهاجرين فأبى امبراطور النمسا طردهم
فأعلنت فرنسا الحرب عليها وكانت البادئة
بها. وقد قلنا ان فرنسا كانت بشورتها تلك
تعتبر خطرا على الملوك والقادة فسرعان
ما اتحد امبراطور اوستريا مع ملك بروسيا
وملك السويد وملك سردينيا وامراء ألمانيا
على مقاتلة الفرنسيين واعادتهم لنظام
العهد الجديد

في هذه الاثناء اتهم الفرنسيون
ملكهم لويز السادس عشر بأنه كاتب
الاعداء سرا على الايقاع بالفرنسيين
فخاف الملك من ان يوقعوا به فحاول الهرب
ولكنه امسك وسجن وحوكم امام رجال

الثورة فحكوا عليه بالقتل فأحدث قتلهم
لهدويا في أرجاء أوروبا ولم يبق ملك علي
سريه الا حقد على الفرنسيين وتعجل لهم
السوء فأصبحوا في شطار والعالم في شطر آخر
وأمرعت انجائرة وهولاندة واسبانيا
والبرتغال وعمالك ايطاليا الى الانضمام الي
الدول المتحالفة عليهم فكان هذا الحال
أشبه بحرب صليبية على فرنسا تعصبت فيه
الدول على أعداء الحكم الملكي والسلطة
الكهوتية . وكانت تلك الدول ترمي مع
هذا الي تقسيم أملاك فرنسا بينها فابتدأوا
بتنفيذ هذه الرغبة قبل الهجوم على باريس
وكان الجيش الفرنسي على أسوأ حال من
الضعف وقلة الضباط لكن لاشتغال الدول
بتقسيم أملاك فرنسا أولا أعطوها الزمن
الكافي لم شتمها والاستعداد للطوراى .
وما هلت سنة (١٩٤) حتي كانت
الجيش الفرنسي مقتدرا على الهجوم فاحتل
بلجيكا علي أوستريا واضطر البروسيين
على الانسحاب والصلح وتبعهم الجيش
الاسباني ولم يبق أمام فرنسا الا أوستريا
فهاجمها الجيش من جهة المانيا وايطاليا .
فأما من الجهة الاولى فقد رجع الفرنسيون
خاسرين وأما من الجهة الثانية فقد طرد

بونابرت النمساويين من جميع ايطاليا وسار
قاصدا أفينا فطلبت أوستريا الصلح فعتد
سنة (١٧٩٧) م
(القنصلية والامبراطورية - دستور
سنة ٨) لم يستمر العمل بدستور سنة ٣ الا
أربع سنين . وقد كان مرماه اقامة الحكم
الجمهوري مع ترك السلطة لهيئة مجلس
الاتفاق . ولكن كان الذي يحدث في كل
تجديد للاعضاء أن يزداد عدد الاعضاء
الملكيين . فلما رأى أعضاء هيئة الادارة
(الديركتوار) أن شوكتهم آلت للضعف
أحدثوا ثورة قتلوا فيها عددا كبيرا من رجال
فرنسا لاشيء سوى ميلهم للحكم الملكي
فسقط اعتبار الدستور وصار كلا الحزبين
يبطل نتائج الانتخابات بطريقة غير شريفة
سئمت الامة الفرنسية من دوام الحرب
وتفاقم شرور المناسم والاصوص وافلاس
البيوت المالية واضطهاد رجال الدين وكرهوا
الجمهورية ولكنهم لم يحبوا أن يعود الحكم
الملكي في أسرة البوربون . ولم يكن ينتصر
للجمهورية الا الجيش وحده وشعر رجال
السياسة ان هيئة الادارة (الديركتوار)
أصبحت غير حائزة للدرجة الكافية من
الاعتبار فأروا أن يسندوا الرئاسة

لرجل حربي حائز للثقة العامة وكان الجنرال بونايرت اذذاك قد طار صيته في الآفاق فأتى مع هيئة الادارة علي فض المجلس ذي الخمسة اعضاء وابطال دستور السنة ٣ وتعيين لجنة لتدوين دستور سواء فكان ذلك وظهر دستور سنة ٨ مطابقا لرغائب بونايرت فكانت فرنسا جمهورية بالاسم دون الحقيقة فان ذلك الدستور قضي أن يكون علي رأس الحكومة قنصل في يده سلطة التنفيذ منتخب لعشر سنين يعين الموظفين ويقود الجنود ويبرم المعاهدات. وقد جعلوا له قنصلين ايعيناه في الاعمال واكنهما كانا مجردين من كل سلطة فكان هذا النظام في الواقع نظام ملكي مطلق في هذا العهد بقيت السلطة التشريعية متميزة عن السلطة التنفيذية ولكنها وزعت علي اربع هيئات . اولها مجلس المملكة وله أن يعمل مشروعات القوانين ومجلس المناقشة ليتناقش فيها والمجلس التشريعي ووظيفته أن يسمع مناقشة الهيئة السابقة ثم يقرع علي القوانين . ومجلس الاعيان (السناتو) ليصادق علي القوانين أو يرفضها ان وجدها مخالفة للدستور ومجلس المملكة والسناتو كان يعينها القنصل الاول. واما

مجلس المناقشة والمجلس التشريعي فكان ينتخبها القنصل من بين رجال تنتخبهم هيئات انتخابية متعاقبة (الامبراطورية) لم يبق نظام القنصلية الا اربع سنين فانه في سنة (١٨٠٢) أعلن بونايرت انه قنصل طول حياته ولم يكفه ذلك ولكنه خشي أن يحور سوم الجمهورية فينتقض عليه الامر . فتوصل لذلك بأن يطلبه من مجلس السناتو محتجا بأن لقب قنصل لايجمل لممثل فرنسا الاعتبار المناسب لها بازاء ممثلي دول اوربا من الملوك والامبراطورة فنححه السناتو لقب امبراطور وأن يكون الملك وراثيا في ذريته أصبح نابليون بونايرت امبراطورا لفرنسا بدون منازع فسلك طريق الامبراطورة في كم الافواه وتقييد الحرية فانه لما آتس من جهة مجلس النواب شيئا من الحدة طرد النواب الاحرار منه ثم فضه وأضافه الي المجلس التشريعي لم يقف نابليون من محاكاة الملوك عندهذا الحديل أحاط نفسه ببذخ الملوك وتقايدهم وأوجد لنفسه الندمان ولامراته نساء الشرف وصار ينحري من يصلح لهذه الوظيفة من الرجال والنساء وينقدم

المرتبات المناسبة حتي انه لما عاد الا عيان
الذين هاجروا من فرنسا وقت الثورة فرح
بهم لا شيء سوى أنهم يعرفون كيف
يخدمون الملوك وينظمون شؤون قصورهم
وكان نابليون نفسه يقول لا يستطيع أن
يخدم في هذه المهمات غير هؤلاء.

ثم ان نابليون لم يكتف بذلك بل
أوجد ارسطو قراطية جديدة وأرجع
اللقاب الوراثية من برنس ودوق وكونت
وبارون وأكثر من هبتها لرجال السياسة
والعلم والحرب. وأراد نابليون أن يخفف
عن نفسه تبعه اعادة ما أزالته الثورة من
التقاليد الضارة فقال :

« اني مؤسس ملكية بايجاد النظام
الوراثي والسكنى مع ذلك أراني مقبلا على
مبادئ الثورة لان ارسطو قراطي ليست
تامة ، فان ألقابى هي عبارة عن تاج أدبي
يمكن استحقاقه بالكفاءة الذاتية »

سار نابليون في حكمته سيرة متعصب
محكم فأصاح طريقة الادارة العامة ونظم
المالية وعمل على وضع القوانين النافعة وأقام
حكومة الاقاليم على نظام ثابت ، ووزع
الضرائب بالعدل

وكان نابليون يرى في الصحافة عاملا

خطراً مضرأ فأراد أن يقودها بنفسه فبدأ
بوقف جميع الجرائد ما عدا اثلاثة عشرة منها
وأنشأ قلم مراقبة في ادارة البو ليس لمراقبتها
اماعلاقات نابليون مع اوربا فكانت
على غاية التوتر فانه لم يعد مدي مطامعه ،
وحبه في تذليل كل ارادة لارادته استثار
الدول على امته فتحزبت الدول عليه
مرات عديدة فكان النصر حليفه في كل
دفعة حتي خشيته الامم كافة وصار شبه
بامبراطور عام لاوربا بأجمعها

خضعت له رقاب الدول الا انجلترا
فأها لا انفصالها عن القارة لم تخضع لسلطانه
فعزم على فتحها وأخذ يعد لذلك عمارة
بحرية فأرسلت انجلترا عمارتها فحطمت ما
صنعه منها ثم أثارت عليه اوربا وما زالت
به حتى اضطرت له للتنازل عن الملك

لما تمكنت الدول من عزل نابليون
أرادت أن تتوزع ممالكه وتقسيم تراثه
وعملت على ارجاع الملكية لفرنسا فاقترح
تعيين أحد ثلاثة رجال : اولهم ابن نابليون
من ماري تيريز ابنة امبراطور النمسا ،
والكن الدول أبت ذلك مخافة أن يفضي
الى زيادة نفوذ امبراطور النمسا جده ،
فيصبح صاحب القول النافذ على بلاده

ثانيهم بير نادوت وكان القيصرا سكندر هو
المقترح تعيينه ولكن الدول أبت التصديق
علي تعيينه خشية أن يشتد عري الاتفاق
بين فرنسا والروسيا . ثالثهم أحد أمراء
أسرة البوربون ولكن الدول المتحالفة
لاحظت مدة إقامتها ببلاد فرنسا أن تلك
الأسرة قد تلاشي ذكرها فلم يعد أحد من
الفرنسيين يأبه لها

أما إنجلترا فأنها اقترحت أن تترك
الحرية للأمة تولى علي نفسها من تشاء
ولكن ميتزنيخ وزير النمسا رأى تعيين
واحد من أسرة البوربون وكان ذلك الوزير
نافذ الكلمة في عالم السياسة الدولية فلما
دخلت جيوش الدول المتحدة الي باريز
عينوا ملكا علي فرنسا لويز الثامن عشر
من أسرة البوربون بعد أن أخذت عليه
عهداً أن يحترم الدستور الذي تريد الأمة
الفرنسية أن يسود علي حكومتها . وعليه
اجتمع مجلس السناثو وكلف بعمل دستور
للحكومة

استقام الامر لـ لويز الثامن عشر برهة
تمكن فيها من عقد الصالح من الدول وكان
ذلك سنة ١٨١٥ . ولكن حدث ان نابليون
حضر من منفاه فما وصل الي باريز حتي

نارت معه الأمة فهبت الدول لمكافئته
وكانت جيوشها لا تزال معبأة وحدثت بينه
وبينها حروب ألي فيها بلاء حسنا راحة طامع
بنحو ستين ألف جندي أن يهزم مشات
الالوف من جيوش خصومه في وقائع شتى
ثم اضطر أخيرا للتسليم وسلم ونفى الي جزيرة
سانت ميلين بالمحيط الاطلانتيقي وقي بها
نحو ست سنوات ثم مات

رأت الدول المتحدة أن لا تضع من
يدها هذه الفرصة للتضاء علي حياة الاسم
الضعيفة فقررت عمل مؤتمر لتسوية
الخلاقات الدولية

لم يجتمع المؤتمر وسويت المسائل
المعلقة بواسطة لجان ألفت لهذا الغرض
تارة من الدول الأربعة المتحدة وفرنسا
وتارة من ثمان دول بزيادة السويد واسبانيا
والبرتغال

لم ترد الدول أن تترك فرنسا كما
كانت عليه بل أرادت أن تجردها من جميع
مالها وكان لها باجيككا والصفحة اليسرى
من نهر الراين وهولاند وروسيا وسويسرة والمانيا
وايطاليا ودوقية فرسوفيا وقد صنع بهذه
الممالك ما اقتضته مصلحة الدول المتحدة
ولم يبق لفرنسا غير بلادها الأصلية

بعد هذا دون السناود دستور الحكومة
فرنسا جاء فيه ان الامة الفرنسية تدعو
بجريتها لوزير سنايسلاس كسافيه اخا
الملك لاخير ايتبوا سربر الملك وقد قبات
الامة الدستور فعلي الملك أن يحاف علي
احترامه وأن يضم عليه توقيعته قبل أن
يعان جلوسه علي عرش الملك

رفض الملك الجديد المصادقة علي هذا
الدستور بحجة ان استدعاء الامة له يشعر
بأن السلطة لها في تعيينه ولكنه هو صاحب
السلطة بحق الوراثة . وعليه فليس لها أن
تسن لنفسها دستورا بل هو ملك الامر
كاه وله أن يسن لها ما يريد سنه فيكون
ذلك من قبيل التنازل عن بعض حقوقه .

ثم أراد أن لا يطلق كلمة دستور علي ذلك
الظام لـ سماه عهداً دستوريا ولقب نفسه
لويز الثامن عشر ملك فرنسا وأرخ ذلك
العهد الدستوري هكذا عمل في السنة
الحادية والعشرين من حكمه وأما قصد
من التاريخ علي هذه الصورة لاشارة الى
ان كل ما حصل بعد حكم لويز السادس
عشر وهو الملك الذي قتل في الثورة كأن
لم يكن وان عهد الملوك متصل من لويز
السادس عشر اليه مباشرة وفرض انه ثبت

في الملك احدى وعشرين سنة مع انه لم
يتوله الا حين نحرير ذلك الدستور
كان الدستور الذي دونه الفرنسيون
في عهد لويز الثامن عشر مشابه للدستور
الانجائزي : السلطة التنفيذية في يد الملك
والتشريع موزع بين مجلسين ، والملك
تعيين وعزل الوزراء وحل مجلس النواب
عند الاقتضاء وكانت الوزارة مسئولة عن
أعمالها أمام المجلس

كان المجلس الاعلي مكونا من الاعيان
الذين يعينهم الملك وكراسيهم وراثية كما
هو الشأن في مجلس اللوردات في انجلترا
وكانت وظيفة هذا المجلس المصادقة علي
القوانين

أما مجلس النواب فكان بالانتخاب
وعليه سن القوانين وبحث الامور المالية
ولكن تركت مسألتان معاقتان وهما أسلوب
الانتخاب لمجلس النواب ثانيهما مسألة
نظام حرية الصحافة

كانت هاتان المسألتان غير واضحتين
في انجلترا أيضا ولذلك فان مجلس النواب
الفرنسي صرف في المناقشة في قانون
الانتخاب عدة سنين وكانت تلك المناقشة
موضعا للمعارك البرلمانية العنيفة

ولما كانت مسألة الانتخاب من أدق المسائل وقد ولد الانتخاب العام الثورة الفرنسية فقد احتاط المجلس فيها فقرر انه لا يصلح لان ينتخب الا من كان يدفع للحكومة مالا يقل عن ٢٠٠ فرنك من الضرائب ولا يصلح لان ينتخب الا من كان يدفع لها مالا يقل عن ١٠٠٠ فرنك وعليه فلم يكن يوجد في فرنسا من يصلح الانتخاب بعد هذا التقييد غير ١١٠٠٠٠ وكان عدد أهلها يبلغ نحو الثلاثين مليوناً وقد دام هذا الدستور الى سنة ١٨٣٠ (عهد سنة ١٨٣٠) ثار الفرنسيون سنة ١٨٣٠ لتغيير دستورهم الحكومي ، فأعلن زعمائهم في هذه الثورة سلطة الامة وقبل الملك الجديد (لويز فيليب) أن يكتب عنه انه ملك الفرنسيين بفضل الله و ارادة الامة

أما الدستور الجديد فالذي المراقبة على الصحافة ونال المجلس حق انتخاب رئيسه . ونحريير التعليم ووظائف مجالس الاعيان التي كانت بالوراثة صارت طول الحياة فقط وأزول المقدار المشروط دفعه من الضرائب لنيل حق الانتخاب فزاد عدد المنتخبين

اما المجلس فكانت المكافآت قائمة فيه بين حزبين حزب الملكية المتطرف وحزب الجمهورية فكان الملك يداري كليهما حتى انه الف وزارة مشكلة منهما معا دام هذا الحال الى سنة (١٨٤٨) ثم استفحل امر الخلاف بين الملكيين والجمهوريين وقام هولا باثارة العمال فأحدثوا مظاهرة انتهت بموقعة فهجم الجمهوريون على المجلس وأجبروا أعضائه بالقوة على اسقاط الاسرة المالكة. واعلان الجمهورية

ثم حدث بين الاشتراكيين والجمهوريين من المنازعات ما أدى الى معارك حقيقية في الشوارع فقد دامت المكافآت ثلاثة أيام بلياليها . ثم انتهى الامر بغلب الجمهوريين وأعلنت الجمهورية . فقررت الانتخاب العام وأبدت جميع الحريات وأبطلت استرقاق السود ، وفصلت السلطات بعضها عن بعض طبقا لنظرية مونتسكيو

كان قد نبغ في ذلك الحين الامير لويز نابليون ابن اخي نابليون الاول وكان قد انتخب نائبا في مجلس النواب فلما دعيت الجمعية العمومية لانتخاب الرئيس كان

الناس لا يعرفون غير لوبز نابليون فانتخبوه فأحرز خمسة ملايين وخمسمائة ألف صوت وكان عدد الناخبين أقل من سبعة ملايين رأس نابليون الجمهورية فتحزب معه الاعضاء المليون ومال اليه كثير من الضباط حتى أنهم كانوا ينادون في أثناء الاستعراضات (ليحي الامبراطور) فتدخلته المطامم وحدث نفسه بخلافة نابليون الاول حتى انه قال يوما وهو في مأدبة ان فرنسا لا تهلك بين يدي

كانت مدة رئاسته تنتهي في سنة ١٨٥٢ والدستور نص على عدم اعادة انتخاب رئيس واحد فتحقق انه ساقط لاحالة فأسرع بحل المجلس سنة (١٨٥٢) وأجبر الجمعية العمومية على تدوين دستور يعطيه السلطة المطلقة عشر سنين

ولما جاءت سنة (١٨٥٢) أعلن نابليون الامبراطورية وسمي نفسه نابليون الثالث فأعاد الى فرنسا عهد نابليون الاول فقد حكم البلاد على طريقة استبدادية وان كان فيها ظاهر من الدستور ولما كانت سنة (١٨٧٠) حدثت حرب بين فرنسا وبروسيا سحق فيها الجيش الفرنسي وهو تحت قيادة الامبراطور

نفسه فأعلن الفرنسيون الجمهورية ولما كانت سنة (٨٧٥) اجتمع أهل البصر فيهم لتقبيح الدستور فقرروا أن يكون للجمهورية رئيس مدته سبع سنين ينتخبه البرلمان ويؤدي وظيفته الملك الدستوري فيختار الوزراء وهم مسئولون أمام البرلمان. ويستطيع الرئيس أن يحل مجلس النواب ولكن بالاتحاد مع مجلس السناتو. فاذا حدث خلاف بين الرئيس وبين مجلس النواب كان الحكم بينهما مجلس السناتو هذا ملخص تاريخ الثورة الفرنسية

التي كان تأثيرها أن تعلمت الشعوب حقوقها وواجبات الحكومة بأزائها فنهضت تطالب بقسط من ادارة شؤونها حتى لم يرض غير سنين معدودة حتى أعدت فرنسا جميع الأمم الاوربية الا الروسية والدولة العثمانية فأما الاولى فقد أصبحت على أقصي درجات الشيوعية الآن وأما الثانية فقد أعلنت الجمهورية (٢٩ أكتوبر سنة ١٩٢٣)

❦ ناع ❦ الماء يشوع نواع ❦ ❦ ثورات ❦ الشاة تشول نواع ❦ ❦ ما يشبه الجنون فلم تتبع بقية الأمم ❦ ❦ (الثورات) و (نول الرجال) صان الحق ❦ ❦ رغب من الجنون و (تشول عليه القوم)

تأثيرا عليه بالضرب والشم . و (الثول) انثال عليه التراب) انمال . و (الثول) جنون يصيب الشاء . فيقال (تبس أثول وشاة ثولاء) أي مصابان بهذا الداء جمعه ثول و (الثول) جماعة النحل لا واحد له من لفظه و (الثويلة) مجتمع للشعب والجماعة من بيوت متفرقة . يقال (هذه ثويلة من الناس)

الثوم واحدته ثومة أصله من اوربا وطعمه الحريف المحرق ناشيء عن وجود دهن طيار فيه . وهو بزرع بكثرة في صعيد مصر ويتكاثر بالزور أو من أزراره الصغيرة توفقه أراض طينية رملية . وهو يقام من الارض ثم يترك معرضا للهواء لتتصاعد رطوباته ثم يحزم ليحفظ في مكان يابس وهو مقو المعدة

نافع للسعال يحسن اللون ويفتح الشهية **ثوى** بالمكان يثوي ثواء أقام به ومثله أثوي بالمكان . و (ثواء بالمكان) ألزمه الإقامة فيه . و (الثوى) الضعيف والبيت المهبأ له والاسير و (الثوى) المنزل

ثيب ثبت المرأة وثيب حارت ثيبا . و (الثيب) المرأة فارقت زوجها ونقيض البكر والرجل المتزوج

الثيل هو نبات من جنس الخطمية معمر جذوره طويلة متفرعة تخرج منها كل سنة سوق رقيقة طولها نحو مترين وأزهاره جميلة وهو يتكاثر بالزور في فصل الربيع ويزرع عادة على حافات القبطان ومتى ثم نموه قطعت سوقه ثم عطنت فتخرج منها الباف متينة تصنع منها أقمشة وحبال

الي هنا تم حرف التاء وتم به المجلد الثاني وسيليه المجلد الثالث ان شاء الله وأوله حرف الجيم والحمد لله أولا وآخرا